

# الطاهر بن يحيى سيرة



الهيئة المصرية  
العامة للكتاب

المجلد الرابع



أدب العرب

# الطاهر بن يحيى

الهيئة المصرية العامة للكتاب



رئيس مجلس الإدارة  
أ. د. سمير سرحان

رئيس التحرير:  
جمال الغيطاني

أشرف على هذه الطبعة:  
خيرى عبد الجواد

الغلاف للفنان: محمد بغدادى

## سيرة الظاهر بيبرس

تاريخ الملك العادل صاحب الفتوحات المشهورة (السلطان  
محمود الظاهر بيبرس) ملك مصر والشام وقوادعساكره  
ومشاهير أبطاله مثل شيخة جمال الدين وأولاده  
اسماعيل وغيرهم من الفرسان وما جرى  
لهم من الاحوال والحيل وهو  
يحتوى على خمسين جزء

الجزء الحادي والثلاثون

(الطبعة الثانية)

١٣٤٤ هـ - ١٩٢٦ م

التزام

عَبْدُ الرَّحْمَنِ مُحَمَّدٌ  
مُتَزَمَّرٌ طَبَعَ الْمُصَيِّفَ الشَّرِيفَ بِمِصْرَ

بميدان الازهر الشريف بمصر



# بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

(قال الراوى) فاتم كلامه حتى صار الامير يدمر البهلوان قدامه وقال له دونك والقتال فقاتله ساعة زمانية وكان الملعون جبارا وايد مرما هو مر رجاله فاخذه اسيرا ونزل بعده علاء الدين اسره جنطين وماتم النهار حتى اخذ خمسة امراء وثانى يوم خمسة وثالث يوم اخذ خمسة وطلال الحرب ثمانية ايام اخذ اربعين اميرا يتضابق السعيد فقالت الرجال بكره الحرب علينا يا ملك لا يضيق صدرك فنحن نقدبك باروا حنا ولا تبخل باروا حنا عليك فقال لهم على مدة ابي كان الحرب عليكم واليوم على الامراء واتم في هذه النوبة يا رجال اركبتم على الامراء وما هي عادتكم فقالوا له نحن لا نتأخر يا ملك واما الامراء الذى بقيت تتبع بعضها وانما انت تمنع الامراء عن الميدان ونحن نقاتل حتى تطير رؤسنا ولا تكمل على غيرنا هم في الكلام واذا بالمقدم جمال الدين اقبل فقام السعيد وسلم عليه وقال يا عم ادركنا فانا في انتظارك فقال مرحبا بك يا ملك محمد السعيد وها انا جئت والله يفصل ما يشاء في هذه الليلة ان شاء الله يحصل كل خير وها انا اريح أتوكل على الله

(قال الراوى) ولما قدم المقدم جمال الدين وحكى له السعيد فنزل المقدم شيحه من قدام السعيد ووصل الى البحر وقلع ثيابا به ووضعهم في جراب ونزل في البحر فوجد به الطيار وكاد ان يعطيه ويورثه الدماء فتملق في يربخ من السرايخ ولولا ذلك لكان هلك ولكن نجاه الله تعالى بقدرته وندم شيحه على نزوله في البحر ولم يجد له ملجأ وحار فكره وقلت حيلته فرمق بطرفه الى السماء وقال يا عظيم العظما يا من علم آدم الاسماء يا من فرق بقدرته بين النور والعلماء يا من بسط الارض على تيار الماء يا من بحكمته بغير عمد رفع هذه السماء الهى انت تعلم ما نحن فيه فنجنا وانصرنا

على اعدائنا انك لا تخلف الميعاد فاتم دعاءه حتى اقبلت شوطية من الجريد على وجه  
البحر وهي قادمة عليه والذي في قلبها يتلوا في الذكر ويقول

جل الذي بعلم بحال العالم \* جعل منهم هالكاً ومنهم باجى  
وكون الاكوان باحكام صنمه \* نور النهار والليل مظلم داجى  
ويخلق خلأيق ما احد يحصياها \* والاصل فيهم نطفة استاجى  
وارسل مختام الانبياء يهديهم \* الي رشاد الصديق والمنهاجى  
واجرا بحار من بحر غامض علمه \* عذب فرات ثم ملح اجاجى  
ياربنا تنعم لنا من فصلك \* ويكون كلنا من عقابك باجى  
بحق طه من حظى بالاسرا \* وقد دنا في ليلة المعراجى

( قال لراوي ) فتأمله شيخه وادا به سيدى عبدالله المغاورى فقال له الحقنى  
ياسيدى فقال سيب البرابخ وتعالى عندى فان الله حكيم بصير يهون علينا العسير  
فقبض المقدم جمال الدين فى الشوطية جذبه الاستاذ واطلمه عنده وفذف الى تحت  
البلد وقال ارمى يا جمال الدين جملك واطلم وتوكل على الله فرمى المفرد فاشتكت فى اعلا  
الصور وارخى الاكرة ونزل فحكم نزوله قدام القاعة التى قاعد فيها الملعون جنطين فلقاه  
قاعدمع جوان وجوان بعدة بأنه ينصره على جميع المسلمين فقال جنطين بايا نا طول  
ما انت عندى انا عارف انى منصور ولكن قلبي مشغول فقال جوان افرح هات  
لك دامة نبي لك واعلمها جنا به ولا تخف فقال جنطين يا ابا نا انا بدى اسلى نفسى  
وعندى رجل شا بردى طلبته يسلىنى فلم يرض يجىء فقال جوان عيب عليه اذا  
مارضى ان يجىء وانت حاكم عليه هاته بالعص فأمر ان يحضروا له الشا بردى حالا  
فلما حضر ميزه جوان رآه صحيح شا بردى فقد يغى ساعة وبعد الساعة طلع يتلين  
فدخل عليه شيخه وهو فى الكنيف بنجه وذبحه وقطعه بعد ما عرض عليه الاسلام  
فابى فرماة قطعاً فى الكنيف وراح على البحر المالح واما شيخه فانه تنكر فى صفتة  
ودخل فقال جوان انا قلبي طب فقال له البرتقش انت لا تقول اطول عمرك الا فى  
النحوسات من خوفك ( ياسادة ) وكان البرتقش عرف ان الشا بردى تغير لكن

شاي ف من شيحه انه اذا تكلم مسير شيحه يخلص واذا وقع البرتقش في يده مسلخه  
 فوالس على جوان وقال يا جوان ان كنت متزاول من الشابردي والاسم الاعظم  
 هو بذاته فاطمأن جوان وغنا الشابردي ودارت النجرة حتى ملك من المجلس الفرصة  
 وبنج نجرة ببنج شغال ودار الكاس حتى نامو جنب بعضهم فنزل شيحه الي السجن  
 فقال زمازع الحمد لله الذي آن الاوان ودخلت عنديا بمقدم جمال الدين فقال شيحه  
 لاى شي، فقال يا مقدم جمال الدين ان رص دحدة اخواتي في ذلك الي حين دخولك  
 انت فيه وبعدها يفتك الرصد عنا ولم تبقى لنا خدمة في هذا المكان فتقدم شيحه الي  
 السلطان وقال له قم بقي اطلع مقام السلطان ومشي مع المقدم جمال الدين وفك  
 الرجال المحبوسين وارادوا الطلوع واذا بباب السجن مغلق والدنيا ظلام فلما  
 راى شيحه ذلك قال من الذى وقف على الباب فقال له اخرص يا قصير هذا قبرك  
 قليل ان بقيت تطلع منه واعلم اني انا الهول بين شاكر والاسم الاعظم يا قران  
 ان لم تعطني حجة بالسلطنة لاجمع عليكم اهل هذه المدينة واقول لهم هذا شيحه فقال  
 شيحه يا هول انا اعطيك حجة بالسلطنة لانى انا والله زعلت منها فقال المقدم الهول  
 هات حجة فقال له ما معنادواة ولا قلم فقال الهول هذه داعية فارغة هذه الدرايا والقلم  
 واكتب ويختم الظاهر بلا حجة فكتب المقدم جمال الدين تنزه جمال الدين شيحه  
 بالسلطنة الي المقدم الهول والسلطان ختم وناولوها له من الباب ففتح الباب وولع  
 شمعة ونظر الورقة فرأى الخبر اخضر فتعجب وقال هذا ما هو حبر ووضع انقه  
 فشم رائحة زكية وانقلب فكتفه وادخله في السجن الذي كانوا فيه وشمعه ضد البنج  
 ففتح عينيه فرأى نفسه مكتفا في قلب السجن وراى شيحه وفي يده السوط القضبان  
 فوق الشرط على ضر به بالسوط فلم يطقه وطلع السلطان والامراء فصاروا يضربون  
 في البلد بالسيف واما شيحه فانه صار غفيرا على جوان حتى ملكوا حصن البرابخ  
 وقدم شيحه الملعون جنطين قدام السلطان فلما نظر السلطان اليه قال يا ملعون هذا  
 السجن الذى تهلك فيه خلق الله هات يا مقدم ابراهيم رأسه فضر به المقدم ابراهيم  
 طيردما غه وما طلع النهار الا والسلطان على كرسي القلعة وتقدم له خليل بن قلوون وقبل

أيادي السلطان وقال يا ملك الاسلام ان بنت جنطين ورد المسيح اسلمت وانت يا مولانا واعدتني ان تمنيني فآمني على مولاي ان ينعم لي بها فانها صارت مسلمة فقال السلطان هي لك وكل ما في سرايتها وسراية ابيها لاجلك يا امير خليل اقلها في خيمتك هي ومانعها فقلها خليل وامر له السلطان بجميع فرش السراية وامر السلطان عساكرة بالرحيل وحط على صور بين الساحل وطلع الملعون صورين وقال له هذه بلدك وانا حطيت عليها ثم انه ودخل السلطان على صور الساحل وامر بصلب الملعون صورين عليها وضربوه بالنبال واحضر وزيره وقال له انظر الى هذا الملعون صورين لما طواع جوان وصنع له حماما فان اعترت وسرت في ابدك والامثل ما صليت صورين اصلبك فقال سمعا وطاعة ثم انه احضر كبراء البلد من تجار وقسيسين ورهبان وبتاركة وشمامسه وامرهم ان يخضعوا حتى بظأ رؤوسهم وامرهم ان يدخلوا الحمام ويطلعوا الصورة التي هم صنعوها ويضعونها على كرسي ويقبلونها فقال السلطان كل من تأخر أقطع رأسه ثم هدم الحمام وبعده رفع الصورة وأبطلها وأخذها الى مصر يكسرها بيده وسافر بالعساكر والهول ابن شاكر انكتب اسمه في دفتر المقدم جمال الدين من جملة الفداوية وأمره السلطان ان يروح الى قلعته ويقم تحت الطلب ووصل السلطان ارض مصر ودخل بالموكب مثل العادة وطلع قلعة الجبل وجلس على التخت يتعاطى الاحكام كما امر النبي عليه السلام مدة ايام (قال الراوى) الى يوم جالس واذا بستة وثلاثين مقدم لابسين سلاحهم ويفخرون بمهامهم فيه من القرية والشجاعة فقال المقدم ابراهيم قبلوا الارض فلم يلتفتوا لكلامه والكبير فهم قال له مالك يا حوراني فقال ابراهيم قبل الارض ولا تكثر الكلام فقال السلطان يا مقدم ابراهيم اسكت مالك بهم دعوة فسكت ابراهيم ولكن مع الفيظ ثم ان السلطان امرهم بالكراسي يجلسوا عليها فجلسوا فرحب السلطان بهم بعد ما قعدوا وقال لهم امي شي تزيدون فقال كبيرهم معي كتاب من سلطان الدنيا الذي له الف جد في ملك الدنيا سلطان بن سلطان الى حد آدم ابوالبشر فقال الطاهر هات الكتاب فأطلع له كتابا وقرأه السلطان بمجديفه من حضرة سلطان

القلاعين والحصونين الي بين ايادي بيبرس ملك مصر والشام انارضيت بكالك  
 تكون سلطانا على مصر من تحت يدي وأما سلطان القلاعين الذي انت جاعله على  
 القداوية فانه لاحق له فهاجمتته فيه الا اذا كنت انا موجود فحمل وصول كناني هذا  
 اليك مع كيخقي وتوابعه فان قبضت على شيحة وتضعه في الحديد وترسله امامك كيخقي  
 حالا والا ان كان يمسر عليك قبضه حالا مها انا واقف منتظره في العادلية لترسله مع  
 ارجل معتمد من طرفك وانا اسلمه وافعل فيه خلاصي فان فعلت كان ذلك الحظ  
 لاوفر وان خالفت والاسم الاعظم انزل عليك ليلا واذبحك وأنت راقد جنب  
 حريمك وها انا قد حذرتك والسلام وان اردت ان تعرف اسمي اجلالا لقدرى  
 انا المقدم حسن المنيفي سلطان الدنيا باجمعها من ان اولها الى آخرها (قال الراوى) فلما  
 قرأ الملك الكتاب قال يامقادم شيحة في هذا الوقت ماهو موجود وانما تم  
 توجهوا وسلموا لى على سلطان القلاعين والحصونين وقولوا له ماقد شيحة في  
 السلطنة الاماعدم وجودا واحدا مثلك يخاصمه ومن حيث انك قد حضرت  
 قانتظرنى يوم او يومين وانا ارسل لك شيحة في القيود والاعلال والباشات الثقال ثم  
 انه صرفهم بسلام وتزلوا من الديوان واذا بالمقدم جمال الدين طلع قتلناه السلطان  
 واجلسه وحكى له على الذى جرى فقال له شيحة حالا قم وامر ابراهيم وسعد يقبضون  
 على وخطني في الحديد وارسلني اليه وانا اصطفل معه فقام السلطان وامر ابراهيم  
 وسعد قبضوا عليه ثم انه وضعه في الحديد وقال يا امير ايدمر خذ شيحه هكذا  
 واطلع به الى العادلية وقل اين هو ملك القلاعين فاذا حضر بين يديك سلم له شيحه  
 وهات منه جواب التسليم فسار ايدمر بالهلوان حتى وصل الى العادلية وصاح ان انت  
 ياسلطان القلاعين واذا بغيره انتقدت وظهر من تحتها حجرة دهمه مثل ليلة ظلمة  
 وعليها قد اوي كانه اسد من الاسود او عامود وصاح عليه وأخذ شيحه منه فقال  
 هات رد الجواب فقال له امرق ياقران فرجع لامير ايدمر الى السلطان واخبره بما  
 جرى وكان فقال السلطان اتمدت بقى فقعد (قال الراوى) واما المقدم حسن المنيفي  
 فانه وضع شيحه قد امه على الحجره وقال له سلامات يا شوحه فلم يرد عليه فقال له وقعت



ياشيخه فسكت شيخه فاغتاظ الفداوى من شيخه وسار به ليلا ونهار حتى وصل الى قلته وقال اشهدوا لى يارجال هذا شيخه الذى اطاعوه بنى اسماعيل فى غيبتي وانا فى اللحج فقبضت عليه ومرادى اضيحه واقطع رأسه لاجل ان غيره لا يتجاسر على مثل ذلك فقال له باش الكواخى ياخوند اعلم ان هذا شيخه ضيحه ابن حسن فى قلعة حوران وجاء له برأس ثمانية لبسها وجميع الرجال يعرفون أنه الف جسم غير الؤ وائد وانت اذا قتلت هذه الجنة بكره يأتى اليك فى جثة غيرها مثل الثعبان تدق رأسه يستحي ذنبه وله اولاد اشطر منه كل واحد منهم اسرق من فار فقبل ما قتله اجمع الشوحات واقتلهم فى فردرة والا ان قلت شيحة واحدى بجى ءك غيره فبقي ابن الفائدة احبسه حتى يقع باقته واقتل الجميع فقال صدقت ثم امر بحبس شيحة وتوكل هو بفقره فقعد شيحة يقول وانا كنت فى اى مكان وهذا الشيطان فى اى مكان واذا بالكيخية الذى كان يكلم المقدم حسن الميقي داخل عليه وقادم ومعه طعام وكان هو السابق فاطعمه وبعدها قال له قم بنا لما نقبضوا على هذا الذى جاءنا فى آخر السنين فسارا الى باب السجن واذا هو مقفول والمقدم حسن المنفى واقف على الباب فقال انا غير عليك ياشيخه اجمع بقية الشوحات الذين عندك حتى اقتلكم جميعا فى يوم واحد وهذا قبركم حتى تلاقوا ربكم فقال السابق بكره بجى ء لك الفرج القريب من الرب المجيب قال لمايجب لك الفرج والله ياقران لا بد من سلحك من بويضا تك وأحرمك تشم للدينا نسمة الهواء ثم انه صاح على رحاله فحضر وا بين يديه فقال لهم يارجال انظروا شيخه بقى شوحيين والاثنين مثل بعض ثم انه امر بطلوهم محل مجلسه فأطلوهم اتى بين يديه فخط بده على شاكرته وقام على قدميه فقال له ابن عمه وكان اسمه المقدم على المنفى ياخوند هذان اثنين باقى لهم لسابقية اصبر حتى نظرو ما ياتى بعدهم فقال اوضعهم فى الحبس ياتهم شعوع وبوع كل ساعة وانما خلهم هنا قدامى حتى يأتى من يخلصهم ابقى انظره ثم طلب الطعام فقدموا له الطعام وا كل الكواخى معه وبعده ذلك طلبوا آنيه المدام فلما حضرت قال يا شوحه ابن السلطنة التى انت فيها عمرى مارا بت سلطان يوتى هذه الرمية ويصبر فقال شيخه خذ حقلك

كثيره تشاء وبعده دارت الكاسات وشرىوا جميعا فانقلوا الى الارض وكان الذى  
ينسبهم المقدم نورد وقال له قم يا ابى ويا خى وتقدم اليهم فكلمهم وكتف حسن المنفى  
وأخذته وطلع به من القلعة وسار به الى غابة وشيحه وقال حتى اعرفه مقامه فان  
الشيخ الذى ماله كرامة تهبه العامة ودخل به الى مفارة وشيحه بين اربع شباحات  
وشممه ضد البنج فأفاق يجد نفسه على أى من قال

داري اسايك واطهر يافني لطفك

وزه النفس وارخ الم عن كتفك

لو كنت ماسك ختام الملك فى كفك

يجرى القلم رغم عن انفى وعن انفك

(قال الراوى) ففتح عليه المقدم حسن وقال من ربطني هذا الرباط قال شيحة  
انا الذى ربطك وشبحتك وقصدي أؤدبك لانت قليل الادب وتستحق الترية  
فقال له انا أستحق السلطنة ماهي الترية فقال شيحه اذا كنت طالب السلطنة من  
طلب نفسا فليخاطر بنفسه وانت تريد أن تأخذ سلطنة القلاعين بلا تعب فهذا  
أهل بيده لار الرجال مثل الجمال الذى تسير بثقل الاحمال فان كان فيك صبر لهذا  
السوط الفضبان اتى اعلم نفسك سلطان فقال المقدم حسن المنوفى يا قران انا ما يكيدنى  
سوطك ولا غير سوطك فال عليه شيحه بالسوط الفضبان لسا يعلم به انه جبار حتى  
مزق كل جلده وغاب حسن المنوفى عن الدنيا وبعده ذلك دهن له بدواء حتى برد عليه  
الضرب وقال له يا مقدم حسن اعقل وطع والا والله اعذبك عذاب امرك ما قاسيت مثله  
وأدخلك بلادى النصرارى و يبقى السك فيك من كل كافر ولم نجد لك مساعد  
ولا نصير فقال له فشرت يا ابن الملتفة فقال له ولاى شىء تقل ادبك نا اكلك بالكمال  
وانت تكلمني بالسفه ولكن مرحبا بك وعراة ثانيا وضربه ثمانين سوطا حتى سال  
دمه من سائر بدنه وبعدها دهنه حتى افاق وبرد بدنه فقال له يا شوحة انت من  
خوفك اقتبني فى هذه المغارة فقال شيحة انا طالب لك السترو لكن ما بقيت اضربك  
الا اخلى النصرارى يضربونك لانك مفرو ر ثم انه أخذته بعد ما بنجه ودخل الى دير

الشمانين وقرأ قداس ففتتروا به سكان الدير فقال لهم انا كنت نائما في الطربق فأنا في  
 واحد سراق من سراق المسلمين وأراد أن يقتلني لاني ما نا مقيم في بلادى فاستجرت  
 بالحوارى في مسكه فمسكه وسلمه لي ومرادي يا اولادى ار يبه يبقى اذا رآي مثل  
 لا يؤذيه فقالوا يا ابا نا منتره فقال دامنتره يكون له اهل ياخذون ناره من الكرستيان  
 وسفك الدماء حرام في جميع الاديان وانما أؤدبه احسن لاجل ان يعلم ان علماء الملة  
 يقدر ون عليه ثم انه فيفه فنظر فوجد نفسه في قلب ذلك الدير فصاح يا نصارى اعلموا  
 ان هذا شيحه اقلوه قبل ان يقتلكم فقال له كما تنجس اسمى ولا تخف من المسيح  
 وكفرت يا كساس بما تنكفم في اسماء البتاركة وتجملهم مسلمين فاغتاظ الذين في الدير  
 وقالوا يا ابا نا ما تريد أن تفعل فيه قال ار بدأؤدبه ثم انه شيحه بأر بع سلك حديد  
 وأطلع السوط الغضبان وضر به ثمانين ووضعه في السجن وبات الى نصف الليل  
 وقام يدور على الذى في الدير بنا رجة ملاك بخور كل من شمه يرقد حتي رقد الجميع  
 وفتح باب الدير وخرج بالمقدم حسن المنوفى واذا بار بع مقادم مقبلون من بحيرة  
 يفره ومنهم جوان والبرتقش الخوان فجموا على شيحه وقبضوه واطلقوا المقدم  
 حسن المنوفى فلما نظر المقدم حسن انه خلص على يد جوان فقال والله يا شيخ جوان  
 زرعت جميلا في ارض طبه فلم انس هذه الجميلة أبدا فقال جوان انا كم اعمل جميل ولا  
 اشكر مع المسلمين ولكن يا مقدم حسن اذا شئت شويحات تبلغ سلطنة الملاعين  
 وأما طول ما شيحه طيب فانا نال غرض ولا تشفى مرض فقال شيحه يا معلوم ولما  
 انشلق انا من الذى يقطعك على العربة كما تعلم في كتاب اليونان فقال جوان انخزم  
 كتاب اليونان ثم انه جر شيحة في جزير حديد وساروا به الى دير الترويدندخل  
 جوان فرآى فيه اربعين شماس واربعين راهبا وأربعين اسقف وأربعين بطريق  
 وأربعين جائق ومن كل شيء اربعين وعلى الجميع اربع بتاركة مقيمون في ذلك  
 الدير حاكون عليهم فلما دخل جوان ونظر الى ذلك العالم فقرأ لهم قداس وهو يفلط  
 ويلحن يستأهل من يلننه في الحياة وبعدمات فقال له البتاركة يا جوان انت لم ترد  
 علينا من دون الديوره ولم تزرنا لاي شيء مع اننا نعرف قدرك فقال البرتقش جوان

دائما يسمى في الجهاد في دين المسيح فقال له ونحن مرادنا ان نكتسب لنا غزوة في  
 الجهاد ولكنك ما لنا احد يقوم معنا واذا طلبنا ملك الروم ان يغزوا معنا لم يقبلوا  
 الا كلام جowan فقال جowan انا حضرت واكون معكم حتى يجمع الملوك وتملكهم  
 بلاد الاسلام ثم انهم حبسوا شيخه في مخدع وأطلقوا البخور في الدير وقعدوا  
 يقرؤن الانجيل وكذلك جowan قرأ لهم شرح بولص على العر ببصمة وبعده نفلت  
 رء وسهم فناموا فقام البطاركة وذبحوا الثلاثة المقادم وشنقوا الرابع على باب الدير  
 وأخذوا المقدم حسن المنوفى وحوان والبرنقش وساروا الى مصر فقدموا حسن  
 المنوفى قدام السلطان فقال له السلطان يا مقدم حسن انت متعدي من الاصل وها  
 انت قاسيت من شيحة هذه المقاساة وأى شيء قصدك بعدم الاطاعة فقال المقدم  
 حسن فشر شيحة والله ان قطعتى ما اطيعه ابدا ودعه يفعل كما اراد فقال السلطان  
 احبسوه فقال المقدم حسن الحبس ولا الاطاعة فقال شيخه والاسم الاعظم ان دخل  
 حسن المنوفى الحبس لم يظلم منه الا على دكة الفسل فقال حسن بخاطرك رضيت بذلك  
 فنزل حسن المنوفى الى الحبس وكذلك مسكوا جowan وضر به شيخه حتى طير جلده  
 ووضع في سجن العرقانة وكان لجوان غلام اجبل من قرد واسرق من قار يقال له  
 جن بن مخشب اليرمني وكان حاضرا في الديوان مخفى وناظرا الشيخه لما ضرب حوان  
 فنزل عليه ليلا وفتح سجن العرقانة واطلعه هو والبرنقش ولما طلع به الى الخلا قال له  
 انا كنت اظن انك عالم الملة الكرسثيانية وامرك نافذ ولا اعلم انك مسكة للمسلمين  
 فقال جowan هذا من جملة الجهاد في طاعة المسيح لان جowan مقسوم له من الهاوية  
 النصف فيها ومن سقر الثلثين فلا ينال الباقي حتى ياكل من شيحة ضر بأمثل هذا الكن  
 يا ولدى في هذه النوبة اخرب بلاد المسلمين ثم انه اخذ البرنقش وامر المقدم حن  
 ان يروح الى بحيرة يغره وجوان يقيم يحث على مكاييد للاسلام واما السلطان فانه اقام  
 في القلعة يتماطى احكام السلطنة مدة ايام الى ليلة من الليالي طلع الى السراية عند الملكة  
 وكان ليل صيف والقمرمنشور على الارض فنظر السلطان فسمع انسانا يذكر الله  
 فوق الجبل فقال السلطان لاشك ان هذا من اولياء الله الخواص والاهو هذا قطب

الدائرة الذي يقال عنه انه صاحب لوقت والله من دعوى له هذا القطب دعوة فاتها  
 تستجاب عند الله تعالى ثم ان السلطان قام الى باب السراية وطلع الى حوش القلعة  
 وخرج من باب السر النافذ الى جبل الجبوشي فلما نظر الى الذي يذكر الله تعالى واذا  
 به رجل اختياره شبيهة الى حد حزامه وقدامه واحد ماسك ابريقا ولما نظر الى  
 السلطان فهام في الذكر واستغرق مقدار ساعتين وبعدها قعد وقال يا منصور  
 هات لي الابريق فقدم له منصور تابعه الابريق وقال الشيخ يا منصور اشرب لاجل  
 ان تكتب من الشعراء فان الماء هذا من ماء الكوثر انا هدية من الله على يد صاحب  
 الخطوة فقام منصور وشرب وقال للسلطان تشرب يا سيدي فقال السلطان طيب  
 فقال الشيخ اشرب من هذا الماء باجازه منافشرب السلطان وتسبح وكان هذا جوان  
 فكشف السلطان وحمله على حمارته وسار به ليلا يقطع البراري والقفار فاصبح  
 الصباح الا وقطع بلادا ولما امن على نفسه فق السلطان في قلب غابة ونظر السلطان  
 اليه وقال جوان فقال مال جوان شويحات اهلكني بالضرب وانت لا تقتله ولا تمنعه  
 هل ترى ان الدنيا هذه كلها لك انت وشيخة ما احد غيركم باخذ منها شيئا وجوان  
 كلما يدبر عليكم مهلكا نفذ منه وملوك الروم كلها يخاف منكم وهذه التوبة آخر  
 عمرك ثم ان الملمون جوان حط يده على خنجر واراد ان يدمج السلطان فقام اليه  
 البرتقش وقال له ارجع يا جوان وحق دين الاسلام اذبحك انا واروح الي المسلمين  
 واقول كلمهم واتبع ملهم فاغتاظ جوان وقال يا برتقش ويهون عليك اني  
 انا بيتك والمسلمون يقطعون جران فقال البرتقش الوقت للساعة بدرى وانما  
 اسامحك على كل ما فعله الاسك الدماء لاننا نقموا في ايدهم مرة بعد مرة فلو  
 ارادوا قتلنا كانوا يقتلوننا وانت اذا قتلت ملك المسلمين فشيخة لا بد يقتلك  
 و يقتلني معك ويقول كتاب اليونان انفسد فعند ذلك قال السلطان يا برتقش ان كان  
 جوان يريد قتلي دعه يفعل ما يريد فقال البرتقش لا وحق دين الاسلام فعند ذلك  
 بنج السلطان واخذه وسار به يقطع الاراضي والقفار وهو يمشي بالليل  
 ويكمن بالنهار حتي وصل الى السويدية فادخله في مخدع لم تهتد اليه



الشياطين وطلع للمعون جوان لى البحر واشرف على القواطين فالتقى قبطان  
 فساله عن بلده فقال له بابا انا نا من مملكة همورية الكبرى وهى بلاد وبها جزاير  
 تز يد ثلاثين مدينة كل مدينة فيها ملك والحاكم على الجميع ملك همورية الكبرى  
 والملك الذى فيها اسمه البب عامرين وجميع الملوك تورده له الخراج والعداد  
 ولا يخافون من احد ولا يستطيعون الا الملكيم عامرين لانه ملك جبار قوى  
 وعنده عسا كرا لا تعد ولا تحصى بمدد الرمل والحصا وهو يتمنى ان يري عالملة  
 الروم فانه مشتاق الى رؤيته حتى يبارك له فى بلاده ومدينته فالتفت جوان الى  
 البرتقش وقال يا برتقش انا عمري ما دخلت مدينة همورية فقال البرتقش يا بابا وانا  
 اعلم ان هذه المدينة عمرها ما خربت ولا دار فيها السيف فقال جوان وعمري  
 حار ايت الملك عمري ولا نظرته فقال البرتقش وعمره ما ضربت رقبته ومتى ما حل  
 ركابك فى مدينته ضربت رقبته وسلبت نمته وخربت مدينته فقال جوان لاي  
 شيء فقال البرتقش الملوك المراحون لم ينظروا طلعتك ومتى رأرك فى بلادهم  
 فبيت عسا كرههم واجنادهم فقال جوان الى لعنة المسيح مم انه نزل فى ذلك العليون  
 مع ذلك القبطان واخدمه السلطان وصار يطعمه ويسقيه والسلطان صابر على  
 الزمان وما يتأتى فيه حتى وصل الى مدينة همورية وطلع البرتقش ونادي فى شوارع  
 مدينة همورية يقول يا بناء النصرارى وعبادىن الملة المسيحية حكم ما امر عالملة الروم  
 والامر المحتوم البركة جوان لانا كلوا الامن لحم الخنزير ولا تجمر ومالم بدهن  
 الخنيس ولا نشر بوا الا بشراب الخمر السقار وابع لكم زواج الام والاخت  
 والبنت والعمة والحالة والجدة الابنت العم وبنت الخلال وبنت الخالة وبنت العمة  
 زواجهم حرام وسمح لكم جوان فى ملة الكرستيان حتى بقى يرمح فيها البغل  
 والحصان تدخلوا سقر فى امان ببركة عالملة جوان وان جوان اتكأ على  
 عكاز من الابنوس وسار وهو محي يقرأ قداس ويقلط ويلجن ومن جملة  
 ما قال هذا الموال

بحق من بعد المات قصبا \* وكان فى حياته يتعبصا

وكان عشي في الهوا متفرقا \* وفي سخطه راعيا يترقبا  
 من غير منحاس ولا ضرب المصا \* هذا تمار المرصنا الممران  
 من اجتهد في ملة الكرسنابان \* اخذ ثلاث ارباع سقرو يوزن كان  
 وربعا الباقي يكون لجوان \* والهاو بة ملكا له ممتنهما  
 ( قال الراوى ) لما سمعت ابناء النصارى يتحوان ذلك القديس الذي  
 عمرهم ما سمعوا مثله فاجتمعوا من كل جانب وكل منهم الى ناحية جوان طالب  
 وقالوا له بارك لنا يا بانا فصار كل من اتى له يضر به بالناسومة يفرح حتى تعب يتوان  
 وبعده قال يا برتقش امنعهم عني فقال لهم البرتقش امنعوا عنه والا اذاعوه  
 يسبح وتعدموه ولذي نابه بركة فيبارك لرفيقه وبعده طلع جوان الى قدام  
 البب عامرين فقام اليه واجلسه بعد ما قبل يده فقام له جوان يا بب اعلم ان  
 الواجب عليك الغزو والمجاهرة في دين المسيح وتحارب المسلمين حتى تملك بلادهم  
 وتهلك اجنادهم فقال البب عامرين يا ابانا واى شيء فعلوا معى المسلمون حتى  
 اجاز بهم على فهاهم لو كانوا حاربوني كنت حاربهم ولو كان شيء اوجب قتالهم  
 كنت اقاتلهم فقال جوان انا جئت لك عمك المسلمين وخليت المسلمين مثل غنم  
 بلاراعى فاركب انت بمساكرك وازحف على بلادهم فان البلا بقت خالية من  
 ملك المسلمين فقال البب عمرين واين ملك المسلمين قال عندى في المليون قم اركب  
 واطلع الى البرالبدوا عند موكب ومشيه قدام موكبك حتى تأخذ به الفخر على  
 ملوك الروم لكون انهم عجزوا عنه وانت لذي مشيته في بلدك وقسدت عليه  
 فلما سمع البب عمرين ذلك قال يا جوان واى فخرلى عند الملوك لو كنت اخذته  
 بالحرب كنت افتخروا ما افتخروا واقول سرقة لى جوان ثم امر الوزيران  
 يحبس جوان وارسل وزيره مع البرتقش فك السلطان وركبه في موكب وادخله  
 الى الديوان فلما دخل قام له البب عمر بن وسلم عليه واجلسه الى جانبه واحضر  
 الصفرقة كلا معا وبعده قال بارين السلمين انت لك عندى ضيافة ثلاثة ايام  
 وبعده تحكم في ديوانى ثلاثة ايام حتى انفرج على حكم المسلمين وبعدها اريد

أسألك على سبب وقوعك في يد جوان فأقام الملك ثلاثة ايام حتي تم الضيافة  
 وبعداه اجلسه معه على تخت البلد وباح له الحكم ثلاثة ايام فاول ما حكم احضر  
 جوان وقال له انت تدعي انك عالم الملة وشرط الجهاد تستلزم به الملوك وانت اى  
 شيء اغرك حتي سرتنى بحيلك لما عملت نفسك شيئا فقال جوان قصده بذلك  
 اذية المسلمين فامر برمييه وضر به الف كرا باج ووضع في السجن وبعد ذلك  
 جلس فحكم على التخت ثلاثة ايام وفي اليوم الرابع احضر له الطعام وبنجه ما افاق  
 الملك الا وهو في قلب قصر في بستان والقيدي في رجليه والبب عمرين قدماه فقال  
 الملك لاي شيء حبستنى ثانيا فعال له كما ضربت جوان في حضرتى لانه عالم  
 الملة ولم نكرمه وفي نظير ذلك ما بقيت تنظر بلادك ابدا وهذا تبرك في هذا  
 المكان فقال ذلك الامر بيد الله فقال له ان كان عسكرك يدور عليك ويعرفون  
 طريقك بأخذونك منى اما بالتدء والابالحرب والا انت بسعري حتى تموت  
 وقتل عليه باب ذلك القصر وتركه يقع له كلام ( قال الناقل ) ولما كان عند  
 الصباح طلبت الملكة ابنها محمد السعيد واعلمته بعدم ابيه فقال لها كيف عدم  
 فاعلمته باله سمع رجلا على جبل الحيوشي يذكر فنزل من باب السر ولم يعد  
 فانتاظ على ابيه وطلع قعد على الكرسي يتعاطى الاحكام محل ابيه واذا بالمقدم  
 جمال الدين طالع فسأل عن السلطان فحكى له محمد السعيد ماجرا فقال هذه  
 حلة من جبل جوان الملعون ثم ان المقدم جمال الدين نزل يدور على بلاد  
 النصرارى عسى ان يسمع خبر السلطان فلم يجد له خيرا وبعد شهر كامل دخل  
 الى عمورية فالتقى جوان مرمى ضعيف في دبرها وكان ضف من قوة الضرب  
 الذى ضرب به له الملك الظاهر وهو في عمورية فقعده في الدير ثلاثة ايام يريدان  
 يسأل جوان او يسمع منه كلاما فلم يسمع منه شيئا فتركه في الدير وطاف على  
 بلاد الروم ستة اشهر فلم يجد للسلطان خبر فعاد الى عمورية فالتقى جوان طاب  
 فدخل شيخه الى دير الامود وبيع جون وقبض البرتقش وبعد ما فيقه راي  
 نفسه مع شيخه فقال ايش الخبر يا بو محمد فقال شيخه انظر يا برتقش انا مرادى

اسالك فان تكلمت الي بالصدق واجبتني بما هو الواقع فانت تعرف حالي وان  
 اجبتني بالكذب ولم تصدقني والاسم الاعظم اسلحك ابن الملك الظاهر وفي  
 اى محل هو فقال البرتمش فى عمورية الكبرى فقال شيخه انا دخلتها مرارا  
 لقيت له خبرا ولا اثرا فقال البرتمش انت وجوان حفظتم كتاب اليونان  
 وانا ما حفظته ولم اعلم يا ابو محمد ان عمورية فيها بستان مرصود تحت الارض  
 وهذا انت تعرفه طيب فقال يا برتمش مرادى العب على عمورية فملمعوا فان امتنع  
 جوان عن القدوم اضر به وان امتنعت انت معه ضر بلك فقال البرتمش افضل  
 ما تريد فماد المقدم جمال الدين وسار الى دير الزيت وقمديه يكتب فى مكاتب  
 الذى نعلم به اهل ملة النصارى واليهود والمجوس ولا سلام فحال وصول هذه  
 الكتب اليكم تحضروا خاضعين تسمعو احكامى ومن خالف ولم يحضر ينزل  
 عليه غضبي وتقمى والسلام (ياساده) كتب شيحة الف كتاب ووضعهم فى  
 جراب وحملهم وسار بهم الى ان وصل الشام فطلع على قبة كنيسة مريم ليلا  
 وصاح بصوت على جهورى وقرأ قداس من الانجيل الحق الذى نزل على قلب  
 عيسى ابن مريم فانصتوا له النصارى وما دام يكر فيه الى ان فرغ الثنين من الليل  
 ثم انه قال يا معاشر النصارى جيما علموا انى حورى من الحورين ارسلنى اليكم  
 المسيح بن مريم ومعى كتب بخطه وختمه بأمركم بالحضور اليه حتى تسمموا  
 حكومتهم فى امته فانه عن قريب ينزل الارض فعند ذلك اجتمعوا كبراء الشام  
 نصرى ويهود واسلام واحتاطوا بالقبة وقالوا له نزل اعلمنا بالصحيح فنزل  
 وقدم الحراب واعطاهم الكتب فأوهم كتبنا فى ورق اصفر واحمر وابيض  
 واخضر ومكتوب بين كما ذكرنا فقال له يترك الكنيسة ومق يكون نزول المسيح  
 فقال من بعدهمضى تسعين يوما يكون النزول وتندق له الطبول وترج لقدمه  
 الارض والطلول فارسلوا اعلموا بترك الغمامة القدسية حضر واعلموه بما  
 قال هذا الحورى فقال الحورى هذا يحبس عدنا فى كنيسة مريم حتى تمضى  
 التسعين يوما ونحن نرسل هذه الكتب الى الملوك حتى يحضروا فان كان المسيح

ينزل كما قال نسمع حكومته وان كان كذاب حرقنا هذا الرجل المدعى انه حوري وهو كذاب ثم وضعوه في الحبس ولما مضى ثلثي الورد وبقي فاضل الثلث فخاف وندم كيف رسي نفسه في هذه المصيبة فهو كذلك واداب سحاب المختطف الايض احتمله ووضعها قدام الملكة تاج ناس لانه كان غاب عنها مدة فارسلت سحاب المختطف خادمها وأمرته ان ياتي به من ابن ما كان فقطع سحاب وسأل عمار الارض عن شيحة فاعلموه انه محبوس في سجن الشام فاحضره الى بين ايادي الملكة تاج ناس فلما بقي بين يديها قالت له انت دابر من بلد الي بلد فقال لها ياتاج ناس اتاوقت في عذور وكننت مسجوناً بسببه ولولا انك ارسلت اخذتني والا كانوا ملوك الروم قتلوني فقالت له اي شيء هذا المحذور فخكى لها على غياب السلطان ولم يعلم له مكان وثانيا رهننت لساني عند ملوك الروم وكتبت الكتب وكان قصدي ان اصنع حيلة ابلغ بها من خلاص السلطان الارب فانه ياتاج ناس غياب السلطان يبق الاسلام بلا راعي وهذا يطمع ملوك الروم في بلاد الاسلام فقالت له وانت على اي شيء عزمت فخكى لها على ما قال من ان المسيح نازل وان ملوك الروم والافرنج والمعجم حضر والاجل ان يحضروا حكومته فقالت له انا عمل طريفة ولكن بمدما تقيم هنا عندي ثلاث ليالي وأنا آتيك بقية الست بلقيس زوجة سيد ناسلمان بن داود عليه السلام والبسك بدلة وأمر خدام القبة يمشون بين يديك وكذلك خدامي انا امرهم يساعدونك

( قال الراوى ) ان سيدنا سليمان من حبه في الست تلميس صنع لها قبة من صنف البلور دائرها ربعون عامودا من الذهب البندقى على رأس كل عامود نص جوهر قدر بيضة الدجاجة هذا في الدائر التحتاني وفوقهم اربعون عامودا مقوسة الطرف من هذا واصل الي هذا عقد حملون وفوقهم جوهره قدر بيضة النمامة وبين العمدان وبعضهم لسيح الخيش من الفضة والذهب في الدائر واما المقود ممدود شبك لؤلؤ منظوم في سلوك الذهب ودائرها بين العمدان شبابيك من الفضة والذهب وبها نقش وكتابة كديب النمل



وشرار يف حولها من الذهب مطعم بحجارة الالاس ولها باب بظرفتين عوارضه من الفضة والواحه من الذهب واقفاله ذهب مرسوم عليها تصاور وطلاسم تذهل عقل كل فاهم ولها خدامين ار بعائة رهط من ارهاط الجان وعلهم ار بعة ملوك يحكمونهم من عهد نبي الله سليمان واداسارت الست بلفيس في قلب تلك القبة تدق لها طبول وزمور بمحركات ولغم يطرب السامع وان ارادت السير من مكان الى مكان ذ كرت ار باب التوار يج ان خدامين تلك القبة ينه لونها مسيرة عام كامل في اقل من ساعة ولما توفي نبي الله سليمان وتوفيت زوجته بقيت هذه القبة في الكنوز وخدمتها مقيمون الى الآن كما امرهم نبي الله سليمان

( قال الراوى ) وان الملكة تاج ناس امرت شبيحه ان يقعد على السرير وامرت خدامها ان يحملوه الى اهرام الجيزة ونزلوا فطلبت الخدام واعلمتهم انها تريد اخذ القبة من غير علم احد تقضي بها شفلا لبصرة الاسلام وتردها بعد ذلك الى مكانها فلا يكون منكم خلافا والذى يتسلمها شيحة سلطان الحصونين والضامن في وجوهكم انا حتى اردها الى مكانها والذى يحملها خدامها باآلة اعمالهم على التمام حتى يزيد بذلك شرف الاسلام على الكفار اللثام ثم انها مسكت الحجره واطلقت البحور وقرأت العزائم حتى فتح لها باب فقالت يا مقدم جمال الدين انزل وائل حسبك ونسبك وها انا ماشية خلفك فنزل شيحة قدامهم في قلب الكنز والملكة تاج ناس تؤنسه حتى اتوا على البحر فوقف شيحة على شاطئ البحر وقال للملكة تاج ناس كيف يكون العمل في عبورنا هذا البحر فقالت اعلم يا ملك القلاعين ان هذا البحر من السم والاصل في ذلك ان بلفيس تمتت على سيدنا سليمان أن يكون قصرها لم يبر عليه جنس مخلوق فصنع لها ذلك البحر من السم وجعل له معدية من النحاس الاصفر وجعل للمعدية خداما وجعل لهم شكلا مرسوم على سندال وشاكوش بشكل آخر مثل الذى في السندال فاذا نزلت الست بلفيس تدق بيدها فيأتى خادم يدق الشكوش على السندال فيأتى الخادم بالمعدية الى الشاطئ المطلوبون فيه وهكذا اذ رجعت ولما توفيت بقيت هذه الاشكال على حالها

فتقدم انت واخبط بكفك لتانى خدام السندال والشكل الذي عليه وعلى  
الشاكوش فحضر له السندال والشاكوش طرق عليه شيحة بمد مائل حسبه ونسبه  
فحضرت معدية فنزلوا فيها عدوا الى القصر فقالت له اتل حسبك ونسبك فتلاه  
فانفتح له باب القصر فغير فرأى ذلك القصر متسع لم يجد له آخر وراى تلك القبة  
موضوعة وبجانها لوح نحاس اصفر مكتوب كتابة مثل ديب النمل وراى فى  
القصر شيئا يذهل العقول من جوهر ولؤلؤ والماس ومعادن وذهب وفضة وشيء  
ماله نهاية وحول القصر اشجار لا يعلم عددها الا الله الملك الجبار فان بهر شيحة  
وحارت منه لا بصار فقالت له الملكة تاج ناس خذ اللوح يملك القلاعين واترك  
ز ياغة العين فتقدم اخذ اللوح فقالت له سر ولا تلتفت الى شيء فان هذا مما يوردي  
الى الهلاك فقال لها صدقت فلما طلعا من الكنز قالت له اقف حتى اوظبك فوقف  
فالبيسته ملابس من صناعة الحكماء القدماء مثل اصفر بن برخيا والبست اولاده  
فقالت له اقمدا انت مثل المسيح واولادك مثل الوزراء ثم امرت الخدامين وكانوا  
اربعائة رهط خدامين القبة فامرت مائة بالطبول ومائة بالزمرور ومائة بالكاسات  
والصاجات ومائة تنادى باصوات مرتفات عاليات وهم يقولون هلموا بامعشر  
المخلوقات البشرية لقدموا الى هذه الانوار الباهرات وانفرد حول القبة الف  
بيرق على الوان مخنقات وتحملت القبة بهذه والكيفية وسارت بها الارهاط  
والنادبة من حول القبة باصوات تذهل العقول يا ايها الاشعاب الادمية اقبلوا الى  
الشام ليراكم المسيح من مريم وكل من تاخر منكم انزل عليه نقمته وغضب عليه وعلى  
عشيرته بادرا وبالسرعة والاجابة على بلاد الشام فهرعت الناس الى الشام وكانت  
الكتب سابقا راحت الى البلاد واجتمعت كل الناس ولما لقت القبة انزعجت  
العالم بالقدوم حتى بقيت بلاد الشام فى وسط هذا العالم مثل مركب فى بحر مالخ  
لان جميع الملل اجتمعوا اسلام ونصارى ويهود ومجوس ودروز ومناولة  
وارفاض وفلكية وشمسية وكافة الملل وهم اثنين وسبعين ملة وهم خلق لا يحصي  
لهم عدد مطلقا فنظر شيحة الى ذلك فقال سبحان الله العظيم وامر الارهاط ان

يطوفوا حالهم بالقبة بذلك الطبل والزمردق الكاسات وصوت الإرهاط  
 فتخيل للناس ان السماء نازلة على الارض وسارت العالم يكشفون رؤسهم  
 ويستغيثون مما اذهل عقولهم حتى نزلت القبة قدام الشام ونادى سحاب بصوت  
 عالي اشارة للخاص والمعام يامعشر الحاضرين كل من كان في مكان لا يتحرك من  
 مكانه فاقبل الناس الي خيامهم ولا احد يخرج ولا يدخل مقدار ثلاثة ايام ولما كان  
 اليوم الرابع نزل رعدو برق وغيم مقدار ساعتين وبمده انكشف ذلك السحاب  
 في ونادى المنادى احضر يا ملك الاسلام ذمام الملك محمد السعيد وسار حتى وقف  
 قدام القبة فقال له ابن ابوك يا ولد كيف محضرت انت ولم يحضر هو فقال ان ابى عدم  
 في بلاد النصرى والى الان لم تعلم له خبرا فقال ياتى عمر بن ملك عمورية وياتى  
 ملك الاسلام فعاد سحاب بالسلطان والبب عمر بن واقفهم قدام القبة فقال  
 يا ملك الاسلام رعيتك غالبهم لم يعرف فرضه فقال السلطان انالاعلم الذى يتاخر  
 عن الصلاة وما كنت احدد الحد الشرعى وانت اذا اردت تقيم الشريعة الاسلامية  
 فهى الرعاية البعض منهم حاضر اعلمنى به فقال لا وانما من الا ن وصاعدا اجمل  
 في كل مدينة اسلام ناسا يجتنون الناس على الصلاة فى كل وقت فقال سمعا وطاعة  
 فقال له اطلب اكابر دولتك فحضر الملك عروص والملك مسعود بيك ومقدمون  
 القلاع ونياب البلاد ووقفوا قدام القبة فقال لهم سحاب المسيح يا مكرم ان  
 تقيموا الصلاة وتؤتوا الزكاة فاجموا الزكاة الشرعية واعطوها لو خدم معتمد يفرقها  
 على فقراء الرعية فقال ابراهيم اهو انالمتعمد ولم يكن غيرى ينفع الى اخذ اموال  
 الزكاة ويفرقها فقال له ما انت ابراهيم بن حسن فقال نعم فقال له وانت عندك  
 خمسة مطامير ملاء من العضة والذهب يبقى عليهم كل سنة ربع مطمورة زكاتهم  
 يعنى انت تخرج زكاتهم فقال ابراهيم لنا لا يبيع ولا اشترى واما البيع والشراء  
 فانه باب المكسب فيلزم الرجل الزكاة عليه وانالانا تاجر ولا مسبب على اى  
 شىء اعطى الزكاة فقال شيحة ارموه لانه يكره ما يجب عليه فارتمى ابراهيم وكان  
 الذى رماه الى الارض سحاب ووضع عليه شىء مثل الرق ودار عليه

السوط فلم يستحسن به ابراهيم ولا عتابها حتى امر شيحة بابطال الضرب عنه  
 فقام وهو مثل المذبول وقال ياسعد انا عمري ما رأيت مسيحا مثل هذا  
 للذي يضرب ولم يالم بضر به احدا فقال سعد اظن انه خفف الضرب عنك لعل  
 انك من المجاهدين فقال ابراهيم ياسعد هذا كلامه مثل كلام شيحة واطن  
 ان هذا منصف وجاء بهؤلاء الاشغال على خلاص الملك وها هو الملك خلص  
 قال سعد اذا كان قولك انه شيحة وهذا السلطان قد خلصه واقذه من يد الكفرة  
 فلم بقي قاعدا ولم يعض الى سبيله فقال ابراهيم لانيتم الملعوب واما المسيح لم  
 يظهر ولا هذا زمان ظهوره فهم كذلك والمسيح يقول يا ملك الاسلام امض  
 الى محلك اقم لى اطلبك وخذ اكار دولتك معك فناد السلطان ومعه كلما  
 ذكرنا وقال أى شي رأيت يا ابن حسن في هذا المسيح فقال ابراهيم الله بنور  
 عليه يادولتلى فان هذا والله ما يطلع من يد حد غيره فظن السلطان ان ابراهيم يقول  
 على المسيح وسكت واما بعد عودة السلطان من قدام القبة فنادى سبحانه وقال  
 ياهلوهون فقام هلوهون فانخطف الى قدام باب القبة فقام محضر سقلون طاز فحضر  
 فقال ياهلوهون انت متعلق بمداوة الاسلام والنصارى ودائما تطلب الصلوة على  
 الفريقين ولا تسمع الا كلام سقلون وهو بلوات العجم فاعتمد الادب واقعد في  
 مملكتك فعال ارموا سقلون طاز فانقلب سقلون طاز وتولي امره وزراء المسيح  
 وهم اولاد شيحة فاعطوا له الف كرابج وكسروا سيفه واعطوه له مكسورا  
 وقال ياهلوهون روح الي بلادك في امان فركب من وقته وساعته و بعدها طلب  
 ملوك الروم جمعا الى بين يديه وقال لهم اوردوا صدقة الى فقراكم لاجل ان  
 لا يفتقر منكم احد وكل من كان عنده اسير مسلم فانه يحضره حالا حتى يقربه الى  
 قربانا واقبل الاسارى هدية منكم واكتب لكم بهم ثوبا فارسلت ملوك الروم  
 فاحضروا اسارا بكثرة يزيدون على عشرين الف اسير فقال المسيح كل من  
 قدم لي اسيرا فليعطه مائة دينار قربانا لي فاعطوهم وقال ابن ملك الاسلام يحضر محضر  
 ثانيا فقال يا ملك الدولة لا بى شيء انت تقتل في امتى ولا تخف من تقمى فقال

الملك انا ما اقتلهم الا اذا ركبوا وطلبوا حربى فمن ذلك احاربهم فقال المسيح  
 كذا ياملوك النصراري قالوا نحن ما يفر بنا على حرب المسلمين الاجوان ويقول  
 لنا انا المسيح خلعها انت حضرت فان كان جوان خليفتك وانت الذى  
 امرته ان يطلبها للجهد فى ملتك فاعلمنا فقال المسيح ها تواجوان فلما حضر جوان  
 قال له يا كلب يا جوان ملات الدنيا بالكذب والحال وانت تقول انك خليفة  
 المسيح وها انا اقول انك كذاب متى انا خلفتك على امتى فقال جوان كان على  
 انا عارفك حق المعرفة انت شويحات وهذه افعال زوجتك ناچ ناس بنت  
 قبطا وبل الساحرفاتم كلامه حتى وقع على الارض وما لواعليه الوزراء بمقامع  
 مسمومة حتى مزقوا جلده وهو لا يقول الا كلامه الاول وما نظره البرتقش  
 وقد اشرف على الهلاك فقال يا سيدى انت المسيح بن مريم الذى وضعتك امك  
 من غير ذكر وانت صاحب الكلام فى المهد وهذا جوان اخطأ وكفر وانا  
 والاسم الاعظم اذا لم يقل مثل كلامى علقت عليه بالخنجر واقول السكلمة التى  
 يعرف انى اقولها وحط يده البرتقش على الخنجر فصاح جوان دستور يا مسيح  
 فقال خذ يا برتقش واتم يا ملوك الروم اذا جاءكم اطرده ولا تقبلوه فقالوا  
 سماع طاعة فقال خذ يا ملك الاسلام الاسارى معك ردم الى بلادهم واتم يا ملوك  
 الروم عودوا الى بلادكم ولا بقى احد يجي عندي الا عند هلال الصيف انصرفوا  
 من على الشام بسلام فر كبت ملوك الروم والافرنج وطلبوا بلادهم ونزل المقدم  
 جمال الدين من القبة وامر الختام ان يردها الى مكابها ودخل شيعة على السلطان  
 وسأله عن الحال فقال الملك يا شيعة انت ما حضرت قدوم المسيح فقال ابراهيم  
 ما هو المسيح هذا هو شيعة فتمجب السلطان وسأله فحكى له القصة فضحك  
 السلطان وقال ابراهيم وانت عمال تطلب منى الزكاة فقال السلطان يا مولانا هذه  
 الاسارى الذى يعرف بلاده سفره اليها والذى لم يعرف بلاده اكتب له عثمانى على  
 الديوان فقال السلطان وهو كذلك فقال الرجال الفداوية يا ملك الدولة نحن كلنا  
 فى عرضك وفى عرض الحج شيعة فقال الملك مالكم فقالوا يا ملكنا المقدم حسن



المنوفى رجل شرف ووقع بينه وبين شيحة ما وقع ونحن بالله وبكم لعل الله ان  
 يزيل ما فى الخواطر فقال شيحة انا حالك عليه لم يطلع من الحبس الا لدكة الفسل  
 فقال ابراهيم يا حاج شيحة ولا احد من الرجال طاعك الا بعد تعب ومشقة فاجعله  
 بالجملة فقالت الملكة تاج ناس ايش الخبر الذى بينكم فحكى لها شيحة الحكاية فقالت  
 يا سحاب خذ دكة غسل وضمه عليها مكنوفا واحضره الى هذا المكان فغاب  
 ساعه وحضر به ووضعها قدامهم فقال السلطان يا مقدم حسن شيحة حلف ان  
 لا تطلع من الحبس الا على دكة الفسل وفدينا عنه وطلعتناك عليها فان كنت  
 قصدك تلاحبه دونك واياه فقال المقدم حسن ياد وتلى انا والله ما بقيت انفع فان  
 الحبس اعشى بصرى وضعفت قوتى فقال شيحة هذا شىء انا بعون الله ازيله عنك  
 ثم انه قام على حبله وطلع اكلالا وكحله فصارت عينيه احسن من اول واطعمه  
 من الحلاوات فمادت قوته كما كانت وقال له هذه بذلك وسلاحك البس واطلب  
 منى اى ملعوب الاعبكه فان الذى مضى بطل فقال المقدم حسن انا بقيت اريد  
 احسن مما جرى ثم له طاع شيحة قدام الرجال وكتب اسمه على سلاحه وكتبه فى  
 دفتر القداوية واسره ان يروح يعمر قلعتيه والسلطان شال بالرضي من على الشام  
 وطلب مصر ولما وصل الربدانية انعقد له الموكب ووصل الى قلعة الجبل راما  
 شيحة فانه راح مع الملكة تاج ناس الى مدينة قلو صنة وعادت القبة الى مكانها وكان  
 السلطان اخذ جميع القداوية الى مصر ليقبضهم جميع الجوامك التى لهم فاخذوا  
 جوامكهم وانصرفوا واقام السلطان يتعاطى الاحكام مدة ليلة جمعة راح  
 ابراهيم وسعد مثل الماداة الى قاعة الحوارنة يناواقها والمك الى السراية عند  
 الملكة وقام بالليل لقضاء حاجته وطلع من الحمام فسمع دق الشاكرش على اللباد  
 فاسبل عدته على جنته واركن فى محل بداريه حتى انتشدت الرياحات وطلع  
 الطالع حتى بقى فى الجدران ورمى الاكرة فنزل يكر فكان السلطان يده على اللت  
 الدمشقى فضر به على عقصته رفص الارض بمخلقته وانكب عليه اداركتافه  
 و بعد ذلك قال له انت من قال انا فضل الدين بن الادرع ( قال الراوي ) ان هذا

الفداوى أدرعى ولكننه جبار وكان المقدم معروف بن جمراتسلطن على الفلاح  
 والحصون عمل ميدانا وقال جميع المقادم واسرهم واما هذا افضل الدين فانه  
 كان من شدة جبره تقاثل مع المقدم معروف سبعة عشر مرة وآخر اوقع منه لطنش  
 حكم في اذن الحجره فقطها فاغتناظ المقدم معروف منه ومال عليه وابدل معه لمجهود  
 حني اسره فطعش اذنه الاثنين وقال له ن رايتك في الحصون مقيما قطعت رأسك  
 وحلف له على ذلك فسا فر الى بلاد العجم وقام فيها وخدم عند القان هلوون وبقى  
 عيار وسمى نفسه دو يب الاقطش واقام في توريز مدة ايام الى ان ركبت اولاد  
 هلوون على بلاد الاسلام فقاتل معهم وانكسرت العجم فاستحى ان يدخل توريز  
 فقال في نفسه هذه البلاد ما فيها خير لاهم اهل كرم ولا اهل حرب والاقامة  
 عندهم ما فيها مكسب ثم انه دخل بلاد الروم واقام مده سنين وهو يسطوا على  
 التجار وينهب من اموالهم وكما اسكتسبه مجمه وبيع من بلد الى بلد حتى ثقل  
 معه المال فماد الى قلته افتلقوه رجاله وسلموا عليه وفرحوا بقدمه ولقوا معه  
 اموالا لا تعد ولا تحصى ولما دخل واقام في القلمة سال عن المقدم معروف فحكوا  
 له انه استشهد على باب حلب فقال ارتحنا منه والسلطنة مع من في هذه الايام فقالوا  
 له مع الحج شيعه و حكموا له على مناصفه وحيله فقال كانه حاوى الرجال لا تطيع  
 الامتحت القلبة والقهر بالحرب والقتال واما الحيل والمناصف هذه من باب  
 السرقة واللصوصية معزول شيعه ثم انه قام ركب وسار الى مصر ونظر السلطان  
 وهو جالس مثل القمر بين النجوم فحسد السلطان على صرته وقال قبل كل  
 شىء اقتل الظاهر واجلس محله واما الحصون والفلاح اسلطن عليها واحد من تحتى  
 ولما تصوره هذا انحاطر فاني ليلة الجمعة وكان قصده يقتل السلطان فاستيقظ عليه  
 الملك الظاهر وقبضه كما ذكرنا ولما كان عند الصباح جلس السلطان على الكرسي  
 فلم يجد الفداوى فسأل عنهم فقبل له لم يطلوا الى الديوان في هذا اليوم فهو كذلك  
 واذا بالفداوىة جميعا طامعين الى الديوان وهم خاليون جميعا من السلاح وملبوس  
 الزرد والخود فقال السلطان لهم ايش الخبر يا مقادم فقالوا يادولتلى نحن في

هذه الليلة كنا نأمن في قاعة الحوارنة نقمنا في نصف الليل نجد المقدم فضل الدين  
 ابن الادرد دخل علينا وقال انا اريد اقيم هذه الليلة عندكم فقلنا له حتى تطيع شيحة  
 فقال لنا انا جاي قصيدي اقابل شيحتم اننا احضرنا له الطعام كل معنا وبمه  
 طلب المنام وككل منا تام فلما طلع النهار اخذ كل سلاحنا ومرق ولم نعلم في  
 اى جهة راح فقال السلطان فضل الدين محبوس وانا قبضت عليه وروحوا بجذوه  
 في سجن المرقانة فنزل الرجال فلم يجدوا في الحبس احدا فظلموا صارخين  
 جميعا الى الديوان وقالوا ياملك الاسلام اذا كان شيحه سلطان القلاع ولم تكن  
 له قدرة بمنظما من فضل الدين نحن ايضا نصى عليه وهو ممزول من السلطنة  
 فقال السلطان يافداوية وكم مثل فضل الدين ظهر وسلخه شيحة فقالوا لهذا  
 الوقت شيحه لا يقدر يقابل فضل الدين (قال الراوى) فهم كذلك والمقدم  
 جمال الدين طالع فلما نظروه الرجال سكتوا فقال شيحه يابنى اسماعيل اتم  
 تقولون انى ممزول هل اتم سلطتمونى حتى انكم تمزلونى انا اخذت  
 السلطنة بشطارتى وهل ركتمونى محبة منكم فى فضل الدين أم صعبت عليكم  
 اسلحتكم الذى سرقها منكم فقالوا له على سلاحنا وعدنا فقال ملا بسكم هاهى  
 فى القلعة وكان الملعون فضل الدين فعل تلك الفعالم قبل ان ينزل على السلطان ودعمهم  
 فى مخدع وراح الى السلطان وقبضه كما ذكرنا فكان المقدم جمال الدين لاحظ  
 عليه بأخذ ثياب الرجال ونقلهم الى مخدع تانى ومع اشتغاله بذلك نزل كىخية على  
 فضل الدين من كواخيه اظلمه واخذه وطلع للمخدع ليلا فلم يجد ثياب القداوية  
 فخاف على نفسه ان يشتهر عليه السلطان فركب حجرته وطلب قلتمته ولما طلع  
 الرجال اعلمهم شيحة بأن ملا بسكم عندم فى مخدع القلعة فنزلوا ولقوا كلما اخذ  
 منهم ولا عدم لهم ولا خيط وى ابرة فقال لهم تبقوا قدر كذا ابطل مسدودة وواحد  
 وحده يستفقلكم وياخذ ملا بسكم وها انا جئت بهم اليكم خوفا منكم ان تمزلونى  
 يارجال انا شيحة واتم جميعا تعرفونى فالصواب عدم الجهل وكال العقول والا كل  
 من قل دابه انا اؤدبه ثم التفت الى السلطان وقال يا ملك الاسلام هذا فضل الدين

لا بدله ان يقيم المصبيان ويجتمع عليه كل من يدعى الشجاعة بالكذب ويغيره  
 الشيطان على اخذ السلطنة فسافر بالعسكرة يأسلك الاسلام حتى نرى مايفعل  
 الله من الاحكام فلما سمع السلطان ذلك الكلام امر عساكره ان يتجهزوا  
 للسفر وبرز الى العادلية واجلس السعيد مكانه على كرسي قلعة الجبل وسافر طالبا  
 جبال الطيرة هنا ما جرى للسلطان ( واما ) المقدم فضل الدين فانه وصل الي قاتله  
 وارسل خلف من يعرفه من اولاد اژنا فاتي اليه كل زنديق وقاطع طريق واقام  
 في قلعته وجعل له سرايا خيالة يقطعون الطرقات على التجار والسفار من ناحية  
 الشام والقدس وجمع البنادر حتى اقبل السلطان بمساكر الاسلام ونظر فضل  
 الدين الى عساكر الاسلام اقبلت فجمع الرجال الذين معه وكانوا يزيدون عن  
 اربعمين الفادرية وفتح قلعته وقال يا رجال يعني بنوا اسماعيل رجال ونحن  
 نسوان لما يفتخروا علينا في الحرب والطمان اذا كان الظاهر ينصفني ويطلب  
 ييارز فارسا لغارس فما احد يبارزني اسماعيل الا انا واقتلهم واحدا بعد واحد  
 واما ادغدر الظاهر وحمل رجاله جملة واحدة فانا قد امكم احصدهم بالساكرية ولم  
 اخل احدا منهم يصلحكم باذيه ولا رزية وانما تكونوا انتم نمحون ظهري وقت  
 الجملة لثلاثيقتلني احدهم غفلة فقال الادزعية يا مقدم فضل الدين كل منا  
 يقاتل حتى يعدم السمع والبصر ولا تخلي مجهودا ولا تطير رؤسنا الا بين يديك  
 ولا نبخلوا باراحنا عليك فقال لهم جزيتم خيرا ثم انه بات واصبح نزل الى الميدان  
 وقال ميدان يا ظاهر ميدان يابني اسماعيل ما في الميدان الا فضل الدين بن الادرع  
 سلطان الدنيا باجمعها من اراد ان يمنعني عن سلطنة الفلاح يقهرني من الحرب  
 حتى يظهر الفارس الشجاع من الجبان القصير الذراع والباع واما المناصف والحيل  
 هذه صنعة اهل الحرف مثل الحاوي والمسارع واللص والحرامي واما المملكة  
 لا تكون الا بالسيف فقالت الرجال صدق الرجل فيما قال فقال شيخا يابني اسماعيل  
 انزلوا اليه فبرز اليه حسن النسر بن عجبور فلما صار قد امه فقال يا حسن انت  
 عدمت نحوئك ومرءتك بعدما كنت على قلعة نسرة وعقدك كواخي يا كلون

من كففك ذليت الى رجل بدوى مثل هذا المرص و بقيت من تحت امره  
فقال المقدم حسن والله يا مقدم فضل الدين انت عمال تلعب في سلخ جلدك  
وتها بر على قدماتها برو آخرها يسلكك ان لم تطعه بعد ما تسلم وان دمبت  
هكذا على لجاجك مالك عند الحاج شيحة غير السلخ دواء مع اني نزلت  
اليك واعلم اني ما انا من رجالك ولا اعد من اشكالك ولكن ان خالفت شيحة  
سلخني ولا انت ولا غيرك يقدر على خلاصى فاستقبلت القضا بالرضا ونزلت  
اموت تحت السيف اهون من السلخ فضحك فضل الدين فقال النسر لا تضحك  
انا ضربت سبعة آلاف كرابج منهم ستة آلاف وهو حى والف وهو ميت فلما  
ضربته الالف بدموته اخذته وكفنته واتيت به الى القبر اذ فنه فلقيته اخذ  
السكنن وهرب واخذنى من فرشى وحط على اكتافى دبر القيقبول والسور فلا  
تكثر كلاما دونك وضرب الحسام ثم انه حمل عليه فالتقاء المقدم فضل الدين  
وقاته ساعة زمانية ومدله زندا كانه رقبة الجبل وطبق فى خناقه وتعلق فى اذياقه  
وجذب به بقوته فرمى رجليه من على ظهر حجرته وقال عد يا حسن من حيث اتيت  
وان نزلت ثانيا تكون تعديت على نفسك فقال المقدم حسن عدت يا بطل فعاد الى  
عرضى السلطان وهو من ذلك خذلان فقال له المقدم جمال الدين لا تزعل يا مقدم  
فان الحرب سجال يوم لك ويوم عليك فعنده خرج صوان بن الاقما تقاتل معه الى  
الظهر فنظر فضل الدين الى ثبانه واحترازه على نفسه فقام له وزقه بجرية حكمت  
فى كتفه جرحته واهرقت دمه فقال له عد من الميدان وداوي جرحك واصحى  
تعود الى مقام الحرب فاهلك فماد المقدم صوان فزل بعده المقدم جيل قاتله  
الى المصر فضرب رقبة حجرته فراها وقال له عد وارسل شيحة بحار بنى نجرج  
له منصور العقاب فقاتل الى آخر النهار واندق طبل الا تقصا ولما رجع منصور  
ضرب به فضل الدين بجرية فى ظهره حكمت فى كتفه ونفذت الى قدام فماد متأم منها  
غاية الامل فالتقاء شيحة واطلع الحربة وقطب له الجرح حالا ربات السلطان  
مفتاظا وفي ثانى يوم فعل مثل ما فعل فى اليوم الماضى وهكذا سبعة عشر يوما

فلما كان في اليوم الثامن عشر تضايق السلطان وقال انا انزل الى هذا الجبار فقال  
الوزير يا مولانا الرجل ما هو معارضك في سلطنتك حتى تبرزاليه هذا خصم  
سلطان القلاعين ومراده ان يكون هو سلطانا على بنى اسماعيل والادرية وهام  
بنوا اسماعيل اقروا له بالفروسية وعجزوا عنه فقال المقدم ابراهيم فشر والله انا  
ما قرله بالمعجز ابدا فقالت الفداوية يا ابو خليل كل مقدم منا يدفع لك الف دينار  
وتكفينا شر هذا الملعون ولا يكون ادري بمحكنا فقال ابراهيم انا ما ارضى بذلك  
فقال شيحة يا بو خليل انزل حاربته وانت تكون كينخة الحصون جميعها وفأبى عليها  
فقال ابراهيم كتب لي بذلك حجة فكتب له شيحة حجة انه نائبه على الحصون  
فاخذها المقدم ابراهيم وركب على ظهر حجرته ونزل الى الميدان ولما وصل الى محل  
الحرب قال له المقدم فضل الدين وانت كان يا ابن حسن قليت عقلك ودخل فيك  
الترور واردت انك تقاومني عند الحرب ومقام الطعن والضرب مع اني سمعت  
عنك انك رجل عاقل والماعل لا يسلك طريق الجاهل فقال له ابراهيم يا مقدم فضل  
الدين اترك عنك كلام الهذيان وشقشقة اللسان فانما مور بقتالك من السلطان مع  
ان السلطان ان امرني بحرب اني المقدم حسن الحوار اني احاربه ولا اخالف السلطان  
ابدا فحاذر على نفسك انما ارحمك ولا اخلي من جهدي شيئا فقال المقدم فضل الدين  
ان كنت معذورا فانا احاربك على سبيل الاعذار وتنعصل آخر النهار على سلامه  
ولا ادري لك شيئا تقبه الندامة فقال المقدم ابراهيم اترك ذلك فلما في الحرب الا  
ضرب السيف كما قيل

جوننا بحرب وقالوا اليكم نكرمكم \* وكدروا عيشنا الصافي بكل فن

لما سمعت كلام الزور قلت لهم \* اتم كذبتم فاني في الحرب مكرومة

دونك والقتال وخل عنك المجال فنذلك انطبقوا على بعضهم الاثني وامتشقوا السيوفين  
والتحموا كالنحام الاسدين وطافوا على بعض مثل اسدين وعقد الفبار حتى اخفام  
عن نظرا العين وكانت لهم ساعة تقشمر منها الجلود ويشيب منها الطفل المولود ويمرف كل  
انسان منها مرارة الدم من حلاوة الوجود واطبقوا انطبق جبال الاخود واقتروا

افتراق وادي زرود وصرخواصر خات نفيت الكبود وداموا على ذلك الحال آخر  
النهار وافترقوا على سلامة لم يبلغ احد من صاحبه مر امه وفي ثاني الايام كذلك وفي  
ثالث يوم ورابع يوم ودام الامر بينهم كذلك عشرة ايام فقال السلطان يا مقدم  
ابراهيم بكرة انزل انا فقال ابراهيم يادولتي انا لا اخرجت ولا خصمى أسرني  
ولا قتلى والحرب يامل كنا بالانصاف والرجل فاصفى وامانا صفته فاصبر  
يادولتي علينا حتى يعجز احدنا عن الآخر وبقى الامر بين يدك فقال الملك  
ما بقيت اصبر عليك غير هذا اليوم فقط وغير ذلك اليوم ما بقيت اخيك تنزل الي  
الميدان قد امه ادا فقال المقدم ابراهيم الله يرزق النصر لئن يشاء هذا ما جرى هنا  
(واما) المقدم فضل الدين بن الادرع فان الرجال الذين مجتمعون عنده وكواخيه  
الذين حوله قالوا له اخوند لقد طال معك بن الحورانى فقال لهم في هذا اليوم ما اعود  
الابلا انفصال اما قتله والا أسرته ولم يقدر المشيدته فنزل الي الميدان والتي بالمقدم  
ابراهيم وكان لهم يوم مهول زعزعوا الارض عرضاً وطول ودام الامر بينهم حتى كلت  
السواعد وكل منهم على خصمه معاند فطبقوا على بعضهم وزاد حقد دم فدم المقدم  
ابراهيم يده تعلق في جلباب ذراع المقدم فضل الدين وسار على رأسه وقال ياسيدي  
غوث ياسا كن حلب وعصر على خاقه كادن يطير احداه فالتقاء مثل الصخرة  
على ظهر الحجر فخرج رجله اليمين من الركاب واستعان رب الارباب ورفص  
حجرة المقدم فضل الدين فانقلبت وبقى فضل الدين واقفا على الارض وابراهيم  
طابق في خناقه فاتكأ وسارقبضاً في خناقه ولم يطفه من يده فهناك حملت بنو  
الادرع يريدون خلاص مقدمهم فاطبقت عصابة الاسلام وعمل الحسام وقطعت  
الاجسام وولق الهام وهشمت العظام وقل الكلام فما بقيت تري الارأساً طائرة  
وخيلاً طائرة ودماء طائرة ودام الامر كذلك حتى أمسى النساء هذا وابراهيم قابض في  
خناق المقدم فضل الدين فادركه المقدم سميد الهايش وساعداه عليه حتى كتف  
يديه وساقه الي خيمة السلطان ووضعوه فاحاطت به الرجال فكان المقدم سعد الدين  
اجتمع على الوزير تلك الساعة وقال له يادولتي وزير انا شايف فضل الدين هذا

جانحين اليه الرجال ورجاله الذين حوله كلهم اقارب لرجلي واهل ونسائب وان اردت  
 سلخه هنا قدام بلده تفلظ الفتنة والرجال تقطع بعضها بعضاً لاجل النسب  
 قال الراوى وكما تعلم ان غالب بنوا اسماعيل متناسين مع لادرية من النساء  
 والدليل على ذلك اسماعيل ابوالسبع والدته ادرعية وهذا سبب الفتنة التي تقع  
 وانا قصدى منك ان تصالحه معى الى مصرفاد احصل منه فنة اهلكه واما اذا  
 اردت ان اهلكه هنا فان هنا من الرجال ماينوف عن اربعين الف ادرعى  
 فاذا وقع القتال فما ينقطعون الا بعد ما يهلكوا جماعة من عصبة الاسلام  
 فقال الوزير انا اريحك من هذه العبارة وصبر الاغا شاهين لما دخل  
 المقدم ابراهيم بالمقدم فضل أقمده قدام السلطان فصار يلفت ذات اليمين  
 وذات الشمال فقال الوزير اليه يا مقدم فضل انت ملك وابن ملك طالب سلطنة  
 الحصون أو سلطنة الاسلام فقال طالب سلطنة الحصون فقال ماتأخذها الا  
 بالقانون فقال فضل الدين واين القانون حتى تمشى عليه فقال الوزير انا امشيك على  
 القانون بينك وبين شيخه والحق لم يجدعه الا كل لئيم وانت تستحق السلطنة ثم  
 ان الوزير قام على حيله وفكه من الكناف واخذه الي عند الصيوان وقال له يا مقدم  
 فضل انت واحد سلطان وشيخه الاخر تمب على السلطنة لسا اخذها ولا بتي يمكنا  
 اننا نمكناك انت على السلطنة ولا تمنع شيخه وانا قصدى أشاركك معى انت تبقى على  
 النصف وشيخه على النصف الثاني فقال المقدم فضل الدين انا نارضيت بذلك فقال  
 له عدمى الى السلطان وقل له انا وكلت الوزير فى استحقاقى فى السلطنة واذا اراد  
 السلطان يسافر الى مصر تسيير معنا وتقول فى بيتي فى بحر بلامه والبساتين حتى  
 نعقد الشركة بيك وبين المقدم جمال الدين فقال له افعلى ما تريد وانت وكيلي ان كنت  
 ناوي تقدرنى انا اعرف كيف ما اخلص حتى والاسم الاعظم الذى ما يحلف  
 به الا درعين الا بحق ان كنت اردت غدري لكنك انت اول مقتول من شاكر بتي  
 فقال الاغا شاهين والاسم الاعظم انا ما اسامى الا فى الاصلاح وعدم الفساد لان  
 وسك الدماء حرام فى جميع الاديان فقال القداوى صدقت وتركة الاغا شاهين



ودخل في صبيوان السلطان وكان شيخه اوصى الفداويه فلما دخل الوزير قال يا بني  
 اسماعيل انتم تسرفون المقدم فبئس الدين بن الادرع قالوا جميعا نرفوه قال يا تري اذا  
 كانت ركبته على بلاد النصراري له مقدره ان يقاتل مع السلطان فقال ابراهيم والله  
 يا وزير انه بطل لا يقاس بالابطال فقال سعد والله ان همته في الحرب بالف رجل فقال  
 الاغاشيين ويقرب لكم من النساء قال ابراهيم وعلى اى شىء تسأل فقال الوزير  
 مرادي اصلح بينه وبين شيخه لكون انه من فخذ السلطنة فقالت الرجال افضل  
 ما تريد فهو كذلك والمقدم جمال الدين مقبل اقبل السلطان اليه واسمقبله فقال  
 الوزير قف له يا مقدم فضل الدين اترك الشروط وعني فقام الفداوي وسلم على شيخه  
 وطاعه وفعل كما فعلت الرجال فقال المقدم جمال الدين نهارا بيض وقعد بجانب السلطان  
 فقال الوزير يا مقدم جمال الدين اعلم ان فضل وانت كنتم في خصام ولا يجوز ان  
 يهلكوا الرجال على شان السلطنة وان الفداوي اسر جميع الرجال ولا بقى منهم  
 الا القليل ومع هذا لا اجرحهم ولا قتلهم طمعا انه يتسلطن عليهم وبعده جري  
 ماجرى بينه وبين المقدم ابراهيم حتى بقى كذا ولكن البطل الذي هذه القوة  
 وهذه المروءة مروءته كيف يجوز ان يكون من غير مقام فلا بد له ان يكون له  
 السلطنة وانت يا ملك القلاع تعبت عليها فسا يمكن تقوتها وانما تجعله شر يكك  
 فيها وتكتب له حجة بذلك فقال شيخه يا وزير قولك ما بطله يل امثله واقبله يكون ملكا  
 على بني الادرع وانا على بني اسماعيل وانا لي قلاع جميع الاسماعيليه وانا الحالكم عليهم  
 واما هو فلا يعارضهم والادرعية يكون هو الحالكم عليهم ولم يكن له في الطين شىء بل  
 الطين حتى انا وحدى ولا يطلع ديوان الملك الظاهر ولا يحضر فيه مطلقا بل يكون  
 سلطانا في بلده فقط وله اموال قلاع الادرعية ماعد الاطيان ومال قلاع بني اسماعيل  
 واطيانها لي انا خراجها وقلاع الادرعية كذلك لي خراج اطيانها وانا الذي اركب  
 في موكب السلطان وهو يركب في قلته رجاله الادرعية فقط وان حصل منه ادنى  
 خلل او خيا نه أو غدر يفسد هذا الشرط فقال الاغاشيين انت تسمع هذا الكلام  
 يا مقدم فضل الدين قال فضل الدين سمعت قال رضيت قال رضيت قال شيخه

اكتب له يا مولانا السلطان حجة وانا اضع خنمي عليها فامر السلطان ان تكتب له حجة بتصرف سلطنة القلاعين على ذلك الشرط الذي سمعوه الرجال فاقبلت اليه الادعية الذين جاؤا معه واطاعوه جميعا وشيحه ينظر لهم وركب من قدام السلطان عوكب عظيم مشيت فيه مقادم لادعية زوج والخياله خلقه من الكواخي ولما دخل القلعة ضربت له المدافع وبعد ذلك عمل ضيافة للسلطان واخرج الاقامات للملك فردها السلطان ولم يقبلها وقال له استعن بها على رجالك الذين في خدمتك وركب السلطان قاصد مصر واما فضل الدين فانه اقام في قلعته على الادرع له كلام (واما) السلطان فانه اقام بمصر وشيحه معه واقام السلطان كذلك حتى مضى الشتاء ودخل الصيف فطلع شيحه الي الديوان واراد ان يامر به السلطان لاجل ان يركب معه لاجل جمع الاموال فاهوالا ن وقف وادا بالذي خطفه فسمع تسبيح الاملاك في مجارى قبب الافلاك يامؤمن رب سواك وخدمن لا ينساك (ياساده) كان الذي خطفه سحباب المختطف الايض خادم الملكة تاج ناس وسار به حتى وضعه قدامها فقامت اليه وسلمت عليه وجلس معها وسألته عن هذه المدة التي مارأته فيها فحكى لها على ماجري بينه وبين فضل الدين ن الادرع قدام السلطان وانا اردت عدم اهراق الدماء فان اهراقها حرام وانا والله مغاضطن هذه الاحكام فقالت له ولاي شيء لم تعلمني واما كنت اهلكته هو ومن معه باعوان الجان ولا كان احد يتعب من اهل الايمان فقال لها هذا الذي جري وانا كتبت له حجة وقطعت له بالحكم على الادعية فقالت له انا والله لو اعلمتني ما كنت تخليت عنك فقال لها وهذا الوقت عجزت عن كونك تفعل لي شيئا دونك وما تر يدي حتى يبقى لك الثواب فقالت له كذلك قم اقمدا لما تأخذ للراحة وانا اقضى لك كلما تر يد فعندها اقام عندها ثلاثة ايام وفي اليوم الرابع قالت له خذ هذه الدوة والورق واكتب الى جميع الملوك الذين تعرفهم روم وافرنج وعجم واسلام ولا تترك مسكامن الملوك الموجودين الا كتبت له كتابا فانا قصدي ان اورى الناس انك لم يكن فيهم ا كبر قدر منك ابداء يكون نسخة الكتاب الذي نعلم به ملوك المعجم والروم مع الافرنج والاسلام قادم لكم تابعنا حامل

هذه الكتب ففي حال قراءة الكتاب تحضر واهدية سنية الى المقدم جمال الدين شيجه  
والاجتماع يكون بمدينة بغداد وليلة النقطة يكون الميعاد وان تخلف منكم احد عن  
تقديم هديته يكون مهرو قادمه وبمقدم مهجته وها انا حذرتم وحامل الكتاب  
مأمور كل من تخلف عن المسير يفعل في حقه فعل نكير والسلام على النبي البدر  
التمام وكتب ستمائة كتاب بهذه الصورة وتسلمه لم سحاب وفرقهم على ابناء تاج  
ناس من الجان فكل من اخذ كتابا سار به الى ملك من الملوك واحدا للروم وواحد  
للافرنج وواحد للمعجم فاما هولاء لما قرأوا الكتاب وكان القادم به عفاشة بن  
سحاب فالتفت الي رشيد الدولة وقال له نروحو بغداد فقال له نعم يا قان الزمان رواحك  
خير لك من الفتنة فان هذا لا بد له من دليل فلم يسمع والتفت الي سقلون طاز فقال له  
اقبض على النجاب فانه يستحق العذاب لكون انه يأمرني ان اسير الي رجل بدوي  
من توريزالي بغداد وهذا بنس الميعاد فصاح هلوون وقال امسكوا النجاب واذا  
بعفاشة ضربه على وجهه بالكف كاد ان يخلع رقبته وقال له والله ياملمون ان لم تقم  
وتركب حالا وتسرحكم الامرو الا اخذت رأسك فانبهر هلوون ونظر الي الذي  
قد امهفها لته صورته فقال يا رشيد الدولة كلما حتى أقوم وأركب واجمع الهداية  
الذي طلبها متى ثم اتمه قام وهو ممثمل وجهازه هدية وسار طالبا بغداد بعد ما وكل رشيد  
الدولة على البلد وراح على بغداد وكذلك الملوك نصاري ويهود وارقاض واسلام  
وكذلك الفداوية ووصل كتاب بالجملة للملك الظاهر فتنجب من ذلك وقال ياترى  
شيحه اى شىء قصد بذلك ووكل السعيد وسافر الي بغداد وصحبته ساعة ركابه  
ابراهيم وسعد وسعيد الهايش وناصر الدين الطيار وعيسى الجماهرى وتراسلت الملوك  
حتى نقيت بغداد براها وجواها علم لا يحصى وركبت الملكة تاج ناس واخذت شيحه  
على السرير معها وسارت الي بغداد فوجدت الناس مجتمعين فنزلت الست تاج ناس  
وانتصب صيوان من الديباج بأسرة من الصاج المصفتح بصفائح الذهب فنظر الملك  
الظاهر الي ذلك السور وهو صيوان تاج ناس فاشتبهى ان يتفرج عليه فامر المقدم سعد  
ان يده على شيحه فسار سعد الي الصيوان يمد شيحة جالساً بجانب الملكة تاج

ناس فقال ياخوند كلم السلطان فانه ارسلني في طلبك فقالت الملكة فاج ناس كل من  
 كان الى بهدية فليأت بها الى هاهنا وامرت سحبا بان ينادى على الناس بذلك النداء  
 منادي فصمعت الملوك فأول من سمع وقام على حيله وسار الى القبة الملك الظاهر واخذ  
 فعه تاجا ملوكي ومنطقسة مرصعة بين بفضوص الجوهر فقام له المقدم جمال الدين  
 واستقبله احسن استقبال وقال له يا بوا السعيد بن اردنه ان شاء الله في الافراح والمسرات  
 وبمده قدم هليون ومن معه خمس عقود من خالص الجوهر وبعده ملوك العجم كل منهم  
 على قدر حاله وكذلك ملوك الروم والافرنج كل منهم هاداه بهدية على قدر مقامه وبعده  
 ذلك جاءت هدية من سيدي احمد البدريني وهو ايزار والذي اتى به من اتباعه  
 وقال له ان هذا الايزار تفرد في الهواء فانه يظلمكم من حر الشمس واتم تمشون  
 فاخذه شيحه وشكر سيدي احمد البدوي وقال اللهم نعمنا ببركته كل هذا يجري  
 وفضل الدين بن الادرع ينظر ويرى فتقدم الى المقدم جمال الدين وقال يا حاج شيحه  
 اناشريك في السلطنة واريدك تشاركني في الهدية فقال له انا هديتي من اتباعي  
 واما انت لك اتباع ادرعية اطلب منهم يهادونك انت الآخر كما قلت انا فنادى  
 فضل الدين وقال يا بني الادرع هادوني كما ان الناس هادوا شيحة فصار كل منهم  
 يهاديه بشدو البمض يعطيه فروة والبمض بمطيه معيتريه حتى بقي عنده كوم ملبوس  
 فقال يا حاج شيحة جماعتي كلهم فقراء وما هادوني الا بهذه الهدايا وانا قصدي  
 عدم الجور فمطبني من هديتك النصف فقال له شيحة مرحبا بك يا مقدم فضل  
 الدين مرحبا بك لساترو حوا الى مصر وتخلطوا الهدايا وتفرقوا منها على الرجال  
 وتأخذوا نصفها انا ونصفها انت ثم انه قال للملك عرنوص انت تكون جاو يش  
 على الركبة وقال للمقدم حسن المنيفي انت والهلول بن شاكر احموا هذه الهديات  
 وسيرو بها الى مصر ونادى المنادي من طرف المقدم جمال الدين على كل من حاضر هذه  
 الجمعية فليمضي الى بلاده فسارت الناس طالبين بلادهم وركب شيحه والملك الظاهر  
 فركب فضل الدين وجاء على يسار السلطان وكان شيحه على اليمين فانفرد الايزار  
 على رؤوس الانثين وبقي فضل الدين في الشمس فراح من على يسار شيحه قانعدل الايزار

٣ - الحادي والثلاثون

الى جهة الملك وشيخه فقط وبقى فضل الدين في الشمس فقال كان الظل مواسم مع هذا النصير والظاهر فالتفت الى المقدم شيخه وقال يا حاج شيخه انا قصدى اكون بينك وبين السلطان في المشى في الطريق واماني الموكب امش انت مع السلطان فقال شيخه تفضل امش محل ما يجيبك فنى في لوسط والازار انشق وصار النصف الثاني على رأس شيخه وأما فضل الدين فانه بقي في الشمس فاغتاط المقدم فضل الدين وانحرق ووضع يده على قبضة ساكرته وتأخر الي وراءه وجذب الساكرية فسطمت ولملت فنضرب المقدم جمال الدين فوقعت الضربة على رقبة حجرة المقدم فضل الدين وكانت ضربة مشعة تمام فابرت عنق الحجرة ككبرى الاقلام ووقع فضل الدين على الارض فقال له شيخه لاى شئ فعلت كذا يا سلطان بنى الادرع فقال كنت نائبا يا شيخه فقال شيخه كنت اردت ان تضربني انا فلعب الشيطان على عقلك وزين لك قتلى قم على حيلك فقال له اسمك لي هذه الخيمة كيف سحوتها يا قران وانا ابن ما امشي ارى نفسي في الشمس وانت والظاهر في الظل فقال شيخه هذه انام من الله تعالى لاهل الايمان وما انت من عباد بن الجمل الجربان فمالك حق في النعم بل انك مادمت ادرعى عيشتك في الشقاوة والتقم ولما تموت ما واثك جهنم فسام شيخه هذه الكلمة حتى قام فضل الدين وضربه بالساكرية واذا بيده وقفت ووقع الى الارض فقال شيخه كتفوه فكشفه سحاب المخطف فقال له شيخه يا غدار يا مكار انا اطول بالى عليك وانت نائخ فيك الشيطان ومن حيث ان قلبك وعقلك مال الى الغدر والحسد ولعب بعقلك الهوى فسابق لك الا سلخ دواء ثم ان شيخه قال يا سحاب نادى بصوتك وقل يا بنى الادرع ويا بنى اسماعيل ان فضل الدين بن الادرع حلف شيخة الا يسلخه لانه غادر خائن والاسم الاعظم كل من عارضنى في سلخه اسلخه معه ولو كان احدا من اولادي فنادى سحاب بصوت عالى سمعوه جميع الرجال فقالوا له يا شيخه ما أحد يمارضك ان سلخته او سلخك اصطفى منك له فما أحد مناظبا يتسلطن وينسلخ الا هو فدورك واياه يقال شيخة كل من كان له بلد مروح اليها وأما بنو اسماعيل و بنو الادرع فانهم يسسرون معى الي مصر يتفرجون على سلخ

فضل الدين فتفرق الناس ولا بقی الا الفداویة فاخذهم الملك وشيحه وساروا في البر حتى وصلوا الى المادية فانمقد موكب للملك الظاهر وشيحه راكب بجانبه الي قلعة الجبل وفضل الدين مجرور قدامهم في الحديد الي ان بقوا في الديوان فامر شيحه باربع سلك حديد وشبح فضل الدين فيهم ودخل شيحة قاعة التبدیل وطلع لابسا بدلة من الجلد الكسلة وصديري وتياب وركب على اكتاف فضل الدين بن الادرع على رأى من قال

رأيت على صخرة عقربة \* ويجعلت ديلها ديلنا

قلت ابا عقربا قصرى \* فطبعك من طبعها الينا

فقلت صحيح ولكنى \* اريد أعرفها من انا

وكان شيحه لابسا منقطعة من الجلد وفيها اربعة وعشرون كشافية ومستحد فضرب الكشافية على المستحد فنزل منها شرار فشق جلده رأسه ومادام يسليخ في جثته حتى جمع الجلد على صرته وقال له يا فضل الدين ان كنت تسلم وتدخل دين الاسلام ارد جلدك كما كان وتطيعني وتكون من اهل الايمان فنال فضل الدين والله يا ابن الملتقة لو يعطوني الدنيا بما فيها ملكا طلقا وانت فيها ما اريدها اسليخ الله لا يرحم اباك فقطع شيحة الصرة خرجت الروح الخبيثة من الجثة الخبيثة فامر بمحرق الجنة بالنار ودبغ الجلد وصقله وملاه ساس وجعل له عيون قزاز وامر سحاب المختطف ان يعلقه على قلعة نضل لدين وكتب فرمان وعلقه على صدره كل من عصي على سلطان القلاعين والحصونين ولسب بمقله الهوى فإله الا السليخ دواء ويصير مثل هذا بالسوي ونظرت الفداوية الى ذلك الحال فقال بعضهم لبعض الله يحميننا من هذا النكال وبعده امرهم سلطان القلاع كل من له قلعة يمضي اليها ولا يقيم في مصر الامن له كرسي في الديوان فسارت الفداوية جميعا الى قلاعهم وهم يقولون لبعضهم اما شيحه يا اخي جزار شاطرفانه يطع الرجل من طير الرجل واحد حرقه والثاني علقه

( قال الراوى ) وبعد ايام اتى نجاب الي السلطان ومعه كتاب فقال الملك من

ابن فقال التجاب يا مولانا السلطان

حلب الشهية قالت \* سائر المدن عبيدى

وانا على تحت عزي \* بين سعد وسعيدى

واطلع كتابا وقدمه الى السلطان فقرده على وجه حامله واخذه مقرى الديوان

فقرأه واذا فيه مكتوب

ان الكتاب الذى كتبه بيده \* يقرأ السلام على الذى يقرأه

وعلى الذى يقرأه الف تحية \* ممزوجة بالمسك حين يراه

من حضرة العبد الاصغر ولحب الاكبر خادم الركاب كاتب الجواب

عماد الدين ابو الخيش باشة حلب الى بين ايدى مولانا ملك القبلة وخادم الحرم الذى

اعلمك به يا ملك الاسلام اننا يوم تاريخ الكتاب نحن مقيمون واذا بملك عجمي

اقبل بعرضيه ونصب قدام حلب وهو قائم رايات الامان فارسلت أسئلة عن سبب

بجيشه ونزوله هنا وما اسمه واين راجع فارسل بقول انه اسمه القان بهرمان شاء ملك

خراسان العجم واننا لسبب الوزير الصدر الاعظم الاغا شاهين الاقزم وقصده

الاجتماع عليه فارسلنا اليكم هذا الكتاب لاجل ان يكون في علمك ونحن منتظرون

امرك اطال الله في عمرك وهذا ما عندنا والسلام فلما فهم الملك الكتاب سأل الوزير

عن هذا المان بهرمان شاء فقال الوزير صدق يا مولانا فان له بنا اسمها خاتون

زوجتى وهي باقية على ذمتى فقال السلطان اذا كان الامر كذلك قم يا امير ايدمر خذ

عسا كرك ومما ليكك وسافر الى حلب وهات القان بهرمان الى مصر فقال سما

وطاعة وركب ايدمر البهلوان وسافر الى حلب وسلم على القان بهرمان وتلقاه باحسن

ملتنى وقال له تفضل سافر معى الى السلطان فركب مع ايدمر وسافر معه قاصدا مصر

( قال الراوى ) وان الملكة خاتون بنت القان بهرمان وضعت بنتا وسمتها افتونة

وكبرت البنت وانتشأت فرأت امها تقول لجدها يا بابا وهي ايضا تقول لجدها يا بابا

فقالت لامها انت اى واختى هذا شيء لا يكون اذا كان ابى ابوك فقالت لها يا بنتى

انا بنت القان صحيح واما انت فابوك يقال له شاهين الاقزم وهو الوزير الاعظم عند

كان العرب في مصر الملك الظاهر فلما سمعت افتوا ذلك السلام اشتغل قلبها ودخلت  
 على جدها وباست يده و بكت فقال لها مالك يا فتوة لاي شي تبكي فقالت له ابكي  
 على ابي لانى تر بيت مثل القيمة وأنا تمنى عليك انك توديني الى ابي حتى اشوفه  
 ويتوفنى فقال لها مرحبا و وكل له و كيلا على بلده و ركب واخذ بنته في نخت و سافر  
 حتى وصل حلب هذا كان السبب ولما قبل ايد مراهيلوا و اخذوه و سافر الى مصر  
 و انمقدله موكب و طلع الى قلعة الجبل و طلعت البنت من التخت و ان الى بيت الوزير  
 فنظرها الملك محمد السابق و اخوته و عيسى الجاهرى و ناصر الدين الطيار و يعقوب  
 الهدير و محمد الغندور و خليل بن قلوب و فكل منهم عشقها و تولع آماله بها فدخلت  
 البنت الى قصر أبيها ( و اما ) القان بهرمان فانه اكرمه الوزير مدة شهر تمام و بعد  
 الشهر قال القان بهرمان للوزير بقتك و زوجتك هاهم بقوا عندك و انا طالب السفر  
 الى بلدى فقدم الوزير له خمسين حصانا كحابل بمددها و قدم له هدايات تليق لمقامه  
 و ودعه اربعة ايام و عاد الوزير الى خدمة السلطان و جلس في الديوان فطلع المقدم محمد  
 السابق و وقف على رخامة الطلب و أشار الى الوزير و قال له يادولى وزير و انا جئتك  
 خاطبا راغبا قابضاماهرا لا تردنى خائبا فى الست المصونة و الجوهرة المكنونة  
 الملكة افتوة عليك ماتقول و جب و انا مهرها بشقلها من الذهب فاراد الوزير ان  
 يقول و جب فقام ناصر الدين بن المقوم سعد و خطب فقام عيسى الجاهرى و خطب  
 من الوزير و بعده قام المقدم يعقوب الهدير و خطب بالفور و خطب من بعده محمد  
 السابق الغندور و هو كالمجنون و بعده قام الخليل ابن قلوب فقال الوزير انا ما بقيت  
 اقدر از وجه لانها فتنة كل من نظرها فانا ارتاح من هذه النقم و أرددها الى جدها فى  
 بلاد العجم فقال السلطان من يقول هذا و ترفهم قعد كل من هو بارضه و بطل كل  
 كل واحد خطبته خوفا من السلطان و أما السابق فانه لم يقدر على الصبر فصبر الى الليل  
 و سار الى بيت الوزير و روى مقرده فطلع و سرق الست افتوته و حطها فى جدران بمد  
 ما بنجها و سافر بها طالبا بلاد الشام فاقبل الى مغارة و وضعها فيها و فيها فقالت له  
 لاي شي سرقتنى فقال لها من اجل ابوك فانه ماضى ان يز و جني لك و اقامتولع محبك



فلاجل ذلك سرتك فانه مالي عليك صبر فقالت له انا ابى لو كان يسألنى وقال لى من تتروجى لكننت اقول له اتروج بمحمد السابق فانت ردى الى ابى وانا لا آخذ غيرك فقال السابق انا رايج اروح بك الى محل لا يعرفه الظاهر ولا اوك حتى اكنفى شرم وانا انا مرادى اجى لك بفعل غزال اذبحه وأشويه واكله انا وانت ثم ابع بنجها ووضعها فى قلب المغارة وسد عليها باحجار وطلع بصطاد له غزالا وأعجب ماوتع ان الملمون جوان مقبل من الروم قاصد الدخول الى بلاد الاسلام ليدبر له مكيدة على سرقة افئونه لانه كان سمع خبرها فاراد ان يسرقها فاتفق انه فات على تلك المغارة فلقى بابها مسدودا بالا حجار فقال يا برتقى هذه المغارة لا يخلو سداها امان يكون بها حصان أو يكون بها دمره او يكون مال مخبى لانسان ثم انه فك الحجارة ودخل الى وسط المغارة فوجد كما قبل

قال العزول المستهزئ \* بكره تواصل من تعشق

صدقت حبي وصله \* جاء الفال مؤكدا للمنطق

فلما لقي الملكة افئونة لعمها فى جمدانها وطلب البر بها وبينها هوسا و اذا بالمقدم عيسى الجماهرى عارضه فى الطريق وحققه بالنظر تحقيقا فصاح عليه وقال انت جوان فقال نعم فقال ان خطوت خطوة واحدة ضربك واخذت عمرك فقال جوان ها انا واقف والبرتقى معى واقف أيضا فقال له رايج ابن فقال له يا مقدم عيسى انا ملى هدية لا نظيرها يعنى اذا كنت تأخذها منى وتركنى ما هو احسن لك فقال له عيسى هات الهدية فقال جوان لما تخلف فقال عيسى والاسم الاعظم ان كانت هدية مليحة تركك تمنى فاعطاه الملكة افئونة فنظرها المقدم عيسى وقال يا جوان انت تستحق انى ابوس يدك والله لولا انك كافر لسكنت اقبل يدك ورجلك ولكن رح الله تعالى يلن والدك واخذ المقدم عيسى افئونة وسار بها قاصدا قلعة حوران

(قال الراوى) وكان السبب فى مجىء المقدم عيسى الجماهرى وهوان الوز براصبح لم يجد بنته فطلع الى الديوان وشكى الى السلطان مقال السلطان ما اخذها الا الذى خطبها اولاً ثم طلب عيسى الجماهرى وناصر الدين الطيار وبعقوب الهدير ومحمد

الغندور و خليل ابن قلوبن و سألهم عنها فجمعوا انهم لم يداوموا لها خبراً و لا اثرأ فقال  
 السلطان اطلعوا فنشوا عليهم و من أتى بها بنزجها فطلعوا على وجوههم و كان عيسى  
 ركباً على حجره سابق الخليل فلقى جوان كذا كراو بعد ما اطلق جوان فالتقوه اخوانه  
 و معه جمدان فقالوا له يا مقدم عيسى أى شىء معك فقال لهم يا اخوانى هذه افتوه لهنه لثمتها  
 و انا متولع بجهار مرادى منكم تتركه هالى و كل واحد منكم يأخذ خمسة آلاف دينار  
 فقال ناصر الدين انا بمتك منابى هات القبارصة فأعطاه عقداً بخمسة آلاف دينار  
 فقال يعقوب الهدير و انا ما بيع هذا القدر فقال ناصر الدين ابعثت منك انت و محمد  
 الغندور هات القبارصة يا مقدم عيسى فأعطاه عقداً بمشرة آلاف دينار فأخذه ناصر  
 الدين و قال و الاسم الاعظم كل من عارضه قتلته فأخذها المقدم عيسى الجماهرى و فرح  
 بها و سار الى حوران و دخل على عمته فاطمة الحورانية و بات عندها تلك الليلة  
 و أوصاها على افتونة فقالت يا ابن اخى هذه بنت وزير و ما يلق بك ان تفعل بها شيئاً  
 الا بالكتاب و السنة و اما اذا اردت ان تفعل غير الكتاب و السنة فلا يمكننى ان تزاه  
 و انما افتونة تقبم عندي فى الحفظ و الصون و انت سافر الى مصر فاذا سألك ابوك  
 فأعلمه بانها عندي و اطلب منه قدام السلطان و ايضا الوزير بحب ابوك فلا بد انه  
 تزوجك بها فقال لها مالك ما يرضو ابى و جوفى بها فقال له و اى شىء يطلع من ايديهم  
 انا ما سلها لاحد غيرك و لو اتى الظاهر طار عنى يا ابن اخى و كلما قلت لك عليه افعله  
 فامثل كلامها و نزل من عندها و سار طابا لمصر فلما طلع قدام السلطان قال له ابوه  
 اين كنت فحكى له ما وقع فتقدم المقدم ابراهيم الى الوزير و قال له يادولى اعلم ان ولدى  
 عيسى الجماهرى خلص ببتك من الملعون جوان و لكنه و دعها عندي و اخفى فى قلعة  
 حوران من خوفه ان يتزوجها لاحد غيره و اتى الى عندي و اخبرني بما فعل فلا يضيقي  
 صبرك فلما جئت خاطبارا با فى ببتك لا نبي فلا تخيب سؤالي و تقطع منك آمالي و ابا  
 سابق عليك مولانا الظاهر فقال السلطان يا مقدم ابراهيم سياتك مقبول و لسكر يروح  
 ييجى بها الى بيت ابيها و بعد ذلك يحطها و نحن تزوجه بها فقال ابراهيم شكر الله فضلك  
 يا مولانا و فضل الوزير هكذا امل فيكم و اتفنت الى ابنه و قال لرح آتني بها فعاذ المقدم

عيسى الجماهرى الى قلعة حوران ودخل على عمته فاطمة واعلمها بما جرى فقالت له  
ملك كتاب من ابيك قال لها لاى شىء قالت له يا ابن خى انا ما اسلمك البنت الا بكتاب  
من ابيك او من السلطان فانت ولد جاهل والمرض غالى وهذه بنت الوزير  
فاغتاظ عيسى الجماهرى من المقدمة فاطمة وطلع من عندها غضبان وتلبس  
به الشيطان وبيهاهوساير فالتقى بالمقدم على الطويرد بن المقدم جمال الدين وكان من  
أجبابه فقال له من أن ايتت فقال من حوران وسكنت خلصة بنت الوزير من  
جوان وودعتها عند عمتي فاطمة وتوجهت الى مصر ووعدتنى الوزير زواجها فأتيت الى  
عمتى فمغتني من اخذها وقالت لى لا أسلم البنت الا بكتاب من أخى أو من السلطان  
فقال له المقدم على الحق بايدهارح هات لك كتاب من السلطان أو من ابيك فتوجه  
عيسى الى مصر وأما على الطويرد فانه سار الى قلعة حوران وصبر الى الليل ورمى مفردة  
وطلع من على السور ونزل من على قاعة فاطمة فوجدها قاعدة تتحدث مع الملكة افتونه  
وتقول لها يا أختى النساء لا بدهن الزواج وابن أخى عيسى الجماهرى لم يكن أحسن  
منه قط فطاوعبى ولا تأخذى غيره فانه يصلح لك وأنت تصلحى له ونظر المقدم على  
الطويرد الى الملكة افتونه وما كساها الله من الحسن والجمال فتولع آماله بها ورمى دخنة  
بنج فاطمة وافتونه ونزل وضع افتونه فى جمدان وحملها وطلع من قلعة حوران  
وقصد جهة بلاد الروم فالتقوه اخرته محمد السابق والمقدم تويرد فرأوه حاملا جمدان  
وساير وحده فقالوا له اى شىء ملك فقال لهم هذه خراج دبر الازيتون سلمه لى ابى اوصله  
الى السلطان فى مصر فقالوا له اوردنا الجمدان فقال لهم ما حد ينظره ووضع الجمدان فى  
الارض ووضع يده على قبضة الحسام وحمل عليهم فقالوا له لاى شىء تقالتنا فقال لهم  
اذا كان ابى اعطانى شيئاً احفظه حتى اوصله لى محله ولا افرجكم عليه فقال السابق  
الحق بيدك رح يا أخى ما نخرجنا ولا تقالتنا فالتقت فلم ير الجمدان فقال ضييمتموها  
فقالوا له اى شىء هى فقال هى افتونه بنت الوزير فقال له السابق انت قلت هذا مال  
وصدقناك لمساعدت فلت افتونه فخاصموا مع بعضهم واذا بالمقدم جمال الدين اقبل  
فسألهم عن الخبر فاعلمه الطويرد بالنصبة فقال له ولاى شىء نخاتقهم خطفوها روح

دور عليها فسار المقدم على الطويرد وهو مفتاظ (قال الراوي) وكان الذي اخذ افقونة  
المقدم عيسى الجماهري وناصر الدين الطيار والسبب في ذلك ان عيسى الجماهري  
وعبر الى مصر حكي لناصر الدين الطيار بما يجري من عمته فقال له اتا انا ح معك واقول  
لمتلك وجدك اما امرني عمي ابراهيم ان اسير مع المقدم عيسى واعلمك انك تمطيه  
افقونة باجازة ابيه المقدم ابراهيم ثم سار معه قاصدين حوران فرأوا اولاد شيعه  
يتقاتلون فقال عيسى للمقدم نصر الدين انقرب يا أخي وانظر لاي شيء يتقاتلون فقال  
عندهم جمدان فقال هات الجمدان وانا اعطيك الف دينار فانفرد المقدم ناصر الدين  
وتركهم وهم بالخناق مشغولين واخذ الجمدان وعاد الي عيسى فقال له سر بنا الى مصر وعاد  
طالبين مصر الى ان وصلوا الى الخانكة فباتوا لاجل ان يستريحوا وانهم يدخلون مصر  
بالنهار فاصبحوا فلم يجدوا افقونة وكان السبب في سرقها محمد الصدور لانه كان من  
جملة المتولمين بتلك البنت فطلع يقتفي أثرها وكان عايق زمانه فسار يشق الطرقات  
ويستشقق الاخبار عن افقونة حتى غاب مدة وعاد فنظر الى الاثنين وهم قادمون  
ومعهم جمدان فنبههم وما زال يرصدهم حتى ناموا فافخذ البنت وطلع من الخانكة ليلا  
وسار الى مصر فكان دخوله آخر الليل فرمى مفرد وطلع على السور ودلاها الى الارض  
ونزل فلم يجدها فلطم على وجهه وغاب صوابه

(ياساده) كان الذي اخذها الامير خليل بن قلوون لانه كان ملزوما بفقر السور فنظر الى  
ذلك الجمدان فاخذه وسار به الي بعيد ففتحها فراها افقونة وكان الاخر متولما بجها فلما  
راها قال لكي خيبتها كتم هذا الخبر ولا احد منكم يظهره فانا قصدي آخذ هذه البنت  
واتزوج بها في غير هذه البلاد واذا سألت عنى فقولوا له انه دار يشق على السور وعند  
الصباح طلبناه فما وجدناه ثم ان خليل سافر بافقونة اياما طويلة وهو يجد الطلب حتى  
وصل الى حلب فدخل المدينة واخذ له اودة في خان ودخل فيه وحطها وطلع يحمي  
بما كل ومشرب وعاد فلم يجدها قارتمني منشيا عليه واقام في ذلك الخان بقعه كلام  
(قال الراوي) ولذي سرق افقونه الملمون جوان قاته عبر على حلب ونظر الى خليل بن  
قلوون ومعه الجمدان فقال ما هذا الا ذخيرة وتمه حتى دخل الخان ووضع افقونة ودخل

فسرقها وطلب بها بحيرة بغره فبينما هو قادم على بحيرة بغره والفيار غير وانكشف عن قداوي من بني اسماعيل يقال له المقدم رصد القاتل وكان ذلك القداوي من مدة قديمة غائب في اللجج وما ظهر الا في تلك الايام فلما وصل الي قلمته وسأل عن الرنك وما اصله فأخبروه بان الذي فعله شيخه وهو سلطان على الحصون فقال معزول شيخه وركب حجرته واتي لاجل ان يقتل شيخه فالتقي جوار في الطريق وكان يعرفه ورآه في بلاد الروم فقال في نفسه والله ان قتل هذا الملمون انفضل من زيارة الكعبة لان متله ازالة غمة عن الاسلام ثم انه صاح عليه الي ابن يا جوان يا معرص فقال جوان اهلا وسهلا فقال له هات قرعتك يا جوان انا رايتك وانت في بلاد الروم والله يا قران كل من قتلك كانه زار الكعبة فنظر له جوان ورآه جارا فقال له وانا اى نبي معك فقال له هذه جارية عجيبة اخذتها من بلاد المعجم وقصدي ايمها في بلاد الروم فقال اعطها لي والا اعتك وان لم تعطها لي اخذتها منك غصبا وقطعت رأسك فقال جوان خذها وخلي اروح الى حال سبيلي فقال المقدم رصدها تها فاخذها منه وتركه وراح الي حال سبله فلما بقيت في يده فتح الجسدان ونظر الى الملكة افتونة فتاب صوابه ففبقها وقال لها انت بنت من في ملوك المعجم فقلت له وانت من من العرب فقال لها انا المقدم رصد القاتل واتيت من قلعتي وكان قصدي اروح مصر اقتل الملك الظاهر واقطع رأس شيخه وبعد ذلك اتولى على مصر والشام وسائر بلاد الاسلام والقلاع والحصون وكل الدنيا فقالت وانا بنت الوزير الاعظم الاغا شاهين الافرم فقال لها اى شيء أوقعتك في يد الملمون جوان فحككت له على سبب قدرها من بلاد المعجم وما جري فقال لها بعني اذا انا اخذتك وقدمت بك الي ابيك يرضى بزوجي بك بمقدومهر وانا كنت ناوي اقتل شيخه لكن لاجل خاطر كاطيبه واصططح معهوا كون من اتباعه فقلت له وانا بالنة رشيدة اذا سألتى وقال لى تأخذى من فاقول له أأخذ هذا القداوي المقدم رصد القاتل فقال لها اذا كان كذلك انا أوديك اليه وأخذك بكتاب الله وسنته ثم انه سار بها الي مصر ووطنها في مفارة الزغلية ودخل على الديوان وصاح نم يا ملك الاسلام امذك الله بالمر الطويل كما مد نوحا بصمر

قل فيه شفاهاً. انا جئت الى عندك قصدي اقيم خدمتك واطيع الحاج شيحة ويكتب  
اسمى على شواكره اين هو شيحة وكان المقدم جمال الدين في هذه الساعة قاعد يجانب  
السلطان فقال له اهلا وسهلا يا مقدم ما اسمك فقال له انا المقدم رصدا القائل وكنت  
طالباً بجدالك على سلطنة القلاع والحصون ولكن اشغلني هذه البنت التي اوجدها  
لي ر بنا وازمني الحال انى اطيع شيحه واكون من رجاله فقال المقدم جمال الدين  
مرحبا بك وهي ان شاء الله تكون زوجتك فقال اكتب يا شيحة اسمك على سلاحى  
وهي طاعة الخوندك حتى تموم الجبال في البحار فكتب شيحة اسمه على سلاح  
الغدارى وقال له انزل بقى هات البنت فنزل الفه اوى الي عملها فرأى فيه خيشة  
ملا نة دخن وجراب فيه فيران مشوية وزق جلد فيه بوظة فشال الجميع وطلع الي  
الديوان وقال البنت انصرفت وهذه الحاجات رأيتها في عملها فأثبت بها فقال شيحة  
هذه سرقتها عايق من بلاد الحبشة فقال المقدم رصدا انا اسافر وراها ولتروح الي سد  
اسكندرو ثم نزل طالباً ببلاد الحبشة يقع له كلام

( قال الراوي ) واما ما كان من افئوته فان الذي سرقتها عائق من بلاد الحبشة  
والسبب في ذلك ان ملك الحبشة وهو النجاشى حصل له مرض اشرف منه على الموت  
فوصفوا له الحكماء انه يتزوج بواحدة من البيضان وتكون جميلة فاحضر عاتقا  
اسمه سراق الحبشى وقال له ار يدمنك ان تأتيني بواحدة من البيضان جميلة فقال  
سما وطاعة وسافر حتى اتى الي مصر ودخل مغارب لزغلية ليمن في فرأى ذلك  
الجدان ففتح فلقى افئونه قال ادى المطلوب فحمله وسافر ليلا ونهارا حتى دخل  
الي مدينة الدور والسبع قصور وسلمها للملك ففرح بها وعمل لها فرح عشرة ايام الي  
ليلة الدخلة فأراد ان يتمتع بها واذا بدخنة بنج نزلت عليه وعليها وطالق الدخنة  
المقدم رصدا منزل ذبحه من اذنه الي اذنه واخذ افئونه وعاد على عقبه طول الليل وطول  
النهار والليلة الثانية الي الصباح فنظر خلفه فالتقى الحبشة مقبلين خلفه كأنهم  
يأجوج ومأجوج وهم مثل الجراد المنتشر فالتجأ الي جبل عان نطلع فوق ذلك الجبل  
وفيقها وقال لها لا تخافى اعدى في هذا المحل وجمع جانب صوان وقعد على سن ذلك

الجبل حتى قدموا عليه الحبشة فقال لها لا تنزلى من هذا المكان فانالابد لي ان التي  
هذه العميد وقاتلهم ولوانهم بعد درمل وادى كنعان فان الرجال لا تخاف من الحرب  
والقتال فقالت له الله ينصرك عليهم وينجيننا من شرهم ويرمي كيدهم في نحرهم فمقد  
ذلك نزل المقدم رصد و تلقاهم بقلب اقوى من الحجر وجنان اجرى من تيار البحر  
اذا ذخر مال عليهم كل المبل وكالهم كيل واي كيل افنى منهم كل فارس نبيل وما  
دام يضرب فبهم بالحمام البتار الى ان مضى النهار ودخل عليه الليل بظلام الاعتكار  
فانسل من قدامهم وتركهم يخطبون في بعضهم طول الليل واما المقدم رصد فانه طلع  
الي الجبل وكان معه جر بنديه ملائكة عمرا برمي فاعطى أفتونة نصيبا من التمر  
فأكلت وقال لها لا تخافي فان هؤلاء ناس مثل الغنم وانا لانا ابالي بهم لانهم مادمون  
المعرفة بالحروب ولا لهم ملبوس يمنع عنهم ضرب السلاح وكل من ضربته بالشاكرية  
فما يأخذ غيرها فدعت له واطمأنت بكلامه واخذ له راحة من النوم قدر ساعة ونزل  
عليهم سرق قر بين ملائكة نين بالماء البحرى واخذ جرابا ملائكة دقيقا ثم انه طلع  
به الى الجبل ووضع عند افتونة ونزل نانيا الى العرضى وسرق جرابا من الدقيق وجرابا  
من السمن واطلمهم الي الجبل وعاد نانيا ووضع يده على خنجر امضى من القضاء  
والقدر وصار يذبح في النيام حتى انجلى الظلام فانتبهوا السودان ومالوا عليه بكل  
سيف يمان فقاتلهم في اليوم الثاني وعند آخر النهار زاغ من قدامهم وطلع الي العجل  
وفي اليوم الثالث كذلك وهكذا احدى عشر يوما حتى جعل اجسادهم كوما جنب  
كوم ولكن الجمع كثير وهو فريد فقالوا لمضهم هذا يطول شره فداروا عليه  
حول الجبل ومنعوه من الوصول فقاتل ثلاثة ايام حتى خفت قوته وقل  
عزمه فرفع قامته الى السماء وجرى دمه على خده منسجما وقال

يارب انظر حالتى وارحمنى \* فليس لى راحم سواك يارب  
وحيد فريد بين العدا اتجمع \* كاس الفنا وانت الذى تعلم لى  
يارب انى ارتجيت التفرائ \* منك وسامح بامهيمى ذنبي  
يارب قلت حيلتى فارحمى \* ورد اعدائى وفرج كربى

وامددي اجلى وقصر عمري \* نم الرضي يارب تجبر قلبي  
موتى مجاهدنى سبيك اولى \* في موقف الكفار نهار الحرب  
اشهد بانك حى قادر قاهر \* ذو الفضل معنى خلفه بالوهب  
والمصطفى طه النبي المرسل \* خير الخلائق عجبها والعربي  
(قال الراوى) فنام المقدم رصد القاتل هذا الدعاء والاغباء ظهرت  
وتسلقت ورأت السودان عسا كروهى قادمة كأنهم اسد من حديد وخيولا سد الفقير  
والبيد وقدامهم ملك الاسلام مفروء على اكتافه يبرق المطلق بالتمام ويتلوه  
الفسداوينة كأنهم اسد الاجام فنظر السلطان الى اجتماع السودان ف عرف المنى وقال  
لا شك ان هذا المقدم رصد القاتل وان بنت الوز ير صحبته وهى اصل بليته فدونكم  
يا عصبة الاسلام جاهدوا و افي سبيل الملك العلام حتى تحضون بالجنة دار السلام  
صاح الله اكبر

طاب العتال بحمد الصارم الذكرا \* وخوض بحر المنايا كلما زخرا  
فاحلوا معشر الاسلام واجتهدوا \* وقاتلوا كل من بالله قد كفرا  
هذا نهار الجهاد الله يرحمكم \* هيا لطموا عصبة السودان يا امرا  
هيا ولا تفشلوا فالحرب عادتكم \* ولا يخف في نهار الحرب الامرا  
وها انا قبلكم اجلى غياهبها \* بحد سيف تقيل المنن مشتهرا  
انى انا الظاهر المنصور ترفنى \* محمود اسمى وقد شاعت لى الذكرا  
ياسبع حوران ياساعى ليمنتى \* وانت ياسمد ياساعى على اليسرى  
هيا اطمنوا واضربوا بالسيف قنتهم \* بمدكم ربكم بالنصر والظفرا  
واتم يابنوا اسماعيل دونكم \* فاهلكوهم ولا تبقوا لهم اثرا  
الله اكبر عليهم كلما زحفوا \* الله اكبر انا بحر القتال جرا  
ثم الصلاة على طه النبي العربي \* الهاشمى من سعي من اجله الشجرا  
(قال الراوى) ولما فرغ الملك الظاهر من هذا النظام وما بداه من الكلام



صاح ابراهيم لمينيك يا ملك الاسلام يا خادم قبر المظلل بالفم الله اكبر  
انظر لفارس نهار الحرب قد ظهرا \* صلى وصام وآيات الكتاب قرا  
وصار يعني على ملبوس قامته \* آيات من صنعة الآداب والشعرا  
له خودة من صنعة عادلابها \* من الحديد ترد الصارم الذكرا  
مطليه بالذهب ككاتب عصابها \* تقيه من عين الحساد والسحرا  
وشد من فوقها واخذ حابكه \* وهكذا تلبس الاشراف للفخرا  
لا تجحدوا يا كلاب الكفر معرفتي \* يوم القتال اذا فجر الدما هدرنا  
يوم العريش وحوش البر تشهد لي \* اشبعتم شهرا من لحم العدا هبنا  
لما لقوا بخيول حطيم الست ياسرها \* فكان سوطى وراها يفلق الحجرا  
ذلوا الصباري ولوا عند ما نظروا \* من يساعدى ضربا لا يبتى ولا بدرا  
قالت لى الست مهما الاسم يا بطل \* فقلت ياسقى اسمى ضاع وانذرا  
زراع حرات مشقوق الكتاب انا \* مشدود موسى وعهد الله ما انتكرا  
سرى على مهاكى فى البر آمنة \* انا غفيرك وراك اقتنى الاثرا  
ديوم سيس فعالى ليس انكره \* والانجبار ولى وقمات مشترا  
ثم الصلاة على ازكى الورثى شرقا \* خير البرية من طاطاله الشجرا  
( قال الراوي ) وبعده صاح سسمد وحمل وحملت بنوا اسماعيل وكل فارس

بطل والوزير الاعظم حمل ورمى رؤوسا مثل الخنضل اخذوا العدا بواسطة  
وما كانت الاساعة حتى هلكوا جميع السودان ولا نجما منهم الا القليل وأيد الله  
الاسلام بالنصر على الاعداء اللثام وبقى الله المقدم رصد من الهلاك والاعدام وقدم  
قبل ركاب السلطان وكان سبب قدوم السلطان ان الوزير قال له يا ملك الاسلام  
حيث ان بنتى ثبت حالها انها فى بلاد السودان اعطنى اجازة اتبع جرتها فاهي من  
المروءة انى اقدم واتكل على الفداوى الذى قصده يتزوجها فان المرض غالى  
وأهل الميت احق بالبكاء فقال السلطان صدقت وجهاز الركبة وطلب بها بلاد  
السودان وأتى الى ذلك المكان فالقى الوقعة وخلص المقدم رصد من الاعدام وقال

له يامقدم رصد انت لقيت افقونة ننت الوزير فقال نعم باملك الدولة وانا قاتل على  
اى شي ما هو الامن اجلها فقال السلطان هكذا الرجال واين هي يابطل الزمان  
فقال في الجبل يامولا بالسلطان فقال اطلع هاتها مطلع المقدم رصد يدور عليها  
فلم يجد لها خبرا

ساروا وصاروا الربع بندبه الثرا \* ان قلت بانوا ابن مثلك بانوا  
فاستل منازلهم بمجيك يافتي \* كانوا بها وكانهم ما كانوا  
(ياساده) فنزل المقدم رصد القاتل وهو باكي العين ووضع يده على احشاه  
وقال مرقت ياملك الدولة فطلعت الرجال والامراء وداروا بالجبل فلم يروا لافقونة  
خبرا ولا وقفوا لها على اتر فاغتم الملك وكل من كان حضر وبكى الاغا شاهين  
وتحسر وقال لاحول ولا قوة الا بالله السلي العظيم فطلب الملك الفداوية وسألهم فلم يجد  
عيسى الجماهرى فقال يامقدم ابراهيم ابن ولدك فقال يادوللى حتى اذا كان اخذه  
يبقى الاجتماع به في مصر فقال المقدم رصد بيقى انا اتب عليها وابنتك ياخذها فقال  
ابراهيم من علمك انه اخذها يمكن انه نظر احدا اخذها وتبته فقال السلطان هيا بيقى  
على مصر حتى ننظر عيسى الجماهرى وسافر السلطان بالعرضى على مصر

(قال الراوى) وكان السبب في اخذ افقونة وهو المقدم عيسى الجماهرى فانه  
لما رأى المقدم رصد تصب هذا التعب فلم از الوزير بزوجهاله بسبب ذلك ويحرم  
عيسى الجماهرى فما كان منه الا اسفل الجميع وهم في القتال وطلع الجبل فالتقاها  
وطيب قلبها واعلمها بقدم السلطان واعطاها بمض ما كول حلاوة وينجها ولقها في  
جدان وزرره عليها وحملها خلفه على حجرته وطلب عارض البر قاصدا مصر  
ولما قرب من مصر خاف ان يلحقه السلطان ياخذها معه وزوجها للمقدم رصد  
حيث انه تعب من اجلها فطلب بلاد الشام وهو يسير بالليل ويكن بالنهار حتى  
فضلت افقونة تنهائه فلم ينته وقال لها لا افعل الا ما اشتهى ودام كذلك حتى دخل الى  
بلاد المعجم الي مدينة قيشان وهى مدينة عامرة ولها ملك اسمه عبد نار فاقبل المقدم  
عيسى وهو مار فدخل بستانا فزل فيه لاجل الراحة فقالت الملكة افقونة يامقدم

عيسى انا الحر اهلكنى واريد ان استرحما في هذه النسقية فقال دونك لها وما تر يدى فنزلت في تلك النسقية وصارت تنقلب في الماء حتى استرحمت فكان ملك البلد القان عبد نار قاعدا في قصره وينفرج على البستان واقتونة لم تعلم به ولا المقدم عيسى فقال لحجابه ائتوني بذلك الغلام فأقبلوا على المقدم عيسى الاعجاب وقالوا له ان قال الزمان يطلبك انت وهذه التجارية التى معك فقال سمعا وطاعة ثم سار معهم حتى ادخلوه على القان فلما رآه امره بالجلوس فجلس وطلب له ثياب فأسقاه وقال يا بنى انت ياسرجى فقال لا فقال وهذه البنت التى معك ماتكون منك فقال اختى فقال له اما ترضى تزوجنى بها فقال المقدم عيسى ازوجك اياها كيف وانا قط لم اعرف لى اهلا غيرها فقال عبد نار انا صهرك وكما طلبت اعطيك فقال المقدم عيسى انا ما ليس لى احد فى الدنيا غيرها واذا زوجتك بها اين اقيم مالى احد اقيم عنده وما لى احد اقيم معه فقال له تبقى عندى فقال له يمكن انت تموت وبتولى على ملك غيرك يطرودنى وانما ان كان تريد ان تأخذ اختى ميا اكتب لى حجة بالملك من بدموتك اكون انا قان البلد وكذلك ان خلقت اختى منك ولدا فيكون له الملك فأحضر امشايح الجوس وكتب له حجة بما قال وشرع القان عبد نار فى فرح الملكة افتونة شهرا كاملا هذا واخوها تولى على كل ماتحت يد القان وبقي المقدم عيسى هو تديم القان يا كل ممه ويشرب الى يوم قالت الملكة افتونة يا مقدم عيسى ما هذا الامر الذى عملته اترضى ان يتزوجنى هذا الكافر فقال المقدم عيسى انا ما قصدى الا آخذ بلد هذا الملعون ولكن خذى هذا القرص من البنج فاذا طلع عندك ساير به وانسطي معه واوضى له هذا القرص فى الشراب واسقيه فاذا تبنج ونام ضى مخدة على فـه واقمدى فوقها حتى تسميه صوت من تحت فقومى على حيلك وردى المخدة مكانها وبعدها صوتى فادخل انا والوزراء واقول لك ما الخبر فقولى القان شرق ومات فقالت له وهو كذلك وآخذ الملكة من هذا الكافر فالبلغها ما اتمناه بهذا السبب ثم ان المقدم عيسى اعطاها قرص البنج وتركها الى ان كانت ليلة الدخلة فدخل القان وهو فى غاية ما يكون من الفرح ونظر الى المقدم عيسى فقلب عليه الهوى فقلع سيفه واعطاه له وكذلك

الختم وكانت وزراءه واقفين فقال لهم اعلوا ان هذا الغلام اخو زوجتي فهو يكون  
عليكم فلا احد منكم يخالفه فقال له سمعوا وطاعة ودخل القان الى محل الخلو فوجد  
الملكة أفنونة كأنها حورية وأنوار وجنانها تفوق على ضوء الشموع المضيئة ولها لفتات  
احسن من لفتات الغزاة في البرية وترمي لحاظها نبالا تصيب بها مقاتل الرجال ولها وجه  
اضواء من الهلال وصدرها كلوح المرمر وأكتاف وأرداف صنعة خفي الا لطاف ولها  
نهدين في صدرها تفتن من يراها سبحانه من خلقها من ماء مهين وجعلها فتنة للناظرين  
كما قيل شعر

هيفاء لو خطرت في جفن ذورمد \* لم يستحسن له من مشيها الماء

خفيفة الظل لو ماست بقامتها \* رقصا على الماء لم يليل لها قدما

فلما تقدم الملعون اليها والملكة أفنونة اصلها تربية بلاد المعجم وتعرف كلامهم فاخذت  
منه حديثا على قدر هواء وبمد ذلك وضعت له قرص البنج الذي كان أعطاء لها المقدم  
عيسى فشرب الكاس وانقلب على الارض فقامت على حيلها وجاءت بمخدة وضعتها  
على فمه وقدمت على المخدة وكان لها ردف كأنه كتيب رمل مقدار نصف ساعة فسيب  
مدفع السلامة من تحت فرفمت المخدة من مكانها وقامت تصيح فسمع المقدم عيسى  
والوزراء وكانوا على الباب فقالوا ما هذا الخريف نادوا المقدم عيسى وقالوا له ادخل فانظر  
ما هذا الصياح فقال ندخلوا سواء فدخلوا جميعا فلقوا الملكة أفنونة تلطم على خدها  
وتبكي على زوجها فنظر اليها الوزير وقال للمقدم عيسى انت تكون قان علينا عوضا عنه  
ولكن أر يد أن تزوجني أختك فوعده المقدم عيسى كل ما طلب حتى جلس على تحت  
البلد وأول ما استفتح صلب ذلك الوزير وقال هل يجوز ان زوجة القان الذي توفي  
بالامس يأخذها الوزير فلما تكون جملة من القان قبل وفاته فقالت الدولة صدقت قان  
هذا الوزير غدار مكاروا مقام المقدم عيسى الجماهري على تحت البلد والملكة أفنونة  
احتوت على السراية بما فيها وأقام عيسى اياما قلائل يتعاطى الاحكام وينتظر كل من  
رآه جبارا من جبابرة الاعجام يهلكه حتى افنى خلقا كثيرا من جبابرة المدينة الى يوم  
اتى له حمل صحبه عيار من عيارين الاسلام وله اتباع مائة عجمي وهم مقبلون على مدينة

٤ - الحادى والثلاثون

فيشان فدخلوا على المقدم عيسى الجماهري ومعهم كتاب فقدموه بين يديه ففرده  
 وقراه مجذبه من حضرة القان عبد الصمد شاه الي بين ايادي القان عبد نار شاه يصل  
 اليك حاجي عبد الودود خان وصحبته خراج العام الماضي فترسل لنا افاذة بوصوله  
 وسلام النار عليك فلما قرأ المقدم عيسى هذا الكتاب قال للطومان انك اسمك عبد  
 الودود قال نعم فقال له وانت مني مسلم موحد بالله فقال له نعم فقال وملككم سني  
 مؤمن موحد بالله فقال يا قان نحن اسلام حق ولا نغير عن دين الاسلام ابداً ولا نعرف  
 النار مطلقاً ولا نذكرها فقال عيسى ولاي شيء تدفعوا الخراج لهذا الكافر مع علمكم  
 بكفره فقال له اعلم ان ملكنا دافسه بالحرب كم من مرة وكسرنا عساكر كثيرة  
 فقال اكا بر الدولة سفك الدماء حرام وهذا القان مالنا مقدره عليه فنوردد واله الخراج  
 سنوي خزنة مال وصرنا نعطوه ذلك حماية من الحرب والقتال وهالناس سبع سنوات  
 بدفعوا له الخراج وهذه الثامنة فقال المقدم عيسى عندكم عساكر كثيرة فقال عندنا  
 بمقدار اربعة آلاف فقال له انا مسلم مثلكم واما عبيد نار فقد مات وانا اكتب لك  
 جواباً مني الي القان عبد الصمد انه يأتي بعساكره وافتح له البلد يدخل عندي ونضع  
 السيف في هؤلاء الارفاض وتنقلب البلد اسلاماً فقال عبد الودود اكتب فكتب  
 عيسى الجماهري الي القان عبد الصمد كتابا يقول فيه الذي نعلم به القان عبد الصمد  
 ان القان عبد نار هلك ومآراه الي النار فالمراد منك انك تأتي حالا حتى أفتح أنا  
 وانت البلد اسلام ويبقى الخراج مرفوع عنك والسلام فلما قرأ القان عبد الصمد  
 الكتاب أنعم واحب وجمع عسكره وسار الي مدينة قيشان وارسل من طرفه الي  
 عيسى الجماهري فادخله البلد ومكثه وفي ثاني الايام نادى عيسى الجماهري في البلد  
 وقال يا معشر الاعجم كل من دخل في دين الاسلام يقيم في البلد والكافر يرحل  
 منها ففرغت عباد النار على الاسلام وصاح عيسى الجماهري الله اكبر وكان يوما  
 عبوسا قطعت فيه الرؤوس ودار ضرب السيف والديوس واهلك الله عباد النار  
 ونصر الله الاسلام الابرار وبعد ذلك بايعة على بلاده انها تكون له بلا خراج  
 وقام يرأسه عيسى وعبد الصمد يرأس عيسى وصاروا اصحاب واحباب هذا

ماجرى ( قال الراوى ) واما ما كان من الملك الظاهر فانه لما وصل الى مصر سال عن  
 عيسى الجاهرى فلم يجده فقال الوزير ياملك الاسلام كيف العمل فقال السلطان  
 يامقدم ابراهيم ابنك انا طالبيه منك فقال المقدم ابراهيم واى ضرر فيها اذا كان ابني  
 يتزوج بالملكة أفتونة فانه كفؤ لها عن غيره وثانيا اذا بقيت معه على هذا الحال  
 لا يأخذها الا بالكتاب على يديكم وان حصل في بنت الوزير أدنى خلل برقبتي أنا  
 فضلا عن ولدي فقال السلطان لا بد لي ان أنخني واطلع أنا دور على عيسى ولدك  
 وان لم القه اقتص منك انت لان الولد عوض ابنه فقال ابراهيم ما يؤخذ الاب بالابن  
 لكن ولدي ما هو عادم حتى انك تلزمه مني ثم انه امر ابراهيم وسعدان يتحضر وا  
 للتبديل فقالوا سمعا وطاعة فهم كذلك واذا بشيخة مقبل فأخبره الوزير وقال  
 يامقدم جمال الدين أنافى عرضك فقال شيخة ارتاح ياوزير انا لا بد لي باذن الله ما اعود  
 الى مصر الا بها او بنجبرها ان كنت لم أقدر على خلاصها فقال السلطان تكونوا سواء  
 فنزل السلطان وهو مخنفي في صفة درويش عجمي و ابراهيم وسعد اتباع له وشيخه  
 وعدهم انه يكون لهم في قضاء الحوائج واروقموا في محذور يتجدد لهم وساروا مدة  
 وكان المقدم رصد طلع بدور وحده وطال عليه المطال حتى دخل مدينة قيشان فنظره  
 المقدم عيسى الجاهرى وعرفه غاية المعرفة وكان في صفة درويش فلما رآه أنعم عليه وقال  
 له يادرويش انت لا تفارق بلدي فاني أنالي عليك دعوه فلما سمع المقدم رصد ذلك أظهر  
 الجلد وأضر في نفسه انه يفترس به ليلا فلما كان عند المساء امر له ببده طيبة من أفضر  
 ملبوس الملوك ولما كان في الليل أحضره عنده وسأله وقال له الظاهر فيك امك ما أنت  
 عجمي اريد منك ان تعلمني عن حالك وان كنت لم تعرفني أنا المقدم عيسى الجاهرى بن  
 المقدم ابراهيم بن حسن الحوراني فقال واين البنت أفتونة فقال المقدم عيسى عندي  
 وها انت بقيت عندي فقال وغربتك في هذه البلاد واقامتك هنا لاجل أفتونة  
 وتركت أباك وأهلك يقال عيسى يامقدم رصد والله لو كنت في بلاد الاسلام لكنت  
 عدمت نفسي لاني انا فيها وهي معي ما سلم من اجل اخواتي كل واحد يطلمها نفسه  
 نتقع الفتنة وسفك الدماء حرام في دين الاسلام ولا لقيت أحسن من خروجي

وسفرى الى هذه الارض حتى تنطفئ النار وها انت ايضا يا مقدم رصدا تريد  
اخذها فقال المقدم رصدا ما انا فقد نزلت عنها لعينيك يا مقدم عيسى ثم انه  
عاهده على ذلك وكان ذلك جري بينهما والمقدم جمال الدين راكبا على  
السطح ويسمع كلما جرى فاطمان قلبه وتركهم ونزل يقتفى اثر الملك  
الظاهر واعلمه انه فتح بلاد الاسلام بعدما كانت دار كفر ففرح السلطان بذلك  
وسار الى مدينة فيسان وسبق المقدم سعد فاعلم المقدم عيسى بقدم السلطان والمقدم  
ابراهيم فارسا الى السلطان ركية عظيمة وطلع فلتقاه بموكب عظيم مع اكابر الدولة  
وعند دخوله الى البلد ضربت المدافع اجلالا لفره وبعد ذلك جلس السلطان بجانبه  
وسأله على افتونه فقال هي عندي فقال السلطان ابوها طالبا فقال يا ملك الاسلام  
ما انتى الا ولا بد لها من الزواج فقال السلطان وهذه البلد كيف ملكتها فأخبره بما  
جرى بينه وبين عبدنا فقال السلطان اتقيم فيها وتسا فرمى فقال يا مولانا انالا  
أأخر من خدمتك ابدا وهذه البلد كيف العمل فيها فطلب الملك الظاهر عبد الصمد  
شاه واسلمه قيشان ويوردا يرادها للخزنة فقال عيسى وانا أى شيء عملى فقال  
السلطان انت تسافر معى حتى اكتب لك كتاب افتونه وأزوجها لك واكتبك  
فى لديو ان اميرا على مائة مقدم على الف جيش ففرح المقدم عيسى الجماهرى وسافر  
مع السلطان بعدما اخذ كل ما فى البلد من اموال وذخائر وخدم ومالك وسافر السلطان  
اياما قلائل حتى وصل الى مصر فتزينت البلد لقدمه ودخل بموكبه الى القلعة وشرح  
فى فرح عيسى الجماهرى ثلاثين يوما ودخله على افتونه وبعد ذلك لما اصبح الصباح  
طلع الى الديون فأخلع عليه السلطان خلعة وجعله صنجق فقال شيخة انم على واحد  
غير عيسى الجماهرى فان عيسى من رجالي انا ما هو من رجالك فقال السلطان من  
رجالي انا فقام المقدم ابراهيم وقال وانا ما لى حق فيه انم تخاصمتم فيه وانا من يخاصم  
فى ولدى فقال السلطان انت يا ابراهيم وابنك من رجالي والامن رجال شيخة  
فقال ابراهيم يادولتى انالا استغنى عن خدمتك ولا عن خدمة الحاج شيخة ولكن  
يا مولانا اذا كان الامر موافقا اطلع يوما فداوى ويوما اميرا فقال السلطان قول

المقدم ابراهيم مناسب فقل شبيحة لا بأس رضيت يا مقدم عيسى فقال رضيت واقام الملك في احكامه

(قال الراوى) الي يوم من الايام رد على السلطان اثنان من اتباع المقدم سليمان الجاموس فأعلموا ان المقدم الجاموس في قلعة العقب محبوس عند المقدم عباس ابوالدوايب وصحبته اسماعيل ابوالسباع ونصير النمر وشبيحة وهو حاسبهم مندم وقائم شواشي العصيان ويقول انما اطع قط كل ملك ولا سلطان وكان السبب في ذلك وهو ان المقدم عباس ابوالدوايب كان في اللجج غائب فلما حضر سأل عن السلطنة فأعلموه بشبيحة وحيله ما يفعل من عباقتة فقال لهم معزول وقام شواشي العصيان فر عليه المقدم سليمان الجاموس نقيب الرجال ومعه خمسون مملوكا قادم بهم من حلب الى السلطان وكان يحول جمال الموجب جماكي الرجال فلما عبر على قلعة العقب فالتقى عباس ابوالدوايب هو وكبار قلعة لدين يسمون كلمته فلما نظر المقدم سليمان غار عليه بمساكره فانتبه المقدم سليمان الجاموس وقال له اى شىء تريد يا مقدم عباس فقال اريد المال الذى معك اخذه غصبا وانهبه نهبها فقال ان المال هذا موجب الرجال ودونه ضرب الحسام الفصال وطعن الرمال الموالم واناها مامى غير هذه الخمسون مملوكا ولكن كل من له قبرصى واحد من الرجال يضرب عليه بالشاكرية حتى يشرب كأس المنية ويكون له النصر من رب البرية فقال له كانك المقدم سليمان الجاموس نقيب الرجال فقال له نعم فقال يا جوند انا ما عرفك فلا تواتواخذنى وانى كنت غايبا وما حضرت من اللجج الا في هذه الايام وانت ضيف عندي حتى نشركا اكل الطعام والملح فقصد المقدم سليمان معه الى القلعة فلما بقوا عنده في قلعة قدم الطعام فأكلوا وبعده قدم شربات وكان الشرب مشغولا بالبنج فلما شر بواغا وافقبضهم بالبنج وكتف المقدم سليمان ومن معه من المالك وأزلمهم فى السجن فلما افاق المقدم سليمان رأى نفسه مكنتا تسجب غاية العجب من تقلبات الايام وما تبدي من الاحكام فكان اربعة من الرجال من اتباعه مقصرين فى الطريق لم يعبروا على قلعة العقب فلما وصلوا المرة لم يروا مقدمهم فنادوا يقصون جرتهم وقالوا ما خرج أثره من هذه القلعة وهى قلعة العقب فهم كذلك والمقدم جمال الدين مقبل



قالتقومو عرفهم بنفسه وسألهم عن حالهم فأعلموه بعدم مقدمهم رانه ماخطامن هذه  
 القلعة فقال شيخه اصبروا حتى ادخل انا ثم انه عبر من باب القلعة فكان المقدم عباس  
 واقفا على الباب فلما راى شبيحة غريبا اخذته بلين الكلام ورحب به وقال تعالى  
 يا شيخ انت من اي مكان اتيت فقال له انا من توابع المقدم حسن وهو كيخيتك  
 فقال له يا قران ا ا كنت ادخل بحيلتي على ملوك الروم واخذ اموالمهم وامتع بها  
 وايمها في بلاد بعيدة تبقى تجعل على حيلتك وانا في بلادى ولا سم الاعظم ما انت  
 شيحة الذى يقولون عنك انك سلطان القلاعين فقال شيحة انا هو بذاتى ونظرك في  
 محله ولكن انت قابض على المقدم سليمان لاي شيء هذا رجل نقيب الرجال ماهو  
 سلطان القلاع والحصون اطلقه يروح الى حال سبيله وانا الذى تريدان تأخذ  
 السلطنة منى فيها انا بيدك افعل بي ما تريد فقام المقدم عباس وقبض على شيحة وكتفه  
 ووضعها في الحد يدوأوصى عليه كل من في قامته وقال لهم انا بعد قتلى شيحة تبقي الدنيا  
 كلها في قبضتى ولا لى عمانع ولا منازع ولا مشارك فقام توابع المقدم سليمان الجماوس  
 وراحوا الي مدينة الرخام فاعلموا الملك عن نوس بالقصة فقال الملك عن نوس من هذا  
 حتى يقبض على نقيب الرجال وهو المقدم سليمان واراد ان يركب عن نوس فتمنه  
 المقدم اسماعيل ابو السباع وقال هذا مقدم من اصحابنا ولكن انا يا ابن اخى اسير  
 واطلق شيحة والمقدم سليمان الجماوس من عنده وان تقاص على العن باه وجده  
 فركب المقدم اسماعيل واخذ معه المقدم نصير النمر و صاروا الى قلعة المقب فالتقاهم  
 المقدم عناس ابو الدوايب وفرح بهم وسلم عليهم فقال له المقدم اسماعيل لاي شيء  
 يا مقدم عباس قبضت على الحاج شيخه وهو سلطان القلاع والحصون وقبضت على  
 المقدم سليمان الجماوس وهو نقيب الرجال وكان الملك عن نوس كتب كتابا من  
 عنده واعطاه لعمه والمقدم اسماعيل وقال له اعطه هذا الكتاب فان طاع واطلقهم  
 كان بها ونمت وان كان يخالف رسل الى اعلمنى حتى اركب واعرفه قدر نفسه فلما  
 قدم المقدم اسماعيل اعطى كتاب الملك عن نوس الي عباس فقرأه يجد فيه من حضرة  
 الملك عن نوس الى المقدم عباس ابو الدوايب حال وصول جواني هذا اليك اطلق ملك

القلاعين المقدم جمال الدين شيخه وان كنت قصدك العصيان اترك الجدل وبادر  
 الي طاعته وكن من جملة رجاله فان فعلت ذلك فهو المقصود وتكون قد اجميت نفسك  
 وقلمتك ورجالك وان خالفت فاني بلك الا اتلاف نفسك وها ناقد اعلمتك بما فيه  
 الصواب وان كنت جاهلا شيحة فلا تفتربحبه وها انا نصحنك والسلام  
 فلما قرأ المقدم عباس ابو الدوايب الكتاب قال على الراس والعين هيا يا مقدم تفضلوا  
 ولكن يا مقدم اسماعيل انا حبسته واخاف ان اطلاقه يقوم يخلص حتى حبسه مني  
 لان المدواة أسست بيني وبينه فقال المقدم اسماعيل لا تقول هذا الكلام فان  
 الحاج شيحة ما يعمل معه الفيظ فقال عباس صدقت ثم انه قدم لهم الطعام وكان فيه البنج  
 فأكلوا وتبنجوا فرفهم الى السجن من غير سؤال ولا كلام هذا ما جرى هنا واما اتباع  
 المقدم سليمان فانهم بعدما علموا الملك عن نوص عبر و اعلى مصر فأعلموا السلطان كما  
 ذكرنا لانهم لمسارحوا مع المقدم اسماعيل ابو السباع لم يدخلوا القلعة بل أقاموا  
 منتظرين الذي يجري فلما حل اسماعيل ابو السباع ونصير النمر ولم يعودوا عرفوا  
 ان القداري اغتالهم بالندر فمادوا الى مصر واعلموا الملك الظاهر هذا كان السبب  
 فقال السلطان يا مقدم ابراهيم تصرف قلعة عباس ابو الدوايب فقال ابراهيم اعرفها  
 يا ملكنا وهي قلعة العقبة فقال سر بنا عليها فاخذ الملك سعدا و ابراهيم واجلس محمد  
 السعيد على تحت مصر وسافر اياما قلائل ومعه ابراهيم وسعد حتى وصلوا الى الشام  
 فدخل الى القصر الابلق نتلقته الخدم وكان ايام البيع فاقام السلطان ثلاثة ايام وفي  
 اليوم الرابع دخل ابراهيم وقال يادو لتلى ان كان مرادك الاقامة هنا اعطني اجازة  
 انا وسعد نروحوا قلعة حوران فقال السلطان روحوا ولكن لا تغيبوا فان قصدي  
 اروح معكم الى قلعة عباس حتى انظر اسماعيل ابو السباع فصار ابراهيم وسعد الى  
 حوران ينظرون اهلهم ويمودون واما الملك فانه بمدرواحهم قام ولبس لباس كردي  
 وسارقا صاقلعة العقبة وكان المقدم اسماعيل ركب يوما وطلع يقص الطريق و يأخذ  
 الحذر على نفسه فهو كذلك واذا بالملك قادم عليه في صفة كركدي فتقدم المقدم  
 عباس اليه وقال له جىء بالفر على شاكريتك وحجرتك وقرعتك فقال الملك انت

غفير الدرب فقال له انا ملك الدنيا جيء بالفقر والادونك والقتال ان كنت من  
الابطال فانطبق السلطان على عباس وتقاتل معه في الميدان وتضارب بايكل سيف يمان  
فنظره الملك بعين الفراسة فوجدته فارسا قمهار وبظلالا كزار فكان لهما ساعة  
يا لهما من ساعة كشف الموت فيها قناعه وصرخا صرختين دوى لهما البرومدت  
الحيل آذنها فوق الفداوي في ركابه وضرب السلطان بالشاكرية فاخذ السلطان  
للطش عن النمشة وضر به بالنمشة حكمت الضربة على بعد منه فوقعت الضربة على  
رقبة الحجره فارتها كما يبري الكائب القلم فنزل الفداوي الى الارض وبده على  
جحفة ملائكة بالبال وابعده عن السلطان واراد ان يضرب الفحل الادهم فمرف  
الفداوي ان هذا السلطان واما الملك فانه علم مقصوده فنزل عن الحصان وقال له دونك  
والطنان فلما صار الملك فوق الارض زوغه الفداوي وقفز فركب الفحل الادهم وترك  
السلطان واقفا وطلب قلمته خوفا من السلطان وغائلمته وقال ان هذا يكون بدلا عن  
حجرتي وسار يجد السير فالتقى ثلاثة اولاد ومعهم غزالتين مسلوختين يقبلوهما على النار  
فسار اليهم فلما راوه قاموا اليه على عجل وقالوا له بسم الله يا خوندواتي احدهم بفزالة  
صحيحة مستوية وقدمها الي بين يديه فشم رائحتها فتبجح ووقع من على الحصان  
فلما وقع قاموا كنفوه وساروا احد منهم الى السور فرمى مقرده و نزل القلعة اطلق شيحة  
واسماعيل ونصير النمر وجاءهم فلحق ان يفيق المقد عباس الا وهم عنده وعادوا  
على السلطان وكان واقفا عمتارا كيف يمود الى الشام ماشيا ان يروح الى عباس ابو  
الدوايب يطلب منه فرسا يركبها او يقاتله فهو كذلك واذا بشيحة واولاده ومعهم  
الحصان فلما اقبلوا عليه قبلوا يديه واعطوه الحصان فقال السلطان ما قصدك وبيتك  
تعمل في عباس ابو الدوايب يا شيحة فقال اريه اركب انت يا ملك الاسلام وهانحن  
على اترك حتى تصل الى مرادك وتدخل قلمنك وبلادك وتبقى بين عسا كرك  
واجنادك فان مشيك وحدك ماهو صواب فمن ذلك عاد السلطان الى الشام وكان  
ابراهيم وسعلم اقبلوا من حوران وبيسان فاعلمهم السلطان بما فعل اولاد شيحة  
وما فعل عباس وساروا مسافرين حتى وصلوا الى قلعة الجبل واما المقدم

جمال الدين فانه اخذ عباسا بالدوايب وسار به الي مغارة رفيقه فلما فتح عينيه ورآ نفسه وقع في يد شيعة قال يا شيعة اقتلني والاسلمخني كما تسلمخ الباس فاني لا اطيعك ولا انت ممطني السلطنة ومن التطويل كملت الهمم فقال شيعة اناما ما وزك تطيعني برضاك وانما تطيعني كما تطاع غيرك غصبا عنك واعذبك عذابا ماتمحلله السكلاب ثم انه فك السوط القضبان وضر به به ثمانين حتى شوى لحمه ودهن له وقطب حتى برد عليه الجرح فطلب الاطاعة فلم يرض فسار به الي مغارة ثانية وثالثة ثم انه سار به الي مصر فلما طلع قدام السلطان قال للمقدم اراهم فك بالجمدان واطلع الذي فيه ففتحه واذا به المقدم عباس ابو الدوايب فلما افاق رآي نفسه قدام السلطان فصاح انا دخيل عليك يا ملك الدولة من شيعة خليه يضيئي ولا اطيعه فقال السلطان يا مقدم عباس انت لا شيء ما تطيع شيعة فقال يادولتني استحي ان اعود الي رجالي واقول طعت شيعة ولم اقدر على اخذ السلطنة على القلاع والحصون من يده وانما يا ملك الدولة اذا كنت اطيع شيعة اكون تحت ركابك ولا انتقل من خدمة ركابك حتى اموت فقال السلطان مرحبا بك ولا لك الا ما يسر خاطرك فمنده اطاع وكتب شيعة اسمه على جميع سلاحه وانم عليه السلطان واقام في خدمة السلطان الي يوم من الايام قبل ابو على البراج بقول سبحان هادي الطير واطلع كتابا قدمه الي السلطان فافرده واذا فيه من باشة اسكندرية الي بين ايادي ملك الاسلام ظهر في بلدنا سيف اسمه سيف الاخفا يكون الرجل ماشيا ما يشعر الا ورأسه طائر من على جثته وهذا شيء ما نعلم كيف الخلاص منه فارسلنا هذا الجواب الي حضرتمكم قادر كنا والا فارسل لنا من يدركنا الامر امرك والسلام فلما قرأ الكتاب السلطان قال انا لا بد لي قبل كل شيء ان اتوجه الي اسكندرية واجلس محمد السعيد على تخت مصر وتوجه السلطان فالتجأ اليه المقدم عباس ابو الدوايب وقال يادولتني خذني معك فانما طيق اقدم هنا من غيرك فقال السلطان سر على بركة الله تعالى

فسار الملك

( قال الراوي ) وكان السبب في ذلك ان في ببلد الروم مدينة اسمها نهر المين

وملكها اسمه البب لهب نار فطلع يوما الى الصيد والقنص فدخل مغارة فرأى كئزا  
 فنزل فيه وأخذ سيفاً من الكنز وطلع حتى صار خارج الكنز فصار يفرج عليه  
 فاعلق باب الكنز فجرد السيف والتفت فلم بالمغارة ولا الكنز فأتى الى محل المسكر  
 وكان السيف مشهوراً بيده فلم يروه وهو واقف بينهم فقال لهم انتم لم تنظروا صورتي  
 فقالوا له وأين أنت وتعجبوا من هذا الحال فقال انا اذا اردت اقتل احدا لم يرفى  
 ولا يصرفني وانما انا لا بد لي احقق امر هذا السيف وأخذ حصانه وطلع الى الخلا  
 في محل الصيد وبقى يهجم على الغزلان ويقبض عليها ولا يروه وما يشعرون الا وهم  
 في قبضته ونعت يده وبعده تجاسر على السباع وعلى النمورة وهو يسطوا عليهم حتى  
 خليت الاراضي التي حول بلاده من الوحوش وبعده ذلك تجاسر على الملوك الذين  
 حول بلاده ورتب عليهم الخراج والمدد وبعده ذلك شاع ذكره في بلاد الروم وقالوا  
 ان البب لهب نار فاق على جميع البيات والقرانات وان ملك المسلمين لا يقدر ان يعمل  
 عمله ولا يقل فعله لان ملك المسلمين اذا غضب على بب يكون المتعدي عليه وكثير من  
 البيات لا يعرفه ولا يقرب عليه وهذا لهب نار يكتب للبيات كتابا و يأمرهم ان  
 يوردوا له الخراج فاذا امتنع احد البيات من الخراج اتى اليه وحده وقطع رأسه وهو  
 جالس على كرسيه وشاع هذا الخبر في بلاد الروم وبلغ جوان الخبر فسار الى مدينة  
 نهر العين وهو يقول يا برتقش ما احسن اذا ارسلنا لهب نار هذا الى رين المسلمين  
 ويقتله على كرسيه وترتاح منه النصرارى فقال البرتقش يا جوان هذا امر لا ينعم وان  
 كنت قصدك قتل ملك المسلمين على كرسي مملكته سابقا كان قتله سيرور الراهب  
 ولا تنفع قتله وكتاب حكماء اليونان ما فيه نقض ولا ابرام ولا تغيير ولا تبدل وقد قرب  
 اجلك وعن قريب ارنحالك من الدنيا ويقطعونك المسلمون على سر به فاغتاظ  
 جوان من كلام البرتقش وشتمه فقال له البرتقش يا جوان انا ما قلت لك هذا الكلام  
 الا من كيدي لكونك كثيرا ما وقع في ايديهم ويضربونك ويضربونى معك فقال  
 جوان التوبة هذه لا بد من قتل ملك المسلمين ثم انه دخل الى مدينة نهر البين وقادى  
 قدامه البرتقش وجوان يقرأ قداس حتى قدم على البب لهب نار فقال له البرتقش قم

ياب قابل نائب المسيح فقام على حيله وقعد حوان وهو مغمى عليه ساعة زمانية وبعده  
 سأل الب لب نار البرتقش عن جوان ولماذا غشى عليه فقال له ياب هذا يكلم  
 الحوار بين فان المسيح يرسل الحوارى اليه ويأمرهم بطاعته والمبادرة الي قضاء حاجته  
 لانه جعله نائبه في الارض فقال لب نار يابرتقش اعلمك ان عندي سيفا وجدته في  
 كنز لم يوجد مثله في الدنيا لان الذى يحمله ما احديراه واقتل كل من اردت قتله به  
 ولا احد يعلم ماى احد والبلاد كلها صارت تورد لى الخراج فاتم كلامه حتى افاق  
 حوان من غشوته وقال للبب يا ولدى اعلم ان المسيح اختارك ان تكون ملكا على  
 جميع الصبارى وترد عنهم معك الاسلام وها هو ارسل لك سيفا من سيوفه لاجل اذا  
 نزلت على المسلمين ما احد يشوفك وانت تشوفه فاجتهد وبادر على مايا امرك به  
 المسيح ولا تكسل ولا تنهاون عن نصره الدين الصحيح وقم الآن وادخل الى بلاد  
 المسلمين واقتل مليكهم واملك بلاذه وانا جمع لك بيات وقرانات وجميع من كان  
 يشد الزنار وتهلك المسلمين ولم يبق لهم اثر فقال لب نار يا ابا نا كيف يكون الدخول  
 الى بلاد المسلمين فقال جوان انت اعلم تا جر وانزل في مركب وسافر الى ان تدخل  
 اسكندرية في صفة تاجر ولما تمكن من البلد تلحقك العساكر فسافر لب نار وحده  
 قاصدا بلاد الاسلام واما الملعون جوان فانه صار يجمع العساكر ويلحقه وسافر  
 الملعون حتى وصل الى مدينة اسكندرية وطلع فيها وصار يتفرج في نواحيها وبعده  
 عاد لمركبه وبات ليلته وهكذا خمسة ايام الى يوم سكن واخذ السيف في يده وأشهره  
 واخنتي وصار كلما لنى رجلا ماشيا يضربه بالحسام فيقتله وفي ذلك اليوم قتل عشرة  
 ولم يره احد فضجت الناس الى باشه اسكندرية وفي اليوم التانى لم يخرج وفي اليوم  
 الثالث خرج وفعل مثل الاول ودام الحال كلا يسكر ينزل يقتل الناس فكتب باشه  
 اسكندرية الي ملك الاسلام فحضر للملك هذا الكتاب من اسكندرية فقال  
 لا بد لى ان اوجه الى اسكندرية فقال المقدم عباس ابو الدوايب يادولتى وانا  
 اروح في هذه التوبة معك وانا سرت اتبعك فقال ابراهيم وسعد يادولتى مثل هذه  
 التوبة كان الملعون سيرون الراهب ولما سرتانى جرت راح معنا عمار القدم موسى استشهد

على يد سيرون الراهب فيا مقدم عباس اقعده وخلينا نحن مع الملك فقال المقدم عباس  
وكأننا انا خائف من الموت في طاعة الله تعالى

اذا ما ايقتا النية بلادنا \* سعيينا ورحنا للمنية بلادها

والاسم الاعظم الاروح مع السلطان وان كانت القاضية فهذا امر غوي فعند ذلك غير  
السلطان في صفة درويش وكدلك ابراهيم وسعد والمقدم عباس ابو الدوايب وسار  
الى اسكندرية ودخلوا الي خان فرأى الناس في اشد الخوف وبمدد دخول السلطان  
وقع ضنك في اسكندرية فقال السلطان اما ان لا يمكنني القعود فقال المقدم عباس ابو  
الدوايب وها انا قدامك يا ملك الاسلام اخرج بنا يا ملك الاسلام حتى تنظروا هذه  
النعمة التي على الخلق تزلت فطلعوا من باب الخان ومشوا حتى بقوا في وسط السوق  
فنظروا الى رجل مارومعه خبز قادم به من القرن واذا راسه طارت فقال السلطان  
لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم فقال عباس ابو الدوايب يا ملكنا والله ان هذه  
مصيبة فقال السلطان يكشفها عن الخلق الذي خلقهم فقال المقدم عباس اما انا  
ما بقيت ادخل الخان معكم حتى اني اجتهد في قتال هذا الكافر والله ان قتله افضل من  
فتح القسطنطينية فقال السلطان وانا كذلك لكن يا اهل ترمي نقمه ننتظر خصمنا وهو  
ينظرنا ونحن لم ننظره فقال عباس وانا سلمت امرى الي الذي ينظرني ولا انظره انه على  
كل شيء قدير وبيناهم كذلك واذا باثنين بجانب بعضهم وكانوا سقاين وعائدين بمدان  
فرغوا فر بهم عائدتين الي اما كنهم واذا براس واحد منهم طارت فانتبه المقدم عباس  
فراى ضوء السيف وهو نازل على الرجل الثاني لانه كان في الشمس فجذب شاكرته  
وضربه بجدها فحك الضرب على كتفه اى كتف لهب نار الايسر طلع من تحت  
بطه الايمن فوقمت الرأس والذراع اليمين بالسيف فنظر السلطان الى الملعون قتيلا  
والسيف مرمى بجانبه فقال السلطان احسنت يا مقدم عباس فقال اما انا فهذا السيف لم  
اسلمه لاحد وانما ياتي عندى ولا ينازعني فيه احد فماتم كلامه الا ابو بكر البطريق  
طالع مقال السلطان تعالى يا بطريق فالتفت فوجد السلطان فقيل الارض بين يديه قال  
له يا ملك الاسلام اعلم ان جوان قادم على بلاد الاسلام ومعه عساكر تسد الفضاء وتملأ

المستوى شيء في البر وشيء في البحر وأنا أرسلت ولدي محمد مكشوف رأسه إلى الملك  
 عرنوس يخبره بهذه الركة وما قدم على بلاد الإسلام من الكفار اللثام وأتيت أنا إلى  
 أسكندرية لأعلم سعادة دولتك بما جرى والسلام على نبي ظلمت على رأسه النعام فقال  
 هيا ابن البراج فلما حضر كتب السلطان كتابا إلى الوزير يقدم حالا وأرسل الكتاب  
 على جناح الطير في أيام قلائل قدم الوزير وأبطال الإسلام وأمر السلطان بتقديم العارة  
 ثم زلت الأمراء والقداوية في المراكب وتقدم أبو بكر البطريق أمامهم هذا ماجرى  
 ملك الإسلام وأما الملعون جوان فانه من بعد ما أرسل الملعون لهب نار صار يطوف على  
 ملوك الروم ويحترم على السفر إلى مدينة نهر العين جتمع من العساكر نحو من سبعين  
 ألفا من الكفار الذين جمعهم جوان ونزلوا حول مدينة نهر العين حتى ملؤوا البحر  
 بالمراكب وزحفوا طالبين أسكندرية وداموا سائرين حتى الفتت العين على العين  
 ضربت المدافع بين القرنيين ووقع القتال حتى امتزج البحر وما أما الملك عرنوس فانه  
 وأتاهم من وراءهم وأفتى منهم خلقا لا تحصى وبعده جاءت نسمة ريح شرد قاسية  
 فشرمطت المراكب وحال بينهم الموت البعض غرق والبعض راح على السيف وما فرغ  
 النهار حتى نصر الله الإسلام على الكفار وانطمست مراكبهم في البحار وكان المقدم  
 عباس أبو الدوايب يعاتل بنسيف الاخفاء وتارة بشاكرته ولما طال الحرب وسكر في  
 البحر ويده على شاكرته فعازد حام الحرب رمى سيف الاخفاء في البحر ولا افتكر  
 فيه ولما وضعت الحرب أوزارها وعاد إلى قدام السلطان فحكى له أن سيف الاخفاء وقع  
 منه في البحر فقال السلطان يا مقدم عباس أنت كنت مرادك أن تعادى شيخه لما ملكت  
 ذلك السيف أو قبه الله منك لأن شيخه رجل مسعد فقال يا مولاي وحق من رفع السماء  
 بقدرته ما عندي للحاج شيخه عداوة أبدا ولا أعارضه في سلطنته وفي سياقه آخران  
 الملعون لهب نار جاء بالعساكر وصرىقاتل بالسيف حتى قتل من الإسلام على يده عالما  
 وبعده برز إليه عباس أبو الدوايب وهو مستتر فضر به بشاكرته على الحس فقتله ونزل  
 الإسلام فكبسوا على عساكره في المراكب وكان المقدم عباس بالجملة فوق السيف منه  
 في البحر ولكن السياقة الأولى أثبت على ما نقلوا



(قال الراوى) وامر السلطان العساكر ان يعودوا بالمراكب الى اسكندرية فاعتدلوا وطلبوا العودة الا الغراب العظمى الذى فيه السلطان فان البطريق لم يمكنه ان يبرده وبقى فى البحر طائراً كالمتقارب ودوام فى حدته وهو على وجه البحر كالسحاب حتى اقبل على جزيرة وبقى مقدم الغراب على ميتهما فقال السلطان يا بطريق فى اى مكان نحن فقال له القبطان والله يا ملك الدولة ما اعلم اى محل نحن فيه لكن اطلع نا الى هذه الجزيرة فانظر لعلى اعرف المكان فقال السلطان اطلع انا واربح نفسي من تعب البحر فقام الملك ووضع يده على كتف البطريق وسار حتى طلع الى البر فهبت عليه روائح خارقة للعادة من اصناف الازهار والرياحين شئ بكثرة جل عن الوصف فوقف السلطان يتفرج واذا به يسمع القائل يقول يا ملك الاسلام فرجع رأسه واذا بالملك عرنوص وهو مخطوف وطائر فى الهواء فقال السلطان لا تخف يا عرنوص فما انتقل من هذا المكان الا وانت معي باذن الملك الديان واضمر السلطان فى نفسه انه يطعم جميع العساكر على هذه الجزيرة ويحارب اهلها حتى يخلص الملك عرنوص منها

(قال الراوى) واما الملك عرنوص فانه انزله العون الذى خطفه فى قصر يزيل الهموم وينفي الحصر قام من التراب وتعلق بالنمام والسحاب (ياسادة) واما الملك الظاهر فانه لما افاق عند الصباح وكان قصده يطعم على البر فاشمر الا والغراب العظمى طار كأنه الجلجلة على وجه البحر وما تضاحى النهار الا وهو على مينه اسكندرية بتمام آلتهم وما فيه من عساكر وخدمة ولم يعدم من عمارة الاسلام الا الملك عرنوص فقط فاعتنم السلطان على شأنه وضاقت حضيرته

(قال الراوى) واما عرنوص فانه لما نزل فى ذلك القصر وافاق على نفسه واذا بينت مقبلة تباها بالجمال والقدر والاعتدال ولها الواحظ احد من الحسام الفصال وجبين يرمى على الناظرين له سهاماً وتبال على رأى الذى قال

خلقت الجمال له فتنه \* وقلت لنا يا عبادي اتقوا

وانت جميل ورب الجمال \* فكيف عبادك ما يعشقوا

(يا كرام) فلما نظرها الملك عرنوص كلمها بلغة الافرنك وقال لها أنا فى اى

عجل فقالت له انت عندى فلا يصيبك ضرر أبدا ولا بوس ان كنت انت الديابر و  
عرونوس فقال ناعرونوس لكن اى البلدياتى انا فيها بنت الكرام فقالت له انت فى  
جزيرة الزهور المركبة على النهور فقال عرونوس ومن الذى جاءنى الى هنا ولاى شىء  
جاءنى فقالت له البنت اعلم يا ديابر وان هذا فعال ابى

( قال الراوى ) وكان فى بلاد النصارى سبع جزائر اسمها جزائر الزهور  
سركبات على سبعة انهر وكان الملك عليها كاهن عنيد اسمه الحكيم رصيد وكان  
بلغ من العمر زمانا طويلا ولم ير زق الابنت ولكن جملة بدية فى الجبال فصنع لها  
فى تلك الجزائر قدرا وجعلها هى الملكة على تلك الجزائر والحكمة عليها مدة حياة  
ابها الى يوم ضرب ابوها تحت رمل يسأل ياهل ترى تمكث بنته فى الملكة بعده اولا  
فراى انه يركب عليها ملك من ملوك النصارى وتعب منه فصنع بدلة لبنته اذ البستها  
لم يقطع فيها سلاح ولم يعلها احد فى الحرب والكفاح ثم انه ضرب لها تحت ثانى  
فراى نصرتها على يد واحد اشقر مسلم اسمه الملك عرونوس فقال لها اذا رايت هذا  
العدو مقبلا عليك من البر او سمعت بخبره اجذبى هذا الرصد الى السور فان عرونوس  
يأتى الى بين يديك ثم انه صنع بدلة مطاعة يلبسها الملك عرونوس وكان عنده حصان  
من خيل البحر فصنع له بدلة يلبسها فتقيه من الم السلاح وطمس يلبسه الملك عرونوس  
ولبس الحصان وجعل عقدار بعين فص جوهر كل فص يقوم بمخراج بلاد الروم  
خمس سنين ووضع الجميع فى صندوق وجعل الجواد فى مكان وكل به عوننا من  
اعوان الجان يخدمه ويطعمه ويسقيه الى ان يحضر الملك عرونوس يركبه ليكسر عليه  
العدو الذى يأتى لبنته ثم قال لابنتى ومن بعد ما يقتل العدو الذى يكون بقى بعد ذلك  
اقتله فقالت له واما اعيش وحدى بلا انيس ولا زوج فأتى لها بنت مثلها ذات حسن  
وجمال وقد وبها واعتدال وقال لها هذه البنت تكون لك اينة تعيش معها وتعيش  
معك مدة حياتك وحياتها وبعدها يوم وشهور وأعوام أدركته الوفاة جل من لا يموت  
ومن بعد موته كان قريبا من الجزائر المذكورة كاهن يقال له الكاهن صافور ملك  
الجزيرة الصفرة فلم يعلم بموت الكاهن رصيد فاحضر وزيره وقال له ان الكاهن

رصيد صاحب جزائر الزهور مات وأنا ريد ان املك جزائره واخذ بنته فقال له  
 وزيره الامر امرك يا كاهن الزمان ولكن قبل ماتمقل شيئا كاتب بنت الملكة  
 زهرة واطلب تزويجها لنفسك فان رصيت تزويجها وتقى الجزائر والبلاد معك  
 وان لم ترض بتزويجك وامتنعت وحرارتها يتي عذرک مقبول عند الملوك والحكام  
 فانهم يقولون ما فعل ذلك الامن اجل تزويجها ولما امتنعت حلف حتى يأخذها من  
 بلادها غصبا فعند ذلك كتب الكاهن صافورا كتابا الى الملكة زهرة يقول فيه  
 قصدي اتزوج بك على ملة المسح وان كنت ماتر ضين بتزويجي عرفيني ايضا  
 في رد الجواب وأرسل ذلك الكتاب مع عون من اعوانه قاني بالكتاب ووضعه بين  
 يديها فلما فهمت ما فيه تذكرت ما علمها به ابوها قبل موته ولو كان قال لها تزويجي  
 كانت تقول ان هذا الذي يزويجني فجلت غفلها كاملا وكتبت له في رد الجواب  
 تقول يا كاهن الزمان انا ما عرفك ولا لي بك معرفة حتى تخطبني بكتاب منك مع ان  
 الخطبة تكون بوسائط وانا ما امتنع عنك انت الرضى وفوق الرضى ولكن  
 لا بد ان تفعل كما يفعل الناس في الخطبة وانا ما اريد سواك وان كنت ماتأمن على  
 خطبتي احدا فاحضرت الي عندني انظرک وتنظرني وأشرط عليك الشرط الذي  
 يكون على يد البترك فعاد النجاب وأعلم الكاهن وبصد ذلك جذبت الرصد  
 واحضرت الغراب العظمى وأخذت منه الملك عن نوص وبعد ذلك امرت الارصاد  
 ان يوصلوا ملك المسلمين الى اسكندرية حتى لا يبقى لها من ينازعها فيه وها انت  
 يا ملك عن نوص بقيت عندي وحكيت حكايتي اليك فقل لي كيف يكون العمل  
 وصارت الملكة زهرة تكلم الملك عن نوص وتحكى له كما ذكرنا ونظر الى لفتاته وقوامه  
 وحسنه وجماله وهو كما قال الثائن ابن الوردى

ان تبتدأ تنكشف شمس الضحى \* واذا مامشي يزري بالاسل  
 زادان قسناه بالنجم سنا \* وعدلتاه بفضن فاعتسل

(تم الجزء الحادى والثلاثون ويليه الجزء الثانى والثلاثون وأوله فتمتق الي آخره)

## سيرة الظاهر بيبرس

تاريخ الملك العادل صاحب الفتوحات المشهورة (السلطان

محمود الظاهر بيبرس) ملك مصر والشام وقوادحساكره

ومشاهير أبطاله مثل شيحة جمال الدين وأولاده

اسماعيل وغيرهم من الفرسان وما جرى

لهم من الاهوال والحيل وهو

يحتوى على خمسين جزء

الجزء الثانى والثلاثون

(الطبعة الثانية)

١٣٤٤ هـ - ١٩٢٦ م

التزام

عَبْدُ الرَّحْمَنِ مُحَمَّدٌ  
مُلْتَزِمٌ طَبَعِ الْمِصْحَفِ الشَّرِيفِ بِمِصْرَ

بميدان الازهر الشريف بمصر

# بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

فتملق آمالها بمحبته لاجل السكان من الطائفة الباردة وجاءت قدومه فلما حضر  
للملك عن نوص على ما صنع لها ابو هامن القنون والجناب فقال لها وما فعلتك في هذا  
الوقت واي شيء تريد فقالت له قصدي فيه اولا ان ارضي من ياتي هذا القنون  
بعد ذلك يكون لي معك كلام ولسكن اعطك ان هذا دسوس منكم فاجب قولي  
ان تفعل شيئا البس هذا اللباس الذي صورته ابي قبل موته حتى لا يؤذي فلما سمعوا  
ايضا البس ذلك اللباس الذي صنعه لي ابي حتى لا يؤذي في صحرة ثم البس الملك  
واقامت منتظرة قدوم الكاهن صافور وبعد ايام قالوا اني قد علمت الكاهن صافور  
قادم قدوم الجبار المعتدي فخط على البعد ونظر الى حوض فلما طار من فيه وزير  
الملكة زهرة فلما وصل الي تحت مقصر الذي فيه الملكة زهرة والملك صافور  
وطلب الدخول فارادت الملكة زهرة ان تمنع فقال له اني صافور من ابيك فلما  
نظر خطابه تدخل الوزير الى القصر وكان يظن ان الملكة زهرة والملك صافور  
فما حصل من ذلك شيء فلما نظرا الملك صافور والملكة زهرة باقوا في القصر  
بالمصحيح وارك الزور والبدرج فانما الحق انهم من الكلام اني اريد ان اخرج  
فقال الوزير اعلم ان الحكيم صافور اتى اليك في قصصه ان صافور الملكة  
زهرة وانا مرسل بهذا السبب من عند صافور في القصر فلما نظرا الملكة  
الملك صافور اعلم اني انا الوكيل عن الملكة زهرة وان صافور ما ياتي اليك  
عندي كلام مقبول فان البلاد صارت بلادتي وزهرة بعد ان ابيك انهم ولا  
على نفسها وانت يا وزير عند الي من ارسلك وقرها اذ انهم ان صافور  
عروض صاحب مدينة الرخام فان اخذت كره انهم الي صافور في القصر  
وشأنه اخبر وان اراد ان يقيم حتى يدخلوا باله صافور ليصحب بنزل الي صافور  
ويرتب عسكره والذي يفعله الله تعالى فيهمه بقدرته فقالوا الي صافور في القصر

لو كان امرئ الكاهن يقتله ما عدت الا برأسه ثم انه دخل على الكاهن واعلمه بما  
 سمع من عنونص فانشط وانحط وقال ودينه ما يسير من هذا المكان الا باخذ  
 الجزاير و يأخذ الملكة زهرة مسمية ويشفق هذا المسلم على باب البلد ثم انه بات بينه  
 عساكره الى الصباح فصفف الصقوف واراد الحملة واذا بالملك عنونص فر الى وسط  
 الميدان وصال على ظهر الجواد الذي ذكرناه ورفع سوطه وقال يا جمع ابناء النصاري  
 اعلموا اني خرجت هذا اليوم حتى اذ اعرض عايكم ما خطر ببالي وبالكم وهو  
 ان اهرق الدماء سحرام في جميع الملل وهذا الكاهن صافور يريد اخذ الملكة زهرة  
 يجعلها لزوجته ويريد اخذ جزائرها التي خلفها لها ابوها وجمع هذه العساكر واني  
 يريد قتالها فامر المروءة ان يقعد تحت بندرتيه ويترك الحرب على بطارقتيه وانما  
 انا الذي تحت زهرة من زواجه واحتويت عليها وعلى بلادها فان كان مرامه  
 يأخذها وينزل ما يريد فليبرز هو الى الميدان ويقاوتني قدام العساكر فان اتاقتله  
 يبقى امر عساكرهم ان شاءوا يحاربوا حتى ياخذوا ثاره وان هو اخذني اسيرا  
 او قتلتني فلا يجد بيدي احدا يقاوته فيتموى على الجزائر وعلى الملكة زهرة ولا يقوى  
 له معارض ولا مانع فاسم عنونص كلامه الا والحكيم صافور صار قدامه وقال له  
 دونك والقتال ان صيحت من الايائل فانطبق عليه الملك عنونص وقاتلا وتقاتلا  
 وكان لها شأن وأمر شأن وما دام كذلك الى نصف النهار فالملك عنونص اسما ظهر على  
 خصمه الدرهم قتلار واتبه واكر به وضايقه ولا صقه ووقف في ركابه وارتمى عليه  
 وطبق على خنقه وقره عليه حتى كاد ان يخرج عينيه واخرج رجله من الركاب  
 ورفض حصان الكافر خسف اضلاعه وكاد ان يقطع نخاعه وكان النهار ولي  
 وارنحل والليل اعظم وانسدل فمادت الروم وكل منهم مهبوم مهبوم واما الملك عنونص  
 فانه عاد الي باب البلد ودخل وامر بفتح الابواب وامر بادخال الحكيم الى صدر  
 المجلس وقد امره ان يجلس من غير كتاف وقال له يا كاهن انت عزيز على قومك ونحن  
 حكمنا امرنا نبينا وقال اذا اتاكم عزيز قوم فاكرموه فانتم تبيت عندنا هذه الليلة  
 وعند الصباح انزل انالي الميدان وأوردك ما صنع باكر دولتك في عمل الحرب

والطمان فقال له الحكيم صافور يا ملك عرنوص انت مسلم وهذه الملكة زهرة بنت واحد  
الحكامه كاهن وما الذي اتى بك اليها حتى صرت تساعدها وتمينها علينا فقال له  
عرنوص يا كلب أى فائدة لك في هذا السؤال انا جئت عليك بعد الانتقام تبارزنى  
انت بكثرة الكلام يا ابر اللثام فقال لا يادو لتلى وانما سؤلى على سبيل الاستفهام  
اريد من احسانك ان تنم على بالانطلاق ونجعلنى لك صديقا واكون من تحت طاعتك  
وطاعة الملكة زهره صديقتك وانا وحق الاله الباقي على الدوام اكون من تحت طاعتكم  
واقترن بصحبتك يا ملك عرنوص فقال له عرنوص وانا يا كاهن الزمان ما ارد عليك  
جوابك الا بقضاء حاجتك ثم التفت الى الملكة زهرة وقال لها ما الذى تريده اقتله  
أو اطلقه لوجه الله تعالى فسمع الكاهن صافور ما قال الملك عرنوص فقال يا ملكة  
زهرة وحق رب المسيح اذا تفرقت الملل الرب واحد ان اطلقتني ما أعدرك ولا  
اخونك الا اكون تحت امرك ونهيك فحننت الملكة عليه وقالت له اطلقه رعه يمضى  
الى حال سبيله فمنذ ذلك قال له عرنوص قم يا ملك صافور وعدالى قومك واهلك ولا  
يدعي الفجور فتهلك فقام وطلع من قدام الملك عرنوص هذا ماجري له واماما كان من  
امر عسا كره وزرائه ودولته فانيهم لما اسر الملك عرنوص ملكهم ارادوا ان يحملوا  
على عسا كر جزائر الزهور فقال لهم الوزيرا صبروا حتى يطلع النهار وتنظروا كيف  
يكون الحال لان لذي اسر الكاهن ماراح به الى المرضي بل دخل به البلد واخاف اذا  
حاربنا العسا كر الذي قدامنا ونظر الملك الذي اسر ملكنا انا ظاهرون على عسكره  
فيقع رأس الكاهن ويرميها قداسنا لاجل ان يقصم ظهورنا فانه رجل جبار قاصبروا  
حتى يطلع النهار فامثلوا كلامه واقاموا الي نصف الليل واذا بالكاهن قادم عليهم  
وكان الملك عرنوص اركبه على حصان من افخر الخيل وسيرت تحت الليل فلما وصل التقاه  
وزرائه وهم في فرح وسرور بقدمه اليهم وكانت ساعة افراح فلما وصل فتع  
صناديق امواله واخرج هدية مفخرة تقوم بخراج ملك الروم خمس سنين وصبر حتى  
طلع النهار وكانت الهدية من عقود جواهر ولؤلؤ وحجارة الالماس وقضبان ذهب  
واقشة من الكنا مير والبندار وسرتى وسيوف محملا بالذهب فلما ادخل هذه الهدية

على الملك عن نوح والملكة زهرة وأنجبت الكروب وزالت الاحقاد من القلوب  
وتودع الملك صافور من الملك عن نوح وتوجه الى جهة ارضه وبلادة وبمد خلا  
بالملكة زهرة فقدمت للملك عن نوح الطعام واحضرت بين يديه المدام فلما حكم الخمر  
على عقلها ومازجها السكر انكببت على الملك عن نوح وصارت تبوسه فلم يرض وقد  
منها فقالت له اقتصر يا ملك عن نوح انا قصدى اتزوج بك ولا تفارقتى فقال لها  
يا ملكة انت الرضى وفوق الرضى ومن الذى ينظر جمالك ولا يشتهي ان يكون دائما  
قاعا قبالك وانما اعلمك انى مسلم موحد بالله شريف النسب وزواج الكافرة  
عندنا لا يجوز فان كان يهون عليك ان تدخل دين الاسلام فانا زوجك وانت زوجتى  
فقلت له رضيت بذلك علمنى حتى اكون نائمة لك فى أمالك فلماها الاسلام فاسلمت  
فانسر الملك عن نوح منها واخذ يقص عليها فى كل ليلة نصائح دينية كتبت فى  
قلبها دين الاسلام فحكى لها حكاية تتعلق برسول الله فقال قال رسول الله لا بليس  
اللعين كم فى امتى من حبيب فقال يا محمد اربعة وعشرون جزءه منهم جزء وهم  
المخلصون الذين ينزل الله سبحانه وتعالى ببركتهم تبيت الارض وبركتهم تركوا  
الثمار وبركتهم بدفع عن امتك المسخ والخسف والقذف فى كل مكان وفى كل وقت  
وأوان حتى اذا اراد الله سبحانه وتعالى هلاك امتك امانهم ثم يصب عليهم المذاب  
صباهم الذين لا سبيل لى عليهم ولا يطعمون امرى ( واما الباقيون ) فهم الثلاثة  
وعشرون جزءه قد خلقوا النار ولا تفارقهم الا فى ثلاثة مواضع عند ذكر الله سبحانه  
وتعالى وعند الاستنفار وعند الصلاة خلف الامام لانزال نفارقه طرفه عين  
( فقال ) له رسول الله صلى الله عليه وسلم فكيف تحيط بالناس اجمعين فقال يا محمد انى  
أدنى كل ليلة ألف غلام فقال له وكيف تقدر على ذلك يا ملعون فقال فخذى الايمن  
ذكر وفخذى الايسر انى فاجمع بينهما فى كل ليلة فيصيح خلفى ألف غلام واتم  
يا اولاد آدم فى نقص ونحن فى زياده ( فقال ) له رسول الله صلى الله عليه وسلم فما تقول  
فى المشائخ وما تقول فى الشباب من امتى فقال يا محمد انا المشائخ من امتك الذين  
يطعمون فى السن وهم فى جهالة فأمرهم بالعبية والنميمة وشهادة الزور وتأخير الصلاة



عن أوقاتها وعن طاعة الله سبحانه وتعالى ( وأما الشباب ) من امتك الذين  
يتبنون الجهل والقي والشبهوات فأتى امرهم بالفجور والفساد والفلسم والجور  
والكبر والتعجب والنظر الى نساء المؤمنين وأما الصبيان فنحن نعلمهم كيف نزيه  
وأما النساء المعجئات فأتى امرهم بالسحر والبهتان والزيادة والتقصير في الكلام  
وشهادة الزور والاستخفاف بالصلاة وشرايع الدين (وأما النساء الشباب) من امتك  
فليس يبي و بينهم خلاف فكل امرأة لا تخلقني منهن واحدة وكأني في حكمي  
وطاعتي فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم فكيف توسوس لهم وتبطل أعمالهم  
وتفسد أحوالهم فقال يا شهيدو الذي انظرني الى الوقت المعلوم ما بهم احد بخير يقوله  
الا وكنت به شبيها فامن اولادى يقال له المتقاضي فلا يزال يتقاضا الدرهم كله حتى  
يبغضه فيه ويتركه وادا غلبه فعمله فلا يزال معه بوسوس حتى يخزيه ويمن بعمله على  
فيحيط الله عمله ويضرب به وجهه يا محمد وما هم احد من امتك بصلاة بسلامها الا يلهمه  
وتزومه الحرمة فان غلبني وهب لي ارسلت له من يقبله في صلاته حتى يلقته عينا وشمالا  
ولا يزال يشغله اما المهقبة واما بالوسوسة او بكثرة الحركة الى ان تبطل صلاته  
ولا ينفعه منها شيء ولا يزال اشغل الناس عن الصلاة باللهو واللعب والكلام  
الذواو بالبيع او بالشراء او بسبب من الاسباب فاذا اخرج الصلاة الى آخر وقتها  
ثم جاء فنقرها نقر الضراب او نقر الديك للحية فيرد الله تعالى عليه صلاته ويعزب  
بها وجهه فهذا هو احب الخلق الى الا ان يتوب فالتوبة تمحو الذنوب فقال له  
رسول الله صلى الله عليه وسلم في اي خصال تعلم فيها هلاك امتي يا ملعون فقال اذا  
قبولوا مني ثلاث خصال هلكوا ثم قال وما هي يا ملعون الاول البخل والثانية اتباع  
الهوى والثالثة نسيان الذنوب فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم ذلك يا ملعون  
فقال لان البخل رأس كل خطيئة والهوى يسوقه الى الله تعالى ونسيان الذنوب  
منفر للتوبة فاذا اذنب الانسان ذنبا ونسيه ولم يتب منه ولم يستغفر الله ثم نوت  
مصرعا على العصية فهو في الآخرة من الهالكين فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم  
فما الخصال التي تأمر بها امتي يا ملعون فقال امرهم بالشرك بالله والشرك في الدين  
فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم وما هو الشرك بالله تعالى فقال اقوالهم بالسحر من

الله والله عني فاذا وافقوني فليؤذني بركتكم فقد كفرنا وأمرهم بطلب الصلوات والنسيان  
 والصلوات الصلوات في الحظيرة والصلوات والمججلة والبطش بسفك الدماء والنسوق والحماسة  
 والنسور والانيان واليا من رحمة الله والكذب والضيبة والنيمة وشهادة الزور  
 واليهتان والايان الكاذبة في حق الوالدين اما تعلم يا محمد ان الله سبحانه وتعالى  
 ما ينزل حديثا من السماء الا مضمومة الا فيمن يفضيه ومقتنه ولا يفعله فقال له رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم اني اهل النار فهل تعرف خصال اهل الجنة فقال نعم  
 خصال اهل الجنة اني الايمان بالله سبحانه وتعالى والايمان برسوله والعمل بشريعة  
 رسوله والعمل في سبيل الله وسخاوة النفس والسهولة في كل شيء والرحمة والبشاشة والرافة  
 لعباد الله تعالى والمسافة على التقراء والمسكين والامانة والصدق والزهد والتواضع  
 والابواب والاصحاح لله سبحانه وتعالى وكثرة العبادة ومجالسة العلماء والفقراء والسلام  
 عليهم والظفر معهم في الكرم والشفقة عليهم والوفق بهم والادب معهم والمرورة  
 والآيات والبر والنجور والامانة بالمعروف والنهي عن المنكر وكتمان السرائر  
 والاقتناء وقول الحق وقيل البر والتقوى والصدق في الله سبحانه وتعالى فهذه  
 خصال اهل الجنة يا محمد فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لقد قلت واحسنت يا ابا  
 قحافة فاما ان تتوب وندخل الجنة فقال يا محمد هذا وانت نبي الله ورسوله وصفوته  
 من خلقه فامرني بشيء لم يردده الله عني اما تعلم يا محمد ان الله عز وجل نهي آدم عن  
 الاكل من الشجرة واراد ان اكل آدم منها فاكل منها حتى جرى عليه القضاء والقدر  
 وامدني بالمعجود لادم فآييت ان اسجد ولو شاء الله سبحانه وتعالى السجود لسجدت  
 ولكن الله سبحانه وتعالى عاقبته فثار وخلق اهلها وجعلني والشياطين دليلا اليها والجملة  
 اجنابا مني ذلك يا محمد اما تعلم قوله سبحانه وتعالى ولو شاء ربك لقلوبهم  
 وتعالى انهم الا فتفتك تعذبها من تشاء وتهديها من تشاء يا محمد لقد وردت ان  
 اكون اعبد الخلق الى الله ولا تكن الله سبحانه وتعالى قال في كتابه الحميد فمن شئني  
 وسعده يا محمد الشقوي من شقني في بطن امه والسعيد من سعدني في بطن امه ( فقال له  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم ان معصومة ينقر الله لهم ذنوب خمسين سنة بيوم واحد

فقال ابليس لعنه الله صدقت يا محمد ولكن امر أمتك بما يحبط الله أعمالهم ولا يقبل  
 الله تعالى منهم شيئا فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم وما تأمرهم به يا رجيم  
 فقال أقول لهم قولاً ورافيقاً وأقول لهم أن الوحي ما كان ينزل إلا على ولسكنه اخذته  
 مني بالفوة وأسكنته بزوج فاطمة وهو علي بن أبي طالب وهو اخذته ظلماً وجبريل  
 أخطأ في ذلك ولا أزال اطرح من عندي زورا حتى اذا علمت انهم قد ركنوا الى  
 كلامي وانعموني وسمعوا فيك السوء وفي جبريل فأطرح ايضا في اصحابك أبي  
 بكر وعمر وعثمان وعلي وأقول ان ابابكر فعل كذا وكذا او غير وبدل وأخذ  
 الاخلافة من علي ظلمها هو وعمر وان عليا صنع وترك وجار وظلم واعتدى ثم قال يا محمد  
 ولا أزال اطرح عندهم في ابى بكر وعمر وعثمان وعلي وأروى لهم اخبارا وأحاديث  
 زورا من عندي حتى اذا علمت انهم اذا ركنوا الى كلامي وشتموا وسوء آمالي  
 بين ابى بكر وعمر وعثمان وعلي تركتهم على حالتهم في ضلالتهم ولا يقبل شيء من  
 صلاتهم ولا من زكاتهم ولا من صومهم ولا من حجهم ويقامرون في صلاتهم  
 ويفضل بعضهم بعضا الى ان يأتيهم الموت وهم على تلك الحالة فأى عمل يكون لهم وأى  
 توبة تقبل منهم فبكى رسول الله صلى الله عليه وسلم قال والذي نفسي بيده ان هذا  
 الكائن في امتي هو بحشيثة الله سبحانه وتعالى ونستعين بالله عليك يا رجيم ولسأل الله  
 سبحانه وتعالى ان يكفيني شرك ويمنع عنا مكرك ولكن يا رجيم زدني نصيحة ثم  
 قال ابليس يا محمد ما معك الا القليل من امتك يوم القيامة اما تعلم يا محمد ان القدرية هم  
 معي والفلاسفة هم معي والسكينة هم معي والرافضة هم معي والنصرية هم معي والجهشية  
 هم معي اما تعلم يا محمد ان جميع هذه الطوائف يحشرون معي يوم القيامة فبكى رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم وقال يا رجيم فما لذي يذيب جسمك قال صهيل الخيل في الجهاد  
 في سبيل الله تعالى . قال فما الذي يجمع رأسك قال كثرة الاستنفار قال فما الذي يحول  
 وجهك . قال الصدقة الخفية قال فما الذي يسجنك قال الرجل . البر بولديه . قال  
 فما الذي يقطع كبدي قال مجالسة العلماء قال فما الذي يسود وجهك قال ذكر الله  
 تعالى قال فما الذي يقسم ظهرك قال قراءة القرآن قال ومن جليستك قال

صاحب القيل والقال . قال ومن صديقك قال الخائف بالطلاق ولو كان  
صادقا . قال ومن خليلك قال السكران . قال ومن خادمك قال النجم .  
قال ومن اخوانك قال الحجاج المال الحرام قال ومن اعز الناس عندك قال شريك الله  
تعالي قال وما هو قال الذي يزعم ان له قدرة وارادة دون الله سبحانه وتعالي قال ومن  
اقاربك قال خدمة السلطان . قال ومن وصيك قال القاضي بغير الحق قال وما  
كتابك قال لوشام قال ومن قرابتك قال الشعراء . قال وما يرضيك قال تأخير الصلاة  
عن اوقاتها قال ومن مؤذنتك قال المزمار قال وما مسجدك قال السوق قال وما منزلك  
قال الحمام فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم زدني نصيحة يارجم ياملعون فقال ابليس  
يا محمد النية مجلي والرياء كسبي والحرام اكلي والشرب باليد اليسرى شربي وكشف  
العورة لباسي والبول الى جهة القبلة رصائي وقرقة الاصابع تسيحي وقطع الرحم  
صلتي وتقض التوبة شكري والنوم عند المنمة فرضي وما مشى احد الى الكسب  
الحرام الا كنت رفيقه ولا جامع احد زوجته الا كنت مجامعا معه ما لم يذكرا اسم الله  
سبحانه وتعالي فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم اي شيء ابغض اليك يارجم  
ياملعون قال المخلص لله تعالي في عمله قال اي شيء احب اليك مال المرأى في عمله قال وما  
هو قال هو الذي يعطى ما يطلب به المدح والثناء من الناس عليه (فقال له رسول الله صلى  
الله عليه وسلم) اي امرأة لا تقدر عليها قال يا محمد مريم ابنة عمران وآسية فرعون  
وخديجة بسد اسلامها قال ومن الذي لا تقدر عليه من الرجال قال الرجل الذي لا يظفر  
الي امرأة بنظرة حرام ثم قال ابليس يا محمد اني اوكل على من يجمع مالا ولم ينفقه في سبيل  
الله تعالي الف شيطان يكشفون احواله وكانت النار جزاءه يوم القيامة (فقال له رسول  
الله صلى الله عليه وسلم) اي شيء تعد به احوال امتي قال امرهم بقرقة اصبا بهم عقب  
الصلاوات حتى يصيبهم الهم والغم وامرهم بتشبيكهم اصبا بهم على الركبين وهم جالسون  
على طهارة وهم منتظرون الصلاة فيصيبهم الهم والغم والنقائص وامرهم بالمسل من  
الجباة قبل ازالة ما على البدن وطهارة الاعضاء قبله حتى يصيبهم الجناب في انفسهم  
وتفسد عبادتهم وامرهم بتحليل اسنانهم بمود النصب حتى يصيبهم الحزن وتززع البركة

من رزقهم وتفضلت عبادتهم وأمرهم بالاستياق بموداة الله سبحانه حتى يدينهم الحزن ونفسه  
أقواهم وأمرهم بالبول إلى جنة القليلة حتى لا يتياب لهم دعوة نبي الله صلى الله عليه وآله وسلم  
الملك رهرة من الملك عن نوس هذا الكلام اطمأن قلبها بدين الاسلام وعرفت ان  
دين الله الحق واحبته من دينهم فوادها وهاشمة معه برائحة اسلام  
( قال الرازي ) فلما اقامت فرح باسلام الملك عن نوس وقام لها شيان من  
الهدايا التي جاءت لسختي اوفى بالسنة وبصد ذلك مثلها وبلغ من مالها كلما أراد  
وزادت المحبة بين الملك عن نوس والملكة زهره الورد واقام عندها سبعة ايام فقال  
لها يا ملكة انا قصدي امير الى بلادى فقالت له اقم عندي كان سبعة ايام حتى  
اعطيك الجواد الذي كان ابن جمل على قسمك وكذلك لبسك فانه يقيمك من الحر والبرد  
ومن السلاح والقبض واذا لبسته لم يتصر عليك عدو ابدا فاذا اتمت عندي ثلاثة  
ايام اوسبعة ايام تبقى تستحق اللباس والحسان فقال الملك عن نوس ربييت بالقام  
عندك عشرة ايام مع اني والله ما يهون على ان افوت هذا الجمال ابدا واقام عندها عشرة  
ايام في حظ زايد واكرام وبعد العشرة ايام قالت له انا عندي تلك الذخيرة عادية فخذها  
ها سنين واعوام فقال لها عن نوس هاتي الذخيرة لما انظرها فتسحتت عندها وقالت  
اطلعي يا ملكة روح الياض فطلعت فقالت ان عرف يا ملكة عن نوس فقال لها كانت  
انخطفت من عندي من مركب واتهمت فيها المخدم ابراهيم ابن حسن وانا ما بقيت  
اخليا عندك تقيم فقالت له لا يا ملكة ان انا والآن حاله لاني انا بم ما تهلك  
اعدائي اتسبب في قتلك ولكن لم يمن على اني اضرك ولو بادني هرة لاسما وانا  
بقيت مؤمنة موحدة وانت صرت زوجتي فلما تحرمني من هذه الملكة بل ابقها  
عندي انا س بها وانظرها وتظفني وانامها وقشاهدني وانما ياسيدي اذا  
اردت ان تمتع بجمالها فانا ما اركبها ولا اخشاها عليك وانما ابوعلها الى عديلة  
تبنت عندها ليلة وعندى ليلة وكانت الملكة تروح الياض ايضا سبعة على يد الملك  
عن نوس وهي زوجته فاحتضني بها وطيب قلبها واعلم الملكة زهره بذلك واقام مع  
الاشين شهرين ستين يوما وهو كل ليلة عروس جديد وبعد ذلك قال يا ملكة اعطيني  
ان لا بدلي ان اسير الى مملكتي فقالت له ياسيدي والله فرأيتك وفراقك الياض عندي

بالسواء فودعهم الملك عن نوص وركب على الحصان الذي قد مدنا ذكره ثم لبس  
 اللباس المرود وسافر يتقطع البر والقفار حتى انه عبر على مدينة انصبه وكانت  
 هذه المدينة انصبه من المسدين الكبار ولها ملك اسمه الفلق جارين الفلقين وكان  
 يركب في اربع مائة الف وله سطوة في بلاد الافرنج فانه من جملة السبع بيات المصدودة  
 في مقابلة السبع قرانات فلما عبر الملك عن نوص على تلك المدينة فصار ماشيا الى ان  
 راي خاننا فدخل فيه ونزل عن ظهر جواده وارقفه في الخان وارصي عليه الخانجي  
 وطلع ليسلى نفسه من تعب المسير واما الخانجي فانه لما نظر الجواد وعدته التي عليه  
 انبهر وطلع الخان وصار حتى بقي قدام الباب الفلق جبار فقال له يارين الزمان اعلم  
 انه ورد على اليوم في الخان غنندار ولكن مارأيت عري مثله فانه جميل والحصان  
 الذي رايته وضعه عندي في الخان وعليه بذلة لم يكن مثلها عند احد من الملوك قط  
 ولا شكلها وصورتها ماهي صورة تجار وماهي الا صورة الملوك الاخيار الكبار  
 اصحاب الاقاليم والبلاد والامصار فقال الفلق جاره هل تعلم اسم هذا الغنندار فقال  
 لا ياب فقال ياترى من اى البلاد هو وتخير الفلق جبار وقصده ان يعلم بالملك عن نوص  
 واذا بضحجة وقعت في البلاد والناس اليها ينتظرون وكان جوان قد حضر فطلع الى  
 قدام الفلق جبار واتفق قدوم الخانجي في ساعة واحدة فلما نظر الفلق جبار الى كلام  
 الخانجي قال لجوان اسمع هذه المباراة يا جوان فقال جوان ماهي هذه العبارة فاعاد عليه  
 ما قال الخانجي من المقال فقال جوان هذا الوصف وصف الديابر وعن نوص انزل  
 يابرتقش انظره فنزل البرتقش والخانجي قاعد على باب الخان فاخذ بالفراسة ان  
 هذا البرتقش ولا شك ان الخانجي طلع واخبر الملك انه وقع عندنا في الخان رجس  
 صفته كذا وكان جوان حاضر فارسل البرتقش لياتيه بالخبر الصحيح فكان  
 حساب الملك عن نوص بذاته فما كان منه الا انه مسك الخانجي وقطع رأسه وقال  
 لكل من كان في الخان اخرجوا الى السوق فاني انا عن نوص الديابر ولا بد للملك  
 الفلق جبار من طلبي فاخرجوا من الخان لثلاثمخترقون بناري وحط يده على قاسم  
 الحد يد فخر جميعا ولم يقم احد فيه وقم عن نوص على باب الخان فكان البرتقش  
 عاد الى جوان واعلمه انه عن نوص فارسل اليه الف بطريق من كل كافر كانه المتيق

وارد فهم بالف ثانيه والف ثالثة وعرنوص جالس فنظر الي عروس المنايا شرعت عن  
ذواعها ومدت لفرسان الوغا طول باعها فوضع يده على قاسم الحديد وانفرد من الخان  
وهو يقول حاسنين الله اكبر يا كلاب المشركين

اذ انار العجاج على الرؤوس \* واشتد الحماس على النفوس  
وازدحمت جيوش الكفر نحوى \* بنخيل من على الغبرا تدوس  
اجيهم راكبا ومعى حسام \* اقدبه الجواشين واللبوس  
وسيفي قاسم الحديد خصمى \* وقد اوعدته قطع الرؤوس  
وتربى يلتقى حد المنايا \* ولى طير تضيق له النفوس  
انا عرنوص من معروف حسي \* وجنسى فاق عن كل الجنوس  
اقاقل سبيل الله جهدى \* بعزم صادق ماخاف بوس  
على ذات السور علوت حقا \* لكاس الحرب يبجى كالروس  
وصلى ربي على محمد \* نبي ذكره يبجي النفوس

وقا تل الملك عرنوص ذلك اليوم وا زدحمت عليه القوم و بات في قلب الخان الى ثاني  
يوم قاتل كذلك وثالث يوم وا خيرا في اليوم الرابع لم يفتح باب الخان ولم يطلع ولم  
يقا تل احد فقال جوان هذا ناي الساعه في الخان لانه لو كان صاحي كان فتح الخان  
وطلع وقاتل الكرستيان فقال الملك الفلقجار امر الفزامين ان يهدموا الخان فقال  
جوان ما لمزمشي وانما قم يا برتقش هاته من الخان وخذ لك الف دينار فقال البرتقش  
والله يا جوان ان قبض على لم تعرف ان مخلصني منه الا انت ولا الفلقجار فقال جوان  
ما احد يبجيب جوابك يا سيف الروم قوم وخذ لك عقد جوهر و الف دو قاته فقال  
البرتقش هات المقد فاخذ المقد الجوهر وكان يساوي عشرة آ لاف دينار فاخذ  
المقد والالف دينار وسار البرتقش حتى وصل الى الخان ودخل على الباب فلقاه  
لم يمكن فتحه فرمى مفرده وطلع على السور ونزل يمجد الملك عرنوص فايما على راي  
الذي قال في هذه المعني موال

النوم سلطان يحكم على الاسد في البر \* النوم سلطان يحاكي بحر من غير بر

## النوم لما احتكيتني في وسيع البر

كدر صفايا وخالو عيشي مر

فالتقي عليه دخنة بنج ولفه في جمدان وزر عليه اربعة وعشرون زر وشاله على اكتافه ونزل ففتح الخاف وطلع وحمله لبعض الناس الذي في الطريق وسار به الى قدام الفلقجار والملعون جوان فلما نظره جوان امر بر بطة في الحديد وبقه من نومه فوجد نفسه قدام جوان والفلقجار فقال لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم والتفت الى جوان وقال له ايش هذا الفعال يا جوان فقال جوان وانت ماجاك الى هذه البلدة فقال عرنوص ياملعون لا تطل الخطاب ان كان اجلي قدمت فانا ارجو ان الله الشهادة فقال جوان لا بد لك من المتار لا نك تركت دين المسيح وتولمت بالمسلمين بعد ما تر بيت في بلادهم فقال الفلقجار يا جوان اذا كان هذا الدبر وعرنوص كيف تا مرني بقتله وحده وهو لم يكن ملك المسلمين انما هذا اسجته حتى اني اركب على بلاد المسلمين واملك بلادهم واقبض على ملك المسلمين واقتله هو وياه في يوم واحد فكان ذلك الكلام اشده ما يكون على جوان من المقت فامر بحبسه في طابق تحت الارض واقام جوان تلك الليلة مع الفلقجار الى وقت السكر فنظر جوان الى الساقى فعرف انه شيعه فقال للفلقجار انت تعرف الساقى هذا قال الملك الفلقجار اخرس ياملعون هذا نديعى ومملوكى عشر سنين فقال البرتقش يا بيب المسيح بحرزه عليك لا تزعل على عالم الملة فقال الفلقجار له بما انك تقول لى عليه هذا مسلم فقال البرتقش ذا كرستيان يا بيب والتفت الى جوان وقال له لو كان هذا الذى تعرفه كان ادغرلنا البنج فى الكاسات هذا والساقى ساكت ولم يرد عليهم كلام ودغر لهم البنج فى الكاسات فشرب جوان والبرتقش والفلقجار اخذ الملك عرنوص من بينهم واعطاه عدة جلاده واركبه على جواده وقال له سافر على طريق الاقلاضية فسافر واما ما كان من البطارقة فانهم دخلوا فلقوا جوان مرمى والبرتقش والفلقجار فالبعض قال هم اموات والبعض قال هم مبنجون ولم يعرف احده منهم ضد البنج



فقالوا لا يعلم ذلك الا جوان فرقموا وجهه الي فوق ونشقوه بالماء الذي يجرى من  
 عامود اللحم الاكدي نارة في فيه وتارة في مناخيره حتى عطس ورأي نفسه على ذلك  
 الحال وفي الحال فيق البرتقش والفلقجار فلما افاق الفلقجار قال يا جوان ما هذا الفعل  
 فقال يا بني هذا فعل شيحة وانا كان قصدي ان تقبضه فقمتم انت منمتق ولكن  
 انظر وا اليا بر وعروض هل هو في الطابق ام سرق منه فلما نزلوا الي الطابق لم  
 يجيدوا له خبر ولا اثر فقال جوان مراح الاعلى اقلاصيه ثم انه اخذ البرتقش وطلع  
 تا بما اثار الملك عروض هذا ما كان منهم واما الملك عروض فانه سافر على اقلاصيه  
 فوصل اليها ودخل فيها وسار الي خسارة ثم خلع ما كان عليه من الثياب والسلاح  
 المعلوم امره وغيره به فقال له الخمار ياسيدي اخلي لك مطرعا تحوط فيه لباسك  
 وحصانك وكل ما تستغني عنه حتى يرتاح بدنك فقال له الملك عروض وهو كذلك  
 فارسلي خلفه ولدا خنجي وقال له اعط ذلك القنذار محلا يصلاح حصانك ويضع فيه  
 املبوسه حتى ياخذ الراحة على مهله ويبقى بمد ذلك يسافر الي حاله سبيله فقال سمعا  
 وطاعة ثم التفت الي الملك عروض وقال له اقض اشغالك بكل ما تريد ولا تبيت الا  
 عندي فاني اخاف عليك وحاذر طبيب على نفسك فقال له الملك عروض يا معلم انت  
 عمال تحذرنى هل لك بي معرفة سابقة فقال لا وانما كنت طهرتك لما اسلمت انت  
 والاربعون من اولاد ملوك البرتقان وقعدت انا واولادي شهرا كاملا نظير  
 عرضيك فسرف الملك عروض ان هذا شيحة فسلم عليه وقال له يا معلم انا قصدي آخذ  
 الراحة بومين وبعده اتوجه فقال له حاذر من جوان فانه وراءك بالرصاد وتابعك في  
 جميع البلاد فقال عروض الحماية حماية الله الملك الجواد فهو الذي يفعل ما يشاء في  
 جميع العباد من صلاح وفساد وانما هات لي آكل واشرب فقال له اعلم بادولتي  
 ان كلما نحتاج اليه من مأكول ومشروب عندي في الخان في مكانك الذي نزلت فيه  
 فسار عروض وفتح الاوضة الذي حط فيها ملابسه واذا فيها كرسي وعليه صينيته  
 موضوعة وعليها سفرة طعام وسفرة ثانية شراب فقال عروض في نفسه لاي شيء  
 آخذ المفتاح معي ثم انه اكل حتى اكتفى وبعده تماطى الشراب حتى اخذ حظه من

المدام فلما سكت قال للخامبي انا قصدي احاصر في هذا الخان فقال الخانجسي انا  
 نارفقت مقدي وولد ياسيدي ثم انه قال لست من كان في الخان اطلعوا وادخلوا الي  
 خان فان هذا الخان نزلت عليه ثمة من المسيح وكل من بات فيه يصبح ضميم  
 وكذا يصح فقام الخانجسي من خوفهم بالمو من الخان ولم يبق الي الملك عرض فقط  
 فقد نزل الي باب الخان وورثهم بمسامحة على زبنة هذا ماجري واما بعد ان فانه طلع الي  
 ملك البلاد وكان اسمه عبد الصليب فقال له قم امسك اليا بر وبنفوس منظره في  
 بلدك وانفسه الاجره البركة من المسيح فقال له السيد عبد الصليب يا ابانا واين هو  
 عرض فقام الي ابي انا مارا جده واسحو ربي انا نبي من عند المسيح وقال لي ان اليا بر  
 وعرض فقام في هذه اليد وكل من تله بكر في المسيح مساو له عليه فلا سمع السيد  
 عبد الصليب ذلك السلام قال يا ابانا اذا كان المسيح واعلمك فانا قوم معك ثم انه قام  
 على حبله ورجع ان قدامه الي باب الخان فلما رآه جوا من قال يا رب هذا هو اليا بر  
 وعرض فقام الي ربي على الصاكر وقال لهم امسكوه فقام عرض ويا رب على قاسم  
 اشد يد وقال الله كتب فيها في سبيل الله طالب الكفر ومال على اعداء الدين الامم  
 وهو ربي الذي كتمها الاكر وكتمت فانها اوراق الشجر وصار يتنازل فقال  
 الجهاد الذي لم يسطاد وبقى اعداءه كاسات مهاكات ودام كذلك الي آخر  
 النهار قال الخان عليه السلام وخفيت مواضع الاقدام فدخل الخان وقل يا به وكان باب  
 الخان مغلقة بالقامة وبقى من داخله وامن على نفسه واذا بالمقدم جهال الدين مقبل  
 عليه فقال له السلام على فقال له عليك السلام فقال المقدم جهال الدين قم تمشي انا  
 وانت قتال وانا واقف اباريك وتاي اولاي عليك وهانا ما لقيت شيئا يؤكل  
 الا ربيع فراخ وهي فرخ وديك فاقدمهم وسلقهم فلما عرفتم انها استوى باطلتها  
 وورثتها في ريقها ويطردونهم بها بالسر القوي وسمعت عليها جارات  
 واقوت بنصب من القوية ومنهته نيا في وبعثت باقية الدين واعلمت بانك ما تقدم  
 ان تاكل بلا شر وبعثت باقية الدين من الصليبة في ايت الشئ بقاعه عندك  
 من السر الذي انا ما اقل باطلتها لك وانهدت وجهه دانه في هذه افضل

ما تشاء وبعدها نام انت وانا اتولي الحرس عنك ومثل ما قاتلت انت في النهار اقاتل  
 انا في الليل ثم ان المقدم جمال الدين تركه ونزل الي محل الوقعة فوجد الناس را جمعين من  
 الحرب يطبخوا لهم طعاما ياكلون والبعض منهم عاد الى منزله داخل البلد ولم يبقا  
 حول الخان الا مقدار خمسمائة كافر وقد انهوا الى اكلهم فسا عدهم في اصلاح طعامهم  
 حتي طبخوه وقعدوا ياكلون وكان البعض اشسغله بالسهم والبعض اشغله بالبنج فاما  
 الذين اشغله لهم بالسهم فما نوا جميعا بلا تعب والدين تبنجوا دار عليهم شيحه كما يدور  
 المسحر في رمضان اراحهم من سهرهم وما اصبح الصبح الا والجميع اموات وهم  
 عظام باليات وفضل جوان فرأي هذه الاحوال فتنطمع في دفته مزعها وبكى ولطم على  
 وجهه ورأسه وصاح على النصارى وقال لهم دونكم والديا بر وعروض فارادوا ان  
 يدخلوا عليه في الخان واذا به خرج من الخان وهو كانه الاسد الفضبان ولم يعطى  
 نفسه امانة بل انه قاتل في ثاني الايام الى آخر النهار ودخل الخان فالتقاء شيخه مثل  
 ما التقاه في الليلة الماضية وكذلك ثالث يوم فبينما هو يقاتل واذا بصرخة من خلف  
 النصارى تفلق الحجر او تملخ الشجر والدى صاح بقول شد حيلك يا ابن اخي حاس  
 الله اكبر ومال على جمع النصارى وقاتل الى آخر النهار ودخل الخان مع الملك عرنوص  
 وسلم عليه وسأله عن حاله فقال يا ابن اخي ان ملك الاسلام اعلمني انك اختطفت فسا  
 هان على ان اقدم عنك فطلعت ادور عليك حتي اتيتك في هذا المكان فقال عرنوص  
 يا عمي جزاك الله كل خير وكيف بلدى وعسكرى فقال المقدم اسماعيل كلمهم طيبون  
 وانما قلبهم عليك ومشغولون على شانك فبيناهم كذلك راذا بالمقدم جمال الدين اقبل  
 من سور الخان فسلم على المقدم اسماعيل ابو السباع وقال يا ملك عرنوص انا مرادي  
 اقوم اتسبب لكم في قلب هذا الملعون عبد الصليب لانه بالغ في العداوة قوى  
 فقال المقدم اسماعيل هيا يا حاج شيحه خيلنا تمرق الي بلدنا

( قال الراوي ) ومما وقع من الاتفاق ان البب عبد الصليب له ولد اسمه  
 بولص ولكنه جميل الصورة فنسب لمن يراه وابوه لم يخلف اولادا غيره وفي تلك  
 الايام كان حاصل له مرض فلم يحضر مع ابيه ذلك اليوم فقال جوان يا بيب ابنتك

بولص في هذا اليوم لم يحضر فقال البب يا ابانا ابني بولص اصبح مر بضا كسلان ولم  
يقبل على انسان فقال البرتقش اصحى تأنيه بحكيم فان أتيت له بحكيم يكون شيعه  
وان أن له شيعه في صفة حكيم اسقاه منهلًا من حميم فقال البب يا ابانا روح ظل عليه  
فقال جوان سر بنا ننظره و بهل حرب الـ يا بذلك اليوم لان الحرب اذا لم يكن فيه  
ابنك لا نثبت المسا كر قدام الديار لانه جاءه همه المقدم اسماعيل و بعد ما كان منفرداً  
صاروا اثنين ثم البب عبد الصليب اخذ جوان والبرتقش و دخل بهم على ولده بولص  
فقال جوان يا برتقش انا لمي نافر من ابن البب هذا وأقول انه شيعه تغير في صفته  
و دخل هنا وهذه الليلة يكتفنا و يأخذنا في الحد يدو يمد بنا العذاب الا كبر على مادته  
بالسوط المضبان الشديد الذي ماعليه من مز يدفلا حسن ان أنا اعلم البب حتى  
يقبض عليه و ابدأ به قبل ان يبدأني و ابلغ منه قصدي و اربني ثم ان جوان تقدم  
الى بولص و قال له ايش حالك يا ولدي كان ضعفك ثقيل أظن انك شويحات و كلامي  
صحيح ما فيه شك و لا تلويح فبكي الغلام و تحمس و تهد و جرت دموعه كالمنطر و قال  
تنجس اسمي يا جوان و شرق شمة و غشي عليه فقال البرتقش اقتله يا جوان بكلامك  
الذي تقول فانه يا جوان لو كان بولص قاعد أو قلت له انك شيعه فما كان رد عليك  
الا بالسيف الفصال: يقتلك و لم ينظر له على بال فقال عبد الصليب يا ابانا قتلت بولص  
ابني حرمتي منه ثم انه حط يده على الحسام و قال و حق رب المسيح ان مات ابني  
ما يقوم من هنا الا جثة بلا رأس و كذلك اقتتل البرتقش مثلك فقال البرتقش يا اب  
لا تأخذني بذنوب جوان لكن انا سأل المسيح ان يحيى لك ولدك و لا يحرمك منه و انا  
أقوم اقرأ قداس على راسه ليله بفيق ثم انه قام على حيله و دخل على بولص و قال في  
عرضك يا بو محمد لا تدعي انك ميت و انا اقبض لك الليلة على جوان و اساعدك في  
تكتيفه و الاسم الاعظم فعنده تحرك بولص و طلب الا كل فقال البرتقش اصحوا  
تطعموه لحمًا زفره هاتوا له غسل نحل و خبز و سمن بقر فاتوا له بكل قال و قعد البرتقش  
و عمل انه حكيم فقال له خذ يا سيدي اكل العافية على بدنك و انا في عرضك و مادام انك

تراعى البرتقش المسيح ببلغك كل مقصود واليلة تعرف ياسيدى وتصبح طيباً كل  
 هذا وجوان يرى هذه الفعال فقال ياب حادر على ولدك فقال البب وحق المسيح  
 يا جوان لولا انى أخاف الملوك بما بروني بك اذا قتلتك فما كنت أخليك ساعة واحدة  
 تمشيها ثم انه امر باحضار العدة وضرب جوان خمسة كراباج ووضع هو والبرتقش  
 في الحديد ولما امسى المساء قام بولص وقعد على حيله وقال أنا بردان ها توالي نار فاتوا له  
 عنقود وضعوه بين يديه وقعد ابوه ووزراءه من حوله وهو يشكوا لهم من البرد حتى  
 مضى ثلث الليل الاول فطلب منهم بخور أو قال بخورنى فقالوا اله ماتريد من البخور  
 فقال لهم اريد شعرتين من ذقن جوان لاجل البركة فقامت جماعة منهم بمقص فقصوا  
 نصف ذقن جوان واتوا بها فوضعها في النار فطلعت رايحة زكية عبققت في المكان وكل  
 من شمها نام فقام الغلام فقطع رأس البب واطلق الملك عن نوص والمقدم اسماعيل  
 ابوالسباع اذا بثلاثة مقبلين فقال يا بولص انت طيب فوضع يده على الكشافيه وأراد  
 ان يدخل بينهم فقال واحد منهم ارجع فاننا عرفناك وانا السابق وهؤلاء اخوتى وما  
 جئنا الا لنساعدك فقال لهم خذوا الكلب جوان وسيروا به قد امي الى مصر وحطوه  
 في السجن حتى احضر والحكم ثم انه نزل سلمهم جوان والبرتقش من السجن ونظر  
 البرتقش اليهم فقال يا ابو محمد انت وعدتني انك لم تؤدبني فقال له احمل جوان وسير مع  
 اولادي فسار معهم وشيحه قام مدة ايام حتى مر على القسطنطينية فقال شيحه يا ملك  
 عن نوص توجه الى بلادك واعلم السلطان بقدمك حتى يطمأن قلبه عليك لانه  
 مشغول من شأنك واما انا فلا بد من دخولي الى القسطنطينية فقال الملك عن نوص  
 اعطيني جوان والبرتقش فقال شيحه خذه فأخذه وصار يمد به هو والبرتقش حتى  
 قرب على مدينة الرخام فمند دخوله المدينة طلعت اولاد ملوك البرتقان ونصير النمر  
 وهدير العود وكان لدخوله يوم مشهود ففرحت المحبون عند قدمه وضربت المدافع  
 من الاسوار وفي هذه الرحة انطلق جوان والذي اطلقه غلامه عبد الديوره لانه اتبعه  
 من مدينة اقلصية ومن بعد خلاص جوان اراد الملمون عبد الديوره ان يتسبب في  
 سرقة عن نوص فانما يقال البرتقش هذا في بلده وتطلع وراءه نار جاله ولم يتركون اذا

وقمنا في ايديهم ندعونا بنجوانا نفسنا وساروارا لما افاق الملك عرنوص وعرف ان  
 جوان هرب فقال جهنم عليه واقام في مدينته واما شيحه فانه لما فارق عرنوص عند  
 القسطنطينية دخل في قلب البلد فرأى البلد في امان وسار حتى طلع الي الديوان فالتقى  
 الملك ميخائيل مقيما على تخته فوقف شيحة من جملة الواقفين فسمع ميخائيل يقول  
 لوزيره انا ياوزر محتر في نفسي وانه من حين ماتت دامت بتي وانا كلما ريد ان تزوج  
 غيرها لم اجد من تصلح لي امان تكون ليست من اهل الجمال والامه ذات نسب عالي  
 فقال له وزيره يا بيب ان كنت تريد ان تزوج من اعز النسوان فاعرض سؤالك هذا  
 على عالم الملك البركة جوان فانه هو يعرف جميع الملوك ويعرف الذي لهم بنات حسان وانا يا  
 يشير عليك بالتي تليق لك فقال البب ميخائيل ياوزر انا طول عمري ماسمعت ان جوان  
 دخل في بلد الاوخرها ولا حضر مصلحة الا وفسدها وانا لولا انه عالم المسلة كنت  
 حرمة ان يشم نسيم الهواء لانه بلوى على المسلمين والنصارى كل هذا يجري والمقدم  
 جمال الدين يسمع فقال المقدم جمال الدين وكان واقفا بجانب الوزير في صفة باشا  
 البطارقة فقال يا بيب ان الانجبريت صاحب مملكة الافلاق له بنت مالها مئثار في الحسن  
 والجمال كما سلم ان الانجبريت ملك عظيم الشأن فان اردت ان تتزوج فخذ ابنته لانها اولاد  
 من الجمال في غاية واما نسبهم فلان نظير له فقال البب ميخائيل ويعني اذا خطبت بنت  
 الانجبريت يرضى يسلم ليها ويقول رضيت ان اكون زوج بنته فقال ياملك كاتبه  
 وهديته تكون على قدر مقام بنته فقام ميخائيل واحضر هدية وهي خمسون الف دينار  
 وحمام قاش الحرير واربعة عقود من خالص الجوهر وعشرة خيول بحرية كل  
 حصان منهم يساوي خراج الافلاق وكتاب من عنده الى الملك الانجبريت وسلم  
 الهدية والكتاب الي شيحه واعطاه الف بطريق يسافرون معه فغرا على الهدية وسار  
 شيحة في صفة نجاب فدخل على الاجبريت واعطاه كتاب البب ميخائيل وبالامر  
 المقدر ان الملعون جوان كان هناك مقيما عند الانجبريت فتعجب شيحة لما رآه  
 وتعجب في اصل خلاصه ولم يعلم كيف خلص من عرنوص واسماعيل ابوالسباع

ولكن صبر على امره وجسر نفسه ودخل على الانجبرت واعطاه الكتاب فقرأه  
واذا به اوله صليب واسفله صليب وعنوانه صليب ونحن واتم فوجد الملك  
القريب المحبب ونصلي على طه النبي الحبيب اما بعد فن حضرة البب ميخائيل ملك  
القسطنطينيه بلخي باب ان عندك بنتا اسمها الملكة بدور واناجئتك خاطبا  
وعليها راغبالاتر دني خايبا وكلما طلبت من المهر ينساق الي بين بديك وشكر  
يارب المسيح فلما قرأ الانجبرت الكتاب الثالث الى جوان وقال له أي شيء  
رأيت يا ابانا فقال جوان اما البب ميخائيل فهو اصل كل داهية صرت على بلاد  
النصارى فان طاورعني فاقبض على ذلك النجاب ووضعه في السجن وقطع الكتاب  
واذبح جميع البطارقة الذين معه وكذلك اذا مننك انا وتكلمت معك احبسى  
انا الآخر ولا تسمع لاحد كلاما وكان المقدم جمال الدين واقفا يسمع مايقول  
جوان لانه تز بازى خادم ووقف بجانب الانجبرت وسمع كلما جري وعلم ان  
هذه افعال جوان واما الانجبرت فانه قبض على جميع البطارقة الذين كانوا مع  
شيعه ووضعه فيهم السيف فقال له جوان لاى شيء تقتل ابناء الكرستيان فقبض  
عليه وعلى البرنقش ووضعهم في السجن وكان شيعه واقف وناظر والله سبحانه  
وتعالى اعنى عنه الملمون جوان فقال والله ياملون ما فعلت الا اياس الفعال بينما  
شيعه واقف يتفرج واذا به يرى الملك محمد السابق ولده واقفا يشاهد ماجرى  
وكان داير يدور على ابيه فلما رآه في تلك البلد وقف ينظر فعله ويمحديه ويتعلم منه  
بعض الماصف فلما خفقه شيعه سلم عليه وقال بامقدم محمد مرادى منك نك  
نروح الى القسطنطينية وتعلم البب ميخائيل بما فعل هذا الملمون ولكن يكون  
جوابك عن لسان اللعين جوان وتدعى انك غلامه فسار المقدم محمد السابق وهو  
في القسطنطينية فدخل البب ميخائيل واعلمه ان الانجبرت قتل الرسول الذي  
قد ارسلته اليه وجوان كان حاضر فمنعه فلم يسمع كلامه وقبض على جوان وعلى  
البرنقش غلامه وانا من غلماناه فلما رايت استاذى جوان فعسل فيه الانجبرت هذه

الفعال اتيت الى عندك لاعلمك بالحال فلما سمع ميخائيل بذلك اغتاض والنفت  
 الى وزيره فقال له علمت بهذا الخبر فقال الوزير يا بئس الانجبرت طابع ملك  
 الاسلام و يدفع له جزية تقي كل عام فاذا انت ركبته عليه وخربت بلاده فان  
 ملك المسلمين يساعده عليك فانه من رعيته فالصواب انك تكاتب رين المسلمين  
 وتعلمه بما فعل برجالك وتطلب منه ان يأخذ لك حقلك منه نكتب البب  
 ميخائيل كتابا الى ملك الاسلام من وقته وساعته ولفه في ثوب اطلس وسلمه  
 وزيره في غليون من القسطنطينية وسافر حتى طلع على اسكندريه فاخذ الاذن  
 من باشة الاسكندريه بالطلوع فامر به بالصبر حتى يعلم به السلطان وارسل كتابا  
 على جناح طير الى مصر يستاذن السلطان على وزير ميخائيل ملك القسطنطينية  
 فامر السلطان بمحضوره فانتقل من المالح الى الحلو وسافر الى مصر وطلع قدم  
 الملك وقدم الكتاب بعد ما قبل الارض بين يدي لتلك الظاهر فاخذ للمقدم ابراهيم  
 الكتاب وفكه من الثوب الاطلس فقال سعد شاركني يا ابن خلتى في ذلك  
 الثوب فقال ابراهيم رايح اقطع كل مكتوب يأتي يكون ثوبه لواحد الاول  
 لي انا والثاني لابني عيسى والثالث لابنك ناصر والرابع لك انت فضحك السلطان  
 على كلامهم واخذ الكتاب بعد ما فرده ابراهيم على وجه حامله خوفا من السحر  
 أو السم وبمده اخذه مقرى الديوان مترجم كلام الافرنج فقرا واذا فيه عنوانه  
 صليب اما بعد فمن البب ميخائيل ملك القسطنطينية اعلم املك الاسلام اني  
 خطبت ملك لا هلاق ابنته وبعثت له من عندى خاطبا وهديه فقتل الذين  
 ارسلتهم واخذ الهدية مع انى عمري ما عاديته ابدا و اردت اركب عليه وقاتله  
 فنعموني وزرائي وارباب دولتي وقالوا لي هذا من طرف ملك المسلمين ومن رعيته  
 فاذا حاربتك حاربت ملك المسلمين فكتبت هذا الكتاب اليك لاعلمك  
 يارب المسلمين وانا وهو من تحت امرك وانا ما استحق ان يقتل بطارقتي وياخذ  
 هديتي وانما الهدية انا سمعت فيها للمسلمين وبنيت هذا البب انا غني عنها



وعن مصاهرته واريد منه دية الناس الذي قتلهم من رجالى ويكون هذا على يدك او تا منى اركب على بلاده واطلب النصر من المسيح عليه وها انا اعلمتك ولا افعل شيئا الا بامرک وشكر يارب المسيح فلما علم السلطان . في الكتاب فقال المتقدم ابراهيم ياملك الزمان هذا لا يجبرت قاتل ولا عمره فقل قبيحا وا: ياملك الزمان اسير اليه مع سعد ومخلص منه كلا اخذه من البب ميخائيل فقال السلطان يا مقدم ابراهيم سافر وخدمك سعد بن خالتك ولا تمد الا وانت قضيت الاشغال وبلغت الامل فسافر المتقدم ابراهيم وسعد وادرفهم السلطان بالامير تقطمر والامير ابدغش والف مملوك وسافروا يقطعون البلاد حتى دخلوا على ملك الافلاق فلما دخلوا على لانجبرت كان جوان قاعدا فظفرم وهم قادمون التفت الى الانجبرت ووضعته على الكبار وقال له خبني عندك وكما فعلته اعلمني به فاختمى الملعون جوان فلما دخل ابراهيم ومن معه على الانجبرت صاح عليه وقال تور على حيلك يا قران خذ كتاب السلطان اقرأه وهات حق الطريق فقال على الرأس والعين قفام على حيله واخذ كتاب السلطان كافرده واذا فيه الصلاة والسلام على من اتبع الهدى وخشى عواقب الردى واطاع الله الملك العلى الاعلى واللعنة على من كذب ونولى اماما بدفن حضرة ملك الاسلام الملك الطاهر الى بين ايادى الملك البب الانجبرت صاحب مدينة الافلاق بلفنى من البب ميخائيل انه خطب بنتك فاخذت هديته التى ارسلها اليك وقتلت رجال الذين قدموا عليك من عنده فى شأن الزوج . بالجملة كلمك جوان فلم تقتل كلامه وسجنته ايضا مع انى اعلم حقا ان هذا من تدبير جوان واما حبسه عندك فانه حيلة باطلة والذي جرى مضى وفات وحال وصول كتابى اليك تفعل ضد فعلت ترسل يفتك الى ميخائيل يتزوجها او ترد هديته التى اخذتها وتمطى دبه الذين قتلهم من رجاله ولا يكون لك ود جرات الا بقضاء ما جنيت راجرت وان لم تفعل ما امرک به انت تعرف كيف اركب عليك واخرب بلادك واست تعلم ما فعلت سا بقا ايام الانجبار وكانت سلامتك بسبب ايدمر

البهلوان و فعلت معه من الاحسان وها انا عرفك والسيف اصدق وانا من  
 الكتاب وحامل كتابي كفاية كل خير والسلام فلما قرأ الانجبرت الكتاب  
 وقال عل الطاشته ياسيدي كلما امر به ملك المسلمين افعله فقال ابراهيم  
 هات حق الطريق وهات الاموال الهدايا التي ارسلها اليك البب ميخائيل  
 فقال حاضر ياسيدي ثم انه افرد لهم دا ا في قلب مدينته فنزل فيها المقدم ابراهيم  
 وسعدو يقطمر وايدغمش والالف مملوك وارسل اليهم الطعام وهو مدخول  
 بالبنيج بعرفة حوان فلما اكوا الطعام غلب عليهم النوم فصاروا كأنهم اموات  
 فوقف على رؤوسهم جوان ينظر لهم فقال كسفوم وضعوهم في السجن في هذا  
 البيت حتى يأتي غيرهم من المسلمين فقال جوان اقتل الحاضر ين فقال الحق  
 بيدك وامر بقطره وس المالك ولا فقال البرنقش يا مجبرت صحي لراسك  
 ولا نفتر بما يقول لك عليه جوان وانما اوضعهم في السجن حتى يمىء دين  
 المسلمين فاذا ملكت المسلمين اقبلهم ما بقى شىء بعيد فسمع قول البرنقش  
 وسجن الجميع وكان المقدم جمال الدين مع الاجمرت وناظر كلما فعل ويلم  
 ان هذا فعل الملعون جوان فقال للسابق سافر من هنا الى البب ميخائيل  
 وقل له يطلب نعمة من ملك الاسلام الملك الظاهر فكتب ميخائيل كتابا  
 وارسله مع ساعى خيال واعطاه حصانا من خيول البحر وامره ان لا يتوانا فاسار  
 حتى وصل الى مصر واعطى الكتاب الى السلطان فأفرده بمجد فيه الذي اعلم به  
 مولانا السلطان ان الاجمرت خالف ما قال مولانا السلطان وقبض على  
 رجاله الذين ارسلهم اليه ولا اعنتي بما قال السلطان ولا افتر فيه وها انا  
 قد املتك وشكر يارب المسيح فلما علم السلطان بذلك اخبر امر المساك  
 باخذ الاهيه للسفر وبرز الي العادلية وضرب مدفع الخيم ونكامل  
 الرضى وسافر طالبا ملك الافلاق فلما مر على بلاد الشام ارسل ناصر  
 الدين الطبار بكتاب الى ابطال الحصون فلما حضروا شال السلطان من  
 الشام وسار قاصدا ملك الافلاق وارسل محمد الغندور بكتاب الى مدينة

الرخام يعلم الملك عن نوص وما وصل الملك الظاهر الى الافلاق حتى تسكملت معه  
الامراء والفداوية والا كراد الايوبية والملك عن نوص واحتاطوا بملك الافلاق  
كما محتاط السواد بالبياض فلما نصب السلطان العرضي وأقام حتى اخذ الراحة  
وكتب كتابا ثانيا الايام واعطاه الى القدم ناصر الدين الطيار فاخذه ودخل على  
البب الانجبرت فقال له قم ياملعون على حيلك وخذ كتاب السلطان بأدب وأعطيني  
رد الجواب بادب وأعطيني حتى الطريق بادب واعلم ان السلطان كتبه في ساعة  
غضب فاذا دخل الشيطان في اذنيك وأردت ان نقطع الكتاب قبل ما تنقطع  
قطعة ورقة يكون رأسك سا بقالها الى الارض ولا تمتد بما حولك من المساكر  
فانهم قليلون على اذا جردت شاكر يتي فقسام البب لانجبرت واخذ الكتاب  
وافرده وقراه واذا فيه الصلاة والسلام على من اتبع الهدى وخشي عواقب الردا  
واطاع الله الملك السلي الاعلى واللعنة على من كذب وتولي اما بعد فمن حضرة الملك  
الظاهر ملك القبلة وخادم الحرم الى بين ايدى الملمون الانجبرت ياملعون لما  
ارسلت اليك على قضاء حاجة ميخائيل لاى شى قبضت على رجالي حتى احويتني  
لى تجهيز الركبة وجمعت رجالي وايتت الى عندك ولكن هكذا تفعل اولاده  
الذين الذين من امثلك فانك ملمون كافر خاين ولكن ياملعون الذي مضى  
لا يعود فان اردت السلامة بعد الندم والوجود بعد العدم تأنى الى عندي اولاً احكم  
ايبنتك وبين البب ميخائيل ملك القسطنطينية واخذ له حقه منك فلا بد من ذلك  
وبعد ذلك احاسبك على كافة ركبتي من مصر الى هذة البلاد وركبة الملك عن نوص  
ملك الروم وابعك نفسك بالمال واضاعف عليك الخراج والعدو فان فعلت ذلك  
فهذا باب نجارتك وان حالفت فيكون لك من باب الهلاك وسوف ترى ياملعون  
ما يجرى عليك اذا ندمت ولا ينفعك الندم واذا زل بك القدم والسلام على النبي  
البدرا التهام فاعطى الكتاب الى نصر الدين واعطاه رد الجواب فطلب منه حتى  
الطريق فاعطاه الفدينار ذهب وعاد المقدم ناصر الدين الى قدام السلطان نفسه  
كتابه سالما وقدم له رد الجواب فافرده وقراه وادا فيه الحرب والقتال فزقه

ورماه وقال

ما بقى الكوز الا من تألمه \* يشكوا الي الماء ما قاسى من النار  
لو كل كلب عوى القمته حجرا \* لا يصبح الصخر مثالا بدينا  
واسر بديق الطبل الحربى فجاوبته طرنبطبات الافرنج وبات الطبل يقرع حتى  
اصبح الله بخير الصباح واصاه بنوره ولاح وطلعت الشمس على رؤس الروابي  
والبطاح وسلمت على قبر سيدنا محمد زين الملاح ورسول الملك الفناح برز من  
عرضي النصارى بطريق ممزق الكفر تمزيق راكب على جواد اشقر ومتقلد  
على عاتقه رما كعوب اسمه وفي يمينه حسام ابتر ثقيل المتن مجوهى وصال وجال  
على ارضه اركان المجال ومد واستطال وقال ميدان من عرفنى فقد اكنفى ومن لم  
يعرفنى فابى خفى ما فى الميدان الا فربعه بن الموعو ين جرب فقتل السلطان قم له  
يا امير ايدمر نخرج الامير ايدمر من بين الامراء وسار حتى بقى قدام ذلك الملعون  
وصاح عليه وقاجاه ومال عليه ولم يتركه ان يعرف ما بين يديه حتى انه ضربه بالحسام  
تلى ور يده اطاح رأسه من على كتفيه وطلب البراز فنزل اليه الثاني الحقه باخيه  
والثالث ما خلاه والرابع اهواه واخامس دسحاه والسادس ارداه والسابع ارحله  
من دنياه والثامن جعله مخضبا بدماه والتاسع لعن اجده اده واباه والماسر جعل  
جهنم منقلبه ومثواه ودام الامر على ذلك الحال الى آخر النهار قتل عشر بن بطريقا  
واسر عشرة وعاد برقص جواده طربا وينمايل عجبا وثانى الايام نزل المقدم حسن  
النسر بن عججور لانه مفتاح حرب بنو اسماعيل فاهلك من الكفرة جمعا عديدا  
وعاد وهو كانه خاض بحر من الدماء فلما وصل قدام السلطان قال له الملك تقبل  
الله منك النزوة يا مقدم حسن فشكر السلطان وقبل الارض بين يديه وثالث الايام  
نزل ايدمر ورابع الايام نزل حسن النسر وخامس يوم نزل الامير قلاوون  
الافنى سوي الهوايل فى الكفار وفى اليوم السادس نزل منصور العقاب بن  
كاسر فمل اندب واصطرب حتى حير عقول اولى الالباب ودام الامر كذلك  
مقدار ثلاثين يوما وبعده ضجعت النصارى وقالوا للانبيث يا ب انت ارسلت

الى المسلمين لاجل انهم يمتروا لك عسكرك وما كنت تمنترهم بيدك وزرع  
 نفسك منهم فاد المسلمين كل من نزل اليهم لا يعود وانت اعتمدت على البركة  
 جوان انه يدبرك وما عنده تدير الاموتنا والتدمير فقال لهم تم خنتم من المسلمين  
 فقالوا له نحن مارا ينامن المسلمين احد جرح ولا قتل بل كل من رح اليهم قتلوه فقال  
 جوان بالنجبرت قل للعساكر اسمعوا قولي وانا املكك المسلمين فقال له امرك  
 مطاع وامر العساكر باطاعة جوان فلما كان ثاني الايام وهو يوم الواحد  
 والثلاثين قال الملك عن نوص الى السلطان الحال طال علينا وانا مرادى انزل اليوم  
 الى الميدان فان الاتكال على غيرنا ما هو من المروءة وقفز الملك عن نوص الى الميدان  
 فنظره للمعون جوان فهز الشنابير فرجفت الكفار وغنى البتار ونظر السلطان  
 الى رجفة الملاعين على الملك عن نوص فقال الخليل يا ارباب الخليل ادركوا الملك  
 عن نوص فزحفت عساكر الاسلام كأنها قطع الفمام وغنى الحسام الصمصام  
 وقلق الهام وهشمت العظام وربحت الاسلام وكانت وقعة تشيب رأس الغلام  
 واء الملك عن نوص فانه في عز القتال يضرب بالحسام الفصار واذا بنبله وقعت في  
 جنب جواده ذات النسور فما احسن بها الحصان حتى شال بالاربع الى الهواء  
 وتمطأ في الجرى بشدة حيله والقوى فاراد الملك عن نوص ان يحوشه فالكنته  
 ذلك بل اخذ بشدة حيله حتى طلع من رات المعمعة ودام في الجرى حتى وصل الي  
 ضيعة من ضع الا فرنج وهي بعدة عن العرضى مقدار فرسخين واما الملك الظاهر  
 فانه في عز حربه واذا بواحد من الكفار كان لابسا لباس الاسلام فجاء الي  
 السلطان وهو غافل في وسط القال يدبر عليه جوان ان يضرب السلطان فصر به  
 في راسه حكم السيف في وسط راسه جرحه جرحا بالغا فلما احس السلطان  
 بالضربة شك بالركاب اجناب الحصان فشال بالسلطان كانه نراخ جان وسار  
 مطرودا حتى مر على ضيعة خلف عليه شيخ الضعة وحاشا هو واتباعه فكان  
 الملك غابيا عن الوجود فانزله من على الحصان فراه مجروحا فاحضر له حكما  
 قطب جراحته وقال ليئته اصحى الى هذا المسلم حتى يطيب فصارت تحنمه

فلما نظرت البنت الى الملك وكان اسمها بدور تولمت بحب السلطان فانها من حين نظرتها احبته واما ابوها فانه غاب وعاد واقي بجرايحي فسادخل الجرايحي نظر الي السلطان وقعه الخوذة من على راسه وقطب له الجراح واسقاه شاربات قافاق السلطان وراحت السكره عنه فرأى روجه بين النصراري فنطق في سره بالاشهادتين وقال لهم انا فين فقال له بطريق الضيعة يا غندار انا رأيتك مطرودا بك الحصان وانت فوقه مجروح سكران فاخذتك وانت على ذلك الحال واثبت لك بالجرايحي طيبك فقال السلطان وانا اذا عفا عني الشيخ ووصلت الى البب الا نجبرت اعلمه بما فعلت معي من الاحسان واخليه يمطيك اقطاعا وبلدان فلما سمع ذلك صارا يخدم الملك الخدمه الزايده ولما يشيب تتولى بنته خدمته الى يوم من الايام عبرت البنت فرأت السلطان وهو جالس يقرأ القرآن فتقدمت اليه ووقفت تسمع القرآن فانشرح صدرها كما اراد العزيز لديان وكان السلطان يقرأ بمشروع وخضوع فتقدمت اليه وقالت له ما هذا الذي تقوله فقال لها وما الذي يخصك فقالت له اريد اعلمك اني رايت في هذه الليله في المنام رجلا اختار لابسا على ظهره شيئا من الخوص فقال لي يا بدور اعلمني ان اباك رجل كافر اغراه الشيطان على انه بسلم ولدي يببرس الى اهل الكفر فقدمي يا بنتي اسلمى على يديه وروحي فالميه ودعيه يركب و بأخذك معه فانه ملك الاسلام وهو يحميك من الكفرة اللثام فان كنت انت رين المسلمين صحيح قم خذني معك واركب حصانك فان ابي راح الى البب لانه جرت يعلمه انك عنده فقال لها ان كنت عولت على ذلك فهاتي لي حصاني الذي جثت عليه وعدته حتى كانت عليه حتى اركب على ظهره وانا وانت تطلبوا النجاه من الذي قادر على النجاه فاحضرت له الحصان فاخذها واورد فها معه وطلب عرضي الاسلام اسمع ماجرى للملك عن نوص فانه لما شال به الحصان كما ذكرنا ووصل الى ضيعة مستبعدة فلقوا عليه النصراري حتى افاق عن نوص وعرف ان الحصان مجروح فنزل عنه وذات النسور من الجرح الذي اصابه واذا ببطريق تلك البلده تقدم اليه وخلص النبله من الحصان

وقطب محلها حتى كأنها لم تصب بشيء فقال الملك عن نوص ما احد يعرفني في الدنيا  
 وهذه و يفعل معي هذه الافعال الاعشى المقدم جمال الدين فقال له هو انا يا ابو  
 معروف فقال عن نوص ومن حيث انك موجود هنا ونحن نحار بوا الافرنج وانت  
 كيف ساكت عننا فقال شيخه ان اعمال ادور على ابراهيم ابن حسن وسعد بن دبل  
 وايد غمش وطقطر وها انافي هذه الليلة ان شاء ربى يكون خلاصهم على يدي  
 فقال له السابق والله يا ابى انا في هذه الليلة ما اتام الا اذا طلقتمهم فقال عن نوص اذا  
 كنتم عاجزتم عنهم وعن خلاصهم فما هذه عادتكم وانتم ملوك القلوع وركب  
 عن نوص وعاد الى العرضى فالتقى الانجبرت امر جميع عسا كره بالحملة على عسا كر  
 الاسلام لعلم ان الملك الظاهر فقد من بينهم وكذلك الملك عن نوص فلما اقبل  
 عن نوص وراى ذلك فلم يصبر بل صاح وحمل على الكفار ودام القتال الى آخر  
 النهار فقال جوان دوموا على القتال ايضا بالل حتى ان المسلمين يمدمون القوى  
 والخيل وفي تلك الساعة اقبل ابراهيم وسعدو يقطر وايد غمش والالف مملوك  
 الذين معهم وحموا نار الحرب واشبعوا الكفار طعنا وضرب وباد المين على  
 الكفار صعبا وقطعت الجماجم بالصارم المضرب ونظر الانجبرت الى هذا الحال  
 فغاب عسكره من الاغلال وامر بالا تقصال وابطال القتال ولما رجعت النصارى  
 الى الخيام طلب جواد البطريق الذي كان اوصاه على ضرب السلطان والبسه  
 لباس اسلام فقال يا ابا انا اضربه والضرب شق حبهته ولكن انا ما عاينته لما  
 وقع بل رايتنه طبق رجليه على اجناب الحصان وشكه بالركاب وبعدها ماراينته  
 فقال جوان بارتقش قم ادخل عرضى المسلمين واكتشف لي عن خبره ولك الف  
 دو فاته فقام البرتقش وغاب وواد وقال ملك المسلمين ماهو في عرضه ايدا فارس  
 الانجبرت للضييع التى حول ملك الافلاق ليعلمهم بان ملك المسلمين انهزم من  
 الحرب مجروح وكل من وقع به واحضره يأخذ من الذهب ثقل جنته وبالجملة  
 فقد وصل الخبر الى ذلك الكافر الذى كان عنده السلطان فطلع فاصد  
 جوان وكان جوان في هذه الساعة قال للانجبرت قم فقتش في القننى محل ما محجرح

ملك المسلمين فيه عسي تلقيه فقسام واخدمه البطريق الذي ضرب السلطان  
وسار الى الميدان فاتي البطريق الى محل ماضرب السلطان وقال ها هنا  
ضربت ملك المسلمين فاسم كلامه الا ولطش على منبت شعره طارت  
دماغه والضارب له المقدم ابراهيم والسبب في ذلك انه كان لما حضر  
وسأل عن السلطان فقال ربما ان يكون في الميدان مجروح او مقتول  
فاخذ سعد وبق سماء الركاب وسار الى الميدان فالتقوا ذلكم النصارى قادمين  
فاندرجوا حول القتلى حتى اتى ذلك الملعون فقال ما قال فصر به المقدم ابراهيم وهو  
يتأسف على عدم خبر السلطان وعدم العلم به فا هو الا ان وصل الى عرضى الاسلام  
فسمع الضجة في عرضى العدا فاصغى يسمعه فسمع السلطان يقول لله اكبر فصاح  
المقدم ابراهيم حجرتى يا ابن الشباح فلما حضرت له حجرته ركب وتبعه عيسى  
الجاهرى وناصر الدين الطيار وسعد وسمعت الفداوية بهم فتبعوهم وكان السبب  
في ذلك ان الملعون الذى كان عنده السلطان قد اقبل على عرضى الانجبرت لم اعلم ان  
الذي عنده هو ملك الاسلام والانجبرت طالبه فطلع ودخل على عرضى الانجبرت  
فالتقى جوان وقبل يده وقال له يا ابا مارين المسلمين عندي فقال جوان انت ما يحضره  
فقال هات لي عساكرناخذ - فدخل جوان واعلم الانجبرت وتبعه المساكر وكان  
شيء كثير وزحفوا على جهة لضيمة فالقاهم السلطان وهو قادم بالبنث كاذ كرنا  
اولا فلما نظره جوان صاح دالى يا ابناء الرم هذا رين المسلمين فقالت البنث الى  
السلطان ياسيدي وقمنا في يد الاعداء وازاد رآنى انى يقتلنى وان ماقتلنى يردنى  
الى دين الكفرة ثانيا قال السلطان ان شاء الله اول ما قتل ابا كى ثم ان السلطان  
صاح الله اكبر

اذاهاجت الكفار والليل اسودا \* وصار غبار الجوى للجوا عاقدا  
حمت عليهم للقتال مجاهدا \* وفي يدي المين حسا ما مهندا  
اقد بسيفي قد ماشاء قده \* اذا ما طمى بحر الحروب واربدا  
انا الظاهر المنصور من تعرفونه \* اخوض لظي الهيجا عند التوقدا



ولي نمشة والموت من فوق حدها \* تفرق ما بين الطلا والوريدا  
 وقنطارية بن اباديس قدم ملكتها \* لها في قلوب الكافرين موارد  
 وصلى الهى كل وقت وساعة \* على المصطفى من جاء بالنور والهدى  
 ورى السلطان نفسه على ذلك الجمع الكثير وطلب النصر والامانة من اللطيف  
 الخبير وفي ذلك الوقت سمع المقدم ابراهيم صوته وعلم انه السلطان وتبعه المقدم سعد  
 وعيسى الجماهري وناصر الدين الطيار وباقي ابطال الاسلام الا برار ركبت الامرا  
 والاكراد الايوييه وصاحت بعدها المماليك والعساكر تحت ظلال الليل العاكر  
 وانقعد الغبار وتسردق وزاد الظلام والفسق ولمع صارم المنايا وبرق ووقعت  
 السوف على الدرق صاح على الكفار غراب اليوم ونعق وطعنت الاسلام كل صدر  
 وحرق وغنا البنار وقل الانصار ولحق الجبان الانهار لا ترى الا دماغ طائر  
 ودماغ فاير ووجواد بصاحبه فاير تفرقت المراير كانت وقعة يالها من وقعة نجلى عليها  
 الملك القادر القاهر ودام السيف يعمل والدم يبذل والرجال تقتل ونار الحرب  
 شعل حتى ولي النهار بضياءه واقبل الليل بظلامه وما دخل الليل حتى كلت الفرسان  
 والخيل وكل من الاعداء عدم القوي والخيل وقاست الكفار الضر والويل وكانوا  
 لهم ابطال الاسلام كيلا واي كل هذا ماجرى كله والبنت خلف السلطان  
 طول النهار وهى تطلب من الله تعالى النصر على هؤلاء الكافرين وانهمزمت جميع  
 الكفار ودخل السلطان الى العرضى فدقت الطبول وضربت المدافع لقدومه  
 وكان صباح مبارك على الاسلام ومشؤم على الكفرة اللثام ولما عاد الانجبيرت من  
 الميدان وهو على ماجرى ندمان وعلم ان سبب هذه الخسارة جوان فائز في قلبه اثر  
 ولكنه لم يقدر ان يجادل له لكون جوان راس ملة الكفرة اهل الطغيان فعند  
 عودة الانجبيرت لاحت منه التقانة فراي على سنام جبل الافلاق بين الديوره شيخا  
 وهو تارة يجبوعا على يديه ورجليه وتارة يمشي وهو قاصد الى الدير فقفل البب  
 الانجبيرت الى ناحيته بالحصان فلما بقى عنده تأمله وعرفه وكان هذا بترك كبير  
 واسمه البترك شراشيرو كان الانجبيرت يعرفه غاية المعرفة من زمان فانه رباه على يديه

ودير الافلاق ما بنى الا على يديه وهو بترك مشهور كبير مبجل عند اهل الكفر  
 والظفمان من قبل ان يظهر جوان فلما راه الانجبرت نزل اليه وقبل يده وقال له  
 يا ابا ما علمت بما جرى علينا من المسلمين فقال له كلما جرى عليك اعلم به  
 واعاد عليه واصل هذه الفتنة خطب بنتك ليخايل وانت منمتها برأي جوان  
 وارسل اليك ملك المسلمين رجاله فقبضت عليهم باصر جوان وفعلت ما فعلت وانا  
 مالى اصطفى انت والمسلمين وطاع جوان فقال يا ابا نانا تر بيتك وكيف تفوتني ثم  
 تقدم وقبل يده فقال له يا ابا ناسر معى الى بلدي انا في عرضك فقال له عندك جوان  
 همراه ما يقدر ينظر بتركارا لراهبا الا ويقول عليه هذا شيحة المسلمين ويريد بهذا  
 ان لا يخالط الملوك احد واذ انزل المسيح على احد من الملوك داهية اورازية ما احد  
 من علماء الله يشفع له عند المسيح وبهذا تم بمملوك النصارى فقال الانجبرت  
 يا ابا ناسر معى تدخل البركة بلدى قبل ان يخرّب الملمون بلادى فسار معى لكر بعد  
 ما شفه ولما دخل ونظره جوان فقال يا برتقش اعلم ان هذا شويحات فقال البرتقش  
 وان كان شيحة اى شىء تقدر تفعله معه فانه ما وصل الى هنا حتى اتقن حيله ولو  
 اردت ان تعلم به النصارى فيتركوا كلاك ويسموا كلامه طاوعنى اجيء لك  
 بالحمار واركب واطلع فانه ما بقيت لك كلمة تسمع ولا حرمة ترفع فاغتاط جوان  
 وقال الى الانجبرت هذا الذي معك من هو ياب فقال له البترك شرشير اما تعرفه  
 يا جوان فقال جوان اعرفه ولكن ما اسمه شرشير هذا شيحة المسلمين فقال  
 الانجبرت وقد احمرت عيناه يا جوان كيف تقول ان هذا شيحة مع انه صرى الملوك  
 ولا شك يا جوان انك لم تحب البناركة ابدأ ولا تقبلهم وما قصدك يبقى احد من علماء  
 الملة الا انت فينماهم في الكلام واذا باليات الذين تحت امر الانجبرت قد اقبلوا  
 فقبلوا يد البترك شرشير وصاروا يأخذون ترابا من تحت اقدامه ومسحون به  
 وسوهم فنظر البترك الانجبرت الى ذلك فقال لجوان انظر يا جوان هذا بترك  
 فضله مشهور فقال البرتقش اما انا اشهد انه صاحب فضل من غير شك ولا ريب  
 فعند ذلك التفت البترك شرشير الى جوان وقال له يا جوان روح الى دير الافلاق فان

وصلت الي هناك عسى ان نقع بشيحة المسلمين فقال جوان فيه شيحة غيرك  
 قاغناظ البترك سراشير وقال بابناء الكباينة كل من ضرب جوان كف كأنه  
 سلم على المارحنا المبران فالوا النصارى واعطوا حوان حلقة ككفر لا نظير لها  
 فقال له البرتقش صححة وعافية اعد في ملك الافلاق حتى تأكل هذه القلمة واظن  
 الاسارى خلصوا ولا يبقى منهم احد فقال جوان من قال ذلك ودخل بجري على  
 الحبس فلم يجد للمحبوسين ارفناد جوان الى الانجبريت وقال اقبض يا بني على البترك  
 فانه شيحة وقد اطلق الاسرى والتفت جوان الى البتر سراشير وقال له اين  
 اسارى المسلمين فقال له هم عندك يا جوان في قصر الدير اسمع منى يا جوان واعبر  
 بنا من سرادب حتى تبقى في الدير ولا ندخلوا البلد الا بالليل ويكون الدخول  
 واخروج من السرادب فقال حوان انا اروح معك فقال البترك والملوك يروحون  
 الى الدير لمقابلتنا فراح الملوك والانجبريت معهم فأرا الزهبان والقسيسين  
 والمطران والشماسية واقفين في خدمة الدير ينظرون البترك سراشير فلما رأوا الملوك  
 اقبلوا لم يسألوهم وعبر جوان ولبترك سراشير فأتوا اليه خدامون الدير وقبساوا يد  
 البترك فقال جوان اعلماوا يا ولادى ان الذي تقبلوا يده هو شيحة فمنجحت الملوك  
 فقال البترك ما هذا الامر الذى قال جوان فقال الانجبريت يقول عنك انك شيحة  
 فصاح البترك سراشير وقال لمن حوله من الخدمة اضربوا جوان فالوا عليه  
 بالضرب حتى شووه والبرتقش تركه وهرب فقال البترك هانوا جوان فلما بقي  
 بين يديه ربط في رقبته حبلا وقال لهم يا ولادى خذوه وارخلوا به الى سنداس  
 الدير وضعوا قبة رأسه في اسفل ورجليه الى فوق يفعلوا به وبمد ذلك تقدم الانجبريت  
 وقال يا اما كيف العمل مع المسلمين فقال البترك طار عنى يا ولدى وانا اصالحك مع  
 المسلمين وايضالم نلاقي لبنتك احسن من البب ميخائيل فقال الانجبريت يا ابا اما اظن  
 ان ملك المسلمين يصالحنى وان وقعت في يده يصليني فقال البترك سراشير هذا القول  
 الذى تقوله من عندك ومن عقلك اما تعلم ان سفك الدماء حرام في سائر الاديان وانما  
 انت هات معك الملوك الذين تحتكم عليهم وسمعى حتى اوصلكم الى ملك المسلمين

فقال له طيب يا ابانا ثم أتوا تلك الليلة وعند الصباح ركب البترك واخدمه خدمة  
الدير وساروا الى قدام ملك الاسلام بعد ما ارسل قدامه المقدم فورد يعلم بقدمه  
فقام الملك الظاهر وتلقاه وامر له بالجلوس هو ورفقائه والانجبرت والملوك فانهم  
تقدموا جميعا وقبلوا يد الملك الظاهر والارض بين يديه ثم قال السلطان الي البترك  
فيماذا اتيت فقال البترك اعلم يا ملك الاسلام ان سفك الدماء في جميع الاديان حرام  
انا جئتك اريد الصلح بينك وبين الانجبرت وساعده في جنايته ويحاسبك على كلفة  
ركبتك ويدفعه ويقم في ادبه في ملك الافلاق موضعه فقال له الملك الظاهر يا برك  
كلامك ما ارده عليك وسؤالك انا ما اضيمه وانما اريد قبل كل شيء ان يزوج  
بنته الي البب ميخائيل ملك القسطنطينية وها هو عندي وكان السلطان ارسل الي  
ميخائيل فاحضره مع وزيره فقط ولهم عنده عشرة ايام فقال البترك يا ملك احضره  
لنا فانا اريهم مع بعضهم فقال السلطان اين ميخائيل فحضر فقال البترك يا مولانا  
ميخائيل ملك القسطنطينية والانجبرت ملك الافلاق وهما معا على دين الكرستيان  
فساخني ادخل بهم الي الدير واصلحهم انا واكليل البنت على البب ميخائيل  
وبعد اعلمك بكل ماجرى ثم انه اخذ الملكين وعاد الي عرضي النصراري فقال  
الاجبرت يا ابانا اطلق جوان فانه على كل حال عالم الملة ويحضر معناني هذا الامر  
فقال اطلقوه فطلقوه فلما طلع جوان صاح على ميخائيل والانجبرت وقال  
يا بيات هذا شيحه اقبضوا عليه والايخرب بلادكم اكشفوا عن ملبوسه حتى يبين  
لكم حرمه اته ويبين لكم انه مسلم فمئذ ذلك قال البترك تعالوا يا اولادي انظروني  
ورفع اثنوا به فبان عن فردين قدر البطيخ وعانة خلف واعام زي الحلقفة والشركله  
معجون بالحنة فلما راوا ذلك قالوا غطى يا ابانا هذه الكرامة الظاهرة عمره ما تي  
على قمره ماء ابدا يمشي جنبنا ويموت جنبنا فقال يا اولادي انا علم ان المسيح يارضى  
بالفضائح ولو تطاو عوني كان يقوم منكم احد يكشف على جوان فرفموا اذباله  
فلقوه مطهر طهارة المسلمين ولا بساخر مدان وتبان فيجروه الي قدام البترك  
فقال جرسوه فالبسوه جلد خنزير وعمموه بمصارين خنزير ولعوا به البلد ثم امر

بحبسه وقال حتى يتزوج البب ميخائيل بنت البب الانجبرت واما هذا الذي  
 جاعل نفسه انه جوان سلموه الى ملك المسلمين فلما دخلوا به على السلطان واعلموه  
 بان البترك شر اشير ارسل هذا جوان الكذاب فقال السلطان خذ به ابراهيم  
 عندك فلما اخذه المقدم ابراهيم عاد الذين كانوا معه الى البترك فقالوا البركة  
 جوان اخذه المسلمون فقال البترك لما نعود من القسطنطينيه نسأله فيه وناخذوه  
 منه وبعده نقدم البب ميخائيل الانجبرت وعاتبه على ما فعل فقال له انا ما امتنعت  
 الا ما امرني جوان ففعل البب ميخائيل ان هذه الفتنة من جوان فصديق البترك على  
 ما قال وقام ميخائيل فدخل على السلطان وطلب منه التوجه على القسطنطينية  
 لاجل ان يكرمه خميا ئيل في بلده و يقربه بواجب السلطان الظاهر ويتم  
 اكرامه واحسانه على ما فعل معه من الاحسان ونصرته على الانجبرت فاراد  
 السلطان ان يمتنع فقال البترك شر اشير سر بالعرضي كلامك حتى تحط على القسطنطينية  
 وكاتب ملوك الروم حتى يؤدوا الجزية وبالجملة الانجبرت يدفع لك كاتمت ركبك  
 وان تخلف عجل عليه نقتك فقال الملك صدقت يا بترك وشال العرضي وسافر  
 السلطان مع العساكر وكذلك الانجبرت ركب بنته في نخت وسيرها قدامه وجمع  
 الاموال الذي هي مملو به منه للسلطان وسار طالبا القسطنطينيه فتقدم المقدم  
 سليمان الجاموس وقبل يد السلطان وطلب منه بدور التي جاءت مع السلطان فقال  
 له السلطان على رضاها وان لم ترض فباغصبها وانت لمن تريدها فقال لابني فانم  
 عليه بها فتسلمها من السلطان وارسلها الي قلته حتى يعود من خدمة السلطان  
 ويزوجها لابنه وسافر السلطان حتى نزل على مدينة القسطنطينيه وعلمت ملوك  
 الروم بقدومه فصاروا يتقدموا لخدمته ويوردوا له الهدايا والاموال حتى تم  
 ميخائيل افراحة وقدم للملك الهدايا حتى ان السلطان استوفى خراج الار  
 من بلاد الروم و بعد ذلك امر السلطان بالرحيل من القسطنطينيه وسافر على الشام  
 واذن الى الفداويه ان كل من له قلعه يروح اليها وسافر السلطان بالامراء حتى وصل  
 الى قطية فالتقاء شيخ العرب ابراهيم شراره وعمل له ضيافة ثلاثة ايام وفي اليوم الرابع

طلب الرحيل فطلع شيخ العرب في خدمته للوداع واذا بالموكلين على جوان  
 قبلوا على السلطان فقالوا يا مولانا الملعون جوان ما لقيناه ولم يعلم الموكلون كيف كان  
 خلاصه فقال السلطان الى حيث التت راح وسافر السلطان حتى وصل بالعساكر  
 الى العادلية فانقذ الموكب بدم ماز ينتم مصر زينة ومهرجان لقدوم السلطان ودام  
 الموكب منمقد بالامر او الفداوية والا كراد الايوبيه ودام الى قلعة الجبل اطلق من  
 في الحبوس ومنع المظالم والمكوس ونادى المنادى بحفظ الرعيه وقلة الاذية واقام  
 بتعاطي الاحكام اسمع ماجرى لجوان لماهرب كان هروبه عنى بدغلامه عبدالديوره  
 فانه كان تابعا عرضي السلطان حتى ملك فرصة ودخل اطلق جوان وكان المتوكلين  
 عليه تيمانين من السفر واما جوان فانه سافر حتى عبر على مدينة المالحه ودخل على ملكها  
 وكان اسمه مرين العملاق فدخل هو والبرتقس ونادى له البرتقس مثل عادته وما  
 دام حتى طلع قدام البب مرين العملاق فلما دخل عليه قام له البب مرين العملاق على  
 قدميه وسلم عليه وقبل بده واجلسه الى جانبه وقال له من اين قدومك يا ابانا قال له من  
 دير نجران وما اتيت الا قهر اعنى فان المسيح امرنى ان اطوف على ساير طوائف امته  
 من روم وافرنج وارمن واقباط وامرهم بالجهاد عن ملتته حتى تكون جميع الامم  
 مسيحيه والبعمه مرعيه فالبعض رضى ان يجاهد والبعض لم يرض والذي لم يرض  
 اعلمت به السيد المسيح فتبرأ منه وقال مطرود من امتى والذي كان عنده مثل  
 الحوار بين دعاه مقبول وكما سأل المسيح في مسئلة فانه يطول وينجى من كل هول  
 مهول ولا يموت ابدا وعمره يطول قال مرين العملاق يا ابانا انا كتبتى انا من المجاهدين  
 حتى اكون انا وعساكزى لمة المسيح ناصرين ونابعين فقال له جوان عندك عساكر  
 كثير فقال يا ابانا انا عسكري كثيره ولكن انا بالحيله املك البلاد واهلك من  
 فيها من العساكره الاجناد واول ما املك من بلاد الاسلام اسكندر به فانه يا ابانا انا  
 لي فهم وادارك في حرب البحر اكثر من البر فقال جوان تأخذنا اسكندر به بأى وجه  
 فقال انا اوريك وطلب بطر يقام من بطارقه وكان اسمه مرتين فأخبره بطلب اخذ  
 اسكندر به ثم قال له اريد منك ان تنتخب من البطارقه قدر اربعين واوسق لك غليون

من حوخي واقمشه وبضايح وتساقر وتدفع الجرك مثل التجار وتوطنوا في  
البلد وتأخذوا الحكم خان برسكم وانا ارسل لكم عساكر توطنوها حتى تملأوا البلد  
وتعلموا في يوم مع الصاكر فتعلموها وانا كان لا بد لي ان اتبعكم في جماعة من  
بطارقة الحرب الذين اعتمد عليهم في شدة الكرب فنال له رضيت يا بوب وانزله في غليون  
يأخذ كرنائم انه اعطاه اربعين بطريقا وسار الى اسكندر به من مأخذه في الغليون  
متجرا على قدر اجتهاده فلما وصل الى الاسكندر به البعض جعله قبطان في الغليون  
والبعض يجار حتى ادخلهم المينة على هذا المثال فلما دخل البلد اطلع البضايح التي في  
الغليون وأخذ له خان على طرفه ودفع اجرته كما تفعل التجار وأقام يدقق الحيل  
حتى عرف على قدر فهمه انه يأخذ البلد ويملكها وبعد ذلك ارسل جماعه من طرفه  
يطوفون حول البر ويعرفون كيف يملكون خارجها وداخلها وبعد اخذ جماعة  
الملعون مرتين وسار الى مصر وقصده انه بعد اخذ اسكندرية يأخذ مصر فلما  
وصل الى مصر وتوطن في حارة الروم وكان الملعون جوان اعطاه كتابا الواحد في  
حارة الروم يقال له ماتو يل باسمه فيه بالمساعدة وكنا باثاني الى واحد في اسكندرية  
اسمه صيخر جش مسلم في الظاهر كافر في الباطن فصاروا يراعوه لاجل ما رأوه من  
وصية جوان وكون ان هذا الكافر مغازي في أخذ بلاد الاسلام واما الملعون  
مرتين فانه لما عبر الى مصر وقوطن في حلة الروم كانا صار ياخذ اصحابه  
ويطلع الى الديوان لاجل الرياضة ويتفرج على ملك لاسلام وفي آخر النهار عند  
ما ينفض المنديل وينزل كل المسكر ينزلون هكذا مدة ايام فانفق ان الملك خلا  
الديوان في يوم من الايام وهو يوم الجمعة وهو قاعد وحده فنظر الى جماعة طالعين فلما  
لقوا الديوان خاليا ذلك اليوم سألوا بعض الخدما فعرفوهم ان الديوان يخلوا في مثل  
هذا اليوم وبالاتفاق ان الملك الظاهر ناظر لهم وهم لم ينظروه فقام في صفة درویش  
وتبع آثارهم حتى دخلوا البيت الذي هم مقيمون فيه وعاد السلطان الى القلعة وصبر  
حتى مضى النهار وأقبل الليل بالاعتسكار فاخذ عدة من العياقة وسار وحده حتى  
وصل حارة الروم راخطط مع الناس حتى دخلوا الكنيسة فرأى هؤلاء الذين رأهم

بالنهار وهم مرتين الصلّاق وتوابعه فعمد بجانبهم مرتين كلامهم فقال مرتين الصلّاق  
 لرفقته انا لا بد لي من عودتي الى اسكندر به فان البب لا بد له ان يكون حضرا بقى  
 اقباله وها اتم هنا مقيمون حتى اعود اليكم بعد اخذ اسكندرية فمرف السلطان  
 البيت وقام ووقف على بابه حتى حضر المقدم مرتين وحط يده السلطان على النمشة  
 وضر به بها اطاح رأسه وجره الى داخل البيت وصبر حتى عبر واحد آخر ضر به  
 حتى فعل بالجميع وكانوا اثني عشر وكان منويل صاحب البيت هو الثالث عشر  
 وتركهم السلطان وعاد ليلا الى قلعة الجبل هذا ماجرى واما النصارى الذين كانوا  
 في الكنيسة طلغوا ولم يعلموا بشئ من ذلك والبيت الذي هم فيه لم يكن فيه غير  
 مارين الذي قتل معهم فافاموا حتى ظهر جميعهم من الكنيسة فاجتمعت النصارى  
 فلم يلموا لهم غير بما فقال لهم البترك وكار عاقلا هؤلاء غرباء وما هم من هذه البلدة  
 ولا يد لهم اعداء تبعوهم من بلادهم فقتلوهم لاجل عداوتهم لهم ربما يكون لهم دما  
 عليهم وان اعلنا ذلك المسلمين يقيم عليكم حجة ويطالبكم بالذي قتلهم اتم لا يعرفونهم  
 والصواب فدهم في نرب الكنيسة واخفاء هذا الامر عن زيد وعرفه فنوهم  
 كما اشار عليهم البترك واخفوهم تحت اطباق التراب واما السلطان فانه في ثاني الايام  
 اجلس الملك محمد السعيد على تخت مصر وأوصاه بالعدل ونحى الملك واخذ المقدم  
 ابراهيم والمقدم سعد وغيره ولباسهم وساروا الى اسكندرية والملك حاسب  
 حساب هذه العبارة وبادام الملك يدقق الاختيال حتى عرف الطارقة الذين هم  
 مقيمون ينتظرون مرتين فأنحش فيهم وحده وصار يشاغلهم بالحديث وبياسطهم  
 في الكلام واعلمها انه غرب من هذه البلاد فقالوا له وانت من اى البلاد فقال انا  
 من الاندلس وانا بطريق من بطارقة البب ذوا الجواب وسبب مجيئى الى هذه  
 البلدة ان البب ارسلنى الى ارود له البلاد وها انا بقى لى مدة ايام فقالوا له ونحن من  
 مدينة الصالفة وملكنا اسمه مرتين الصلّاق ولنا مدة وبتريق البطارقة انى معنا  
 وراح الى مصر وتركنا هنا ونحن ننتظر قدوم ملكنا مرتين فقال الملك ومتى يحيى  
 ملككم فانا قصدي اكون معكم لان البب ذوا الجواب من حين ارسلنى ماسال عنى



وانا ايضا معي اثنين بطارقتي الذين اعتمد عليهم في كل حاجتي فقالوا له اقم معنا حتى  
يحضر البب مرين ونعلمه بك وتكون معنا فانه كان معنا بطريق البطارقة وراح  
الى مصر فلم يعد لنا الى الآن لم نعلم به فقال لهم السلطان وهو كذلك ثم انهم قاموا  
يتجسسوا حول المينة فالتقوا المراكب قادمة متتابعة (ياساده) وكان السبب في  
قدومهم ان بعد توجه مرتين باشة البطارقة في صفة تاجر الى بلاد الاسلام صار البب  
مرين يعمر مراكبه ويحضر عساكره حتى احضر اربعين غليوناً وجعل في كل غليون  
خمسائة مقاتل غير خدمة الغليون وقال لجوان يا ابا نانا انا سافر بهذه العساكر وانت  
تجهد وتلحقني بنجدة من ملوك الروم فان حرب المسلمين وملكهم كما تعلم صعب  
ولازم له الكثرة فقال جوان على راسي انا اجمع لك عساكر لا تعد ولا تحصى واخذ  
البرقيش ودخل به جزائر البحار يجمع عساكر واما البب مرين فانه سافر كما  
وعده جوان على اسكندرية يكون الاجتماع فلما قرب من اسكندرية نزل هو في  
صندل ودخل قاصدا المينة فالتقوا به اصحابه المقيمون باسكندرية وقد اعلموه  
بالبطريق الذي اسلحه قدم من الاندلس من عند البب ذوا الجوارب وكيف انه تملك  
من البلد لكن البب ذوا الجوارب ما سأل عنه ولا ارسل له عساكر فقال ائتوني به فأتوا به  
بالمالك الظاهر فسلم عليه وحكى له بانه ارسله البب ذوا الجوارب وامره ان يروى بلاد  
المسلمين وما علم أي شيء منعه عن القدوم وانا هنا واثنين معي بطارقة من خاص المقادم  
الحربية مقيمين معي في اسكندرية كل واحد منهم يقدر يفتح مدينة وحده فقال  
مرين العملاق انا اجملك باشة بطارقتي واحكمك على جميع عساكرى وركبتي واذا  
فتحت بلاد الاسلام وزجتك بنتي واعطيك اقطا وبلاد ابلنك المراد فظهر له  
الفرخ فقال له البب مرين العملاق وانت ما سمك قال اسمي الطومرين ولكن  
يا ببا انا ادخل لك العساكر عشرة عشرة في كل ليلة جانب حتى تملك البلد فان  
قبطان المسلمين الذي واقف على المنية صار رفيقي ووعده ان يعمل جزيل اعطيه له  
وعرفته اني تاجر وأريد ادخل متجري بالليل لاجل عدم دفع الجرك ووعده ان  
ادفع له على قبول ذلك خمسمائة دوقة فاذا نظر الى مراكب داخلين الي المينة وانا معها

لم يمنحها عن العبور فقال له المنعون البب مرين اذا كان كذلك فنحن نملك اسكندرية  
ثم انه قدم له شوطيه وفيها عشرة انفار وقال له ادخل بهؤلاء لانا نظر فنزل بهم وسار  
حتى عبر البغاز فالتقى الرئيس ابو بكر البطرني فطلع السلطان وشوشه في اذنه وقال  
له فونهم ففانوا ورجع اخذ غيرهم ومافانت الليلة حتى عبر خمسمائة بطريق وبقوا في  
اسكندرية وادخلهم في قلب خان وطلع النهار فاكري السلطان خان ثاني وفي  
الليلة الثانية ادخل الفا وفي الليلة الثالثة عبرت المراكب كلها من داخل البغاز وكان  
السلطان ارسل المقدم سعد الى مصر بخبر السعيد ويامره ان يجمع من الفداويه  
اربعين مقدام ولهم منصور العقاب وآخرهم جبل بن رأس الشيخ مشهد وياتون  
سرايدخلون الى اسكندرية خفية حتى يبقوا في السراية ويعلموا باشة اسكندرية  
بالخبر ففي وقت ما تمكنت المراكب انزل الملك كل فداوي في مركب واعلم اني بكر  
البطرني بمسك البوغاز بمعاراة السلطان وبعد ما فمل الملك هذه الفعال حضر السعيد  
بعساكر الاسلام فنزل السلطان الى البب مرين العملاق وقال له يا بت اعلم ان  
عساكر المسلمين اقبلت وانا مرادي قبل كل شيء انزل في هذه الليلة واسرق منهم  
كارهم الذين يمتد السلطان عليهم في الحرب فقال له افضل ما تريد فسار السلطان  
ليلاحتي دخل على السعيد سرا واخذ ناصر الدين الطيار وعيسى الجاهري ومحمد  
الغندور وعباس ابوا الدوايب وجعل اثنين يسوقون اثنين حتى انزلهم في المراكب  
فلما كان عند الصباح قال يا بب مر العساكر تطلع الى البر حتى تحارب المسلمين فانا  
وحدي كفوا لهم اجمعين ففرح بكلامه البب مرين وامر عساكره تتمثل  
ما يفعله باشة البطارقة الطومرين فاخذ كل في المراكب من العساكر وامر  
الرجال الذين قدمنا ذكركم ان كل واحد يتحفظ بمركب وهي في لزومه  
افاجابوا بالسمع والطاعة فقال لهم وان نزل في المراكب واحد من  
لعدا يكون برؤسكم فقالوا سمعا وطاعة فلما طلع مرين العملاق  
الى البر والملك بجانبه كان المقدم سعد توجه الى مصر واعلم الملك محمد  
السعيد بما امره السلطان فامر العساكر باخذ الالهة وبرز وسار

حتى حط على اسكندرية فلما نظر البب مر بن العملاق الى قدوم السعيد بمساكر  
الاسلام التفت الي السلطان وقال له يا طومرين انا قلبي نفر من الاسلام وها انا قد  
التخمت وعسكري بقت جانب في البحر وجانب في الخانات فان اشهرت قدام  
المسلمين بالحرب تكاثرت المسلمين علينا وحزوا بين الذي في البر وبين الذي في  
البحر قال الطومرين ان كان قصدك الطلوع في البر فانا ظلمك بمساكرك واكون  
قدامك وافوتك من قلب البلد حتى تصف عساكرك كلها قدام عسكر الاسلام  
وكل من تعرض لك قطعت رأسه بالحسام ثم ان الملك قلم على حيلة وطلع الى البر ونادي  
باعلا صوته وقال يا مسلمين ويا نايب اسكندرية ها انا الطومرين الذي تعرفونه  
وقصدي اطلع هذه العساكر تنصب خيامها وهي عساكر البب مر بن العملاق وانا  
باشة البطارقة فلا احد منكم يارضنا حتى ننصب خيامنا ونصف عساكرنا وابطالنا  
وكل من عارضنا بكلام او بخصام قطعت رأسه بهذا الحسام فقفوا في ادبكم حتى  
نطلع من البحر جيما ونحاربكم فقال له نايب الاسكندرية يا مقدم طومرين انت اى  
شيء اغراك على حربنا فقال له لا تكثر كلاما حتى نصف عساكرنا ودولك والحرب  
والخصام انا ما فعلت ذلك الا شفقة على الرعية فقط واما لولا ذلك كنت اخذ  
الاسكندرية حالا بالحسام فقال باشة اسكندرية اذا كان كذلك فما هو عرضي  
ملك الاسلام قداما خارج البلد فدونك انت واياها ان اخذته اسير وقتلته تبقى البلد لك  
وان كان ابن السلطان يقتلك يحتوي على مراكبك وما تحت يدك فقال الطومرين  
وهكذا ناقلت والمسيح ينصر من يريده ورب المسيح ينصر من شاء ثم ان الطومرين  
ادي على البب مر بن العملاق وقال له مر عساكرنا ان يدخلوا الى المينة بالراكب وتطلع  
الفراسين الخيام ينصبوها لا تخف من المسلمين فانا ملك بلادهم لو كان معنى الف بطريق  
ولم اخلى احد منهم يهتدى الي طريق ففرح البب مر بن بكلامه وعلم انه يال النصر مجد  
حسامه وامر المساكين ان يطلعو الي البر فطلعو اعز بكرة ايهم ثم بعد طلوعهم احتوي  
قبطان الاسلام على مراكبهم ولما نصبوا خيامهم وصفوا صفوفهم قدام صفوف اهل  
الايمان وطلعت الشرين مقدم الذين كانوا في البحر ملكوا اطراف عرضي

الكفار وتحصنت ابواب اسكندرية ونظر البب مريين الملاق وعرف المعنى وقال  
بامقدم طومرين كيف يكون الحرب فقال له يا بيب افتح بقى عينك وزل عن نفسك  
المعى الذى انت فيه واعلم انى انالملك الظاهر وانت ما بقى لك خلاص من بدى الا اذا  
دخلت فى دين الاسلام واما نقول انك تخلص بحال او بحرب وقتال فهذا شىء بعيد  
فلما سمع الملعون سرين ذلك الكلام عرف نفسه انه هالك لا محاله فوضع يده على  
الحسام وضرب السلطان فزاع السلطان عن الضربة وضربه بالتمشة على عنقه اطاع  
راسه عن بدنه وكان فى هذا الساعة حاضر المقدم ابراهيم فصاح يا كلاب الافرنج  
اعلموا ان هذا الملك الظاهر وانا ابراهيم وهذا اسمى فاتم كلامه حتى ماجت عسكر  
العمالقة من كل مكان وعمحضت اهل الكفر والظلميان وداروا من حول السلطان  
ونادى المنادى احموا يا عصابة الاسلام وجاهدوا فى سبيل الله الملك العلام فاطبقت  
اهل الايمان على اهل الشرك عباد الصليان وورق سيف عمان اشتعلت النيران وبلغ العرق  
الى الاذقان وجري الدماء كالغدران وضاق بالنار الميدان وطارت الاعناق من على  
قامات الابدان وتندحرجت الجثث على الارض كجبار وتحسرت الارواح على فراق  
الاشباح وقد خرص اللسان وتثبت اهل الايمان وجاهدوا فى طاعة الملك الديان  
وقفت ابوب الجنان وخاليت للشهداء الحور والوران واسعرت النيران لما بدى  
الصليان ودام الامر على ذلك حتى غابت الشمس الى الزوال ونظرت الكفرة ان  
سفرتهم او شم سفرة فعاد كل منهم هارب وقصدوا البحر يريدون النزول فى المراكب  
وكان قبطان الاسلام ابو بكر البطرى حاضر او ناظرا فدارت عليهم المدافع من  
المراكب ودار عليهم العذاب من كل جانب واستدت فى وجوههم المذاهب وعادوا  
طالبين البرارى والمفارقالقوم بنواسماعيل بكل حسام بتار فلم يبق لهم صديق ولا  
ناصر فكان عددهم كما ذكرنا عشرين الفافراح منهم على سيوف الاسلام احدى عشر  
الفاوغرق فى البحر سبعة آلاف واخذوا منهم الفين اسيرا وبعد ذلك امر السلطان  
بجمع كلما كان من غلقاتهم فى المراكب من اموال ومتاع وذخاير

وسلاح ومدافع كان ذلك غنيمته للسلطان وبعد جمعة أخرج السلطان ثلث الغنيمة للمساكرو الثلث لبیت المال والثلث لظهير كلفة الركبة وعاد السلطان الى مصر وهو في يانهى ما يكون من النصر والتأييد حتى وصل الى قلعة الجبل فاطلق كل من كان في الحبس وأبطل المظالم والمكوس ونادى المنادي بحفظ الرعيصة وقلعة الاذبة الى يوم من الايام وجلس الملك في الديوان يجدا الامراء يتحدث بعضهم بالرموز وخمسة وثلاثة امير دايم وجوههم في وجوه بعضهم وهم طارحون الديوان عن بالهم ولا متفكرين في السلطان ولا كأنه ملك يحكم عليهم فنظر السلطان بذكاوة عقله ان هؤلاء لا بد ان يكون لهم مسيس بينهم وبين بعضهم وظنهم على فساد ثم ان السلطان سكت ولم يحرك ساكنا وصبر الى بعد العشاء وليس بدلة الاتكال على الله وطلع وسار من القلعة حتى وصل ليلا الى بيت الامير علاء الدين البيسرى فلما وصل وجد السائيس محضر له الحصان وواقفا يستنى الامير لما علم انه ناوى بركب فوق السلطان ينظره واذا بعلاء الدين نازل بتخفيغة النوم فاوصل الا وبقى الامراء مقبلون فنظرهم الملك فلما حضر علاء الدين ساروا جميعا الى بيت الامير سنقر الروى ودخلوا جميعا فكان سنقر الروى قاعدا لهم في الانتظار فلما دخلوا جميعا قفلوا الباب فدار الملك وكان البيت له جنينة حول الخليج والبيت باب سر نافد منها فدخل الملك الجنينة وسار حتى وصل الى باب السر فاقعد الامراء جميعا في قاعة وتلك القاعة لها شبابيك الى الجنينة فدخل السلطان وقعد تحت الشبابيك يستمع حسهم فعلم انه يكون شورتهم في ذلك المكان فارتكن الملك في ظل الجدار وقعد يسمع كلامهم بحيث لم ينظروه ولم يعلموا به انه قاعد فاول ما قال الامير سنقر الروى يا امراء مصر كيف طاب على قلوبكم انه كلهار كعب السلطان في ركبة على بلاد الكفار ياخذنا معه ويلزمتنا اننا نقاتلوا الكفار معنى اذا قدر الله ومنتنا في الحرب ما تخرب بيوتنا بعد موتنا هذا اول باب والثاني نحن ملازمون ديوان السلطان يومى ما احدمنا يفترو ويتأخر عنه ولا يوم واحد والقدوا به البعض منهم قاعد في الديوان والبعض منهم في قلاعهم وجماعهم يقبضونها على التهام البطال والشغال على حد سواء والثالث ان المقدم ابراهيم ياخذ سبع جماكى وابنه سبع جماكى والامير منا

ما له الاجامكية واحدة وهذه أغراض بعض شاه مع انه تركى من جنسنا ويكرهنا  
 ويحب الفلاحين وأقر بها هذه النوابة لما كنا في حرب اسكندرية مع مرسين الصفاق  
 فالحاج شيخه لم يكن معنا ولا حضر طلع له ناييه من الغنيمه نحن نحاربوا وغيرنا يأخذ  
 وهو ناييم وهذا الخال يطيب على قلوبكم فقال علاء الدين ونحن انى شىء بايدنا نقدروا  
 عليه فقال سنقر الرومى يا امراء نحن كل منا له سيف وله حربه وله سلاح فاجتهدوا بنا  
 على قتله وكل من قتله يكون سلطانا علينا كلنا فقال علاء الدين اذا كنا لنا سيوف  
 ولنا حراب كما تقول من الذى يتعرض فى شأن ذلك فقال سنقر كل منا يتعرض اولسكم  
 انا كل ذلك يجرى والملك الظاهر يسمع فمن ذلك كتب تذكرة و يقول فيها يا امير سنقر  
 ما كان ظنى فيك هكذا انك تجمع الامراء فى بيتك وتحرضهم على قتلى مع انك يا كلب  
 انت وغيرك تقصر يدك ان تمتد على وسوف تنظر عاقبة امرك ومركك يا قليل الادب  
 انت والذى تجتمعوا معك فى مكانك هذا ورمى السلطان الورقة من الشباك فوقت بينهم  
 فسبق الامير سنقر وأفردها وقرأها فاقشمر بدنه وظهر عليه الخوف وتخبيل فى بعضه  
 فقالوا له باقى الامراء اى شىء هو الخبر يا امير فلم يقدر ان يرد عليهم فأخذوا الورقة من  
 يده وأعرضوها على بعضهم حتى اطلعوا عليها جميعهم فقال علاء الدين نحن ندبر  
 وهو يتفرج علينا وياكر يقول امسك ويصلبنا كلنا وان حلقنا له بكل يمين فى الدنيا  
 اننا كنا عازمين على خلاف ذلك فما يصدقنا فقال علاء الدين كل هذا بطل قوموا  
 نلحقه ونقتله قبل ان يصل الى القلعة فاذا قتلناه ارتحنا منه قبل ان يقتلنا وخرجوا  
 يسرعون فى طلبه فلم يلحقوه وقد عادوا وهم يلومون بعضهم بعضا وحاروا فى امورهم  
 وبمد ذلك تفرقوا الى بيوتهم وبقي سنقر الرومى واقفا حائراً فى امره فما كان منه الا انه  
 دخل على زوجته فقال لها اعلمى انى وقعت فى محذور مع السلطان وان وقت  
 قدامه فابق على ساعة من الزمان وانا مرادى أروح بلاد العجم واقم عند احد الملوك  
 فقالت له يا اميران كان كذلك خذنى معك لربما اذا لم يجدك يقتلنى انا فقال لها انا  
 أخاف يطلع النهار ويرسل الى يأخذنى وجميع اصحابى الذى كانوا عندي يتخلفوا  
 عنى ولا احد منهم ينفنى فلا قدر على الصبر الى الصباح واما انت يا فاجر ما سبق

للملك الظاهر انه يتجاسر على الحرم فكوني متوكله على الله وبكى ونزل فركب  
على ظهر حصانه وطلب بلاد المعجم ويكون له كلام

( قال الراوي ) واما ما كان من الامراء فانهم بقى كل واحد منهم في قلبه  
وسواس وضائق بهم الانفاس ولما كان عند الصباح كل منهم طلع الي الديوان  
فلما تكامل الديوان وجلس السلطان ونظر الى الامراء فلم يسأل عنهم ولا  
كانهم فعلوا شيئا ونظر الى كرسي سنقر الرومي خالي فقال ابن الامير سنقر وامي  
شيء منعه عن الديوان في هذا النهار ثم البغت الي الامير علاي الدين اليسري فقال  
له اين الامير سنقر فقال علاي الدين لا اعرف ما اخره عن الديوان فقال السلطان  
لعله ضعيف فقال علاي الدين يمكن يادولتلي انه ضعيف فقال السلطان اذا كانت  
ضعيفا فالواجب علينا السعي لاعادته لانه له تعلق بخدمتنا فالصواب اننا نزوج  
اليه ثم ان السلطان حط الفوقانيه على الكرسي اشارة للعسكر كل منهم يقف مكانه  
وقام على حيله ونزل من القلعة فتبع المقدم ابراهيم والمقدم سعد والمقدم نصر الدين  
الطيبار وعيسي الجماهري فالتفت السلطان وقال لهم عودوا فقال ابراهيم هذه  
مر بنقي يادولتلي ما اقدر اتخلى عنها الا اذا رأيتك داخلا على حريمك واما اذا كنت  
غائبا يبقى عذري واضح فقال السلطان يا ابراهيم مرادى احكي لك حكاية وانا  
ماشي معك فمال ابراهيم احكي يا ملكنا فاعاد عليه ماجرى سرا فقال ابراهيم يادوا لي  
اطلب مني رؤوسهم وانا احضرم بين يديك فقال الملك لا يا ابراهيم هؤلاء رجالي  
على كل حال واما انا قلبي على سنقر الرومي فانه اظن انه خاف مني فطفش وهذا  
دال على انه كان سوسة في مملكتي وانا لا بد لي من حضوره الي بين يدي وواقفه  
على افعاله ثم بمد ذلك اصلبه لاجل تأديب غيره ثم ان السلطان بادام سائرا حتى  
وصل الي بيت سنقر الرومي والفضب ظاهر في وجهه فالتقى الطواشي فقال اطلع  
قدامي وقل دستور على الحريم حتي اني ادخل اطلب الامير سنقر قد دخل  
الطواشي واعلم الحريم بقدم السلطان فنزلت زوجة الامير سنقر وقبلت الارض  
قدام السلطان فقال السلطان اين سنقر فقالت يا ملك ان الامير سنقر من البارحة

اخذ حصانه وركبه وطلع هاربا منك وقال انا قاصد بلاد المعجم اقيم تحت امر اخيد  
 من ملوكها فاني ما بقيت اقدر اقف قدام مولانا السلطان وهذا آخر عهدى  
 به يا مولانا السلطان ثم انها بكت وتأسفت فقال السلطان وانت لاى شيء نبكى  
 فقالت يا ملك الاسلام الحرىم من بعد الرجال تذل الله تعالى لم يحكم عليك ولا على  
 احد من ذريتك بتقلبات الايام فلما سمع السلطان ذلك قال يا خائن انت فى امان  
 منى لا تخافى من شىء واما زوجك لا مير سنقر الرومى لا بدلى ابحت عليه واعيده الى  
 محله واعف عنه بعدما تقبح على رومى لسانه فى عرضي و بعد ذلك اسامحه واعف عنه  
 فتقدمت وقبلت الا نك وقالت يا ملك الدرلة الله ييلفك النصر والتأييد على كل  
 طاغى وعنيد وعاذ السلطان الى قلعة الجبل واقام مدة ثلاثة ايام كلما ينظر الى  
 محل سنقر الرومى يتذكر افعله وجمع الامراء فى بيته وكيف عصب هذه الامراء  
 وكان قصده اثارة الفتنة فى الدولة الظاهرية وكلما يتذكر ذلك يلتهب قلبه بالار  
 على الحقيقة ان السلطان لو نظر سنقر الرومى فى هذه الايام كان صلبه من بعد  
 ما يذبه فانه تصور للسلطان فى شأنه غيظ عظيم لاسما لما كتب التذكرة ورمها  
 بينهم ثم انه اخفى على شجرة عالية ويده على النمشة وقصده ان كل من اتى عنده  
 قسمه نصفين ولكن لله فى خلقه ارادة لم يلتفت احد الى الشجرة وكان السلطان  
 سمع سنقر يقول انا اقتله فى هذه الالة واول من جرى فى طلبه كان سنقر الرومى  
 مع انها فتحة صدر فارعة واما الملك الظاهر فان له عزما رابى قدر الامراء جميعا والقداية  
 وغيرهم الي يوم من الايام قام الملك اشتد به الامر وتموز بالله من تحم الفيظ فاجلس  
 الملك محمد السعيد ولده على تخت مصر وأوصاه بالعدل والانصاف وترك الجور  
 والاسراف واخذ نفسه وشير فى صفة درويش عجمي وركب على ظهر جواده  
 القرطاسى وطلع على هذه الصفة يقطع الارض والا كام حتى دخل الى بلاد الشام  
 يستشق الاخبار عن الامير سنقر الرومى فلم يجد له خبرا فأقام ثلاثة ايام وبسدها  
 سار الى حلب وهو على ذلك الحال ولم يعلم بحاله وبعد حلب دخل الى بلاد الاتراك  
 وهكذا حتى وصل الى بلاد المعجم ودخل مدينة توريز وطلع الى ديوان الخان



هلاوون وتأمل ليكشف اخبار سنقر الرومي وكان طلوعه الى الديوان صبيحة  
النهار فكان الملعون ثقلون طازوزير القان هلاوون البيسار في تلك الوقت ماهو  
في الديوان وكان يجمع خراج البلاد التي تحت ظاعة هلاوون وعند عودته قادما  
فرحان فصادف الملك الظاهر وهو نازل من الديوان وكان معه خمسمائة فارس من  
طوامين العجم فلما رآه قال هيا يا ابناء العجم اقبضوا هذا فانه قان العرب فاغتاز السلطان  
منه وحط يده على اللت الدمشقي وقال يا ملعون انا بعت روجي في سبيل الله وقاتل  
في العجم فبالامر المقدر تضايق السلطان وتكاثروا عليه فاخذوه اسيرا ولوارادوا  
لسالوه على السيوف فان المنفرد بنفسه ماله مقدرة ان يهلك صفوفا وألوفاً وانما قاتل  
على قدر جهده ولما بقي في يد العجم كان سراده يموت ولا يرى نفسه في قبضة ذلك  
الملعون فامثل للقضاء والقدر ودخل به ثقلون طاز الى قدام هلاوون وقال له يا قان  
الزمان هذا قان العرب انى هاهنا وحده ولا شك ان يرى دان يعمل مكيدة في ملكك  
فقال القان هلاوون هيا اقطعوا رأسه فاراد السياف ان يضرب عنق السلطان واذا  
بالامير سنقر الرومي اقبل وكان متموقا في الطريق ولم يدخل توريزلا في ذلك  
الوقت وكان قصده ان يدخل على القان هلاوون ويكتب نفسه من دولته ويقيم  
تحت حكمه في مملكته فلاحته منه التفاته فرأى السلطان في نطعة الدم ونظر الى  
السياف الذي اسره هلاوون ان يقطع رأس السلطان فتامله واذا هو الملك الظاهر فقال  
في نفسه يا سنقر اذا رميت نفسك عليه اما ان تموت وتبقى مجاهدا او يكن خلاص  
السلطان على يدي فانه لم يجحد الجميل وهو على اى الحالين اما اموت وانقبر او  
يرزقني الله النصر والظفر فوضع يده على السياف وضرب السياف اطاح رأسه وتقدم  
فك الملك فقام الملك ويده على النمشه وقاتل مع سنقر الى آخر النهار وضاعت  
حيلتهم لكن اهلكوا من العجم شيئا كثيرا وبعده اخذوهم اسارى فاغتاز هلاوون  
واراد ان يقطع رأس الملك ورأس سنقر الرومي فقال رشيد الدولة يا ملك الزمان انا  
كنت اولاً ساكتا وكان ظني ان ملك العرب انى هنا من غير علم دولته وها هو قد اتى  
واحد من دولته ولا بد ان يكون له اتباع وعاديه لم رفقته ونحاف ان ثقل عقولنا

و تقتل ملك العرب فيما نقدر ان نحامي عن نفوسنا ممن خلفه من عساكر العرب مثل  
 ابراهيم وسعد وشيحه جمال الدين ومن كان من امثالهم وانما اسجنهم وكاتب  
 عساكره واجمع فرسانك و بمد ذلك اقطع رؤوسهم وانت مالك رشديك لاجل اذا  
 جاء من يطلب ثاره تخلى من الدنيا آثاره وتمجل دماره فقال له صدقت يا رشيد الدولة  
 انت دائما لا تتكلم الا في الاصلاح ثم انه امر بحبس السلطان وسنقر معه فوضعوها  
 في السجن فلما احتلى السلطان بسنقر الرومي قال له يا خاين واى شيء كان اولاً  
 لما فعلت مع الامراء ما فعلت و اردت انك تلقى الفتنة وهى هذه الاعمال الذي كانت  
 سبب مجيئى الى هذه البلاد ولما رأيتنى وقد قضى الله تعالى بوعده قاتلت معى هذه  
 الاعجام فقال سنقر يا امير المؤمنين اما فى الاول كان الشيطان اغرانى واوردانى  
 المرور الذي قام بى وطاوعونى والمنافقون وصورلى الشيطان انى اكون سلطاناً  
 فلما حضرت انت وطلعت يا ملك الزمان على اسرارنا تقطعت ظهورنا وعرفت ان  
 هؤلاء جميعهم منافقون وما قصدهم الا ان يتفرجوا على صلي فقط وانا اعلم حقا  
 وصدقا انى ان وقعت فى يدك تقتلنى وهذا اقل جزاء ولكن يا مولانا السلطان  
 بحر عفوك يفرق فيه جهلى واما يا مولانا حملنى فى هذه النوبة ومقاتلتى لا عدائك فان  
 نفسي ما سمحتلى ان انظر الى مولاي الذى انا فى خدمته سنين واعواما يقتلوه  
 الاعداء اللثام فاردت يا مولانا ان اعشى سواد ما فعلت بهذه الفعالم وطلبت تجردك  
 على اى حال فما ساعدنى الزمان ولا حظوت بما ارى يدحتى تم على ما ثم وبقيت انا  
 وانت فى الحديد وما بقى لنا الا طلب الفرج من المولى الحميد المجيد فان الله  
 قادر على خلاصنا وسلامة ارواحنا فقال له السلطان وتب على النفاق والا  
 بوجع على ما كنت عليه من الضلال والشقاق فقال سنقر يا مولانا انا اطلب من  
 الله يهون لنا الخلاص ويعود مولانا السلطان الى محل دولته واطلب منه العفو فان  
 شاء الله عفا وان شاء تكرم ووفى وعامل عبده بالوداد والصفاء فقال السلطان عفا الله  
 عنك ولك الامان ثم انه طيب قلبه وكان الليل اقبل والنهار ارتحل واذا بباب  
 السجن اتفتح ودخل الوزير رشيد الدولة وقبل انك السلطان بمد ما اطلق وناقه

وقال له يا مولانا السلطان والله لو كان بيدي امر احكم على هذه العقوبة الصامتة فقلون  
 طاز ما كنت اتقي عليه ولا ساعة واحدة ولكن يا مولانا الامر بيد الله جل  
 وعلا ثم انه اخذ الملك وسنقر الي بيته وقدم لهم الطعام واكرم السلطان غاية الاكرام  
 وبعد ما اكلوا وشربوا قال الامير سنقر الرومي يا مولانا السلطان اذا سافرت  
 انا وانت من هنا فان القان هلاوون ما يقعد عنا ولا يتركه ثقلون طاز ان يسكت عن  
 اذيتنا وانا قصدى ان اقوم اقبض عليه وتأخذه معنا وكلار آنا عسكريه يتعنا  
 بالمواكب يريد حربنا فنقول له يردنا حتى نصل الى بلادنا ثم نبقه حتى نباليه  
 نفسه بالمال وان قصر يكون قطع رأسه على كل حال فقال السلطان قم افعل ما به اشرت  
 فقام الامير سنقر وقام معه رشيد الدولة يساعده على بلوغ امله حتى ادخله سراية  
 هلاون فلما دخل الى قاعة النوم بجهد هلاون نايم على وجهه نومة اهل النار فبنجه  
 وشاله في جدران ونزله به وأخذه الى بست رشيد الدولة فلما رآه قام في الحال احضر ثلاثة  
 خيول من اعز الخيل فركب السلطان واحدا والامير سنقر واحد وعرضوا هلاون  
 على الحصان الثالث فقال رشيد الدولة الى السلطان بعد ما قدم له كلما يحتاج اليه  
 حصانك عندي فلا تسلم هلاون الا للذي يعطيك حصانك وانا اعلم ان الملعون  
 ثقلون طاز يرسل عساكر في طلبكم وانا ارسل اليهم عساكر الاسلام يقتلونهم فلا  
 تخف من اي شيء فركب السلطان ليلا بعد ما اعطاه رشيد الدولة كلما يحتاج اليه وسافر  
 ليلا ودام سائرا والامير سنقر في خدمته طول الليل وعند الصباح زلوا على قدر  
 صلاة الصبح واطلعوا الملعون هلاون اطعموه وسقوه وسقطوه كما كان وساروا  
 الى آخر النهار وهكذا مدة ستة ايام وفي اليوم السابع طلع غبار وملا الاقطار ثم  
 انكشف وبان عن عساكر اعجام يقدمهم فيلون طاز وهم قدر خمسة الاف  
 فالتفت السلطان الى الامير سنقر وقال له احتفظ انت بهذا الكلب هلاون حتى اني  
 ارد هؤلاء الارفاض فقال سنقر يا مولانا هو تسليمي ولا تلزمه الامني وعدل الى مغارة  
 في حرف جبل فوضع فيها هلاون وعاد الى السلطان ودلم يضرب فيهم بالحسام البتار  
 الى آخر النهار فهو كذلك واذا بنهار قد ظهر من ناحية بلاد الاسلام وقد انكشف

وبان عن المقدم ابراهيم بن حسن والمقدم سعد ولما رأوا طاحون الحرب دائرة صاح  
 ابراهيم وحمل وتبعه المقدم سعد بن دبل وصاروا يشقوا المواكب ويضربوا  
 ضربات قاطمات حتى اداقوهم النكبات وما مسمي المساء حتى نشوشت الارفاض  
 وتم المقدم ابراهيم في حملته حتى قتل حامل العلم وكبر على ثقلون طاز وقبض على خناقه  
 وجذبه واخذه أسيرا وعاد به الى الملك وانكسرت المعجم ونشقتوا في البراري  
 والاكام فوضعوا ثقلون مع هلاون وركب السلطان والامير سنقر و ابراهيم وسعد  
 وطلبوا العز فقال القان هلاون وياقان العرب ساعني وودي الى بلادى ولك عندي  
 حق خلايا خزنة اموال فقال له الملك يا مملون من اشيء تقوله بعقلك الخزنة التي تقول  
 عنها ما تاووى قبضى وقولك اقطعوا رأسي لاني قان العرب والله يا هلاون انت  
 قتلتك معلوم انه مثل الحبيح الى بيت الله الحرام فقال المقدم ابراهيم يا قان هلاون افصل  
 انا هذه النوبة وطاوعني فقال هلاون اطواعك ابراهيم انت بمن رقتك خزنتين  
 وتمب السلطان معك في قتاله خزنة ووقفه السلطان قدامك خزنة ومن رقة ثقلون  
 طاز خزنة وأجرة اقامة السلطان في برصة وأنت معه حتى يحضر المال خزنة تبقى ستة  
 خزانات تمام ومسافة الاقامة ثلاثون يوما فقط والذي ياتي بالمال لا ياتي الا بمحصان  
 السلطان ان مضت الوعدة وغاب ثقلون طاز يكون بقطع رأسك ويسافر السلطان الى  
 حال سبيله فقال هلاون سمعا وطاعة فعندها أطلقوا ثقلون طاز على ذلك الشرط  
 وامر الملك للامير سنقر ان يتسلم القان هلاون ويقيم في برصة حتى تحضر الاموال  
 وسافر الملك والمقدم ابراهيم والمقدم سعد حتى وصل الى مصر وراح ابراهيم الى  
 بيت الامير سنقر وبشر اهل بيته بعودته وعفو السلطان عنه ففرحوا ودعوا الى  
 الملك واما الملك فانه سار الى قلعة الجبل وضربت المدافع لقدمه وتباشرت الاسلام  
 بالخير والاكرام وبات تلك الليلة عند المسكة فسألته عن المفوع عن الامراء لان  
 حريمهم دخلوا عليها وسألوها ان ترغب الملك في المفوع عنهم فقال الملك وانا ساحتهم  
 فدعت له بالدوام والبقاء وبعد ايام قلائل قدم الامير سنقر الروم من برصة ومعه  
 الاموال فسلمها الى حسن شمترى الخنزدار ووقف في خدمة الملك مثل عادته واقام

الملك الظاهر بعد ذلك يتعاطى الاحكام كما امره الملك العلام  
 (قال الراوي) الى يوم قال الملك حضر حالك يا ابراهيم انت ومن تعتمد  
 عليه من رجالك فان مرادى ان اطوف بكم بر الشام والروم حتى اطلع على العالم  
 والرسوم فقال المقدم ابراهيم سمعوا طاعة وفي ثاني الايام ركب الملك و ابراهيم وسمد  
 وساروا الى الشام وكان الملك اذا دخل في الشام يحب القعود في القصر الا بلق لاجل  
 الزهفه فيه فلما وصل الى القصر واذا بنجابه وهو ضارب على وجهه اللثام فتقدم الى  
 قدام الملك و بيده كتاب فاخذ منه الكتاب فوجد فيه باملك المسلميين انت اخذت  
 مدينه العريش بن اخي الفرنجيل وانا اريد امرها بما لي واقيم فيها بما كرمى ورجالى  
 وادفع كل سنة خزنة اموال اولاد من خراجها على كل حال فاذا رضيت يا ملك  
 رضيت واذا لم ترض رأيك اعلا فقال الملك من الذي كتب هذا الكتاب  
 فقال النجابه هذا كتبه عالم مسلة الروم والامر المحتوم البركة جوان فقال  
 الملك و اى شىء ادخل جوان فى البلاد حتى يطلب العريش او غيرها  
 ليعمرها ومن اين له عساكر جوان حتى تقيم فى العريش نشر مط الكتاب فلما  
 نظر الكتاب تمزق حط يده على الحسام وضرب الملك فلقى الله عليه هيبه من  
 الملك واحتاطوا به الحورانية اتباع المقدم ابراهيم فان ابراهيم لم يكن حاضر فى  
 الديوان فقتل البطريق ثلاثة وجرح سبعة وطلع على حمية قاغتاظ الملك وقال ابن  
 المقدم سعد قالوا له اتباعه يادولتلى ما اخدمتك اجازة وراح مع ابن خالته الى قلعة  
 حوران فقال صحيح فاخذ الحذر الملك واذا بنجابه اتى من السو يده معه كتاب  
 اخذه الملك وهو محاسب على نفسه واذا فيه من حضرة باشة السو يده الى بين ايادى  
 مولانا الملك اعلم يا ملك الاسلام انه ورد علينا من البحر البب امتون تار ذو الاسعار  
 وهو ملك من مسلوك الكفار ومعة عسكر جوار وقصده اخذ بلاد الاسلام  
 ومسحبته جوان والبرتقش الخوان وكان هذا الملعون صاحب مدينة ر ودس والسبب  
 فى مجيئه الى تلك البلاد انه دخل فى يوم احد دير فى مدينة قبرص وكان ذلك الملعون  
 يأكل نبي آدم وبالقبضاء والقدران الملعون كان فى دير قبرص فنظر اليه الملعون متون

نار وقال له انت جوان فقال نعم انا جوان فقال له ان متون نار لا يتنهالها كل بني آدم  
 وانت يقال عنك انك نايب المسيح هل تعرف شيئاً يكفرسياً تي لا كل بني آدم فقال  
 جوان هذه ذنوب كثيرة ما يمكن تكفرها الا اذا كنت تركب على بلاد المسلمين  
 فتقتل كبارهم وصغارهم فاذا اكلت من لحم المسلمين يجوز لك اكلهم وأما  
 الكرستيان فحرام فقال له جوان وانا عين مقصودي ان افتح بلاد المسلمين وعلى  
 ذلك ابقي ان اردت اكلت منهم فلا مانع ثم انه كانت عسكر حتى اجتمعت على الدير  
 فكانت مقدار ثمانين الفا وكان عند واحد عايق يقال له المقدم متين فلما نظر جوان  
 الي متين نار هذا فقال له اذا كان البب يبقى ملكا على بلاد المسلمين اما ترضى انت ان  
 اجملك سلطانا على السراقين من المسلمين ومن النصرارى فقال يا جوان وانا  
 ما الذى يبلغنى ان اكون سلطانا على السراقين قال جوان انا وكتب له كتابا وقال له  
 رين المسلمين في القصر الابلق في الشام سافر اعطيه هذا الكتاب واضربه وهو  
 مشغول بقراءة ته فأتى وفعل كما ذكرنا وبعد ذلك قدم ابراهيم وسعد من حوران بيسان  
 فلما رأهم السلطان كتب كتابا الي السعيد ان يأتي بالامراء من اسكندرية في  
 البحر وكتب الي المقدم سليمان الجاموس ان يأتي بالفداوية من القلاع والحصون  
 يكون الاجتماع على السويدية ومامضي الا ايام قليلة حتى اجتمعت عسا كرا الاسلام  
 على السويدية هذا ماجرى وأما المقدم متين نار فانه اتى الي الملعون متون نار ذو  
 الاسمار واعلمه بما جرى بينه وبين السلطان فاراد ان يركب واذا بالملك مقبل بعسا كرا  
 الاسلام وعلى رأسه بيرق المظلل بالعمام فانتصب عرضي الملك وترتبت الصفوف  
 قدام بعضها فكتب كتابا واعطاه الي المقدم ابراهيم فأخذه ودخل على البب متون  
 نار وهو جازب شاكرته وذوا الحيات وقال قاصدا ورسول بالزوج البتول وابن عم  
 الرسول وصاحب القبول وسيف الله المسلول وهو الامام على ابن ابى طالب مظهر  
 العجائب كرم الله وجهه ورضي عنه امام نكس الاصنام وحمي البيت الحرام لم يتبع  
 من هزم ولم يهتك حرم وضرب بسيفه في الارض كبرت ملائكة السماء سمع  
 النداء من العلى لاسيف الاذوا الفقار القسطلى ولا امير الا الامام على بالقوة امام

حرب خيبر وقاتل من كفروا بن عم النبي محمد الفمر هذا كله يجري والملمون متون نار  
 يميز صورة المقدم ابراهيم وطول قامته وكبر جثته ويتمنى ان يكون قدماه مطبوع  
 او شوى حتى انه يأكله فلما تم كلامه قال قم بالملمون خذ كتاب مولان السلطان  
 بادب وافراه بادب واعطني رد الجواب بادب وحق الطريق بادب وأنا أسير من  
 قدامك بادب وان حصلت منك قلة ادب تعرف على ماذا تقدم واول ما قتل  
 جوان فقال جوان قم باب استلم الكتاب واقراه واكتب له رده فان الكتاب ماله  
 شيء الافضاء والنجاب ماله الا كرامه فقام الملمون وأخذ الكتاب وافرده واذا  
 فيه الصلاة والسلام على من اتبع الهدى وخشى عواقب الردى وأطاع الله الملك  
 العلى الاعلى والسنة على من كذب وتولى اما بعد فن حضرة ملك الاسلام الي بين  
 أيدي الملمون متون اردوا الاسمار اعلم يا ملمون انك تجاريت على الاسلام وجمعت  
 عساكرك وأتيت تريد حرب الاسلام وهذا شيء لا تبلغه الا انت ولا غيرك لان  
 الاسلام منصور وانت لا بد لك ان تمود مقهور وان اردت السلامة من الندم  
 والوجود من العدم فانك تقض على جوان والبرقش وتأتي الى عندي خاضعا  
 ذليلا احاسبك على كلف ركبتي وابيعك نفسك بالمال وأخذ عليك الجزية في كل عام  
 ان فعلت كذا كان لك الحظ الا وفروا ان خالفت سوف تبقى ما يحل بك وبعسكرك  
 من التقم ولا ينفعك الندم اذا زل بك القدم والسيف اصدق من الكتب وسامل  
 الاحرف كفاية كل خبر والسلام فاسأقرا ذلك الملمون الكتاب واعطاه الى  
 ابراهيم ففكر راجعا حتى وصل الى السلطان فقال يادولتي هذا كتابك سالم وهذا رد  
 الجواب منه وقرأه يجد فيه ما عندنا الاحرب يهد الجبال وطعن يقصد القامات  
 والواصل اول الحرب بيني وبينك في غداة غد وشكر يارب المسيح فشرط  
 الملك الكتاب وأمر بدق الطبل الحربى فجاءت بها طرنبطات الروم وباتوا الى  
 الصباح فتمحضت عساكر الكفار وخرج بطريق فزل له ايدمر البهلوان فقتله  
 ثم نزل تانى جندله والثالث والرابع لرفقته تابع والحامس والسادس الى آخر النهار  
 قتل عشرة فرسان وفي تانى الايام نزل حسن النسر بن عجبور وفعل في الحرب

انداب وأطراب تحير عقول اولى الالباب وفي ثالث يوم زل مرتين نار وكان في ذلك الوقت الامير ايدمر نزل الى الميدان وطلب الجهاد مثل ما يفعل واذا بعرتين انطبق عليه وأخذ معه واعطاه ساعة من النهار وضايق مرتين ايدمر ولاصفه وطبق في جلباب درعة واخذة اسيرا وطلب البراز فنزل علاء الدين فاخذه مرتين اسيرا وبعده سنقرو وبعده بشتك وهكذا اخذ في يوم واحد خمسة عشر اميرا وفرغ النهار وانفق الطبل علامة الانفصال وفي ثاني الايام زل المقدم مرتين فبرزه المقدم حسن النصر بن عجبور والتقى بعرتين وتقاتلا واجتهد حسن النصر ان يقتل هذا الفارس او يأسره فسا امكنه ودام الامر ساعتين واخذ المقدم حسن اسيرا فنزل بعده المقدم صوان ابن الانفا كذلك اسره مرتين الى آخر النهار اسر خمس مقدم و ثالث يوم زل اسر عشرة امراء ودام الحال كذلك مدة اثنا عشر يوما و يوم الثالث عشر كان الحرب على القداويه قاول مبرز المقدم عباس ابو الدوايب وتقاتلا الى نصف النهار فوقف المقدم عباس في ركابه وطبق على خناق المقدم مرتين وصاح سي غوث ياسا كن حليب وجذبه كاقتلعه من سرجه وسار به الى قدام السلطان فقال خذ يادولتلي هذا ابن المحرص الذي عمال يخرج الى الميدان و يأسر المقادم والامراء كانه شيطان وكان النهار وقت العصر فقال السلطان ولاي شي ء اتيت به اسيرا فقال يادولتلي انما كان قصدي الاقتله وانما اخذتني الشفقة عليه فلاجل ذلك اسرته و ابقيت عليه فامر الملك بضرب رقبة مرتين فقال المقدم عباس اني يادولتلي الذي اتولى ضرب رقبتك ثم تقدم اليه ورفع القلنسوة من على رأسه فبان له دوايب على اكتافه سود مثل سواد الليل واطول من اذنان الخيل فقال المقدم عباس اما هذه الدوايب فانها من اعجب العجايب ونظر الى خده فرأى عليه خلا اخضر يدل على انه شريف فقال له يا ولد انت من ابوك فقال ابي البب متون نار ذو الاسعار فقال له ومن هي امك فقال بنتة واسمها بدر المسيح فقال المقدم عباس يا مالك الدولة ساحني في هذا الصبي حتي اطلقه واجهل انما اربناه ثم انه وضع له القانسوة على راسه ثانيا فوجد مر بوطا على ذراعه قصبة من الفضة وكان المقدم عباس يعرفها انها كانت له سابقا ولكن لم يعلم لمن اعطاها



فقال للغلام يا صبي انا اطلقك وعسد الى عرضي الكفار وان سألك جowan قل له انا  
اشريت نفسي من المسلمين على اني اطلق الاسارى الذين اسرتهم فرضوا بذلك  
وأطلقوني وقال ملك المسلمين ان لم تطلقهم يطلقهم شيخه وبعده اذا وقعت في يدي  
اقطع راسك وها انا حضرت ومرادى احتفظ على الاسارى من شيخه وبعده ذلك  
ادخل على امك واسألهما من هو ابوك فاني اعلم واتحقق انك ولدى ولكن اذا كنت  
كافرا فانا يريء منك اذا لم تسلم وبعده ذلك اطلقه بعد ما اذن له السلطان وقام المقدم  
مرتين نار وكان النهار قدمضى ودخل الليل فسار الى ان دخل على عرضي الكفار  
فلما وصل النقاء جowan وقال له ما الذى خاصك من سجن المسلمين فحكى له على  
ما ذكرنا فقال جowan وانت اعتمدت على اطلاق المسلمين فقال انا ما يهون على ذلك  
ولكن خايف ان تنافلت عن الاسارى الذين عندي يسرقهم شيحة واخلاف ان اقع  
في يد المسلمين يقتلونني فقال جowan اذا كنت خايف من المسلمين فاتولى غفرهم انت  
بنفسك فاقام مرتين نار على المحبوسين بنفسه وجowan ملاحظه فاقام الى نصف الليل  
واذا بدخنة خرجت من الخيمة على مرتين نار وعلى جowan والبرتقش فانقلبوا وكان  
الطالق هذه الدخنة فان قانات الحصون وعزها الحاج جمال الدين شيخه

قان قانت الحصون وعزها \* شيخه جمال لدين يعنى الظاهري  
سلطان من سل الشواكر في الوغا \* يوم الجهاد وللعا دى قاهرى

ورخل فك الفداو به وتقدم فاخذ المقدم مرتين نار وجowan والبرتقش ووضعهم في  
مخدع وقال انت فين ياسا بق فقال ليبيك يا ابنى فقال له تولى غفرهؤلاء ثم انه احضر  
الفداو به الذين كانوا محبوسين والامراء والبس الجميع ملابس النصارى وخرج بهم  
واذا بحرمة اقبلت على شيخه وقالت له يا ابا السابق انا في عرضك اعلم ان هذا المقدم  
مرتين نار هو ابني وابوه المقدم عباس ابوالدوايب وطلع نصراني كما ترى وانا خايفه  
عليه من المسلمين يقتلونه ويفرطوا فيه الفرط وبروح غلط وانا اعلمتلك وانت تدبر  
كيا كشاء فلما سمع شيخه ذلك السلام احضر الغلام وهو مكتف وقيقه قدام امه وقال  
لها عليه فاعلمته بما قدمنا فقال لها ولاى شىء لم تعلمنى من زمان فقالت يا ولدى لو

علموا بك الكفار لقتلوك فقال لها وانا سمعت ذلك من المقدم عباس ابو الدوايب  
واطلقني من قدام السلطان على اني اسألك وحكم الامر بخلاف ذلك ولكن يا مقدم  
جمال الدين علمني الاسلام اولافلمعه واسلم فقال له ما بقى بعد الاسلام الا الجهاد في  
طاعة الملك العلام فقال المقدم جمال الدين ان اردت ذلك فسر قدام اخوانك وكن  
مساعد لهم على ذلك الجبار متون نار ذو الاسعار فقال مرتين يا ملك القلاعين ما بقى  
لي صبر عن الجهاد ثم انه سار قدام عصابة الاسلام وكان مضى الليل بالظلام وأقبل النهار  
بالايتسام ومادام مرتين سايرا حتى دخل على البب متون نار وكان ذلك الملعون يظن  
انه مثل ما كان على ملة الكفر حتى بقى بين يديه فوضع يده على الحسام وضر به على  
ور يديه اطاح رأسه من على كتفيه وصاح الله اكبر فصاحت الغداويه الله اكبر  
وكذلك الامرا صاحوا الله اكبر فارنجت المدينة بالنهيل والتكبير والقي الله الرعب  
في قلوب الكفار وسمع السلطان صياح الاسلام من داخل البلد فقال الخليل  
يار باب الخليل واذا بالمقدم جمال الدين قال الدين قال يا ملك الاسلام اركب واكس  
عرضي الكفرة اللثام فان البلد قد ملكها المأسورين والمقدم عليهم المقدم مرتين  
تار ومتون قتله بيده فاكس الملك على العرضي بما بقى من الاسلام فلم يبق عايق قدامه  
يعوقه فركب السلطان وصاح الله اكبر دونكم يا معاشر الاسلام والجهاد الله اكبر  
طاب الجهاد

طاب الجهاد وصار فرض لازم \* والنصر للدين الحنيف القائم  
يامعشر الاسلام هيا بادروا \* فالموت حقا قد قصاه الحاكم  
ان الرجال تموت تحت بوارق \* منشورة للحرب والتصادم  
فجوزوا ضرب الحسام في العدا \* وقلقوا الهامات والجماجم  
ولا تبالوا ان تكاثر العدا \* فالتصر من عند العزيز العالم  
ومن يغازي ناك نعم فضيلة \* اما الشهادة او يتال المقتم  
هيا انبعوني في اللقا لا تفشلوا \* وجودوا في الكفر ضرب الصارم  
وها انا للحرب اول من يكن \* يحمل اذا حق القبار المنغم

الظاهر المنصور بيبرس الذي \* قاد الجيوش الشوش الضراغم  
نحتي جواد ادمم لا ينسني \* ينسل في القتال سل الارقم  
ثم الصلاة على النبي وآله \* خير البرية من سلالة هاشم  
ومن بعده صاح المقدم ابراهيم وقال حاش الله اكبر

اذاهاجت الابطال والقنع غانم \* ودقت سيوف الهند فوق الجماجم  
دعوتى اوفي الشاكرية حقها \* اذا كان سوق الحرب بالموت قائم  
واقتمح الحرب العراقي بهمة \* يقصر عن ادراكها كل حازم  
هلموا كلاب المشركين لتشربوا \* كؤوس المنايا من حدود الصوارم  
انا سمع حوران الذي تعرفونه \* واسمى ابراهيم نسل الضراغم  
وسيفي ذو الحياة في وسط راحتي \* اقد به عظم الطلا والملاصم  
سا نصر دين الله جهدى وطاقتي \* فما خاب عبد جاء لله سالم  
للى احظي بالشهادة في اللقا \* وابلغ نهار المرض دار النيام  
والانال النصر في قسطل الوغا \* وبمد فناء العدا افزع بالفنایم  
لحى الله انسانا ينام ولا يكن \* هجوم على الكفار والنفع دايم  
وصلى اله العرش ثم سلامة \* على نبي من خير عرب واعجم  
ومن بعده صاح المقدم سعد وقال الله اكبر

انا سعد من نيسان نسل الاكرام \* اكرم على الكفار بالسيف هاجم  
اصول على الكفار صولة باذل \* على قدمي لم اخشي من تألم  
خدمت ملك المصر بيبرس سيدى \* بقلب شديد صادق نعم خادم  
مطيما له فيما امرنى ولاحل \* ولست اذا جاء الحمام بنادم  
هلموا الى معشر الكفر والتقوا \* همم جرى في الحروب عشمشم  
بنت لدين الله حصنا مشيدا \* ومن دونه قطع الطلا والملاصم  
اذا نادات الابطال في الحرب من لها \* اقول انا والنار في الحرب تصرم  
أخوض لظاهاني وهيبج زقارها \* على قدم معتاد حوص العظام

وكم ملك بادرته فوق نخسه \* واذلته ما بين جمع العوام  
 وكم محفل فرقت بالسيف جمعه \* وكم سقت جيشا مثل سوق البهائم  
 وصلى الهى بكرة وعشية \* على المصطفى المبعوث من آل هاشم  
 وبمده صاح ناصر الدين الطيار الله أكبر وتبعه المقدم عيسى الجماهرى وتبعتهم  
 عصابة الاسلام الابرار وغنى الحسام البتار وقد حث حوافر الخيل شرار النار  
 وأظلمت الاقطار على جميع الحضار وقل الانصار فكم من رأس طارودم فاروجواد  
 بصاحبه غار وعدم الاضطبار وانهر الجبان وحار وحامت الجوارح على جثة  
 القتلى والاطيار وحكم السيف وفي حكه جار ما أقا قوا الكفار حتى لقوا جهم  
 مكبوس وصباحهم منوس ووقتهم عنوس ولمت اعناقهم السيف وفي اضلاعهم  
 الدبوس وملكهم قتل وايضا فارسهم أسلم وبقوا مثل الاغنام التي بلراع وعلموها  
 انه ما بقى لهم ملجأ بلجئون اليه فصاحوا الورق الورق يس الامان الامان من  
 سيوف ابطال الايمان فنادي منادى لا امان الا لمن يدخل في دين الايمان وما  
 تم النهار حتى اهلك الله الكفار على يد المؤمنين الابرار وأراد الروم ان يدخلوا  
 البلاد واذا بالمقدم مرتين طالع ومعه عصابة الاسلام وقابلوا المنهزمين بالحسام وايد  
 الله الاسلام واما السلطان فانه تعجب من مرتين نار لما رآه تقدم وقبل ركاب  
 السلطان فقال السلطان انت ابن من فقال يا مولانا انا ابى يقال له المقدم عباس ابو  
 الدوايب وولدنى اعلمتنى بذلك كما اعلمنى هو سابقا بين يديك واتفق لى هذا  
 الاتفاق فأمر السلطان باحضار المقدم عباس فلما حضر قال له اعلم ان هذا الضلام  
 صار ابنتك ونسبه متصل بنسبك فقال المقدم عباس والله يادولتى اتمنى ان يكون لى  
 عشرة مثله ولكن يادولتى انا ما اعلم من هى امه فانتى متشابها فيه فماتم بكلامه الا  
 وكفل يحن وخلقخال برن والمملكة ام مرتين تقول نعم يا ملك الاسلام احكم بينى  
 وبين هذا المقدم عباس ابو الدوايب هل يجوز فى دين الاسلام ان الانسان  
 اذا تزوج بزوجة يتركها فى بلاد الكفار مدة ثمانية عشر سنة لم يستل عنها

ولا يقول لى زوجة والزوجة تحمل وتضع حملها وترضعه وتقطمه وتربيه تربية  
 حسنة حتى يبلغ مبلغ الرجال وبعد ذلك يطلع الرجل على زوجته وعلى ولده  
 يأخذ الولد ولم يستل عن امه ( قال الراوي ) فقال السلطان ومن هو الذي فعل  
 هذا الفعالم فقال له المقدم عباس ابوا الدوايب والسبب في ذلك يامولانا انه من  
 هذه ثمانية عشر سنة فات على مدينة رودس وكنت انا اخذت وزير بي وطلعت الى  
 الدير فعارضني في الطريق فقتل ثلوزير واخذني مسبية ودخل بي الى دير رودس  
 فقتل البطارقة الذين كانوا فيه وعلمني الاسلام فأسلمت على يده وارقني في قلب  
 الدير بعدما اعطاني معمدة ذهب ودمليج وقال يا بدر المسيح انت بالغ وانا ما أقدر  
 ان اعود الى القلاع حتى اجمع رجال من الحج وبعده اعود واخذك الي بلاد دي  
 وركب وسافر وهذا آخر عهدى به ولما اتمت في الدير وعلم اني بحالي البب مرتين  
 نازدو الاسعار فاراد ان يركب على بلاد الاسلام فصورت له انا بالكذب الباطل  
 ان الذي فعل هذا الفعالم هو الماربخنا المممدان وامرني ان اعتكف في مكان  
 فصدقني اني واقت الى الآن ولما اوفيت ايام الحمل وضعت هذا السلام فسميته  
 مرتين نار وصار ابى يقول انه ولده وصدقه النصاري حتى تمت هذه العبارة وها  
 نحن يملك الاسلام بين يديك واريد منك الانصاف فقال السلطان يامقدم عباس  
 سمعت ما قالت هذه الملكة التي ربت ابنتك واقامت على دين الاسلام الى هذا  
 الاوان فقال المقدم عباس يادولتلى والله ان قولها حق وان احوال الدنيا هي التي  
 اوجبتنى الى ذلك وامالواعلم ان لى ولد امثل هذا الصبي ما كنت اقدر على بده ولا  
 ساعة واحدة والمجد لله يادولتلى الذى ساعدنى حتى ظهر لى هذا الاسد واكون  
 انا وولدي تحت ركاب دولتك ومرغدين فى نعمتك فقال السلطان يامرتين اعلم ان  
 هذا المقدم عباس ابوا الدوايب صار اباك فان اردت ان تكون عندي مع ابيك  
 مرحبا وان اردت ان تفتح هذه البلد وتقيم بها قانا وهبتها اليك فقال ياملك  
 الاسلام ما بقى لى صبر ان اناخر عن ابى ولا يوم واحد واين ما كان اكون تحت  
 اقدامه فقال السلطان اتمنى على حتى ابلغك كلما تريد فقال اتمنى الاسم الحسن

فقال السلطان اسك حسن ونادى على عساكر البلب متون نار كل من اسلم منهم  
بكون من عساكرك والذي يبقى على دينه يكون تحت امرك فقبل الارض المقدم  
عباس وقال يا ملك الاسلام والله ما افتر من خدمة ركابك وكذلك قال المقدم  
حسن وامر السلطان يجمع ما خلفه الملعون متون نار ذو الاسعار ونادى المنادى  
من قبل السلطان كل من دخل دين الاسلام فانه ياتي يكتب اسمه ويكون من  
عسكر المقدم ابو الدوايب وهو مقدمكم مرتين نار اولاً فاسلم اربعة آلاف غلام  
من بعد الكفر ودخلوا دين الاسلام وكتب الملك لهم جوامك على الديوان وان  
يكون المقدم عليهم حسن ابو الدوايب ابن المقدم عباس ابو الدوايب وكتب له  
مقدمة مثل ابيه واعطى له مدينة رودس يعمدها بالاسلام وان يجعل له نايبا عليها  
وسافر مع الملك واما شيخه فانه اخذ المقدم حسن طهره وقطب له محل الطهارة وفرق  
الملك على المجاهدين غنائم الكافرين بعدما خرج الخمس الى بيت المال مع ما تكلفت  
به الرتبة وشال عرضي الاسلام من على رودس واما بدر المسيح فانه اقامت  
في سرايتها مكرمة وباقي الذين في القلعة اعرضت عليهم الاسلام فاسلم منهم  
خلق كثير وسافر الملك بالرجال والامراء الى ان وصل الى المادية وعلم  
السعيد بقدمه فامر بتزيين البلد وانعمد موكب الملك مثل العادة حتى وصل  
الى قلعة الجبل فاطلق من الجبوس ومنع المظالم والمكوس ونادى بحفظ الرعية واقام  
يحكم بالعدل والانصاف كما امر النبي جدا لاشراف ( قال الراوي ) الى يوم من الايام  
قال السلطان يا مقدم ابراهيم انا حاصل عندي انقباض قلب فقال يادولاي عليك  
بالصلاة على الرسول فانها تشرح الصدور فقال السلطان انا اذا اغسل لساني عن  
الصلاة على الرسول فان قلبي لا يغفل فقال المقدم ابراهيم يادولاي الدنيا في امان  
بدوام سعادة مولانا السلطان فقال الملك يا ابراهيم انا اعلم ان قلبي لا ينقبض  
الا اذا كان حاصل للرعاياتعابوا نالا بدلى ما شق البلد تحت التبديل حتى انظر حال  
رعيتي في زمن دولتي فانا اعلم ان يوم القيامة يسأل الله كل راع عن رعيتيه فقال ابراهيم  
يادولاي اقل ما تريد فنند ذلك وضع السلطان الفوقاينه على الكرسي اشارة الى الدولة

كل احد يقف مكانه وقام الملك فدخل الى قاعة التبديل وهو ملك وسليطان طلع  
شيتا درويش وكذلك المقدم ابراهيم دخل معه فطلع درويش تبعاله واما بقوا  
في الرميلة داروا على سوق السلاح وساروا الى الدرب الاحمر الى المتولى الى السكربة  
الى النور به هذا والملك كلما عبر الى خط يتميز الخلق بزكاوة عقله حتى وصل الى  
النحاسين فنظر الملك الى زحمة عالم فشق الناس ودخل بينهم فرأى رجلا حكما عشي  
ناصبا سحابة قدام مقام الصالح ايوب وقاعد ذلك الحكيم على سرير حوله اربعة  
ممالك واقفين خدمته ومفروش قدامه بساط من البسطات الملونة ومفروش  
فوق البساط اربعون فرخ ورق وكل فرخ عليه اعشاب جنسها لم يشابه الاخر  
وكذلك احقاق البعض منهم نحاس والبعض توتيه والبعض ممدون وفيهم البعض من  
فضة والبعض من ذهب وكذلك قوارير فيها مياه ودهانات على الوان مختلفة وذلك  
الحكيم قاعد مثل الوزراء في اماكنهم والناس يدخلون عليه ويسألونه على الامراض  
ويقول لهم بمد ما ينظر لذلك الكتاب المرض الفلاني دواءه كذا وكذا والمرض  
الفلاني كذا فقال الملك انظر يا مقدم ابراهيم ما قولك في هذا الحكيم ما هو الا شاطر  
في فهمه في الحكمة فقال له ابراهيم يادولتي اما لا حكيم الا حكام الخاكين فهو الذي  
يعرض ويعاقب واما هذا افاهو الا جاسوس اتى ليرود مملكة بلاد الاسلام واسأل الله  
تعالى ان يجعل له الهلاك عن قريب فنظر الملك اليه وقال يا مقدم ابراهيم انت  
كل من رأته غريبا تطعن فيه ولكن اتركه لان الملك لله وهذا نفر أي شيء يقدر عليه  
ثم ان الملك تركه وعاد الى القلعة وفي ثاني يوم كذلك ابس الملك التبديل مثل اليوم  
الماضي ونزل حتى وصل الى الرميلة فرأى ازدحام العالم فدخل في وسط الناس فرأى  
الحكيم الذي كان امس بالنحاسين فتركه مثل اول يوم وكذلك ثالث يوم فالتقاء  
في باب زويله فعاد وهكذا سبعة ايام فما كان ثامن يوم قام السلطان وطلع الى الحرم  
ونزل من باب السر الى الجبل وسار الى سوق السلاح فالتقى ذلك الحكيم فتقدم اليه  
وقال له انظر سحالي يا حكيم قانا معي مرض ولم أعلم ما هو فسك يده وقال له انت معك  
سوده وهي مزمته وانا عندي لها معجون يبريها من وقتها فان هذه سودة اصلها

من حشرات كانت ممك وطابت الحشرات على يد الحكيم ولكن لم يعلم ما خلفهم  
من عدم الإدراك فأنا اطعمك معجون السودة فتطيب من الحشرات لكن لم  
يكن عندي هنا وانما تركته في البيت فاذا كان كذلك بكره اجيبه معي واعطيك  
منه فزول عنك السودة بوقتها فلما سمع الملك هذا الكلام فظن انه صحيح فقال  
يا حكيم وبيتك في اي محل فقال ياسيدي هنا قريب بجانب الاستاذ الرفاعي وها انا  
فايم اروح فاذا اردت ان تروح معي واعطيك المعجون الذي يصلح لك تحصل  
البركة فقال السلطان اروح معك حيث انه قريب فسار الحكيم والسلطان يتحدثون  
حتى دخل به الى منزل فرأى محلا متسعا ورأى منظره مفروشة بفرض طيب وما امهله  
الحكيم الى داخل الى هندوق ففتحته وطلع مربان صيني وفتحته واحضر حق من  
التحاس الا صغر وملا من ذلك المرتبان وقال للملك خذ هذا تعاطى منه في أى وقت  
اردت فانه نافع فاخذ السلطان ذلك الحق وفتحته واخذ منه على اصبعه قطعة  
ووضهاني فسه قدرا ن يعضنها حتى انه رقد مبهج فقام له ذلك الحكيم وثقه في ثيابه  
ويومعه في هندوق وحمله على جمل وجعل معادله هندوقا ملان بضاعة وصبر الى  
المساء وطلع به من باب الوزر الى فوق الجبل حتى وصل الى البحر فكان له  
مركب ينتظر حضوره فنزل له في المركب ورفع القلاع وسار وساعده الهواء باذن  
من على العرش استوى فا ابطا الا اياما قليلا واذا هو باسكندريه وكان له  
غليون مقيما في انتظاره فاقبل ونزل ورفع المراسي وصاح القبطان في رجاله  
فانردوا الشرعات ومسكوا هارات البحر المعجاج الواسع الفجاج المتلاطم بالامواج  
وكان في هذه المدة يقوت الملك بدهن اللوز المزوج بالبنج فلما عرف نفسه انه  
صار من خارج بلاد الاسلام ونجا من النوايب المظام فيق السلطان بعد ما غلله  
بالحد يد فلما افاق على نفسه ووجد نفسه على رأي القليل حيث يقول

داري اسايك واظهر يا فتى لطفك \* ونزه النفس وارج الهم عن كنفك  
لو كنت مالك ختام الملك في كفك \* يجري القلم رغما عن اني وعن انك  
(قال الراوى) نظر السلطان الي ذلك الحكيم فعرفه انه هو الذي اخذ الى



بيته واعطاه المعجون وافتكر ما قال المقدم ابراهيم ان هذا جاسوس واتى يدبر مكره  
 على بلاد الاسلام والسلطان لم يقبل كلام ابراهيم فقال في نفسه الخطأ منى انا  
 الذى سمعت النصيحة ولكن الامر بيد الله يفعل ما يشاء ثم التفت الى ذلك الحكيم  
 وقال له انت لاى شيء فعلت معى هذه الفعالي وانافى اى مكان فى هذا الوقت ورايح  
 فى اى مكان قال يار بين المسلمين انا اسمى سرامق اليرملى من مدينة سوردين  
 ( قال الراوى ) وكان السبب فى ذلك ان السلطان لما عاد من مدينة رودس  
 وكنا قد منا ان جوان كان قبضه شيعه ووضعها فى السجن فادركه واحد من غلمان  
 اسمه عبد الدير واطلقه من الحبس فى غفلة الحرب واحضر له البرتقش الحماره  
 وركبها وهرب فصار يطوف المداين و يدخل على الملوك وهم يطردونه ولم يقبلوا  
 كلامه الي ان دخل مدينة سوردين العظمى وبها ملك يقال له البب ساطرين فدخل  
 عليه جوان وكان البب ساطرين يسمع به جوان ولكن ما اجتمع عليه ولا رآه ويتمنى  
 ان نظره حتى يناله من بركته فلما كان فى ذلك اليوم دخل عليه البرتقش وقال  
 له قم يا ب قابل نايب المسيح البركة جوان فانه جاءك يضع البركة فى بلدك فقام  
 البب اليه واستقبله واخذ يده واجلسه على الكرسي بجانبه وقال له اهلا وسهلا  
 وهناء بقدمه وقال له يا ابا نا من اين المزم فقال يا ولدى من القمامة المتقية القدسية  
 وان المسيح امرني ان احث ملوك الروم على الجهاد لاقامة الدين الصحيح على  
 شريعة المسيح حتى تبقى الدنيا كلها مسيحية والكلمة مرعية ودرت على ملوك  
 الروم فقالوا ما تركب الا بعد ما يركب البب ساطريق صاحب مدينة سوبر  
 ديد العظمى وها انا اتيت اليك اطالبك بالجهاد كما امرني المسيح فان كتب مجاهدا  
 فى شريعة المسيح قم اركب فى عسكرك وجاهد وان كينت مخالفا للمسيح اعلمني  
 حتى اخبر المسيح بسمك من سقرو الوادى الاحمر فقال البب ساطرين  
 يا ابا نا انا ما اقدر اركب على المسلمين لان ملك المسلمين ييرس بلفنى عنه انه رجل  
 جبار وعنده عساكر جبارة يفترسون الكرستيان ولم تكن لى به طاقة ولا لى على  
 حربه استطاقة فقال جوان اذا كان خوفك من ملك المسلمين انا اقض لك عليه

واحضره بين يديك تفعل به ما تريد فقال الببساطرين اذا قبضت لي بيبرس وبق  
 عندي اسبرا بقى انك صادق فيما تقول واركب انا على المسلمين آخذ بلادهم واجملها  
 كلها كرستيان فقال جوان انا اقبض لك عليه ثم انه دعا بذلك الملعون سراسيق وعلمه  
 ان يأتي الي بلاد الاسلام على صفة حكيم واعطاء صفة السلطان فاتي كما ذكرنا  
 وفعل ما فعل حتى اخذ الملك وسافر به كما ذكرنا ولما فiqه وسأل الملك حكى له على  
 تلك الحكاية فقال الملك اذا كانت هذه الحكاية حكايتك فهل لك ان تردني الي  
 بلادى وانا اعطيك امانا على نفسك ويبقى لك على جميل وترتك ما امرك به جوان  
 فقال اي شيء هو هذا الكلام يقدر احدا يخالف جوان وهو عالم الملة  
 الكرستيان فقال الملك الظاهر بخاطرك ان الله قادر على هلاكك وهلاك جوان  
 معك فاتم السلطان كلامه واذا بغليون مقبل من ناحية بلاد اللادقية وكان هذا  
 الغراب العظيم وفيه قبطان الاسلام ابوبكر البطرني فلما نظر البطرني الى ذلك  
 الغليون وكانت العادة ان المراكب اذا نظروا الى الغراب العظيم يقيموا بنديرة  
 الامان وهذا سراسق ما يعلم ذلك وايضا غره الطمع في الغراب العظيم وظن انه  
 اذ حاربه يبلغ منه اربه فرمى على البطرني بالمدافع فصاح البطرني بالمغاربة اكبسوا  
 على هذا ابن الكافرة فزحف الغراب بالمغاربة ولا يباليون بمدافعه وضر به البطرني  
 بقصاصه طير صوارية وبعد ذلك شك الكلاب في الغليون واراد الملعون سراسق  
 ان يقاتل فضربه واحد من المغاربة برأسه اسكره واخذه اسيرا واهلكوا باقى  
 النصراري وقبضوا على الذى بقى باليد وأمر البطرني بضرب ركاب الكبار وحبس  
 الصغار لاجل ان يبيهم مما ليك فلما قدموا سراسق الى القتل ونظر الي نفسه انه مقتول  
 قال له ياسيدي اعف عن قتلى وانا اعطيك ملككم رين المسلمين فقال البطرني وقد  
 انشغل قلبه بالسلطان وابن السلطان يا ابن الكافره وحط يده على الحسام فقال فى  
 التبرياسيدى فنزل البطرني ونظر الى السلطان وهو صابر على حكم العزيز الديان  
 فتقدم اطلع الملك وقبل يده ونقله الى الغراب العظيم فقال السلطان اوضعوا ذلك  
 الملعون سراسق فى السجن حتى ننظر كيف تنقضى توبته وننظر هذا الملعون

ساطرين ما يكون منه فرماه البطريق في قلب مطمورة في الفليون وعاد الى اسكندرية  
والسلطان فرحان بخلاصه ووقع هذا الملعون في يده ولما وصل الى اسكندرية قام  
البيرق السلطاني وعلم الباشا بقدم ملك الاسلام ضرب شنك واريجت البلاد لقدمه  
وظلع الي ديوان اسكندرية كتب بطاقيه الى الصر وارسلها الى البراج ووضعها تحت  
ابط طيرواطلقه الي مصر

(قال الراوي) اسمع ماجري من امر المقدم ابراهيم ابن حمن وعساكر  
الاسلام فانه انتظر السلطان ينزل آخر النهار فلم ينزل فارسل الاغا ريحان يعلم  
السلطان بان الدولة منتظرين عودته فتاب وعاد وقال يا بوا خليل الملك نزل من وقت  
الضحى من باب السر فلم يعد فقال ابراهيم اخذه الحكيم المرص هيا بنا يا سعد نلحقو  
السلطان وتقبضوا على الحكيم ثم انه نزل دار مصر طول الليل وعند الصباح شاع  
ضياب السلطان وكتب السميد الى باشة اسكندرية والعريش ومسك الطرقات  
ادار البحث ولكن كان الملعون نفذ بالسلطان كما ذكرنا وجري ماجري ومادام المقدم  
ابراهيم كذلك الي ان جاءت البطارقة الي مصر وعلم باظهار السلطان ووصل السلطان  
الي مصر وضربت المدافع لقدمه ولما وصل الي مصر وجلس على تحت قلعة الجبل  
وأمر باحضار الملعون سراسق وأمر بضرب رقبته فقال يار بن المسلمين اذا قتلتني  
تخرب بلادك فان خلفي البب ساطرين بعساكر لا تعد فاحذريار بن المسلمين فانك  
ما أنت قدره ولا لك مقدرة على لقاء عسكرة فقال السلطان والله يا ملعون ما انا قاتلك  
الا اذا قطعت راس البب ساطرين قد امك ثم امر الملك بحبسه

(تم الجزء الثاني والثلاثون ويليها الجزء الثالث والثلاثون وأوله قال الراوي واما الخ)

## سيرة الظاهر بيبرس

تاريخ الملك العادل صاحب الفتوحات المشهورة (السلطان  
محمود الظاهر بيبرس) ملك مصر والشام وقوادعساكره  
ومشاهير أبطاله مثل شيحة جمال الدين وأولاده  
اسماعيل وغيرهم من الفرسان وما جرى  
لهم من الاحوال والحيل وهو  
يحتوى على خمسين جزء

الجزء الثالث والثلاثون

(الطبعة الثانية)

١٣٤٤ هـ - ١٩٢٦ م

التزام

عَبْدُ الرَّحْمَنِ مُحَمَّدٌ  
مُلْتَمِزٌ طَبَعَ الْمَصْنُوعَ الشَّرِيفَ بِمِصْرَ  
بِمِيدَانِ الْاَزْهَرِ الشَّرِيفِ بِمِصْرَ .

# بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِیْمِ

وصلی اللہ علی سیدنا محمد وعلی آلہ وصحبہ وسلم

(قال الراوی) واما ما کان من البب ساطرين فانه أقام ينتظر سراسق السریق  
مدة ايام حتى ضاقت حضيرته من الانتظار وابطأ عليه كشف الاخبار فشكى  
الى جوان وقال يا ابا نا علم ان الجاسوس الذي ارسلناه فلم يعد ولا نعلم ما جرى له وأنا  
مرادي اركب على المسلمين فقال جوان اركب وخذ معك عسكرك وشد عنك  
ولا تخف من المسلمين فانهم مالههم مقدرة الاعلى ضرب السيف في التماري وانا امنع  
عنك سيوفهم فملا اربمائه مركب كل مركب فيها الف مقاتل وخرج من على مدينة  
سوي ردين وسافر حتى وصل الى اللاذقية وكان دخوله لها بالليل فجهنم على المينة بالليل  
ووضع السيف في الدين كانوا على المينة وقتل جماعة من الموام وملك المينة فسلم باشة  
اللاذقية بذلك ففتح البلد وطلع بالعسكر الذين كانوا حاضرين معه وكانوا مقبلين  
الف عسكري فقتل منهم جماعة وهر بوا الباقي في الجبال والبراري والبحوال وملك  
البب ساطرين اللاذقية وقبض على الباشا الذي كان فيها وتها به ورضع الجميع  
في السجن واحتوي على البلد واعطى الامان الي الرعية التي فيها وفرح بذلك النصر  
المظيم وحط فيها نسبا من طرفه ومعه اربعة آلاف عسكري وزحف بالركب  
طالبا امكندريه حتى وصل الى اسكندريه فغضب عليه الملك فاضتغل الجند  
بالدافع من البر والبحر وجاوبت سراكب الكفار وضربوا بالدافع من البحار  
واقامت اسكندريه في الحصار فكتب الامير محمد فارس كتابا وارسله الي مصر على  
جناح الطير فلما وصل الكتاب اخذ البراج الطير وطلع به الي السلطان واعلمه ان  
هذا كتاب قدم من اسكندريه فأخذه الملك وقراه واذافيه من سمنرة العبد الا  
والحب الا كبر خادم الركاب كاتب الجواب باشة اسكندريه الزبير بين أيادي امير

المؤمنین اعلم ان يوم تاريخه مقيمون والبحر هاج وماج وانكشف عن مراكب  
 بكثرة وحاصرونا في البلد وهانحن تحت حصار البحر وكل محصور مأخوذ ادركنا  
 يملك الاسلام بسيفك المسنون وجوادك الميمون وامرك المكنون فاننا في رب  
 المنون ادركنا أو ارسل اليامن يدركنا الامر امرك اطل الله في عمرك والسلام  
 على نبي ظلمت على رأسه الفمام فلما قرأ السلطان الكتاب امر الساسك بأخذ  
 الالهة للرحيل وبرز بالعرض وسافر الي اسكندريه فلما وصل طلع اليه الامير  
 محمد فارس ومشي في خدمة ركا به وانتصب المرضي ولس السلطان وقال قصدي  
 اكتب لذلك الملعون كتابا وانظر ما يكون جواب ذلك الكافر فقال الوزير يملك  
 الاسلام اذا كتبت له مائة كتاب فسايرى جوان الاحرب وهو في البحر ونحن  
 في البر والحمد لله الذي وعدنا بالنصر فقال السلطان صدقت يا وزير فاتم كلامه  
 واذا بالقبطان ابو بكر البطرني مقبل فقبل الارض قدام السلطان وقال يا مولانا  
 ارسل عساكر الاسلام تمسك ديرة البحر ولم يمكنوا احد من الكفار من طلوع  
 البر مطلقا حتي ان اشتغل في غلابينهم بباب الفرق فان هذا جيش جسيم فقال  
 السلطان نادى ياسمدي جميع العساكر تملك البر ولا يتركوا جنس نصراني يطلع  
 من البحر مطلقا فنادى سمد كما امره الملك الظاهر فاحتاطت العساكر بالبحر من  
 جهة اسكندريه فمن اغاظة الملعون البب ساطر بن امر الطوبى بحية الذين في  
 المراكب ان يضربوا نار من المدافع على البر فامر السلطان ان يضربوهم بالمدافع  
 وطال الجناك بينهم اول يوم ولسا امسي المساء كان القبطان ابو بكر البطرني مستحضر  
 اخذ عدته ونزل في البحر ليللا وسار ياتي تحت غليون الكفار و يضع الموينة في  
 جانب المركب ويخلع منها لوحا فما يفيق النصراني الا والماء فاير من وسط  
 الغليون فتدور بهم المركب ويفرقوا جميعا ثم يمضي الي غيرها وهكذا مركب بعد  
 مركب فاتم ليلته حتى غرق خمسون مركبا فاصبح النصراني مجدوا وخمسين غليوننا  
 بلعهم البحر فظنوا انهم تأخروا خلفهم خوفا من المسلمين فثبتوا الي ثاني ليله كذلك  
 فصل بهم ابو بكر مثل ما فعل اول ليلة وغرق لهم خمسين غليوننا وهكذا ست ليال

ففرق فيها ثلاثمائة غليون وفي الليلة السادسة غرق فيها غليون البب ساطر بن واصبح النصاري في سابع يوم لم يجدوا مركب البب ساطر بن فارادوا الهروب فاحتاطت بهم عمارة الاسلام واخذوهم بالكف وقطعو ارجلهم واحتوي ابو بكر البطرني على مائة غليون وقبضوا على جوان والبرتقش وقدموهم قدام السلطان فقال ايش رايت يا جوان من افمالك الذي تفعلها ولا ينوبك الا التمس والنكر اما كفاك ان تقنع بما ينوبك من الخزي الذي ينوبك في الدنيا قبل الاخرة فقال ياملك المسلمين جوان ما حصل لك منه خسارة بل يحصل لكم من رايه اموال تكتسبونها وغنائم تقتسمونها وبلاد تفتحونها وجوان عندكم دائما مذموم ولا تعرفوا له جميل فاتم كلامه حتى قام من وسط الجميع رجل وقال يا جوان جميلك مقبول ونحن نمطيك على كل حال الاجرة التي انت ممتاد بها وانا صاحبك شيخه ثم انه تقدم اليه وقلعه ثيابه ومال بالسوط على بدنه حتى مزق جلده وامر السلطان بحبسه وفرق الغنائم على عسكر الاسلام بعد ما اطلع قسما لبيت مال المسلمين وامر العساكر بالرحيل الى مصر فلما وصل امر باحضار سراسق وضرب رقبتة ونادى بالامان واقام السلطان على تحت مصر يتعاطى الاحكام بالعدل والانصاف كما امر النبي جدا لاشراف واعجب ما وقع واغرب ما اتفق ان المقدم عباس ابو الدوايب له ولد يسمى المقدم شرف الدين وكان غائبا في اللجج في بلاد النصاري حتى ثقل ظهره بالمال فلما شكت رجاله الغربة عاد الى القلاع والحصون ودخل الى قلعة ابيه وسأل رجاله عنه فقالوا له ان اباك مقيم في قلعة كفردي فقال لهم ماهو سلطان على القلاع فقالوا له سلطنة القلاع ماهي قاضية لك ولا لايبك فان سلطان القلاعين مالك سلطنته وحاكم عليها واسمه المقدم جمال الدين شيخه ثم انهم حكوا له على صفة شيخه وحيله فقال لهم وان طاعه وماشيء تحت امره فقال المقدم شرف الدين يا رجل انا والله ما اطيع كل من كان في الدنيا ملك ولم ارضي لنفسي ان اكون تبعا مخلوق ابدا وان كان ابني طايما شيخه فما هو ابني ولا انا ولده واما شيخه فانه معزول ثم انه ركب حجرته وسار الى قلعة كفردي ودخل على ابيه ففرح

به عند قدومه وسلم عليه وعمل وليمة لقدومه فقال له يا ابي انا بلغني عنك انك طابع  
 واحد اسمه شيحه فان كان هذا القول صحيحا فانا والله يا ابي ما ارضى لك ان تدخل  
 تحت طاعة اخذ فقال المقدم عباس يا ولدي اعلم ان من اطاع الله له كل شئ وهذا  
 شيحه يا ولدي رجل مؤمن صالح مجاهد وفيه مروءة زائدة وله اقتدار على الرجال  
 لم يقدر احد يعانده الا ويوريه انواع العذاب فطاعني يا ولدي واطعه وكن من  
 رجاله فان الماقل الذي يعتبر بنيره فقال المقدم شرف الدين والله ما اطيع احدا ولو  
 تلفت مهجتي على يد العدا فقال المقدم عباس يا مقدم شرف الدين انت ولدي واذا  
 كنت مقبها عندي على غير طاعة شيحة فلا بد له ان يتحرك عليك بباب الاذية  
 ومن ذلك فهايهون على يا ولدي ولا اقدر اخلف ما بيني وبينه فاني حلفت له ان  
 اكون عدوا لمن يماديه وصديقا لمن يصادقه ولا بقي يصحح ان اكون منافقا  
 فان كنت يا ولدي ترضي مثل ابيك فها نحن سواء وان كان مرادك النقص فانا  
 ما اطواعك على العصيان اما ان ترحل عني وتمص شيحه وحدك ولا انا يا ولدي  
 افوت لك القلعة وقم انت فيها فقال المقدم شرف الدين لا ترحل انت ولا انا بل  
 نقيموا سواء وانا لاجل خاطر ك ما اخالف شيحه ولا اعصى عليه فاطمأن المقدم  
 عباس بكلام ولده وسكت فلما جاء الليل قام المقدم شرف الدين لسانهم ابوه بنجته  
 وحظه في جمدان واخذوه وطلع به في الليل وسار الى قلعة العمرة ودخل على المقدم  
 سليمان الجاموس بعد ما حط اباه في مفارة وسد عليه بالاحجار فلما دخل على المقدم  
 سليمان الجاموس سلم عليه فقال له المقدم شرف الدين يا خوند انا جئت من بلاد  
 النصارى ومعى بنت اسلمت على يدي واريد اعمل فرحا واتزوج بها ومرادي منك  
 يا خوند ان تجمع الرجال وتاتي الى قلعتي تحضروا فرحى وتجاربوني فقال  
 المقدم سليمان الجاموس وهو كذلك روح الى قلعتك ونحن نلحقك فسار قلعتهم ووضع  
 اباه في السجن وفي ثالث يوم قدمت الرجال فاستقبلهم فلما دخلوا القلعة وضع لهم  
 الطعام وفيه البنج فبنجهم ووضع الجميع في الحديد وادخلهم في سجن القلعة وتركهم  
 وقفل عليهم الباب وطلع وقال هذه الرجال قبضت عليهم ولا بقيت اطلقهم الا اذا



طاعوني وعصوا على شيعته والاضر بت رقابهم وطلع على باب القلمسة وهو يذول  
في نفسه ان وقع شيعته قتلته واخذت السلطنة ان النفسى وركب حجرته وطلع قاصدا  
السفر يدور على شيعه فلما ابدع من قلمته فالتقى بتبع من اتباعه يقال له زايد بن سويل  
قلما رآه صاح عليه وقال له تبارى يا مقدم زايد بن سير فقال اليك يا اخوند لا ذك  
سافرت الي قلمتك وانا تركتني في الحج ولا سألت عني فاعتراني المرض وقتت مسدة  
ايام فلما شفيت اتيت قاصدك فقال له يا زايد هل لك معرفة بالرجل الذي يقال عنه  
اسمه شيعه فان مرادى قبض عليه واقطه واتولى السلطنة من بعده فقال زايد يا اخوند  
والاسم الاعظم انما رايت شيعه قط وانما سمعت سيرته من الناس وانت لا بد لك  
ما تلقيه في مصر وتشوفه فمدالي قلمتك وهو لا بد له ان يأتي اليك ويطلبك للاطاعة  
فاذا جاء قبض عليه وافعل به ما تشاء فقال له صدقت يا زايد وعاد الفداوى الى  
قلمته و زايد في صحبته فلما وصل الى قلمته قعد على فراشه وطلب الطعام فوقف زايد  
في خدمته حتى طلب يشرب فاستقاه فاشغل النوم في اجفانه فام وكان هذا زايد هو  
المقدم جمال الدين شيعه فلما نام قام اليه وغطاه وطلع الي رجاله وقال ان المقدم شرف  
الدين يقولها توارى الرجال المحبوسين حتى يمرض عليهم الاطاعة فقالوا له خذهم من  
السجن هاهم قدامك فسار الى محل الحبس واطلق الرجال وكانوا ثمانين مقدام  
أولهم سليمان الجاموس وآخرهم سعد الدين الرضا فلما اطلقهم اعطاهم سلاحهم  
وخيلهم وقال للمقدم عباس ابو الدوايب خذ ولدك وسافر مع الرجال الى مصر وقدم  
ولذلك الى السلطان لعل الله تعالى ان يهديه الي الطاعة فقال سماع وطاعة وقال شيعه  
الى الرجل روحوا الى مصر واعلموا السلطان بافعال هذا الفداوى وها انا  
قدامكم فساروا حتى وصلوا الى مصر فقال المقدم شرف الدين يابى والاسم  
الاعظم ان ادخلتني قدام الظاهر مكتف لم اطلع شيعته حتى ان خلصت بصددها من  
يدكم وانترست بك اقتلك والاقتل نفسي فقال المقدم عباس يا ولدي انا ان ذك  
قدام السلطان من غير كتاف ولكن ان حصل منك قلة ادب قدام السلطان  
ربما يقتلك فقال انما فعل قلة ادب فمشاه بغير كتاف وليكنه من غير سلاح فلما

انتهى قدام السلطان قال ابراهيم قبل الارض قلم يقبل الارض شرف الدين فكان  
 المقدم جمال الدين واقفا جنب السلطان فقال له يا مقدم عباس لاى شيء اطلقته  
 فقال عباس انا اطلقته وانت كتفته ثانيا ثم تقدم اليه وكتفته قهرا عنه فقال السلطان  
 افزأوه الى الحبس وكل من الرجال يروح الى محله فالتفت شيعه الى المقدم شرف الدين  
 وقال له يا شرف الدين اذالم نطلع والا اسلخك فقال فشرت والله ما اطيع مثلك ابدا  
 ولو عدت مهجتي وميت من ساعتى فقال السلطان احبسوه ونحن نطاوله لاجل  
 خاطر ابيه فوضعه في السجن فلما جن الليل لعب المقدم شرف الدين في الحديد حتى  
 كسره بقوة وشطرتة وخلص نفسه وطلع عقب باب العرقة بعد ثقب شديد واراد  
 الطلوع فاستيقظ السجن فقام وولع السراج فحس النداءوى بقيام السجن فرأى  
 مناحا كبيرا كانه ناق فاخذه في يده وكان هدامفتاح السجن فلما عاد السجن ضر به  
 بذلك المفتاح فرماه وكتفته وادخله في السجن وقفل عليه وطلع فنزل على اصطليل  
 تحليل واخذله حصان ركبه وطلب البرمن باب الجبل وكان طلوعه آخر الليل فما  
 اصبح الا وهو بعيد من مصر فسار يكمن بالنهار ويسير بالليل حتى وصل الى  
 قلته هذا ماجرى للمقدم شرف الدين واما شيعه فانه جاء عند الصباح وطلب شرف  
 الدين ليرض عليه الاطاعة او يعاقبه فدخل المرسال يلتقى السجن محبوبا وشرف  
 الدين هرب فماد الى شيعه واعلمه فقال اناراه ولو وصل الى سد اسكندر به وسار  
 شيعه حتى وصل الى قلعة شرف الدين فدخلها قبل ان يصل شرف الدين فزبا بزمى  
 لابع في القلعة بين لا تباع حتى وصل المقدم شرف الدين وتميز الرجال وهو داخل  
 فعرف المقدم جمال الدين شيعه جيدا المعرفه وكان بيده منديل فشى بالحجره حتى تي  
 بجانيه فرمى المنديل الى الارض وقال له مات المنديل يا شيخ فوطا شيعه لياً خذ المنديل  
 فضر به النداءوى كفاء على وجهه ونزل عليه كتفه وهو ساكت وقال له لا تقول انى ظالم  
 ولا متمدى عليك بالاسم الاعظم ما انت شيعه فقال له نعم انا شيعه فسقطه على ظهر  
 حجره وركب من وقته وساعته قاصدا الى الحصون الجوانيه ومارال سائر حتى  
 وهبل الى قلعة طاغس الحجر وبها فداوى يقال له المقدم شاكر فدخل عليه شرف

الدين واخبره بانه قبض على شيخه القصير ومرادى اصلبه هنا على قلعتك فقال المقدم  
شاكر يا اخي اما صلبه فلا يمكن صلبه الا اذا كنا نطلب الظاهر معه فانه لم يسكت عنا  
وانا لم ارض بخراب قلعتي على شان قصير مثل هذا واما ان كان تعذبه دونك واياه فقام  
شرف الدين ربط شيخه على الامود وضر به حتى غشى عليه ووضعه في السجن  
وكتب كتابا الى المقدم حاصي بن بحر الرقي يقول فيها اتنا قبضنا على شيخه فالمراد  
منك انك نجتمع اهل دايرتك ونحضر حتى نصلبه بين يديك فسار النجباء وفي طلوعه  
من باب القلعة التقى به تابع مقبل وصادفه في الطريق فساموا على بعضهم وحكى  
النجباء على الرسالة الذي هو سائر فيها فكان التبع المقدم محمد السابق والنجباء  
المقدم نور فصرفوا بعضهم وادوا اليلالى الى القلعة فخلصوا شيخه وقبضوا الاثنين  
وفكوا المقدم جمال الدين وكتب تذكرة يقول فيها الى سكان هذه القلعة اعلموا اني  
اخذت مقدمكم وسائر به الى الملك الظاهر في مصر فكل من تحرك او عصى سلخته  
مثل الادريسي بل تلموا ادبكم حتى يمود لكم مقدمكم وسافر المقدم جمال الدين  
شيخه واولاد معه والداوية الاثنين معارضين على خيولهم بالعرض وشيخة يسلك  
بهم طرق الجن لا يهتدي اليها حتى وصل الى مصر وتقدم بهم قدام السلطان فقفز  
شيخه الى قاعة التبديل وغير في صفة جزاء رمله وركب على اكتاف شرف الدين وطرف  
الكشافية على المستجد فنظرت شرار فقال شرف الدين اى شىء تريد ان تفعل  
يا شيخه فقال اطير جلدك فقال يجوز لك سلخ المؤمن الشريف فقال شريف ولكن  
فعلك ذميم يستقبح ان يفعله القبط فالك عندي دواء الاسلخك والا الاطاعة  
والاسم الاعظم لم يخلصك من السلخ الا اذا اطعت واما بعد هذه الساعة لم اعف  
عنك ابدا فقال المقدم شاكر يا حاج شيخه ناد خيل حريمك لا تسلخنى انا اقول هي  
طاعه الخوند اليك حتى تقوم الجبال في ماء البحار عدو لمن تعادي صديق لمن تصادق  
والاسم الاعظم فعندها اطلقه شيخه واما شرف الدين قال لا ييه المقدم عباس يابى  
اما تقدر ان تخلصني من شيخه فقال يا ولدى لو كنت اقدر على شىء كنت خلصت  
نفسى ولا كنت اطيع ابا فعندها طاع المقدم شرف الدين ابو الدوايب وكتب اسمه

سيحبه على شواكر الاثنين وقيد اسماءهم في دفتر القداو به هذا ماجري (ياساده)  
 اسمع ماجري من امر الملك عن نوص فانه كان جالسا واذا بتبع من اتباع المقدم موسي  
 ابن حسن القصاص بات ليلة واراد المسير فاتي الى الملك عن نوص وقال له يادوللي ان  
 المصروف خلص مني واريد منك ان تعطيني جانب مال استعين به على خدمتي فان لم  
 ملك الراح الى قلتي فقال له عن نوص مرحبا بك واعطاه مايكفيه وسأله على ما لقي  
 في غيبته هذه فقال يادوللي عبرت على قلاع المذخافرا بتهم اربع قلاع وفي كل قلعة قصر  
 ونحمت كل قصر منضرة والملك الذين بهم البب ساطرين والبب مرين والحكيمه  
 شواهي والسكينة دواهي هؤلاء الاربعه هم حكام القلاع واما القصور فبهم اربع  
 مناصر كل قصر منضرة وفي كل منضرة بنت لم يكن تحت قبة السماء اجمل منها احدم  
 ورد المسيح والثلاثة يملك من امثالها فلما سمع الملك عن نوص ذلك الكلام فقال له  
 والقصور لهم طرق على بعضهم فقال نعم يادوللي من تحت الارض لهم طرقا نافذة  
 ونحمت القصر الاول بستان فيه منضرة تحفه للناظر فلما سمع عن نوص ذلك العم على  
 التبع وصرفه من عنده بسلام وصبر الى الليل وركب بعد ما وكل معه اسماعيل ابو  
 السباع على مدينة الرخام وسافر يقطع الارض مدة ايام حتى وصل الى قلاع الملح  
 فرأى بستانا زيدا الوصف فدخل في ذلك البستان فرأى منضرة اربع حيطانها من  
 البلور الصافي وفيها سير من الصاج مصفح بالذهب الوهاج فنهج عن نوص من تلك  
 المنضرة فنزل عن جواده وركب يوج في لجامه وقمديا أخذ الراحه فادركه النوم فاقاق  
 الاويجد نفسه في الحديد قدام الملك ساطرين ومردين وشواهي واختهم الكاهنة  
 دواهي (قال الراوي) وكان السبب في ذلك ان الكاهنة شواهي واختها دواهي  
 فانهم ضربوا تحت رمل فراوا ان الملك عن نوص اذا دخل الى بلادهم يقتلهم ويحرب  
 بلادهم يقتلهم ويحرب بلادهم فاستخرجت صورته وشكله وصفه واعطته الي  
 خولى ذلك البستان وقالت له اذا رأيت احدا اتاك بهذه الصفة فاقبض عليه وكان  
 الامر كذلك فلما حضر الملك عن نوص ونظره صبر عليه حتى نام وراح الى الملك  
 ساطرين واخبره فاتي اليه وهو نايم بنجه وأخذه الي ديوانه وقال له اى شىء جاء بك

الى بلادنا يا ديابرو هو نوص انت قصدك ان نخرب بلادنا و تنهب اموالنا وتسي  
عيا لنا فقال عرنوص ياملعون انا لاحاربتك ولاقاتلتك قالا عاديتهك ولكن ان  
هاء الله تعالى يكون قطع رأسك على يدي قريب فقال له لما اقلك قبل ان تقتلني  
فقال عرنوص تقدر تأخذ مني مجسم دم فان ورائي الملك الظاهر وعمي المقدم  
جمال الدين شيعه وعصبة الاسلام فقال ساطرين وديني ماقتلك الامهوم ثم  
افه وضمه واقام ينتظر ما يكون من ملوك الاسلام

( قال الراوى ) واما الملك عرنوص فانزلوه في طابق تحت القصر واقام الملك  
عرنوص الى الليل واذا اباب الطابق انشال ودخلت بنت من بنات الافرنج هي  
تتخطي وتلتفت خلفها ولكن يحترار الواصف في وصفها ولما جاءت الى عرنوص  
فكتفه واخذته وطلعت به الى قصرها فقالت له انت الديابرو عرنوص فقال  
لها نعم فقالت له يا سيدى انى هذا الليلة تايمه قاتانى هاتف وقال لى قوى  
يا ورد المسيح خلصى ابى فى حبس ابيك فانه زوجك وها انا اتيتك تزوج بى  
فقال عرنوص اذا اردت ذلك اسلمى اولا فقالت علمنى فسامها واسلمت على يديه  
وامرها ودخل فى تلك الليلة عليها وزال بكارتها وعند الصباح انزلته الى مكانه  
فاقام طول النهار وبالليل احضرته الى قصرها وبقى على ذلك يقع له كلام اما ما كان  
من البب سرين اخو البب ساطرين فانه كان له ولد اسمه مروين فقال الولد  
لا يسه يا ابا نا اريدان تزوج بنت عمى ورد المسيح فقال له على الرأس والعين هذ  
ماججرى (قال الراوى) اسمع ماججرى واغرب ما نفق وهو ان البب ساطرين  
عند ماسمع كلامه قام وعبا صندوقين من الذهب وحمل زردخان وحمل اقشة  
حرب وبالغ فى هدية تساوي خراج الجزاير سنة وكتب كتابا وارسل الكتاب  
والهدية الى اخيه مروين فسار النجاب بالكتاب حتى دخل الى ساطرين فالتقاه  
بخطبة بنته لابن اخيه مروين فقال للنجاب انا كنت تاركها على اسمي انا  
ولكن اسألها ان رضيت بابن عمها زوجته بها وان مارضيت به انا احق بهامم انه قام  
ودخل على بنته ورد المسيح واعلمها بابن عمها فقالت له انت وعدتني انك تزوجنى

انت لما كبر فلامي شيء خالفت كأني ما اعجبك حتى اردت ان ترسلني لابن عمي فانا ابن عمي ما قبله وان كنت اعجبك المال والهدية فخذ المال واقتل النجاشي اذا كان اخوك يطلبني لابنه فما هو احسن منك حتى ياخذني منك فقال لها صدقت ثم انه احضر النجاشي واخذ منه ما صحبه من السال وهديته وضرب عقه ورقية رفقته وخلصهم واحدا فكتب له كتابا يقول فيه الى اخي مر بن اعلم ان بنتي جعلتها لنفسي ولم يمكن ان ازوجها لاحد ومن محبتي فيها ما هان على انك مخاطبها قتلت قيلت الخاطب ومن كان معه فان كنت تسامحن وتترك بنتي لنفسي يبقي خيرك على وان كان تحاربني احاربك والمسيح ينصر من يشاء فلما قرأ الكلاب التفت الى بطريق البلمارقة وقال كيف ترى في هذه العبارة فقال يا بيب اذا اردت ان تخاصم اخاك ييتي عليك المتاب عند جميع الملوك والرأي عندي انك تترك اخاك ولا تعاربه ولا تخاصمه فانه اخوك على كل حال فقال له صدقت والتفت الى ولده وقال له لا تحرك ساكن يا ولدي ولا توقع فتنة بيني وبين عمك فقال هذا لا يمكن السكات فيه ولا بد لي من اخذ بنت عمي ولا افتزعنها ابدا

(قال الراوي) وكان عنده سراق عايق فقال له المقدم مرتين فحكى له على ماجري فقال له لا تخف من عمك ولا من ابيك فاما آسيك بالبتت غضبا بالحرب والقتال احضر الساساكر وانا اسير معك فأخذ الساساكر واخذ مرتين في صحبته وسار وحط على قلعة ساطرين فلما نظر ساطرين الى ذلك دخل على بنته وقال لها كيف الصملم فقالت له ان اردت هلاكهم انا اقول لك وهو انك تطلق الملك عن نوص الذي عندك محبوس وتأمره ان يحاربهم فانه يكسرهم وحده ففند ذلك ادعى بالملك عن نوص الى بين يديه وطلب منه قتال ابن اخيه فقال عن نوص لا تخف من شيء فانا ارد هذه الساساكر عنك ولكن حضرتي حصاني فحضره له وركب الملك عن نوص وطلعم وقال يا بيب ساطرين بن كن انت خلف ظهري ويكون من ورائك الف بطريق وانظر ما فعل باعدائك وكان الامر كذلك فركب الملك عن نوص وصاح في جيش الكفار وما دام يدعس فيهم الى آخر النهار قبل منهم مقتلة عظيمة وزاحهم عن البلد بقوة وعزيمة

وما أتى آخر النهار حتى ركنا الكفار إلى الهزيمة فنبهتهم الولد وقال لهم اصبروا إلى الليلة الآتية ثم انه التفت للسراق وقال له يا مرتين انا مرادي منك انك تأتيني مرنوص فقال له يا باب ان القصر حيطانه عالية لم تطل بالسلام فقال له انت وعدتني انك تنصرتني فكيف عجزت لما بقيت معي في الحرب دبلي حيلة حتى ابغ بها مرادي فقال له مليم ثم ان مرتين وقف بجانب الباب حتى امسى المساء وامر مروين ان يطاول في القتال إلى الظلام وعاد عرنوص فالتقاء السراق ومشى في ركابه وعرنوص يظن انه من جماعة ساطرين حتى ان الملك عرنوص وصل إلى باب البلد فتقدم له مرتين السراق ويده شمعة صنها من البنج ففاحت رائحتها فانكفى على الجواد فانك عليه واخذه والدنيا ظلمة ولم يلتفت احد إلى احد وعاد به إلى سيده مروين فوضعه في الحديد واكل عليه الف بطريق يحفظونه لئلا ينقل من السجن وشال بمسكروه وحط البلد فنظر ساطرين إلى ذلك فدق يد على يد وقام دخل على بنته وقال لها الديا بر وعرنوص اخذة ابن عمك اسيرا وها هو حط على قلعتي ومراده ياسرني او ياخذك متى غضبا فقالت له يا أباي اعلم ان عرنوص ما كان يظن النصراري الا بلبوسه الذي يلبسه وها هي عندي ملابس مثل ملابسه البسه انت واركب على حصانك وانزل على عساكر بن اخيك ونادى الله اكبر بالدين الديا بر وعرنوص فان عسكر ابن اخيك يخافوا منك فامتثل كلام بنته ولبس ملابس اسلام وامر عساكره فعملوا مثاه ولبسوا مثل المسلمين فلما حملوا تصور للكفار عند حمة ساطرين وعسكره انهم اسلام فلم يثبتوا ودام القتال إلى آخر النهار فقتل من عسكر مروين خلقا كثيرا ووقعت هيبة ساطرين في قلوبهم مثل الملك عرنوص واكثر وعاد آخر النهار وهو منصور فقال لبنته اما ياورد المسيح ابن اخي وعسكره اهل كنا منهم في هذا اليوم جيشا لا يعد ولا يحصى فقالت له و بكرة قل في الحرب الله اكبر وانت تكسر الباقيين فقال لها صدقت المسلمون ما يكسروا الكرستيان الابهذه السكامة ولما كان ناي الايام نزل وتبعته عساكره وصاحوا جيمنا الله اكبر فظهر للاعداء ان هذا الملك الظاهر والذين معه كانوا الامراء والقداديه وما فرغ

النهار حتى اهلكوا نصف الاعداء وعاد فرحان مسرورا فحكى لبيته فقالت له  
 اعلم يا ابي ان المسلمين على الحق وان دينهم قويم فاعرض على عسكري الاسلام  
 ان رضوا بالاسلام فانه يكون سبقت لهم ولك السعادة فان دين الاسلام دايم منصور  
 وامادين النصرارى دائما مقهور فقال البب ساطرين صدقت واهدى الله قلبه  
 للاسلام واما كبراء دولته فأنهم اجتمعوا على بعض في غياب البب ساطرين  
 وقالوا لبعضهم نحن لما نادينا وقلنا الله اكبر غلبنا اعداءنا فكيف لو كنا مسلمين  
 وكشف الله تعالى حجاب الغفلة عن قلوبهم وما فرغ النهار الا وجميع المساكراتقلوا  
 من الكفر الى الاسلام باذن الملك العلام واعتمدوا جميعا على غزو الكفرة اللثام  
 ورسخ الايمان في قلوبهم واجتهدوا في الجهاد لرب العباد (قال الراوى) واما  
 الملك عرنوص فانه مقيم في قلعة مرمين وعليه الحفظ كما ذكرنا واذا بواحد فداوى  
 قلع باب الحبس ودخل عليه ويده على قبضة شاكريته كأنها صاعقة فقال له انت  
 عرنوص ابن المقدم معروف بن جمر قال عرنوص انا يا مقدم بذاتي اى شىء تريد منى  
 فقال له وكيف انت قاعد بالحياة وسلطنة ابيك تاركها لرجل قصير مقبر مثل شيعه  
 الذى تذكره الرجال فقال عرنوص يا مقدم وانت ما يقال لك من الفداويه فقال  
 انا من بنى الادرع واسمى شر الحصون وها انت يادولتلى في هذا المكان محبوس  
 وانا لما حضرت الى قلعتى وسألت عن السلطنة فاعلمونى الرجال بشيحه و بك  
 فطلعت اذور على شيعه فسمعت بك انك محبوس في هذا المكان فانتيت اليك  
 وتكون انت سلطان محل ابيك وانا اكون باش كواخى الحصون وتقتل شيعه  
 فقال له الملك عرنوص كذلك والله العظيم ان تسلطنتا على القلاع والحصون فأنت  
 تكون باش كواخى الحصون ويكون لك الثلث فى ايراد القلاع والحصون فقال  
 اكتب لى تذكرة فكتب له عرنوص تذكرة فاخذها واطلق الملك عرنوص وذبحوا  
 جميع من كان غفيرا تلك الليلة ولا طلع النهار الا والدنيا كلها رمم وذبح مثل البطائح  
 وتودع الفداوي شر الحصون وفرح بتذكرة الملك عرنوص وسار الى قلعتة ليورى  
 حاله انه بقي باش كواخى الحصون يقع له كلام اماما كان من الملك عرنوص



فانه سار عند الفجر ووصل الى باب البلد فالتقى الملك ساطرين واقفا يصنف عسكره  
 ويرتب الرجال ويحثهم على القتال فاقبل الملك عن نوص وقال له احسنت يا ملك  
 ونعم ما فعلت فلما رآه ساطرين فرح به غاية الفرح واخذوه وادخله عند بنته واعلمه  
 باسلامه هو وعسكره ففرح الملك عن نوص وقال يا ملك سبقت لكم السادة ثم انه  
 صنع لهم بريق وكتب عليه لاله الا الله محمد رسول الله نصر من الله وفتح قريب وبشر  
 المؤمنين فركب الملك عن نوص وبرز الى الميدان وقال يا ملك ساطرين اقف انت  
 تحت البيروق ونزل الملك عن نوص الى الميدان وقال يا كلاب الكفارها انا الملك عن نوص  
 الذي اخذت ورد المسيح وصارت زوجتي فالذي يريد أخذها ينزل يقتلني وبعد  
 قتلي يأخذها فلما سمع مروين البب مرين هذا الكلام خرج من تحت الشفير  
 وهجم على الملك عن نوص واراد ان يمار به فما خلاه الملك عن نوص بنذار حتى  
 ضرب به بقاسم الحديد في وسط جبهته فشققه الى حد صرته فصاحت جميع عسكره واما  
 مرتين فانه قفزه الى عن نوص وقال يا كناس تقتل ابن البب ولا تعلم اني اريد  
 منك اليوم اخلص كلما فعلته في ابناء الكرستيان فقال له الملك عن نوص وانا ايضا  
 مرادى اخلص منك ما فعلت معي لاحتلت على وبنجتني وعدت الى ابن البب  
 تقول له انا قبضت على الديابر وعن نوص فاجتهد بقي في هذا اليوم حتى انك تشرب  
 من يدى شربة ترويك ان كنت عطشان او البسك من دمك حلة حمرة بلون الا  
 وجوان وقام الملك عن نوص في ركابه وضع يده على الدبوس وضربه في وسط رأسه  
 فطبق الخوده على رأسه وكبس الرأس بين الاكتاف وضربه ثانيا على اضلاعه  
 فاهلكه وقطع ودعس في الكفار وتبعوه الاسلام الابرار ومادام كذلك حتى  
 اهلك الكفار والذي له مهر طلب الهرب والفرار وفرقوا في البرارى والتفار وعاد  
 الملك عن نوص الى البلد وامر ماركوه الكفار من خيل وسلاح وملايس وذخرة  
 وخيام فجمعوه ودخلوا به الى قلعة ساطرين وكان لهم فرجة لم يبق احسن منها  
 واشد الافراح عند رد المسيح واعلمت ابوها انها اسلمت وتزوجت بالملك عن نوص  
 فقال يا بنتي نعم ما فعلت فصار الملك عن نوص يعلمهم الصلاة والعبادة

( قال الراوى ) واما الذين انهزموا فانهم راحوا الى البب مرين وعلموه ان  
ابتدئ قلته الدير وعرونوس فزادت حسرته وتوقدت النار في مهجته وركب في باقى  
عساكره وسار حتى وصل الى قلعة اخيه فرأى جميع المساكين الذين لا خيه  
لا يسين ما ليس الاسلام فزادت نيرانه اضطرام فحمل على الاسلام وطلب الحرب  
والصدام وكان الملك ساطرين حاسبا هذا الحساب وعارفا ان اخاه لم يسكت عن ولده  
ولا بد له ان يحارب به فكان مستيقظا لقدومه فلما حضر وقع القتال الى نصف النهار  
هنا والملك عرونوس سمار يخترق الصفوف ويلوح القحوف حتى التقى عرين وطبق  
عليه وما كانت الاساعة حتى ضر به بقاصم الحديد فالتقاه بالنرس فالتقى النرس نصفين  
ووقع على يده ثلثها من الخلقة فن كيده اطبق على عرونوس وضر به بالحسام بشماله  
نزاع الملك عرونوس عن الضر به وتقدم اليه ومسكه من خنثاقة وجذبه فاقتلعه من سرجة  
وسلمه الى اخيه ساطرين ومال على عساكره كل الميل وكالم كيلا وأى كيل واذا  
فهم الحرب والى بل فاوجدوا لهم طائفة فولوا الادبار وركنوا الى الهروب والفرار  
فجمع عرونوس الخيل الشاردة وامرهم بجمع ما خلفوه السكناار واحضر مرين واراد  
ان يقطع رقبة فقال يا ملك عرونوس اى شئ ينو بك من قتلى انا اشترى روحى منك  
مخرجة من المال وارسلك على خزنة فى كل عام احملها لك الى مدينة الرخام واكون من  
مسايق سيفك وامين خوفك فامر به الملك عرونوس ان يكتب على نفسه الخزنة ويرتب  
عليه الخزنة فى كل عام واطلقه الملك عرونوس يروح لى قلعة فسار الى حال سبيله وعاد  
الملك عرونوس ودخل على زوجته الملكة ورد المسيح فقامت له واستقبلته وفرحت  
بقدموه اليها سالم ووضعت له الطعام وبعد الطعام قدمت المدام وتحدثت معه بطيب  
الكلام فقال عرونوس يا ورد المسيح اما انت فانك حويت من كل معنى طرب وبقية  
جميلة اولاجالك الاصلى والثانى جمال الدين الاسلام فقاتله والله يا سيدى ما حصل  
لى الاسلام الا بركتك وانار يد ان تكون عذرة المسيح بنت عمى عن يمنك وانا  
اكون على يسارك فاما والله يا سيدى اجعل منى بطبقات وهى زائدة فى كل الصفات  
وهى بنت مرين الذى كان فى اسرك وقد اطلعتته بالسال فقال عرونوس

ما ار يد مال ولا ار يد منه الا بنته وان لم يرسلها الى قطعت رأسه وانخذت  
 انقاسه فكتب الملك عن نوص كتابا يقول فيه الذى نعلم به البب مرين ملك  
 قلعة المليحة انت وعدتى ان اطلقت من الاسر و بعد ذلك يترتب عليك الخراج  
 سنوى فانا اسامحك من جميع ذلك ولا ار يد منك الا بنتك عذرة المسيح  
 كما اخذت بنت اخيك ورد المسيح فان رضيت بذلك يتى فضلا منك وان تأخرت  
 فما عليك عتاب لانه كل من كان يحكم على نفسه وهاانا اعلمتك والسلام وارسل  
 الكتاب مع نجاب فاخذ النجباب الكتاب وسار به الى قلعة مرين فأعطاه الكتاب  
 فلما قرأه دخل على بنته وقال لها يا بنتى الديار وعرونوس لما اسرنى اشتريت روحى  
 منه بالمال واطلقنى ولا ايتى الى هنا ارسل الى يقول ما قصده مال وانما قصده ان  
 يأخذك انت وكيف العمل فقالت له الديار فاجروا ان حاربتة يقبلك ويقتلك وانما  
 انم له بما طلب وقل له بكون فرحها عندى فى قلعتى فاذا جاء الى قلعتنا قبضت انا عليه  
 وقتلته وتقتل انت اخاك معه الذى باع دينه وصبا الى دين المسلمين من خوف الموت  
 فقال لها صدقت ثم انه كتب رد الجواب للملك عن نوص بارضى ان يكون دخولك  
 بها عندى فى قلعتى ففرح الملك عن نوص واجلس الوزير فى بلد ساطرين واخذ معه  
 ساطرين واكابر العسكر واخذ هدية وسافر الى قلعة مرين فطلع اليه واستقبله  
 واظهر له الفرح وكل له اكيل بنته وصنع لهم السهات فاكلوا وشربوا ولذوا  
 وطر بوا الى ليلة الدخلة دخل الملك عن نوص على عذرة المسيح فقرأها ذات حسن وجمال  
 فقامت اليه وقبلت يده واحضرت الطعام والشراب ووضعت بينها وبينه ولاعبته  
 وسأيرته وملات الكاس واسقته وكان الكاس مبنج فرقد الملك عن نوص و بعد ذلك  
 اخذت الشاربات ونزلت الى عمها وجماعته وملات لهم الكاسات وسقتهم فشربو  
 ورددوا الجميع فجاءت الي ابيها واعلمته بما فعلت ففرح بفعالها وطلع ككتف الجميع  
 ووضعهم فى الحديد و فبق الملك عن نوص وقال له يا كناس كان قصدك تمل بنتى  
 جناقه وانما مال اربها لنفسى قل كلمتك حتى ارى رقتك فقال يا ملعون انا خلنى  
 عسكرا لاسلام وملك الاسلام وان شاء الله يا ملعون يكون هلاكك عن قريب

فوضعهم جميعا في السجن ونزل للمرضى نهبة فهربت العيلة وعادوا الى الوزير واعلموه فقال ما بقى الا حربهم امانهك الاعداء ونخلص الملك عن نوص والا نكسب الشهادة من سيوف الكفار ثم انه اخذ العسكر وسار الي قلعة مريين وكان مريين ركب في عسكره وقصد الى قلعة ساطرين فالتقاء الوزير بعسكره المسلمين وقع الجنك والقتال ثفل العدد على مريين انكسر الي قلعتهم فدخل مريين على بنته وقال لها هذا رأيك فلتته وكسروني عسكراخي فقالت له ارسل خلف اخيك البب شواهي فانه حكيم فقال مريين هذا رأيي جيد وارسل احضر الحكيم شواهي فبات الى الصباح ونزل الى الحرب بعسكره فتقاترت عليه الاسلام ووقع الحرب ثلاثة ايام ونظر الحكيم شواهي الى حرب الاسلام فرأى نفسه انه لم يكن له عليه طاقة فارسل الى اخته الحكيمة دواهي وكانت هذد للمونة كاهنة كذا كرنا فلما علمت بالخبر لم تجدها صبرا دون انها ركبت على سر يرها وسارت حتى قدمت الى قلعة مريين وقالت لهم كل هذا يجري عايكم ولم تعلموني فبكي الاثنين بين يديها وحكى مريين على قطع يده وقتل ولده فقالت لهم انا اخلص لكم حقكم منهم ثم انها جمعت عسكر مريين وسارت قد امهم الي كنيب رمل وقالت قفوا حول هذا الرمل ثم ان الملعونة عملت بايمان السحر والكهانة وقالت للعساكر كل منهم يأخذ من الرمل وصارت تمشي والعساكر يتبعونها حتى امها وصلت الى عسكر ساطرين ورمت الرمل من يدها فطلع شرار ومار وفعلوا باقى الناس مثل ما فعلت وحذفوا الرمل من ايديهم فتصور للناس ان الدنيا كلها نار فانهمزت العساكر الى البلد فالتقوا ان البلد كلها قايدة نار فتفرقوا جميعا في البراري والقفار والنار من خلفهم وكلما أرادوا الوقوف لم يقدروا على ذلك وداموا في هزيمتهم اياما وليالى تمام حتى وصلوا الى بلاد الاسلام ودخلت الكاهنة دواهي وملكت بلد ساطرين واحتوت على ما فيها وتقدموا لها الرعاية وطلبوا منها الامان فقالت لهم لكم الامان بعد ان تعودوا الى دين الكرستيان فقال المقلد منهم اذا قتل ملكنا ساطرين والملك عن نوص يعودوا انصارى واما نحن نخاف ان عدنا يحرقونا فامنتهم على ذلك الشرط وكان الملك عن نوص بنى جامعافهدمته الملعونة

(قال الراوي) واقامت الكاهنه دواهي في البلد واقام مريين في بلده واحتوت الكاهنه دواهي على الملك عن نوص والملك ساطرين واكابر عسكره عندها في الحبس وحلفت انها لا تقتلهم حتى تأخذوا كابر الاسلام معهم وتقتل الجميع في يوم واحد يقع لها كلام اذا اتصلنا اليه نحكي عليه الماشق في جمال النبي يكثر من الصلاة عليه (ياسادة) اسمع ماجرى من امر المقدم شر الحصون لماخذ التذكرة من الملك عن نوص وسار مدة ايام حتى وصل الى قلعتة فالتقى جلد المقدم دم ولده محشي ساس ومعلق على باب قلعتة فقال يارجال اي شيء جرى على ولدي فقالوا له ولدك سلخه سلطان الحصون فقالوا يارجال انا كنت مع عن نوص وجعلته سلطانا على الحصون وانا اكون باش كواخي على القلاع كلها والحصون وشيحه ما بقى له حكم في القلاع ابدا فقالوا له ياخوند دونك وشيحه اصطفك انت واياه فركب حجرته وسار الى مصر فوصل الى باب القلعة لقي الامير علاء الدين البيسرى نازلا من القلعة رايح على بيته فتيه حتى عرف بيته. وصبر الى الليل وطلع عليه ضربه ثمانين شاكيرة وأخذ منه الف دينار فطلع علاء الدين اشتكى في الديوان وفي ثاني الايام سنقرو في ثالث يوم الجا ولى وهكذا حتى شكت الامراء جميعا فقال السلطان يا مقدم ابراهيم انت وسعد الزمتم بالفرجيم قال ابراهيم طيب يادولتلى سربنا يا سعد فنزلوا الى الرميله وداروا حول البلد ليلا فاجدوا الفرجم فضوا الي مغاير ازغلية فالتقوا حجرته فقال ابراهيم هذه امارته واقاموا واذا بالفداوى مقبل كانه الطود العظيم فصاح عليه ابراهيم وقال له من انت يا قران حتى انك تسطوا على ابطال الاسلام وتأخذ منهم القبارصة بعد ما تضربهم قال المقدم شر الحصون انا جئتك قال وانا تلقيتك فانظبقوا الانين وتقابضوا مع بعضهم بالزدين وحام عليهم غراب البين فكان الفداوى عرقا لا يلين فالتقى ابراهيم نار لا يصطلى وجبلا كلما قرب منه شمخ وعلاف اعطاء ظهره وانهمزم فتبعه ابراهيم وسعد الى باب الضرب المحروق فضرب الضيبه بالشاكريه كسرهما ودور الباب ليخرج منه فادركه ابراهيم بن حسن وضربه بذو الحيات صفحا على جدور رقبته وكانت ضربة مشبعة فاسكرته واتكا عليه اجاده كتاف وقوى

سواء عده والاطراف وساقه هو وسعد حتى قدمه قدام السلطان فقال السلطان  
يا فداوى انت من اين فقال المقدم شرانا سلطان بن سلطان وانت يا ظاهر أى شيء  
لك حتى تسأل عني دخلت في مصر بقالى اكثر من شهرين وانا كلما انظر بيتا على  
كبير اطلعه اظن انه بيتك أو بيت شيخه فما القى الا يلربحى اقول كيف أقتل رجالا  
لا لهم ذنب ولا جرعة عندي اضر به وآخذ منه الف قبرصى واما انا ما قصدى الا  
انت وشيخه لان شيخه قتل ولدى وانت الذى نصبت شيخه على الرجال فقال  
الملك اقطع راسه يا ابراهيم فرماه على نطمة الدم واذا بالمقدم جمال الدين اقبل فحكى له  
الملك فقال شيخه يا فداوى سلطان الحصون انا وانت لاي شيء تضرب الامراء  
في بيوتهم ولالك عليهم ذنب ولا تار فقال الفداوى انا بقيت كيخية الحصون  
وعر نوص سلطان الحصون وعز لناك يا شيخه وايت اعز لك رأيت ولدى مسلوخ  
ففعلت هذا الفعالم فقال شيخه اين التذكرة التى منك س الملك عر نوص فقال هاهى  
في جيبى فمديده المقدم جمال الدين واطلمها وقرأها فقال حيث انه بقى من رجال  
الملك عر نوص وعر نوص طالب سلطنة القلاع والحصون فاناما أعجل عليه بالسليخ  
مثل ولده وانما احبسه حتى يحضر الملك عر نوص فارتفع الفداوى الى السجن  
وتركه شيخه وسار الى قاعته واما الفداوى فانه صبر الى الليل وقام ولدا الحد يد وخلص  
نفسه وطلع من السجن فرماه مفردة على قلعة الجبل ونزل ليلا ودار طول الليل لم  
يعلم محلا الى السلطان فلما كان آخر الليل نزل من القلعة خايب بعدما كتب ورقه يقول  
فيها يا ظاهر انا خلصت من حبسك وسرت الى قلعتي ولا بدلى من قتلك وقتل شيخه  
ولو تعلقتم بالسحاب فما لكم من يدى ملجأ ولا خلاص وها انا اعلمتك فحازر لنفسك  
وسار الفداوى طالبا قلعته وعند الصباح دخل السلطان الى قاعة الجيوس فالتقى تلك  
التذكرة فاعتناظ الملك واخذها في يده ونزل الى الديوان فاعطاها الى ابراهيم وقرأها  
فقال ابراهيم فشر البعيد والاسم الاعظم ان يده تقصر ان يعدها على توابع السياس  
حقك يادولتلى واما شيخه فانه بكل من في حماه فاتم كلامه الا والمقدم جمال الدين  
طالع فحكى له السلطان الحكاية فقال شيخه وأى شيء هنا من تمب وكم مثاله فعل

مثل هذا وأزيد ولا بدمن قدومه بين يديك يرفل في القبوء والاغلال والباشات الشمال ثم ان المقدم جمال الدين نزل من قدام السلطان قال الناقل واما ما كان من امر المقدم شر الحصون فانه سار يمشى بالليل ويكمن بالنهار وهو قاصد قلعتة الى ان أتى الي غابة من غايات بلاد الشام فرأى رجلا مبتلى نائما على بابها في الشمس فتقدم اليه وقال له يا شيخ قم في الظل فان الشمس تزبدك بلاء على بلاك فقال له يا سيدي انا مالي مقدرة على الوقوف فاني ضعيف عن القيام من هذا البلاء الذي أورثني سقام فتركه ودخل المغارة فرأى فيها سجاده موضوعة ومخده وبجانبهم ابريق ملان بالماء ومقطع قماش مطوى وتحت القماش علبة فيها تفاح فأكل واحدة فأرتمته في مكانه وقام اليه المبتلى وشد كتافه وقوى منه السواعد والاطراف وشده بين اربع سلك من الحديد وبقية قرأى روحه كما قال الشاعر

تسرى مسارى باختلاف الطلب \* والجاهل الاحمق بقول ذافساد

لكنها اقدار نفذ حكمها \* والله يفعل كما شاء واراد

فقال شر الحصون يا شيخ يا مبتلى سلط الله عليك كل البلاء الذي في الدنيا فقال له لا تكثر كلاما انا قصدي يافداوي اعلمك الادب نظير ما قلت في تذكرتك انا اقتل الظاهر وشيحه هو الظاهر في يدك يا قليل الادب حتى تفتله هذا لسانك لم يجبي لك منه الا التعب وانا لولا اني رهنت لساني قدام السلطان اني اسوقك اليه والا كنت سلختك ور يحتك من عيشتك ما فيها فايده للناس ثم انه مزق زرارته حتى كشف صدره واطلع السوط الغضبان وتسلم ابزازه ومال عليه بثمانين سوط حتي غاب عن الدنيا وبعده دهن له حتى انسدت محل الضرابات وقال له قم امشي قدامي امشي قدامي مكتفا الي مصر والا وحق الذي انفرد بالدوام والبقاء ادهن جراحاك بروح النار واخلى بدتك يقيد وتقاسي العذاب الشديد فقال الفداوي امشي قدامك يا شيخه يا معرض الله تعالي يقطع رجلك من الدنيا وسارق قدامه وهو مكتف اليدين وشيحه راكب على حجرته رساقه قدامه طردا على استمعجال حتي ادخله الى قلعة الجبل واوقفه قدام السلطان فلما مثل بين يديه ونظره السلطان وهو

في حالة التمس والنكس فقال له السلطان يا شرا الحصون والله شرك ما عم الاعليك من  
 دون خلق الله تعالى ولكن هذا مقامك لانك عادم العقل ولو كنت عاقلا كنت  
 تطيع المتقدم جمال الدين فانه ملك الجبال والقفار والقلع والحصون وان خالفته  
 فتصير مجنونا ثم قال له السلطان طيع شيحه يا شرا الحصون فقال لا يملك الاسلام  
 الا اذا حضر الملك عن نوص فان عزل شيحة وتولى هو اكون انا معه وان بقي شيحة  
 سلطان فما اقيم في بلاد الاسلام بل اعود الى بلاد الروم حتى لا يقال عنى ان شيحه قتل  
 ولدى ورجعت انا اقت تحت طاعته وما قدرت اخلص منه تار ولدى فقال السلطان  
 يا شيحه اعلم ان هذا الرجل متولع آماله بان عن نوصا يساعده وانا اقول ان  
 عن نوصا ما كتب له التذكرة الاحماية منك لا تسلخه نظير ما خلمه مما كان فيه  
 كالصواب حبسه حتى يحضر الملك عن نوص و يقنعه وتفصل هذه الدعوة على يده  
 فقال شيحة احبسه يا ملك فان شال الفداوى الى السجن فصر الليل وولدا الحديد  
 مثل التوبة الاولي وطلع من السجن وملك الخلال وطلع هاجا على وجهه في البرارى  
 والقفار يصل مشى الليل بمشى النهار حتى انه وصل الى مدينة بورصه فدخل على  
 الملك مسعود بك بن عثمان وقال له انا ذخيل عليك يادولتلى من الظاهر وشيحة فان  
 شيحة طالب سلخى وهو سابقا سلخ ولدى وانا فى جبرتك منه فقال الملك مسعود  
 بك يا مقدم مرحبا بك فاما ما اخلى شيحه يسلمك ولكن بشرط انك لا تعرض له  
 بشي مطلقا وهولا يمارضك ولا يسألك مادمت قاعدا عندى فى اربك فاقام عنده  
 الى آخر النهار وعند المغرب قام الملك مسعود بك صلى المغرب وكل من فى الديوان  
 صلوا الا شرا الحصون فانه لم يصل فانكر حاله الملك مسعود ووطن انه ماتا آخر عن  
 الصلاة الا لعذر به وفى العشاء كذلك فقال له يا مقدم لاي شي لم تصل معنا فقال  
 له انا ما عرف كيف تكون الصلاة فان الادرية لا يصلون فقال الملك مسعود بك  
 القدامع الذى لم يصل حرام وتركه الملك مسعود وفى ثانى الايام احضر له نمشة  
 والف دينار وقال سر من هنا الى شيخ السيوفية واعطه الـنمشة وقل له يصل قبضة  
 وجراب ولا تعد الا بها فأخذ النمشة وسار الى سوق السيوفية واعطاها للسيوفى فى رقد



على باب المدكان فقال السيوفى اقمى لما افرغها لك وخذها فقمعد واذا بنيت فابتة فى  
طريقها وكانت هذه البنت لواحد يقال له الشيخ محمد المنشد وهى جميلة الصبورة فلما  
نظرها الفداوى ما بقى يملك نفسه مما هو فيه فقال للسيوفى اصنع النمشة على مهلك  
وقام وتبع البنت وسار خلفها حتى عرف بيتها وصبر الى الليل ورمى مفرده وطلع  
على سطح البيت وكان احضر معه جانباً من الحجر وشياً من السمك وفاكهة ونقل  
فلما نزل الى البيت دار فيه حتى عرف مكان البنت ودخل اليها بمجدها نائمة على ظهرها  
فصار يملأ الكاس وكلما شرب يضع قرطاس حلاوة جنب رأسها ومائة دينار ويقول  
الكاس لى وهذه للقبارصة والحلاوة لك حتى سكر وقام سار الى حال سبيله واحضر  
الدينار ثانية وحلاوة مثل الاولى وخروماً كؤل وأتى فى الليلة الثانية وكانت  
البنت لما اصبحت وجدت الحلاوة والاموال فتمعجت من هذه الاحوال فكتمت  
سرها ولم تقم اباها وفى الليلة الثانية كذلك فلما كانت الليلة الثالثة كانت البنت نامت  
بالنهار وفى الليل سهرت وهى نائمة على صفها الاولى فاقبل الفداوى وقعد  
فمل مثل ما فصل فى الليتين الماضيين واراد ان يقوم فسكت فيه وقالت له من انت  
وأى شىء اوصلك الى مكاننا هذا وانت غريب فقال لها يا بديمة الجمال انا قلى قد  
آله المشق والهوى والبلبال وقيدنى هو اك بقبود ثقال ولا بقى لى مقدرة على فراقك  
ابدا فارجمينى فقالت وانت من اى البلاد فقال لها انا ادرعى واسمى شر الحصون  
فقالت اعوذ بالله منك ومن اسمك فانك الاشر حقيقة وان الخير عنك بيد فلا  
خير فيك ان اتمت عندى او بعدت عنى اعلم يا هذا ان ابى رجل شريف وانا شريفة  
مؤمنة فان الكافر الذى مثلك يحمى الله منه لان الكافر ملعون فقال لها يا ستاه انا  
اسلم وأقوت الجمل الجربان واتبرأ منه ومن المصبة والنجمة وافعل ما يرتضيه عقلك  
واقبل من نقلك فقالت له اذا كان كذلك انا اعطيك ثلاثة آلاف دينار الذى  
وردتهم عندى فما انا عايزاهم فان اسلامك عندي احسن من نقلك لي ذهب ثم انها  
علمته دين الاسلام ففتح الله قلبه للهداية وارشده الى طريق الايمان بسبب نلك البنت  
وعشقه لها فعلمته التسلى فاغتسل وعلته الوضوء فتوضأ وصارت تعلمه الصلاة فقام

عندها ستين يوما و ليلة وقالت له خذ الثلاثة آلاف دينار اشترى بهم قماش من برصه  
 واجملة متجرا ونزله في مركب وخذني معك ولبسني لباس ولد ذكر واجعلني اني  
 ابنك وسافر من مدينة برصه الى غيرها فنزل واشترى كما علمته واخذها معه وسافر  
 الى مدينة الرها وهو في صفة حواجه و باع السبب الذي معه واشترى من الرها خيلا  
 وممالك وعاد الى الشام وهو في زى التجار والبنت معه مثل ولده حتى وصل الى الشام  
 و باع الخيل والممالك واشترى من الشام حريرا ونحاسا وسار به الى مصر باع الذي معه  
 وسكن في خان بقعه له كلاما

( قال الراوى ) لهذا الكلام العجيب ان الملعون جوان كان مارا يطوف على  
 ملوك الروم يقر بهم على المجاهدة في الاسلام فكان آخر ماورد على بيروت ودخل  
 على عبد الصليب صاحب بيروت وطلب منه النصر لدين المسيح فقال له  
 عبد الصليب يا ابانا يعنى المسيح عاجز عن نصره دبنه حتى تطلب نصرته مني انا وانا  
 اعلم ان ملك الاسلام يبيرس في هذه الايام جميع ملوك الروم ذلت لسيفه من  
 خوف الموت وانا اذا تعرضت له فانه يهلكنى ولم اجد احدا يتعني فقال جوان اذا  
 كنت يا ولدى خايف من يبيرس فانا اقبضه اليك واقدمه بين يديك وتبقى انت عليك  
 فتح بلاده وهلاك عساكره واجتاده وان خالفتنى يا بنى انا اشطب اسمك من دين  
 النصرارى ويقضب عليك المسيح والبترك زرارة صاحب الدبر والحماره فقال له  
 اذا جيت لي يبيرس يبقى عساكره قتالهم هين فانهم يقون مثل الغنم التى يلا راع فقال  
 جوان ما تلزم ذلك الامن جوان نعم ان جوان كتب كتابا واعطاه للبرتقش وقال  
 له رح الي بحيرة بفره واعط هذا الكتاب الي عيوق بن يقوب وكان في الكتاب  
 احضر يا ولدى الي عنسدى فاني محتاج اليك في امر هتف على بالى ولا له الا انت فراح  
 البرتقش واعطى عيوق الكتاب فاتي صحبته الى جوان فلما حضر قال له يا ولدى  
 ساعدنى على طلبي فقال له على الطاشته يا بونه فعباله متجرا وقال له سافر الى مصر  
 واتخذ لك خانا على حالتك وجدك ورح الى الحوهر جبه اسأل على عزار اليهودى  
 وهو صير في الديوان وخذ هذا الكتاب اعطه له يفعل بما فيه فاذا كان يساعدك هو

من جوا ونحن من برا فان المسلمين يهون امرهم وتأخذ اموالهم فسافر المقدم عيوق  
الى مصر ودخل على عزار اليهودي واعطاه كتاب جوان فافرده بمجد بالصوية على  
عياق والمساعدة فقال سماع وطاعة واخذه واسكنه في بيته بحارة المقاصيص واخذه  
وقعد عنده على الدكان اول يوم وثاني يوم وهو كل يوم يقعد عنده على الدكان الى يوم  
من الايام قاعد واذا بالمقدم جمال الدين شيحه فايت فنزل اليهودي من الدكان وقبل  
يده وقال له ياسيدي انا في عرضك فقال له شيحه ملك يا معلم عزار فقال ياسيدي انا  
خدام الملك الظاهر ومرغد في نعمته طول عمرى وفي هذه الليلة اتانى جماعة من توابك  
يريدون ان يبلصوتي وانا ما هين على مالى اعطيه لهم ولا انا قادر اخير سيدى الملك  
الظاهر من خوف ان يقتلوني وانا ياسيدي دخيل عليك انك تخلصتنى منهم فقال  
شيحة سرقد اى الى بيتك لما انظرهم فسار معه المقدم جمال الدين حتى ادخله البيت  
فلم يلق احدا فقال اليهودى يمكن خرجوا ويعودوا ثانيا فقال شيحه ماتم اسماء هم  
فقال ياسيدي انا اى شىء يعرفنى اسماء المسلمين اهم ناس من الجبارة الفاجر بن  
فمنذ ذلك قعد شيحه وهو يتفكر فى كلام اليهودي واذا باليهودى سقف على حريمه  
بيده فانزلوا مشاربات فناول للمقدم جمال الدين شيحه واتمنى قدماه فشرب شيحه  
وانقلب على الفرض فقام اليهودي كنفه وانزله في طابق في البيت الذي في المقاصيص  
واخذ الخنجر من حزامه وطلع الى الديوان وكان هذا الملمون كما ذكرنا صير في  
الديوان والملك يعرفه غاية المعرفة فلما طلع الى الديوان قبل الارض قال الملك مالك  
يا عزار قال يا مولانا انا عندي مهم وعزمت فيه سيدى ملك القلاعين ولما وضعت  
السماط حلف المقدم جمال الدين انه لا ياكل الامع مولانا الملك الظاهر قال الملك  
امر سهل ثم ان الملك وضع على الكرسي الفوقانية اشارة للمساكر كل حى بارضه وقام  
السلطان دخل محل التبدل غير في صفة درويش ونزل اخذ اليهودى وسار معه الى  
بيت المقاصيص ودخل قال ابن شيحه يا عزار قال يا مولانا كانه لمارانى غبت  
خرج ثم ان الملمون غاب واتى بكاسة ملانه من شراب البنفسج المحلول بروح العنبر  
وقبل الارض قد ام السلطان واعطاه الكاس فشرب ورقد في مكانه فانزله عند شيحه

( قال الراوى ) ان المقدمين ابراهيم وسمد لما نظر وا السلطان نازلا من القلعة  
درويش دخلوا الاثنين وتبدلوا في صفة دراويش وتزلوا على السلطان نابين  
جرته فالتقاهم عزار اليهودى قال لهم يا سيادى ان السلطان وشيحة عندى عزمتهم قال  
ابراهيم ولاي شىء ما عزمتنا معهم قال ياسيدى تفضلوا فساروا معه الى البيت  
فالتقوا السباط موضوعا فتقدموا اكاوا وبعد ذلك اتاهم عزار بالشاربات شربوا  
فرقدوا وكانوا ساؤه عن السلطان فقال لهم نايم هو وشيحه سوا فى المقعد الفوقانى  
ثم انه لما بنج ابراهيم وسعد انزلهم عند شيحة والسلطان وفى ثانى الايام نزل المقدم ناصر  
ولدين الطيار وعيسى الجماهرى وباقى السعاة فالتقاهم عزار وقال لهم انا عندى فرح  
اباؤكم عندي مع السلطان وشيحه فراخوا معه قبضهم وبعده قبض جماعة من  
القدوايه ومن الامراء وبعد ذلك احضر المقدم عيوق وقال له دونك وهذه المسلمين  
اقتلهم فقال عيوق كيف اقتلهم وعالم الله جوان قال لى اذا قبضتهم هاتهم عندي  
بالحياه حتى انى افرج عليهم ملوك الروم وانا ما اقدر اخالف جوان فمندا كتب  
عزار كتابا واعطاه الى بطريق من طرفه ثم قال له سافر الى بخيرة يفره اعط هذا  
الكتاب الى جوان فاخذ البطريق الكتاب وسار قاصدا بحيرة يفره فالتقى به  
المقدم شر الحصون فانفرد به وقال له انت جاي من اين فانى اراك طالبا من مصر  
وقاصدا بلاد النصرارى ولا بد لك من امر يخفى فقال له ما فيه امر مخفى ولا شىء انا  
راجح ازوالقمامة فقالت البنت اخترة فوضع يده شر الحصون على شاكر يته وقال له  
والله ان لم تصدقنى لا قسمك نصفين بهذه الشاكره اصحى يا قران تنطق الابالصدق  
فبكى وقال ما عرف شيئا بل انا راجح ازوردير نجران فصلبه المقدم شر الحصون  
على نخلة فقرأ قداس فقال له يا قران هو انا نصرانى اخضع الى هذه القراءه وخط يده  
على الشاكره ورضر به فقسمة نصفين وعاد شر الحصون الى مصر فسمع بما جرى  
على السلطان والقدوايه فقال الى حيث القت رحلها ام قشعم فطلع الى الديوان ينشق  
الاخبار فالتقى به الملعون عزار فمزمه وقال له ياسيدى انا عندي فرح وأريدك ان  
تجبرنى فسار معه الى البيت مقدم له الطعام فقالت البنت ان العصر دخل وقته وانار يد

ان اصلى قبل الاكل فأثر لها عزار على منقصد طلعت عليه لاجل الصلاة فقال شر  
الحصون يا حسنه الا كل مقدم على الصلاة قالت له كل انت فا كل ورقه وأخذوه  
للحبس وطلع عيوق وعزار الى البنت فقبضوها وقالوا لها نحن قبضنا ابوك ومرادنا  
ان نملكك جناقات فلما سمعت ذلك الكلام علمت انها حيلة تمت عليها وعلى ذلك  
الفداوي قالت لهم انا ما سلم نفسي اليكم حتى انظر ابى وان كنتم قتلتموه فاقتلونى  
مثله قال عزار ابوك طيب فى هذه المظموره هو وغيره قالت لهم انا  
اطاوعكم على ما تريدون فأحضروا المدام ققام عيوق ادغر البنج فى  
الكاس واعطى عزار وقال له اشربه انت وانا اعمل جناقة ولما نفيق  
اشرب انا وتبقى البنت لك قال عزار ما يصح لى ان اشرب قبلك  
لانى تمبت فاستحى عيوق وشرب الكاس لسكونه انه هو الذي بنجه فرقد  
قالت البنت بقيت انا وانت يا معلم عزار نتبنج سواء ثم انها اخذت الكاس وملاته  
ومزجته من ريقها وناولته لمزار فشربه وثانى وثالث وهكذا حتى انه ثقلت عليه  
الخمرة والبنت تمازجه ونشأغله بالزواج حتى طفق السكر من حلقة وارتمت اعضاؤه  
وبقى عبدة لمن يراه فتركته وراحت للمظمورة وفتحت بابها على المحبوسين وقالت لهم  
يا أسيادنا قوموا فنظر الملك الظاهر تلك البنت اطلقتهم قال لها يا بنت من انت فأعلمته  
انها غريبة من مدينة برصة وحكت له على ماجرى لها مع شر الحصون وسبب مجيئها  
فامر السلطان بالقبض على اليهودى الصراف وعيوق الارملى فقبض عليهم ناصر  
الدين الطيار وكثف الاتنين وطلع المقدم سعد الديوان وامر عثمان ان يحضر للسلطان  
الحصان ويأتى به الى المقاصيص فحضر وركب السلطان واحتاطت به اكا بر دولته  
وعيوق وعزار قدام السلطان الى الرميلة فأمر السلطان ان يعمل لهم حفرة الى حد  
ابرازهم ويحرقهم فيها ففعلوا بهم ذلك واعطى الى البنت بيت اليهودى بما فيه فقرحت  
الفرح الشديد بذلك وكذلك شر الحصون فقال الملك الى الوزير مرادى اروح برصة  
هات المساكين ياوزيروا الحقتى على برصة وسار السلطان ومعه المقدم جمال الدين  
شيحه قاصدين برصة

(قال الراوي) واما ابو البنت محمد المنشد فانه لما عدت بنته صار يدور عليها ويسأل عنها فلم يجد احد يعطيه خبرها فلما اعياها الحال طلع الى الديوان وشكى الى الملك مسعود بك وقال يادولتلى كيف ان بنتى من دون اولاد برصه لم يظهر لها خبروا نانا ملك من المحسويين على دوتك فارسى جو اسيس من عندك فلم يعطيه أحد خبرا فافتكر فى امر الفداوى المقدم شر الحصون فقال اظن ماسرق بنت هذا الرجل الا ذلك الفداوى ياهل تزي اين ساروا وارسل الى السيوف يسأله عن النمشة فأتى له بهشامغولة وقال يادولتلى ان الفداوى جاء لى بهذا النمشة وامرنى ان اصنع لها قبضة وجراب والى لا ن مارأيتيه فأخذ الملك مسعود النمشة وأعطى الرجل اجرتها وجعل على الفداوى العيون والأرصاد مدة ايام حتى قدم الملك الظاهر كاذكرنا فخرج الملك مسعود بك والتقا، فسأله عن الفداوى فحكى له على ماجرى وقال المقدم شر الحصون قادم مع العساكر والبنت معه بعد ما أمرتها بأخذ مال اليهودى عزارو وبيته فاصنع فرحا حتى ازوجها الى الفداوى فانها تحبه وهو يحبها فصنع الملك مسعود بك سماط للسلطان والمقدم جمال الدين وبعدايام قليلة قدمت العساكر بالاغاشاهين والمقدم شر الحصون والبنت حسنة معه فتقدم الرجل قبل ائك السلطان وطلب بنته فقال السلطان انا انعمت بها على الفداوى فاكتب كتابها عليه فقال الرجل سمعا وطاعة فقال الملك خليها لما نمود من بيروت فقال الفداوى يادولتلى اكتب لى كتابها وانا اخذها واملكك ثمر بيروت فكتب له السلطان كتابها فقال الفداوى ملا متجر آمن برصه واخذ زوجته معه وسار الى بيروت وهى معه فى صفة ولد ذكر وسكن فى خان وباع متجره وطلع فلنى كنيسة على بابها بتركجالسا وله رهبان فدخل على البترك ليلا وقتله وقتل الرهبان وأخذ الكنيسة عملها خامرة من الباب وكنيسة داخل الخماره وقام شر الحصون وهو عامل خمورجى والبنت معه وأهل بيروت الذين يتبعون يدخلون الكنيسة والذين يريدون السكر يدخلون الخماره وبقى شر الحصون واقفا ينظر اذا رأى احد صاحب مال يقطع عمره ويرميه من بره الخماره على البحر المالح ودام الامر كذلك فشكت اهل بيروت الى البب عبد الصليب فضاقت صدره فى هذه المدة فاقبل

جوان والبرتقش وكان مرادهم دخول الكنيسة فالتقوا الخجارة على بابها فقال  
البرتقش كل منأ يأخذ حقه جوان الي الكنيسة والبرتقش الي الخجارة فلا حظهم شر  
الحصون وقبض الاثنيين وقال لهم انتم من اين فعرفهم فقال للبننت انا ارواح اعلم  
السلطان بهم ثم انه اوصاها بالحفظ وسار القداوى  
( قال الراوي ) وكان المقدم جن ابن نجيب البرملي قداما يتبع اثر جوان فعبر  
على الخجارة وعرف المنضوبه فدخل على البننت وفي يده صحبة زهر فقال للبننت  
خذى هذه احفظيها لما أسكر اعطيها الي ثانيا فأخذت الزهر وشمته  
فانقلبت فقبضها وقام فتش الخجارة فسيب جوان والبرتقش وسألهم عن القداوى فقال  
جوان مارأينا احد اقد ياجن على باب الخجارة حتي تقبض لنا شيخه وهانحن في داخل  
الكنيسة فلما قدم جن فكان اول من قدم عليه شيحة فقام اليه ويده على دبوس وضربه  
فرماه وكتفه ورمافى مطمورة تحت الارض في الخجارة ( قال الراوي ) وسبب عجيء  
شيخه ان المقدم شر الحصون راح الي السلطان وقال انا قبضت على جوان والبرتقش  
اقال السلطان قم يا شيحة بنا فقام شيخه من حقه على جوان سبق السلطان وجرى  
ما جرى وبعده اقبل الملك فنظره الملمون فتبعه حتى دخل الي حد باب الكنيسة فقال  
فتحى يا حسنه فافتح الباب ودخل الملك ومعه شر الحصون شموا بنج فقبضهم  
وارسل الي البب عبد الصليب واعلمه انه قبض على ملك الاسلام فأرسل عبد الصليب  
اخذ الملك وشيحه وشر الحصون وأما جوان فانه من غيظه ضرب البننت ضربا زيدا  
حتى ذوب بدننها وهي تستغيث فلا يرحمها وأما عبد الصليب فانه اراد ان يقتل الملك  
واذا بالعساكر الاسلامية اقبلت ومعهم الوزير والملك مسعود بك وابطال بني  
اسماعيل فلما رأى ذلك قفل البلد وقام الحصار وضرب المدافع حتى منهم على قدر  
رمى النار ولما أسى المساء قال جوان لعبد الصليب يا ب ان عسكرا الاسلام اقبلت  
وانت مالك رقابهم لان ملوكهم تحت يدك اقطع رؤوسهم وارميهم لهم من السور وقل  
كل من وقع في يدي من المسلمين اقتله وهم يرحلوا عنك بلا حرب ولا قتال قال بكرة  
يا بانا افعل كما أمرتني والذيلة هذه آخر عمر ملك المسلمين قال جوان هات البيار نسكر

ونبتهج ولا تخف من المسلمين وكان عند الملمون عبد الصليب ولد املوكا اسمه شازر  
وهو جميل قوي لم يكن في بلاد النصارى مثله قال فيه الشاعر بيتين  
وشادن من بني النصارى \* له لحاظ بها رميت  
اخلف في المعجزات عيسى \* هناك يجيى وذاميت

(ياساده) فأحضره في تلك الليلة واتى معه بنتين جميلتين وقعدوا يفتنون على  
الكاسات حتى اذهلوا الاعين الناظرات واشغلوا الكاسات بالبنج والدواهي  
المختلفات وسقوا جوان وعبد الصليب وكانوا اولاد شيجحه البنت السابق فقبضوا  
على جوان والبرتقش وخلصوا الملك ومن معه وطلع شيجحه ففتح باب البلد ليلا وكبس  
الوزير على بيروت ولا طلع النهار الا والملك على تحت ديوان بيروت ورجاله حوا اليه  
وشيجحه طيب البنت وامر الملك باحضار عبد الصليب وامر بضرب رقبته فقال يارين  
المسلمين انا في عرضك لا يجر على في الحكم انا ما كان قصدي احاربك ولا اقاتلك وانما  
جوان اغرائني واتوب على يدك وارجو كلفة ركبتيك وادفع الجزية سنوي وان حصل  
منى تقصيرا وخلل يكون سيفك اولى بي من غير مهل ففعا عنه الملك وقال شيجحه للملك  
مسعود خد البنت وشر الحصون وروح الى برصه حتى نلحق الملك عن نوص ودوروا  
على جوان فلم يجدوه وكان الذي اطلقهم الملمون كقدر اس فطلع جوان قاصدا افلاع  
الملك واخذ قيامية من عبد الصليب وسافر والبرتقش صحبته لهم كلام (قال  
الراوى) واما مرين لما حبس عن نوص وحبس اخاه ساطرين وجماعته وارسل  
الى اخيه شواهي وجاءت الحكيمة دواهي وملكت البلد كما ذكرنا والملك عن نوص  
محبوس الى ليلة هو قاعد واذا بالملكة عذرة المسيح اقبلت عليه وقبلت يده وقالت  
له ياسيدي انا في هذه الساعة اتانى ابوك المقدم معروف وقال يا بنت قومي اطلقى ولدي  
فانت زوجته واسلمى على يديه وها انا اتيت اليك كما امرنى ابوك فتقدمت اليه  
وفكته وهكذا عمها ساطرين واسلمت على ايديهم وطلعت بهم الى قصرها فقال  
لها عن نوص قبل كل شيء دلبنى على ابيك فقالت له قم وانا اوصلك اليه فقام معها ودخل  
على مرين ويده على خنجر أمضى من القضاء والقدر وهزه ففتح عينه رأى الملك



عن نوح فوق رأسه فقال له ما الخبر فقال يا ملعون ليس الخبر كالبيان والله مالك خلاص  
 من يدي الابددين الاسلام فان اسلمت نجوت وان لم تسلم فانت مقتول لا محالة فقال  
 يا سيدي وانا ما أريد الا الاسلام علمني ما أقول فعلمه الملك عن نوح فاسلم وبعد  
 ذلك ارسل الي وزرائه اعرض عليهم الاسلام فاسلموا جميعا وكذلك عسكره ولا  
 طلع النهار الا والقلمة كلها اسلام وسمع الملك شواهي بذلك فهرب بعسكره والملك  
 سرين حمل وليمه لبنته ودخل بها الملك عن نوح وأقام عندها الي يوم قالت ورد  
 المسيح لعذرة وكان عن نوح جالسا بينهم بأختي لو كانت نور المسيح تسلم وتكون  
 معنا و يتزوج بها الملك عن نوح فقال ومن هي نور المسيح فقالوا له بنت الملك شواهي  
 فكعب الملك عن نوح كتابا الي الملك شواهي يأمر ان يحضر بنته للملك عن نوح  
 يتزوج بها فلما وصل اليه الكتاب مزقه وقام من وقته وكتب الي الكاهنة دواهي  
 كتابا يعلمها باسلام سرين وزواج بنته للملك عن نوح واما الملك عن نوح فانه لما  
 أتاه النجباء الذي ارسله واعلمه بما قال الملعون شواهي أخذ ساطرين ومرين  
 وعسا كرم وسارحتي حط على قلعة الملك شواهي واما شواهي فانه مقيم في قلعته واذا  
 بجوان مقبل عليه فقام اليه وقبل يده وحكى له ما وقع فقال يا بني قاتلهم لا تخف منهم  
 وها هو بقي عندك جوان ينصرك عليهم فطلع شواهي بعسكره ونصب العرضي فلم  
 يتركوه الا سلام ان يصف عسكره حتي حمل الملك عن نوح وساطرين ومرين  
 وعسا كرم ووقع الجنك بين الفريقين الي نصف النهار نقل على شواهي وعسكره  
 المدد فما لقي له فرج الا الهزيمة ودخل البلد فاقبلت الكاهنة دواهي ودخلت الي البلد  
 على اخيها وسأله عن ماجرى فحكى لها فدخلت بيت رصدها وأحضرت ماردا من  
 الجن وأمرته بخطف عن نوح فخطفه ووضعته بين يديها وكذلك ساطرين ومرين  
 فلما رأوا الوزراء ذلك الحان خافوا على المسكرو وشال العرضي بالليل ولم يقعد احد  
 وعادوا الي قلعة ساطرين ودخلوها وقفلوها واما الكاهنة دواهي فانها ارادت ان  
 تقتل المسلمين فارتعب الملعون جوان وقال لها انا خايف من شيخه وها هو واقف  
 وكان شيخه اقبل يده الساعة فقام جوان اليه وقبضه فقال شيخه يا ملعون وان

قبضتني أي شيء، يجري على هاهو قادم ملك الاسلام وعلى رأسه بيرق المظلل بالنعام  
فقال الكاهنة أي شيء، تقول يا جوان فقال جوان وديني ما تقتل الا جميع المسلمين  
في يوم واحد ولا تقتل هؤلاء الا لما تمسك ملك المسلمين ثم قال لها قومي تأخذ قلعة  
مرين فاتها اكبر من هذه القلعة فركبت الكاهنة وأخذت معها جوان وسارت  
الى قلعة مرين وكان تخلف في القلعة واحد فلما رأهم هرب وراح الى قلعة ساطرين  
وقال لمن فيها اعلموا ان الكاهنة دواهي أنت وأخذت قلعة مرين وان من  
وقف قدامها يصير من الها لكين ومالنا الا ان نرحل وترك هذه الديار والا كأم  
ونقصد بلاد الاسلام من قبل هلاكنا على يد الكفرة اللثام فعند ذلك اخذ كل من له  
عيال وحریم أخذهم وكذلك اموالهم ومتاعهم وتركوا القلعة ما فيها الا الحيطان  
وطلبوا البراري وهم خائفون من الكاهنة فساروا يومين واليوم الثالث ظهر بين  
أيديهم وانكشف عن الملك الظاهر وعساكر الاسلام فلما علموا الوزراء بان هذا  
السلطان تقدموا اليه وحكوا له على ماجرى وكيف انهم اسلموا وبعد اسلامهم  
جاءتهم هذه الكاهنة دواهي وكيف ان الملك عن نوص عندهم ماسور والقصة التي  
جرت من اولها الى آخرها فلما سمع الملك منهم ذلك قال لهم لا بأس عليكم عودوا  
معي وانا ارد لكم بلادكم وكيفكم شرعدوكم فمادوا معه طالبين قلعة اللما وأما  
الكاهنة فانهادخلت قلعة مرين وجدها ما فيها أحد فنهبت كل ما لقتها فيها  
وانتقلت الى قلعة ساطرين وجدها بلقع خراب فجمعت جوان والبرتقش  
وارباب دولتها وقالت لهم انا قصدى اقتل المسلمين الذي عندي فقال جوان اقتلهم  
فاول ما حضرت كان المقدم جمال الدين شيجه وبعده الملك عن نوص وساطرين  
ومرين وارادت ان تضرب رقابهم واذا بمدافع ضربت من البر فسألت عن الخبر  
فقالوا لها هذا ملك الاسلام فنزلت في تخنها وعادت الى قلمتها وكان بين القلعة  
والقلعة مسيرة ساعتين فسار السلطان خلفها لماعلم برحيلها ونصب العرضى فقال  
جوان للكاهنة اركبي على حصان وانزلى الي الميدان وتحفظي باعوان الجان  
واطلبي حرب من السلطان فاذا نزل اليك فاقتليه فانه اذا قتل تبقي بلاده كلها لك

من بعده فنزلت وقالت واسرت من الامراء في يوم واحد اثناعشر وثاني يوم اسرت من الفداوية خمسة وبعد اليومين قال لها جوان اقطعي رء وسهم وارميهم الى المسلمين حتى ينقسم ظهرها فاحضرتهم وضربت رقابهم ورمتهم قدام عرضي المسلمين فاغتاظ السلطان وقال والله ان كل واحد من الذين قتلوا عندي خير من الدنيا على بمضها فام الملك الظاهر كلامه الاوغرة انسقدت وانكسفت وبان من تحتها سرير محمول على الهواء وحوله طبول عاليات مثل الرعود القاصفات والمسكة تاج ناس زوجة المقدم جمال الدين شبيحة ومعها ابنتها الملك محمد طود البحر فلما نظرها السلطان فرح بها وقال اللهم انصر الاسلام على يدها وخلصنا من كيد هذه الملقونه دواهي انك على كل شيء قدير فماتم كلامه حتى نزلت الملكة تاج ناس من تحتها وتقدمت قبلت يد السلطان وقالت يا ملك الاسلام اصبر حتى اقتل هذه الفاجرة الكاهنة الساحرة ثم انها امرت الخدام نصبوا لها خيمة قدام القلعة ودخلت فيها وأرخت ستار عليها ( قال الراوي ) واما الكاهنة دواهي فانها نظرت الى نشطة المسلمين وافراهم فدخلت محل رصدها وأرادت أن تضرب تحت رمل فتاوجدت لها مقدره على ذلك بل انتصب على البلد خيمة سودة اطلمت منها الدنيا حتى بقى النهار مثل الليل وعمت الناس من الظلام وانعجمت الكاهنة عن الكلام وأشرفت على شرب كأس الحمام وكان هذا الفعل فعل الملكة تاج ناس وقالت للملك محمد طود البحر خذ سيفك وادخل على اللعينة وهي قاعدة على رصدها واضربها في وسط رأسها ضربه واحد ولا تفيد الي ضربه واحد فقام طود البحر وركبته على ظهر خادمها سحاب وعلمته كيف يفعل وبقيت هي التي قاعدة ماسكة الارصاد حتى دخل طود البحر على الكاهنة دواهي وضربها بالحسام في وسط جبهتها فشقها الى حد صرتها فتصارت اعوان الجان لاشلت يداك ولا كان من بشناك ياركن الاسلام ومجاهدا في دين الملك العلام واذا بالصياح في قلب البلد والمبارا نعقد ووقع ضرب السلاح وكثر زعاق والصياح فقال طود البحر لسحاب انخطف انظر ايش الخبر فقال باسيدي

هذا الملك عن نوص والمؤمنون الذين كانوا مأسورين فانهم انطلقوا وهم في قتال شديد وحربا كيدا اصبر لي لينا اخبر سيدتي عنهم فان امرتني ساعدتهم قاله ادر كهم وخلصهم من أعدائهم وها أنا اذنتك عوضا عن والدتي قال له سبحانه وطاعة وصرخ في اتباعه وقال لهم دونكم والانس الكافرين افنؤهم عن آخرهم اجمعين قالت الجمان على عباد الصلبان ودعوا فيهم بزجرة وجنان تركوهم على الارض كيان وابلوهم بضرب صواعق ونيران فصاحوا الكفار الورك الورك يعني الامان الامان ( قال الراوي ) وكان السبب في خلاص الملك عن نوص وهو انه كان جالسا في السجن ضاجرا على ما هو فيه ومتعلقا آماله بنور المسيح بنت الملك شواهي فهو كذلك واذا بالملكة بدور بنت الكاهنة دواهي داخلة عليه وكان ذلك بالليل وهي لا بسة بدلة من الجوهر مفصلة بالذهب الاحمر وعلى جبينها عصا بة تأخذ بالبصر ونور جبينها كأنه هلال بدر في ليلة اربعة عشر وقالت له يا ديار وعرنوص انت الذي فتنت بنات ملوك الروم فقال انت يا نور المسيح التي وصفت بين يدي فاردت ان آخذك فخرى هذه المجري من اجلك قالت يا سيدي ما انا نور المسيح انا بدور بنت الكاهنة دواهي وفي هذه الليلة انا نائمة رأيت امي وهي مجرورة من شعرها الى ابواب النيران ولا بسة تو بامن قطر ان والنار تلهها ونحرق اعضاءها وهي تريد ان تأخذني معها واذا برجل كبير شايب على وجهه انوار اخذني منها غضبا وقال لي يا بدور انت من اهل السعادة قولي اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا رسول الله فقلت اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا رسول الله قال بقيت من اهل الجنة ونجوت من عذاب النار وامامك فسبغت لها الشقاوة من قديم وكتبت من اهل الجحيم وقتلها طود البحر بن جمال الدين وانفسكت الاسحار عن المسامين فبادري الامراء القنوت وقومي انزلي على الملك عرنوص واطلقه لاجل ان تبقى لك منة عليه واسلمى على يديه وان طلب ابنة عمك نور المسيح فيما تخالفه وها انا يا سيدي اتيت اليك ارشدك على طريق الصلاح عسى الله ان يجعلني من اهل النجاح وان كنت يا سيدي تريد نور المسيح فانا احضرها بين يدك وترى مني ما تقر به عينيك فقال عرنوص قبل كل شيء لما نفتح هذه البلد وبمد

ذلك يكون ما يريد الله الواحد الاحد ثم ان الملك عن نوص قام فك الاساري و قد قدم لهم سلاحهم واخذهم و طلع بهم من السجن وقال الله اكبر و ضرب في الكفرة بالحسام وكانوا الكفرة نيا ما فقاموا مزعجين فالتقوا السيوف اخذتهم من الشمال واليمين فصاحوا وقاتلوا فنزلت عليهم احجار وصواعق من النار فلحقهم الانهار وحارت منهم الافكار وشخصت الابصار وغني فيهم الحسام البتار فطلبوا الهزيمة والفرار فاستندت في وجوههم جميع الاقطار وداهمتهم الجن بالاحجار والنار والشرار وكانت ليلة ظلمة لم بين لها انوار ودام الامر على ذلك العيار حتى ذهب الليل وطلع النهار وفتيت جميع الكفار وانتصرت المسلمون الابرار وفتحت باب البلد وكبس الملك بالعساكر ودخل البلد وسمع النصراري وهم يطلبون الامان فامر برفع السيف عنهم وجلس وطلب اكبرهم فدخل عليه المقدم جمال الدين ومعه الملعون شواهي صاحب القلعة الثالثة ودخل الملك عن نوص الملكة عن نوصه بدور والملكة ور المسيح وقبل يد السلطان فامر به بالجلوس هو والبنات فلما جلسوا قال الملك عن نوص لليب شواهي يا ملعون انا تزوجت بنات اخوتك بعد ما اسلموا وبقوا على دين الاسلام وارسلت لك على بنتك انك تعطها الي مثلهم فما كان منك الاتعايت على باختك وفعلت هذا الفعل الذي ليس بصواب فما بقي لك غير القتل جواب فقال شواهي يا ملك عن نوص انت اخذت بنتي و بنت اختي معك واجلستهم بجانبك وقبل ذلك اسلموا اخواتي ساطرين ومر بن علي يدك وتزوجت بناتهم فاكرمني لاجل احدهم فقال عن نوص اذا كان اخوتك يشفعون فيك ويضمنونك انك تقيم في بلادك وتدفع الجزية وانت صاغر انا اسال مولانا السلطان في العفو عنك فقالوا ساطرين ومرتين يا ملك عن نوص نحن لا نتعلق به مادام انه كافر واما ان اسلم لم نسأل عنه فقال السلطان اذا اسلم عتق نفسه من عذاب الدنيا ومن عذاب الآخرة فقال الملك عن نوص انا اسميه يا ملك الاسلام اسالك العفو عنه وتتركه يعمر بلده و يقيم فيها وان حصل منه ادنى خلل فانا للضامن له فامر الملك باطلاقه فاطلقه ابراهيم فلما قام على حيله قال لبنته قومي معي انت وبدور بنت عممتك فقالت لا انا اسلم مع بنت عمتي ولا ارضى بالكفر

ابدا وكذلك قالت بدور بنت الكاهنة دواهي فضحك الملك عنوص فقال البب  
شواهي ياملك عنوص وناهل بجوزلى ان ادخل معكم في دين الاسلام فقال السلطان  
اهلا وسهلا وتقيم في بلدك وتفتحها اسلام ونحن نساعدك وترفع عندك الجزية ولا  
يبقى عليك الا عشر المال سنة لبيت مال المسلمين فقال علموني الاسلام فعلمه السلطان  
واسلم وفرح الملك الظاهر باسلامه وكذلك ابطل الاسلام واعرضوا على من بقي  
من عسكره الاسلام فاسلم اكثر من الف نفس والباقي البعض شرد والباقي راج  
على السيوف كالقطن المندوف فاخلع عليه السلطان وعلى اخوته وامر الملك بازينة  
في الاربع قلاع الملحا وعمل فرح اعظيم الشان للبنتين نور المسيح وبدور ودخل  
على الاثنين الملك عنوص واعطى قلعة للكاهنة دواهي لوزبره ساطرين واوصاه  
على بنته الملكة بدور وكل بنت اقامت عند ايها وكتب القلاع الاربع للبنات  
الاربعه اقطعا بلا مال وكان بين قلاع الملحا ومدينة الرخام مسيرة ستة ايام في البر  
فوجدهم الملك عنوص انه يبقى ير عليهم وركب السلطان وعساكرة والملك عنوص  
صحبته وطلبوا بلاد الاسلام واما البنات فانهم يقيمون حتى يظهر لهم اربعة اولاد  
كانهم الاسود في كلام يكون لهم اذا اتصلنا اليه نحكي عليه العاشق في جمال النبي  
يكثر من الصلاة عليه واما السلطان فانه سار بالعرضى الى مدينة الرخام وحط بالعرضى  
فطلع الملك عنوص وعمل عز ومه للسلطان والعرضى ثلاثة ايام حتى ارتاحت  
المساكر وطلع عنوص قبانية وزخرة للعرضى وسافر الملك الظاهر وسار  
عنوص يودعه يوما كاملا وحلف عليه السلطان وردة الى مدينة الرخام وسافر  
السلطان الى مصر حتى وصل بالعرضى وانعقد له الموكب وزينت مصر وكان لدخوله  
يوم مشهود حتى طلع الى قلعة العجبل اطلق من في السجن حلاوة السلامة وجلس  
يتماطى الاحكام بالانصاف كما امر النبي جد الاشراف ( قال الراوى ) اعجب ما  
وقع واعرب ما اتفق ان المقدم عباس ابوالدوايب له ولد غايب في اللجج خلاف  
اولاده الذين ذكرناهم في كلامنا واسمه المقدم خطاب ابوالدوايب وكان ما يانلما  
ظهر من اللجج ووصل الى قلعة دوية وطال عن ابيه ان كان ظهر او ما ظهر فقالوا له

ظهر زمان زمان والحمد على سلامتكم الذي ظهرت بالسلامة فقال لهم واين هو الآن  
فقالوا له انه مسافر مع الملك في قلاع الملحفة فقال لهم ومسكنه في اى الاماكن فقالوا  
له في قلعة كفردي فلما سمع ذلك سار الى قلعة كفردي وعبر فالتقى رنك شيعه  
وصورة الطيلخاني فقال للرجال اين ابى المقدم عباس ابو الدوايب وأولاده فقالوا سافر  
مع السلطان الى قلاع الملحفة فقال وهذا الرنك لابي هو صار سلطانا فقالوا له هذا رنك  
سلطان القلاع والحصون المقدم جمال الدين شيعه واما بوك فانه نحت طاعته فاغتاظ  
من كلام الرجال وركب على حبرته وطلع من قلمته طبا اياه وشيعه اسمع ما جرى  
الى المقدم جمال الدين فانه بعد قتل الكاهنة داهي على يد الملكة تاج ناس وجرى ما  
جرى وبعد خلاصه طلب جوان فمافاه فاغتاظ من هروب جوان وطلع طالبا جرته  
الى ان وصل الى دير الحية وذلك الدير بين قلاع الملحفة والاتقية فدخله ليلا وكان  
قصده ان يكمن لجوان فيه فلاجل انقاذ القضاء والمقدران جوان تبايت في قلب ذلك  
الدير فلما عبر المقدم جمال الدين وطرق باب الدير ارتجفت اعضاء جوان فقال للبرتقش  
هذا الذى على باب الدير شيعه فقال البرتقش صدقت بذاته فتدارى جوان وقال الى  
الرهبان اقبضوا عليه فنزلوا اربعة بطارقة ووقفوا خلف الباب وفتح البترك باب  
الدير وعبر شيعه فتكاثروا عليه وقبضوه قبضا باليد وقد ظهر جوان فقال له وقعت  
يا شويحات كمال عمل معك منتصفا واقبضك نخرج من يدى وانت في هذه كنت  
ماسكك انا وخلصت على يد تاج ناس ولاي نبي \* ماسفرت معها الى بلادها فقال له  
انا عندى قبضك وضربك احسن لى من العودة الى بلاد الاسلام فقال جوان  
وها انا قبضتكم وفي هذه الليلة اخرج لبن الشرك من بين اظافرك فقال  
له وخلفى السابق ونورد ونويورد وعلى الطويرد ومحمد طود البحر والسكل  
تابمون خاطرى وان شاء الله في هذه الليلة تأكل اسواط لما تشبع فقال  
جوان يا برتقش ما بقيت اقمى في هذا الدير ثم انه اخذ شيعه وراح على مينة البحر  
فلقى مركبيا يخدماء للشرب فنزل هو والبرتقش وشيعه معه وسار حتى عبر على اللاتقمة

يرسي الغليون وكان المقدم خطاب على مينة اللاتقية فالتقى البرتقش وهو طالع لقضاء حاجته فتقدم المقدم خطاب وقال ما نعلم ابن جوان فقال البرتقش جوان في هذا الغليون ومعه شوي بحات في الحديد روح عنده خذ منه اقله وتسلطن فقفز المقدم خطاب حتى بقى في المركب وصاح على جوان وقال له ابن شيحة يا جوان فقال جوان عندي فان كنت مرادك قتله وتسلطن محله دونك وما تر يدفقدم المقدم خطاب ووضع يده على الشاكرية واراد ان يضرب شيحة فقال له البرتقش قبل ما تقتل شيحة يافداوى انظر لك قلعه تقيم فيها تكون حصينة ربما ان ملك المسلمين يدور عليك تكون راعي على نفسك محترزا على مهجتك فان شيحة ما هو وحده حتى تقتله وتنفذ فقال جوان يافداوى انا ارسلك الي قلعة النجم الى المقدم ناقل احبس شيحة عنده وانا جمع لكم عساكر نصارى تساعدكم على رب المسلمين فكتب جوان كتابا الي للمقدم ناقل يذكر فيه حال قدوم خطاب اليك تكون معه وتساعدته حتى يقتل شيحة وكل من كان معه من المسلمين وبعد ذلك اقبض عليه معهم واذبح الجميع حتى تبلغ الارب وأخذ الثار من المسلمين فأخذ الكتاب المقدم خطاب وسار الي قلعة النجم ودخل على ناقل واعطاه الكتاب الذي كتبه جوان فقال له مرحبا بك ياسيدى ووضع شيحة في السجن عنده واوصاه عليه وعاد الى قلعة فالتقاه اخوه شرف الدين وسلم عليه فقال له يا شرف الدين انت طعت شيحة وابوك معك فقال يا أخي والله ما طعته الا قهر اعى انا الى الآن رايح افرق من شيحة واما انا لاقى لي حيله حتى كنت اهلكه فقال خطاب ان كنت خايف من شيحة اعلم انى كنت قبضت عليه بقوتى والزم وجبسته في قلعة النجم فان كنت معى سر بناحتي ندعور قرعته ونلعن ابالحيتة فقال انا معك فساروا الاثنين قاصدين قلمتهم فاجتمعوا بابيهم المقدم عباس وحكوا له فقال لهم لا تتجننوا يا اولادى الجنون الزائد فان شيحة بلوة فخافوا منه لا يخاف عليهم ويقبضهم فقبضوا وساروا به الى قلعة النجم فقال ناقل ما لقيم احد قبضوا عليه الا اباكم فقالوا له وانت أى شىء يخلصك يا قران فاغناظ ناقل من خطاب اخيه وصبر الى الليل وقبض على الكل ووضع الثلاثة في الحسديد بمد



ما بنجهم فلما افاقوا ونظر المقدم عباس الى تلك الفعالم فقال لهم واحد كلب مثل هذا  
 قبضنا ونريدون ان تأخذوا شيعته في عمله ياخوتي اذا اخلص شيعته وسلختم اثم  
 الاثنين فقال شرف الدين ياأبي انا طائع شيعته من زمان وانما اخي الذي جاني  
 واغراني حتى طاوعته ووقعت في يده هذا الفران يشنى غلله منا وانا ظننت ان اخي  
 صادق في مقاله وما اعلم انه قليل العقل ولكن كان الذي كان هذا ماجري واما ناقل  
 فانه التفت الي تبع من اتباعه وقال له اطلع فنش على عالم الملة جوان حتي يحضر  
 قلمهم بين يديه فطلع التبع قاصدا الي بحيرة يغره وما زال سايرا الى الليل حتي دخل  
 دير آفات فيه وكان اوان الشتاء فالتقي جماعة شماسيه افرنج ولم يعلم كلامهم  
 فقدم بجانبهم وكلمهم فمأعرفوا كلامه فقال له بترك من الدير اى شىء لك بالناس فقال  
 ياأبا نا احذر ان يدخل عندك غريب فان شيعته سراق المسلمين عندنا في قلعة النجم  
 محبوس عند المقدم ناقل وارسلني الي جوان حتي يحضر قتلهم حكم ما جاءنا منه في  
 كتابه وها انا داير على جوان كل هذا يجرى والرهبان سامعين وكانوا هم ولاد شيعه  
 السابق ونورد ونورد وعلى الطويرد ومحمد طود البحر فسمعوا كلامه ولم يلتفتوا  
 اليه حتي دخل الليل وقام على الطويرد ذبحه وأخذ نيا به لبسها وتلمط في صفتته  
 وقال انا ادخل الى قلعة النجم واقابل ناقل وكان معه ختم باسم جوان فكتب كتابا  
 على لسان جوان يقول ارسل المسلمين مع غلامى هذا فنظر ناقل في وجه الطويرد  
 فرفه فاخى الكيد وقال له واين عالم الملة فقال سبقني الى يفرة وامرني ان الحق بالاسرى  
 فقال له مليح ياسيدي وغاب عنه وأتى له بقدرح ملان ماء فشرب منه وكان الملمون  
 متحملا بضد البنج والقدرح مبنج وكان الطويرد عطشان فاخذ ذلك القدرح وشرب  
 منه فرقد فاخذوه وسجنه عند ابيه هذا وناقل عرف ان اولاد شيعه لا يدان يتبعوا  
 اخام فاحترز على نفسه فلما دخل الليل كانوا اولاد شيعه استغيبوا اخام فأتوا  
 الى صور القلعة ورموا مفردا واطلعوا واحد بعد واحد وناقل واقف لهم على الصور  
 وكلما طلع واحد قبضه حتي قبضهم جميعا ووضعهم في السجن عند شيعه وبعد  
 ذلك لما طلع النهار ركب جواده وطلع يدور على جوان ومما اتفق ان اتباع المقدم

عباس لما فقدوا مقدمهم أرسلوا كتابا مع كيخبة القلعة الى السلطان بما يجري  
فسار الكيخية حتى دخل على الملك واعلموه بما جرى على المقدم عباس من ابنه وراح  
الى قلعة نا قيل فقال الملك هذه أفعال أولادنا زنى ولا شك انهم ماهم من ظهر آبيهم  
لان الفلاحين الماهم دين وهؤلاء أدرعيه ولكن يا ابراهيم أزمك ان تروح ولا ترجع  
الا ومك خطاب فقال سما وطاعة وأخذ سعد ونزل قاصدا الي قلعة النجم فلقاه  
نا قيل في الطريق وهو راكب على الحصان يدور على جوان فصاح به المقدم  
ابراهيم وقال له انت رايح فين يا نا قيل فقال نا قيل ياسيدي انا عبر على رجل فداوى  
اسمه المقدم قرتين صاحب قلعة الدير وقبض على وملك قلعتي وأراد ان يقتلني  
فهربت منه خوفا من الموت وبمدهروني بلقني انه قبض على شيعه وأولاده والمقدم  
عباس ابو الدوايب وأولاده وحبس الجميع رها انا مرادى ادخل على احد منكم  
ليخلص لي قلعتي من هذا الجبار فقال ابراهيم يا نا قيل انا شايف عينيك تقول  
لي انك كذاب ولا فمل هذا الفعال الا انت يا بن الاندال نم مديده قبضه من  
خناقه وكفنه وقال احفظه ياسمى حتى اعرفه عاقبة كذبه الذى يكذبه على  
الناس ثم انه سار الي قلعة النجم وقال يا معلمين اعلموا ان المقدم نا قيل قبضناه وأسرفاه  
ومرادي اقطع رأسه ان لم يخرجوا الى شيعه وأولاده والمقدم عباس ابو الدوايب  
وأولاده لما سمعوا منه هذا الكلام خرجوا له من القلعة مثل قطع الغمام وحملوا على  
المقدم ابراهيم مثل الغمام فنظر المقدم سعد الى ماجرى فوضع يده على شاكريته  
وضرب نا قيل رمى رقبته وترك القتال ودخل الي القلعة خلص شيعه وأولاده  
وعباس ابو الدوايب وحكي له على ابراهيم فقال شيعه الحق يا مقدم عباس ساعد  
ابراهيم فركب المقدم عباس حجرته وطلع يلقي المقدم ابراهيم اهلك النصاري  
وابلاه بالذل والخسارة فلما نظر ذلك قال احسنت يا ابو اخليل ويا ركن المجاهدين  
ومال معه على الكافرين وأدركهم المقدم سعد فما كان الا قليل حتى جملوهم ما بين  
جريح وقتيل ونهبوا الحصن وعاد المقدم عباس يدور على أولاده فلم يجدهم  
فقال يا مقدم ابراهيم الاولاده رهبوا ففان ابراهيم والحاج شيعه ابن هو وأولاده

فقال ما عرف اين مرق الاخر ولا اولاده ( قال الراوى ) ان المقدم جمال الدين  
أخذ أولاد عباس على ظهر حصان مشدودين بالعرض وسار بهم الى مغارة وبنج  
الاثنين وسيق خطاب وقال له انت ترى يد تكون سلطانا على الحصون بلا شيء هذا  
شيء ما قال به احد وانما لتذوق حلاوة السلطنة فان اعجبك ابني دور عليها  
وفك زراته عن صدره واستلم السوط وضر به ثمانين سوطا حتى شرمط صدره  
وبعد نفذ الى شرف الدين والسوط في يده يلتوى مثل الثعبان وقال له يا قليل الادب  
أى شيء اغراك على المصيان فقال له يا حاج شيخه انا دخيل عليك فانا طابع مانا  
عاصى حتى تؤدبني وانما انا اغرائى اخى ونبت على يدك وان رجعت الى غيرها  
ابقى استحق كلما تفعله معي وانا والاسم الاعظم طايمك وهذه شواكرى  
اكتب اسمك عليها فقله اصبر لى ابردا لخيرك الضرب الذى على صدره وتقدم  
شيخه وداواه حتى برد الصرب عنه فلما افاق قال يا حاج شيخه يكفى الذى جرى لى  
وانا اطيع وهى طاعة الخوند لك حتى تقوم الحجر فى البحار وانا عدو من عاداك  
وصديق لمن وفاك والاسم الاعظم فكتب اسمه على شواكر الاثنين وفك الاثنين  
من الشباحات وقال لهم الحقوا اباكم وكتب اسماءهم فى دفتره ورتب لهم الجاهلية  
والعلوفه وساروا الى قلعته وأما ابراهيم وسعد فانهم عادوا الى مصر واعلموا  
السلطان وأقاموا فى خدمة السلطان الى يوم من الايام عبرت الست حسنة الدهسقية  
زوجة دحرج من الشام الى مصر وكانت قادمة من الشام ( ياساده ) وكانت هذه  
حسنة هى دارة الملك محمد السيد وقصدت الحج الى بيت الله الحرام فلما ارادت ذلك  
عبت حمولها و ارادت ان يكون سفرها على مصر ومن مصر تسافر مع الحج المصري  
وفى سفرها من الشام وهى قادمة على مصر عبرت على الكرك ودخلت على سرايه  
المغيث ملك الكرك فاستقبلها حريم المغيث وفرحوا بها لكون انها من افضل  
اشراف الشام وأضافوها عندهم ثلاثة ايام وكان للمغيث ملك الكرك بنت اسمها  
قريه وهى ذات حسن وجمال وقد واعدت ال فنظرتها الست حسنة فقالت لها يا قريه  
ما احسن اذا كنت عروسه للملك محمد السعيد بن السلطان فتالت لها ياسيدي

من يوصلني الي تلك المرتبة الا اذا اراد الله تعالى فقالت لها الست حسنه انا كون  
الواسطه واجمع بينك وبينه فان جمالك هذا لا يصلح الاله وان انت ايضا لم تجدى احسن  
منه فقالت لها يا سيدتى افعلى ما تريدى وبمده هذا توجهت الست حسنه الي مصر  
ودخلت على سراية السلطان وعنا المساء دخل السلطان فقامت وقبلت انكحه  
وكان هو ايضا يحفظ وداها فلم عليها باشتياق وتبسم فى وجهها فدعت له بدوام  
العز والبقاء وازالة البوس والشقاء وكان معها من فوا كه الشام شىء كثير من زيب  
وثين وتفاح ولوز وجوز ومربات وشاربات وحلاوات مما يصلح للهدايا  
ففرقت على الذى فى سراية السلطان والملكة وجميع بيوت الوزراء مثل الاغاشاهين  
وقلاوون الالفى وكذلك الامراء جميعا الا السعيد لم ترسل اليه بهديه الى ليله  
من الليالى قاعدين محاضيه فقالوا يا ملك لاي شىء ودودتك الست حسنه الدمشقيه  
اهدت جميع دواير ابيك مما معها الا انت لم تهديك شىء فقال السعيد اما هذا من  
اعجب العجائب ثم انه قام ودخل عليها وكانت الملكة تاج بخت اخلت لها قاعة  
خاصة لمحل اقامتها ورتبت لها كلما تحتاج اليه من فراشات ومأكولات ومشروبات  
وخدم وجوار تقوم بواجبها فلما كان ذلك اليوم ودخل السعيد على الست  
حسنه الشريفة فكانت الملكة تاج بخت قاعدة عندها فلما دخل السعيد قال لها  
يادادتى لاي شىء ماهديتني مثل ماهديت ابى وامى واخوتى والوزاء وارباب دولة  
ابى مع انى انا اقرب الناس اليك لسانى انا ابنتك فى الرضاع فقالت له يا نور عيونى  
وانت هديتك عندى باقية فانا محضراها لك فانت الروح الذى لا يجي الجسم الا بها وكل  
دايرة لدولة مدينة وانت بابها ثم قدمت له من المربات والحلويات والقواكه  
والقطرة التى كانت جعلتها على اسمه وقالت له يا نور عيونى هذه هديتك خذ منها  
وفرقت على احبابك ورفقتك انا كنت خليتها عندى حتى اعلمك فانى رايت فى  
مدينة الكرك بنتا اسمها قمرية وهى بنت الملك المنيفث واقول ان ما تحت قبة  
السماء لها مثال فان البدر يستحى من حسن وجهتها والنسيم حركتها وضياء  
الشمس رؤيتها وانا يا نور عيونى اطلب من الله تعالى ان يجمع بينك وبينها فى

فراش لها وتنهنا بها وتبلغ غاية القصد والمنا فلما سمع السعيد ذلك الكلام تهلل  
 وجهه بالفرح والابتسام وقال لها لعل يكون ذلك على يدك لسنظري ما تقرب به  
 عينك فقالت له ان شاء الله تعالى عن قريب فانا قرأت الفاتحة مع امها فلما سمعت  
 الملكة تاج بنحت ذلك فرحت وصبرت حتى ان السلطان طلع الي السراية فقالت له  
 يادولتلي انا انرغد في نعمتك هذه المدة المستطيلة لم تتمنى جاريتك ولا تمنية فقال السلطان  
 وأى شىء هي هذه التمنية يا ملكة تاج بنحت الذى تقولى عليه نافذ وانت بقيت  
 شريكى في ملكتى ولم اعرف غيرك ولم امر في غيري فدعت له وقبلت الانك وقالت  
 يا ملك الدولة اشتهى ان تخطب للسعيد قمر به بنت باشة الكرك المغيث فقال  
 السلطان يا ملكة اعلمى ان المغيث لا يشتهى ذكرى ولا يقبل ان ينظر الى فانه  
 عدو مبين وانا ما رضى ان يناسب ولدى فانه ان ظفر بولدى قتله وهذه عداوة  
 قديمة من زمان فقالت يا ملك وانت سيفك خضمت له ملوك الروم وملوك المعجم  
 وتخشى من واحد كرمى مثل المغيث وانا يا ملك الاسلام اشتيت ذلك منك وان كان  
 عدوك فيكون هذا السؤال سبباً لظهار السداوة اما ان نعم بما طلبت ولا يكون  
 سبب قلع شافته ان خالف كلامك وما دامت الملكة والسنت حسنة مع السلطان  
 حتى انعم واجاب ونزل الي الديوان وكتب كتابا واعطاه الي عز الدين الحلبي  
 واعطى له هديه وهى اربعة عقود من الجواهر كل عقدا حدى عشر جوهرة كل جوهرة  
 تقوم بنحراج الكرك سنة وعشرة خيول كحابل بعدتها من الذهب مكللين بفصوص  
 الياقوت الاحمر والزمرد الاخضر وخمس نواقش من المسك الاذفر وخمس طبيلات  
 من الطب والنعبر وخمس جوار جوكلات ومثلهم حبشيات وقال له يا امير عز الدين  
 أخطب بنت المغيث قمر به الي ولدى محمد السعيد وكلما اراد من المهر فهو شأنه  
 ولا تعد لا بقضاء الحاجه فقال الامير عز الدين الحلبي سمما وطاعه وسافر حتى  
 دخل على الكرك ودخل الهدايا التى معه واعطى المغيث الكتاب فلما قرأه زاد به  
 الغضب وعس وجهه وقطب والتفت الي عز الدين الحلبي وقال له وانت بقلة عقلك  
 اعتمدت على كلام هذا المملوك حتى انك تخطب لولده بنتي وتكون انت الواسطة

حتى يتصل نسبنا بنسب المالك الذين اصلهم مشتري درهم اما تعلم اني انا ذويت بقدر  
 ثمنه مرا كيب ثم انه شرمط الكتاب فاغتاظ عز الدين الحلبي وقال له الله ياداييم وبلغ من  
 قدرك يا مغيث ان تتجاسر على هذه الفعالم وتشمط كتاب السلطان وانا حامله  
 اليك مع ان كتاب السلطان لو كان مع اقل واحد من اهل الحصون ودخل به على اكبر  
 ملك وشمطه كان قبل ما يشمط الكتاب طائراً رأسه من على اكتافه ولكن  
 يا مغيث الله يجعل هذه التوبة آخر رؤيتي لوجهك وبعدها ما بقيت اراك فقام  
 جلساء المغيث وقالوا للامير عز الدين الحلبي يادولتي لا تأخذ بخاطر ك الا الطيب  
 وانت لا تغير من المغيث فانه اذا علم السلطان ذلك يقتله فقال المغيث يعني الكتاب  
 هذا بقى شئ يتخيط ولوتكلف منهما كان فقالوا له خياطته قضاء الحاجة وانعم بما  
 جاء فيه الوزير وهو يكتم هذا الخبر ولا يعلم السلطان بما يجري منك فقال سمما  
 وطاعة ثم انه قام جهز بنته بكل ما يقدر عليه واخذ بخاطر عز الدين الحلبي وقال له انا  
 اخطأت وانت تسامحني مسامحة وأما المغيث فانه احضر حقان الصبني ووضع فيه  
 خردقه سم خارق واعطاه لبنه وقال لها علقيه في شعرك واذا اخليت بالسعيد فادع به  
 له في الشراب فاذا شر به يذوب لحمه بين الثياب وتلع سلمها للامير عز الدين الحلبي وقال  
 له ياسيدي انت باشة الا كرا دجيمها وهاهي بنتي انت الحاكم عليها وانا لا اخالف امرك  
 قط فتسلمها الامير عز الدين واتى الي مصر فطلعت الي سراية السلطان وعمل لولده فرحا  
 سبعة ايام وفي الليلة الثامنة كانت ليلة الجمعة ادخلوها على السعيد بعد ما نزل زار مقام  
 الحسين وطلع الي السراية ودخل على قرية واراد ان يربل بكارتها واذا بالملك الظاهر  
 قام ودخل عليه فقال سعيد قال نعم وكان الباب مقفولا فضر به السلطان كسره  
 ودخل يجد السعيد الي الان لم يقرب البنت ففتر السعيد واخوه والتفت الي البنت  
 وقال لها ابن الحق السم الذي اعطاه لك ابوك وقال لك سمى به السعيد فقالت له ياسيدي  
 انا والله ما أطاوع ابي على ذلك ولا انا ممن تستحل دم بعلها وهو ملك بن منك فقال لها  
 ها تيه فناولته من شعرها فالفتت الي السعيد وقال له طلقها حتى تردها الي اهلها فطلقها  
 السعيد خوفا من ابيه وطلع السلطان وكانت الملاء قاعدين والا كرا دفا رام الحق السم

وقال لهم هذا يجوز في شرع الاسلام اطلب من المغيث بنته ازوجها لابني يعطيها هذا  
 السم و يأمرها ان تسقيه لولدي فقالوا هذا يستحق القتل فانه منافق فقال السلطان  
 اكتبوا لي فتوة بذلك فكتبوا له فتوة حكم طلبه وقام السلطان في الصباح واحضر  
 عز الدين الحلبي وسلمه البنث وقال له يا امير خذها وردها الي ابيها حكم ماجئت بها  
 فقال سمما وطاعة يا ملك الاسلام فاخذها وردها الي ابيها بسلامة ولما وصل عز الدين  
 الحلبي وأخبر المغيث فوبخه بالكلام فقال المغيث والله لولا انك ابن عمي ما كنت اجمل  
 جوابك الا السيف اما تعلم ان هذا يببرس مملوك ابن عمك وانت احق منه بالسلطنة  
 فقال عز الدين الحلبي انت رجل طران وعقلك خالطه الجنون يا رجل المتقدم من قدمه  
 الله وانت مرادك ان تعارض المولى في حكمه والله لا بد لك ان تموت مقهورا من سيفه  
 ولا تبلغ غرض ولا يشق لك مرض وتزل عز الدين من عنده وهو مفتاظ وسافر الى  
 مصر واما المغيث فانه كان في ليسة من الليالي نائما واذا بالذي ايقظه من منامه وقال  
 انت يببرس يا قران الذي يقولون عنك انك سلطان فقال المغيث يا مقدم انا اسمي المغيث  
 وهذه المدينة اسمها مدينة الكرك واما يببرس الذي تذكره فانه ملك الاسلام يحكم  
 على كل الملوك انا وغيري وهو في مصر وما السبب في سؤالك عنه فقال يا شيخ انا عمال  
 ادور عليه ومرادى اقطع رأسه فانا يقال لي سمعان القرن صاحب قلعة وكنت غايبا  
 في اللجج مدة فلما ظهرت رأيت الدنيا تغيرت وما بقى احد نتمدد عليه وسمعت ان  
 واحد اسمه يببرس وواحد اسمه شبيحه ساروا سلاطين الدنيا احدهم مملوك  
 والاخر بدوي فعلت ان الدنيا تملكها غير اهلها فقلت ما بقى الا اني اقتل الاثنين  
 واربح الدنيا منهم وان كانت الرجال تطيعني حكمت عليهم وعلت سلطا نا على  
 القداو به واسلطن على الدنيا واحد من طرفي وان كان تعصى الرجال ولم يرضوا  
 بطاعتي قتلت منهم كم واحد حتى بذلوا ويطيعوني وان رايت القلعة عادت الى اللجج  
 والسلام فقال له المغيث يا مقدم اعلم اني انا مثلك لي مع يببرس عداوة لا تمحي على طول  
 الزمان فانه مملوك ابن عمي الصالح ايوب ولما مات ابن عمي تولى هو على السلطنة وحكم  
 علينا واخرا طلب بنتي مني على ان يزوجها لابنه فارسها الى ثانيا ويديعني انها كانت

تريد تسم ولدها انا قاعد منتظر له العرضيات فقال المقدم سمعان اذا كان الامر على  
 هذا الحال انا اسافر الى مصر واقبض لك على الظاهر واقطع رأسه وأجى الي عندك  
 واجمك انت سلطانا على مصر والشام وسائر بلاد الاسلام واكون انا سلطان  
 القلاع والحصون فقال المنفيث وانا من تحت امرك فمن ذلك تحالف المنفيث والمقدم  
 سمعان القرن انه يكون هو واياه على الخير والشر فزل الفداوى وسافر الى مصر فدخل  
 القلعة وأراد ان يدخل الديوان فصبر الى الليل ورمى مفردة تحت قاعة الجلوس  
 فكان الملك قاعدا يتلوا نصيبا من القرآن ويقرأ او راده فسمع دق الشا كوش على  
 البلاد فانته ل نفسه وصبر على الفداوى حتي طلع على الجدار ورمى الاكوه ونزل عليها  
 فالتقاءه السلطان وضر به باللت الدمسقي على جدور رقبته رماه وكفقه ونادى على  
 ابراهيم وسعد دخلوا عليه ونظروا الى ذلك فقال المقدم ابراهيم هذا سمعان القرن  
 ولكن يا سمعان اى شىء اغراك حتى تجاسرت الى حد كذا وتجاريت على اتلاف  
 مهجتك ان كنت طالبا لسلطنة القلاع والحصون هذه بعيدة عن شواربك وشوارب  
 غيرك لان الحاج شيتحه حاوى من كل معنى طرب وما قدمت الاعلى سلخك وان  
 كنت تريد ان تعادى ملك الاسلام فانت ظلمت نفسك وان هذا ملك الدولة الذى  
 حكمه الله على رقاب الامم وذلت لسيفه ملوك العرب والعجم وملوك الروم والترك  
 والديلم فمما انت نقطة من تياره ولا شرارة من ناره وهما انت بقيت على قدم الاعتذار  
 اذا لم تأت بمذر ينجيك من قدامه والاكلة من فمه بضربة من يدي تروح نصفين  
 لا ينمك احد فقال المقدم سمعان يا حورانى انا لشركت مع المنفيث باشة الكرك ان  
 اجعله ملك مصر واكون انا ملك القلاع والحصون بعد ما اقتل الظاهر وشيحه فلما  
 اسمع السلطان منه هذا الكلام امتزج بالفضب وقال له يبقى المنفيث اشترك معك  
 على هذا الامر فقال الفداوى نعم فقال السلطان ان كنت اخليه يبيتش فى الدنيا ما  
 كوفى من ظهر شاهجك وانا والله لولا ان مولاي الملك الصالح كرى ما كنت  
 ابقيت من الاكراد احدا فقال الامير عز الدين الحلبي يا ملك الاسلام لا تاخذ  
 البرى بالسقم وهتى حصل من احد من الاكراد نفاق على السلطنة غير هذا المنفيث



وان كنت تريد حضوره الى بين يديك فاما احضره اليك وتجاز به بما يستحق فقال  
السلطان انا اركب على قلمة الكرك واحرتها بالسكة والقدان ولا اترك فيها ولا انسان  
فقال عز الدين الحلبي حرام عليك يا دولتلى انت خصمك واحد وتهلك من اجله  
جماعة فقال احمد بن ابيك يا ملك الاسلام اعلم ان المغيث زوج عمتي وانا ارسل  
احضره بين يديك فان اعترف بذنبه وتاب فالله يمفوا عن كثير ومولانا السلطان عادل  
وان دام على لجاجه فانه يستحق السخط والغضب فقال السلطان اركب انت  
وعسكرك على الكرك فقال سماما وطاعة وقام احمد بن ابيك وبرز بمسكوه وسافر  
طالباً الكرك وما دام حتى وصل الي الكرك وسار الى ان دخل على المغيث وسلم  
عليه وبمد السلام قال له انت يا امير اقل ولاي شيء فملت هذا الفعل الذي يجلب  
غضب السلطان وما انت قياسه في الحرب ثم انه حكى له على ما قال السلطان لما سمع  
كلام المقدم سمان القرن لما قبضه السلطان وكيف قال انك تماهدت معه على قتل  
السلطان وتولي انت واياها فقال المنبت يا امير احمد وانت يخلصك انى ازوج بنتى  
لولده السعيد وهو ابن مملوك ابن عمى الملك الصالح واذا صار سلطاناً فهاذ من تقبلت  
الدهر والازمان واما انا فطعت باكثر من ثمنه مرا كيب كيف يعملوا على وانا عارف  
اصله فاغتاظ احمد بن ابيك من كلامه وقال له انا ما رضى انك تقول مثل هذا الكلام  
فى حق السلطان فقال المغيث وانت رضىت ان ازوج بنتى قرية الى السعيد فقال احمد  
اذا كنت مالك غرض فى زواج بنتك من الذى يفصيك بل انت الذى رضىت  
وبمدها اعطيتها السم حتى تضعه له فى الشراب كما امرتها فقال المغيث انا ما امرتها بذلك  
ولا اعطيتها السم واتما هذه مفعولية من الظاهر وما قصده الا ان يجعل له وسيلة  
لقطع الاكراد لكونهم من نخذ السلطنة وخايفان يبارضوه فيها وانا  
اسمعك من بنتى صدق الكلام قم معى الى الحريم واسمع من بنتى ما تقول فقام  
احمد بن ابيك ودخل معه الى السراية ونادى المغيث لبنته فخرجت وهى تتخطى  
خطوات الطاوس فى حلال الجمال وتلفت لفتات الغزال وترمى من اسهم جفونها  
نبال تصيب بها مقاتل الرجال فلما نظر احمد بن ابيك الى ذلك الجمال

اشغله الهوى وزاد به البلبال فقال للمغيث انا ابن المزيك التركان وهذه بنت عمتي وانا احق بها من السعيد ومن غيره وهاانا جئتك خاطرا مثل الضيف واريد منك ان تنعم على بزواجها ودع السلطان يغضب على وعلى وانا لا ابالي به ولا اسئل عنه وان حاربنا حاربناه وان قاتلنا قاتلناه وان نصرنا الله تعالى عليه قلعناه من على تحت مصر والذي يجرا يجرى وانا ارسل من طرفي واحدا يخلص المقدم سمعان القرن من سجن السلطان وتأمره ان يحضر رجاله ومن بلوذ به من بنو الأدرع ونكون يدا واحدة على الاعداء مساعدة فقال للمغيث ان أردت ذلك فافعل ما تريد فعند هادعي احمد ابن ابيك مملوكا عنده اسمه راشد وهو عمدته في جميع الشدائد فقال له ار يدك ان تسير الى مصر وتخلص المقدم سمعان من سجن السلطان فقال سمعا وطاعة وكان هذا الملعون صاحب حيل ومكر وهو آفة من الافات وبلية من البليات فعند ذلك سار الى مصر ودخل على السجن بالنهار وقال له ان مولانا السلطان امرني ان اتولى غفر هذا الفداوي وأوصيك عليه فان قصده ان يصلبه بمد يومين على باب المتولى ليعبر به كل خابن فصدقه السجن لانه يعرفه انه مملوك احمد ابن ابيك وما هو غريب كان يحسب حسابه فاقام عنده الى الليل وبنج السجن وخلص المقدم سمعان القرن وحكى له على ما جرى بين المغيث والامير احمد فقال المقدم سمعان اذا كان كذلك كون معهم وأقاتل بين ايديهم حتى ابلغ اربي واقتل الظاهر وشيحه وابقى انا سلطان الدنيا ثم انه سار معه الى ان وصل خارج القلعة وراحوا الى بيت احمد ابن ابيك وأخذوا منه اربعة خيول نجادي فركبوا اثنين وجنباوا اثنين لاجل الفيار في الطريق وساروا يوما وسيرهم بالليل والنهار حتى وصلوا الى قلعة الكرك ودخلوا على المغيث واحمد بن ابيك وكانوا لهم في الانتظار فلما رأوهم فرحوا بقدمهم عليهم واحضروا لهم الطعام فاكلوا واحضروا لهم الشراب فشربوها وبمد ذلك حكوا للمقدم اسماعيل سمعان القرن بما اتفقوا عليه من المصيان وان يضادوا الملك الظاهر وهذه قلعة الكرك حصينة كما ترى معكم فقال لهم وانا اقاتل ولا ابالي بالظاهر ولا بكل من يتبعه من العساكر وكان للمغيث

ولداسمه كمال الدين ولكنه ولد فاجر فاخذه المقدم سمعان واحمد بن ابيك ووقفوا في الطريق للقوافل الواردة فنهبوها وحاشوا مال الخواجات فكان من جملة ما أخذوا مال رجل يقال له السيد حسن البنامن تجار الشام وبينه وبين الخواجه شمس الدين السحرتي شركة في المتاجر فقال لهم هذا - ل الملك الظاهر فقال كمال الدين وهذا الذي قاصد ينه فان الظاهر على كل حال عنده غيره واما التجار ما عندهم غيره فان كنت قصدك تأخذ مالك رح الى الظاهر وقل له يركب ويخلصه منا فسار الخواجه حسن البنا الى مصر ودخل على الخواجه شمس الدين واعلمه فاخذه وطلع الى السلطان وقال يا ملك الدولة اذا كان يدوم علينا قطع الطريق فان التجار تتوقف عن السفر ومولانا وعدنا بالامان فقال السلطان انا اركب وازيل هذه البدعة وأقاتل هؤلاء الحائنين على افعالهم واجعلهم شهرة لاجل ان يعتبر بهم غيرهم ثم ان السلطان احضر السعيد ابنه واجلسه على تخت مصر فقال المقدم ابراهيم يادولتلى انت كل نوبه تترك السعيد على التخت ولم تتركه بروح معك نوبه يتعلم ترتيب الحرب اما هي مصيبة اذا كان ابن الملك ولا يعرف اوصاف الحرب كيف تكون وكذلك الملك احمد سلامش هو ابنك اتركه يقعد على تخت مصر نوبه واوصى عليه للوزير حتى يتعلم الحكم وهو صغير حتى اذا بلغ مبلغ الرجال يبقى عارفا بالحال وما يدخل عليه الحال فقال السلطان صدقت يا مقدم ابراهيم ثم ان السلطان اجلس احمد سلامش وأوصى عليه الوزير وامره بالعدل والانصاف وترك الجور والاسراف وقال يا ولدي الظلم ان دام دمر والعدل ان دام عمر

لا تظلمن اذا ما كنت مقتدرا \* ان الظلوم على حد من النعم

تمام عينيك والمظلوم منتبها \* يدعوا عليك وعين الله لم تنم

وسافر السلطان حتى وصل الى الكرك ونصب المرضي فانضربت المدافع منعوه على قدر مرمى النار ونصبت الفراسون الخيام واقام الملك للراحة ثلاثة ايام وكتب كتابا واعطاه الي ابراهيم فاخذ الكتاب ابراهيم وسار به حتى دخل على المقيث واعطاه الكتاب فافرده وقرأه يلتقي فيه الصلاه والسلام على من اتبع الهدى

من حضرة ملك الاسلام الي بين ايدي باشة الكرك المغيث اعلم ان الذي فعلته ماهو  
مقامك لانك باشة على مدينة واذا كنت معادى مثل لاى، شىء تنهب أموال التجار  
وتقطع الطريق على الناس المسافرين وأحوجتني ان اركب على بلادك وهى بلاد  
الاسلام وكل مسلم يؤمن بالله واليوم الآخر قتله حرام لكن اذا كان عاصي على  
السلطنة يحل قتله ولكن كان الذي كان وها انا حضرت بالعساكر الي هذا المكان  
وانت تستحق السخط والغضب والانتقام ولكن انا ابقى عليك لاجل قرابتك  
من سيدى الملك الصالح وانما قبل كل شىء اريدك ان ترد الذى نهيته من الناس الي  
اصحابه وتأتى الي عندى معك احمد بن ابيك وسمعان القرن الذى عمل الحيلة وارسل  
مملوك خاصه من سجن السلطنة حتى انى اجاز بهم على افاهم وتأتى الي عندى  
صاغراذ ليلا طابعا على قدم الاعتذار وانا اسامك على ماجئت هذا اكرام لسيدي  
الملك الصالح فقط لاني انا اغرس نعمته

وما ساديت في العلي متجددا \* الا وعليه الحكر للمتقدم

فان طاواعت وفعلت ذلك لا بأس وان خالفت وادخلك الشيطان واستحوذ عليك  
فانا اقابلك على فملك واخرج الحماقة من رأسك واهد بالسيف اساسك فالخذر ثم  
الخذر من الخالفة والسلام على نبي ظلمت على رأسه الغمام (ياساده) فلما قر المغيث  
ذلك الكتاب التفت الي المقدم ابراهيم ابن حسن لما يعلم انه يجب الدنيا فقال له  
يا مقدم ابراهيم يعنى الظاهر صادق فيما يقول وانا اذا سرت الي عنده ومعي احمد  
ابن ابيك وسمعان القرن يصفع عني ولم يؤاخذني باجرامى لكن قبل كل شىء  
خذانت حق طريقك لانك رجل نجا فناوله الف دينار فقال ابراهيم اما الملك  
الظاهر لا يقول الا الحق فاذا انت طاواعته على عقله نجوت من سخطه فقال المغيث  
يا مقدم ابراهيم انا والله ما كنت راضى بما فعله احمد بن ابيك والمقدم سماعان لما  
نهبوا اموال الناس وقاموا الي العصيان وانا وقمت في امرين خطيرين اذا انا  
رحت الي الملك الظاهر وصالحته اخاف من احمد بن ابيك لم يطاوعني وان رححت الي

السلطان من غيرهم فإقبل كلامي ويلزمى قبضهم ولالى قدرة عليهم فقال ابراهيم وهذا الوقت أى شيء بقى فى نيتك ان تصنع فقال اريد قبل كل شيء اقبض على احمد بن ابيك وعلى سمان القرن واعلق مفاتيح بلدى فى رقبتي وادخل على السلطان وفى هذه الليلة انا ادبر على قبضهم والذى يقبض لى على سمان القرن وعلى احمد بن ابيك اعطيه خمسة آلاف دينار فقال له المقدم ابراهيم انا اقبض لك على الاثنين احضر القبارصة وانا ما اعود الى السلطان الا بهم وهم معى وابيت عندك فى علك واقبضهم ليلا وكان المغيث اعطى الرموز للاتنين حتى غيبهم من قدام ابراهيم لى جرى هذا الكلام واتفق هو وابراهيم وبعده احضرهم وقال لهم ان المقدم ابراهيم صار رفيقنا فقالوا له اهلا وسهلا وعند آخر النهار حضر الطعام فأكلوا سواء ثم جاءوا بالشاربات فشربوها واسقوا المقدم ابراهيم كاسه شاربات مبنجة فشرب ورنق فقام المقدم سمان وكشفه وبقه وقال وقمت يا حورانى يا خدام المملوك فقال ابراهيم يا قرن انت اخذتني من بحر سرجي اسيرا حتى انك تفتخر باسري ولكن سوف ترى ما يحل بك من السلطان وتندم ولا ينفعك الندم اذا بقيت قدام السلطان و ينتقم منك فقال المقدم سمان انا ما أعرف لاسلطان ولا وزير كل من وقع فى يدى دعورت قرعته ما لم تطيعونى وابقى عليكم سلطان ثم انه وضع المقدم ابراهيم فى السجن وبات وهو فرحان وعند الصباح برز الى الميدان وصار وجال حتى حيد عقول الرجال وقال ميدان يا ظاهر يا مملوك بنت الاقواسي يا خدام حيظلم بظاظا دونك والميدان فقال السلطان والله اعلموا يا بنوا اسماعيل انكم ماتقعلعوا فى بعض وهذا منكم ولا يمكنكم تحاربوه فقال المقدم حسن النسرين عجبور ياد وتلى هذا ما هو منا نحن من بنوا اسماعيل وهذا ادعى وثانيا يملك الدولة الذى يأكل خبز السلطان ما يتأخر عن الحرب والطفان وانا أول ما أقول لو كان ابى عاصي عليك لا بد لى احاربه بين يديك ثم انه قام وركب ونزل الى الميدان وقال جئتك يا مقدم سمان دونك والحرب والطمان فانطبق الاتنين كانتهم جبلين وقد تقفانوا فقال من له على خصمه نار ودين وزعق على رؤوسهم غراب البين ساعة زمانية والمقدم

سمان مال على حسن النسر وضايقه ولا صقه وسد عليه طرايقه وقام في ركابه  
وضرب المقدم حسن النسر ضربة مشيعة تمام فزاغ المقدم حسن النسر عن  
الضربة فوقت على رأس حجرته فاقلمت ووقع المقدم حسن النسر اخذها اسيرا  
ونزل بعهده المقدم سقر اللو الي اخذها اسيرا وسقرا لهجان فآتم النهار حتى اخذ خمسة  
من القدا وبه اسارى وجرح اربعة وعاد فرحان وثاني الايام نزله الي الميدان اخذ من  
الامراء ايدمر البهلوان وعلاء الدين البيسري والمخيطير وآتم النهار حتى اخذ  
عشرة من الامراء وجرح اثنا عشر وكان آخر من برز اليه ايدغمش ابن اخت  
السلطان فعاد من قدامه مجروحا فاغماظ الملك محمد السعيد وقال كلب مثل هذا يجرح  
ابن عمي وبات تلك الليلة ولما كان عند الصباح خرج المقدم سمان وطلب الحرب  
والطعام فلطمه الملك محمد السعيد وهو بالفيظ ملان لكن السعيد ما هو قياسه فقال له  
ساعة زمانية فسطا المقدم سمان على السعيد وضايقه ولا صقه وطبق في جلباب درعه  
وعصر عليه رجله من على الحصان فاخذ اسيرا فنظر السلطان الي ذلك فطار عقله  
وخاف على ولده من ذلك الجبار واكثر خوفه من المقيث واحمد بن ابيك لانه يعلم ان  
المقيث يكره الملك الظاهر وأولاه فمنذ ذلك كتب كتابا واعطاه الي المقدم سعد بن دبل  
وقال له اعطيه الي احمد ابيك فاخذه وراح ليلا ودخل على احمد بن ابيك واعطاه  
الكتاب فافرده وقرأه فيه يا امير احمد ما كان ظني على قدر ذلك منك انا ارسلتك  
انك تصلح بيني وبين باشة الكرك لكون انه يقرب للملك الصالح ويجب علينا  
اتنا نساخه ولو فعل مهما فعل فرأيتك اخلفت الظن وتورت الفتنة بقي باهل ترى  
انتم مؤمنون وفي أي مذهب يجوز اهراق دماء الاسلام واعتمدتم على ذلك الكافر  
الادرعي حتى فعل ما فعل ولكن كان الذي كان وحال وصول كتابي هذا اليك تطلق  
ولدي محمد السعيد وتأتي معه وانا اسامحك فيما فعلت وان كان يمكنك قبض سمان  
والمقيث وتأتي بهم حتى أوبخهم على فعلهم واطلقهم ونطفي هذه الفتنة فحال وصول  
المقدم سعد اليك تجتهد في اطلاق السعيد على أي وجه كان وتأتي وكلما قدرت  
عليه تفعله وفرحتي شطارتك حتى تمحي ما فعلت أولا بالثاني وها انا منتظر فملك

والسلام فلما قرأ الامير احمد بن ابيك هذا الكتاب عرف ان السلطان خاف على ولده من المقدم سمعان لا يقتله وقد منا ان الامير احمد بن ابيك نظر قمرية بنت المغيث وعشقها وامر امه ان يأخذها ولوتلفت مهجته بسببها فزبن له الشيطان انه ما يأخذها الا بدموت السعيد فقال للمقدم سعدا نا اجتهد الليلة في خلاص السعيد فقال سعدار تاح انت يا امير احمد وانا اخلصه ولو كان تحت اطباق الثرى فقال احمد ماهى محتاجة تبك يا مقدم سعدهم انه قام وأتى بسفرة طعام وقال انعش انت على ما اقوم اتى لك بالسعيد فقدم سعدهم يأكل وكان الطعام مبنجا فأكل سعدهم فرقد فقام كتفه احما ييك وشاله وأدخله على ابراهيم وفيقه فقال له المقدم سعدهم افمالك يا خاين والله ما مجبت لنفسك الا الخسارة وخسرت في هذه التجارة لانك بعد خاطر الملك الظاهر وضيمت كلامه وسوف تندم اذا وقعت قدماه فقال احمد بن ابيك انا ما رجع الا اذا تزوجت بنت المغيث ولا ابليغ منها الزواج الا اذا ما أقتل السعيد بن السلطان فقال ابراهيم فشرت والله يا قران اذا وقعت في يدى ما ببقى عليك ولا بد من قطع راسك ولا ينفك المغيث ولا غيره فتركهم احمد وطلع اعلم المقدم سمعان والمغيث بمافل واوراهم كتاب السلطان فضحك سمعان القرن وقال هذا من خوفه على ولده منى واما انا لا اقبل السعيد الا مع ابيه ثم انصرفوا للنوم هذا هو ماجري واما ما كان من الملك محمد السعيد فانه قاعد مع المقدم ابراهيم وسعد وباقي الرجال واذا بباب السجن افتتح والملكة قمرية بنت المغيث داخله وبيدها شمعة وتقدمت الى الملك محمد السعيد وقبلت يده رفكته من الكتاف وفكت جميع الرجال والمقدم ابراهيم والمقدم سعد وقبلت يدا ابراهيم بن حسن وقالت يا ابو خليل ان الملك السعيد طلقني من غير ذنب بأمر السلطان وانا وحق مكون الاكران وخالق الانسان والجان لو طغنى اربأربا فازداد في زوجي الاحبا وانا في عرضك يا مقدم ابراهيم انك تكون الواسطة في عودتى الى زوجي الملك محمد السعيد ولا تحرمنى من عمارة بيتى ولا تأخذونى بذنب ابى فقال المقدم ابراهيم والاسم الاعظم ما يبيت باقى الليلة الاعلى فراشك وانت ضجبعته ولكن سيرى قدامى دلينى على المكان الذي نام فيه ابوك فقالت

هاهو والفداوى سمان مع احمد بن ابيك في تلك القاعة نايمون فدخل ابراهيم وسعد  
قبض على المقدم سمان وعلى احمد بن ابيك والمغيث ووضعهم في السجن ووكل ٣٣  
المقدم حسن النسر بن عجبور ونزل ابراهيم وباقي الرجال وصاحوا الله اكبر  
واذا بالامير كامل ابن المغيث مقبل فضر به ابراهيم على عقصته وكتفه ورفعته الي  
اييه ودار بالسيف ليلا فصاحت الاكراد الامان نحن مؤمنون فقال ابراهيم  
افتحوا للسلطان البلد حتى يدخل ففتحوا البلد وسع السلطان المعطة فاراد ان يسئل  
واذا بالمقدم سعد مقبل قبل الارض وحكى له على ماجرى فركب السلطان ودخل  
البلد رآها امان فالتقاه ابراهيم بن حسن فقال له ابن السعيد فقال ابراهيم السعيد  
فقال يادولتلى عند زوجته التي اطلقتها واطلقته وابدلت نفسها في محبته فقال السلطان  
هذه مطلقة منه فقال ابراهيم هذا الطلاق باطل لانه غصب ولا يقع عليه وهى على  
ذمته فقال السلطان ها توال المغيث قدمه ابراهيم الى بين يدي السلطان فقال الملك  
اقطع راسه يا ابراهيم فقال المغيث افتخرت ياملوك يا خسيس الاصل وحكمت  
على اسياذك وقلت اقطع راسه يا ابراهيم مع اني انا بقدر نمك قطعت فاغتاط  
ابراهيم من هذه الكلمة وضر به بدر الحياة على وريديه اطاح راسه من على كتفه  
فقال السلطان لاحول ولا قوة الا بالله العلى العظيم استعجلت يا ابراهيم فقال  
ابراهيم يادولتلى هذا رجل قليل الادب وقصده قتل اولادك فلاى شىء  
تبقي عليه واما يملك الدولة احمد بن ابيك فانه من رجالك على كل حال واما سمان  
القرن فهذا مضاد الحاج شيعه فهو يتفاصل معه وهذه الفتنة كان سببها هذه  
المغيث وانظفت يقتله واما الباقي يادولتلى فانهم رعيتك فقال السلطان هاتهم  
ولهم الامان فقال ابراهيم هاتهم ياسعد واذا بالمقدم حسن النسر مقبل فقال ان  
الذين كانوا عندي اسرقوا فاني لسا رايتكم بلتم الله اكبر طلعت اخذت شاكريتى  
واخذتني نحو قى فلما رايت الدنيا امنت بدخول السلطان عدت للمسجونين القيتهم  
هر بو او ما علم من الذى اطلقهم فقال السلطان الي حيث مسيرهم يقموا واراد ان  
يامر بنهب اموال السكره واذا بحرمة اقبلت وعلى كتفها ولد عمره ستين



وقبلت أنك السلطان فقالت يا ملك الاسلام انا قاطبة الترسانية زوجه المغيث  
باشة الكرك وانت قتلته وهذا الذي على كفي ولده قات اردت ان تقطع  
كل الشجرة الي آخرها فما اباو ولدى بين يدك فقال السلطان لا حول ولا قوة الا بالله  
العلی العظيم ثم كتب لها حجة بمملكة الكرك لابنها ووكل عليها الامير عز الدين  
الحلي واوصاه بمرعاتها ودخل السلطان الى سراية قريه والسعيد بجانبه لاجل ان  
ينظر زوجه ولده فقدمت وقبلت آتتك السلطان فقال السلطان يا بنت انت روي  
معي الى مصر والاقيمي في الكرك فقالت يا ملك الاسلام انا مع زوجي فلا تفتني فان  
الزوجة ما لها الاسراية زوجها فامر السلطان بتخت نسا فربه مع العرضي ورحل  
السلطان وهو مشغول القلب على اطلاق احمد بن ابيك وسمعان القرني كيف ما اشفي  
غليله منهم ولم يعلم ما سبب هرو بهم (ياساده) وكان السبب في اطلاقهم وهو ان المقدم  
سمعان له اتباع في قلعتهم مقيمون منتظرين عودته وهو سلطان كما وعدهم فلما طال عليه  
المطال وغاب عنهم ولم يبد فكان من الجملة له كيخيه يقال له المقدم ناهض بن سفر فسار  
على حرته حتى دخل الشام وهو يتجسس اخباره حتى علم بوقعه الكرك وما جرى فيها  
فاتي يكشف الاخبار فكان وصوله بعد ما تقبض سماعيل وقتل المغيث فدخل فكهم  
فقال احمد بن ابيك يا مقدم سماعيل قلب السلطان علينا ملان وان وقفنا في يده ما بقي  
علينا فقال المقدم سماعيل الى قلعتي وكن معي وانا املككم كل الدنيا فقال احمد  
والله يا مقدم سماعيل انت خصمك امرين خصمنا فانه رجل سلاح الرجال واما نحن  
فلا بد لنا من احد نقع في عرضه فتركهم سماعيل وراح الى قلعتهم واما احمد بن ابيك وكال  
الدين المغيث فانهم كبر الخوف في قلوبهم فاساقدروا على الاقامة في بلاد الاسلام  
فصاروا مشتتين في البراري والاكمام وهم لا يمكنون في بلد من خوفهم من السلطان  
وصاروا على ذلك الحال حتى وصلوا الى ملك نور يز المعجم وهي بلد القان هلاوون  
ابن منكم طمر صاحب نور يز المعجم فلما وصلوا الى هذه البلد كان دخولهم عند المسا  
فياتوا في خان حتى طلع الصباح وامنوا على انفسهم من خوفهم من الملك الظاهر فقال  
احمد بن ابيك نحن بعدنا عن ملك الاسلام لكن بقينا نحاف من ملك المعجم لان القان

هلاوون اذا علم بتالان من شره لانه رافضي ونحن اسلام (ياسادة) وكان القان  
هلاوون له ولد يقال لدابرا وهو ولد جبار فأشاروا على بعضهم بالدخول عليه ويقعوا  
في عرضه ليحميمهم من الملك الظاهر ومن القان هلاوون فدخلوا عليه وقبلوا يديه  
وحكوا له حكايتهم فقال لهم مرحبا بكم واكمهم ووعدهم بالامان ودخل على ثقلون  
طاز وزير ابنه وحكى له عليهم فقال ثقلون طاز بكرة اطلع الى الديوان واحك الي  
اياقن قد ادى وانا حوج ايبك ان يركب على قان العرب وياخذ بلاده ويهلك عساكره  
واجناده ولما كان عند الصباح طلع ابرا الى الديوان قدام ابيه وقال يا ابي ان قان العرب  
وقعت له فتنة بينه وبين دولته وقتل باشة الكرك ومتي ما بذل الملك بده في اهراق دمائه  
دولته هذا دليل على زوال ملكه وانا مرادى ان تمدنى بساكر حتى انى اسافر على  
ملك العرب واحار به فقال ثقلون طاز يا قان الزمان ما قال ابنك الا الحق وانا اقول ان  
في هذا العام المارتصر الاعجام ثم ان ثقلون احصر طومان من المعجم اسمه كلب على  
ومده بمخمسين عيارين المعجم وجهز له عشرين الف الف من عساكر الاعجام واعطاه جارية  
ومعها صندوق فيه عجائب من ظرايف الملوك وقال له رح الى مدينة الرخام وحارب  
عروض فان انت غلبته تأخذ بلاده غصبا وان هو اسرك اشترى نفسك بهذه الحارية  
وهذا الصندوق لان عروض اهل خلاعة واذا رأى هذه الجارية وهذا الصندوق  
ومافيه من العجائب يظلمك ولو كنت فعلت معه مهابت فسا فر كلب على قاصدا  
مدينة الرخام ثم انه قال لابرا خذ معك عشرين الف عسكري وسرانت وهذا الاثني  
وهم احمد بن ابيك وكمال الدين وحطوا على الرهان فاذا اخذتموها تملكوا بعدها بر  
الروم وتلقوا كلب على في مدينة الرخام ثم انه احضر سيسيا ابن القان هلاوون  
وكتب له عشرين الف مقاتل وقال له سر الى حلب فقال القان هلاوون هذا رأي  
صواب وانا اى شيء اعلم يا ثقلون طاز فقال ثقلون طاز يا قان الزمان اذا اشتغلوا دولة  
العرب في قتال هؤلاء الثلاثة ركبات فتكون انت اخذت بغداد وقان العرب ماعنده  
نجوة يرسلها اليك ولاله مقدرة ان يلقاك فاذا اخذت بغداد تسير الى الموصل  
وترحف حتى تأخذ بلاد العرب ولا يفيق الظاهر الا وبلاد في ايد المعجم فقال القان

هلاوون صدقت وكتب القان هلاوون عسكره وركب وخط على بغداد (قال الراوى) واما ما كان من السلطان فانه لما سار من على الكرك ودخل مصر تزيقت البلد وطلعت قرية الى صراية الملك محمد السعيد واقام السلطان يومين وفي اليوم الثالث هو جالس واذا بالمقدم جمال الدين شبيحه طالع الي الديوان فاستقبله السلطان على المادة الجارية بينهما وسلم عليه باشتياق وسأله عن غيبته فقال يا ملك الاسلام انا كنت سرت انى بلاد الروم اعجس الارض وابعث على احوالهم فرأيت الدنيا امانا فاودت فسمعت اخبار ملك الكرك المغيث انه كان عاصيا وقتل على يدك فحمدت الله على سلامتك واتيت اسلم عليك فقال الملك صحيح كان ذلك ولكن كان مع المغيث رجل ادرعى يقال له سمان القرن وبعد عصيا نه وما جري هرب الملعون ولم اعلم له مكانا ياليتك كنت حاضرا كنت تكفيننا شره فقال شبيحه انا الذى الحقه واعرفه قدره ثم انه نزل من قدام السلطان وسار الي قلعة سمان القرن ودخل القلعة ودارها فسمعه يقول لرجالها انا وعدنى الجبل الجريان ان اقدم له لحم شبيحه قربان فطلع شبيحه من قدامه وصبر الى الليل ونزل عليه وهو نائم بنجحه وانزل به من سو والقلعة وكتب تذكره ووضعها فى مكانه واخذة ونزل على اصطلب الخيل اخذ حجرة ووضع محلها تذكره وفتح باب القلعة بعد ما بنج البوابين وعلق فى رقبة كل واحد تذكره وشد الفداوي على الحجرة بالعرض وطلب فسمح الارض فاصبح كواخى المقدم سمان لقوامن حضرة المقدم جمال الدين هذه التذكرة اعلموا ان مقدمكم حصل منه قلة ادب فى حقى وفى حق السلطان فى غياي وان السلطان امرنى باحضاره بين يديه وقد اخذته ومكنت اولادى من قلتكم وامرتهم ان كل من تحرك منكم يسليخوه فى ليلته وها انا راجع بالفداوي الي السلطان وعن قريب اعلق لكم جلده على باب القلعة ليعتبر منكم كل فاجر ويتأدب كل ماكر وقادر وكذلك البوابين راو ذلك فقالت الاتباع بارجال اولاد شبيحه مقيمون معنا فى قلعتنا يسمعون اقوالنا ويرون افعالنا ويستخوننا ونحن ما لنا ذنب نستحق عليه السليخ ونحن اتباع وذلك مقدم وطلب يتسلطن فان تسلطن تبغناه وان اسليخ هو وحاله اعلم

فاقاموا ينتظرون الاخبار واما شيخه فانه سار يسمعان القرن من مكان الى مكان من طريق لم تعرفها الا الجن حتى دخل الى قلعة الجبل قدام السلطان وسلم فاخرجه من الجدران واقعه في وسط الديوان وشممه ضد البنج ففتح عينيته فلقى نفسه قدام السلطان فقال من الذي جاء في الى هذا المكان وكان شيخه طول الطريق لم يفيقه الا يشرب الماء وهو مبنج و بعض دهانات يعرفها يقوتها فلما افاق وقال من الذي اتى بي الى هذا المكان فقال شيخه انا الذي جئت بك يا قليل الادب اى شىء اعراك على المصيان وفشرك البعيد وانت ما تحببىء نقطه في بحر الرجال وها انا احضرتك لاعرف قدر نفسك ولكن كان الذي كان وانت الاكن في حضرة السلطان فان اسلمت حالا وطمتنى كتبت اسمي على سلاحك واطلقتك وان غيرت او بدلت والاسم الاعظم اسلحك حالا فقال له المقدم سمان افضل ما بدالك وانا والاسم الاعظم يا ابن ستمائة ملقطة ان وقعت في يدى لا شرب دمك مثل الخمر واشوى لحمك على الخمر فقال شيخه بقى الصواب الراحة منك فدخل قاعته ولبس بدلة السلخ وطلع شيخه قدام بنو اسماعيل وقال للسابق خذ جلده احشيه بن وعلقه على باب قلعته فقال سماعا وطاعة راخذ الجلد السابق وراح يعلقه ويكتب تذكرة هذا جلاء من يعصى سلطان القلاع والحصون وأراد العودة فسمع اخبار هلاوون والسما كرمفرقة كما ذكرنا فمادالى مصر واعلم السلطان بما سمع فقال السلطان ما بقى الالقاهم والله ينصرنا عليهم ثم انه جهز الامير قلاوون الالفى ومعه عشرة من الامراء على حلب واعطاه خمسة آلاف من الترك فوجهه على حلب وجهز ايدمر البهلوان ببشرة امراء مثله على مدينة الرخام وقال له الحق الملك عرنوص على مدينة الرخام وتجهز السلطان وقال انا روح الرها وانقلب منها الى بغداد واقابل هذا الملعون هلاوون واعرفه مقامه لانه قط ما يمتبر الا اذا مات وما كلياتع في يدى وبذل واطلقه يرجع بغيره الشيطان وياتيني بطابفة المعجم هذا ماجرى للسلطان واما ايدمر البهلوان فانه راح الى مدينة الرخام وهو مغمو لان ايدمر بكره عرنوص ولكن لم يقدر على مخالفا السلطان ولما وصل كلب على الى مدينة الرخام ونصب عرضية قدام مدينة الرخام ضربت عليه المدافع من الاسوار

فمنعوه على قدر مرى النار فلما بعد عن المدينة نصب العرضى واطلع الملك عن نوص  
رجاله وصف ابطاله وفي تلك الساعة اشر ايدمر البهلوان بالعا كالمصريه فنظر  
عن نوص اليه وهو قادم عليه فقال للمقدم اسماعيل انظر ياعمى كيف ان السلطان  
ارسل الى عدوى يساعدنى على القتال مع انه اشد على عداوة من المعجم فقال  
للمقدم اسماعيل يا ولدى هو ما جاءك الا غصبا عنه ولكن يا ولدى بقى حمايتك  
و يجب عليك مراعاته لكونه انه اتى من بلاد بعيدة لاجل مساعدتك فقال  
عن نوص صدقت ياعم ثم انه طلع اليه وتلقاه وسلم عليه واكرمه واخلى له الارض  
حتى نصب خيامه وزاد في وداده واكرامه فمند ذلك فرح ايدمر بصفاء عن نوص  
اليه وقال له يا ملك عن نوص انا اعرف انك فى قلبك منى نار وانا اريد منك المصافحه  
وصفاء القلب فقال عن نوص الله يبري ذمتك ولو كنت فعلت اى شىء فعلت  
وتصافحوا مع بعضهم بعض وتزلوا فى الخيام وعند الصباح وقع الحرب والكفاح  
فزلوا اولاد ملوك البرتقان واحوا الميدان وقاتلوا اشد قتال مدة سببه ايام وفي  
اليوم الثامن نزل الملك عن نوص اشقى فؤاده فى عسا كالمعجم وابلام بالذل والقم  
فقتل منهم ثلاثين مقدم واسرهم اثنا عشر فارسا غشمشم وعاد من الميدان فالتقا  
الامير ايدمر وهو عائد فقال له يادولتلى انا امرنى عمك ان اقاتل بين يديك  
انا وعسكرى حتى ان الله ينصرنا وتلعب حوافل الخيل برؤوسنا وانت توليت  
الحرب بنفسك ولا تمكننا من القتال كاتى اتيت الى عندك ضيفا وما اتيت اضرب  
فى اعدائك بالسيف نعم انك غني عن حربى وفيك كفاية لاعدائك ولا كن على كل  
حال انا مندوب بامر السلطان للقتال فقل لى ان لم يمكنى من نزول الميدان اعود من حيث  
اتيت فقال الملك عن نوص بكره يا امير ايدمر اخليك بحارب انت ولما كان ثانى يوم  
ضجت المعجم الى القان كلب على وقالوا له مالنا قدرة على حرب الملك عن نوص فقال  
لهم اناله ولا مثاله ثم انه قفز الى الميدان وطلب الحرب والطنن فاراد ايدمر  
ان يير زاليه فقال له الملك عن نوص اصبر يا امير ايدمر حتى انزل الى ذلك الملعون  
قان ثياب السكر به فقط واما اذا قتل او اسر تغفل هذا الجمع وتفرق ثم قفز الملك

عن نوص الى الميدان ولطم كلب على لعنة تهوي الجبال وطبق عليه في المجال  
 وضايقه ولاصقه وسد عليه طرقه وطريقه وتعلق في خناقه وقرط على ازيائه واخرج  
 رجله من الركاب ورفض حصانه كادان يخسف اضلاعه وبقي كلب على مهله  
 في يد الملك عن نوص وكان خلفه عمه براعيه فسلمه اليه وغاص في عساكر المعجم  
 اورثهم الويل والنقم ولحقه المقدم اسماعيل ابوالسباع ونصير النمر ودار بينهم  
 الحسام النار ودام كذلك الى آخر النهار وانفضوا عن القتال وعاد الملك عن نوص  
 وهو مثل حلة الارجوان مما سال عليه من ادمية الفرسان فالتقاه ايدمر البهلوان  
 وهناك عند نزوله بالسلاسة وقال له يادولتلى تقبل الله منك الفزرو فشكره واتى عليه  
 ولما جلس عن نوص في محله طلب كلب على فقدموه الى بين يديه واراد ان يضرب  
 عنقه فقال له يا قان يوسقان انا اشتري منك نفسي بهديه لا نظير لها فقال له وما هي  
 الهدية فاعلمه كلب على بالجارية والصندوق فقال عن نوص وان اطلقتك ترسلها  
 الي فقال نعم فامر باطلاقه ورد عليه عدته وقام كلب على فعاد الى عرضية  
 واحضر الجارية ومعها الصندوق وارسلها الى الملك عن نوص فلما وصلت اليه ونظرها  
 الملك عن نوص انبهر وادخلها الخيمة وقال لعنه اذا جاء ايدمر قل له ان عن نوص  
 طلع الى سرايته ودخل الملك عن نوص على تلك الجارية وسألها عن حالها وأراد ان  
 يدخل بها فقالت له ياسيدانا بنت بكر وبنت ملك مسلم واصل مجيئي الى ذلك  
 الملعون انه كان قد خطبني من ابي وتملب عليه فاعطاني له وهانا بقيت عندك  
 فاسأل الله الحماية على يدك ثم انها فتحت ذلك الصندوق وأخرجت منه صحبة  
 مشموم فيه من جميع انواع الزهورات ووضعتها قدام الملك عن نوص وبعد ذلك  
 اخرجت مرهما من البلور ملان من الشراب الصافي العتيق واخرجت كاسين من  
 الجوهر وملائت الكاس وزمزمته من فمها وناولت الملك عن نوص فتصوره  
 ان الدنيا كلها بقت في ملكه فنخلع العذار وعلق في الطرب ونسى جميع الهموم  
 والكرب وفي تلك الساعة اقبل الامير ايدمر وسأل عن الملك عن نوص فقال المقدم  
 اسماعيل ماهوهنا فسمع عن نوص فصاح الامير ايدمر فقال نعم فقال تعالي عندي

خذلك جانب حفظ فدخل ايديهم يجد ذلك الحانة وذلك الصحبة فاراد الخروج  
 فناوله عن نوص الكاس فقال له ساعني فقال عن نوص والاسم الاعظم اذا لم تشرب  
 والا اقتلك فخاف على نفسه ايديهم وأخذ منه الكاس وشربه وتاه عن الوجود  
 واما الجارية فانها اخرجت من الصندوق ودا من صنعة الهنود ووضعته في  
 حضنها مثل المولود وانحنت عليه وحننت ولعبت باناملها عليه وغنت وعملت  
 توبة تسلب العقول وتحسي فؤاد المعلول فاندهل عن نوص وايديهم من سماعهم ما تقول  
 وعادت دورت الصحبة ثانيا ومالات الكاسين وناولت الاثني الكاسين فشربوها  
 وطربوا على حسن المغاني ثم بعد ذلك ملات الكاسات ووضعته على نخدة ثم غنت  
 عليها واخذتها واحدا بعد واحد بقمها وهي ترقص حتى اشغلت الكاسات بالسم  
 واعطت الاثني فشربوها فحسوا بالسم فنصور لمر نوص ان الذي سمه ايديهم وكذلك  
 ايديهم ظن ان هذه معمولية من الملك عن نوص فقال ايديهم سميتي يا ايديهم وجذبوا  
 السيوف وضربوها بعضهم فسمعهم لتقدم اسماعيل النار فدخل عليهم فراهم على ذلك  
 الحال فقبض اسماعيل على عن نوص ونصير قبض ايديهم وضرب الجارية  
 بالحسام قسمها نصفين وأخذ الملك عن نوص والامير ايديهم وطافحون من  
 السم فأدخلوهم الى البلد وفي تلك الوقت حضر المقدم جمال الدين فقال اتركوهم  
 لي وخذوا اتم في ذلك الجمع الذي بين ايديهم وتسلم شيوخه الاثني واسقاهم  
 شاربات البانزهير حتى رموا السم وأفاقوا الاثني واما المقدم اسماعيل فانه صرخ  
 على العجم وصاح الله اكبر يا كلاب المشركين هذا يوم الغزو والجهاد في طاعة  
 رب العالمين وكان العجم عارفين ماجري على عن نوص وايديهم فحملوا على القتال  
 عولوا فسالت عليهم عساكر عن نوص وعساكر ايديهم البهلوان وضربوها فيهم  
 السيف اليمان وكانت وقعة تشيب الولدان وأما اسماعيل ونصير النمر فانهم  
 ساروا يشقون الصفوف ويبروا الجمجم والحقوف حتى انهم وصلوا الي تحت الاعلام  
 فضرب اسماعيل حامل العلم وضرب نصير النمر كلب على اورثه النقم وبمدها وقع  
 القتال في العجم وقام الحرب على ساق وقدم ولولا العجم الادبار ونهبت متاعهم

المسلمون واحتووا على كل ما عندهم بعد هروبههم كان عن نوص وأيدمر اسقامهم  
 المقدم جمال الدين شراب البانزهير فاجحلا عنهم السم وفاقوا على اتسهم واعلمهم  
 ان الذي كان اسقامهم السم في الكاسات هي الجارية ونصير النمر قتلها فصعب على  
 عن نوص قتلها وأما ايدمر قال الله بلغنا كانت قتلنا لولا قدوم الحاج شبيحه جمال  
 الدين فصالحهم شبيحه وقال لهم الحقوا السلطان على الرها فان هذه المكاييد كلها من  
 ثقلون طاز فركبوا وساروا طالين الرها وكان السلطان لاسخط على الرها وطلب  
 ان يكتب القنان ابرابن هلاوون مثل عادته مع الملوك فاصبر احمد بن اييك بل اصبح  
 نزل الى الميدان وطلب حرب السلطان وقال في نفسه انا على اى وجه مقتول ان وقعت  
 مع السلطان قتلنى وان قدمت بلا حرب فان ابرامايك عنى بل يقول هذا جاء  
 جاسوس علينا ومالي الا احارب وابذل الجمهور حتى اموت على اى حال كان ونزل الى  
 الاسراء فصار يجرح فيهم و يفترسهم بالقتال والمقدم ابراهيم ينظر ذلك وصار لانه  
 مشدود فهدو فهو كذلك واذا بالملك عن نوص مقبل فنظر الى الميدان عتسكا وتامل الى  
 الخضم الذي في الميدان واذا هو احمد بن اييك التريكان فتمعجب عن نوص ورفع  
 ذات النسور الى الميدان وقال له جئتك يا احمد يا قليل الادب يا منافق على السلطان  
 اى شىء هذا الفعال يا احمد من بعد المعزة في دين الاسلام التجأت لا وباش الاعجام  
 فقال احمد يا ملك عن نوص غصبا عنى وها انت حضرت وانا في عرضك ثم حكى له  
 على ما وقع وان المغيث هو اصل هذه الفتنة وانا لما رحت له نولت ببنته وحكى له على  
 كل ما وقع وقال في آخر كلامه وانا في عرضك تحلصني من هذه القضية فانى وقعت  
 في المحذور فقال عن نوص مرحبا بك وانا اصلحك مع السلطان لكن تبيض وجهك  
 وتمحى ما فعلت بالقبض على كمال الدين بن المغيث و ابرابن هلاوون حتى ان السلطان  
 يرضى عليك فقال احمد اذا كان كذلك اريد ان تحاربني الى آخر النهار وأعود من  
 قدامك سالا وأعد ابرابن انى لم أخف منك وفي الليل تأنى انت والمقدم ابراهيم  
 والمقدم سمد وانا اقبض لكم على ابرابن وكمال الدين وايض وجهى مع السلطان فقال  
 عن نوص كذلك وتحارب هو وياه حرب راحه الى آخر النهار وعاودوا من قدام



بعضهم ولما عاد الملك عن نوص تعجب السلطان كفا ان احمد بن ابيك يعود سالما من قدام عن نوص لما يعلم من فروسيته فسأله فأخبره بما جرى بينهم فأمر السلطان ابراهيم وسعدان يسير وامع الملك عن نوص حكم طلبه فقال عن نوص يا ملك الاسلام بشرط انك تشغمني في احمد بن ابيك فقال الملك شفاعتك مقبولة ثم ان عن نوص صبر الى الليل واخذ ابراهيم وسعدو ساروا الى عرضي العجم فلم يسلمهم أحد حتى دخلوا صنوان احمد فالتقوه قاعداً ينتظرهم فلما دخلوا قال لهم اقمذوا حتى أروح عند ابرة واكشف لكم خبره وقام من عندهم فولع شمعة مصنوعة من البنيج فلما شموا را تحتها رقدا فكتفهم واراد ان ينزهم الي السجن واذا بابره مقبل عليه وقال له أحسنت يا امير احمد ثم انه تقدم اليه وقبله بين عينيه ونشخ في وجهه فظلمت النفخة ودوخته فاقلب وكان ابراهيم المقدم جمال الدين وكان قبوصوله قبض على ابره ويكال الدل بن وقبض في هذه النوبة على احمد بن ابيك وحمل ابراهيم ابرة وسعد حمل كمال الدين وفيق احمد وقال له كذا يا خاين نصحك على الملك عن نوص ولم تخف منه بقي يا ترى يا احمد اذا قتلك السلطان وخرب بيتك يهون علينا فقال احمد يا مقدم جمال الدين انا في عرضك فقال شبيحه اما قلت لعن نوص قبلي انا في عرضك و اردت ان تسلمه الى ابره يا خاين انت مقامك السلخ مثل ما سلخت سمان القرن على فملك الادميم فقال احمد تبنت يا ملك القلاعين وانا في عرضك فقال شبيحه مر حبا بك فعند ذلك ساروا الى قدام السلطان وشبيحه قال لعن نوص لاجل خاطرى عد على ما انت عليه واكتم عن السلطان ماجرى ونشفع في احمد وفي كمال الدين بن المغيث فقال عن نوص وهو كذلك ولما بقوا قدام السلطان تقدم احمد بن ابيك وقبلك السلطان وكذلك كمال الدين بن المغيث فقال السلطان يا كمال الدين انا قصدى أردك الى مكان ابيك وتكون باشة الكرك وأساحك على ما فعلت وان حصل منك نفاق او خسارة او عداوة يجرى عليك ماجرى على ابيك فقال كمال الدين سمعا وطاعة وكذلك احمد بن ابيك قدمه المقدم جمال الدين وطلب له العفو من الملك الظاهر فسأحه وطلب ابره وقال يا ابره انت الى الساعة ولدواى شيء ألقأت يا قليل الادب تستعمل الفلت و تطارح أباك وتمين على رجالي وتمدم

بالارفاض وكان قصدك ان تأخذ بلادى فقال ابره يا فان العرب انا اخطأت وارجو  
 المساحة وبعادت الملوك تطمع في المالك وابي هو الذى حملنى على ذلك واريد منك  
 السماح وادفع ثلاث خزنات مال خزنة تحت رأسى وخزنتين كلفة ركبتيك يا فان  
 الزمان فقام احمد بين أبيك وقبل الارض وقال يا ملك الاسلام أنا سابق عليك الملك  
 عن نوص والمقدم جمال الدين شيخه ان تستق ابره وتأخذ الثلاث خزن فاني انا كنت  
 السبب في ركبته فلا تجعل بسببي قتله وله على وسيلة كونه اخذ بيدي ولم يطردني  
 من بلاده وركب معي وتسب ومولا نا محر عفوه واسع فقال السلطان قبلت يا امير احمد  
 شفاعتك ثم انه اطلقه على دفع الثلاث خزن وكتب له كتابا وقال له سلمه لا يبك واما  
 كمال الدين فانه توجه على الكرك حكم امر السلطان وابره اطلقه السلطان واخذ  
 عسكره وقام طالبا اباه (قال الراوي) كان هلاوون جالساً على بغداد طالبا ان يزحف  
 على اخذ البلاد واذا بساكر عبد نار وكتب على مقبولون مكسورون فسألهم  
 فحكوا له ان الملك عن نوص أسركلب على واطلقه بالجارية والصندوق وفي ثانی  
 الايام قتلت الجارية وركب اسماعيل ابوالسباع واخذ كلب على وقتله وقتل عبد نار  
 وضرب فينا بالحسام البتار حتى تشتتنا في البرار والقفار وأظن انه تابعا بعسكر جرار  
 كانه البحر الزخار اذا لم يشغلهم شغل عنا والاما بقوا على احد منا فاغتاظ القان هلاوون  
 وضرب بيد على يد وقال النار غضبانة على ابناء العجم وفي ثانی الايام وثالث الايام  
 اقبلت عساكر ابنه ابره من قدام السلطان مطحونين فندم ابنه ابوه واعطاه كتاب  
 الملك الظاهر فقراه واذا فيه اطلاق ابنك ثلاث خزن فحال وصول كتابي هذا  
 اليك ترسل الثلاث خزن وترسل جزية هذا العام الذى مضى والمام القابل وترحل  
 الى بلادك والآن فضلت في عملك جثنتك واهلكت عسكرك واقودك برقبتيك الى  
 مصر واجمك شهرة فسكى هلاوون لما قرأ الكتاب وقال يا ثقلون انت عمك معي  
 كلب الصبيان فان نصحك ضلال وفملك اقبح الفعال فقال رشيد الدولة يا فان الزمان  
 انت لو شاؤتني كنت اشير عليك بالقبض على الاثنين الذى اتوك وارسلها  
 الى قاه العرب وترك الفتن فسألث ثقلون طاز فاغراك على ارسال هذه الساكر

ولولا النارهي التي ايجت ولدك والا كان صلبه قان العرب وانزل به الكرب فقال  
هلا وون صدقت ثم نادى فى عساكره بالرحيل من على بغداد والعودة الى توريز  
وسار الى بلاده يجمع المال ويرسله الى السلطان هذا ماجرى لهلا وون واما السلطان  
فانه شال من الزها وحط على حلب فالتقى هلا وون كان ارسل ولده سيسيا كما ذكرنا  
وكان الملك ارسل له قلا وون الالنى ووقع الحرب بينهم وكان سيسيا ظن ان اياه يلحقه  
وينصره فبايشعرا لا ويرق السلطان قدماه فلما رآه زعق فى العساكر وقال لهم لاشك  
ان هلا وون اما قتل او اسير او هرب حتى ان قان العرب وصل الى هذا المكان  
ولا بقى لنا ملجأ الا الهزيمة فان سلامة ارواحنا احسن من كل غنيمة ثم انه انهزم  
وقد تبعته عساكر المعجم وطلبوا البراز والاكام وتقدم الامير قلا وون وتلقى الملك  
وامر المساكرا الاسلامية بجمع سلب الاموال من الاعجام الذين انهزموا وامر  
الملك فرقه من القدارية ان يتبعوا المعجم ويحلوا بهم التقم فتبعوهم وما يجا منهم  
الا القليل وعاد الملك ودخل الى حلب مؤيدا منصورا ضربت له المدافع بالبشرة  
وسافر الى مصر وانقذ له موكبه مثل عادته وولى احمد بن ايبك وزيرا من ضمن  
السبع وزراء الذين يقيموا فى الديوان وانتهى الامر على ذلك الشأن .

( قال الراوى ) واقام الملك الى يوم قال يا ابراهيم انا قلبي مقبوض فقال ابراهيم  
يادولتى الدنيا امان وايمان بسعادة مولا نا الملك قال الملك لا بد من التبديل واشق  
البلد حتى اتفرج على الذي انا مسؤول عنه يوم القيامة فدخل قاعة التبديل وطلع  
درويشا عجيبا وكذلك فعل ابراهيم وسعد مشله وساروا الى باب اللوق فالتقوا  
رجلا جميدى واقفا بمدح فلما رآه الملك وقف يتفرج عليه فالتفت الجميدى له وقال  
يادرويش بالاسم الاعظم انت اسمك ايه فقال اسمى محمود فقال والله يا شميخ محمود  
انك جدع او عى تظن انى صغير فى الجميدية انا الى مسانيد وغلان بكرة سر مسي الى  
قهوتنا ناستيك قهوه وابسطك وامرجك على مشايد يدي فمشى الى قهوة الجميدية  
( تم الجزء الثالث والثلاثون ويليها الجزء الرابع والثلاثون وأوله فدخل الخ )

## ﴿ سيرة الظاهر بيبرس ﴾

تلويح الملك العادل صاحب الفتوحات المشهورة ( السلطان  
محمود الظاهر بيبرس ) ملك مصر والشام وقوادعساكره  
ومشاهير أبطاله مثل شيعة جمال الدين وأولاده

اسماعيل وغيرهم من الفرسان وما جرى

لهم من الالهوال والحيل وهو

يحتوى على خمسين جزء

الجزء الرابع والثلاثون

(الطبعة الثانية)

١٣٤٤ هـ - ١٩٢٦ م

التزام

عَبْدُ الرَّحْمَنِ مُحَمَّدٌ

مُتَلَزِمٌ طَبَعَ الْمُصْحَفَ الشَّرِيفَ بِمَصْرَ

ميدان الازهر الشريف بمصر

# بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِیْمِ

وصلی اللہ علی سیدنا محمد وعلی آلہ وصحبہ وسلم

(قال الراوی) فدخل الدرویش وهو الملك مع الجمیدی وقرأ الفاتحة الى شیخ الجمیدیہ فاستقبله واجلسه فی صدر المكان والجمیدی قعد بجانبه و ابراهیم وسعد كذلك قعدوا والملك نادى علی القهوجی واعطاءه دینارین ذهب وقال له هات لهم بهم قهوة والکیف الذى یشر به وهده دینارین اخرى غدیهم بهم وهذا دینارک انت اجرتک فقال شیخ الجمیدیہ اظن یادرویش انک سافرت سفرة کانت رضی وجمعت فیها المعاملة فتفرقها علی اخوانک والتفت الی الجمیدیہ وقال لهم کل من کان شاف بلاد عجبیه یحکمی علی الذى رآه فقال واحدا فی زمانی دخلت الی بلاد الهند فرایت مجرم ابو العجایب ونکدان الفول فقال آخر وانا رایت مملكة الصین والذی قال دخلت بلاد الروم والذی قال دخلت بلاد المعجم فقال الشیخ وکل من کان اترب ونظر فی غربته عجائب اکثریحی له ان یجلس فی صدر التکة ویأکل افخر المأكولات قال واحذا نارحت قلعة العقارب فی بلاد الحبشة وواحد قال نارحت سداسکندر فقال واحد هل احد منکم رای مدينة یسلفنوا فیها بالطیر ومدينة یتکلم ملکها بالقیب ووزراءه کلاب وهسل رایتم نهر السبت والنهر المرصود فقالوا لا فقال له اما انت اقمه بلا کثرة کلام کأنک ما تفر بت ولا رأیت غربتانی انا رأیت عجائب اذا وصفتها لک بتوه ففکرک ومختار فی امرک فاقزم ادبک فلما سمع السلطان من الغلام هذا الکلام التفت الی المقدم ابراهیم وقال له ارید منک هذا الغلام فی القلعة وقام السلطان علی حیلہ و بعد ما قام التفت المقدم ابراهیم الی الغلام وقال له یاصبی قم علی حیلک فانک مطلوب الی حضرة ملک الاسلام فقال له یاسیدی لای شیء انا ما تکلمت بشیء یغضب السلطان فقال ابراهیم لاباس

عليك وانما السلطان هو الذي كان قاعدا هنا و قام والزمني ان اقدمك بين يديه  
ثم انه اخذه وكان الغلام اسمه محمد الجمعيدي فلما طلع الي قدام السلطان قال الملك اهلا  
وسهلا تما لي يا محمد احكي علي البلاد الذي درت فيها وتفرجت عليها فقال يا ملك  
الاسلام انا مررت علي بلد اسمها قرية عباده وهي من خلف بلاد الروم والمعجم  
ورأيت بها ملكا يتكلم بالغيث يعرف الانسان اذا قدم عليه باسمه من غير ما يكون  
سسبق له معرفة به وله اثنين وزراء وهم كلاب اذا حكم حكومة يلتفت الي اليمين للوزير  
وهو الكلب ويقول له طيب كذا فبهز رأسه اشارة الي انه رضى بالحكم ورأيت  
الشمس تطلع من المشرق وتطلع شمس مثلها من المغرب ويحتمعان الشمسان في قبة  
الفلك وبعده يفترقان احدهما تروح الي الغرب والثانية تروح الي الشرق وكذلك  
القمر يطلع من المشرق ونظيره يطلع من المغرب علي صفة الشمس ووبرات البلد  
يخرجون الكناسه من البيوت وهي من اصناف اللؤلؤ والصفار وحجاره الالماس  
وفصوص اذا كانت في هذه الارض لم يقدر أحد علي ائتمائها الا الملوك الكبار  
وقريب من البلد مغاز مكتوب عليه يا من ير يدان ينظر العجب فيدخل في هذا  
المغار فاردت يا مولانا ان ادخل لكن خفت لانه غميق اذا حذفت فيه حجر انصبه  
مقدار ربع ساعة حتى تسمع حسه و اعجب من هذا كله رأيت نهرا ملان ماء حلو  
وهو واسع جار ي وفي يوم السبت يأتي فيه سمك لا يوجد ولا يعد الا مثل قطر المطر  
من ساير اصناف السمك ولكن اهل تلك البلاد لم يصطادوا منه في ذلك اليوم بل  
يصطادونه في غير يوم السبت فتاتي يوم يعني من الاحد الي الجمعة لم يوجد بذلك  
النهر سمك مطلقا واذا اراد الصيادون يصيدون سمكا يظلمون الي بحر بصيد  
و يصطادون ولكن بمشقة رايدة و بمد ذلك يا مولانا رأيت رجلا درو يش كان  
في تلك البلد يتفرج عليها كما تفرج عليها انا فقلت له يا درو يش انت نزلت المغار فقال  
لا واما انا رأيت اعجب من ذلك فقلت له وما الذي رأيت فقال لي رأيت مقامة  
بطيخ الواحدة تزيد في القدر عن قبة ابا صوفية التي في اسلامبول فقلت له يمكن  
فقال كيف تقول يمكن وتشك كلامي وانا معي دليلا علي صدقي فقلت له وما

هو الدليل فاراني اربع لبات بطبخ سود الواحدة عرضها شبر واربعة طولا  
 قصبه الذراع بالكف فقلت ياد. ويش اريد من احسانك ان تعطيني واحدة على  
 قبول الصدقة والهدية فاعطاني واحدة وقال خذها فاخذتها وتفرقنا ولما طال  
 على الطريق وقيل منى الزاد صررت على رجل نجار فعلق لي تلك اللبنة بالمنشار كان فيها  
 طعام مثل اللب فتقوت بهاسبه أيام ووصلت الى حلب فجزت على صراف وقدمت  
 له قلعة القشرة وقلت له تشتري هذه تبجلها سنقدا فاخذها وتعجب من خلقها واعطاني  
 عشر بن دينار فصررت اتفق منها حتى وصلت الى هذه البلاد والقلعة الثانية خلقتها  
 هندی خوفا اذا حكيت هذه الحكاية لم اجد لي رهانا على صدق قولي الا بها وهذه  
 الحكايات التي رأيتها يا ملك الاسلام فقال ار يد منك ان ترني قلعة القشرة فقال  
 سمعا وطاعة فارسل معي احد حتى احضرها فارسل معه المقدم سعد بن دبل فاتي  
 بها وتفرج السلطان عليها وتعجب من قدرة الله تعالى وقال يا شيخ محمدانا مرادى  
 ان يسير معي الى تلك البلاد فقال سمعا وطاعة انا اسير معك حتى تنظر عجائب الملك  
 الجرد فقال الملك من الذى يكون معي فقال ابراهيم انا وسعد فطلب السلطان ولده  
 محمد السعيد واجلسه على تخت مصر وقال له انت ولي عهدى اقم على الكرسي واحكم  
 بالعدل والانصاف وحاذر الظلم ثم انه طلب الحصان وركب وكذلك ابراهيم ركب  
 حجرتة واما المقدم سعد فانه رافقهم على اقدامه ومحمد الجميدى معهم يدهم على  
 طرق البلاد فقال السلطان يا ابراهيم انت الذى تنولى مصر وفنا فقال ابراهيم على  
 الرأس والمين ولكن الذى اصرفه آخذه في مصر الطاق اثنين فقال السلطان رضيت  
 وساروا طالبين بلا قرب حتى دخلوا الجزاير وخلصوا منها فدخلوا في أودية  
 خالية من العمران هذا والجميدى معهم يدل بهم مدة اربعة اشهر وبعدها دخلوا  
 الى ارض ذات اشجار وانهار واطيار توحد الملك الفغار فقال لهم الجميدى ان هذه  
 المدينة اذامات ملكها وارادوا ان يولوا غيره فانه عندهم طير في قفص يجمعون الناس  
 في الخلالا يطلقون ذلك الطير فكل من نزل عليه فهو الذي يكون سلطانا فقال الملك  
 ادخلوا بنا تتفرج عليه ودخل السلطان و ابراهيم وسعد والجميدى معهم وطلعوا

الى ديوان البلد فرأى السلطان ملك المدينة مقبها والطير في قفص من النحاس الا صفر  
موضوعا على رأسه فنظره السلطان ثم عاد الى البلد يتفرج فأتى الي رجل اختيار  
تاجر فسلم عليه الملك فرد السلام وجلس السلطان عنده وقال له يا شيخ ان امرادى  
اعبى مسجرا من هذه البلاد واسافر به الى بلادى اى شىء ينفع هنا من البضائع  
المرغوبة فى بلادنا فقال التاجر له انت من أى البلاد فقال من مصر فقال له خذ طرايبش  
وسملاق مغربى وخذ صابون سايل فانه يباع فى اقطار النيل فقال الملك صدقت  
ولكن يا ترى لاى شىء ان هذه البلدة لا تسلطن سلطانا عليها الا بالطير فقال الرجل  
انه كان فى بلدنا حكيم يقال له دنيال وكان من الكهانة فى جانب عظيم وكان اذا  
طلب الزواج لا يجامع لا بكرة فقط فانه كان يهر البنت ويدفع مهرها ويدخل بها  
فى ليلته وعند الصباح يعطيا لوحا واللوح له خادم يامر به باطاعتها فأخذ منه كلما رادت  
من ملبوس ونفقة ومتاع بكفيها هي ومن تر يد من اهلها فالكان الذى يعجبها تقيم  
فيه ويأخذ غيرها ولما حس بوفاته اختار من يقدم ملكا فى محله فضرب الرمل فلقى  
غالب البنات التى اقتنصهم فيهم من وضعت ولد اورنى ولدها عندها وكان ثقل  
مرضه فاصطنع خانما من الجوهر ورصده واحضر طير النسر لانه من المصمر بن فادخل  
ذلك النصف فى جوفها لكهانة والسحر ورصده اذا انطلق فما ينزل الا على راس من  
يكون من ذرية الحكيم دانيال وترتب هذا الترتيب له سنين طويلة وهذا يا سيدى  
سبب هذا الطير واما الحكيم رومى فروى انه توفى على الايمان واقوال مختلف  
ذلك والعم عند الله واما اذا نزل الطير على اى واحد فما يقبل الناس خلافة فلما سمع  
السلطان هذا الكلام اضمر فى نفسه انه اذا عاد من سفره يبطل هذا العمل لان  
الملك لله ما هو لدنيال ولا لغيره والله يولى من يشاء على ملكه ولما قام السلطان ضحك  
الجميدى وقال للمقدم ابراهيم هذه اقل حاجة وما تقدر على زوالها فقال ابراهيم  
اخرص يا قران ثم انهم ساروا اياما قليلا قبلوا على مدينة فنظر ابراهيم الارض تلعب  
من حب لؤلؤ فقال ابراهيم لو كان الناس يسرون بهذه الكناسات الى قلعة حوران  
فقال الجميدى هذه المدينة ملكها يتكلم بالغيث ووزاؤه كلاب كلب ذات اليمين



وكلب ذات اليسار فقال السلطان ادخلوا بنا فدخلوا وساروا الى الدبوان فنظرهم  
ملك المدينة وقام على حيله ومشى الى عند السلطان وقال اهلا وسهلا بملك القبيلة  
خادم الحرم المحفوف بالبند والملم واهلا وسهلا بالمقدم ابراهيم بن حسن ركن  
المجاهدين وكذلك المقدم سعد سيد المفازين ثم انه تفض المنديل وصرف الدوله وبطل  
الحكم في هذا اليوم وطلع سرايته واخذ السلطان و ابراهيم والشيخ محمد الجميدي  
معهم لان العايق يشرب تبعا لاورد فلما بقوا في اعلا المكان قدم من الاطعمة المختلفة  
الالوان التي تصلح عافية على الابدان فأكل السلطان و ابراهيم وسعد والشيخ محمد  
الجميدي وبعدا كل الطعام والمباسة اراد الملك الظاهر ان يستثله عن سبب هذه  
الكلاب وجعلهم وزراء لك من دون بني آدم فقال له ملك البلديا ولانا انت ما تعرفني  
انا كنت شريكك على دمياط فقال السلطان الذي كان شريكى في دمياط الخواجه  
حسن السملوى وبعده اولاده احمد وعلى فقال يادولتي هم هذه الكلبين اخوتي  
الكبار وانا الصغير والسبب في ذلك ان ابى لما عرض مرض الموت احضر باشة دمياط  
واعيانها وكان له مال كثير ومتاجر اقشه واملاك ومتاع فقسم ذلك علينا ثلاثة اقسام  
فكتبني انا صغيرا فأعطى قسمي لاختوتي وقال لهم خذوه حتى يكبر اخاكم  
واعطوه حقه وبعده ذلك بايام قضى نجسه فاحتوا واخوتي على الاموال رانا قلعوني  
ثيابى البسونى قيصاخلف وجملوني عندهم خداما وبعده نومي في فراش ابى امروني  
ان انام في الدهليز خلف الباب وما زالت صابر على هذا الحال حتى بلغت مبالغ الرجال  
فكان نسوان اخوتي يلومون ازواجهم على فاعلمهم معي فلما بلغت مبالغ الرجال ارسلت  
الى اخوتي وقلت لهم زوجوني واطعموا زوجني كما تطعموني فقالوا لى انت ملك شيء  
عندنا فقلت صدقة عنكم وها انا معكم وكان في دمياط رجس يقال له الشيخ على وهو  
شيخ صيادين سمك وله بنات سبعة والصغيرة فيهم انا حسنه فاحضروا اباهما  
وقالوا لى شيخ على خذ لك مائة درهم فضة جهز بها بنتك حسنه واعطوا له بدلة  
قماش وهى قميص ولباس وطاقيه و منديل وقالوا له لبسها لبنتك وهاتها بلا فرح  
فقال لهم سمعوا طاعة وقام هذا الرجل واخذ الدرهم وصنع بها ملابس لبنته واتى

بها فأخذها نسوان اخوتى وكان معها بعض نسوان فازلوا لهم نصيبا من الطعام  
 فأكأوا بمسب المادة وانصرفوا و بقيت ام البنات الى العشاء فأخذونى اخوتى  
 والبسوتى قبيصا قماش ولباس قماش وشابرة زرقه وقالوا لى لما تدخل بزوجتك اقلهم  
 نأيا فامثلت ولم اخل لهم واحضروا الفقيه كتبت الكتاب ودخلت انا على زوجتى  
 تلك الليلة واقامت امها عندنا يومين وفى اليوم الثالث قالت زوجة أخى احمد يا محمد انت  
 لما عملت الفرح جئمت لك باردب قح ترتكن عليه فلما سمع ابو زوجتى هذا الكلام  
 عرف المعنى فأخذ اولاده وراح الى بيته واقامت زوجتى فى البيت تخدم نسوان  
 اخوتى وانا اخدم اخوتى ولم تأكل شيئا الا فى المغرب تأتيني زوجتى برغيفين وصحن  
 هليسخ يأكل كل واحد منا رغيفا الى يوم من الايام قالت زوجتى يا سيدى كم تتحمل  
 الجوع وهو حرام نحن فى بيت ابى تسعة ارواح والمولى رازقنا فانا قصدي اروح  
 لبيت ابى وتروح انت مسمى نحن تسعة وانت العاشر والله على رزقنا قادر فقلت لها  
 سيرى بنا ورحنا الى بيت ابوها وكان عند اخوتها سمك فقدموا لنا اكلنا وأرسلوا  
 اعلموا اباهم فاقبل فرحان وقال يا بنتى زائرة ام مقيمة فقالت له مقيمة فقال مرحبا وكان  
 نسوة اخوتى نزلوا يقدمون البنات من النوم لقضاء حوائجهم فلم يجدوها فقام الصباح  
 من النساء واعلموا ازواجهم فأتوا الى بيت نسبي وقالوا لى عدالى البيت فقلت لهم انا  
 ما اقيم معكم فقالوا لى امان تعود معنا والا اكتب حجة بانه لم يكن لك عندنا شىء وتشهد  
 الناس عليك ونحن نسامحك فانتاز وجناك فقلت اكتبوا كما تريدون فجاؤا بقاضى  
 دمياط وكتب حجة انى مالى عند اخوتى لا كثير ولا قليل فاجتوو اخوتى على  
 مخلفات ابى واقمت انا عند ابى زوجتى ونحن عند طلوع الشمس نجتمع للفطور  
 والظهر نجتمع للغداء والمغرب نجتمع للعشاء وبعد ايام قلت اى شىء هذا القعود ثم  
 انى تقدمت الى نسبي وقلت يا عم خذنى معك افعل كما تفعل لعل الله يرزقنى فقال لى  
 باكر واحضرنى دلقى جنبه وشبكة وقال سرمى واخذنى معه الى البحر فنظرنى  
 الصيادون فقالوا وجب علينا كرامك فصار كل واحد منهم يطرح شبكة على اسمى  
 والذي يطلع فيها يسطيه لى الى ان بقى معى شىء كثير فأخذت جانبا ورحت به الى

البيت وبت جانا باربعة دراهم واعطيتهم ثوبين و قمت مدة كذلك الى يوم ما روني  
 الصيادون وقالوا من عدم معرفتك يهرب السمك منا ولم تقدر نصطاد وانت معنا  
 فاخذت شبكتي وسرت بييدا عنهم في ذروة جبل ورميت الشبكة فطلع فيها صندوقي  
 خشب صحاح فخلصت الشبكة منه واخذته وسرت الي البيت فرأيت به باسم الملك الظاهر  
 ففتحت زوجتي فرأيت به ملان ذهب وفيه علبة فيها خاتم فقالت زوجتي هذا مال الملك  
 الرأى عندي انك تملق بابواب التجارة لعل الله يفتح عليك بركة السلطان فسرت كل  
 يوم اتحشر في ارباب المتاجر حتى اتزجوا معي ودخلت مركب من الشام ملانه اقرشة  
 حرير فاشترت كلما فيها فلما روني فعلت ذلك قالوا لي فرق علينا ونجعل لك مكسب  
 العشرة عشر موصف فاعطيتهم وسرت على ذلك مدة ايام حتى سمعت بي وأرسلت  
 الى فرمان وجعلني شاه بندرالتجار بدمياط وعلموا اخوتي بذلك فاجتمعوا على  
 وقالوا يا اخانا لا تفتلنا فنحن نكون معك فقلت لهم مرحبا بكم و بنيت بيتا كبيرا على  
 البحر واقت فيه واخوتي معي الى يوم آني الى رجل وقال انا جاه نتي مركب وهي على  
 المينة ملانه عنيا مخللا في براميل وانا معاج الي ثمنها فتمت معه واشترت كل برميل  
 عتب بمائتي درهم وكانت مائة برميل ففتحت واحدا فرأيت من فوق عنب ومن تحت  
 ذهب فاحضرت صاحبها وسألته فقال لي انا اشترت من الكفار وهذا ذهبك  
 واما اخوتي فانهم طلقوا نساءهم لانهم مارضوا ان يقيموا معهم عندي فلما رأيت ذلك  
 زوجت اخوتي من اخوات زوجتي واقتنا مدة ايام الى ليلة من الليالي راحت  
 زوجتي حسنة تزيل ضرورة فغابت ولم ترجع فدورت عليها لم انها غرنت عليها  
 فقال لي اخوتي اعمل لك متجرا وسافر عسى تنسلي عنها فطأ وعتمهم وعيبت مركبا  
 وسافرت واخذت اخوتي معي الى ليلة بطوا على قنلي والمركب مسافر فهاوا واحد منهم  
 وقال يا اخي اريد ان اخرج بنفسي ولكن اخاف من البحر فقممت واشتات يدة  
 فدفعني هو واخيه فوقمت في البحر فنادت ابجدني يا ابو العطار رأيت شجرة فمسكت  
 فيها ثلاثة ايام فأتيت على جزيرة فاقمت لاجل الراحة فرأيت فيها فواكه وماء حار  
 فسرت آكل واشرب منها اربعون يوما وبسده دخلت مغار بجانب الجبل فرأيت

زوجتي فيه فسلمت عليها فقالت لا تسلم علي واعلم اني احتوى على رهط من ارهاط  
 الجانب ولا ياتي الا في الليل فخذ سيفه واستخفي حتى تراه يام واضر به مرة واحدة  
 ولا تمد فاذا مات رب بجان من كل جانب فاخذت السيف حتى اقبل ذلك العون وضر به  
 فقل حاتما فاخذته فراه يته مرصود الخدمة ندعكته وقلت اكون في بلاد الاسلام  
 فاتيتم الي هذه البلد فرايت اهمل البلد مقسومين قسمين لان ملكها مات وخلف  
 ولدين وكل منهم طالبا ان يكون سلطانا فلما رايت ذلك ممكنا فالتفت اليهم وقلت له يقتلوا  
 الاثنين فلما قتلوا قلت لاهل البلد انا مرادي اكون عليكم سلطانا واقيم بينكم العدل  
 والامان فان رضيتكم كما منكم والا حكمكم كظما فقالوا لي رضيناك فاقت  
 سلطانا وبقيت ارسل الخادم الي ارباب الدولة يخبرني بما يتشاورون فيه حتى اذا طلع  
 النهار اعلمهم بالاخبار فخافوا مني وقالوا انه يتكلم بالغيب وتمهدت الارض وبعد  
 ذلك بايام انا راكب فرأيت اخوتي الاثنين وهم سائرون في البرية بصحبة جماعة  
 جميعيده فاخذتهم واكرمهم وجعلتهم عندي وزراء فاقاموا مدة سنة وبعده تشاوروا  
 على انهم يقتلوني في فراشي ليلا فنعهم عنى خدام الخاتم وقال لي اقتلهم فقلت له ما يهون  
 على قتل اخوتي فقال لي قل لهم كونوا كلابا وار لم تفعل ذلك والا اوقمك في المهالك  
 فقلت لهم كونوا كلابا فصاروا كاتري وبقى لنا سنين معدة وهم على هذه الحالة وانا  
 ملك على هذه البلدة وزوجتي حسنة معي وامانساء اخوتي فان اتيت بهم لهم فسا  
 قبلوهم لانهم صاروا كلابا حقا والكلب لا يصرغ الادمية فسادوا الي دمياط  
 كما كانوا وهذه حكايته والسلام فلما سمع السلطان التفت الي الكبيين وقال احق  
 ما قاله اخوكم قالوا بالاشارت تصحيح وتلفوا في اذبال الملك فقال السلطان وهل تعرف  
 سيدهم كما كانوا فقال نعم فقال عدوهم وانا ضمنهم انهم يتوبوا ولا يسودوا مثلها وان  
 حصل منهم خلاف بعد توبتهم على يدي فسا لهم الا القتل لان نقل الصورة الادمية  
 لنيرها حرام والقتل اجل منها فقال سمعا وطاعة ثم انه دعك الخاتم وقال يخرج  
 اخواتي من الصورة السكابية الي صورة الادمية كما كانوا فانتمضوا وصاروا بني آدم  
 فقال السلطان انا سمعت انها يسير القمر من المشرق ويسير مثلها من المغرب وكذلك

الشمس فقال نعم يا ملك الاسلام وسالت عن اصل ذلك فسمعت ان الحكيم طومان  
 هو الذي نشأ هذه المعجائب ومن جملة افعاله انه سمع الاية التي ازلت في حق النمرود  
 ولما قال له الخليل ان الله اتى بالشمس من المشرق فان كنت الها كما زعمت فأت بها  
 من المغرب وان الحكيم طومان استمع جز النمرود وقال ان هذا امر ما يمجز العارفين  
 بالحكمة وامر الارهاط ان ياتوه بقرصين من الجوهر وجعل لهم سخدا ما يسير ونهم  
 قبالة الشمس ولكن ليس هم في كواكبها بل انها قريبة من الارض وانما يتصور للناس  
 انها شمس مثلها وقر مثل القمر وان اردت ان تنظرها فاصبر الى ليلة السبت وعد  
 من النهر ترى العجب فقال السلطان كذلك وصبر الى السبت فرأى ذلك النهر طفح  
 باليا فيه سمك لا يعد من جميع الاصناف ورأوا قارباو به رجل من نهم اذا نزل  
 الا انسان وسقف يده على صدر ذلك الشخص يدور و بدورته يعدى القارب الى  
 البر الثاني فنزل السلطان و ابراهيم وسعد وطلبوا الجميدي ان يمدى معهم فقال انا  
 شيء رأيت ولا يمكن انزل في المغار فدعوني اقمده هنا فقالوا الملك محمد خذهم  
 وانتظرنا حتى نعود لانه ما لك حاجة في المغار ثم ان السلطان صفق على صدر الشخص  
 الذي في القارب بمداهم الى البر الثاني فطلعوا الى البر وساروا حتى وصلوا الى شجرة  
 فوقفوا يستظلون بها واذا هي تفرع على اتساع الصحن وتلتم فروعها وترفع الى عند  
 غروب الشمس فلم يبق لها الا شيء مثل الجر يده اليابسة فاذا طلع القمر فتسع  
 وتفرع كما فرعت في الشمس وعند ذهاب القمر تعود كالجر يده الناشفة فاقام  
 السلطان الى اليوم الثاني حتى اكد نظره فيها و اراد ان يقطعها واذا به سمع القائل  
 يقول امنع يدك فلزم السلطان الادب وقال ان هذه قدوة يعلم بها خالقها وتركها وسار  
 الى المغار فرأى على بابها من جميع اصناف الجوهر فقال ابراهيم يا من يحمل لي هذا الي قلعة  
 حوران ثم انهم وصلوا الى المغار فنظروا اليه واذا به عميق فظل السلطان في قلب المغار  
 وانصت فسمع له دوى فرفع رأسه وقال تقدم يا ابراهيم انظر فتقدم ابراهيم ونظر وقال  
 تعالي يا سعد فتقدم سعد وبص فقال ابراهيم يا ملكنا نستغني عن سعد وزميه فان رجع  
 بالسلامة نزلناه بعده وان راح يكون فدأءنا فقال الملك يا رجل يهون عليك اخوك

فقال ابراهيم ما يجري عليه شيء ثم ان ابراهيم خلا سعد موطيا ودفنه فزل بفتل في المنار فرأى نفسه في وسط بلد لا نظير لها وهي بلاد اسلام فسار في وسط البلد الى سوق بسايسيه فقال لواحد منهم يا معي خذ هذا الدينار وبسس لي كم رغيف فقال له انت غريب فقال نعم فقال ومن حيث انك غريب انت معزور ونحن لا نبيع الا بالصلاة على النبي فقال سعد غدوني بالصلاة على النبي فقالوا له هل معك جماعة فقال مامعي احد فقالوا له خذ بسدس الصلاة على النبي فقال مليح اعطوني بسدس الصلاة على النبي عيشا وسمن وعسل قالوا له حاضر وقام البسايسي احضر صحننا وكسر عشرة أرغفة خاص ووضعهم فيه والتي عليهم السمن واللسل حتى غمرهم وقال خذ يا غريب فاخذ سعد واكل حتى اكتفى وتصدق بما فضل وسار الى سوق الشجار فاشترى له ملابس بعشرين صلاة على النبي صلى الله عليه وسلم وسلاح بعشر صلوات وكلما نظر شيئا يشتري منه بالصلاة على الرسول حتى ما بقي شيء على باله الا واخذ منه وبعدها طلب الزواج فسأل واحدا فقال له انا عندي بنت اذا اردت ان ازوجها لك قال رضيت فاحضر القاضي وعقد المسقد على مهر مقدم ومؤخر بمائة وخمسين صلاة على الرسول فصلاها سعد بوقته وقالوا له الشرط ان سافر أحدكم يتبعه الثاني فقال انما اسافر آخذها معي قال له القاضي وهي ان سافرت تروح معها فرضي سعد ودخل على زوجته وأقام شهرا كليلوا وبعد الشهر دخل الى البيت فرأى أباه واقفا فلما رأى سعد قال يا فتى تقدم سافر مع زوجتك فانها مسافره قال سعد الى ابن قال الى محل مبتدأها قال سعد كأنها ماتت وانا بالحياة ما سافر معها قالوا له غضبا عنك فاجتمع القاضي وابو العروسة وكتبوا سعد وادرجوه معها في الكفن وشالوهم الى محل الدفن قال سعد يا غياث المستغيثين امددني بالحياة عمرى ما رأيت فلما تزل المقبرة رموها وتركوها فبارسعد حتى خلص روحه من قلب الكفن فنظر الى طاقة نور فصار الى تحتها وتعلق فيها فرأى نفسه قدام السلطان و ابراهيم فقال اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا رسول الله وحكى لهم كما ذكرنا قال ابراهيم والله يا سعد ان رجوعك عبت هذه كانت عيشة عافية قال سعد بس الزواج رضيه قال ابراهيم ومن هنا انت طلعت يا علق وطل فدفنه سعد

وقال له انظر انت كيان لا جل ما تعرف ايش في المغار فتزل ابراهيم فرأى نفسه في البلد  
 فأخذ بسدس الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم بسيسة وأكل حتى اكنى ومشي  
 فرأى كباب فأخذ كبابا وسمناء ولبنا وعيشا بربع الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم  
 واكل حتى اكنى وكان ابراهيم جرم الجنة واسع الجوف فأخذ كاس خشاف بسدس  
 الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم وحط عليها عنبراً بربع الصلاة على النبي صلى الله  
 عليه وسلم وشربها وسار فرأى نقلا فأخذ منه لوزاً وجوزاً وتينا وزبيبا وملبسا  
 وحلاوه وعنابا وفتقاً بنصف الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم واكلهم فحمى  
 جوفه فدخل في جامع فلم يجد كنيفا فلم ان البلدا اهلها لا در لهم الأقبل فقطع وهذا  
 اخذه بالحدزر لانه رأى في الجامع خروق مثل البلاعة للقبل فقطع فلم انهم بغير اديار  
 فدخل الحمام فلم يجد كنيفا فنقل عليه الحمل فنفا للناس ودخل المنطس التي فيه شيء  
 وطلع على برات الحمام فأخذ ثيابه بلبسها نطلع الاسطى يقول ان الغريبة ظهرت في  
 الحمام فقال للمعلم فتشوا الناس وانظروا من له طرفين فالغريبة منه ففقدوا الناس جميعا  
 الا ابراهيم قالوا له انت بشقين او بشق واحد فقال واحد فقالوا نفتشك فقطع  
 نفسه فلم يخف دبره فقالوا له انت صاحب الغريبة رح معنا الى الشرع فراحوا الى  
 القاضي فقال يوضع في الحديد بلا اكل ثلاثة ايام فوضعوه في حديد ابيض تأمله  
 ابراهيم واذا به حلاوة فقال ابراهيم ان كان هذا الحديد انعم به واكرم ومال على  
 الكتاف الكله واكل الطوق والقيد والجزير والسلاسل فصاح السجان تعالوا الى  
 المحبوس فانه اكل الحديد فقال القاضي انزلوه في منار فأزلوه في قلب منار وقال لهم  
 حلقموه بحب العنب المستوي فصاروا يرمونه بحبة العنب ويكون عليه ويقولون  
 هذا مسكين راح يعدم نفسه بضرب العنب فقال ابراهيم احذفولي ولا تخافوا  
 فصاروا كلما يحذفوا عنباً يأخذها في حنكه ويأكلها فقال القاضي احذفوه  
 بعنبتين سواء كل مرة فصاروا يحذفونه باثنين ثم امر ان يضربوه بثلاث عنبات لانه  
 جبار واخيراً قال نايب القاضي يا مولانا كان في زمن ابيك انى رجل مثل هذا فاحلقمه  
 الا يقزان ملآن ملوخية مقلية على النار فقال القاضي افعلوا بهذا كذلك فقال

ابراهيم حرام يا قاضي هذه الحلقة فقال القاضي انت تجادلني في حكمي  
 كفرت فعندها قال ابراهيم اى شئيه بعدها يا قران حكمك مثل حكم قراقوش  
 ثم انه شق من وسط العالم ومال الى نحو القاضي حتى قار به ودام قاصده ورفع يده  
 وضرب القاضي بالقلم على خده فاجحكم الاعلى صدغ بن خلتة سعد فقال سعد لطلش  
 يبطشك فقال ابراهيم ابن انا قال سعد انت عندنا خرى لك ايه ياخره فقال ابراهيم  
 لا تشقري يا سعد لا يكون الدنيا مثل ذلك واعاد المقدم ابراهيم ماجرى له وسال قدر  
 الزمان الذى غبته فقال الملك مسافة ربع ساعه ولكن حتى انزل فان عقلى مشتغل  
 بمثل ذلك ثم انه قال بسم الله توكلت على الله فراي ارض المغارق رية فنزل واذا بملك  
 مقبل فلما رآه قال اهلا وسهلا وترحل عن حصانه فوقعت الدولة جميعها فتقدم  
 الى السلطان وقال له ما هذا حمل سلام والملوك لا يسلموا في الطريق وقاد الحصان  
 الى الملك فركب وملك البلد سار في ركابه حتى طلع الى القلعة وضررت المدافع لقدومه  
 من الاسوار ووقف ملك البلد في خدمته تأمر له بالجلوس حتى جلس مع لادب اللايق  
 وفضلت ضيافة السلطان ثلاثون يوما وبعد الثلاثين يوم قال يا ملك الاسلام الزواج  
 كما نعلم ثلثي الدين وانالي اخت اسمها تاج بخت وار يدملك ان تتصدق على بقولها  
 فقال الملك انا حالف لا اتزوج غير تاج بخت فقال وهى تاج بخت ومهرها مائة صلاة  
 على الرسول صلى الله عليه وسلم وحضر القاضي وكتب الكتاب ودخل الملك في  
 ليلته فرآي دنيا داخله على فقراء فتملى بجمالها وانبسط منها واقام معها ونسى  
 ابراهيم وسعد فامضت الايام قليلا حتى حملت وفي ظرف سنة وضعت ولدها سماه  
 محمد السعيد واقام الى ثاني عام فانت بولد ثاني فسماه احمد سلامش وتالت عام انت  
 بولد فسماه الخضر العادل وبعد الاربعين راحت الى الحمام وعادت مريضة وثاني  
 الايام توفيت فقال ابوها يا ملك الاسلام سافر مع حريمك مع السلامة واما اولاد  
 اختي انا اريهم فقال الملك وقد فهم المقصود كما اعلمه سعد فحط يده على اللت  
 الدمشقي وقال يا كلب هم الاسلام يدفنون على قيس الحياة واخلال ربي الولد ويدفن  
 ابوه حتى فقال ما سبق الشرط على ذلك فقال اخرس فقال لدولته دونكم فقال الملك



الله أكبر ومال في الناس فتزحلق رجله فوقه واذا به بين ابراهيم وسعد فقال السلطان  
سعيدا فندي فقال ابراهيم في مصر فقال احمد بدر الدين فقال في مصر فقال خضر  
الصغير فقال في مصر فقال السلطان وانتم مئى جشم هنا قال ابراهيم ماجئنا معك يادوتي  
قال السلطان ونالى ثلاث سنين غايب عنكم فقال ابراهيم مثل لعب الحاوى انت هذا  
الوقت طلعب مسافة ربع ساعة فقط فقال السلطان هذا سحر و بسط يديه الى السماء  
وقال اللهم يا عظيم العظماء انى أسألك جرمة النبي المصطفى ان تقدرنى على ازالة هذه  
البدعة من الارض انك على كل شئ قدير فماتم كلامه حتى قدم فحل الرجال وقال  
له يا ظاهرا نا اساعدك والله تعالى يساعدى ثم انه مديده وقال هاتوهم ورمحو انفسكم  
فهذا الملك الظاهر وانا السيد البدوي وقد فرغت خدمتكم فقدموا الخدامين يديه  
الكوكبين فاخذ حجر كبير صوان وضرب واحد منهم فاكسر اربع قطع فقال له  
السيد لا تكن احمق يا ظاهرا فان هذا الثاني خذوه واجمله هدية للرسول فقال السلطان  
احسنت فان هذا غاية ما يكون فقال ابراهيم والذي تكسر آخذه نا يادوتلى فانى  
كأ تعلم فقير الحال ومحتاج صاحب عيال فقال السلطان خذته تم قال يا شيخ العرب  
وهذا المغارقال يزول بقدره الله تعالى وآخذ حجرا فرماه فى المغار وقال يخسف  
بقدره العزيز الجبار واذا بزولة هزت تلك الارض وماجت كيموج البحر قدر  
ساعة فقال له يا ظاهرا ان الذى فى هذه المغار ما هم من الانس ولا من الجن وانما هذه  
كانت خيالات وتصاوير وذهبت بقدره هولانا اللطيف الخبير وغطس شيخ  
العرب فى الارض ما بال وافاق السلطان فرأى الارض صماء ما فيها مغارق فقال المقدم  
ابراهيم انظر يا ملك الدولة همة شيخ العرب كيف جاء بالكواكب من السماء  
وخف بالمغار فى الارض هذه هى الفروسية ما هو مثلنا الذى نتشطر على شخص  
آدمى يكبر كافرا ولم يورد جزية نقتله فقال الملك يا ابن حسن وفى الدنيا احد يقوم فى  
الكرامة مثل السيد البدوي سبحان من اعطاه هذه المرتبة هذا ما كان منهم  
( قال الراوى ) ولما اردوا أن يعودوا فرأوا نهر السبب غائرا ولا مركب  
فيه يمديهم فقال ابراهيم باملكننا ليتنا كنا طلبنا ابطال هذا بالره فقال السلطان لو

اراد الله ازالته لكان السيد البدوي ازاله فام كلامه الاوسنورة سيدي عبد الله  
الغاوري وهو يقول

جسل مولانا انه \* قد تنزه عن الصفا \* ليس شيء كمثل  
فهو حق بلاخفا \* قد نشأ الخلق كيف ما \* شاء في سائر الصفا  
حارت الخلق لانهم \* يدركوا بعد معرفا \* قدرة الله جبرت  
كل من كان شائفا \* يا حمايات ربنا \* أمنت كل خائفا  
ايها الخلق احفظوا \* صحة الصدق والوفا \* ان من يدخل الحما  
كان دوام شرفا \* مسكنه اطيب القصور \* في الجنان المزخرفا  
السلام عليكم يا ملك الاسلام واتباع سبيل الملك العلام أى شىء بهيتك في هذا النهر  
لا تعرض له فانه آية من آيات الله تعالى فلا تعرض يا ولدي فيما ليس لك منه ضرر  
ولا ضرر واعلم انه صنعة العزيز الغفار مكور الليل على النهار فقال السلطان صدقت  
فقال اعلم ان لدليل على صدق قول الله تعالى واسألهم عن القرية التي كانت حاضرة  
البحر تعالى لسانك حتى تسافر الى بلادك فان سفرك عن بلاد الاسلام ماهو  
انصاف فقام السلطان وقبل يده فقال له السلطان قصدي بقي اسافر  
اقامات الغريب بكل أرض \* كبنيان القصور على الرياح  
يتورالريح تهدم البنايا \* لقد عزم الغريب على الراح  
فقال الملك محمد يا مولانا من فضلك اقم ثلاثة ايام حتى اد في مالي وما على لاني نويت ان  
اسير معك انا واخوتي الى بلادى لقد مللت من الغربة فقال السلطان اقيم لك عشرة  
أيام واقام السلطان قال ابراهيم وأى شىء منفعتنا بهذه السفرة وهذه الاقامة التي ما فيها  
قبارصة ونزله ابراهيم يشق في البلد فرأى رجلا واقفا على منارة وذلك الرجل ينادى  
ويقول يا مؤمنين يا اهل الايمان اسمعوا مني ما اقول ان كان عندكم معقول يا من  
يبيع نفسه في محبة دين الاسلام وينجيني من البلايا والاسقام لاجل النبي المصطفى  
المظلل بالنعمة عليه افضل الصلوة والسلام فقال ابراهيم يا يا شاب بائع نفسي لله  
ورسوله فان كنت تشتري بني ماشي، احلى من بيعي فقال له سر معي الى البيت حتى اكتب

عليك حجة واعطيك بمن نفسك فقال ابراهيم قد رايت تعطيني فقال الغلام على قدر  
ما تر يد فقال ابراهيم انا مخي عشرة آلاف قبرصي فقال الغلام خذ عشرة آلاف ومائة  
فوقهم فقال ابراهيم رضيت بذلك فراح معه الى قاضي البلد فكتب عليه حجه وبعد  
ذلك قال ابراهيم اخبرني بقي يا شاب أى شىء تر يد تفعله فقال الشاب يا بطل  
الزمان انا كان لي اب يقال له مولاى عبد الرحمن ملك اقليم فاس ومكناس وكان له أخ  
اسمه محمود ولكنه منفي من البلاد لانه كان دائما ينافق على ابي فلما زعل منه امر بنفيه  
من البلاد ولولا انه اخوه والا كان صلبه لانه كان يدبر على افساد دولة ابي فأقام منفي  
مدة يام فلما بلغت انا قال ابي اريد ان ازوجك يا ولدى قلت يا ابي ان اردت تزوجني  
فلا اريد الابنت همى جميلة فارسى جاء بمى بعدما نفاه وقال له انت مفسد ولا عندك  
اصلاح وانا جئت بك قصدى ازوج بنتك الي ولدى فقال سمما وطاعة فامهرها  
ابى بمشرة آلاف دينار واتى القاضى الى عندن وعقدنى عقدة النكاح على بنت عمى  
واردنا نشرق في الفرح فتوفى ابي فالتهبنا في عزاه وبعد ما فرغنا من المراء قلت لمى  
انت اسمك كبير اجلس على ابي ملكا على البلاد حتى اكون كبيرا واجلس على  
ابى فجلس مدة ثلاثة اشهر وبعد ما طالبت به بزواج بنته وقلت له يا عمى اعطينى زوجتي  
فقال لي طيب اصبر كم يوم فصبرت خمسة اشهر وطلبت به بزوجتي فقال لي زوجني  
والدتك وانا ازوجك بنتى فن تولمى وجهلى سألت والدتى فقالت يا ولدى بعد  
ايك ما رايد زوجا واما معك فبئس الزوج واذا سألتنى ثانيا في ذلك اتبرأ منك ولا يبقى  
لك والدة فسكت ولم ارد عليها واعترفت انى اخطأت فى كلامى لان عمى ما هو مثل  
ابى فعدت الى عمى فقام معى ودخل عليها فقال لها انا ازوجك مثل اخى فقالت  
امى هذا امل بعيد من اين بذوق الكاب طعم الشهد فضر بني وضرب امى وطرنا  
من ملكنا وقال لي ان اقمت فى بلادى صلبتك على شجرة فأخذت امى واتيت الى  
هذه البلدة واشتريت لنا بيتا وقعدنا فيه مدة يام وطلعت للملك محمد ملك هذه البلدة  
فلما وقفت بين يديه اشتبهت ان يسمى فى صلحى مع عمى فركب فى جماعة من خواص  
دولته وسار معى الى عمى وطلب بنت عمى فقال له يا ملك محمد انا ما امنعه ولكن ما هو

كفؤ لبنتي الا ان اتاني بمهرها فقالت له وما هو مهرها فقال يروح الي مدينة النحاس  
ويدخل القصر المتصور ويحبيء لي براس الغول الممول والسييف المطلسم فاذا قدر  
على ذلك اعطيه بنتي فيكون كفؤا لها وان عجز فانما اعطيه بنتي فقال لي المولاي  
مهدوانت ايش قلت فقلت يا سيدي انا اذا ما جئت بمطلوبه لا استحق بنته ثم اتيت الي  
هنا والمملك طلع الي محل حكمه وانا قلت وحدي ما اقدر اروح فان الناس تقول خذ  
الرفيق قبل الطريق فبقي لي ثلاث سنين وانا كل يوم اطلع على المنارة وانا اطلب  
من يرافقتي فالتيمت احدا يردي كسلام الا انت لماسألتني وحكيت حكايتي  
اليك فارشدني على ما يود نفعه علي وعليك فقال ابراهيم بن حسن وهذا الغول بلده  
بعيدة فقال مسيرة شهر كامل وانا يا سيدي اروح فقال ابراهيم سر بنا حتى يفصل الله  
ما يريد وركب ابراهيم والغلام وساروا حتى بق بينهم وبين مدينة النحاس ثلاثة  
ايام فقال السلام انا ما بقيت اقدر امشي فقال ابراهيم افسد انت حتى اروح انا  
ولا تنزم راس الغول الامني انا وسارا ابراهيم الي مدينة النحاس فلقى قصرا يضوي  
وهو مرسوم من اصناف المعادن فلما دخل الي المدينة يلقى اهل المدينة خرجوا  
منها وما فيها جنس آدمي ابدا والغول لم يعرف رائحته اقبل اليه وهو مثل القلمة  
نقلت الرواة ان عرض جنته ثلاثة اذرع ونصف وطوله ثلاثة عشر ذراعا قال ابراهيم  
انا علم ان هذا من دواهي الدنيا فما تم كلامه حتى اطبق عليه ذلك الغول بلا  
خطاب معه ولا كلام فالتفاه سبع الاسلام فصار كلما يهجم الغول على المقدم  
ابراهيم بضر به بذوا الحيات فتطن في وسط راسه وتارة في جبهته وتارة على  
صدره وهكذا سبعة عشر مرة كل ضر به ولو وقعت على صخر لقدته او جبل من  
الجبال لهدته فتعب ابراهيم وايقن ان هذا اليوم آخر عمره وعدم جلده وصبره  
وعرف الغول انه تعب فرفع ذراعه الي فوق وكان قصده ان يخطف الفداوي فنظر  
المقدم ابراهيم الي تحت ابطه واذا فيه بقعة بيضاء فدق دبو به ذات الحيات واتكأ  
عليها ففارت الي قبضتها فوق النيل قتيلا فلما وقع واذا باهل البلد يقبلون فدخلوا

المدينه وهم فرحون

( قال الراوى ) ان مدينة النحاس هذه هي نحاس وانما سورها نحاس  
وكان الذى بناها وبنى القصر الذى ذكرناه كاهن اسمه منصور وكان ساحرا  
كاهنا عمل ذلك القصر وطلسم ذلك السيف وكان من حكمته اذا انحمق من  
أحد يقول يقتل فلان فيخرج ذلك السيف من قرا به يقتل المغضوب عليه ويود  
وكان ذلك الكاهن يعيد النار قال لاهل البلد اعبدوا معى النار فقالوا حاشا وكلا  
لا نعبد والالملك الجبار الحكيم الستار مكور الليل على النهار فاغتاظ منهم واصطنع  
نفاحة وكتب رسدا لأهل البلد بمعدم الاقامة فيها لا يقرون ولا يهتدون ووضع  
الرصد فى النفاحة واطعمها هذا الغول فتصور لاهل البلد ان كل من اقام بها اكله  
ذلك الغول فجفلوا وتشتتوا فى الخلاء وبقوا فى اوشم حال وكان الرصد هذا لا ينفك  
الا اذا مات الغول

( يأسده ) ولما قتل ذلك الغول على يد المقدم ابراهيم انفك الرصد ففتحوا  
اعينهم الناس وهجموا ودخلوا البلد فالتقوا المقدم ابراهيم يمسح شاكر يته فى  
جلده فقالوا له ياسيدى اقمعد عندنا ونحن نكون وارعتك ونعيشوا تحت ظلك فقال  
ابراهيم انا ما افضى شي لان الملك الظاهر ما يفوتنى لان السلام قال له لا تفتنى  
يا بو خليل فقال ابراهيم لا والله ما افارقك حتى تدخل بز وجتك قم خذ السيف  
المطلسم وسرقنا مى فسار الاثنان حتى وصلوا الى فاس ومكنا وس دخل الغلام على عمه  
وقال انا عمى سافرت وأنتك بما تريد وقتلت الغول وأريد منك زوجتى فقال  
مرحبا بك لما جئت بالسيف فقال خذ هذا السيف وأراد ان يمد يده يأخذه واذا  
بالسيف طلع من قرا به ونزل على حزام الملك محمود قسمه نصفين فمعد ذلك فرجت  
العساكر وقالوا يا مولانا عبد الرحيم انت ملكنا وقامت الوزراء وأجلسوا  
عبد الرحيم محل عمه وصار سلطانا وأرسل احضر والدته وعمل فرحا لبنت عمه ودخل  
عليها وأصبح أجلس ابراهيم على تحت السلطنة وقال له انت ملك ونزلت لك عن السلطنة  
فقال ابراهيم وانت ما تفعل فقال اقمعد فى خدمتك حتى تنقض مدتك فجلس المقدم

ابراهيم ودانت له الاحكام فكتب كتابا الى مدينة الملك محمد والى جميع المدن والقرى  
يدكر فيه ان مدينة قاس ومكناس حكم بها ملك وسلطان يقال له القان ابراهيم  
وحلف على جميع ملوك العرب وقانات المعجمان كل من لم يأت بهدية اليه ويا تى يسلم  
عليه ويبارك له والتركيب عليه يخرب بلاده ويهلك عساكره وأجناده وكان من  
جملة الكتب للقان محمد صاحب قرية عباده الذى عنده الملك الظاهر

قال الراوى وكان الملك الظاهر فى تلك المدة مقبلا يدور على المقدم ابراهيم ولم يعلم له  
قرارا فاشعر الاوذلك الكتاب مقبل من مكناس ومدينة قاس فاعلم الملك الظاهر  
وقال عبيد محمد هدية حتى نسير انا وانت ننظره ان كان هو ابراهيم فسا ياخذ منا هدية  
وان كان خلافه فضمان على اتلافه وزكوا وساروا الى مدينة قاس فنظر ابراهيم  
السلطان فقال هذا الظاهر يريد ياخذنى وانا ما جمعت الهدايا ولكن اعمل مكيدة  
اخلى السلطان يفوتنى وألحقه بعدها فلما تقدم السلطان عرف ابراهيم فصاح نعم ملك  
الاسلام فقال ابراهيم من اين انت يا فقير فاغناظ السلطان وقال والله ما اقدم وأخذ  
سعد والملك محمد وطادوا الى قرية عباده وبات السلطان واصبح طلب الرحيل  
فرافقه الملك محمد وأخوته والجميعدى وجمع الملك ماله وعياله وسار مع السلطان حتى  
وصلوا الى حلال البنور وكان بهم سبعة ملوك كل ملك له مضايف يطرق فيها  
بالضيوف وكل ملك له ناس نحرص المارين من الطرق فلما مر السلطان تقا تالوا عليه  
الناس وعلى من معه فقال لهم السلطان والملك محمد لا تقا تالون فنحن نبيت فى كل حلة ليلة  
فقال الجميعدى الا انا ما دخل عندكم بل اقيم هنا ومن اراد اكرامى فليكرمنى هنا فصاروا  
ياتونه بما يحتاج حتى تمت السبع ليالى وهو كل ليلة فى حلة وبعدها توجهوا طالبين  
مصر وماداموا يقطعون المراحل حتى وصلوا للمعادلية فارس السلطان سعدا ببطاقة  
ترينت مصر بغير مناداة العقدموكب للملك وسار الى قلعة الجبل ونظر عيسى الجاهرى  
فلم يجد ابراهيم فالتهب فؤادة وسال عمه سعدا فاخبره بما جرى واعلمه بان السلطان  
حلف عينا ما بقى يرافقه وبات السلطان وأصبح جلس فاقبل المقدم سعيد الهايشن  
وقال يادولتلى اين اخى فتر السلطان فيه وامر المنادي كل من تكلم ككلاما وذرفيه

المقدم ابراهيم بن حسن كان دمه هدر ثم اشار ذلك الحديث بلغة الاعداء مرادها ودابت من الاحباب اكباده هذا ماجرى ها هنا

(قال الراوى ) الى يوم من الايام ورد على السلطان كتاب من السويديّة من حضرة المقدم موسى بن حسن القصاص يذكرفيه انه عبر علينا ملك من ملوك الروم يسمي ر وح صاحب رومة العظمى ومعه عساكر تزيد عن الف كافر فاستيقظ ياملك الاسلام وحامى عن حورة هذه الديار والا كام فلما قرأ السلطان الكتاب كتب الي نواب البلاد ان تركبوا للجهاد وكان السبب في ركوب هذا الملعون لان جوان ما كان يرضي بركبه لان اولاده وبناته كانوا مترهين ومقيمين في دير البلد وكان جوان جاعلهم تلامذة واذا دخل رومة العظمى لا يبيت عند اولاد البب وبناته ويقول للبرتقش انا داخل المصلب وكان ذلك المصلب له كنيسة تحت الارض مخصوصة للبنات والصبيان الذين يملون رهبان فكان جوان لم يتمد الا في ذلك المصلب ولا يبيت إلا في كنيسة الابكار ولا يعطى اكثر البركة الالبنات الملك واولاده ولما يفرغ البركة من عمره يطلع الا في هذه الايام قال جوان يا باب اكسب لك غزوة في دين المسيح فقال يا ابانا اصبر على ثلاثة اشهر فنزل جوان يتمد واما البرتقش فانه راح الى بحيرة بفره ولما تمت الايام ارسل روم احضر جوان وكان جمع عسكرا ستائة الف فقال لجوان اطلع الى القصر فطلع جوان ونظر لطول العساكر ورأى الحراب الانكروسيات مشى من الصبح الى الظهر وثانى يوم نظر عسكرا قدرهم بالقصاصات والنبل فقال جوان طيب طيب وساروا الى السويديّة فلما رأى المقدم مومي بن حسن كتب كتابا وارسله مع تبع من اتباعه الى السلطان وارسل السلطان لنواب البلاد ان يرجعوا بعساكرهم الى السويديّة وكانت النصراري دخل عليهم الشتاء فاستقاموا في خيامهم وهم يقاسوا العذاب الاليم حتى فرغ الشتاء فارادوا ان يظهر وا للزحف من السويديّة الى بلاد الشام واذا بالمسلمين مقبلون جماعة بعد جماعة وآخروهم قدام ملك الاسلام بمقادم الحصون الكرام وعلى رأس السلطان يبرق المظلل بالهام ونصب الخيام ويات تلك الليلة واصبح عمل ديوانا وكتب كتابا وقال من يودى

كتابي هذا للملمون روم قال عيسى الجماهري انا فقال الملك انا ما بقيت اقدر انظركم لانكم ناس منافقون وعلى غنمرون فقال الوزير العفو يا ملك الاسلام اي شي يجري على دولتك من نفاق الحوارة وان كان المقدم ابراهيم حصل منه خطأ يستحق العفو من حضرتك لانه شاب عوارضه في خدمتك وهذا ولده ايضا تحت حكمك ولم يتبع اياه بل اتبع دولتك وابدل مهجته للجهاد معك ويرضى ان تطير رأسه تحت بيرقك ولواك فلاننسي وداد ابيه ولا نؤاخذهم بالذنب الذي جنوه فانهم خدمك على كل حال فقال الملك لكن هذا صغير وماله قلب على دخوله على ملوك الكفار فقال المقدم سعد وللمقدم سعيد الهايش ونصر الدين الطيار وعبد الغندور وباقي سعادة الركاب جميعا يملك الدولة سلمه كتابك ان ماد سالماً او حصل في كتابك خلل اصلبنا جميعا على قارة هذا الجبل فلما سمع السلطان هذا الخطاب سلمه الكتاب فاخذ المقدم عيسى الجماهري ووضع في ممامته ولبث سلاحه وعدته وركب على ظهر حجرته وسار الي عرضي الكفار وزل عن حجرته وجذب شاكرتة وشمر اذباله في ذيل منطقتة وصاح الطريق يا كلاب الروم

انا ابن ابراهيم عيسى الجماهري \* وقلبي على ما قدر الله صابري  
لذا نار حرب كنت مؤقدا ناره \* على ظهر جوال من الخيل ضامري  
أجاهد في دين النبي محمد \* بسيف صقيل ماضى الحدبا زرى  
هاموا كلاب الكافرين الى اللقا \* سأفنيكم بالمرهقات البواتري  
وانصر دين الله جهدي وطاقتي \* ليرحمني في يوم تبلى السرائري  
وصل على خير البرايا محمد \* نبى انا يا مهدى والبشائري  
وصاح بعده طريق يا كلاب الروم ورى نفسه يمينا وشمالا قتل اثني عشر كافرا  
ومن اليسار رى سبعة فنظرت الروم الى قتاله فنفروا من قتاله وتجاروا قدماه الى  
عند البب روم وجوان وقالوا له طريق يا بقم من الطريق والابمترك القادم عليك  
فقال البب روم ايش الخبير فقالوا واحد مسلم قادم علينا يزق ويقول طريق فقال  
الملمون يبقى هذه الزعقة من واحد مسلم ابن الدواقيت التي تأخذونها من



ديوانى ولا فيكم انتفاح اذا كان واحدهم بتم منه فكيف الحال اذا وقع الحرب  
والقتال فقالوا له يا بيب هذا عمال يبرق عينيه فقال جوان يا بيب معذورين فان هذا  
القادم عليك من جبايرة المسلمين واسمه عيسى الجماهري وهو ابن الجوراني والرأى  
عندى ان تأخذه بالرقه لانه يقتل الناس وأنا كما قاعد جنبك وان قلت دالى ربما  
يروح جوان غلطاً في الزحمة فضحك روم وعلم ان جوان خايف من هذا النجاب  
فسا كان غير قليل وعيسى الجماهري مقبل يقول قاصد ورسول بالزوج البتول  
وصاحب القبول وابن عم الرسول وسيف الله المسلول الامام على ابن أبى طالب  
مظهر المجائب كرم الله وجهه ورضى عنه بالقوة امام نكس الاصنام وحى البيت  
الحرام لا تبع هزيم ولا هتك حريم ضرب بسيفه في الارض كبرت ملائكة السماء  
سمع النداء من العلى الاعلى لاسيف الاذوالفقار القسطلى ولا امير النحل الا الامام  
على يا عزيز يا قوى يا مندل كل جبار بالقوة امام حرب خير وقاتل من كفر وابن عم  
النبي محمد القمقال البب روم هات كتابك وخذ ردجوابك فقال المقدم لروم  
تقدم قم على حيلك وخذ كتاب السلطان بأدب واقراه بادب واعطينى ردالجواب  
بادب وحق الطريق بادب وانصرف من قدامك بادب وان عملت قلة ادب سوف  
ترى مايجري عليك من الضرر والتمب فقال البب روم وايش قلة الادب التي اعلمها  
حتى احذر منها فقال المقدم عيسى بما ان السلطان كتب الكتاب في ساعه  
غصب ربما يكون كتب كلمة تغيظ خاطر ك تقوم بفر ك قعدنك في وسط عسكر ك  
تشرمط الكتاب فاذا حصل ذلك وحق دين الاسلام مايقع من كتاب السلطان  
فسقوطه الى الارض الا ورأسه معها وانا احذرتك ونصحتك وهذا الكتاب  
لا تأخذه منى الا وانت على اقدامك واقف وان خالفت والاسم الاعظم ماأنقطع في  
الاول الا رأس جوان فقال جوان يا بيب روم خلصه خليه يروح من هنا فقام اخذ  
الكتاب بمجد فيه ان كان تريد السلامة تقبض على جوان وتاتي به الي عندى  
وانت صاغر وسيفك في رقبتهك ابايمك نفسك بالمال واخذ عليك الجزية في كل عام  
عملت ونلت الامان وان خالفت بيتي بالسيف يحكم بيننا والسلام فاعطى الكتاب

لعيسى وكتب له رد الجواب بالحرب فطلب حق الطريق قال البب روم كم حق الطريق فقال جوان الف دو قاته فقال عيسى الجماهري مروءتك يا بب روم فقال والبب روم اعطوه عشرة آلاف دو قاته اغاظة في جوان فقبض الغداری المال وطلع هز جوان الشنبار فاطبق الروم على عيسى الجماهري فقاتل فيهم يوما كاملا سمع البب روم الصباح فقال ما الخبير فحكوا له عن فعل جوان بنجاب دين المسلمين فقام البب وخرج من صبيوانه مع اكابر اعدائه ورأى عيسى الجماهري وهو يبرى الروم ويلوح الجساجم بالطير والدبوس ويصرخ على الكفار فيذهلهم ويضرب فيهم فيخبلهم ونظر البب روم الى ذلك فصاح عليهم ورمى كبوسه في الارض فحملت الاعوان ورددوا الصاكر عن المقدم عيسى وكان ملاء يقتلهم الارض فقال للوزير لاي شيء فعلت هذا فقال امرني عالم الملة جوان قامر باحضار جوان فلما حضر بين يديه قال له اخترني يا ابا نا جوان الغدر بالرسول يجوز في ملة المسيح ولا له ذنب يستحق عليه القتل بعد ما اعطى الرسالة واخذ ردها بوصلها الى من ارسله وثا نيا غدرته ولم يطلع من يدك فيه شيء بل انه اهلك من الكرستيان جملة عالم ياهل ترى ايش الفائدة في اتلاف هذه الخلوقات اما تعلم ان اهراق الدماء حرام في جميع الاديان فقال جوان وانت راكب على اي شيء ما هو على حرب المسلمين لاجل ان تهلكهم فقال نهلكم بالحرب في الميدان بالانصاف فقال جوان ما هم مسلمون فقال البب روم ياملعون وان كانوا مسلمين انت لالك بمن في المسلمين ولا في النصراري ثم انه طلب العدة وقال له لولا ما انتك مشهور في ملة النصراري لقتلتك وارجحت منك المسلمين وانما جزاؤك الضرب لانك فضولي ورماه وضر به الف كراباج

( قال الراوي ) واما المقدم عيسى الجماهري فانه سار الى قدام السلطان واعطاه الكتاب سالما وورد الجواب ففتح رد الجواب فرأى فيه رد الجواب بالحرب فزقه ورماه وامر بدق الطبول حربي فجاء به طر نبيطات الروم وبات الطبل يضرب حتى اصبح الله تعالى بالصباح واضاء الكريم بنور كوكبه الوضاح تحضرت الصنوف وترتبت الالوف برز من النصراري بطريق وطلب البراز فنزل اليه ايد مرقتله وثاني بطريق

جند له والثالث رمله والرابع للمقابر ارحله ودام على ذلك الى آخر النهار فقتل ثلاثين  
 من الكفار وعاد بالفرح والاستبشار وثانى الايام نزل حسن النسر بن عجبور مقباح  
 حرب الفداوية الى الميدان وقاتل قتال من اوهب نفسه في سبيل الله الملك المتعال وما  
 دام يقاتل الى آخر النهار اهلك خمسين من الكفار وادى في غاية الاستظهار ودام الامر  
 كذلك مدة اربعين يوماً تمام فضجت النصارى ودخلوا على جوان فقال له يا ابا ناجوان  
 ان حرب المبارزة واحد لواحد مالنا به طاقة فأما تأمرنا بالحملة على المسلمين حملة واحدة  
 والا اهلكونا المسلمون ولم يبقوا منا احد فقال جوان يا ب امرهم بالحملة فعند ذلك اصر  
 نهب الشنار من اربعة جهات النواحي وحملت طوائف الاسلام وزاد الاردحام وفاق  
 الهام وقل الكلام وحكم الحسام الصمصام وهشمت المظالم وبطل العتاب والملام  
 وزاد الصدق على الاسلام وصاح الملك بالدين الاسلام ومحمت بنو اسماعيل كأنهم  
 سباع الاجام وكذلك الامراء الكرام ودام الحرب على تلك الاحكام حتى فرغ  
 النهار بالابتسام ودخل الليل بغياهب الظلام فصاح جوان دالي يا بناء الكرستيان  
 ولا تعطوا نهارنا عن الحرب والطعان فصبرت اهل الايمان قدام اهل الطغيان ونظر  
 الملعون جوان الى صبر المسلمين فاغتاضوا روح الى البيت روم وقال له يا ب هذه الليلة  
 مرادى ان ابلغك فيها المراد وتهلك جميع العباد وتملك البلاد وتأخذ الظاهري رتبته  
 وتهلك جميع دولته فقال له بأي شيء يا جوان فقال جوان تترك هذه العساكر قدام  
 المسلمين تقابلهم بالليل وتأخذ انت فرقة من البطارقة قدر مائة الف وترتبهم خلف  
 المسلمين وتأخذ فرقة ثانية تقسمها قسمين تجعلها يساراً ويميناً وتصرخ برأ وتبعك  
 المسكر فينذهل رين المسلمين من قدامهم ووراءهم من الشمال فتخاف المسلمين اعجم  
 انت على رين المسلمين خذهم اسيراً وأملك بلاده وأهلك عساكره واجناده فقال الب  
 روم صدقت يا جوان وكان المقدم جمال الدين مشاهداً هذه الافعال فناء الى السلطان  
 واعلمه فقال السلطان وما النصر الا من عند الله ثم انه اوقف نصف الفداوية بكوا حبيب  
 عينا ونصفهم يساراً وجعل الملك عروصاً بساكره خلف وبق السلطان والاسراء في  
 صدر العساكر ودام الامر كذلك حتى اقبلت الكفار فكانت الاسلام متأهبة

ولسكن لهم يومين وليلة وهم يحاربون صابرون وحمل الملك بالامراء فابلغ بهم عرضا فان المنالكب كلت والاعصاب انخلت وزاد المدد على الاسلام نصار السلطان يرد عن الامراء بمحملاته و يقويهم على الحرب بصيحاته وفي الحقيقة نسب السلطان

(قال الراوي) وبينما السلطان يقاتل فنظر الي الملعون روم وهو يجرض العساكر على القتال فطلبه السلطان وعطف عليه ومال بكليته اليه وقائله وناصله وصرخ في وجهه اذهله ومع غيظ السلطان منه ضر به بالمشة في وسطه وكانت الضربة مشبهة تمام قسمه من بين الحزام فوق النصف الفوقاني والنصف الثاني على ظهر الحصان فنظر جوان الي ذلك فرمى كبوسه في الارض وصاح على النصرارى فقال لهم هاتوه يعنى البب حتى انخره قبل خروج روحه فهاجت الروم وارتجت الارض والتخوم والنهار اظلم والجو اعمى وحكيم الحسام المخدم وجار في حكمه وظلم وشابت المفارق واللمم وجرى على الناس ماخط بالقلم ونظر السلطان هذا الحال فخاف على ملكه من الزوال فرفع رأسه وبسط يديه الى المهيمن ذو الجلال وقال هيا يارب يا عظيم العظمة يا من بسط الارض ورفع السماء وعلم آدم الاسماء يا من جمسل البيت الحرام آمنا الهى اسالك بحق نبيك الصادق الوعد الامين وبما جاء نافي كتابك المبين وكان حقا علينا نصر المؤمنين يا ارحم الراحمين اللهم اني اسالك ان تجعل للمسلمين من هذا الضيق فرجا ومن كل ضيق مخرجا انك ارحم الراحمين (ياساده) فاتم السلطان دعواه حتى طلع من ناحية بلاد الغرب غبار وعلا وسد الاقطار وانكشف وبان لانتظار عشر بن الف فارس منار بة طوال الاجسام معتدلين القيام على خيول تسابق التنزلان ويقدهم فارس كانه البرج المشيد وهو مسر بل بالحديد ولما قبل ورأى ظاهون الحرب دائرة فكسب راسه في قر بوس سرجه وحمل كانه ثنية الجبل وتبعه اوبعاه به وفعلا مثل ما فعل

(قال الراوى) وقد منا ان الكفاز لهم ثلاثة ايام لم يبتزوا على خيولهم وهم طامعون في عازلك المسلمين فلما رأوا هذه النجدة اقبلت وصاحت فانقطعت ظهورهم وحراروا في اسورهم (واعجب) ما روى ان الملعون جوان واقف نافش شيبته على صدره

وهو بمرض الكافورين على القتال فاقبل عليه غلام امرد وقال يا ابا نا الحق البرتقش  
فانه قبض على شويحات ومنتظر امرك هل يسلمه للنصارى يقتلونه في نار ملكهم  
والا تاخذنه انت الى بحيرة يفره تشني غليلك منه فقال جوان واين هو فقال في صيوان  
البب وما عندة احد فسار جوان الى باب الصيوان فرأى جمدانا مر بوطا والبرتقش  
واقفا فقال جوان اين شيحة ياسيف الروم فاشار الى الجمدان ولم يتكلم فارمجت  
اعضاء جوان واراد ان يعود واذا بالبرتقش قال له يا ابا نا اين تروح فقال جوان جرى  
ايه يا برتقش فقال البرتقش انظر بعينك واعلم ان هذا الجمدان ما فيه شيء وانت  
ما بقي لك ملجأ ولا خلاص فان ابا محمد واقف يتفرج عليك وانا وقمت وانت كذلك  
( قال الراوى ) والسبب في ذلك انه لما اقبلت النجدة للاسلام فجمع شيحة  
اولاده وقال لهم الحقوا جوان لا يهرب فطلبوا وهم قاصدون عرضى النصارى  
( ياساده ) واما جوان فانه قال يا برتقش اكشف لي عن هذه النجدة التي اقبلت  
للمسلمين من اين فسار البرتقش قاصدا عرضى الاسلام فالتقاه شيحة واولاده  
وقبضوه فوقع في عرض شيحة على انه يقبض على جوان فارسل على الطويرد واتى  
لجوان ودخل وراه البرتقش ووضعه شيحة في جمدان وسله لاولاد وكانت النجدة  
التي قدمت على السلطان مدينة قاس ومكناس والذي بها المولى عبد الرحيم والذي  
اغراه على القدوم الى هنا ابراهيم بن حسن لانه صارى عسكر الركبة ( والسبب )  
في ذلك ان المقدم ابراهيم لما اجلسه الملك عبد الرحيم على ملكه وارسل طلب الهدايا  
فجاءه شيء كثير ونقل طهره بالمال الى قلعة جوان فحكى للملك عبد الرحيم فقال له  
والله يا خوندانا ما اقدر افا رقتك فقال ابراهيم قاسمني النصف في المال والنصف لك  
نقسم هو واياه وبعد ذلك نادى منادى في المسكر من اراد الملك ابراهيم بليبرز ممة  
ومن اراد عبد الرحيم فليفضل هنا مقيم فاجتمع صحبة المقدم ابراهيم ما يزيد عن  
عشرين الفا خلاف اتباعهم فسار طابا حوران فسمع بالوقعة التي على السويديّة  
فسار اليها ونظر الاسلام كما وصفنا فقال للمناربة اثبتوا معي حتى تماونوا الاسلام  
فاذا قلنا هذا الجميل ما يضيع عند السلطان وانا اكتب اسماءكم جميعا في الديوان

وأسكنكم في قلعة حوران فقالوا نحن ما قصدنا الا الجهاد في طاعة الملك الجواد ثم ان  
القدواى حمل كانه ثنية جبل وحملت المغاربة وفعلوا مثل ما فعل وما دام المقدم ابراهيم  
يهبر في الصفوف ويلوح في الجماجم والقحوف والزيد على اشد اذقه كالقطن المندوف  
وهو هائج كأنه يبيع الجبال ويقدم القدود والاصال حتى ادرك السلطان فالتقاء  
بدافع عن الامراء ويمانع وملاً الارض قتلى من سائر المواضع فصاح المقدم  
ابراهيم شد حيلك ياملك الدولة يا صاحب الهيبة والصولة وسار حتى قرن ركابه بركاب  
السلطان وصار معه كأنهم فرسين رهان وانفقد النبار كانه الليل الداج وتروا الكفار  
افرادا وأزواج وكانت وقعة عسرة زاح من الجبان بصره والمغاربة ينثرون الجماجم  
خمس وخمسة وعشرون وعشرة ونظرت الى هذا الحال فالتوا لهم صبر على القتال وانقطع  
ثلثهم بالحسام الفصا فقتلتوا في البرارى والتلال ولم يبق احد منهم يعرف اليمين من  
الشمال والمسلمون من خلفهم يصر بون فيهم ضر بامثل فتوق الاعدال ودام الامر على  
ذلك الحال حتى مضى النهار واستحال وأقبل الليل بالانسداد وعاد الاسلام الى  
المضارب والخيام وهم سكارى بغير مدام الا انهم فرحانين بالنصر والظفر وزل الملك  
في صيوانه وحواله كابر دولته وأعوانه وطلب المقدم ابراهيم فلما حضر وقبل ايدى  
السلطان فقال الله ماشاء الله عليك يا مقدم ابراهيم والله ان الجميل الذي فعلته معى  
ما انساه أبدا فقال له المقدم ابراهيم يادولتلى انا اذا قلت للخبار اعطينى رغيما وبيق  
لك على جميل بقوللى ما اعطى رغيما لك الا بسمنه وأنت تكتب لى عندك جميلا اى  
شيء اعمل به انا فقال السلطان اتمنى كآز يد فقال ابراهيم اتمنى جامكيتى التي غبت  
عنها أمر لى بصرها حالاً فاقى اتيت من الغرب بعد الغياب الذي غبتة ومر ادى اروح  
عن اذنتك الى قلعة حوران لا بدلى ما اروح الحمام وأحلق رأسى وأشترى ترمس  
للعيال كل هذا بقباز صه فقال السلطان احسبوا له حقه واصرفوه له من ابراد هذه  
الغنيمة فكانت سبعين الف دينار قبضها بوقته فدعا للسلطان وطلب من السلطان الاذن  
ان يكتب اسماء المغاربة من ضمن عسكره فانم له بذلك وشال السلطان بالعرضى  
وابراهيم سار الى قلعة حوران يقيم ليلة واحدة ويكتب المغاربة حورانة ويلحق

السلطان بمصر يقيم في سر تبتة وبعده طلعوا سجانين القلعة وأخبروا السلطان ان  
جوان هرب من السجن فقال السلطان في جهنم

( قال الرازي ) الى يوم من الايام قدم على الديوان نجاب بكتاب من حلب  
وكتاب مع نجاب من الشام وكتاب من البيراه وكتاب من الرها وكتاب من عكة وكتاب  
من ديار بكر وكتاب من حمص وجميع الكتب يذكرونها ان عندنا حرق محلات  
وكلا لظني محلا بنحرق محلا آخر وذلك ليلا من العشاء الى الصباح ولم تعلم الغريم  
فلما سمع الملك ما في الكتب احضر السميد وأجلسه على مصر وأوصاه بالمدل وسافر  
وهو متخفي حتى وصل الى الشام ولم يدخل الشام وسار الى جبل على يمينه وطلع الى  
ذلك الجبل وصار يتفرج فيه فنظر الى شخص طل من منار ونظر اليهم واختمى في  
المنار فلما راه السلطان قال يا ابراهيم انت ناظر على بدمثل ماانا ناظر فقال ابراهيم  
نعم بادولتي فسار السلطان و ابراهيم وسعد وتقدم ابراهيم وأطلع من جرمداته  
تفاحة نحاس ووضع فيها ناراً على فم مطحون ومعجون ووضع النار وحذفها في  
المنار فشموا الذين في المنار فنبجوا وولع ابراهيم شمعة ودخل في المنار فالتقاهم  
اثنين مبينين فقيقهم واتي بهم الى السلطان فقال السلطان لهم بلسان المعجم اتم من  
اين فقالوا له نحن من توريث من عند القان هلوون وقد أعطانا فزايز فقط وامرنا  
ان ندوروا على بلاد أهل السنة ونأتوا على بيوت السنة ونطرقوا قزازة النقط  
في المكان الذي يكون فيه اخشاب فتولع النار في الاخشاب مثل البارود يحرق  
المكان فخرقا بذلك الفعل كم مكان شيء يطفوه الحكام وشيء بعدم فقال  
السلطان وأي شيء لكم منافع في هذا فقالوا له امثالا لاسر القان فقال لهم وانتم هنا  
واين باقي اصحابكم فقالوا له اثنين مثلنا في حلب واثنين في الرهي واثنين في ديار بكر  
واثنين في حماه وهكذا كل مدينة فيها اثنين في النهار يكونون في الجبال لاجل ان  
لا يملهم احد وفي الليل يدخلون البلد يضر بون بيتا تعلق فيه النهار فيتركونهم  
ويسيرون الي غيره فقال السلطان أي شيء قولكم في التوبة ودخالكم في دين الاسلام  
فقال ابراهيم يادولتي وان اسلموا اسلامهم باطل لانهم احرقوا الاماكن و احرقوا

قلوب الناس على متاعهم مما انه حط يده على ذات الحيات وضرب الاثنين جعلهم اربعة وارسل سعدا جاء بباشة الشام بأمر السلطان فلما بقى قدام المغارقال له السلطان يا كلب الباشات اثنين كلاب مثل هذا ان يغفلونك ويحرقوا بلدك وانت مقيم على غفلتك ولا تلتفت فقبل الارض وقال القفو بمنض شاه ومن اين لي عقل مثل عقل مولانا يحرز على قدر ذلك انما أرجو القوم من مولانا واجتهد غاية جهدى في الخدمة فقال السلطان خذهم اشهرم في بلدك كانك انت الذي قتلتهم لا جل اقامة ناموسك على الرعية ولا يجعل انك رأيتنى فقال سمعا وطاعة فتسلمهم وسار بهم الي الشام ورامهم في الميدان وكتب فرمان يقول هذا جزء من يحرق اماكن الناس وبقوا ثلاثة ايام وهم مرميون وفي اليوم الثالث حرقهم في الميدان

( قال الراوى ) هذا ما جرى لباشة الشام واما السلطان و ابراهيم فانه انتقل الي حماه وتجنس حتى قبض على الاثنين اللذان بها وسلهم للمسلم بالحياة وامره ان يشهرهم ويخوز قههم على جسر السراية وسارالي حلب وهكذا الي ديار بكر حتى نظف كل البلاد وعاد طابا بمصر فمعب في طريقه على مغار فلقى فيه ولده السعيد واحمد سلامش وجماعة من الامراء

( ياساده ) وكان السبب في ذلك هو ان الامير احمد بن ابيك بعد سفر السلطان واقامة السعيد مكانه نزل آخر النهار من ديوان القلعة قاصدا ان يروح الي بيته فوجد ازدحام الناس وسمع صوتا مثل صوت الجروان بمعنى ونلحين ونغم فقرق العالم ودخل وراى جماعة الاكاتبه البعض ماسك بيده قانون والبعض ماسك كمنجنا والبعض ماسك العود والبعض ماسك الناي والبعض ماسك طنبوره والبعض رق جميع عدد الاالات المطربات والجميع اولاد جمالات بذوات جميلة وهم يغنون على تلك العدد باسواط تبري السقيم ولهم حركات ارق من النسيم والناس حولهم في احسن نعيم وكان الوقت مساء فالتفت الي المماليك والسياس وقال لهم هاتوهم معكم الي البيت فقالوا سمعا وطاعة فأتوهم وقالوا لهم قوموا الي بيت الوزر فساروا معهم حتي وصلوا الي بيت احمد ابيك ودخلوا فامر بدخولهم الي المقعد وارسل لهم المشاء وبعد ذلك



احضر لهم ما يليق لهم من المدام و بعد ذلك قدم و امرهم ان يفتوا ففتوا طول ليلتهم  
و ثانى الايام لم يطلع الى الديوان بل اقام يومه فلما نضاحى النهار سأل عنه الملك محمد  
السعيد ما عدم طلوعه الى الديوان فقال الامراء لم نعلم خبره فامر احمد بن الامير على  
على الاتكاوى ان يروح الى بيت احمد بن ابيك فرأى الباب مفتوحا فدخل فرأى  
تلك الحانة فقعد للسماع و لاسأل احمد و لاسأل احمد سألها فلما غاب على السعيد ارسل خليل  
ابن قلوون فلما وصل الى بيت الامير احمد فلم يجد احسن من الجلوس و السماع فجلس  
و لم يسأل عن السعيد فارسل السعيد محمد فارس قطا به فقعد عندهم الى سبعة من  
الامراء و آخر نزل محمد السعيد و سار فلما هم مقيمون على الطرب و السماع فاقام معهم  
و لم يحرك ساكنا (قال الراوى) و لما جاء آخر النهار انتظر ارباب الديوان السعيد  
انه يعود فلم يعد و بانوا الى الصباح فاجلسوا الملك احمد سلامش على الكرسي فلما جلس  
سأل عن سبب غياب السعد فاعلموه ان الاصل في ذلك غياب الامير احمد بن ابيك  
و ارسل له مراسل و كل من راح لم يعد ثم انه نزل هو الآخر فلم يعد فقال و اتا روح  
انظر بيت احمد بن ابيك هذا اى شىء فيه ثم انه صبر الى الليل و نزل ينتقل وهو  
مخفى حتى دخل الى بيت احمد بن ابيك فالتقى تلك الحانة و الالة و المغاني و وجد  
السعيد قاعدا مع جملة الناس فقال للملك السعيد كيف قاعد يا اخى و تارك القلعة  
و اهل الديوان فقال السعيد اقمديا احمد فقال احمد يا اخى يبقى بيت احمد بن ابيك اوسع  
من سراية القلعة قم يا اخى الى محلك و ان اردت فخذ المغنيين معك فقال محمد السعيد هيا  
قوموا يا مغنيين و اخذهم و عاد بهم الى قلعة الجبل و اجلسهم فى عمل الديوان و كان  
نهار جمعة فيه الديوان خالى فباتوا الى ليلة السبت و بقوا فى عز الغنا فطلع احمد ابيك  
و بعده الامراء و بعده الوزير و كل من طلع يقف يتفرج و ثانى يوم كذلك  
بقيت جميع الامراء قاعدون للسماع فقط و لا يمكن احد ان يروح الى بيته وهكذا  
عشرة ايام و فى اليوم الحادى عشر قام المغنى على حيله وهو الكبير على الجميع و قبل  
ايادي السعيد و قال يادولتلى مرادى انزل اروح و اشق على بيتى و اعود ثانيا فاذن له  
فاخذ رفاقه و نزل ما استناه السعيد الى العصر فماتى فبعث الوالى يحى به فصار

الوالى الى عرب اليسار وسأل عن ذلك المغني فلم يجد احده يدله عليه فعاد الوالى اخبر  
 السلطان انه ماله وجود فاغتاز الملك محمد السعيد على عدمه و بعد ثلاثة ايام حضر الى  
 الديوان و قدم على السعيد و قبل الارض فقال له السعيد يا ولد انت نزلت على انك  
 تزور اهلك و تعود بسرعة فلاي شيء طالت غيبتك فقال المغني ما غبت الا لعذر يا ملك  
 الدولة فقال السعيد اي شيء عذرك فقال انا من بلاد الهندولى واحد معلم علمني  
 له قمر شاه و انا اسمى بدر شاه فتركنا الغنا و اقمنا مدة ايام في امان هنا حتى افتقرنا ولم  
 يبق عندنا شيء الا البيت الذي نحن فيه و وعدتنا التي نغني عليها فقال لي يا بدر شاه  
 اعلم ان برا الهند لم يسمنوا و اعلم انى و انا و انت معلومانى كارنا ان غلبتى انت فخذ  
 البيت و العدة و انا اطلع من البلد و انزعها باسمك و ان انا غلبتك آخذ البيت و العدة  
 و اخرج انت من جميع بلاد الهند فقلت له رضيت بذلك فلا عني و اغلبني و اشهدوا  
 الناس انه هو الغالب فتركت كلها كان عندنا من عدة الغنا و البيت الذى نحن  
 ساكنون فيه و طلعت من بلاد الهند ادور البلاد على حسب المعاش حتى وصلت  
 الى مصر و ركنت على اهل الخير سلفونى دراهم صنعت لي عدة و صرت اشغل كما  
 تراني حتى اتيت الى عندكم و جري لي ماجرى و نزلت اشق على بيتي فرأيت ابن معلمى  
 قاعدا ينتظرني فسألته عن سبب مجيئه فقال لي انا بلغني انك اشتهرت في البلاد و انا  
 ما رضى انت تكون صاحب مقام و انا موجود و اريد ان تلاعبنى على مالنا في الهند  
 و مالك الهند و مالك في مصر فان غلبتني خذ الجميع و ان غلبتك اخذتهم انا  
 فلا عبتهم بيت في الشرب و المجلون لان بيتي لم يسمع الدين يتفرجون فلما لاعتبه و لاعبنى  
 فحكم لنا الحاضرون لعيننا مساوي اول يوم و ثاني يوم و ثالث يوم فقالوا جميع  
 الخوجات ان معلوم بكم بالسواء لا راد احد منكم على الاخر فقلت يا اخي اطلقنى  
 فاني اتيت باذن السلطان و لا يمكنى اتوا لى عن خدمته فقال لي رح و ها انا منتظر  
 حتى تعود و الاعدك ف اتيت لخدمتك و هذا سبب غيابى فقال السعيد ها تواتوا هنا و العلب  
 معه قدامى فقال المغني يا سيدى اذا جئت به الى هنا فاذا غلبته يدعى على انى تعاونت  
 بكم و لولاكم ما كنت اغلبه فقال السعيد و لعينكم هذا اي شيء يكون فقال في فن الغنا

وضرب الآلة والقانون وكل شيء له صنعة فالذي تطلع صنعته احسن وصوته في  
 الفنى اجمل الننا وقواعد الا هو يا والطرائق في الفنى فسات ذلك الملم وخلف غلاما  
 يقال يبقى هو الذى غلب فقال السعيد لابدى اب اروح محل ما تلعبون راتفرج  
 ونكون تحت التبديل حتى لا يعرفنا احد ثم ان السعيد اخذه اخاه احمد سلامش  
 و احمد ابن ابيك و خليل بن قلوون و فارس قطابة و تمام عشرة من اعيان اولاد الامراء  
 و تبهم جماعة من المسكر الى عند الصرة و بالبستان محل الفورية الا ان قد خاوا  
 في بيت لقوه ملا ان بالخفرجين فأطلعهم المنفى الى مقعد و أتباعهم منهم و التقوا المغنيين  
 الاثنين مع بعضهم طول ذلك النهار حتى ضجت الحضار و لحقهم الانبهار و عند  
 ما خلصوا اتوا الى احمد بن ابيك و قالوا له يا سيدي اقطع الحكم علينا اينا افصح من  
 الآخر فقال احمد بن ابيك ليدرشاه انت افصح و انما هو ختمك الآخر  
 فصيح لكنه صاحب خسفة ولكن ملسح و لا فرق بين العين اليمين و الشمال فكلاهما  
 ترمى نبال تصيب مقاتل الماشقين و من سمعكم اصبح في قيد الهوى رهين فدعا  
 له ثم انا حضر لهم سفرة طعام و وضعها بين ايديهم و قال لهم يا سيدي اجروا عبدكم  
 لا جل ان نشتم و نلتس من فضلكم فأكلوا و بعدا كلهم اكلوا و ابهم و بعده  
 احضر الشراب و سقى الجميع فرقدوا فوضهم في الحسد بدو فيقيمهم وكان التهار مضى  
 و بقوا الليل فقالوا له لاى شيء فعلت معنا هذه الفعالي فقال انا مأمور بأخذكم الى  
 القان هلوون صاحب ملك نوز يز المعجم

(قال الراوى) وكان السبب في ذلك القان هلوون في يوم من الايام دقت الساعات  
 جنب اذنه فتضايق و قال لوزيره سقلون طنار ما عندك حيلة تعملها على أتلاف قان  
 العرب او مكيدة فقال سقلون طنار يا قان الزمان اعلم ان مدينة الفلك العاصرة بها  
 واحد عيار اسمه طه طمرد وله مائة ولد و كل ولد من اولاده يتبعه مائة بهلوان وله  
 وقعات كثيرة في الروم و ملك السنية و الا ان اولاده و نوابهم ما لهم شغل الا  
 اللصوصية و العيارة فارسل ياملك احضره الى عندك ونحن نوظبه على ما يفعل فعند  
 ذلك أرسل القان هلوون احضره فلما سأله عن اولاده فقال له احضر معي منهم

عشرة اولاد ومعهم مائة بهلوان فحكى له القان هلوون على مقصوده وهى مكيدة قان العرب فقال له هذا امرهين ثم انه احضر تسعة اولاد وأعطاهم كل واحد عشر بهلوانات وامرهم ان يروحوا الى بلاد الاسلام راعطاهم قزايز الفارورات بالنقط لاجل حرق الاماكن وسافر لهم الملك الظاهر وجري ماجرى من قبضهم وصلبهم وبعد الصلب احرقهم واخذ هو الولد العاشر وعبر الى مصر ومعهم عشرون بهلوان ولعب ذلك النصف وقبض على اولاد الملك الظاهر وتوا بعهم فلما بقوا عنده في الحديد قام على حيله واشترى عشر بن حملا محبوب ووضعا اولاد الملك ومن معهم فى الصناديق حملهم مع الحبوب وساروا فلما فاتوا على شيخ العرب ابراهيم شراره طلب منه الجمر فكسب ثلاثين جملا واعطاه منهم ثلاثة اجمال محبوب وقال هذا العشر وسافر من بلدالى بلد حتى بقى قرب المساء وهو سير ليلا ويكمن بالنهار خوفا من الفداوية اصحاب القلاع وآخري لية عبر على مفار عند الصباح واكمل مثل كل يوم (ياسادة) ولاجل القضاء والقدر عبر السلطان على باب ذلك المغار ومعه ابراهيم وسعد فسمع الحديث فى قلب المغار فوضع يده على اللت الدمشقى ودخل فلقاتهم فقال لهم انتم من اين فصاح عليه الملعون طهطمر دى يده حسام وضرب السلطان فأخذ الضربة على اللت فانكسر سيف الملعون فخرج يجرى من المغار واراد ابنة ان يقبعه فضر به السلطان باللت قسمه نصفين وصرخ الملك حوش يا ابراهيم فقفز الملعون فطلع باقى العشرين بهلوان اللذين فى المغار فصاح السلطان ومسك باب المغار واما ابراهيم فانه قال لسعد اتبع انت الذى هرب وانما دخل وراء السلطان وعاد ابراهيم وقال يا مملك الدولة انت عليك الباب وانما دخل على الكريم التواب وما كانت الاساعة حتى قتل المقدم ابراهيم كل من فى الفار ولم يبق منهم ديار وداروا فى المغار فرأوا الصناديق والحبوب ففتحوا الصناديق لقوا الاسراء واولاد السلطان ومن معهم فأخذهم السلطان وعاد بهم طالبا مصر وأقبل سعد وهو مجروح فسأله السلطان عن حاله فقال ياد وتلى ضر بنى الملعون بنبلة وهو مطر ودق دامي فاصا بتنى فى نجرى ولولا

قدرة الله تعالى وطول الاجل والا كان قتلى وما امهل فقال له السلطان كل من ظهر  
اسمه عند نامسيره يقع لنا ونبليخ منه مرادنا ثم ساروا طالين مصر حتى وصلوا اليها  
وقدموا عليها فوصل السلطان وهو باولاده فرحان

( قال الراوي ) هذا ماجرى للملك الظاهر في هذا الديوان اسمع ماجرى للملك  
عروض في مدينة الرخام فانه طلع يوما بتسلي بالصيد والقنص فزل في وادي متسع  
فما ين محل غزال فطرده خلفه وذلك الغزال مطرود قد امه وكان راكبا على جواده  
الاصفر الزعفراني وكان ذلك الجواد اذا جرى لم تلحقه الخيل وكان آخر النهار فاستع  
البر في وجهه وهو طارد خلف الغزال فطمس منه بين الاحجار وكان عروض طارد  
الغزال من العصر لكن على حد عزم الحصان وطمع في الليل بسبب القمر وكان مراده  
ان يتعب الغزال فطمس من بين يديه فطلع النهار فرأى نفسه في وادي الجنبات كثير  
الزهر والنبات فزل على عين ماء جارية فتوضا و صلى صلاة الصبح ثم اخذ من بعض  
أثمار تلك الاشجار وكل وركب وسار يتفرج على ذلك الوادي لينظر آخره فلما وصل  
الى آخر ذلك الوادي رأى واديا احسن منه فسار فيه يومين فلقى واديا ثانيا فاشفي فيه ثلاثة  
ايام هذا وهو ياكل من تلك الثمار ويشرب من تلك الانهار ويتنقل من وادي الى  
وادي حتى قطع سبعة اودية ودخل تامنا وهو يتمجب من تلك الوديان حتى قطع  
الوادي الثامن فلما أتى على آخر الوادي الثامن وهو احسن من السبعة التي قبله فالتقى  
الطريق افتترقت في رأس الوادي اربع طرق طريقين يمين وطريقين يسار وبان له على  
بعدار ربع قلاع كل قلعة على قم طريق وبحيرة بينهم كبيرة وحولها مائة وستون عامود  
من أصناف الجزع الملوق وبين كل عامودين وحش بارك وفوق كل عامود شخص من  
نحاس قابض بيديه على وحش من الفضة والا وحش والشخوصة جميعا فهم الى ذلك  
البحر فسار حتى قرب فرأى على رأس كل وحش طيرا من الذهب وكل طير جنس  
من اجناس لم يشبه واحد منهم الاخر وكذلك الوحوش والاشخاص كل واحد  
جنس قائم بنفسه وافواهم نار له منها مياه مثل سبائك الفضة سائلة على تلك البحيرة  
فزله عروض وشرب من الماء فرأها احلى من العسل وبعده قام توضا واكل من تلك

الثمار فرأى على يمين البركة شجرة من الذهب عالية الفروع وعلى يسار البركة شجرة من  
 النضبة عالية الفروع متصل فروع الشجرتين من اعلا والبركة بينهما وهما منصوبتان  
 عليها كالسرادق فتعجب الملك عن نوص من هذه الاشياء وقعد على البركة فتواصلى  
 واكل من ثمار تلك الاشجار ونام تحت فروع شجرة الذهب وفاق في عصر النهار  
 فلما أفاق رأى فارسا راكبا على جواز من افخر الخيل الجياد وسرجه من الذهب  
 الاحمر مرصع بقطع الزمرد وفصوص الجواهر وعليه بدلة كنوزى تسوى خراج  
 الروم ومملكة بنى الاصفى وساحب في يده عتاسا ما مجوهر الحد صمصام فلما نظره  
 عن نوص علم ان هذا ملك معلوم فكلمه بلسان الروم وهو يقول اهلا وسهلا ومرحبا  
 فقال له ذلك الملك انت من ثم انه نزل من على ظهر جواده وقعد بجانبه واحسن وداده  
 وقال له انت من اى البلاد واي شىء اتى بك الى هذا المكان فقال له انا انا برسيل  
 وسبب مجيئى الى هذه البلاد كان عندي خزن دار موكله على اموالى فاخذ مبلغا جسيما  
 وجملة عقود جوهر وهرب وها انا اقتفيت اثره الى هذا المكان وانت من تكن في هذه  
 الوريدان فقال له انا ملك من ملوك هذه الارض احكم على هذه الاربع قلاع التى  
 انت تنظرها فقال له وهذه البركة وهذه الشجرات التى ارام هن لك فقال نعم فقال  
 عن نوص وهذه الاشخاص وتلك الوحوش والطيور والماء الذى ينزل من  
 أفواههم من اين فاهذا الاشىء عجيب فقال له كلما رايتة فهو محكم بالرصد  
 اصطنعته كاهنة من تلك الارض وانا انزل كل يوم اطوف حول ذلك  
 المكان واشرب من ذلك النهر وفي هذا اليوم جئت ولقيتكم قم اعبر معى  
 فانت ضيفى ثلاثة ايام وبعد ذلك اهديك بهديه على قدر هذا المقام لانى  
 حبيتك يا غندار فقام عن نوص معه ودخل معه الى المدينة ونظر عن نوص يلتقى ما فى  
 بلاد النصرارى مثلها ولا صفتها حتى طلع الى ديوان مملكته بين اكبر دولته فقاموا  
 له وتلقوه ووقفوا جميعا وأجلسوه فامر عن نوص له بالجلوس فجلس بجانبه الى آخر  
 النهار وطلع به الى قصر فاكلوا وشربوا ولذوا وطربوا وكان لذلك الملك بنت  
 اسمها تحفه الروم فكانت واقفة قدام ابيها وهى تنظر الى عن نوص من تحت الى تحت

وعرنوص لا يرفع رأسه لها ولا ينظر إليها فتعلق به أمالها وما زال الملك يكرمه ثلاثة أيام وفي رابع يوم ادغره البنج في الطعام فاكل عرنوص فرقد فلما علم الكاهن ان الملك عرنوص وقد قال ما بقي على بلادى شرأبداو كذلك الكاهنة كدبت فيما رصدت لاهما قالت ان عرنوص اذا دخل بلادى يكون آخر عمرى وأنا احبسه في موضع لوجاء له كل من في الدنيا ما يعرف له طريقا ببدأم وضعه في الحديد وبقه فرأى نفسه في الحديد فقال له عرنوص لاى شيء فعلت معى هذه الفعالم هل لك على دين تقضيه أم تستوفيه فقال له انت الديابرو عرنوص تحب انى ما عرفتك وانما أنا طمنتك حتى قطعت خوفك وقبضت عليك لاني لو قاتلتك كنت انتب معك (قال الراوى) والسبب في ذلك ان الارض الذى عبر فيها عرنوص تسمى ارض الكرج وكان في قديم الزمان يحكم عليها كاهن يسمى سطر بن وكان له أخ يسمى الكاهن تسطرين وكان يحكم على الاربع قلاع وكان استحكم بالرصد كثر اوجله هذا البحر وما فيها فوق ذلك الكثر وضرب تحت رمل رأى بعد موته يظهر له ولد ويملك الكرج لكن يعتل على يد عرنوص وكان اوصى ولده واعطاء وصفه عرنوص والحيلة التى يدخل بها على بلاده والايام التى ياتي فيها فلما اتى في هذه النوبة وعرفه وقبضه ونزل به تحت ارض القلعة الى سرداب تحت سور القصر وقله عليه وطلع وكانت بنت الملك تحفة الروم واقفة فاهان عليها الملك عرنوص فدخلت الى خزانة من خزائن ابيها وخرجت حفا ملان سم خارق وانطلقت بين يدي ابيها فلما حضرت طلب الخمر منها فصارت تسقيه وتدندن له وهو يشرب حتى علمت ان الخمر اخذت في راسه فصبت له الحق السم في قلب الكاس واعطته اياه فشر به ومات لوقته وساعته وكانت تعرف السحر علمها جدها فدخلت الى باب الكثر وهمت عليه بمعرفتها فانفتح فدخلت على الملك عرنوص وقالت له ياسيدي انا من اجلك قتلت ابي قالت تقتل اباه من اجلك ما تتزوج بها فقال لها ان اسلمت اتزوج بك فقالت له علمنى الاسلام فعلمها واسلمت على يديه فاعطاها عقد جواهر مقدم صدقها وعقد عليها وزال بكرتها وكان ذلك في

قصرها فأرسلت عوناً من أعوان الجان وأمرته أن يأتي بنواب القلاع الأربعة إلى  
 بين يديها فلما حضرته قالت لهم أعلموا أنني أسلمت وتزوجت بالملك عن نوص هذا  
 وقتلت ابني وها أنا أحضرتمكم لأعرض عليكم الإسلام فالذي يرضى أن يسلم مثلي  
 ويكون مسلماً فليقم على ما هو عليه في قلعة والذي يبقى على دين المسيح يأخذ عياله  
 وماله ويطلع من مملكتي ويسكن في أي بلد شاء والذي يريد أن يتخن صدغه ولا  
 يمثل لكلاي فأنا أقسم بحق رب المسيح لأنه إذا تفرقت الملل الرب واحد وأمر لكل  
 واحد منكم بفرقة من الجان يهدمون محله الذي هو فيه وعياله ولا يموت الأمتحت الردم  
 لأنكم ما أتم احسن من ابني الذي قتلته أما في حب وبن الإسلام فقال لها يا ملكة نحن  
 ما عبدنا أبداً المسيح كأجدنا آبائنا وأجدادنا لكن إذا كنت عارفة أن دين  
 الإسلام هو الحق وتبعته فلا أحد منا يخالفك وتبعك ونكونوا من تحت أمرك  
 ولأننا حاجة بالباطل فلمتهم الاقرار بالشهادتين واسلموا على يد الملك عن نوص أي  
 شيء تقولون في سكان القلاع الذي أنتم ما تكون عليها فقالوا لها علمينا على أي شيء  
 ينهى مرءك قالت مرادي فتوح القلاع إسلام حتى لا يبقى على أحد منكم ملام وأنا  
 في غداة غد أبادي على سكان القلاع بذلك القول فالذي يسلم يقعد في بلاده والذي  
 يفضل على الكفر يذهب إلى أي واد ثم أنها حضرت أربعة أرهاط وقالت لهم كل  
 واحد منكم بمضي إلى قلعة وينادي عليها بما ينزل أراجها ويقول ياسا كنين هذه  
 القلعة من أراد أن يقيم فيها فليدخل دين الإسلام ومن أراد أن يقيم على الكفر فليرحل  
 على أي وجه كان ولكن يكن كلامكم بأبراق وأرعاد حتى يتصور للناس أن الدنيا  
 تغيرت من حال إلى حال فقالوا لها سمعنا وطاعة وأرسلت النواب إلى أمكنهم وثاني  
 الأيام ظهرت الأحوال وتزلزلت القلاع بالزوال وتصور للناس الدنيا غارت والجبيل  
 زالت والبحار فارت فاحتاروا في أسورهم ونادت أرهاط الجان بما ذكرنا وسمعت  
 الناس وأسلمت النواب فامتنع عن أمكنهم العذاب فأسلمت أهلها فنقل عنهم عذابهم  
 وهكذا كل من أسلم ارتفع عنه ذلك الألم حتى أسلم الجميع فمعد ذلك نادوا الأمان  
 الأمان ياملوك الزمان ونحن مرادنا اتباع الحق على أي وجه كان فناداهم العون قولوا



لا اله الا الله محمد رسول الله واعلموا ان الله مطلع على ما في قلوبكم كل من كان اسلامه  
 رياء ونفاقا نزل الله عليه المحاق ولا يحدله من دون الله من ولي ولا واق فهذا هم الله تعالى  
 الى طريق الاسلام وما مضى ثلاثة ايام حتى رموا البرانيط من على رؤسهم واشهروا  
 زى الاسلام على لباسهم وبعد ذلك دخل الملك عن نوص القلاع وامرهم بهدم الكنائس  
 واقامة المساجد والمدارس وعلم الناس الصلاة والعبادة واقام على ذلك الحال ستة اشهر  
 تمام فابتهجت تلك البلاد وشاع ذكرها في البراري والمهادو بعده قال لها يا ملكة انت  
 بتي اسمك تحفة الزمان لان الله تعالى انحف على يدك هذه القلاع والبدان ونقلها من  
 الكفر الى الايمان وانما ردي اروح الى بلادي وابصر رجالي وأولادي فقالت  
 له ياسيدي لم اجد لي عنك صبراً ولا سلوان فقال لها الملك عن نوص وانا ايضا لم تهوني  
 على ولكن يا ملكة قلبي على بلاد الاسلام فقالت له ياسيدي افعلم ما تريد ولكن  
 الملكة تحفة الزمان ذاق حلاوة الايمان ولانت اعضها وجورا حها لعبادة الملك  
 الديان فودعت الملك عن نوص وقالت له ياسيدي خذ معك من هذا المال فقال عن نوص  
 هذا شيء ما ينويني منه منفعة فاني ما اسير الامنردا ولا ائقل على نفسي ولا على  
 حصاني وركب على ظهر جواده وخرج الى الطرقات الاربع التي ذكرناها في اول  
 الديوان فوقف الملك عن نوص ونوى انه يعود من حيث اتى فتذكر الاودية التي  
 منهم لما خرج غضبان من عند الملك مغلوبين عبر الارض البيضاء ودخل الكنز  
 واخذ منه قاسم الحديد وجرى ما جرى له من قديم ولما مر على ذلك الوادي عرفه  
 واطمأن قلبه فسا فر فيه مدة ايام حتي عبر على وادي البرهان فنظر الملك عن نوص  
 يلتقي او طاقا منصوباً في البر من جهة المدائن واطواق ثاني قدامه بساكر وجلبيات  
 وغارة وكل الاوطاقات عساكرهم نصاري وشنا نير مرفوعة وبين المسكرين ميدان  
 فسأل الملك عن نوص عن ذلك الشأن

( قال الراوى ) وكان السبب في ذلك هو ان البب مغلوبين كان جالس يوماً من  
 بعض الايام فأتى له كتاب مع وزير يقال له مروين فأخذه وقرأه واذا بمضمونه  
 ان ابن ملك القيطان يخطب بنت البب مغلوبين الكبيرة فلما قرأ الكتاب اكرم

الوزير وأدخله محل الضيافة وصبر إلى الليل فاجتمع بزوجته وأخبرها أن ابن ملك  
 مدينة القيطلان يخطب منه بنته فقالت له كيف يخطبها هذا الكلب المنحوس  
 مع أنها زوجة الديابرو عرنوص ووضعت منه ولد يسوي ملك البرتقان ومدينة  
 القيطلان وانت تعلم أن عرنوصا في مقام رين المسلمين وإذا فعلت ذلك لم تقدر أن  
 تخلص نفسك من عرنوص ولا من ملك الإسلام وأعمان كان كذلك فعندنا  
 البنات غيرها فوجه باحداهن فقال لها صدقت ثم انه بات واصبح فاحضر الوزير  
 مروين وانعم عليه وكتب رد الجواب يقول فيه اعلم ان البنت التي انت طالبتها هي  
 زوجة الملك عرنوص ومعها منه ولد ولا يمكن رواجها باثنين ولا يجوز في دين  
 المسيح وأعمانجا بك لا ارده خائبا فانا عندي ثلاثة غيرها فاحضر الى عندي وانا  
 اعرضهم عليك فالتى تريدها منهن اكلل لك على يد البترك وادخلك عليها واما زوجة  
 الديابرو عرنوص فما احد يقدر يستلها من خوف الملك عرنوص وثانيا معها ولد فماد  
 الرسول الى القيطلان واعلم سيده فاغتاظ وقال يبقى يجوز من البب مغلوبن يفضل  
 على مسلما من بعض المسلمين مع انى انا احق بها لشدة دين النصارى وانا ما اريد  
 غيرها وان لم يزوجها لى ركبت عليه واخذتها غصبا بعدما اخرج بلادها واهلك  
 عساكره واجناده وارسل نجابه بذلك الكلام فاغتاظ مغلوبن وضرب الرسول  
 ورده خائبا واستعد للحرب ولقاء النوائب فلما عاد الرسول بالخيبة الى البب مرتين  
 القيطلاننى جمع عساكر القيطلان وما حولها من البلدان فكانت جريدة عساكره  
 اربعين الفا وسار بالجيوش حتى حط على البرتقان هذا فلما نظر البب مغلوبن الى  
 ذلك استشار دولته في ذلك فقالوا له يا ببا انت اى شيء لك غرض في الديابرو عرنوص  
 مع ان البب مرتين احق منه ببنتك فقال لهم بنتى ما هي بكر وهي صارت ثيبا فقال له  
 وزيره ارسل اعلمه انها صارت ثيبا فعند ذلك ارسل مغلوبن يقول يا ببا مرتين  
 انا ما منعت بنتى عنك الا لكون انها ثيب وانا ما اردت اعطيك واحدة من اخواتها  
 فلاي شيء انت تمار بنى فأرسل يقول رضيت بها ولم ارد غيرها فعاد البب مغلوبن  
 ودخل على بنته واعرض عليها زواج البب مرتين فقالت له يا ببا لو قطعنى قطعاً لم يدخل

على احد بعد الملك عن نوص فماد مغلوبين وبرز طاقاته واصطفت ابطاله وكيانه  
وركب على ظهر حصانه وتبسم للحرب كما تبسم الكريم الى لقاء الضيف وصاح من  
صميم فؤاده بلا فزع ولا خوف وفادى يامرتين دونك والقتال فاعندي لك الا  
السيف وكان ذلك الوقت آخر النهار فنزل في سرادقه وكاد الفيظ ان يخنقه و بات  
تلك الليلة وهو يكيد الغرام حتى مضى الليل بالظلام وأقبل النهار بالا بتسام اسمعوا  
منى ما أقول اما ان البب مغلوبين يأتيني ببنته انزوج بها بأ كلبل أو يخرج يقاتلني  
ويبطل هذا التعليل

( قال الراوى ) وفي ذلك الوقت قدم الملك عن نوص وسمع البب مرتين بقول  
هذا الكلام فقفز الى الميدان وتقدم اليه حتى صار بين يديه وقال له أى شيء اصولك  
يا كلب حتى انك تقول هذا الكلام وتطلب بنت مغلوبين وهى زوجتي على دين  
الاسلام وقام فى ركابه وتعطى فى بداده وضر به بالطير فى رأسه شقه الى احد افتخازه  
ونادى حاس يا كلاب الكفار تروني الديار وعر نوص فلما سمعوا عسا كرا القيطان  
صوت عن نوص ونظروا الي ملكهم وهو قتييل ولوا الادبار وركنوا الى الهرب  
والفرار وتركوا خيامهم ورحالهم وسمع مغلوبين حس الملك عن نوص فصاح فى  
ملوك البرتقان وقال لهم اخرجوا لاقوا بني الديار عن نوص ودخل مغلوبين البلد واما  
ملوك البرتقان فأنهم تلقوا الملك عن نوص وادخلوه مدينة البرتقان فى موكب عظيم  
الشان فلما وصل الي الديوان قام له البب مغلوبين ومشى على اقدامه الى باب لديوان  
واعتق الملك عن نوص وقبله فى صدره و عارضيه وقال له من ابن قدومك فأخبره  
بالفلاح التى كان فيها وفتحها اسلام وزواجه تحفة الزمان وقال وما استدليت على  
هنا الامن الوادى الذى كنت مررت عليه لما غضبت منك فى حال صغرى (ياساده)  
وكان هذا الكنز الذى حبس فيه الملك عن نوص هو كنز الكاهن مسطربين وكان  
الملك عن نوص فى حال صغره وهو عبد البب مغلوبين لما طلب منه مهر بنته ولا راس  
الملك الظاهر فطلع بجهله وأراد ان يروح الى بلاد الاسلام ويبلغ آماله فنزل الى ذلك  
الوادى الشاتيقي والشربون والتبان واقام عنده وكلما اراد قتله يضرب الرمل يلاقي

ما على يديه قتله فأنزله ثاني مرة الكنز واخذ قاسم الحديد وهو السيف وما نفع السلاح  
 وهو الترس وثالث مرة اضافه وانزله الكنز واخذ منه عدة الجواد واعطاه ذات  
 النسور وهذا كان في اول السيرة وبعده تودع منه وعاد الي مغلوبين مدة بالساكر  
 واربعين ملك اولاد ملوك البرتقان وسافر الى بلاد الاسلام واجتمع بأبيه وجري  
 ماجري (ياساده) وحكي عن نوص للب مغلوبين على ماجري في هذه النوبة من  
 طلوعه من مدينة الرخام الى وصوله الى القلاع وقدومه الى هذا المكان وقتل  
 مرتين وهروب عسكره ثم قال لللب مغلوبين وهذا الكلب اى شىء بينك وبينه  
 حتى انه يحاربك فاعلمه ان السبب في ذلك خطب ابنته فاعلمه انها زوجتك فاراد  
 ان يأخذها بالحروب فأتيته انت وانزلت به الكروب فتعجب الملك عن نوص من  
 هذه الفضايا والاحكام وقال واين زوجتي يا ب قال في قصرها من حين سافرت  
 انت الى المسلمين ودخلت بلادهم واقمت عندهم لادعوا انك لبتهم وانا وحق  
 ديني الى هذا الاكن مارأتها عيني فقام الملك عن نوص وطلع القصر فدخل على زوجته  
 فقامت وسلمت عليه وفرحت بقدمه واقام عندها وفرح لما نظر الى ولدها  
 (ياساده) واما العساكر الذين انهزموا من قدام عن نوص ساروا الى القيطلان  
 وهم يكون على ملكهم فدخلوا وهم يننون ملكهم وما حصل عليه ودار الندب  
 والبكاء في السراية وكان الب مرتين الذي قتل ملك على مدينة القيطلان وله عم اخو  
 ابيه في جزائر القيطلان يقال له الب مرتين ولكنه في الجبارة المعدودة في بلاد  
 الكفار وملك جزائر البحار وشغله في الجهاد اذا مرت عليه مركب وكانت اسلما  
 يقبض عليها وياخذ شبابها يبيعهم اسارى للكفار واما شبابها فاذا كانوا فقراء  
 يستخرج منهم اجزاء السم واذا كانوا ائمناء يأخذوا اموالهم فاذا كان سكرانا  
 وفرحانا اطلقهم واذا كان مكذرا قتلهم هذا دأبه في الاسلام واما اذا كانت  
 مركب يهود يفعل بهما كما يفعل بالاسلام واما النصراني يأخذ منهم العشر على  
 المال واما الناس فانه يأخذ على رأس نصراني عشرة ذهب ان كانت اثنى او ذكر  
 وهو تلك الحالات متملك جزائر البحر من حد جزيرة المرانيص الى حد الجزائر

المسانعة والعدو ماله عليه وصول لانه يعرف طرقا في البحر ومنافذ من بين الجبال  
 لم يعرفها احد غيره من اهل الضلال وطالت ايامه في ذلك البحر وهابته البيات  
 والقرائات واجتمع عنده كل عائق ما كر فاجر وكان ابن اخيه في القيطان وهو  
 في الجزائر لمات ابن اخيه فارادوا عسا كره الذين انهزموا من قدام ملك البرتقان  
 ان يرسلوا الى البب فرتين ويقولون له تحضر تسلم بلاد ابن اخيك فانه قد قتل على  
 يد البربر وعرنوص وماله من يأخذ بلاده ويحكم على عسا كره واجناده الا انت فلما  
 بلغه ذلك وما جرى على ابن اخيه فرح واغتاض فرح لكونه لم يبق له منازع لاني  
 البلاد ولا في الجزر واغاضته لكون ابن اخيه قتله عرنوص بقي لا بدله ان يأخذ  
 الثار ويقطع من عرنوص الاثر ويماتب مغلوبين لكون ابن اخيه طلب بنته فلم  
 يرض ان يزوجها له وفضل عليه عرنوص وهو مسلم ابن مسلم ثم انه جعل عسا كره  
 قسامين قسم منه جعله في البحر وانزلهم في اربعمائة مركب كل مركب فيها خمسمائة  
 مقاتل والبعض ستمائة والبعض اكثر الي حد الف فكانت جريده المحار بين من  
 البحر ثلاثمائة الف ومثلهم النصف جعله في البر ورتب لهم الخدم والخيام  
 والسرادات والاعلام وقد خرج من القيطان كانه النمرود ابن كنعان وسافر وهو  
 يقع البحار في المراكب والبر على الخيل والجناب وهو بهذا الفعل فرحان حتي وصل  
 الى ملك البرتقان وضربت طبوله وصهلت خيوله وامتلأ البر بالعسكر عرضه وطوله  
 فنظر البب مغلوبين الى ذلك الحال فايقن للملكه بازوال وضاق صدره وحار في  
 امره فهو كذلك واذا بنجاب من عند البب فرتين ومعه كتاب فلما اقبل على  
 البب مغلوبين قبل الارض قدامه وناوله الكتاب فاخذه وقرأه يجد طالع الصليب  
 وما صلب عليه ونحن واتم نوح الملك القريب ونحب النبي ونفلى عليه اما بعد فن  
 حضرة البب فرتين صاحب جزائر القيطان الي حضرة البب مغلوبين ملك ملوك  
 البرتقان تمجبنا يا ب منك لكون انك ملك وتحكم على اربعين تحت بلوكها وانت  
 على دين المسيح ويا تي اليك ابن اخي مرتين يخطب منك بنتك على انه يوردك  
 مهرها على قدر ما تريد وياخذها بالاكليل كما هو في الانجيل تسلط عليه الديابرو

عن نوص يقتله ويكسر عسكره يا هبل ترى هذا منك طيب ولكن كان الذي كان  
 وها أنا جمعت عسكرى وايت اليك اطالبك بدم ابن اخي ولكنى ما ابغى عليك  
 فان اردت حقن دم الكرستيان وبتخلى عن الحرب والضرب والطمان تقبض على  
 الدياتر عن نوص وترسله الى في الحديد حتى اقتله في نار ابن اخي مرتين فان فعلت  
 ذلك تكون قد ابطلت الفتنة وحقنت دماء الناس وان خالفت دونك والقتال  
 والطمع والنزال وشكر يارب المسيح فلما قرا مغلوبين الكتاب اعرضه على من  
 حوله من وزرائه واستشارهم فيما يفعل فقالوا له يا بى اى شيء القائدة في هلاك  
 العساكر وهذا عسكر جرار فان اردت تهتمد على الدياتر و تتمكنه من النصارى  
 حتى يقتل فيهم فهذا حرام عليك واخيرا يموت عن نوص ويمود علينا يطالبنا وما  
 لنا على حر به طاعة فالصواب ان تقبض على عن نوص وتسلمه له حتى يرحل  
 عنا فقال لهم صدقتم ولكن اكتبوا هذا الامر ثم ان الب مغلوبين صبر الى آخر  
 النهار وطلع الى قصر بنته فالتقى الملك عن نوص جالسا فلم عليه سلام النصارى  
 وقال له يا ملك عن نوص انت لم تأت عندي قط من حين دخلت بلادنا فقتل عن نوص  
 يا أبى ما انا الا في حملك ان كان عندك او عند بنتك ثم انه تحدث معه ووضعوا بين  
 ايديهم المدام و بنت البب واقفة تشاهدهم حتى ادركهم النوم فناموا سواء وصبر  
 مغلوبين على عن نوص لما نام وغطى وجهه بمنديل مغموس من البنج فثقل نومه  
 فوضعه في جدران واحضر بعض البطارقة وامره ان يحمله وطلع به من القصر ليلا  
 ووضعه في الحديد ثم نزل به الديوان واحضر وزيرا من وزرائه وكتبه كتابا  
 وسلمه عن نوصا وقال له اعط البب فرتين هذا الكتاب وسلمه هذا الدياتر و  
 عن نوص فأخذه ليلا وسار به الى قدام البب فرتين وسلمه عن نوص وسلمه الكتاب  
 فقرأه يلتقى فيه من حضرة البب مغلوبين قادم عليك الدياتر و عن نوص افعل  
 ما تريد فهو الذى قتل ابن اخيك واما انا فلا دم بيني وبينك ولا نار فلما قرا الكتاب  
 امر ان يتحفظوا على عن نوص وقعدوه هو بنفسه يفره الى ان اطلع النهار فأمر للملك  
 عن نوص بنطعة الدم وانتدب راسه سياف واذا بصرخه من البر وقائل يقول حاس

عن المؤمن المجاهد يا كلاب الكافر بن وضرب السياف رماه نصفين فصاح  
الب فرتين دالى فانطبقت الكافرون على الذى قتل السياف فلم يبال بجمعهم  
وضحك على صرخهم عليه وقال يا كلاب الكافرين ما انا ممن يبالى بكثرة  
الجموع انا فائق الهامات وقام الاظهر والضلوع ثم انه صاح حساس الله اكبر  
يا كلاب المشركين يا اعداء الله والمؤمنين الغز وحلال فيكم كاقيل

الغز وفيكم حلالى يا ذوى الكفر \* حتى قولوا فرارا فى القلا نفر  
ان الجهاد علينا واجب فرض \* كما امرنا النبي الطاهر الطهر  
هيا هلموا كلاب الشرك وابتدروا \* حتى اشتكوا فى مهمه قفر  
او تشرىوا من حسامى منها صرفا \* بئس الشراب بمجد الصارم القدر  
انا المسمى بحمزة البهلوان ولى \* يوم اللقا ضرب لا يبقى ولا يذر  
ونسبتى من بني اسماعيل عنصرهم \* قوم لهم شرف بالفتح والنصر  
يجاهدوا فى سبيل الله لا خوف من \* ورد الحمام ولا يستيقنوا الحذر  
بل ويتنفون الشهادة يوم معركة \* تحمت الغيار ونار الحرب تسبعر  
فان من مات فى يوم الجهاد فقد \* نال المنا هكذا جاء فى الخبر  
ثم الصلاة على اذى الورى شرفا \* خير البرية من بدر ومن حضر

( قال الراوى ) ان هذا القداوى من بنى اسماعيل الفلك الافخر واسمه  
المقدم حمزة البهلوان وهو ابن عم المقدم معروف بن جمر والسبب فى وصوله الى  
البرنقان انه كان فى اللجيج من مدة غياب المقدم معروف وظهر هذه الايام ووصل  
الى حسن صهون وسال عن المقدم معروف فاخبر عماد الدين علقم بكل ماجرى وان  
معروف خلف من بعد وفاته غلاما واسمه الملك عن نوص فى مدينة الرخام فسار الى  
مدينة الرخام فلقى اسماعيل ابو السباع بن عمه وسلم عليه وساله عن عن نوص فاخبره انه  
والى الآن ما ظهر وانا من أجله كتبت للملك الظاهر كتابا بالظاهر أرسل الى سائر  
البلاد يقتضى اثره ولكن اين اخى ما يقع الاعلى بنات الروم فانه يا ابن العم ما نظرت به بنت  
من بنات الروم الا تولمت به فقال المقدم حمزة نا اعرف اقصى جرتة وانا فرجونى

على محل حصانه الذي هو راكبه فأر ومحل حصانه فأخذ الجرة منه وسار يدور حتى رماه الاثر على البرتقان ومحل دخوله على عرضي الكفار في الاول ورأى بعض بطارقة عارضوه وقالوا له ياغندار ان كنت تريد أن تفرج هذا عرنوص بن معروف الذي كان ابوه سا بقا سلطان القلاع والحصون والنصاري يريدون قتله كان الذي كله هذا الكلام المقدم نوود فدخل المقدم حمزه وضرب السيف ومادام يضرب في الكفار الي آخر النهار فانكشفت النصاري من قدامه وأراد المقدم حمزه ان يفك عرنوص فلم يجده ، وكاد الغيظ أن يمزق كبده فقال والاسم الاعظم ما اطلع من هذا العرضي لابن عمي الملك عرنوص افطع رأس ذلك الملعون فرتين أو اقدمه اسير او اطلب منه الملك عرنوص والاما كون انا من ظهر أبي ثم انه هاج في الكفار كما نهيح الجبال وصار يهبر في النصاري هبرا وينكسهم على القبرا وينثر رؤوسهم خمسة خمسة وعشرة عشرة

( قال الراوي ) وكان السبب في فقد الملك عرنوص وهو ان المقدم اسماعيل ابوالسباع لما ارسل الي الملك الظاهر ارسل كتابا الي سائر البلاد يعلمهم بالبحث على الملك عرنوص واعلم المقدم جمال الدين شيحة ايضا فاخذ أولاده وساروا حتى سمعوا بالوقعة التي على مدينة البرتقان فوصل اليها ورأى هذه الغارة فتقدم شيحة والناس مشتعلون وفك الملك عرنوص وقال له شيحة قم الحق القداوى هذا ساعده فقال ياعم اريد جوادى وسلاحى فقام المقدم على الطويرد واتى له بجميع سلاحه وجواده فركب واذا باسماعيل ابوالسباع مقبل فركبوا الاثنتين وأدركوا المقدم حمزة البهلوان وطاونوه الى نصف الليل وأخذوه وانسلوا من طريق يعرفها شيحة حتى وصلوا الى مدينة الرخام فلما جلس الملك عرنوص في مدينة الرخام ارسل اعلم الملك الظاهر قاصر بزنة البلد وعمل سنك في مصر ومهرجان هذا ماجري للملك عرنوص ( واما ) ما كان من الباب مغلوبين فانه بات وأصبح الا رجوان داخل عليه وكان بلغه خبر الوقعة التي على البرتقان فدخل على البب فرتين اولا وسلم عليه وأخذه ودخل به على مغلوبين وقال له انت يا بب مغلوبين اردت ان يفضب عليك المسيح بما انك مال قلبك للمسلمين



فقال مغلوبين يا ابا نمر ادى هلاك المسلمين ولكن مالى قدرة فقال جوان انا اذ برك  
 وهو انك تقوم تعبي متجرا من بلادك وتروح الى بلاد المسلمين في صفة تاجر وتأخذ  
 ملك سرا كتوسقها عساكر وأسلحة وتجهد في دخولها على اسكندرية ولم تزل  
 كذلك حتى تملكها فاذا ملكتها وملائمها بالعساكر يبقى اخذ مصر قريب وهذا  
 ما عندي من التدبير فقال مغلوبين هذا امر هين وساهل ثم انه جهز له متجرا وسار  
 الى اسكندرية وطلع ودفع الكمرك وأقام في اسكندرية واستأجر له خانا على طرفه  
 وصارت تقدم عليه المتاجر وهو يقبلها بعد ما يعرضها على الكمرك حتى بموجب قوائمه  
 يكشف البضاعة يرونها حكم القوائمه فصاروا يصدقونه وياخذون منه الكمرك  
 على بموجب القوائمه بغير كشف وصار عندهم امين ولما عرف انهم آمنوا من طرفه صار  
 يدخل رجالا وسلاحا ويعطي قوائمه باسم بضائع ويدفع الجمرك بالكذب حتى بقي  
 عنده ما ينوف عن الفين نفس فكاتب جوان وجهز له عمارة مقدار أربع مائة غليون  
 والفين مع مغلوبين فاوقف بطارقه على المينة ليلا وقبض على الكشافين والغفرا ليلا  
 وتمكن من المينة حتى طلعت من المراكب بالليل ودار السيف في اسكندرية وقبض  
 على البطريق وعلى باشة اسكندرية فهربت اهل اسكندرية وراحوا على رشيد وهم  
 في غاية التنكيد واحتوى مغلوبين على اسكندرية ثم جلس على كرسى الباشا  
 وانتشرت عساكره في البلد ولا يبقى له مقاوم ولا معاند وأما اهل اسكندرية فانهم  
 كتبوا كتابا من عندهم وأرسلوا به جماعة الى الملك الظاهر فلما وصلت الرسالة للملك  
 الظاهر قال لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم وامر السلطان بتبريز العساكر وسار  
 بهم الى اسكندرية وكان الملعون مغلوبين برز بعرضيه لاجل قتال المسلمين فلما  
 وصل عرضي السلطان وحط على اليمين وجعل الكفار يسار وأراد ان يكتب الي  
 مغلوبين كتابا واذا بالبطارقة ركبت وزحفت على الاسلام فالتفتها الامراء الكرام  
 ووقع ضرب الحسام الى نصف النهار واذا ببني اسما عيل اقبلوا كأنهم العقبان على خيول  
 كأنهم الفزلان وكل منهم صاح وحمل فاهتز لحنهم السهل والجبل وغنى البتار وقل  
 الانصار وتضايقت الكفار من كثرة العدد فدخلوا البلد وحصنوا انفسهم

بالاسوار خوفا من المسلمين الابرار وأقام السلطان وهو محاصر اسكندرية ثلاثة ايام الى يوم نظر المقدم ابراهيم جماعة نصارى خرجوا من اسكندرية وداروا حولها وعادوا داخلين البلد آخر النهار فاختلف بهم المقدم ابراهيم وسار معهم حتى بقوا قدام مغلوبين وجوان فقالوا مارأينا حول الاسوار منافذ مطلقا

(قال الراوى ) وكان هؤلاء ارسلمهم جوان يدورون حول السور لان جوان يعلم ان سور اسكندرية فيه منافذ تنفذ ويخاف ان المسلمين يدخلون منه فارسل هؤلاء لينظروا حول السور فاجتمع بهم المقدم ابراهيم ودخل حتى بقى قدام جوان ومغلوبين ونظر جوان الى الذي قدامه فلم يخف عليه المقدم ابراهيم بن حسن فالتفت الى مغلوبين وقال له يا ب هذا ابن الحوراني اقبض عليه فصاح مغلوبين الى ابناء الروم فاتم كلامه حتى وضع المقدم ابراهيم يده على فتات الحياة وضر به على ور يديه اطاح رأسه من بين كتفيه فصاح جوان دالي فانظبت الكفار فالتقاهم ابن حسن بالحسام البتار وصار يقاتل وهو طالب الباب وكلما تبوه الكفار يعيل فيهم بالحسام البتار فاذا هربوا من بين يديه يطلب الباب حتى وصل الى الباب في ظلمة الغلس وكان ابراهيم بقى على آخر نفس واتسخن بالجراح وتمخض جسده من اخذ السلاح فرفع قامته لمن يعلم بحالته وهو الله وقال اغثنى يا مولاي قصدتك

قصدت الرجا باب الرجا والناس قد رقدوا

وبت اشكوا الى مولاي ما وجد

وقلت يا املى فى كل نازلة \* يامن عليه لكشف الضر اعتمد  
اشكوا اليك امورا انت تعلمها \* مالى على حملها صبر ولا جلد  
وقد بسطت يدى اليك بالذل خاضعة \* اليك ياخير من مدة اليه يد  
فلا تردنها يارب خائبة \* فبخر جودك يروى كل من يرد  
(قال الراوى ) فاتم المقدم ابراهيم هذه الاستغاثة واذا بالملك الظاهر من خلف ظهره وعساكر الاسلام الامراء والفداوية وغنى الحسام وفاق الهام وهشم العظام ومادام الامر على هذا المرام حتى مضى الليل بالظلام وأقبل النهار بلا بتسام

(ياساده) وكان لقدوم السلطان سبب باله من سبب وذلك ان جوان لما هرب عند موت مغلوبين من يد المقدم ابراهيم فطلع جوان الي الذين بقوا في العرضي وقال لهم ان ابن الحوراني تمل البيب الحقوه في البلد وكان شيخه محاذيه فسمع كلامه وتبع محل اقدمه حتي عرف السرداب الذي طلع منه وكان المقدم جمال الدين يعرفه سابقا فراح الي السلطان واعلمه بموت مغلوبين وان ابراهيم بعد ما قتله ضايقه الكفار قم بملك الاسلام خلص صاحبك وانا دخلك البلد حالا من غير الباب فقال السلطان يا ابو محمد انت لم تزل تفرج عن الاسلام الكروب فانزله شيخه من السرداب وملك الكفار وجري ماجري واما ابراهيم فانه لما راي السلطان قائما على حيله فمن كثرة التعب والجراح اتى الي محل خالي وقعد ولم يعلم بعدها ماجري لانه سكر وترقت عليه الجراح فكان شيخه انفراد الي الابراج اطلق ابا بكر البطريق ورجاله فلكوا البحر والمينة وبعد ذلك اطلق الياشاملك الديوان واما النصارى الذين كانوا في البلد فتحهم السلطان والذين طلبوا البحر فحقهم ابو بكر البطريق وكان السلطان لما ملك البلد واحتوي على مال النصارى وطلب شيخه فلم يجد له خيرا وراي ابراهيم مشحطب فامر بارساله الي حوران فاخذوه ولده عيسى وسار به الي حوران وجمع السلطان كل ما كان مع الكفار من متاجر واموال وسلاح وقسم الغنيمة واطلع قسمة ابراهيم فكانت عشرة آلاف ذهب نقدية وحلن قماش وحمل سكر وبعد ذلك اقبل المقدم جمال الدين فسأل عن ابراهيم فقال له السلطان وانت اين كنت فقال كنت اسمي في خلاص البطريق وباشة اسكندرية فقال السلطان خذ قسم ابراهيم والحقه في حوران داويه فانه من رجالك على كل حال فاخذ شيخه كل ذلك وسافر الي حوران ودخل على ابراهيم فقطب جراحاته فلما بدا صلاحه قال يا حاج شيخه ايش قدر قسمي من الغنيمة فضحك شيخه عليه واعطاء قسمه هذا ماجري ل ابراهيم واما السلطان فانه اخلع على نائب اسكندرية واورسها باليقظه بمد ما وبخه على اعماله وأراد قتله فشفع فيسه الوزير ثم ان السلطان سافر الي مصر فرحانا بالنصر والظفر واقام في مصر يحكم بالعدل والانصاف كما امر النبي جد الاشراف الي

يوم من الايام والسultan جالس يتعاطى الاحكام واذا بون خطفه فأراد الملك ان يقرأ واذا بالعون يقول له يا ملك الاسلام تقبني والارض بيعة عليك فاذا وقعت تهلك نفسك نسكت السلطان حتى وضعه في برج في مركب وسافرت المركب حتى وصلت الي ساحل ومينة على البحر فقال له اطع يا ملك الاسلام فطلع الملك يلتقي تاساً ارباب خدام منتظرين قدمه فلما طلع قبلوا الارض بين يديه وقدموا له الحصان فركب ودخل الملك الظاهر يلتقي بلدمار وناسا اهل بيع وشراء ولكنهم نصارى فوصل الي قلعت البلد ومن القلعة نزل ومشى الي قصر على البنيان مزين الاركان فوق السلطان واذا بنت طالعة جميلة المنظر كانت البدر في تمام كاله فقالت له اهلا وسهلا يا ملك الاسلام فقال السلطان يا بنت لاى شىء احضرتيني الي المكان فقالت يا ملك الاسلام اعلم ان عمي كان يقال له السكاهن فصطرين وهو الذى صنع للملك عرنوص البلد والشربوش والجواد وعدته كان صاحب اربعة قلاع من ضمن قلاع البشقاط وهو عمي وابي اخوه واسمه مصطرين وهو يحكم على قلاع البشقاط جميعها وهى اربعون قلعة وفي حال حياته ضرب تحت رمل فلتى بدمونه بتحريك واحد جبار اسمه مرتومة يريد ان يأخذ قلاع ابي مني ويتزوجى وان قاتلته يقتلني ولا لى احد يقتله الا الملك الظاهر فاحضر حصانا من خيل البحر ورباه وصنع له عدة مرصودة وكذلك صنع لك لباسا مرصودا لم تنصب بسلاح مادمت لا بساله وقد اصطنع مركبا وجعل فيها برجا واحضر عوننا من اعوان الجان واقسم عليه اجلسه في هذا البرج عندما يتحرك ذلك العدو ويحرك الي عندي حتى تهلك العدو وها انا قد اعلمتك ولولا ان العين مرتومة تحرك ما كان ذلك المون خطفك واحضرك الي هذا المكان وانا ابي كان اوصاني وقال لي اذا تحرك ذلك العدو عليك فما يخلصك منه ويقتله الا الملك الظاهر ولما مات ابي سمع العدو بموته فاني الي يروم اخذ بلادى فافم انت يا ملك الاسلام في البرج حتى ارسل الي هذا الملمون

وان اردت اقم هنا في القصر فقال السلطان انا اجمل مقامى في البرج حتى يحضر ذلك  
الملعون والله ينصر من يشاء واقام السلطان تلك الليلة في القصر وفي ثاني الالايام  
عاد الي برج المركب وورنبت له البننت الخدامين وهم مسلمون اسارى لاجل  
خدمته وفي ثاني الالايام حضرت البننت الي عنده وقالت له ياد ورتلى جاءنى كتاب  
من عند العدو فاخذہ السلطان وقراه واذا فيه اما ان تزوجيني او تطلبي من  
القلاع جميعها فاني اتينك في ستمائه الف مقاتل فقال لها وانت رددت الجواب  
فقلت نعم قلت للنجاب عمل على الى بكرة وخذ رد الجواب فقال الملك انا في  
غداة غد ارزله والنصر من عند الله فقالت له قم مسمى الي قصري فاركبتة معها  
على سريرها وحملهم الخادم الى قصرها فاحضرت له الحصان معدد واحضرت له  
البدلة التي صنعها الكاهن فلبس السلطان البدلة وركب الحصان ونزل الي الميدان  
وصاح الله اكبر فلما سمع مرتومه كلامه ونظر اليه رآه واحداً وحده فامر  
العساكر ان تنزل مائة فتنزلت مائة وكان السيف مرصودا فلاى جهة هوى به قتل  
فما كان غير قليل حتى صار كل منهم قتيلا فارسل له القنا وهكذا ثلاثة ايام وفي  
رابع يوم امر العساكر جميعا بالجملة عليه مرة واحدة فقالتهم الى آخر النهار فاهلك  
منهم لا يمد ولا يحصى من المخلوقات فتضايق البب مرتومة واحضر عاتقا يقال له  
عبد الصليب فلما حضر بين يديه قال له اعلم يا عبد الصليب ان الذي يحاربنا  
هذا رين المسلمين وقد افنى من النصارى خلقا كثيرا وانا اريد منك ان تسرقه  
وتاتيى به اسير احتى اعز به العذاب النكبر والبسك بطريق البطارقة فقال له  
هذا امرهين خرج الملعون من عنده وسار الى الميدان وبقي محاذي ركاب السلطان  
الى آخر النهار وعاد معه بعد الا تفصال ودخل معه الى محله الذى نزل فيه وهو يريد  
انه متولى خدمته فنزل السلطان وتوضاله وصلى فرضه فاتي ذلك الملعون عبد  
الصليب بكأس الشراب ووضعه بين يديه وقال ياسيدى اشرب هذا حتى  
احضر لك الطعام فاخذہ السلطان ولم يعلم بما قضاه الملك الاديان وشرب فرقد مكانه  
ولفه ورنعه على اكتافه وسار به حتى وضعه قدام الملعون مرتومه فقال يا عبد الصليب

خذه خليه عندك في ضيعتك فأخذه عبد الصليب وكان في بلده كنيسة وفيها طابق فوضع السلطان فيه ووكل عليه بنته وقال لها عاهديه بالاكل والشرب حتى يطلبه مني الباب مرتومة فقالت له وهذا من هو فقال هذا من المسلمين ورجع عبد الصليب الى مرتومه فأخلع عليه وألبسه حكم ما وعده بطريق البطارقة (ياساده) واما بنت الكاهن فانها ارسلت الخادم الى السلطان بالطعام والشراب فلم يلتقيه في محله فماد لها واعلمها فخافت على نفسها فخصنت قلعها بالرجال وركب في ثاني الايام مرتومه واراد ان يزحف على القلعة ليأخذها فضر بواعليه الرجال الذين في القلعة بالنبال وردوه غصباً ولم يبلغ آمالاً فطلب عبد السراق وقال له اريد منك ان تسرق لي تلك البنت كما سرت رين المسلمين فصارع عبد الصليب السراق واراد ان يدخل القلعة فصاحت عليه المفروه وردوه بضرب النبال

( قال الراوى ) ان المقدم جمال الدين شيحة عبر على القلعة مثل الماده ليقابل السلطان فأعلمه الوزير بما جرى وان السلطان خطفه عون ولم نلم الى اين مضى به فكرر شيحة كتاب اليونان فاستدل على قلاع البشقا فصار حتى وصل فرأى لحرب دائراً والبنت محصنة في قصرها فتزى بزى جوان وجعل السابق في صفة البرتقش وقال لبساق اولاده امسكوا البر واذا أتى جوان احتالوا على قبضه ولا تمكنوه من العبور فدخل شيحة على مرتومه هو مثل جوان وابنه مثل البرتقش فلما رآه قام اليه وقبل يديه وفرح بقدومه وسأله عن هذه الوقمة فأخبره مرتومه بالذي جرى فقال له وورين المسلمين لما قبضت عليه لاي شيء بقيته اما تعلم ان هذا تقمة على النصرارى والمسيح يأمر باتلافه مراراً وانما اعلمني بمكانه حتى اتولى عذابه فقال مرتومه يا ابانا اناسلتمه لبعد الصليب حتى أفضى من الحرب واعذبه وبعدها اقتله وهو عنده في كنيسة بلده فقال جوان كذا طيب ثم انه قرأ قداس من الانجيل وفسره وقام من عنده بعد ما وعده بانه يساعده على اخذ القلاع ويامر بنت الكاهن انها لم تنطاع وقام وسار الى بلد عبد الصليب السراق ودخل وهو يقرأ في الانجيل ويشرح ما فيه من التحريم والتحليل حتى اهت النصرارى وقالوا له يا ابانا

جوان رين المسلمين محبوس عندنا فقال لهم يا اولادي ابقوهما تجملوه قربانا  
 للمار يحن الممدان و به رضي عنكم البتاركه والرهبان وسار معهم حتى دخلوا به  
 الى الكنيسة ودار به كل راهب وقسيس فقالوا له يا ابانا جوان هنا حبسنا رين  
 المسلمين فقال لهم احتفظوا عليه ولا تتركوا احدا غيركم بنظره ولا ياتي اليه وقعد  
 يقرأ في شرح لوقس البرتقش يد عليه حتى افنهم وصاروا باهتين اليه و بمدلك  
 ارتعش وقالوا هاتوا الجوان نار فان معه البردية المهلكه فاتوا اليه بمنقذ ملا ان فحم  
 ووضعوه بين يديه فقال بخرني يا برتقش فاطلق البرتقش البخور في النار فرقدوا  
 جميعا ولم يبق الا جوان والبرتقش فسفر على باقى اولاده فحضروا جميعا بين يديه  
 فلما حضر وقال لهم نظفوا هذه الكنيسة فنظفوها من كل بني آدم ونزلوا للملك  
 فاطلقوه واتوه بالحصان الذي كان بركبه والبدلة التي كان لابسها وقال له انزل يا ملك  
 الاسلام ادرك هذه البنت فان نصرتها على يدك فركب وخرج من الكنيسة

(قال الراوى) واما ما كان من بنت الكاهن فاما ارسلت الى الباب مرتومه  
 وقالت له انت محاصرني مدة ايام وانا زعلت من الحصار وانت تدعى انك من الملوك  
 الكبار اصحاب الاقاليم والامصار فانزلت انت الى الميدان وانا انزل اليك  
 وانحارب معك فان اسرتى كنت لك ضجيرة ولقولك سميعه عطية و تاخذ بلادى  
 وتطيعك عسا كرى واجنادى وان انا اسرتك اطلقتك بشرك انك ترحل عنى  
 بمسا كرك فاجاب الى ذلك ونزل الى الميدان وركبت بنت الكاهن وخرجت  
 الى الميدان واراد مرتومه ان يحمل عليها واذ بالملك الظاهر مقبل فانطبق عليه  
 انطبق الاسد وصرخ فيه صرخة لنضب والحرب وضر به بالحسام فى وسط جبهته  
 فشقه الى نصف قامته قال من على ظهر الجواد ووقع الى الارض والمهاد وزعق  
 السلطان الله اكبر و مال على الكفار و ضرب فيهم بالحسام لبتار ونظرت بنت  
 الكاهن ما فعل السلطان فانفتح صدرها للايمان ونادت الله اكبر وقالت لعسا كرها  
 قولوا الله اكبر فان الله ينصركم على من كفر فسمعوا كلامها وقالوا مثل قولها  
 وصاحوا الله اكبر فجاوبتهم الارض والجبال بذكر الكريم المتعال والى الله

هيبتهم في قلوب اهل الكفر والضلال ودام السيف يعمل في أقدية الكفار حتى  
 شتموهم في البرارى والقفار ونصر المسلمين الا برار وعاد الملك الظاهر و بنت الكاهن  
 بين بديه وكان اسمها مريم بنت مسطر بن فلما وصلت قبلت يد السلطان وقالت  
 يا ملك الزمان جزاك الله خيرا فان قدومك الى بلادى فيه فوائد كثيرة أولها منع  
 المدومنى وقتله والثانية حفظ بلادى والامان لقومى ورعيتى وعسكري  
 واجنادى والثالثة ان الله اهدانى الى الاسلام واهدى جميع من معى من الاقوام  
 وانا يا ملك الزمان فى بلادى جماعة مسلمون يزيدون عن الفين المراد منك ان تنظرهم  
 والذي يريد ان يقيم معى فى بلادى مرحبا به والذي يطلب بلاده خذته انت معك  
 فقال الملك احضريهم فلما حضروا اعلمهم السلطان فقالوا حيث ان الملكة اسامت  
 نقيموا فى بلادها وتحت امرها وكان فيهم اهل العلم والصلاح قامهم السلطان  
 أن يعلموا الناس الصلاة والعبادة فقالوا اسمع اطاعة واما الملكة مريم فانهملت  
 ولا ثم رافرا حافرحا بالنصر والاسلام مدة سبعة ايام ولما كان فى اليوم الرابع  
 اقبل المقدم جمال الدين على السلطان وقال يا مولانا ان الغراب العظيم مقبل فى البحر  
 وفيه قادم خادمك ابو بكر البطريق فقال السلطان اطلبه يدخل الى المينة  
 يا بطريق فالقى الله صوته على الرمح فحملته الى القبطان فقال البطريق يا مغاربة  
 ادخلوا المينة فلا شك ان السلطان هنا فان الذي نادانى هو جمال الدين شبيحة هيا  
 يا أولاد عيشة فدخلوا المينة وطلع البطريق وقبل ايدي السلطان فقال له من اين  
 قدومك فقال ياسيدى من اسكندرية

( قال الراوى ) وسبب مجىء البطريق الى الملكة تاج ناس فان الوزير بعد سفر  
 المقدم جمال الدين شبيحة يفتنى اثر السلطان ارسل الى الملكة تاج ناس يقول  
 لها اعلمى ان السلطان انحطف من الايوان وسلطان القلاعين راح يفتنى اثره  
 فارسلت اليك لكى تكشفى عن اخبارهم فلما وصلت اليها الرسالة ضربت  
 التخت وعرفت مكانهم الى البطريق وقالت له سر بالغراب العظيم على قلاع  
 البشقاط فان السلطان هناك وشبيحة وأولاده فسا فرحتى قدوم كاذرنا فقال



السلطان يأمر يم بقى انامتوجه رانت الحاكمة على بلادك على دين الاسلام وان تحرك عليك احد ارسلى واعلمينى فقالت له ياملك الاسلام والله فراقك فراق روحى على حدسواء ولكن من انا حق اعينى مثلك عن بلاده ثم انها قدمت له البدله والحصان بمدته واسمه القرطاسى البحرى الذى لم يحومثله قط ولا كسرى ولا قيصر ولا غيرهم وعدته من الذهب الاحمر مرصعة بقطع الجوهر وكذلك الذى صنعها له ابوها ووسقت الفراب من ذخائر بلادها مما خف حمله وغلائمه من اسلحة وزرديات وطيب وعنبر واقمشه وما شبه ذلك وتودعت من السلطان وقالت له اكتب اسمى فى دفتر بلاد الاسلام واعطينى تشرىفا من انعامك حتى اكون حاكمة على بلادى من تحت امرك فاعطاها السلطان طلبها وتوجه السلطان فى الفراب العظمى وشيعة وأولاده وصل الى اسكندرية فطلع الى لقائه باشة اسكندرية وارسل بطافة الى مصر يخبر بقدمه فزينت مصر اسواقها ووصل السلطان وانمقد له الموكب وطلع الى قلعة الجبل واقام يتماطلى القصاص ويحكم بالعدل والانصاف كما امرجد الاشراف

( قال الراوى ) اسمع ماجرى من امر الملك عن نوص فانه فى يوم من الايام طلع بر يد الصيد والقتنص ويصحبته اولاد ملوك البرتقان وعمه المقدم اسماعيل ابوالسباع وترك المقدم نصير النمر فى البلدى يحفظها لساعلم ان فيه لياقة لحفظها واخذهم وطلع الى الخلوات وصار يقتنص الغزلان ويتسلى فى البر والكثبان الى ليلة بات المقدم اسماعيل واصبح يلتقى عن نوص مفقود فقال المقدم اسماعيل لاحول ولا قوة الا بالله العلى العظيم اتينا نصطاد الغزال فقدنا اعز الرجال يا تري ابن ذهب ابن اخى ثم التفت الى اولاد ملوك البرتقان وقال لهم عودوا اتم الى مدينة الرخام وارسل الملك الى نصير النمر فقالوا سمما وطاعة ولما قبل المقدم نصير خذته وطلع بقتفى اثر الملك عن نوص ( ياساده ) واما عن نوص فانه اصبح ولقى نفسه فى مفار مكتف السيدى وموضوعا فى الحد يد وقد نظر قدمه واحدا عائقا طويل المامة فقال له انت من اين تكون

وای شيء اسمك وای شيء اغراك على سرقتي وماذني معك فقال له انا اسمي  
 ميكال السراق والذي ارسلني الى سرتك البب جندويل صاحب الحصون  
 الاربع والدير المربع وانا يا مالك ماانا انسي بل انا عون من اعوان الجن ومأمور  
 بخدمتك وعدم اذيتك حتي اسلمك الى الذي هو طاب لك وانا لي ستة اشهر  
 وانا منتظر اخذك وما قدرت عليك الا لما بقيت خارج البلد ولولا خروجك  
 ما كنت اقدر على اخذك فقال له عرنوص ولاي شيء طلبني صاحبك هذا  
 فقال ياسيدي لا اعلم وسار به العون حتى وضعه قدام الملك فقام الملك الى عرنوص  
 وسلم عليه وامر بالجمام فدخله وامر الجوار الروميات ان يحموه ويكبسوه كل  
 هذا عرنوص يتمجب وبسدم اطعم من الجمام امر باحضار شراب مكرر من  
 شراب التفاح وبعده احضر الطعام وقال يا ملك عرنوص انا اعلم انك لم تأكل  
 الا كل المسلمين وهذا الطعام من دجاج وحمم والذي طبخه اسير على دين  
 الاسلام فاكل الملك عرنوص من الطعام وبعده قدم له آنية المدام فلما تمكنت  
 الخمر من الملك عرنوص التفت الي ذلك الملك وقال له انت ما اسمك فقال انا اسمي  
 البب روم ابواصبح صاحب الحصون الاربع والدير المربع فقال عرنوص  
 ولاي شيء اتيت بي من بلادى فقال ابي من يوم من الايام قلت للوزر هل تعرف  
 واحدا جميلا وشجاعا وكرما مثلي فقال الوزر موجود في مدينة الرخام واحدا  
 اسمه الملك عرنوص فسألت واحدا من الاصحاب يستخدم عوننا من الجانان ان  
 يحضرك لي حتى اراك فهذا اصل اتيانك الى عندي وقصدي انفرج على جمالك  
 رايتك صحيحا جميلا ومرادى انفرج على شجاعتك فان كان الوزر صادقا انمت  
 عليه وان كان كاذبا قتلته ثم انه اخذ الملك عرنوص وسار به الي غاية وتقاتل معه  
 فصاح به الملك عرنوص وهجم عليه وضايقه وطبق في خنقه وجدبه فرمى رجله  
 من على ظهر جواده ثم اطلقه من يده وقال له لا تؤاخذني بابب انا اسأت الادب  
 في حقك فقال له ودني ان مثلك في الشجاعة لا يكون ثم انه اخذه وعاد به الى بلده  
 وحمل وليمة ثلاثة ايام واحضر البترك وقال له هذا الديابر وعرنوص كلل اكليل

بنى عليه فقال البيترك سمعا وطاعة وعمل الملك روم فرحا عشرة ايام وكلل اكليل  
 بنته على الملك عن نوص وكان اسمها روض النهور فلما كانت ليلة الدخلة لم يتصل  
 بها عن نوص ولا ابتكرها فاصبحت اعلمت اباها فقال لها ناغشيه لعلك تحبلى  
 منه بولد يطلع مثله فناغشته ثاني ليلة فاعلمها انه مسلم ولا يجوز عنده ان يواطئها  
 الا اذا اسلمت فقالت علمنى فعلمها فاسلمت واقتنصها واقام عندها مدة ستة  
 اشهر الى يوم من الايام دخل عندها فالتقى واحدة عندها وهى مثلها فسألها  
 عنها فقالت له هذه اختى لكنها راهبة وتأتى عندى كل ستة اشهر مرة فسكت  
 الملك عن نوص فقالت له اخت روجته وكان اسمها فتنة لروم يابب الدياتر وتزوج  
 بى مثل اختى فقال لها لا يجوز جمع اختين فى الاسلام واما اذا ماتت اختك اتزوج  
 بك واما مادامت طيبة فلا يجوز فصبرت فتنة الروم الى الليل وذبحت اختها وهى  
 نائمة واقبلت على الملك عن نوص وفتنته من النوم وقالت له اختى ماتت وانا بقيت  
 زوجتك عوضا عنها فنظر عن نوص الى زوجته فوجدها مذبوحة فقال لها من  
 الذى ذبح اخذك فقالت له انا لاجل ان تأخذنى عوضا عنها فضر بها بقاسم  
 الحد يد رماها نصفين وبعد ذلك افاق من غيظه وقال فى نفسه اذا طلع النهار يقول  
 ابوهم ما قتلهم الا عن نوص وابقى انا تحت العقاب ثم انه قام على حيله وصنع له  
 خرجا من القماش وعباه اموالا وجواهر ووضع على الحصان وركب  
 عليه وسار الى باب البلد وقال للبواب افتح لى فقال له رايح الى اى محل فقال ان  
 البب ارسلنى فى حاجة اقضيها واعود فقال له ما افتح الا ان كان تعطينى بقشيش  
 فقال عن نوص مرحبا بك ففتتح له الباب وقال هات البقشيش فضر به بالسيف  
 رماه نصفين وسار الملك عن نوص قاصدا البراري والفقار هذا والبب صحى فى  
 ثاني يوم وسأل عن عن نوص فلم يلقه فدخل القصر الذى كان به فوجد بنتيه  
 مقتولتين فاحضر الوزير وقال له انظر افعال عن نوص الذى قلت لى عنه انه كريم  
 وجميل وفارس فها هو قتل بناتى ولا كفاه نهب مالى وسار فقال الوزير يابب اما  
 زوجته فهى مذبوحة فى نومها واما اخها فانها مقصومة بالسيف والدليل على

ذلك ان فتنة الروم قلت روض وهي نائمة فنظر عن نوص فلماها فقتلها فقال البب  
 ولاىء شىء اخذنا الى وسار فقال ياملك اما مسيره بالليل فانه استحي ان يقابلك  
 واما اخذ المال فانه يستعين به فى الطر يقر لانتك احضرت من بلاد ومامعه مال  
 ينفعه فى عودته الى بلاد، ولكن يابب ما ينبني الا الصبر وكف الاذى فقال  
 البب اناروح وراءه ولا اعاتبه والعيش يرمى الخائن واقام يتأسف بعد ما دفن بناته  
 ( قال الراوى ) واما الملك عن نوص فانه سار لسا من على نفسه فا قبل على  
 وادمتع وبه قعة تسمى قلعة الطاروق وهذه القلعة دائرها بساتين وبها ملك  
 اسمه البب جندار يل فلما وصل الملك عن نوص نزل بجانب لبستان ونام فى ظل  
 اشجار البستان فرفع الحصان رأسه واخذ بقمه فرع من شجر مشماس فنظر  
 النيطانى اليه فاغتاظ وانى للملك وهو نائم وكان بيد النيطانى عصي فضرب الملك  
 عن نوص بالعصا فا ق ورأى النيطانى الذى ضرب به وهو قائم بشم الملك عن نوص  
 فحط عن نوص يده على سيفه وضرب به رمي يده فا كان من النيطانى الا انه صار  
 يجرى حتى دخل على البب جندو يل فقال يابب غندار انى وضربنى بالشتمار كما  
 ترى قطع يدي فامر مائة من العساكر ان تأتى به اليه فساروا البطارقة وصاحوا  
 على عن نوص فركب على ظهر جواده ومال عليهم حتى اهلك منهم نصفين فانهزموا  
 الى جندو يل فاعطاهم مائتين واردفهم بمائتين وصار يرسل الى عن نوص جماعة  
 بعد جماعة وهو يضرب بالحسام حتى كثر العدد من الرجال والخيل وبقي حول  
 عن نوص ما يزيد على عشرة آلاف كافر وهو يقاتلهم فقال البب جندو يل عرقبوا  
 حصانه فملى عن نوص قمدهم فنزل عن الحصان الى الارض وقاتلهم فتزحلت رجلاه  
 فوق فأنكبوا عليه واخذوه اسيرا وقادوه ليلا حتى اقدموه قدام ملكهم فقال  
 له انت الذى قتلت عساكرى يا كناس فقال له الملك عن نوص ياملعون انت الذى  
 تعديت على انت وعسكرك فالتفت الى جماعة وقال لهم خذوا جميع متاعه وحصانه  
 وسيروا به الى جبل المهراس وارموه فيه فانه مسلم فمئذ ذلك عروه من ثياب و صاروا  
 به قاصدين الى ذلك الجبل فنظر اليه بطريق منهم وقال له انت قتلت اولادى

لاثنتين وهاهم را محون بك الي جبل المهراس اذا خلصتكم انا منهم تعطيني الخرج  
 الذى اخذوه منك فقال له الملك عرنوص ان خلصتني خذ الخرج لك ولكن  
 جبل المهراس اى شىء هو فقال جبل عالى وفيه جب عميق يبلغ عشرين قامة  
 وعليه غطاء حجر مثل العامود يزن مائة قنطار فاذا اتينا بالرجل نكبله ونرميه  
 فيه ونزخى ذلك الغطاء عليه فيهرسه وانا اسئل المسيح ان يخلصك لاجل ان  
 تعطيني الخرج فقال عرنوص ودينى ان خلصت لا عطيتك الخرج فقال عرنوص  
 له اذا وصلت الى ذلك الجبل فلا تطلع معهم فانك اذا طلعت تموت فصار معهم  
 عرنوص الى الجبل وعندما ارادوا الطلوع عصى ولم يرضى ان يطلع معهم فصاروا  
 يتمافرون معه ويطلبوا طلوعه وهو يمتنع فينماهم كذلك واذا ابتغى من البر طلعت  
 وعجاجة ارتفعت وبانت عن ملك ملوك تلك الارض ومعه الف خيال وكان  
 هذا الملك يقال له البب دمار وله شينار وذلك الشينار فيه قرصتين احدهما فضة  
 والثانى ذهب اسمه الشمس والقمر وهو ملك قلعة تجمع البحر ين فقال البطريق  
 للملك عرنوص نادى وقل انا فى عرض البب دومار وانا ارواح اعلمه بك فصار  
 عرنوص يتململ والنصارى يجاهدونه وكان البطريق وصل الى البب دومار  
 واعلمه ان هذا الاسير واقع فى عرضك واعداؤه يريدون ان يقتلوه طلع البب  
 دومار ونظر الى عرنوص فهجم على المائة بطريق اهلك منهم جماعة وهرب الباقيون  
 فاطلق الملك عرنوص وقال له خذ جميع متاعك الذى كان معهم فلبس الملك عرنوص  
 بدلته واعطى البطريق حلاوة سلامته والبب دومار اخذ الملك  
 عرنوص معه الى بلده وهو فرحان لكونه اتم خالص على يده ولما بقى فى ديوانه قال  
 له يا غندار انت اسمك ايش فقال له انا اسمي الملك عرنوص ومدبنتى مدينة  
 الرخام فقال له انت الدياتر وبقال نسف فقام الغلام على حيله وغاب واتى بالطعام وقال  
 له كل يا دياتر وعرنوص فمد يده عرنوص واكل فرقد فوضعه فى الحد يد وفيقة فافاق  
 عرنوص فرأى روحه مكتفا فقال لاي شىء فعلت هذا الاسير يا بب دومار فقال  
 يا دياتر وانت خرجت اى من زمان ولها مدة ايام بقول لى عليك وانا كان قصدى

اركب على مدينة الرخام واجيء بك اليها فها انت وقعت عندي بلانعب رما بتي الا  
اسلمك لامي حتى تخلص حقها منك نظير ماجرحتها ثم انه اخذته ودخل به على  
امه وناداه يا اماء هذا الدياتبرو عن نوص فخذى حقك منه فقالت اربطه لي  
في السرير ورح الى عسكرك فربطه وراح فقالت بالسلامة ياملك عن نوص انا  
زوجتك مبرونة الشمسية بنت اليب شمس صاحب قلاع مجمع البحرين وهذا  
الغلام ابنك فانبسط الملك عن نوص منها فا قبل ابنا وسالها فقالت له يا ولدى هذا  
ابوك الملك عن نوص وانت تكذبي فنسبتك مكتوبة في الدمج الذي على دراعك  
ففتح الدمج فرأى اسم ابيه وجد أفرح وأسلم وأحضر وزيره فأخبره فاسلم  
الوزير وأسلم كل اهل المدينة وأقام الملك عن نوص مع ولده في هذه المدينة

( اسمع ماجرى ) للمقدم اسماعيل ابوالسباع فانه صار يدور على عن نوص  
ومعه المقدم نصير النمر فعب على بلد الببروم فسمع النصاري بتذاكرون باسم  
عن نوص فدخل الديوان فالتقى الملك والوزير في حديث عن نوص فتقدم اسماعيل  
وسال الملك عن عن نوص فقال له نعم كان عندي ولكن انت ايش تقرب له فقال  
انا عمه فقال ان الدياتبرو وعن نوص كان عندي وتر وجهه بنى فذبحها هي وأختها  
واخذ من عندي جابا جسيما من مال وجواهر وراح وهكذا تفعل الملوك  
فقال المقدم نصير ان كان فعل ذلك الحق عليه فقال اسماعيل انا اذا لقيته احضره  
الى بين يديك واصالحك معه فقال الببروم هذا قصدي واما انا ما ابيع خاطر  
عن نوص ببنتين ثم انه عزم المقدم اسماعيل من عنده فالتقى به البطريق الذي اخذ  
الخروج من الملك عن نوص فلما رأى المقدم اسماعيل قال له انت قريب الدياتبرو  
عن نوص فقال اسماعيل انت تعرفه فقال نعم وحكى له على الذي جرى للملك  
عن نوص فلما سمع نصير النمر ما قال البطريق ضر به على حزامه قسمه نصفين  
وأخذ الخروج وساروا الى قلعة مجمع البحرين فدخلوا على الببرومار فالتقوا  
عن نوصا فسلموا عليه ثم حكى لهم عن نوص ان هذا الغلام ولده ففرحوا بذلك  
وقال اسماعيل انت مررت على الببروم في الحصون الاربعة فقال نعم فحكى له

المبارفة فتمعجب اسماعيل وقال له انا حلفت له الاتعودوا عليه وانت معنا فقال  
 عرنوص ر بما يفدر بنا فقال اسماعيل على انا فقام عرنوص وابنه وساروا الي البب  
 روم فترحب بهم واكرمهم وفي ثاى الايام عبر جوان وعلم بمرنوص ومن معه فدخل  
 اسر على الببر وم وأغراه على الخيانة واعطاه بتجا بضمه لهم فى الطعام وبعد ما  
 اعطاه البنج ورضعه لهم فى الطعام لعبت مفاصل جوان فقال بارتقش ان قلبى  
 يحدثنى ان شيحة هنا وتأمل فوجد المقدم جمال الدين هو الذى عامل سيف فقال  
 جوان امسكوه فهذا شيحة فقبضوا عليه فقال جوان منتار فقال البرنقش يابب  
 روم لا تسمع كلام جوان ان كنت ناوى تجاهد فى المسلمين احفظ الذى  
 يقع فى يدك حتى ما يبقى شىء واقتل الجميع وأما جوان فقصد، ان يقتل هؤلاء  
 ويحبىء رين المسلمين يحرق بلادك بالنار ولكن الصواب حبسهم حتى يفصل  
 الحال فاستحسن كلام البرنقش وحبسهم فخرج عقل جوان بينما كان جوان  
 يتأمل فالتقى فداوى واقفا يتفرج فقام جوان يمشى حتى وصل اليه وقال  
 لسان عربى فصيح فى هذا العام يظهر فداوى يأخذ السلطنة من شيحة لعله انت  
 ياغندار والتفت الي الفداوى وقال له انت من اى البلاد فقال له الفداوى كنت  
 فى بلاد النصارى فقال له وانت ما ترى ان تجبى معى حتى ادلك على شيحة نقتله  
 وتأخذ السلطنة من بعده فقال الفداوى وأين هو شيحة فقال جوان تعالى معى وانا  
 ادلك عليه فسار الفداوى مع جوان الى السجن فنظر شيحة الى الفداوى وجوان  
 فقال يا عرنوص شاغل الفداوى فالتفت عرنوص وقال يا فداوى ما تستحى تقتل  
 ناسا اشرف براى جوان فقال الفداوى من انت فقال انا عرنوص وهذا  
 اسماعيل ابو السباع وهذا ابني فقال الفداوى وهذا شيحة الذى اناجئت على طلبه  
 فقال عرنوص اطلقنا واصطفل معه فقال صدقت ففكهم جميعا واندار عليه الملك  
 عرنوص ولكمه فى صدره بضربة فاقبله على وجه الارض وطلع من السجن بعد  
 ما حبس الفداوى وكان اسمه حسن بن ناصر الدين عون فلما انقبض قال له شيحة  
 انت من تكون يا غلام فقال له انا حسن بن ناصر الدين عون فتركة فى الحبس وكتب

تذكرة وحطها في رقبة الببروم يقول فيها لولا معروفك الذي سبق منك لعروض كنت شفتك على باب بلدك وانما اضرب جوان الف كرابج واطرده والقد اوي حسن اطلقه وان خالفت تستاهل كلما يجري عليك فلما قرأ البب روم الورقة جاء بجوان واعطاه الالف كرابج وقال للبرتقش خذنه واطلع الي حال سبيك والثفت لحسن وقال له اترك عنك شيعة والاقلتك زوح الي حال سبيك فنزل حسن منكاد من شيعة فسار حتى وصل الي قلعة ابيه وسلم عليه فقال له ناصر الدين يا مقدم حسن قبل كل شيء طلع شيعة فقال انا قابلته هو وعروض واطلقتهم لكن ماملك شيعة ان يكتب اسمي وقال لي سر الي ابيك وها انا جئت اليك فقام ناصر الدين وعمل وليمة فرحا بقدم ولده وجمع الرجال وذبح الذابح فلما نظر حسن ابنه هذه القتال وضع البنج في الطعام فلما اكل الرجال الطعام رقدوا كلهم وابوه معهم فخط الجميع في الحديد وسجنهم في قلعة ابيه وركب المقدم حسن وسار الي مصر ونزل علاه الدين البستري كان واعيا ومحتزسا فصاح من فار الصياح بخط النحاسين فاقبل المقدم ابراهيم والمقدم سمد فصاح عليهم المقدم حسن بن نصر الدين وتقاتل معهم الي آخر الليل لغى ارطاله نواقص فهرب المقدم حسن من قدام ابراهيم وسعد فتموه الي الدرب المحروق فكسر الضبة ودخل فادرکه المقدم ابراهيم ولطشه بحجر حكم الحجر على صوره فوقه وكتفه فقال ابراهيم يا سعد تحبسه وبكره تقدمه الي السلطان فجلسوه فكسر الحديد ليلا وهرب ونزل على السلطان فلقيه في الحريرم فكتب تذكرة بطلب حجة سلطنة الحصون وركب حجرتنا وطلب قلعته وكان سائرا فراهي في طريقه رجل مبتلى فنقدم اليه ونامله فشم منه رائحة واذا به رقد الي جنبه وكان الرجل هو شيعة فدخل يديه الي عناقه واعطاه علفة وطيبه وبقه وقال له انت خفت مني يا شوحه ثم زاده علفة ثانية وسار به الي مصر وطلع به الي الديوان وجلس الي جانب السلطان وفيقه وقال له يا مقدم حسن انت فعلت الذي فعلت بابوك ورجاله وانا مطول بالي عليك وها انا وانت الآن قدام السلطان فان كان اغرك الشيطان على العصيان اعلمني حتى اقوم اسلخ جلدك



وارتاح من طلعتك فقام المقدم حسن قائما على الاقدام وصاح طاعت لخوندالك  
والاسم الاعظم فكتب اسمه على سلاحه وكتبه في دفتر الرجال فهذا ما كان منه  
واما ما كان من الملك عنوصن فانه يوم من الايام احضر ولده وقال له يا ولدى هذه  
المدينة صارت اسلام اجلس بها ملكا وسلطان واحكم بالعدل والانصاف وتودع  
منه ومن امه وركب هو وعمه والمقدم نصير وساروا الي مدينة الرخام يقع لهم  
كلام واما ما كان من الملك الظاهر فانه طلع يوم الى الديوان واذا بصلائي طالع  
بيشكي ويقول يا بادشاه واحد فداوى نزل على بالليل وضر بني ثمانين ضربة  
بالساكرية واخذ منى الف محبوب فقال له السلطان ما اسمه قال لا اعرفه ياسيدي  
فاعطى له السلطان الفين دينار وقال له الف حق ضر بك والف الذى اخذ منك  
وثانى يوم طلع بشتك يشتكى ولازال كذلك حتى شكوا جميع الامرا فاغتاظ  
السلطان وقال هذا شيحة اذية لي ولرجالي كلكا اناه ولم يلقاه ينزل على رجالي فاسم  
كلامه الا والمقدم شيحة اقبل وقال يا ملك لا يصعب عليك هذا ما هو خصم انه  
التفت الى المقدم ابراهيم وقال له ما انت مرسول الغصب لاي شىء ما تنزل وتقبض  
هذا العريم فقال له الليلة انزل اليه وصبر الى الليل ونزل هو وسعد وداروا البلاد  
وعند عودتهم التقاهم زوال فصاح فيه المقدم ابراهيم وانطبق عليه هو وسعد وتقاتلوا  
معه الى وقت الفجر ففطس من بينهم ودخل الي حارة فى سوق السلاح ولما  
اصبح الصباح طلع ابراهيم وسعد واعلموا السلطان فقال لهم الليلة انزل معكم ولما  
جن الليل نزل معهم فالتقوا بالنداوي تحت القلعة فتقاتل معهم الى ان قرب الفجر  
وزاغ عن بينهم يطلع السلطان الي الديوان وهو مضطرب وقال يا ابراهيم انده لنا على  
شيحة واذا به طلع الى الديوان فاحكى له السلطان ماجرى فقال شيحة يا ملك هل  
عندك محل يلقاه حتى احبسه فيه فقال الملك العرفانه ما تحبسه قال له كم حبسنا فى  
العرقانه انا فيق وخلصوا منها فقام واحد من الاكراد وقال يا مقدم شيحة هنا فى  
حوش الدبر ان حبس خلى الشيلخ مرشسد وبابه تحت السلم الذى يركب عليه  
السلطان فقال شيحة افتحوه حتى تنفروا عليه فنزلوا وحفروا تحت السلم حتى

خلع الباب فزولوا الساعات كلهم بالمساعل فنظروه محل واسع فساروا الى آخره  
 فسمعوا حس نفس فصاحوا هذ الشيطان فقال شيحه ما هو شيطان هذ الفداوى  
 الذى انت طالبه فقال السلطان كيف قبضته قال له ضربه بذلك المهراش وقلت  
 له بقى وديه الى الخيس فوضعه فى هذا المكان والكردى الذى اعلمنا هو المقدم  
 السابق فقال السلطان طلعه حتى نصرفه فطلعو واذا به الفداوى الذى ضرب  
 الامرافصاح فيه ابراهيم قبل الارض فقال له اسكت يا حورانى انا ما قبل الارض  
 ابدا لاحد ثم قام السلطان واطلقه من وثاقه واجلسه بجانبه محل شيحه وتقدم  
 قبل بده فقال شيحه اى شىء هذا يا ملك الاسلام هذا اوليته سلطان فقال ماعلمته  
 سلطان وانما له على عهد وكان فى بلاد النصراري هارب من المقدم معروف  
 وكان السبب فى ذلك ان المقدم جمر كان له بنتين واحده اسمها اللبوه والثانية اسمها  
 الكاسره وكانت السمطان من خبرها كل من قابلها من الرجال تقتله الى ان كان يوم  
 قابلها المقدم ببحر المرقسى فصاحوا فيه الرجال انزل قبل الارض فسفه عليهم  
 وسار الى عندها فلما راته هجمت عليه وخطفته من بحر سرجه وارمته الى  
 الارض فقام وهو خائف ان لا تهلكه وقال لا بد ان انز وجها حتى تنكسر  
 نفسها فسار الي ابوها وخطبها منه فقال له المقدم جمر يعنى شارطة لا تزوجها الا  
 الذى ياسرها فقال له رضيت بذلك فقام المقدم جمر الى ابنته واعلمها فنزلت لى  
 الميدان واسرته قدام الرجال فن شدته ما حقد من الغيظ نزل عليها بالليل وهى نائمة  
 وذبحها ونسي خنجره عند راسها فرجع لياخذها وكانت انها انتهت على حسن  
 شخصيها فانت اليها فرائها مذ بوحه فاعلمت ابوها فأتى ونظرها ورأى الخنجر  
 بجانبها فأكنه له حتى رجوع وقبض عليه وامر بقطيعه فقطعوه وارموه وقال  
 لمعرف روح الى قلنته راقتل كل من فيها وانهبها فراح معروف الي ان وصل  
 القلعة فقابلته زوجة بجر والنساء وقالت له انا وابنى عاصف فى عرضك وتكون  
 نحت حكمتك فقال لها مرحبا بكم واخذ الولد ورجع اعلم اباه فقال له اخاف عليك منه  
 فقال انا حلفت لامة واخذته وورياه ولما مات المقدم جمر وحكم على القلاع المقدم

معروف وكان عاصف عنده اعز من نفسه الى ان كان يوم لعبوا البرجاس فضرب  
 عاصف واحدا فدأوى بجريده فصابته في ضلعاة فشن شدة غيظه قال لها انشطر  
 من قتل ابوك فقال له ومن الذي قتله قال المقدم جمر وحكى له على ماجري فاغتاز  
 عاصف وحف لابد يقتل المقدم معروف ولما اتى الليل تقدم تحت سرايه  
 معروف وارمى مفرده وطلع ونمكن من القلعة ودخل على المقدم وركب على صدره  
 فانتبه معروف وضربه بكفه على وجهه وقبضه وقال له من انت قال له انا عاصف  
 واتيتم الي عندك اتحدث معك فاطلقه واثاني ليلة نزل واراد ان يقتل معروف  
 المقدم اسماعيل ابوالسباع ولما فاق المقدم معروف قدمه اسماعيل الي بين يديه  
 فعاتبه على قبيح فعله واراد ان يقتله فوقع في عرض اللدات فقال له معروف  
 يا قرنان ربيتك عيب على ان قتلك ولكن اذهب من قلاعنا مطالما ونادي في  
 الحصون كل من وقع باصفا بن بحر المرقسي يقتله فطلع هارب وليس اخذ معه  
 شيء الا قوس وركب حجرته وقصد الشام فالتقاه ببيرس واخذه وغذاه واعطاه  
 الفدينار فاخذهم وقال له الله يوقعك في محذور ومجدك واقبل مرجوبيل  
 المهري وجاربه ببيرس وقبض عليه في الليل بسبب المايق واتي عاصف اطلقه واداه  
 الى البلاد وعلمه رمى المفرد وقال له انت بقيت مشدودي ونرکه وراح الى بلاد  
 النصاي وقال له اذا صرت ملك تكبر نفسك على خلف له ببيرس انه لا يتكبر  
 عليه ابدا واذا حضر يقوم اليه ويجلسه بجانبه ويقبل يديه فلما حضر احكرا له  
 على الملك الظاهر فقال له ذلك مشدودي واقبل الى مصر وفعل ما فعل ومسكه شيحه  
 وان به الى الديوان فقام له الملك كما وعده واجلسه بجانبه وقبل يديه هذا ما كان  
 اصل السبب فقال شيحة خليفه جالس يا مولانا السلطان ونزل الى حال سبيله فمئد  
 ذلك امر له السلطان بالحمام والبسه بدلة عظيمة واجلسه الي جنبه وسار كلما يتكلم  
 يقول للملك يا مشدودي بقلق منه السلطان وهداه هديته وقال لا رباب دولته كل  
 واجد ياتي يهد به للفدأوى فبادوه وقال له السلطان روح الي قانتك وشيحه بميد

❁ تم الجزء الرابع والثلاثون و يليه الجزء الخامس والثلاثون واوله فقال الخ ❁

## سيرة الظاهر بيبرس

تاريخ الملك العادل صاحب الفتوحات المشهورة (السلطان  
محمود الظاهر بيبرس) ملك مصر والشام وقوادعساكره  
ومشاهير أبطاله مثل شيحة جمال الدين وأولاده

اسماعيل وغيرهم من الفرسان وما جرى

لهم من الالهوال والحيل وهو

يحتوى على خمسين جزء

الجزء الخامس والثلاثون

﴿الطبعة الثانية﴾

١٣٤٤ هـ - ١٩٢٦ م

التزام

عَبْدُ الرَّحْمَنِ مُحَمَّدٌ  
مُتَزَمٌ طَبَعَ الْمُصْحَفَ الشَّرِيفَ بِمِصْرَ

بميدان الازهر الشريف بمصر

## بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

(قال الراوى) فقال له بقي شيعه مشدودى وركب وسار الي قلعتيه واقام فيها وقال لرجاله اناسلطان لدينا باجمعها والظاهر مشدودى فهذا ما كان منه واماما كان من الملك عن نوص فانه لما قربت ايام النيل احضر هدية سنديه واخذ معه عشرة من اولاد ملوك البرتقان ومائة فارس وعمه المقدم اسماعيل وسارقا صدمصر ولما عبر على قلعة عاصف قال لعمه انزل بنا هنا في هذه الارض فقال له يا ولدي هذه قلعة عدونا عاصف ابن بحر المرقسي واحكي له حكايته فيناهم كذلك واذا بالمقدم عاصف اقبل وقال سلام فقال له المقدم اسماعيل سلام يا عاصف فقال له من اين اتيت ومن هو الذى معك فقال له قاصدين مصر للملك الظاهر فقال له الظاهر مشدودى وانا كنت عنده وهدانى هو ورجاله وأتم تقوتو على ولم اهاديكم هذا عيب فقال له المقدم اسماعيل هات هنا الهدية فقال له لا يمكن لا بد ان تدخلوا فلعتي وتأكلوا ضيافتى فدخولوا معه للقلعة واحضر لهم الطعام بالبنج وقبضهم وطلع الى الاتباع ليقبضهم فهربوا وتفرقوا في البرحق وصلوا الي مصر وأعلموا السلطان بما جرى وأما المقدم عاصف فانه رجع الى القلعة وأعطاهم ضد البنج وفيقهم فلما افاقوا قالوا له لاى شيء تفعل معنا هكذا فقال لهم المقدم جدى قتل ابى وأتم ما بقي الاقتلكم في نار جدى والافحق الان احبسكم حتى يحضر شيعه أقتله معكم في يوم واحد هذا ماجرى لهؤلاء وأما ما كان من السلطان لما اعلموه الاتباع بما جرى بقي عتار كيف يعمل واذا بالمقدم شيعه قد اقبل فأعلمه الملك بما جرى وقال له دير كيف يكون الي أين فقال له انا اذارخت اليه بقول لي السلطان مشدودى بقى منك لكبيرك اصطلق نعم ان السلطان ركب برجاله وصار الي قلعة المريقب فلما رآه عاصف قال

هذا مشدود اتي بحار بنى فزل السلطان باخيام على القلعة وشيخه دخل القلعة وصبر  
 الى الليل وخلص عرنوص ومن معه وقبض على المقدم عاصف وقدمه الى قدام  
 السلطان فقال له السلطان خذه يا شيخة الى بعد واصرف فل منك اليه فقال له انا لاجل  
 خاطر ك ما كلمه ثم انه احضر حديد وقيده وكتب عليه مملون من يفكه الى ان  
 طاع او مات ورفعه بقيده الى قلعة وقال كل من فك قيده والاسم الاعظم أسلخه  
 ثم انه تركه وصار الى حال سبيده ولما كان نصف الليل افاق المقدم عاصف فوجد  
 واحدا كعب على صدره ويده خنجر امضى من الصاعقة وقال له يا صاحب انا  
 المقدم اسماعيل المهاجرى اتيت اقتلك ان لم تطيع شيخي لاني كنت في بلاد النصرى  
 وسمعت ولد صغير يبكي فقالت له امه اسكت بريم والصليب والانييل فلم يسكت  
 فقالت يا شوحه المسلمين فسكت فنذرت على تقسى اذا قابلت شيخي اطيعه وان  
 احد عصى عليه اقتله ولما نزلت في البحر احترقت المركب ولعبت النار فيها ونفذت  
 المياه منها فاشرفنا على الحرق والفرق فقلنا يا بركة الحاج شوحه فانظفت النار وسدت  
 المركب وعامت بلا تعب ولما وصلت بلاد الاسلام سألت عن شيخي فقالوا هو  
 سلطان الحصون فحلفت الا اطيعه وان مات اخدم قبره حتى اموت ولما وصلت  
 الي قلعتي سألت عنه فقالوا الى على قلعة عاصف وها انا اتيتك وان لم تطيعه قلبك  
 فقال له عاصف يا اخي اطيعه ثم حمله وطلع به الى السلطان وحضر شيخي واحكى  
 حكايته وطلعوا الاثنين وكتبوا اسمه على شوا كرم واخدم السلطان معه الى  
 مصر ولزموا الديوان واقاموا على ذلك مدة ايام الى ان كان يوم من الايام كان  
 السلطان جالس واذا بالقبطان ابو بكر البطريق طالع الى الديوان وهو يقول  
 ايظلمنا الزمان وانت فينا \* وتأكلنا الذئاب وانت لث و يروى من جنابك كل منا  
 واحنا في حماك وانت شجاع الله مضان ياملك الاسلام جميع الرزايا لها تدبير الارزية  
 العرض فانه عار كبير فقال له السلطان من الذي تهى عليك يا سلطان البحار فقال  
 يا مولانا ما علم الذي قد تعدى على من هو وانما كما تعلم بيني وبين اولادى وانا مقيم  
 في الاسكندرية وفي هذه الايام اتانى نجاب من الاتقية واخبرني ان بنتى سرقت من

فراشها ولم ينلم من الذي سرقها لهما سمحت ذلك آتيت اليك وجملت به بتمدى على الله وعليك فقال له الملك سر حيا بك ، انطلب بنتك الامى فقال له قيم هاهنا فقال له طول بالك يا قبطان الاسلام والله تعالى يسهل كل امر عسير ثم انفت السلطان الى اولاد اسماعيل وقال لهم هل فيكم من يعرف بنت ابوبكر البطريق فقال المقدم اسماعيل انا يادولنى يسير معي الى المحل الذى سرقته منه وأنا اجتهد فى خلاصها ولو تكون فى سد الاسكندرية فقال له البطريق سر معي الى اتقيته فنزل معه وساروا الى الاسكندرية ووازله فى الفرايب وساروا حتى وصلوا الى اللاتقية وصاروا الى محل مبيت بنته وقال له من هنا انسرقت فقال المقدم انا عرفت الذى سرقها ولا اعود ان شاء الله الا بها وطلع من اللاتقية وقصد بلاد النصراري وكان السبب فى سرقة بنت الرئيس ابو بكر وذلك انه كان ملك من الروم فى قلعة يقال لها كونية وله ولد اسمه يسقوب فحصل له مرض واراد ان يتنزه فى البحر فركب فى مركب وسار يتفرج فى بر الاسلام حتى دخل اللاتقية ومرو على قصر فاطمة وكان بالقضاء والتدر والست فاطمة طلعت من شبالك قصرها تنظر الى الطريق فنظرها يعقوب فتولج آهالها وعاد الى بلده واعلم ابوه بما وقع له من محبة ذلك البنت فحاف على ولده وكان بالفرب من قلمته يقال لها قلعة الناصره وبها عايق يقال له ملك غادر فارس له واحضره الى عنده واعلمه بما جرى على ولده من حب فاطمة بنت البطريق وقال له ان اتيتني بها اعطيك عشرة آلاف دينار ذهب فنزل من عنده غادر وسار الى اللاتقية واقام فيها ايام حتى وجد فرصة وارمى مفرده وطلع الى السراية وبنجها ولفها فى جدان ونزل بها ورفعها الى كونه وسلمها الى عبد الصليب واخذ من عنده المسال الذى اوعده به ثم ان الملمون عمل فرح الي ولده عشرة ايام وفى الليلة الحادية عشرة تبذلت افراحهم باتراح وبعد الفناء صار بكاء ونواح وكان السبب فى ذلك ان المقدم اسماعيل كان يعرف غادر السلاح وبينهم صداقة من زمان وكان عارف بدناوته وهو الذى سرق ابنه البطريق فسار الى قلعة النصاره ودخل الى بيته فتلقتة امراته وسلمت عليه فسا لها عن غادر فقالت له من مدة يومين سار الى كونه ومعه

بنت مسلمة اراد بزواجها الي يعقوب ابن عبد الصليب ملك كوفيه وقد اکتراه على  
 سرقتها بعشرة آلاف دينار ذهب فلما سمع المقدم اسماعيل ذلك الكلام لم يقدر يقيم  
 بل سار الي كوفيه ودخلها خفية فوجد الافراح قائمة فصرف المعنى وصبر الي الليل  
 واري مفردة على سراية العروس ونزاع في الزمان في البنت ليحول بكتابتها فارى  
 دختة بنج على الاثني ونزل ذبح الولد واخذ البنت وكان الكلب عبد الصليب  
 واقف ينتظر ولده حتى يزول بكارة العروس وكان يسمع مهارشته معها فلما  
 انقطع الحس دخل عليهم فوجد ولده يخبط في دمه فارى القلنوسة من على  
 راسه ولطم على وجهه وصاح فاقبل عليه غادر وكان من جملة الحاضرين في الفرح  
 وسأله فادخله القاعة فقال له لا تخف الخصم لم يمد بعيد وانا اجيبه لك وان دار من  
 خلف السور فنظر القداوي وهو نازل على السر يان فضربه بنبلة في نحره فغذت  
 من قفاه وتقدم اليه قطع راسه واخذ البنت ورجع الي الملك عبد الصليب  
 وناوله الرأس والبنت وطلب حق تعبه (قال الراوي) فقال نعم وقام ليأتيه بشيء  
 حق تعبه وترك الرأس قدماه واخذ البنت معه فتأمل غادر في الرأس فمره المقدم  
 اسماعيل صديقه فطار عقله من رأسه وقال ياب عبد الصليب هذا المقتول صديقي  
 وحط يده على سيفه وهجم على عبد الصليب يريد يقتله فهرب من قدماه فاخذ  
 الرأس وعاد اخذ الجنة ودفنهم في مفارة وقعد يكي على المقدم اسماعيل يقول لا بد لي من  
 قتل نفسي في ناره ولكن بعدما اقتل عبد الصليب الذي كان سبب هذه الرزية فهذا ما  
 كان منه واماما كان السلطان فانه في ليلة من الليالي رأى في منامه المقدم اسماعيل وقال  
 ياملك الاسلام انا قتلت غلطا والذي قتلتني غادر عابقي من الروم ولكن ما يعلم اني انا  
 اخذت البنت وكان في ذلك معذور واما فاطمة بنت القبطان فانها في قلعة كوتيه عند  
 البب عبد الصليب وكان هذا المنام رؤوه جميع الامراء والقداوية ولما اصبح الصباح  
 صاروا يتحدثوا مع بعضهم عاروا فقال السلطان للوزير اناريت المقدم اسماعيل في  
 المنام وقال لي كذا وكذا فقال الورير يامولانا اناريت مثلك فقال ابراهيم ياملك  
 الدولة اناريت منام وهو ان المقدم اسماعيل قتل غلطا والذي قتله غادر وذكرا ن فاطمة



بنيت البطرفى عندالبب عبدالصليب وماهى من المروءة ترك نار رجل شريف عند  
النصارى و بنت القبطان فقال سعد والاسم الاعظم انا رأيت هذا المنام وقال عيسى  
الجماهرى ونصر الدين الطيار كلنا رأينا ذلك رهاج الديوان وماج فقال السلطان خذوا  
هبتكم الى السفر الى قلعة كوتيه ونصب المرضى و بات تلك الليلة وعند الصباح كتب  
كتاب وسلمه للمقدم ابراهيم فاخذه وسار الى القلعة ودخلها بقلب ملائق تقوى  
وايمان حتى وصل قدام الملك عبدالصليب وقال له نوم على حيكك خذ كتاب ملك  
الدولة فقام اخذ الكتاب وقرأه فوجده من حصرة الملك الظاهر الى بين ايادي الكلب  
عبدالصليب كيف تمسدت وسرقت بنت قبطان الاسلام ونجاست على قتل رجل  
شريف فحال وصول كتابنا اليك ان اردت السلامة تأتى حارى الراس حافى القدم  
ومفتاح قلعتك في رقبتيك حتى اقتص منك ما يجب وتقدم اعذارك الذى قتلت بها  
الغداى واسبابها فان كان لك عمر باقى فى الدنيا احاسبك على كلفة الركة بعدما اقتص  
منك اما بدتك والاولدية المقنول ان كان لك عذر مقبول واجعل عليك الخراج سنوية  
فان فسلت ذلك لا بأس وان خالفت اعلم ان دمك مهدور وسوف ترى ما يجري عليك  
من الامور والسيوف اصدق والسلام على من اتبع الهدى فلما قرأ الملعون الكتاب  
التفت الى المقدم ابراهيم وقال له هذا الكلام ما عرفت معناه فقال ابراهيم لا تسألنى عن  
شئ انت قرأت الكتاب هاته وهات ضد الجواب وحق الطريق فناوله الكتاب  
والتفت الى جلساه وقال لهم انا مرادى حرب رين المسلمين فقال له افضل ما تريد  
فكتب ضد الجواب بالحرب واعطى المقدم ابراهيم الف دينار حق طريقه وعاد  
ابراهيم وسلم الكتاب وضد الجواب الى السلطان فلما قرأه مزقه وامر بدق طبول  
الحرب ولما صبح الصباح فتحت ابواب القلعة وخرج عبد الصليب ورتب عسكره  
وامرهم بالقتال فخرج فارس من النصارى صال وجال وظلب البراز فأراد الامير ايدمر  
ان يبرز اليه واذا بجيالك اقبل من اليه وانطبق عليه وضر به بالحسام على ورديه ارى  
رأسه من على كتفيه وقال فى ضربته الله يا نار المقدم اسماعيل الفارس النبيل فلما سمعه  
السلطان تعجب وقال من هذا يا ابراهيم فقال له انا ما اعرف هذا الرجل الا هذا الوقت

ثم نزل بطريق ثاني قتله وثالث جندله ولا زال يقاتل الى ان جنى الليل وهو يقول  
 ثارات المقدم اسماعيل ولما دقت طبول الانفصال سار ذلك الفارس الى قدام صيوان  
 السلطان ونزل من على ظهر الحصان وتقدم ويديه خلف ظهره وبكى وقال يا امير  
 المؤمنين انا غادر الذي قتلت المقدم اسماعيل وانا اقول على يدك اشهدان لا اله الا الله  
 واشهدان محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم اقتلني يا ملك الاسلام لاجل يبقي دي  
 معادل دم المقتول لاني قتلته وانا نصراني واموت عوضه وانا مسلم فقال السلطان  
 كيف كان قتله فاحكي له ماجرى من اوله الى آخره فقال له السلطان ما بقى يجب قتلك  
 فانك ما قتلته معتمد أو نانا لا اسلمت بقى يلزم العفو عنك وانما يجب عليك الجهاد حتى  
 يمحي بياض فعلك قبيح السواد ثم ان السلطان امر له بخمسة جنائيب من احسن الخيل  
 واعطاه صيوان وعشرة مماليك وقال له لا تروح معي الى مصر اجعلك امير من الامراء  
 واكتب اسمك في دفتر المجاهدين و يصير عز وتمكين فتخرج تادر ونزل في الصيوان  
 وخدموه الغلمان وصار له قدر وشأن ولما اصبح الصباح نزل الى الميدان وجود الضرب  
 والطعان واقام على ذلك الحال مدة خمسة ايام حتى وقع بالكافر الالهوال وضاق صدر  
 عبد الصليب وزاد به الضجر والملال فينها هو على ذلك الحال واذا يبظر يق دخل عليه  
 وهو مسرور وفرحان وقال ابشر يا ملك بقدوم عالم ملة الروم البرمكي جوان فقام اليه  
 والتقاء وفرح به وشكى اليه حاله والذي جرى وما نابه فقال له وغادر الا ان اسلم قال نعم  
 وهو الذي كل يوم ينزل الى الميدان ويقتل عباد الصليبان فقال جوان قوم بنا  
 يا برتقش فأخذ البرتقش وسار بالليل وهو على صفة شيوخ من اهل الطرايق وله قلب  
 شتى غضب عليه الملك الخلق حتى وصل الى صيوان غادر ودخل عليه فقام له وقيل  
 يديه واجلسه بجنبه فسار يفتح له ابواب البهتان والضلال حتى انقلب غادر عن الحق  
 ومال الى طريق الباطل والمحال فلما رآه الملعون انقلب عرفه بنفسه فأوعده ان يكون مع  
 عبد الصليب على المسلمين فاخرج الملعون من عنده حتى اسقاه الخمر واطعمه لحم  
 الخنزير واعلمه على مكايدي يبلغ بها غرضه في هلاك المسلمين ثم تودع منه وعاد الى الملك  
 الصليب واعلمه بما رتب من الترتيب وبقى غادر منتظر الصباح فرقد وجعل نفسه

ضعيف واوصى خدامه لا يدخل عليه احد حتى يطيب ولما وقع الحرب نزل الامير  
 ايدمر وقاتل ذلك اليوم ولما اقبل الليل قام غادر وسرق ايدمر وسلمه الى الكفار  
 حبسوه ونأى يوم ذهب له السلطان وطل عليه ولما خرج من عنده السلطان نزل الى  
 الميدان على صفة بطريق واسر علاء الدين وبشتك وستقر وصبر الى الليل وسرق  
 المقدم ابراهيم لانه خرج يزيل ضروره فالقي عليه البنج بنجه وقلعه ثابه وعاد الى  
 باقى السمات وهم سعد ونصر الدين وعيسى الجماهرى وقال لهم كلوا ابراهيم فتبعوه  
 فأمر عليهم دخنة بنج بنجهم وسلمهم الى جوان ولما انبىه السلطان ونده على السمات  
 فلم يجدهم فتولى الحرس نفسه الى الصباح وضررت طبول الحرب وبرز الملعون غادر  
 وهو فى زى الكفار وطلب الحرب والقتال واذا قد اقبل من البرخيال وانقض عليه  
 وضر به بالشاكرية على ورديه ارمى راسه من بين كتفيه ونزل فكطرف الزلط  
 وغطسه في الدمامونادى باعلاصوته اشهدوا يا رجال ويا مقدم بنو اسماعيل انا المقدم  
 درب ابن المقدم اسماعيل وهذا غادر الكافر الفاجر قاتل ابى وها انا قتلته وبلغت فيه  
 مرادى ثم انه اخذ الرأس وسار على قدميه حتى وقف قدام السلطان وقبل الارض  
 وقال يا ملك الاسلام هذا غادر قاتل ابى فقال السلطان غادر اسلم وهو الآن ضعيف  
 وانا رأيت في خيمته فقال المقدم درب اذا كان غادر ثبت عندك مسلم يكون ابى  
 كذب ولكن انا اعلم ان ابى صادق فقال له ابوك مات ومن الذي اعلمك بقاتله فقال  
 يا ملك الاسلام نا كنت نائم فوق على رأسى وقال لى قوم يا ولدى الحق هذا الملعون  
 غادر فان جوان غره الكفر بعد الايمان وجعل نفسه مريض حتى نظره السلطان  
 وسرق السمات الاربعة وسلمهم لجوان قادر كه يا ولدى قبل ما يكثر شره واقتله وخذ  
 نارى منه فنزلت من منزلى وركبت حجرتى وأتيت الى الميدان وقتلت هذا الشيطان  
 قتال الملك وروحوا الى خيمة غادر وانظروه فراحوا اليه فلم يجدوه واعلموهم الخدام  
 انه يطلع بالليل ويرقد بالنهار والبارحة طلع ما عادت ثبت الامر عند السلطان فقال  
 المقدم درب يا ملك الاسلام انا ابى اسرني بقتل غادر واطلع شيخه وافتح هذه  
 البلاد فقال للسلطان دونك وماتريد فصبر القداوى الى الليل وقام دخل الى عرضى

الكفار وتجسر حتى وقف قدام عبد الصليب ولسا نظره جوان عرفه فقال له تعالى ياغندار انت من اين قال له فداوى من الكرستيان وعابر طريق فرأيت هذه الوقعة قاتبت انكتب في الديوان واجاهدمع الكرستيان فقال جوان مرحبا بك وقال لي عبد الصليب اعطيه الف دينار واجمله باشت البطارقة فاعطاه ما امر به جوان وامر له باحضار الطعام فقال له جوان كل معنا لاجل يسبق بيننا الوداد فتقدم لياكل وكان الطعام الذي قد امه مبنج فلما اكل رقد فوضعه في الحديد وبقه فلما افاق قال له جوان من اين قال انا المقدم اسماعيل وأى شىء يطلع بيدك يا قرنان والحاج شوشه وانا موجود فاغناظ جوان وقال احبسوه فنزلوا به الى السجن وكان السجنان هو شيحة فرفه جوان وصار يتجسر عليه حتى هود الليل وكان المقدم شيحة دخل البلاد نيفك ابراهيم وسعد وأولادهم وكان جوان لما عرفه حضره جماعة من الكفار قبضوه وقال له انت حملت سجان فاتم جوان كلامه الا وتدخينة بنج اخذت الجميع وكان الذى اطلق البنج محمد السابى وتقدم فك ابوه و ابراهيم وسعد ومن مهمم والمقدم درب واماتر يدفانه ذبح عبد الصليب وملك القصر الذى فيه البطرنيه وحفظ عليه حتى ان السلطان ملك البلاد وكان المقدم درب دخل قدام السلطان وصار يضرب ضربات قاطمات تهدا لجمال الكراسيات فما أصبح الصباح الا والسلطان جالس على تخت البلاد واقام خمسة ايام فتقدم المقدم درب الى السلطان وقال يا مولانا قلعة الناصره متاع الملمون غادر الذي قتل أبى وهو فى بيته منا فقال له المقدم جمال الدين انا اروح معك وخلقى الملك هنا فاخذ شيحة اولاد اسماعيل وسار بهم الى قلعة الناصره وارسل اولاده ذبحوا البوابين وقعدوا عوضهم ولما جن الليل اقبلت المقدم ففتحو لهم الابواب ودخلوا الرجال ووضعوا السيف فى الكفار فماتلغ النهار حتى طلبوا الامان فقال المقدم درب لا امان الا بالاسلام فاسلموا الذى تبقوا وتهيبوا جميع اموالها وعادوا الى كونه فامر السلطان عز الدين الحلبي ان ينتخب اثنين اكراد من طرفه يكونوا صالحين واحديولىه باشة على كونه كامل ابن ايواب وعلى الناصره سيف الدين بن كامل ولما انفضت الاشغال رحل السلطان بسكره حتى وصل الى

التكية فطلع البطرني والتقاء وبالسلامة هنا فسلم له ابنته ففرح بانقاذها من يد  
 الكفار فقال السلطان بابوا بكر اعلم ان المقدم درب بن اسماعيل تعب على ابنتك تعب  
 شديد حتى ن ابوه قتل بسببها وانا قصدى أزوجها له فقال البطرني سمما وطاعة  
 فعمل السلطان الفرح سبعة ايام وفي الليلة الثامنة دخل المقدم درب على فاطمة البطرني  
 وتلا بحسبها وجمالها واقام الملك بعد عشرة ايام وفي اليوم الحادى عشر طلب السفر  
 وركب المقدم درب مع السلطان وساروا الي مصر وكانت فاطمة حملت من الفداوى  
 ولما وصل السلطان الى مصر انفق له الموكب كالعادة حتى وصل الي ديوان قلعه الجبل  
 واقام في ديوانه يتعاطى الاحكام يقع له كلام واعجب ان في هذه الايام ظهر فداوى  
 من بنى الادرع يقال له دراج الاصم وكان غائب في بلاد الروم نحو اربعين سنة ولما  
 اكثر ماله وشكته رجاله من الغربة فماد القلاع وهو يزعم انه ماني لدنيا احد مثله ولما  
 وصل الي القلعة واجتمع برجاله سألهم عن السلطنة فاخبروه عن الملك الظاهر وشيخه  
 فقال انا ما ارض ان يكونوا هؤلاء سلاطين وانا موجود في الدنيا كيف يكون  
 واحد مملوك وواحد بدوى مملوك وانا اكون من اتباعهم هذا امر ما يرضى به  
 الامن لاله عقل فركب حجرته وسار الي مصر وهو يزعم في نفسه انه ماله مقاوم  
 في ذلك الزمان فلما اتى القلعة وقف يتفرج على الامراء والفداوى ونظر الملك جالس  
 في الديوان الى آخر النهار وكان أول من نزل من الديوان علامي الدين فاراد الفداوى  
 ان يتبعه فرأى الامراء بعده نازلين واحد بعد واحد وهم بالخدم والحشم فقال  
 الفداوى اى شىء هذه الدوات انا ما اعلم ان احد يتجعل بالملايس الالنساء وبات  
 تلك الليلة في معائر الزغلية الى ان اصبح الصباح وقف في الرملية واذا بالامير ايدمر  
 مر عليه فساح فيه وضربه بالشاكرية على صدره صفحا تمتعه واراد ان يثني عليه  
 واذا بقلاوون الالفى قد اقبل وبعده احمد بن ابيك وخلييل ابن قلاوون فهاج  
 الفداوى فيهم كأنه يفتح فحول الجمل ولما تكاثروا عليه تأخر بن وراة حتى ملك  
 باب الوزير وطلع منه الي الخلاوكانت الفداوية نزلت من القلعة فلما راهم قال يا بنوا  
 اسماعيل والاسم الاعظم كل من تمدا منكم اضرب رقبتة والاحاربتكم واللكم

على نارفمادت الرجال واعلموا الملك الظاهر فقال لهم ابراهيم مخفم من كلامه  
وعدم عنه فقال السلطان انزل هاته يا ابراهيم فنزل ابراهيم وسعد وطلعوا من باب  
الوزير فنظروا الفداوي قاعد وواضع شاكر يته على فخذة فقال له ابراهيم له  
ابراهيم يا مقدم دراج قوم كلم الملك الظاهر فقال له روح يا حوراني لحالك هو انا خديم  
الظاهر يا فرنان فقال ابراهيم ها انا جئتك وانطبق عليه وتقاتل معه الى عصرية  
النهار وكان الفداوي كلما زاوغ ابراهيم بمارضه سعد وكلما اشتغل بسعد او غد  
ابراهيم فيبيناهم كذلك واذا السلطان اقبل وكان قد بلغه الخبرا تباعه الاتنين يتقاتلوا  
مع واحد جبار موضع القوقانية على الكرسي ونزل من باب الجبل وأوصى ارباب  
الدولة لا احد يتحرك من مكانه وسارحتى لحق ابراهيم وصرخ على الفداوي به  
بالليل في جدور رفته صفتا فوق الفداوي الى الارض فقال السلطان كتفه  
يا ابراهيم هاته الى الديوان وعاد السلطان الى محله وجلس مكانه وكان النهار فرغ فلما  
وصل ابراهيم وجد الملك طلع الى الحرم فوضع الفداوي في السجن وطلع ابراهيم  
وسعد الى غفر بيت السلطان ولما اصبح الصباح حبس الملك في الديوان وطلب  
الفداوي واذا بالسجان طالع يقول ان الفداوي الذي كان عندي كسر الحديد  
وهرب فاغتاظ الملك وقال يا ابراهيم انا قلت لك احتفظ عليه فقال يا ملك اوضعه في  
جبي اذا كان في سجن السلطان هرب كيف يكون الحفظ غير هذا كنت اوضعه في  
وكاله فقال السلطان يا خائن هو هرب من غير علمك فقال ابراهيم والاسم الاعظم  
ما علم متى هرب فيبيناهم كذلك واذا بشيخة اقبل وسمع العبارة فقال يا ملك الاسلام  
ارتاح وانا جيبه من اينما كان ولا اعود لك الا به ان شاء الله الرحيم الرحمن وتزل المقدم  
شيخة قاصد جرت دراج الاصم وطلع الى الخلاء وقص الجره حتى قرب من قلعة  
عزه فرأى الفداوي سائر قاصد بلاده فسبقه الى غاية يعلم انه ما يصل اليها الا عند  
المساء فدقق حيلته ووقف مثل الصياد حتى وصل الفداوي وكان المقدم شيخة على  
صفة حرمة نصرانية وعلى كتفها طفل صغير فلما رآها الفداوي قال لها يا بنت هل  
هنا مكان يأوى الضيف قالت له على الرحب والكرامة انزل ومدت يدها الى جنبها

واخرجهت له قاصح ملائكة من لبن الغنم وقالت خذ هذا تبرؤ به يعني اصالح لك العشاء  
 فاخذ القاصح ثم ياشرب وواقلب فقام وشاء ثم على حجرة ته بالرضي وعاد به يقطع البراري  
 والانهار حسي وهو الالهوس وقدهم قد ام السلطان وقتته فلما افاق ورأى نفسه على  
 ذلك الحال فقال يا ظاهر اي شيء هذه الافعال يا قرنان هذا من عجزكم على ما فيكم  
 مقدرة للحرب ولا فيكم مروية للكرم اولاً فجمعتم على اثنين مقدم والظاهر حتى  
 قبضتمه نبي وانا تبان لو كان عندكم انصاف وبارزي احد منكم كنت صبيته  
 تامس مضيء كانه ما كان ولا كسرت الحديد جاني هذا المرص على صفة حزمة  
 مع اني لو كنت اردت هتكه كنت حشكته وبهذا تفتخر وتقول انا اقبض الرجال  
 تسر الزمان الذي فيه واحد مثلك حاوي يقول انا سلطان فقال شيعة وهذا كله  
 من اجل انك لا تدخل في دين الاسلام وتطميني ونكون من جملة رجالي ومن  
 السله ان فان فعلت ذلك كان لك مالنا وعلينا وان لم ترضي بذلك انا اسلخك  
 مثل ما سلخيت غيرك والسلام فقال دراج باقران تسلخني هو انا خروف والاعتره  
 ره اتعلم ان خلفي المقدم عاصي سلطان بنوا الادرع وهو ابن عمي فلما سمع شيعة  
 هذا الكلام قال له يا مقدم دراج اعلم ان المقدم عاصي الذي تذكره فما يقبل منك  
 سؤال الا اذا كان مكنت طامع وانا والاسم الاعظم لا بد ان اقبضك حتى اكتب  
 المقدم عاصي اذا كان ينصرك على اخاصمك الاثنين (قال الراوي) ثم كتب  
 المقدم جمال الدين كتاب وقال لسابقي خذ هذا الكتاب وسير به الى المقدم  
 عاصي وهات منه ضد الجواب فاخذ الكتاب وسار حتى وصل الى المقدم عاصي  
 وناوله الكتاب فقبضه وقرأه واذافيه من حضرة المقدم جمال الدين الي بين ايادي  
 المقدم عاصي اعلم ان دراج الاصم ظهر وقبضت عليه وأعرضت عليه العلاء فلم  
 يطيع وفي الآخر قال ابن عمي عاصي يعاوني على العصيان فأقبضت عليه بالسرخ  
 وارسلت لك هذا الكتاب فان كنت كما قال عنك ابن عمك تمانه على العصيان عرفني  
 حتى اكون على بصيرة وان كنت مقيم على ما أنت عليه ولا تعرض لابن عمك الا اذا  
 اطاع عرفنا ايضاً حتى نله لعل الله ان يمحي شقاوته والسلام فلما قرأ ناوله سابق

وكتب له ضد الجواب يقول فيه انا منطلق بنفسى واما ابن عمى الذى تقول عنه فارأيت  
 ولا رأيتى وايضا ولرب كان اخى او ابى او انا بنفسى كل من عمى عليك اسلمخه وأنا  
 ماتدخلى فى هذه السيرة ولا اتكفل الا بنفسى فقط فأخذ السابق الكتاب وطاع  
 من باب القلعة واذابخيال مقبل من البرراكب على حجرة كاتم النمرى والفارس على  
 ظهرها كانه البرج المشيد وهو حامل صيده من غزلان وأرانب وقابض بيده شبل  
 يعنى اسد صغير وهو يسافر على خلاصه فصاح فى الطابق وقال له انت من اين يا نصيبي  
 فقال نجاب من عند المقدم جمال الدين انيت بكتاب وأخذت ضد الجواب فقال له  
 سلم على ملك القلاع وقل له زهره اخت المقدم عاصى تقبل اياك فقال يصل السلام  
 فينهاي تكلمه والشبل يسافر حتى تعلق بكلايب البرقع فأنكشف وجهها فبان لها  
 وجه كانه الهلال السكامل وجبينها كالشمس فى برج الحمل وعيون تصيب القلوب  
 بسهام ايتاحل قتل وعنق كمنق الغزال فخار السابق منها واندش وغرق فى بحر السهى  
 فهلمت البنت منه ذلك فتركته وصارت الى حال سيلها واما السابق فانه صار حتى  
 وصل حلب وهو فى أشد الكرب فطلع الى الباشة وقال له خذ هذا الكتاب وارسله  
 الى مصر فاني لم اقدر انقل ولا خطوة واحدة وقل له يرسل يأخذنى فاني مالك لا  
 عمالة فكاتب باشت حلب كتاب الى المقدم شيخه يقول فيه ان يوم تاريخ الكتاب  
 حضر عندنا محمد السابق ومعه كتاب وامرنا برسالة لكم مع نجاب من طرفنا وهو قادم  
 لكم طي جوابنا هذا واما السابق فهو عندنا ولكن مريض وامرنا ان نملك بمرضه  
 لعلكم تدركونه والى الام فاسانرا المقدم جمال الدين الكتاب ساهان عليه ولده ولا  
 افكر فى دراج لاتصم ولا فى عاصى بل انه اشتغل بولده وترك كل شيء من باله وسار  
 الى حلب ودخل على الباشة وبأله عنده بالة فقال له هو عندي وفى سرايتي فطلع اليه  
 المقدم جمال الدين فوحده نائم على ظهره وهو تائه فى بحر الهوى لانه ابتلى بداه لم يجد له  
 دواء فقال له شيخا يسابق واراد ان يمتحنه بالكلام فقال له

اصبحت فى شرك الهوى \* جسمي نحيل وانت كيفما  
 فلما سمعه السابق قال له \* حالى كحالك بالسوى



فلما سمع شيحه هذا البيت قال له ياسابق لوتقول لى على الذي تولع قلبك مها لابد  
ان ادخلك عليها ولو كان دونها اتلاف مهجتي فقال له والله يا ابى اناما ابلا نى بهذه  
البولة الا اخت المقدم عاصى سلطان بنو الادرع وانا يا ابى فى عرضك فقال له لولا  
انك عيان لكنت ارسلك تخطيها منه فقال له ابا طيب بس ارسلنى اخطبها على لسانى  
لعل الله يبلغنى المقصود لان يا ابى اذا طال على الحال فانامفقود لاحالة فكتب المقدم  
شيحه كئنا بالى المقدم عاصى يقول فيه اعلم يا اخى ان ولدى محمد السابق اشتهى على  
ان يكون نسيبك وساقنى عليك انك تزوجه اختك زهرة وانا مع املى فى صدق  
محبتك ضمننت له ذلك وارسلته اليك خاطب لنفسه وارجو منك ياخوندى ان تقول  
واجب واطلب كلما تريد من المالم والذهب ولا تخيب قصدي فيك والسلام ثم  
طوى الكتاب وناوله الى السابق فأخذه وصار حتى وصل الى المقدم وسلم له  
الكتاب فلما قرأه التففت الى السابق وقال له وصلت واختى جارية لك لاجل صدق  
ابوك ثم كتب له ضد الجواب بالاجابة وناوله له فاخذ وطلع من القلعة قرحان فالتفته  
المقدمة زهرة وقالت له انت من اين جئت يا صبي فمن محبته اليها اوراها الكتاب  
فاخذته وقراته فاغناظت وقطعته وحطت يدها على الشاكرية فقفز السابق من قدامها  
وطلب الهرب حتى وصل الى المقدم عاصى واحكى له فقال له لا يصعب عليك فعلها انا  
احكم عليها ولا يتجوزها غيرك وبات عندي تلك الليلة فنزلت البننت وبنجت الاثنين  
ووضعتهم فى الحديد وارسلت كيخية من طرفها الى مصر وامرته ان يخلص دراج  
الاصم فخلصه واتا به اليها فاجلسته على القلعة فصار يركب وينهب اموال التجار وكان  
المقدم شيحه رجوع الى مصر وحكى الى السلطان على السابق فقال السلطان لا بد نعمل  
فرح السابق سلخ دراج الاصم فقال له دراج هرب وانا مر ادي ياملك ان تركب الى  
الحصن الازرق حتى تفصل هذه الدعوة فجهز السلطان الركب وسار الى الشام فدخل  
عليه تاجر وقال يامولانا السلطان دراج الاصم نهب مالى وحالى التجار فقال له  
السلطان ها نارأع اليه سيرمعى لتأخذ مالك فسار السلطان حتى وصل الى الحصن  
الازرق ودخل المقدم جمال الدين الحصن وانك على دراج بنجه وحمله ونزل به

من القصر واذا بزهره صاححت عليه فرمى الجمدان وهرب فاخذت الجمدان  
وفتحته فوجدت فيه دراج الاصم ففريقته وقالت له اصحى على نفسك يا مقدم وطلعت  
الى محل مبيتها فرمى عليها المقدم جمال الدين ينجها وكتفها واراد ان يتجرها فقالت له  
انت شيخه قال لها نعم يا فاجره قالت يا حاج شيخه والاسم الاعظم انا اتوب على يدك  
وازوج بولدك ولم بقيت اعصيك ابدا وفي هذه الليلة بلفك المقصود فقال لها  
شيخه ها انا اطلقك وان خالفت انا اعرف شغلي ثم انه تركها وراح فقامت واطلقت  
المقدم عاصي ومحمد السابق وقالت له يا اخي انت وكيلي واريد ان اتزوج بابن شيخه  
فلما اصبح الصباح طلعت المقدم عاصي والسابق الى السلطان وسلم عليه واذا بالمقدم  
شيخه اقبل بدراج واراد ان يسلمه فاسلم وطلع وكتب اسمه على شواكره وبعد  
ذلك عقدوا عقد البنت على السابق وعملوا الافراح سبعة ايام وفي الليلة الثامنة دخل  
عليها ليزيل سكارتها واذا بدخنة بنج ارقدت الاثنين وكان طالق الدخنة دراج الاصم  
ثم نزل رفيق البنت وقال لها طلقه قالت له ما بقى ينفع ذلك فذبحها واخذ السابق وكتب  
تذكرة يقول فيها ما فعل ذلك الادراج الاصم واخذت السابق اراد اذبحه في قلعتي  
ثم انصرف

( قال الراوى ) ولما كان ذات يوم من الايام دخلت ام زهرة الى مكان  
الخلو فوجدت بنتها مذبوحة ولم يجد للسابق خبير فظنت ان السابق ذبح بنتها  
وهرب فزعقت بصوتها وكان لها صوت جوهرى فاقبل المقدم عاصي وقال لها  
ايش الخبر فقالت له انى رأيت ابنتى مذبوحة وهذا فعل السابق الذي يدعى انه  
بمجهاتق وما كان قوله الاحمال حتى ذبحها وفعل هذا الفاعل ولما دخل المقدم عاصي  
ونظر الى الورقة التى كتبها دراج الاصم فقال لوالدته يالبوه السابق ما يفعل هذه  
الفعال ببنتك وهو مقدم ولم يهون عليه مع مروءته ان يذبح زوجته وانما هذه فعال  
الذى يدعى بابنى العم وهو المقدم دراج الاصم وهذه العبارة انا والله ما اخلى دمننا  
بروح هدر ولا بدما علم الملك الظاهر وشيخه ثم انه وضع البنت فى تابوت ونزل الى  
الملك الظاهر وقبل الارض وقال له يا ملك الاسلام انا طاع شيخه ما انا عاصي عليه

وطول عمرى لا احد تمدي على ولا يجاسر على احد الا عبد تقرب من الحاج شيحة  
 وباليث الذي تجاسر علينا قتل رجالنا الا قتل بنت ذات ضلع اعوج ولسان ملجلج  
 وهذه قملت ابن عمنا لما بقي جماله الذي من سهرنا فقال المقدم جمال الدين يامقدم عاصي  
 والاسم الاعظم ماتدفن زوجة ولدي الابي ان اساخ الذي ذبحها والتفت السلطان  
 وقال له حصلني بذلك على قلعة دراج الاصم ونزل شيحه يقع له كلام  
 (قال الراوى) واما دراج لما وصل الى القلعة قدم السابق وقال له انت ابن شيحه لا بد لي  
 ملاشويك على النار واكل من لحك حتي اطفي ما قبلي من النار ثم انه شبحه و ارادت  
 رجاله ان يضرموه النار واذا بقبار انمقد و بان من تحته عسا كرا الاسلام يقدمها  
 الملك الظاهر ويبرق المظلل بالنمام فلما نظر دراج الاصم الى ذلك الحال زادت به  
 الفجعة وقفل باب القلعة وجلس السابق ودخل على امه وقال لها يا بوه اعلمى انه قد  
 جاء الظاهر يحاربني وانا ليس خائف منه واما خائف من شيحه يسرقني في الليل  
 ومرادي ابات عندك هذه الليلة واذ اطلع النهار اتولى حربهم واقتلهم واهلكهم  
 وانفيهم فقالت له ادخل يا ولدي نام واستريح وان كنت تريد الاكل هاهو عندك  
 غزال مشوى كل واشبع منه ونام فرقع الفطى فراى غزالا مشوي رائحته مثل المسك  
 الاظفر فاخذ منه قطعة وفتح حنكه مثل شاشية وحذف اللحمة فيه فاقدرا ان ياكلها  
 حتى رقد في محله لان شيحه لما دخل القلعة قبضها وبقي مكانها حتى قدم دراج وفعل  
 ما فعل وكتفه واخذة ونزل به اطلق السابق وكتب كتابا وعلقه على باب الفاعة التي  
 كان فيها دراج يقول لى اتباع دراج الاصم اعلموا اني قبضت على دراج وفي هذا الوقت  
 يكون سلخه قدام الملك الظاهر وانتم في القلعة متاعه وهى للسلطان وان دخل  
 السلطان ولقينا عدم ماثا اقل شيء سلختكم جميعا مثله ونزل من القلعة ودراج  
 الاصم معه فوصل به الى قدام السلطان وفيه وقال له يا دراج ايش ذنب البنت  
 التي ذبحتها فقال له نعم ذبحتها ولا ياخذها ابك السابق فقال شيحة وانت ايضا  
 سلخت خير من حياتك وغير المقدم جمال الدين ولبس جلدة السلخ وركب على  
 اكتافه كمثل من قال

رايت على صخرة عقربا \* وقد جعلت ذيلها دندنا

فقلت ايا عقرب قصصرى \* فطبعك من طبعها البنا

فقال صحيح ولكنني \* اريد اعرفها من انا

(قال الراوي) وركب شيحة على اكتافه وطرق الكشافية على المسحق فنزل

منها شرار النار وشق جلده اسد من جبهته الى قفاه وصار الى ظهره وانخاد وباقي  
حشيه حتى كوم الجلد على سرته وقطع السرة خرجت روحه والتف الى السابق وقال  
له ادبغ جلده واثقله فدينه وثقله وكتب عليه هذا جزء من يطاوع الشيطان ويعصى  
الله والسلطان وعلقه على باب القلعة وقال للمقدم عاصي خذ العصي بما فيه في دم  
اخذك قوم ادخله والذي يعارضك يكون دمه مهودر فدخل الفداوى فسلم قلعة  
دلج الاصم واحتوى عليها وشيحة اخذ ابنه وودع السلطان وراح الى حال سبيله  
والسلطان توجه الى مصر وانقذ الموكب وطلع الى قلعة الجبل واقام تعاطي الاحكام  
مدة ايام (قال الراوي) فلما كان يوم من الايام ضاق صدر السلطان فقام ووضع  
الفوقانية على الكرسي وسار الى قاعة التبدل فتبعه ابراهيم وسعد فقير السلطان لبسه  
بصفته شيخ نكية و ابراهيم وسعد بصفة دراويش ونزلوا على البلد في ذلك التبدل الى  
الدرب الاحمر وجد قصر منصوب من الرخام وفيه عجائب لانه على اربعين عامود من  
المرمر وحيطانه من انواع الرخام بكل عنها الواصف فوقف الملك يتفرج ادا بغلام طلع  
وقال له يادرويش تفضل عندنا وجا برناوكل من زادنا فقال الملك قل له رفقا ئي يكونوا  
مى فقال على الرحب والسعة والكرامة والرعي تفضلوا فدخل السلطان و ابراهيم  
وسعد فنظروا في ذلك القصر فرأوا القصر اسرته من العاج الهدى مصفحة بصفائح  
الذهب والفضة واوانى من الذهب والفضة فقدم لهم الطعام ووقف في خدمتهم حتى  
اكلوا الزاد وبعده قدم لهم شرابات مفتخرة وبعدهما اکتفوا اطلع السلطان الى الديوان  
وهو مشغول بهذا القصر والغلام  
(قال الراوي) فقال السلطان يا ابراهيم احضر لي صاحب القصر الذي عزمي فقال

سمعا وطاعة ونزل المقدم ابراهيم واحضر الغلام بين ايادي السلطان فأمره ان يجلس  
فلما جلس قال السلطان انت من اى البلاد فقال من مصر ياسيدي فقال له وهذا القصر  
الذى انت بانيه وهذه المضيفة عاملها على قبول الافتخار او على قبول الصدقة او قصدك  
تضاهى الملوك وتتخلق بأخلاقهم فان هذا القصر لا يكون الا للملوك فقال الغلام يا ملك  
الاسلام انا قصدى ان انا الواصل الى بين يديك فاني مظلوم ولا اقدر ان اصل اليك  
حتى اشكى ظلومتي فتسببت هذه الاسباب ولولا ذلك ما قدمت بين يديك ولا كنت  
تعلم في انت ولا دولتك فقال الملك اخبرني عن ظلومتك حتى اعلمها فقال يا ملك  
الاسلام انا اصل ابني كان خواجه بالشام وله اخذ وعطي مع التجار ولما نوني اني خلف  
لي اموالا كثيرة فأخذت في كار التجارة مدة ايام وانا اشتري متاجر من الشام  
وابيع في مصر واشتري من مصر وابع في الشام مدة ايام حتى كثر مالي اضعاف ما  
خلف لي ابني وآخر ما استأصرت في بلاد النصارى وبقيت اسير واتهب مالي وساء  
حالي فباعوني الدين اسروني الى البعبع الصليب ملك مدينة النكتنا فاشتراني بعشرة  
دنانير واعطاني لبنته اخدمها فاقت عندها مدة الى ان ضعفت وانا متولي خدمتها فقال  
لي ابوها ان طابت بنتي اعتقك واكتب لك تذكرة عتاقك وارسلك بلادك ففسهاها  
الله سبحانه وتعالى فأعطاني ورقة عتقا كما قال واعطاني الف ذهب وبتته اعطتني  
الفين ذهب وسرت في امان حتى وصلت بلاد الاسلام واقت في ارض الشام  
وتماطيت التجارة من غير سفر وانا ابيع واشتري الى يوم تذكرت فيه تلك البنت  
وانا متعلق عجبها فبنيت سراية مثل سرايتها وبقيت ادخل السراية وانتظر ان ارى  
محبو بتي فلم ارها فيضيق صدرى واقت كذلك مدة ايام فلما كان يوم من الايام كنت  
مقيم فرايت واحدا مغربي ياسرجي ومعه جارية فنظرت اليها وتأملت في وجهها  
فاذا هي بنت الملك التي انا كنت اخدم عندها في مدينة النكتنا واسمها تور المسيح  
فقلت له كم عنها فقال لي خمسمائة دينار فأعطيته الثمن واعطيته خمسين دينار لنفسه  
دلالتها واخذتها الى القصر الذي بنيته على اسمك ففرحت بي وقالت لي يا حسن  
اعلم ان مدينة ابني اخبرها العدو بالحرب والقتال وانا اخذوني المدى نهبا ولم اعلم بي

أحي أم ميت وكذلك أمي وبقاق أهلي وها أنا بقيت كما تراني فقلت لها لا بأس عليك  
 واعلمي أنني لما اعتقني أبوكي واعطاني الف ذهب وانت اعطيني الفين ذهب واتيت  
 إلى بلد الإسلام اخذت في المتجر هذه المدة حتى كثر مالي وحسن حالي ولو علمت بأبيك  
 لا تيت به إليك وافد به بكل ما املك من المال نظير ما فعل معي من الجليل وأنا ياسيدي  
 كما تعلمي أنني معلق بهواك ولا اقدر ان اسلاكي فطبي قلبك فما وقعت الاعد من  
 يعرف حقك وقت اشتريت لها ملبوس طيب ولبستها وفرشت لها القصر حكم فرش  
 قصرها في بلادها واتيت اليها بكل ما محتاح اليه حتى طاب قلبها فقلت لي ياسيدي  
 انا بقيت جاريتك وابنت كما تقول تحبني فاجلني زوجتك فقلت لها لا يجوز ذلك الا ان  
 تسلمي وانا على ذلك ما اغصبك ولا اكر عليك في شيء وانت معتوقة وحررة فان كان  
 يهون عليك ان تدخل في دين الإسلام أمهرتك بمشرة آلاف دينار واكتب كتابك  
 برضاك وتكون لي اهلا واكون لك بعلاوان كنت لم ترضي بالإسلام شأنك وما  
 تريدني تقيمي عندي معزة مكرمة حتى تعلمي خبر ابيكي وارسلك له مع معتمد  
 يوصلك اليه وان لم اجد من يوصلك أسافر بك انا واوصلك الي ابيك نظير ما سبق لك  
 على من الاحسان فقلت لي وانا قصدى دخولي في دين الإسلام وتكون لي بعلاوانا  
 اكون لك اهلا واذا علمت بحال أبي فيما بعد فان اسلم كان ذلك مقصودي وان لم يسلم  
 مخاطره اتبرأ منه فاني راغبة في دين الإسلام ومثل ما تحبيني انا احبك فلما سمعت ذلك  
 احضرت القاضي واسلمت على يده وعتقتها وامهرتها وعملت لها فرح وتزوجت  
 بها وأقت معها مدة ايام إلى يوم دخل على ابوها وهو في صفة تاجر فأخذته إلى بيتي  
 وعرفته بنفسى واوريتها بنته وعرفته انها اسلمت وأنا تزوجت بها

(قال الراوي) فقال لي يا حسن نعم ما فعلت وأنا أيضا مال قلبي إلى الإسلام  
 وقصدى أن أقيم عندك هنا في بلاد الشام فقلت له أهلا وسهلا وأقام عندي  
 حتى ارتاح من تعبته واطمأن على قلبه وبنته وأسلم صحيح وبمدايام قال  
 لي يا ولدي أنا قصدى منك أن تعطيني بنتي اروح بها إلى بلدي وأعلم وزرائي  
 أنني جيت بنتي وأجمع أموالى وانيب واحداً على بلدي وأعود أنا إلى بلاد الشام

وأقيم على دين الاسلام حتى يدركني الحمام فاني تصالحته مع خصمي وأخذت بلدي ولا بقي لي أخصام ولا أعادي ولا سافرت الا في طلب بنتي فاذا عدت وهي معي فيفرحوا الاحباب على فرحي وأقيم حتى يأمنوا مني وبعد ذلك أقول، لهم على مرادى أروح الي القدس أظهر مالي وأخذ بجميع ما احتويه واعدود الى عندك و بنتي معي فأعرضت هذا الكلام على زوجتي فقالت لي اعلم ياسيدي اعلم ان ابي صادق فيما قال فلا تخاف على منه فان شاء الله ما يحصل الا الخير والسلامة فقلت لها وانا اروح معكم فتجهزت انا وزوجتي وسرت معه الى بلده فلما وصل بلده ضربت المدافع لقدمه وشافوني الناس الذي كانوا يعرفوني وفرحوا بملكهم وعمل ولائم واعطى وازهب وفرق الفضة والذهب واقمنا ثلاثة اشهر وبعد ذلك احضر وزيره وجمله نائبا على بلاده وقال له انا قصدي اروح القدس اظهر مالي فقال له افعل ما تريد فجمع امواله وامتمته وقماشه واسلحته وكل ما تحت يده وحمل ذلك على الف بغل وصار من بلده قاصد بلاد الشام والحارين يسوق الدواب وهو راكب على حصانه و بنته وزوجته في نحت وانا معهم حتى قطعنا بلاد الروم ودخلنا بلاد الاسلام قاصدين الشام فقلت له انا قصدي اسبقك راسير قدامك واخلى لك اما كن تنزل فيها مالك ورجالك فقال لي افعل ما تريد فسرت حتى وصلت الى الشام واخليت محلات لتزول نسيبي وامواله وخيله والخيول التي معه وبغاله ووقفت انتظر قدمه اول يوم وتاني وثالث الي بعد عشرة ايام وبعده سرت وعاودت الى السويدية فلم اجد نسيبي ولم اعلم له مستقر فقالوا لي الناس اتبع جرتة فالتقيت الجرة فسرت اتبع الجرة حتى وصلت الى الحصون واختفت الجرة مني ولم اعلم اي الحصون التي دخل نسيبي فيها وسألت من اهل الشام فقالوا لي هذه اقبال مقادم بنى اسماعيل الذين مقيمون بالحصون وانت ان تكلمت يقتلوك فقلت وايش يكون العمل فقالوا لي روح الى مصر واسال عن ملك الاسلام واشكى حالك له والاملك القلاعين فاتيبت الى مصر ولم اعرف لي دليل ادخل به على مولانا السلطان ولالي وصول

فبقيت ذلك القصر واقمت كما تراني تحت التوسل التمس شمول النظر من مولانا الملك حتي اراد الله بتشريف مولانا السلطان لمكاني واحضرتني الي بين يديك وسألتني وهذه حكايتي والتمس من مولاي كشف حكايتي فقال السلطان وزوجتك ونسيبك الآن لم نعلم خبرهم فقال الشاب لو كنت اعلم خبرهم علمتكم يا مولانا السلطان

( فقال ) السلطان يابنوا اسماعيل كل من جاب خبر زوجة هذا الشاب وأبو زوجته في أى محل كان له عشرة آلاف دينار قال ابراهيم أنا يادولتلي لا ذلك الا مني ولكن تمطيني اجازة ارواح الي الشام واكشف الخبر قال السلطان اجزتك اذهب ولا تعود الا بالخبر اليقين فركب المقدم ابراهيم وسا طالب الحرة والنلام قد امره السلطان ان لا يقطع رجله من الديوان فقال سمعوا وطاعة واما المقدم ابراهيم سار الي قلعة حوران وامر اتباعه على ذلك الاخبار وسار ابراهيم حتى دخل الشام وجعل مقامه في الحمامير وهو متخفي بيننا هو كذلك واذا قد اقبل اليه شاب ودخل الحمامرة وهو منكس الخاطر في شبه الخائف الفرعان فلما رآه ابراهيم امر المخرجي ان يعطيه خمرأ جبي عليه فأعطاه وبعد ما شرب قال له المقدم ابراهيم تعالى يا شاب الي عندي حتى احدث معك فأناه وهو مزعج فقال له ما يال قلبك مشغول وانت مثل الذهول هل ضاع لك ضائع ام لك عدو وهو اليك تابع او انت مديون او عليك دمالا حد خائف على نفسك قل لي ولا تخاف فقال الشاب يا حواجه لا تسأل انا قصتي عجيبة وان اردت اشكي حالي فلا اجد صاحب مروءة يتحمل اتقالي وانت رجل من الرعايا وانا دعوتى لا يفكها الا من صاحب جاه ومقدرة فقال ابراهيم يا شاب ان كنت لا تعرفني انا ابراهيم بن حسن الحوراني صاحب قلعة حوران وساعي ميمنة السلطان فاحكي لي قصتك وان شاء الله تزول عنك غصتك قال الشاب ياخوند لا تؤاخذني جاهل معرفتك وبقيت احكي لك وهو اني انا تبع وابي اتبع من اتباع المقدم جمر الانغر وهو يحكم ابن عم المقدم معروف ابن جمر لكنه



فارس لا يطاق وعلقم مرافدلقى وانه لما تولى المقدم معروف سلطنة القلاع والحصون  
 وقد اسر سبعة عشر من رؤوس الفلق وطاعوه جميعا كان هذا المقدم جمر موجود  
 فقال يا ابن العم أريد ان اكتب اسمى على سلاحك وتمطيني مثل غيرك فقال له ان  
 اسرتنى اطعتك فرضى بذلك الشرط وتقابل معه مدة ستين يوم وبعد الستين يوم قال  
 له المقدم معروف ايا مقدم جمر انت ابن عمى وكون انك تبقي من دون الرجال  
 عاصى على فهذا امر لا يكون ولو كنت غير ابن عمى كنت عاملنك من باب الجواب  
 والاسراف وأترك الانصاف وانسب لك فى الاتلاف، وانما انت خيرا اما ان  
 تطيعني مع اقرانك من الرجال او تخرج من القلاع والحصون على اى حال كان ولا  
 تقيم فى الحصون الا وانت طائع فقال له المقدم جمر انا ما أريد الحصون ولا اقيم  
 فيها فان اروح بلاد النصارى وقلاعك بارك الله لك فيها وصبح جمع رجاله وانتخب  
 منهم عشرة آلاف نفر وسار الى بلاد النصارى وكان ذلك الايام يبلغ عمره ثمانين سنة  
 فأقام فى بلاد النصارى ثلاثة وثلاثين سنة وبعده حكم فصل وطاعون فمات من  
 اتباع ستة آلاف تبع وبقى معه اربعة آلاف فقالوا له يا خوندوايش آخر اقامتنا فى  
 بلاد النصارى وتعييننا على قلاعنا ما بقينا نعود الا بلاد الاسلام فقال جهزوا نفسكم حتى  
 تعودوا الى بلدنا وصار بهم من بلاد الكفرة اللثام حتى وصل الى بلاد الشام ودخل  
 القلاع وسأل عن معروف فاحكوا له انه مات فى حلب والسلطنة مع شيعه جمال  
 الدين فان اردت يا خوندان تطيعه او تاخذ منه السلطنة دونك واياه فقال انا معروف  
 ما اطعته كيف اطيع شيعه ولكن لما لعب منصب اما تغلب او اغلب وطلع يوما  
 فنظر الى قفل فيه الف بئلى مجمله قماش وأموال مختومة فساق الجميع الى قلعة  
 بشرط ان لم ياذى احد فتقدم اليه صاحب القفل وقال له يا خوند انا كنت ملكا  
 على مدينة فى بلاد الروم وتولمت بدين الاسلام وجمعت مالى وحرى واتيت  
 اريد المقام فى بلدكم فكيف تاخذنى وتنهني وانا بقيت محسوب من المسلمين وتيرات  
 من الكافرين فقال له المقدم لا تخاف ولا يصيبك ضرر ولا يعدم من مالك ولا اعتقال  
 وانا متكفل باقامتك وعلوفتك حتى يتم لى المنصف فسكت الرجل صاحب القفل

وبقي له مدة ايام الى ان كان يوم من الايام كان ابى لى القلمة واذا بجارية قالت له يا شيخ  
انى اريد منك ان تاتيني برمان لسيدتى فانها امرتني ان احبيب لها رمان وانا  
ما اعرف احببيه من ابن فراح ابى وانى بالرمان وناوله للجارية فكان المقدم جمر مقبل  
فقال له يا نظار ايش ادخلك حريم مقيمين عندى وتحت جوارى حتى نهار شهرهم  
يا كلب فقال يا خوند هي الجارية التى طلبت منى لسيدتها الرمان فقال له وانت بستانى  
والا مرادك تنجس عرضى يا قرنان ثم انه شق ابى وطلبنى انا فلم يجدى وكنت فى  
الصيد فلما حضرت اعلامونى اصحابى وقالوا لى ان شافك الخوند يقتلك فهربت  
واتيت هنا وانا خائف ان يلحقنى بابى وأتيت الى الشام وانا مامى شىء انفقه ولا  
بقيت ادخل القلاع مادام المقدم جمر طالبنى فقال المقدم ابراهيم لا تخاف فاجعلك  
كيفية فى قلعة حورانى واعطاه مكتوب الى المقدم حسن الحورانى بقيم عنده فى  
حوران وعاد ابراهيم من وقته وساعته الى مصر حتى وصل ودخل الى السلطان  
واحكى له ماسمع فقال السلطان هذا المقدم جمر انا اعرفه ولكن على كل حال عرفنا  
خصمنا فقال ابراهيم هات العشرة آلاف دينار فقال السلطان اولا خذ كتابى وسر  
الى المقدم جمر واعطيه له وهات لى رد الجواب منه قال عثمان اكتب ياد وتلى  
كتابك فكتب السلطان كتاب واعطاه لابراهيم فصار الى حصن الحصون فوجد  
المقدم جمر وهو قاعد على دكة من الخشب ودائر ين به بعض كواخيه

( فقال ) ابراهيم قاصد ورسول وما على الرسول الا البلاغ قال المقدم جمر اهلا  
وسهلا هبا جب كتابك وخذ رد جوايك فقال ابراهيم ما تقوم على حيلك تاخذ  
كتاب السلطان بادب فقال جمر وان كنت لم اقم قال ابراهيم خدمة الملوك ما فيها  
ايقاف ضنا اذا لم تقوم يكون احدنا معدوم اما انا والا انت لانى ما اعطى كتاب  
السلطان لاحد الا وهو واقف وانت اذا قلت ما أقوم على جلالة قدرك فن هذا  
الرشد ولكن اطن مثلك يستقبخ العيب اذا كان ما يرفع قدر السلطان (قال الراوى)  
فقال المقدم جمر هات يدك قومنى فدا ابراهيم يده فى يد المقدم جمر واراد ان يقومه  
فراه كنجرة الجوز التى لا تتحرك من مكانها وجذب المقدم جمر ابراهيم قر به اليه

فقال ابراهيم الذي تريده ما هو هنا في ديوانك بل يكون وانت على ظهر حجرتك في ميدانك بذلك بيان الافتخار فقال صدقت وقام على حيله اخذ الكتاب بجهد واذا فيه بعد اهداء ما يليق بالنحية والاكرام انا بلغني عقلك ولكن تعجبت يا مقدم من عدم نقلك اذا كنت انت لك عداوة حقد الملوك ايش دخل الرجل الذي عابرسبيل تأخذ ماله من الطريق ونحيزه عندك مع ان هذا اخذه ما فيه افتخار ولا انت ممن يستحل مال الرعايا ان يأخذه ارسل لرجل الذي عندك يروح الى حال سبيله وهانحن حاضرين اليك ان كنت طلبت خدمة الحرمين بهذه مرتبتي انا فاطلبها مني وان كنت طالب سلطنة القلاع فهي لشيحة دونك واياه وان كنت طالب الحرب دونك وماتر بدو الله بنصر من يشاء والسلام على من اتبع الهدى وخشي عواقب الردى فلما قرأ الكتاب اعطاه ابراهيم وكتب له رد الجواب فقال له ابراهيم هات حق الطريق فامر له بعشرة الف دينار اخذهم ابراهيم وطلع من عنده ركب حجرته وسار الى مصر اعطى الملك كتابه واعطاه رد الجواب ففتحه السلطان وجد فيه الناس الذي تسأل عنهم انا اخذتهم صحيح عندي واطلق ما اطلقهم وانت عرفت انهم عندي والذي يقدر عليه افعله فامر السلطان ان يخرج العساكر وبرز الى العادلية وسار بعد ما تكاملت العساكر يقطع البر والقفر حتى حط قدمه قلعة المقدم جمر فدخلت الرجال وقالوا له ياخو ند الملك الظاهر حط على قلعتنا ومعه عسكر كثير مثل الماء اذا سار أو الظل اذا طال فقال لهم خلوا باب القلعة مفتوح وامر الكراخي ان يتكفل بصوابين الامراء الذين مع السلطان كل كيخية يلتزم بأمر وباش كوخة يلتزم بالوزير وهو يتكفل بصواب السلطان واما الفساد واية ارسل اليهم العليق من اشوان قلعتهم وكل فداوى دقيق وسمن واغنام على قدر رجاله وخيله وبات الملك اصبح اقبلت عليه القطورات في الصوابين على اعناق الرجال وكذلك الوزير والامر اسأل السلطان قالوا له يا ملك الاسلام هذه ضيافة المقدم جمر قال الملك نحن جينا نبحر بهام نأكل زاده قال ابراهيم يا ملك الدولة فاكل الضيافة والحرب قد امننا فاقام الملك ثلاثه ايام والرابع فك البعب عبد الصليب من بمد ما نعم عليه وطلع به الاتباع للسلطان وحضر

بعدهم المقدم جمر وقال يا ملك الاسلام هذا التاجر الذي انت طالبه وها انا بين يديك  
 فقال السلطان اما انا فقد تمجبت منك ان كنت طالب القلاع تسلطن بها ما احد  
 عنها فان مثلك من يستحق السلطنة وفيه لياقة للجهاد والفز ومن اهل الكفر والعناد  
 وكم لنا يكون لك مساعد ويجتهد معك غابة الاجتهاد غير ان المقصود اقامة  
 شعائر الاسلام ومنع الكفرة اللثام والفرق بين الحال والحرام فاعلمي يا مقدم عن  
 الذي طالبه ونحن نطاوعك عليه ( فلما ) المقدم هذا الكلام كانه التجم بلجام  
 واستحيامن ملك الاسلام ونظر الي المقدم جمال الدين وهو واقف وعلى وجهه  
 علامة الاتبسام فقال يا ملك الاسلام انا جاورت في العمر تسعين عام تام ولا طلبت  
 سلطنة الحصون ايام الصبا فكيف اطلب ذلك وانا بقيت اختيار فكانت الناس  
 تنسبني للجنون وانما يادولتلى اعلمك انت لما اردت ان تتعلم وترى القوس الممادى  
 اخذته وتعلمته رجما بالغيب واتخذت لك كبيرا ونشديت له فقال نعم كبيرى المقدم  
 عاصف ابن بحر المرقسى فقال صدقت وانت يا مقدم ابراهيم اخذت المقدم بذراعك  
 ام لك كبير فقال ابراهيم ياخوندا نا كبيرى المقدم موسى بن حسن وسعد مثل وانت  
 والرجال تعلمون ذلك فقال المقدم جمر وانتم يا اولاد اسماعيل من فيكم خالي من  
 المقام قالوا جميعا ما احد منا الا ولد كبير فقال المقدم جمر اذا كانت جميع  
 الرجال مشدودين لمن هو اكبر منهم هل ترى سلطانهم من يكن حتى تعرف الاتباع  
 جد هم هو الذى كبير على سلطانهم فقال شيحه انا ليس لى كبير قال المقدم جمر كيف  
 تنكر كبيرك الذى ربك وله عليك فضل التزية وهذا الغد اقبح من الذنب واكبر  
 العيب انكار الاصل وانا اعرف كبيرى فقال المقدم جمال الدين اما نادخولى  
 على سلطنة القلاع والله ياخوندا لم اخذ كبير و قولك انك تعرف كبيرى فاطن ان كلامك  
 من باب المزاح والانشراح فقال المقدم جمر يا رجال ها تواتوا كبير شيحه فاقبلوا الرجال  
 ومهم الملمون جوان وهو يحظر فى الحد يد فقال شيحه عيب يا مقدم كلامك فى  
 حقى وانا مؤمن وتنسبني ان اكون تبعا للكافر فقال المقدم جمر انا مارأيتك خديمة

ولا تابعه وانما هو الذي قال هذا القول فان كنت انت بريء من ذلك فكذبه فقال  
جوان يا شيخه انت ما كنت تجري وراء حمارتي بدل السنة اثنين حتى ربيتك وجمع  
ما تعلمته من الخيل الاصل فيه جوان ولكن كذا قيل بي مثل هذه المعنى بيتين فيهم  
الكفاية للمعارفين

عاشرت من اصله خسيس \* فشاح على وانقلب  
عابته قالوا الكرام \* ان الخسيس لا ينعتب

( فلما ) سمع المقدم جمال الدين هذا الكلام قام على حيله وقال دستور ياخوند  
طاطت وظهرت وانا سابق عليك ملك الاسلام وكل من حضر من السادات الكرام  
وعام السياق الله الملك الغلام وسيدنا محمد عليه الصلاة والسلام ان تقبلني يا مقدم جمر  
اكون لك مشدود وغلام حتى يزداد بك شرفي وافتحرك على طول الدوام ما بقيت  
السنين والاعوام قال المقدم جمر مرحبا بك قم يا مقدم سليمان افتح سباط الطريق  
حتى يقول شيخة كل محب وصديق ويقال له انه مقدم سليمان الجاموس نقيب  
الرجال وقرأ الفاتحة وافرد بساط الشد وانشد شيخة للمقدم جمر وكان يوم جليل  
القدر و بعد ذلك قضاوا باقى يومهم ولما كان عند الصباح قال المقدم جمر يا ملك  
الدولة بقى علينا حاجه قال السلطان وما هي الحاجة قال ان الرجل هذا صاحب  
مدينة التكننا الذي كان سبب اجتماعنا يجب علينا ان نفتح له بلاده اسلام و يقيم  
فيها و يكون تحت امان السلطان وكل من عارضه تنتقم منه غاية الانتقام (فقال)  
السلطان صدقت قال هذه شنتى ولم يكن لي فيها شريك ثم انه ركب على ظهر حجر  
وسار وحده حتى وصل الى مدينة التكننا و نادى من عزم صوته يا معاشر الكفار  
المقيمين في هذه المدينة اعلموا ان مليكم قبضناه واسلم وسار له ما لنا وعليه ما علينا  
فالذى منكم يريد الاقامة في البلد فيسلم ويبقى على دين الاسلام ومن اراد الكفر  
فيخرج من المدينة بسلام ومن اراد ان يصادرنى في كلام فدونكم وضرب الحسام  
فاسم كلامه حتى تباطرت عليه الكفار وجرودا عليه كل حسام بتار فالنقام  
وتبسم عند ملتقاه وضرب فيهم ضرب القضاء والقدروا شعبهم طعنا بالرمح الكبوب

الاسمر وغاص معهم تحت النبار وحوي الرؤوس كالا كرع والكفوف كاوراق  
 الشجر ومادام كذلك الى آخر النهار ودخل عليه الليل بسواد الاعتكار واذا  
 بالليل اتى من جانب اليسار وقال ياخوند اعلم ان النهار قد قضى بضياه واقبل الليل  
 بظلماء فاترك الكفار يضر بون بعضهم بعضا وسرانت الي مكانى حتى تصلى ما عليك  
 من الفريضة وتأكل شيئا من الزاد وتمطى العين حقهما من الرقاد فقال صدقت  
 فاخذه الي مكان متسع فيه اطيب الفراشات واخذ الحجرة واعطاه لاتباع حتى سيروها  
 وبمد ما سيروها ربطوها في محل يصلح لها واتوها بالماء والنف وأما المقدم جمال  
 الدين تكفل بخدمة المقدم جمر وقلعه عدته و بدلته وألبسه ثياب نظاف وقدم  
 له طشط توشأ وصلبى الفرم الذى عليه وقرأ أوراده وأتى له بزادا كل حتى اكتفا  
 وشرابات تصلح للعافية شرب حتى هدى من تعبته قال المقدم جمر يا حاج شيخه لمن هذا  
 المكان فقال ياخوند هذا للامك شعبان وهؤلاء الذين تراهم اولادي واتباعى  
 وانا واياهم فى خدمتك وبقينا غرس نعمتك فشكره المقدم جمر وقال له يا مقدم جمال  
 الدين والله ان الاخ والولدا ما ينفعوا مثلك وانت والله جاملتى بحميل ما اقدرأ كانيك  
 عليه طول عمرى فقال شيخه ياخوند انا وانت مجتهدين فى اقامة شعائر الاسلام  
 واقامة توحيد الملك العالم والله تعالى يساعدنا وينصرنا وبات المقدم جمر هذا  
 ماجرى واما التصارى تصور لهم كل من رأى رفيقه يضر به بالسيف ويظن انه  
 المقدم جمر واتبوا يخطوا فى بعضهم حتى بدت غرة الصباح فلم يرو للقد اوية اثر  
 فظنوا انهم ماتوا واندرتوا و تباشروا بالنعيم والظفر فهم كذلك واذا قد سمعوا مقائل  
 يقول الله اكبر يا كلاب المشركين الله اكبر يا معشر المارقين دونكم والقتال ثم نادا  
 يا كلاب الكفر مثل ما يقع فاتركوا هذا التعلل والطمع انى عن غزوكم لا اندفع  
 الا اذا خليت اعضاءكم قطع وتكيب وارتمى كصاعقة نزلت من السماء كحل  
 المشركين بمراود العمى قرأ عليهم آيات الله المظمى بلاهم بالقييل والقار والذل  
 والحيمال وغنى البتار وقل الاصطبار ولحق الحان الانبهار والندلول لأ حارمكم من  
 رأس طار وجواد بصاحبه غار وجرت الدما كجرى الانهار وقدا نفرشت القتلا

على الارض يميننا ويسارنا وكثرت من الكفار الجراح وجري الدم وساح وتلفت  
الاشباح وسمحو بالارواح بعدما كانوا بها شحاح ودام الامر على ذلك العيار حتي  
ولى النهار وأقبل الليل بالاعتكار فراغ من القتال الى المكان الذي عزله شيخه وبات  
مثل أول ليلة وثاني يوم نزل الميدان وهكذا سبعة ايام ولكن في اليوم السابع اقبلت  
غبارنا يره وخيل مقبل. مايرة وعمسا كرسنل البحار الزاخرة يفدهم الملك الظاهر  
وخلفه رجال الحصون كأنهم سباع الأجام وامراء الاسلام وكبسوا البلاد نهار  
جهار وطاحوا بالتهليل والتكبير والصلاة على البشير النذير ونظرت اهل المدينة الي  
ذلك الحال فايقنوا بالقناء والزوال فنادوا الورك يعني الامان الامان فنادى المنادى لا  
امان الامن يقم على الايمان فالذي يسلموا ابقوه والكافر اهلكوه وطلع الملك جلس  
على كرسي البلد وتقدم المقدم جهر وسلم عليه وسأله عن سبب ارتعاجه وقدموه فقال  
الملك يا فداوى الواجب على فعلته فان بعد مسيرك عاتبت نفسي كيف لسمع لك ان  
تدخل مدينة مثل هذه وحدك وتحاطر بنفسك ولو ان فيك الكفاية لها ولا مثاها  
فركبت واتيت اليك لاجل المساعدة على نصرة الاسلام قصر وهلاك الكفار الثام  
فقال المقدم جهر بسم الله ماشاء الله ياد ولتلى ما انت الا صاحب مروءة واما الحاج شيخه  
ياملك فمافل معي من الجليل وهكذا فعل الخليل بالخليل ثم ان السلطان سأل الرجال  
عن الاساري فقالوا الرجال عند ما ينوف عن الف وستاية اسير لان مولانا  
السلطان لمادى في الكفار ونادى بالتهليل والتكبير فاندلت الكافرون وارموا  
سلاحهم فساروا الاساري اكثر من القتل بأمر السلطان باحضار الاساري  
وأعرض عليهم الاسلام فأسلموا جميعا وكذلك اهل البلد من عسكر ورجال اسلموا  
فما قام السلطان الا يومين وثالث يوم انقلبت البلد اسلاما وسارت نورا من بعد  
الظلام وأحضر السلطان الملك عبد الصليب وقال له انت تقم في البلد ملكا من تحت  
يدي وزوج بنتك يكون وزيراً فأجاب بالسمع والطاعة وبعد ذلك طلب السلطان  
الرحيل الى مصر بطلب من البب عبد الصليب يسميه الاسم الحسن فسماه عبد الرحمن  
وطلب منه عالم وفقه بعهده شرائع الاسلام فاعطاه السلطان الشيخ محمد عارف من

تلاميذ الشيخ النووي وعشره من اتباعه علماء وعشرة فقهاء وركب السلطان فركب  
الملك عبد الرحمن لوداعه يوم كامل وبعد ذلك رده السلطان وسافر الى الشام فزمه  
المقدم جمر ثلاثة ايام وودعه وسافر الملك الظاهر الى مصر وانقذه الموكب وطلع الى  
قلمة الجبل واقام في عز وتمكين ونادى بحفظ الرعية وقلت الاذية  
( قال الراوى ) الي يوم غير الملك للتبديل وشرق البلد يلتقيها امان واطمئنان وبيع  
وشرى فانشرح صدر السلطان وعاد طالب القلعة آخر النهار فالتقى في الرملة بهلوان  
يزرع بطيخ يوضع التلب في الارض ويسقيه الماء فيطلع بوقته بطيخ فيعطى الناس  
يقطعوه ويأكلوا منه يحدوه بطيخ طيب فوقف الملك واداب بهلوان طلع من خرجه  
ورقة وصورها مركب وقعداها على جنبها ووضع لها عيارات وقلع من ورق وفرد لها  
القلع قامت بالهوى وصارت المركب تمشى على الارض كما تمشى المركب في البحر  
والناس يتفرجون عليها والبهلوان باخذ الدراهم من المتفرجين فقال السلطان يا ابراهيم  
هات البهلوان الى الذئب ان حتى يلعب واتفرج على لعبه فقال ابراهيم يادولتي هذه  
الفصال صفة المسيح الدجال وهذه المركب ما هي الا صنعة فشقش ودهنش قال  
الملك ها توال للديوان نتفرج عليه والسلام وطلع السلطان القلعة و ابراهيم اتى البهلوان  
وقال له تفضل اجب مولانا السلطان فقال سمعا وطاعة وسار البهلوان معه الى قلعة  
الجبل وباس الارض وخدم وملك ودعا للملك بدوام العز والنعم فأمر له الملك ان  
يلعب في الديوان حتى يتفرجون عليه الحاضر ون فصار يلعب كما يلعب البهلوان قال  
السلطان ازرع لنا زرة حتى نتفرج فأطلع نوابة تمر ووضعها في قطعة طينة ورش  
عليها الماء وقال اطلعي وانجري ومعه رمارة كلما زمرت ترفع النواية حتى ظهر لها خوص  
وصارت تسلكوا ونفرخ حتى صارت نخلة وفرعت حريد وحملت ثمرا واستوي  
وهزها ييده سقط التمر الى الارض وفرقه على الامراء والفقداوية بعد ما اعطى  
السلطان والوزير وفرغ النهار فأتم عليه السلطان وأمره ان يبات الي ثاني يوم فلعب  
ثاني يوم وزرع حنطة وطحنها وخبزها واظم الناس عيش محبوز فقال له السلطان هذا  
قبل المسيح الدجال فقال الرجل يا مولانا هذا فن من فنون الحاوي وما هي الاتصاوير



للناس على قدر المعاليش فصدقه السلطان وأقام على ذلك سبعة أيام وقال في غداة العيب  
 احسن من الذي لعبته ولما كان في اليوم النامن طلب طشط كبير فاتوا له بطشط  
 نحاس كبير فلامه بالماء وقال كل من له حبيب غائب ويريد ان ينظره فينظره في الماء فلا  
 يرفع رأسه حتى يري ما هو طالبه فاول من نظر كان ابراهيم فنظر الى ابيه وأمه  
 وزوجته في قلعة حوران فرأهم في غاية الامان فقال ابراهيم بملك الدولة والله ان هذا  
 الرجل لا عجزو به هذا الزمان فاني رأيت ابي وأمي واهلي في قلعة حوران فقال سعد  
 خليلتي انظر ابوي وانظر سعد مثل ابراهيم فصارت الرجال كل من نظر مطلوبه تعجب  
 فاشتبه السلطان ان يرى اياه فقال قدموا الطشط الي عندي فقدموه بين يديه فنظر  
 فيه فرأى مدينة خوار زم العجم ورأى اياه يقاتل في عرضي افاض فأمن للنظر  
 فرأى هلاوون يقاتل ابيه فلما نظر السلطان ذلك قال يا شيخ هذا حق قال نعم يا سيدي  
 وان اردت ان تلحق ابيك ولا يصيبك من الماء بلل ولا ضرر فوضع السلطان رجله  
 في رجله العلتط فقال بهلوان اوضع رجلك الثانية فوضع الثانية فقارت المياه  
 حتى عمت على الملك وغطس السلطان وتبعه الهلون وغطس ما بان فقاموا الناس  
 ونظروا الطشط فلم يجدوا الا الماء فقط فارتج الديوان وهاجث الناس فقال الوزير  
 هذه مكيدة لعن الله من انشأها وطلب محمد السعيد وأجلسه على الكرسي ورفعوا  
 الطشط وفي هذا الوقت طلع المقدم جمال الدين قاحكي له الوزير بما جرى فقال شيحه  
 سبحان من يعلم الغيب ونزل شيحه وصار الي مقام السيدة زينب وشكى لها وتوسل  
 بها ونام بجانبها فرأى السيدة في المنام فقال لها يا سيدي اين ذهب ملك الاسلام فقالت  
 له لالحقه على مدينة الابواب فيأتيك القصر من الملك الخلاق فلما كان عند الصباح عاد  
 المقدم جمال الدين الي القلعة وقال يا رجال انا مر ادى اتبع السلطان ولا اعود الابه ان  
 شاء الرحيم الرحمن هل فيكم احد يرافقي في هذا المشوار فقال المقدم على الطوير وانا  
 اروح معك واين مسرت فانا اتبعك فاخذه وسار الي الاسكندرية وطلب ابو بكر  
 البطرني وقال له يا قبطان انا مر ادى ان تفرجني على سواحل البحر فقال سمعا وطاعة  
 واتي به اليه فصار يعلمه حتى رأى آخر الكتاب مدينة الابواق وهي في الربيع الخراب

فقال يا قبطان سر بنا اليها فقال له سمعنا وطاعة ولكن ايش نري يدمنها فاعلمه بان السلطان هناك ولا بد من السفر اليها لاجل خلاصه فقال له سمعنا وطاعة ولتقوا المرأى وفردوا القلاع وطلبوا مدينة الابواق

( قال الراوى ) هذا ما كان من المقدم جمال الدين شيخه واما ما كان من الملك الظاهر فانه لما نزل في الطشط غمى عليه قليل فافاق قرأى نفسه قدام واحد كهين كافر وجوان قاعد بجانب ذلك الكافر والبرتقش قاعدمه فنظر الملك للبرتقش وقال ايش يبرتقش فقال البرتقش يا ملك الاسلام هذا ملك من ملوك الافرنج اسمه الكهين هملاق وله بنت جميلة فخطبها منه اخوه اسمه الكهين السمحاق فقال له انت يا أخى لا يجوز عند المسيح ان يتزوج الاخ بنت اخيه فقال السمحاق واذ كان البترك يقول جائز ايش تقول فقال اجوز هالك ولا اخالف علماء الملة فقام السمحاق جمع علماء الملة التى فى البلد وقال لهم محكوا لى بز واج بنت اخى والاقتلكم جميعا فقالوا له امهلنا حتى نطلع على الكتب فاملهم حتى تجامعوا مع بعضهم وتشاورا فى هذا الامر فقال لهم البترك هذا فى ملة المسيح لا يجوز وان هذا الجبار لم يرجع عنا الا اذا حكمتنا له على مراده والايهلكننا وانا افصح له بابا وهو ان جوان يدعى بلم خلاف علمنا فاذا حولناه عليه فهو يفصل هذه العباره بمعرفة و نتخلص من هذه الكريمة وقام ودخل على الكهين السمحاق وقال له يا كهين الزمان اعلم ان عالم الملة الرومية جوان عنده كتب لم يعرفها احد غيره وهى كتب الفنون بقول ان فيها البنت لا يها تجوز ولعمها واخيها وكذلك الولد يتزوج بامه وأخته هذا صنعة جوان من علومه وعلو مرتبته ورفعة قدره وبجته فارسى يا كهين احضره فهو الذى يحكم لكم بما فيه مقصودكم فقال هذا امر سهل واحضر خادم من اعوان الجان وأمره باحضار جوان فلما حضر بين يديه احكى له على ما هو طالب وطلب منه ان يكمل له على ابنة اخيه فقال هذا يجوز اذا كان يوهبها الى ابوها وتبقى تحت حكمى فقال العملاق او هبتالك فقال السمحاق وانا خطبتهامنك فقال جوان يكون مهرها ملك المسلمين فأرسل السمحاق هذا البهلوان واعطيه خادم من الجن يساعده وفعل هذه الفعاليات حتى اتى بالملك وهذا

ما جرى للملك فصار الملك ينظر فرأهم في قلب غليون مسافر بن فقال الملك وايش هذه المركب يا برنقش فقال التي سافرت بنا الى البلاد لان الكهين اتي في البحر وارسل لك هذه الحيلة وهو هنا في المركب والبهلون ذاته هو الكهين السمحاق واما الذي تراه فهو القملاق فسكت الملك حتى وصلوا الى المدينة فاذا هي مدينة حصينة قطع الكهين الي ديوانه واحضر الملك الى بين يديه وقال يار بن المسلمين اعلم انك ماجئت الي عندي حتى امتلك في مهر زوجتي واحكي له على ما وقع من جوان فقال السلطان انت لا تقدر على قلى فان تخافى عسكر الاسلام فلا بد ما باتوك ويخربون بلادك ويهلكون عساكرك واجنادك ولا ينفعك جوان ولا اعوان الجان

( قال الراوى ) فلما سمع الكهين كلام السلطان قال له انت تهددني بهذا الهذيان وانا وحن المسيح والصلبان وما رى حنا الممدان ما اقلتك حتى اقل عسكرك واجناد ارضك وبلادك ثم انه حبسه بين الاصوار (ياساده) وان هذه اسمها مدينة ابواق ومركب على اصوارها ثلاثمائة شخص في افواههم ابواق من النحاس ولهم صرخ مثل قعقة الصواعق ومخرج منهم نار تحرق كل من كان يقرب لهم فلما تكلم الملك الظاهر قدام الكهين حبسه بين الاصوار لاجل ما ترعق عليه تلك الاشخاص فينحرق السلطان ولكن الله قادر على نجاته منهم ومن غيرهم ولما سمع السلطان دويهم وعلم محالهم ورفع قامته الى الذي خلقه وسواه وقال اللهم يا من بقدرته وعظمته ابحيت موسى من العرق واغرقت فرعون وانجيت ابراهيم من الحرق واهلكت النمرود ونجيت يونس بعدما يتلعه الحوت يا من هو حي لا يموت اسالك بقدرتك وجودك وامتنانك ان تصلى وتسلم على سيدنا محمد ان تنجيني من مكيدة هؤلاء الكفار يا عزيز يا جبار فنام كلامه حتى اندارت تلك الاشخاص الي خلفهم ولا بقى يصيب السلطان من شرارهم ولا من اصواتهم واقام السلطان ها هنا محبوس له كلام اذا اتصلت اليه نحكى عليه العاشق في جمال النبي يصلى عليه

(قال الراوى) واما ما كان من جمال الدين شيخه فانه صار في الغرب العظمى مع ابى بكر البطرني مدة ايام وهو يرسي على جزائر ومدائن وقلاع مدة ايام حتى بقى

بيته وبين مدينة لا بواق ثلاثة أيام فلبس المقدم على بدلته وجعله على صفتة وقال له أنا  
 شرطت عليك انك تطاوعني قاصبر على القضاء والقدر واخذ شيحة الجراب تفخه  
 بعد ما أخذ كلما احتاجه وطلب البحر وصار تارة يهوم على الجراب وتارة يركن  
 ويسيره الهواء والمليان حتى قرب المدينة فتصب من البحر لانه صار يوم وليلة في البحر  
 وسجده ولما اعياه الحال طلب الفرج من السكرم المتمال واذا بسنورة سيدي عبد الله  
 المناوري جنبه فاخذ يده من البحر الاستاذ ووضع عنده في السنورة وقال له ايض  
 جابك عنيا شيحة فاحكي له على ماجرى للسلطان فقال له هذا فعل العاقل والسبحاق  
 اولاد الكافرين ولكن بنصركم رب العالمين ثم ان الاستاذ قال له اخذ هذا البشت  
 البسه فاذا اخرجت يدك من ايكامة فانك تطير مثل الطير وترفركا يرفرف العقاب  
 فترتفع في البر والهضاب فلبس شيحة البشت ورفرف حتى وصل للصور فصاحت  
 الابواق فلم شيحة المقصود فترك الصور ولم ينزل عليه بل وصل الى سقف دير خارج  
 البلد ونزل على سقفه وصاح وقال يا سيح وكان له صوت حنين رطب ففتح وقرأ آيات  
 من الانجيل ومن زبور داود عليه السلام فانخسعت عليه اهل الدير وقالوا هذا من  
 حيث اتانا وقالوا له انزل يا ابي الينا لتصير كتك علينا فررف ونزل فتمجبوا من  
 ذلك العمل وقالوا له من اي القوم انت فقال لهم انا حوري اتيت من ديري لاجل ان  
 اضم البركة في هذا المكان ففرحوا به وقبلوا يده واسا فل قدميه ولما طلع النهار قعد  
 يوعظهم حتى اشرف جوارحهم وكذلك البترك الذي معهم ولما مضى النهار وقبل  
 الليل قال للبترك ان المسيح طلبك في هذه الليلة فانه اتاني حوري وقال لي قل للبترك  
 يوكلك على الدير وياتي هو حتى نهاده بههدية من عندنا وان كان ما يجيء هو تعالى انت  
 خذ هديتك وهديته ويكون في هذه الليلة فقال البترك بيت مملك حتى يحضر حوري  
 المسيح اما اروح انا وانت واقام معه الليل فدبحة شيحة وتلمط في صفتة وعند الصباح  
 قال للبطارات الحوري اخذ البترك للمسيح وانا اعطاني اجازة بالطيران مثله قالوا له  
 بقيت انت احسن منه واقام شيحة في ذلك لدير هذا ماجرى منه

(قال الراوى) واما ابو بكر البطرني فانه صار الى قريب البلد فقال المقدم على طلعتي فيل البطرني على الي البر واذا بالاشخاص صرخوا فسمع العملاق والسحاق الى ان بقوا في الخلاء ونظر جوان الى المقدم على فقال امسكوه دأشيحة فاخذه الكهين العملاق وقال له يا جوان ايش نعمل فيه فقال له جوان المنتار يا كهين ولكن بعد ماتشنى قلبك بالضرب منه ولا يموت الاتمحت الضرب فلما قدموا المقدم على فاستفات ياسينده زينب فانت له جهاد واحد ولم يستحسن له بالمكرامة للسيدة زينب و بعد ذلك قال جوان اقتلوه والتفت للبرتقش وقال له انخرم كتاب اليونان وشيحه الوقت يموت وجوان لا بقى ينقطع فقال البرتقش المسيح يحفظ عليك عقلك حد يقول في الدنيا يقول ان كتاب اليونان نخرم ولا بد من تقطيعك على بدة ولو توقع لك المسيح ما يخلصك فاننا ذل جوان وقال اقتل شيحه واربح منه الكرستيان فقامه المعون ليقتله واذا بنتت اليه مقبله كأنها البدر اذا هل و بدر وقالت لا بيها هذا الاسير اعطوه لى فاني ار يده ان يخدمني فقال ابوها خذيه لك فتقدمت فكتبه من الكتاف واخذته في يدها وجوان قاعد ولم يقدر ان يتكلم فقال له البرتقش انخرم كتاب اليونان يا ابى تحضر للفظيعة قرب الوقت قال جوان بعد عمر طويل واما البنت فانها اخذت المقدم على وادخلته الى قصرها وقالت يا مسلم ايش اسمك قال لها اسى على فقالت اتم عندكم فى دين المسلمين يجوز زواج البنات الابكار للكبير الاختيار فقال لها لا يجوز للكبار يتزوج الصغار ولا يجوز للصغار ان يتزوجوا الكبار فضحكت وقالت له انا مرادى ان اسلم وتعلمنى الاسلام حتى ابقى مسلمة زى المسلمين فقال لها اذا كان مرادك فى الاسلام فهو احسن ما يكون فقالت له علمنى فلمها واسلمت على يده واقام عندها

(قال الراوى) واما شيحه فانه اقام فى الدير كما ذكرنا الى يوم دخل عليه العملاق واخوه السحاق وجوان معهم ونظر الى البترك فالتفت الى الكهين العملاق وقال له يا كهين انا قلبي خائف من هذا البترك فانه يكره ملة المسيح واقول انه شيحة المسلمين قال الكهين انت قلت على شيحه الذى ضربناه

واخذته بنى عندها فبقي كل من رايته تقول عليه شيحة المسلمين وهذا منك  
بحال ما هو معرفة وأما اريد اسأله واين لك صدقه من كذبه ثم تقدم الملاق  
من البترك وقال له يا ابي قتل المسلمين حرام ام حلال فقال البترك ومن الذى  
يحرم قتل المسلمين وانما الواجب قبل قتلهم ان يطعمهم بالطعام الطيب وتبقيهم  
عندك حتى يكون يوم عيد الشمانين تقدمهم قربان للوزير فيكون هذا صواب  
فقال له صدقت يا ابي فيما قلت وعاد الى جوان واخبره فقال جوان لازم من  
الدخول الى الدير والاقامة فيه حتى تنفرج على هذا البترك وتعرف حاله فقال  
البرتقش يا ابي هذا بترك كبير مغروس في البركة ماله قط مماثل في ذلك الزمان واما قولك  
انك تضاهيه في كرامته هذا مستحيل منك فقال جوان حتى نشوف ودخلوا على الدير  
فوجدوا البترك جالس يقرأ شرح بولص على القربصة وحوله القسوس والرهبان  
يسمعون منه ما يقول فقعد يسمعون ولكن جوان انشغل فقال البترك للملاق يا ابي  
اذا اردت ان تقيم عندي أطرد هذا الكلب جوان فانه فضولى في دين السكرستيان  
فقال جوان أنت معلوم انك شيحة المسلمين ولما رايتني خفت أن أعلم بك البس يقتلك  
فقلت هذا الكلام فقال البترك أنت أخطأت وتستحق الادب يا جوان ولكن  
أنا لا افعل فيك شيئا الا بأمر المسيح وما رمحننا العمدان وهم البترك على حيله ورفرف حتى  
خرج من ملقف الدير وهو طائر حتى غاب عن اعين الناس وعاد بعد ساعة ونزل على  
جوان وبيده بوق من النحاس واتى الى وجه جوان ونفخ في وجهه فطلع شرار و نار  
ودخان فصاح جوان في عرضك يا ابي فقال له انت تسناهل يا كلب من هذا ما انتك  
تتكلم في حق البتاركة القديسين وتنسبهم للمسلمين فقال جوان تبت في عرضك يا ابي  
فقال له عملاق شفعتا فيه يا ابي فقال شفعتك فيه يا ابي وتركه لكن بعد ما بقي وجهه  
مثل طيز القرد ما فيه ولا شعرة فقط بل كل شعر وجهه انحرق وجلده تشوط بالنار وما  
صدق جوان ان يطلقه حتى أخذ بعضه وقام الى كبس البله يداوي وجهه من النار وما  
شيحه فانه قام في الدير مدة شهر بن كاملين حتى جاءت ايام العيد وامر العملاق باحضار  
السلطان واراد ان يجعله قربان واذا بالمدافع تضرب على الميتة واقبلت عسا كرا لاسلام

والمقدم جوار الخور والكعبين وعمارات تمد البحار وكان السبب في ذلك ان  
 البطرني لما ترك المقدم على البر ونظر ما جرى عليه فصاح من وسط رأسه وقال  
 ادركني يا مغاورى فأدركه استأذنه وقال له لا تخاف ووجدت الغراب العظيم ربطه  
 بخاة السنورة وقال بسم الله بحرهما ومرساها على اسكندرية تلقاها قائم دعواه حتى  
 بقي على اسكندرية فقال له البطورني مالك يا سيدي ان تساعدني حتى اخلي  
 السيد يجهز عمارته وتساعدني حتى نوصل الى هذا المكان فقال المغاورى  
 وهو كذلك فعاد البطرني وسار حتى دخل على السيد وقال له يهز المسافر  
 حتى نوصلك الى مدينة الابواق في ايام قلائل فامر الملك بأخذ اهبه المسافر  
 وسافر الى اسكندرية وأمر القبطان ان يقدموا المراكب لاخذ المسافر  
 فاجتهدت به جماعة من ركب عساكر والغراب المنلمي فيه السيد وساروا الى مدينة  
 الرخام وكان الخبر عند العروص ونزل في ذات الابرج ووجدتهم المغاورى اوسلهم كما  
 ذكرنا وصبحوا على تلك المدينة اشار الاستاذ فقال له يا ابن الكافر الى ابن هذا التمدي على  
 تملاق قطع بنظر ما شبر فراه الاستاذ فقال له يا ابن الكافر الى ابن هذا التمدي على  
 الاسلام وضر به بسيف الخشب تحت باطله فانقسم نصين فصاحت اعوان الجان  
 تقول جزاك الله خيرا يا قطب هذا الزمان كما رحمتنا من بندمة هذا الكافر والسحق  
 ما وجد مكانا يهرب فيه الا الدير الذي فيه البتريك فقال يا ابى انا في عرضك فقال له هات  
 ملك المسلمين فعاد وانى السلطان اليه فقال البتريك بمد ما قام على قدميه وقال يا ملك  
 الاسلام هذا البب سمحاق اذا اراد ان يكون تحت امرك يدفع الخراج سنوي وبقية  
 حتى يممر بلده وانا اضمنه فقال السمحاق وادخل في دين الاسلام قال البتريك ومن  
 حيث قلت ذلك ادخل قاتل في دين الكفار مع السلطان فأخذ سيفه وصاح الله اكبر  
 وسار جنب السلطان هذا وعساكر السلطان نهبوا كما وقعت أعينهم عليه واخرى  
 جميع الاماكن ولا يبقوا كبير ولا صغير حتى اهلكوا الجميع ونظر جوار الى  
 السمحاق وهو يقاتل الله اكبر فزاد به الغيظ ودخل في وسط المسافر واخيلط  
 بالداكروا حضر نبلة مسمومه كان يدخرها مثل هذه الامور وضرب السمحاق

حكمت في فاه خرجت من قفاه فأتت شهيداً ووطيه الخليل بموافرها وملك الاسلام  
والبلد واحتوي بما فيها واما شيعه فانه وقف بياض الاسلام فنظر الى جنوان البرتقش  
ودنو يكذب بالجرى فقال شيعته الى ابن سائر هذا الملعون ثم صاح على البرتقش وقال له  
عات جنوان حتى اقدمه قدام السلطان والا وحق الملك الديان ان وقعت في يدي  
لمنتك وانزات بك الهوان فقال البرتقش ارجع بنا يا ابي فان شيعه حلف وانك  
سابع كلامه عود بنا اليه حتى يقضى منك حقه و يتلك على ما تستحقه وساقه قدامه  
حتى سلمه الى شيعه فأخذوه الي عند السلطان كان على اخرج العروس وانزلها في بعض  
الاراكب وهلكوا كلها كانت في البلد وحرقوا اما كنها وعادوا الى المراكب ونزل  
السلطان عليها ملعون ابن ملعون من يعمرها ونزل السلطان في الزراب العظمى طالب  
اسكندرية حتى وصلت المارات الى مدينة الرعام طلع الملك عزنوص فأعطاه  
السلطان الربع من غنيمه ذلك البلاد وسار الى اسكندرية اعطى البطرني من الغنيمه  
شيء هجيم وسار السلطان لمصر ادخل بيت مال المسلمين شيء لا يعد ويفرق على  
الإمراء والقدانية كلال على قدر استحقاق وطلع الى قلعة الجبل اطلق من في الجيوس  
واقام يبطل المظالم ونادى بحفظ الرعية وقله الاذية

( قال الراوى ) و بعد ايام ورد كتاب من باشة اسكندرية يذكر فيه ان يوم تاريخ  
الكتاب ورد علينا عليون من الخشب الصاج الهندى مصفح بالذهب وفيه فراشات  
من الكشمير وهو شيء لاله نظير ولها وزبر مخدمتها ولها تحافظ وفي ذلك  
الغليون بنت باعه كأنها الشمس الطالمة واسمها الملكة نفوس لكنها معها اموال  
لا تعد ولا تحصى تفرق على كل من أتى من الناس وكل من اتانا ليسلم عليها تعطيه وان  
طلعت البر يكونوا اخذتها الا تباع ناقلين اكياس الذهب على اكتافهم واذا رأته في  
الطريق فيغير تعطيه ما يعنيه وأقل عطيتها الف دينار فلما قرأ السلطان هذا الكتاب  
التفت الى الوزبر وقال له هذه الست مكيدة من الكفرة اللثام والا راغبه في الاسلام  
فقال الملك يا مولانا سبحان العالم واظن انها مكيدة للاسلام وهذه لا يعرفها الا القدم  
جمال الدين شيعه فقال الملك نأديه يا سرايم واذا به مقبل فقام السلطان واجلسه



واحكى له ما في الكتاب فقال شيخه انا اروح واحقق هذا الخبر ونزل غاب وعاد للملك  
وقال له حضر هدية الى هذه البنت وارسلها اليها ومن جملة الهدية جارية من عندي رومية  
فأحضر الملك طبلتين من العنبر الخام وناقشه مسك وعليه طيب وعقد في علبة من  
الذهب اربعة عشر فص جوهر كل فص يقوم بخراج الروم سنة كاملة وسجادة من  
اللؤلؤ منظم في سلوك الذهب وبساط من الفصيص الخيش نسج بلاد الهند عطاها الجميع  
للمقدم ابراهيم وقال له تأمل يا ابراهيم بنظرِكَ وسلمها الهدية وهذا الكتاب فقال  
سمعا وطاعة واخذ معه سعد وسار الى اسكندرية وقال يا سعد ما هذه الا فتنة الله  
يحسى الاسلام منها وسار ابراهيم الى المينة وقال يا بطرني نزلني الى مركب هذه البنت  
التي ارسلني السلطان اليها فنزل البطرني حتى وصل الى غليون الملكة نفوس وصاح  
قاصد رسول وسمعت الملكة نفوس فقالت اهلا وسهلا وقامة اليه وهي تباها بالجمال  
حتى وصلت الي جانب المركب ونظر اليها المقدم ابراهيم فقال سبحان الله العظيم  
ما أعظم قدرته يخلق ما يشاء قالت الملكة تفضل يا سيدي عندنا واعلمني على  
رسالك ان كانت بكتاب او بخطاب هاأزواقه على اقدامي ومشطرة الى اقدامي  
فقال لها ابراهيم هذا كتاب من عند مولانا السلطان خذ به بادب قالت له يا سيدي انا  
حرمة ذات ضلع اعوج ومن انا حتى يكاتبني الملك ثم انها وقفت فاعطاها الملك ابراهيم  
الكتاب ففتحته لتقرأه واذا فيه الصلاة والسلام على من اتبع الهدى وخشي عواقب  
الردى واطاع الله الملك العلي الاعلى واللعنة على من كذب وتولي اما بعد قد بلغنا  
ما فعلت في اسكندرية من تصدقاتك على الفقراء وما فعلت فارسلت اليك هذا الكتاب  
حتى اعلم ما مقصودك ان كنت اغبة في الاسلام فهو اقرب من ملح البصر وان  
كان مالك كثير وانت على ملة الكفر فعودي الى بلدك وانفقى على الفقراء من  
اهل ديك وان كنت قاصده ترعين الاسلام في محبتك فهذا امل بعيدوها انا ارسلت  
لك هدية وجارية جميلة فان كان لك رغبة في الاسلام فهي تملك وتاتي الي عندنا ولك  
مالنا وعليك ما علينا والسلام على نبي تظلمه الغمام فلما قرأت الكتاب طلبت الهدية  
والجارية من عند المقدم ابراهيم فقدمها لها فاخذتهم بقبول وقالت للجارية ادخلي

المقدم وادخلت الهدية معها وبعد ذلك التفت الى المقدم ابراهيم والمقدم سمد وقالت  
 لهم انتم اسمكم ايه فقال ابراهيم انا ابراهيم ابن حسن وهذا سعد ابن دهل سعادة  
 السلطان ميمنته وميسرته قالت الملكة شرفتوني بقدمكم ثم انها دخلت الى الغليون  
 وطلعت صندوق فيه خمسين الف دينار واعطته للمقدم ابراهيم وصندوق مثله  
 اعطته للمقدم سعد وقدمت لهم بدلين من ملابس الملوك الكبار وقدمت لكل  
 واحد سيف صقيل مجوهر مجراب من الذهب الاحمر وقبضته من الجوهر تأخذ  
 بالبصر وقالت لابراهيم هذا حق طريقكم فاصبر حتى انا اهدى السلطان كما هداني  
 وطلعت عشرة صناديق ذهب في كل صندوق خمسين الف دينار وصندوق جوهر  
 فيه خمسون عقد وكتبت لهم رد الجواب فاخذ المقدم ابراهيم رد الجواب وتزل  
 من المركب وهو مذهول وقال ياسعد والله ما هذه الا مخنة نعوذ بالله منها فقال له سعد  
 وانت ايش رأيت قال ابراهيم ياسعد هل احد اطلع على الغيب الحاج شيحة صار  
 عندنا لا بد ان يطلع على اسرارها وسار ابراهيم الى مصر قدام المسدية  
 للملك ورد الجواب مجلد بلتقي فيه من بعد التحية اعلم يا ملك الاسلام انني دائرة اترج  
 على البلاد وفكرى ضايغ لان علماء الكرستيان يقولوا لي ان دين المسيح حق  
 والاسلام باطل اريد اطلع عليه حتى ادخل فيه فارجوا منك المساحة حتى اتحقق  
 الله تعالى ان يهديني الى الحق واتبعه ومثلك يا ملك من يصفح عن امثالي شكروا يا مسيح  
 فالتفت الملك الى ابراهيم وقال له ما رأيت في هذه البنت بنظرك فقال ابراهيم والله انا  
 اظن انها جاسوس ولكن لا يعلم الغيب الا الله تعالى وأما الحاج شيحة فهو عندنا  
 ولا بد له ان يعرف المقصود فسكت السلطان هذا جرى وأما الملكة نفوس فانها من  
 بعد انصراف ابراهيم وسعد من عندها حضرت البنت الجارية التي اخذتها منهم  
 وهي شيحة فرأته ذات حسن وجمال فكلمتها بالعربية فردت عليها بلسان الروم  
 فقالت لها انت نصرانية قالت لها نعم فقالت نفوس وايش ادخلك عند المسلمين فقالت  
 لها انا اصلي بنت الببر ومان ملك رومة اللدائن وقدمني ابني الى رين المسلمين هدية  
 فلما دخلت الي سرايته ورأيتي زوجته فانما ظلت مني وأرادت ان تنزلي مع الجوار في

المطبخ فقال بين المسلمين هذه بنت ملك وما تصلح الاشرى بدارة وعيب اذا اقناها  
في المطبخ ثم انه جعلني شر يداره حتى حضرت انت فارسلني اليك هدية فقالت لها  
والادخلت عندهم الملك المسلمين طلبك للاسلام واسلمت على يديه ام باقية على دينك  
فقالت لها اسلمت على يديه في الظاهر واما في الباطن كرسية فقالت لها ما بقي لك ممن  
في النعمارة ولاف المسلمين ثم انها جذبتها من جناحها بيدها ووربطتها في صاري  
المركب ومالت عليها و ارادت تضربها فرأت في وسطها سوط فأخذته ومالت عليها  
به قدر ثمانين وركتها وهي مربوطة في الصاري ودخلت الى مكانها فقال شبيحة  
ان الصوت الغضبان جعلته اضرب به الرجال حتى اتاني من يضر بني به ويذوقني  
طممه من النساء لا من الرجال وباشيحة مربوط الى نصف الليل واذا بولد مقبل  
يلعب بذكرو يشتكي من الفرام فرأى تلك البنت اثار بوطه فقال لها فكك وأعملك  
جناقه فقالت له طيب وحكمت على الملوك ان يرضوا بالحنات وكان هذا المقدم محمد  
السابق ففسكه وقال يا ابي انا تابه في هذه البنت ولكن سر بنا الى البر ما تبدل  
وتشوف ايش تعمل اذا قعدت الجارية وأقاموا في اسكندرية واما الملكة نفوس  
فانها لما اصبحت لقت الجارية عدمت فارسلت الي باشة اسكندرية تقول له استأخر  
لى ملك الاسلام في دخول مصر فارسل كتاب يخبر السلطان بمخوضها فانتقلت  
من المالح الى الحلو وسارت الى مصر وطلعت الى الديوان وقبلت الارض فامرها  
الملك بالاستتار لان نظرا الحرم عندنا حرام فقالت باس يدى اريد مكان استريح فيه  
مدة فاني قاصدة الغمامة القدسية فامرها الملك بينت ابن باديس السبكي فنزلت فيه  
واقامت سبعة ايام وفي اليوم الثامن طلعت الديوان وقبلت الارض وقالت يا ملك  
الاسلام انا رايت منام في هذه الليلة وأريد ان تحضر لى اهل العلم حتى اقصها عليهم  
فقال لها السلطان احكي منامك وهؤلاء العلماء هنا قالت رايت الدكة والحساب ونصب  
الصراف وسارت النصرارة تساق الى جهنم ورأيت ملك المسلمين ساير وجهاعته  
خالقه الى الجنة فقلت يارب بن المسلمين خذني معك فقال لا يقبضي الا المسلمين فأسلمت  
على يديه واعطاني الي واحد من اتباعه وقال لي هذا يوصلك الى مرتبتك في الجنة

فانتهت على هذا الحال واقبت اليك لاسلم على يديك فأسمت وأمرها الملك بالزمام بيتهما حتى يأتيها من يتزوج بها وثاني الايام كل من الاولاد يطلبز واجها والاولاد شبيحة وعيسى الجماهرى ونصر الدين الطيار وجميع الاولاد قال الملك شاورها والذي ترضى به تزوجه بها فكان الرسول ابراهيم وقال لها ترى بدي من فقالت الذى يريدونى يفوتوا من تحت قصرى اختار واحدا منهم وارمى عليه مندبل فامرهم السلطان ان يفوتوا فاخترت محمد السابق بن شيحة فأمرها بمهر جسيم وعمل لها فرح ثلاثين يوم ولعبت فيه ارباب القنون و ليلة الدخلة دخل السابق الى محل الحلوة وغاب ساعة واذابجارية طالعة وقالت اين شيحة قال شيحة مالك يا بنت قالت سيدتى تقول لك خذ هذه الهدية منى اليك وضعت الصندوق ففتحه شيحة فراى ولده مقطوع اربع قطع وصاح يا ولدى ودخل الى المسكة نفوس فلم يجد لها اثر ووجد صنادق مليانة بالمال ففتحهم واذا فيهم جيسازلط وشقايف نحر وكان السلطان جاءته هدية فكشفها فراها مثل ذلك وكذلك الذى مع ابراهيم فقال شيحة ابو خليل انظر هذه الجنة جثة السابق فقال ابراهيم هذا منصف وابنتك طيب يا حاج شيحة لا تخاف عليه فقالت شيحة لا بدى ما دور على ولدى ثم انه نزل من ذلك المكان وامر السلطان بقفل بيت ابن ياديس وطلع القلعة واما المقدم جمال الدين فانه صار الى اسكندرية ينظر المركب فلم يجد ما فاسار للثام وهو يقتفى الآثار حتى وصل الى السويدية فنظر الى جبل السويدية راذا برجل يقول على يا مقدم جمال الدين ان كنت تحب بنك انا اجمعك عليه فطلع المقدم جمال الدين الى الجبل ووصل الى المتكلم فراه رجل اختيار فتقدم اليه وابداه بالسلام وقال له انت نرف ولدى فى اى جهة قال نعم وان اردت انا اجمعك عليه حالا فقال شيحة هذا قصدي فقال له حطرك فوق رجلى فحط رجلاه شيحة فقال له فمض عينك فمض عينه فرأى نفسه فى الحديد وراى السابق محبوس بحابنه وراى رجلا كهين قاعد وجنبه جوان قالع عمامته والخمر بين ايديهم

( قال الراوى ) وكان السبب فى ذلك ان مدينة فى جزائر البحر اسمها

يوقط وبها قلعة مكينة حصينة على نهر اسمه نهر اشفق وبها كهين سحر يسمى  
 الازرق وله بنت اسمها نعوص وهي التي جاءت وفلت هذه الفعال والسبب في ذلك  
 بشوران لانه هرب من قدام شيعة بهدموت السمحاق كان شيعة قبضه وقال للبرتقش  
 خذ ه روح فأخذه ونزل به في المركب وبالليل سرق قطيرة من قطاير المراكب وانزل  
 فيها جوان واقاموا على وجه البحر يومين كان ذلك الكهين فارس بساطه على  
 البحر فرأى جوان اخذ وسأله على حاله فأحكى له على المسلمين خلف الكهين ان  
 محارب بساطهم ويملك كهينهم وحرى بهم واحضر بنته وملى لها سنادق من الزلط  
 وجملهم صفة ذهب وجواهر وصنع ايديه من الورق وقد صورهم على هيئة بنى آدم  
 وعلم بنته فملت ذلك الفعال حتى اخذت شيعة وضربته اول مرة وبسد ذلك اخذت  
 السابق وامرت لخدم اخذوها والسابق معها ووقف الكهين على جبل السويديه  
 حتى اقبل شيعة واخذه وفاق شيعة فرأى نفسه جنب ولده في الحديد وسأل البرتقش  
 فأحكى له بالفصه التي جرت ولما عبروا الى البلد راي شيعة فر في البحر فسأل البرتقش  
 عنه قال البرتقش وقصر الكهين فان من كثرة الجواهر يتصور للناس بالنهار انه  
 شمس وبالليل قر ولما وصل ذلك الملعون الى بلده قال يا جوان انا عندي واحد يحبوس  
 لو يكون يرضى ان يدخل في دين الكرستيان كنت املك به الدنيا واسمه جمر  
 شراب الدماء فقال جوان هاته لي فاحضره بين يديه فقال له جوان انت جمر شراب  
 الله انا قال نعم فقال طلوع الكهين حتى يأخذ بلاد الاسلام انت خذ القلاع والحسون  
 والكهين بأخذ البلاد فقال جمر رضيت بذلك ففرح الكهين وقال له انا اعطيك  
 ذخيرة وهو هذا الخاتم اولا اذا لبسته لا احد يراك وثانيا لاربع حروف كل  
 حرف يحكم على قبيلة تعمل مفرعة من الجريد وتقول لخدم الخاتم واحد منكم بخدم  
 الجريد فكل من سلكها خدمه خادمها وانت عليك ما تفتح لى الشام وانا افتح باقى  
 بلاد الاسلام وازوجك نفوس بنتى وتبقى شريكى فى سلطتى فأخذ القداوى الخاتم  
 ليسه وعلم انه ملك الدنيا وسار على ذلك الشرط يقطع البرارى والا كام حتى وصل  
 الى ارض فسلط الله عليه الحمة فارتعى من شدتها فى جامع الاموى يقع له كلام واقام

الكهين يجهز عسكره حتي تقرب ايام الصيف ولما فرغ الشتاء امر العساكر بالرحيل  
قاصد بلاد الاسلام وما زال يطوى الارض بالمرحل حتي وصل الى حلب وكل  
بلد ارسل عليها من بلاد الكفار يأمرهم ان يمسوا ملك الاسلام و يتبعوه و يسألهم  
عن المقدم جمر فيقولون ما رأيناه ولا علمنا له خبر ولما حط على حلب ضرب نائب  
حلب المدافع فلم يصب عرضي الكهين من المدافع لا كثير ولا قليل فأرسل له سيار  
يساله عن ما هو طالبه فارسل الكهين يقول له خل بلادك مفتوحة وارسل اعلم ملك  
المسلمين فانا طالب حر به واخذ بلادهم ومانت الانائب ان كان له ولغيره فقال باشة  
حلب سمعا وطاعة وارسل كتاب للسلطان فدخل السيار على الملك الظاهر وقبل  
الارض واعطى الكتاب اخذه يحد فيه من حضرة العبد الاصغر والمحب الاكبر  
كاتب الكتاب خادم الركاب عماد الدين ابوالخيش الى حضرة مولانا ملك القبلة  
وخادم الحرام اعلم يا امير المؤمنين ان يوم تاريخ الكتاب مقيمين والقبارغبر وبان  
عسكر جزار ويقدمه الكهين اسمه الازرق وامرنا ان لا نقل البلد فما قصده الا  
السلطان وقال اتم رعيا لكل من ملك السلطنة فارسلت اعلمتك ادركنا بسيفك  
المسنون وامرك المكنون فاننا في ريب المنون وبلادك محصورة وكل محصور  
ما خوذ الامر أمرك اطاع الله في عمرك والسلام على نبي ظلت على رأسه الغمام  
فأمر السلطان حالا بتبريز العساكر وأقام في العادية ثلاثة ايام حتى تكامل العرضي  
وسار طالب البرمدة ايام حتى حط على مدينة حلب ومن الشام ارسل الى الفداوية التي  
القلاع والحصون يأمرهم بالقدم للغزاة والجهاد في طاعة رب العباد فاقبلت الرجال  
وتسارعت الابطال فواصل السلطان حلب الا والرجال متكاملة ونصب الملك  
الظاهر العرضي وأخذ الراحة ثلاثة ايام وفي رابع يوم كتب السلطان كتاب  
والتفت الى ابراهيم وقال له هذا ابو نفوس التي ارسلت اليها في اسكندرية فقال ابراهيم  
يادولتلي هذه بنه اعطتنا النبارصة شقف نخار ولا بد هو ان يكون مفلس ومعاملته  
زغل اعط الكتاب النوبة اسمد احسن يضيع تعبي قال سعد وحيات راس السلطان  
ما روح الا انا وانت ما تحب الا الذي عنده قبارصة بكثرة ولكن ان شاء الله اذا

ملكنا بلاد هذا الملعون تكون ابنته نفوس لولدي نادر الدين الطيار وأخذ سعد الكتاب وسار الى قدام الكهين وتقدم اليه وأراد ان يقول قاسمك ورسولك وإذا بالكهين مديده اخذ الكتاب من عمامته وقال له اسكت بلانابة اويني اخذت كتابك لما اقرأه فانناظا المقدم سعد وسكت على مضض حتى قرأ الكتاب وإذا فيه الصلاة والسلام على من اتبع الهدى واطاع الله النبي الاعلى واللعنة على من كذب وتولى اما بعد فمن حضرة ملك الاسلام الى الكهين الازرق ايتس القى بلفك عنا حتى طاوعت جوانف واتيت تريد ان ناخذ بلادنا مع ان الله سبحانه وتعالى اوعدنا النصر المبين وانت تعديت وأتيت الى بلادنا ان اراد السلامه فاقبض على جوانف وعلامه البريقش واتي الى عندي احاسبك على كلفة ركبتني ابايعك نفسك بالمال وارتب عليك الجزية والخراج في كل عام فان فلتت ذلك بلفت منك وان خالفت فلا بدك من الهلاك والسيف اصدق وانبا من الكتب وحامل الاحرف كفاية كل حقيق والعمد على الختم حجة فيه والسلام فلما قرأ الكهين الازرق الكتاب وفهم ما فيه انسكأ على الكتاب شرمطه وارماه في وجه المقدم سعد والكتاب تقطع حنط يده على شاكرينه وضرب الكهين على رقبته اطاح رأسه من على كتفيه فصاح جوانف والى يا ابناء النصرانية فانطبقت الامم على سعد ونظر سعد الى ذلك فعلم انه لا ملجأ له من الموت فكأك فانفرد عليهم كما ينفرد الذئب على الغنم وناداهم انا بهتروحي في سبيل اللهيا كلاب المشركين ومال على ذلك الجمع وطلب له العطاء والمنع وعدم النظر والسمع وتخضبت الارض بالدماء وزاد الويل والعماء وطارت كنفوف وجماجما واشتد العطش والظما وتحمست الاكباد على شربه من بارد الماء وقل النصر والجماهذا وسعد بهز هزات الغزال ويضرب بشاكر يتهيمنا وثمان وسعد اللدروع والاوصال وطاب له الحرب والقتال ولم تسمع عليه المجال فقتل فاقصر كانه الاسد القصور حتى مضى النهار بنهورة ودخل الليل بظلامه ونظر المقدم سعد الى ظلمة الليل فسار يقاتل في الاطراف ويئاخر حتى تمكن من القضاء واعطى ساقيه للريح وطلب البر القسيح ومادام في حربه وكده حتى دخل على السلطان ورأس الكهين

معلقة في يده فقال السلطان ايش الخبير فقال سمعد يادوتلي لاتقول عنى انى اهلتمت فى كتابك فان الكهين قطعوه وانا قطعتم راسه واتيت بها اليك قال السلطان عفادم عليك يا مقدم سمعد فناوله سمعد راس الملعون واذا بهاراس خمار وف مستوبة تصلح للاكل بالكيفية فقال السلطان ماهذا يا سمعد فقال ابراهيم يادوتلى سمعد معذور والاسم الاعظم سمعد ابن خالتى ما كان الا فى حرب وقتال ندل له صناديد الرجال لكنه ما بيده فى باب الاستعمار فان الواحد منا ما يملك غير مهجته فيبذلها يادوتلى فى الجهاد بين يدىك ولا يبخل بها عليك هذا ماجرا ها هنا

(قال الراوى) ثم ان الملعون جوان لما نظر سمعد ضرب الكهين وقتال بعدة هذا القتال بقى حار فى امره وكان متكلم على الكهين الازرق فراى راسه انقطعت وجرى ما جرى الى نصف النهار قال جوان يا برتقش هات لى الحماره فان المسلمين اذا وقعت فى ايديهم يذوبون وانا كنت اظن ان هذا الكهين ينفع نخاب فيه طنى ومات الى لئمة المسيح نتجوا نحن ونذور للمسلمين على داهية غير هذه واذا بالكهين انعدل وهو سليم وراسه على بدنه مستقيم فقال جوان ليلة مباركة يا بنى قال له انا ابنك من اين فانا سمعتك تقول مات الي لئمة المسيح كنت تقول الى رحمة المسيح لكن اصبر حتى ارييك لانك ما احده رباك ثم انه قال يتمسك جوان فامسك وهو على كرسيه فقال يرتفع كبوسيه فارفع قتال بضرب قدر خمسين قر يوجافزل عليه خمسين ضربة ينقل ناسومه خلو راسه مثل الطبل برقبته وقال له لولا انك عالم فى ملة المسيحية والا كنت امرت الاعوان يوقدوا فيك النار فقام البرتقش وقال له يا كهين الزمان اكرامه يكون للجلس الذى هو من نسله فقال له صدقت وكذلك قال جوان يا بنى لاتواخذني فاني بتيت بيجوا كبير فسامحه الكهين وكانت ارباب دولة الكهين الازرق لما رأوه احزق بحوان البعض منهم ضحك على جوان والبعض انماظ لانه رأس ملتهم فاراد جوان ان يشفي فؤاده من الذين ضحكوا عليه فقال له الكهين الازرق يا جوان انما احب اليك امر الخدام ان يرموا على المسلمين احجار وأوقد فى خيامهم نار حتى اهلكهم عن آخرهم ففان جوان وما يبقى لك افتخار على ملة الروم



الذين قبلت اذ قالوا ان الكهين لقاعدته عساكر تقاتل المسلمين فاستعان عليهم  
بالاسحار وكذلك عساكرى يقولون لو امرنا الكهين بالحرب والقتال كنا اخذنا  
المسلمين على اسنة الرماح العوال وقطعناهم بالسيوف الصقال فان طاوعتنى يا ولدى  
لا تحارب المسلمين بالجنان الا بعد ما تترك لك العساكر بالعجز وبعده افعل ما تريد  
فقال له الكهين صدقت وامر العساكر ان تنزل للميدان فنزلت الفرسان وطلبوا  
الحرب والطعان فامر الملك ايدمر ان يبرز فبرز وقاتل طول النهار وثاني يوم نزل  
حسن النسر بن عجبور مفتاح حرب القداوية وقاتل واشفى الليل وثالث يوم نزل  
قلاوون الالفى ورابع يوم نزل المقدم جبل بن رأس الشيخ مشهد وخامس يوم نزل  
الامير بهاء الدين وسادس يوم نزل المقدم منصور العقاب ابن عامر وهكذا دام  
القتال مبارزة مدة اربعين يوما حتى كملت الكافرين واقتستهم بانباها سباع المسلمين  
وقتل من الكفار مقدار عشرة آلاف هذا والمسلمين طموا فيهم وعلمو انهم  
منصور بن عليهم (ياساده) واما البرتقش فانه قال لجوان ايش الفائدة لك في هلاك  
النصارى لو كان الكهين اسر المسلمين بالجنان والسحر وكانت النصارى باقية من غير  
منتار فقال جوان يا برتقش جوان لا يبرد قلبه من اللهب الا اذا رأى الدماء صبيب  
ان كان من المسلمين او من النصارى على حدسوى ثم ان جوان بعد الاربعين يوم دخلوا  
عليه الاعيان الذي للكهين وقال له يا ابونا جوان الكهين اراد يحارب المسلمين بالسحر  
وانت الذى قلت له ينزلوا العساكر أولا ونزلت العساكر وقتل ازيد من عشرة آلاف  
والمسلمين لم يقتل منهم ولا احد وهذا غاية ما يكون من التلف على النصارى فانفتت  
جوان الى الكهين الازرق وقال له يا كهين الزمان ذا الوقت عيين الافتخار فان كان  
لك قدرة على نصره دين انسيح افعل فقال الكهين انت عليك ان تذكري اسمائهم  
وانا على اهلك اقصاهم وادناهم فقال جوان اكتب اولهم ملك الاسلام يبرس ويتبعه  
ابراهيم ابن الحوراني وسعد بن دبل ونصر الدين بن سعد وسعيد الهاج وعيسى  
الجاهرى وصار جوان يسمى والكهين يكتب حتى كتب ستمائة بطل من اعيان  
المسلمين وأوضع القائمة بين يديه وامر باحضار ستمائة باشة فى ستين خنز يرفيه عشر

باشات، وبمد ذلك نبه على اعوان الجان وقال كل عشرة تأخذ خنزير من هؤلاء الخنازير  
 وياتوا به بين يدي في الحلال وفيه من هذه الاسماء عثر رجال فاتهم الملعون كلامه  
 حتى بقي كل المكتوبين قدامه ونظر جوان الى هذه الحلال فأيقن ببلوغ الامال وفرح  
 وزقط فقال البرتقش لما تنتصف يا أباي فقال جوان ما بقي احسن من هذا الفرح ثم  
 صاح على الكهين وقال منتار ما بقيت نصير عليهم ولا ساعة اخذت بلادهم واحتريت  
 عليها فمئذ ذلك التفت الكهين لارباب دولته وقال واحد منكم يقوم بمنتملك  
 المسلمين فان تدب واحد وجذب الحسام فنظره جوان وقال للكهين اربط يا كهين  
 هذا ولد شيعه وكان هذا المقدم نور فاقبض وبقي معهم فقال جوان هات يا كهين  
 شيعه وابنه وحطهم معهم فحضروا فقال الكهين انا امتر كم بيدي فقال شيعه  
 ياملك الاسلام اطلب الفرج من الله لنا ولك لان نفسك انت اطهر من انفاسنا جميعا  
 فرفع السلطان قامنه الى السماء وقال اللهم اني اسألك يا عظيم العظماء يا من بسط  
 الارض على تيار الماء يا من يقدر ترفع هذه السمماء يا من علم آدم الاسماء يا حكيم  
 الحكماء الهى انت المدعوا بكل لسان انت الحاضر في كل مكان يا من لا يتر به  
 عجز ولا وهم ولا يفيره الزمان عجزت جميع الخلائق عن ادراك شيء من بعض  
 ما يحيط بعلمك يا من تنزه عن المشابهة والمثال والصفة والضد والمساعد والتائب يا من  
 هو الدائم بلا زوال وكل شيء دونه زائل اسألك بحق دين الاسلام وبكل آية من  
 كتابك الذي انزل على نبيك محمد صلى الله عليه وسلم ان تنقذنا من هذا الكافر  
 وتكون لنا عليه ناصرا فانك انت الله العظيم القادر القاهر ولقد جاءتنا آيات في كتابك  
 المبين وكان حقا علينا نصر المؤمنين فاستم السلطان هذا الدعاء الا والغبار علا الى  
 الصفا وتكدر وانكشف وبان عن حجارة دهمه كأنها ليلة ظلمة مقبلة على عجل وهي  
 تدفع الارض دفعا وعليها فارس كانه البرج المشيد مسر بل بالحديد والزررد النضيد  
 ومادام سائر حتى وصل الى صيوان الكهين ونزل من على ظهر حجرتة وعند نزوله  
 اخفا عن اعين الناس وصرخ صرخة زعزعت المكان وقال وقعت يا ظاهرا انت  
 وشوحة وحط على ساكرته وجذبها وضرب الكهين الازرق على منبت شمره

فطارت رأسه عن جسده فصاحت اعوان الجان وقالت كثر الله خيرك فانك ارحمتنا  
 من خدمة هذا الجبار ولكن جميع الاسلام بقوا بأرضهم لا يخلصوا من اغلاطهم  
 فمعجبوا من ذلك وكان ظنهم بعد هلاك الكهين يخلصوا وتأمل الملك الظاهر الي  
 الذي قتل الكاهن وقال له يا مقدم انت من تكون الابطال فقال القداوي يا ظاهر  
 انا اسمي جمر شراب الدما واتي الي خصمك قتلته وقصدي اخلصك مما انت  
 فيه ولكن استاهل منك جزالي نظير ذلك فقال السلطان لك كل ماتقول فقال  
 القداوي طالب منك سلطنة القلاع والحصون فان رضيت بذلك لا بأس وان لم ترضي  
 اخذتها لطفا فان هذا شيء ما عليه فيه ضرر وانا فرق وشيحه فرق وانا اقاتل الكفار  
 وانا اضرع اداءك من شادين الزنارم وافتح لك المدن والامصار والذى اقدر عليه انا  
 لا يقدم عليه ولا غيره من الصغار والكبار فانطق بالصحيح من غير نفاق ولا تلويح  
 فالتفت السلطان لشيحه ليشاوره فقال شيحه اعطه مطلقا به ياد وتلي فان هذا ياخذ  
 السلطنة على الحصون سبعمائة مرة وبهد اقضي رب العالمين فلا تتعرض للقضاء بل  
 خذه بالقبول والرضى فقال السلطان والله يا اخي انا عندى الموت دون فرقتك فقال  
 شيحه لا ياد وتلي هذا ما فيه الاكل الخير والله يعلم ما في خلقه ما يريد هذا كله يجري  
 بين السلطان وشيحه والقداوي ينظر الى مشاورتها مع بعضهم فقال يا ملك  
 الاسلام انت طولت في السؤال ولا رديت على فقال السلطان يا قداوي انت سلطان  
 القلاع والحصون انت يا شيحه معزول فعند ذلك قال بنعمك الاسلام السلطان واكابر  
 الاسلام فقاموا جميعا على اقدامهم وخلصوا من الاعلال فقال المقدم جمر اقدم وافي  
 اما كنتم حتى اتى هؤلاء الكفار الذي لكم ايام في حربهم وقتالهم ثم انه دعك انظائم  
 فقالوا له ليسك فقال انزلوا على عرضي الكفار ولا تبتقوا اسمهم ولا يار شسا كانت الا  
 ساعة حتى اتمحق جميع الكفار ولا بقى منهم لا قليل ولا كثير وامر السلطان بجميع  
 الحيوال الشاردة والمدد المبددة وجلس المقدم جمر على كرسي الكهين الازرق وقال  
 يا شيحه فقال نعم قال انا اخذت منك الملك ولكن اذا طردتك تروح لحالك فغير  
 عيب على وانما رسمك واجمل لك رأس مال حتى انك تبيع وتشتري وتسبب

فإذا طال الحال يمكن ذلك تسير تاجر وتيقن أموالك ، ها هنا انتهى مخذلت هذا ذهب اجمله ذهب رؤس مال كلاً تشتري به بسبب وتيممه خذ المسكيب اتقوه واجعل راس المال وان اتسع معك رأس المال ينفعك ولكن ان رايتك في القلاع أو الحصون اورايتك انحسرت مع اولاد اسماعيل أو اجتمعت على الظاهر و اردت انك نمشي نفسك ثانيا في السلطنة يكون دمك مهدور فأنا كنت ناوي اقطع راسك ولكن انت ما فعلت شيئا تستحق عليه القتل اخرج فقال شيعة حاضر فنزل من السلطان وأولاده منه با كيين حزانا على ماجري والسابق يقول يا ابي كيف واحد مثل هذا ياخذ من صبنا ونروح وتر كه فقال شيعة يا ولدي اسمع قول القائل حيث قال

اصبر ففي الصبر خير لو علمت به \* لكنت تبصر ما تلقى من النقم  
واعلم بانك ان لم تصبر ككرا \* صبرت كظما على ما خط بالقلم  
فقال السابق الامر بيد الله واخذوا بعضهم يكون سلام اذا اتصلنا اليه  
نحكي عليه العاشق في جمال النبي يكثر من الصلاة عليه

( قال الزاوي ) و بعد ذلك التفت المقدم جمر الي السلطان وقال له سرت انت الاخر بالبز يجهه التي معك الي مصر وكذلك الفداوية جميعا كل منهم بروح الي قلعة حتى اسيرانا ايضا الي قلعتي واقم لي لتي عند مراتي و بعد ذلك احضر الي مصر وانظر ابي محل يصلح لي اقعديه واطلبكم جميعا تحضر والى عندي فركب السلطان وطلب مصر وتبعه الامارة والفداوية فارادا ابراهيم ان يروح مع السلطان فقال له المقدم جمر يا حوراني اذهب الي قلعة حوران حتى تضر ركن سلطنتي فقال ابراهيم انما من جملة خدمتي اتى تغير بيت السلطان فقال جمر فرغ ففرك والغفر على من اليوم انا وقال السلطان اذهب يا ابراهيم انت حتي نصر على اى شي تنقضي هذه العبارة و صار السلطان يقطع الارض والآت كأم حتي وصل الي مصر بسلام فضر بت المدافع مثل المادة ولكن بقي على وجه الملك انكسار و يقول يا ليتني

قتلت على سيوف السكندر ورافض هذا الجبار وانكسر لانه لم يلاقه الا بالله الذي  
العظيم واتام ايام قلائد واذا باب الدير ان اشد والستار اذ فتح والتمس من شرا و  
الدماطح التورود فقام له السلطان واستقبله - ثم القضاة والقدر الذي مال اليه منه  
من اب ولا نفر واول ماتكم قالوا يا ابراهيم ركل ركل هذا كرمك يا سيدي يا سيدي  
الشريد فكلم من الاذراء اسل جابرج يدنق وعسل منق عذاول قول ما سجد  
منكم بعمل مفرعة مثل هذه فقال خذوا الذين اجتمعوا فقتلوا في العداوة والديار  
يا معي ومن سبكت وعلقت الامراء متفرج فدعك الخاتم وقال كل من فرقة في كابل بها  
خادم ثم قال يا امرأه مصر اتم اتم عتدي كل يوم كذبت اكلان كفاية ان كفاية  
وانكل من يترج بالفارغ مؤلاه كل واحد منكم يضر بها الارض من يقول  
عازر طعام كذا وعيش كذا وشرب وكما احتاجه ياتيه من مطبخ انا بطرط  
ان لم احد منكم يكلف نفسه ولا يبعه لا كثر ولا قليل وكذلك عليه خيرا كفاية  
بالفرعة ويقول عينا طليل ياتي الي الخويل يخدمهم منقدين وانما اراد من راج  
بيته لك ما فقتل عند اذان التورج يخبط المقرعة ويقول اوقد النار اتم اتم ريد  
وانتم مرتاحين واذا كساوي يخبط المقرعة ويقول عامر ووال اوقد النار  
اوشال اوقظان فياتيه بكل ما اطلب من ذلك اذا اردت ان تسيل بوضع الثياب التي  
يريد غسلهم ويضر بهم بالقرعة ويقول انسلوا او يركبهم فيانهم انسلوا واداناب  
الخمر يسكر المفرعة في الارض ويقول محشر لي خمر فياتيه فاشدوا نكل وانك من فرقة  
وبعد ما استوفت الامارة فعل كذلك بالندارية وقال ياها عا اسأرا الى ما اسأركم  
فأول من اراد ان يجرب كان المقدم ابراهيم ضرب المقرعة قال محشر قداوي خروف  
محشر صعيح على جانب فطير غرقان باليمن البقري عتي قسح واوز وبي زفاهم الا  
وقد امه هو بلغة العشي وراثة الطعام كية قال ابراهيم اسم الله الاعليك يا مقدم  
هكذا تفعل الملوك لك السلطنة والا فلا تسالي يا سيد كل قال سعد وانا ما ابيي بعلاه  
فطلب سعد صيفية بقلادة بقشعة وعسل نحل وطلبت المقدم والاصرا من هو ملك  
نفسه وبعدها كفوا رسوا البيوتهم والعداوية بالكل وعند اخر الزها مشربوا الشور

الامر على بعضهم وقالوا اذا كان الذي نطلبه يا تينا مطبوخ بوقتہ بقي يلزم طبائخ حيا ايه  
 كذلك اذا كانت مقرعة يعمل ولع مائة قنديل وزيت من مقرعة هذا كما ان بقي  
 ايش لازم فراش ايضا اذا كانت مقرعة هذا فيجب حصان مش لازم سايس ثم ان كل  
 منهم طرد خدامه اول ما فعل ذلك علاؤ وقال لظديعه يا ابي الله يسهل عليك استخاماهو  
 لازم خدام لنا فقال يا امير ايش الذي اوجب لذلك ان كان حصل ذنب مني فما انا بين  
 يدك وان كان احد آ ضرب فينا امة جن ما هيتنا لسا قانون قال علاؤ الدين الله الله  
 يا ابي الله يسهل عليك والسلام فطلعوا توابع بقتك وكذلك توابع سنقر وضجة  
 الخدامين ولما طال المطال طلغوا للسلطان واحكوا له على دعوتهم فقال السلطان كان  
 جامكيه الواحد منكم قدر ايه فقالوا خمسة ارغفة في كل يوم والمغرب صحن طبيخ  
 لبيوتنا والمغرب غدانا وعشانا على الطبلية فقال السلطان رتبوا لهم في كل يوم عشرة  
 ارغفة وطاستين في الضحى والمغرب وما هيتهم عشر دراهم ذهب شهري فقرحوا  
 ودعوا له بالنصر فانظا حمر شارب الدماء وقال يا ظهرا انت لا يكون لك حكم وانا  
 جالس ابدأ وسامحتك في هذه النوبة ولا بقيت تعيدها ابدأ فقال السلطان طيب ولما  
 فرغ النهار قال المقدم حمر سير وامعي الى بيتي آتحدث معكم فقال الملك بينك فين قال  
 في العادلية فقال له السلطان الليلة دي انت عندى واليلة لا تيمتا كون انا عندك فقال  
 حمر انت و دولتك كلكم عندى لا ينتقل منكم احد قويا دولتي و معي فركب  
 السلطان وسار معه الى العادلية يلتقي ديوان لا نظيره وطلع يلتقي فراشات من كشامير  
 وتبدار واسرة وشيء ما حوى مثله كسرى ولا قيصر ولا الخندلي ابن كرك فتدجب  
 السلطان وتذكر قول الله سبحانه وتعالى (ولو شاء ربك لجهل الناس امة واحدة) (بلعلنا  
 لمن يكفر بالرحمن لبيوتهم سقفاً من فضة ومعارج عليها يظهرون) وقعد السلطان على  
 سير من الصاج المصنح بالذهب الاحمر الوهاج وضرب حمر مقرعة وقال يحضر  
 اربعين صحن كل صحن جنس وشربات اربعين جنس وفتورات وفيء خارج عن  
 الحد فقال السلطان ان ربي على ما يشاء قدير واكل من الزاد بحسب الكفاية وتحادوا  
 الى محل الكفاية فقال المقدم حمر يادولتي هذا محل نومك تفضل وانت يا وزير هذا

هذا مكانك وكل امير قال لا مكانك قد دخل السلطان الى محل ما اشار ايرازا به في  
 سر ايقه والملك كوابه واقفين في غمده فقال السلطان يا مبيتك العقل والابن وكنتم  
 سره ودخل على محل مبيته وعرف ان هذا عملية الحكماء اتوا كنتم قدامه واحصى الخلع  
 الذي انفاق نفسه بحمل ما كان البارحة فتمت وعرف المضمونة وكذلك الزوجاء  
 والامراء حتى ان المقدم ابراهيم عالم ايليد يياته في قلعة جوران وبعض النداءية  
 الذي اطلع على ذلك الحال واقام السلطان معكنا مشرقة هو الحكم والقضايا والامر  
 والنهي للمقدم جمر من ارب الدما والملك الظاهر والملك الجليل وحل ولا يوطه ملكنا باليونان  
 في العادلية ويوان القلعة انهم من جملة كافية التي يوم من الايام المبع اثان ما كيني  
 بيهضهم وقال واحد من الموم يام لك القلاخ فقال المقدم جمر من حيا بكم ايمن ظله فقال  
 واحديا يدي انا رجل نكاحي اشغل في بيت الوزير ما الا المغرب وزوجتي اعطيت  
 المصروف تصرف على البيت فانت الى اخي هذا وهو من اربا شترى منه السهم فخر ربيعة  
 الناس عليه رفعتها في بطعم ابرجناه فسقط حملها فعلمت انها سفاقت اليها يوم كتبه  
 واتت به اليك لمستكم يوتنا بالخوف قال المقدم جمر اعطيتك راءك تهم واه ناسل  
 وتشرب ويهشكها حتى تجعل مثل ما كانت ويردها عليك وهي حامل فقال الذي  
 ياخونه اناس اعنته ولا اعطيه زوجتي فقال له لا يجوز ولا تأخذها الا حامل فقال  
 السلطان ايمن هذا الحكم هذا خلاف الشريعة فقال لها انت تراجعني فيما احكم به  
 يتسلك الظاهر واذا بالسلطان سار في الحديد فقام الوزير والمقدم ابراهيم وساروا  
 يدهور كتهو يطالبوا منه الفرح حتى عني بشرط الامانة ابراهيم انما تاجمزة فلا القتل  
 فقام السلطان وهو من ائيدل يقول

ما يبلغ الآمال الا مؤمل \* ربما على بهور المورين يتحمل  
 واصبر فان الصبر اعذب منهل \* فارب ايل في الهوموم كدمل  
 عاجلته حتى وصلت لجزه \* واصبر لنا فانا وما قدامي  
 مثلا كحد السيف او برد الشتا \* فاحذر تيمره ما احقني او مني  
 ولقد تمر الحادثات على الفنى \* ونزول حتى لا تعود افكوه

وإقام السلطان بمصر عن حصن الكعب والاشقة على ذلك الحال (قال الراوي)  
 اما ما كان من المندم جمال الدين شيعة ثاقب لما الع من قدام المقدم بمصر شراب الدماء  
 ترك الدنيا وادعاه راسد الى مدينة قنوصه ودخل على المشكة تاج ناس بنت  
 قدامه الى الدار فداثته عن حاله فاعلمها بما يجري بعينه والله ففانتهه يملك القلاع  
 ثم ما من الله بهذا المشرق في ملك القلاع سبع سنين فاحكم ابو قبيط ويل مصر سبع  
 سنين وبعد تمام مدته فان هلا كه قريب فاقام عندها تارة تلاعبه الشطرنج وتارة  
 تحضر له اولاده بمصواتهم يستلهمهم وتارة تاقبه بازواجه الذي هم غيرها وتراعي  
 ذواجده حتى عرفته ان لمة المندم جمر شراب الدماء فرغت فنالت له با سلطان القلاع  
 سار الوقت واحتاج الدين ساجد وشيخ المال ما يسي اهل القم توكل على الله واطلب  
 شمسك فان الله ينصر لك فقام من عندها وانتكر ان خصمه خرج عليه لا يقيم في مصر  
 ولا في القلاع ويذهب عند الارض فها ولم يده قبلها وعلى قلب من ذلك الف غصه حتى  
 انه ورجل الى مدينة برصية وطلع على الملك مسعود بيك فقام له وترحب به وسلم عليه  
 وقال له ان كنت هذه لمدة الاله ما بملك قال نعم بلغني ان القلاع قد احتوى عليها  
 جمر شراب الدماء وبرصية ما هي من القلاع فيسكن الراجب تأتي الي عندي اقضى  
 زما في ملك وانا ونحن لا بيننا سال يقسم ولا سر يكتم فقال شيخه حصل خير ونحن ثوا  
 عنق مضى النهار واقبل الليل صلوا صلاة المشاء وظلمت الدين حظها للتمام فاصر  
 مسعود بيك ان تفر من هذه الساعة الذي هم فيها برسم المقدم جمال الدين وجميع  
 الجوار الراقنين وعبه مني اليه فالذي يريد ها وتر يده تأتي اليه تبيت معه فقال شيخه  
 ايش هذا الكلام يا ملك مسعود فقال مسعود يا مندم جمال الدين والله لو هبتك  
 المال الروح ما احازيك على محاسنك التي سمقت منك لي ولو اعلم انك تقبل  
 محاسنك لي لك وعبه انزلت عنها فان ايديك مقدمه على بالجميل ثم التفت الى الجوار وقال  
 لهم الذي تريد ان تفعل معي شاني نجب شيخه وتهواه كحجني وتهواني فقالت واحدة  
 منهمن والله يا سيدي انا احبه فيساعتني حتى ابات عنده فقال لها وانت له موهوبة  
 وتركها عنده وطلع فقالت الجارية يا ملك القلاع ما ان لهذا الشيطان يزول عنك مع



انك تعلم أن الله سبحانه وتعالى قادر على كل شيء ولو كنت القوي من يساعده في  
 لم يتم شهرنا هذا وانا سالخ جمر شراب اندما وجالس على مملكتك وحاكما فقال لها  
 بس نولي على ايش المساعدة وانا اجتهد فيك فقال له ان الملك مسعود يحبك محبة  
 زائدة على الوصف فاطلب منه عشر جوار لكن ما يكون فيهم جميل الا انا  
 وتأخذهم وتسير الى العادلية وتهداه بي فاذا قباني منك على هذه الحالة ما يتم  
 ليلته الا واختر ير في رقبته فقال شيخه هداشي عقر يب وقام شيخه من وقته وطلب  
 الملك مسعوديك وطلب منه عشر جوار بكارفاتي له بما طلب وانزله في مركب من  
 صراكيه من برصة الى اسكندرية فلما وصل اسكندرية طلع من المالح وسار الى  
 العادلية فلما وصل الى الديوان فصاح نعم يا ملك التلاخ انا بك مستعجب فقال جمر  
 ايش جاء بك الى هنا يا قصير فقال يا اخو ندما في ملكك شريك ايه ناله ميمر وانت  
 حكمتك عام على الدنيا وانا ضام وانت موجود فقال جمر ايش ظلومتك فقال يا سيدي  
 انت لما عطيتني الدينار جعلته رأس مالي فاشترت به دجاج من بلاد الريف  
 وبعته في مصر كسب اثنين فاشترت بالثلاث دنا نير أعنام وبعته في مصر بشرة  
 اشترت من مصر صابون وبن وبتة في الريف بالقمح والقول والشعير بعته في مصر  
 بعشرون دينار وسرتنا جرحتي بقى رسمي الف دينار فصهرت اشترى دقيق ابيض  
 وابع للحكام ووفعت هذه الجارية بيدي ومرادى اعتقها واتزوج بها فقالت  
 لا يمكن ذلك فقلت لها انت ملكي والملك يتصرف في ملكه فقالت لا أسكنك  
 من نفسي ابدا لانك رجل كبير وانا بنت صغيرة فخلقت الاشكي اليك وانا  
 في عرضك يا سيدي تهدها بالقتل لاله انا ترضي وتطيقني وانا على  
 كل حال من انباعك فقال المقدم جمر ادخلي باجارية سرايتي وأنت يا شيخه اصرق  
 و بدمستين تمالى يكون ربنا اطاعها للنخشك ابق خدها هشكها على ما علم انا  
 أول مره تبقى ترضى فقال شيخه طيب ونزل وقال يا اخو ندما بات فين قال المقدم انا اعرف  
 تبات فين بات في جهنم فقال سماع وطاعة نزل شيخه راح الى مصر لقلعته التي في عابدين  
 يلتقيها منقوشة نقشة جديدة ومكتوب في بابها



الرجال تمايل وباب الديوان استدوا الستار احتجب وسمته وثلاثين مقدام من مقادم  
بنو اسماعيل المدودة كل منهم بالدرع اصحاب الشواكر والمدودة والراح المدودة  
والخيل الاعرجيات المشدودة والاياد التي للجهاد والحرب دائماً ومدودة قال  
الشاعر في حقهم

قوم اذا نردوا ليوم كريمة \* واشيل بين مداكس ومداعس

لبسوا الحرير على الحديد تشرقا \* يترجمون على ذهاب الانفس

و بينهم القليل متاع سلطان القلاع من قادمين الابطال كل فارس شجاع وخضعت لهيبته  
في غاباتها السبع والنمورة والضباب الثعبان الارقطي في الجبال والبقاع طاعة  
الاحناش والآفات والآقاع وذكروه في الروم والمعجم والمرب قد شاع وطاشت  
السباع ذكروه الابرار والاسماع

فان قاعات الحصون وعمرها \* شريحة جمال الدين نعم الظاهر

سلطان من مثل الشواكر لنا \* يوم الجهاد وللإعادي قاهري

(قال الراوي) ونظر المقدم ابراهيم بن حسن الي المقدم جمال الدين شريحة

وهي في ذلك الرنك العظيم فصاح أهلاً وسهلاً أكثر من الصلاة على النبي وسئل سلطان  
القلاع الاسماء عليه والحصونين القدموسية وهي طاعة الخوندك حتى تقوم الجبال  
والرمال في ماوات البحار ولن تعادي صديق لمن تصادق اي والاسم الاعظم فالتفت  
المقدم بجر شراب الدما وقال له من امرك ان تستقبل القصير يا حوراني امسكوا شريحة  
فقال له شريحة على ايش ودعك الخاتم وقال يتمسك بجر ويوضع في الحديد فتمسك  
بجمر فقال له شريحة ابن الجارية التي اخذتها مني امس فقال بجر والله ما وقعني في  
يدك ياقران غيرها الله لا يرحم ابرك ولا ابوها فقال شريحة يا مقدم بجر انت  
مخسرة في الموت لانك فارس شديدو بطل للصرع جليل ومثلك من يقع الاسلام  
في الجهاد نعم انك اخطت في حقى وحق السلطان ولكن احنا سمحك بشرط انك  
تخرج من الضلال الى الهدى ومن الظلمات الى النور وتدخل في دين الاسلام تجاهد  
معنا في الكفرة اللثام وتفني هذه العافية التي اعطاها لك المولى في الغزاة والجهاد في

طاعة قرب العباد فان فعلت ذلك نجوت من العقاب في يوم الحساب فان الله كريم ثواب  
 وبعد ذلك تطيبي وتكون من جملة رجالى واكتب اسمى على سلاحك  
 ويدوم سمدك وافرا حك وان خالفت واغرك الشيطان ولا قبلت نصيحتى  
 ودومت على معاندتى وحق الذى تفرد فى ملكه بالدوام والبقى وحكم على خلقه  
 بالسعادة والشقى اسلخك واحرق لحمك بالنار واحشى جلدك تبن واعلقه على باب  
 قلعتك ولا ينفك الجمل الجربان ولا الذى بلا جرب وتشرب شراب الموت  
 والمعطب فانظر فى عقلك وميزنى تلك حتى اعرف ما بذاك واجازيك على فمالك  
 فقال جمر يا ابن تسمائة ملتقى ابقى اسمي جمر شراب الدما سلطان الدنيا بعد  
 ما كنت سلطان ارجع اطيع مثلك مع انى ما اوصى ان تكون انت عندى خديم  
 لانك وانا لى لدوى لا فارسى ولا مقدم ماتم كلامه حتى صار المقدم جمال الدين  
 على اكتافه وشق جمجمة راسه بالكشافية ونزل على زوده وعلى ظهره وافخاذه  
 واعاد اجنابه و بطنه حتى جمع الجلد على سرته وقال له يا مقدم جمر ان اسلمت  
 وطعنتى ارد جلدك كما كان وتبقى مقارنى مع اهل الايمان فقال جمر يا معرض اقطع  
 حلى جسر ينوت وانا لو امرنى الجمل الجربان انى اطيعك ما اصدقه ولا اطيعك ولا  
 ندخل دين الاسلام ولو شربت كاس الحمام فقال شيحة والاسلام ما هو مخصوص  
 وانكى على سرته قطعها خر جرت روحه الى جهنم فأمر بحرق لحمه وعظمه ودمغ  
 الحلد وحشائبن وعمل له عيون قزاز وكتب عليه هذا جزء من مخالف السلطان  
 و يتبع الكفر ويفوت دين الاسلام ثم انه قال خذة يا سابق علقه على باب قلعته  
 فأخذته تور رد قال انا علقه لان السابق يا بنى ما هو حاضر واين ذهب السابق فقال محضر  
 فعند ذلك صار شيحة لبيته الذى فى عابدين وقصده ان يسأل عن السابق فطلعت له  
 الجارية التى اصل قبض جمر بسببها فلما رآها قال لها والله يا بنى ما قصرنى فيما قلتى  
 عنى على كل ما ترى يدى فقالت له ائمنى عليك ان تكتب لى سلطنة القلاع من بعد حيات  
 عينك فقال شيحة ان القداو يلا يطيعوا الحرىم فقال له فىن الحرىم انا ابنك محمد  
 السابق فقال له والله يا ولدى تستاهل لقب سلطنته فان الذى فعلته لا يقدر عليه احد

غيرك قوم الحق اخوك المقدم وعلقوا جلد جمر وخذ هذا فرمان معلقه على رمي ايته  
واختم على ابهامه حتى لا يسئل بالله يبيت سال المسلمين فانه كافر وماله فيه فاقبل الكتاب  
السابق ولحق اخاه لقاه علق فنزلت سورة اياه ليلا اختبوا على متاعهم ومنه اتقوا القرمان  
وعادوا واما كواخي المقدم جمر صبرتموا واولا القرمان معلق ومنه اتقوا القرمان  
حضرة سلطان القلاع والشمس على جمال الدين رشيد بنه الى الشاه جمر ان يفتد كجمل  
عندكم على باب الذنابة معلق ومن ينزله انتم تطرحوه وخفته على اوله وبنته  
باتها حق السلطان وشاهنا ملا حظها حتى يرسل السامان (نزله) وتتم في الامم الى  
جمر واخذ منها قليل ولا كثير فيكون ماله ورده وعرفه به هود وياخذ من الجدر  
من المخالفة فغالت الرجال هيك ياخي تسامن مقدما على التلايم والحمد لله  
عاقبة السلطنة التي اولها الحكم على الرجال واخرها سنج وانشاء اميرك ويقوم باش  
السكر اخي حريص على ماله حتى يقدم المقدم سليمان الجاموس مجمه ويوديه بيته  
مال المسلمين بأمر السلطان واما الذي جمعه فهو سلطان الحصون هذا كارت في مصر  
عزوزن هذا ماجري وبعذلك رجوع الديوان الى قلعة الجبل واقام المناء القلاع  
يتعاطى الاحكام بالعدل والانصاف كما امر جدا لاشراف مدة ايام وليالي تمام الى  
يوم طلع ابن الرزالي الديوان يقول والله زاد اشارة الى ان البحر قد تكامل في الزيادة  
ولازم قطع سد الخليج وجرى النيل في البلد مثل البادة فأعطى السلطان لابن الرزار  
سوته وكساه وامره بقطع الخليج وانصب وطاف السلطان على السد وكذلك  
الامراء والوزراء وكان يوم عظيم الشأن واخر ما انقطع السد دخل السلطان قاعة  
المقياس واذا بمركب قادمة من ناحية الصعيد وفيها جماعة من الصييد ومعهم نثار بة  
يضر بون عليها وهم في فرح واقبلت الى البر فقال السلطان انظر يا ابراهيم هذه المركب  
ابش فيها فصار المقدم ابراهيم الي تلك المركب ينظر عما تلقى فيها خمسة واربعين عبد  
وفي صدر المركب ولد حبشي قاعد ومعه كلب قاعد بمنه وذلك الكلب لا يس جلال  
قطيفة وابوعمر والقائد جالس قدام ذلك الولد فلما قدم ابراهيم مسلم على ابو عمر  
والقائد وقال له ايش الذي جاء بك من حمباء الذين الى هذه البلاد فقال له اهل يا ابو

خليل ان الملك ملك الخبشة الصمغاح معه هذا الولد فاشتبهى على ابيه انه يتفرج على  
 البلاد فأرسله معي بكتاب ملك الاسلام فقال له السلطان هنا عندنا النيل ان كان لك  
 شغل عنده قم اليه فقام ابو عمر واخدمه الولد وصار به الى قدام السلطان فبوس  
 القلاع الارض وكذلك ابو عمر وقدموا الهدية وهي الف وقيسة ذهب صمغ  
 واربعين رطله ريش نعام وكتاب فاخذ السلطان كتابه وحله وقراه واذا فيه من  
 الملك الصمغاح ملك حصباء العين الى بين ايدي ملك البيضان اعلم انه قادم لدم ولتلك  
 ولدى ولم يكن عندي غيره وارسلته يتفرج على بلادكم وهو من عرضي لعرضك فامر اذ  
 ياملك الاسلام ان يقيم تحت امانك مدة اقامته ويهود الى بلاده ومعه مصر وف  
 يكفيه مدة اقامته وما قصده الا التنزه لان بلادكم اطيب من بلادنا فلما قرأ السلطان  
 الكتاب قال للولد تسم عندي في قلعة الجبل او اسكنك في وسط البلد فقال يا ملك  
 اريد بيتا يكون على البحر لا افارق للبحر لا صيف ولا شتاء فامر له السلطان ببناء  
 قصر له في مصر العتيقة وانزله فيه ونادى منادي كل من عارضه يستاهل كل دما يصيري  
 عابا لانه نزل على السلطان فاقام اياما وهو في مدة الامان الي يوم من الايام شاقق الولد  
 في السوق وكان رجل زيات منفاظ من الفيران لانهم كانوا يماكسوه في الزيت  
 والعسل وما شبه ذلك فر في قضا وجهه غفير على دكانه من الفيران فانفق ان ذلك القط  
 وقف قدام دكان صاحبه والولد الحبشي فايت والكلاب ما مئى معه فنظر ذلك الكلب  
 الى القط فاطبق عليه بانبا به قتله فنظر الزيات الى الكلب لما قتل القط فاخذ ساطور  
 وهجم على الكلب وضره بالساطور فلق رأسه ومات فاغناظ صاحب الكلب  
 وحمله يده في السيف وضرب الزيات ارمى قبته فلما نظرت اهل مصر العتيقة ان  
 واحد عبد قتل منهم رجل فما كان منهم الا اجتمعوا على ملك العبد قتلوه وبمد  
 ذلك اجتمعوا مع بعضهم وقالوا كيف العمل اذا درى السلطان فانه يهلكنا ويقال  
 علينا انا عاصيين فاشار لهم واحد شيخ من اهل الطريقة وقال سيروا معي للسلطان  
 وحضروا البيارق ووصعوا الكلب والقط في تابوت والاثنين في تابوت وصاروا  
 وهم يقولون لا اله الا الله محمد رسول الله حتى ظلموا الي قلعة الملك فوجدوه جالس

واهل مصر الصيقة بالامين باليارق والاعلام فقال الساطان ايش الخير امالم  
 يا ابراهيم فسألم ابراهيم عن حناطم فاحكوا له على ما حصل فاجاد ابراهيم على السلطان  
 الذي جرى فقال السلطان يا ناس انزلته عندكم وقلت لكم لا احد يتعدى عليه  
 فكيف فتمت هذه الفمال فقال الورير يمالك وايش حصل من الرهايا اولاً كلبه قتل  
 قتل الرجل فكان الرجل اخبر من السكاب فذهبهم على السكاب فقتله ولو كان ماقتل  
 الزيات كنا نحن نجازى الزيات ونقا صسد له على قتل كلبه الا انكم جنون فقتل  
 الزيات وكذلك اهل البلد يرفوا امر عا ان القاتل يقتل ولا اجر له وما فعلوا الا العوارب  
 قالقاتل يقتل بلا مخالفة فقال السلطان وشيئا نعمل ايش في ايدي قتال الزير حضر  
 علماء الاسلام واكتب صورة الواقعة بما جرى وختم علماء الاسلام عليها وارسلها  
 مع العميد الذين انوا معه من عد أبيه فان كان يقبل الذبح ويعرف ان ولده مات  
 تحق وسكت لا باس وان افزى علينا فالنور من عند الله فامر الملك باحضار العلماء  
 وكتبهم حجة بما جرى وختموا عليها للعميد وأمرهم ان يسيروا الى ملكهم  
 وكتب له كتاب وصار والى بلدهم واقام الملك يتعاطى الاحكام  
 ( قال الراوى ) فلما كان يوم من لا يام السلطان جالس واذا بسيار من حلب  
 ومعه كتاب قدمه للسلطان فقرأه فاذا فيه من حضرة عماد الدين ابن الجيش باشت  
 حلب الى بين ايدي ملك الاسلام ان في يوم تاريخ الكتاب نحن متممين واذا  
 بمساكر اعظام مقدار سبعة آلاف فارص وتوا بهما يريده الدخول الى بلاد الاسلام  
 فسألناهم عن انصابهم فرأيناهم مسلمين فاقنا الحصار وأردنا ان نحاربهم فامرنا  
 كبيرهم يقول لانسب في اوراق الدماء بيننا فانا اسمى القان بكتمر السعدى وقصدي  
 حرب السلطان بالبراز فان اسرني خدمته واكون من رجاله وان انا اسرته اطلسته على  
 ما أحب وأخبار فلما سمعت منه ذلك الكلام ارسلت لك ذلك السيار فادركنا وارسل  
 لنا من يدر كنا والسلام فلما قرأ السلطان الكتاب وفهم ما فيه التفت الى ايدي  
 البهلوان وقال له هذا عجبى مصارع مثلك خذ عسكرك واذهب ولا تأتى الابان  
 شاء الله الا يسر وان قدرت على قتله لا تقتله فانه مسلم على كل حال فركب الامير ايدي

يرجالها الفخايل وصار يقطع الارض حتى حط على حلب و بات ليلة وعند الصباح  
 كتب ايدمر كتاب وأعطاه الى مملوك من مملوكه فصار به حتى وصل الى عرضي  
 العجم وقال قاهه اأخولك الطريق فدخل على القان بكتمر السعدي وسلمه الكتاب  
 بقره وإذا فيه بلغ من قدرك انك تركب على بلاد الاسلام ما تعلم ان سيف السلطان  
 طويل حتى اشرك الله يطان مثل ائتلاف مهبجتك يعني انتا اكثر من هلاوون مع انه  
 رافضي ولكن كان الذي كان وانت بقيت تحت القضاء فان اردته السلامة من  
 الزدم والوجع رد من العدم تعلق سيفك في رقبتك وتأتي الى عندي اخذك ممي للملك  
 الظاهر بيا يهك نفسك بالمال وتترى على يده عن الضلال فان الاسلام لا عليهم جزية  
 ولانه الالاسراج الارض فان فعلت ذلك امنت على نفسك وان خالفت ابشر بفناء  
 عمرك واتخاذ حصاك والسلام فله اقره التفت الى حامل الكتاب وقال له هذا كتاب  
 السلطان فقال له لا هذا كتاب ايدمر البهوان فقال وايدمر هذا وزير فقال لا  
 وانما هو أمير من جملة الامراء فأعطاه الكتاب وسار يضحك وكتبه له رد  
 الجواب فقال المملوك مات حتى حط الطريق فأعطاه الف دينار فماد المملوك الى ايدمر  
 وأعطاه رد الجواب ففرده قال لقي فيه ياهير انت معك الف مملوك وانامي عساكر  
 كثيرة واريد منك ان تنزل انت الى الميدان فان اسرتك ابايك على ما تريد وان  
 انت اسرتي اكون لك من جملة العبيد وأول الحرب بيني وبينك في الغداة والسلام  
 فبات ايدمر يصلح في نفسه الى الصباح وبرز الى الميدان قاله قاه بكتمر السعدي  
 وثقابلا والتعناو ثقابلا ومطال عليهما المطال وهم في ضرب حسام ونجربح الجمام  
 حتى اقبل الله بالظلام وولى النهار بالا بتسام وانفصلوا الى عن الصدم وعادوا الى  
 الخيام وقعدوا كذلك ثاني يوم وثالث ورابع وكل منهم في اخذ خصمه طامع ودام  
 بينهم اذالك انما هم مقدار خمسة واربعين يوما فلما كان يوم الستة والاربعين وهم مع  
 بعضهم مشتيكين واذا بفارس من البر قد اقبل ودفع الحصان واليهم قد وصل وصاح  
 على ايدمر البهوان رده عن الميدان وطلب بكتمر السعدي وهو لا يعيد ولا يبدي  
 ومال بكليته عليه فأراد بكتمر ان يجاوله فراه نار لا تصطلي وجبلا كلما قارب منه



شيخ وعلاء فلم ان الفرسان لا تقايس وانه ماهو من رجال ذلك الفارس فانه ضائقه  
ولا صيته وسد عليه طريقه وطرايقه ومد يده وطبق في جلباب درعه وعصر عليه كاد  
ان يخرج مقل عتيه وهزه اقتلعه من سرجه ورماه لا يدمر وقال كتفه فارادت  
عسا كره ان تحمل عليه فرفع اللثام عن وجهه واذا به الملك الظاهر وقال كل من خرج  
منكم قطعتم رأسه فالتقى الرعب في قلوبهم وقل طمعهم عن مطلوبهم

( قال الراوى ) كان السبب في قدوم الملك الظاهر وهو انه لما ارسل ايدمر  
اليهلوان كان منتظرا قدوم ملك الحيشة الى هذا المكان او يقع عما كتب اليه السلطان  
فقال المطال قالر بما ان الذي قدام ايدمر يعوم عسكر جسيم ولا يكون ايدمر له طاقة  
على قتاله فأكون انا بعثته الى الحزم واختير الوزير بذلك فقال يا مولانا لقد نظرت موضع  
النظر فاحضر السعيد وأجلسه مكانه وركب هو حصانه وسار الليل مع الفهار  
حتى ادرك ايدمر كما فكرنا واسر بكتمر السعدى وعاد الى الخيام فالتقاه ايدمر  
اليهلوان وقبل رجله في الركاب ونزل السلطان وطلب بكتمر لما بقى بين يديه قال هيا  
يا امير ايدمر اقطع رأسه وبكروا كبس على عرضيه انهبه حتى يقبل طمع كلاب  
العجم في دولتنا قال بكتمر يا ملك الاسلام تامر بقتلى وانا مؤمن وقتل  
المؤمن تمعدا حرام في دين الاسلام لاسيما وانا اخو خديك ايدمر اليهلوان  
قال السلطان صحيح يا ايدمر هذا اخوك فقال ايدمر والله لا اعلم يا ملك  
ولكن سامعنى حتى اساله فقال الملك اساله فقال ايدمر انتم اخي يا سيديف  
تكون وانا لا اعلم لى اخا في الدنيا لان ابى وامى ما خلفوا غيرى فانك اخى من اين  
( قال الراوى ) وكان السبب ان ابو ايدمر اليهلوان يقال له درويش شاه  
صاحب قلعة القمر واتت زوجته أم ايدمر اليهلوان وكان السبب ان ايدمر اليهلوان  
له الوزراء ياقان الزمان الز واجم شرط الديانة فقال لا اتزوج حتى يكبر ايدمر وادى  
وصار مجتهد في تربيته حتى قرأه القرآن وبعده اركبه الخيل فصار يتعلم الكر والفر  
ووافقوه اربعين غلام امثاله من اولاد المسكر فصار ياخذهم ويفير بهم على الغابات  
ويصطادوا الاشبال واللبوات و يدورهم في الجزائر الخاليات ويقتنص مراب

الثوم ويسر عنها مدة قايام الي يوم دخل الي جزيرة بحجاب البتعر ومعدار بين غلام  
 ورفقه فأمسى اليهم المسمى قياتوا في تلك الجزيرة فاصبحوا وحدوا انفسهم اسرى  
 عند النصارى فقال ايديهم وبقنا يا من ترى ولا يقى لنا خلاص من ههنا الوقعة ولا  
 هذا رفقتنا لولا الي مستكم الله وصاروا بهم النصارى الي برصة وابعدهم فيه الي الملك  
 مسعود بن ابي تاشترهم واتى علي بن الزيادة فخذهم هذا ما جرى لا يدمر واما ابو القان  
 دورو يشقاه فانه سلفه لا يتزوج حتى يطعم علي خبزه ولده وطالت الايام وبصاه  
 اتاه الخبر ان ابنه ايديمر في مصر عند الملك الصالح ايوب فارسل هدية لولده وهدية  
 للمساكين وأورد ما على ولده فارسل الملك الصالح له رد الجواب يقول انه ولدك  
 من ظمرك بحق الابوة والا ان صار ولدي انا بحق الملة الاسلامية ليكون مجاهدا  
 في سبيل دين الله يدونا انا هرد والجواب بذلك الامان على ولده واقام في تحت ملكه  
 وشيخه من النصارى مرزبان بنته وكانت تسمى دورقك ولكن كان القان مرزبان  
 يحركه دورو يشق فرده فاطببه وهديته فارسل اليه ما فعل فاستجنى من  
 وزيراه لانهم قالوا له لا بد لبتك من الزواج ولا نجد احسن من هذا القان  
 دورو يشق فاقدم بالزواج وبشهره بنته واعطاها خف سم وقال لها اذا دخلت  
 معه فاستقيه له في المشراب قالت له سمعا وطاعة ولسعبرت البنت ودخل بها القان  
 دورو يشق فحبته وحبها فاسلمت على يده لان ابوها كان رافضي وهي مثله فاهداها الله  
 تعالى واعلمت زوجها الحق السم واعلمته بما اوصاها ايها قائم ساتيه وقدم معها حتى  
 خلفوا ذلك الغلام وسماه بختر السعدي كانه لكبير سار يفرى بلاد الارفاض  
 ويورد بالاسادة هذا سببه كنيته بالسعدي فان اصل اسمه بكتمر فقام واقام كذلك  
 وكثيرا وثنا وصار حربي الي يوم افترك ابوه فيكي على ولده ايديمر كانه كان  
 فارض شيال وجرى عليه ماجري من ذلك الاحوال فسأله بكتمر على بكائه فقال  
 له يا زاده كان لي ولده ذلك اسمه ايديمر البهلوان وكان اتخذه دار بين ولدا صبيحته من  
 اولاد الاسراء واستأمر في بلاد العرب عند قان العرب فلما اطمانت عليه تزوجت  
 بملك وخلة تلك فلما است تشابهت في الخصال والافعال وهذا سبب بكائي فقال بكتمر

وحقق الصديق وعمر وعثمان وعلى حيدر لا بقيت أنظر في هذه البلاد حتى انظر اخي  
 ايدمر وابييه يقتدمسى في هذه البلاد وكان قان العرب عنضى عنه اقبله حتى اخلصه  
 منه وجمع ذلك العسر واليسر على ستاس كما ذكرنا وجاء ايدمر وحاربه واقبل الملك  
 الفلأهر واسره واراد ان يقتله فحكى هذه الحكاية كما ذكرنا فلما سمع ايدمر هذا  
 الكلام من اخيه بكتمر قام قائما على الاقدام وقبل انك السلطان وقال يا ملك  
 الاسلام هذا اخي وقوله حق وانا سمعت عنه انه اخى وخلفه ابى بعد اخذى من  
 عنده فقال الملك اذا تان اشك لكن صار اسيرى وكان محاربى واسرته من الميدان  
 فان اردت اقتله فسا على في قتله من جناح لانه محارب ولكن يا امير ايدمر اذا كان  
 اخوك ما يهون عليك قتله لكونه اخوك ويا ما يهون على اسيرى اطلقه بلا شيء وانا  
 نعتت فيه اساسرته الا اذا كان يخدم عندى ويكون مثلك اميرا على مائة مقدم على  
 عساكر الف فقال ايدمر يا مولانا ومن الذي بطول هذه المرتبة وينزل عنها قال  
 السلطان قل له ان كان يرضى فقال بكتمر يا مولانا ايش الذي يقول لى انا ان رأيت  
 من يتسبب لى في خدمة مولانا السلطان اشترىها بجميع ما ملك من المال والانعام  
 فقال السلطان هات معك ايدمر وركب الملك وسار حتى دخل مصر ليلا وجلس  
 على تخت ملكه واقام ايام قلائل وصل ايدمر البهلوان وصحبته بكتمر اخوه  
 فامر له الملك بمركب وجاءت وراه عساكره الالف مملوك وعسكر بكتمر سبعة  
 آلاف ولما طلع الديوان امر السلطان ليكتمر بكرسى فطلع عليه وكتبه سنجق  
 سلطان امير مائة مقدم على جيش الف وفرح ايدمر البهلوان لاخيه بخدمته عند  
 السلطان الى يوم كان الديوان متكامل واذا بمشرة من العبيد قد اقبلوا وطلعو  
 الديوان وباسوا الارض قدام السلطان واعطوا له كتابا وهدية ففتح فيه موجود  
 من حضرة ملك الحبشة والسرحان الى بين ايدي ملك البيضان فالقادم لك من عندنا  
 هدبة تنعم عليك يقبونها وتفهم كيفيتها وانا ملك الحبشة والسودان وملك البيضان

(تم الجزء الخامس والثلاثون ويليها الجزء السادس والثلاثون وأوله فقال الخ)

﴿ سيرة الظاهر بيبرس ﴾

تاريخ الملك العادل صاحب الفتوحات المشهورة ( السلطان  
محمود الظاهر بيبرس ) ملك مصر والشام وقوادعساكره  
ومشاهير أبطاله مثل شيحة جمال الدين وأولاده  
اسماعيل وغيرهم من الفرسان وما جرى  
لهم من الالهوال والحيل وهو  
يحتوى على خمسين جزء

الجزء السادس والثلاثون

﴿ الطبعة الثانية ﴾

١٣٤٤ هـ - ١٩٢٦ م

التزام

عَبْدُ الرَّحْمَنِ مُحَمَّدٌ  
مُتَزَمٌ طَبَعَ الْمُصْحَفَ الشَّرِيفَ بِمَعْرٍ

بميدان الازهر الشريف بمصر

## بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِیْمِ

وصلی اللہ علی سیدنا محمد وعلی آلہ وصحبہ وسلم

(قال الراوی) فقال الملك مقبولة هات الهدية فقدموا له الهدية واذا فيها شجرة من الذهب الاحمر ولها ثلاثمائة وستة وستون فرع وكل فرع فيه ثلاثمائة وستة وستون ورقة ووجد تحت الشجرة شخص من فضة وسبع من ذهب والسبع ماسك في عنق ذلك الشخص بايابه ووضع يديه على اكتافه فقال الملك هديته مقبولة فقال الوزير يا ملك الاسلام هذه الهدية مبنية على كلام لان هذه الشجرة عقده ولها تفسير والحكم لله العلي القدير فقال السلطان عقدة يعني ايه فقال الوزير ان ملك الحبشة يقول ان بلاده مثل هذه الشجرة وبها ثلاثمائة وستة وستون اقليم وكل اقليم فيه ثلاث مائة وستة وستون وكل تحت به ملك في قلعة وبها عساك ورجال وفرسان وابطال ثم يقول انه مثل هذا الاسد وانت مثل ذلك الشخص وانه يفترسك ويمسكك من عنقك بنا به ويوضع على اكتافك يديه مع انه كذب في مقاله ونقص يديه ومدامثاله ان يبلغ من مولانا السلطان ما يؤمله من اماله فقال السلطان صدقت يا وزير فيما قلت من التدبير وانت بمثل هذه الاشياء خبير ولكن بقي عليك ان ترد له الجواب وتناقض هذا الخطاب فقال الوزير سمعنا وطاعة ثم ان الوزير احضر ارباب الصنائع وامرهم فاصطنعوا شجرة من الذهب ولها ثلاثمائة وستة وستون فرع من الفضة وكل فرع ثلاثمائة وستة وستون فرع على كل عود اوراق واثمار لا تمعد ولا تحصى وجعل تحت الشجرة شخص من حديد والبسه لباس ملك الحبشة وجعله مقيد وجعل صورة السلطان من الفضة وفي يده حربة وسنها في عين ملك الحبشة واحضر جانب من الدخن ووضع تحت رجل ملك الحبشة وجعل

تحت رجل ملك الاسلام ديوك حاضر ين يلتقون بمناقرةم حب الدخن من الارض ثم انه كتب كتاب مضمونه الصلاة والسلام على من اتبع الهدى وخشى عواقب الردي واطاع الله العلي الاعلى واللجنة على من كذب وتولي اما بعد فن حضرة ملك الاسلام الملك الظاهر الي بين ابادي ملك الحبشة والسودان اعلم ان هديتك اخذناها وعرفنا مضمونها ومنشاها تقول ان اقليمك مثل هذه الشجرة وبها ثلاثماية وستة وستون اقليما فيه ثلاثماية وستة وستون قلعة وكل قلعة بها تحت وملك وعساكر وان الحبشة مثل هذا الدخن وجعلت تحت الشجرة مثل شخص ابيض واسد يفترسه بنايه ووضع على كتافه يديه هذا مضمون عقدتك مع ان مملكة الاسلام مثل هذه الشجرة تحتوي على ثلاثماية وستة وستون قلعة وفي كل قلعة ثلاثماية وستة وستين تحت وكل تحت له اما قلعة واما مدينة فاذا انت قسمت بلاد الحبش تجدها قطران من جملة اقطارنا وقولك ان الحبش مثل الدخن فلي هذا ان عساكرنا مثل ديوك الدجاج يلتقون كل الدخن الذي يروه من الارض كلح البصر وصورتي انا وصورتك مصورين تحت الشجرة اذ ارايتهم تفهم مضمونهم والسلام فيز بنفسك وقس في كل ماترا فان اردت خراب بلادك دونك وما تريد ووضع الشجرة في صندوق واعطى الكتاب الي العبيد وسلمهم الصندوق وامرهم بالموادوا الي ملكهم وكان اسمه سيف الملك فدخلوا عليه واعطوا له الكتاب وقدموا الصندوق الي بين يديه ففتحه ونظر الى تلك الشجرة فلما نظرها التفت الي وزيره وقال هذه حكاية عرفوها

( قال الراوى ) وكان السبب ان الصمصام ملك حصيا العين لما ارسل ابنه الى مصر وجرا ماجر واتت له الحجة بخطوط العلماء فزاد غيظه على ولده واراد ان يركب وكان له اخ يقال له القمقام وهو وزير الملك سيف لتلك ملكا بلدا الحبشة فارسل الصمصام اعلم احاه القمقام يقتل ولده في بلاد البيضان وآخر الكلام يقول ومرادى نسير بعاكر السودان اخذ بنار ولدى واهلك جميع البيضان حتى قنتفى نار كبدى فأعرص هذا الخطاب على الملك سيف فقال له كان عنده وزير

يعرف فكها ففتح اذاركنا عليهم بملبونا فقال ارسل هذه الشجرة كما ذكرنا وجاء  
لهردها كما وصفنا ونظرها سيف الملك وقال لوزيره المقام ان عقدتك عرفوها  
وعلمنا من ذلك ان ملك البيضان عنده مثل وزير صاحب معرفة وتدير فقال له  
صدقت يا ملك ولكن الصواب انك ترسل له وتقول له ارسل لي هذا الوزير حتى  
تنظر اليه فان ارسله احفظه عندك ولا تفرط فيه حتى تملك البلاد بتدبيرى وملك  
البيضان لم يبق عنده من يملكه وان كان ملك البيضان يخاف على وزيره ولم يرسله  
ففتح نجهده في تدبير ثاني فعند ذلك كتب الملك سيف الملك كتابا الى الملك الظاهر  
يقول اطلعنا ما احاط بفهمكم من الشجرة وصورتها مع اننا عندنا شيء مما احاط  
في ضميركم ولم يكن هذا في ظننا وانما نريد منك يا ملك ارسال الذي عرف  
المضمون هذا حتى اعرفه بعيني وبهذا يحصل التقريب بيننا والوداد والصفاء  
وعدم العناد وارسل الكتاب مع سيار حتى وصل للسلطان فقدم له الكتاب فراه  
فتعجب وقال ايش هذا الكلام وهم السلطان ان يقتل السيار فقال الوزير اصبر يا ملك  
الاسلام اكتب له رد الجواب فان كل ملك لا بد له من وزير وعلى ما تعلم ان  
الوزراء هم اصحاب الحل والربط عند الملوك فكيف ارسل لك وزيرى واقعد بلا  
وزير فان كان مرادك ان ارسل لك وزيرى فارسل لي وزيرك يقيم مكانه حتى يعود  
لانى لم استغن عنه والسلام وعاد السيار الى ملك الحبشة واعطاه الجواب فراه فانظا  
وقال ان اطلب منه وزيره يرسل هو يطلب وزيرى منى وحق بيت عدائين ما مراده  
الا يقتلني وانما اقمعد حتى املك بلاده واهلك عساكره واجناد وضرب الطبول  
فارتجت بلاد السودان عرضا وطولا فبينما هم كذلك واذا بالاخبار وصلت وقالوا  
ا كبر دولته يا ملك ان اختك الملكة ميمونة ومرادها ان تسلم عليك

( قال الراوى ) وكان لهذا الملك اخت كهينة اسمها ميمونة الحبشية وهى  
شاحرة ما كرهة فاكراه ملعونة ولها بنت العن منها اسمها مثل امها ميمونة والبنت  
اعظم من امها كما قيل كان في الحارة كلب اقلق الناس من عواه فلما مات خلف جروا  
فاق في النبح عن اياه فلما علم الملك سيف الملك بقدم اخته ميمونة الحبشية وكانت

غائبة في مدينة المحرطوم عند ابن عمها يقال له الملك برقان فقام اليها واسقبلها وفرح  
بقدمها وهي ايضاً سلمت عليه وفرحت به وقالت له مالي اراك منزعج الحواس  
فقال لها يا اختي ان الصمصم اخي وزيزي ارسل ولده الي بلاد البيضان ينتزه فقتلوه  
البيضان فلما علمت بذلك اردت اركب عليهم فاصطنع الوزير القمقام عقدة  
وقال انهم لم يعرفوها فعرفوها وارسلوا لي ضدها ثم انه اعاد عليها كما جرت  
لها اقدم مكانك وانا اقبض على جميع البيضان واذ لهم بالحرب والطعان وانت لا تعب  
ولا تأني يدك على صدرك ثم انها امرته ان يقدم لها عشرة آلاف من فروع  
السودان وركبت وسارت لمدينة الابوان ملكتها ووضعت فيها نايب من طرفها  
واتت الى مدينة حصباء العين ونزلت بالعرضي فبلغ الشيخ ابو عمر بقدم هذه  
الكاهنة ويعلم انه اذا قابلها ليس له بها طاقة ولا يقدم على جر بها فجمع كلما كان  
تحت يده من عسكر وسودان وعربان وقال لهم هذه الكافرة اذا اخذت حصباء  
العين نسير الى بربر وتبر وادي حلقه وتدخل الى اقليم الصعيد وتخرج الملك الظاهر  
الي التصب وان وقفنا لها في الطريق لم تقدر على ردها فالصواب تروح الى مصر  
وتعلم الملك الظاهر ثم انه اخذ حريمه وعياله وعساكره ورجاله وسار الى مصر ودخل  
على الملك الظاهر وقبل الارض وبكا بين يديه فقال له السلطان مالك يا با عمر فقال  
يا مولانا ملكت البلاد وقتلت العساكر والاجناد فقال الملك ومن الذي فعل هذه  
الفعال فاعلمه يا هر ميمونة الحبشية وانها ساحرة ما كره فقال السلطان ان الله تعالي  
أوعد الاسلام بالنصر لقوله تعالي في الكتاب المبين ( وكان حقاً علينا نصر المؤمنين )  
ثم التفت السلطان وقال يا معاشر الاسلام انا مرادى منكم واحدا جعله مقدم  
ركبي ويسير من طرفي الي بلاد الحبش واذ افتح بلدا واعجبته واراد الاقامة فيها  
تكون له اقطاع بلا مال فسكتوا اهل الديوان لما يعلوها ان الحبش جيش  
غزير قام الامير بكنتم السعدي ووقف قدام السلطان وقال يا مولانا انا اروح الحبش  
واقاتل وان شاء الله الرحمن الرحيم لا اعود الا منصور بسعادة مولانا السلطان



ففرح به السلطان وعرف أنه بطل جسور وعلى الحرب غيور فقال الملك أنت عندك كم خيال قال يا مولانا كما تعلم أن عسكري سبعة آلاف بخيولهم وعددهم وسلاحهم فقال السلطان وعساكري مطيعين لامري واذا سرت الى بلاد الحبش يسير وامنك فقال نعم يا مولانا فعند ذلك أخلع عليه السلطان أن يكون قائد جيش وصاري عسكر التجربة وقال للامراء اعلوا امرأه انكم لكم ستين واعوام مقيمين تأكلون عيش على بساط السلطان ولا تسألتكم على التوجه الى الحبش سكتكم ولا أحد تصدرومكم الا هذا الامر مع انه غريب قالوا اجب عليكم انكم تهادوه بما ليك وعساكرو خيل يستعين بها على السفر والحرب فقالوا اسما وطاعة فأول من هاداه ايدمر فأعطاه خمسمية مملوك شنية بخيلهم وسلاحهم وأعطى كل واحد منهم الف دينار وذهب واعطاه نقدية خمسين الف دينار وقدم له خمسين خيمة كل واحد تسع عشر بمالك بخيولهم واعطى لآخيه صيوان كبير وقدم له زخرة وعليق والامير قلدون فعل مثل ايدمر وكذلك بقية الامراء ولم يبرز بكتمر السعدي وعدا على الجيزة حتى تكامل عرضية سبعين الف مقاتل وقدم له السلطان اثني عشر بطارقة ومن المدافع ثمانية كبار واربعة صغار والبطرية الكبيرة ستة مدافع والبطرية الصغيرة اثني عشر مدافع بجيخنا تام وخيلهم وطباختهم وسافر الامير بكتمر السعدي في مثل الملوك الكبار واصحاب الاقاليم والامصار ومادام سائر يقطع الاودية الخوال حتى وصل الى اول شلال فالتقا بمساكر الملك ميمونه

(قال الراوي) كانت ميمونة لما ارسلت قدامها العساكر وخرجت من حصاه العين كما ذكرنا في عشرة آلاف من عند اخيها وجمعت من مدينة الابوان والخرطوم وعساكر لا تحصى حتى بقي جيشها يزيد على مائة الف فارسلت العساكر طالبة بلاد العربان الى آخر الشلال فالتقت بالعساكر بكتمر السعدي ووقعت العين على العين وتقابلوا الفريقين وزعق على الجميع غراب البين وفزعت السودان بكل سيف يمانى وكل رمح كموب ميزان واشتغل السلاح في نواعم الابدان ووقع الضرب خطأ وصواب وضائق بالجميع

الاسباب وطارت الكفوف والرقاب وانعد الغبار والضباب وقاتل كل قرم مهاب  
وتفطرت الخيل والدواب وانصب عليهم العذاب وبكت الاحباب على الاحباب  
وقال الجبان يا ليتني كنت تراب ولم ير مثل هذه الامور الصعاب فكم من رأس طار ودم  
فاروجواد بصاحبه غاروقد تحسرت الانفس على ذهاب الاعمار ودام الامر على هذا  
العيار الى آخر النهار وأقبل الليل بالاعتكار نظر بكتمر السعدى يجد الاعدا لم  
يطلبوا الاتصال فأحضر الطبيجية وامرهم ان يضرر بوالاعدا بالنار في ظلام الاعتكار  
وأرسل الى رباط المسكران ير وحووا بالمسكر الى الخيام حتى يأخذوا الراحة للمنام  
فردوهم كما امرهم الامير بكتمر ونظر السودان الي رجوعهم وعودتهم فطمعوا فيهم  
وارادوا أن يدخلوا خلفهم فحين ذلك صاح الامير طفطم على الطبيجية وقال اضربوهم  
بالنار فاتم هذه السكمة حتى خرجت ستة وسبعين مدفع نار فحششت فيهم كحش  
العجل النوار وثانى يوم وثالث ورابع ودامت الطبيجية تضرب بمقدار ساعة من  
الليل فالذى وصل للخيام قطعه العساكر بالحسام والذى اصابه سلقوم المدفع صار  
على وجه الارض قطع وراق السودان فشتتوا فى الجبال والاودية الخوال وبات  
الامير بكتمر السعدى تلك الليلة وقد أيقن بالنصر والظفر حتى مضى الليل والفجر  
انفجر فقام على قدميه فلم يجد من الاعدا شر ولا من يخبر بخبر فامر العساكر بنهب  
متاعهم فكبسوا ما مكنتهم فلم يجدوا فيها غير جراب وبض نبال وفراوى وجلود  
من جلود الوحش وأجربة فيهم دخن وحب اودره فقال بكتمر وهذه البلاد التى نحن  
قادمين عليها وماهى الا على هذا المثال ليس عندهم مال ولا نوال وليس لهم خيل ولا  
جمال فقال له ابو عمر يا مير هؤلاء القوم امواهم فى بلادهم واما على القتال ايش يعملوا  
فيه بالمال فقال بكتمر صدقت هيا الرحيل فحملوا حمولهم وشدوا رحالهم وساروا  
قاصدين حصباء العين هذا ماجرى لبكتمر السعدى واما ما كان من السودان الذين  
انهزموا فانهم وصلوا حصباء العين وقد هلك منهم فى اليوم والليلة اربعين الفا وكسور  
ونظرت ميمونة الى جيشها عاد مكسور ومقهور فزادها الفضب وصرخت مما نالها  
من الويل والحرب وهاجرت فى احشائها النار وجري دموعها على خدودها غزارا فا

كان لها الاالدخول الى البلد وغلقت الابواب ودخلت الي بيت الارصاد وولدت  
وهممت وعزمت وجمعت خدامها وزادت في عزاها وامرت أعوان الجان ان  
يدوروا بسا كرا اليمينان ويرموا عليهم شرار و نار حتى تشتتوهم في البرارى والقفار  
وكل من وقف اضر بوه بشهاب من نار فقالوا لها سمعا وطاعة وتحضروا من تلك الساعة  
ولما وصل بكتمر السعدي الي حصباء العين فكان قدومه وقت المغيب ولم يعلم ما قضا  
الرب القريب المجيب قال امر بنصب المرضى واذا بالروابع خرجت والحيايم عزقت  
وتقطعت وخرج من البرشرار و نار واظلم الليل على الاقطار وزاد سوادا واعتكار  
فتشتت العسكر في الخلال والقفار ولم يثبت احد من هذه الامم ولم يبق لهم على مارأوا  
اصطبار وما مضى الليل والنهار الا ولم يبق من عسكر البرك ولا انسان وكأ انه ما كان  
واما بكتمر فانه اخذ في وجهه وصار يصرخ على الترك وهو يقول لهم ارجعوا الي  
الشلال فان ليس لكم قدرة على هذا الحال وبعده غشي عليه فارتقى في الطريق وقدم  
عدم السعادة والتوفيق ياساده وعادت العسا كرمهزمة على أعقابها يتلو بعضهم بعض  
يجرون في الجبال والاودية والتلال حتى وصلوا الي الشلال وصاروا كأهم الموني  
ولم يكن عندهم شيء يأكلوه فاقنض نظرهم انهم يأكلون الخيسل ويشربون من ماء  
النيل وقد أقاموا على ذلك الحال مدة واما الامير بكتمر السعدي فانه غشي عليه وتهايله  
ان القيامة قاست والدينيا كلها صارت احجار و نار و شرار فاقام مغشيا عليه ثلاثة ايام  
وقام في اليوم الرابع ومشى في الحر والقيظ فاشتد به العطش والظما وصار يتحسر على  
شربة من بارد الماء فلقى شجرة عالية فقعد يستظل تحتها فبينما هو قاعد واذا بثمان أبيض  
مطروود وثمان اسود ظارده فسار الثعبان الي ان قرب من بكتمر السعدي والتمسه فيه  
كالمستجير فمرف بكتمر السعدي ان هذا الثعبان خائف من الاخر فوضع يده على  
السيف المهند وضرب الثعبان الاسود طرح رأسه من على الجسد فاتم بكتمر ذلك  
العمل حتى انتفضت تلك الحية فصارت آدميه وقالت ياسيدي لقد أرحنتى من هذا  
فقال بكتمر انت ايش تكونى وهذا ايش يكون كيف كنت ثعبان والا ان صرتى من  
بنى آدم فقالت له اعلم ياسيدي انى انا يقال لى مرجانة بنت الملك البرهجان وهذا

الذي قتلته اسمه العفريت شيشير وكان خطبني من ابى فقال له ابى لا يجوز لك ان  
تزوج بنتى وانت رافضى فحلف الا ياخذنى غصباً وراصدنى سنة كاملة وانا  
لا اظهر الا فى هذا اليوم اردت ان اتزعه على البحر فتصورت حية وكان ذلك الملعون  
يراصدنى فتصور ثعبان وطرد خلقي واراد يقتنصني سفاحا غصبيا بلا عقد نكاح لولا  
انت الذي قتلته وارحتني منه فشكر الله فضلك كما ارحتني منه فخذ يا سيدي سيفه  
تقلده فانه دخيرة لا نظير لها الا انك اذا جردته فى الميدان فانه يقطع فى الانس والجنان  
وانا قصدى منك ان تسير معى لاني وامى حتى انهم ينظروك وتمنى عليهم فانهم يطوؤك  
وقبل ذلك اريد ان اعلمك اذا قال لك ابى تمنى فقل له اتمنى ان تكحلني بكحل  
الجلالات فهذا الكحل اذا اا كتحكك به تنظر الجن والانس واما امى اذا قالت  
لك تمنى فقل لها تمنى ان تلبسني بشت تبشيران هذا البشت اذا كان لا يساله انسان لا  
بحرك فيه السحر ولا تقرب به الجن فقال لها عسكرى ابنهم يا مرجانة فقالت له لا  
تحف على عرضيك فى هذا اليوم ارسل لهم كانية وزخرة تكفي جميع الناس والدواب  
قم ولامعى الى ابى كما قلت لك فسار معها وادخلته على ابيها وحكت له على مرات من  
شيشير العفريت وكيف خلصنى هذا الانس ونجيت على يديه وقتله اراحتني منه فقال  
ابوها يا انسى تمنى كلما تريد فتحن لك مثل العبيد فطلب منه الكحل منه كما امرته  
مرجانة فنهيا لبيكتمر انه ينظر النجوم فى النهار وصار ينظر كل جنى ان كان ماشيا  
او كان طيار وكذلك اخذته لامها وحكت لها فقرحت بهلاك ذلك العدو وقالت  
لبيكتمر تمنى يا انسى فطلب البشت فاعطته له وقالت له البسه فلبسه فتصور له ان الدنيا  
كلها اقل منه وهو فائق على كل من فيها قدر افاقالت له مرجانة يا اخى اعلم ان هذه  
الثلاثة دخيرة لا يملكهم انس ولا جان فلا تفرط فيهم فقال لها يا مرجانة كلى الجميل  
واوصليني الى عسكرى فقالت له سمعا وطاعة ثم انها حملته على كتفها كما يحمل الحرمه  
ولدها الصغير وسارت به الى وسط عسكره فراه العسكر ليس لهم خيام يتظللوا فيها  
ولا ملبوس الا الذى على اجسادهم فقال لهم بكتمر ابن الخيام فقالوا راحت  
منسا فى الانهزام فقالت مرجانه ايش جرى انا انا تمى لك بكل ماراح منك

ولا يعدم لك ولا خيط في ابره ثم انها مرت خدامها ان ينقلوا الخيام امتاع  
بكتمر من على حصبا العين الي الشلال وكذلك الخليل والجمال والامتعة وجميع  
المال وكلما اخذته ميمونة بائي في الحال وماتم ذلك اليوم حتي آتم العرضي كما كان  
وسال عن من مات من رجال فكان ستة آلاف مابين ممالك وعسكر فصعب عليه  
فقات له مرجانة يا امير ان عسكر ميمونة قتل منهم اربعون الفاوا اكثر فقال لها يا اختي  
ان ميمونة في بلادها اذا هلك عرضي تجمع غيره واما انا غريب اذا مات لى انسان  
يظهر في عسكرى النقصان وبات واصبح امر عسكركه بالرحيل وشال الي حصبا  
العين فقالت له مرجانه يا امير لا تضرب الا بسيف العفر يت وودعته وسارت الي جبل  
عالي وجلست تنظر اليه هذا وميمونة نظرت الي ذلك العسكر ففلمت انه بكتمر  
فأمرت العساكر بالخروج فخرجوا كأنهم ياجوج وماجوج فصاح بكتمر على  
الطبيجي وقال استحضر لما اطلبك ونزل الامير بكتمر الي الميدان وتبعه عسكركه  
كانهم العقبان فصار يخوض الجيوش ويفرق الصفوف ويقطع الجمجم والفخوف  
ويضرب ضربات قاطعات ويظمن طعنات نافذات وعساكره من خلفه كالا سود  
الضاربات وداموا كذلك الي آخر النهار دق طبل الانفصال فرجعت السودان  
وكذلك عادت عساكر بكتمر من الميدان وباتوا في امن وأمان فطلبت ميمونة  
العسكر وقالت لهم اما انحشوا من العار ان تكونوا اتم اولاد حام الكرام وتمجزوا  
في قتل فرقة ضميعة من البيضان فقالوا لها يا ملكة احنا ما عجزنا عن قتال البيضان ولم  
يكن مرادنا الا انفصال عن القتال وانما نحن عارفون ان هذا الامير يحار بنا فانه في  
النهاز يحارب بالبيضان واما بالليل اذا اردنا نحار به يسلم علينا شئ يخرج منه نار  
تهلك به السودان عمرنا ما اريناه واما احنا با كهينة الزمان لم تحسب حساب البيضان  
نحاف من الذى معهم فقامت ودخلت بيت رصدها وطلبت ان تستعمل باب السحر  
فقالوا لها قدامها يا ملكة ليس لنا مقدرة على بكتمر السعدي فان الملكة مرجانته اعطته  
سيف شهبس العفر يت وابوها الملك البرهجان كحلته بكحل الجلا حتي صار يرانا  
ويضرب بنا بذلك السيف يحققنا واما البسته البشت المطلسم ولم يحط فيه الا نعلم القم

وان قتلتيه فاتبغ من ارب ولا ينفعك يا كهينة الاله رب فأنحمت الملوونة وخرجت  
من بيت رصدها وركبت على ظهر الحصان وجذبت السيف ونادت يال حام فجو بتها  
فرسان كأنهم العقبان وزحفوا على بكتمر فكان الامير بكتمر امر الطبخية ان  
يتحضر وا الى لقاء الاعداء فالتقوهم بالمدافع والناار وكانت ليلة ممتمة ودامت المدافع  
حتي افنوا خلق كثير ولم يطلع النهار حتي صارت الدنيا رمم وجميع السودان على  
الارض تنداس بالمقدم فاحتارت مرجا نه من فعل المدافع وعلمت ان الكهينة ميمونه  
لم تبلغ من بكتمر السعدى ارب فتركته في حاله وراحت الي حالمها واما ميمونه لما نظرت  
الى فناء رجا لها وان علوم الاقلام لم تساعد على عدوها فالتقت اوفى من الهزيمة لان  
سلامة الروح اوفى من كل غنيمة ونظر بكتمر الي هزيمة السودان فنبع منهم الاثر  
وملك حصباء العين وساق من حصباء العين ودخل على مدينة الايو ان ملكها وملك  
القلع الذي حولها ولم اعلم هزيمة ميمونه نهب جميع اموالها وسار بجميع المساكر  
طالب مدينة الدور والسبع القصور فلما علم الملك سيف الملك بانهزام اخته فطلع  
وصف عساكر و اراد ان يحارب فينها هو كذلك واذا بالامير بكتمر اقبل فراى  
قدامه ناس بعدد قطر المطرف فوق على قدر رمى النار ووضع المدافع الكبار في وسط  
الميدان والصفار قسمهم وجعل نصفهم يمين ونصفهم يسار وقسم العسكر قسمين  
وجعلهم ميمنة وميسرة وراى المدافع واحضر الف نفر وامرهم ان يجمعوا قطع  
الزلط من الارض والسموان وامر الطبخية ان يملوا المدافع ويضرب تلك الاحجار  
بدلا عن الجبل فقال سمعاً وطاعة هذا ماجرى واما الملك سيف الملك فانه لما نظر  
عساكر بكتمر مقبلة صف عساكره وانتظرهم حتي بقروا منه فرآهم وقفوا وفعلوا  
كأذكرنا فقال لمن حوله ما يقول البيضان لما وقفوا في هذا المكان فاتم هذه الكلمة  
حتي نظر المدافع ضربت وراى عساكر تهوى وتقع ودام الامر كذلك مقدار  
ساعتين فراى اغلب العساكر يتمرغ على التراب والبعض طار كفه والبعض رجله  
والبعض كتفه والدماء صبغ الارض مثل الجلتار والقتلا مملحة اغمار فقال سيف  
الملك لا كابر دولته اذا كان حرمهم هكذا وهم بعيد عن كيف يكون حالنا اذا قرىوا

منا وحق بيت عصاتين ان وقفنا قد امهم لا بد ان يفنونا كما افنوا عسكر حصباء العين  
 ثم انه جمع عسكره وشال من على مدينة الدور وطلب مدينة الخرطوم ولما كان ثاني  
 الايام نظر بكتمر السعدى لي هزيمة ملك السودان فنصور له ان الدنيا بعد ذلك صارت  
 ملكه وليس فيها له شريك ان الملك الظاهر في مصر ملك وبكتمر السعدى مثله ملك  
 على هذه البلاد فشال وازل على مدينة الدور ونادى على اهلها بالامن والامان من قبل  
 مولانا السلطان وقال لهم اتمروا بالكل من حكم بلادكم تكونوا له طائعين وجلس على  
 كرسي مدينة الدور وكتب كتابا الى الملك الظاهر يبشره بالفتح والنصر وجمع الاموال  
 وفرق على العساكر حتى اغناهم وطلع قطعة جيدة من اموال وذخاير واحضر واحدا  
 من عسكر اسمه الامير منصور الظومان وقال له سر الى مولانا السلطان واعطيه  
 هذه الاموال والكتاب فصار الامير منصور حتى وصل الى مصر ودخل على  
 السلطان وقدم المال بين يديه واعطاه الكتاب ففتحه يجد طالعه من حضرة العبد  
 الاصغر والمحبا الاكبر بكتمر السعدى خادم الركاب وكاتب الجواب الى بين ايادى  
 ملك الاسلام اعلم اننا لما توجهنا الى بلاد السودان افتقرت بنا ميمونة الساحرة  
 وشقت عساكرنا وابتنا أشد التعب وبتنا بالنصر بسبب حرمة من الجان اعطتني  
 سيف وشتت ورجعت على ميمونة اهلكت عساكرها وانهمزمت فاخذت القلاع التى  
 كانت اخذتهم من ابى عمرو وبعدها اخذت حصياء العين وهربت ميمونة  
 فنتبتها الى مدينة الدور والسبع قصور فترض لي سيف الملك فقالت له بالدافع يوم  
 وليلة فانهزم مني الى الخرطوم فاخذت مدينته واقمت بمسكري تحت نظرك يا امير  
 المؤمنين وحوث هذا افادة مولانا السلطان يروم الامر بما يراه موافق فيكون العمل  
 بموجبه اذ ام الله تعالى بقاءكم والسلام فلما قرأ الملك الكتاب انسر قلبه سرورا  
 عظيما وامر بشنك ومهرجان فرحا بالنصر والامان واخلع على النجباء وامر  
 بدخول الاموال للخزينة وكتب فرمانا الى بكتمر السعيد ان يكون سلطانا على جميع  
 بلاد السودان ونيب تحت يده من يشاء على القلاع والقرى والبلدان وارسل طيلخان  
 وجعله ملك من تحت يده وارسل له اقشمة وسيره النجباء بهذا التشرىف فلما وصلت

إليه تلك الاشارات وعلم انه صار صاحب امر ونهى على كل الحالات فأقام يحكم على  
 البلاد وانتادت له العربان وطاعته ملوك السودان فافتخر على ابناء جنسه واعجبته  
 نفسه ولم يقدر أحد يكلمه الا بقصة و يخوله الافتخار لانه ذل ملوك تلك الديار  
 وأقام حاكم على تلك الامصار الى ان كان يوم من الايام ركب في جماعة من خواصه  
 وقصد التسلي بالصيد والغنم واغتنام اللهو واللذة والفرص وتفرقت عساكره لاجل  
 الصيد والقنص وملوا البرارى والبيد وداموا كذلك الى آخر النهار فنظر الامير  
 بكتمر فلقى غزالة تسرح في البرارى وتعود فطرد خلفها ليصطادها فلما لحقها قفزت  
 منه الى بعيد ووقفت فطلبها ثانيا ففزحت حتى بدت عنه ووقفت فقال بكتمر  
 لا بد لي من اخذها ولا ارجع الا بها وطرد خلفها حتى دخل الليل وكلما بعدت عنه  
 تقف وهو يتحسر على قبضها ويتلهف فطال عليهم الليل وفي الصباح جريت من  
 قدامه وغطست ما بانته كأنها ما كانت فدور عليها فلم يجد لها خبر فأراد ان يرجع  
 الى جماعته فتاه عن الطريق وقد عدم السعادة والوفيق فاحترق في امره وغاب فكره  
 واشتد به العطش والظما ولم يعلم أهو في الارض ام في السماء وتحسر كبده على شربه من  
 بارد الماء ودام كذلك ثلاثة أيام فنظر الى جبل على بعد فصار حتى وصل اليه فوجد  
 اشجار وانهار وأطيار توحد المولى العزيز الغفار فنزل من على ظهر حصانه وكان حال  
 الحصان مثل حاله وذلك من الجوع والعطش فقدمه وسقاه وجمع له حشيشه لياكل  
 منه وقعد هو يرعاه ساعة من الزمان فقام على رجليه فرأى على البعد نار ودخان  
 فصار اليها بعد ما ركب الحصان واذا بما جارية سود را بصين تحت الجبل مثل  
 الاسود وبينهم جارية حبشية لها جبين انور من السكواكب الزهرية ولفاتها  
 كلفنات الطيبة الجرية وعندهم النار تضرم وعليها قدر ملان من لحم النعام فلما قدم  
 بكتمر السعدى ووقفت له تلك الجارية وتقدمت اليه وقبلت يديه وقالت له اهلا وسهلا  
 بملك بلادنا الحاكم علينا وعلى اسيادنا فقال لها الامير بكتمر هل عندك ماء بارد فقالت  
 له عندي ياسيدى ماء زلال واتت له بالماء فشرب حتى ارتوى وبسطت له فراش على  
 النهر وقالت له اقعد ياسيدى فان الطعام استوي فقعد عندهم حتى راج الطعام وكان



كما ذكرنا من لحم النعام فأكل معها حتى اكتفي وقال لها ما اسمك ايتها المصونة فقالت  
 له يا سيدى اسمى ميمونة فقال لها هل انت مزوجة ام خلية من الزواج فقالت له والله  
 يا سيدى انا بنت لم اعرف زواج الرجال ولا ذقت طعم الوصال فقال لها ومن هو أبوك  
 حتى أخطبك منه فقالت انى مات من ايام ماضية وانا بعد عشت ووربيت كما ترانى  
 يتيممة فاضية لان امى ماتت قبل ابى وأريد ان تكون انت من الدنيا مطلى فقال لها  
 اترضى ان تزوجينى فقالت له كيف لم ارضى بمثلك وأنت ملك الارض والبلاد  
 وطاعتك المساكر والاجناد وأنت والله من الدنيا مطلى ويزواجك ابلغ اربى فقال  
 لها اذا كان كذلك فهاتى يدك وقال لها خذي هذا الكيس فيه الف دينار مقدم  
 صداقك فقالت قبلت وزوجتك نفسى بهذا المهر المحدود وبعد ذلك دخل معها  
 فى خباها واتصل بها وقام الى العين وقلع الثوب والبشت الذى كان لابسه واغتسل  
 وطلع من العين فوضعت له الفراش ليستريح فقعد واضطجع ومسته الطراوة فنام  
 وغطس فى النوم فنظرته الجارية لما نام فأخذت البشت حرقته بالنار وكسرت السيف  
 ونزلت على بكتمر السعدى فشدته بالكثاف وقوت منه السواعد والاطراف وبعد  
 ذلك فيقته فقام فرأى نفسه على تلك الحالة فقال لها لاى شىء فعلت معى هذا فقالت  
 له يا مملون اما تعرف لم فعلت معك هذا لان واحد زيك من اقل البيضان يملك بلاد  
 السودان ثم انها حملته على ظهر حصانه بالعرضى وقالت له يا هذا انا مالي امر فيك بقتل  
 وانما الامر لخالى وأمى وأنا اسمى ميمونة الصغيرة بنت ميمونة الحبشية وخالى الملك  
 سيف الملك هو الذى ارسلنى وتصورت لك بصورة الغزالة حتى ابعدتك عن عرضيك  
 ولما طلبتني بدق العنقود حالت بينى وبينك جنينة حتى بلغتك مرادك واحتويت  
 عليك وقبضتلك فابكى على نفسك وحق بيت مصاتين لو يأتى وراءك كل بيضان  
 الدنيا لم يبق لك منى خلاص فاقطع اياسك من الدنيا فانك ما بقيت تعيش فيها ابدا ثم  
 انها شدة على جواده بالعرضى وصارت به الى الملك سيف الملك كان مقبها خلف ذلك  
 الجبل فى عسكره فجاءت ميمونة اليه وقالت له خذ هذا بكتمر السعدى الذى اخذ  
 بلادك واهلك عساكرك وأجنادك فقال لها يا ميمونة هذا جميل لم انساه عمري ابدا

كيف فعلت فحكمت له على الذي فعلته من امر الغزاة وكيف اضافته وكر وجهته وكيف  
 طمع في زواجه حتى زال بكارتها وقبضت عليه واتت به اليه فعد ذلك امر بضر به  
 حتى قطع جلده بالاسواط وبعده اراد قتله فقال بكتمر والله ما تقتلونني الاوي ياتكم  
 الملك الظاهر يخرّب بلادكم ويذبح رجالكم واولادكم وكانكم به وقد وصل اليكم في  
 رجال يرون الحياة مندوم والموت مغنم فقال له سيف الملك انت تهددنا بالبيضان  
 وحق زحل في علاه لا بد ان اجيب لك ملك البيضان واقتلك انت ولباه تم انه وضعه  
 في السجن والتفت الى اخته ميمونة الحبشية وقال لها بنت اختي مكنتي بكتمر  
 السعدي وانت ما نساعديني على شيء فقالت له اركب لسا ملك البقاع الذي اخذوها  
 منك البيضان ثم اخذته وعادت الى مدينة الدور فلم يجد فيها احد لرجال ولا متاع  
 ولا مال فانتقلوا الى قلعة الايوان فوجدوها كذلك خالية الى حصاه العين فلم يجدوا  
 الا اهلها الرعية الذين مقيمين بها فسالوهم عن العسكر فقالوا لهم انهم من مدة ثلاثة ايام  
 طلبوا الشلالات وكان السبب في ذلك ان على شاه كيخية الامير بكتمر السعدي  
 لما غاب سيده فقال للعسكر انا اظن اميرنا نصبوا له مكيدة هؤلاء السودان واهلكوه  
 وابتوا يهلكونا من بعده لانهم يطلبونا باموالهم التي ارسلها بكتمر الملك الاسلام  
 ويشتقوا منا بالعذاب ويعاقبونا اشد العقاب والراي عندي اننا نرحل بالمال حتى  
 نحط على الشلال فان كان الامير طيب وانا ناسا لم نجد الاموال والرجال بين يديه  
 وان كان امر الله جرى عليه نكون نحن بلغنا لارب واقناني الامان وترسل كتابا  
 نعلم به السلطان فقالوا له افضل ما بدمك فبالاموال والرجال حتى وصل الى الشلال  
 واقبلت ميمونة وسيف الملك الى بلادهم واحتوا عليها وقر قرارهم فيها ثم انه على  
 شاه كتب كتابا الى الملك الظاهر يقول فيه اعلم بالملك الاسلام ان بكتمر السعدي  
 بعد ما ملك جميع البلاد وجلس في مدينة الدور والسبع قصور واقام بهامدة ايام  
 الي يوم طلع الى الصيد والقنص فلم يعبه واقننا نتظره فاسمعنا له خبر فرجعنا واقننا  
 بالشلال خوفا على العساكر والاموال وارسلت لك هذا الكتاب حتى تكون  
 على بصيرة والامر امرك اظال اظال الله في معرك والسلام فلما سمع السلطان هذا

الخطاب انفاظ غيظا شديدا ما عليه من مز يد فقال اي دمر لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم في وداعت ربنا يا اخي والله العظيم اخوه زمان قتله الحبشة وبقي عظه مكاحل وبحر واء بعظمه فقال السلطان بامير اي دمر انا الذي ارسلت اخاك وها انا طالع وراءه فان كان اخوك على قيد الصحة والسلامة خلصته من العدو وانقذته من الهلاك ان شاء الله واما ان كان قتل وراح غلطا فانا سافر مدينة الدور والسبع قصور واقم الجلسة على الذي قتل اخاك ولم نعد حتى نأخذ بثاره وأشفي قلبي من ناره وارسل خطاب للملك عن نوص يامر به بالقدوم فاتي في جانب من العسكر وترك الباقي لحفظ البلد وبرز السلطان الي الجيزة وأعرضوا عليه المساكر وكذلك الفداوية قدمت من القلاع وامتلأت بالمساكر الاراضي والبقاع فجعل الملك عن نوص صاري عسكر الركبة وباشت العرضى وسلم له في المسير والله المشيئة والتدبير وشال العرضى من الجيزة وصار يقطع الارض والتلال حتى وصل الى اول الشلال فقال الملك عن نوص الصواب ان تترك الثقل ونسير على جرائد الخيل وهذه الحملة تتبعنا من بلد الى بلد فكان هذا الرأي الملك عن نوص فوافقه السلطان على ما قال وركب عن نوص وتتبعه بنوا اسماعيل وكذلك عسكر بكتمر فانها عارفة بالبلاد واتوا الى مدينة الايوان حصرها وها وهدموا اصوارها واخذوها وبعدها حصباء العين ولم يزلوا حتى وصلوا الى مدينة الدور والسبع قصور فالتقاهم سيف الملك وكانت المدافع الذي مع بكتمر السعدى لما انهزمت عسكر بكتمر تركوها في البلاد لسكهنهم فارغين فصارت السودان نوضع فيهم الخلفا ويوقد فيها النار وكل قصدهم ان ينظروا النار كيف كانت نخرج منهم وتروح الي السودان لاجل ان يطلعوا بهم و يقتلوا البيضان ولما عجزوا عن معرفة ضربهم كسر وهم ولما كان في ذلك اليوم وقع القتال بين الملك سيف الملك وعسكر الملك الظاهر فصارت السودان ترمي بالنشاب والحرايب فتصيب المقاتل والالباب فعند ذلك صاح على شاه في عساكر بكتمر السعدى وامرهم بالنزول عن الخيل ويضربوا بالنبال فيصيبوا بها مقاتل الرجال ودام الامر على هذا الحال حتى مضى النهار بالارتجال وأقبل الليل بالانسداد

وا ن فصلوا الطائفتين و دخلت السودان المدينة لان على شاه و جماعة بكتمر شر مطوهم بالنبال و لما دخلوا الى البلد و قفلوا الابواب فقالوا له و زرائه كيف تنقل الابواب و تقيموا تحت الحصار و يمسكوا علينا البيضان الطريق هذا لا نتطاوعك عليه افتح البلد و انزل الميدان و اقبض لنا على هذا الذى فوق البيضان و نحن علينا هلاك البيضان فلما سمع سيف الملك هذا الكلام فقال انا ارسل اجيب اختي ميمونة فقال له ارسل هاتها حتى تساعدك هذا ماجري و اما ما كان من امر الملك الطاهر فانه لما عاد من الميدان نزل عن ظهر الحصان و هو يتفخ كالثعبان فقال الملك عن نوص يا عمي لا تتفاظ فاحنا ان شاء الله بنفسك غالبين و هاهو سيف دخل بلده و تحصن فيها و صار اخذ البلاد صعب بسبب الجدران و ليس عندنا ممداد فم قال السلطان النصر لا يكون بالمادفع بل النصر من عند الله و انا والله لم ارجع عن هذا الملعون حتى اقبضه و اعرفه قدره فقام اليه المقدم جمال الدين و قال له يا مولانا انا كنت عنده و سمعته يقول لا بد ان يرسل الى ميمونة فقال السلطان بخاطره نحن نتوكل على الله فنزل شيخه قاصدا الى صور البلد حتى عرف محل خالي فرمى مفرده و دخل هو في صفة عبد اسود بصاص قال لتي الملك سيف الملك قاعد يكتب في كتاب و لما فرغ من كتابته التفت الى من قد امه و قال من يذهب بكننا الى هذا الى اختي ميمونة و يا تبني منها يرد الجواب فقال شحنا انا ارسلها و لا اعود الا بالمسكة ميمونة و رجالها ابطالها فنار له الكتاب فآخذ معه خمسة عميد من عبيده و عشرة من عبيد الملك سيف الملك و طلع مسافرا قاصدا مدينة ميمونة و سأل عنها فقبل له انها عند خالها برقان فسا فر المقدم جمال الدين حتى دخل على الكهينة ميمونة و ناوها الكتاب ففتحتة تجد فيه من عند ملك سيف الملك الى اختي الملكة ميمونة اعلمى ان ملك البيضان اتانى فى عسكر جرار و هانا تحت الحصار ادر كنى فطوت الكتاب و رفعت رأسها الى شحنا و قالت له اخي محصور فى مدينة لدور فقال لها نم يا ملكة و ارسلني لك بهذا الكتاب حتى تجد فيه فتأمل فيه و قامت دخلت بيت رصدها و احضرت بعض خدامها من الجان و قالت لهم اخي

٢ - السادس والثلاثون

محصور صحيح فقالوا لها نعم محصور والنجاب الذي اناك فهو من عسكر البيض واسمه شيحة سلطان القلاع والحصون فقالت امسكو اشيحة فا يشعر شيحة الا وهو في الحديد وقالت للملك برقان احفظه عندك حتى اعود من عند اخي وكان برقان في تلك الايام مريض فأوصى عليه الخدام ور كبت ميمنة وصارت طالبة مدينة الدور وأما الملك الظاهر فدخلوا عليه خمسة من العبيد وأعلموه بما يجري على ايهم شيحة وان ميمونة قادمة عليك ونحن جينا لملك لتأخذ حذرنا وما نحن راجعين الى ابينا لعلنا ندر على خلاصة فقال الملك الله بعنكم فرجعوا الخمسة قاصدين بلاد ميمونة ياساده فاصاروا اولاد شيحة عيرايام قلائل فالتقوا ميمونة ومعها خمسة عبيد قاعدين يأكلوا فقال السابق يا اخوتي هذه الملعونة التي حبست ابي وهي والله يفتي ومطلبي فقوا حتى اريح الملك منها او تجمعي مع ابي ثم ان السابق صار يجري حتى قدم على العبيد وقال يا لحام يا لحام هل فكم الملعنة ميمونة اخت الملك سيف الملك فقالت له اى شىء عندك من الاخبار فقال لها الحق اخاك فانه قتل على يد ملك البيضان وامتلكت البلاد فلما سمعت ميمونة هذا الكلام اندهلت وقامت وهي في اندهال فاستقبلها السابق فخرجت امضى من القضاء والقدر وضربها في صدرها ففقدت من ظهرها وقطع رأسها وهجم على العبيد فقتلهم وساعده اخوته عليهم وبعد ذلك اخذت ميمونة ورجع الى السلطان فسلمها اليه وقال يا ملك الاسلام هذه ميمونة التي حبست ابانا فخذها اليك ونحن ذاهبين نفتش على ابينا واما السلطان فانه علق الراس على باب الصيوان ونادي المنادى من طرف الملك الظاهر يقول يا معاشر السودان اعلموا ان ميمونة التي تنتظروا قدمها فانها قتلت وهذه رأسها فسلموا انفسهم من غير مطاولة ونظر سف الملك الى رأس اخته وعلم انها ماتت فزاد جنونه وضاق البر في عيونه فالتفت الملك الى الوزير القمقام وقال له ميمونة قتلت كما ترى وكيف يكون العمل في الحرب والقتال فقال له يا ملك حيث انك تعلم انك ما ليس لك قدرة على هؤلاء الاعداء فارسل الى الملك برقان بنجدك بالساكر من عنده والا ابعث له يا نيك بفرطال الوحشة حتى انه يخطف ملك البيضان ويؤديه

الى قلعة شهاب ورج العقاب والتابوت الممنوح عند الملك فرطوسه ويلبسه اثواب ريش (قال الراوى) ان هذا الملعون غرطال الوحشه هو من توابع ميمونة الحبشية طالعه له ثواب باجنحه مثل اجنحة الطير اذا لبسه الانسان يخرج يديه في منمل الاجنحة ويرفرف بالاجنحة ويديه من داخلهم فيطير بهذا الثوب كما يطير الطير وهو ثوب جلد نيص ور يشه النيص وان هذا النيص شئ خلقه الله في تلك البلاد صورته مثل الفراخ لكنه كبير ورجلاه وذيله مثل المنزف كان غرطال هذا اذا قصد ان يخطف احدا يلبس هذا الثوب لاجل ان يطير كما ذكرنا واما الملك الفرطوس فانه اذا غضب على انسان صنع له تابوت وجعل فيه اجنحة يملوا قلع عظواطين الهوى في دورانها وعنده هذا الثوب من ريش النيص الذي يلبسه غرطال الوحشى حين احتياجه اليه اذا اراد ان يخطف انسان وباقي الايام يكون ذلك الثوب عند الفرطوسه فاذا غضب على انسان فيأتى به الي بين يديه ويقلمه ملبوسه حتى يصير عريان ويلبسه ذلك الثوب الذي بر يشه جلد النيص ويجزمه فان جدور الريش مثل المسلات فياله في جثته فيوضعه في ذلك التابوت الممنوح ويتركه يد ربه فيتغلب عليه فتدخل جدور ريش النيص في جثته فيتعذب بها فنعو ذباله من هذا البلى فان التابوت حين يدور ينقلب الذي فيه فيرمى كل ما في جوفه من جوفه وذلك الريش يدخل في البدن كالفسا فيدفعهم ناس كفرة لم يرحموا خلق الله تعالى

(قال الراوى) ولما قال وزير ملك سيف الملك له ما قال وقال له اعلم الملك برقان ان بيعت لنا غرطال الوحشى يخطف الملك فقال هذا رأى صواب وكتب الى برقان كتاب يقول له فيه يا اخى اعلم انى بليث بهذا الملك الذى على البيضان فانه يحاربني بنار وعساكره جبارة فجارفارسلت لاختى ميمونة على انها تساعدنى عليهم فصادفها في الطريق شيطان منهم فقتلها واتى برأسها الملك البيضان فلقها على باب صيوانه وانافى كرب عظيم وها انا ارسلت لك يا اخى اريد منك ان تلبسه ثوبك المعهود وتجتهد في خطف ملك البيضان وتسير به الى قلعة شهاب وبرج العقاب عند الملك فرطوسه ابى الرؤوس يلبسه ثوب ريش النيص ويضعه في التابوت

المجنح لاجل ان نرتاح من عقابه ونشتفى بعد ابيه وهذا ما عندى والسبب ان فلما كتب  
 ذلك الكتاب ارسله مع نجاب فسار يتطعم الارض والقيمان حتى دخل على الملك  
 بركان واعطاه الكتاب فقرأه وارسل في المال لقرطان فلما حضر اليه اعطاه بركان  
 بما طلب سيف الملك فقال له هذا امرهين ولا يمكن التهاون فيسه ولا يقال ان الملك  
 طلب شيء مني ولم اعنى فيه ثم انه قام من وقته وساعته قصد عرضي السلطان وعسكر  
 الاسلام فرأى رماح القتلا ملات الارض والفلافة اذا اقامت البيضان عندنا  
 في بلادنا شهر من زمان افنونا عن آخرنا وما دام ساير حتى وصل الى خيمة السلطان  
 ونادى مظلوم يا ملك البيضان فقال السلطان ما ظلمتكم فقال ظلمتني منك ولم احكمها  
 الا اليك حتى تنقذني منها فقال السلطان احكي حكايتهك وها انت عندي فقال  
 يا ملك ان سيف الملك ملك السودان امرني ان اخطفك هكذا ووضع صدره على  
 السلطان ووفرت فانشال السلطان معه ونظرت الدولة الى السلطان فرأوه على عن  
 الارض مقسدا ذراع فردوا الخيل ليخلصوه فعلى عن الارض الي فوق فقال علاء  
 الدين انا اتبع بعض شاه واعود به فقال ابراهيم بن حسن اقم مكانك يا علاء الدين  
 احسن تروح معه والاسم الاعظم كل من طرد حصانه قتلته اقمدا حتى نحرض  
 ما بين ايدينا ونرد بالسيف على اعاديا واما الملك ايش جرى عليه فلا ان اوعدا يعود  
 الينا فامتلت العساكر كلام المقدم ابراهيم ياسادة واما غرطال فانه اخذ السلطان فقال  
 له السلطان لاي شيء تفعل معي هذه الفعال وها انت قادم له فدو نك واياه ولما دخل  
 غرطال على بركان وقال له خذ هذا ملك البيضان فقال له سر به الي الملك الفرطوس وقل  
 له هذا بعثه لك الملك بركان فانه اسى على بنى حام وأوردتهم موارد الحمام فاقبل به مثل  
 غيره لانه ظهر لنا شره وبعيدنا خيره فقال سمعا وطاعة فأخذ السلطان وسار به  
 الي قلعة شهاب وبرج العقاب ودخل الى الملك الفرطوس ابى الرؤوس فدخل غرطال  
 الوحتى عليه وقال له هذا ملك البيضان الذى انانا بحرب بلادنا وان الملك سيف  
 الملك متضايق منه فخذه عندك واعلم انه اكبر ما على البيضان وها هو فاحتفظ عليه  
 قدام عينيك حتى توضع في الثابوت المجنح فقال سمعا وطاعة وتقدم الى السلطان

وقلمه ثيابا به والبسه ذلك الثوب الریش وحزموه ورقدوه ودعكوه فدخلت جسدور  
الريش مثل الابرفى بدنه نغاب عن الوجود فوضموه فى التابوت المنجوع وعلقوه  
بدولاب الهوى فوق برج العقاب وقال له يا ملك البيضان لم يبق من محرك الال ساعة  
التي لم يتحرك فيها الهوى واذا طلع الهوى يدور بك الدولاب ترى فيه انواع  
العذاب وتركه وراح وابقى الملك هناك وبقعه له كلام واذا وصلنا اليه نحمكه  
والعاشق فى جمال النبي بكثير من الصلاة عايه

( قال الراوى ) واما عسا كرسطان لما تكلم منهم المتقدم ابراهيم وسكنوا ولزم  
كل واحد مكانه فبين ما هم كذلك واذا بقداوى مقبل كأنه البرج المشيد وعليه بدلة  
كاملة من الزرد والحديد ودخل على صيوان السلطان كالاسد الغضبان فاقبله متر  
من تحت السلاح كأنه ربحانة لعبت بها ريح الصبا فى كل منية شعرة من جسمه اسد  
عد الى الفرسه تخليا اذا صاح فى الشاق يال خلفا جبه فتجاوبوا من كل جنب هيلبا قد  
قد اظلموه وقلدوه بصارم لوانصفوه لقلدوه بكوكبا وكان هذا مقدم من مقدم  
بني اسماعيل التملك يقال له الهول ابن شاكر وهو من الابطال الممدوده بخوض  
الاشوال وسبب وجوده واقامته فى هذه البلاد وهو انه لما طلع مثل الرجال يفتش  
على المقدم معروف ابن جمر طالت عليه الايام ولم يجد معروف فى الروم ولا فى الاعجام  
ندارحتى وحمل الى هذه البلاد فاستطاب هواها فأراد الاقامة فيها فلم ان واحد  
ايض ليس له اقامة بين السودان فاحتال وصمغ نفسه حتى بقى مثلهم وتعلم لسانهم  
وصار معهم كأنه منهم ولما دنزل ذلك اليوم على صيوان السلطان وكانه بلغه سخر  
ما جرى على السودان من السلطان لانه يعلم القداوية الذين مع السلطان اولاد عمه  
والسودان صبار وامثل اهل لانه مقيم عندهم ستة وثلاثين سنة فلاجل ذلك اتى  
يتوسط فى هذا التوبة له انه يحقن دماء الفريقتين دلما دخل صيوان السلطان ورأوه  
المسكر فظنوا ان هذا هو الذى خطف الملك الظاهر فقاموا عليه بالسيف فصاح  
كفوا ايديكم يا رجال انا فداوى منكم واسمى الهول ابن شاكر فلما سمعوا بنوا  
اسماعيل كلامه كفوا ايديهم وتقدموا له فقالوا له اهلا وسهلا بالسلامة يا مقدم



ايش انى بك يا ابن العم الى هذه البلاد فحكى لهم وقال لهم واتم لسا جيتوا هنا ياليتكم  
 اعلمتموني فقالوا له ومن يعلم نك هنا فقال وايش الذى جرى عليكم واين السلطان  
 فاخبروه بما جرى لهم وكيف انخطف السلطان فقال من يفعل هذه الفصال الا غرطال  
 وليس احد غيره يعرف هذا الحال وانا اكشف لكم هذا الخبر في ظرف ثلاث سنين  
 فقالوا له الثلاث سنين ليس لنا جلد على صبركم فقال انا واتم والله يساعد يمكن في  
 نصف سنة بحصل الخبر ثم ان المقدم الهول ذهب الى مكانه واحضر حجرته ولبس  
 عدته وخاض في لاماته وركب وطلب البرطال ببلاد برقان لينظر غرطال الوحشى  
 فلقية في الطريق فسلم عليه سلام المحب وبعد السلام قال له يا مقدم غرطال انت اخذت  
 ملك البيضان فقال نعم اخذته ووصلته الى الفرطوس لبسته ثوب الریش ووضعته  
 في التابوت ولا بدله ان يموت وها انارايح بلادى فان اردت ان تنفرج عليه فهو  
 مثلنا غير انه ابيض فقال له الهول لا بدلى من الفرجة عليه ثم ان الهول ابن شاكر صار  
 يقطع الاودية والضباب حتى وصل الى قلعة شنهاب فلما دخل البلد فقال الواجب  
 لى الدخول عليه فان رأته طيب ارجع الى وزرائه واسلمهم وأساعدهم على خلاصه  
 وان مات اعود اليهم واعينهم حتى يطلعوا من هذه الديار فجعل مقامه في الديوان  
 عند الفرطوسه حتى عرف الذى يروح للملك بالطعام فسار معهم حتى وصلوا للتابوت  
 المجنح ففتحوا باب صغير واعطوا امته للسلطان الطعام وقالوا له يا ملك البيضان اطلب  
 من رجالك رجل ان يخلصك مما انت فيه فوقف الهول يسمع كلامهم فعلم ان  
 السلطان طيب فقال للبيد يابنوا الحال بحق زحل في علاه اصبروا على حتى اكلمه  
 بلسان البيضان الذى كنت تعلمته وانا صغير فقالوا له كلمه وكان المقدم الهول يعرف  
 بلسان الترك فقال للسلطان فى أول الكلام اعلم يا ملك انى من بنى اسماعيل اتيت من  
 عند الملك عن نوح و باقى رجالك لاجل ان اكشف خبرك فلا تخف وان شاء الله  
 تعالى عن قريب يا توك و يخلصوك فرد عليه السلطان وقال له يا فداوى اذا وصلت  
 الى رجالي قل لهم ان السلطان مات فلا تتبعوا فى خلاصه فان خلاصه وعدمه على حد  
 سوى وانما قل للوزير شاهين و ابراهيم ابن حسن وصيتكم اولادى والسلام فقال

له الهول يا ملك والاسم الاعظم لم يتأخر احد من رجالك أو يعزروه عليك ثم ان  
 الفداوي التفت للعبيد رآهم يضحكون على كلامه فضحك معهم وركب على حجرته  
 وكان اتوا في ثمانية وعشرين يوما ولما عاصيا يقطع في الليل والنهار المراحل حتى  
 وصل الى عرضي الاسلام في احد عشر يوما ودخل على الوزير وقال يا بنو اسماعيل  
 القارة على اموال تنهبوها وخبول تركبونها وامتمة تكسبونها حتي تخلصوا ملككم  
 وتمودوا الى أما كنكم فقالت الفداوية واين السلطان يا اخي سرقد امنا واضرم النار  
 واحنا ندوس عليها فقال اركبوا فركبت الفداوية عن آخرهم في موكب واحد  
 والامراء في موكب واحد والزم الملك عن نوص ان يقيم على مدينة الدور مع عسكره  
 وايدمر البهلوان معه على عسا كراخيه بكتسر السعدى وقال الهول ابن شا كرا علم  
 ان اخاك في هذه البلاد لما تخلصوا الملك ترجموا تخلصوا اخاك من عند سيف  
 الملك واخذهم الهول وسافر بهم من طرق يعرفها وأوصل سير الليل بسير النهار حتي  
 نزل بهم الي قلعة شنهاب ونظر الملك الفرطوس الى عسا كرا الاسلام فتخيل في نفسه  
 واحضر وزيره الصمصام وقال له البيضان اتونا لاجل ملكهم الذي عندنا فقال يا ملك  
 اعلم انهم تمعابنين من السفر فلا تتركهم يستريحوا اركب وانزل لهم فقال له صدقت  
 ونظر بعسكره وزحف ونظر الهول خرجتهم (قال الراوى) فقال يا بنو  
 اسماعيل قصدى منكم تسعة ابطال وانا العاشر نشق هذه الجموع وباقي الرجال  
 بمحاظهورنا من الاغتياي فقال ابراهيم انا واخي سعيد وابني عيسى ومنصور  
 العقاب وجبل وصيوان ومهاد الدين علقم وسليمان الجاموسي واسد الدين العبوسي  
 وانت يا هول عاشرنا وهذا يومك يا بطل الزمان ليس يومنا وأما المقدم سعد وابنه  
 ناصر الدين فانهم طيارين يشقوا اقدامنا المواب ثم انهم العشرة اقرنوا عنا فانهم بعضهم  
 بمضا وكل منهم صاح وحمل فار تجت الارض سهلا وجبلا وتبعوهم باقى الفداوية  
 والامراء فصاروا يخرقون وسط الصفوف ويضربون بالسيوف ويطرحوا  
 الجمجم من على القامات والقحوف فما وجدوا موكب الاحقوه ولا جمع الا  
 مزقوه وكما منهم اعطى الضرب بالسيف حقه واجاد للرمح بالطن ما يستحقه

واكل الطير والوحشى لحم القتلا رزقه ونظر الملك فرطوس الى هذه الفعـال  
فخاف على عسكره من الالتهال فانهزم على المدينة فى الحال وتبعته رجاله والابطال  
ولكن ز تقوهم الفداوية فى حصره الباب أهلكوا منهم الشيوخ والتباب وقطعوا  
منهم هاجم ورقاب وبددوهم على التراب ولم يدخل البلد الا من كان فى أجله تأخير  
فدخل الملك فرطوس البلد وهو فى غاية النكد فرأى الور الصمصام فقال له حار بنا  
البيضان يا صمصام حتى أسقونا كاسات الحمام وانقموا منا غاية الانتقام قتال  
الصمصام يا ملك أنت ملك محكوم ولك ملك كبير يحكمك وهو الملك الاكبر الذى  
ياخذ منك الخراج والعدد فارسل اليه واعلمه بما جرى عليك واعلمه انك انت قهـمت  
الكبير الذى على البيضان فهو فى حبسك وخليه يركب يحبى على البيضان ويكسرهم  
لان الخراج الذى تدفعه له ليس الا على حماية مكانته من البيضان والذى فوق البيضان  
وغيرهم فاما ان يأتى ويرد عنا العدى والا نتقطع عنه الخمل فلما كان عند الصباح ارسل  
الملك فرطوسه الى المسلمين يقول لهم امهلونا حتى يأتى صاحب البلاذرى بامونا على  
ابطال الحرب كل يوم يمضى بعشرواات ذهب وقادم لكم حنالا قدر مائتى وقه ذهب  
حق الميدان عشر ون يوم فلما وصلت الرسالة ومنها الذهب فنظر ابراهيم فقال الواجب  
علينا عدم حروبهم قدر سنتين او ثلاث ثم قال للرسمول عدالى من ارسلت وقل له اذا  
مضت المشرون يوم ولم يستعد ليرسل لنا قبارصة واحنا نعطيه فمتة من حبابه فقال  
علاء الدين البيصرى والله اذا كان نكبسه بالليل نخلص السلطان ابراهيم لم يتحرك  
احدا نا وكيل العرضى حتى يخلص السلطان فان ط وعنونى مشيت براى جيد وان  
خالفتهم فتأذروا على انفسكم (قال لراوى) واما الملك فرطوس لما الرسول الذى بسنه  
للمسلمين بابطال الحرب اخبره بما قال ابراهيم بن حنن ففرح بذلك واستبشر واحضر  
وزيره وكتب له كتاب وقال له مرادى منك ان تسيروا الى الملك الاكبر بهذا الكتاب  
وتحمله على القدوم الينا ويساعدنا والا هلكونا البيضان وتشتتنا فى كل مكان فأخذ  
الوزير الكتاب وصاربه الى مدينة الجبسة والملك الاكبر اسمه الملك الطارود يسانده  
وكان هذا الملك الطارود فارس شجاع وقرن مناع من الممالفة اصحاب التلاع طوله

خمسة وعشرون ذراعاً اذا هز الرمح الكموب يقصفه وان مسك قوائم الجواد الحار يوقفه واذ الكم الجمل اتلقه وهو يقاتل بمئات السلاح ويركب على فيل لانه لا يؤمن منه على الخيل وكان له عمود من النحاس الاحمر وحررته من البولاد المجوهر ثقيل ذلك العمود الف ومائة رطل لقبان وله سبع ذرائب من الشعر مرمية على رقبتة واذ انزل الميدان وصرخ سماع احد صرخته مات من وقته وساعه فلما صار وصل الوزير التسمتنام ووصل الي ذلك المقام فسألوه النواب الذين مقيمون في القرى والبلدان وهو سائر بينهم يقولون له ما حاجتك وما الذي تريد فيقول لهم انا حاجتي عند الملك ان لا يترقان سيدي امر في الاكلم احد اسواه ولا ابليخ الرسالة الا اياه فلما صار على باب الديوان قال وزير الملك الا كبر ان كنت قصدك تدخل على ملكنا سد اذ نيك فانك اذا سمعت مسرعة تموت فسد اذ نيه واخذ الوزير وودخل به الي سرير الملك فآذ ناهم فاشفى الوزير على حبيبه رثعه فبصاح سبيته تيهما الكحل من سمها انها الرعد القاصف ولم يثبت لزعتة احد الا ويصير خائف فلما افاق قال له وزيره ان الملك الفرطوس ارسل لك وزيره يطلب منك نجده على اعدائه لان البيضان قد اخذوا منه بلاده واهلكوا عساكره واجناده ويذكرك في كتابه انه تبش على كبير البيضان وهم مضايقينه وقصدهم هلاكه وليس له احد مساعده ولا معين ولا اجناد الا انت لانك صاحب البلاد وهكذا وزيره اتى اليك وجعل ممتعه بعد زحل عليك فقال له انا طول عمري اعيش في الدنيا وابي من قلى وجدى من قبل ابى يقولون ان البيضان لم ترو ولم نسمع انهم فاتوا من السببة الزرقا بدا فكيف دخلوا الى تلك البلدان ثم انه امر الوزير ان يجمع الحبشة من كل مكان فجمع خلق لا تحصى ولا تعد سبحان من يعلم من خلق وهو اللطيف الخبير فينا المسلمون مقيمون واذا بساكر لا تمد ولا تحصى ان قلت مائة الف قليل وان قلت الف الف لا تستقيل فقال الامير علاء الدين والله العظيم ان كان ملك الحبشة يموتنا فذنبنا في ربة المقدم ابراهيم لانه اخذ الذهب من فرطوس وقال الحرب بطل فقال ابراهيم يا عملاء الدين احنى اذا بطلنا الحرب يوم نشفله سنة ليس نحن مثلك نحن تقدر نحى الميدان يوم واثنين وسنة واما الفارصة التي عايرتني

باخذها فانا اخذتها واخذ ايضا مثلها فلا تطول الكلام وان كنت خايف من الحرب  
 والصدام فلا تتعب نفسك في هذه القضية ودع الحرب للفداوية فسكت علاء الدين  
 وثاني الايام قال ابراهيم يابنوا اسماعيل أنا مرادي تسعة مثل ولدي حسن وأنا أكون  
 العاشر فاجتمعوا العشرة اولهم ابراهيم وسعيد الهايش اخيه وعيسى الجماهري وعماد  
 الدين وصوان بن الافة وجبل ابن راس الشيخ مشهد وسليمان الجاموس واسد الدين  
 الموسى ومنصور العقاب بن كاسر وعاصف بن بحر المرقسي وسعد وناصر الدين  
 الطيار يسار وصاحوا وحملت المشرة والاثنان الطياران عن يمينهم ويسارهم يشفوا  
 بهم المواكب وحملت خلفهم باقى الامراء والقداوية وخاضوا تلك المواكب ونشروا  
 الفرسان من على المراكب وداموا على ذلك الى آخر النهار قالت رواة هذه السيرة العجيبة  
 ان الاسلام فى ذلك اليوم فعلوا فعل الابطال وملؤا الارض بالقتلى واجروا الدماء على  
 الارض جللا وقطعوا الطرقات سهلا وجبلا وضرب بهم فى ذلك اليوم المثل وما فرغ  
 النهار وعادت المشرة من القتال الا وقد اشرفوا على الويل والنكال وامسى المسمى  
 ولم يعلم احدا احسن اليه الدهرام اسى فنظر الوزير الى فعال هذه العشرة ابطال وقد  
 ملؤا الدنيا فتلى على الارض والتلال ولكن عادوا وهم فى غاية الويل الطويل والذل  
 والتكيل واجسادهم بالدماء تسيل فتأسف على ابطال الاسلام ثم انه صبر الى ثاني  
 الايام وركبت السودان فنلقها اعظم من الاول وهكذا سبعة ايام ونظر الوزير الى  
 عساكر السودان متتابعة مثل العميون النابعة ونظر الى الاسلام وقد بان فيه النص  
 وجرح اناس كثيرة بالسهام والنبال فضاقت صدره وعيل صبره فكتب له كتاب وقال  
 من توصل هذا الكتاب للملك الطارود فقال ابراهيم انا فاعطاه له فصار ابراهيم به  
 فالتقى الهول ابن شاكرك فقال له ابن رايح يا حورانى فقال له الى ملك  
 السودان فقال له ارجع لا يا كاكوك فقال يلزمك تسير معى فانى غريب وانت  
 ابن عمى فقال له الهول انا اروح معك وابنا سرت اسعد واجمل روحي  
 فذاك ولم اركك لاعداك فصار معه حتى اوقفه قدام الملك الطارود فأعطاه  
 ابراهيم الكتاب فقراه فوجد فيه من وزير الملك الظاهر الى بين ايادى

الملك الطارود اعلم باملك ان ملكنا عندكم محبوس فلم نعد لبلادنا ونقوته ولا  
 اتم تسلموا لنا ملكنا وقد هلك خلق كثير في امك اطلق ملكنا وان بقى على كرسيه  
 دونك واياه اما بيايمك بلاده واما بيايعة أنت على بلادك لانه انقطع منا ومنكم خلق  
 كثير وصرنا مثل الغنم التي يلا راعي فلما سمع الكتاب الطارود وكان الذي يقرأه الهول  
 ابن شاكر فقال له انالم نعرف ما يقول البيضان فقال له الهول بن شاكر ان البيضان  
 وقعوا في عرضك أنك تطلق لهم ملكهم فانهم ناس مساكين فقال الملك الطارود  
 ان كانوا وقعوا في عرضي على خلاص ملكهم فأنا اطلقه لهم ولكن يطبخوا لي جمل  
 بهريسة واذهب اكله عندهم ونصطليح فعاد ابراهيم ومعه الهول بن شاكر  
 واعلمه الوزير بما قال ملك الحبشة السودان ففرحوا الاسلام ونحروا وجملا وطحنوا  
 غرارات قمح هريسة وجعلوا الهريسة في اربع قصع ووقفوا ينتظرون قدوم الملك  
 الطارود فلما كان ثاني الايام اقبل الطارود ودخل السيموان وجلس على كرسي الملك  
 الظاهر وصارت العسكرة واقفة قدامه فقال افيكم وزير ملك البيضان فقال الاغا  
 شاهين اناي ملك الزمان فقال له هات الاكل فقدم له القصع فأكل قصصتين ونصف  
 لجلس وكان معه ثلاثمائة من اتباعه اكلوا الباقي فالتفت وقال يا بيضان الذي يأكل  
 هذا الاكل ما يقاشي فارس من الفرسان وفي غد الملتقي الميدان فقال له الوزير انت  
 ما قلت نصطليح فقال حتى انزل انا وتسرفوني واحاربكم وتحاربوني ثم انه قام وعاد نزل  
 الى الميدان فنظره كانه الجبل الشامخ او الطرد البازخ فقال هذا اذا نزل اليه  
 احد من الاسلام اهلكه وانا لبدي اراحم عليه حتى اكنفي الاسلام شره ثم انه قال  
 له جيتك دونك والفا ان كنت من الابطال فانطبقوا وسعوا المجال طولوا وعرضوا مالوا  
 على بعضهم بعضا واطهروا امامهم من القوى والحيل ووقف الطارود في ركابه وُضرب  
 ابراهيم اربع لطمش كل لطمش اذا نزل على جبل يقصفه فانكسر من المقدم ابراهيم اربع  
 طوارق كل لطمش كسر طارقة فلما نظر سعيده الهايش الى طوارق اخيه انكسرت  
 فخاف على اخيه فلطم الطارود وقاتل معه نصف ساعة فضره بالعامود نزل  
 على اكتافه فأشرف على اتلافه فلطمه المقدم عيسى الجماهري وناصر الدين

الطيار وما حمل واحد منهم لطش الا وتمتعه الى آخر النهار حتى  
الميدان وازال جميع الاقران واندق طبل الانفصال وهانت على الخلق الاهوال  
وهدر الحرب والقتال وبات الناس في قبيل وقال وثاني الايام جرت عجائب واهوال  
ونزل الطارود للقتال وارادوا الرجال ان يقسانوته واذا بحيال انطبق عليه وقاتله  
ساعة فضربه الطارود بالعمود فلهه فتييموه الرجال وانا هو المقدم عاصف بن مخر  
المرقسي ونزل بعده المقدم عجبور فقتله الطارود واليوم الثالث قتل اربعة من اكار  
بنى اسماعيل وكان السلطان تركهم عن السعيد فلما طالت غيبة السلطان اتوا يسألوا  
عن الخبر فالتقوا الواقعة فنزلوا فقتلوه وبعد ذلك طمع في الرجال وهابته الابطال  
لان له صرخات قاتلة وافعال هائلة فقام الاغا شاهين طلع كيس وعديه خمسة آلاف  
دينار وقال لقلوون هات مثلهم وقال يا امرء مصر كل امير منكم يجيب الف دينار وكل  
فداوى الف دينار وبرايم وسعد كل واحد خمسة آلاف دينار فقال ابراهيم بن هذه  
الجزية حتى تدفعها فقال الوزير اردت ان اكرى بهذا المال فارس يكون يلقي عنا  
هذا الجبار الطارود ملك السودان فقال ابراهيم والله يا وزير لم يصلح لهذه الشغلة الا  
انا وان رحمت لغيري ظلمت نفسك فقال الوزير وانالم ارضى ان يأخذ هذه المال غيرك  
لكن اخاف ان لا يكون لك مقدرة عليه فقلت هذه شغله صعبه عليه فقال ابراهيم  
ليست صعبة هات لي حجرتي يا ابن شياح انا والسفدى كل قبرصي واحد خير  
من الطارود فأصبح المقدم ابراهيم نزل الميدان بعدما أفرغ على جسده درع اورد  
صنعت نبي الله داود وهو ضيق العيون كثير العدد كانه الجرد لا يعمل فيه الصارم  
الهندي ونزل للطارود وتقوي بقدرة الله وتلاطم معه من الصبح الى آخر النهار  
فراه جبار من الجبارة الفجار وكذلك الملك الطارود ميز ابراهيم فراه نارا  
لا تصطلي وجبلا كلما قرب منه شمع وعلا فتقاتلوا اشد قتال حتى ولي النهار  
بالارتحال وافترقوا عن المجال وثاني الايام كذلك مدة سبعة عشر يوم الى الليلة  
الثامنة عشر تضابق المقدم ابراهيم فأخذ سجاده وصار الى شاطئ البحر وقعد  
يتفرج على مياه البحر ويقول سبحان من اجراله ويعلم مستقرك ونهبواك سبحان

من تسمى الطين والاشباح والارواح وهو الواحد الفتح فيبينا هو كذلك واذا سيدي  
عبدا لله الفارسي قال السلام عليكم فقال ابراهيم عليكم السلام فقال يا ولدي ما على  
الرسول الا البلاغ عمك امرني ان ابشرك وخذ هذه الورقة ضمها على جيبتك وحارب  
هذا الكافر ولا تضرب به بجر به ولا بنبل فانها لا تقتله ولا تضرب به الا بسيفك ذي  
الحياة فان قتله به لا يحال فبات ابراهيم فرحان ولما كان عند الصبح نزل الطارود  
الميدان فقال ابراهيم ياملك ابشرك فقال باي شي فقال ابراهيم رمي رقتك فانظا  
منه الطارود وانطبق عليه ومال بكليته اليه وتقاتلا اشد القتال واظهروا العجائب  
والاهوال فضرب به بالعمود احدى عشر مرة كسر احدى عشر طارقة وعاد اليه في  
الثاني عشر مرة فخاف على نفسه فضرب العمود بذي الحيات فقطعه نصفين فانظا  
وضرب ابراهيم بالنصف الذي في يده فزاغ ابراهيم فراحت خائبة بعدما كانت  
صائبة فوقف ابراهيم في ركابه وصرح بها ورأسه يا باغوث يا ساكن حلب وضرب  
الطار ود على رقبته فطارت راسه عن جثته فطب الارض سريع عجم علقما ونجيع فظفر  
الوزير الى ذلك الحال فأمر العساكر بالحمل فحملت على بعضها الفرسان واشتد الحرب  
والطمأن وشك النبل نواعم الابدان وخرص اللسان وتمكنت الفسداوية من ضرب  
السيف اليماني وطعن الرمح الكعوب المزان ونظرت الحبشة الي انفسها انها ليس  
لها سلطان ولا وزير فتبعت انفسهم وولوا الادبار وركنوا الى الحرب والقرار  
وهجموا المسلمون الابرار وملكوا البلاد بالسيف البتار وكان الهول ابن شاكر  
نظرا ابراهيم ابن الحسن لما ضرب الطارود قتله فقال هذه الضربة ما يضر بها الا كل  
بطل شجاع وقرن مناع ووقع في قلبه ابراهيم هيبة عظيمة ولما ملكوا البلد قال  
ابراهيم للهول اين الملك يافداوى فسار به الى الثابوت فتقدم المقدم ابراهيم  
فك السلطان وباس يديه فقال السلطان من انت قال عبدك ابراهيم بن حسن فقال  
السلطان يا ابا خليل انا عدمان فان اخذتني يا ابراهيم لا تفرج على الامراء فقيهم صديق  
وفيهم عدو فقال ابراهيم ياملكنا وحق الدائم على الدوام لو يسعوك عيوني لجلعتك  
فيها وانا اسأل الله تعالى ان لا يحرمني ياملك من طلمتك ثم انه وضعه في اودة في الصيوان  
وعفرد ابراه بالف حوراني وحلف ان كل من دخل على السلطان يقطع رقبته لاني



السلطان امرني بان امنع الداخلين فيينا هو كذلك واذا بشيعة مقبل فدخلك فقام  
له ابراهيم وتلقاه وقال له يا ابا السابق تعالي تفرج على الملك الظاهر الذي نحن كلنا غرس  
نعمته فقال شيعة يا ابا خليل انا كنت محبوس عند برقان ولم نسيبي الابنت اسمها  
جميلة الملك بتق برقان والسبب في ذلك ان برقان لما حبس شيعة بأمر ميمونة جلس  
يقرأ القرآن وكان لبرقان بنت اسمها جميلة الملك فسألت شيعة وقالت له ايش يقال  
لهذا الكلام المليح فقال لها هذا القرآن وحكى على الاسلام فهدى الله قلبها  
للالسلام واسلمت وقالت له تزوجني فقال لها لانسيب الملك اجى أزوجك فجميت  
الى هنا وحكى لك يا ابراهيم على ماجرى فقال ابراهيم انا قتلت الملك الطارود  
وخلصت الملك فقال شيعة اما قتل ملك الحبشة واطلاق السلطان فليس بشاره وانما  
البشارة للذي يقوم السلطان ويرجمه كما كان فقال ابراهيم يا أخى ان فعلت ذلك نجعلك  
ملك القلاع والحصون وبعد ما كنت تقول عليك قصير نقول مقبر يا شيعة هذا  
مطلوب منك فرض لازم فقال شيعة صدقت ثم انه تقدم ونظر للسلطان فقال هاتوا  
لي جانب بصل فعصر ماءه حتى ملاء منه دن فخار وأوقف الملك فيه يوم وليلة ثم صنع  
جسر من خشب وعلق الملك فيه بثلاثة احبال ورفع ماء البصل من الدن وملاءه دخل  
وأوقفه فيه كذلك يوم وليلة ثم رفعه بالثلاثة احبال ثانيا وابقاه مرفوعا قدر ثلاثة  
ساعات وغير الخل بزيت حار وأوقفه فيه يوم وليلة ثم رفعه ثلاث ساعات وبعده  
زيت سيرج وبعده زيت طيب وبعده ذلك نصب خيمة على جانب بعيد عن الناس  
وادخل الملك فيها وطرحه على ظهره ومسك ابراهيم يده وسعد يد ونصر الدين الطيار  
رجل وعيسى الجماهرى رجل وقال لهم قلبوه على جنبه وظهره وبطنه وخضوه مثل  
القرية ففعلوا ما أمرهم ثم قال لهم انتشوا وشدوا ومسك رأس الملك وهزها واذا به  
انسلخ من على بدن الملك الثوب الذى فيه ريش النيص ولكن ظهر جلد الملك من تحته  
ذايب فلما نظر ابراهيم وسعد الى هذا الحال بكوا على السلطان فقال شيعة هذا  
الذى كان تألف السلطان ثم وضع طاسة على النار ووضع فيها دهن وعشب يرفه  
وصبره مرهم ودهن به جسم الملك فقفلت الجرحات وقوي جلد السلطان فحس بشيء

العافية وكان السلطان مبنج فتقا يا البنج وحسن بأنه ممسوك فقال بصوت ضعيف  
من الذى ماسكني فقال ابراهيم فقال له نعم فقال وشيحه لم يجيىء فقال شيحه كيف لم  
اجيىء وانت روحى هل رايت جسم يعيش بالاروح فقال السلطان يا شيحه انالم بقيت  
اشوف لو كان لي نظر لكنت رأيتك فقال شيحه اصبر ثم بنج ثانيا ومسح له عينيه  
وأذنه وكحل عينيه ودهن له أذنيه والبسه بدلته واعطاه ضد البنج فصحى فوجد  
نفسه سليم وشيحه واقفا بين يديه فقال عافية عليك يا شيحه فصرت الآن سليم  
وقصدى بمن بأتيني بغرطال الوحشى حتى افعل به مثل ما فعل بي فقال شيحه ياد ولتلى  
الجزء قريب لسابرا ح فؤادك سافر بنا الى بلد برقان فان غرطال عنده فقال السلطان  
انا طيب سافر بنا من هذا الوقت وامر العرضى بالرحيل بعد ما نهب بلاد الطارود  
وقال السلطان للهول ابن شاكر يا أخي جزاك الله عن الاسلام كل خير فان  
شئت تسير معنا وان شئت تحكم هذه البلد حتى نمود فقال سير واقدامي فسار السلطان  
قاصد بلاد الملك برقان هذا ما جراهنا ( قال الراوي ) واما ما جرى على الذين انهزموا  
بعد قتل الطارود فانهم وصلوا الى برقان وهم يشتكوا مما فعل فيهم عسكر البيضان  
واطلاق ملكهم الذى خطفه غرطال الوحشى ولا بد ما أتوا الى هذا المكان ويحاربوا  
الملك برقان انا اعلم ان البيضان يأتونا وان حاربناهم يفلبونا فقال غرطال الوحشى  
انا على ان اخطف ملك البيضان وآتى به الى هذا المكان ثم انه تجهز وصبر حتى نزلت  
عساكر الاسلام ونزل غرطال خطف السلطان فقامت القيامة عليه فنظر شيحه  
الى ذلك فقال لم يفزع منكم احدا انا خصم هذا الملعون فغير زييه ودخل بلد الملك برقان  
وسار الملكة جميله بنت برقان وقدمنا انها اسلمت على يديه واعتمدت في زواجها  
به عليه فلما اتاها شيحه في هذه المرة قالت له ما تريد انا فعلت فعلة فان كانت لك فيها فائدة  
افعلها وهي ان عندنا واحد راهب متعبد في دين النصراري وكان يحبني ويقرأني في  
الانجيل فلما جاءني امس قلت له يا ابا ناسأ لتك بالله الحي القيوم انت تعلم ان عبادة هذا  
على الحق فقال لي على الباطل واما الذي على الحق عبادة المسيح فقلت له وتعلم ان  
هذا المسيح هو الخالق ام فيه له خلقه وخلق امه بقدرته فقال نعم الله الذى خلق المسيح

وغيره وهو الخالق الاكبر فقلت له اذا كنت تعلم ذلك فادخل في عبادته واترك عبادة  
 المسيح فانظروا منى فتبصت عليه وخنقته بعد ما عرضت عليه الاسلام ولم اعلم ان  
 كان فعلى هذا احلال أم حرام فقال شيعه وبعدهما ذبحته ابن ملبوسه فقالت ها هو  
 عندي وافول انه ينقذك فذيرفيه زيه وادخل على ابن فقال لها شيعه صدقت واخذ  
 البدلة فوجدها من جلد حرز احمر واسود وازرق واخضر فلبس البدلة شيعه ودخل  
 على الملك برقان وهو يقرأ في كتب الانجيل ويشرح ما فيها من التحريم والتحليل  
 فرفع برقان راسه اليه وقال يا راهب متى جئت الى هذه الازم فقال يا ملك انا كنت الليلة  
 سارح في الجبال فتزل على زحل من علاه وقال لي يا حورى ان البيضان ركبوا على  
 بني عام وهلكوا منهم خلق كثير فانزل من هنا الى برقان واسره ان يركب على البيضان  
 ولا يخاف من حربهم ولا من طعنهم فأنا انصره عليهم لانه يقبض أولاعلى ملك  
 البيضان ونالى الايام انا انصره على باقيهم فاتم كلامه حتى اقبل غرطال الوحشي  
 فتقدم باس يده وكان غرطال لما اخذ السلطان سلمه الى برقان وصار ينزل ويخطف  
 ويعود في تلك الساعة حتى اسر خمسين من الجماعة فقال له شيعه زحل ينصرك يا ابني  
 وحكي برمان لغرطال ما قاله شيعه وما اتى به من عند زحل فلما سمع الغرطال ذلك  
 المقال قال يا ابا اعمال اجاهد زحل حتى في عمري ولم يعطني حصان اركب عليه زنى  
 الناس وكلما اسرق حصان يقتله فقال له في هذه الليلة اطلب من زحل حصان هو  
 يعطيك بلاسرقه فقال غرطال طيب وقمد بتفكير كيف زحل هذا في السماء والكواكب  
 والنجوم كلها في السماء ولاى شي قاعد بن الناس يعيدون زحل ولا شسك انه موجود  
 خالق خلق زحل وما يليه من النجوم والاقمار ( قال الراوي ) وأقام الملك برقان  
 الى الليل واخذ شيعه معه ودخل الى محل بيته ونام واذا ببنته وشيعته اقبوا عليه  
 فبنجه وشيعه وكتفه وقيقه وقال له يا برقان انا جمال الدين شيعه وهذا عسكر ملك  
 الاسلام حط على بلدك وانت ارسلت غرطال فسرقتنا انا انبت لك اسرقك ولكن  
 لميت سركتك ليس فيها فائدة فقيقتك لاسالك عن فائدة تنجك من الظاهر ومني  
 ومن زحل ومن جميع البشر وهى انك تهزل اشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول

الله واعلم ان بنتك اسلمت فانطبق بما امرتك فاحمرت عيناه وهدر كما يهد رأسه الاحمر  
فضر به شيعه بكشافية على جدور رقبته ازاحها عن جنته وطلع شيحة قاصد  
غرطال فراه مقبل وبجرد سيف وزرائه جماعة تابعون له فقال شيحة من هذا  
فقال انا غرطال ياملح طعام الاسلام وأنا بقيت من رجالك ياسادة وكان السبب ان  
غرطال نائم تلك الليلة رأى الملك الصالح وقال يا غرطال قم من منامك واجتهد في  
اصلاح ما فات من ايامك تنبها اليها المغرور واسأل المهلك مرة من بعد مرة ولا تركز الى  
الدياف فيها من الاحزان ما ينفي المسرة فكم يطلب من الدنيا ويسعى ليجمعها ويحويها  
بكثرة ويقضي عمره شوقا اليها ويتركها ولم يحس بذرعه وناس في رضا الدنيا تراهم لها  
يبغون وهي لهم مضرة وناس يزهدون عنها عن يقين وسلوهم حقيقا مستمره قم على حيلك  
وصفى نيتك لدين الاسلام يا قليل الادب تقبض ولدي مرتين والله لولا علمي انك  
من اهل الايمان لقتلتك جزاء ما فعلت في حق ولدي ملك الاسلام ولكن قل أشهد  
أن لا اله الا الله واشرب من هذا الفدح وادخل معنا لتنال عن السرور والفرح فاسلم  
وشرب ونزل فك السلطان وخمسين اميرامعه وطلع ليقبل سيده فلقيه شيعه فقال  
الملك لم يبق وقوف ووضع يده في السيف رنادي الله اكبر

أرى الاسلام عزا لا يزل \* وضرب السيف فخرا لا يقل  
به تضحى بلاد الكفر قفرا \* اذا لم يرشدها حقا وضلوا  
ألا يامعشر السودان جما \* لكم بالسكفر ارغام وذل  
فاما تسلموا او تحربوني \* فاني عن لقاكم لا أملاوا  
وسوف ابدركم بالسيف ضربا \* فاي الارض فيها تستقل  
فاني الظاهر المنتصور أدعى \* يبصر له مجد وفضل  
وخلفي من بني اسماعيل قوما \* رجال لا يهاب الموت أصلا

( قال الراوى ) ونظر المقدم ابراهيم الى الملك حين نزل فتبعه وصاح الله اكبر  
لمينك ياملوك العصر يملو جهاد الكافرين حتى يفلوا وتروى الارض شرابا من  
دمائهم وعظامهم وقال

هلموا معشر السودان نحوي \* وسوق الحرب منصوب و بخلوا  
 أنا ابراهيم قيدوم البوادي \* ولي عزم على الفرسان يعملوا  
 خلفت من الحديد أشد قلبا \* وقد بلى الحديد ولست ابلاوا  
 اقاتل في سبيل الله جهدي \* اذا طاب القتال فلا املوا  
 ولي في الحرب وقفات وعزم \* اذا سمعوا بها الاعداء ولوا  
 صلاتي والسلام على محمد \* رسول لمن له نخر وفضل  
 وبعده صاح المقدم سعد بن دبل الله اكبر يا كلاب السودان

انالى ولقا الهيجا محلا \* جليلا لا يقاومه محل  
 اذا ما خضت في بحر المنايا \* على ساق وقدم لا يمل  
 فكم من فارس اضحي قتيلا \* بسف حاده لا يستقلوا  
 وكم جيش اتانى باجتماع \* غدات الروع ان كثروا يقلوا  
 ففرقهم حسامى في البراري \* وشنت جمعهم فرقاو ولوا  
 اناسمد الذي قد زاد سعدى \* على الفرسان ان عقدوا وحلوا  
 خدمت الظاهر المنصور حقا \* وعن طرق الهداية لا اضلوا  
 وصلى الله عن خير البرايا \* نبي هاشمى له قدر يعلوا

وبعده نجعت اهل الايمان والسبب في اجتماعهم ان شيحة لمارأى السلطان  
 كان اسرع من البرق فتح البلاد هو والملسكة جميلة الملك وادخلوا عساكر الاسلام  
 وأول من حمل وتبع الملك الظاهر كان ابراهيم وسعد وبعدهم بقية الاسلام ولم  
 يطلع النهار الا والسلطان على كرسي البلد ونظروه اهل البلد فطلبوا الامان فقال  
 السلطان لا امان الا لمن يؤمن بالله فامنت اهل البلد وقالت جميلة الآن حيث ان اهل  
 بلدي أسلموا وانا مسلحة وغرطال او حشي مسلم فانا اقيم في بلدي وغرطال الوحشي  
 يكون عندي في خدمتي واما بلدي لم يحصل فيها شيء فأنصرت زوجه المقدم جمال  
 الذين فقال السلطان والفرح على فأقيم الفرحة بيومه ودخل شيحة على جميلة الملك وقال  
 لها يا حبيبة القلب تروحي معي فقالت له انا اقيم هنا فقال لها اري بما تخلفي ولدا فاجعلى .

هذا على عضده ووصي عليها غرطال وشال السلطان الى مدينة الدور ويجدا يدمر  
الهلوان ومعه عساكر بكتمر السعدى فى قبال ونزال فصاح السلطان على الفداوية  
وقال انتم ميمنة والامراء مبسرة وأخذوهم بواسطة وأراد سيف الملك ان يهرب  
فادركه السلطان وضر به بالقشه فى رأسه فشقها الى دكة لباسه وكبسوا على مدينة الدور  
ومهبوها وخر بوها والمدافع هدموها بعد ما حصلوا بكتمر السعدى وفرح السلطان  
بذلك النصر والظفر وطلب الرحيل والسفر ومادام يقطع البلاد حتى وصل الى الديار  
المصرى به وانعد له الموكب وطلع الى قلعة الجبل

( قال الراوى ) وأعجب ما وقع وأغرب ما اتفق للملعون جوان انه لما ضاقت  
به الحيل وطلع هارب الى السويدية ونزل فى مركب وأراد الهروب الى بلاد النصراري  
فبينما هو سائر واذا بأربع غلايين احاطوا بالمركب التي فيها جوان وكتفوه فقال لهم  
كيف تكتفونى وانا عالم الكرستيان فقالوا له انت جوان فقال نعم فقالوا له  
احنادا يرين عليك ثم انهم اخذوه وساروا به الى جزيرة فى البحر وسلموا على البر  
فلقى عساكر مجتمعين بكثرة والعرضى منقسم قسامين والسبب فى ذلك انها ملكة  
يقال لها الملكة بحر ونه وهى جامعة عساكر بكثرة وقصدها ان تنزى بلاد الاسلام  
لان عندها اموال كثيرة وقصدها ان تنفق مالها كله فى الجهاد فى طاعة المسيح وهى  
تجهز عساكر فقالوا لها وزراءها لو كان جوان معك فهو الذى يدلك على بلاد  
الاسلام ولو كان يأمر ملوك الروم ان يساعدوك بالعساكر فقالت لهم وجوان هذا  
ابن مكانه فقالوا لها تارة يكون فى بلاد الروم وتارة يكون فى بلاد الافرنك وتارة  
يكون عند المسلمين يدبر لهم على مكيدة فاحضرت اربعة قباطين وقالت لهم سيروا  
دوروا على جوان ولا تأتوني الا به فساروا قائلته كما ذكرنا فلما حضر وه بين يديها  
قامت له وسلمت عليه وأجلسته وحكت له على ما هى طالبة من جهة الجهاد فقال لها كم  
عندك من العساكر فقالت له انا ربيت اربعمين فيلا وعلى ظهر كل فيل برج من  
الحديد وجمعت على كل برج اربع مدافع هؤلاء جعلتهم اذا كنت اسافر للمسلمين  
ركب المدافع والابراج على ظهور الايال وأما اذا كنت هنا فى بلادى فتكون

مدافعي في أبراج قلعتي التي بانية للقلعة صور من حجر الرخام واثني عشر برج من الرخام وجاعله في كل برج اربعين مدفع وداير الصور المدافع بكثرة والذي يحكم على الجميع بطريقتين لم يكن تحت قبة السماء افرس منهم احدهما اسمه الحاميم والثاني اسمه الكاسر فقال لها جوان اذا كان عندك قدر كذا عساكر وأموال لا تخافي من المسلمين عند الحرب والقتال ولكن ياتري اذا سرت من هنا وقصدت بلاد الاسلام تروحي على حلب او على مدينة الرخام فقالت له انما انا تيت بك الا لاسالك في المناسب حتى انك ترشدني الى الطريق الحميدة فقال جوان اما حلب قالك اذا رجعت عليها يحكي ملك المسلمين على بعض واما اذا رجعت على مدينة الرخام بلغنا كي الديار و عن نوص ربيعة اولاد ملوك البرتمان واسماعيل ابوالسباع ونصير النمر وهدير الرعود والظن واردونش وكل واحد يتبعه عساكر كثرة السيل اذا سالوا الظل اذا مال فقبل ما شرعى في قتال المسلمين وضى نفسك بكثرة الجنود والمال المنسود وانا روح من هنا وامر ملوك الروم ان يدوك بالعساكر وتكون الركبة قسمين قسم يطلب حلب وقسم يطلب مدينة الرخام وتكون وقمة تذكرك على طول السنين والايام فقالت له يا ابانا اجتهد لي واجمع لي العساكر حتى تساعدني على الجهاد فقال لها مرحبا بك واخذ اليرتقشي وسار ليجمع لها عساكر وله كلام يأتي

( قال الراوي ) وكان في تلك الجزيرة اثنان اتباع من رجال المقدم موسى ابن حسن القصاص فقالوا لبعضهم لسا شهدوا ما فعل جوان وعرفوا ان هذه الركبة تنقسم ركبتين نصفهم على مدينة الرخام والنصف الثاني على حلب فقالوا لبعضهم نحن نروح الي مدينة الرخام ونعلم الملك عن نوص بهذه الاحكام حتى يتحضر الي لقاهم ويقطع اقصارهم وادناهم وساروا حتى وصلوا الي مدينة الرخام ودخلوا على الملك عن نوص ودعوا له فقال لهم ما معكم من الاخبار فقالوا له يا ملك وردنا على جزيرة في البحر اسمها جزيرة المروم بها ملكة اسمها بحرونة قاصدة الغزو على بلاد الاسلام وقاسمه عسكرها قسمين تريد ترسل قسما على مدينة الرخام فلما سمعنا ذلك الزمان الحال الي الحضور بين يديك لتعلمك ثم نسير نعلم ملك الاسلام فأمر لهم الملك عن نوص باربعة

آلاف دينار وقال لهم روحوا الي مصر لتعلموا السلطان فقالوا سمما وطاعة ثم ان  
 الملك عن نوص صبر الي ناني الايام وقال لعمة انا قصدى اركب واتسلا في الصبد فقال  
 اساميل وانا مكم فقال له تطلع انا وانت وترك البلد خالية منا الاثنين ما هذا صواب  
 وانما انت تقيم وانا لم اغب الا قليلا وأعود فان قلبي مشغول بهذه العاهرة التي  
 مرادها تركب علينا وهي حرمة وقصدها اخذ بلاد الاسلام فقال له عمه يا ولدى  
 اخاف عليك ان تروح لها وحده فقال له لاى شىء اروح لها ما هي قادمة علينا والله  
 ينصرنا عليها فركب الملك عن نوص وسار يقطع البرارى والقفار فاصدا بجزيرة المرمر  
 ( قال الراوى ) ومما وقع ان بحر ونة انتظرت جوارى مقدار عشرين يوما فلم  
 يأت فقسمت عساكرها قسمين وقالت قاتلوا بعضكم بعضا فقاتلوا جماعة منهم  
 انتصروا وجماعة انكسروا فتركت المنكسرين وأحضرت الغائبين وقسمتهم  
 قسمين وقالت لهم حاربوا بعضكم بعض فحاربوا حتى غلب قسم فاحضرت الذى  
 غلب وقسمتهم وقالت لهم حاربوا بعضكم بعض وهكذا حتى بقى اربعة اثنان  
 منهم غلبوا اثنين فاحضرت الغالبين؛ وقالت لهما انما اثنان اى منكما قتل خصمه  
 اصبره ووجا لى واجمله صابرى عسكر على نصف المسكر وارسله الى مدينة الرخام  
 بنصف المسكر وأسيرا نانا بنصف الثانى على حلب فانطبق الاثنان وكان احدهما كبير  
 عجوز والثانى غلام امرد فقال العجوز للغلام خلنى اقتلك واتزوج بها وانفتح لها  
 بلاد المسلمين فقال له الغلام انت ليس فيك شىء حتى اذا تزوجتها لا تنفع شىء واما  
 انت اعلم معروف وخليبنى انا اريحك من عيشتك وأقتلك واحط بها بشينة وانا  
 فليون بقى مثل بعضنا وانت روح مورثة واتركنا فلا الكبير هانت عليه نفسه ولا  
 الصغير يرضى باخما حسه فبينما الاثنان يتفانلان واذا بالغيار غبر وانكشف وبان  
 عن فارس فى الحديد غاطس وتحتة جواد يطوي الارض والمهاد فا قبل كأنه طود  
 من الاطواد ودخل بين هذين الفارسين وقبض على احدهما بالشمال والاخر باليمين  
 وطرقهما على بعضهما فخرجت ارواحهما هذا ماجرى والمسكة بمرورنه تنظر  
 وترى فلما رأت هذه الفعال اشغلت غاية الاشتغال وامرت باحضار هذا الفارس



يعين يديها فلما حضر قالت له يا فتى انت من اى البلاد واين عسا كرك والاجناد ولماذا  
 انت ساير وحدك فى البراري على حالة الانفراد فقال ياملكة انا سواح ادور الارافى  
 والبطاح وليس لي من يقاومني لان المسيح بالسياسة امرنى وصرته له تابع ولا امر المسيح  
 سامع وطائع فقالت له وما اسمك بين التوابع فقال لها اسمى عزم المسيح القاطع فقالت  
 دستور يا مسيح ثم انها قامت اليه وهنته بسلامتها عليه وقالت له قصدي اجعلك نائب  
 على نصف عسكري وارسلك الي مدينة الرخام تملكها وانا اروح على حلب  
 والاق ملك المسلمين واهلك عسكريه واجناده واملك ارضه وبلاده فقال لها  
 عن نوص سمما وطاعة ففتحت له صيوان بجانب صيوانها ورتبت له كلما يحتاج  
 اليه من طعام وشراب وخدم واقام الملك عن نوص عندها عشرة ايام وهو بالنهار عندها  
 يلاعبها الشطرنج واذا نام ينام على ظهره ووجهه الي السماء فتقف محرونة تنظر اليه  
 وتتمنا وصاله وهى على راي الذى قال

امر ما التقاه من الم الجوى \* قرب الحبيب وما اليه وصول

كالعيس فى البيداء يقتلها الظما \* والماء فوق ظهورها محمول

وكان الملك عن نوص جماله زايد لان اباه معروف فى صباه انقرد بالجمال  
 والشجاعة بين الرجال وامه مريم الزنارية الفودت بالجمال بين النساء وخرج منهم  
 عن نوص وحاز جمال الاثني وزاع بالمحاسن واذهل الناظرين فصارت الملكة بحرونة  
 اذا نام فى صيوانها تقعد تهوى على وجهه وتتفرج على محاسنه وشمايله الى يوم  
 كان عن نوص ركب الى الصيد والقنص واذا بضجة ارتفعت والاعين اليها نظرت  
 ووصل جوان واليرتقش الخوان ودخل جوان على بحرونة واعلمها انه قام من عندها  
 وسار الى ملوك الروم وامرهم ان يملكوها كل ملك بالف عسكري والاربع  
 بيت كل بب بعدها بمشرة آلاف وكل قران يرسل لها عشرين الف فصار القادم  
 اليك مائة وستون الف من الروم والافر تك فتبلغوا من المسلمين اريك وتنولي طلبك  
 فقالت له يا جوان انا ما بقيت محتاجه عسا كر لان المسيح ارسل لي واحد من اتباعه  
 يون اليون اسمه عزم المسيح القاطع اذا كان معى ملك الدنيا براو محر افعال لها جوان

جاءك من ابن فحكمت له على ما فعلت فقال جowan لا بس طر بوش جوهر قالت له نعم  
 فقال جowan هذا وصفة الديدار واعرنوص الذى يا كل بنات الروم وهو مسلم واصله  
 ربه مفلون وهو ملك مدينة الرخام الذى انت سائرة اليه تمحاربيه وتأخذى بلاده  
 ولو كان جowan انه ماجاشى كان اخذك من وسط عسكرك ومنتركواك وكانت  
 بحرونة عشقة عرنوص لكن لما قال جowan انه ياكلها خافت على نفسها من الاكل  
 فقالت له وكيف تكون الحيلة والعمل يا ابانا فقال لها خذى هذا القرص البنج  
 واوضعيه له فى كاس البيبار فاذا شرب ورقدا قبضي عليه وانا خبيني لانه اذا راى لم تقدر  
 نمسكه ويفتك فى عسا كرك فانه جبار وبطل كرار فقالت بحرونة ما هو الابون ولكن  
 اذا كان يا كلنى فما اريده ثم اخفتني جowan وانى الملك عرنوص آخر النهار لم يعلم ما قضاء  
 الملك الجبار فقامت بحرونة اليه واظهرت الفرح وباسطته حتى طمته بالكلام ثم  
 قدمت له الطعام واكلت معه وبعده قدمت له الخمر واغرته له فيه البنج فرقدت فاحضرت  
 جowan فكتفه وبعده كتافه فبقه فاق عرنوص فوجد نفسه على رأى من قال

يا انا الحزم قد تحير فكرى \* فى امور على الخليفة نجري

بين عفو ونعمة ظل خبرى \* لست ادري ولا المنجم يدري

\* ما يفعل القضاء بالانسان \*

كل نفس تجزى بما املته \* من مليم او قبيح فعلته

صح فى القول عن ثقات روته \* كل من كان محسناً قابلته

\* بحميل يقابل الاحسان \*

فقال الملك عرنوص الامان الامان من نكبات الزمان انا فى فقال جowan  
 انت عندي يا ديار وواجل دريت وجيت صاحب بالوصك وقصدك تعمل الملكة  
 بحرونة جناقة وتفتح بين سقمها طاقة وتملا بطنها فلايين فقال عرنوص وهى ايش  
 تقرب لك يا ملعون واذا تزوجت بها انا تكون على الايمان فقال جowan سيف متار  
 بلا كثر كلام فاتم كلامه الا والمقدم اسماعيل ابوالسباع اقبل وقال حاس يا كلاب  
 المشركين ووضع يده على قبضة شاكركه فقال جowan دالى يا ابنا الروم فقال المقدم عن

الملك عن نوص وكان في عصر النهار حتى مضى بنوره وتكاثرت الكفار فمتر الفداوى  
 جماجم القتلى فوقهم فقبضوه باليد وشدوه كتاف وقورامنه السواعد والاطراف  
 ووضعوا الاثنين في الحنيد فقالت الملكة بحرونة اذا كان هذا صاحب مدينة الرخام  
 قبضنا عليه بقى اخذ بلدة قريب ولم اروح الاعلى حلب حتى انى اخذها ومنها اسير الى  
 بلاد الشام ثم انها شانت من ذلك المكان بالركبة وصارت تفتح الارض بالمراحل حتى  
 نزلت على حلب وقد ذكرنا ان الملعونه عندها اربعين فيلاو كانت ارادت ان تترك  
 عليهم من الحديد ابراج فنهاها جوان عن ذلك وقال لها الايال في الكبسة يدوس  
 المسلمين وهذه الابراج ليس هم نفعة الا في الحصان فاعتمدت على كلامه وصارت  
 كما ذكرنا الى حلب فنظرها باشت حلب فارس كتابا للسلطان وكتنا قدمنا ان اتباع  
 المقدم موسى بن حسن القصاص بعد ما علموا الملك عن نوص فساروا حتى وصلوا  
 الى مصر واعلموا السلطان فجهز عساكره ولما اتى النجاشي كان السلطان برز للمعادية  
 وصار السلطان يقطع الارض والقفار حتى وصل الى حلب ونزل بالعرض واقام  
 ثلاثة ايام وفي اليوم الرابع كتب كتابا واعطاه الى المقدم ابراهيم فصار به الى العرضى  
 وصاح طريق فاخواله الطريق حتى وصل الى صيوان الملكة بحرونة وقال قاصد  
 ورسول فقال له الملكة بحرونة هات كتابك وخذ رد جوابك وعد بالامان فقال  
 لها قومي على حيلك خذى كتاب السلطان واقريه وردى لي الجواب واعطينى حق  
 الطريق بادب وأنا اطعم بادب واصحى تفعلى قلت الادب فقامت اخذت الكتاب  
 تجد فيه الصلاة والسلام على من اتبع الهدى وخشي عواقب الردى واطاع الله الملك  
 الاعلى واللعنة على من كذب وتولى الى الملعونه بحرونة بلغ من قدرك ان تسمى من  
 جوان وهو كم اغرى ملوك على غزوة بلاد الاسلام و يود بالارغام فان اردت السلامة  
 فاقبضى على جوان واتى به الى صغيرة ابايكم نفسك بالمال واخذ عليك الجزية في كل  
 عام وان خالفت فعندى تعرفى مقام الندم اذا حل البؤس والنقم والسلام على النبي  
 البدر التمام فردت الكتاب للمقدم ابراهيم واعطته رد الجواب وطلب حق طريقه  
 فاعطته الفدينار واخذ رد الجواب وعاد سلمه للملك فراه بالحرب فشر مطه ورماه

وامر بدق الطبل حربى فجاوبته طبول النصارى ولما كان فى الصباح خرج للميدان  
بطريق ممزقا للكفر عزيق وسمى روحه فصال وجال فنزل اليه ايدمر البهلوان  
فقتله والثانى جندله والثالث رمله الى اخر النهار فقتل عشر ون من الكفار واسر خمسة  
وثانى الايام كان الحرب على الفداوية فنزل المقدم حسن النسر بن عجبور قاتل حتى اتى  
الغليل وارضى الملك الجليل ودام الحرب على الامراء وبوم على الفداوية مدة عشرين  
يوما ضاقت الافرنج وقالوا الجوان ما هذه النجدة التى جبتها لنا فما اتيت الا لهلا كنا  
فقال جوان لا تخافون المسلمين فانهم فشارون ما حاربناهم الا فى المتارف فقالوا له هذا  
شيء مشهور عنهم ان كل من نزل لهم متروه وليس لنا على حربهم طاقة  
وايش الفاتدة كل من نزل منا يموت ولا يرجع وتبقى الملكة وحدها بلا  
خدم ولا تبع فقال جوان انا اقول ان بكرة تبطل البراز ويطلع واحد  
يفتح باب الحرب واى من خرج نهز الشناير وتطبق الكرستيان على عسكر المسلمين  
ونجملها رقمة واحدة والمسيح ينصر من يشاء فقالت مجرونة كذا مناسب ولما كان عند  
الصباح اصطفت اهل الايمان واصطفت الكفرة عباد الصلبان وارادت ان تحمل  
على بعضها الفرسان واذا بالغبار غبروعلا وتكدر وانكشف عن فارس فى الحديد  
فاطس وصرخ حاسيا كلاب المشركين وكبس عرضي النصارى وقاتل قتال ارباب  
القوة والفسارة واتبع الربع وترك الخسارة هذا والاسلام من ذلك الفارس يتمجبون  
ومن قتاله متحيرون الى آخر النهار وفداشني من الاعداء الغليل وفمل فلما يعجز  
عنه كل فارس قيل وآخر النهار مثل ماجاه من البر اراح فى البر ولم يعلم احد له مستقر  
وثانى الايام اصطفت الصفوف وتحضرت المسات والالوف فاقبل ذلك الفارس  
واعطى ظهره للكفار ووجه لعرضي الاسلام. وطلب الحرب والصدام فنزل اليه  
الامير قلوبون الا لنى فأخذه اسيرا واخذ بعده الامير بهاء الدين والجاولى والحصيرى  
وقبعت الديلمي ودق طبل الانفصال وعاد ذلك الفداوي بعد العشاء حامل اربعة  
مزاريق على كل مزارق راس اميرو وشق المزاريق قدام صيوان السلطان وقال  
بأظهار هذه خمسة من كنا كيتك الذى تريدان تحارب بهم الرجال وتلقى بهم الابطال

في الحرب والقتال و بعد ذلك عاد الي البراري والتلال واصبح الملك يري هذه الخمسة  
 اسرا رؤسهم على المزاريق فأضرمت في قلبه نيران الحريق وفي اليوم الثالث بعدما  
 اصطفت الجمعان اتى ذلك الفداوى وقاتل في النصارى حتى روى من دماهم حصباء  
 الاراضي والحجارة وعاد الى البر مثل مائى والرابع قاتل في الاسلام اخذ  
 خمسة امراء وخامس يوم قاتل في النصارى ودام الامر هكذا ثمانية ايام  
 فاتعاض السلطان وقال يا ابراهيم ايش هذا الفداوى فقال ابراهيم ياملكنا  
 هذه مالها الاشيجة واذا بشيحه مقبل والعشرون اميرا را كبين على خيولهم  
 والمقدم جهال الدين قدامهم والفداوى على ظهر حجرة مشدود بالمرضى  
 فتأمل السلطان شيحة وقال يا أخى الآن كان واحد قداوى جاب لي رؤوسهم على  
 مزاريق فقال شيحة وأنا عملت لهم رؤوس أحسن منهم فقال السلطان أعلمنى بأخى  
 ما الذى فعلت بهذا الفداوى ومن هو ومن اى محل اتى وكيفانه يحارب الكفار  
 ويعود يحارب الاسلام وانت كيف بعد قطع رؤوس الامراء اتيت بهم على قيد الحياة  
 والسلامة فقال شيحة ان هذا الفداوى يقال له المقدم نمر العامرى وكان ظهر من اللجج  
 ووصل الى قلته وسأل الرجال عن السلطنة فحكوا له على شيحة والظاهر فعبر مصر  
 فسأل عن شيحة والملك الظاهر فأخبره بالركبة التى على حلب فصار حتى أقبل  
 الى ذلك المكان ورأى مصافعة الاسلام والكفار فعبر على دير قتل الذي فيه ولم يبق  
 غير البطريق فقال له اقتلك والاتخذ منى فقال ياسيدى اخذمك فقال له اعلمك اماره  
 اذا قلت لك هات اسقيني واذا قلت لك اشرب هات لى الطعام والاقلت لك ودي الحجرة  
 الطويلة شدها وان قلت لك شد الحجرة اسقيها واعلقها وديها على معلقها وان قلت  
 لك اقفل الباب افتحه وان قلت لك افتحه اقفلة واذا قدمت تقدم ارضع اصبعى فان  
 نسيت حاجة من هذه الاشارات تغيرت فأقتلك ولما حصل ذلك المكان شيحة فى  
 مخدع وسمع شيحة كل ما قاله فقعد مواضبه يومين فغير شيحة وقل البترك وقعد فى  
 مكانه ولما نزل المقدم نمر واسر الخمسة الامراء اول يوم قال خذهم اقطع رؤوسهم وركبهم  
 لى على خمسة مزاريق فاخذهم واخفاهم فى مخدع وانى بخمسة رؤوس من رؤوس

الكفار ولطمهم في صفتهم واعطاهم له فزرعهم قدام صيوان السلطان وهكذا الى آخر  
يوم نسي شيجه ان يرضع صباغه فقال تغيرت ياقرن فقال له ياخوند انالم اتغير وتأمل  
شيجه في المقدم نمر فوجدته قائله لا محالة فمد يده ومسك شنبه وقال له وحيات شنبك  
هذا ياخوند انما تغيرت ولكن كان في يد شيجه بنج سائل فشم نمر البنج فرقد فكتفه  
شيحة واحضره على ظهر حجرته واطلق الامراء وهذا هو الاصل والسبب  
واني بالجميع الى السلطان وفيقوا المقدم نمر فرأى روحه مكثف فقال انتم  
جماعة من عجزكم عن القتال تقبضوا اعداءكم بالبنج والاحتياك وهذا شيء لم  
يفعله الا اندال الرجال وتمطى في الكتاف فقطعه ووضع يده على شاكر يته  
وقال طريق فأخولوا له الرجال الطريق فطلع على حامية

وكان البرتقش واقف تلك الساعة ينظر ماذا يجري فلما رأى الفداوى خالص من  
قدام السلطان غضباً فقال والله ما هو الا فارس وبطل وعاد الى جوان واعلمه بما رأى  
فقال جوان انانى عرضك ياسيف الروم انك تجيب لي هذا الفداوى لاجل ان يحارب  
معنا في المسلمين فقال البرتقش من اين احببه هذا راكب على حجرته وصار في أمان  
فقال جوان اعطى لك عقد جوهر ثمنه خمسة آلاف ذهب خذه لك وهذا الفداوى  
انا طالبه منك فعند ذلك اخذ البرتقش العقده وطلع بقتنى أثر ذلك الفداوى فوجده  
شد على حجرته وطالع من الدير فقال له ياخوند ما تسير معى وانا ابغلك مقصودك من  
شيجه والظاهر الذين أعاظوك واحتالوا عليك وقبضوك وان عالم ملة الروم جوان  
ارسلنى اليك ومراده ان تكون معنا على المسلمين حتى اذا اخذنا بلادهم تمكن انت  
من شيجه وتحكم على جميع الفداوية حتى يطعموك وتسلطن عليهم حتى تبلغ  
ار بك وننال طلبك وكانك البرتقش غلام جوان فقال له نعم فقال الفداوى سر قدامى  
اليه فسار البرتقش والفداوى معه حتى دخلوا على جوان فقام اليه جوان ورحب به  
وخلع عليه فقال له انما كايدنى الا كون انك من اكبر مقدم الحصون ويحكم عليه ذلك  
البدوى شيحة مع انه قد عندى سنتين يخدم سمارنى حتى علمته المناصب والحيل  
وملك الارض سهل وجبلا فقال المقدم نمر انما اننا فلان ارجع حتى اقتل شيجه والظاهر

ولو قتلوا منى بأفلاك السماء فقال له جowan اعلم ان هذه الملكة بحرونة جمعت هذه  
لنساكرو ومرادها اخذ بلاد الملك الظاهر فاذا كنت انت ممها فتجعلك نائب على بلاد  
الاسلام كلها والقلاع والحصون من ضمنها وانت الحاكم على الجميع فقال المقدم عمر  
وانا على ان اقاتل واحتمل حتى املكها جميع الفرسان الذي اسره والذي اقله  
والذي يتعسر على اسرقه ولا يرجع حتى املكها الظاهر وشيعة واتباعهم جميعا  
ففرج جowan بكلامه وخلع عليه وكذلك الملكة بحرونة فانها اوعدهته بكل جميل فبات  
واصبح نزل الميدان وصال وجال في اربمة اركان المجال ومد واستطال وقال ميدان  
يا ظاهر ميدان يا بز باشية ميدان يا فداوية ميدان يا امراء الظاهر من عرفني فقد اخفى  
ومن لم يعرفني فليس بي خفي انا صاحب العزم الجري والرمح الاصم السمهرى انا  
المقدم عمر العاصرى هلموا الى القتال ومعانات الحرب والتزال ان كنتم من الفرسان  
الابطال فخرج اليه المقدم حسن النسر ابن عجبور وقاتله ساعة زمانية فاتعبه  
واكربه وتملق في جلباب درعه وجذب رجله من على حجره واخذه اسيرام  
بر زاليه صوان بن الانفى فاسره ثم نزل جبل بن رأس الشيخ مشهد فجرحه وعاد  
آخر النهار وهو يماجب في حال العز والافتخار فقال له جowan طيب انت نونوا  
وجاءت الملكة بحرونة ووضعت في وجهه وأعدته انها تسلم على يديه وتزوج  
و يبقى هو سلطان القلاع وزوجته سلطنة مصر والشام

( قال الراوى ) فلعب الشيطان بمقله واغره حتى نزل وسرق قلوب الالقي  
و بكنمر السعدى وثانى الايام نزل فأسر من بنى اسماعيل سبعة وجرح ثلاثة  
و بالليل سرق خمسة امراء وثالث يرم اسر من الامراء عشرة وسرق بالليل ثمانية  
ودام الامر كذلك حتى اخلا كرسى العداوية واخر ما سرق المقدم ابراهيم قال ياسعد  
انا قلبي يحدثنى ان المقدم عمر في هذا الوقت في المرضى مختلط بمساكر الاسلام فلق  
بالك من السلطان حتى اشق واعود اليك فنظر ابراهيم وكان عمر واقفا يسمع فصبر  
حتى راح ابراهيم الى بعد فوقف في مكان ظلمة وقال ادركني ياسعد فظن انه ابراهيم  
فراح اليه فلم يشعر حتى ضرب بالشاكرية صنفها على اقصاب رجله فوقع سعد

فركب على صدره وكتفه ووقف مكانه فاقبل المقدم ابراهيم فاصطنع فارورة من ماء  
 مبنج وعند اقدامه عليه تحققت ابراهيم فصاح به لين يا عمر فاقصده بالثارورة فاحكمت  
 في وجهه ودخل البنج في فمه ومناخيره فوقع وتقدم اليه وحمله وعاد فلقى السلطان  
 خارج باب الصيوان فعارضه بقارورة مبنجة واخذها وداه الي جوان وعاد اخذ صمد  
 ولما طلع النهار كانوا الجميع في صيوان الملكة بحجرونة وجوان طفع الفرح على صدره  
 فقام وقدم منتارا للجميع وتأمل فوجد سياف واقف على رأسه فقضه من خناقه وقال  
 امسكوه هذا شيعة ولكن اودع الجميع في السجن وجوان يففرهم الي الصباح فساروا  
 بهم للسجن فنظر الي السجائين فاذا هم اولاد شيعه فقبضوهم وحطوا الجميع في  
 الحديد والله يفعل ما يريد (ياساده) وقد ذكرنا ان الملكة بحجرونة عندها اثنتين  
 عياق مقام احدهم اسمه الكاسر والثاني اسمه الحائم وكانوا الاثنتين تلك الليلة  
 قاعدين واذا بالمقدم الشهبير معروف بن جرد دخل عليهم عيانا وقال لهم انتم اشرف  
 وانسابكم مكتوبة معكم على ادرككم اما الكاسر فهو ابن منصور العقاب واما الحائم  
 فهو ابن سليمان الجاموس فقالوا لبعضهم بدماعرفوا اسمائهم حيث اننا مؤمنون  
 والاسلام اهلنا نطلبهم ونقبض على جوان وبحجرونة ونسلمهم للمسلمين يفتصوا  
 معهم واحنا نطلع ندور على ابائنا بعد ما نسأل امها تايم انهم اطلقوا الاسلام جميعا  
 وحكوا الشيعة وسلموه بحجرونة فاعرض عليها الاسلام فلم ترض فقتلها ودور على  
 جوان وعمر الامر فلم يجده فقال شيعه يا ملك اكسر المرضي هذا انت وانبيه  
 حتى الحق انا المقدم عمر اما يطيع والاسلخه وسار شيعه طالب قلعة النمره واما  
 السلطان فكبس النصاري واهلكهم ولم ينفع الامن كان جواده سابق وفي اجله  
 تأخير وروح الله الاسلام واما المقدم عمر فانه سار طالبا قلعته فلقى شجرة مكتوب  
 عليها ورقة فقرأها فوجد فيها يا عمر كان غيرك اشطر منك وله مناصف اعرف منك  
 وانا شيعه ان امكنتك تمسح اسمي من هذه الورقة حقيقة تبقى سلطان فلما قرأ  
 الورقة لحس اسم شيعه بلسانه يريد أن يمحيه منها فكانت الكتابة بالبنج فرقد النمر  
 فاخذ شيعه لانه كان بالبعد منه مدفون في الرمل فدخل به في الغابة وبقته وطابته فلم



يمنع العتاب ولم يري منه الا الوقاحة وعدم الآداب فضر به عماين سوطا حتى اذا قه  
انواع العذاب واراد ان يكتبه و يأخذه الى مصر واذا بصوت يقول حاس يا قران  
وضر به شيحة على وجهه فارماه وتقدم فخلص المقدم عمر وسلم عليه وكان هذا فدأوي  
اخو المقدم نمر واسمه المقدم مجنيز وكان آتى من اللبحج في جرة اخيه فحين وصل  
القلعة اعلوه انه سار طالب شيحة فطلع في جرتة ووصل الى حلب فسمع بخبر الركة  
ويعرونة وما حصل وان المقدم عمر هرب طالب قلعتة فثنى بقص جرة اخيه وكان  
يعرف المقدم حتى دخل الى ذلك الفا به وعرف ان هذا اخاه وهذا خصمه شيحة  
فاطلق وقبض على شيحة وسلم على اخيه فقال المقدم نمر لا خيه باخي خذ شيحة ورح  
به الى القلعة حتى اروح انا اجيب الظاهر واخذ نفسه وسار الى حلب واختلط في  
الغداوية وهو محتفى وصبر الى الليل وسار من خلف صيوان السلطان واراد ان  
يقلع وتدو يدخل فرا السلطان فصر عليه حتى قلع الاوتاد واراد ان يدخل فرقع  
جاناب الصيوان رفعه عياق امعن النظر فرأى السلطان بالله معه فاخذ الخذر في دخوله  
وكانت يد الظاهر على اللت فقال له الظاهر تاوى شاكر يتك انا المقدم عمر واخذت  
شيحة عندي في قلعتي كان قصدي اخذك فرأيتك صاحي فان اودت خلاص شيحة  
في قلعة النمورة وتلتقى الخليل والمنشاة وطلع من العرضي على حماية فقام السلطان ووبخه  
فقال ابراهيم يادولتي الحماية حامية الله تعالى فاصبح السلطان وشال بالعرضي الى قلعة  
النمورة ونزل السلطان بالعرضي واحتاط بالقلعة بات وأصبح فنزل المقدم عمر وقال  
يامعشر الامارة الظاهرية دونكم والقتال فقال الملك يا ابراهيم اما ان تنزل أنت الى هذا  
الجبار أو انزل انا فقال ابراهيم ياملك الدولة كيف تنزل الميدان وانا قد امك قدم لي  
حجرتي يا ابن الشباح وركب ونزل الى الميدان وقال يا مقدم نمر ان كنت من  
الابطال فدنك والقتال فقال نمر جئتك فانطبقوا الاثنان على بعض واصواتهم مثل  
الرعف فكان لهم حرب يشيب منه الوليد وضرب يذوب لهو الصم الجليد فانطبقوا  
كعجلين وافترقوا كأنهم بحر بن وتحيرت من افعالهم الطائفتين ووقع بينهم ضربتين  
واصلتين قاطعتين فاما ضرب المقدم عمر وقعت على فتخذ المقدم ابراهيم فجرحتة واما

ضربة ابراهيم وقصت على عنق حجرة المقدم نمر ابز دته فوقمت الحجرة فطب ابراهيم  
وقبض على خنق المقدم نمر ونظر عيسى الجماهرى والمقدم سسدا الى المقدم ابراهيم  
وهو مجروح فاركبوه وقبضوا على المقدم نمر وكتفوه فمئذ ذلك هجم كفير وخرجت  
أهل قلعتهم وخرجت أهل قلعة النورة يرومون خلاص صاحبهم فرأوا عروس المنايا  
شمرت عن زراعها ومدت لفرسان الوغا طول باعها فمئذ ذلك بطل اللوم والعتاب  
ووقع الضرب خطأ وصواب وقطعت الجماجم والرقاب وضاعت بالناس الاسباب  
وشاب من هول تلك الواقعة الشباب وتباشرت الارواح بالذهاب وتقنطرت الخيول  
والدواب ودام السيف يصل والرجال تقتل والدم يسندل حتى ولي النهار بالا بتسام  
ودخل الليل وأرخت اجنحة الظلام وخفيت مواضع الاقدام وانفصل الطائفتان  
عن ضرب الحسام ولكن هلكا كثيرا أصحاب القلعة ونظر المقدم كفير الى ذلك  
الحال، فقام الى القلعة ودخل على شيحة فاطمقه وقال يا حاج شحبه لا تقبجنى فى اخى فان  
الذى يكون سلطان مثلك يتحمل جور الرجال وفعل الخير لا يضيع عند اولاد  
الحلال وانا اعرف انك لست محتاجا لثلى ان يطلقك من الاعتقال ولكن سمعت  
عنك انك اهل مروءة وكرم فلا تؤاخذ اخى بما تقدم وكنى فقال شيحة يا مقدم وحق  
من رفع القبة الخضرى قدر ابي قبيس وحرى لو فعل اخوك مهما فعل فاني مسامحه  
ونزل المقدم جمال الدين ليلا الى عرضي السلطان وسأل عن المقدم نمر فقال ابراهيم  
ما هو عندي فدخل شيحة فطيب جرح ابراهيم واطلق المقدم نمر وقال له رح الى قلعتك  
وان طبابت نفسك للاطاعة الحقى على مصر وان دخلك الغرور فدونك وما تر يد  
وكلما فعلته اقبالك عليه وأز يدك اوفى مز يد ونزل فأعلم السلطان بذلك وكان  
السلطان امر العساكر نهب عرضي بحرونة كما ذكرنا ثم انه لما علمه بما فعل كفير  
اخو المقدم نمر فقال له هذه علامة الصلاح ونسأل الله أن يهون كل عسير وسافر  
السلطان الى مصر وهو فرحان ولما وصل للمادليه ارسل بطاقة الى مصر فزينت  
بغير منادات ودخل بالوكب الى قلعة الجبل واطلق من في الحبوس وقام يتماطى  
الاحكام كما امره الملك العلام (ياساده) واقام الملك الظاهر على ذلك الحال الى يوم

من الايام والملك جالسا واذا قد اقبل عليه كتاب من الاسكندرية وقدعه البراج  
الى بين ايادى السلطان فاعطاه لمن يقرأه واذا فيه من حضرة العبد الاحقر والمحب  
الاكبر خادم الركاب كاتب الجواب الى بين ايادى سيد سلاطين بنى آدم وظل الله فى  
العالم ان يوم تاريخ الكتاب نحن مقيمون ورد علينا غليون من الروم واقنا الحصار  
وضربنا عليه بجمل النار فاقام لنا بيرق الامان فارسلنا الجاسوس فاعلمنا ان هذا تومه  
ابن مرتين الابرش ملك مدينة برشنون وقصده ان يأتى الى مصر ليسلم على اخته  
الملسكة صفيهه زوجة المقدم جمال الدين شيحة قاسرناه ان يبقى فى البحر حتى تأخذ  
اجازة من السلطان بطلوعه وأرسلت هذا الكتاب اريدا لافادة بما يوافق اما  
بوصوله او رجوعه الامرامرك اطال الله فى عمرك والسلام قاسر السلطان بحضوره الى  
مصر فدخله الباشا وطلعه اسكندريه وسافر الى مصر وطلع الى قلعة الجبل ودخل  
على لتلك الظاهر فسلم وقبل الارض وخدم قاسره السلطان ان يجلس وبعده جلوسه  
قال له السلطان لاى شىء اتيت ياتومه فقال يا مولانا ناريدان زوراختى صفيهه زوجة  
المقدم جمال الدين شيحة فدعا السلطان بالاغاريجان وأمر ان يسير الى بيت المقدم جمال  
الدين و يعلم الست صفيهه بقدم اخيها فان اذنت له بالدخول عليها فلا بأس فراح الاعا  
جوهه واعلم الست صفيهه فقالت انا ما ريد لي اخوات ابدان كان مراده يدخل  
البيت فلا يمكن الا باجازة صاحبه فقام الاغا واعلم السلطان قاسر تومه ان ينزل دار  
الضيافة حتى يحضر شيحة فتزل وأم فيها يتنظر قدم شيحة وفى تلك الايام قدم الملك  
عرونص من مدينة الرخام لاجل التنزه فى بساين مصر والفجة على بحر النيل فقام مدة  
يام الى يوم قام الاميرا يدمر وقبل ايادى السلطان وقال يا ملك الاسلام انت تعرف  
ما كان بينى وبين الملك عرونص سابقا من البغضة والعاد وارجو على يدك ان تتبدل  
بمحبة ووداد واضع له عزيمة لاجل التقرب لقلبه وازالة جميع الاحقاد فقال الملك  
يا يدمر اذا عزمتم عرونص وحده يبقى فيها كسر خاطر لاجل اسراء الاسراء الذن معك  
فى الديوان فاذا علمت عزيمة فيكون الاسم للملك عرونص ولكن تفرح جميع الاسراء  
معه حتى ان كل من كان له عسكر حاضر يتبعه وبعده ذلك كل من الاسراء يعمل عزيمة

وخذرا معكم صا حب بر شنون البب تومة لاجل يتفرج لانه نسيب المقدم جمال الدين  
 وصاحب مقام وتمكين فقال ايديمر يملك هكذا يكون ونزل الامير ايديمر واحضر  
 كلما لزم المزمومة وامر الطباخين باصطناع الطعام والحلاوات وما يحتاج اليه من  
 انواع الشرابات وآخر النهار تقدم قدام السلطان وقال للملك عن نوص ياسيدي انا  
 سابق عليك عمك مولانا السلطان ان تجبروني في هذه الليلة وتسير معي الى منزلي  
 حتى اتشرف بدخولك معي مكاني ويملو قدرى وشأني فانه ياسيدي ليس بعار ولا ندم  
 سمي المولي الخدم فقال السلطان مرحبا بك يا ايديمر انا سياتي على الملك عن نوص  
 مقبول ونزل عن نوص فقال ايديمر يا امراء مصر اتم جميعا اخواني وانا سابق  
 عليكم مولانا السلطان ان تشرفوني في مكاني لاجل ان تسلوا الملك عن نوص البطل  
 المائوس فقالوا جميعا مرحبا فالتفت ايديمر الى البب تومه وقال له يا ب و انت ايضا  
 تفضل معنا ومولانا السلطان من فضله يسامحنا فالتفت تومة يستاذن السلطان فاذن له  
 وقال له رح معه فنزل تومة وسار معهم الملك عن نوص مقدم الجميع حتى وصلوا الى  
 بيت ايديمر البهلوان فادخهم في قصر يزيل الهوموم وينفي الحصر وقضوها ليلة  
 تعد من الاعمار بسبب ما عاينوا من السرور والفرح والاستبشار ولما كان عند الصباح  
 قدم ايديمر البهلوان للملك عن نوص تقادم من جوارروميات ومماليك وخيل بابان  
 ياخذ هدايا وقال يا ايديمر انت صرت نعم لصاحب واما ابش منقعة الهدايا التي  
 لا يحتاجها انسان وانما المودة والاحسان خير من كل ما كان وركب الملك  
 عن نوص وطلع الى الديوان وهو فرحان بمصادقة ايديمر البهلوان لانه عزيز عند  
 السلطان والليلة الثانية قام الامير عملاء الدين وفعل مثل ما فعل ايديمر البهلوان وعزم  
 الجميع قدام السلطان فراحوا عنده وقضوا ليلتهم وبعده شنك وسنقر ودار الدور  
 من الامراء واحدا بعد واحد وكان آخرهم الامير قلوون الالقي وكان الملك عن نوص  
 صحبتته الطن وردونش ونصير النمر عن يمينه ويساره فلما كان يوم الامير قلوون  
 دخلوا جميعا بيته فادخلهم في مقعد يكشف على حوش البيت والملك عن نوص كما دنا

انه اهل خلاعة فقال يا امير قلوون اننا لم اطلق اقعدي مكان الا اذا كان على بستان  
وانا اتعجب منك لاي شيء ما عملت في بيتك تننه ولا جنية فقال موجود يا سيدي  
تفضل وفتح تنته من دخل المقعد وقال تفضل يا سيدي فدخل عرنوص واخذ في يده  
نومة لعلها انه غريب من دون الحاضرين واذا تكلموا لا يعرف كلامهم فدخل  
به الى تلك التنتة فرأى كرسى وموضوع عليه حجارة الشطرنج فقال لنومه تعرف  
تلعب فقال نعم فقعد يلعب عرنوص مع نومة الشطرنج حتى قدم الطعام فاكوا الغداء  
ودارت عليهم الشرابات وانهمكوا في اللذات هذا عرنوص ونومة يلعبوا الشطرنج  
في تلك المكان ويتزهون على ذلك البستان فهم كذلك واذا بشباك ارتفع بابه  
وظلعت منه بنت وجمعت تنظر الى ذلك البستان وتلك البنت لها جمال فتان كأنها  
من حور الجنان بصدر كأنه شاذروان فيه نهدان كالرمان قال فيها الشاعر

في غاية الرمان اوان النبوت قتلت \* الاحاظ عليا شهود  
بالحسب لانهجسروني اموت \* ويقال عني مات قتيل اليهود

وكان المقدم نصير النمر واقف بجانب الملك عرنوص ونظر الى ذلك البيت  
نظرة فاعقبته الف حسره وتاه وسكت حياه من سيده الملك عرنوص فسأل من بعض  
الخدم الواقفين وقال لهم هل تعلموا هذه بنت من فقالوا له ماهي الابنت سيدنا الامير  
قلوون الالفى فصبر حتى انقضى يوم الضيافة وسار عرنوص الى بيته هنالك تقدم  
نصير النمر اليه وقد أذله العشق الذي اذل الجبارة وخضعت له الملوك والا كاسره  
وانحنا نصير النمر مثل القنطرة وباس رجل الملك عرنوص وقال له يادولتلى انا دخيل  
عليك اعلم يا ملك عرنوص اني لولاك ما أبقاني شيحة الا هذه الايام بل كنت انا وهو  
دايما في مجادله وخصام امانا يسلخني مثل ما سلخ غيري من الرجال او كنت اقله  
انا واشفى قلبي من الادغال وها انا كما تعلم انني مقيم تحت ظل سيفه وأنا يادولتلى في  
عرضك من ألم الهوي والعشق وصبا به الجوي الذي هدمني الحيل والقوى فقال الملك  
عرنوص يا مقدم نصير ايش جري لك اخبرني بحالك فقال المقدم نصير وبكا اعلم يا سيدي  
انني لما كنت معك في بيت الامير قلوون فنظرت بنته لما رفعت راجع الشباك

فزادت في الاحتراق وانا ياد وتلى لا يكون لي من يخطبها الي الا انت وأنا خدامك  
 ومنسوب اليك وليس لي ممول الا عليك فقال عرنوص يا مقدم نصير أنا اخطبها على  
 اسمك وكلما طلب من المال اعطيه لاجلك يا مقدم وأنت بهذه البنت احق من الغير  
 فدعاه المقدم نصير وشكره ولما كان ثاني الايام تقدم عرنوص للسلطان وقال يا ملك  
 الاسلام المقدم نصير ساقني عليك لعله اني انا محسوبك وأريد من جملة انعامك ان  
 تكلم الامير قلوون ان يزوج بنته للمقدم نصير النمر فقال السلطان يا ملك عرنوص  
 والله لو تكون بنتي وطلبها المقدم نصير وكنت انت الواسطة لزوجتها ولكن انت  
 تعلم ما بين الامراء والقداءية من المماندة والمضادة وهذا قلوون الا لقي ليس من اهل  
 المروءة حتى اذا كلفه انسان يستريح معه ولكن لاجل خاطر ك انما كلمه حالا ولكن  
 اذا لم رضى ما تحكشى عليه بالغصب فقال عرنوص لا يكون ذلك الا بالرضي وعدم  
 الجور والعدوان فالتفت السلطان الى الامير قلوون اعلم اني جئتك خاطبا في بنتك  
 بمنزلة نايب والزواج للمقدم نصير النمر ساعي ركاب الملك عرنوص ولدي وأعز من  
 ولدي كانت اذا قلت وحب علينا ما نكفيك من الفضة والذهب فلما سمع الامير  
 قلوون الكلام زاد به الوحيد ولم يقدر ان يضبط لسانه في الكلام وقال يا بعض شاه  
 كيف ازوج بنتي الى نصير بتاع نمر فلاح بتاع الشام عفر يت بتاع جبل والله بنتي اذا كان  
 تشوفه مرة تموت فانا يا بعض شاه لم ازوج بنتي له ابدا ولو يتقطع لحمي على سيوف العدا  
 فقال نصير وعلى أي شيء يا امير تجملني فلاح قل لم تزوجها والسلام لولا تتاول على  
 بالكلام ولكن ما علينا والايام بيننا فقال الامير قلوون ايش ما علينا وتقول انك ترضع  
 حبل طويل وتطلع به بيتنا تسرقها الحمد لله بعض شاه سامع كلامك اذا عدت بنتي  
 تكون عندك فقال نصير لما تدم الزمني بها فنظر السلطان الى ذلك تخاف من وقوع  
 الفتنة فشحط في قلوون فسكت وكذلك نصير وانفض المجلس على عدم الزواج  
 وبطل الكلام واللجاج وثاني الايام تقدم نومة الى السلطان وقبل الارض وطلب  
 الاذن بالسفر الي بلاده فامر به السلطان بالسفر فسافر الى بلاده وبعد ثلاثة ايام طلع  
 الامير قلوون للديوان ووقف على رخامة الطلب وبكا وقال مظلوم يا بعض شاه

فقال له الملك ما ظلمتكم يا امير قلوبن فقال بنتي عدمت في هذه الليلة من فرشها وليس لي خصم الا المقدم نصير بتاع النمر فهي عنده يا ملك وانالم افتد عنه حتى يأت لي بنتي فقال خيرا يش لم تفتد عني وايش بطلع من يدك يا قران والاسم الاعظم ان كنت انت وألف مثلك قدامى ما عدكم الا اقل من النسوان وها انافي الديوان و بنتك التي تهمني بها عندي واعني ما في خيلك اركب واحض ما في طعامك اشرب ووصع يده فجرد شاكر يته في وسط الديوان وقال طريق فاخلوا له الطريق ونزل من الديوان على حمية وسار الى قلعة فالتفت الملك لعنوص وقال كذا يا ملك عننوص فقال الملك عننوص يا ملك الاسلام نصير ضمانة على وقام الملك عننوص واخذ معه المقدم اسماعيل وجماعة من رجاله وسار حتى حط على جبل عكار وطلع الى قلعة البو يضة فعلم نصير بقدمه فنزل اليه واعتذر عما جرى منه بمد ما سلم عليه وقال يا دولاتي ومن انا حتى تركب وتأتي الى قلعتي فاما يادولتي مظلوم وحق من يعلم عدد النجوم وان لم اسرق بنت قلوبن ولا سلطت عليها ولا اعلم اين هي فقلوبن ظلمني وانا خضت من السلطان ان يقبضني من باب الظلم والحمال ففعلت هذه الفعالم فقال عننوص لا باس عليك انا اخذك بمخاطر السلطان وأعيد الاعندي في غايه الامان فقال المقدم نصير تفضل مع خدامك الى القلعة حتى اتصرف بخدمة سيدي فقال عننوص ما بلزمشي فقال نصير والاسم الاعظم الا يقوم معي تشوف قلعتي فقام الملك عننوص وطلع معه الى القلعة وصحبته المقدم اسماعيل والملك الطن ورددوش وهدبر العود وجماعة من خواص دولة الملك عننوص ودخلوا القلعة ففرح المقدم نصير وأمر الطبعي بضرب اربعين مدفع شنك لقدوم الملك عننوص فقمداوا في غاية الحظ ساعة من الزمن وبعد ذلك قدم لهم الطعام وكان الطعام فيه البنج فلما أكلوا رقدوا فحبسهم ووضع القيود في انجلهم وكتفهم وفيهم فقال عننوص اعوذ بالله من الشيطان الرجيم يا نصير أنت بعد اقامتك عندي هذه المدة نقبضني بالبنج يا قليل الادب وتضعني في الحديد يا كلب هذا حزائي بعد ما حبيتك من شيحة هذه المدة ولكن ان قتلتني انا وعمي بأتيك شيحة يوفيك باقي حسابك الذي لك عنده فقال المقدم نصير يا ملك عننوص انا لايهون على ان افعل معك

هذه الفعاليات وانما قصدى اقيم عذري عند الظاهر بانى عصيت وقبضت عليك لعله يركب  
 وياتى عندى لاجل ان افرج على الذي يقول لم ازوج نصير بنتى لانه فلاح وانظر  
 كيف يطلب بنته منى واشوف الظاهر ايش يطلع من يده وامانت عندي سيد  
 مكرم ثم انه تركهم وركب على ظهر حجرته وسار الى العسكر الذى مع الملك  
 عنونوص وقال لهم انا قبضت على الملك عنونوص فرحوا الى الظاهر واعلموه وان  
 اقمتم الى غند قطمت روس اسيا دكم ورميتكم هم هيار وحوال للظاهر وقولوا له على  
 ماجري والسلام فركبوا العساكر خيولهم وساروا الى مصر ودخلوا على السلطان  
 واخبروه بما جرى فزادت نيرانه وكثر هيمانه وقال لعن الله نصير النمر مامو الا  
 رجل جبار عنيد وشيطان مريد ثم انه ركب وبرز الى العادلية وأمر العساكر ان  
 تتبعه حتى تكامل العرضي وسار حتى حط على قلعة البويطة فضربت المدافع من  
 القلعة فامتنع السلطان على قدر ضرب النار ونصب العرضي وبات الملك تلك الليلة وفي  
 الصباح اراد أن يكتب كتابا يرسله الى المقدم نصير النمر واذا بالقلعة انفتحت  
 وخرج المقدم نصير النمر راكب على حجرته وغاية في عدته وصالح وجال ومد  
 واستطال وصاح بعلوصوته وقال ميدان يا بيان بجية ميدان يا امرأه ظاهرية ميدان  
 يا امرأه ايو بيه ميدان يا بدوية اسماعليه ميدان يا من تأكلون بحكيم ميدان يا حمار بين  
 اديانكم يا كمامكم هاموا الى القتال وممات الابطال فارس لفاوس عشرة لفاوس مائة  
 لفاوس الف لفاوس كلكم جميعا لفاوس لم يبرز لى جبان ولا عاجز ولا قطيعة ولا دون  
 ولا يبرز الامن كان فارس في قوته ونشاطه وكفنه مطوى تحت باطنه من عرفني  
 فقد اكتفى ومن لم يعرفني فليس بي خفى انا عرفكم بنفسى انا المقدم نصير النمر ابن  
 المقدم اسد الدين البويضى ابن المقدم داغر العنيد يا من يريده دنكم واياها هنالك  
 اراد الملك من غيظه ان يركب وينزل اليه فتعلق به الملك رعد منط احد اولاد ملوك  
 البرتقان وقال له يادولتلى هذا نصير النمر خدام الملك عنونوص والملك عنونوص  
 وامثاله من بعض خدامينك فكيف انت تقابل خدام خدامك فانا ياملك الاسلام  
 انزل اليه امان آتى به اسيرا اليك او يحطني عن سيدي في الحبس فانا افضل من



الملك عن نوص فقال المقدم ابراهيم وحيات رأس مولانا السلطان انكم مجدتم من لا  
 يستحق التمجيد اقمدا يا مولانا في مرتبتك وانا المطالب بنصير النمر اما قدمه بن  
 يدى مولانا سيرا او اتركه على وجه الارض عقير فضحك السلطان من سعة صدر  
 المقدم ابراهيم بالكلام وقال يا ابراهيم كل ماجرى نسبته الا قيامه فى وسط ديوانى  
 وشاكرته فى يده ويقول طريقى وبعدها يلحقه عن نوص فيحتال عليه حتى قبضه  
 وجزاه على ما فعل معه ولكن يا مقدم ابراهيم انا اعرف انه جبار والفداوية الذين  
 حولى فى الحرب دونه وكان قصدى انزل له واعرفه قدره فانتهم الذى منتمونى عنه  
 فان نزلت اليه وجرحتك عندى خمسة آلاف دينار وان قتلته لك عشرون الف  
 دينار والله على ما نتول وكيل فقال ابراهيم آه يادولتلى المغنيين قالوا موال وهو قلت  
 للفاردي شيله وحطه \* خذلك شريفى وابرم شارب القنطه \* فقال له الفار كلة قط  
 ما خطه \* ان الكرا حلو لكن الطريق شطه ولكن يا ملك النصر من عند الله  
 وركب الفداوى المقدم ابراهيم ونزل الى الميدان وقال جبتك يا مقدم نصير فقال نصير  
 النمر عجيبة وانا ايش ذنبى معك نازل تحار بنى فقال الذى يحاربك السلطان ونحن  
 خدامه لو امرنى برأس ابى لم اعد اليه الا بها وانت يا مقدم نصير اوقعت نفسك فى  
 المحذور بمعادتك الملك الاسلام فان سيف السلطان طويل ولا يقاومه الا كل عام  
 العقل هيبيل وانا ضمننت للسلطان جرحك بخمسة آلاف دينار واسرك بمشرة آلاف  
 واما قطع راسك فبعشر بن الف دينار فاذا عملت معروف تمدلى رقبته حتى اقطعها  
 واقبض العشر بن الف ذعب واشسرك فى كل وقت على هذا الجميل فقال نصير الله  
 لا يرحب بابى قلمت حوران ولا من بناها دونك يا قران والقتال ليست هى  
 شحاته رؤس الرجال فانطبقتوا الاثنى كانهم جبلين وانهدموا على بعض كانهم  
 جسر بن ونعوذ بالله من افعال الجبايرة فانهم لم يبالوا بضرب الشواكر ولا بطعن  
 الرماح والخناجر كانت لهم ساعة ضيقة عسرة يزوغ بصير الناظر اليها تكافحوا  
 مكافحة الاسود وطحنحت حوافر خيلهم الحصا والجمود وانطبقتوا انطباق جبال  
 الاخود وانترقوا افتراق وادى زروود وكل منهم على خصمه زعق وهمهم را محمق

وازور منهم الحدق ومخمخوا في بحر من العرق وداموا في كر وفر وهراح ومستقر حتى كلت منهم المناكب والواصل وطال عليهم المطال ونظر ابراهيم من المقدم نصير النمر مايدل على انه فارس صنديد وقرم على الحرب جليد وفارس شديد والوصول اليه صعب وبعيد وكذلك المقدم نصير ميز المقدم ابراهيم فرأى منه نار لا تسطلا وجبلا كلما قرب منه شمع وعلا وداموا على ذلك وكلامهم اخفى السكند واظهر الصبر والجلد وهم في القتال حتى عول النهار على الارتحال وا قبل الليل بالانسدال وقته فترقوا على سلامة وعاد نصير النمر الى قلعته والفيظ كاد ان يخنقته فتلقوه رجاله وهو ينفخ كما ينفخ الافنا ويقول آه يا ابن جوان حوران يا مرص وفضل يحكي حاله على ابراهيم ابن حسن وما قاسا من حر به وقتاله واما المقدم ابراهيم فانه لما عاد من الميدان ووقف قد ام السلطان فقال الملك كان نار ابح بطول علينا المطال ويبقي لنا علقه بهذا نصير النمر ونسب فقال ابراهيم ياملكا هذا شيء ليس فيه احد يعطى امهال لانه حرب وقتال وفي مثل ذلك قال القائل

اتونا بحرب وقالوا اليوم نكرمكم \* وكدر واعيشنا الصافي مقاومة

لا سمعنا كلام الزور وللخصما \* قلنا كذبتم فاني الحرب مكرمة

فقال السلطان انتم اولاد عم لم تقطعوا في بعضكم فقال ابراهيم والله يادون لي لم انا في خدمتك ولم اختر عليك احد في الدنيا لاسيما اذا كان معمولي على قتله عشرون الف دينار اذهب والله لو كان ابي القبار صه عندي احسن منه فبينما هو في الكلام واذا بالمقدم جمال الدين مقبل فسأل عن الخبر فتحكى له السلطان على صل العبارة وانه قدم عرنوص يتنزه على بحر النيل وتومه ابن مرتين وعزومات الامرا ونظر نصير النمر بنت قلوون وخطبها فلم يرض قلوون بزواجها لفسرقها وطلبناها منه فقال لم اعطه وسحب سيفه ورح قلعتة فراح عرنوص يأتي به فتحيل عليه وحبسه فر كبت انا و اردت ان انزل له فمضى ابراهيم ونزل هو فلعب واياه طول النهار وعاد كما ترى فقال شيعه وماتر يدون فقال الملك نريد خلاص عرنوص والقبض على نصير النمر فقال شيعه على ونزل ودخل من صور القلعة وخش على محل

الطبخ فوجد الجارية تشوي في خروف لسيدها يتعم به في الليل لاجل ان يتقوي  
على الحرب بالنهار فادغره شيحة البنج في الخروف ودخن في المطبخ فنج جميع الجوار  
ووقف ينتظر الطلب واذا بنصير مقبل مثل ثنية الجبل وقال يا مريم فلم يرد عليه احد  
فدخل يجد مريم قاعدة تدور الخروف على النار فد كفه وكبس على صدر ذلك  
الخروف وفتح فسه كانه طابونه ورمى فيه صدر الخروف فاقدر ان يمضغه حتى  
رقد محله فقام اليه شيحة وكتفه ونزل به من بعدما أطلق الملك عن نوص ومن  
معه من الحبس واخذهم وصدقوا نصير على حيواته فارادوا اهل القلعة ان يتكلموا  
فقال الملك عن نوص لا تحرك احد منكم ساكن فان هذه فتنة ينتج منها خراب  
البلاد وهلاك العباد فقالوا صدقت يا ملك والمقدم نصير من خدامك فلا تؤخذ بما  
فعل وفتحوا البلد وطلعوا فبينما السلطان جالس واذا بالمقدم جمال الدين مقبل  
والملك عن نوص واصحابه وقدم شيحة نصير بين اربعة شباحات حديد في اربع  
سكك ففبقوه فرفع رأسه وقال انا فبن فقال شيحة انت عندى فقال من قبضنى فقال  
شيحة انا طالب منك بنت قلوون فقال المقدم نصير يا حاج شيحة والاسم الاعظم ان  
بنت هذا البليزى لم اسرقها ولم اسلط عليها ولا قتلها ولا اعلم لها مستقر وانت  
يا شيحة ان تعدت على وظلمتى حسبك الله انا دخلك يا ملك عن نوص فقال عن نوص  
يا عم شيحة بدهذا اليمين لم يبق على نصير ملام فقال شيحة لم يمكن اطلاقه الا بعد  
ان اسمع خير بنت قلوون في اى الجهات والا اسلخه فاتم كلامه واذا بنجاب  
من بلاد الروم ان عند ميخائيل ملك القسطنطينية ومعه كتاب قدمه للسلطان  
فاخذه السلطان وسلمه لعن نوص فقرأه فوجد طالعه صليب وسفيلة صليب وعوانه  
صليب اما بعد فانه من مدة ايام قرية فات علينا البب تومه صاحب مدينة برشونة  
مقبلا من ناحية اسكندرية فاقام على مينت بلادنا ينتظر اعتدال الهوى فنزل  
ولدى منو يل يسلم عليه قرأى عنده بنت مسلمه واخبره انه اتى بها من بلاد الاسلام  
وهي بنت الامير قلوون الالى وسبب اخذها انه لما اراد ان يزوج بها نصير النمر  
فلم يرض ابوها ووقعت الفتنة بين نصير وقلوون فارسل تومة لها عند السفر فسرقتها

ونصير اثمهم بها واتى بها تومعه الى القسطنطينية فقباله منويل ابن ميخائيل فرأى  
 البنت فقال له يا بنت تومعه انا عندى اختى فاعطتنى هذه البنت وانا اعطيتك اختى  
 فقال له هات اختك حتى اشوفها فان اعجبتنى بادلتك بها فطلع منويل وجاء باخنه  
 فقال له ليست هذم مثل الذى معى هذه فان احسن فقال منويل ازيدك الفادوقاته  
 فقال له هات الدواقيت فطلع منويل لياتى بالدواقيت فتخرجت الارياح فترك تومعه  
 البنتين فى العنبروسا فر طالب برشونونه ونزل منويل فلم يجد فحن على اخته وعلى التى  
 هشقها فطلع واعلم اباه البب ميخائيل فارسل اعلم السلطان هذا الذى جرى لبنت  
 الاميرقلون وفى آخرالكيبايقول الملك ميخائيل يارب المسلمين كيف اكون  
 طابع وادفع الخراج وتؤخذ بنتى منها من مينت بلدي وهانا اعلتكت وشكر رب  
 المسيح فقال عن نوص بقا بنت الاميرقلون اخذها تومعه ونصير برى فقال شيحة نعم  
 ولكن يستحق السلخ لاجل عصيانه على السلطان فقال عن نوص نصير برى وانا  
 مسامحه ومولانا السلطان ايضا يسامحه فانه مظلوم اولاً وثانياً وقيام عن نوص اطلق  
 نصير وقدمه للمك قبل يده فسامحه وقال السلطان بقى عليا خلاص بنت قلون  
 من برشونونه فبعمه الساكرا يأخذون الابهة بعد ثلاثة ايام ويطلبون مدينة برشونونه  
 (قال الرادى) اسمع ماجرى لتومعه فانه راح الى بلده فتلماه وزيره وراى معه هذين  
 البنتين فقال له من هاتان يا ب فاحبره بان واحد سرقتها من المسلمين والثانية بنت  
 ميخائيل ملك القسطنطينية وقصدى ان تزوج بالمسامة ولم اعلم هل يجوز فى دين  
 المسيح ام لا يجوز فقال له الوزير يا ب ان اردت ان تخلص من الحرمانيه فهات جوان  
 يكللك اكليلها فانه عالمة النصرارى على كل حال ويفرق بين الحرام والحلال  
 فارسل احضر جوان واعلمه فقال له ان هذا عند المسيح جايز لكن بعد ما تقتل  
 اباها فان لم تقدر على ابيها فاكسبك لك غزوة وقاتل المسلمين فانم كلامه الا والفرا  
 التى فى الدروب اتوا اليه وقالوا له يا ب ان عساكر المسلمين اقبلت فى امم لا تحصى بمدد  
 الرمل والحصا وملك المسلمين مقدمهم وعلى رأسه بيرق كبير مثل قلع المركب  
 فترك الزواج وخاف فقال له جوان لا تخف هذا المسيح لاشك انه اتا بهم اليك حتى

تاخذ بتارك وتمحي عنك عارك هذا و الملك الظاهر لما وصل الى برشونونه حظ  
 بالعرضى وبات تلك الليلة واصبح كتب كتابا واعطاه لابراهيم فاخذه وسار الى  
 برشونونه ودخل على تومه فوجد جوان بجانبه فقال للمقدم ابراهيم قاصد رسول يال  
 زوج البتول الامام على ابن ابي طالب فقال تومه هات كتابك وخذ رد جوابك  
 فقال ابراهيم قم يا قرن على حيلك وخذ كتاب المسلمين بادب واعطني رد الجواب  
 بادب وحق الطريق بادب فقام واخذ الكتاب فقراه واذا فيه من حضرة ملك  
 الاسلام الى ايادي الملعون تومه ابن مرتين حال وصول هذا الكتاب تحضر عندي  
 صاغرا ذليلا ومعلت بنت الامير قلوون و بنت البب ميخائيل ملك الفسطنطينيه  
 تسلمهم الى اهلهم و ثانيا تستحضر على كلفة ركبتي الى بلدي من مصر و ثالثا تقدم لي  
 اعدار بالذي الجاك الى هذه الفعال وتدفع خراج العام الماضي للقابل فان فعلت ذلك  
 امنت على نفسك و مالك و بلدك وان خالفت راحت رأسك و بلدك عاجلا ايضا تا تي  
 بجوان في الحديد والبرنقش العنيد وان خالفت فعوذ بالله من المخالفة والسلام على  
 النبي البدر التمام فلما قرأ الكتاب اعطاه لابراهيم وقال لجوان انت الذي قلت لي  
 رح بلاد المسلمين و ادعى انك تزور اخنك لملك تقبض شيخه او تعمل  
 مكيدة فما انا فعلت ذلك و انتهى الامر الى حرب المسلمين و هانا و قمت في الحذور  
 فكيف العمل الآن يا ابا نا فقال جوان ا كتب لهم بالحرب فكتب بالحرب و اعطاه الي  
 ابراهيم و حق الطريق و عاد للسلطان فزق الجواب و اندق الطبل حرى فجا و بته  
 تربطات النصرارة و لما كان عند الصباح وقع الحرب نزل ايدمر البهلوان اشفي  
 الغليل و فعل فعال الرجل الجليل و ثانيا الايام نزل فدواي من بنى اسماعيل اهلك من  
 الروم شي كثير فدخل تومة على جوان ر قال لهم لم يبق لي براح الا ان كنت اقبضك  
 و اوديك للمسلمين فقال جوان انا اخلصك من هذه العبارة ان طاو عنتي قال تومة  
 اطاو عك فقال له هات البنات و اعلمهم جناقة و بعد ذلك اذ بهم و اريمهم للمسلمين  
 ينكسر ظهرهم فاركب في جميع عسكريك و اكبس المسلمين فقال تومة اخاف ان فعلت  
 ذلك تا كلني المسلمين فقال له جوان لا تخف هذا ما جراهنا ( و اما ) ما كان من المقدم

جمال الدين فانه كان غايب في كل هذه المدة يجدد ركافى القلاع و يمد الزنك فرق  
 جما كى الرجال بمدان لم اموال الزراعات التى تخص الحصون وعاد الى مصر فدخل  
 بيته ليلا واجتمع بحريمه فانت له صافية وقبلت يده وحكت له على الفتنة التى تورها  
 اخوها فنزل ليلا وسار الى برشنونة فلقى عرضى الملك الظاهر منصوب فتركه وسار  
 حتى عرف له طريق فدخل منه الى الصور وهو عارف بالبلد من ايام سيرون الراهب  
 فدخل قصر تومة فوجد قاعد يضرب الشورة مع جوان فصر حتى تم الحديث على  
 هتك عرض البنتين كما ذكرنا ودخل البرتقش وانا بالبنتين فغاب شيحة شيا قليلا  
 وطلع وفي يده شمعة والعة وكلها مجموعة من البنج كل من شم رائحتها يتام مكانه فرقد  
 كل من كان هناك ثم اخذ الشمعة ودار على الففرا والبنيتين معه وكل من رآهم يتهلل  
 لحسنهم فيقوم يربدان يسأل عن الخبر وعينه تنظر للبنات فتأخذ راحة الشمعة حتى  
 اخلا الطريق وكانوا البنتين والبرتقش وشيحة وفتح باب البلد دخل السلطان وعسكر  
 الاسلام ولم يطلع النهار الا والسلطان على نخت البلد فطلب تومة فاحضره شيحة بين  
 يديه فقال السلطان يا تومة انت كنت جيت تزور اختك ام تعمل مكيدة فى المسلمين  
 فقال تومة يا ملك ما اغرائى الاجوان فقال جوان هذا عذر باردام تعلم ان المسلمين  
 قتلوا اباك من قبلك انت رايع تعيش فى الدنيا فأت جوان كلامه واذا بالنبار غير  
 وانكشف عن الملك عرنوص ونصير النمرا تولى ليعا ونوا السلطان لان الملك بالاسار  
 طالب برشنونة كان الملك اخذ نصير وسار الى مدينة الرخام حتى بطمئن على بلده  
 فوجد هافي امان فقال نصير النمريادولا تلى دخيلك اعطني اجازة الحق السلطان على  
 برشنونة واشفى فؤادى من ذلك الملعون الذى سرق بنت البيزبجي وتركنى انا متهوم  
 فى جرتها ولولا تقدير الله والا كنت رحت انا غلظ فى مثل تلك التضيية فقال  
 عرنوص وانا اروح معك واخذ معه بعض اكابر دولته وسار الى برشنونة فوجد  
 الدنيا خالية من الحرب وجوان والبرتقش وتومة قد ام السلطان فى عتاب فلما قبل الملك  
 عرنوص وراى ذلك الحال فقال نصير يا معلم تومة يا قرن انت تسرق وانا اسلخ بسبب  
 سرقتك ويده على قبضة شا كريته وضر به على وريديه اطاح راسه من على كتفيه

ونظر جوان الى ذلك الحال فرشح في ثيابه وكذلك البرتقش واما شيحة فانه قال كذا  
 يا عرنوص فقال باعم قلبه محروق منه لا تواخذه والتفت الي نصير وقال له انت مجنون  
 ام عاقل حتى تقتل تأدب في حق السلطان اما تعلم ان السلطان اطاعته فرض على كل  
 مؤمن فقال نصير ليس انا قتلت احد من اتباعه ارمن اقراره حتى يفضب على انا قتلت  
 عدوه وعدو شيحة وعدوي ايضا فضحك السلطان وقل صحيح يا مقدم نصير لكن  
 الاسراف في القتل حرام لسه كان يسلم فيناهم كذلك واذا بركة نصاري مقبلة  
 مقدار الفين خيال فقال السلطان ا كسفوا الخير فقال ابراهيم لم يحتاج كشف هذا  
 ميخائيل جاء يطلب بنته كان ذلك صحيح لان البب ميخائيل جاء الي ملك  
 القسطنطينية لما علم السلطان توجهه الي برشونة اخذ معه الفين فارس من بلده واجلس  
 ابنه على التخت وتوجه يلحق السلطان لاجل خلاص بنته فلما اقبل راى برشونة  
 ملكها السلطان ففرح بذلك وتقدم الي السلطان وباس الارض بين يديه فامر له  
 السلطان بتسليم بنته وقال انا قصدي هدم برشونة واحرق ارضها فقال ميخائيل  
 يادولتلى ادفع لكفة ركبك عشر خزانات مال واورد خراج برشونة سنوي خزنة  
 في كل عام واستلمها والعمار احسن من الخراب لان عادة الملوك العار وضمانى على سيفك  
 ان حصل منى ادنى خلل فسيفك يا ملك طويل فانتم له السلطان بما طلب وتسلم البب  
 ميخائيل مدينة برشونة يولي عليها من طرفه نايب وسلمه السلطان بنته وامر هان  
 يروح الي بلاده فصاح جوان على البب ميخائيل وقال له ا تروح بلادك وتترك عالم  
 ملك عند المسلمين اشترني منهم انا والبرتقش وريحني من ضرب المسلمين فقال  
 ميخائيل يا ملك الاسلام تسلمني جوان بشرة آلاف دينار فقال ابراهيم انت بهم  
 حالاً وخذه الله يكسبك فيه واما لاجل فلانبع فدفعهم حالا وقبضهم المقدم ابراهيم  
 فقال شيحة هذا حقى وحق السلطان فقال ابراهيم واناخذ بمك وشريكك يا حاج  
 شبيحة من ايام طبرية فصحكوا الجميع وشال السلطان من برشونة الي مفرق  
 الطرقات فتودع عرنوص من السلطان وقصد مدينة الرخام وسار السلطان حتى  
 وصل العادلية وطلع السعيد ومعه الوزراء وكابر الدولة للقاء السلطان وكان الامير

قلوون استأذن في ارسال بنته الي بيتها واركيها على حصان وامر السياس ان يوصلوها فلما اتى السعيد كما ذكرنا نظر الى الست صفية بنت الامير قلوون وهي راكية على حصان ومن جنبائنين طواشية على خيولهم والسياس دايرين بهم والهوى ناير والست ملفوفة في ملاية حرير فنفع الهوى في الملاية جعلها مثل قلع المركب فبان بعض مافها ونظر السعيد اليها فوضع يده على احشاه واشتمت نار الجوى في مهجته واعضاء فتحسر وقال آه

خلقت الجمال لنا فتنة \* وقلت لنا يا عبادي اتقون

فانت الجميل تحب الجمال \* فكيف عبادك لا يشقون

وسار السعيد حتى قرب ابيه فنزل من على الحصان وترجل ومشى حتى لقي اياه فقبل يده وسلم عليه وانمقد الموكب للسلطان وسار الى قلعة الجبل وجلس على تحت ملكه يتعاطى الاحكام واما السعيد فانه لزم الوسادة وطال عليه الرقامة ايام فقلق للملك على ولده فقال يا مقدم ابراهيم ادخل طل على السعيد عسي الله ان يشفيه على يدك وتبقى لك عندي رشوة فقال ابراهيم على الراس والعين فدخل المقدم ابراهيم الى سراية السعيد حتى وصل اليه فسمعه وهو يهتف ويتلهب بالفرام ويقول

يارب ان العيون السود قاتلة \* وان عاشقها لاشك مقتولا

وقد تعسفهم من نظرة حكمت \* ليقتضى الله امراً كان مفعولا

فسمع المقدم ابراهيم كلامه فقال له ياسيدي افتدى فقال السعيد نعم يا نور العين وياروحى التي بين الجنين فقال ابراهيم من أنا الذي اكلمك ففتح السعيد وقال له اهلا يا خال فقال له ابراهيم هم اولاد اللوك بعشقتوا ياملك محمد قال السعيد انا في عرضك يا باخليل وناوله عقد جوهر عتشر فصوص كل فص بألف دينار فقال ابراهيم كل الناس على هذا الحال يتجرعون كاس الهوى والبلبال ولكن من التي تولع قلبك بها اعانى ولا تطلب حاجتك الا منى فقال السعيد يا باخليل أنا لما طلعت أقابل ابي عند قدمه من برشتونة نظرت الى بنت قلوون وهي قادمة مع خدامها فلقع الهوى ملايتها فنظرتها وتولعت بها وهذا سبب بليتي وها أنا حكييت لك قصتي فاطلب منك قضاء



حاجتي فعلم ابراهيم ودخل على الملكة وقال لها ان الملك محمد السعيد عشق بنت قلوون قالراد منك ان تسألني اباة في خطبتها له وانت ياسعيدم اقمعدوانا اقول للسلطان السعيد جاءته العافية والملكة ترسل للسلطان بخطبة بنت قلوون للسعيد فكان الامر كذلك فارسلت الملكة كما ذكرنا بكتاب للسلطان فقال السلطان ايش هذا الكلام اخطب للسعيد بنت قلوون هذا امر لا يكون فقال المقدم ابراهيم يادولتلى ايش يجرى اذا كان يتزوج السعيد ببنت قلوون ليس فيها ضرر فقال السلطان قلوون عدوى يا ابراهيم فقال ابراهيم اذا كان عدوك والله ما هو الا اقل من كلب واحقر من دب واحنا اذا خفنا من قلوون فليس لنا مقام في الدنيا وان العشق يادولتلى بذل الجبارة ولا يتقدمه الا كل جبان بليد واما الرجال الممدودة والفرسان المشهودة يلعب بهم الهوى كاتلعب الفرسان بالا كرو والصوجلان وفي هذا المعنى قالت ارباب الهوا من قديم الزمان

ان بحر الغرام للشرب عذب \* ولا يحود عنه الا البليد  
قال قوم لا تعرف العشق الا \* قلت كونوا حجارة او حديد  
واما ياملك ارباب المكارم والانعام لا بد ان ينوشهم الغرام وما زال ابراهيم مع السلطان حتى لينه وارسل الى قلوون واحضره بقاعة الجلوس وقال له مرادى بنتك للسعيد ما تقول فقال حاضر ياسيدى فأخذه السلطان وطلع الديوان وامر حسن شمتر الخزندار ان يدفع لقلوون عشرة آلاف دينار ذهب وعقدين من خالص الجوهر بعشرين الف دينار وحلى من فصوص ولولي والماس وذهب كالت حلى الحريم بمائة الف دينار وتزلت الشرابات من الصراية وشربت القداوية والامراء وامر القاضي ان يعقد عقد صافية بنت قلوون للملك محمد السعيد فانهقد المقدم بوقته وفرق السلطان الخلع على الحاضرين وشرع في الافراح مدة احدى عشر يوم هذا كله جرا وقلوون كادت مرارته ان تنفطر فن شدة ماجرى عليه اجتمع بعلاء الدين وشكاه ما به من ذلك الحال فقال له علاء الدين لاى شىء رضيت كنت تقول ما تعطيش بنتى للسعيد لكانوا ساداتنا علما: المسلمين يقولون لك بخاظرك ليس ذلك

غصبا عنك فقال قلوبون اخاف من السلطان يقتلني لانه اذا قتلني من برده عني اما  
سمعت الذي قال

من لعب الثعبان في كفه \* هلبت ان يامن من لدغته  
ومن عاشر الجاهل عن جهله \* هلبت ان يوقع في حفرة  
من اعلم الناس على سره \* قد زحزحوه الناس عن ربته  
من مائد السلطان في قوله \* اضحى عديم الرأس عن جثته

وانايا امير علاء الدين قصدي تدبير انال به من هذه الدعوة مقصدي في اتلاف  
السعيد و ابيه فقال علاء الدين اعطى لبنتك حق سم فاذا اختلت مع السعيد توضعه له  
في شراب او في طعام حتى اذا ادركه ابوه يكون قد شرب كأس الحمام يموت بموت بعض شاه  
من اجله قوام فعند ذلك قام قلوبون واحضر حق سم واعطاه لبنته وقال لها اذا اختلي  
معك السعيد ضعني له هذا في الشراب او الطعام فاذا شرب به او اكله يموت فاخذته منه  
وعلقته من داخل شعرها الي ليلة الدخلة فغير السعيد على البنت لاجل ان يبتكرها  
وجميع ارباب الدولة مقيمين واذا بالملك اخذته سنة من النوم وبعد ذلك قام وسار الى  
محل الخلوة وصاح على السعيد فقال الى الان لم افعل شي فضرب الباب بالث كسر  
ودخل وهو يهدر كانه الاسد وقال للبنت اين الحق السم الذي معك فاعطته له فاخذه  
منها وقال للسعيد اتركها واطلع وأنا اقول وحق من رفع السماء و بسط الارض على  
تبارك اسماء وعلم آدم الاسماء لم تقرب هذه البنت ياسعيد طول ما نانا في دار الدنيا وانقلب  
الافراح اتراح و بانوا الناس الى الصباح وأمر السلطان ان الاغاريجان و غت الملكة  
ان يأخذ بنت قلوبون يوصلها الى بيت ابيها فهذه البنت تبقى بكر ويدخل بها السعيد  
بعد وفات ابيه وتكون سببا في قتل اولاد الملك الظاهر في كلام اذا وصلنا اليه نحكي  
عليه الماشق في جمال النبي بكثر من الصلاة عليه والسبب فيما فعل السلطان انه رأى  
استاذ الملك الصالح في المنام وقال له ادرك ابنك يا مجنون واللاتقتله بنت قلوبون فان  
اباها اعطاها حق سم تقتله به فقام السلطان وفعل ما فعل فلما راحت لبيها فرح يعودها  
وأقام الملك وهو في غاية الامان الى ان طلع قاضي الاهلة وقال ان هذه الليلة اول الشهر

وكانت هذه عادة السلطان لا يتصل بالملكة الا ليلة الهلال فاعطاه الملك العصره  
وانصرف قاضي الاهلة فامر السلطان الاغا جوهر ان يأمر الجوار ان يفرشوا القصر  
الذى على الجبل المقطم وان يعلم الملكة ان هذه الليلة اول الشهر فامرهم الاغا كما امر  
السلطان فاصلحوا الخدم شان القصر ولما كان بعد المشا غير السلطان الى القصر  
وطلع وكشف رواجع العصر من ناحية الجبل فرأى نور وطابق فقراء وذكرداير  
وانشاد بضجة فقال السلطان اظن ان هذا المكان محل قطب الدائرة ومجمع الاوليا  
وأنا أقوم اروح اليهم عسى ان ينالنى شر با من حوضهم والتمس من ركانهم فنزل الملك  
من باب السر الذى للجبل وسار الى ذلك المجمع فرأى ذكر وانشاد فوقف واذا به  
راى شيخ هايم فى الذكر والذبد على اشداقه مثل القطن المندوف فقدم اليه  
السلطان وقبل يده وقال يا سيدى من عادت العرب اكرام النيل بهم فقال الشيخ  
مرحبا بك يا محمود العاقبة خذ اشرب من حوض الكوثر وشوف هو احلا او ماء  
النيل فاخذ السلطان الابريق وشرب فتبجح ورقد مكانه فقام اليه كتفه واخذه هو  
واتباعه ليلا وساروا الى اسكندرية فى البحر وبقى السلطان فوجد الشيخ الذى  
سقاها من بحر الكوثر هو جوان ( قال الراوى ) وكان السبب ان جوان لما اشراه  
ميخايل ملك القسطنطينية واطلقه له السلطان فطلع منفاظ وبقى عند الصارى ذرعة  
لم يقبل احد كلامه فلم يجد له مكان فراح الى جزاير بانسة ودير الاخفى ودخل على  
البب بخترين وبكا وقال يا ولدى دين المسيح ضاع اركب يا ولدى واغزلك غزوة فقال  
له انا لا اركب على دين الاسلام فانى سمعت عنه انه نعمة على الصارى فقال جوان  
قبل ما اركب انا آتيك به فى الحديد فقال له انى فلت ذلك اركب وبقى الحرب  
هين فاخذ عشر عياق وسافر الى مصر وطلع الديوان يتفرج وفي وقت حك قدرم  
قاضي الاهلة وسمع ما قال السلطان للاغا وفهم المقصود فعمل شيخ والعايق تلامذة  
وشافهم السلطان ونزل اليهم فقبضوه وساروا به الى ان صاروا فى البحر المالح

(تم الجزء السادس والثلاثون ويليها الجزء السابع والثلاثون وأوله ففريق الخ)

## سيرة الظاهر بيبرس

تاريخ الملك العادل صاحب الفتوحات المشهورة (السلطان  
محمود الظاهر بيبرس) ملك مصر والشام وقوادعساكره  
ومشاهير أبطاله مثل شيعة جمال الدين وأولاده  
اسماعيل وغيرهم من الفرسان وما جرى  
لهم من الاحوال والحيل وهو  
يحتوى على خمسين جزء

الجزء السابع والثلاثون

(الطبعة الثانية)

١٣٤٤ هـ - ١٩٢٦ م

التزام

عَبْدُ الرَّحْمَنِ مُحَمَّدٌ  
مُلْتَمِزٌ طَبَعَ الْمَصْنُوعَ الشَّرِيفَ بِمَصْرِهِ

بميدان الازهر الشريف بمصر

## بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

(قال الراوى) فبين السلطان فقال له الملك لم فعلت كذا يا جوان فقال له تظن ان جوان ينام عنك بل كمل التقى واهية ياتي بها اليك حتى يقتلك او يطول عمرك فتقتل جوان فقال السلطان هذا الذى اقتصاه عقلك وهذه التوبة على فين فقال له على جزيرة يانسة ودير الاخفى لليب بخترين ثم انه جوان بنج الملك وسار و على ظهر البحر ليلا ونهار حتى دخل به الجزيرة وقد مه قدام البب بخترين فتمعجب من فعل جوان وقال وحيث انك قدرت على رين المسلمين لم لا تقتله في بلاده وتر يبح النصرارى منه فقال جوان هذا اقتله في السر حرام ولا يكون قتله الاجهارا حتى يشبع ذكرك وتقول لمرك الروم ان الذي توردون له الخراج والمعاد أنا قتلته وارحت منه السباد فقال بخترين صدقت يا جوان هيا منار فقال البرتقش لا ياب قبل ان تقتله شد حيلك وقاتل اولاده وعسكره واجناده حتى تأخذ ارضه وبلاده وبعد ذلك قتله قريب واما ادا قتلته وجاءت رجاله وغلبيوك في الحرب ربما يقتلوك واما اذا كان عندك محبوس ورايت الغلب فاصطح وياه واطلقه برجل عنك بعسكره وبقى بلادك عمار فعند ذلك انزوا السلطان للحبس وحلف البب بخترين لم يقتله الا بعد ان يهلك عسكره واجناده ويملك ارضه وبلاده (قال الراوى) وكان تبع من اتباع المقدم موسى ابن حسن الفصاح الملزومين بقص جرة بلاد الروم وما يجري فيها كان حاضر ونظر السلطان وسمع ما قال بخترين وجمان والبرتقش وعلم ان الملك محبوس فتركه وسار الى مقدمه موسى وحكى له على ما رأى في جزاير يانسة فقال له مقدمه سر الى مصر واعلم الوزير والملك محمد السعيد وربما تلاقى سلطان القلاع شيعة حتى يسعوا في خلاص

السلطان فسار التبع الى مصر وطلع الى الديوان يأسدة وانه لما نزل الملك ليلا وطلع  
النهار ولم يرجع ارسلت الملكة اعلمت ولدها السيد وقالت له ان اباك في هذه الليلة  
نزل من باب السر الى جبل الجيوشي ولم يعد فقام واعلم الوزير وجلسى على الكرسي  
ايام قلايل واذا بالتسع طلع على الديوان وقال يا ملك الاسلام امك لله بالعمر الطويل  
كأمد نوحا بعمر نال فيه شفاء فقال له السيد من انت يا شيخ فقال انا تبع من اتباع  
المقدم موسى هررت على جزاير يانسة فرايت السلطان عند مخترين والذي اخذه  
جوان وهو موضوع في السجن واونعه جوان انه يملك البلاد ويهلك العباد فأنتيت  
الى مقدمى موسى فقال لى سافر الى مصر واعلم الملك السعيد والوزير حتى يجتهدوا  
في خلاصه وها انا انتيت كما امرنى فقال السعيد السلطان في جزاير يانسة فقال له نعم  
فامرله بألف دينار وكسوة وامر العساكر يأخذون الالهبة للسفر والجهاد وبرز  
بالعرضى حتى تكامل في العادلية وضرب مدفع الختم وشال السعيد وسار الى الشام  
وامر المقدم سعد وابنه المقدم ناصر الدين الطيار ان يبحث بنى اسماعيل على الجهاد  
ويكون الاجتماع على جزاير يانسة وسار الملك محمد السعيد حتى نزل على جزاير يانسة  
واخذت العساكر مراتبها وكتب السعيد كتاب واعطاه لابراهيم فسار به الى مخترين  
وقال قاصد ورسول فقال جوان هات كتابك فقال ابراهيم انت ايش يخصك يا ملعون  
حتى تتفضل بالكلام والاسم الاعظم ان لم نغم من قدامى لضر بلك قسمتك نصفين  
فقال البرتقش يا ابا خليل اتركه ولم تخضب سلاحك بدمه ثم انه التفت الى مخترين  
وقال له قم يا ب خذ الكتاب منه واقراء واعطه رد الجواب وحق الطريق بأدب  
وخليه يرجع بأمان هنالك قام مخترين وأخذ الكتاب وفتحه ففى فيه الصلاة والسلام  
على من اتبع الهدى وخشى عواقب الردى واطاع الله الملك العلى الاعلى واللعنة على  
من كذب وتولى من حضرة الملك محمد السعيد الموفق الرشيد الى ايادي مخترين  
صاحب جزاير يانسة يا ملعون علمت حلية انت وجوان ونحيا يلتوا على السلطان  
وها انا انتيت بعساكر الاسلام فان اردت ان تحقن الدما تطلق السلطان وتقبض على  
جوان حتى تغدى نفسك وبلادك وانا خالمت ففارتى غير الدما وخراب الديار

وقلع الآثار والسيف اصدق وانبا من الكتب وحامل الاحرف كفاية كل  
خبر بطوي الكتاب واعطاه لابراهيم وكتب له رد الجواب واعطاه الف دينار حق  
الطريق وسار ابراهيم الي صيوان السعيد وقال يادولتلي هذا كتابك سالم وهذا رد  
الجواب فاحذه ونتجه فلقي فيه ما عندى الاحرب يصد الرجال وطمع يهد الجبال  
وضرب يقدر النبال وأول الحرب بينى وبينك فى غداة غد وشكر يارب المسيح فلما  
قراه مزقه ورماه وامر يدق الطبول واهتمت الطبول وعند الصباح خرج على المسلمين  
يطريق من عسكر الجزاير ونادى يا مسلمين سيدان نخرج له ايد مر البهلوان فقتله  
والثانى والثالث ودام الامر الى آخر النهار فاندق طبل الانفصال وعاد ايد مر بعدما  
قتل سبعة عشر وأسر احد عشر فقال له السعيد تقبل الله منك الغزاة يا امير ايد مر  
فقال منا ومنك وجلس فى مرتبته وثانى الايام زل المقدم حسن النسر بن عجيور  
وحارب حتى اشقى من الكفار الغليل وارضى بفعاله الملك الجليل ودام الحرب يوم  
على الامرا وبوم على الغداوية عشرين يوم فضجت النصرارى وشكت لجوان فقال  
بخترين كذا يا جوان فنجت علينا باب اور يتنامنه العذاب فقال جوان انا على قفل  
هذا الباب وارمحك من الطعن والضراب ثم انه التفت الى البرتقش وقال يا سيف الروم  
قصدى منك ان تأتيتى بمبد الصليب الفضبان من قلعة العروض حتى انه يشفى فؤادى  
من كافة المسلمين فقال البرتقش اكتب له كتاب وهاهى قلعة العروض قرية فكتب  
جوان كتاب يقول فيه اعلم يا عبد الصليب ان فى هذا العام ينتصر ون النصرارى على  
المسلمين فكتب لك هذا الكتاب تحضر مع البرتقش فان كسرة المسلمين ونصرة  
النصارى على يدىك فاذا حضرت لك على جوان ان بمدلك مائة سنة زيادة فى عمرك  
ولك ايضا مائتان فدان فى سقر وعشر مساطب فى الهاوية ويبقى لك الفخر على ملوك  
الروم اذا هلكت المسلمين واعلمك ايضا ان ملك المسلمين عند البب بخترين محبوس  
وحلف لا يقتله الا بعد ما يقبض على اكابر المسلمين حتى يقتلهم فى يوم واحد  
فبادر واحضر مع البرتقش حتى تنال الصواب وشكر يا مسيح وختمه واعطاه  
البرتقش فسار به الى قلعة العروض ودخل على عبد الصليب الفضبان وناوله كتاب

جوان وقال له قم فان المسيح اختارك لنصيرة ملته وتكون فايه على امته واعطاه الكتاب فرآه قفرح وقام من وقته وساعة وسار مع البرتقش حتى حكم على جزاب يانسة ودخل على جوان وسلم عليه فقال له جوان هيا شديك ومنتر المسلمين والبلد التي تعجبك من بلادهم خذها فبات واصبح ونزل الميدان وكان هذا الملعون جبار ونظرته ابطل الاسلام فتبادروا اليه ورموا ارواحهم عليه فاسر منهم سبع امرا واربع فداوية وخرج جماعة من الاكراد الايوبية في ظرف اربعة ايام فالتفت السعيد لى ابراهيم وقال يا باخليل قصدي اشترى منك رأس هذا الملعون بوزنها ذهب فقال المقدم ابراهيم احلف لي اذا جيت بها تعطيني وزنها فقال الملك محمد السعيد وحق الذي علا فانتدر وانبع الماء من الحجر وانا الشمس بقدرته والقمر وانعم علينا بالسمع والبصر وهو الله الذي لا اله الا هو خالق الخلق ومنشى الصوران نزلت يا مقدم ابراهيم واتيتني برأس هذا عبد الصليب الفضبان اعطيك وزنها ذهب أي وحق من عن عيون خلفه احتجب يقال المقدم ابراهيم قنمت يا ملك بهذا اليمين وانا لقتل هذا الكلب ضمير وان رجعت قبل أن أقتله من ميدان اني لم اكن من ظهر حسن الحوراني حجرتي يا ابن الشباح فركب المقدم ابراهيم ولكم عبد الصليب لكمة مكدره تستمتع باعوا وذراء الى وراه واخذ منه واعطاه وبايعه وشاراه وكان لهم يوم ثقيل ودام الحرب بينهما حتى تحكمت الشمس في قبة الفلك وايقنوا الانان بالهلاك هنالك وقف ابن حسن في ركابه بعدما أتمب خصمه واكر به وجذب ذات الحيات وضر به على وریده اطلاق رأسه من بين كنفه واراد ان ينزل يأخذها ليقبض ثمنها من السعيد حكم الشرط الذي وقع واذا بجوان هز الشنيار فاطبقت على المقدم ابراهيم الكفار وماجوا كموج البحار فنظر ابراهيم عروس المنايا شرعت عن دراعها ومدت لفرسان الوغا طول باهما فتبسم كما تبسم الكريم للقاء الضيف وقال فيه غيد هذا اليوم يا كلاب الروم حاس الله اكبر

دع التلاهي ولبس الخبز والنعيم \* الى الاسنة التي قد اطعمت تطيم  
كونوا ابروزو اللما مع وانرا كوا النوهيم \* ومن تنمردفا خصمه الا ابراهيم



واخترق الصفوف ولوح الحقوف وطير الجاجم والكفوف وقاتل قتاله الذي به  
مؤصوف ونظر السعيد الي ذلك الحال فصاح السعيد فيمن حوله من الابطال  
فخرج سعيد الهايش وسعد بن دبل وابنه ناصر الدين الطيار وعيسى الجماهري وقام  
الحرب على ساق قدم وماج محر النايا وانتظم وقطعت النواصي واللمم وحكم الحسام  
المنحدم وجار في حكمه وظلم وحملت بنو اسماعيل ومالوا على الكافرين كل الميل  
وكالوهم كيل وسقوهم شراب الويل وغنا الحسام البتار وقل الانتصار ودام  
الامر كذلك الي آخر النهار فاندقت طبول الانفصال وعادت ابطال الاسلام الي  
مالهم من الخيام وكذلك عادت الكفرة اللثام الي اوطانهم وتلك الاكام ودخل  
المقدم ابراهيم على الملك السعيد وقال هات لي ياد وتلي حقي فقال السعيد مرحبا بك  
يا ابا خليل قال سعد وابن الرأس حتى تاخذوزنها ذهب كما وقع الشرط فقال ابراهيم  
عايز الرأس تملمها قمة يا سعد الرأس قطعتها ورميتهما فقال سعد لم يبق لك شيء عند  
السلطان فهم كذلك واذا بالمقدم جمال الدين اقبل فقام السعيد اليه وفعل كما يفعل ابوه  
واجلسه الي جانبه وقال له ان هنا محبوس وانا ضاقت حيلتي فقال شيحة واذا كان  
محبوس ابوك ليش الذي يخوفك عليه وانا روي تفديده وقام المقدم جمال الدين وهو  
متوكل على رب العالمين وقصد الي قلعة الجزيرة مراده ان يجتهد في خلاص السلطان  
فخاف اذا دخل البلد يعرفه الملمون جوان فيغمز عليه اهل الطينان ويطول سجن  
السلطان فقصد الي دير الاخفي ونوكل على الرحيم الرحمن ( قال الراوي ) وكان  
هذا دير الاخفي بنايه الكهان مبنى على اربع عمود وهو متركب عليهم ومطلعه  
من قلب عمود منهم وذلك العمود من دون العمدان مجوف وفيه سلام قطع بالازمير  
ولكن ذلك العمود مخفي بين العمدان لم يدخل منه الا الذي هو متردد عليه واما النريب  
لا يمكنه الدخول وليس له اليه وصول لان العمود الذي فيه السلام والباب لم يعرفه  
احد لكونه مرصود والوجه الثاني انه على عتبة الدير شخص بالحكمة كل من عبر  
في الدين بصيح بصوت على و يقول يا اهل الدير جاءكم فلان وما سمي دير  
الاخفي الا لكونه يابه مخفي لم يراه احدا الا اذا كان من اهله خاصة واما النريب على

ذلك الحال فليس له وصول ولا دخول بسبب اخفاء الباب وان عرف الباب  
 صاح عليه الشخص وأوقفه في بداعائه هذا وشيحة عند اقباله قاصدا باب الدير  
 فرأى اربعين عمودا مثل بعضهم ولم يعلم الباب في أى واحد منهم فاخذ يتأمل الى  
 محل دوس القدم حتى عرف العمود وأراد ان يجتهد في فتح الباب فصاح الشخص  
 جاء كم شيحة ودخلت هذه الكلمة في اذن جوان فزاد به الجنان وصحا من بعد  
 ما كان سكران وقال دالي حول الدير يا ابناء الكرسيتيان فخرجت منه عوالم فالتخم  
 شيحة واذا بالذى أقبل يقول ان لله رجالا فطنا طلقوا الدنيا وخانوا الفتنا والتفت  
 للشخص وقال كذب بقدره الله تعالى فصاح للشخص وقال هاهو شيحة نزل البحر  
 وكانت هذه الكلمة آخر كلمته لان سيدي عبد الله المغاوري ابطل حركته ودفع  
 شيحه ادخله في دير الاخفي وقال له أودعتك عند لطيف اللطفا فلما صار شيحة في  
 قلب ذلك الدير شكر الله تعالى وصار يتفرج على ذلك الدير حتى عرف مخادعه وعند  
 المساء جاور مكان البطرق وصر الليل ونزل على البطرق ذبحه واحضر مراية الانقلاب  
 وصار يصلح في وجهه وشيبه جمل نفسه في صفة البطرق بذاته ولبس ملابسه وقعد  
 في مكانه بعد ما ارسل جثته جهة جهنم من طريق البحر واما ملابسه فلبسهم شيحة  
 كما ذكرنا وكان اعرض عليه الاسلام قبل ذبحه فلم يرض لانه من البطارقة الراسخين  
 في الكفر عن اجداده واقام شيحة مكان وهو ينتظر العرضيات من رب الارض  
 والسموات (ياساده) وكان عبد الصليب النضبان الذي قتله المقدم ابراهيم اسر  
 سبعة من الامراء أولهم ايدمر البهلوان وآخرهم الامير حوش قدم واخذار بعة من  
 القداو يفتقى يوم من الايام اراد جوان ان يغرى بخترين على قتل هؤلاء المأسورين  
 وقال له ايش مرادك في ابقائهم فمال بخترين لجوان يا جوان انا مارأيت منك شورة  
 امرتني بها الا وطلعت نحس لانك قبل عمل شىء امرتني ان اقتل رين المسلمين مع انه  
 ليس لي عنده دم ولم يفتن لي احد حتى آخذ ثارى منه وانت تقبل لي هذا جهاد في  
 المسيح فن ذلك رأيتك ان مرادك اثار الفتنة فقط وانا حائف أطاو عك مخرب  
 بلادى وتهلك عسا كرمى واجاردى وان خالفك فالنصارى يقولون عليك انك

وأس ملة الضلال و ابليس هذا الوقت بخالفك بروح جنة المسلمين فانا خائف ايضا  
 من ذلك وانما اعلم ان دير الاخفي فيه بطريق كامل الماني وحكمه نافع على كل  
 نصراني سر معي اليه حتى اسأله فان امرني ان اطاولك في قتل المسلمين طاولك وان  
 امرني بخلافك خالفك ثم انه اخذ جوان وسار به الى دير لاخفي وعندما دخلوا ذلك  
 المسكان مفصت مصارين جوان فقال يا برتقش رح انت مع البب واسالوه والذي  
 يأمركم به البطرق افعلوه فمن ذلك دخل البرتقش وحق الزول فرأى الملايم الذي  
 يعرفها فخط على محمل البطرق فقال البطرق من فقال له يا ابانا انتح ففتح البطرق  
 ودخلوا فقال البطرق اهلا وسهلا فقال البرتقش با ابانا ان عالم الملة جوان اشار على  
 البب بختين ان يقتل المسلمين والبب اراد ان يستشيرك حتى تأذن له في قتلهم ان  
 كان يجوز وانا اتيت اسألك فقال له البطرق وجوان نفسه كبير لم ياتيني يسألني  
 وانت ايضا عملت واسطة يا كلب ولكن والاسم الاعظم ان نصحت معي والامسيري  
 اخلص وبعده اسلحك فقال البرتقش وانا مالي منك لجوان تصطفل وانا احضره  
 بين يديك فالتفت الى البطارقة الذي مع البرتقش وقال لهم قولوا للملك هات المسلمين  
 الذي عندك وتعالى للبطرق في دير الاخفي حتى ينظروهم ان كانوا من كبار المسلمين  
 نجعلهم للمسيح قرابين وادعى تخالف البطرق يدعى عليك فعادوا بالبطارقة الى البب  
 بختين والبرتقش معهم وهو يقول وحق ديني ما في ملة الكرستيان أعلم من هذا  
 البطريق لافي الروم ولا في الافرنج فقال جوان ايش رأيت يا برتقش فقال البرتقش  
 رايت بطرق ابن بطرق حتى امه كانت بطرقه فقام بختين وجوان واخذوا معهم  
 المسلمين الاسرا الذي عندهم والملك معهم فلما وصلوا الى الدير صاح جوان وقال  
 امسكوا البطرق هذا شبيحة فقال البطرق ايش قلت يا جوان فقال جوان  
 انت شبيحة بتاع المسلمين فقال البطرق وانت عالم الملة فقال جوان ابوه انا  
 جوان عالم الملة عن امر المسيح فقال البطرق علم الملة ليس هو بالكلام وانما  
 المسيح يعرف اولاد ملته ويعلمهم صناعته فان كنت يا جوان علمك المسيح

شيء من علمه لا بأس وأنا من يسجد بين يديك وإن عجزت لنعن والديك فقال  
البرتقش نعم هذا شرط ليس له نظير فالتفت جوان فرأى رجلاً مرمي في الدير والجذام  
والبرص متمكن منه وأحد عينيه عادمة والثانية عليها زرقال جوان يا بطرق أنت  
كنت صادق فيما تقول فخذ هذا الرجل وردة سليم وأنا أعتقد أنك بطرق قديم  
فقال البترق لا يعظم على رب المسيح يا برتقش اقبض على استازك حتى يظهر البرهان  
فقبض البرتقش على جوان والبترق أخذ البتريق الرريض وأدخله مخدع وأراد أن  
يجهد في دوائه فقال له ما يلزمي تمتب نفسك ها هو أنا طيب فقال له من أنت فقال  
أبناك السابق ولما رأيتك عملت بطرق في هذا الدير فملت تلك الحيلة بإمكان حتى تقيم  
أنت الحججة على جوان لاني أعلم انه ممنحك في هذا المكان فعند ذلك أخذه شيعه  
وطلع به ونظرته النصراري فقالوا هذا بطرق صحيح لا شك فيه ولا تلويح فقال  
البترق يا كرستيان أنتم كقرتم اذا سمعتم كلام جوان ثم التفت الي البرتقش وقال  
له ايش رأيت ياسيف الروم في البتريق الذي قلت عليه وجوان يتجسني وأنت  
ساكت فقال البرتقش له وحيات صلاتك على من تحب انك لا تحشني مع جوان في  
الذنوب منك فانه رجل كذوب فقام الى جوان وقبضه وقال يا مخترين ان كان  
عندك في بلدك مرضاً أو ضعفاً لحد الذي بلغ الموت حضرهم لي حتى أعطيهم العافية  
وأزيدهم في أعمارهم وأما جوان فلا بد من تطهيره لانه راس الملة على كل حال وا  
اسامحه فيما قال بعد ان اذبه ثم كتفه وطلع السوط وقال له يا عالم الملة لا تؤاخذني بضر بك  
لانه فرض لازم وانت مستحق ومال عليه حتى اعطاء ثمانين طيبين وبمد ذلك قمد  
وقرا قداس ونحر لدير فرقد كل من كان حاضراً أطلق السلطان ومن معه من ابطال  
الاسلام وصفد بمخترين وجوان على ظهر حصان وسيق البرتقش وقال له خذهم الى  
عرضي الاسلام فقال البرتقش حاضر فسار بهم الى عرضي الاسلام فقال ابراهيم ما  
هذا لروال في ظلام الليل فقال شيعه انا على راسك يا ابا خليل فها انا نشر يكك على  
طبرية وهذا الملك واطال الاسلام ومعنا بمخترين وجوان والبرتقش فرحبت بذلك  
الاسلام ودخل ابراهيم الى المعبد واعلمه بقدم ابيه وضربت المدافع وقضوا اليلتهم

بالافراح وفي الصباح جلس السلطان على التخت واحضر له شيعة بخترين وجوان  
 والبرتقش فقال السلطان يا بخترين قتلتني وقتلت عسكري باملعون اين ايمانك التي  
 حلقتها اقطع يا ابراهيم راسه وراس جوان واكبسو البلد اخر بوها حتى اخرت  
 ارضها بالسكة والغدان فقال بخترين انا في عرض سيدي شيعة ندفع كلفة ركبك  
 بالتمام واورد الجزبة في كل عام وان حصل منى ادنى خلل فسينك يا ملك طويل فقال  
 السلطان لم ارض عليك ابد افعال شيعة يا مولانا كيف نخرّب جزاير عليهم خراج  
 خزاين مال وانما بخترين تأخذ عن رقبته خزنتين وعن حبسك عنده خزنتين وكلفة  
 ركبة السعيد خزنتين ما الذي تقول يا بخترين فقال بخترين ادفع ولا اقول شيء وكتب  
 كتاب لوزيره يأمره بفتح الخزانة ويزن منها ستة خزن حالا فعند ذلك حضرت  
 الاموال واطلق بخترين من الاعتقال فلما قام قال له جوان اشترى يا ابني فقال له بخترين  
 ولا يجديدي كفى خراب بلدي وهلاك عسا كرى واجنادي ولولان شيعة خلصني  
 والا كان رين المسامين صلبى فقال ابراهيم باملع بخترين اشتره بكل ما كان ولو  
 بألف قبرصي احسن من ان نضيمه فقال بخترين يا سيدي ان كان بالفادوقانه فانا  
 ادفعهم فقال ابراهيم جى بهم فقبضهم ابراهيم وقال له فاما ان تريد الفادوقانه ثانية  
 والا يا كل الف كراج فقال بخترين اضر بوه الفين فقال جون في مرضك يا ابني فدفع  
 بخترين الف ثانية وسلموا له جوان وقام ابراهيم ومسك البرتقش في عرضك  
 يا با محمد فقال شيعة اطلقوه فأخذة جوان وطلع بيرم الدنيا فلم يقبله احد  
 ابدأ وقيل انه قعد سنين وهو اي بلد دخلها يضربونه ويطردوه فجعل اقامته  
 في الحلوات ولم يقدر ان يدخل بلاد ابدأ مدة زمان الي يوم هو قاعد تحت  
 هدفة جبل في زمن الحر والهجير وخلف ذلك الجبل البحر المالح طلع  
 البرتقش الي ان وصل الي ظهر ذلك الجبل فوق البحر من خلفه فيينا هو  
 كذلك واذا بغيون مقبل من وسط البحر كأنه مدينة على ظهر البحر فاقبل  
 حتى وصل الي تحت ذلك الجبل واوقت المركب بجانبه يقول لعل ان الهوى  
 يخبطها في ذلك الجبل يكسرها ونزل من تلك المركب ورمى نفسه في البحر

وكما يضيق نفسه يطلع الروم لم يستريح يرجع بفرق روحه وحين يضيق نفسه يطلع  
فعل هكذا عشرين مرة ثم اخذ من الارض حجريين وصار يخبط على صدره حتى  
جرح كل صدره نزل منه الدم على جثته ثم قد بعد ذلك يكي على نفسه فتعجب البرتقش  
من فعله نزل من على الجبل واتى له فرأه رجل قبطان ولكن صاحب قدر وشأن فقال  
له لاى شىء تفعل بنفسك هذه الفعالي اخبرنى لا تفدك من هذا الحال فقال له القبطان  
وانت من تكون انا وقت في شىء لم بقدر احد يخلصنى منه ولم اشكبه الا للذى  
اعرف انه يخلصنى من بلوتي وينقذنى من شدتى فقال له البرتقش ان كنت في ذلة  
وهوان قم اشتكى لعالملة الروم البركة جوان فقال القبطان جوان في السماء وانا ايش  
يوصلنى لجوان فقال له البرتقش جوان في الارض قم وانا نوصلك اليه وقص قستك  
عليه فانه يقضى حاجتك و يخلصك من بليتك فقال القبطان في عرضك ياسيدي  
خذنى لجوان فأخذ البرتقش وسار به لى جوان وارقفه بين يديه وقال يا ابا ناسم  
دعوة هذا الرجل المسكين فانه ما اتى لك الا هالك وضقت به المسالك فقال جوان  
احك لى يا قبطان فقال اعلم يا ابا ناسم انه ظهرت بنت من الجزاير المانعة وهى فريدة فى  
الجمال والقدو واعتدال ورا كبة على بلاد المسلمين فأمرت كل قبطان فى البهران  
يسير الى خدمتها ويسارع لطاعتها فاخذت غلايين بكثرة ومن جملتهم انا وبقي لناسنة  
ونصف الغلايين واففة لاهى سافرت ولا جملت الناس تروح بمراكبها فانا من  
كيدي منها اخذت مركبي ليلا وخرجت من المينا ولم اعلمها وطلع النهار فاعلموها  
وقالوا لها القبطان بشماط اخذمركبه وهرب فكتبت الى كافة ملوك الروم جوابات  
عمومي وارسلت تقول لهم اعلموا ان القبطان بشماط هرب من عندى فكل من  
ادخله فى مينته يكون خصمي ودم القبطان بشماط مهدور فكل من رآه يقتله وكذلك  
يقتل كل من تعرض له او شفع وسمعت بهذا الخبر فلم اقدر ان ادخل مينته ولم اقدر  
ان اعود لها تقلني ولى اربعة اشهر تايه فى البحر حتى رايتك فى هذا المكان  
فدبر على يا ابا ناسم فلما سمع الملعون جوان هذا الكلام فقال مرحبا بك  
يا قبطان انا انزل معك واسامر الى الجزاير المانعة فصالح بينك وبينها وامرها

ان تمتك وتمطيك فرمان ليس احد يعارضك ففرح القبطان بما قال له  
 جوان وأنزله في مركبه وسار به مدة ايام حتى وصل به الى الجزاير المانية فطلع ورضع  
 يده على صكتف القبطان حتى صار قدام الملكة مريم نسألت من حولها من الملوك  
 لان معهار بصين ملكا انو المعاونتها وكلامنهن طامع في زواجها فقالت لهم من  
 هذا الفيحوا الذي اتانى مع القبطان فقالوا لها يا ملكة هذا عالملة الروم البركة جوان  
 فصبرت حتى اتى جوان اليها وبقي بين يديها والبرقش بما نبه فقالت الملكة مريم  
 مالك يا بانا جوان انا ارسلت لك من زمان ادور عليك فما احدا رشدنى اليك حتى  
 اتى رأيتك في هذا الوقت مع القبطان فقال لها يا بنتى انا اتيتك اسألك ان تفقوا عن هذا  
 القبطان فانه اتانى واستجار بى فقالت يا بانا هو فى كرامتك وحطت يدها فى حسام  
 وضربت القبطان قسمته نصفين فقال جوان ما فعلت الا كل خير لانه تأخر فى الجهاد  
 دين المسيح هذا فعل غير صلح فقالت الملكة مريم انا لم اخذ احد بل انى ولم اغضب  
 احد حتى انه يهرب منى واذا ساحتته فيما فعل فان الباقي يهربون ولم يسافر معى احد  
 ثم امرت جوان بالجلوس فجلس هذا والبرقش يتفرج على الملكة مريم وما  
 حوت من المحاسن والبها ولها لفتات تفوق من لفتات المها فقال لجوان يا بانا ان  
 اردت ان تقعد مع تلك الينب فحاذر على رأسك لانها والله حقه كاسمها واذا قتلتك  
 لم يطلبها احد بدمك وعندى النظر لوجهها ولهذا المحاسن احسن من الكنايس  
 والصور والجواهر والمادن فاعمل لنا طريفة وخلينا نروح من عندها فانى نظرت  
 الموت يلعب بين عينيها فقال له صدقت يا برتقش فالفت اليها وقال يا ملكة البيات  
 التى على الملوك والقراوات ما أرسلوا لك نجدة تماونك على الجهاد فقالت انا خرجت  
 من بلادى للجهاد فالذى يتبعنى مر حبا به والذى لم يتبعنى لم اغصبه وانا قدر المسلمين  
 وأز يدبمون المسيح فقال جوان انا اركب وأدور على البيات والقراوات وامرهم ان  
 يسارعوا فى نجبتهك ويجهتدون فى خدمتك فقالت لهرح فركب جوان حمارته  
 وأخذ البرقش وأما مريم فانها قالت اذا سافرت فى البحر يمكن ان الهوى ما يسهقتمتى  
 ويطول المطال ولم ابلغ الا مال بل انا اسافر فى البرم انها امرت المنادي ان ينادى

على مينة الجزائر المسمى كل القباطين بروحوا لان الملكة مريم سايرة في البر فلما  
صمعوها ارباب الغلايين هلموا ولم يبق احد منهم وثاني الايام امرت عساكرها  
بالرحيل وكان عرضي جسيم وسارت تقطع الاراضي والطلول حتى وصلت  
الي وادي الزهور ومرج الفصلين ومرتع الطبا فصبت خيامها وانتظرت جوان  
ان يرسل لها عسكر فلم يبين ولا يظهر تعرفت انه كذاب وكان معها اربعون  
ملكا كما ذكرنا فقسمتهم قسمين وقالت لهم حاربوا بعضهم حتى انظر من هو الشاطر  
فيكم فبحاربوا مثل ما مرتهم ففرقة غلبت فرقة فاخذت الفالين وقسمتهم قسمين  
وقالت لهم حاربوا بعضهم فجماعة غلبوا جماعة فقسمت الفالين وامرتهم فحاربوا  
بعضهم وهكذا حتى بقي اثنان فقالت لهما كل من قتل خصمه منكما اتزوج به  
واجمله قائد العسكر حتى تأخذ بلاد المسلمين فاجمله ملك البلاد وانا زوجته اثم  
يأتي فصار الاثنان يتحاربان (قال الراوي) فبينما الملك عرنوص جالس في مدينة الرخام  
فأتاه تبع من اتباع مقدم موسى بن حسن وأخبره انه قد انت بنت من الجزائر المنة  
صحبته اربعون ملك طامة في اخذ بلاد الاسلام وهي الان في وادي الزهور ومرج  
الفصلين فانهم على التبع وركب ليلا وسار يقطع البراري والقفار حتى صل الي  
وادي الزهور فرأى الاثنان يتقاتلان في ذلك المكان فصاح عليهم وهجم على الاثنان  
ضرب الاول بسيف الحديد قسمه وضرب الثاني بالترس خسفه ووقف يفرح  
عليها فقالت الملكة مريم اما هذا الغندار لا نظيره في الدنيا ثم انها تقدمت له وقالت  
له على السلامة يا غندار انت من اين اتيت الي هذا المكان ولاي شيء منترت بطارقي  
وايش ذنبهم معك فقال عرنوص انا قتلهم وان كان تر يدي ان تقتليني على شانهم  
فدونك وما تر يدي فقالت انا لم احاربك والذي منترتهم بخاطرهم ولكن اريد  
منك ان تكون معي حتي اعطيك نصف العسكر وتروح مدينة الرخام تحارب  
الديابر وعرنوص وانا اخذ النصف الثاني واروح على حلب احارب دين  
المسلمين وبمد اخذ البلاد اتزوج بك وانت تبقى ملك على البلاد وانا اثم بيتي فقال  
عرنوص طيب فقالت له وانت من اي البلاد فقال اما سواح بامر المسيح ادور واطوف



الاراضى والمواضع فاني للسيد المسيح ابيع ونقوله طابع وسامع فتقابلت له واش  
اسمك بين الناس والتواضع فعال اسمى عزم المسيح القاطع فقات دستورا يا مسيح  
صاحب الذكر الشايع اترضى بما قلت فقال نعم رضيت فامرته له بصرات وخدم  
ورضيت له كلما محتاج اليه من طعام وشراب فقالت له تروح انت على حارب مع الملكة  
مريم يوسبوا في تجهز العسكر ايام فلايل الى يوم من الايام كان الملك عنوص  
بتسلا بصيد الغزلان فان ذلك الوادى كله غرلان واذا بالملعون جوان اقبل ودخل  
على الملكة مريم واعلمه انه جمع لها عسكر واى عسكر فضرب طبلها ونقر فقالت له  
يا ايانا انا جاء بى غنذار لم يكن منله فى الدنيا لافى الحسن والجمال ولا فى الحرب والقتال  
ووصفت له عن نوص فقال لها هذا الدير و عن نوص اننى ملكتى نفسك للمسلمين  
ولولم نجى اسكان احتال عليك واخذك عمالك جنافة ولا ينفعك عسكرك ولا اجنادك  
بل كان هلك الجميع وصنع بهم قبيح صنيع فقالت له وكيف الممل فقال لها اخذى  
هذا القرص البنج واوضعه له فى الطعام فاد تبنيج انا اقبضه واضعه فى الخد ثم نركب  
على بلاده ونملك عساكره واجناده ولا تلزم ذلك الاسنى انا فعند ذلك اخذت منه  
القرص البنج وامرته ان تحثفى فى بعض الاماكن فاقبل الملك عنوص ولم يدرك ما كتب  
الله له فى مخبئات العيب فلما راته الملكة مريم قامت اليه وتبست فى وجهه وسابرتة  
وجلسته بجانبها وامرت الجواران يا توابا ليا و وضعت له البنج فى السكاس فلما  
شرب السكاس رقد مكانه فاحضرت له جوان كنفة فلما افاق الملك عنوص وراى  
نفسه مكثف قال له الاى شى يا ملكة مريم فعلتى معى هذه الفعالم بلا عيب حصل  
منى ولا حرب ولا قتال فقالت له لما عرثت انك الدير و عن نوص ثم لم يان اقبضك  
واقفك وارتاح منك فقال له او من علمك انى اما عن نوص فقات له قال لى عالم الملة  
جوان فقال عن نوص واين جوان فاحضر جوان فلما حضر قال له الملك عنوص  
وانت يا ملعون انا اذخلك فقال جوان بقا نسكت حتى تضحك عليها وتسلها جناقه  
وهى يسحبها بالوصك فسلم وتروح معك عند الملة بين فاز قلت لها عليك لاجل ان  
لتلك وارتاح انا من رؤيتك فقال عن نوص الله يلدن طلعتك فيبهاهم كذلك واذا

بالمقدم اسماعيل داخل الصوان والمقدم زعيم النمر بجانبه وصاحوا لله اكبر  
 فقال جوران دالي فانطبقو عليهم فسك اسماعيل الميمنة ونصير النمر الميسرة و ضربوا  
 ضربات قاطعات هرب والنصارى هربوا ونثروا الجناح نثراً وقد بضعوا الكفار خمسة  
 خمسة وعشرا وعشرا كانت لهم سامة عسرة والدنيا صارت ضيقة منحصرة وداموا على  
 ذلك الحال حتى ول النهار بالارتحال وأقبل الليل بالانسداد فبالامر المقدر ترحق  
 المقدم نصير في دم الفتلا و وقع فقبضوه باليد، قال اسماعيل الي نصف الليل واخذوه  
 أسيرا فقالت الملكة مريم اذا كان اثنان مسلمان فعلا هذه الفعأل فكيف اذا كان  
 مصافعهم في القتال وأنا قون هذين الاثنين والديار وعروض يقوموا مقام العرضى  
 بتاعى فاذا كان المسلمون بعثر ذلك أسقوا النصارى شراب المساك فمال جوران  
 لا ياملكة المسلمون كلهم فشار لا يعرفون شيئاً لا متتار فمقط واما في غير المتتار لم ينفخوا  
 ابدا فقالت الملكة مريم يا جران وهذه صارت ثلاثة مسلمين نعمل فهم به فقال  
 جوران ايه غير قديم فقالت هي امانار فقال البرتقش منار هم ليس بصواب لا ملك يملكه  
 الى الآن ما صفعتهم وانما بتقيمهم عندك في الاستقال حتى تفرغى من الحرب والفسان فان  
 غلبت المسلمين قليمهم معهم وان غابوك ورأيت القلب صالح دول يكونوا واسطة لك  
 في الصلح مع ملك المسلمين فقال جوران بيجى شبيحة مخلصهم وتبكي روح بلاش  
 فقالت الملكة مريم انا ارسلهم الى امى في الجزائر اليانة واوصبها عليهم فقال البرتقش  
 هذا الصواب فاحضرت وزبرها جرجيس وقالت له خذ هذا الكتاب وهذين  
 الاسيرين سلمهم لامي في الجزائر وكن عندها محافظ عليهم فأخدم وصار يقوله كلام  
 و بعد ذلك قالت الملكة مريم لجون بق مرادى من يكون معتمد تجتهد قايد الساسكر  
 على مدينة الرخام واروح أنا على حلب فقال جوران لاي شىء ذلك اجملها ركبة واحدة  
 على حلب فاذا اخذنى حلب ارحنى على الشام واذا انكسر ملك الاسلام طابت لك  
 مدينة الرخام وغيره امن الارض والا كما فعند ذلك شالت، لعرضى وسارت تقطع  
 الارض والمهاد حتى أنت الى حلب فنظر باشت حلب الى ذلك السكرا المجرار خاف  
 على المدينة وطلب الحصار وأسر بفعل الابواب وضرب المدافع من على الابراج حتى

منعوم عن الاصور ثم كتب للسلطان كتاب وارسله مع نجاب فسار يقطع المهامه حتى وصل الى مصر ودخل على السلطان وهو يقول

سلاى على هذا المقام وذا الحمى \* مقام به كرسى الخلافة قد نما  
يعم امير المؤمنين وجيشه \* وقد حفت الكرسى ملائكة السما  
فقال ابراهيم من أين قال له من حلب ومعى كتاب فاخذ ابراهيم الكتاب وناوله لمن  
يفراه ففتحه واذا فيه من حضرة باشت حلب الى ايدى مولانا السلطان ان يوم تاريخ  
الكتاب مقيمين واذا قد ورد علينا عسكر جراز كانه البحر اذ خارقنا عليه الحصار  
وضربنا بالمدافع حتى منعناهم عن الاصور وارسلنا الجاسوس فوجدناها بنت اسمها  
الملسكة مريم قادمة من الحزائر المانعة ومعها جوان والبرتقش واربعون ملكا ومعهم  
الف مقاتل فكثبت هذا الكتاب لتكون على بصيرة ادر كنا والا أرسل لنا من  
يدر كنا فان الحصار علينا شديد وكل محاصر مأخوذ ادر كنا والسلام على النبي البدر  
التمام فلما سمع السلطان ما فى الكتاب تعجب وقال عجزت ملوك الروم ان يحاربونا  
فتحدرت لنا البنات لان يقاومونا لاحول ولا قوة الا بالله العلى العظيم ثم انه امر  
المساکر بأخذ الالهة وبرز العرضى للمادية عمل مولد لسيد المرسلين وضرب مدفع  
الحتم وبعده مدفع التنبيه وسار ينتزع الارض والفقار حتى حط على قريب قدام  
عرضى الملكة مريم على حلب وجعل عرضى الكفر مبسرة وعرضى الاسلام ميمنة  
وبات تلك الليلة وعند الصباح كتب كنبه كتاب واعطاه لابراهيم اخذه وساره الى عرضى  
الملكه مريم وصاح دستور قاصد ورسول وتأمل يمجى الملكة مريم قاعده فى صدر  
الصوان بذلك الحسن والجمال الفتان كانها من الحور اولدان كما قيل فيها

هيقا لو خطرت فى جفن ذى رمد \* لم يستحسن له من مشيها أُل  
خفيفة الظل لو ماست بقامتها \* رقصا على الساء لم يبلى لها قدما .  
والمتقدم ابراهيم لانظرها تملق قلبه بالحال واضرمت فى احشائه نار الاشتغال  
واصطاده الهوى وتمكنت منه صباة الجوى ولى بدا لم يجده منه دوى هذا  
والملكة مريم فحفت الكتاب تجد فيه من حضرة ملك القبيلة وخادم الحرم المحفوف

بالبند والعلم الى ايادي الفاجرة العاهرة مريم الحقة ياملعونة انت اش قدرك حتى تركي  
بمسرك على بلاددي وانا سيني خضمت له المعجم والروم والترك والافرنج رانت  
حرمة ذات صلح أعوج ولسان تلجلج وان اغراك الشيطان على هذا الشأن فقد  
او قسنى ففسك في التلاف وهلكمت انت وعسرك فان اردت السلامة من القدم  
والوجود من العدم تقبضى على جوان والبر تقش وتانى الى عندي اما ان تسلمي  
وازوجك الي من يمالك في المقام وتلزمي بيتك كما تفعل بنات الكرام وان خالقت هذا  
الكلام فاجزؤك غير ضرب الحسام والسيف اصدق من الكتب وحامل الاحرف  
كغاية كل خير فانطت الكتاب لابراهيم وانتمت له رد الجواب وقالت له رح  
الذي ارسلك فاخذ ابراهيم الكتاب ورد الجواب ولم ينتقل فقالت له الملكة مريم  
ندار بالامان فقام ابراهيم وسار حتى خرج من الصيوان وركب حجرته وسار ولم  
يعلم الطول من العرض ولا السماء من الارض ولم يزل سايرا حتى دخل بالحجرة الى  
صيوان السلطان وصاح بصوته المعروف لئن ياملكة مريم فقال الملك اذا ناطمته اش  
جرى عليك ففتح ابراهيم عينه ونظر السلطان فاستحوا ونزل عن حجرته وهو تاج في  
بحر القرام واقلقه الشوق والهيام كما قيل

الكلم الناس ما ادري ما اقول لهم \* وان كلوني بروفي غابت الفكر  
قلما رآه السلطان قال له ابن كنانى يا ابن حسن قاعطاه كتابه واعطاه رد الجواب  
فاخذه فوجده بالحرب ما عندي الا طعن يهد الجبال وحرب يقد الابطال وضرب  
بقصر الاعمار الطوال واول الحرب في غدات غدو شكر يامسيح فزق السلطان رد  
الجواب وامر بدق الطبل حربى ولما كان عند الصباح وقد اصطفقت الصفوف  
وتربت الالوف وارباب المراتب حادت وقوف خرج من التنصاري بطريق مزقه  
الكفر نمزق راكب على جواد ادهم ويده سيف مخدم وعلى حاتقه رمح مقوم  
يخطب الارواح ويترك الارض الواح فصال وجال في اربع جوانب المجال ومد  
واستطال ولمب برمح حتى حير الابطال ونادى برنيع صوته وقال ميدان يامسلمين

ميدان ياسر جلين ميدان يا امراء من فارس لفارس من عشرة لفارس من مائة لعارس  
 من عرفني فقد ا كتنى ومن لم يعرفني فسا بي خفليس في الميدان الا البوعو ابن جرب  
 ياطلابه فنام كلامه حتى صار الامير ايدمر البلهوان قدامه وصرخ فيه ازعجه وهجم  
 وسد عليه طرايقه وضر به بالسيف يلمع من علايقه ونزل عليه الثاني فاهلكه بلا تواني  
 والثالث والرابع خلاهم لمن قبلهم توابع والحسامس والسادس جعلهم نواكس  
 والسابع والثامن جعلهم مكامن والتاسع والعاشر جعلهم دوائر ودام الى آخر النهار  
 فاهلك خمسين من الكفار وعاد وهو منصور مؤيد فالتقاء السلطان وتبسم في  
 وجهه وقال له تقبل الله منك الجهاد وثاني الايام نزل المقدم حسن النسرا بن عجبور  
 مفتاح حرب الفداوية وكان هذا المقدم حسن من الفداوية المدودين الي لقاء  
 الكفار ولم تخفي ابام ظهوره وما فعل من كبر نفسه وتجبره وكان ذلك اليوم اشفا بفعله  
 الغليل وارضى الملك الجليل وام بقاتل الي آخر النهار ورجع من الميدان وهو بالنصر  
 والظفر فرحان وثاني الايام نزل الامير فارس قطاية ورابع يوم منصور المقاب ابن  
 كاسر وهكذا يوم بعد يوم حتى ان النصاوى ضجت ودخلوا على جوان وقالوا له  
 كانك ما تيت بنا الا لتجعلنا غنيمة للمسلمين يقتلونا وينهوا امونا والدليل على ذلك  
 انه ما نزل واحدنا للميدان وعاد سبالسا ابدأ ولم يمت احد من المسلمين ولا انكسر  
 ولا انخرج وكل واحد من المسلمين ينزل مثل الاسد ويعود مثل السبع وانت  
 اوعدتنا انك تنصرا على المسلمين فصرت المسلمين علينا فقال جوان لا تخافوا من هذا  
 الحساب فان الذي قتلوا اعيهه بالحيات ثانيا اشترى لي بدرهم فضة فم صمصاف  
 واسبكهم في البواط يرجع بالباطل جسدد لبيخ من لبخ فقالوا له اذا كان قولك  
 صحيح اسك الذي ما تواحتي اذا راينا م عادوا طيبين تطمن وتقتل بقلب قوي  
 فقال لهم حتى تكمل الطبخة فقالوا له هذا شيء لا نسمعه وان كان عندك معرفة فرجنا  
 عليها وان كنت كذاب فهذا كذبك ثابت عند كل الناس فالفت جوان الي الملكة  
 مريم الحمفة وقال يا ملكة قومي انزلي الميدان واجتهدى في قتال المسلمين ان اردت  
 ان تكونى من المقاربين فنسند ذلك قالت احضروا الي حصاني لافرج البركة جوان

على حربي وطمانى واعرف المسلمين قدرى وارتفاع شانى فقدموا لها حصان من  
افخر الخيل الجياد معد لحوض النقع فى نهار الجلاء فركبت بعدما تسربت بدرع  
ولادقوي ونزلت الى حومة الميسدان كأنها قمر ظهر فى اربعة عشر ولكزت  
الحصان فقفز كأنه النزال اذا اندعرو صبار ولهان قاول ما لطمها ايدمر البهلوان  
فنظر الى ذلك الجمال الفضان فاشغل وزاد به الخيل فقالت له مريم جينك يا مسلم فقال  
ايدمر اصبرى شو به ياستي فقالت له الصبر هذا ايش يكون اما امانت جاي للحرب  
والطنن والضرب فقال ايدمر البهلوان ياستي انا ما بخار بشى انا جيت لك خدام  
فقالت له يا كليب المسلمين الحرب فيه كلام مثل هذا اثم انها مدت يدها فى خناقها  
وانحنت عليه فسلم نفسه ولم يقاتلها فاخذته اسيرا وقالت غيره تل علاء الدين ايضا  
فعلت به كما فعلت بايدمر وهكذا واحدا بعد واحدا حتى اخذت عشرين اميرا  
من كل خودة وواح ومن كل صنطه مفتاح واليوم الثانى كان اول من برز حسن  
النسر ابن عجبور وتقدم الملكة مريم فارنحت اعضاءه فتبسمت الملكة مريم عن نعر  
كانه اللؤلؤ المنظوم وظهر جينها كالقمر بين النجوم وقالت له يا رجل انت جاي بخار بى  
فقال المقدم حسن كل من جابك يبقى معرض واما ما جيت الا قلت لملك تكوفى  
محتاجة خدامين فانا اخذك فضحكك وشاعلته بيمينها حتى تمكنت منه واخذته  
اسيرا وبعده نزل منصور العقاب وطال المجال حتى اخلت ككرسى ديوان  
السلطان بالكلية من الامراء والقداوية اراد السلطان ان يامر ابراهيم ابن حسن  
بالنزول فقال الوزير يا ملك ان ابراهيم عند ما ضاف ما عند غيره ن ابراهيم ابن حسن  
يتمنا ان يكون عندها و كل يوم تضربه يديها وكان للسلطان اخ اسمه تظمر اسم  
الموت وسبب هذا الاسم لاجل انه عمره ماضحك فامر السلطان ان ينزل هذا اليوم  
فنزل ولما راى الملكة مريم فتعجب ولكنه ثبت نفسه عسى ياسرها فما امكنه لانها  
صارت تتقلب قدامه على ظهر الحصان بافمال ييجز عنها التعبان حتى اندل تقطع  
من ذلك الجمال الفنان الذى فاقت به على الحور الحسان فقالت له انت بار بن المسلمين  
فقال نعم فقالت له وما تاملت شىء تفخر به فى الحرب على غيرك من الخالفين فقال لها

اش الذي تعلمه أنا قصدي منك ان تدخل في دين الاسلام وتسيري معي حتى اتخذك زوجتي وتكوني على الفراش ضجيعتي فاتم كلامه حتى ضربته بالحسام فكم على كتفه قطع الزرد وغاص في اللحم الى حد العظم فقال آه ولكن نزلت الضربة كزول الماء البارد على فم العطشان وقال لها اصبري كيان مرة يا سيدتي فان ضربك تبرى السقام وتشفى من الامراض والالام هذا وقد نظر السلطان الى اخيه ( قال الراوى ) وقد انجرح فراد به الويل والترح وخرج من تحت البسرق النبوى وقلبه على اخيه منكوى وصرخ على الملكة مريم صرخة تفلق الحجر وتملخ الشجر فارادت ان تشاغله لفتانها وتريه حسن انطافها وحركاتها فكان الملك الظاهر لم يلتفت الى ذلك وهو كانه الهز برضاى القاتك فصرخ فيها فاذهبا وخيل عقلها و بليها ومد لها زند ملان تقوى و ايمان ومسكها من منطقتها ورفعها على زنده وسلمها للمقدم سعد فنظر جوان الى الملك الظاهر وقد أسر مريم الجمعة فانقاص واحترار وكان في رأسه عقيل فطار ففز الشنيار فخرجت الكفار وتسا بقوا للموت والدمار ونظر السلطان الى ذلك الشان فعاده عوده الاسم الضيغم الغضبان وخرج على عبدة الصليبان وقال حاس الله اكبر

اذا حميت حروروات الجهاد \* واشتد اللنا بالانقاد  
 وحممت الرجال على لظاها \* وكرت عند ما نادى المادي  
 تروني اقنم كرب المنايا \* على ظهر المضمرة الجياد  
 انا محمود انا بيبرس اسمي \* انا للنصور من رب العباد  
 انا خصم لجيش الكفر جمعا \* اذا ما جيشوا يوم الطراد  
 وابطال القلاع الكل حولى \* تخوض عجاجها والسيف حادى  
 ومن حوران ابراهيم عندي \* صبورا لا يميل من الجلاد  
 واما سعد حقا نم مهدي \* لضرب السيف والسمر الصمادى  
 واما سادة الاسلام جمعا \* اسود يصدمو جيش الاغادى  
 وفيهم كل ذى بأس شديد \* بقلب قد من صخر جاردى

وصلى الله على احمد محمد \* نبي قدان للخلق هادي  
 وانقردالسلطان وضرب بالسيف اليمني ودحرج الرؤوس من على قامات  
 الابدان وزعق من خلقه المقدم ابراهيم بن حسن مقدم حوران وهو  
 يقول حاس الله ا كبرلينيك امولانا السلطان روجي فذاك عندالحرب والظمان  
 اذا نار العجاج بكل وادي \* وابرقت المهنة الحدادي  
 وغنت بيننا بيض وسمر \* على رقص المضمرة الجياد  
 وحممت الصوافي في عجاج \* وزاد مهيلها والسيف طادي  
 دعوني من دماء الكفراروي \* سنان المهر يات والصعادي  
 انا ابراهيم وذكري شاع جبراً \* على فم الحواضر والبوادي  
 خدمت انظاهر المنصور شرقاً \* لكسب المجد في يوم الجهاد  
 اقاتل في سبيل الله جهدي \* بعزم صادق عند الطرادي  
 عسى ان ارتقي درج المالى \* ويمحوا ذلتي رب العباد  
 واختم بالصلاة على محمد \* نبي جاء بالقرآن هادي  
 وتكيب وارتما كصاعقة نزلت من السما وكحل الكفار بمرردالماء وقراعليهم آيات  
 الله العظما ايلاهم بالقتل والذل بالخبال ونما الحمام المضال والرمح الكعوب العال  
 وززلت الارض بالززال ونظر المقدم سعد بن دبل الى ظاحون الحرب دارت  
 والنبار من النقع استجارت فاحاج ان يحمل ويقا تل وكان يبدء الملكة مريم الحمفة  
 فسلمها لباش كواخي البياسنة ورمي روحه خلف المقدم ابراهيم ونادي حاس الله اكبر  
 اذا عمد النبار على الجيادي \* ونادي في لظي الهيجمانادي  
 انا سعد الذي قد زاد سعدي \* علوا وارنفاعا وا ديادي  
 اسوق الخلل سوفا فوق ساق \* ولم اطوى المهامة والميادي  
 خدمت الظاهر المنصور حقاً \* بقلب صادق صافي ودادي  
 اذا ما ارتت بض وسمر \* وقد السيف قدات الاهادي  
 اخوض لهجتي بمر المنايا \* واطفي نارها والسيف حادي



وأختم بالصلاة على محمد ﷺ نبينا المصطفى خير العباد

وبعد ذلك حملت عصبة الاسلام وفاق الحسام الصمصام وانفلت الهام وهشمته  
الحطام وقل الكلام وبطل من الجميع العتب والملام واستظهرت الاسلام واندعست  
فرقة الكفرة للثام ودام الجرب على ذلك السيار الى آخر النهار ونظرت النصرى الى  
الاسلام فعملوا انهم ليس لهم على حرب الاسلام طاقة فولوا الادبار وركنوا الى  
الفرار وتبعهم المسلمون الابرار وشتتوهم في البرارى والتفار ولم ينج الامن كان  
جواده سابق وفي اجله تأخير وكبست ابطال الاسلام على مضاربهم واخيام ونهبوا  
كلما كان من الحطام من مال وانعام وخيول وجنايب وصواوين ومضارب وعاد  
السلطان وجلس في الصوان وطلب المقدم سعد وقال له اين الفاجرة صريم هيا  
حضرها فقال حاضر ونده الي باشت الكراخى وأمره باحضار صريم فأحضرها  
وقدمها سعد قدام السلطان فومفت الدولة جميعا يتفرجون عليها وكانت عند كسرة  
الكفار فهجمت المساكر وأطلقوا جميع الاسرى من خيم النصرى ولما وفتت  
صريم قدام السلطان فأرل من تكلم المقدم ابراهيم بن حسن وقال يادوللى انهى  
الاذات ضلع اعوج ولسان عند الكلام تلجلج ليس عليها شطارة وعساكرها الذين  
كانوا معها هربوا ولم يبق لها ناصر ولا معين ولا ملجأ ولا حما فرحمها بزحك رب  
الارض والمجا لمسا تكلم ابراهيم بهذا الكلام ساعده كل من كان حاضرا في ذلك  
المقام من الفداوية والامراء فقال السلطان ما ياز شى كلام هات يا ابراهيم رأسها فانها  
فتنة فقال ابراهيم الشفقة من الايمان لعل الله ان يهديها فانها يادوللى خرجت من  
بلادها في عسكر جبرأر فأصبحت فريدة بين يديك وليس لها ناصر ولا معين الارب  
العالمين فقال السلطان انت يا مقدم ابراهيم تجادلني على امرأة كافرة فقال ابراهيم اعوة  
بالله من ذلك يادوللى العبد لا يقدر أن يجادل مولاه وانما ياملو لانا هذه حرمة قصيرة  
الجناح وترجوا من المولى الصبر لعل الله ان يهدى قلبها للاسلام هذا والدولة جميعا  
يساعدون المقدم ابراهيم وعرف السلطان ان هذه البنت افنتت رجاله فقال لاحول  
ولا قوة الا بالله العلى العظيم هذا و ابراهيم يقول للمريم لا تخافى والله ما يجري عليك

شيء ولا تنزل منك قطرة دم وانا في الدنيا فاطمت مر يم بكلامه وقال له اذ اقبلت  
مى هذا الجليل لم انساه ابد افولع ابراهيم (ياساره) وهذا والسلطان يقول ان  
كانت تسلم لها مالنا وعليها ما علينا فاتم الملك كلامه واذا بنجار غبر وعلى الى الصيفى  
وتكدر وانكشف عن ثلاث خياله مقبلين ورايع ضارب على وجهه لثام فامل  
ابراهيم السهم وكان نظره صحيح وادابه الملك عن نوص واسماعيل ابوالسباع ونصير  
النمر والرابع لم يسله فقال ابراهيم ضاع تعبت الان الملك عن نوص يحب البنات الجميلات  
ولا بد ان ياخذ مريم وانا تسي بضيع فتام كلامه الا الملك عن نوص يقول له ارجع  
ابراهيم فان هذه بنتي فقال ابراهيم الحمد لله وتقدم عن نوص فكها وضما الى صدره  
وقال لها انت بنتى وهذه امك المللكة وم قيص زوجتى وانا ابوكى تسيج السلطان  
وسأل الملك عن نوص عن هذا السبب (قال الراوى) وكان السبب ان المللكة مريم لما  
ارسلت الملك عن نوص الى الحزير المانعة عند امها كيار كرنا فلما وصل وضعوه فى  
السجن فصبر على قضاء الله تعالى المقدم اسما عمل يلومه ويقول له يا ابن اخى ابوك عمره  
لم يتزوج غير أمك مريم الزنارية وانت كلما سمعت خبر بنت تتولع امالك بها  
وينتج منها مثل هذا اواكثر وايش لاخر يا ابن اخى ولكن يا ولدي انت معذور  
وطمى الهوى مر والله تعالى يجعل العواقب سلبمة هذا وعن نوص يضحك على كلامه  
فيياهم كذلك واذا بكفل ينجب وخلصال برن وشمعة تضىوى وباب السجن افتتح  
ودخلت بنت بارعة كانها غزاله راتمه وقالت يا ملك عن نوص هكذا نفع الملوك فى  
ازواجها انا زوجتك المللكة ومقص الذى اوعدتني انك تدور على وكان املى انك  
لم تفتنى ولم تصبر عن كشف اخباري فكان ظلى بخلاو ذلك ولكن الحمد لله الذى انت  
على قيد الصحة والسلامة ومريم لى ارسلتك الى احبسك فهى بنتك من ظهرك  
وانا ماها واظن انك ما تبت اليها الا لغز وج بها ولم تعلم انها بنتك ولكن المولى يجعل  
لكل شىء سببا فقال الملك عن نوص وانت الاكن هنا وحدهك فقالت له ان البلاد كلها  
بلادى وليس لي فيها سماع ولا معارض فان كان قصدك اخذها فليس احد يمنعك  
ولكن لم يطعوا اهل البلد اننى مسلمة وانا مرادى قيل كل شىء تاخذنى معك وترجع

الى المسلمين لتلحق ببتك قبل ان يقع قتال قال عرنوص صدقتى في هذا المقال فمئذ ذلك  
 حلتهم من الوثاق واحضرت لهم خيلهم وعددهم واحضرت لها حصان وركبت معهم  
 تحت الليل وساروا حتى وصلوا كاذ كرنا ونزلت الملكة ومقيص على بنتها وقبلتها  
 في خدودها وبين عنينا واعلمتها انها مسلمة والملك عرنوص ابوها فمئذ ذلك امر  
 السلطان باحضار التجارين من حلب وامرهم ان يصنعوا تحت لمريم وامها ودخل  
 السلطان حلبا وافرد الى رومقيص وبنها سراية واقاموا حتى اخذوا الزاحة  
 من كرب القتال فقال السلطان ياملك عرنوص انا قصدي منك انك تأخذ زوجتك  
 هذه وبتك ونسيري الى مصر حتى تنفرج ببتك على بلاد الاسلام وتمتع بالمشاهدة  
 والاحترام وكذلك بنات عمك يسامون على زوجتك وبتك فقال عرنوص على  
 الرأس والعين وثاني الايام امر السلطان العساكر بالرحيل وسافر بالعرضى يطوى  
 الارض والبلاد حتى وصل الى العادية ارسل بطاقة الى مصر زينت ودخل السلطان  
 في مركبه المتاد والملك عرنوص بصحبته واماميريم وامها فانهم دخلوا السراية  
 وانعموا ثلاثة ايام وفي رابع يوم نزل السلطان وجلس على تخت مصر مثل عاداته  
 وتكامل الديوان وقعد الملك يحكم على ماجرت به السادة ثم نظر الى امراء الديوان  
 فوجدهم تمام الاخاء الوزير تقطمر سم الموت فسأل السعيد لانه لما اقام السلطان  
 في ضيافة عرنوص الثلاثة ايام كان الذي قاعد على كرسي الديوان السعيد فسأله  
 السلطان وقال له ابن عمك تقطمر فقال والله يا ابني من يوم حضر ممك من السفر مارأيت  
 فسأل الملك عنه ايدغدي وايدغمش فقالوا له انه راقد في بيته فاغتاظ السلطان على  
 اخيه وقال واجب علينا نطل عليه فانه اخي على كل حال فتمشى الملك حتى وصل الى بيت  
 اخيه نقطمر وطلع الى اعلا المكان فرأى اخاه تقطمر حقيقه عيان فسأله عن حاله  
 فقال ياملك اناس ابق عليك النبي العربي لانني لاني وقعت في شرك الهوى وتمكنت  
 من الصباة والجوى وقد عدت الحيل والقوى وانا يا اخي سعدور ولم اقدر على  
 كتم ما بليت به وانظر يا اخي الذي احوجني ان اشك اليك بما لم اقدر على كتمه  
 والله يا اخي لو قدرت على كتم الحب لما حكيت وانا يا اخي في عرضك نجيرني من هذه

النار التي احرقت مهجتي وتنقذني يا اخي من بليتي ولا تتركني اموت من حسرتي ثم  
بكا وتهد وتمسح حسرات متباينات فرق له قلب السلطان وقال له اخبرني بالذي  
جرى عليك فقال تقططر يا اخي اذا مت فاعلم اني مقتول الملكة مريم الحمدة بنت الملك  
عروض فانها هي التي تركتني كياترى وبكافظن السلطان ان اخاه يشتك من الجرح الذي  
جرحته في كتفه فقال له يا اخي امالو كانت على دين الصاري كنت ذبحتها بين يديك  
لكنها اسلمت فلا يجوز قتلها وانا يا طلعت بنت الملك عروض فكيف يا اخي اقلتها  
فقال تقططر يا ملك الاسلام اتنى على الله وعليك ان تحضبها لي منه حتى اتزوجها  
واكون لها وهي تكون لي اهلا فقال السلطان هذا امر سهل ولا تطالبه الامني انا  
فدعاه تقططر واطمان قلبه وفي الحال جاءت له المافية وقام واكل واطمان ولما رآه  
السلطان طاب فنام الملك وركب وقصد الديوان فلقى به الملك عروض وكان قادم من  
قلعة الكيش فاذا ان ينزل ليقبل انكك ثم نعمه السلطان وطلبه حتى صار يجانبه قبل يده  
فقال له السلطان يا ملك عروض اصحا تفلط واعلم اني مرادى ان ازوج الملكة مريم  
بنتك لا اخي تقططر سم الموت فليك يا وادي الذي تقول له وجب وانا اعطيك كلما  
اردت من الطلب فقال الملك عروض على الرأس والعين فقال له ربما يطلبها ابراهيم  
ابن حسن وهو ابن عمك فكيف ترده فقال عروض انا اردته وسار هذا القول بين  
الملك عروض والسلطان ولما كان ثاني الايام وتكامل الديوان قام المقدم ابراهيم  
ابن حسن وقال يا ملك عروض انا سابق عليك هذا الجمع ومولانا السلطان  
والوزراء وكمال السباق الله والنبي اني جيتك خاطب راغب فلا تردني خائب  
في الست المصونة والجوهرة المكونة بنتك الملكة مريم الحمدة عليك ما تقول  
وجب وانا اتاقلها بالذهب وأوفى بكل ما تقول عليه من الطلب فنام كلامه  
حتى التفت الملك عروض اليه وقال له يا مقدم ابراهيم انت طماع بنتي لا تصلح  
لك ولا انت تصلح لها لانك انت فظ غليظ و بنتي مزاجها رقيق فكيف ازوجها  
لك وانت اذا زحفت على صدرها مجتتك هذه وكرشك تقتلها وايضا بمعنى بنات  
الحصون فكيف بنتي يا تقبل والله ما هذه الفعالم الامن جملة الرخصة اقمدهمك ولا اقمده

في خدمتك التي انت مرتب لها واترك الطمع فيما لا تصل اليه ( قال الراوى ) فلما  
 سمع المقدم ابراهيم هذا الكلام زادت به الالام فقال ياملك عن نوص وعلى ايش تزدلنى  
 بذلك القول قل ما تعطيشى والسلام كذا انقبضني وتهزل مقامى ان ما تزوجتنيشيتك  
 ياملك بخاطرك والذى قلته لى تعدانى ما سمعته منك وما علميا فقال الملك عن نوص  
 ما علينا يعني ايه قسما بالله العظيم ما نسرقت بنى ارفقتدلم يكن غر بى فيها غيرك ولما  
 سمعوا نفدا واية والامراء ما فان الملك عن نوص للمقدم ابراهيم لم يعرض اخذ منهم  
 بمخاطبة الا ان كان شباب مثل احمدان بيلك وحليل ابن قلوون وناصر الدين ابن  
 سعد فقال عن نوص الامم از جهافى هذه الايام حتى تراح من السفر و يظهر على وجهها  
 نور الاسلام فعند ذلك انقطع الطلب الى يوم طلع الوزير تقطر رسم الموت ووقف  
 قدام السلطان والملك عن نوص وقال ياملك عن نوص انا تقطر وهذا الملك اخى وانا  
 اعلم ان لى عبدك اكرام لاجل خاطر اخى وانا سابق عليك السلطان والوزير وابوك  
 الشهدانك تزوجني بنتك ولك على كل ما تقول لمبه فقال الملك عن نوص يادولنى  
 وزير انا ليس لي غرض في زواجها ولكن انت عندى عزيزى المحبة لاسيما عمى هذا  
 السلطان الذي انا مترعد في نعمته وها نا خطبك مثل ما خطبتنى وز جتك بنتى  
 ورضيتك لها بعلا وهي لك اهلا والوكيل السلطان في قطع المهر والصداق فقال السلطان  
 قبلت التوكيل وانت يا امير تقطر يلزمك كساوى كل من كان في ليدى ان والمهر  
 خمسين عقد جوهر كل عقد بعشرة آلاف دينار وأربع خزائن مال نقديه وعشر بن  
 طيلة عنبر وعشرين نافثة مسك ادفر ومائة جارية من بنات الروم ومائة مملوك  
 بخيلها وسلاحها وعشر عبد قزار واغنهم وما يلبق لصدرايتها من فراشات ومساند  
 وطراح وبسط وساعات وآلات التحف وكلما قال يلبق لحد آلة لطبخ فقال  
 تقطر حاضر رضيت بذلك لشرط وفي تلك الليلة وضب السلطان كلما قال عليه  
 وثانى الايام اساق كلما قال عليه السلطان الي بيت ابن باديس السبكي وشرعوا فى  
 اصطناع الولايم فقال السلطان قيل كل شيء ينكتب الكتاب كل هذا مجرا والمقدم  
 ابراهيم ينظر ويرى ولكنه لا يقدر ان يحرك ساكن من خوف الفتنة فاستكتب

الكتاب على اخي السلطان فن ذلك صبر على نيران الجوى وقد عدم الحيل والقوى  
 ودام صابرا الي ليلة الزفاف والملك الظاهر مشاهد حال ابراهيم وتمحسر ولكن ياوبله  
 راجله وهو عنده اعز من اخيه الي ليلة الدخلة اجتمع العالم في بيت الوزير تقطمر  
 ( قال الراوى ) واما السلطان طلع القلمة ودخل الي محل مبيته وقصد  
 بذلك اشغال ابراهيم بمخدمته ووقف ابراهيم وسعد لفرمبيت السلطان مثل  
 المادة فلما مضى ريع الليل قال ابراهيم باسمدا نا في عرضك يا ابن خالتي كن انت متولى  
 غفر السلطان وحدك حتى انزل انا واستشق رائحة مريم من قريب بيت الوزير  
 تقطمر فاني والله يا سعد انا ميت مع الاحيا فقال له سمدايش ينوبك منها الا التعب  
 بعد ان اخذها تقطمر ولكن انزل رح مثل ماتر يد فنزل المقدم ابراهيم من القلمة  
 حتى وصل للرميلة فرأى انسان شايل على ظهره شيلة وطلع يحذف كانه الطير فصاح  
 المقدم ابراهيم ما هذا الزوال في ظلام الليل ويليك اسرع قومي بقاصصات عمادى  
 كل قصاصة برجال فلم يرد عليه فضر به بنبله حكمت في كتفه فصرخ ورمى الشيلة  
 وجرى كانه الحواد العربي فنقدم المقدم ابراهيم الى تلك الشيلة التي رماها الغريم واذا  
 به جمدان فقال ابراهيم في عقله اظن ان هذه اموال وسرقهم هذا المعرض فهم من  
 نصبي انا ثم انه فتح الجمدان وتامل مجد على رأى الذى قال

قال العذول المستهزى \* بكره توصل من تمشق

فصادفت حبي وواصلنى \* وجاء المقال مؤكدا والمنطق

( قال الراوى ) وان المقدم ابراهيم لقي الملكة مريم المحققة في قلب الجمدان  
 ففرح وزالت عنه الاحزان وقال والله ان قطمونى قطاوا بضعرنى بضمام اسلمها  
 لانسان ولوا اجتماع في طلبها كل آدمى وشيطان والجن الذين عصوا عن نبي الله  
 سليمان وكان المقدم ابراهيم له واحد خياط معرفة وبيته في التباية فسار اليه ونده عليه  
 ليلا فنزل وقال اهلا وسهلا فقال له يا اسطى حسن انا عندي لك امانة ومرادى  
 اضمها عندك ولكن اذا حكيت عليها لاحد والاسم الاعظم اقطع رقبتك واتلف  
 مهجتك فقال الاسطى حسن يا ابا خليل كيف اينج مرك وانا خديمك فقال له اخلى

لي مكان فاخلاه اوضة مفروشة فدخل فيها واهرف الرجل الحطيط وبيق مريم  
فتظرت الي المقدم ابراهيم فتالت له يا ابا خليل انا الذي اخذني عايق وانا عرفه وبالي  
معه وهو نازل لكن غشني بالبنج

( قال الراوي ) فقال ابراهيم وانا ضربته بنبل مسموم لا ينفذ منها وكلام  
المقدم ابراهيم صحيح لان الذي سرق مريم عايق يقال له شمتير بن شريحه من  
بحيرة يفره ارسله جوان يسرق مريم فضر به ابراهيم نبلة مسمومة ويروح لي دير  
مصر المتيقة يموت وليس له كلام ( ياساده ) واما ابراهيم فاتي لمريم من بيت  
الخطاط حلاوة مرية جنز بيل واظمها تم بنجها وتركها في الاوضه بعد ما دقلجها  
لاجل عدم معرفة برجها شرقي وغربي وعاد قفل الاوضه ونزل فوجد سمد واقف  
فوقف بجانبه حتى طلع النهار هذا ما جرى لابراهيم ( قال الراوي ) واما ما كان  
الامير تقطع رسم الموت فانه لما دخل الى محل الخلوة راي الحوار راقدين والروسه  
ليست معهم فطع وهو حاسر على وجهه واخبر الحاضر بن والملك عن نوص سمع بذلك  
الخبر فقال ما فعل ذلك الا المقدم ابراهيم ثم انه طلب الحصان حالا واراد ان يركب  
فقال له المقدم اسماعيل يا ابن اخي هذا الوقت الملك في محل مبيته اصبر حتى يطلع  
النهار ولما كان الصباح كب عن نوص والامراء وكان السلطان صلي فرضه وقعد  
يذكر الله واذا بالملك عن نوص والامراء اقبلوا وتقدم عن نوص للمقدم ابراهيم وقال  
له هات البنث يا ابن عمي واستحى هذه منك واليك وعارها يلزمك واذا عدمت انت  
الذي تمور عليها ما هوشى، تسرقها فقال ابراهيم انت تظن اني سرقتها فقال عن نوص  
يعني لنا خصم غيرك فقال ابراهيم يا ملك عن نوص وحق اله تفرد في ملكه بالوحداية  
بتك ما سرقتها انا ولا سلطت عليها ولم اعلم من وجهها شرقا وغربا فقال عن نوص  
اذا حلفت لي على الماء وجمد لم اصدقك ولا اطلب بنتي الا منك وادا بالمقدم جمال  
الدين شيحة طالع فسأل عن الخبر فحكى له عن نوص على اعدام بنته وليس له فرجيم الا  
المقدم ابراهيم فقال شيحة وانت يا ابراهيم ما سرقتها فقال لا والاسم الاعظم ولا  
سلطت عليها ولم اعلم من اخذها ولا اعلم وجهها شرقي أو غربي فقال شيحة يمينك

صادق وانت يا ملك عن نوص بنفك عندي وانا الملزوم بها بعد سبعة ايام واقضى  
 المجلس ونزل ابراهيم قاصدا قاعة الحوار انه بالنهار عبر على السكرية اخذ ملبس  
 وحلاوة ولوز وجوز فستق ووضع ذلك في مندبل واخذ عيش وكباب من السوق  
 وهريسة ولوز وسار قاصدا الرميعة وحين فات من سوق السلاح سمع رجلا اعمى  
 يقول العبد الفقير طالب من الله ولا يكثر على الله لوزه وجوزة وبندقة وزبيبة وما به  
 وقطعة حلوه وحتت كباب ولقمت عيش فقال ابراهيم في نفسه عرف المندبل وعرف  
 الذي فيه وكان ابراهيم مائتي في صفة فراش حتى وصل الي بيت الخياط وفتح ودخل  
 والشحات كان هو شبيحة وتبعه الى البيت وطلع من خلف الدار وقعد على السطح  
 ونظر الى ابراهيم فتح رطلت مريم واعطاها كلت وشربت فقال له يا ابا خيليل والى  
 متى هذا فقال يا ملكة مريم لم اطق بمدك وفي هذا النهار حضر الحاج شبيحة  
 وضمن انه ياتي بك لا ييك وانا والله يا مريم لم اقدر ان اسلم فيك الا ان كان شبيحة  
 يقتلني وياخذك ونظر شبيحة اليها فقال ن ابراهيم حلف باطل فصبر حتى اطعمها  
 وبنجها ثانيا رلقها في الجمدان ووقف واعطاها ظهره ورفص الجمدان برجله  
 فتدحرج الي صدره الا وضه قال شبيحة بمينه صاق ثم انه صبر حتى نزل ابراهيم ففتح  
 الاوضة بمعرفته وطلع مريم واخذها وسار بها الى بيته وسيقها وسلم عليها وقال لها  
 يا مريم ان اباك رجل ملك وكلمته مسموعة و ابراهيم عاشق بك ومولع بحمالك لكن  
 ما بقاشي ينجره وهو الذي انكرك وانا اخذتك وراجح الى محلك فاذا سالك ابوكمي  
 وقال لك من اخذك فقول لي اخذني جوان والذي خلصني شبيحة وان قلتي غير ذلك  
 توقمى فتنة في الدولة فطار عيني وكيف عرضك فقالت عرضي سليم وانا مطوعة لك  
 فما قلت فاخذها وادخلها بيت ابيها وطلع الى الديوان وقال يا ملك عن نوص بنفك  
 في بيتها عند اهلها وامها فقال عن نوص من الذي كان اخذها فقال واحد عنيد ونجرته  
 وخلصتها منه وسمع ابراهيم فزادت نيرانه وقوى جنانه فكنتم غيظه وقال الحمد  
 لله الذي ظهرت وانا كنت متهموم بها ففرح السلطان وقال لازم نجدد فرح ثاني مره  
 منه فرح بظهور مريم وثانيا باجتماع اخي بمرسته وكان الامر كذلك الى ليلة الدخلة



اجتمعت الناس عند الامير تقطمر سم الموت وكانت ليلة تعد لبليال هذا و ابراهيم وسعد في خدمة السلطان فلما كان في ثلث الليل قال ابراهيم ياسعد انا اشرفت على الموت ومرادي يا اخي ان تقيم حتى انزل وأروح الى ناحية الرميلة لصل ان اكرف ريحة مريم فقال له سعد يا ابن خالتي ما انت الا من جملة المجانين ودايم امتولع بمريم حتى تهلك بسببها وانا والله يا اخي خايف عليك واما قولك تروح جهة الرميلة وانا اقف وحدي على رأسي وعيني يا خي انزل كما تر يد الله تعالى يزيل عنك التنكيد ولكن اصح تروح جهة مريم فقال ابراهيم ما أروح ونزل ابراهيم وسار من الرميلة الى الحبالة ووقف يتجرع غصص الغرام واذا بمشاعل مقبلة من جهة الصليبية وعروض والعسا كرمقبلين على عجل وهم يقولوا ما أخذها غيرا ابراهيم ابن حسن بصحيح فقال عرنوض ان وقعت عيني عليه احرمته من شم نسيم الهوى فلما سمع ابراهيم ابن حسن ذلك عرف ان مريم قددت وطالعين على اثرها وان لقيه عرنوض لم يخلص منه فماد ابراهيم فلقى حارة دخل فيها وفضل بابها (ياساده) وكانت هذه الحارة متسلط عليها حرامي يسرق منها واهلها متلبدين له في العراقيب لعل ان يقع وبقبضوه فلما دخل ابراهيم ظنوا انه الحرامي فاطبقوا عليه وماتوا بالضرب فيه فصار يمانع عن نفسه ويقا تل اذا برنوض قايت في السوق فظنوا انه الوالي فصاحوا عليه وقالوا له ادركنا هذا واحد حرامي متسلط علينا وقد قبضناه في هذه الليلة تعالى خذوه ويحنبها منه فدخل الملك عرنوض لينظر الحرامي فوجده المقدم ابراهيم فاخذه ورد الباس عنه وسار به الى بيت تقطمر وقعد الملك عرنوض وقال يا مقدم ابراهيم ايش هذه الفمال ابن بنتي مريم فقال ابراهيم بنتك في جيبي مديدك خذها فقال عرنوض هاتوا العدة فقدموا الفلقة ورموا ابراهيم ودار الضرب عليه واذا بمنديل نزل على رجلين ابراهيم وكان الذي رمى المنديل الملكة تاج بخت فاخذ عرنوض المنديل ووضع في المشعل ونظرت الملكة ذلك فنزلت وقالت للاغايات لي حمار اركبه فاحضر لها حصان من خيل الملك واركبها وعند ركوبها قالت يا ملك عرنوض ان منديلي يقوم من تحت سيف السلطان وابت محرقه فلم يرد عليها فسارت الى القلعة

واخبرت السلطان بما جرى فركب وسار فوجد ابراهيم دابر عليه الضرب فخط يده في اللث وهجم على عرنوص وضر به ففقز عرنوص ودخل الحرم فقال له يا كلب من يحميك من يدي الا الله حرقت منديلها ولكن سوف آخذ حق ابراهيم منك واعرفك قدرك وقوم ابراهيم وساقه قدامه ماشي على أقدامه الى القلعة وقال يا ابراهيم انت اذا قدمت رجلك الموك خليك واقف كذا للصبح وانت ياسعد تحدثني وان تمت انت قطمت رأسك فقمع سعد يساهر السلطان و ابراهيم واقف فادرك الملك النوم فحاض سعد ان السلطان ينام و ابراهيم يجلس والسلطان خائف ان نام يقطع رأسه فخط صوابه في اذنيه وصاح من وسط قلبه ايش الزول في ظلام الليل فاتبه وقال له كذا ياسعد

( قال الراوي ) فقال سعد ان تمت ثانياً ازعق زعفة اكثر من كذا لانك حلفت انك تقطع رأسي ورأسي ليست خيارة حتى اشترى غيرها فقال الملك صدقت احك لي حكاية سلبي بها حتى يطلع النهار فعمد سعد يساهر السلطان حتى طلع النهار وصلى السلطان صلاة الصبح وقرأ أوراده واذا بالملك عرنوص وتقطمر وياق الدولة مقبلين ودخل عرنوص بقبل يد الملك فترفيه السلطان قال عرنوص يا ملك الاسلام انت صعب عليك المقدم ابراهيم ولم تصعب عليك بنتي وانا ابن اخيك في مقام عهد الله والعهد لا ينقض ولا ينداس ومن يخون في الدنيا ياما القيامة تفضح باس فانظا السلطان وقال له اذا كانت هي بنتك وزوجة اخي كما تقول وفقدت بقى يلتزم بها ابراهيم انت كنت جعلته غفير عليها فقال عرنوص المقدم ابراهيم ابن عمتي وانا ضربته وله على حق كل كراباج بدنار فقال ابراهيم عشرة آلاف كراباج انضربت اما فقال عرنوص ادى عقد عشر قطع جوهر كل قطعة بألف دينار يبقى حق الضرب خالص وادى عقد مثله صلحه قال ابراهيم انا مالي بركة الا ان خالي ودايماً الناس يتخانقوا والشيطان لم يفعل عن احد فقال عرنوص مرادنا الصمدق مريم فبن فقال ابراهيم والاسم الاعظم لم علم لها خبراً مطلقاً فقال عرنوص نفتش عليها معنا وان ظهرت على يدك بثقلها ذهب فقال ابراهيم والله يا ملك عرنوص مريم لو املكها واعلم انها فدى

يذهب الروح لقد يتهاولكن انالم فتنش وحدى وانما كل من الرجال يفتش وانا بالجملة  
 قال السلطان وانا فتنش معكم ايضاً فنقاسوا الرجال كل عشرة مقادم قسم والسلطان  
 وعرونوص قسم وطلعوافي التبديل كل جماعة قصدت جهة شىء على الروء وشىء على  
 العجم وشىء على بلاد الافرنج واتفقوا على ان يكون الاجتماع فى القسطنطينية وساروا  
 جميعاً يفتشوا عليها سنة كاملة ثم اجتمعوا فى القسطنطينية بلا فائدة وكل من الناس شكى  
 الغربة وطلب بلاده واجتمع معهم السلطان وعرونوص وسألوا عن المقدم  
 ابراهيم فلم يجده فاقاموا فى انتظاره هذا ماجرى لهم (قال او اوي) واما ما كان من  
 امر الملكة مريم الحمقة والسبب فى اخذها ان مغلوبن خلف ولدا اسمه الهرقل سمع  
 بوصف مريم الحمقة مدة ما كانت راكبة على بلاد الاسلام فجعل نفسه من جلة الملوك  
 الذين كانوا ساروا معها طمعاً فى فتح بلاد الاسلام وجواز مريم فلما عاد بلا فائدة وعلم  
 انها أسلمت فأحضر واحداً يقى يقال له المنحدر وجعل له عشرة آلاف وكسوة  
 وحصان فطلع مجتهد فى سرقتها وكذلك ميخائيل ملك القسطنطينية أرسل عاقب من  
 طرفه اسمه المنعبر وجعل له على سرقة مريم الحمقة كسوة وحصان ورتب له شهرى  
 مائة دينار على خزنة القسطنطينية فانفق ان المايقين اجتمعا فى الطريق واعلم بعضهم  
 بضمياً وعرفوا ان كلامهم طالب مريم واذا اخذها واحد يوز الآخر فاتفقوا على  
 الشرك وتحالفوا بالصليب ولكن اعتمدوا الخيانة وعبروا مصر فوجدوا الفرخ داير  
 فترى يوازمى تجار وار تكبو الى رجل له دكان بجانب بيت تقطمر واعلموه انهم غربا  
 ليسوا من هذه البلاد واذا انفرجنا على الفرخ فلنس لنا سكان نبات فيه فقال لهم صاحب  
 الدكان با توافى دكاني فأعطوا له عشرة دنانير يصطنع لهم عشا فصنع مايكفيهم واخذ  
 الباقي فصاروا يدوروا فى المكان ويباتوا فى الدكان والرجل رغبوه بالمال الى ليلىة  
 الدخلة فوقف واحد تحت القصر والاخر طلع وبنج مريم ونزلها لى اخذها وسبقه  
 حتى فك عدته ولحقه وطلعوامن باب الجبل وملكوا الخلالا وسافروا الى ان قربوا  
 من راس الوادى اجتمع عليهم اثنان اعجام وشافوا البنيت معهم وحققوها انها مريم  
 وكان ارسلهما هارون لاجل سرقة مريم الحمقة فلما علموا بها عادوا معهم ومواخذها

منهما فلم يخفى ذلك على المنحدر والمنعبر فما لو لهم لاتهمشوا معنا فانكم اعجاب و لنا  
اخصام فقاتلهم و قبلوهم و سافروا الى انا و وصلوا بين طريقين طريق على  
القسطنطينية و طريق على البرتقان فقال المنحدر للمنعبر روح هات لنا غدا نأفراح  
المنعبر و أتى بالطعام و وضع فيه السم و قال اذا اكل يموت لاجل اخذ انا البنت  
و اروح الى بلادي و اما المنحدر فانه اوترنبله في كبد القوس و صبر حتى اتى للمنعبر  
و ضرب به بالنبل في لبته طلعت من نقرته و قعد المنحدر و اكل فمات هذا و مريم قاعده  
و علمت ان الاثنين آتوا بسببها فاخذت حصان ركبته و سارت في البر راجعة  
ولكن لم تعلم طرقا تسير منها و طال عليها السفر مدة اربعة ايام و اشتد عليها الجوع  
و العطش و مات الحصان و اشرفت على الهوان فرات جبل عالي و على ذلك الجبل  
قبة و بها شيخ بقول على يا ام الزيز على يا بنت عرو نوص فطلعت الملكة مريم اليه  
فقال لها يا مريم انا اسمى عمر المكي فقالت له يا سيدي انت من اين تعرفني فقال  
يا بنتي الله يلطف بك فيما قدر عليك لكن لا تخافي من الغر به يا نبي عليك غربة  
و شتات ولكن عاقبتها سلامة و يكون منكى عزيز يحكم مصر و هذا شئى بأمر  
صاحب الارادة فقالت له يا سيدي اذا كنت عارف ذلك فاعطني تمويطة تكون  
منك ذخيرة نستبارك بها فقال لها عندي لكي ذخيرة على قسمك ينصر الله بها على  
خصمك ولكن حتى تأكل و تشربى لاجل ان يزول عنك الم المشقة و التعب  
ثم انه اتاها بقصرص من الحنطة و شئى من السم و بعد ما اكلت قال لها انت في حفظ  
الله تعالى و اعطاها تعويد مكتوب و قال لها علقه على ذراعك اليمين ففعلت ذلك  
و باست يده و طلبت منه الدعا فقال لها يا بنتى صاحب الدعا حاضر الله تعالى يلطف  
بك في المقدور فنزلت الملكة مريم من عنده و هي لم تعلم اي طريق تمشي منها فنظرت  
بينها فرأت بستان على بعد فسارت حتى وصلت اليه و دخلت الى ذلك البستان  
فوجدت آخره على البحر المالح فسارت الى البحر و قعدت و اذا بركب قدا قبلت الى  
ذلك المكان و ارست و طلع القبطان لقضاء حاجه فنظرا الى مريم و هي قاعدة فظن

انها ولد فسلم عليها سلام اشتيق وقال لها يا فليون انا عمري اعب على هذا المكان لم  
 تجد فيه الا النوبة وكان كلامه لها يلسان الافرنج فقالت له انا بنت ما انا ولد  
 ولكن تايهة وكنت في مركب فانكسرت وطلعت انا على لوح وانيت الى هذا  
 المكان منتظرة عواطف الرحيم الرحمن فقال لها يا ستى اتزلى معي في مركبي  
 وانا نوديكى اى بلاد تريدى فقامت وزلت معه في المركب وفردوا الاقنعة  
 وسافروا يومين وفي اليوم الثالث اغراه الشيطان على الضلال فقال لىم انا قصدى  
 اعملك جنافة فقالت له عيب عليك وانت بين رجالك وفي مركب على ظهر البحر  
 مع انك كنت ممي في البر ولم تعمل جنافة وانما اذارسينا في البر اعلم جنافة كيف  
 تشاء ففرح بقولها وسار بها حتى اى على روطلع بها على غاية وقال لها يا ستى هذا هو  
 البر قالت هات البيار والاكل حتى يتم الصفا فقال لها صدقتى واتى بالبحر العقار وملا  
 وشرب على وجهها اولوانى وقال لها قومى وارقصى فقالت لما رقص بالسيف  
 فقال لها افلى ما تشاء فرقصت وقالت له الجنافة جنسين جنس شامى وجنس  
 مصري اما المصري ارقص واقعد على حجرك وحضنك في حضني واميل عليك  
 انيمك وارفع يدى ورجلى وانام تقوم انت تعمل جنافة فقال هكذا مقصودي  
 تكون الجنافة شامى فرقصت الملكة مريم واتت اليه وارتمت على صدره ووضعت  
 في صدرها وقرصت على اضلاعه كبستهم على بعضهم فلما احسن بتكبير اضلاعه  
 ولم يجد له من يدها خلاص فقال لها مصري فلم تتركه من حضنها حتى خرجت  
 روحه ونيمته وقلمت بجانبها فأتى المستعمل وسألها كيف حال المبطان فقالت  
 له عمل جناقه وانام نطلب الآخر مثله فقالت له مرحبا والعبته حتى نيمته جنب  
 القبطان وهكذا واحد بعد واحد حتى افنت الكبار ولم يبق الا الصغار  
 فطلعت المركب والسيف في يدها فاهلك الجميع وبمد ذلك تركت المركب وسارت  
 في البر وهي لا تدري اين تسير واذا بفترة مقبله وملك على رأسه شيار مفرود  
 ويقبعة عساكرو وجنود فنظر الى الملكة مريم وهي مقبلة فخرج من تحت الشيار  
 وأتى اليها ونظر الى وجهها وقال لها انت من اين يا فليون وسار الى اين في هذا

الخلفاء فقلت له مريم بلسان الروم انا بنت وكنت في مركب مسافرة ففرقت  
 المركب وطلعت انا على لوح الى البر والآن سائرة ولم اعلم من اي طريق اسير  
 وانت من اي البلاد والى اين سائر في هذا البر والهجير فقال لها انا اسمى البب  
 تيمور دملك مدينة الجبهجير والبر الطويل ومن حيث انك بنت فانا اخذك  
 بلدى واحكمك على عسا كرى واجنادى واذا بقيت في قلعتى أتزوج بك وتبقى  
 زوجتى واحكمك على كل مدينة فقالت مريم طيب فاحضر لها حصان من  
 افخر الخيل شديد القوى والخيل وركبها عليه وجعلها عن يمينه وكان  
 البب تيمور دايمنا جميل يشابه الملكة مريم الخليفة في جسنها وجمالها وسافر  
 ايام قلائل وقد نولع بحسنها وجمالها حتى وصل الى مدينة ودخل بها الى  
 والدته وقال لها هذه البنت وجدتها في الطريق فخذها عندك واعرفي كيف  
 تروجيني بها فقالت له خليها عندي حتى اعرف حالها فان كانت تصلح لك زوجتك  
 بها فتركها وطلع الى عمل حكمه عند دولته وامامه فقالت لها انت من اي بلاد  
 فقالت لها انا اصلى من الجزائر المانعو من الملكة رومقيص ولما كبرت اردت  
 اغزى الاسلام وقامت معى ملوك الروم وجرى حرب ثم ائبت الحال ان ابي الملك  
 عرنوص واعلمتى بذلك امى وبعدها زوجني ابي لآخي السلطان فانسرت  
 وصرت من جهة الى جهة حتى لقيني هذا البب واتى بى اليك فلما سمعت ام  
 تيمور هذا الكلام تعجبت في قضاء الملك العلام وما جرى من الاحكام وقالت  
 لها انت اسمك مريم وانا ايضا اسمى مريم وزوجى الملك عرنوص وهذا البب  
 ولده تحميق فقالت الملكة مريم لها وكيف يكون التدبير هل يجوز ان ينزوج بى  
 اخى في اى ملة فقالت انا ادرك حيلة عليه حتى امنعه عنك ولا بد من اجتماعنا  
 على ابو كى ان شاء الله عن قريب فلما اقبل البب تيمور على امه قال لها ايش رايش  
 انا مرادى هذه البنت اعلمها جناقه فقالت له يا ولدى هذه لم تلم اهلها ولكن ان  
 كان قصدك فيها فاطلب عالم ملة الروم بكل لك عليها لان جوان هو الذى  
 يعرف الحلال والحرام وليس له نظير عند الكرستيان فقال هذا امرهين انا اجيب

عالم الملة يكلل اكاملك ونزل الى الديوان فقالت الملكة مريم يا خالتي وهذا جوان  
 ملعون احب ما عليه فساد الاسلام فقالت لها على ما يدور على جوان يكور قد انك  
 عن نوص و بلفتي كل الامان و اما البب تيمورج فانه نزل في مركب وقال للقبطان اى  
 بلد يكون فيها جوان رح بن اليها فقال القبطان في مدينة القسطنطينية فقال له و ديني  
 اليها (قال الراوى) و اما الملك الظاهر فانه دور في بلاد النصارى على مريم فلم يجدها  
 فعاد الى القسطنطينية فلم يجد احد من الرجال فأقام ينظر و بعد ايام أقبل الملك  
 عن نوص و اجتمع بالملك و سأله عنها فقال لم اجد لها خبر و أقبلت الرجال  
 جماعة بعد جماعة حتى كئوا و لم يمطى احد خبرها فقال السلطان لما بأتى شيحه الزمه  
 بها و اطلبها منه ثم انهم ساروا الى جهة البحر تحت قصر البب ميخائيل فرأوا  
 طابق مسرعين و كان هناك فرح فيفرقوا حول ذلك الطابق و اذا بواحد حط رجله  
 على رجل السلطان و قرط و غمزة و مشى فظن السلطان ان هذا شيحه فنبهه و سار  
 خلفه و غمز ابراهيم و ابراهيم غمز سعد و سعد غمز الرجال و تبعوا بعضهم بعضاً حتى  
 دخل الي بيت فيه قاعة واسعة و لم يجدوا الذي غمز السلطان فقال ابراهيم ايش  
 الخبر ياد و ليلي فقال السلطان شيحه غمزنى و دخل هنا و انا مختار في اى جهة راح  
 و اذا بدخنة طلعت من القاعة فشموها جميعاً فرقوا فاقوا الاوهم في الحديد  
 و كان الذي فعل تلك الفعال الملعون جوان و لما فيقهم قال ل ابراهيم تحرق جوان في  
 الرمي له و انت لا تجل مريم قتلت غلامى و فلت ما فلت و اخذت مريم فاسم  
 كلامه الا و كف نزل على حلقتة و كر من حلقة و جزر انمط في رقبتة و كان  
 الذي فعل ذلك شيحة و كتف جوان و نهب كل ما كان في القاعة و اخذ السلطان  
 و الرجال و الملك عن نوص فقال عن نوص يا عم هل سمعت لبتى خبر فقال شيحه و الله  
 يا ملك عن نوص انا ما و قمت لها على خبر و لكن رانحتها فاحت فان هذا الغليون  
 المقبل يظهر منه خبرها و انا اتم انظرونى و تركهم و نمشرفى مينسة البحر حتى  
 أقبل الغليون فاندغر على القبطان و سلم عليه و سأله هل معك تجارة للبيع فقال ليس  
 مى تجارة و انما مى البب بتمورج صاحب ملك الجهجير و البر الطويل و هو

يفتش على جوان فقال له ولاي شيء عايز جوان فقال له انه رأى بنت في البر اسمها مريم وأراد ان يتزوج بها فقالت له امه لا يكلل لك اكليلها الا جوان قفز معي يدور على جوان حتى وصلنا الى هذا المكان فقال شيخه ومريم الذي تقول عنها الان في مدينة الجهبجير فقال نعم فتركه شيخه ونزل على عجل حتى دخل على السلطان واعلمه بالخبر وكذلك الملك عن نوص فعال السلطان وايش في نيتك ان تفعل فقال سرف ترى ما فعل ثم انه غير ودخل ليلا على البب ميخائيل وهو نائم وأيقظه فنظر وجد شيخه عنده في السراية فقال له ايش الخبر فقال له أنا جيت لقطع راسك بأمر السلطان ولكن انا الذي ضمنتك بعدم المخالفة وان البب يتمورج لك جبال الكبريت ومدينة الجهبجير في غد يقدم عليك و يطلب منك جوان فقل له جوان غايب وعندي من هوا حسن منه هو البطرق لمدعين في كنيسة الذهب فسلمه حتى يقضي له حاجته هذه اول حاجة والثانية تحضر غليون ثاني وتحط فيه عشر اردب دقيق خاص وخمسين قنطار بسماط نظيف وعشرين قنطار سمن وعشر قناطر غسل نحل وخمسين رأسا من الغنم وكلها محتاج مأكول ومشروب لمدة شهرين كاملين حتى توصلهم الي وادي الجهبجير والبر الطويل فان كان ذلك يوجد في غداة غد فلا بأس وان خالفت وحق رب المسيح اسلخك واعلق حلدك على باب القسطنطينية وها نا اعلمتك وانت تعرف أفعال جمال الدين شيخه وتركه ومضى الى حال سبيله ولما كان ثاني الايام دخل البب يتمورج الى القسطنطينية ودخل على البب ميخائيل في قلب الديوان وقال له يا ب ميخائيل انا طالب منك البركة جوان فقال له اهلا وقام اليه وسلم عليه وقال له يا ب يتمورج ان جوان غايب وايش مرادك منه فاعلمه انه يريد ان بكلل له اكليل مريم فقال عندي في كنيسة الذهب البطرق لمدعون احسن من جوان ما نا حضره بين يديك يكلل لك اكليل مريم وغيرها فقال له ثم بت به ليسير معي فعند ذلك ارسل احضر البطرق لمدعون وامره ان يسير معه وبكلل له كاهو طالب فأخذه وسارو بعد مسيره جهز غليون ووضع فيه كفا قال عليه ونزل شيخه والسلطان وساروا وهم طالبين ملك الجهبجير والبر



الطوا بل اسمع ماجرى للملك يتمورج فانه لما ادخل الملكة مريم الحقة عند  
امه وشاع الخبر بحسنها وجمالها وكان في البلد واحد عايق يقال له المقدم شايع من  
عند الملك الرقشوان فسار الى مدينة الرقش واعلم البب بما سمع من حسن الملكة  
مريم وجمالها وكان عنده غلام اسمه الملك قطلونج المصنح نقلت الرواة عنه انه  
كانت اضلاعه صف لوح واحد ولكنهم اصلب من الصوان صنعة الملك الديان  
الرحيم الرحمن الذي اذا أراد شيئا وقال له كن فكان فلما بلغ الملك الرقشوان  
بذلك الخبر أى خبر الملكة مريم الحقة فطلب البب قطلونج وقال له يافيلوني انا  
ريبتك وليس لي احد في الدنيا غيرك وانت عندى اعز من ولدي وار يدمنك ان  
تأخذ عسكر على قدر ماتر يدو تركب على ملك الجهبير وتأنيب هذه البنت الذى  
قيل عنها لم يكن اجمل منها فاذا فعلت ممي ذلك الفعالم تكون جازيتنى على مار بيتك  
في العز والدلال فلما سمع البب قطلونج هذا الكلام دخل في قلبه مثل ضرب  
الحسام وهو يعلم ان الملك الرقشوان ابوه فلما سمع ما قال بان له وجه المحال ودخل  
على امه وهو باكى العين حزين القلب ويده حسام فقال لها يا امي اعلمينى بصدق  
الكلام وحق رب المسيح اذا تفرقت الملل فالرب واحد اذا لم تعلميتى بصدق  
الكلام قطعتك بحمد الحسام فقالت له اسأل وانا ارد عليك يا قرة عيوني ويا من  
فيك رغبتي وشجوتي فقال لها على مار بيت اعلم ان الملك الرقشوان هو ابى وانت امي  
وفي هذا اليوم يقول لي انت اعز من ولدي وهذا دليل على اني لست ولده فياتري  
عملك احد غيره جناقه حتى جعلتني وان كان اتيتني من غيره فكيف اقول له  
بابي اعلميني بابي والا وحق من خلق المسيح اجمل هذه الساعة آخر عمرك  
من الدنيا فقالت له امه يا ولدي يا قطلونج اما الملك الرقشوان فهو ابى انا وامانت  
فابوك هو البطل الهمام وامسد الاجام افرس من تغلب على ظهر الحصان يوم  
الحرب والخصام وافر من اعتقل بالرمح الكعوب المعتدل القوام واشجع من  
تقلد بالحسام الصمصم الليث الشيوس والبطل المانوس افرس من تفخذ على ظهر  
القر بوص وضرب باللت والطبر والدبوس الملك محمد سيف الدين عرنوص فلما

سمع البب قطلونج هذا الكلام كأنه التجيم بلجام وقال لها ابني الديار وعرونوص  
 فقالت نعم والسبب في ذلك انه انا ما من بدموت ابيه في باب انطاكية على حلب  
 حين طلع هائج و رأى انا هنا فاسلمت على يديه وتزوجني وواقعتي فحملت  
 بك وراح عني ولم اعلم به الي الآن وبيتك من غير أب وصرت تقول لابني يا ابني  
 مثل ما اقول لها انا وهذه اصل حكايتي وان قتلني يا ولدي بفوتك الشرف مع انك  
 مسلم على الحقيقة والتمو يذ الذي على ذراعك هو نسبك على الصحيح وانك ابن  
 عرونوص بلا شك ولا تلوج وهذا ما عندي اعلمتك به وانت وشأنك اخبر فقال  
 لها وانا ايضا نفسي لم تقبل طائفة الكرستيان لان ظفارتهم صعبة وايش الذي  
 يجمعني بالملك عرونوص وبعلمه بان ولده ولو كنت اعلمتيني بذلك من الاصل  
 لكنت اسير اليه واسلم واقيم معه في بلاد الاسلام ولكن انا اروح الى ملك  
 الجهم واجتهد في تلك البنت وان كانت جميلة اجادل عليها كل من يطلبها  
 بالحسام ثم كب في عشرة آلاف فارس من عساكر الملك الرقشوان وعساكره  
 وصار البب قطلونج طالب ملك الجهم فيقع له كل واما البب بتمورج فانه لما اخذ  
 البطرق ملدعين وسار حتى وصل الي بلاده فدخل على امه وقال لها انا مارايت  
 جوان ولكن انيت بطرق اسمه ملدعين اعطاه لي ملك القسطنطينية واعلمني  
 انه احسن من جوان فقالت حضره لي حتى انظره فاحضره لها فقالت له يا بطريق  
 ملدعين انت تعرف تكلل اكليل ابني على عروسته فقال نعم باملكة فقالت له لما  
 نصنع له الفرح ويكون الاكليل ليلة الدخلة فقال البطرق مليح فباتوا تلك الليلة  
 وثاني الايام طلعت غيرة وعقدت حتى ملات الدنيا فارسل البب بتمورج بكشف  
 الخبر فاعلموا ان هذا يقال له الملك قطلونج المصفح ابن البب الرقشوان طالب  
 الملكة مريم الحقة بعد ما خرب بلاد كم ويقلع آثار كم ويهلك كبار كم وصغار كم  
 وينهب اموالكم اذ لم تسلموه الملكة مريم الحقة فقال بتمورج كذب في مقاله  
 وامر عساكره ففتحوا القلعة وطلع برجاله وصف فرسانه وابطاله وفي الحال  
 اشتكت مخالب الحرب ووقع الطعن والضرب وغنا الحسام المضرب وصار الهين

صمب و قامت الحرب على ساق و قدم و قطعت المفارق و اللمم و حكم السيف بين  
الطائفتين و جارفى حكمه و طلع و قمت الابدان و نفذى الصدور السنان و غاب الباني  
و تجلى الملك الديان و دام السيف يعمل و الدم يبذل و الرجال تقتل و نار الحرب  
تشعل الى ان ولى النهار بالارتحال و اقبل الليل بالانسداد و افترقوا عن ضرب  
الحسام النصال و عادوا الى خيامهم تعباً نين مما جرى لهم ، فى عودة البب يتمورج  
نظر الى غليون اقبل الى مينة المدينة و كان فى دغشة العشاء و انحسر وسط الغلابين  
الواقفين و طلعوا منه رجال طوال عراض كل رجل منهم كانه الجمل فقال يتمورج  
امادول اذا كانوا معى فانى اغلب بهم فطلونج المصفح فى اقل من خمسة ايام و اشتت  
صساكره فى البر و الاكام و صار يتسلل حتى وصل اليهم فاعترضه واحد منهم  
قصير دونهم و كلمه بكلام اهل بلدة و قال انت من الذى قادم علينا و مراننا ان  
تطلع منا عنا لاننا ناس قادمين فى هذه الساعة من البحر فقال يتمورج و لم يتركه  
لينم كلامه انتم كستم فى البحر لاي شىء فقال له منارين على دين المسيح اذا  
راينا بلادا يحاربوها مسلمون نساعد البلاد على المسلمين حتى نكسرهم و نأخذ  
بقشيش من بيات الكرستيان و نرجع بامان و اذا امنت جميع بلاد الكرستيان و بطل  
الحرب و الطعان نقيم فى دير نجران فقال يتمورج و هانا محتاج لكم لكن الذى  
يحاربنا نصرانى و حكا له على مريم الحقة و قدوم البب قلونج يطلبها و اريد منكم ان  
تساعدوني عليه و اذا انكسر عندي لكم البقشيش الزايد على ما يحبون فقال له هذا  
يكون من بعد ما نرض عليه الصلح بعد اسره و وقوفه بين يديك فان اصطلح اطلقه  
و ان جادل منتره و نحن بعد منتره نكسر لك عسكره هيا اخلى لنا نحن نقيم فيه فقال  
على الرأس و طلع اخلاهم سراية بجانب سرايته و دخل على امه اعلمها فانشفل  
قلبا بما يجرى و نزل للبيب يتمورج و طلع الجماعة للسراية و نظرت امه اليهم  
فعرفت عرنوص فقالت لولدها قبيهم واحد لابس شر بوش من الجوهر ائت به  
الى عندي حتى اسأله عن دير نجران و عين سلوان و ما بد الكرستيان فغاب يتمورج  
و قال لعرنوص قم يا غنداره هنا ناس يرفوك و هم طالبين ينظروك فقام الملك عرنوص

ودخل على الملكة رومقيص فما تبته واعلمت ولدها يتمورج بانه اباه وقالت له في  
 آخر الكلام اذا قالوا دول في بلادك الله اكبر دخلوا امن او لها خرجوا امن آخرها  
 فلما سمع يتمورج ذلك الكلام اهدي الله قلبه الى دين الاسلام واما الملكة عن نوص  
 سألت زوجته على امرأة الخناجي فقالت له عندي في امان فقال يتمورج وكيف يكون  
 الرأي في دولتي فقال عن نوص يا ولدي انت استريح واحنا نتولى الحرب ثم ان  
 السلطان كتب كتاب يقول فيه البب قلونج انت جمعت هذه العساكر واتيت  
 تروم تأخذ مريم وهي صيدتي التي انت معي من البر فان اردت يا بب تاخذها  
 صفف عسكرك وانزل الى الميدان وحدك وانا انزل لك وحدي فان اخذتني  
 جعلت مريم فداى منك وان اسرتك انا اجعل خلاصى معك واحقن دماى  
 العسكر وهذا ما عندي وشكر يا مسيح وراح بالكتاب ابراهيم بن حسن فاعطاء  
 قطلونج عشرة آلاف دينار وعاد ابراهيم وقال لعنوص ان كان يتمورج عرفونه  
 بأمه واظن ان قطلونج ولدك وانه مسلم ابن مسلم وياتوا مطمئين ولسا كان عند  
 الصباخ برز قطلونج الى حومة الميدان ولعب على ظهر الحصان وقادي يا معاشر  
 الكرستيان دونكم والقتال فاراد يتمورج ان ينزل الى الميدان فسبقه الملك عن نوص  
 وقال له دونكم والقتال ن كنت من الابطال فقال البب قطلونج وابن البب يتمورج  
 الذى كاتبني اسس على نزوله اليه وها هو انتقض الكلام ومن حيث انك نزلت  
 انت لى فانا كان ارسل لك واحد من عسكرى فقال الملك عن نوص ان ترسل احد  
 او نحارب انت على حد سوى لانه لم يمكنه النزول وانت قد امى فلم يبق لك بد فاما  
 ان اقتلك او أسرك فقال له كذبت يا كناس انا اعلم ان عزم ابى يقوم بمقام ملوك  
 الروم جميعا وانت اذا طاو عنتي تعود ليتمورج وتأمره ان يرسل الى مريم حتى  
 أخذها واعد بسلام فقال عن نوص مريم صارت اختها لانها بنت الملك عن نوص  
 واما هاروقيص وايضا يتمورج ابن عن نوص واهم تحفة المسيح بنت عبد الصليب  
 صاحب مدينة الجهجير فلما سمع قطلونج ذلك قال وانا ايضا ابن الديابروا  
 عن نوص وامي الملكة رومقيص بنت الملك الرقشوان فقال له هل تعرف اباك فقال لا

ولكن اظن انت هولان خلقتك تشابه خلقتي وحديثك يشابه حدشي سوى  
فاعتنقا في الميدان وعاد الملك قطلونج مع ابيه في امان وعادوا الى يتمورج واعلموه  
بالخبر ففرح واستبشر ثم عادوا الي مدينة الجهجير وعمل يتمورج وليمة بتدبير  
المقدم جمال الدين شيحة وجموا مال الجهجير عن بكرة ابيه وكذلك قطلونج  
ارسل مكاتبة للملك الرقشوان يطلب امة حتى اذا اخذ مريم الحمقى يقعدھا  
معها في التخت في السفر وكان الملك الرقشوان عرف المقصود فارسلها واقتصر  
واجتمعوا على بعضهم واخبر قطلونج عرضيه بانه مسلم وقال لهم من اراد الا سلام  
يقبني ومن اراد الكفر فيمضي الى حاله با مان فاسلم معه مقدار الف فارس والملك  
يتمورج كذلك فعل فله واسلم معه مثل ذلك ثم اخذ عن نوص اولاده وأزواجه  
واتباعهم وطلبو الرحيل مع السلطان بعد ما نبوا نايب على مدينة الجهجير وساروا  
مع السلطان الى مصر وجلس السلطان وارادوا ان يدخلوا مريم على زوجها  
فقالوا اخواتها لا بد من الفرح فأمر السلطان بفرح سبعة ايام وليلة الدخلة قتل  
السلطان انهم دخلوا عروستكم على زوجها وانا تتولى الفرو واما ابراهيم بن حسن  
فلا يراكم ولا يحضركم ل يكون معي حتى يطلع النهار واما والله ان انتقل ابراهيم  
من قدامي لا قطع رأسه بحسامي واخذ ابراهيم وسعد وطلع القلعة ودخل بهم  
الى قاعة الجلوس واقام عنده ابراهيم وسعد يساهرو وهو يساهرهم (قال الراوي)  
واما تقطمر فانه سار مع الملك عن نوص وقطلونج ويتمورج الى مقام الحسين  
والحسن قرأوا شيئا من القرآن وفرقوا على الخدام والفقهاء احسان حتى صلوا  
صلاة العشاء وعادوا الي بيت الامير تقطمر قال عن نوص يا امير تقطمر اطلع بقاخذ  
زوجتك فطلع تقطمر والجماعة جميعا قاعدين وكان تقطمر من خوفه عمل تحتبوش في  
وسط القاعة معلق على اربع عمدان من الخشب وادخل مريم فيه من خوفه  
عليها ولما طلع كما ذكرنا والجماعة قاعدون واذا بالمقدم ابراهيم داخل عليهم  
وشاهر ذات الحيات في يده وصرخ صرخة اهتزت لها الاوطان وانذهل  
كل من كان حاضر في ذلك المكان وقال باقرون كيف يحتظي بمريم احد

سواى وشا كرتى مجردة فى يدى ثم ضرب عمودا بالشا كرية فانكسر ومال ذلك  
التختبوش ومد يده اخذ مريم على زنده وطلع من باب البيت هذا وجميع الناس له  
ناظرون والى نحوه باهتون حتى خرج الى بره وفاق به عن نوص فقال امسكوا  
يا جماعة ابراهيم فقام كل من كان قاعد وطمعوا من الباب طالبين ابراهيم فلم يجدوا  
له خير ولم يعلموا ان كان راح شمال او يمين كما قيل شعرا

ساروا وسار الربع يندبه الثرى \* ان قلت بانوا بنى بمثلك يانوا

فاسأل منازلهم تحبيك يافتى \* كانوا بها وكانهم ما كانوا

(قال الراوى) فقال عن نوص يا امراء قد رأيت المقدم ابراهيم وما فعل فقال

علاء الدين كلنا شافين وكذلك قال كل من كان حاضرا فقال عن نوص احسن

السلطان يكذبى ويقول انى ظالم عليه وما انتم شافين ومرادى تحكون

السلطان على ما رأيت وداموا فى قال وقيل الى ان مضى بقية الليل فركبوا جميعا

وساروا فبينما السلطان جالس واذا بجميع الامراء قادمين عليه والملك عن نوص

قد امهم وقال يا ملك حصل النهب على روس الاشهاد اسأل الامراء يحكوا لك

على ما نظروا فقال الملك ايش الخبر فحكوا له الامراء على ما ذكرنا فقال السلطان

ابراهيم له كم جثته اما والله الذى تقدست اسماؤه رب القدرة والمعظمة ابراهيم لم

ينتقل فى هذه الليلة من قدامى وأنا ما انتقلت من مكاني وهذا الذى تقولوه ما فعله

ابراهيم ولا يعلمه قال عن نوص يا ملك كل ارباب دولتى نظروا ذلك لكن انا قاعد

بعينى مع الرجل طول الليل فكيف اصدق بشيء اعلمه انا انه كذب وانما هذا

شياء لا بدله من دليل وبتك هذه ليس ساهلا علينا الذى يجرى عليها من العدا

وتهم نحن فى الاحباب والاصدقاء فبيناهم كذلك واذا بالمقدم جمال الدين مقل

فانقطع الخصام وقابل السلطان شيخه مثل المادة وأجلسه وحكى السلطان لشيخه

على قصة مريم بنت عن نوص فقال شيخه هذا فعل كهين من كهان المعجم ولازم

التدوير عليها وكل مؤمن يلزمه ان يجتهد فى التفتيش عليها فقال السلطان وايضا

انا كون معكم فقال شيخه كل جماعة فى طريق والاجتماع يكون فى بغداد فسار

ابراهيم وسعد وحدهم والرجال كل اثنين سوى وأما السلطان فاخذ عيسى  
 الجاهري ونصر الدين الطيار وقال لهم نتم تتولوا خدمتي عرضا عن آباءكم فقالوا  
 مرحبا وساروا كما ذكرنا (قال الراوي) وكان السبب في عدم مريم الحقة في هذه  
 النوبة انه في بلاد العجم كهين فاجر يقال له الكهين كشور شغله دائما البحث  
 عن خبايا الملوك القدماء وما ادخروه تحت الارض الحكماء وكان من جملة  
 ما اطلع عليه خاتم الكهين الهدهاد الذي صنع كنز الهليلجة وهو كنز متسع  
 تحت اطباق الترى ولم يكن له نظير في الكنوز وله ابواب كثيرة ومن جلتهم  
 باب الجيزة الذي عليه الاهرام فانفق ان كشور هذا اراد أن يأخذ ختم الحكيم  
 الهدهاد لاجل ان يحتوي على جميع خدامه و يصير كلما في الكنز ملكة فلما  
 اجتهد وتعب تعباً شديدا حتى تمكن من الوصول اليه قالوا له الخدام يا كهين هذا  
 شيء ليس لك اليه وصول والخام لا يحتوي عليه احد غير صاحبه واما تاني بنت  
 اسمها مريم الحقة بنت الملك عرنوص وهي مفردة في الجبال فاذا وفقت قدام  
 الحكيم وطلبت ذلك الخاتم فان الخدام لم يمنعوها بل يعطوها واما انت فليس لك  
 اليه وصول فلما علم الكهين بذلك صار يجتهد حتى عرف الملكة مريم الجمعة انها  
 ظهرت في بلاد الروم وتزوج بها اخو السلطان والنسرت اول مرة واتهم بها  
 ابراهيم ابن حسن وثاني مرة كذلك وهو بري من سرقتها وفي هذه الليلة دخلتها  
 على زوجها فقال وأين ابراهيم المهوم بها فاعلموه انه عند الملك يساهره لاجل اذا  
 اخذت مريم بكون ابراهيم بري فاحضرون من اعوان الجن وامره ان يتصور  
 في صورة ابراهيم ويدخل ياخذ مريم ويأتيه بها على باب كنز الهليلجة عند  
 اهرام الجيزة فالتى باب من السحر على الحاضرين اذ لهم حتى ان العون اخذ مريم  
 وجري ماجري هذا اصل السرقة (قال الراوي) ولما اتى بها العون الى الكهين  
 وهي في زينة الجلا قال لها الكهين انت مريم الحقة فقالت له نعم فقال لها لا تخافي  
 انزلي في قلب هذا الكنز وخذ اى يدك حتى تفقي قدام الحكيم الهدهاد فقولى  
 له انا مريم بنت عرنوص ابن معروف بن حمر بن اسد بن اسماعيل الملك بن محمد بن

الخولي بن علي بن ابي طالب رضی الله تعالی عنه فاذا قلت له ذلك فانه يقلع الخاتم من  
 يده و بناوله لك فاذا اتيتني بالخاتم اردك الي محلك تتم افراحك و يكمل سمعك  
 و فلاحك فقالت سمعا و طاعة و سارت معهم حتى اوقفوها قدام الحكيم و قالت  
 كما عليها الكهين فاعطاها الحكيم الخاتم و عند رجعتها قالوا لها خدام الكثر  
 ياملكنه مريم انت مؤمنة فكيف تملكي رقابا الي ذلك الملعون يخدمنا و نحن  
 مؤمنون فصعب ذلك على مريم و اعتمدت على انها تنكر الخاتم و لكن خافت  
 من الخدام فلما صارت بين يديه صرخ عليها و قال ابن الخاتم بامر مريم فقالت معي  
 فقال ما نيه فخذته له فمد يده لياخذه من الارض فلم يجده فلم انه لم يقدر على مجيئه  
 ثانيا فقال لها انا كنت اذا اخذت الخاتم منك اردك الي اهلك و انت ضيعتني فلم  
 يبق لك الا الهلاك و نظر الي وجهها و هو منضرب و اراد ان يتلفها فالقي الله تعالی  
 حبهما في قلبه و قال لها انت تخدميني و اجعلك عندى تنادميني لكن من غير مرزبان  
 و ان مال قلبك للمرزبان اقبلك فقالت له اقل ما تريد أسلمت امرى الي الحميد  
 المجيد فاخذها و سار بها الي الكوفة و بنى لها قصرا بعلوم الاقلام من الحجر المرمر  
 و الرخام يشابيك من الفضة و الذهب و في رؤيته عجب و اجلسها فيه و جعل  
 حوله بستان فيه جميع الفواكه من الفضة و الذهب على اشجارها بمنزلها و جعل  
 حول الجنينة صور من النحاس الاصفر بمساكر من الذهب الاحمر على كل  
 عسكر فص جوهر نوره يأخذ بالبصر فأقامت مريم فيه بعد ما فرش لها القصر  
 بخاص الحرير و مسانده من ريش النعام و جعل حوله اربعمين مقصورة ملائكة  
 من صنف الذهب و الدنانير شيء لا يعد و لا ينحصى و أمر الخادم ان يتوكل بخدمتها  
 و كان اسمه سندبان و أقامت على ذلك الحال و صبحوا اهل الكوفة شافوا هذا  
 القصر و لم يعلموا من الذي بناه فصار يأتي الناس ليتفرجوا عليه و لم يقرب احد  
 اليه و بقي حوله كثرة عالم و ازدحام و في الليل ضوء الجوهر يعلى الظلام مدة ايام  
 الي ان ورد المقدم ابراهيم ابن حسن و نظر لذلك القصر فتوكل قلبه بتلك الاشجار  
 الذهب فقال يا سعد انا اتخى هذه الاشجار ان تكون عندى في حوران و رفع



رأسه فنظر شباك عال والملكة مريم الحقة رأسها خارج من الشباك وعليها من  
 اصناف الجواهر والزمرد واللؤلؤ الكبير والاماس شىء يتوه فيه العقل ومن  
 ينظره يتوه عن العقل فصاح ابراهيم لين يا مريم فنظرت مريم اليه وقالت اهلا  
 وسهلا يا ابا خليل فقال لها ما تعطننا شىء من ذلك البستان فقالت قل على ما تريد وانا  
 احذف لك فصار يقول احذق مشمش خوخ تترج حتى ملأ المينز به وشالها  
 وراح الى الخان فلم يجد الا لظ فأتى ثانيا الايام وقال يا مريم تقدرى تخلى هذا  
 الكهين بفتح لنا باب القصر فقالت له وهو كذلك فعند المساء اتاها الكهين فقالت  
 له اريد منك فتح الباب فان لى اقارب تريد يدخلون عندى يسلمون على فقال الباب  
 يفتح وقد حتى ادركه النوم فنام عند الصباح ركب سريره وراح وأقبل ابراهيم  
 وسعد فالتقوا الباب مفتوح فدخلوا وطلعوا الى مريم وسلموا عليها فسلمت  
 عليهم فقالوا لها من أين تأكلى فقالت لهم مريم ايش تريدوا خروف محشى على  
 انجر فطير وصينية حلاوة او بقلادة فقالت يحضر الجميع فحضر انجر فطير  
 بخروف محشى وصنيتين واحدة بقلاده والثانية حلاوة فقال ابراهيم ماشاء الله  
 وقده هو وسعد واكلوا فقالت مريم ينشال النحاس فانشال فقام ابراهيم بتفرج  
 فى المقاصر فرأى اكوام الذهب فلا المعنزية وقال شيلني ياسعد فاراد سعد يشيله  
 فوجدها ثقيلة فقال له خففها فرمى منها شربنى فلم تخف قال له سعد انت طماع  
 وفرغ منها شوبه وقال له شيل فراها خفيفة فماد ابراهيم ملاحا ثانيا فنقلت فقصها  
 سعد فخفت فرجع ابراهيم ملاحا وما زالوا فى خفتها ونقلها واذا بالكهين دخل  
 عليهم وقال انتم حرامية فقال ابراهيم نحن قرايب الملكة مريم وروح فقال لهم  
 انتم وسختم الرخام لسادستوا عليه فاغسلوه وروحوا ثم اتى بهم الى بير عليها دلو  
 وقال واحد منكم يملأ واحد يغسل فقال ابراهيم انا مملود لا الدلو فى البير فطلع  
 ماء نضيفا ففرغوه وغسلوا به ثلث اللوان وملأ ثانيا دلو وفرغوه فطلع صراب  
 وصار اللون مثل الكنيف وصار كل ما يملأ واحدا نضيفا يغسل به والثانى يوسخ  
 به ولم يقدر يبطل الملو ولا الغسل (واما ما كان) من الملك الظاهر وأبطال الاسلام

فأنهم وصلوا الى بغداد ولم يجدوا احدا فسمعوا بخبر القصر الذي في الكوفة بعد ما اجتمعوا في بغداد ودخل السلطان على نايب بغداد وساله على المقدم ابراهيم ابن حسن فقال له بات ليلة هنا وسافر طالبا للكوفة وارضى العراق فقال السلطان نروح فساروا الملك والرجال ووصلوا الى الكوفة فوجدوا القصر فداروا به فوجدوا اطوايق ومسارعين حول ذلك القصر فقال السلطان هذا القصر مستجد في هذا المكان وهو يعلم القلم واحنا اذا دخلنا فليس لنا شغل فيه وان اشهرنا انفسنا فقد لانستر ببح فتصبر واحق بأني لنا شيعة واذا بشيعة اقبل وسلم على السلطان سرا فقال له السلطان يا اخي هل تعلم عبارة هذا القصر فقال كيف لا تعلمه ونحن طلبنا فيه وهو بانيه كهين سحار ووضع الملكة مريم الحقة فيه فقال عرنوص سيروا بنا له فقال شيعة اصبر يا عرنوص لانعمل طريقه هذا الملعون يشاغلنا باعوان الجان لا بالانس فقال عرنوص انا عزيز بنتي والسلام ثم ان عرنوص سار وتبعه نصير واسماعيل بالضرورة سار السلطان وشيعة وابطل الاسلام وما زالوا سائرين الى صدر القصر فالتقوا ابراهيم وسعد كما ذكرنا ومريم الحقة حكمت لهم ماجرى من حين اخذها اللين ودخول الكثر والخام فامت كلامها الاو ذلك الكهين مقبل ونظروهم فقال حطوهم في الحديد فصاروا جميعا في الحديد وقالوا هاتوا ابراهيم وسعد معهم فصاروا معهم فقال ابراهيم احنا كنا عمالين تنسل فلاي شيء تقتلنا ولكن هكذا فعل الكافرين الذي غضب عليهم رب العالمين وهذا الوقت انت مقتول ونحن خالصين (باساده) فاتم كلامه ابراهيم حتى اقبل الشيخ همر المكي وضرب الكهين بنبله في صدره خرجت من ظهره واقتضت الاسلام وتقدمت مريم باست يده وقالت له ياسيدي ما انقضى عني وعدى فقال لها لم يبق الا القليل فتقدم السلطان قبل يده وكذلك عرنوص وقال له ياسيدي بنتي ودبتك فقال باعرنوص هذه ودبعت الله ومنها عمار المسالك ان شاء الله فمئذ ذلك اخذها السلطان ودخلوا مدينة الكوفة واقاموا فيها ثلاثة ايام فطلبت الملكة مريم من الاستاذ يكتب لها تمويذ فكتب لها نحو يطة حفظا لمرضاها من الفساد

وبعد ذلك ظلم الملك السفر فقال عرنوص لعمه اسماعيل ابوالسباع ونصير النمر  
اتم تكونوا غفر مريم فقالوا له سمعنا وطاعة وجملواها في تحت وصار اسماعيل في  
اليمين ونصير النمر في اليسار فقال ابراهيم انا غفرها فقال عرنوص ان غفرتها  
الى مصر لك عشرة آلاف دينار ثم انهم ساروا من الكوفة طالبين بلادهم ليالي  
وايام حتى قاربوا روض الشام فتأخر ابراهيم بن حسن لارالة الضرورة وبعد ما زالها  
سار طالبا اثار الجماعة يا كرام وادابزعة تغلق الحجوه وتملخ الشجر وقايل يقول  
انا ابراهيم ابن حسن وضرب اليخت كسره واخذ مريم على زنده وراح في البر فلما  
قظر المقدم ابراهيم الى ذلك فقال اعوذ بالله والله لو حلفت لهم بكل الايمان التي  
في الدنيا اني ما اخذتهم لم يسمع لي احد كلام واول ما يضربني الملك الظاهر بالحسام  
وسمع السلطان يقول ما علينا يا كلب يا خاين فارتكن ابراهيم في باب كهف في  
الجليل لما عاد الركب كله في طلبه وطرردوا الجبل في ظلام الليل على اثر  
الذي اخذ مريم فقال ابراهيم في نفسه الهرب اولى

ونفسك فز بها ان صبت ضيما \* وخلي الدار تنمي من بناها  
فانك واجد ارضا بارض \* ونفسك لم تجد نفسا سواها  
وما علظت رقاب الاسد حتى \* بانفسها تولت ما عنها  
مشيناها خطا كتبت علينا \* ومن كتبت عليه خطا مشاها  
ومن كانت منيته بارض \* فليس موت في ارض سواها

(قال الراوى واما الجماعة فانهم ركضوا بجيولهم وهم طالبون اثر الذي اخذ

مريم فلم يقعوا بهم على خير فقال السلطان انا كنت اظن ان ابراهيم مظلوم حتى  
رأيت ببني فقال شيحه يا ملك الاسلام لا تقول ابراهيم وما عو الا مظلوم لان  
ابراهيم ليس له قدرة ان بهجم علينا كلنا وهو يعلم افعانا فقال عرنوص يا عمي  
انت رجل صالح فاين ابراهيم فقال شيحه ابراهيم شاف لذي جري راح لحاله  
فالصواب عودنا نفتش كما كنا ان لقيناها مع ابراهيم خلصناها وغيرهم كذلك  
ثم انهم عادوا راجعين فقال شيحة تفرق ويكون الاجتماع على مدينة النهران  
ثم انهم تفرقوا كل جماعة في ناحية (ياسادة) واما ابراهيم فانه رجع سافر وهو

يقطع البرادى والوديان مدة من الزمان حتى دخل بلاد العجم ووصل مدينة  
 خراسان ولكن جيعان وقشلاق لانه كانا لسا فارقهم كان يزيل الضرورة  
 ولم يقدر ان يدخل لياخذ ولو حجرة بل مشى على الاقدام صا برحمة الملك العلام  
 ولسا دخل مدينة خراسان فر على رجل طباطبا في ذلك فلما رأى ذلك دخل الدكان  
 وقال هات يا معلم فقال له الطباطبا بكم فقال له يكلمنا قلت عليه فاني له الطباطبا بعيش وخط  
 له طبيبخ ولم يعلم انه قشلاق فاكل ابراهيم حتى اكتفى وقال له اخاف الله عليك  
 يا شيخ انا والله مامى ولا درهم واحد ولكن ان اراد الله اكا فثك على ما غدبني  
 فقال له الطباطبا انت غريب فقال نعم غريب فقال الطباطبا اقدم معى وساعدني فاني  
 رجل قليل البخت ولكن شاطرفى صبتني والسعد ليس بالشطارة فاقدم معى عسى  
 يكون لك نخت فنستزق فقال ابراهيم اقدم معك و اشار كك فقال له طيب رضيت  
 فقال سر معى لنشتري اغنام فسار معه واشتروا غنم و دفع الطباطبا الدراهم فلما عادوا  
 قعد ابراهيم وغسل النحاس و ذبح خروف و أنى العلم بالخضار واشتغل هو و ابراهيم  
 وطول الليل ولم يطلع النهار الا والحلل كلها ملانه لحم وخضار وكباب وكفته  
 وقف ابراهيم يبيع الى ان اضحى النهار فباع جميع الطبيبخ وقال يا معلم اذبح  
 خروف فذبح واستوت الوجبه عند العصر فاتبعت على المغرب ففرح الطباطبا بابراهيم  
 وكثر ماله فقال لابراهيم انت تستحق النصف في المال اخذه فقال ابراهيم وابن نوديه  
 خليه عندك فحكي الطباطبا زوجته وقال اخاف ان يفوتني و يروح بلاده فقالت له  
 زوجة بنتك مر يم فان الزوجة قيد الرجال فصدقتها وعزمه ليله وعشامعه وبعد المشا  
 طلب بنته تفسل لهم ايديهم ونظرا ابراهيم الى بنت الطباطبا فقال لها مريم ايش جابك  
 هنا فقالت له ابى قال لي اغسل يدي بن ابراهيم فقال لها ابن هو ابراهيم فقالت له هذا الحاج  
 على الطباطبا فقال لها اما انت مريم الحمقة فقالت له الحق على ايش انا مريم الطباخة  
 وهذا ابى فقال ابراهيم حاشا لله انى بنت الملك عن نوص الذى سبب تشيتي وغر بتي  
 الى هذه البلاد وحكي للطباطبا على ماجري له وقال في آخر الكلام ان كانت هذه بنتك

فانا جيتك خاطب راغب فقال الطباخ مرحبا بك بنتي جاريتك وانا خدامك فقال  
ابراهيم قطع المهر على قدر ما تقول فقال له اصبرنا نحاسبكم وقام الطباخ واني بصندوق  
مئتان دراهم ودنانير وقال له هذا نايك في الشركة خذ فقال ابراهيم خذهم  
جميعا منهم المهر والباقي كلف به زفافها وانا ادخل عليها فلم يمض ثلاثة ايام  
الا والمقدم ابراهيم متزوج ودخل على مريم فوجد هادرة لم تثقب ومطية لغيره لم تتركب  
فنسي بها مريم الحقة لان تلك البنت فريدة اهل زمانها و بعد ذلك اقام يبيع الطبخ  
في الدكان الى يوم هو قاعد قانا هرجل درويش تقدي عنده واعطاه دينار ففرح  
ابراهيم وفي آخر الليل بعد ما تم الطبخ واذا بالدرويش قال افتح يا طباط فقال ابراهيم لما  
يطلع النهار فقال تنفتح الدكان فانفتحت ودخل الدرويش وبيده مقرفة فصار يخبط  
الحله ويقول تنشال فابشر ابراهيم الا وجميع الحلل طارت وانشق السقف وطموه  
منه وكانوا اربعين حلة فقال له الدرويش كم حقهم فقال ابراهيم كل واحد عشرة بمشرة  
قباز صفة فالجميع اربعمائة ذهب فاعطاه الدرويش الف ذهب وقال له كلف انا الف انقال  
ابراهيم هات الحلل فقال الدويش بحضور الحلل جميعا مفسولين وقال له كل واحد  
اربعين كلفك تطبخ لي مثلهم في الليل ومثلهم في النهار فصار ابراهيم وشريكه متكفلين  
بهذه الخدمة لم يفترا لغيرها وكل يوم يعطيهم العجبي الف دينار واخيرا قال له يا شيخ  
ابراهيم ما تبجي تطبخ عندي وخذ غنم كفايك ورسمن ورزوالذي تريد وكل يوم  
الف دينار ذهب فقال ابراهيم حاضر فصورة حصان وقال له اركب فقال  
ابراهيم انال اسر الاماشي واما هذا حصان فشقس ودهش ما اركبه فقال له خذ يدك  
وسر معي فسار معه الى مغار ورسم على ابراهيم ودق الارض بانفتح اثر على ابراهيم فنزل  
هو والدرويش حتى بقواف كنز متسع وبستان مثل الذي كان على مدينة الكوفة  
ونظرا الى قصر عالي والملكة مريم فيه صحبتها اربعين بنت ولكن من كل سنطة متباح  
فقال ابراهيم يا ملكة مريم من جاء بك هنا قالت انا معي اربعين بنتا ملوك ( قال  
الراوي ) وكان السبب في ذلك ان الكهين كشور لما قتله الشيخ عمر الملكي وكان له اخ  
اسمه كاشور كان قاعد في بلده ففرض زيرجة فرأى اخاه قد قتل من تحت رأس مريم

واعلموه خدام اخيه ابراهيم بن حسن وتهنته بها فارس خادمه وكان اسمه شيطيان  
وقال له بصور مثل ابراهيم وهات مريم فسار ولحقهم وقيل ما فصل واتى بها اليه  
وكان هذا الملعون يحب البنات الجمالات الا ان نصفه السحنان ميت من انهما كه  
في الكهانة لان كل جبار عليه ملك جبار وكان يحب ان يحط البنات الجميلات  
قدما حتى يتسلا برويتهم وكان كما علم بنت جميلة يا امر الشيطان ياتي له بها حتى تكلمت  
ار بسون ولما اتى بمريم الحمة كان قصده قتلها فراها اجمل من الذي عنده فقال لها ان ترك  
بلاقتل لكن تتولي خدمتي فقالت له وهو كذلك فأمر الخدام ان يأتوا بالطعام وهو  
طبخ الجمان فقالت له مريم احنا احدي واربعين اما ان تطعمنا طيبخ الانس او تأمرنا  
نطبخ لنفسنا فنزل خراسان فنظر الي ابراهيم واشترى منهم فاعجبهم طيبخه فدوام  
على الاخذ منه مدة وبعدها قالت له مريم ائت به يطبخ لنا هنا فتحيل عليه حتى اخذه  
ولما شاف مريم وعرفها عرق مين جابك هنا فقالت له الذي جابك جابني فقال الكهين  
يا طباخ هذه مقرعة خذها معك واطلب غنم واطبخ منهم ودقيق وسمن وعسل  
ومطلق ما طلبته ياتيك بهذه المقرعة فاطبخ للبنات مطوبهم واما انا فاطبخ لي فرخة  
الصبح وفرخه العصر تموتهم خنق من غير دبح ولما يفتسوا حطهم في الماء على النار حتى  
يدوبوا صفى دسمهم وارمى العظم وبعده ذلك اعط الدسم النار حتى يصير مثل المرم  
هذا هو كلى انا واحدة في الصبح وواحدة في العصر فقال حبا وكرامة واقام  
ابراهيم على ذلك مدة ايام وكان الخدام الشيطان تعلق بحب مريم الحمة وقال لها  
يا ملكة مريم ان خلستى من ذلك الكهين تزجيني وانا تسبب في خلاصك واذا  
تزوجتيني لم اجيء لك الا في صفة اجمل ما يكون في الرجال فقالت له وكيف يكون  
يا شيطان فقال لها انا اعرف ان في خزائن ملك الصين احقاق سم خارق اذا نطقت  
نقطة على راس خرق فيه لوقه وساعته فاحنا نقسم قتله ثلاثة اقسام انا اجيب السم  
وانت تبهره ببجالك وابراهيم يقدم له الطاسة ويكون قد ذاب ذلك السم فيها فقالت  
له اقل ما تريد وهات السم فغاب الشيطان وانا بسم خارق فنزلت ل ابراهيم وحكت له  
واعطته السم فقال لها اوكنا على الله وصنع السلوكة ووضعها فيها ولما اقبل الكهين قامت

مريم وقلمت جميع ثيابها حتى بقيت كما وضعتها ما واثت عربا نه الي بين يدي  
 الكهين وقعدت على حجره وتأمل الكهين اليها بمجدها كما قيل عنها فاقية في  
 الاجمال فانبهر الكهين وتمكن الهوي منه بقين الا انه كما قدمنا عدم الحركة وفي  
 تلك الساعة تقدم المقدم ابراهيم ووضع الطاسه بين يديه فتأمل وقال يا مريم  
 انتي ارسنتي الشيطان انا كما بالسم من بلاد الصين واعطيتيه للطباخ وضمه في اكلتي  
 انا حتى اموت مسموم وتعودي لبلادك سليمة يحضر ابراهيم فلما حضر قال له اشرب  
 هذه الطاسه فقال ابراهيم حاضر ورفع الطاسه على يده وصرخ باسیدی غوث ياسا كن  
 حلب وضرب الكهين بالطاسه فدخل السم في عينيه وفمه ومناخيره وآدانه وعلى  
 صدره مع باقي جسده ومات من وقته وساعته فصرخت أعوان الجان اراحك الله  
 يا باخليل كما ارحتنا من خدمة هذا الكهين فقال ابراهيم مات في لعنة الله واقام الى  
 وقت العشا وضرب المقرعة وقال يحضر خروف فاورمه نتمشا به على ابحر فطير فلم يحضر  
 شيء فقال ابراهيم بقي استقليتوا علينا الخروف ما نوا عدس فلم يأتيه شيء فعلم من  
 ذلك انه ما بقاشي يأتيه ما كول فقال ابراهيم يا مريم قولي للبنات ينزلوا لتسبر من هذا  
 المكان وليس لنا فيه اقامة وان اقتنا فيه نموت جوعا وعطشا فنزلوا جميعا وقفل الخادم  
 باب الكنز واقبل الشيطان فقال له ابراهيم ايش تريد فقال ابراهيم روحي له يا مريم  
 فقالت مريم تقوتني يا باخليل فقال ابراهيم هذا عون وليس انا طوله حتى اقاتله  
 فقالت مريم يا شيطان الا اذا انصفت ابراهيم وقائلته بالانصاف فقال  
 لها الشيطان يا ستي ايش الانصاف وانا انصفه قالت له تقصر لحد حزامه فقال  
 الشيطان على الراس والعين ووقف جنب ابراهيم وصار يقصر حتى بقي لحد منطقتة  
 فضر به ابراهيم بذوي الحيات رمى دماغه وقال للبنات سير وانساروا الي حد باب  
 الكنز فراه مقفول وراي عامود رخام مكتوب يا واصل الي هذا المكان ان  
 كنت ابراهيم بن حسن الذي قتل الكهين وخادمه الشيطان افحت جنب العمود  
 تلقني قوس وثلاث نباتات فاوتر واحدة واضرب بها الظير فان اصبته يفتح  
 لك باب الكنز وتطلع وان لم تصبه تملك الارض الي انخالك فاضرب الثانية

فان اصبته ولا تبلمك لحد حزامك فاضرب الثالثة فان اصبته والا تبلمك  
 الارض وهذا قبرك الى يوم القيامة ففتحت ابراهيم فطعم قوسا وثلاث نبالات  
 فاوتر واحدة منهم في القوس ضرب الطير فدار الطير وقامت النبله سخائبة  
 وبلته الارض الي اخاذه فضرب الثانية فبطلت وبلته الارض الي ابزازه  
 فقالت مريم الموت ولا تموت بالجوع والمطش فقال ابراهيم توكلت على الله وتر النبله  
 الثالثة ونلا آيات الله المعظما ومارميت اذ رميت ولكن الله رمى وضرب النبله لثالثة  
 وقمت في حوصله الطير خرجت من دبره وفرقت الارض وانفتح اب الكنز فقال  
 ابراهيم يا بنات كل واحدة منكم تشيل من هذا الذهب على قدر ما تطبق فاخذت كل  
 واحدة شيل على قدر عزمها وطلعو امن الكنز فاساروا غير قليل واذا بواحد شيخ  
 عرب مقبل و يتبعه اربعون خيال فلما راوا البنات و ابراهيم ميلوا عليهم وقالوا لهم  
 اقلعوا بنا بكم فقال ابراهيم من هو شيخكم فتقدم شيخ العرب وقال علامك يا شيخ فقال  
 ابراهيم احنا ناس تبعانين وهؤلاء الذين معي كلهم بنات فان كان تصلى معروف فأتوا  
 خيلكم حتى تحمل عليهم ما معناتركبهم واذا عصيتم قتلكم واخذت خيلكم فان معنا  
 ذهب بكثرة والذهب ثقيل فلما سمع شيخ العرب مقالة ضرب به شيخ العرب بالسيف  
 فبطل فقال له ابراهيم يا قرن انا كلمتك بالمعروف تضربني انت بالسيف لكن قرب  
 اجلك وضربته بذات الحيات في وسط رأسه شقها الى حد أضراسه وركب حصانه  
 ومال على العرب حتى أفاهم عن آخرهم وقال للبنات كل واحدة منكم تأخذها حصان  
 تركبه فركبوا جميعاً وقسموا لذهب على الخيل بعدما عملوا من أحزمة العرب اخراج  
 وروصهم بالاموال وسار بهم ابراهيم بقطع البراري والقفار فاقبلوا على بستان  
 فدخلوا فيه واكوا من ثماره وراوا فسقية فقالت مريم والبنات يا ابراهيم مرادنا  
 نستحمى في هذه الفسقة وانت تنفرنا فقال ابراهيم استحموا فسا عليكم باس فنزلوا  
 جميعاً يستحموا و ابراهيم اعطاهم ظهره مقدار ساعة فأقبل واحد ووقت يتفرج  
 فقالت له مريم اما تستحمى يا شيخ حتى تنفرج علينا واحنا مكشوفين يا ابراهيم فالتفت  
 ابراهيم فوجد واحد مثل هلون لكنه ليس هو فقال له ابراهيم ايش تريد فقال



يا فندم انت يسرجي فقال ابراهيم ابوه ايش تريد فقال اعطني جارية من هؤلاء  
الجوار فقال ابراهيم ايهم عجبك فقال هذه و اشار على مريم فقال ابراهيم هذه  
احتى فقال زوجتي بها فقال انا حالف لم ازوجها الا الملك من الملوك او قان من القانات ولا  
اقبض مهرها الا اذا كان يقول عنى انى ابن عمه ويكتب لي حجة بالسلطنة بعد حياته  
فان كان يهون عليك ذلك انا ادخلها في هذه الليلة عليك وترى ما تقر به عينك قتال  
القان وكان اسمه عبد الله وهو في الباطن رافضي اسمه عبد نار قضى بذلك وكتب  
للمقدم ابراهيم حجة بالسلطنة بعد حياته وختم عليها القان وبعده ختمت الوزراء  
وارباب الدولة وعمل لها فرج ثلاثة ايام ومريم التفتت لا ابراهيم وقالت له يا ابراهيم  
انت عد اوة ابى مرادك تخلصها منى فقال لها ابراهيم لا تخافى من شىء وليس عندى  
عداوة لا بيك وهو ابن خالي وانما انا عاينت هذا الملعون فرأيت انه في الظاهر مسلم وفي  
الباطن كافر فز وجتك عليه بمهرك السلطنة على بلاده بعد موته وانت خذ هذا القرص  
البنج وفي حال الخلوته معه او ضميه له في الشراب فاذا شرب ورقده حتى تخد على نفسه  
واقمدي عليها حتى تسمى خرج منه ريح فتعرف انه مات فسمعت كلامه الى ليلة  
الخلوة فلبت معه حتى ابهرته وملأت الكاس وسقته وادغرت له فيه البنج بنجته  
ووضعت الخدعة على فمه وقعت عليها بردف مثل قناطر الخليج وبقيت قاعدة حتى  
سمعته سيب مدافع السلامة فمات انه مات نقامت وصرخت بصوت عالي اذهلت  
الناس وجاء الطواشية الى المقدم ابراهيم وقال له الحق نسيدك وابن عمك وانظر ما الخبر  
فقام ودخل السراية فقال مريم القان شرب من الخمر فشرق ومات فقال الوزير  
لا ابراهيم اذا كان مات فانت ملكنا فقال ابراهيم انا لا يهون على ابن عمى فقالوا له كل  
من عليها فان وهذا تخت سلطنة اقم على كرسيه بموجب الحجة التي بيدك واعمل عزاء  
وادفنه فعند ذلك قدم المقدم ابراهيم على مملكة البذر اقام بما على الاحكام بعد ما دفن  
القان فقالوا له يا قان ابراهيم اعلم ان القان عبد الله كان اعطى فسحة للارفاض ان يقبوا  
في بلادناو يعبدون النار اقرضى بذلك فقال لا بل كل من كان مسلم يقيم في بلدى وكل  
من عرفته انه يعبد النار قطمت رأسه ونادى منادى بذلك فخرجت جميع الارفاض

من البلد وأقام شهما ير الإسلام على الصحيح ونصب الديوان وكل من علم انه رافضي يقتله حتى بقى البلد كلها على دين الاسلام وحكمت سنة سعد ورخا ورافراخ والزعية رات الخبر على قدومه واما مريم والبنات فانهم اقاموا في السراية وملكوا لان الذي مات لم يكن له حريم بل كان رافضي يحب المالك واما ابراهيم في تلك المدينة وكانت اسمها مدينة ارقشبان له كلام (واما الملك الظاهر) فدور على مريم فلم يجدها فأقبل على مدينة النهر وان قعد في خان وبمدايام قلايل اقبلت رجاله تتبع بعضها يبيض وشيخة وكل القادمين ولم يطلع احد منهم على خبر مريم وجميعهم سمعوا بسبط القان ابراهيم في ارقشبان فقال الملك لا بد من السفر اليه ثم انهم سافروا حتى عبروا الى البلاد التي فيها القان ابراهيم وقال السلطان لسعد اطلع باسمك تفرج على ابن خالتك وهو عامل قان على مملكة العجم فطلع المقدم سعد الديوان ونظر فيجد ابراهيم فقال في نفسه انزل احسن ما ينده لك وينلا عليك بديوانه ونزل سعد فصاح القان ابراهيم اين ياسعد فقال سعد انت ملاحظني وتقدم سعد خدم كما تفعل الرعية فقام راعيا فقال ابراهيم كرسي فوضع كرسي لسعد وطلب له شراب فشرب وقال له ياسعد انصرت ملك هذه المدينة اقم معي اجعلك وزيرى فقال سعد انا لم اقدر على بدك ولا ساعة قال ابراهيم انا اعلم ان معك السلطان وعروض قادمين يقتشوا على مريم الحقة وها انا ياسعد قاسيت من اجلها مشقة ولكن الله تعالى عوضني بغيرها وحك لسعد على كل ما جرى له وقال له في آخر الكلام ويهون ياسعد على ان اتعب لنقطر ولكن لاجل خاطر الظاهر ليس هو كثير فقال سعد يا ابن خالتي انت وشأنك ان اردت ان تسافر مع السلطان الى مصر ارتعيتهم مريم وتعدت هنا وتعمى بخاطرك وانا ان اردت ان أعصى مملك لم أقصر عك ويقضى الله ما هو قاض وبقي مجازحه حتى التها في دعوة فقام سعد يتمشى ونزل من محل ما أتى فقال السلطان رأيت ابراهيم ياسعد فقال سعد رأيت عمرو دزمانه وفرعون وقته واوانه ها هو قدامكم ان كنتم تابزينه دونكم ولماه ولا تحشروني فانه ملك البلاد والارض تضرب مع اهلها فقال الملك عروض انا اطلع واتفرج على ذلك الحكم الذي يحكمه ابراهيم ثم انه اخذ عمه اسماعيل ابو السباع وطلع

الى اللبوان وصاح الصام يا قان الزمان قال ابراهيم اهلا فقال عن نوح مظلوم يا قان  
 والذي ظلمني هذا الرجل الاختيار وانا اطالب منك ان تخلص لي حتي وهو خمسة  
 آلاف تنك ذهب فقال ابراهيم باختيار ما تدفع لعميلك حقه فقال المقدم اسماعيل  
 ليس له عندي شيء فقال القان ابراهيم عندك بينة تشهد عليه بحقك فقال عندي وبن  
 عن نوح فا حضر صوان الافية والمقدم جبل بن رأس الشيخ شهدو وتقدم قدام القان  
 ابراهيم فالتفت ابراهيم عن عينه وقال خذ هذا عندك بعينه يا وزير فقام الوزير اخذ المقدم  
 جبل بن يديه وقال له يا شيخ قل الذي يخلصك من الله انت تعلم ان هذا الرجل له علي  
 هذا دين فقال نعم وهو خمسة آلاف دينار فقال ابراهيم هذه الشهادة الصادقة فقال له  
 حتى ايش كان باعده فقال المقدم جبل لم يسمع له شيء وانما هي قبار صه عدد نقدي  
 فالتفت ابراهيم عن يساره وقال لوزير خذ هذا عندك الى بعيد وطلب صوان وقال اه  
 اليوم دنيا و بكره اخره هل تعلم ان هذا مديون لهذا فقال نعم في خمسة آلاف دينار  
 فقال له عن ايش اشتراه منه فقال عن قماش قال احدا كما كذاب انت قلت عن قماش  
 وقرينك قال نقدا فأيكما الكاذب حتى اقا صه على شهادة الزور فقال له اسماعيل  
 الاثنين باطلية اطلقهم بروحوا لحلمهم فانا ليس على شيء لا نقدي ولا نمن قماش فقال  
 ابراهيم هات الموصول فقال اسماعيل لا شيء اقا ضي انت فقال القان ابراهيم  
 لا يمكن نزولكم فان المدعي ليس له حق والمدعي عليه مستترزي بالحكم والبينة زور  
 فاربعة يجب القبض عليهم حتى تنفيذكم الحكومة هي اقدموا عندي في الدين  
 لكون انكم اعزاز اقوام واما غيركم فمجلس فقعد عن نوح معهم وكان سمع منهم  
 بيد فناد للسلطان واعلمه فهم كذلك والمقدم شيعة مقبل فحكى له السلطان على  
 ماجرى فقال شيعة اذا كان ابراهيم هنا ومريم عنده وحاجتكم قضيت فسامعتي  
 القماد غني عنه فقال شيعة وانت طلبته فقال لا فقال السلطان اريد ان اقطع الشك  
 واخذه فها ان ابى أو اراد فعل شيعة سرمي ثم ان شيعة اخذ السلطان ودمتل  
 اللبوان وتقدم شيعة وقال يا قان زمان احكم بيني وبين اشخي هذا وهو ان  
 طويلة وحصل منه في حقي اذ به من ارا عديدة فنجفته وقلت ربني اصبرم فتيست

باب المولى وتركته فاتانى برضىنى فقال ابراهيم لم ترخ فقال ببنى وبينه سابق العهد  
والميثاق ولم اقدر اخالته فقال ابراهيم اذا كان هو الباغى فلا تخف من العهد ولا يضر  
الا الذى خانه فقال له شيعة لكن هنا حاجة توقفي وهو كما قبل من استرضى ولم يرض  
فهو جبار ومن استخضب ولم ينضب فهو حمار فقال ابراهيم ان كان كذلك فيجب  
عليك ان تراعيه وتحفظ حرمته وتكون من تحت طاعته فقال له شيعة قل لنفسك وقم  
على حيلك واحفظ قدر امير المؤمنين واتمه حتى يتوجه الى بلاده والزم ادبك فان  
مقامك عند السلطان كبير ليس صغير فقال ابراهيم باحاج شيعة انا ليس لي صبر ان  
اتخلف عن خدمة السلطان وانا على علمك انى رجل صاحب عيال وهذه المدة التى تفرقت  
بيننا ادور على مريم الحقة ايش تقول فى جامكيتها فقال شيعة ومن الذى يقطع  
جامكيتك اما انت غايب فى خدمته فقال ابراهيم والاختدامه ان شاء يسبني عهد  
او يعنى فليس احديما رضى في ولا انا نحن يميز نفسه على خدمة امير المؤمنين فقال شيعة  
قم على حيلك وافعل الواجب عليك فقام ابراهيم وقبل ايدى السلطان وسلم على الملك  
عروس واخذهم وطلع بهم الى السراية واره مريم الجمعة فسلمت على ابيها وعلى  
السلطان وشيعة وحكمت للسلطان بما وقع لها وما قالوا لخدم ابراهيم من اجلها  
وبانوا ينتسبوا الوان الحظ على بساط الانشراح وثانى الايام جمع ابراهيم كل ما كان  
مدخر في القلعة وقال للوزير اعلم انى انا قاصد الحج الى بيت الله الحرام صحبة هؤلاء  
وانت نائب من قبلى على البلاد تجميع ايرادها وتنفق منه على الدولة والخدام وياتى  
الابراد يحفظ فى الخزانة لا تسلمه لا احد الا بخطاب بعين ملك الاسلام الملك الظاهر  
نظامه الوزير يا فان الزمان سما وطاعة وثانى الايام حضر ابراهيم البنات والبسهم  
ليس على ابيك واركيهم شيل وحصنة لك الملكة مريم الحقة ركبت على جواد من ارق  
الظيل الجياد وحملوا المسال على الجمال وحضرت بنوا سماعيل وركبوا ارباب الدولة  
يودوا اللان هلون فرأوا الرجال والسلطان بينهم فمرفوا المعنى فعندها تقدم الوزير  
الى النان ابراهيم وقال ان هذا كان العرب وهؤلاء رجاله فقال ابراهيم يا وزير الزمان  
وانا من عند امه وصككت غصبت واتى فى طلبى فاحفظ يا وزير ما امرتك به فقال

سمعوا وطاعة ثم انه تودع منه وسافر مع السلطان حتي وصل الشام فقال ابراهيم لما  
 أوصل المال والبنات الي قلعة حوران فقال السلطان لم امنتك من المال واما البنات  
 يروحوا معنا مصر وكل من تتزوج نمطيك مهرها فقال كل واحد بالف دينار فقال  
 له لك ذلك وسلم ابراهيم المال الي علي ابن الشياح بكتاب لايه وسار هو مع السلطان  
 والملك عن نوص حتى وصلوا مصر وطلع السلطان الي قلعة الجبل ودخل البنات  
 سرايته وعمل الفرح للسكة مريم وقال يا ابراهيم انت التغير عليها حتي يدخل بها  
 اخي فقال ابراهيم سمعنا وطاعة وتولى ابراهيم المحافظة عليها الي ليلة الدخلة راح  
 تقطر وصلى العشا في الحسين وأقبل فالتقاه ابراهيم وحطبه على الشاكرية  
 وقال ياله من ليلة فناوله تقطر عقد جوهر ثمين وسيفه الجوهري فقال له ابراهيم خذهم  
 انا حق قعي على السلطان فأمر له السلطان فسرف كلما هو متأخر له ولا بنه واخيه  
 بما كي مدة ما كان غائب ومدة ما كان حاضر وجهز للبنات كل ما يلزم للبنات  
 على طرف السلطان فدعى ابراهيم للسلطان وانعم عن نوص على ابراهيم واستسمحه  
 ودخل تقطر على مريم وتغلا بمحسنا وجمها فوجوه ادرية لم تنقب ومطية لتسيره  
 لم تر كب فتغلا بمحسنا وجمها وقدها واعتدالها تخلف منه غلام وتسميه احمد العزيز  
 اول ولادتها ويتوفى ايام رضاعه وتأتي بنت وتسميها فاطمة الفتنة ثم تخلف ولدا  
 يسمى سعد منيته قصيرة يتوفى وعمره شهرين ويدفن بجوار الامام وتطلع امه تزور  
 ترجه واحمد العزيز معها يقف يلعب مع الخدام واهه داخل المدفن ويحتال عليه  
 بجوان فيبنيج الخدام ويسرقه يكون له كلام في ظهوره وكذلك البنات فاطمة  
 الفتنة تفسق ويتبع اثرها ابراهيم بن حسن ويتسب في خلاصها تعب شديدا كثر  
 مما قاسى في امها يكون له كلام اذا وصلنا اليه نحكى عليه العاشق في جمال النبي  
 يكثر من الصلاة عليه (قال الراوي) وقد اقام السلطان على تخت مصر بتعاطي  
 القصص ويزيل النقص ويحكم بالعدل والانصاف كما مر النبي جد الاشراف  
 الي يوم محدث السلطان مع الوزير في غيالات لدنيا والخلف فقال الوزير يا ملك انا من  
 خدامك وأتمنى على جنابك فقال السلطان انت عندي في مقام الاب وولست وزير

وأما الوزارة مرتبة فقط فقال الوزير اذا كان كذلك ارجوا ان يكون ولدي  
تابع لجنك منصرف بثوب الوزارة يعنى كما انى معك يكون ولدى مع ولدك فقال  
السلطان وهو كذلك وولى احمد سكندر ون وجمله وزير السعيد ونزل بالكرك  
فى موكب عظيم وعظموا قاده الامراء وصاروا يحملوا له عزومات وآخر من عزمه  
الاميرشاه برطق ولما دخل بيته ووضع السباط فأقبلت بنت الاميرالى محل ابيها وهى  
تظن انه قاعد وحده فدخلت على المكشوف فرأت ابن الوز يرفمادت من حيث اتت  
ولكن نولع بها وكتم سره ولما عاد الى بيت ابيه ارعى على الفراش وامتزج جسمه  
بالهوى وقد أربعة ايام وهو عادم الطام والنام فبلغ الخبر الى ابيه فأنى اليه وسأله فقال  
يا أبى انى مغرم بينت الاميرشاه برطق فقال يا ولدى سا خطبها لك من ابيها (وأعجب  
ما وقع) ان البنات كان خاطبها ايدمر بواسطة السلطان فلما كان ذلك اليوم اراد الملك  
ان يعقد المقد عليها لايدمر والتفت للقاضى وقال له اكتب يا قاضى الكتاب فان كتب  
حالا وعلم الوز يران الكلام لا يفيد وان ولده لا يرتاح واما السلطان فعمل الفرح وليلة  
الدخلة اراد ان يدخل عليها (باسادة) وأما ابن الوز يرفد دخل على ايدمر من جملة  
الداخلين فتلقاه الحاضر ون من الامراء وهم فى حظهم فالتفت الى ايدمر وقال يا كلب  
المعاليك أتزوج بامرأنى فقال له متى تزوجتها هذه بكر فقال له ايش انا مجنون وضرب  
بالسيف ولكن ايدمر مسارع فزاع عن اللطش وهو يضربه الى عشرين شىء صاب  
وشىء خاب فقال الحاضر بن مات ايدمر وذهب احمد الى بيت ابيه كالمجنون وأما  
ايدمر فوضعه فى تابوت وشالوه الى الديوان ووضعوه قدام السلطان وحكوا له على  
ما فعل ابن الوز يرففضب وقال انزل هاته يا ابراهيم فقال حاضر وغمز ابن الشباح  
وذهباجر يألى البساتين واعلموا الافاشاهين فركب هو وابنه وخرجوا من مصر  
هار بين وعاد ابراهيم الى السلطان وقال ما وجدته يملك فقال كان غرضى تنهب بيته  
فقال ابراهيم ان هذا لم يسبق ولكن سيف السلطان طويل فامر بالمناذاة عليه  
لاحضاره وأما الوز يرفقعد يوبخ ولده وقال اذهب بنا لرجل عمرى ما عملت معه ولا  
ايه طيب وهو احمد ابن ابيك فساروا ودخلوا عليه بصفة قواسه فقال احمد

مالك فقال الوزير سؤال سرا فأخذهم واختلى بهم فاسلمه الوزير بنفسه وولده فقال مرحبا على الرأس والدين فشكره الوزير على ذلك واخلاه ولائنه قاعة ورتب لهم كل ما يلزم ورجع لخدمة السلطان (ياسادة) الى يوم استوحش للوزير وارسل لا يدمر فوجده فغضب فقال السلطان كل من اتاني بالوزير له على تمنية فأجاب احمد ابن ابيك يمد ما وقف على قدميه وقال يا ملك الاسلام الوزير وابنه عنده ونحن كلما تحت حكمك فكتب له السلطان تذكروه وختمها بختم الامان وقال لاحمد خذ هذا ختم الامان افل مات الوزير فقال سمعوا طاعة ثم ان احمد أخذ ختم الامان وسار الى مكانه وسلمه للوزير فرك وطلع الديوان وخدم ودعا للسلطان بدوام العز والنعم فامر له بالجلوس في مرتبته وعاتب احمد على فعله فقال يا ملك انا كنت سكران فقال حيث بعدراقبح ثم امر بضربه وحبسه وعند الصباح اتوا السجنانه والحديد مكسور واعلموه بمدم ابن الوزير من السجن وورقة وجدناها محمله فأخذ الورقة واذا بها تطلبني بالامان وتخونني فانا اخذت ولدى وكل ما مقدم عليه اعمله فاغتاظ وقال يا ابراهيم مات الوزير فقال حاضر اسبقني يا عيسى على بحر بلامه وهات حجرتي يا على وركب ابراهيم وفعل كما فعل وعاد اخبر السلطان فقال انا خفيف المقل الذي ارسلك فقال ابراهيم انا لست بمنافق على المملكة ولا الوزير ولكنك ليس في بيته فسكت السلطان

(قال الراوي) وكان السبب في عدم احمد سكندرون جوان لانه كان في مصر مقيم حلته ووقف في الديوان ونظر الفتة الذي جرت واحمد سكندرون لماضر به السلطان وسعجنه فصبر الى الليل وزل على السجن بنج احمد وسرقه ووضع الورقة مكانه وطلع بها الى البروفيه من البنج فنظر احمد نفسه مع جوان فقال له يا جوان لاى شيء سرقتي وايش مرادك بذلك فقال جوان انا يصعب على كرن بوك هو ربي دين المسلمين وعلا قدره وانقذه من المكاييد كذا وكذا لم ابرامى حرمنه لما بقى وزير في خدمته وانا لما رأيت هذه الفعالم فاقدرت ان اصبر فنزلت عليك اخذتك ومرادى ان اقوم معك ملوك النصارى بساكر لا تمدولا نخصى حتى اذا رأى

الملك نفسه ذل وثقلت عليه الحروب يرسل اليك ويطلبك للصلح فلا تصطح حتى  
انه يعطيك ذاك البنت بالكتاب والسنة واولم يرضي ولا تصطح الاعلى غرض  
تفسك فقال احمد يا جوان انارياك فيه فاخذه معه معزز مكرم بعدما كتب  
ورقة ورماهي في السجن كما ذكرنا

(قال الراوى) وسار به الى بلاد الروم ودخل على البيدر دريك وقال له يا ولدى ان  
المسيح يا مسرك بالغزوفى دينه واما قمارك حرام وهذا العام يكون النصر كله للروم وانا  
لما عرفت ذلك احضرت لك احمد سكندون بن الوزير ليكون معك على قال المسلمين  
و يتبعه ابوه لاجله ومرادى ان تتركب انت و يكون هو فى صحبتك اذا راوه الامراء  
قالدى له غرض يتبعه و يأتى معه والذى يأتى بالرضى بجيبه غصبا من الميدان حتى تاخذ  
كل المسلمين وتملك بلادهم بذلك التدبير (يا سادة يا كرام) ولم يزل جوان يقرى البيدر  
در دريك لركوب حتى نعم واحباب وجمع عسكره وشناييره و برزمن بلادة واعرض  
هسا كره واجناده فكان عدة من يتبعه من عسا كره تسعون الف كافر وانفردت  
الشناير وتجرت العسا كرموا كب وساروا حتى انوا الى حلب ونظر عماد الدين ابو  
الجهيش باشت حلب الى تلك العسا كرا التي لا تحصى ولا تعد فخاف على مدينة حلب  
ان ياخذوها الكفار فقفل ابواب حلب واقام الحصار وحصن الابراج والاصوار  
ورد العدو وبضرب المدافع معهم عن قدر رمي النار وارسل الجو اسيس اخذت  
اخبار العرضي وكتب كتاب بما جرى واعطاه لنجابه وقال له سلمه للسلطان فسار  
النجابه الى مصر يا كرام فيينا الملك جالس والنجابه طالع يقول نعم يا امير المؤمنين  
امدك الله بالامر الطويل كما امد نوحا بمصر نال فيه شفا فقال السلطان من اين قال من  
حلب وصمى كتاب وفيه كل الامور والاسباب فأخذ المقدم ابراهيم الكتاب  
وسلمه لمن يقرأه ففتحه لينظر ما فيه واذا فيه

ان الذى كتب الكتاب بيده \* يقرى السلام على الذى يقرأه

وعلى الذى يقرأه الف نجمة \* ممزوجة بالمسك حين يراه

من حضرة المبدأ الاصفر والمحبة الا كبر خدام الركاب كاتب الجواب الى بين ايادى



سيدملوك بنى آدم رجل الله في العالم وهو اننا يوم تاريخ الكتاب مقيمين عبر علينا عسكر  
وأى عسكر ضرب طبله وقر الحصار وضر بنا المدافع في الاصوار منعتنا العدو على  
قدر رمى النار وكشفنا الجاسوس فأيناه البب در دريك وهو قادم بتسعين الف كافر  
افرنك وروح وصحبته جوان والبرتقش ومحاصر ين علينا البلاد وكل محاصر  
مأخوذ أدر كنا بسيفك المسنون وجوادك الميمون فانا في ريب المنون ادر كنا والا  
قابت لنا من يدر كنا الامر امرك اطال الموي في عمرك والسلام فقال الملك هيا تبريز  
للعادية فبرزت المسا كرسا قرا الملك للشام وامر سعدان يجمع الرجال ويلحقه على حلب  
وشال من الشام وسار حتى حكم حلب ولحقته الفداوية وتكامل عرضى الملك وكعب  
كتاب وارسل مع المقدم ابراهيم وقال له انظر ان كان احمد بن الوزير معهم أولا فقال  
سما وطاعة وسارا ابراهيم واعطى در دريك الكتاب بعد ما تهد عليه فقرأ الكتاب  
در دريك يجد كلام الملك ايش الذي اغراك ياملون حتى اتيت بهذه المسا كروصلت  
بها الى بلاد الاسلام ولكن هذا يدل على ان الله تعالى ارأى ملكك من يدك على يدي  
فان اردت السلامة والنجاة من المدم تقبض على جوان وتضعه في الحديد تأتي به الى  
عندي وان كان عندك احمد بن الوزير نحضره مملك وتأتى وسيفك في رقبته حتى  
احاسبك على كلفة الر كبة وأابعك نفسك بالمال واضرب عليك الجزية فان فملت  
ذلك نجوت وان خالفت فمالك الا ما يكون جزاك والسيف واصدق انبا من الكتاب  
وحامل الاحرف كفايه كل خبر والسلام فلما سمع البب در دريك ما في الكتاب  
التفت الى جوان وقال يا ابا ناخذ كتاب رين للمسلمين شوقه فقال جوان اشوف فيه  
ايه انا عارفه وهو كذا وكذا فقال له البب در دريك كيف رأى فقال جوان اكتب  
له بالحرب فكتب رد الجواب بالحرب واعطاه ل ابراهيم فطلب حق الطريق فاعطاه  
الف دينار وكان ابراهيم نظر لابن الوزير احمد سكندرون فسار حتى وصل الى  
الملك واعطاه مكتوب به ورد الجواب سالم وقال يادولتى رأيت احمد سكندرون ابن  
الوزير مقيم عند ذلك الملعون فقال الملك ما علينا وابوه رأيت معه فقال لا يادولتى ابوه  
ما رأيت قاصر الملك بدق الطبل حربى فجاوبته بطبول الكفار ولما كان عند الصباح

اصطفت الصفوف ومحضرت المئات والالوف وبرز من عرضي النصارى فارس  
وطلب الميدان فنزل له لاسيرقلون الالفى وقائله اتعبه واكر به وضر به بالحسام على  
الهامه ا طاح رأسه قدامه والثانى والثالث الى آخر النهار قتل ثلاثين واسر عشر بن  
وثانى الايام نزل من الفداوية حسن النسر بن عجبور قاتل الافرنج الى آخر النهار قتل  
خمسة واربعين وأسر ثلاثين وهكذا الحرب مدة واربعين يوم براز قتل الكفار ثلاثة  
آلاف فارس اجلاد من المدودين للحرب والجلاد فشكت النصارى لجوان عجزهم  
عن الميدان فارادان يحددهم بالبهتان فلم يقبلوا كلامه فقال لاحمد سكندرون هنا  
فوجنا على مزوءه تك فنزل وقاتل اسر من الامرا خمسة عشر وخرج من الفداوية  
مسيبة في ظرف ثلاثة ايام وكلما نظر ابراهيم بن حسن احوال يفرح بقماله فلما رأى  
انملك ذلك قال يا ابراهيم مرادى احد سكندرون فقال ابراهيم بكرة يادولتلى فلما كان  
عند الصباح ونزل احمد الى الميدان وصاح بملوحه وقال يا عساكر دين الاسلام انا احمد  
سكندرون كل من برز لي اسقيه كأس المنون فآتم كلامه الا وخيال مقبل من  
البر راكب على جوادهم كأنه ذكر النعام وضارب على وجهه لثام ولطم احمد  
سكندرون لطمه مكدره تعتمه باع وذرع الى ورا وجهم عليه ولاصقه وضايقه وسد  
عليه طرايقه واتعبه واكر به ومسك في خناقه كادان يخرج اصداقه ويجذبه من بحر  
سرجه واخذه اسيراذليل حقيرا ومادام به على زنده حتى وسعه قدام السلطان وقال  
يادولتلى دونك وولدى افضل به ماترافانا وابنى لك من جملة المبيد وكشف عن وجهه  
اللتام ونظره السلطان واذا به الوزير الاعظم الاغاشاهين الافرم بن عثمان بك فلما  
نظره السلطان ونظر الى ابيه حين اسره وقدمه بين يديه فقال ضعوا كرسي للوزير بن  
الوزير يعنى الوزير الصغير وحر حبابه لوما قبل يكرم وامانت ياوزيرى فاقدم  
مكانك فقدم الوزير فى مكانه والتفت الملك لاحمد سكندرون وقاله انت وزير  
واين وزير كيف فيلك الشيطان حتى انك طاوعت جوان واعتمد على ان  
تقاتل الاسلام مع ان مرتبة الوزير ية اقوى للاسلام من مرتبة السلطان لان السلطان  
اسم واما قطع الحكم والتدبير فهو للوزير فقال احمد ياملك الاسلام اعلم ان قلبى

تعلق بينت الامير شاه وتعلقت آمالي اني اذا فعلت ذلك اخذها وها انا يا ملك بين  
يديك فقال ايدمر البهلوان هاه بكرة بعض شاه يقول لي طلقها (قال الراوى) واما البب  
درويك لما نظر الى احمد سكندرون وقد اخذ من الميدان فالصفت الى جوان وقال  
له كذا يا جوان قعدت تفر بي حتى اوقفتني قدام رين المسلمين للحرب وانسلم  
الذى قلت لي عنده انه يفتح اخذوه المسلمون فمق كيف العمل اقبضك اوديك الملك  
المسلمين واشتري نفسي منه بك اودبر لي حيلة على خلاصى من يديه فقال جوان انا  
اجيب لك من يأتى الى المسلمين ويهلك كبارهم وصغارهم فقال من قال جوان انا  
عارف وقام على حيله كتب كتاب وسلمه للبرتقش وقال له وديه الى البب عبدالصليب  
صاحب قلاع الملايا فأخذ الكتاب البرتقش وسار الى عبدالصليب واوله  
الكتاب ففرده يجده فيه بالصليب وما صلب عليه وتحن نوحا للتدبير المجيد ونؤمن  
برسوله ونصلى عليه اما بعد فن حضرة جوان الى عبدالصليب حال وصول هذا  
الكتاب تحضر عندي على حلب فان البب دردر يك قدام ملك المسلمين فى الحرب  
والقتال فالعجل العجل وشكر يارب المسيح فلما قرأ الكتاب قال يا برتقش بيقى  
جوان ما ارسل لي الا هو مرتوق مع رين المسلمين وانا المسلمون لم يمار بونى ولا  
طلبونى ولو كان بدل ماركب البب دردر يك جاني انا كنت كفيته مؤنة المسلمين فانا  
يا برتقش لم اقاتل المسلمين الذين لم يقاتلوني ولا طلبوني فلما سمع البرتقش ذلك الكلام  
تأمل فى وجهه وقال يا مقدم عبدالصليب انت ابن الدير فقال البرتقش امتى سمعت ان  
الدير يولد بني آدم اظن ان لك أب من الناس والمسلمون هم الذى قتلوه حين كانت  
امك حامله بك فسموك ابن الدير فقام عبدالصليب ودخل على امه ويده على سلتة  
تنفذ فى الحجر وقال لها وحق رب المسيح ان لم تقولي لي على الذى قنسل ابى والا  
اضر بك فى صدرك انقذها من ظهرك فقالت له ابوك قتله شيجه لكن انت تقدر  
تفعل بشيجه مثل ما فعل بأبيك

(تم الجزء السابع والثلاثون و يليه الجزء الثامن والثلاثون واوله فقال الخ)

سيرة الظاهر بيبرس

تاريخ الملك النادل صاحب الفتوحات المشهورة ( السلطان

محمود الظاهر بيبرس ) ملك مصر والشام وقوادعساكره

ومشاهير أبطاله مثل شيحة جمال الدين وأولاده

اسماعيل وغيرهم من الفرسان، وما جرى

لهم من الاحوال والحيل وهو

يحتوى على خمسين جزء

الجزء الثامن والثلاثون

(الطبعة الثانية)

١٣٤٤ هـ - ١٩٢٦ م

التزام

عبد الرحمن محمد

مؤتمراً طبع المصحف الشريف بمصر

بميدان الازهر الشريف بمصر

# بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِیْمِ

وصلی اللہ علی سیدنا محمد وعلی آلہ وصحبہ وسلم

(قال الراوی) فقال لها وايش فعل شيخه فقالت له على ما سمعت ان اباك قتل ابا شيخه في الاول فلما كبر شيخه قامت امه اعلمته فجاء شيخه وتحايل على ابيك وأخذه بالحياة واعطاه لانه قتله بيدها فان كنت انت ابني وفيك شطارة تأتي لي بشيخة هنا تقتله قد املى لاجل ان آخذ من دمه وهو سخن واحطه على الجرح الذي جرحه لي لاجل ان يطيب لانه بعد ما قتل اباك دخل على هنا وانا قاعده وحدي فضر بني بفرخ نشاب فجرحني وجميع الجروح تطيب الا هذا الجرح لم يطب الا بالسلاح الذي انجرح به فانا على كل حال طالبة شيخه او لا اداوى جرحي لي بالفرخ النشاب الذي جرحني به وانا نيا قتله بيدي حتى يبرد قلبي على ابيك الذي قتله فقال لها مرحبا بك ونزل المقدم عبد للصليب وركب وسار مع البرقش حتى وصل الى حلب ودخل على البب در دريك وجوان فقام له جوان واستقبله وقال له يا ولدي انت مكتوبا على جبينك نصره الكرستيان حتى يقبلك المسيح قال سمعا وطاعة وانا في الايام ركب ونزل الميدان ونادي وقال يا مسلمين دونكم والقتال والظعن والنزال فصارت تبرزله الامرا واحدا بعد واحد وهوتارة بأسرهم وتارة يخرج منهم حتى ان الامرا ضجت فقال الملك ابن المقدم ابراهيم فقال نعم يا ملك الاسلام فقال له انزل هات هذا الولد النصراني فقال ابراهيم على الرأس والعين يا ملك الاسلام

انخذني كدرعدارود حصينا \* ولا تصفني لفتنة العنكبوت

والفنى في اللفظ فان غيرني \* عنك يوما فلست بالياقوت

هات حجرتي يا ابن الشباح وركب المقدم ابراهيم وأراد ان ينزل الميدان والخيـ

غير وعلا وتكدر وانكشف و بان عن خيل تقطع الارض و يقدمهم خيال  
قفز الى الميدان و لطم عبد الصليب و ضايقه و لاصقه و تقافى في جلباب درع و عصر  
على خناقه كاد ان يطير مقل احداقة و جذب به و اخذه على زنده و عاد به من الميدان  
و وضعه قدام السلطان قال الملك كاس و اذا بالمقدم جمال الدين اقبل و نظر الى اخذه  
الغلام فقال يا ملك الاسلام الولد في الخلقه يشابه اولادى و انا قلبى عليه رؤف و اذا  
بالسابق مقبل و قال اما هو ابنك و اخى فقال شيحة من أين عرفت فقال يا ابى انا  
كنت في عسكر دردرىك و رأيت جوان ارسل البرتقش الى قلعة الطويرد يأتى  
بذلك الغلام فلما اطلع ذلك الغلام دخلت انا اورد بالقلمة و دخلت السرايه لتقيت امه  
تتضرع الى الله و تقول الهى و سيدى و رجائى ان تهدى على ولدى لدين الاسلام  
ولا تميته على الكفر يا عزيز يا اعلام فقلت لها من هو ولدك فقالت لى و أنت من  
فقلت لها انا السابق ابن شيحة فقالت و انا زوجة شيحة بنت الطويرد اخذني  
بالكتاب من بعد ما اسلمت على يده و هذا ولده و اسمه على فلما سمعت ذلك اخذتها  
ليلا و أنيت و هذه امه و هو على ابنك فقال شيحة يا بنى هذى امك و انا ابوك فان  
كنت اولدى تتبع دين الاسلام تكون مسمى على الكفرة اللثام فعند ذلك اسلم  
و سموه على الطويرد فقال ابراهيم يا حاج شيحة هذا يكون مشدودى مخالف  
اولادك لكونه يركب الخيل و كلفة عز و مته على فقال شيحة و هو لك يا ابا خليل لكن  
بعدا ما كسر لكم الركية هذه في هذه الليلة و طلع المقدم جمال الدين اندك على مرضى  
الكفار فرأى دردرىك قاعد و وزراؤه حوله يتشاورون فادغر عليهم البنج و حلق  
دقن جوان و حطها على صدر البرتقش و ذبح كل من حول البب دردرىك و كتب  
تذكرة و علقها في رقبة البب دردرىك و نزل من عندهم و اتى للملك و عند الصباح قام  
العسكر ينتظر البب و الوزرا و جوان فلم يظلموا من الصيوان فدخلوا فوجدوا  
الوزرا مذبحين و جوان دقنه محلوته و على صدر البب و رقه ففبقوه و أخذ التذكرة  
يجد فيها من حضرة جمال الدين الى الملعون دردرىك يا ملعون انا اتيت لك في هذه الليلة  
و المراد انك تضرب جوان الف و تطرده من المرضى و تشيل من وقتك و ساعتك

وتفوت خيامك وحملتك غنيمة للاسلام وان خالفت فالليله الا تيه اتيك واقطع  
 رأسك السلطان يدور السيف في كل من كان حولك وقد اعلمتك وانت اخبر بنفسك  
 فمتن ذلك اتى بجوان وضر به الف كرابج وأمر العساكر ان تركب الخيل جرايد  
 ويتركون الحمله ويطلبون بلادهم وقال يا جوان وحق من خلقتى وخلقك وخلق  
 المسيح ان دخلت بلدى لا قطعك انت والبرقتش بالسيف فلا توريني وجهك وتقر بني  
 على خراب بلادى ثم انه ركب وسار طالب بلاده وترك كلبا وراهه من نقل وخيام  
 وزخرة وعليق لم يأخذ من ذلك شئ فهذا يروح بلاده ويجمع الحجراج ويرسله  
 للسلطان ويطلب المسامحه ويعتذر له فيسماحه وأما جوان فياخذ البرقتش والسلطان  
 امر عساكر الاسلام بلم الغنيمة التي تركوها للكفار وركب الملك الظاهر من على  
 حلب يطلب مصر وقبل ان يركب تقدم له ابراهيم وقال ياد ولتلى قصدي تشرقي في  
 حوران حتى اشد المقدم على الطويرد ويكون بحضرتك لاني تولع قلبي بحب هذا  
 الصبي والمتقدمين قبلنا يتولون

لا يصار ولا ندم \* سعى الموالي الي الخدم

فقال الملك وهو كذلك سيروا على حوران فسار العرضى حتى حط على قلعة  
 حوران وعمل شنك لقدوم السلطان وأخرج المقدم ابراهيم الاقامات والعلوفات من  
 حوران ما يقوم بالعرضى وذبح اغنام ودارت المطابخ وحلف المقدم ابراهيم برأس الملك  
 الظاهر ان لا يطلع احد من عنده شئ الا لما كول ولا ركوب الامن عند ابراهيم  
 ونقلت الرواه ان ابراهيم كفى العرضى سبعة ايام تمام وكان الذي اجتمع على حوران  
 من الامراء وتوابعهم تسعين الف واكراد وثوابعهم ثلاثين الف وممليك مخصوصين  
 بالركوب خلف السلطان اصحاب المراتب ستين الف والرجال القداوية مايه  
 وعشرون الف واما توابع الوزير فتعظم عشرين الف والملك عنونوس  
 ومن بصحبته واتباعهم فكان الذي اجتمع على حوران ثلاثا مايه الف خلاف اهل  
 حوران وقام المقدم سليمان الجاموسي وفتح بساط الطريق وشد المقدم على الطويرد  
 للمقدم ابراهيم بن حسن الحوراني ولما كان في اليوم الثامن بعد ما قرعوا من الحزام

والشدار اذ المقدم على الطو بردير كعبو يتسلا بالصيد فركب على ظهر حجر نه واشتمل ذلك النهار بالصيد وحين عودته قاصد قلة حوران واذا به رأى خيال مقبل من البر وصاح عليه وقال له من الذى اقدمك على هذا المكان تصطاد اما علمت ان هذه الارض للمقدمة فاطمة الحورانية بنت حسن الحورانى فكيف لك مقدره ان تدخل ارضا بغير اجازة اهلها فقال المقدم على يا مقدمة انا است بغير لاني انا على الطو يرد ابن المقدم جمال الدين شيخه وثانيا اني صرت مشدود اخو كى المقدم ابراهيم بن حسن فقالت له حيث انك ابن سلطانيا فانت الحاكم على ارضنا وبلادنا واما الناهى طاعة الخوند الى ابيك وعندنا ضربت الاطاعة نزل البرقع عن وجهها فبان عن وجهه كدائرة القمر ليلية تمامه وعميون كل من نظرهم ازداد به هيامه فقال المقدم على آه فقالت له فاطمة سلمتكم يا نورالعيون لا تقبل آه فان كنت انت حبيبتى فانا والاسم الاعظم حبتك لا تخف ورحى انا لك القدي وتحدثوا مع بعضهم وتحكم عليهم السلطان الهوى وبعد ذلك افترقوا بعلة ليس لهاد واء ولما دخل المقدم على الطو يرد اعلم المقدم جمال الدين شيخه قال له يا ابي انا تولعت بحب فاطمة الحورانية وانا فى عرضك يا ابي تسبب لى فى زواجها فقال شيخه مرحبا بك وارسل حالا احضر ابراهيم بن حسن وقال له اعلم ان المقدم على ابني من المصعب وقد صار ابنك بالعهد ولكن تولعت آماله بحب اختك فاطمة الحورانية وأريد ان تكون معي ونزوجهاله فكيف العمل فقال المقدم ابراهيم هذا شئ ليس فيه ضرر لان المقدم على ليس بغير اب اولابن سلطانيا وثانيا ان نقد بناته مضاف لممنه عن زواجها الاشئ واحد وهو انه لا بد له من اسرها فقال شيخه من جهة اسرها هذا اقرب ما يكون لانه اذا كان لها الفرض يبقى اسرها قريب كما قال القائل من السعادة ان تحب وان تحب وان يحبك من تحبه ومن الشقاوة ان تحب ولا تحب ولا يحبك من تحبه (قال الراوى) ثم قال المقدم جمال الدين وانت يا ابا خليل يجب عليك ان تساعد ولدك فقال على الرأس والعين ولما كان تلك الليلة طلب المقدم ابراهيم اخته فاطمة فى قاعته وقال لها يا فاطمة الحرمة اذا عاشت على قدر ما عاشت لا بد لها من الزوج وقد طلبك منى الحاج شيخه لابنه وابني المقدم على



الطو يرد والله يا اختي ما هو الا واحد زمانه وفر يد عصره ووا انه وانا مرادى منك انك  
تقبلى سؤالي وازوجك هذا المقدم الذى لا نظيره بين الانام فقالت فاطمة يا اختي اذا  
كان فيه لياقة انه يقهرنى عند القراع اكون له ضبيجة ولقوله سامعة مطيمة فقال لها  
ابراهيم في غداة غد تنزلى الى الميدان ومفاومة الفرسان وانا امره ان ينزل اليك والله  
يفعل ما يشاء ولسا كان عند الصباح ركبت وبرزت الى الميدان وطلبت المقدم على  
الطو يرد فقال ابراهيم يا حاج شيخه امره ينزل وياسرها فاذا فعل ذلك فهذا مهرنا في  
بلادنا فاتم كلامه حتى خرج المقدم على الطو يرد وانطبق على فاطمة فما كانت الا  
قدر ساعة حتى جذبها من خفافها ورجلها وقال اشهد والى يا بني اسماعيل فقالوا الرجال  
تستاهل وقال لها عودى الى خدرك ما بقيتى تركبى فقالت سمعا وطاعة ثم ان  
المقدم على الطو يرد اقبل قدام السلطان وهو فرحان وقبل الارض وطلب فاطمة  
من المقدم حسن الحوزانى فوجب الزواج وامهرها المقدم جمال الدين بمهر على قدر مقام  
ولده وشرعوا في فرح سبعة ايام ودخل المقدم على الطو يرد على فاطمة الحوزانية يجدها  
درة ماثقت ومطية لغيره ما ركبت عملا بحسنها وجمالها واما والله ته ارادت ان تسير مع  
ابيه فقال لها لا يمكن ان تكونى الامعى اينما كنت لان ابى متزوج بغيرك واما نا فلم  
ابعد والدة غيرك وابى ساحنى في ذلك وزوجتى ان كان تحفظ خاطرى نواعى والدتى  
فقالت فاطمة باسيدى هى صاحبة الامر والنهي وانا جارية لها (قال الراوى) وبعد  
ذلك اراد السلطان ان يخفف عن ابراهيم الكلف وامر بالرجيل وشال طالب مصر  
وفي ايام فلايل وصل الى العادليه وزينت مصر بغير مناداة وانمقه الموكت بسعادة  
الركاب ومشى على الطو يرد مع المقدم ابراهيم عن عين السلطان حتى طلع لقلعة الجبل  
وجلس يتعاطى القصص ويزيل القصص ويحكم بالمدل والانصاف كما امر النبي  
بجد الاشراف (قال الراوى) فاقبل نجاب حلب بكتاب اخذته ابراهيم واعطاه  
لقرى الديوان فقراه مجديه من حضرة باشت حلب الى بين ايدى الملك في يوم تاريخه  
ركب علينا كافر يقال له البب الكندفرون المتمسح ومعة عسا كر لا تمد صحبتة جوان  
والبر تقش فالعجل يا ملك الاسلام ادر كنا اوارسل لنا من يدركنا الامر امرك

اطال الله في عمره والسلام على النبي البدر التمام فلما عرفه الملك مضمون الكتاب امر المساكر بالتبريز الى العادلية ثلاثة ايام وحط على الشام جمع الفسداوية وسار الي حلب ونصب عرضيه قدام عرضي الكندفرون وبات الملك واصبح كتب كتاب واعطاه لابراهيم وقال خذ هذا واعطيه الكندفرون وهات لي رد الجواب فقال سمعا وطاعة

اكتب كتابك اسافر بها والشط \* واشط بالسيف اعناق الاعادي شط واقول لقرعة دماغية قبل ماتنقط \* اكثر من الموت لميجرا على قط اكتب ياد ولتلي كتابك وانا اوديه لخصمك وانيك منه بردا لجواب فاعطاه الملك الكتاب فأخذه وسار الي عرضي الكفار وصاح ظريق فاخواله الطريق ودخل على الكندفرون وقال له قم على حيلك وخذ كتات الملك بادب واقراه بادب واعطيني رد الجواب بادب وحق الطريق بادب واعلم ان الملك كتبه في ساعة غضب فاذا اغاظتك كلمة ومزقت الكتاب تكن رأسك ساقبة له على الارض فقام على حيله واخذ منه الكتاب وقرأه ورماه على طول ذراعه فانناظر ابراهيم وضر به بدى الحيات فلم يقطع فيه فقال له ليش يا حوراني تضر بي فقال ابراهيم وانت لاش قطعت كتاب الملك فقال له ويمني لما ضر بتني ايش نفع ضر بك وانما انت تجاب لم يتشطر عليك انسان خذ رد جوابك وعد الى ملك المسلمين بامان فقال ابراهيم اذا كان على ما ذكرت فاعطني حق الطريق فاعطاه الفدينار وعاد المقدم ابراهيم الي ان وصل الي الملك فاعطاه الجواب ورد الجواب بالسلامة فقرأه الملك فوجده بالحرب فزقه وامر بدق الطبل جربي فجاوبته طبول الكفار ولما كان ثاني الايام واصطفت الصفوف برز من عرضي البب الكندفرون بطريق وطلب القتال فنزل له ايدمر البهلوان قتله وطلب غيره فنزل الثاني جندله والثالث رحله والرابع فامهله وادام الي آخر النهار قتل عشر بن وامر ثمانية وثاني يوم الحرب على الفسداوية تزل حسن النسر بن عجبور فقاتل ذلك اليوم الي آخر النهار واهلك جمعا كثيرا من الكفار وثالث يوم ورابع يوم يمسي المساو الكفار في اشد الهوموم فعند ذلك اشتكوا النصارى

لجوان وقالوا له اكثر من خمسة آلاف كافر قتلت وانت قاعد تقول لنا اتزلوا للحرب  
وايش نا بينما من الحرب الا المنظار كانك انت نقمة على ملة النصرارى فقال جوان يايب  
كندفرون العاده ان الملوك ينزلوا الميدان بحار بوا المسلمين قالوا يجب عليك  
تنزل فقال بكر انزل وفي ثاني الايام نزل البب الكندفرون قول ما لطمه ايدمر البهلوان  
تقاتله ساعة ثم اخذه اسيرا واخذ بمده عشرين اميرا ورجع وهو يفتخر على  
النصارى وثاني الايام نزل اسرمن الفداوية جماعة وثالث يوم ورابع وخامس  
وهكذا فشطب كرام الامراء والفداوية اراد الملك يبرزاليه سبقه سبع الاسلام  
المقدم ابراهيم بن حسن وتقاتل معه لآخر النهار وعاد وهو في غاية الملل مما جرى له  
ذاك اليوم وثاني الايام كذلك وثالث لغاية سبعة ايام ولما كان في الليلة الثامنة  
قال السلطان يا مقدم ابراهيم ايش حال ذلك الملعون كانك طولت للمقاتل هو افرس  
منك فقال ابراهيم لا والله ياد وتلى انا متعجبا من ذلك الملعون اني اضر به بذى الحيات  
لم يقطع فيه لان عظمه عظم تمساح لم يقطع فيه السلاح فنام كلامه الا وشيحة مقبل  
وقال يا ابا خليل حيرتنا وانت لك سبع جوامك في باب السلطان ونشتكى من كافر  
ذليل جبان فقال ابراهيم نا لي سبع جوامك وانت لك كم جامكية انت واخذ مرتبة  
لم يسبقك عليها من هو قبلك ولا من هو بعدك وتقول ان الحيل التي عمال تعملها فخر فان  
كان لك افتخار في السلطنة وتمليك الرجال اكفنا شر هذا الكافر حتى نشهدك بالمروءة  
فقال شيخه يبقى الذي يقتل لكم هذا الكافر الكندفرون يفتخر عليكم فقال ابراهيم  
نعم فقال انا انزل اليه وقتله ولكن اقطع قسمك من الفنيمه فقال ابراهيم رضىب  
بذلك ولما كان عند الصباح ركبت الساکر وبرز الكندفرون الى الميدان وطلب  
الحرب والطمان واذا بالمقدم جمال الدين مقبل راكب على جواد من ارقا الخيل  
الجياد وعليه سرج من خشب الجميز وركابات من احيال ليف قديم ولجمامه جبل  
ليف ايضا وفي يده زراقة شوى كانه ائمان وبرز الى الكندفرون فساراه ظن انه  
مجنون فقال له ارجع من الميدان واترك هذا الجنان فقال له شيخه دونك والحرب  
والطمان واخل عنك الهذيان فانطبق الكندفرون عليه وكان ابراهيم ابن حسن ناظر

اليه فالتفت السلطان وقال يادولتلى انظر شيعة كيف رجع الى اصله لانه بدوى على كل حال وليس له قدرة على المجال قال له الملك اسكت يا مقدم ابراهيم لانشوف يجورى ايه واما شيعه فانه صار يجاول الكندفرون وأعجب ما وقع وأمر ب ما انفق في هذا الديوان العجيب ان هذا الكندفرون خلقه الله تعالى مثل خلقه التمساح لم يقطع فيه مطلقا سلاح وانه ملك جميع جزاير الانكليز و يده تدور على كل من سكن الجزاير وسبب ركوبه على بلاد الاسلام كان الملعون جوان لما حلف عليه البب دردر يك وقال له ان رايتك في بلادى قتلتك انت والبرتقش فأخذ البرتقش وقال له يا جوان انت تعلم ان البب دردر يك حلف ان وقعت عنه عليك يقتلك ويقتلني معك يقتلك ويقتلني معك وأنا اخاف ان ينتقل من جهة الى جهة في بلاد الروم فبشوفنا فيقتلنا انا وانت فيا تختار تقيم في بحيرت اغره حتى تنفض الايام ويأتى شيجه ياخذني ويقطعك والسلام وأنا اقول الكلمه التي تعرف انى اقوله من كتاب اليونان والا ان اردت الجهاد في المسلمين وليس لك صبر عنهم ابعد بنا عن البلاد التي يحكمها البب دردر يك فقال جوان ان ارضيت بذلك وسار به حتى دخلوا جزاير الانكليز وبلغه عن هذا الملك الكندفرون المسح انه هو الحاكم على هذا الجزاير فارس البرتقش ينادي قدامه وطلع جوان على اثر البرتقش يقرأ قداس وهو يملط فيه ويلحن ويستاهل من يلغنه في الحياة و بعد الممات ولما دخل على البب الكندفرون تلقاه فقعد جوان يبكي قال له البرتقش لا تبكي يا جوان فان الارض لم تحمل بواحد مثلك ملفق من واحد واربعين قسيس في ليلة واحدة قال الكندفرون لاي شيء هذا البكا يا ايانا جوان فحاله على افعال الملك الظاهر بالنصارى وانه اخرب الكنائس وعمر المدارس وأخرب الديور و بناها قصور واخرب الصوامع وعمر الجوامع والمسيح بأمر ملوك النصارى بالجهاد وجعل جوان نايبه على ذلك وانت يا بب الكندفرون يا مارك المسيح ان زكب بمسكرك وتأخذني معك وغلامي البرتقش حتى افتح لك بلاد المسلمين وتسقي خيلك من الروضه والمقياس ودير النحاس فقم يا ولدي اركب كما مررتي المسيح ولا تلزم اخذ بلاد المسلمين الامنى انا فاستند

الكندفرون على كلام جوان لعلمه انه رأس ملة الكفر وركب بصمكه وسار الى  
 حلب وجري ماجرى الي آخر يوم الذي نزل فيه شيحه كان الكندفرون ذلك اليوم  
 قال لجوان بخزني وارقيني واعطيني النفس فقال جوان طيب وانا البرتقش ببلبة  
 البخور وأطلق العود القمارى والمنبر الخام والجاوى وازضاف من فوقهم قطعة  
 ودحة اصلها من شعر القعر ممزوجة بالبر وكنتم نفسه فوق ذلك حتى تمكن البخور  
 منه وقال لها كتم يا ولدى نفسك حتى يتمكن دخان البخور من جسديك بخرتك  
 ارقيتك اعينك النفس لاهناك تصل ولاهنا تعود اركب ودعرك فرغ وانت معبود  
 اركبوس اركبوس ستتك سوده معكوس انزل للميدان ولا تخشى فجمعه فانهار وحك  
 ما فيها رجمة ولما بنجره جوان قصر اجله ونزل الميدان وجاء شيحه كما ذكرنا يقا تل  
 في ذلك اليوم معه توفيق من الله تعالى ومن زوجته الملكة تاج ناس وبقى الكندفرون  
 كلما يضرب به يستتر من الضربة بالاسما حتى ان الكندفرون انحمق وشال يده بسيفه  
 واراد ان يضرب شيحه الى بقعة تحت باطه ايضا فاقتكر التماسيح وانهم لا يقتلوا الا  
 من تحت باطهم فزرقه بالز راقة في تلك العلامة البيضاء فدخلت فيها فقطعت امعاءه  
 وتشرملت امعاءه ووقع من على ظهر الجواد الى الارض والمهاد فكبرت  
 الاصنام ونظر جوان الى ذلك الحال والكندفرون مال الى الارض والرمال فهز  
 الشنائة وحملت النصارى صبغرا وكبيرا فالقاهم المقدم جمال الدين رحمل المقدم على  
 الطويرد وركب السلطان وعسكر الاسلام وغنا الحسام الصمصام واما السابق  
 فترك اباه والسلطان في القفال ودخل عرضى النصارى اطلق جميع الاسرى من فداوية  
 وأمره وقدام لهم الخيل والعدد وقال لهم هيا ادركوا ابى فى القتال فحملت عصبة  
 الاسلام ودام القتال الى آخر النهار ولت الكفار وطلبوا البرارى والقفار واحتوت  
 الاسلام على خيامهم واموالهم وخيلهم وسلبهم وكتبت هذه الواقعة للمقدم جمال  
 الدين وفرق الفنايم على المجاهدين وكان قصده المزاح مع ابراهيم لانه فرق الفنيمة ولم  
 ينط له قسمه فقال يا شيحه قسمي من الفنيمة فقال له وقع الشرط بيني وبينك انى انزل  
 اقاتل الكندفرون وان قتلته اخذ قسمك من الفنيمة فقال ابراهيم بيق انا اجاهد

وابدل روجي للجهاد على عدد الدرج وانت طول عمرك ما تقا تل زلمة يا قرن تقطع  
 قسمى في الركية والاسم الاعظم ان لم آخذ قسمى لم اخدم السلطان وانا بت صحبتك  
 فقال شيحه والاسم الاعظم ان بت صحبتي لا بيعك بيع العبيد فقال ابراهيم تقشر  
 طريق وحط يده على شاكر يته فاخولوا له الرجال طريق وطلع من الديوان على سماية  
 سيفه فقال سعد يا شيحه انت بجنون كيف تقطع حق المجاهدين قال شيحه ان كنت  
 ناوي تلحقه وانا والاسم الاعظم ابيكم مثل ما تبيعوني فقال سعد الذي يطلع بيديك  
 اعمله وطلع على حمية سيفه وتبع ابراهيم فقال سعد جيت انا لم اقدم بلاك يا سعد فساروا  
 الاثنين مع بعضهم طالبين لهم قلمة يقيمون فيها يبارق العصيان ثم ان شيحه التفت الى  
 السلطان وقال له توجه الي مصر ولا تلزم خدمتهم ثانيا وادهم الامني فركب السلطان  
 طالب مصر له كلام يأتي واما ابراهيم وسعد ساروا مسافرين مدة خمسة ايام فنظر  
 ابراهيم شيحه سائر وحده فنجت عن الطريق وأخذ عن جهة اليمين وقال ابراهيم  
 يا سعد انت رح من قدامه قاطعا عليه وانا من خلفه ولو كان هو طير فساينفذ منا فجرى  
 سعد وقطع عليه و ابراهيم زعق من خلفه فين يا قصير فقفز شيحه الي ناحية يمينه وكان  
 بالقرب منه دير فدخله و قفل الباب فقال ابراهيم يا سعد اقدم على الباب وانا ادخل  
 الدير اجيبه وطرق باب الدير فقال له بطرق الدبر من فقال انا ابراهيم بن حسن افتح  
 والا اطلع لكم من الصور واقطع رؤوسكم ففتح البطرق باب الدير وقال له اهلا  
 وسهلا بسيدي ابراهيم الحوراني مالك فقال ابراهيم هاتوا شيحه حتي اضيقه فقال  
 البطرق انت ما انت مشاركة على طبريه ايش جرى بينك وبينه فقال ابراهيم لا تكثر  
 كلام اطيعه اعصيه هاتوا والسلام فقال البطرق يا سيدي اتم مسلمون في بعضكم  
 واحنا مالنا دعوه فيكم الدير قدامك خبذ منه كل ما كان خصمك حتى انا ان كنت  
 تأخذني خذني فدخل ابراهيم وقتش جميع المخاذم فيبنا هو كذلك واذا بشيحه بقلب  
 طابق تارة يوطي رأسه يتدارا وتارة يظهرها فقال ابراهيم اطلع يا فرن فلم يرد عليه  
 فحضر به بذى الحياة قطع رأسه فاخذها ورفات الجثة في الدير وطلع لسعد فقال له سعد  
 ايش عملت فقال قطعت رأسه وها هي جبتها معي وانا عمل سلطان القلاع ولا ابالي بكل

من في الدنيا فقال سعد يا مقدم ابراهيم ان طأوعتني قومي هذه الرأس واترك هذا  
اللجاج احسن ثور علينا نار لا نطق ويفتح علينا باب لا يفسد من جهة الملك  
والرجال القداو به وأولاد شيخه ارميها ونجمل انفسنا ليس معنا خير ولسا يدروا  
بنوا امعايل بموت شيخه بأخذوك ويصمرك سلطا نائم انهم فاتوا الرأس وراحوا  
الي قلعة حوران فدخل ابراهيم وسعد على المقدم حسن الحوراني ففرح بهم وقعدوا  
مدة عشرة ايام فقال المقدم حسن يا ولدي كيف تركت خدمة السلطان فقال ابراهيم  
تركتها وحكي له على ماجري فقال له المقدم حسن كذا يا ولدي الحاج شيخه له عليك  
الف جميل اذا لم يعطيك شيئا من الغنمة مخاطره مسيره بروق ويعطيك اكثر مما  
يخصك فقال ابراهيم يا ابي نفذ الفضا وسكتوا على ذلك انخال مدة ايام الى يوم قال  
ابراهيم يا سعد قم بنا تسلا في البستان فسار معهما حتى عبروا البستان وقعدوا على  
الفسقية فقال ابراهيم لما استحمي وقلع ثيابه ونزل الفسقيه واستحمي فطلع اعمى لم  
ينظر ولا كفه فبكا ابراهيم وقال لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم رح بي يا سعد  
فاخذه سعد وعاد الى القلعة فقال ابراهيم يا سعد دور لي على حكيم فصار سعد  
كلما يجد حكيم يحضره فلم ينفع وطالت الايام والعمى من فقال ابراهيم يا سعد حكما  
القلاع لم تنفع فقال سعد انا دورك على حكيم وسافر المقدم سعد الى الشام فرأى  
على باب البريد ازدحام فكشف الخبر واذا به واحد كحال تأتية الاعمى يكحله مرة  
واحدة فيقوم مفتوح فقال سعد هذا المطلوب ووقف سعد ينظر ذلك الحكيم الى  
آخر النهار حتى فض من الناس تقدم له سعد وقال له يا حكيم الزمان امشي معي فان  
عندي رجل اعمى فاذا طيبته اعطيك كل ما تطلب من الاموال فقال له يا اخي لا يمكن  
ان اروح للبغي واترك الفقرا فقال سعد والراي هذا لم بقدر على الجبي لان له اعداءه  
كثيرة وان شافوه يقتلونه فقال له انا اوريك بيتي واثم به معك الى البيت اكله لك  
يطيب فخذ وعده الي محلة فقال سعد هذا راى طيب فماد سعد الي ابراهيم وقال له  
يا مقدم ابراهيم لقيت لك حكيم وحكي له عليه فقال ابراهيم هيا يا سعد رح بنا اليه  
فسارا الى الشام الى بيت الحكيم وكان سعد و ابراهيم لا بسين لبس اعجام فلما

وصلوا الي بيت المسكحل فوجدوه واقف ينتظرهم فلما اقبل ابراهيم قال انظرنني  
 يا حكيم فقال له لا تخف وانما انت يصلح لك السكحل سبعة ايام كل يوم بتسكيف  
 بالذهب فقال ابراهيم مر حبابك خذ كل ما يكفيك فجاء بكحل يركحله فالكشف  
 نظر ابراهيم فقال اما هذا حكيم شاطر هانت الامور فقال الحكيم اعطني الاجرة  
 فقال ابراهيم خذ هذا شربني واحمد مني ولما اطيب اعطيك شربني ثاني واني  
 نسكلمت رميت راسك فضحك الحكيم وقال له يا هذا انالم آخذ اجرة من احد  
 وكلامي لك مزاح واما ناشغلي كله لله تعالى فقط وانامى صنعة باسبك اللحاس  
 يخرج ذهب فقال ابراهيم فرجني يا حكيم على هذه الصنعة فقال يا هذا خذ هذه خمسة  
 ذهب هات لنا بهم نحاس فاخذ سعد الخمسة محاييب واتي بهم مقدار قطار نحاس فوضعه  
 الحكيم في بوط واوقد عليه النار حتى انسبك والتى عليه اجزاف خرج ذهب فلما نظره  
 ابراهيم انجمن وقال علمني هذه الصنعة فقال الحكيم هذه صنعة بلادي والاجزا التي  
 كانت ممي فرغت فان كنت تسير ممي الي بلادي اعلمك فقال ابراهيم اروح معك اي  
 عمل اردت لانا احنا الاثنين في هذه الايام بطالين فقال لهم اتم ايش كانت صنعتكم  
 فقال ابراهيم احنا مناسعة السلطان وحصلت لنا مشاجرة وحكاه على شريحة وانه  
 قتله وخايف ان السلطان يعلم فيفضب علينا فقال اذا كان كذلك فانتم لا تروحوا ممي  
 هكذا يمر فوقكم الناس ويعلموا السلطان يتبع اترنا وانما انا سيضكم عبيدا فاذا راكم  
 احد يقول هذا تاجر وهو لاء عبيده ونسير الي جبال المعادن فقال ابراهيم افعل ما  
 تريد فتحن لك اطوع من العبيد فقام في الحال واحضر اعشاب يعرفها ووضعها في  
 ندر على النار حتى استوت على حكم طلبه واحضر الاثنين وصيغهم حتى جعلهم عبيد  
 والبسهم لبسا يليق بجاهلهم وقال لهم فاذا جمعنا المعادن التي تكفيننا نمود الي ارضنا ونبقى  
 نسبك من الرصاص يطلع ذهب واحنا م تاحين بلا تعب فقال ابراهيم باسيدي علمني  
 هذه الصنعة حتى اعود ابيض فتى عرفت هذه الصنعة فانها اكسب من خدمة الظاهر  
 ومن الظاهر فسار بهم الي السويدية ونزل بهم في مركب حتى طلوعوا على مدينة قبرص  
 تركهم في المركب وطلع هو الي البلد وكانت هذه البلد تشتغل مراسي للمراكب فسار



لى رجل كبير على الحدادين فوجد مرتب الكور ستة رجال ينفخوا على الغلية  
 ويقعدون للراحة وتأق سته غيرهم من عظم كبر الكور وثقل الحديد الذى يشتغل  
 واما الذى يدقوا له فاربعون رجلا كل عشرين بدقوا على غلية فقعد وتساير معه  
 وقال له انا عندي عبدان واحد منهم يقوم مقام الاثنى عشر النفاخين والثانى يقوم  
 مقام الاربعين الدقاين تشتريهم منى وتعطيني بثمانهم مراسى مشغولة فقال له اشترهم  
 ففند ذلك اخذه معه الى الخان فرجه عليهم فقال له ومن يقدر عليهم حتى انه يشغلهم  
 فقال شيحة انا اعمل لكل واحد طوق فى رقبتة بشباحات بولاديتي بينهم ويشغل  
 وان بطل اضر به انت بالسوط يشغل فقال ياسيدى افعل ما تريد ففند ذلك اخذ  
 خروف وعاد به الى المركب وذبحه وسلخه وطبخه وعشاهم تلك الليلة وكان  
 اللحم مشغول فرقدوا فصنع لهم كل واحد طوقا فى وسطه وطوقا فى رقبتة  
 مخازير حديد والبسهم تلك المدة وحملهم على بئلين الى دكان الحداد ثم انه أوقف كلا  
 منهما فى محل شغله وشحطهم باطراف الحديد وشممهم ضد البنج فنظر ابراهيم وقال  
 والله يا قرن كان قلبي نافر ملك وانك شيحة ولكن الطمع آفة الرجال وانت عرفت  
 يا قصير كيف اشغلتنى واين المعادن التى صبغتي لاحلها فقال له بالعربى لما تشتغل فى  
 الحد يد قدر كام سنة وبعدها الحديد تشتغل فى النحاس كام سنة وبعده الرخام كام سنة  
 والقزدير بالمثل فى كل معدن قدر اربعين سنة وبعدها تشتغل فى الفضة مائة سنة وفى  
 الذهب مائة وبعدها أشغلك فى التبر الذى انت طالبه فينك وبينه هذه المدة  
 وقدرها اربعمائة سنة حتى تعمل الى التبر فقال ابراهيم وكام سنة بدك تمش حتى  
 تنقضى الاربعمائة عام وبعدها يحصل التبر الله لا يرحم اباك ولا ابا كل من يتبعك لقد  
 دبرت وما قصرت فى افعالك حتى قبضتني وفعلت بي هذه الفعال فتركهم شيحة فى ذلك  
 المكان وأخذ محققهم مراسى من ذلك الحداد

( قال الراوى ) وأما المقدم حسن الحورانى فانتظر ابنه انه يعود من محل سفره  
 فلم يعد وطالت الايام فاسل الى قلعة بيسان يسال عن سعد فعرفوه انه غاب ولم يرجع  
 من يوم سار مع ابن خالتو المقدم ابراهيم فقال المقدم حسن قم بنا يا مقدم دبل نروح

الشام ونظر ذلك الحكيم ونسأل عن أولادنا فان شيعه لا بد أن يكون سطا عليهم مما  
 في قلبه من ولدى المتقدم ابراهيم نأخذوا بعضهم وساروا الى الشام وسألوا عن الحكيم  
 فقالوا لهم الناس صحيح كان هنارجل حكيم شاطروراح من مدة ايام فعفر فوا المعنى  
 وقال حسن الخوراني لم يبق لي الا اعلم الملك الظاهر ولم اترك ولدى فقال دبل اناملك  
 فسا فرالاتان الي مصر ودخلوا على الملك و بكر ا على اولادهم واعلموا السلطان بغيبتهم  
 ولم يعلموا لهم طريق قال السلطان هذه فعال سلطانهم لان ابراهيم تشاجر معه  
 سابقا ولكن لما يأتي شيعه انا أسأله عنهم واذا بشيعة قد ظلع فسأله  
 السلطان فانكر فحلقه فحكى له على ما جرى قال السلطان لا بد من الاجهاد  
 في خلاصهم وتساعهم يامقدم جمال الدين لانهم رجالك على كل حال  
 قال شيعه دول في مدينه قبرص ان شاء الله تعالى نروح لهم قال السلطان  
 وانا أروح معك نأتوا بهم ثم التفت الملك الى عيسى الجاهري وسعيد الهايش والغندور  
 وناصر الدين الطيار و باق السعاه وقال لهم تحذروا نسا فر الى خلاص ابراهيم قالوا سمعا  
 وطاعة وركب الملك وسافرو الي السويدية فوجدوا اللبطرنى بالقرب العظمي  
 فزلوا فيه وخذوا معهم بضائع تصلح للمبيع هناك وساروا حتى وصلوا الى المينة  
 ودخلوها وطلع شيعه وحده وسار الي دكان الحداد فوجدوا ابراهيم وسعد وقال  
 للحداد انا عندي بضائع كذا تصلح لهذه البلاد و مر ادي أخذها كلها مر اسي قال  
 قال الحداد طيب اسير معك فرجني على البضاعة التي عندك فأخذته للمركب وقبض  
 عليه واعرض عليه الاسلام فقال لا يمكن أن أبوه وجده كافر فلا يموت الا مثلهم فقتله  
 ورماه في البحر وتلمط في صفتته ونزل الي الدكان فك ابراهيم وسعد وأعلمهم بحاله  
 وصالهم على أن جميع ما يأخذونه من الحداد فهو لهم فسار شيعه معهم الي بيت الحداد  
 فآخذوا المراسي الذي كانوا فيه وقال لزوجته الحداد انا قصدى أزور القمامة وأشرب  
 من عين سلوان وأظهر مالي فقالت له زوجته خذني معك فقال لها هاتي كلما في البيت  
 من مال ودخاير وجميع كلما بملك الحداد في قلب الغراب العظمي ثم التفت شيعه الي  
 زوجته الحداد وقال لها زوجك مات وانت ان كنتي تسلمى سيرى معنا الى بلاد الاسلام

وان كنت تقيمي على الكفر خليكى في بلادك فقالت ار يد الاسلام واروح معكم  
ثم خرج البطرني بالغراب من مينة قبرص وسافر للسويدية فلما وصلوا لها قال ابراهيم  
يا حاج شبيحه اعطيني مال الخديعة الذي أخذتني عافيتي حتى اتمتع به و يطيب  
مخاطري على اطاعتك وعلى خدمة السلطان فاعطاه كلما كان للحداد فاخذ ابراهيم  
الى حوران واما المرابي فاقبوم عند البحر كشي يبيعهم ويرسل الاموال حقهم للسلطان  
مع سعاة ركابه جميعا وقصد الى مصر وجلس على تحت قلعة الجبل يتعاطى الاحكام كما  
أمر النبي عليه السلام

(قال الراوى) وكان يوم من الايام تخفى السلطان ونزل الى محل سوق الغزل فوقف  
يتفرج واذا برجل يقول حسبنا الله ونعم الوكيل على الملك الظاهر  
الله يتخلى سرجه في هذا الايام فوقف السلطان يتأمل فيه وقال له اعطني  
غزل اشترى فصار يعطيه ذراع بعد ذراع حتى فرغ الغزل منه فقال له هات الباق  
فقال يا شيخ لم يبق معي كستان فديده السلطان للمتخلة وقلها فوق وقع منها رأسين اولاد  
صغار فقال يا شيخ دول ايه ومن قتلهم فقال يادرو يش لا نسال عن مالا يعينك فقام  
لسلطان واشار لا ابراهيم على الرجل فجاهه ابراهيم وقال يا شيخ قم على حيلك كالم الملك  
الظاهر وهو الذي كان قد امك فاخذه وسار به الى قلعة الجبل قدام السلطان فلما  
رآه قال السلطان يا شيخ دول ولادك فقال نعم بملك الاسلام اولادى و اردت ان  
اظهرهم في هذا المام فقال لي زوجتي خذ هكذ الغزل بسه في مصر وهات لنا ثمنه  
نتعاون به على ظهورهم فاتي الى المدينة ونزلت فيها فقال الممداوى هات الكرافاعطيته  
ثلاثة فضه وليس معي غيرهم فقال دول كراك وكر الغزل فأتعكرى الولدين فقلت خذ  
مايكفيك من الغزل لاني لم يبق معي فلوس فقال العزال اخذت كراهات كرا اولادك  
والاقرميهم في البحر فقلت له تفرق اولادى اما تخف من السلطان فقال والله يا كلب  
والله ما انت الا قليل الادب ثم ذبح الولدين ورمى الجنة في البحر واعطاني الراسين  
وقال له رح بهم للسلطان اعلمه وخليه يركب الخيل على ويحار بنى وانا اسقيه نصف  
البحر فاتي بهم كرايت وهذه حكايي والسلام قامر السلطان بالقرين دينار دية

الولدين وامر بدين الراسين ونزل السلطان والمقدم ابراهيم والمقدم سعد واولادهم  
 وساروا لي شعبه ونزل المركب لاجل الممعة فلما صار في البحر قال له الممعداوى هات  
 الكرافقال له خذ هذا المهر اش عندك رهن حتى اعود من عند قايم بقم فاخذ المهر اش  
 وكان من الذهب مرسع بفضوص الجوهر وسار الملك قاصد قليوب فلقى في الطريق  
 رجلا شيخا عرب قاعد وحوله خدامينه فقال الملك السلام عليك يا شيخ العرب احنا  
 ناس درو يش فاشي عليك عزام فقال شيخ العرب انا عرف عزام مين يا معروض انت  
 ويا مروحو ابلا سيط على خلق الله فترك السلطان ومشى فلقى رجلا فلاح ساير على  
 راسه حزمة حطب قال له السلطان يا شيخ احنا درا ويش ومسى علينا المساء  
 وليس لنا من يارينا اما فات عليك عزام قال الرجل نعم فات على وهو عندي  
 في الدار سر معي اليه فسار معه السلطان الى منزله وكان عنده عنزة فذبحها  
 لهم ووضعها لهم في قصعة قال السلطان يا شيخ اليس عندك عيش قال حاضر وخرج من  
 محله وغاب قدر ساعة واتي ومعه مقدار خمسة عشر رغيف شيء دره وشي عشمير قال  
 السلطان يا شيخ بقدا ليس هو جنسا واحده ابل كل رغيف من عيش جنس قال  
 يادرو بش هذا الذي رزق به صاحب الرزق فاكل السلطان وابراهيم وسعد ومن  
 معهم ثم قال السلطان يا شيخ كنا وردنا على واحد شيخ عرب وسالناه على عزام  
 شتمنا وقال لم اعرفه وانت عزمنا مع انك رجل فقير قال الرجل يادرو يش قال معي  
 يا لله اسال الله العظيم ان يقلب نخت الملك الظاهر عن قرب قال له لاى شيء يا شيخ  
 مع اني انا السلطان قال يا مالك ان كنت انت السلطان اما تعلم ان الله سبحانه  
 وتعالى يسأل كل راع عن رعيته يوم القيامة قال السلطان نعم قال ولاى شيء  
 مولانا لم يسأل عن رعيته قال السلطان احك لي على ماجرى لك قال يا مالك الاسلام  
 انا يقال لي شيخ العرب محمد الشواربي وانا صاحب اقليم القليوبيه من ايام جدودي  
 لم يتعدى على احد ابدا فاتفق اني في زمان الصبارايت بنت غازية فتزوجت بها كان  
 معها ولد فتربى في الدار حتى كبر وبلغ مبلغ الرجال وكان سا بقا التزام القليوبيه للوزير

شاهين واول عام اول اعطيتها انت يامولانا لعلاي الدين اليبسرى فطلع الرلد  
مفسود ونهيته عن الفساد فلم ينتهى فطر: ته فاتفق اولد مع قايم مقام وقتلوا رجلا فلاح  
ورموه فى بيتى ليلا وصبحوا تهمونى به وارادوا قتلى فيه ونهبوا بيتى فشىء اخذ  
الملتزم وشىء اخذ القايم مقام وعزلونى من حكى وجلسوا ابن الناز به فى محلى وبقى  
شيخ العرب واناصرت ادورالم الحطب ونيبعه وفتقوت منه اناروعيا لى قال الملك  
لا حول ولا قوة الا بالله السلى العظيم وكتب تذكرة وختمها وقال له اكتبتم هذا السر  
حتى اطلع القلعة وبات الملك واصبح وخرج من عند الرجل ومشى للبحر ونزل فى  
المركب فحكم جلوسه بجانب حرمة على كتفها ولد فلما المراكبي الكرى جاءها  
فأعطته نصف فضه قال لها والولد فقالت لم يبق معى شىء من الفلوس فاخذ  
الولد منها ورماه البحر فالتفت الملك لسعد وقال له الحق هاته فنزل سعداتى  
بالولد واعطاه لامه فلما نظر المراكبي ذلك شنم الملك فقام ابراهيم وسعد  
رفاصر الدين وعيسى الجسهرى ومحمد الغندور وسعد الهايش قبضوا على  
المراكبي والنوتيه وآتوا بالمركب الى البر وارسل السلطان احضر شيخ العرب حسن  
ابن الغازية وقايم مقام واحضر الامر من مصر وأمر يقبض على الدين اليبسرى امر  
يقطع رأسه قال الوزير ياملك الاسلام على الدين معذور ولم يعلم ما يفعلون الذى فى  
البلد وزجوا من مولانا المعفو والمساحة قال السلطان اذا كان قصدك ان اسامحه  
عقد القليوبيه انت عهدتك والملتزم بها شيخ العرب محمد الشواربى فهى الزمه والتزام  
خلقه من بعده لا يرفع الابالموت وبعده لذريته وكذلك السل الى ان تقى الدنيا  
ويكتب له بذلك فرمان ويذكر فيه ان ذلك فى مقابلة ضيافة السلطان حتى لا يبقى له  
سنازع واطيان قليوب ذاتها تكون بلا مال ينفقها على مصايفه وباقي الاقليم يكون  
هو الذى يقبض خراج التلث له والتلث لك انت والتلث للسلطنه وكتب السلطان  
تشرىف للشواربى بذلك كل هذا مجرى واذا بالاحجار حضرت وامر الملك يفتح  
الجدارات وبناء قناطر فى ذلك المحل ليمشوا عليها الناس ويستغنوا عن المدينة وعند  
نزول الجدارات امر الملك بوضع منجاة الفداوى وحسن بن الغازية وقايم مقام تحت

جسدارات القناطر ويدفنوا بالحياة واقام الملك حتى تمت القناطر في اقرب وقت ورجع الملك الى قلعة الجبل يتماطلي الاحكام كما امر الملك العلام مدة ايام (قال الراوى) واما الامير علاى الدين اليسرى لما خلع من هذه القضية بشفاعة الوزير وعرف ان اقليم القليوبية راح من يده وصار للوزير فاقضى عقل الامير علاى الدين ان يعمل مكيدة يرمى فيها الوزير من اغاظته عليه الذي راحت قلوب من يده وصار في حكم الوزير مع انه لولا شفاعة الوزير فيه لكان الملك وضعه تحت القناطر مع المداوى فكتب خطاب للوزير يستعطف خاطره ويقول بكثرة اناخيف من الملك فان كنت تعلم يد وتلى انه لم يبق على باس فاشرحلى بالامان على ذلك من جانب الملك فشرح له الوزير يقول له لا باس عليك وان صعب عليك اقليم القليوبية فاصبر حتى تقاسى الامور وانا اسأل مولانا السلطان ان يردها لك او يعطيك بلد غيرها وختم الكتاب وروه اليه فاحتفظ على الكتاب الذي فيه ختم الوزير واحضر الركندار بتاعه وقال له انا مرادى ان تأتيني برجل صايغ فاحضره صايغ قبضى فوراه ختم الوزير الذي على الكتاب وقال له مرادى تصنع لي ختم مثل هذا والاقتلك فن خوف النصرانى صنع له مطلوبه ثم امره ايضا ان يصنع له ختم باسم البب ميخائيل ملك مدينة القسطنطينية فصنع له حكم طلبية ولما خلع الختمين سلم الصانع للمماليك كسروا رقبتة ورموه في الحب وراح كانه ما كان وبعدة احضروا واحدا من ارباب المخطوط وكتبه مكتوب بين احدهم عن لسان الوزير الى ميخائيل والثانى عن لسان ميخائيل الى الوزير ثم احضروا واحدا يق من اللصوص واعطاه مائة محبوب وقال له نخط هذا الكتاب فى البشختة الذى فى قاعة الوزير المعدة للمكاتب فقال سما وطاعة وراح ليلا ووضعه كما امره وبعد ذلك احضر خمسة نصاره من حارة الروم واعطى لكل واحد عشرين دينار وقال لهم تاخذوا هذا الكتاب وتسير الى القرافا فان سالكم احد عن قدمكم فقولوا من القسطنطينية جئنا للوزير بكتاب واخذنا رد الجواب وراجعين الى بلادنا فقلوا ذلك وكان صبيحة جمعة والفرافقة تجمع فبالاتفاق اجتمع قلوبون والحسيني وعلاى الدين ونظروا الى ذلك النصرانى فسكروهم وسالوهم

فقالوا كلما علمهم علاى الدين اليسرى فلما سمع الوزير قلاوون اراد ان يتركهم فقال علاى الدين لابد من حضورهم قدام الملك وساقه قدامه وكان الديوان خالى والملك فى قاعة الجلوس و ابراهيم وسعد واقفين فى خدمته ولما رآوا الامرا قادمين بتلك النصارى سالوهم فحكوا اليهم العبارة فادخلوهم للملك فاخذ الملك الكتاب يوجد فيه من حضرة عبد الصليب الى ابن عم البب ميخائيل انا زعلت مذ خدمه ملك المسلمين فاجتهد وازغف بمسرك على بلاد الاسلام انا قتل السلطان واعطيتك بلاده وافنى لك عساكره واجناده والختم ختم الوزير شاهين قال السلطان كذا يفعل السلطان شاهين قال ابراهيم يادولى هذا الكتاب رد الجواب اتى من عند البب ميخائيل فالنصارى دول يروحو الحال سيلهم وتكتم ذلك الخبر وفى الليل نزل على بيت الوزى وهو نايم تمسك منه الكتاب الذى جاء له من ميخائيل وقبله حجرة عليه وبعد ذلك يفعل مولانا ما يشاء فقال السلطان صدفت سيموا النصارى فقال ابراهيم خذهم باسعد واصحى احد منهم يندم اعدمك رقتك فقال سعد عارف واخذهم حبسهم فى قاعة الحورانية وصبر السلطان الليل واخذهم ابراهيم وسعد وسار لبحر بلامة والبساتين ورمى ابراهيم المفرد وطلع السلطان قدام وطلع بمدة ابراهيم وسعد وعابن السلطان لبشتختة المكايب وقرص على الفطارقه فرأى الكتاب فوق المكايب فقراه على الشمعة وسمعه ابراهيم واذا به اوله الى حضرة ابن عمى عبدالصايب الذى اسمه الا ن شاهين جاء فى منك جملة كتب تذكري انك تملكى تحت المسلمين فيها انا جمعت المساكر ومنتظر وعدك حتى تامرنى ازحف على بلاد المسلمين وانت عليك قتل السلطان كما قلت وانا على اقتل جميع من يكون له اسم من اتباعه وارسل الى رد الجواب اعتمد عليه وشكر يا مسبح فاخذ السلطان الكتاب وتزوا من بيت الوزير (قال الراوى) وكان الوزير فى ذلك الوقت مستيقظ ونظر الى ما فر السلطان وعرف ان هذه مكيدة وتنتج منها فتنة وان وقف قدام السلطان اهلكه فقال لم يبق لي الا اخلو عن وجهه حتى ان الله يدبرى من هذه الفتنة ويبتى وابنى يحممهم المولى فكتب ورقه واعطاها الى زوجته وقال لها كل

من اتى من دولة السلطان اعطيه تلك الورقة وأخذ بظه و جانب اموال وركب ليلا ولم  
يصبح الا وهو بعيد عن مصر وعند الصباح جلس السلطان وقرأ الجوابين على ارباب  
الديوان وقال لهم ماذا تقولون في حق الوزير قالوا خان ومن يمن لم يكن فقال  
قوم يا ابراهيم اقتله وأذهب بيته فقال ابراهيم حاضر ونزل مئة اثنين من الامراء فقال  
فقال ابراهيم يا امراء مصر تجملوها عادة عليكم اذا غضب السلطان على احد منكم  
يا امر بقتلة ونهب بيته فقالوا الامر احنا مالنا يا سيدي قال ابراهيم ردوا الرعاية  
القادمين لاجل النهب وسيروا معي نتم حتى ننظروا كيف العمل فهذه فتنة الله  
تعالى ينجننا من هذه المحنة فعندها ردوا الناس وساروا الى بيت الوزير ودخل  
المقدم ابراهيم فقال بلته الست سكندرونه أم احمد فقال لها ابن الوزير فقالت الوزير  
ركب ليلا واعطاني مكنبو بين واحدك وواحد للسلطان فخذ جوابك فاخذه  
فوجد فيه يا مقدم ابراهيم انت بدلي في الديوان ونظرك صحيح انى فعلت ذلك ولم افعله  
ولكن انا هجيت على وجهى وتركت بيتى وحرىمى وولدى فهم وديمتك والذى  
تفعله فيهم تلقاه بين يدي الله تعالى وعرضى وعرضك على جدسوى فلما قرأ ابراهيم  
الكتاب امر القين حورانى والفين يسانى واسر عليهم عيسى الجماهري وناصر الدين  
الطيبار وقال لهم تولوا غفر بيت الوزير وكل من عبر عليكم وازاد الدخول اقتلوه فقالوا  
سمعا وطاعة درجع المقدم ابراهيم الى السلطان ومعه كتاب الوزير قال الملك ايش  
عملت فقال ابراهيم اعمل ايه الوزير يهرب قاولا ندر عليه ولما يقع في ايدينا نعلمى  
ما يلقى فمذ ذلك كتب السلطان دور عمومى لكافة دائرة الملك الظاهر ان الوزير لا غا  
شاهين الافرم غضب عليه السلطان وهرب نكل من آواه في بلده يكون بزوال نعمته  
وبعد ذلك قال ابراهيم يادولتلى سبحان العالم بالمطسوم والظالم ثم طلع كتاب الوزير  
يجد فيه يا ملك الاسلام انا بنى و بينك مقام عهد الله وانا والله برى من هذه الهنة  
واعوذ بالله من الخيانة ولكن انا تركت مملكتك ولم يبق لي فيها غير ولدي احمد وانت  
معك ثلاثة فالذي تفعله في احمد ابى تلقاة في اولادك الثلاثة وكذلك حربى ليس  
لهم غير وجه الله تعالى والده ليس له امان وانا لو كنت خاين ما كان الله تعالى نجاني



بل كان أوقمى في خيانتى وسوف يظهر من فعل هذه المكيدة و ينتقم الله منه بصدله  
فان الله حلیم لا يجعل فلما قرأ الملك ذلك الخطاب اشتغل قلبه وقال يا ابراهيم وانت  
تقول ان الوزير مظلوم فقال ابراهيم ما تعرف الذي يخلصك افسله فسكت السلطان  
على مضض واما ما كان من الوزير فانه سار من وسط الليل حتى طلع النهار كان قطع  
سطح الخانكة وسار طالب بالشام وهو في صفة درويش بقطع الاراضي والقفار الليل  
والنهار وكل ما وصل الي مدينة يستنشق الاخبار فيجد الطلب وراءه من السلطان  
وهكذا حتى فات الشام ودخل بلاد الروم فصار يدخل البلد التي يبر عليها يأخذ  
منها اكله وشر به ومؤونة بقلته وبيت ليلته حتى وصل برصة فقال اذا اقت هنا  
اجيب الى ابنا عمى داهية فدخل الى بلاد المعجم الى مدينة خراسان واهلها ناس سنية  
و بها ملك يقال له بهرمان شاه مؤمن وكلمهم بمحبون القرآن ولكن لم يحفظوا القرآن  
الافى المصحف فدخل الوزير الى جامع قرأى الامام يقرأ ياسين فى المصحف  
فصبر لا قرأ وصل الا عاشاهين عشر قرآن على الغايب وسمعه المصلين قانبطوا  
لكون انهم عمرهم ما نظروا واحدا يقرأ غايبا الا هذا فنجبوا منه وقال له الامام اقم  
عندى وكلما محتاجه انا اجيبه اليك فاقام عند الامام وهو في غاية الرفصة والاکرام  
وأى فتوة عثرت عليهم لا يفكها الا هذا الاغاشاهين افسدى وشاع ذكره فى بلاد  
المعجم بالعلم الى يوم جاء للقان بهرمان رجل من علماء المجوس وقال يا قان بهرمان ان  
علماء المجوس اقوى من السنیه فهما و يقينا فقال له كيف تقول يا ملا شاهين فقال يكذب  
يا قان الزمان ان الاسلام نور فقال المجوسى اضرم ناروا وضعنى انا وشاهين فيها ومن  
اخذته قربان فهو عدوه ومن نجما منها فهو صاحب البرهان عن الآخر وظن المجوسى  
بان شاهين يخاف فلما عرض عليه القان الكلام قال رضيت فاضرمت النار وتقدم  
الوزير ولسانه لم ينفل عن ذكر الله تعالى وقال بسم الله توكلت على الله وداس عليها فلم  
يعلم رنق من الجانب الآخر ونزل الملعون تابعه فواصل اليه بل اكلت النار جميع  
اعضائه وصار عبرة لمن رآه فاعتقدت الاعجام فى شاهين وكان هذا اقوى البراهين  
ولادخل القان بهرمان على زوجته وحكى لها على ما رآه من هذا الرجل وكيف نزل

النار ولم تحرقه فقالت لى ايا قان الزمان هذا بر كته حمت على مملكتك فزوجه بنك وقاسمه فى نعمتك واجعله وزيرك ومدير شورتك فعند ذلك عزمه القان وامر بنته ان تخدم عليه فسأله الوزير عنها فاعلمه أنها بنته واعرضها عليه فقال هكذا قصدي فقال بشرط انك اذا سافرت بلك بلدك تقمدي بنى عندي فقال رضيت بذلك وانقعد المقدوا قام الفرح ودخل الوزير على الملكة حسنه بنت بهرمان يزيل بكارها ويقمى فى تلك البلد وزير

( قال الراوى ) واما الملك الظاهر فانه قاعد يوم يتذكر فى الوزير كيف اغراه عقله مع انه رجل كامل وليس له عادة على تلك الفعالي واذا بشيخة طلع الديوان فلم يجد الوزير فسأل عنه قال الملك يا أخى لا تقل وزير لان الدنيا لم يبق فيها امان وحكى لشيحه على المكاتب التى راها مع النصارى وفى بيت الوزير وورا هم لهم أوراها الكتاب الذى كتبه الوزير حقا فى الاخر للسلطان فقال شيخة قبل هذه كنت انعمت على الوزير بايه باه فقال الملك بالقلوبىة وحكى له ماجرى فقام شيخة ورزن الخدامين مجد الكبدار فى العين المليانة فمرف شيخة انه فى القابل فمرف زبه وتز يازى ركبدار قسديم اختيار ولكن غنى غنا تام وانى معه بمشركجايل اناث وسار الى بيت الكبدار فلما رآه سلم عليه قال له يا ولدى انا كندر كبدار الملك الصالح ابوب فى شيبوبنى ولما انتقل الى دار القرار دعلى دعوة خبير فصرت اسافر الشام وتسوق من العرب الخميل الكحايل المقومة السليمة من العيوب واتى هنا ابيع للوزير فلما جيت التوبة هذه سألت عن الوزير فقالوا لى غضب عليه السلطان فقلت فى باي اذالم نجد من يشتري هذه الخميل اروح بهم الى مدينة الرخام وابعمهم للملك عرونص فقال الكبدار تجاع الامير علاى الدين ياعمى اعلم انى انا فى هذه الايام لى كلمة عند الصنوجق مسموعة فاما امدح له فى هذه الكحايل فاذا شترام ببقى لى على جنتابك القانون فقال ليه يا ولدى انا اتيت بهم من من اماكنهم الجمع بمشرة آلاف دينار وانا اعرف انهم هنا اقلها كحيلة منهم تسارى الف دينار فاذا ابعناهم انا واياك اجمل لك النصف فى مكسبهم بوبك خمسة آلاف ذهب لم تحصلهم عند المخدوم بتاعك وثانيا تخدوم لم ينعم عليك بقطعة

قنطان الاجه اذا كان له منك حاجة وقصده قضاءها منك فقال ركبادر علای الدين  
 صدقت انا والله مدة خدمتي عند ذلك الصنوق لم يطعمني خلاف المدس واما في هذه  
 الايام يقعدني معه على الصفرة وسبب ذلك انه طلب مني واحدا يصح قبطي فبجئت  
 له به ولم اعلم ابن وراه ووجئت له بو احدعا ق من خماره اسمه تومة فاعطاه كم محبوب  
 لم اعلم على ايه وانما هي مكية في الوزير عملها لانه اخذ بلاده وحكم هجاج الوزير منها  
 وبعدها ليس احد يعرف ابن راح الوزير ولكن انا اعلم ان الصانع عمل ختوم وهم في  
 جيب الامير علای الدين ولكن ياسيدي حصل لي الاكرام في شأن ذلك ورتب لي  
 رخيص جارية زيادة كل يوم وكانت جامكتي شهرى خمسة عشر درهم فضه فجملها لي  
 عشرين وانا والله يا عمي هذه البارة ماهي بخاطري الا لاسمي بانه رجل جبار وان  
 خالته طردني وقيل انه يقتلني لم يسأل عنى احد ولا ينفعني السلطان ولا الوزير فقال  
 له شيعة صدقت يا ولدي ولكن من الذي ادخل الكتاب في صندوق الوزير فقال  
 له واحد عاقب اتيت به من حارة الروم واعرفه حق المعرفة وحسبنا الله ونعم الوكيل  
 على كل ظالم فقال له شيعة والنصارى الذى اعطوا الكتاب للسلطان راحوا فين  
 فقال له اخذهم ابراهيم بن حسن وقال لسعد خذهم دول برقتك فلم اعلم فين ودام  
 ففضل شيعة يمدته حتى طلع النهار وقام شيعة من عنده وراح الى السلطان وقال  
 يا ملك الاسلام ظلمت الوزير مع انه لم تجازى منك بما قلت في حقه وانا في هذا النهار  
 اظهر لك الحق من الباطل فلما تكامل الديوان وجلس الملك وشيعة فقال شيعة  
 ياسعد قال نعم قيل عليه في اذنه وقال له هات الركبادر بتاع علای الدين فنزل سعد  
 وجاء به ولما تقدم قدام السلطان قال له شيعة يا شيخ نا الركبادر الذى كنت عندك  
 البارحة وهذا منديل الامان لك من الملك وانت رفمنك من خدمة علای الدين  
 وجملناك ركبادر الملك محمد الميميد بن السلطان لم يبق لعلای الدين سلطه عليك واحكى  
 على الذى جرى على يديك كما حكيت لي البارحة بحج نفسك والوزير وان خالفت  
 تعرف انت قادم على ايه فانا طالب منك بحكى بالصحيح من غير شك ولا تلويح ( قال  
 الراوي ) فلما سمع الرجل ذلك الكلام ونحقق ان الذى كان عنده هو سلطان

الحصون فما قدران يخفى شيء وحكى بالصحيح فتمام كلامه حتى امتزج الماء  
 بالضب قال شيحة يا امير على الدين طلع من جيبك الاختام الذي صاغهم لك  
 الصايغ وقتلته ظلما وعدوانا فان اذ ان بتملل فقدم ابراهيم ابن حسن اليه وطلع  
 الاختام من جيبه واعطاهم الملك وقال شيحة للركب دارهات لنا المايق الذي دخل بيت  
 الوزير قال يا سيدي هذا رجل مقيم بخماره حارة الروم اسمه مري فنزل سعدوانى به  
 وساله شيحة فانكر فضر به بالسوط فاستقر وقال للمقدم ابراهيم وانت النجابين  
 طالبهم منك قال ابراهيم هتمهم ياسعد فاحضرم قال لهم شيحة اتم الجواب الذي  
 اردتم ان تعطوه للوزير كان من ملك القسطنطينيه ميخائيل فقالوا يا سيدي احناني  
 عرضك لا نعرف القسطنطينية ولا عمرنا رحنها وانما هذا الركب اراخذنا من الخماره  
 وادخلنا على هذا الامير اعطانا كل واحد عشرين محبوب وقال لناخذوا هذا الكتاب  
 وروحوا به الى القرافة وانا اخذكم واذا سألتمكم فقوالوا احنانجا بين من القسطنطينيه  
 جينا كتاب الوزير واخذنا رده فقلنا مثل ما امرنا وبقى لنا مده في الحبس وحناني  
 عرضك قال شيحة وايش تقولوا في الاسلام قال يا سيدي انا جدو دهم نصاري وهم  
 نصاري وهم تابعين لهم فامر الملك بصلبهم هم والمايق الذي دخل بيت الوزير ووضع  
 الكتاب فيه والقبض على على الدين ورمى رقبتة قال المقدم ابراهيم اصبر والمأ  
 انزل انهب بيت الوزير كما امرني الملك قال شيحه والله لو نهبت ما كان يبقى لك ذكر  
 قال ابراهيم يا حاج شيحه وعلاي الدين هذا ما نبقية بلا تضييع حتى يحضروا الوزير  
 نضيمه قدامه قال الملك احبسوه وانا والله الذي تفسدت اسماؤم اجلس على كرسي  
 مصر الا اذا كان عن يميني الوزير ثم انه احضر السميد واجلسه على تخت مصر وواصاة  
 بحكم بالمدل واخذ ابراهيم وسعد وركب طالب البرف قطع بلاد الشام وانتقل حتى  
 هدا الله الى البلاد التي فيها الوزير ولكن بعد المشقة الشديدة فرأه مقيم وزير على مدينة  
 خراسان فما عاينه السلطان سارالي عنده وكان في صفة درويش فلما رآه الوزير  
 قام قائما على قدميه فلما نظره القان بهرمان ظن ان هذا من اكابرتقشسبنديه الذي  
 اصطفاه لله فقام اليه وسلم عليه وسال الوزير شاهين عنه لما رآه وقف في خدمتك

قلت له الوزير يا قان الزمان هذا الذي اطاعته فرض واجب على كل المؤمنين هذا ملك القبلة وخادم الحرمين فمئذ ذلك قام بهرمان شاه وقبيل انك الملك وامر بضرب المدافع شنك ومهرجان وامر زينة البلد سبعة ايام وما من يوم يمضي الا والقان بهرمان يخدم الملك حق الخدمة وقال له يا ملك الاسلام انا بلادي هذه محكومة من ضمن مملكة خوارزم بلادا بوك انا من جملة اتباع القان شاه جحك فامر ان لا يدفع خراج سبع سنين لكون انه اكرم وزيره وزوجه بنته ففرح القان بهرمان وبعده قال السلطان للوزير بقى الرحيل الي بلادنا فاجاب بالسمع والطاعة واعلم القان بهرمان فتقدم للسلطان وقال يا ملك الاسلام اما هذه ارضك وبلادك ونحن كلنا نتمنى خدمتك فقال السلطان نعم ولكن تحت مصر لا يجوز ان اتركه فقدم له مائة مملوك بخيلها وعددها وقدم للسلطان كرار ومطبخ وحمله كاملة وركب القان بهرمان في الف خيال من اكاير دولته في خدمة السلطان ولم يرجع لاهو ولا عسكره حتى دخل السلطان مدينة برصة وطلب الاغاشاهين يأخذ زوجته فقال بهرمان ياسيدي ان اخذتها افوت انا مملكتي واسافر معك واقيم في خدمته حتى اموت فقال الوزير خيلها عندك ولكن لا بد من المراسله وخذ هذه نسبتى معها واذا جاءها ماود توضع عليه قال سمعنا وطاعة وسافر السلطان الى برصة ولما علم مسعودك بقدمه وطلع الي ملتقاه ولما رقت العين على العين ترجل الى الارض وقبل ركاب السلطان وساله عن قدمه من بلاد المعجم فاخبره فالفتنة التي وقعت فقال ولاي شي لم تاتي عندي فقال اخاف من الفتنة تطول فلم اجدا حسن من الذي فلتته وبعده تودع بهرمان شاه وراح الي بلاده ونزل الملك في غليون برصه الي اسكندريه ووصل الي مصر وطلع الي قلعة الجبل وجلس يصاطي الاحكام كما امر الله الملك العلام

(قال الراوي) فبينما الملك جالس في الديوان واذا بواحد مغربي طلع يقول مظلوم قال الملك ايش ظلومتك قال انا جيت من بلاد القرب قاصدا للحج ومعي الف ذهب واردت ان اعمدى من الجزيره الي مصر المتيقة فقال الرئيس هات الكرا فلم اجد معي فلوس فقلت له اصرف لي دينار ذهب قال هات وانا اصرف لك فقكيت الكرم

على حزامي و اردت ان اطلع منه دينار فضر بني الرجل اوقع الكمر مني في البحر فانت  
صاحب البلاد والبحر وانغريب وطالب منك مالي فقال الملك الحق بيديك اعطوه  
الف دينار فلما اخذهم قال يا ملك الاسلام خذ هذا من بركة الوالدة فان امي خبزت  
لي هذا الخبز وحيث انك اكرمتني يجب على اكرامك واعطاه رغيث مقصد فقال  
الملك مقبول واخذ الرغيث واعطته للاغا جوهر وقال له تبقى تاتي به مع الفدا قال  
سما وطاعة وراح المنربني الي حاله ولما جاء وقت الفدا قدم الرغيث للسلطان مثل  
ما قال فاخذ السلطان الرغيث ليكسره فوجده يابس فكسره بقوة فرأى فيه مطبورة  
ذهب وفيها كتاب ففرد الكتاب وقرآه فامتزج بالنمصيب قال له ابراهيم ايش الخبر  
يادولتي قال السلطان يا ابراهيم كلما امرتك بمحضوره ولم تحضره اقطع راسك  
واخرب جوان فقال ابراهيم لم تأخر عن طلبك يادولتي لاني شايف هذه الدولة  
كفرة فقال هات الوز يرشاهين فقدمه بين يديه فضر به بالنمشة طارت راسه وقال  
هات تقطمر فقدمه له فضر به قسمه وقال هات ايدغدئ فقدمه اليه فضر به في وسطه  
وقال هات ايدغمش و بعده ايدمر البهلوان وخمسة وثلاثين اميراو بقوا اريون  
جنة وأريون رأس وامر باحضار توابيت خشب من الحوانيت ووضع كل واحد  
في تابوت وطلع الي الديوان فلقية الوزير قلاوون الالقي قال يادولتلي ابن  
الذين اخذتهم لان الذي يجري عليهم يجري علينا فقال ابراهيم كلهم قتلهم  
الملك فوضوا الامراء ايديهم على السيوف فقال السلطان انتم صعب عليكم ذلك فقال  
علاي الدين وكان شفيع فيه الوزير وانطلق فقال كيف ابطال المسلمين تقتلهم في أي  
مذهب يحل فقال السلطان قبل ان تقا تلوني من اجلهم اكشفوا عليهم فقالوا كيف  
نكشف على ابطال المجاهدين فقال الملك ان كانوا كفرة يبقى يسناهلوا القتل وان  
كانوا مؤمنين اقلونى فيهم فبعد ذلك تقدمت الامراء وأول ما كشفوا على الوزير  
واذا هو نصراني وكذا ايدمر وتقطمر والكل هذه الحالة حالتهم فقالت الامراء  
يا ملك الزمان دول لهم معانسين واعوام على دين الاسلام وانت ايش الذي اعلمك  
بكفرهم في هذه النوبة وقتلهم فاراد الملك ان يحكي واذا برج اسود قام في الديوان

وسقطت الامر امن على كراسيها وتزلزلت الدنيا ساعة وفاقوا فوجدوا ارواحهم جميعا معلقين على دواليب من الهوى ومعهم الوزير وتقطر وايدمر والذي كان قتلهم السلطان وعادوا على قيد الحياة والسبب في ذلك الكاهنة اسمها القرصة صاحبة قلعة الطينة ولها ولد اسمه سلبوط وهي تحبه محبة زائدة لكونها بها بقيت عجوزة وليس لها ولد غيره الى يوم من الايام قال لها انا قصدى اغير الهوى واتفرج على بلاد المسلمين فصنع غليون ونزل فيه ومعه مائة بطريق وسافر في صفقة تاجر حتى وصل الي بلاد الاسلام ودخل من بغاز ذيتاد ووصل الي المينة وطلع البلد كما ذكرنا في صفقة تاجر وصار يتفرج على دمياطو بالاتفاق فان الامير على ابن الخوجي باشت دمياطو له بنت تسمى حسنة فاتفق انها نزلت في بعض الايام الي عيد مدينة النصارى تتفرج فرأت غليون ابن الكهينة فسألت لمن هذا الغليون فاعلموا انه لواحد كافر تاجر فوقعت تتفرج وكان سلبوط في مقعد الغليون وباله من البر فنظر الي الست حسنة بنت الجواخي باشت دمياطو فتملق عجبته او من شدة ما لبه الهوى صنع صنعة غريبة وأرسلها مع بطريق من توابعه فسار بالصينية الي الخيمة وقال معي هدية من البب سلبوط الي الملكة فدخل الطواشى واعلم الست فقالت ها توه بهدته لننظر ايش طلبه فارقوة قدام الست وهي ملفوفة فقالت خذوا منه الهدية وها توه الي عندي فقدموا لها الصينية بالقرية فصارت تتفرج واعطت البطريق مائة دينار وقالت له عدالي من ارسلك وصارت تطلب القرية فرأت ورقة ملفوفة فقرأتها تجديها ياستى انا زمانى هوا كى ولا بقيت اسلا كى فضحكت الملكة وقالت ايش قصد الملعون هذا الا انخما والفساد والله ان قتله افضل من الغزو وكانت تلك البنت على عبادة وصلاح جيد فكتبت للملعون ورقة تقول له وانا ايضا جيتك فان كنت تملقت بهواي فكن عندي الليسلة الجاية في السراية وقالت ابن البطر يق الذي جاء بالصينية فقالوا ها هو فاحضرته واعطته الصينية مغطية كما كانت وقالت له عد اليه وسلم عليه فماد البطر يق الي الغليون والامير حسنه عادت الي سرايتها واعلمت ابوها وامرته ان يرسل لها مائة مقاتل واكمنتهم في السراية واما سلبوط صبر الي الليلة القابلة وتحفف

ونزل وسار الى السراية وكان عارقها من النهار فلقي الباب مفتوح ولا مانع ولا عائق  
فثبت نفسه ودخل الى باب قاعة الملكة حسنه واذا بالاسا كرجيما مالوا عليه بالسيوف  
حتى جعلوه قطع وامرتهم حسنه ان يرموه على شط الميناء ففعلوا ذلك وارموه فلما طلع  
النهار نظروه بطارقته وهو مقطوع فاخذوه وعادوا قلعة لطينة ودخلوا على امه وقدموه  
بين يديها نظار عقلها وقالت من فعل بولدي هذه الفمال فقالوا لها ننا وصلنا الى دمياط  
وطلع من الغليون ليلا واردا نا ان نسير معه فممننا وقال لا يتبعني منكم احد وسار وحده  
وبات ليله ولما كان الصباح وابناه على المينة مقطوع فحملناه ونزلناه في الغليون وسافرنا  
به الى قلعة ططينة هذه حكايتهما كهيئة الزمان وحق المسيح والصلبان فلما سمعت  
الملعونة ذلك قامت الى ولدها وصارت يجمع اعضاءه على بعضهم وتقليبهم وتضمهم  
وتبكي على ولدها فقال لها وزبرها يا كهينة الزمان هذا البكاه لم يفدوا نسا ولدك اذ فيه  
واطلبى اخذتاره من اعاديه فقالت صدقت وجهرت ولدها ودفنته ودخات بيت  
رصد ها وغابت ساعة حتى عرفت التي قبلت ولدها وهي الست حسنه بنت الجوخى  
باشت دمياط فارسلت رهط من الارهاط وقالت له لا تأتيني الا بها فسار الى دمياط  
وخطف البنت واتى بها الى الكهينة فلما نظرتها الكهينة قالت لها انتى التي قتلت  
ولدى واحرقنى عليه مهجة فلي وكبدي فقالت لها الست حسنة انا ما قتلت ولدك  
الا لساعت انه يستحق القتل لانه طلب منى الحنا والفساد فما كان له جزاء الا قتله  
فقالت لها وانا لا بدان اقلك فى ناره فقالت .ملكه حسنه ان كان اجلى قدودنا قموتى  
شهيدة احسن من الزنا ولكن باملعونة انا خلفي ابى وملك الاسلام سوف تريمهم  
ياتوكى ويجولوا بخيلهم على قلعتك ويجعلوا منيتك فاننا ظمت الكهينة وقامت  
دخلت محل رصدها وامرت ار بعين عوننا بأخذوا ار بعين كافرا و يوضوا كل  
كافر محل امير اعلى كرسى الدبوان ويأتوا بالامرا الى عندها فانشلت الامرا والوزرا  
كما ذكرنا وانحط في محلهم النصارى وامرت عون من اعوان الجان دخل على السلطان  
فى صفة مغربى وكتب له ان سيدي عبد الله المغاورى يامرك ان تطلب الوزير و فلان  
وفلان وتكشف عليهم تجمدهم نصارى فاقطع رؤسهم حالا فطلب السلطان الوزير



و باقى الامر وكشف عليهم واحدا بعد واحد فوجدهم كفارا فقطع رء وسهم كما قدمنا  
 وفعل قلاوون وباقى الامرا ما فعلوا وسال السلطان قلاوون وقال دول لهم مدة زمان  
 مسالمين مجاهدين ايش الذى غيرهم من الاسلام للكفر ومن اعلمك بكفرهم حتى  
 قتلتهم فاراد الملك ان يحكى فتزلزل الديوان وجرى ماجرى فما قاتوا جمعا الا وهم على  
 دو اليب الهوى كما شرحنا والسبب فى خطفهم جميعا وقدومهم الى ذلك المكان الملمون  
 جوان لان الكهينة ضربت تحت رمل فرأت ان المسلمين بغلبوها ويقتلوها فلما رأت  
 ذلك احضرت وزيرها وقالت له خص على علوم الاقلام التى لم تبغنى اربى ولا ينجح  
 بهم طلبة فقال لها ييتي عاوم الاقلام سفليه والسفلى لا ينفع فاجتهدى على الذى يعرف  
 علوم علويه فقالت ومن الذى يعرف علوم علويه فقال الوزير يا كهينة الذى يعرف  
 ذلك جوان لانه عالم ملة الروم فاحضرت عون وامرته ان ياتيها بجوان فقام العون  
 وخطف جوان من بحيرة يفره هو والبرتقش واتى به الى بين يدى الكهينة فلما رآته  
 قامت اليه وعظم على قدره وحكت له على ماجرى لها من قتل ولدها وماضلت حتى  
 احضرت المسلمين وقصدى قتلهم فى نار ولدى ولكن رايت انهم يغلبونى وان  
 حاربتهم يقتلونى فقال جوان لا تخافى من المتار لان جوان نائب المسيح ومتولى امر  
 الكرستيان وان قتلوا المسلمون واحدا منهم واراد جوان ان يحببه يا امر الحورى  
 متفخون ينفخ فيه ثانيا فتعا دروجه اليه كما فعل المسيح فى زمانه فقالت له يا ابانا وانا  
 احضرتك لاجل ذلك حتى اشاورك على قتل المسلمين فكتب لها جوان اسم ابطال  
 الاسلام اولهم الملك الظاهر واخرهم قلاوون الالفى فامرت اعوان الجان بخطفهم  
 وتعليقهم فى دو اليب الهوى فهذا هو السبب ونظرهم جوان وهم على ذلك الحال فقال  
 يابرتقش ان كتاب اليونان بطل علمه ولم يبق عليه اعتماد وهذا الوقت الكهينة  
 تقتل المسلمين فى نار ولدها وجوان ما بقاش ينقطع فقال البرتقش اما كتاب اليونان  
 لا ينخرم ابد افا لنتت جوان الى الكهينة وقال لها لا تفعل شىء بالمسلمين حتى  
 تملكى بلادهم فقالت له ارتاح يا ابانا ثم انها نزلت من قصرها وعمرت عشرين غليون  
 وجملت فى كل غليون الف مقاتل ونزلت وممها جوان والبرتقش بدمها سجننت ابطال

الاسلام وسافرت حتى وصلت الي دمياط وامرت الجان ان يوقدوا النار في اطراف  
البلد من جهة البر وتكون عالية الزفير حتى انتهت الناس في طفيتها وكبتت هي بالمر اكب  
ملككت الميناو طلعت بمصاكرها ونادت يا معاشر المسلمين اعلموا ان الكهينة اخذت  
بلادكم وانتم رعيا السكل من محكمكم فاثبتوا في اما كنسكم ولكم الامان والذي  
يتحرك منكم فماله الا قطع راسه وخذ انفاسه فاستقلوا كلامها لانهم رعيا على كل  
حال فرتبت قواعد الحكم بمعرفتها واعلمت الناس انهم صاروا راعيتها ونبت عليهم  
وسارت الي رشيد فملت بها كذلك وكذلك النصوره وما بصدها بلد بعد  
بلد حتى ملككت بولاق وطلعت من البحر وسارت الي باب الحديد قال لها  
جوان لم يقدر احد ان يفعل فمالك لامن قبلك ولا من بعدك فلم  
يق عليكي الا دخول مصر وانطاعت لسكل الدنيا فقالت له يا جوان هذا اقرب ولا بد  
من دخول مصر والقعود على كرسي قلعة الجبل وكل من تعرض لي قتلته فامتت كلامها  
حتى وصلت الي باب الحديد تجده من بولاد ازرق لا يقطع فيه سلاح وليس لها سبيل  
على فتحه بمفتاح فقال لها جوان يا كهينة الزمان ان اردت الدخول لمصر فادخلي  
بمصاكرك من باب النصر فسارت بجانب الصور حتى وصلت الي باب النصر واذا به  
مقفول ومحصن بالدافع وكان هذا فعل الملك محمد السعيد الموفق الرشيد فالفاظت  
المعمونة واصطنعت دايرة ببلوم الاقلام من الجلد ورسمتها بالمطلسم والقتهها على مصر  
فصارت كأنها قطعة غمام وصارت جميع شوارع البلد وأما كنها ظلام ونظرت أهل  
مصر الي هذه الاحوال فاستغاثوا الي الملك المتعال وقد بكت النساء والاطفال ودخلوا  
مقام الحسين والاوليا احياء الدارين فا يشعروا الا وطيور بيض وحمم وسود  
وخصر اقبلوا من الجوطاير بن ومزقوا بمخاليبهم تلك الدايرة وانكشفت الغمة  
واضاءت بالنور بعد الظلمة وصارت جميع الاطيار يرمون شرارونار ورجموا بالحجار  
على جميع الكفار فانهزموا جميع الكفار وانحرق العرضى وانهمزمت النصرارى الي  
العادية لارأوا تلك القضية ونظرت الكهينة الفرصة الي هذا الحال فأرادت ان  
تدخل بيت رصدها وتأمر الجان ان تساعدها واذا بالملك الظاهر مقبل بمسكر

الاسلام وعلى رأسه يورق المظلل بالهام رقداً مه سيدى عبد الله المفاورى والسبب في ذلك ان اللون الذي تصور في حفة مفرى صرح وعليه سيدى عبد الله المفاورى واحضره بين يديه وقال له ايها النبي اغرك حتى تصورت في هذه الصورة ورميت رجال الاسلام في بحر الهلاك قال له يا سيدى انا في ذلك معذور فلا تؤاخذنى واقول على يدك اشهد ان لا اله الا الله وان محمد رسول الله قال له حيث انك اسلمت نجيت من غضب الله تعالى ولكن عليك ان تسير معى الى قلعة الطينة حتى نطلق الاسلام ونأتهم بالخيل والانعام ولنحرق مصر ترد عنها تلك اللينة الساحرة الكهية فقال سمعاً وطاعة وسار مع الاستاذ الى قلعة الطينة فالاستاذ اطلق السلطان ومن معه بالسوى من بعد ما كانوا معلقين على دواليب الهوى والهوى احضر لهم خيلهم وسلاحهم وركب السلطان وعصبة الاسلام جميعاً وسيدى عبد الله المفاورى لك كهينة وضربها بحربته في صدرها خررت من ظهرها وصاح السلطان على الكفار وتبعه المسلمون الابرار وغنا الحسام البتار وقطعوا جميع الكفار ولم ينجح منهم ولا من يوصل الاخبار فاقبل شيحة ورأى تلك الوقعة فلم يلق له شغل الا القبض على جوان وانعقد الموكب للسلطان وسارت الرجال قدامه الى قلعة الجسل وجلس على كرسي صلاح الدين يوسف وحبس الملمون جوان واقام يتطاطى الاحكام كما امره الملك العلام

( قال الراوى ) الى يوم دخل الملك قاعة الجلوس يلتقى جميع ما فيها من صنف

الصيغى والبلور مكسور مجعول اربعة اكرام في اركان القاعة والبساط مقوم اربع قطع وشاكرية وخنجر بغير قبضه وخنجر وتذكرة مكتوبة فاخذ السلطان تلك التذكرة وقرأ ما فوجد خطأ بمن حضره السلطان ابن السلطان الذى له ما يتين جندى السلطة الى سلطان مصر والشام الذى اصله معلوم انه مملوك اعلم باظهار اننى في هذه الليلة ما اتيت الا اقتلك ولكن اخذتني عليك الرأفة لكونك لم تخالف امرى ولا علمت منك عدوئى فحال اطلعك على تذكرة فى هذه نأخذها كرتى وخنجرى وتحضر الصباغ يملوا الى قبضتين من الجوهر وجرابين من الذهب الاحمر وترسلهم الى مع سبعة بسطنة القلاع والحصون وهدية على قدر مقامي وان كان شيعه عندك

موجود تقطع رأسه وترسلها مع من يأتي بالهدية والحجة والخنجر والشاكرية  
 وها انما مقيم في العادلية منتظر جوايك فان فعلت ذلك كال ذلك الحظ الا وروان  
 خالفت انزل عليك مرة اخرى اقطع رأسك واحسر عليك اهلك وناسك وان  
 اردت اعرفك باسمي فانا المقدم زنبق اليشبي صاحب قلعة يشهب وقد اعلمت  
 وامت على نفسك بصير والسلام (قال الرازي) فلما قرأ السلطان ذلك الخطاب  
 صرخ على جوهر اغاة القاعة وقال له مات ابراهيم بن حسن فطلع الاغا وقال يا ابا  
 خليل تفضل كلم السلطان وكانت صبيحية الجملة ر ابراهيم وسعد في قاعة الحورانية  
 والذي مقيم على حرس الملك دولة الاكراد والباشا عز الدين الحلبي وكان المقدم ابراهيم  
 اقبل بالساعة في تلك الساعة وطلع مع الاغا جوهر ونظر الي قاعة الجلوس وما جرمي  
 فيها فتأسف قال له الملك وزنبق اليشبي هذا من قال المقدم ابراهيم يادولبي ان كان  
 هذا القداوى ظهر فحلى شيخا يروح يبيع ترمس وحصن ويترك السلطنة لهذا الجبار  
 فان هذا السنة كواخي كل واحد منهم يقاس بار يدين مثل شيخه واسماؤهم قصاص  
 البجرة وهو اسم على مسمى يتبع جرة خصمه من يوم الى سنة ولا يمود الا به والثاني  
 اسمه شمام الريحمة من جملة سكان اذا مسك رمل الارض وشبه يقول هذه فيها  
 مقتول ارحبينة اودفين كذا وكذا او كنز فيفتحوا الارض فيجدوا قوله  
 صحيح والثالث اسمه اللص الملاعب هذا يادولتلى كلهم في حماه وهو يعيش زيادة  
 عن اربعين عام ولكن يأتي قارة غلام ابن اربعة عشر سنه وقارة عبدة اسود وقارة  
 حبشى وقارة مملوك وله ملائظ في المنادمة نذهل المقول ويدخل على خصمه اى  
 مدخول وله وقابع وتذكار في بلاد الكفار يفوق على شبيحه مرار والرابع اسمه  
 الحرامى سرقاته رجال ينزل على اى ملك من ملوك الروم يحمله من فرشه ليلا ويدخل  
 به غابه او مغارو يطلب منه كلما اراد ان كان مال او سلاح بعدما يأخذ منه مظلوم  
 يطلقه ركل الملك تنقيه ونحشى من عائلته والخامس اسمه كاشف العار وهو كاره اذا  
 كان احده خصم قتل له احد ولم يقدر على اخذ تاره فيدخل عليه يقع في عرضه فان

كان فقير الحال فيقطع ولا يموده الا بدماع خصمه وان كان غني فيأخذ منه ما يكفيه من  
 المال والسادس اسمه خايض الصفوف مهلك الالوف وهو بطل من الابطال  
 المدودة لا يمبأ لكثرة الرجال ولا يهوله ملاقات الالهوال وهو فجل من الفحول  
 وكل من برز في الحرب اليه امسى مقتول وهذه صفة كواخي المقدم زنيق اليشهي  
 فاذا كانت هذه اوصاف كواخيه فكيف تكون صفته هو وانما يادولتلى ان كان  
 الخاج شيحه يقدر على افتراسه فلا يكون الا بسبب دين الاسلام لان زنيق اليشهي  
 ادرعى بأكل القطن والسكب ويبسد القمر والنجوم دون الملك الحى القيوم واما  
 المقدم جمال الدين رجل مؤمن مجاهد في سبيل الله فلاجل ذلك يأتيه النصر من عندالله  
 فاسم ابراهيم ذلك الكلام حتى اقبل سلطان الرجال جمال الدين فاستقبله الملك وطلع  
 به الى الديوان وحكى الملك لشيحه فضحك على ذلك الحال وقال ياملك اكتب له  
 حصة بالسطنه وحضر شيخ الصياغ وانا اعطيه الذهب من عندي يكفي الجرايين  
 وقبضتين جوهر للشاكر به والخنجير وتقدم له هدية من عندك وانا اقدم له هدية  
 من عندي فهديتك انت بدلة ملوكي وهديتي انا عبد حبشي آلاقي يسليه اذا بقى  
 سلطان و يونسه انما كان فاذا فرغت عمائل القبضتين والجرايين وكتبت الحجة  
 وقامت الهدية فالذي يأخذهم يفوت على قاعتي ليأخذ العبد الحبشي هديته والله تعالى  
 ينفل ما يشاء ونزل شيحه الى شغله واما الملك فارسل احضر واحد سيوفى واعطاه  
 الشاكر به والخنجير وحواله على سيحه يمطيه ذهب الجرايين وجوهر القبضتين كما  
 قال واحضر الملك ابدله وطيلسان و بيرشان وسلم الجميع لا يدمر البهلوان وامره  
 ان يفوت على قاعة شيحه ليأخذ العبد ويفوت على سوق السلاح ليأخذ الخنجير  
 والشاكرية ويسير الى المادية ليسلم الجميع لسلطان القلاع والحصون فسار ايدمر  
 واخذ الجميع وسار الى المادليه وصاح انت فين ياسلطان الحصون واذا بالعبار غير  
 وعلاوتكدر وانكشقف عن حجرة كانها النمر وعليها فارس طود من الاطواد  
 أو من بنافاقوم عادوصاح لين يابيلر يجي فلما نظره الاميرايدمر ترجل الى الارض  
 وقبل ركبته كاتفعل الدولة والملوك وقال يامقدام ان ملك الاسلام ارسلني اليك بهذا

الخنجر والشاكر به وهذا العبد وهذه الهدية وهذه البلية وهذا الكتاب قائل  
ما اخذ الكتاب وقرأه مجد فيه مكتوب بامن بعد اهداء ما يليق له من الملافة اعلم يا مقدم  
زنبق ان لنا زمان ننظر واحدا مثلك ياخذ سلطنة الحصون لاجل ان ينعمنا في  
قتال الكفار وان شيعه ليس له مقدره على القتال وحمدنا الله الذي رزقنا بواحدة مثلك  
يعين الاسلام على قتال الكفرة الثام وها انا ارسلت لك حجة بالسلطنة على القلاع  
والحصون وصنعت لك جرايين وقبضتين للشاكر به والخنجر مثل طلبك وارسلت  
لك تاج وطيلسان وبيرشان تلبسهم على التخت بين الرجال اذا حضر بين يديك  
للاطاعة وارسلت لك بدلة الملك وارسلت لك شمشير يشي بمعنى والآتي تسلا به ساعة  
تكون صافي البال وان شاء الله تعالى يحصل لك ما يسر قلوبنا جميعا نعم علمك ان  
هذا العبد طلبه مني جمال الدين شيعه مرار عديدة فلم نسمح له ابدا ولكن انت من  
عجتي فيك ارسلته هدية مني اليك حتى يطمأن خاطر ك فان اردت قدمك واقامتك  
عندي في قلعة الجبل اهلا وسهلا وان اردت ان تروح قلعتك وتفتخر في وسط  
كو اريك واتباعك ودولتك افعل ما تر يد والسلام على نبي ظلمت على رأسه الغمام فلما  
قرأ الكتاب التفت الي ايدمر وقال له اين الشاكرية والخنجر فقد مهم بين يديه  
فتأمل فيهم فوجد قبضاتهم تطوى وهي من الزجاج المجلي فظن انهم جوهر و التربات  
من النحاس الاصفر المطلي فظن انهم ذهب فمال على قفاه من الفرح والطرب  
وبعد ذلك طلب الحجة بالسلطنة فقرأها مجد فيها استخرت الله العظيم وأوليت المقدم  
زنبق يشيبي ان يكون سلطان القلاع والحصون لما فيه من القروسية ومن الشجاعة  
وعزلت المقدم جمال الدين لمجزه عن الحرب والقتال ففرح الفداوى بذلك الحال  
وبعد ذلك طلب العبد فتقدم بين يديه واذا به عبد حبشى جميل العورة احمر اللون فقال  
له انت عبد من يا صبي فقال له انا عبد السلطان الذي يحكم الخلق جميعا فقال له وها انت  
صرت لي ملكا طلقا وايش صنعتك عند الظاهر فقال له اغنى على العود ولى صوت  
يطرب بالعقل اذا كنت ياخوندي قاعد بين احبابك وطلبت ان تسلا فانا اغنى على  
العود كما كنت عند السلطان فقال المقدم زنبق وشيعه يعرفك فقال نعم ياخوندمرارا

عديدة بتعد مع الملك و بسمع غنايا و طلبني من السلطان ليأخذني لنفسه فلم ير ض  
 ان يسطني له وانا ايضا تمنيت على السلطان ان لا يسطني لشيحه لان شيحه ليس هو  
 من الفرسان المدودة للحرب بل انه صاحب حيل فقط وانا لأ أحب الالفارس  
 فقال له و ايش اسمك فقال اسمي نعمة الزمان فقال زنبق اليشهبي انت صرت  
 ملكي فقال العبد طيب ياسيدي زفرح المقدم زنبق وامره ان يضي قدامه في هذا  
 الوقت فقال له حتى اطربه و التفت زنبق اليشهبي الي الامير ايدمر البهلوان وقال له  
 يا بيلر يحيى ان في هذا المكان ليس عندي قبارصة ولكن خذ هذي تذكرة بنصف  
 اردب شعير انعام من عندي و تبقى تاتي عندي في قلعتي اعطيك اياه فقال ايدمر  
 البهلوان في عقله والله لو قسموا السلطة بالمدان لم ينب هذا المرص ولا حبة واحدة  
 واخذ التذكرة ودعاه وعاذ على عقبه طالب قلعة الجبل وعاذ الى السلطان و دخل قبل  
 الارض واعلمه بما جري واما المقدم زنبق اليشهبي فانه امر رجاله بالركوب وكانوا  
 ستين مقدام كواخي فركبوا صحبته و ساروا طالبين بلادهم وهم في غاية الافراح  
 بما نال المقدم زنبق اليشهبي وكون انه صار سلطان القلاع والحصون ولم يبق احد  
 في الحصون ينال هذه المرتبة ولساروا للمساء نزلوا للمبيت ونصبت لهم الخيام  
 واصطنوا الطعام وقعدوا يأكلوا و بسدا كلهم قدموا آية لمدام فامر المقدم زنبق  
 للبعدان يفتي له على الخمر فقعد العبد و غنا انداب حتى حيز عقول أولى الالباب  
 وداموا كذلك حتى ادر كهم المنام فناموا لي الصباح وكان المقدم في ست خيم كل  
 خيمة فيها عشرة بطال فلما طلع النهار وجدوا في كل خيمة رجلا مدبوحا واما خيمة  
 زنبق اليشهبي سليمة لم يحصل فيها ضرر وكان العبد نايم تحت رجلين المقدم فلما  
 افاق المقدم زنبق وجد العبد نايم ففقيه برأفة وقال قم يا نعمة الزمان النهار طلع فقام  
 العبد يدعك في عينيه وكان زنبق تولع بمحبته واذ بالرجال داخلين عليه واعلموه بقتل  
 ستة كواخي من كل خيمة واحد فقال زنبق ومن قتلهم فقالوا الان لم باخواند فقال  
 لهم اذا كانت الخيمة فيها عشرة رجال ينامون جميعا لم يقم احد للعفر و احنا في  
 الاعداء وانا سلطان الملاح والحصون و يقتل متى سنة ابطال في ليلة واحدة فهذا

اكبر عيب في السلطنة ولكن حاذروا يا رجال على انفسكم ثم انه ركب وركبت  
 الرجال وسافروا طول ذلك اليوم ونزلوا في المساء وباتوا وعند الصباح اقاموا  
 فوجدوا في كل خيمة رجل مقتول فدخلوا اعلموا المقدم زنيق فانناظ غيظا  
 شديدا ونظر الي العبد فرآه ضميضا بالحمة فقال له يا نعمة فبكي وقال نعم ياسيدي  
 فقال له ايش جري عليك ما انت يابت طيب فقال لم اعرف ياسيدي ماجري لي وبكي  
 فقال له هذه الحمة يا نعمة معاك زمان فقال ياسيدي من زمن ولكن كان  
 السلطان لابرائى عموم بمحضر شيحة يعمل لى دوي فاطيب وانا شيحة لا أراضى ان  
 رانى ولا تراه لانه بدوى جبار وانا على كل حال عبيد فقال اظن يا نعمة ما دهانى  
 من رجالي الا هذا القرن شيحة فقال العبد صدقت والله ياسيدي انه يدخل على المقدم  
 ويقول له افتح وانظرنى انا المقدم جمال الدين شيحة وانا الذى قتلت رجالك ولا بدلى  
 من سلخك وتمليق جلدك على قلمتك ولو تملقت بالسحاب وهذه أفضاله فخذوا احذركم  
 منه لانه رجل محتال فقال زنيق نشر وان وقت عيني عليه اذقه دق الكفتيه فى  
 الهون وسوف تري يا نعمة ما فعل معه ثم انهم ركبوا وساروا الى المسا وكانوا كما  
 ذكرناستين مقدم قتل منهم اثنا عشر والباقي ثمانية واربعون وباتوا تلك الليلة  
 واصبحوا فوجدوا انفسهم اثنين واربعين وستة مديبرحين فلطم زنيق على وجهه  
 وهكذا مدة عشر مرار لم يبق الا هو والعبد فقط وكان وصل الى الشام فاجتمع  
 بالستة كواخى الذى قد مناذ كرم وسلم عليهم فسألوه عن ما فعل فأخبرهم بالذى  
 جري وموت الرجال فى الطريق ولم يعلم التريم فقال المقدم قصاص الجره انت ليس  
 لك خصم الا هذا العبد فضحك زنيق وقال له اذا كان العبد خصمي وهو نائم مى  
 كان بدل ما يقتل رجالي يقتلنى فتمسحوه فلم يقبل منهم بصيحة لانه كما ذكرنا  
 تولع بحب ذلك العبد والقى الله محبته فى قلبه لاجل اتقاذ الارادة وسمع السيد كلامهم  
 وعرف أنهم ذوفهم وادراك فكتم سره وسافروا لي حصن يشهب فصربت  
 المدافع واجتمعت الرجال وذبحوا الذبايح وافتخر المقدم زنيق وورى رجاله  
 حجة السلطنة وملبوس الملسكة فقالوا له ياخونده هذه المرتبة لم يسبقك احد عليهما من



قبلك ولا يئالها احد بمدك فقال يارجال لولا ان الظاهر كتب لي حجة  
 السلطنة والا كنت ذبحته على فراشه وحكى لهم على ما فعل فتمعجبوا من قوة قلبه  
 وجسارته وعلموا انه ذو بأس شديد فجددوا الافراح الى الليل  
 قائمتموا الحظ في هومهم والبعد نديهم وساقبهم فادغر عليهم البنج وارقدهم  
 وتركهم وسار الى مكان حريمهم فوجدهم مثل رجالهم تاهين في بحر السرور  
 والكاسات عليهم تدور فرمى عليهم تفينة بنج ارقدهم ودخل الى زوجة  
 زنيق وعرفها من دونهم وعاد الى محل الرجال وحلق لكل واحد نصف  
 لحيته اليسار وشنبه اليمين واما زنيق حلق كل لحيته وصوره في صفة  
 زوجته ونظف وجهه وخططه وكحل عيونه والبسه ملبوس امرأة على صورة  
 زوجته وواقته بين الرجال ومسك دكة اللباس بيده وسار الى محل النساء والبس  
 زوجته ملبوس وركب دقنه وشوار به على وجهها وجعلها في صورته والبسها سلاحه  
 وعدته وواقها بين النساء وسار الى محل نومه وبيجر وجهه ونام وعند الصباح  
 افاقوا نلقوا الخدم والسكاخي مبتنجين فاحضروا ضد البنج واطلقوه في مكان  
 الرجال ومكان النساء افاقوا الحريم ونظروا الى زوجة المقدم زنيق وهي في صفة  
 زوجها فقالوا لها وهم يظنون انها المقدم زنيق يا مقدم اما تخف من العيب ان تقف  
 هكذا بين الحريم ولا تخشى من عاقبة الجهل والندم ونحن حريم ناعين وانت تقف  
 هكذا انتظرنا ونحن مكشوفين فقاتلت لهم ما نار اجل اناملكم حرمة وهذا الملبوس  
 لم اعلم من الذي البسوا اياه ثم انها كشفت نفسها حتى صدقوها ونشئت اللحية  
 قائمتمت من على وجهها فتمعجبوا النساء من هذا الحال واما المقدم زنيق البشهي لما  
 فاق هو ورجالهم نظروا الى الرجال وهو على صفة زوجته فقالوا له يا لود اذا كنت سرادك  
 في زوجك كنت ترسل تاخذه به محتلي معك ولا تجيء هنا وانت على هذا الحال فلما  
 وبخوه بالمقال قال لهم يا سلطانكم وما احرمة وكشف عن نفسه فتمعجبوا  
 ووجدوا تذكرة مكتوب فيها ياربح قل للجاي لا فكرة ذي  
 الرى من حضرة زمانه القبان جمال الدين شيخه الي زنيق البشهي يا قليل

الادب واحتفظ على نفسك انا كنت في هذه الليلة قاتلك انت والمبد الذي اعطاه لك الظاهر ولم يرضى يعطيه لي مع انى انا هذا العيد طلبته ممراراً من الظاهر فلم يعطه لي وانا والاسم الاعظم قاعد معكم آكل واشرب معكم وان لم ترجع يازنبيق وتعود للسلطان تخدمه وتطيعني والا على طول الايام اسلخك وها انا اعلمتك والسلام فطاب زنيق العيد فرآه مبنج فنيقه فقال المبد انا فين فقال له لا تخف انت عندي وشيحه بجاا هنا وفعل هذه الثمال فقال العيد انا شيحه اعرفه طيب ومتى رايته قبضت عليه فاعتمد كلامه وانصرفوا الناس ولما كان في الليلة الثانية خلق باقى شوار بهم واليلة الثالثة دوغهم بالنار والرابعة قال المقدم زنيق يارجال اتم اقمعدوا في القاعة ولا تناموا الا بالصورة واخذ العيد وطلع به الى برج القلعة بكشف على الخلا حتى ينظر من يدخل القلعة واقام يكابد الصهرالى ثلث الليل الاول والمبد يتادمه ويمارجه على قدر عقله حتى تمكن منه وبنجه ور بطه بالسرياق بعد ما لفه في ثيابا به ودلاه من طاقة البرج الى الارض وأراد ان يحمله فرآه ثفيل فلقي في البرهجين مسرب من ضيمة ولكن ثليل الخطا فحمله على ذلك المهجين وضر به بالسوط على اجتابه قصار يجرى كا نة النزال ويقطع البر والتلال فصبح على قلعة المعرة فدخل على المقدم سليمان الجاموس وقال له انظر لي مكان حتى اضع فيه زنيق اليشهي وأؤدبه فانه قليل الادب قال له المقدم سليمان هذا وراه اتباعه لا بد يلحقوك فقال له اذا حضر واهنا سألوك عنى فقول لهم انا خبيته ففتشوا عليه ان لقيتوه خذوه قال له اصبت وكشف له عن طابق في وسط لديوان وانزله فيه ورد عليه التراب وامر السقا ان يرش الارض هذا وشيحه فيق زنيق اليشهي وقال له كيف رايت نفسك يا قليل الادب ها اذا المقدم جمال الدين شيحه وشبجه ومال عليه بالسوط القضبان واماما كان من امر رجاله وهم الست مقادم الذى قدمناذ كرمهم فانهم افاقوا عند الصباح ينظروا مقدمهم فلم ياتي ولم ينزل لهم مكانة فطمعوا الى المكان الذى هو بايت فيه فلم يجدوه ولم يجدوا المبد الذى بصحبته فركبوا خيولهم وتبعوا جرتة حتى وصلوا الى المعرة ودخلوا على المقدم

سليمان الجماموس وقالوا له يا مقدم ان شيخه لعب ملعوب واخذ مقدنا واتى به الى قلعتك هذه ولم يتقل منها فاطلعه اما حتى ناخذ منه مقدنا وان قتلنا ناخذ بثاره وان كان بالحياء نخلصه منه فقال المقدم سليمان يا مقدم اتمتم لتلحوا ان شيخه سلطان وانا من رجاله اذا قال لي خيني اخيه وهاهي قلعتي قدامكم فتنسوها ان لقيتموه خذوه وانا لا احاربكم ولا اما تلتكم فعند ذلك تقدم شام الرمح واخذ من الارض رملة وقال افتحوا هنا ففتحوا فانكشف الطابق فزلوا فوجدوا مقدمهم على آخر نفس من شدة الضرب الذي اكلمه من شيخه بالسوط الغضبان فقبضوا على المقدم جمال الدين شيخه واطلقوا المقدم زنيق وقالوا له سر بنا الى قلعتنا فقال لا وحق الجبل الجربان لم اعد حتى افرج شيخه على انواع العذاب وان مات قطمه ورميت لحمه للكلاب انما واحد منكم يعطيني حجرته و يروح الى القلعة يا نبيي بحجرتي ويكون الاجتماع على رادى الرياض فقالوا سما وطاعة ونزل واحد منهم واعطاء حجرته فركبها واخذ شيخه وربطه بحبل من رقبتة واعطى الحجرة بالركاب الحديد فطارت في البر فصار شيخه يجرى على قدر حرى الحجرة واعانه على ذلك رب القدرة حتى وصل الى وادى الرياض ونزل عن تلك الحجرة وجذب شيخه وربط يديه كل يدي في شجره ورجليه كل رجل في شجرة وصار يجمع من فروع الشجرة الاخضر حتى جمع شيئا كثيرا قال شيخه لاي شيء جمعت هذا الحطب فقال له ا كسره على اجنابك فقال شيخه هذا قليل اجمع كان فجمع عقدا كبيرا من الاولى وتقدم ليضرب فسمع صيحة من بطن الوادى فانشغل ومشى الى صدر الوادى فوجد بنت افرنكية واقفة ويدها سل من البوم ملان فواكه ويدها طرحة من الشمر تحذفها على الشجرة وتشدها فيميل الفرع يليها فتأخذ منه الفواكه فلما رآها المقدم زنيق تولع بحبها قلبه فقال لها يا بنية على ايش تضحكي قالت عليك لانك طويل وعريض ومك رجل لم يساويك في طولك ولا في عرضك وابطه وقصدك تصرفه قال لها يا بنت هذا شيخه الذي اخرج بلادكم واهلك ملوككم قتالت البنت يا سيدي

ان كان هذا شيحة المسلمين فانه قتل زوجي البطرق فرمه الذي كان محار في هذا  
 المكان وسبب قتله انه كان مرتب عليه في كل عام الف دوقاته ذهب يأخذهم  
 عند استهلال شها ادار الى ان كان في هذا العام كان زوجي اشترى بيتا بالذواقيت  
 التي كانت معه ولم يبق معه شيء فاته شيحة وطلب منه الالف دوقاته قال له امهل على  
 قدر شهر فلم يقبل سؤاله وقال له يا كلب ففتح عينك وقعت في شرك السابق وانكاعليه  
 قتله وانا في عرضك ياسيدي انك تقطع راسه وتفرجني عليه وهو سرى على الارض  
 جثة بلا رأس قال المقدم زنيق مرحبا بك وتقدم الي تلك البنت وطلق على ظهرها  
 فتنهدت بفتح ودلال فتاه عقل الفداوى وطلعت تفاعه من السلوا كلت نصفها  
 واعطته النصف الثاني ففتح حنكه وأكلها فلما استقرت في جوفة وقع مني  
 عليه هذا كله جرى وشيحه ينظر فما لها قال لها احسنت يابديمة الجمال فقالت فتح  
 يا أبى انا السابق ولدك وتقدم اليه فكه وشج الفداوى مكانه وفيه يجد نفسه  
 مشبوح قال يانت لاى شيء فعلتي هذه الفعل قالت له ليس انا بنت وانا انا اسمي  
 محمد السابق بن المقدم جمال الدين فانتفت الى شيحه وقال له انت لك سابق ولا  
 حق قال نعم وحط شيحه يده في الصمى الذي جمعهم زنيق اليشهبى وأخذ عقدة  
 منهم والسابق اخذ عقدة ثانية ومالوا على زنيق مثل دق الحداد طالعين نارلين حتى  
 تاه عن الوجود وفي الحطب على اجنابه فيبين مامم كذلك واذا بابكوا اخی الستة مقبلين  
 طالبين ذلك المكان قال شيحة ياسابق اطلب يمين وانا اطلب يسار فانفردوا  
 ودخلت الكوا اخی فوجدوا مقدمهم مشبوح نارادوا ان يفكوه قال لهم الحقوا شيحه  
 وابنه لا تمودوا الابهم فانهم عذبوني وقصدي اعذبهم فطردوا الخليل خلفهم وتركوا  
 الفداوى مربوط على حاله واذا بشيحة والسابق قادمين فسكوا كل واحد سوط  
 غضبان وذوقوه للذباب الوان حتى اقبلت الخليل من البرر وقد هلكت من الحر فهرب  
 شيحه والسابق ودخلوا الكوا اخی قال زنيق لحقتوا نورد فمالوا لملق احدا قال  
 لهم تعالوا فكوني والاشيحه واولاد مهلكوني فنقدموا اليه يفكوه فوجدوا  
 ضرب السياط على جسده مثل رم السمك للملوجة رأس على ذنب وذنب على رأس  
 قالوا يا حياية الله من شيحه وفعله ماهو الاخبار ثم انهم اتوه بادوية واعشاب

ودهنوا له بمراهم حتى بردت اعضاءه وقالوا له ايش عولت ان تفعل قال لم ارجع  
 عن شيحه ولو يعلق بالسحاب اعطوني حجرتي حتى الحقه اين ما كان وركب  
 حجرته وسار في البراري والقفار وهو لا يفر ولا يهدى فاقبل الي بستان فوا كه  
 واشجار وانهار واطيار توحد الملك المزيف الففار فدخل لاجل ان يستريح من الحر  
 والهجير فلتى رجل اختيار قاعد بجانب نهر جارى يذكر الله تعالى فتقدم له الفداوى  
 قبل يده وقال له لا تخف فان حاجتك مقضية عن قريب قال يا شيخ ادع الى الله يوقع  
 شيحة في يدي لانشنى بعدا به غليل كبدى قال له عن قريب بقع في يدك ويقول لك  
 ها انا شيحة جمال الدين يا فارس الخليلين فقال له المقدم زبيق يا شيخ انا قلبي يهدني  
 بانك عدوي بالاسم الاعظم ما انت شيحة قال له انا بذاتي امسكنى طيب فشرط  
 الطير الحر اذا وقع لم يتململ فانفض عليه كتفه كتاف شديد وجمع من  
 الغابة حطب فاشف وضرب فيه النار وقال لا اموتك يا قرن الاحريق قال شيحه  
 النار يا مقدم لم تحرق المسلم ولا يعذب بالنار الا الرب الجبار واذا خلصت من  
 يدك في هذه التوبة لا بدان اذوقك حرارتها قال له يا قرن ابن باقى اولادك حتى اننى  
 احرقهم معك قال له هاهم قاعدين لك المرصاد اين ماسرت يتبعوك وعلى ما تفعل مى  
 يجازوك قال زبيق يا قرن لا بد لي بعد ما احرقك بالنار احرق اولادك بعدك فما  
 تم كلامه الا ونار من النحاس وفيها زيت تقض وقمت في قلب النار واشتمل  
 الزيت بريحة عالية فشما شيحه وزنيق رقدوا بجانب النار وطاق الدخنة محمد  
 السابق وتقدم فاطلق اباه وفيقه ثم كتبوا الفداوى وفيقه فرأى روحه مكنتف  
 وشيحه وابنه واقفين قال يا قرن انت من الانس او من الجن الله يحرقك ويحرق  
 اولادك معك قال له شيحه يا فداوى طع وادخل في دين الاسلام واترك العند فما  
 انت من رجالى ولا تعتمد على رجالك الذين يتبعوك فانالوردت هلاككم جميعا  
 لم يبعد على وانما انا منتظر ان الله يهديكم للاسلام فاذا لم تطع وتسلم اسلخك  
 مثلما سلخت غيرك من اولاد معك قال زبيق يا قرن كيف تقول هذا الكلام وانا  
 معي حجه بالسلطنة من الظاهر وانت معزول قال شيحه الحججة التي معك انا اخذتها

وقطعتها واضربك بالسوط على جلدك بمدد حروفها ولا تنفك حججه ولا غيرها  
لان السلطان له البلاد وانا سلطان على المجاهدين في طاعة رب العباد قال السابق  
يا أباي خذه وسافر على مصر قال شيحه اولا اخذتوا به معه ثم انه شده على حجرته  
بالمرض بعدما بنجه وسار طالب مصر فقال السابق يا أباي انا عمل لك حيله تقبض  
بها ومعه اخوته نصبوا لهم خيمة في الطريق وقدم احد هم ببيع عيش والثاني ببيع جبن  
وسمن وزيت والثالث ببيع بطيخ واما السابق أتى بزير وملاه بالماء وجعله  
سبيل ووضع زنيق اليشهبي على جنب وربط حجرته الى جانبه ورقد شيحه  
بجانب الزير وما فرغوا من اشغالهم حتى اقبلت المقادم اتباع زنيق السنة وهم يقلعون  
الخيل فلما وصلوا الى ذلك المكان وجدوا احجرة المقدم زنيق واقفه تلوك في لجامها  
وجنبها رجل نايم والمقدم زنيق مصفد في الجمدان فقالوا للسابق يا صبي لمن هذه  
الحجرة ومن أتى بها لهذا المكان فقال لهم يا مقادم انظروا صاحبها نايم جنبها اسألوه ان  
كنتم تعرفوه فتقدم واحد منهم لشيحه وهو نايم كتفه وفيق المقدم زنيق فلما أفاق  
ورأى شيحه مكتف قال لرجاله احموا هذا المرص وعودوا بنا الى القلعة حتى أتى  
اشتقى منه بالمذاب واذيقه الضرب والمقاب ولكن حتى تنفدى فاني صار لي يومين  
لم آكل فقالوا له ونحن كذلك فمد ذلك قال زنيق لصاحب العيش بكم الرغيف فقال له  
يجد يدني فأخذ منه خمسة عشر رغيف بثلاث دراهم فضبة واخذ بطيختين بدرهم  
واخذ جنبه بدرهم واصطفوا حول الطعام فقدم لهم الماء واكلوا وشربو اورقدا  
مكاتبهم فصعدهم على خيولهم وساروا بهم يقطعون الارض طولا وعرض حتى  
وصلوا الى مصر ارسل شيحه واده المقدم نورد فاعلم لسلطان بقدمه ونزلت الرجال  
والمقدم ابراهيم والمقدم سعد وتلقوا المقدم جمال الدين وضر بواله الاطاعة هذا زنيق  
اليشهي مكتف وكواخيه مثله مكتفين وناظرين الرجال لما اطاعوا شيحه فقالوا  
بعضهم بمضاوالله ما مقدمنا الامترض لشيء ليس هو قياسه وهذا من جملة الحسد  
لشيحه وبهذا يهلك نفسه وبهلكنا معه يا اخي اذا كان الفسر بن عجبور ومنصور  
المقاب وجبل بن رأس الشيخ مشهد وصوان بن الافبا و ابراهيم بن حسن وسعد بن

دبل ومن بجري مجراهم من تلك المقادم الذي كل بطل منهم اذا ركب ترج الارض  
 لركبته وهم جميعاً طايين شيعه بالله اذا كان المقدم زنيق البشهي اعطاه بنا السلطنة  
 وكانوا هؤلاء المقادم التي انتم ناظرين لهم ياهل ترى يرصوه ان يكون سلطاناً عليهم  
 وهم كل واحد منهم له قلعة اكبر من قلعتة وله رجال وكواخي اكثر من رجال زنيق  
 وكواخيه وانما الحاج شيعه هذا قد اعطاه الله تعالى اسراراً لم يعطها لغيره والصواب  
 اننا نفع في عرضه ونطيعه وندخل في دين الاسلام قبل ما يفرط الفرط فينا ويسلخنا  
 الحاج شيعه ولا ينفعا زنيق البشهي ولا غيره هذا كله يجري وشيعه وضب  
 الموكب وركب ومشوا في ركابه سعاة السلطان ابراهيم وسعد وناصر الدين وعيسى  
 الجماهري ومن بلوذهم وسار الموكب الى قلعة الجبل ودخل شيعه الديوان وقام  
 السلطان استقبله واجلسه عن يمينه بينه وبين الوزير وارفقوا زنيق البشهي  
 ورجاله فقال الملك يا مقدم زنيق انت طالب سلطنة القلاع والحصون وارباب  
 القلاع يعني ارتضوك ان تكون سلطاناً عليهم وانما شيعه حكمهم بعدما جرى له  
 منهم عجائب واهوال وعند ما اطاعوه سألهم في كل ما فعلوه وساروا له اتباع  
 واراحوا نفوسهم من الصداع وانت آتيت مجهلك وعدم عقلك وتطلب ان  
 تعارضه فليس انت من أمثاله ولا تعد من اشكاله وما هو قبضك وقبض رجالك وجاء  
 بك هنا لاجل سلعتك وتعليق جلدك على قلعتك وانت ظلمت بنفسك وظلمت رجالك  
 فما تقول في دين الاسلام واطاعة شيعه وتبقي من رجاله مثل غيرك فقال زنيق  
 يادولتي لو يكون في القلاع مقدم ممدود ما اطاع هذا التصير ولكن من عجزهم  
 وذلهم اطاعوا واما انما لم اطعه وان كان يسلخني هو وشأنه فان السلخ احسن ما يقال ان  
 زنيق البشهي خاف من الموت واطاع بدوي قريطي راعي جمال وغنم واما رجالي  
 فهام حاضر ورفن اراد ان يكون معي او ينسلخ مثلي لا بأس ومن خاف من السلخ  
 واطاع شيعه فيفعل ما يريد فقال الملك لما نسألهم والتفت الى الستة مقدم وقال يا مقدم  
 انتم سمعتم ما بلت للمقدم ومقال والعاقل يتبر ويحفظ مهجته وانتم ابش تقولوا في  
 دين الاسلام واطاعة سلطان الحصون فقالوا جميعاً عن لسان واحد يادولتي احنا

تقول على يدك اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمداً رسول الله وهي طاعة الخوند  
الى ملك القلاع والحصون الحاج شيخه عز نصره ونحن نكون تحت طاعته نوافي من  
واقاه وفنادي من عاده اى والاسم الاعظم فمال شيخه مرحباً بكم وفرح بهم وقام على  
حيله اطلقهم من وثاقهم وكتب اسمه على شواكرهم وكتب اسماءهم في دفتر لرجال  
وأكرم عليهم وسأل ابراهيم بن حسن عن اسلامهم وأصلفهم فقال اسلامهم صحيح  
لا شك فيه وكذا اطاعتهم بقلب صافي ونية صادقة كل هذا وزنيق اليشي اراد  
ان يتفرق لمارأى رجاله اطاعوا شيخه فالتفت السلطان الي زنيق اليشي وقال له  
رجالك هدام ربنا للاسلام وانت ايش بقى عندك فقال زنيق باشك الدولة المقدم  
نصير النمر اما هو ادرعى وجماء الملك عز نوص وانا ياملك الاسلام دخيل عليك جيني  
من شيعة وأخدمك مثل ماخدم نصير الملك عز نوص وهي طاعة الخوند لك ما هو  
لشيعة واكون في حمايتك من شيعة قال له السلطان وان حصل منك غدر قال ياد وتلى  
ان حصل مني خلل فسيفك طويل ونبي خصمك وخصم شيعة وان مشيت في ادبي  
نبي في حمايتك وشيعة ممنوع عنى فقال السلطان يامقدم جمال الدين القداوى طاعنى  
وانا اطمت الخوند لك حتى يقى نصير ما خرجش عن الاطاعة فهو اطاعنى وانا اطمتك  
فعتقه لي كما عتقت نصير النمر لعز نوص فقال شيعة ياملك الاسلام انالم ترجع كلامك  
عن رجل احتنى فيك وانا اكرمتك وها هو عندك ومنى عليك السلام ونزل شيعة  
الى بيته وأما السلطان فلم يمد والمقدم زنيق فانطلق وقام قبل انك السلطان فقال  
السلطان له مناعلى تعطى قال ياد وتلى اكون ساعى ميسنتك وغفير مبيتك ونجابك ورسول  
الغضب ورسول الرضى وراحات الحرب وسياج العذارى فقال السلطان اما السنة  
الاول اعطيتها لك واما سياج العذارى فهى لابراهيم لانه اخوا الملكة وغيرها ولا  
يمكن يتولى خدمتها الا هو فقط فقال ابراهيم اذا كنت اعطيتها ست مراتب فاعط  
اليه السابعة فانما ليت من هذه المراتب التى شبعتم عليهم حسد فانا آخذ بسبقى من  
بلاد النصارى اكثر من جامكيتك ولا احد يحسدنى ولا يماندى فقال السلطان انا  
انعمت عليه بذلك وأمانت جامكيتك على حالها تقبضها ولا ينتقص لك شىء فقال



ابراهيم اذا كنت خدام اطلب جامكيتي وان كان غيري هو الخدام بقيت انا اطلب  
 جامكيتي على ايش وانت عز لتني وعن خدمتك منعتني فخدم من تشاء ومنى عليك  
 السلام ونزل المقدم ابراهيم فدقوا فيسه الرجال وقلص منهم فوق الخنجر الباش من  
 المنطقة ومع الجذب نزل كالبولاد على قبضة الخنجر فانفكت الفصوص من القبضة  
 فاسهم المقدم على بن الشياح من الارص وصرهم واعطاهم للمقدم ابراهيم واعطاه  
 الخنجر فصعب على المقدم ابراهيم ذلك فسار من القلعة الى سوق السلاح الى الاسطوي  
 رميح السيوف وهو شيخ السيوفيه وقال له هذا خنجري ركب فصوصه كما كانت  
 وخذ هذا الكيس بالف دينار كلف به الخنجر كما كان قال سمعا وطاعة قال له لا  
 تعطيه لاحد الا اذا ارسلت لك تذكرة بختمي فقال على الرأس والعين وركب المقدم  
 ابراهيم وسار الى قاعة الحوارنة فلحقه المقدم سعد قال ابراهيم جيت ياسعد فقال سعد  
 انالم اقدم مع احد غيرك فجمع كلاله في قاعة الحوارنة وأخذ رجاله واباعه وهو  
 طالب قلعة حوران هذا ماجرى ل ابراهيم واما زنيق اليسوي فانه وقف في خدمة  
 السلطان ذلك النهار وأخر النهار تولى خدمة السراية طول ليلته وأقام كذلك الى ليلة  
 الجمعة فاعطاه الملك سماح للمبيت في قلعة الحوارنة فركب بزجاله وصار قاصد قاعة  
 الحوارنة فلقية اثنان اعجاب فتقدموا باسوار جله في الركاب وطلبوا منه احسان  
 فاراد ان يعطيهم صدقة فقالوا له يا مقدم تمن ما نريد اموال واعمار اذنا اكل الطعام  
 فان عندنا اخذ الدرهم حرام فقال لهم سيروا معي الى القاعة وكلوا معي من طعامي  
 فساروا معه الى القاعة ولما جلس باحضار العلماء فقالوا له الطعام لا يجلوا الا بالدم  
 فقلك لهم وهذا عندي موجود اتم نشر بوا خمر نقالوا نعم هات فأمر باحضار المدام  
 وشرب معهم فلما لبث بمقولهم انخر تشفوا رؤوسهم واذاهم لا بسنين ملبوس  
 نصاره فقال المقدم زنيق اتم من فقال جوان وهذا البرتقش ايش عملت مع شيخه  
 وايش جرى لك حتى تركت سلطنة القلاع الذي اتيت من أجلها وخدمت عند الظاهر  
 ورضيت بذلك فقال زنيق آه يا جوان عقلي ذهل من شيخه وفعله وحكي له على كل  
 ماجرى فقال جوان ان طاعتني انا املكك سلطنة القلاع والحصون وسلطنة مصر

والشام ولم يبق غيرك في الدنيا سلطان فقال زنبق في عرضك يا جوان علمني فقال له  
 جوان بكره البس بدلة بيضا وخذ في يدك سبحة واطلع الديوان وانت تتشهد اشارة  
 الى انك اسلمت واذا سألك السلطان فقل له اسلمت على يد معروف بن جمر وعلمه  
 جوان على طرائق الاحتيال وبات معه يدبرا في انواع التجاسة الى الصباح وركب  
 زنبق اليشهي وطلع الديوان بملاسه بيض كما علمه جوان ويده سبحة فلما راه  
 السلطان فرح باسلامه وسأله فقال ياد ولتلى رأيت المقدم معروف بن جمر في المنام وقال  
 لي يا مقدم زنبق انت تكون من المجاهدين في طاعة الله ولا تموت الا شهيد الجهاد  
 فاسلمت على يديه وهو الذي علمني الذكر والتسبيح وصبحت كما ترى فقال السلطان  
 نعم ما فعلت يا مقدم زنبق والله انك سررت خاطرى باسلامك وانشرح صدر السلطان  
 ووقف في الخدمة لا اخر النهار وروح الى القلعة واجتمع بجوان واعلمه بما جرى  
 فاعطاه جوان اربع فصوص الماس وقال له فرج عليهم السلطان وقل له مرادي اعمل  
 لي خنجر مثل خنجر المقدم ابراهيم فقال له مليح ولما كان عند الصباح طلع زنبق  
 ومعه الفصوص فنظرهم السلطان وسأله فقال يا ملكنا مرادي في خنجر مثل المقدم  
 ابراهيم بن حسن فضحك السلطان وأمر الخزندار ان يعطيه فصين جوهر وما يتين  
 دينار فاخذهم وسار الى ربيع السيوفي واعطى له الفصوص الستة وقال له اعمل لي  
 خنجر المقدم ابراهيم ان حسن فقال له ياخوند اما السلاح بقارب سلاح الخنجر يتاع  
 المقدم ابراهيم واما الجوهر فهذه الفصوص ستة واما الفصوص الذي على قبضت  
 خنجر المقدم ابراهيم ستين فص فيقى الفرق بعين بين ستة وبين ستين فقال الفداوى  
 كذاب فقال ربيع الخنجر ها هو عندي فقال له وريني اياه فورا له فقال اعطه لي حتى  
 اوريه للسلطان واطلب منه فصوص مثل تلك الفصوص فقال له هات سند عليك  
 بمختمك فاعطاه سنده عليه وكان هذا بتدبير جوان وأخذ الخنجر بتاع ابراهيم  
 واتي به الى جوان فلما راه جوان ارسل البرتقش اتي له بصا بغزوى وقال له مرادي ان  
 تعمل لي خنجر يكون مثل هذا وخذ كما تريد وانت عندى في مكاني قال مرحبا  
 يا أبانا واجتهد الصايغ حتى ثم الخنجر مثل خنجر ابراهيم فنظر جوان فوجد

الخنجر بن لم يفرق عن بعضهما ففرح وقال يا برتقش اعلم السايغ قربانه من هدية  
المسيح فمرف البرتقش المقصود وانه بقر بانه ممزوجة بالسهم الخارق فاكلها الصايغ  
قذاب واراها جوان في التراب وبعد ذلك احضر واحد نقاش وامره ان ينقش ختم  
اسم المقدم ابراهيم بن حسن ففعل ما امره وفعل به كما فعل بالصايغ والتفت الي زنيق  
وقال له في هذه الليلة تبنيج السلطان وتأتي الي السور تجد سر ياق على حرف السور من  
الحرير يستحب السر ياق عندك تجد معلق فيه جدان افتح الجمدان تجد فيه انسان  
مقتول صورته مثل صورتك ولا بس بدلة نداوي مثلك وملبوسه مثل ملبوسك فاذا  
رايته لبسه شواكرك وسلاحك وخناجرك وضع هذا الخنجر في منخره ونيمه  
في مكانك وضع هذا الكتاب على صدره وهات السلطان هنا عندي حتى اريك كيف  
العمل وأملكك مصر والشام وسائر بلاد الاسلام وتبقى القلاع والحصون وجمع  
المملكة لك انت فقط ولا يبقى للظاهر حكم عليك ولا غيره قال له صدقت وسار المقدم  
زنيق الي شهبي الي الديوان ووقف في خدمة السلطان لآخر النهار وفرغ الديوان  
ونزلت الدولة الي اماكنها والملك دخل الي قاعة الجلوس وصلى المغرب والعشا وطلب  
النوم وكان الغداوي قاعده بالبرصا حتى نام فدخل ووضع على وجهه منديل مبنج  
نحط النوم على النوم وطلع الي صور القلعة وكان الممرن جوان ارسل البرتقش الي حارة  
اليهود وجاء بواحد يهودي وجهه مثل وجه زنيق الي شهبي والبسه بدله بعدما بنججه  
وذبحه وحطه في جدران ووربطه بسرياق وحذف باطراف السرياق على صور القلعة  
وكان زنيق قضي شغلته وكان في ذلك النهار رجع خنجر المقدم ابراهيم الي رميح  
السوفي ووضع في نحر القتيل الخنجر الذي اعطاه له جوان على صفة جنجر ابراهيم  
ووضع القتيل على الصور قدام قاعة الجلوس وأخذ السلطان ونزل يكر الي ان وصل  
الي العلمه التي فيها الملمون جوان فلما رآه فرح به وقال له ابن حجرتك قال حجرتي في  
اصطبل السلطان مع الخيل فقال جوان بخاطرها وقدم له حجرة غيرها وركب جوان  
حمارته وكذلك البرتقش وأخذوا السلطان مبنج وساروا تحت الليل ولم يصبحوا الا  
في بلاد بيده وجدوا سيرهم الي اسكندريه وكان الملمون جوان عايطي رموز قدماه

لقبطان روى من بحيرة يفره يقال له القبطان بسطه فحضر له الفليوف ونزل جوان  
والبرتقش وزنيق اليشهبى ومعهم السلطان ورفقوا مراسى الفليون وسافروا على  
وجه البحر مدة احدى عشر يوم هذا وزنيق اليشهبى بقيق السلطان وهو فى الجندان  
مكتف ويطعمه ويسقيه ولم يكلمه مدة عشرة ايام فلما كان يوم الحادى عشر قال  
زنيق اليشهبى هكذا يا ظاهر لقيت فملك لكون انك كتبت لى حجة بسطنة  
القلاع والحصون ورجعت اخلفت قولاك وجعلت شيحه باقى سلطان ابن بقى ينفعك  
شيحه او غيره ها انا قبضت عليك واتقت انا والمعلم جوان على اخذ سلطنة مصر والشام  
منك واخذ السلطنة على القلاع والحصون من شيحه وانت ما بقيت تنظر مصر أبدا  
فقال السلطان ها انت زنيق اليشهبى قال نعم قال السلطان وهذا جزائى منك لما  
خلصتك من شيحه من بعد ما كان اراد أن يسلكك وانت قلت لى احمينى من شيحه  
كما ان الملك عن روص حامى نصير النمر ومنعته عنك ولاجل خاطر ك اغضبت المقدم  
ابراهيم بن حسن وجعلتك مكانه فتجازىنى انت بالفعل الذمىم وتتبع هوى النفس  
ولكن سوف ترى اذا دارت عليك الدواير وتندم ولا ينفعك الندم قال زنيق يا ظاهر  
وليس انا اعد الى بلاد الاسلام الا وانا ملك الدنيا بى على ايش اندم اذا كانت الدنيا  
كلها ملكى وحدى ولم يبق لى ممارص ولا ممانع وهذا جوان معى او عدنى ان يركب  
معى جميع ملوك النصرارى اخذ بهم البلاد فقال السلطان سوف ترى فبنجه كما كان  
وساروا على وجه البحر فاخلفت الارياح وغضب البحر وتمالت امواجه وتلاطم  
مع الهوى وأظلم الجو وطال المطال مدة سبعة عشر يوم بليالها والثامن عشر راق  
الهوى فطلع الناظور يكشف ونزل يخبظ كف على كف فقال القبطان ايش عندك  
فقال الناظور قد امنا عروق الذهب ومر وج الديق وهاهى ظاهرة قد امنا قلعة الفتنش  
فبكا القبطان فقال جوان يا قبطان اخبرنى عن هذه القلعة وايش الذى خوفك منها  
فقال القبطان يا ابا نا هذه قلعة الفشن وهى بين ثلاث جبال من الثلاث جهات التى حولها  
والبحر من الجهة الرابعة وأرصها ملونة طولها وعرضها سبعة ايام مسير طول وعرض

ومن البرليس لها ابواب لان اصوارها الجبال ولها باب واحد على البحر ولم يأتى اليها احد ولا يعرفها ولا يدخل مكانها الا المراكب التايهة وملسكها. مدالب بابر ين ووزيره اسمه صطرين واسم الارض عروق الذهب ومرج الذهب لان فيها زرع مثل النكبوت كل سبج يجمعونه البنات و يأخذونه الى اهلهم بسبكوف الرصاص فى النار ويضيفوا عليه من هذا الزرع يخرج ذهباً واما اذا جحيت الشمس فيصير سوكا ويسد عروق الذهب وتجد الارض ناعمة كانتها الدياتج ولم يعلمها غبار بل هى انعم من الحرير وملسكها البب بابر بن جبار ونه مراكب تفرض فى البحار كلها ورد عليهم ينهبوه والذى تعاصى يقتلوه فقال جوان ادخل البلد ولا تخف انا كفيك شر هذا الملك ولا يصيبك منه ضرر ابدأ ثم ان جوان قال قم يا برتقش واطلع اعلم البب بابر ين يقدم جوان فقام البرتقش ونزين بأحسن الملبوس وسار الى القلعة ودخل على البب وقال له قم على حيلك يا بب يا يب المسيح عالم ملة الروم والامر المحتوم وهو البركة جوان فقال له البب بابر بن ابن جوان انا سمعت عن جوان انه مقيم فى السماء عند المسيح وايش جابه لبلا دي فقال البرتقش امره المسيح ان ينزل الارض ويقم ناموس شريعته فى الارض ويطرح البركة فى البلاذ لاجل ان تمطر المطر ويطلع الزرع للناس والبهايم وانت من جملة المسيحيين الذى امره المسيح أن يطوف عليهم فقام البب على حيله ونزل مع البرتقش ومر بعقد موكب لجوان لانه عالم له النصرارى وسار الى المركب وسلم على جوان فقال له جوان يا بب انا امرنى المسيح ان أطوف على ملوك الروم احثهم على غز المسلمين وأقم ملة الكرسقيان وارسلت الحواريين قبضو ملك المسامين ووضعه فى الحديد وها هو معى واتيت به اليك ومرادى ان تقتله هنا فى بلدك و يبقى لك الافتخار على الملوك الذين يوردوا له الجزية فتكون انت الذى قتلته ورفعت الجزية عن ملوك الروم فقال البب يا ابانا جوان كان بدل ما جيتته عندي فى الحديد كنت قتلته انت وريحت الكرستان من شره وانا بقيت محترفيه ان قلته لربما ان يكون له وزرا وارباب درتهو يعلموا أن ملكهم قتل عندي فلم يهن عليهم وبأتونى بأكابر المسلمين ويتصل الحرب بينى وبينهم وما اعلم ان كانوا يقبلونى اونا

أغلبهم فقال جوان اقتله انت ولا تخف من المسلمين مادام ان جوان عندك يحفظك  
ويرعاك وينصرك على اعداك فالتفت الباب الي وزيره وقال له كيف العمل يا وزير فقال  
الوزير يا بيب ان هذا امر كبير ويعقبه وبال وتدمير ان خالفت جوان وتضادقت مع  
ملك المسلمين فان جوان ينضب عليك وهذا عالم الملّه وان قتلت ملك المسلمين فانا اعلم  
ان عساكر المسلمين لم يناموا عن ملكهم بل يفتشوا عليه جميع الارض والقرا واذا  
علموا انه قتل في بلدك فلم يتركوا ثاره بل يأثوك بعسكر واى عسكر يجرى بوابلادك  
ويهلكوا عساكرك واجنادك وانما انا اقول لك على رأى صائب وهو انك تحبس  
رين المسلمين في محل يليق له لان الملوك مقامهم الحبس في قصر او سراية ويترتب له كلما  
يحتاج من فراشه وملبوسه واكله وشربه على قدر مقامه حتى يتصل خبره الى بلاده  
وتأتيك ابطال الاسلام واجناده وينتصب الحرب بينك وبينهم فاذا وقعت في  
ايديهم فاشترى نفسك منهم بملكهم ويبقى ملك بملك واما اذا غلبتهم وقتلتهم  
وانكسروا واشرفت على اخذ بلادهم ففي تلك الساعة هات ملك المسلمين قدام  
العرض واقطع رأسه واحذفها لهم ينكسر ظهروهم ويمتلوا الحسك فقال الباب بابر رين  
ما قلت الا حق يا وزير صطرين والتفت الباب الى جوان وقال له انا قصدي اسجن  
رين المسلمين ولما امك بلاده اقتله بعد ان اهلك عساكره واجناده فلو ملكوتى  
عساكره نبتى نصالح الملك وتنزله من عندنا بامان واصطليح انا واياه واما ان انتصرت  
على المسلمين فيقتل ملكهم قريب فلما سمع جوان كاد ان يفرقع لسكون ان ملك  
الاسلام لم يقتل وندم كيف انه سلمه له واعلمه بحاله فقال له يا بيب انا مسمى ايضا بطل  
جبار خصم الملك المسلمين واتيت به ليكون مساعد النار في الحرب والقتال وهو لذي  
ينزل الميدان ويتولى ابواب الحرب والطعان فقال الباب وايش اسمه فقال اسمه  
زنبق اليشهبى وهو سلطان القلاع والحصون وحكاه على ظهوره وما فعل معه شيحه  
وكيف انه خدم عند ملك المسلمين وبعدها قبض عليه واتى به الى هكذا المكان وقال  
في آخر كلامه ومراد جوان ان يجعله مقدم عساكره وقت الحرب والقتال حتى اذا  
ملك بلاد المسامين تجعله سلطاناً على القلاع والحصون فقال الباب بابر رين يا ابانا كلما

شرعت فيه اطاعك عليه لكن اخاف من هذا المسلم ان اجمله من جملة عساكري  
 فيخامر على ويقبضني لملك المسلمين او يساعده على حربي وقتالي فقال جوان يا  
 بيا كان له غرض مع المسلمين ما فات بلاده وسار معي الى هذا المكان وثانياً هذا ليس  
 هو مسلم بل ادري لبسه لبس المسلمين ولكن ديانتته غير ديانة المسلمين فانه قريب من  
 النصره وانا لا بدلي ان ادخله في دين المسيح وانما انت انتم عليه ولا طفه فهو ينفعنا  
 في حرب المسلمين وهو الذي ينزل الميدان ويهلك الابطال والفرسان فعند ذلك  
 التفت البب بابر بن الى وزيره صطرين وقال له ايش رأيت فقال الوزير يا بيا  
 قول عالم الله مناسب ولكن كان احنا نحاذر على انفسنا لان كل العداوة يرجى بها  
 اللين الاعداءة من عادك في الدين فقام البب واستقبل زنيق اليشهي واخلاه كرسي  
 في الديوان والبسه بدلة غالية الاثمان واوعده ان يكون معه على ما يريد واذا نصرهم  
 جوان على عساكر المسلمين وملكوا بلادهم فيكون البب بابر بن ملك على جميع  
 بلاد الاسلام والمقدم زنيق اليشهي ملك على القلاع والحصون وحلف زنيق  
 اليشهي بالجل الجربان وحلف البب بابر بن بالمسيح والصلبان واقام المقدم زنيق  
 في قلعة الفشن مدة ايام الى يوم من الايام المقدم زنيق اليشهي جالس قدام البب  
 بابر بن وجوان والبرنقش والوزير واذا بنت مقبلة وهي كأنها بدر تمام اضاء من السما  
 واجلا غيب الظلام بطرف كحيل وخدا حمر اسيل وعنق كانه كوز فضه على سلسبيل  
 ونهدان كومان على غصن عميل وخصر نحيل وردف ثقيل وافخاذ كأنهم عمدان  
 رخام اولية عربي مسها يشفى العليل وبينها كاف وسين ابيض مر برب سمين  
 كانه طبق الورد في روح الياسمين هذا والمقدم زنيق لما نظر الى تلك البنت قال  
 آه يا حسرتي والاسم الاعظم الذي لم يحلف به الا درعية ان هذه البنت وصالها احسن  
 من سلطنة القلاع والحصون والذي براها ويقعد عن اخذها فليس هو الا مجنون ثم انه  
 التفت الي جوان وقال له يا جوان هذه البنت من ابوها فاني انا قصدى آخذها اما ان  
 تزوجني بها او تهدها لي ببق لك على الجميل والا اضع يدي على شاكر يتيق واول ما ضرب  
 قرعتك وبعدها البرنقش وبعده قرعة هذا البب بابر بن وما زال اضرب حتى اهلك

كلمن في القلعة او اموت وارناح من هذا البلا الذي ابليتني به يا معلم جوان  
قال جوان يا مقدم زنبق ايش هذا الكلام ان كنت تطاوع جوان يططيك البنت  
وغيرها قال زنبق يا شيخ جوان انا اطاعني من كل ما امرتني به ولم اخالفك ابد أو كل  
من عصى عليك اعلمني به حتى اقطع الارض من تحت رجله واحرق اجداده  
ووالديه فلم جوان ان زنبق اليشهبى وقع في شرك الهوى وداء العشق ليس له غير  
الوصال دوى قال له جوان ان كنت تر يده تأخذها للجناتة مرحبا بك لكن تدخل  
دين النصرانية وتنبع الله المسيحية فاذا صرت نصراني اكل لك اكليلها حالا بالمجلس  
رضى ابوها واغضب قال المقدم زنبق يا جوان ايش هذا الكلام في الدنيا بطل مثل  
يحكم على رجال وابطال معدودة للحرب والقسال واطلع من ديانتي الى غيرها قال  
جوان هذا ليس بعيد عنك يا مقدم زنبق انت ما تعتقد ان الجمل الجربان هو  
معبودكم يا درعية قال زنبق نعم قال جوان ومن الذى كان يركب الجمل ايام صباه قبل  
ان يعلوه الجرب قال زنبق لا اعلم قال له جوان اسألنى انا اعلمك واعلم باطل الومان ان  
الذى كان يركب الجمل الجربان المار بمخنا المعمدان ولم يعل عليه الا من بعد ما تركه  
المار بمخنا المعمدان فاذا انت عرفت الحقيقة تعرف ان المسيح هو الذى اكبر من  
الجمل الجربان وجميع البلاد وملكهم ماشيين على ملة المسيح فان دينه هو الصحيح  
وما دام جوان ساكن في آذان زنبق اليشهبى حتى لان واسترضى بدخوله في ملة  
الكرستيان ولعب بمقله الهوى والهيمان والكفر ملة واخدة قال زنبق يا جوان رضى  
ان يكون نصراني بشرط ان اتزوج بتلك البنت فقام جران الى الباب بابرين وقال له  
اعلم يا ببا ان هذا القداوى استرضى ان يترك دين المسلمين ويدخل في دين النصراني  
و يصير ركن من اركان الكرستيان فطاوعني وكل اكليل بنتك نور المسيح لاجل  
انه وقت الحرب والقتال يقاتل بن يدك ولا يبخل بروحيه عليك فان البنت كان  
ينتصر بزواجه بها قال جوان ايش قلت زنبق فارضى واخذه جوان ودخل به  
الكنيسة وغطسه في جرن ماء المعمودية ووضع الصليب بين يديه وغضب عليه الملك  
القريب المجيب اعوذ بالله من الكفر وكان عند الصباح شرع الباب في فرح لبنته سبعة



ايام وفي الليلة الثامنة دخل عليها المقدم زنيق الشهبي وجد هادرة لم تثقب ومطية  
 لغيره لم تركب زال بكارتها وعند الصباح اجلسه البب بابر بن وزير اعلى يسارة  
 ففرح زنيق بذلك واقام في غايه الحظ والمنها يقع له كلام واما ما كان من  
 امر الملك محمد السعيد فانه طلع عليه الصبح ودخل عليه الاغا جوهر  
 واعلمه بفقد ابيه وقتل المقدم زنيق الشهبي فقام وسار الى قاعة الجلوس  
 وتبع جره زنيق فوجده مقتوله ومرمى على طرف الصور وخنجر المقدم  
 ابراهيم بن حسن في منجره والكتاب المكوب على صدره فقال السعيد  
 لاحول ولا قوة الا بالله العلي العظيم وقال لم يكن املنا في المقدم ابراهيم انه يسرق ابى  
 واما قتله لزيق الشهبي فهذه من غيرته منه لانه اخذ من تبتة وهذه عداوه مؤسسه وانا  
 لا بدلى ان اجبر العساكر وروح احط على قلعة حوران واحرتها بالسكة والفدان  
 واخذ الكتاب في يده ونزل الى الديوان فالتقاء الوزير الاعظم الاغاشيين الا فرم  
 فقال له انظر يا دولتى وزير ما فعل المقدم ابراهيم بن حسن وناوله الكتاب فقرأه  
 فوجد مكتوب بافيه من حضرة السلطان ابن السلطان المقدم ابراهيم بن حسن صاحب  
 قلعة حوران الى دولة الظاهر وأولاده اعلموا ان الظاهر عزلنى وملك مرتبى الى  
 زنيق الشهبي وتركنى وسمى ما كان من رفعتى وصحبتى مع ان مناصبى الذى  
 عزلنى منهم لم اخذهم انعام بل اخذتهم بحمايل فعلتها مع السلطان وهو كان مملوك  
 صغير وكما وقع فى محذور احضر واخلصه منه واكب عليه تمينة والى دينارحتى  
 بلغت الى هذا الحد واخيرا عزلنى واعطانا مناصبى لغيرى فيها انا قتلت زنيق الشهبي  
 نظير ما تولى على مناصبى واخذت الظاهر الى قلعة حوران اصلبه على اصوارها  
 واجلس انا مطرحة ملكا وسلطانا وانا احق منه بالسلطنة واجعل كرسى المملكة  
 فى حوران وكل من تعرض لى اشبعته حر باوطمان فلما قرأ الوزير ذلك الجواب تهيج  
 فبينما هو كذلك وباب الديوان والستار احتج وستة وثلاثون كخيجه وتبع  
 ناقلين اجنحة المقاب وبينهم طلبية تقرأ ووجاويش يصيح اكثر من الصلاة على محمد  
 فقام السعيد استقبال شيعه مثل ما كان يفعل ابوه واجلسه فى مرتبة وحكاه على

ماجرى من قبض ابيه وقتل زنيق اليشهي فقال شيخه والذي قتل زنيق اليشهي من  
 والذي سرق السلطان من فقام السعيد واعطى الكتاب لشيخه وقال له يا عم وهذا ايضا  
 خنجر المقدم ابراهيم ابن حسن كان في منحر المقدم زنيق اليشهي فقال شيخه اما  
 قولك ياسعيد ان ابراهيم يتعدى على قدر كذا ويقبض السلطان فهذا امل بعيد واما  
 قولك ان زنيق اليشهي يقتله ابراهيم ابن حسن فهذا مستحيل وايضا اذا قتله في  
 لعنة الله اليس انه رجل كافر يعارض الملوك في مرانها فهو مستحق للقتل وانما انت  
 اقدم وانا اطلب المقدم ابراهيم واقيم عليه الاحكام ثم انه امر بان زنيق المتقول يدفن  
 وكتب كتاب الي ابراهيم ابن حسن بقول اعلم يا مقدم ابراهيم ان السلطان انسرق  
 من القلعة وزنيق اليشهي رأينا مقتول ورأينا خنجرك موضوع في منحر زنيق  
 اليشهي فانا قلت عنك ان المقدم ابراهيم لم يفعل ذلك فارسلت لك هذا الكتاب  
 واريد منك القدوم على مصر حتى تنظر من الذي اتار هذه الفتنة وبعده تدور واجمعا  
 على السلطان ان كنت طابع المقدم جمال الدين شيخه وان كنت انت الذي قتلت  
 زنيق اليشهي واخذت السلطان وكتبت ذلك الكتاب وختمته بخمك وماضى  
 السلطان كما هو مكتوت في هذا الكتاب اعلمنا حتى نكون على بصيرة وانا اخلص  
 منك حق السلطان والسلام واعطا الكتاب لناصر الدين الطيار فصار المقدم ناصر  
 الدين ودخل على المقدم ابراهيم ومعه كتاب شيخه والكتاب الذي وجده السعيد على  
 صدر المقدم زنيق اليشهي فلما قرأ ابراهيم كتاب شيخه تعجب واخذ الكتاب  
 الثاني فوجده تقليد خطه ومختوم بختم مثل ختمه فقال ابراهيم يا مقدم ناصر اعلم بذلك  
 القضية التي جرت الا في هذه الساعة وانا اذا كان السلطان يقضب على ويطردني  
 فليس انا من يخون السلطان بعد ما اقامت في خدمته الى ذلك الزمان ولكن انا اكتب  
 لك رد الجواب ثم ان المقدم ابراهيم طلب دواى وقلم وقرطاس ورق وكتب  
 رد الجواب يقول الذى نعلم به المقدم جمال الدين سلطان القلاع والحصون اما ما ذكرت  
 من كون انى قتلت زنيق اليشهي فليس من طبعى ان اقتل انسان بالفدر وهو نائم فان  
 هذا من اكبر عيب في الرجال لكونى لست ماجزا عن خصمى ان اقتله تحت غباء

الحرب والطمأن واما قولك عن خنجري انكم وجدتموه في نحر الفداوي فانا خنجري  
 لما غضب على السلطان فنند نزولي من الدبوان وقع الخنجر مني فانكسرت قبضته  
 واعطيته الى ربيع السيوفي يصلحه فاطلبوه واسألوه ان كان عطاءه لاحد فيكون هو  
 الذى فعل تلك الفعالم واما انا اقول ان هذا فعل الملعون جوان وهو الذى دبر هذا  
 التدبير والله على ما نقول وكيل واما الكتاب هذا والاسم الاعظم ما كتبتة وهذا  
 وهذا الخنم ليس هو خنمى ولا اعلمه وخنمى هذا فهو قادم لك على هذا الكتاب  
 والله اعلم بالصواب واعطارد الجواب للمقدم ناصر الدين نايطار فاخذه وعاد الى  
 مصر واعطى رد الجواب الى شيعه فقرأه واعرضه على السعيد فنجب وأرسل  
 احضر ربيع السيوفي وسأله عن خنجر المقدم ابراهيم فقال نعم هو عندي فطلبه السعيد  
 فاحضر فقال شيعه ياربيع اصدقنا في الكلام هذا الخنجر من حين اعطاه لك  
 المقدم ابراهيم هل اعطيته لاحد فقال نعم ياملك الحصون اتانى المقدم زنيق  
 البشهي ومعه خنجر يريدان يلبسه فصوص مثل خنجر المقدم ابراهيم وحكا الشيعه  
 على ماجرى فلم شيعه ان قول ابراهيم حق وان هذا من تدبير جوان وهو الذى  
 لسب بمقل زنيق البشهي وغراه على هذه الفعالم ولكن كيف قتل وكيف فعل  
 هذه الفعالم وسرق السلطان فقال شيعه فالمقتول ليس هو زنيق لان زنيق  
 لا يموت الا مسلوخ على يدي واحرق جثته واعلق جلده على قلعة فهو كذلك  
 واذا ياتين اتباع تقدموا بين ايدى السعيد وشيعه وقبلوا الارض فقال شيعه  
 اتم من فقالوا اتباع المقدم موسى ابن حسن القصاص مررنا على قلعة الفشن  
 التى فى مروج الديباج وعروق الذهب فرأينا فداوى أدرعى يقال له المقدم زنيق  
 البشهي خرج من دين الادرعية ودخل فى دين النصارى وتزوج بنت البب  
 بايرين وكل له اكليلها جوان على شرط انه يكون معه على حزب الاسلام واذا أخذ  
 بلاد الاسلام يكون زنيق البشهي سلطان القلاع والحصون وبلغنا ان الملك  
 الظاهر عندهم مسجون والذى اتى به اليه جوان وزنيق البشهي فلما علمنا بذلك  
 الحال رجعنا الى مقدمنا المقدم موسى حسن واعلمناه فقال لا يمكن كتمان هذا الخبر

سيروا الى مصر واعلموا اولاد السلطان والوزير وسلطان القلاع بهذا الخبر  
ولانتواوا فان هذا فرض لازم عليكم فسرنا واتينا الى هذا الديوان والحمد لله  
الذى وجدناكم مجتمين فاجتهدوا في خلاص السلطان ولا يأخذكم في ذلك توان  
قام شيخه بالفين دينار للتابع لكل واحد الف وامر السعيدان يخرج بالمرضى  
للعادليه ونادي منادى للمسكران يأخذوا الهبة للسفر والجهاد في طاعة رب العباد  
وخلاص السلطان من الاعداء والاضداد فهرعت ابطال الاسلام لقضاء اشغالهم  
وبرزوا على خيولهم واقام السعيد في العادلية ثلاثة ايام وضرب مدفع الختم وطلب  
البر الاقفر وشيخه بدل المساكر من مكان الى مكان حتى ازلهم على قلعة الفشن  
وعروق الذهب ومروج الدباج فكان المملون جوان مقيم وعمل زنبق اليشهبى  
نديه فما يشمر الا والبرامتلا بالرجال والخييل والبرتقش اقبل على جوان وقال  
يا ابا نا فرغت صحبتك من هذا الفداوى واتاه الذى يسلخه ويرحك من عشرته  
ولانتفعه انت ولا غيرك فقال جوان من الذى يسلخه يا برتقش فقال البرتقش  
انت تعرفه وهو الذى يقطعك على العربة ويحركك فى الرميلى بغائط الكلاب  
فاغتاظ جوان والتفت الى البريجه امتلا بالخييل والرجال فقام على حيلة ودخل على  
البب يابرين وقال له يا ابنى حصن بلدك ل حرب المسلمين فقال البب يا جوان هذا امر  
ما علينا منه ولا تحمل همه فانتا فينا كفاية للمسلمين وسوف نقتنيهم اجمعين انا وحدى  
اذا ركبت لم ارجع الا بعد كسرة المسلمين ثم انه قام على حيله وفتح باب البلد وامر  
المساكر بالخروج وعدم الصبر بل بهجموا على المسلمين وهم على تعب السفر فمنداها  
خرجت الكفار من خارج الاصوان والسعيد اراد ان يقيم حتى ينتصب العرضى  
ويكتب كتاب فما يشمر الا والكفار حملت وعلى القتال عولت فصاح السعيد  
الحمله يا نصيب الاسلام وهانا بين ايديكم وضرب بالحسام واطلب النصر من الملك  
العلام ثم صاح السعيد حاس الله اكبر

الهي كن لنا معينا \* على حرب اللئام الكافرين  
فقد اعدتنا فى قول صدق \* حقا علينا نصر المؤمنين

وهذا اليوم ترجوا منك نصرا \* على الكفرة الطغاة الفاجرين  
 الا يامعشر الاسلام فوزوا \* وكونوا من كرام باتمين  
 ولا تحشوا مقام الحرب انا \* نبيع الروم يبع الراحمين  
 وان دارت بكم خيل الاعادى \* فكونوا في المعامع ثابتين  
 انا اسمى السعيد وتعرفوني \* محمد نسل قوم مؤمنين  
 وابن الظاهر المنصور حقا \* مؤيد من اله الملمين  
 وصلى الله ربي على محمد \* نبينا الصادق الوعد الامين

وحل الملك محمد السعيد وحملت عصبة الاسلام وغنا الحسام وانفلق الهام وهشمت  
 العظام وصارت القتلا على الارض اكوام وصبرت الكرام وفرت اللثام  
 وسكرت الخلايق من غير شرب مدام وكان يوم يدمنا كبرالا يام ودموا على هذا  
 المرام حتى مضى النهار بالا بتسام وا قبل الليل بحشوش الظلام واقترقوا عن ضرب  
 الحسام وعادوا الى المضارب واخيام وعاد البب بابر بن الى الصيوان وهو سكران  
 وغايب عن الوجود ولما نزل في مقامه طلب جوان فحضر بين يديه قال له يا ابا ما كيف  
 رأيت ماجرى في حر بنا هذا اليوم قال جوان يا بتي لا تخف من المسلمين فانهم فسار  
 وليس لهم شطارة الا في المنتار فقال زنبق يشهبي يا جوان اذا كان المنتار شطارتهم  
 كيف تقول عليهم فسار ولكن في غداة غد انا ابر زللميدان وا طلب منهم البراز  
 فارس لفارس فاذا نزلت الفداو به فانا اأسرهم والذي يتعوق أسره اقتله فان البراز  
 لا ينزل فيه الا ابطالهم الموصوفين فاذا اسرنا فرسانهم يهون علينا باقى عساكرهم فقال  
 البب بابر بن اذا انت اسرت ابطالهم مع ان ملكهم عندنا وهم مثل الغنم الذي يغير  
 راع فلا بد لي ان نهلك الباقي و باتوا وهم يدبروا انفسهم للصباح هذا ماجرى ها هنا  
 وأما الملك محمد السعيد عاد من الميدان وهو مثل شقيقه الارجوان من الدما الذي  
 سألت على يده في الحرب والطمان ولما وصل الى الصيوان طلب اكابر الدولة وقال  
 لهم اعلموا ان ابى في هذه البلد مسجون وانا لا يمكنني ان اعطي اهمال في القتال حتى  
 انظر ابى على كرسيه مثل ما كان أواموت وتدوسى الخيل على الارض والصحصان

فقالت الرجال يادولتلى روحنا فداك وليس فينا احد الا باج نفسه للجهاد ان عاش  
 سعيد وان مات شهيد ولكن ياملك لو كانوا بازونا كان على كل حال نبلغ منهم الامال  
 فقال السعيدان بارزونا وان كاسرونا ليس لنا غنا عن حربهم وياتوا الي الصباح  
 واذا بالمقدم جمال الدين اقبل على الملك محمد السعيد وقال له اعلم ان الكفار اعتمدوا على  
 البرازونا انا كنت عندهم الليلة ورأيت اباك في غابة الراحة لا تخف عليه وانما الذي  
 نازل الميدان هو زنيق اليشهي لانه ضمن لجوان والبيب بابر بن ان يتولى براز المسلمين  
 وزنيق اليشهي جبار فالخذر من برازه فأتتم كلامه حتى خرج المقدم زنيق اليشهي  
 وقال ميدان يامسلمين يايلبرجية بأمر اظاهر به في الميدان الا المقدم زنيق اليشهي  
 ياطلأ به في الحد يدفانم كلامه الا وغيره انمقدت وانكشفت عن فارس في الحد يد  
 غاطس مقبل من البر ولطم المقدم زنيق واخذ منه واعطاه وبايعه وشاراه وقام في  
 ركا به وصاح باقدرة الله وطبق في منطقة زنيق اليشهي اقتلعه واعطاه لرجل خلقه وقال  
 له كتفه ورفع اللثام عن وجهه واذا به سبع الاسلام المقدم ابراهيم بن حسن ونظر  
 جوان الى ذلك الحال فمز الشنيار ونادي دالي ياغنادره هنالك حملت اهل الكفر على  
 المقدم ابراهيم وسعد كتف زنيق اليشهي ثم انه ساقه حتى أوقفه قدام الملك محمد  
 السعيد فامر له بالحد يد ووضع في السجن وامر السعيد بالجملة على الكفار حتى يساعدوا  
 المقدم ابراهيم عند ذلك حملت عصبة الاسلام الابرار وغنا الحسام البتار فكم من دم  
 فار وكم من رأس طاروكم جواد برا كبه غار ووقع القتال خطأ وصوباب وقطعت  
 الكفوف والرقاب وانصب على الكفار صواعق العذاب وسال الدم على وجه  
 التراب وشابت الشباب وحام على القتلا العقاب وضرب بين الكفار والاسلام بصور  
 له باب باطنه فيه الرحمة وظاهره من قبله العذاب هذار بنو اسماعيل ابذلت المجهود  
 في القتال وكذا الامراء الابطال واتسع عليهم المجال وتمكنوا من ضرب الحسام  
 التصل ونظر جوان الى تلك الاشارة فعلم ان الاسلام لا بد ان يكسرون النصارى  
 ووقع بيد الريح في الخسارة وقال يابر تقش حصر الحماره فأتتم كلامه الا ويدقبضت  
 على عنقه كادت ان تمخه فالتفت واذا به سلطان الحصون المقدم جمال الدين شيخه

فقال له في عرضك يا بأحمد قال له من القتل انت اجبي وانما انت قادم على السوط  
الغضبان الذي انت موعود عليه ثم ان شيحة التفت الي البرتقش وقال له هذا جوان  
تسليمك وانت غفيره حتى بنفمك القتال وان هر بنه والاسم الاعظم اسلحك قال  
البرتقش على الرأس والعين ولكن تمطيني الامان من السوط الغضبان منك ومن  
اولادك قال له شيحة لا تخف اذا خطفت جوان ودخل المقدم جمال الدين الي  
الفاة التي فيها السلطان ففتحها وطلع الملك وقدم له الحصان وسلمه جوان  
والبرتقش ودخل شيحة على بنت البب التي هي روجة زنيق اليشهي فاعرض عليها  
الاسلام فابت ان تسلم فينجها ووقف مكانها وهو في صفتها وفي تلك الساعة عاد  
البب ببارين وهو مكسور فالتقاء شيحة وهو صفة بنته وقال له ايش الخبر فاعلمها بان  
ملك المسلمين انطاق والقد اوي الذي جاء به جوان اخذوه المسلمين اسيرا وجوان  
والبرتقش لم يري لهم خبر فقال له ادخل هنا عندي حتى تتراح من التعب وطلت  
منديل ومسحت له وجهه من العرق فارقت يدها حتى مال عن الجواد مبنج  
وادخله في مخدع ونزل شيحة قبض على الوزير واعرض عليه الاسلام قابا فذبجه ولم  
يم النهار حتى ملك السلطان القلمه واحتوى على كل ما فيها وجلس على تحت القلمة  
ودخل المقدم جمال الدين شيحة ومعه جوان والبرتقش والبب ببارين ووزيره ووضعهم  
قدام السلطان ودخل ابراهيم بن حسن قابض على زنيق اليشهي وقبل انك  
السلطان قال يا ملك الاسلام هذا القداوي الذي اخذمر انبي التي قضيت زمن صباي  
وانا مقيم فيهم وانت في ساعة واحدة بتني انا واعطيت مراتبي له وانا في هذا الوقت  
طالب حقي منه ومنك فقال السلطان يا أبا خليل حقك على لازم وانت تستاهل  
الف سلامة لانك سع الاسلام فقال ابراهيم يا ملكنا ايش الحق الذي عليك نقضي  
به واعملت لي حقا ينو بني منه غيف وانا الرغيف ان حضر لي اكلته وان غاب عني  
فالكلاب شبعنا نين بالعيش واقم في قلتي بطلان في هذه المدة و بعد بطاتي اعود الى  
خدمك ثانيا ببطور افطره وانا يتبعني ستة وثلاثين الف كيخه ومثلهم اتباع بددم  
والجميع لهم حريم وأولاد و مرادك ابيع عليهم حجرتي او اهاجر وانترك قلعتي

فقال السلطان امامدة قامتك بقلمة حوران فجميكتك تحسب لك على دايرة الدرهم الواحد وكذلك الجرايات المرتبين لك شيء قال ابراهيم هذا انعام منك يادولتلى وانا قبلته واما زنبيق يشهبي فانا اسرته من الميدان وصار اسيري قاما بيعة نفسه بالمال واطلمه واما اقطع رأسه واخذ قلمته فقال شيخه زنبيق لم يبق له طريق للنفاذ الا بالسلام واما جميع ماله من ذخاير واموال في قلمته فتكون لك وانت المحكم فيها فقال ابراهيم حقيقة يا حاج شيحة انت سلطان عليها وحاكنا والذي يعصى عليك يكون معرض وامراته يحشكوها على حياة عينه فضحك السلطان واما المقدم جمال الدين التفت الى زنبيق يشهبي وقال له ايش تقول في دين الاسلام والاطاعة وتكون من جملة رجالي والذي مضى لا يعود

( قال الراوى ) فقال المقدم زنبيق والله يا حاج شيحة لا يمكن ان زنبيق يشهبي يتخلع عن الجمل الجربان ولا يطيع مثلك قصير مقبر وأنا سلطان بن سلطان فقال شيحة ولاى شيء دخلت دين النصارى مع ان دين الاسلام نور والكفر ظلام فقال زنبيق اقصر كلامك لا اطيعك ولا ادخل دين الاسلام والذي تعرفه افعله فقال شيخه والاسلام غنى عنك ودخل شيحة خيمته وغاب وعاد وهو لا بس بدله السلخ وركب على اكتاف زنبيق وطرق الكشافية على المستحدزل منها شرار ونار وشق وسط الرأس وقشر الجلد من الرأس الى الوجه الى الاكتاف بالرقبة ونزل على الذراعين واحدا بعد واحد وسلخ الظهر بالكفل ثم نزل على الاوراك والساقين وكفوف الرجلين وعاد الى البطن وجمع الجلد فوق الصره وقال يا مقدم زنبيق ان رضيت بالاسلام والاطاعة رددت جلدك الى مكانه بعون الله تعالى فقال زنبيق اخرص يا معرض لو اعطوني الدنيا كلها ملكا وانت فيها فما ريدها ولا اسم ولا اطيعك فلما سمع شيحة كلامه قطع السرة فخرجت روحه الخبيثة ودبغ الجلد وتقله وكتب كتاب واعطاء للسابق مع الجلد بعدما حشاه ساس وقال له هذا تعلقه على حصن يشهب وتوضع هذا الكتاب على صدره فقال سمعا واطاعة واخذه الى جوان وقال له يا جوان سار ثم التفت ايش مرادك اغريت هذا الملك حتى اخربت بدله ومملكته وها هو قادم على اتلاف



مهجته وانت يا بربا بن ايش احوجك الى ان تمادى السلطان فقال يا سيدى اغرانى  
 جوان وانا عمري لا اعرف المسلمين ولا يعرفونى فقال وزيره يار بن المسلمين الخطا وقع  
 منا قلبب يشترى نفسه بخمسة خزائن وكلفه ركبة السلطان خمسة خزائن وتضرب  
 عليه الجزية كل عام خزنة مثل ملوك الروم وانت يا ملك المسلمين لما اتيت مع جوان  
 لم يرض البب ان يتفق فيك بمحركة فافعل معه كما فعل معك فانت احق بفعل الخير فقال  
 السلطان يا صا طربن وانا آخذ منكم خمسة خزائن كلفة الركبة فأما الخمسة خزائن  
 مبايعة راس البب فانا اسامحه فيهم وتضرب عليه الجزية والخراج في كل عام وانت  
 حصل منه مخالفة نانيا فلا يكون له جزا الا قطع راسه واخذ بلاده بعد هلاك عساكره  
 واجناده فقال البب برضيت بذلك فاسر له الملك بالا لطلاق وقام قبل انك السلطان فقال  
 له السلطان روح هات امال فاني على عجل للسفر فسار الي قلعتيه وجمع المال وقدمه  
 للسلطان وامر السلطان بقطع راس جوان فقال جوان الوقت بدري يار بن المسلمين  
 فقام شيحة ضربه بالسوط ثم انين وقال له ها تو البرتقش فتقدم ابراهيم للبرتقش قال له  
 يا ابا خليل في عرضك انا معي عقد جوهر بخمسة آلاف دينار خذه من جيبي واعتقني  
 فاخذ المقد ابراهيم وقال يا حاج شيحة البرتقش خدام والخدام ليس له ذنب ينضرب  
 عليه فاتركه واضرب علقته لجوان استاذه وعند طلوعهم بتحاسبون مع بعضهم  
 قال جوان تتحاسب على ايش الضرب لا دخل ولا خرج في حساب قال ابراهيم هكذا  
 اقتضى نظري وقدم جوان نانيا الى شيحة فضر به علقة البرتقش واخذه البرتقش  
 وقال القيام ثم امر الملك العساكر بالرحيل وطلبوا بلاد الاسلام بقطع البرارى  
 والا كام حتى وصلوا الى دمشق الشام وعلم باشت الشام بقدم الملك فركب الى لقاءه  
 ولما وقت العين على العين ترجل باشت الشام وقبل انك الملك وجلس على تحت  
 الشام وانتصب العري للراحة مدة ثلاثة ايام وفي اليوم الرابع امر السلطان العساكر  
 بالرحيل واراد الا قامه في القصر الا بلى حتى يبلغ راحته واقام معه المقدم ابراهيم بن  
 حسن وسعد بن دبل فقط واما السعيد سافر بالرضي الى مصر يقيم على التخت مكان  
 ابيه يقع له كلام واما الملك فانه يوم من الايام وادابوا احدوا وجهه اقبل من تحت القصر

وقال مظلوم باملك الاسلام انجدي واكشف ظلومتي فانت قادر على نصرتي  
ايظلمني الزمان وانت فيه \* وتأكلني الذباب وانت ليت  
وبروي من جنابك كل ظلمي \* واضمى في سماك وانت غيث

فالتفت الملك لابراهيم وقال له هات الراجل المظلوم حتى نأخذ له حقه ونقابل  
ظالمه بما يستحقه فنزل ابراهيم ابن حسن واخذ بيد الرجل واوقفه قدام الملك فقال  
الملك ايش ظلومتك فقال يادولتلي انا رجل تاجر من تجار مصر من تحت يدا الخواجه  
شمس الدين السجرتي وكان معي متجر قادم به من مصر فررت على قلعة مر يكتة فنزل  
فداوى يقال له المقدم مر يكن ونهب متجري فقلت هذا مال الملك فقال لي يا كلب  
المسلمين لو اعلم من يوصل خبرك الي الملك الظاهر لقتلتك ولسكن رح من غير قتل  
اعلم الملك الظاهر ها هو قدامك في الشام مقيم بالقصر الابلق وقل له يقول لك المقدم  
مر يكن اعنى ما في خيلك اركب واحض ما في طعامك اشرب قايت ياملك الدولة كما  
تراني وناديت مظلوم فاحضر تني وسألني فحكيت لك وهذه قصتي والسلام فلما  
سمع الملك ذلك الكلام قال هات يا عتمان الحصان واراد ان يركب قال المقدم ابراهيم  
ياملك الدولة كلفني بهذه الخدمة ولا تلزم هذا الملعون مر يكن الامني انا اتيك  
به اسيرا تأخذ منه حق ذلك التاجر بالوفاء والنمام (قال الراوي) وكان تعرض المقدم  
ابراهيم لذلك الكافر له سبب لان له حجرة تسمى المري يكنيه وهي كحيلة كاملة  
اربعة وعشرين قيراط لم يحوها احد لافداوى ولا امير سيل عنها هل ترى تفوق عن  
السلخنتيه مر كوبة ابراهيم فقيل نعم لان السلخنتية مقدمة في السن وكبرت وهذه  
الحجرة عمرها سبع سنوات فقط فمن ذلك نوع قلب المقدم ابراهيم بها ويعلم انه  
اذا طلبها من صاحبها لم يعطها له ولو يثقلها ذهب مع انها تسوي اكثر من ذلك  
ولم يجد فرصة لاخذها الا بذلك السبب ولما وقف قدام السلطان كما ذكرنا وضمن  
للسلطان ان يأتيه بالمقدم مر يكن اسيرا فركب على ظهر حجرته السلخنتية وطلع  
وحده قاصد قلعة مر يكنه يقع له كلام واما المقدم مر يكن فانه لم يكن عاصي على  
الملك بل كان طابع وورد الخراج عن قلمته كل عام وسبب نهبه مال ذلك التاجر انه

كان في الصيد والفنص وقام على قلته وهو سكران فذهب مال الخواجه في حالة  
 سكره ورأى اموال الخواجه في قلته فسأل خدامه فأخبروه بما فعل فقال لهم انا كنت  
 سكران ولم تمنعوني او تقتلوا التاجر قالوا له كيف تقسه وانت الذي قلت له سر  
 الي الشام وقل للملك المسلمين يركب اعتي مافي خيله و يشرب احض مافي طعامه  
 وسار التاجر ولا بدانه وصل الى الملك المسلمين فمئذ ذلك فتح باب القلعة وأوقف  
 حجرته بين يديه وكان ملعون جبار يحارب بسائر السلاح خيال وقراب وله صنعه في  
 ضرب النشاب وقعد ينتظر مايجري واذا بالمقدم ابراهيم اقبل وساح عليه يا امر يكن  
 قم على حيلك انت مطلوب لملك الاسلام فلما رآه مريكن قفز الى ظهر حجرته  
 وقال له جئتك وانطبق عليه فالتقاءه المقدم ابراهيم وكانت لهم ساعة تقشعر منها الجلود  
 وبمد الساعة حط المقدم ابراهيم يده اليمنى على شاكرته وأعد مريكن ان يضرب به  
 ويده اليسرى قبض بها مصراع المر يكتنيه وجذبها اليه واراد ان يقص الفارس  
 بالضر به فلم يجهد مريكن احسن من النزول الى الارض وأراد ان يضرب المقدم  
 ابراهيم بالنشاب فصاح عليه المقدم ابراهيم وطلبه فهرب من قدامه وطلب القلعة  
 فقال ابراهيم في داهية يا قرن الذي انبت من اجلها اخذتها وانت تجيي أولا  
 تجيي الله لا يجملك تجيي ولا احد يشوفك وعاد ابراهيم وهو فرحان باخذ المر يكتينة  
 ولما انفصل المقدم ابراهيم من المقدم مريكن وسار طالب السلطان افاق من  
 غفلته وقال اذا وصلت بالمر يكتنيه ونظرها السلطان رعا محلو في عينه و يأخذها  
 و يصير تعبي باطل فسار الى قلعة تسره ودخل على المقدم عجبور واسلمه الحجره  
 وقال احفظها حتى افوت عليك وأخذها منك وسار ابراهيم حتى دخل على الملك  
 كان الملك استموق المقدم ابراهيم قارسل المقدم سعد يكشف خيرة فلما دخل ابراهيم  
 قال له السلطان فين مريكن قال يادولتلى تحاربت معه فهرب مني ودخل قلته وقفل  
 ابوابها وأقام محاصرا فبالضروه انبت انا قال له السلطان انا ارسلت سعد وراك

(تم الجزء الثامن والثلاثون و يليه الجزء التاسع والثلاثون وأوله قال ابراهيم غلخ)

## سيرة الظاهر بيبرس

تاريخ الملك العادل صاحب الفتوحات المشهورة (السلطان  
محمود الظاهر بيبرس) ملك مصر والشام وقوادعساكره  
ومشاهير أبطاله مثل شيحة جمال الدين وأولاده  
اسماعيل وغيرهم من الفرسان وما جرى  
لهم من الاحوال والحيل وهو  
يحتوى على خمسين جزء

الجزء التاسع والثلاثون

(الطبعة الثانية)

١٣٤٤ هـ - ١٩٢٦ م

التزام

عَبْدُ الرَّحْمَنِ مُحَمَّدٌ  
مُلْتَمَزٌ طَبَعَ الْمُصْحَفَ الشَّرِيفَ بِمِصْرَ  
بِمِيدَانِ الْأَزْهَرِ الشَّرِيفِ بِمِصْرَ

# بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

( قال الراوى ) قال ابراهيم بكره يجيء هذا ماجري واما سعد فانه لما سار من عنده امسى عليه المساء على قلعة نسرته فدخل القلعة قال له المقدم عجيبور بعد ما سلم عليه ابن خالتك كان هنا امس واعطاني حجرتي وقال احفظها لما ترسل لك من يأخذها فقال سعد ما انا اتيت في طلبها فبات تلك الليلة وطلب الحجرة في الصباح فاعطاها له المقدم عجيبور لعلمه ان ابراهيم وسعد اخوه صحيح فلما ركب الحجرة سعد عرف بالنظر ان ابراهيم لم يأتى الا لاجل تلك الحجرة ومن خوفه عليها ودعها هنا فقال سعد انا اسير بها الي مريكن وآسره واجيبه للملك وافتخر على ابراهيم فسار سعد الي قلعة مريكن ونظر المقدم مريكن حجرتي ففتح القلعة وركب جواد من الخيل الجياد ولطم المقدم سعد بلا سلام ولا كلام فار به سعد بمقدار ساعة وسعد ليس له معرفة بالحرب على الخيل فخاف من مريكن ان يلقه فترك الحجرة وأطبق على مريكن والحجرة لما سابت صهلت وطلعت القلعة ونظروا مريكن فترك سعد في الميدان وولاه اربابا الى قلعتهم طالباً ودخل القلعة وقفل أبوابها ونظر سعد بن دبل الى ذلك الحال فعاد الي السلطان على طريق الاستعجال فلما صار قد ام السلطان قال له يا سعد انت لم تقابل ابن خالتك في الطريق فقال يادولتلى انا سرت على قلعة نسرته وبت فيها اول يوم وتانى يوم رحلت لمريكن فثابت قد امى فلبت رجلين ابراهيم وقال يا سعد انت مريت على المقدم عجيبور انا ودعت عنده الحجرة المريكنية فقال سعد الله يلعبها انا اخذتها وارتد احارب مريكن عليها ولو لم ازل عنها والا كان قلنى فقال سعد راحت لصاحبها حجرت ايش دي والله العظيم حمارة

خير منها الله يكسرها فرفرها على رأسك وراس صاحبها فانفاظ ابراهيم صرخ على سعد فقال السلطان ايش الخبر فحكاه له سعد على القضية فقال السلطان لابراهيم ياخان انا ارسلتك للنريم تحاربه والا تأخذ فرسه ونأتي بزخاريف الخال فقال ابراهيم والله ادولتلى انها حجرة ليس لها في هذا الزمان مثيل ضيعها هذا المفلق منى وانا والله يادولتلى ان راحت هذه الحجرة اموت كندا ولم يدري بموتى احد فقال سعد ياراجل اتق الله انها ملعونة وليس لها نفع الا للطا حونه فانفاظ ابراهيم وصار يشتم المقدم سعد والسلطان بضحك عليه فقال ياسعد خذ هذا الكتاب وسر الى مصر هات العساكر فقال ابراهيم يادولتلى لايش العساكر الحوارنة والبيسانة انا أحضرم ونأخذ قلعة مريكنية في ظرف يوم واحد وانما على مولانا السلطان بعد هلاك هذا الملعون واخذ لمعته تعطيني حجرتها المر يكنية انما ما منها فقال المقدم سعد الله يكسرها فرفرها على رأسك ايش قدر الذى عشقت في هذه الجلحة عشوة الكلاب ليلة وانا أقول انك يا ابن خالتي عدمت عقلك فقال ابراهيم يا عفلق انت ايش عرفك ياسعد بالخييل والله ان راحت هذه الحجرة منى لم أرض عيشتى في الدنيا وبكا المقدم ابراهيم فقال السلطان يا اياخييل وحيات راس الملك الصالح لم يأخذ احد هذه الحجرة غيرك ولا يعلو ظهرها الا انت ففرح المقدم ابراهيم وقال ياسعد اطلب اهل حوران واهل بيسان فجري سعد لجميع اهله في حوران فاعلم حسن الحوراني ابا ابراهيم فركب وركبت الاقوام والقرسان كانهم فروخ الجان على خيولها خف من الفزلان وكان عند ذلك ظهرت فرسان بيسان كأشهم ظهر البستان يقدمهم المقدم دبل وساروا الى القصر وزل السلطان وركب على الفحل الادم وسار في ركابة ابراهيم وسعد وما داموا سائرين حتى وصلوا الي قلعة مريكنية مجدوها قاعا صغيفا لاحس حسيسه ولا انس انيسه فتعجب السلطان من ذلك ودخلوا الرجال القلعة فرأوها على رأى من قال .

كانت خلايات نحل وهي عامرة \* لما سرى نحلها صارت خليات  
فقال الملك يا مقدم ابراهيم كيف العمل فقال ابراهيم لم ترجع ابدا وانما تتبع

جرهم اينما كانوا تبعهم ولا نعود الا بعد ان نحقق البدا ونزل بهم العذاب والردى  
 فقال سعد والله ما انت طالب الا الفرس ويمكن ان نكون انديت فضحك السلطان  
 الظاهر على كلام سعد مع ابراهيم (ياسادة) وكان السبب في هروب المقدم مريكن  
 وعسكره وهو ان له خال مقيم بقلعة الدر كوش يقال له المقدم يعقوب الدر كوشي  
 وان المقدم مريكن لما رأى حرب المقدم ابراهيم ابن حسن ونظروه وعسكره فقالوا  
 له يا مقدم مريكن احاسنا ناس قليلين وليس لنا طاقه بمسكر المسلمين فالصواب  
 انك تحاذر على نفسك وقلقتك والا ياخذها ر بن المسلمين منك ويقتلك فقال  
 المقدم مريكن صدقتم وانا مرادي ان اخذ مالي وعسكري واروح بهم الى  
 قامة خالي وتكون يدا واحدة على حرب المسلمين والا اذا تأخرنا هل كنا ملك  
 المسلمين بعسكره فمندا امر المقدم مريكن يأخذ كل ما في قلعته وركب في جميع  
 بطارقه وطلب قلعة الدر كوش ودخل على خاله المقدم يعقوب الدر كوشي واعلمه  
 بالذي جرى من نهب مال الناجروا رساله الي ملك المسلمين وقدم ابراهيم ابن حسن  
 وأخذ حجرته المريكنية وقدم المقدم سعد بها ثانيا واخذها منه وقال في اخر  
 كلامه وانا خفت ان يدهمني ملك المسلمين بعسكره فاتك تساعدني عليه وتكون  
 يدا واحدة لبلنا نأخذهم في الحرب واذا فرغنا من حربهم نسير الي بلادهم فقال له  
 خاله وانا من زبائن قصدي في حرب المسلمين لكر لم نعرف نفتح باب الفتنة بيني  
 وبينهم وهذه العبارة تكون سببا للحرب واقام المقدم مريكن عند خاله تلك الليلة  
 وعند الصباح اشرفت عساكر الاسلام بالملك الظاهر و ابراهيم وسعد ورجالهم  
 الحورانية والبيانية فاستعد المقدم مريكن ودخل على خاله وقال له انا اتولى  
 حربهم فقال له خاله انت يوم وانا يوم فركب المقدم مريكن وبرزالي الميدان على  
 ظهر الحجر المريكنية ونظره ابراهيم فقال هذا خصمي ولا يبرز له الا انا هات  
 حجرتي يا ابن الشياح فقدم له الحجره ركب واراد ان يبرز للمقدم مريكن واذا بخيال  
 اقبل من البرراكب على حجره كأنها الحمامة لسودة ولطم المقدم مريكن بعد ما صاح  
 عليه واخدمته واعطاه وبايعه وشاراه ساعة زمانية ووقف الفارس في ركابه وضرب

المقدم مر يكن بالشاكر به على ور يده اطاح رأسه من على جسده واخذ زمام الحجره  
 ومثل ماجاه من البركل هذا مجرى والمقدم ابراهيم بنظرو يرى فقال له المقدم سعد  
 سبتك على الحجره من هو افرس منك فقال ابراهيم باسم هذا الذي اخذ الحجره من  
 سادات بنى اسماعيل وان فاني حذري فهو من اكبر بيت فيهم وانا والله  
 قلبي انشغل من هذه الفعالم هذا وعساكر المقدم مر يكن لما رآه قتل صرخوا  
 واى اتنتر مر يكن والذي منتزه راح في البر فقال لهم يعقوب الدر كوشى دونكم  
 والمسلمين خذوا ثاره منهم فعندها حملت الكفار فتلقتهم المسلمون الابرار ووقع  
 ضرب الحسام البتار وقل الاصطبار ودام القتال على ذلك الحال الى ان ول  
 النهار واستمال وا قبل الليل بالانسداد ولما اقبل الظلام افرقوا عن ضرب  
 الحسام وعادت العساكر الاسلام الى مضار بهم والحيام واما الكفار دخلوا  
 الفعلة وهم في اسد الفحمة وشكوا للمقدم يعقوب حالهم وقتل مقدمهم المقدم مر يكن  
 وذكروا له من قتل بده من عسكره ومن عسكر قلعة الدر كوش قال لهم انا في غداة  
 غدا نزل الى الميدان وياشر الحرب والطعان وان نزل قدامى الذى قتل المقدم  
 مر يكن قتله وعلى وجه الارض جندلته وباتوا الى الصباح واصطفت الصفوف  
 وترتبت الالوف وانفتحت قلعة الدر كوش وطلع المقدم يعقوب الدر كوش راكب  
 على حجره دمه كأنها ليله ظلمة وكانت هذه الحجره اسمها الدر كوشيه وهى ام الحجر  
 المر يكنيه وهى من افخر الخيول الملاح ولها فى الخيول نسب كما تنتسب اصحاب  
 الانسان الصحيح ولما نظر ابراهيم المقدم الى ذلك الحجره فقاس بذاتة عقله ان  
 هذه الحجره أم الحجره المر يكنية فقال فى باله انا انزل لذلك الملعون واقتله واخذ  
 هذه الحجره فانها تغنى عن المر يكنية وطلب حجرتة المقدم ابراهيم فقدمها له على بن  
 الشياح فاستوى على ظهرها واراد ان يخرج الى يعقوب الدر كوش واذا بذلك  
 الفارس اقبل من كبد البر واطبق على يعقوب الدر كوش وضابقه ولا صقه وسد عليه  
 جميع طرايقه وضربه بالشاكر به على عاتقه اخرجها تلمع من علايقه فوقع فى  
 الارض صريع يميج علقما ويخضع وجنب حجرتة ذلك الفارس وطاد الى البر مثل ماجاه



من البر ونظر المقدم ابراهيم ابن حسن الي ذلك الفعالم فضاقت صدره وقل صبره في تلك الساعة خرجت العساكر من قلعة الدر كوش كأنهم فروخ الجمان فالتقتهم سباح الاسلام بمحرب كانه شمل النيران وتضار بوا على الرؤوس بكل سيف يمان وتطاعوا بكل رمح ميزان ومادام السيف يعمل والدم يبذل والرجال تقتل ونار الحرب تشغل حتى ولي النهار بضياه واقبل الليل بظلماء افترقوا الطائفتين عن بعض وقد امتلأ بالقتل من كل جانب وأوقدوا النيران وتحارسوا الفر يقان وفي نصف الليل والمقدم ابراهيم واقف في غفر صيوان السلطان واذا ببيلة خرجت عن الصور وعلى طرفها قتيل والع ووصلت قدام صيوان السلطان ووقعت فأخذها ابراهيم ونظر فيها واذا فيها تذكرة مكتوب فيها ان باب القلعة مفتوح والمدافع معطلة والطبيعية مبنية والنفرة مذبوحة وليس قدامكم من يعيقكم دونكم يا معاشر الاسلام والجهاد في سبيل الملك الملام فدخل اعلم السلطان فقال الملك الخليل يا اربابها وتعدت على السروج ركابها وانحضرت فرسانها ونجعلها وزعق السلطان حاس الله اكبر

اذا جيش الدجا بدى سوادى \* واظلم ليله والحرب باد  
ونادى انى اكون له مجيبا \* بضرب يقطع الصخر الجماد  
سيف كان من عهد ابن عاد \* ثقيل المثن عصقول الحداد  
وقنطارية من عهد تبع \* تشك الدرع غصبا في الفؤاد  
ومهر ادم رحب الحميا \* له في الجد عزم والطراد  
وانى الظاهر المنصور حقا \* انا بيبرس محمود التناد  
وحولى من بنى اسماعيل قوما \* اسود في مقارعة الجهاد  
كذا امرء مصر يتبعونى \* على خيل مضمرة جياذ  
وابراهيم مع سعد المسمى \* كذا اولادهم اسد الحماد  
واما احى جمال الدين شيخه \* له خضعت قرانات البلاد  
هلوا معشر الاسلام حولى \* وجيدوا الطعن بالسمر الصماد

تناوارفعة وعلو مجد \* فان النصر من رب العباد  
 وصلی الله ربی علی محمد \* نبی جاءنا مهدي وهادي  
 ولما نظر المقدم ابراهيم الي السلطان حمل في أول السكر وكانت المساكر كلها  
 حورانية و بياسنة فاحتاج للقدم ابراهيم ببتهم للحرب خلف السلطان لانه  
 هو الذي قال للسلطان يكفيننا الحورانية والياسنة تفتح بهم هذه القلعة فصاح ابراهيم  
 أو حاس الله اكبر

لمينك ياملك روحي نفادي \* وجسمى ثم قلبي والفؤاد  
 فديتك ياملك المصر حقا \* ولم ارضى تلاقيك الا عاد  
 انا ابراهيم لي باس شديد \* وقلب قدمي صخر جراد  
 وذوا الحياة سيفي في يميني \* تقدم العظم والحدود الحداد  
 اذا سألت تفصيل دماطريا \* وتممدي في جماعة الاعادي  
 الا يا سعد دونك عن يميني \* بقلب صادق عند الجهاد  
 ونحمي حومة السلطان قهرا \* بطعن السمهرات الصفادي  
 ولا تخشى من الكفار جمعا \* فسوف نبدهم والسيف حادي  
 وصلی ربنا في كل وقت \* علی النبی خير العباد  
 فعند ذلك صاح المقدم سعد بن دبل وقال حاس الله اكبر

انا سعد الذي بالسعدبادي \* وذكرى شاع في اقصى البلاد  
 اقاتل في سبيل الله جهدي \* ولم اخشي مكائنة الاعادي  
 سيف جده سبل المنايا \* يثق الرأس والحدودى الطلادي  
 خدمت الظاهر المنصور حقا \* بصدق محبة وصفا ودادي  
 هلموا يا كلاب الكفر نحوي \* فمني لم يبقى لكم فناد  
 سأفنيكم لو كنتم جموعا \* واشتت شملكم في كل وادي  
 وارجع بالفتايم والاسارى \* تساق مع المضمرة الجياد  
 اذا لم تؤمنوا بالله حقا \* فما يفديكم في الموت قادي

وصلى الله عن خير البرايا \* نبينا المصطفى للخاق هادى

ولما حملوا الاثنيين المقادم خلف السلطان ونظرهم اهل حوران واهل بيسان رموا ارواحهم فى القتال وكل منهم خاض فى بحر الالهوال وغنا الحسام الفصام واتصل الطن بالرماح الموالم وحى الهوجل واشتد الفسطل وهام الفارس البطل وشقت السيوف الجماجم والقفل وعمل السيف اوفى عمل وكثرا خطأ وازلل وقام للحرب بين الفريقين على ذلك العمل وخاب من الكفار الرجاء والامسل فطلبوا قلعتهم ولحقهم الهوجل واذا بفارسان حول القلمة كأنهم المتبان على خيول كأنهم الغزلان طوال الاجساد كأنهم من بقايا قوم عاد ضربوا فيهم ضربا يسبق القضاء والقدر وطمنوا فيهم طعنا لا يبقى ولا يذر ويقدمهم الفارس الذى قتل مقدمهم واخذ خيولهم وله صرخات كأنها الرعد فى افق الغمام وضربات كأنها رسل الحمام فاندملت الكفار وايقنوا بالموت والدمار وانقطعوا بالصارم البتار ولم ينج منهم الا من كان جواده سابق وفي اجله تأخير واما المسكر فانهم اخذوهم الاسلام على براثن السيوف كالقطن المندوف وتقدم الفداوى بين يدى السلطان وقبل انسكه وقال يا ملك الدولة انا قصدى منك ان تعطى سلطنة القلاع والحصون وتوربنى الفداوى الذى اسمه شيعه حتى انى اسلم عليه واعزله واتولى سلطنة القلاع والحصون وان خالفت يبقى بينه الاخذ والعطى اما بالقتال أو بالملاعب او المخاصمة فقال السلطان يا مقدم كشف لنا عن وجهك اللثام واعلمنا من تكون انت من المقادم ومن اى القلاع فقال يادوللى انا اسمى المقدم على شطفور وابى اسمه المقدم فخر الدين الاصيل وكنت فى الحجلى مدة سنين وها انا ايت اطلب مقام ابى وجدى (قال الراوى) وان اسماعيل السبب فى وجوده فى هذا المكان ان اباه ترك أمه حامله به وتوجه الى بلاد الكفار فى طلب المكاسب والتفتيش على ابن عمه المقدم معروف بن جر فلما وضعت امه وكانت تسمى اللبوة الفيدا بنت الافما تنسب الى بنى اسماعيل وهى اخت المقدم صوان بن الافما وضمت ذلك الملام كانت هى الحاكمة على القلمة فى غياب المقدم فخر الدين الاصيل وكانت هذه المقدمة الفيدا من الابطال المعدودة للحرب

والقتال فصارت تستمر من وضع الطفل الصغير على حجرها وشهرتها بين المقادم انها  
حرمة ولها ولد فصارت تتركه للخدم يحملونه وعند المساء تخلوا بنفسها وتقدمه على  
نديها لاجل الرضاع فيفتح فدا ويمر قص شفتيه فسمته شفتور وكان اصل اسمه على  
ولما كبر صارت المقادم تقول عنه المقدم على شفتور فلما حاوز من العمر عشر  
سنين صار يتعلم ركوب الخيل وأمه تعاونه وتعلمه الكر والفر مدة ايام الى يوم من  
الايام قدم المقدم صوان بن الافة من اللجج وطهره وحصل في ظهوره ما حصل  
وأطاع المقدم جمال الدين شيخه فقال المقدم على يا عنيد هذا أخوك فقالت له نعم اخي  
وكان في اللجج وجاء بالننيم والاموال من بلاد الكفار وها هو عمر قلنته واقام فيها  
وايش المعنى يا شفتور في السؤال ياهل ترى تقدر تفعل مثل فقال خالك وتسير الى  
بلاد الكفار وتأتي بالمال الكثير وتفتخر على بني اسماعيل فقال المقدم على والاسم  
الاعظم يا امه ما بقي بمر هذا اليوم يقيم عندك ولا عند احد من ابناء الحصون حتى اني  
داخل اللجج وافعل كما تفعل المقدم وطلع من القلعة ماشيا على قدمي ودام سايرا من  
الصبيح الى المسافرزل على غدير ماء وتمجب من تقاليب الزمان لكون انه حكمت  
عليه نفسه لا يركب جواد ولا يأخذه طعام ولا زاد وسار على وجه الانفراد فبين  
ما هو كذلك واذا بخيال قد وصل وهو منحني على حجرته والدم يجري من ساير  
بدنه وجنته حتى وصل الى ذلك النهر وقال للمقدم على يا ولدي زلني من على حجرتي  
واطرحنى على ذلك الماء ولك الاجر والثواب من باسط الارض ورافع السماء فقام  
اليه المقدم على شفتور ونزله من على ظهر حجرته فالتقاه رجل اختيار مقدم في السن  
فقال له بالسلامة يا عم فقال له تسلم يا ولدي من كل سوء ومكر وه فقال له المقدم على من  
الذي فعل بك هذه الفعلة قال له يا ولدي اعلم اني انا يقال لي المقدم زاهر بن سيف النصر  
وكنت غايب في بلاد الكفار مدة سنين وأخيرا أرسلت المال الذي جمعته مع رجالي  
الي أرض الشام ودخلت انا تانيا الى بلاد الكفار الى أرض يقال لها بقعة المرمر  
وبها قلعة يقال لها قلعة العلم وهي اقصى بلاد الافرنك فدخلت تلك القلعة ودورت  
حتى عرفت كيف الدخول وكيف الخلاص وتمكنت من سرايه وملا ذلك الخرج

الذى على طهر حجرتى من الذهب و اردت النزول فرأيت على قاعة بنت الملك وهو  
يقال له والببر وم دبذب العلمى و بنته يقال لها عين المسيح ولكن والله يارلدى  
ماهى غالية على ذهاب الارواح لانها فى الجمال فاقت اهل ذلك الزمان فاردت ان آخذها  
معى فعرفت المقصود وصاحت على فاجتمعت على قوم لا تمد ولا تحصى فقاتلت  
عن نفسى وماننت حتى خلصت من القلعة وهذا الخرج معى ولحقت حجرتى  
فضر بونى الكفار بالقيس والنبال حتى مزقوا جلدى وكان درعى قديم وهذه اقدار  
السميع العليم ثم انه تهد وانعدل الى القبلة وخرجت روجه مثل هبوب الرياح فقام  
المقدم على شفتو و غسله ولفه فى ثيابه و واره التراب ثم فتح خرجه فرأى فيه ذهب  
كثير يزيد من نصف قنطار شامى ففحت بجانب القدير ودفنه ولتى فى جر بنديته  
بمض لخم قديد و زيبب وآلة المياقة مثل البنج وضده والمفرد والسرياق وكلما يليق  
له فأكل من ذلك المأكول وركب الحجره وقصد الى بلاد الكفار وصار يسأل  
عن بقعة المرمر وقلعة العلم فرأها داخل بلاد الافرنك ولكنها قلعة حصينة مكيئة  
باصوار عالية والمدو لم يبيع منها ارب لملو اصوارها وقوة بناها فدخلها وهو لا بس  
على صفة اهلها ولكن لم يعرف لغاتهم فجعل نفسه اخرص وصار لا يتكلم الا بالاشارة  
وأقام بهامدة شهر كامل حتى عرف كيف يكون لوغ امله لان قلبه متولج بما وصف  
له المقدم زاهر قبل موته وما وصف له من حسن الملكة عين المسيح بنت البب  
ر وديس ملك هذه القلعة ولما عرف نفسه انه يبلغ قصده صبر الى الليل ورمى مفرده على  
سراية البب وكانت وسط القلعة بمد ما غافل الحرس و بنج من كان حول السراية  
وأمن على نفسه وطلع الى اعلا المكان ودلا سرايقه ونزل عليه فحكم نزوله فى  
قاعة بنت الببر وديس وهى الملكة عين المسيح وهى نائمة على ظهرها ووجهها الى  
سقف القاعة وكاشفه صدرها من تحت الملبوس فنظر الى جبينها ووجهها وعنتها  
وصدرها الى حد صرتها فانسلب عقله ووقف يتفرج شرح من قال

انظر الى ذات الجمال شاهدا \* أمتع نظرى فيه ثم ارددا  
ماقصدى فمل الفيح وانما \* اشاهد صنع الله ثم اوحدا

( قال الراوى ) وفى هذه الساعة استيقظت الملكة عين المسيح وكانت بنت عاقلة على قدر جهالها فظفرت الى هذا الغلام الامرء الجليل فتعجبت كيف وصل الى هذا المكان وقالت فى باهلولا انه من أهل المقدرة والجسارة لما قدر أن يصل الى هذا المكان فقالت له انت انسى ام جنى قال لها انا انسى قالت له ومن ان أتيت حتى وصلت الي هنا قال لها ما وصولي الى هذا المكان فها هو عجيب لان العايق منا يدخل فى اى مكان ولا يبالي بانسان وأما سبب دخولي فانا قاصد ملك هذه البلاد أقطع رأسه جزاء بما فعل بالمقدم زاهر فى العام الماضى فانه افترس به هو ورجاله ولم يطلع من عندكم الا و بدنه مشر مط بالنبال وانا لقيته فاعطانى المال الذى اخذته من بلادكم هدية واوصانى ان لا انا من اخذتاره وقتل ملك هذه القلعة واخرب دياره وها انا أتيت اليه فحكم نزولى فى هذا للمكان وأظن انك بنت صاحبة القلعة فقالت له نعم انا بنته فعمل ترى ماتكرمه لاجل خاطري فقال لها وهو فى كرامتك والله لو كان قاتل أبى فانى عفوت عنه اكراما لكلامك فقامت على حيلها وأخذت يده وأجلسته على الفراش وعابت وأنت بصينية من الفضة ووضعها بين يديه وفتحت خزانة وطلعت مرباة من الصينى وأخرجت مرربة قرقره ومربت جزيريل وأصناف أخرى وقالت له ياسيدى لا تؤاخذنى انا اعلم انك لم تأكل من لحم الخنزير وهذا الطعام عند الاسلام حلال وأحضرت ملابس وحلاوة شغل بلاد الافرنك وصارت تناغشه وقالت آنيك بالبيبار فقال هانى فأتت بآنية الخمر وشربت على وجهه وأسقته على وجهها حتى أخذت الخمره بمقل البنت وأسغلها الحب فى المقدم على فأرادت ان تبوسه ففالىط البوسه وأخذها فى كفه فقالت له يا غنذار انا حبيتك ولاى شي تمنعني عن تقبيل خدك فمأنت من اهل المحبة فقال لها ان كنت انتى حبينى عند مارأيتينى وانا والله حبيبك على الصنى واسنهمت بمحبتك بلا نظر ولا معرفة ولكن با كاملة الحسن والجمال اعلمني ان هذا الجسم الذى مثل البلور خسارته ان يعذب فى النار لان الكافر مأواه العذاب فقالت ايش معنا هذا الكلام انا حبيتك والسلام فقال لها انا ما فعلت لك ذلك الا وانا فى محبتك هايم ولكن لا يجوز لى ان احظي بهذا الحسن والجمال الا اذا كان بالخلال كما

امر الملك المتعال وأما الخنا والفساد حرام لا يجوز في دين الاسلام فقالت له وايش حلال وايش حرام انا علم ان احسن واطيب اوصال هو الجناقة بين النساء والرجال فقال لها هذا الذي تذكر به عندنا في دين الاسلام يكون بالكتاب و يكون الزوج مسلم والزوجة مسلمة فان كان قصدك ان تكوني زوجتي وتصدق في محبتي فادخلي سعي في دين الاسلام وما دام المقدم على شفتو ومع الملكة عين المسيح بمثل هذا حتى اجابته الى دين الاسلام والله تعالى هداها فقالت له تزوجني فقال لا تزوجك الا في بلادى واصنع لك فرحا ومهرجان وقرح انا وانتي فقالت له قم خذني ورح الي بلدك ودخلت الى محل خزنة ابيها واحضرت شيئا كثيرا من الذخائر المدومة المثال فقال لها المقدم على لا يكون ذلك وانما حضري لك بدلة زرد ودرع طيب وسلاح يوقى في الحرب والكفاح وامال المال فانا محتاج اليه لان المال عندنا كثير وانا اذا وديتك بلادى اعود آخذ من الاموال كل ملك اغزيه وانهب ماله واسألنوه لم التزم الامايتك حتى اربصك الى قلعتي عند والدتي وان لحقني ابو كى بعسكره اخذته معى اسيرا ولم اطلقه حتى بنعم على زواجك وان اسلم جعلته وكيل عقدك فقالت له انا مابقي لى منك مفر افضل ماتريد واحضرت له كلما طلبه من دروع وزرد واخذ قليل من المال ولبسها بدلة زرد فوق لبسها وطلع بها من قاعتها ليلا الى الاصطبل وكان مولع شمعة يده كلها من البنج وكل ما هل بها على جماعة تبنجوا حتى وصل اصطبل الخيل اخذ منه حصانين اركبها واحدا وركب هو على الثاني وجنب حجرته وأخذ سحابة من الحرير الازرق على عمود رفع من خشب الابنوس مفصل اكماب ووضعها تحتها وركب هو جواده بمد ما اعتد بعدة حر به وجلاد وطلعوا من القلعة ليلا وصاروا يقطمون البراري والقفار فاطلع الصباح الا وهم في بلاد بعيدة وساروا حتى همى الحر وهو جرابر فوصلوا الى غاية ذات اشجار وأثمار وانهار واطيار تفرد على الاعصان

بذكر الملك الديان كيقيل

واذا ترتم طيره لفديره \* بشتاقه الوهان في الاسحاري  
فكانه الفردوس في نفحاته \* نخل وفاكهة وماء جارى

فنزّل في ذلك المكان ونصب تلك السحابة واجلس البت فيها ثم ركب حجرتة  
وقصد عانة من الغزال افترس منها اثنين واتى بهم اليها وقال لها بانورعيوني انت اسمك  
عين المسيح مدة الكفر وانت الآن مؤمنة فقصدى اسمي عين الطبا فقالت  
له شأنك وما تريد وذبحوا الغزالين وشوهم على النار واكلوا منهم حتى اكتفوا  
وقال المقدم على باعين الطبا انا قصدى انا ما قلت له وان لحقنا ابى بالعسكر فكيف  
يكون العمل فقال لها آخذه من وسط عسكره واوقفه بين يديكى واعرض عليه  
الاسلام فان اسلم والا قطمت رأسه بهذا الحسام فاتم كلامه واذا بالغار غير وعلا  
الى الصق وتكدر وبان عن عسا كر كانها الجراد المنتشر على خيول كأنها فطر المطر  
ويقدمهم البب روم ديش صاحب قلعة العلم وهو مسلوب العقل والفؤاد على بننه وكان  
السبب في قدومه انه لما طلع النهار وانتهت الناس من النوم فالتقوا حصانين عادمين  
من الخيل وهما احسنهم فاخبروه فاشتغل نؤاده ودخل سرايته فلقى بنته عدمت ومعها  
الشمسية التي يأخذها معه ذا طلب الصيد والقنص ولتى الكفرة مبيجين وكان هذا  
الملعون خبير بصناعة العياقة فامر عسكره بالركوب وطلع طالب جرة الحيل حتى  
وصل الى ذلك المكان ونظرت عين الطبا اباها فايقت بأخذها غصبا وقتل بملها  
فالتقت الى المقدم على وقالت كيف العمل يا مقدم وقد ادركنا ابى  
بجيوشه الكفرة اللثام وانت الذى أقيمت في هذا المكان حق انا تا بعباد الصلبان  
فضحك الفداوى علامة انه لا يكثر بهذه الجموع وركب على ظهر حجرتة وقال لها  
قنى مكانك ولا نخشى من الجموع فانهم قليلون على شاكركى وليس لهم اصطبار عند  
حملتى وخرج الفداوى كالاسد من وسط الغاب وصرخ صرخة صوت لها البرارى  
والهصاب وقال هذا يوم العطن والضراب وكسب التواب حاس الله اكبر

اذا جيش للمدا ملاء البقاعى \* وضاق البر بعد الاتساعى  
فنادى يا على شفتور نجمدى \* هاما ضفيعا بطلا شجاع  
فيا عين الطبا لا تزدربى \* اذا مدبت فى الهجاء باعى  
فغخر الدين ابى حقا وخالى \* سعى صوان من نسل الافاعى



ونسبى من بني اسماعيل اصلا \* وفرعا هم اسباط السباعي  
 كلاب الكفر لا تستصرونى \* فما خاب امره الله داهي  
 سأفنيكم ولو كنتم جموعا \* تروا التفريق بمد الاجتماعى  
 بسيف حده سيل المنايا \* وعزم لا يمل من القراعى  
 وصلى ربنا فى كل وقت \* على من هو لوحي الله واهي  
 نبي جاء بالآيات حقا \* وحن الجزع بين يديه ساعى

وحمل على تلك الجموع وشك سنان رعه فى الاكباد والقلوب وسبغ الارض بالدماء  
 وبرى كفوفها وجماجم جعل وجودهم عدما وكحل عيونهم عمرا ودمها وقرأ عليهم آيات  
 الله المظلمى وما رميت اذ رميت ولكن الله رمى وضرب فيهم ضربا منكروا وطعن فيهم  
 طعنا لا يبقى ولا يذروا رمى رؤوسهم كالأكر وكفوفهم كأوراق الشجر فحاروا من  
 اعماله وتجنبوا من فتاله ودام بضرب بالحسام البتار الى آخر النهار ونظر الى مقدم المسافر  
 وهو البلب روم ديس وهو يرد المسافر فطلبه وكان له مبادر حتى قرب اليه وصرخ فى  
 وجهه اذهله ونساق فى جلباب درعه وقرط على خناقه حتى كاد ان يخرج احداه  
 وضرب عنق جواده بالحسام ابراه كبرى الاقلام وعاد بالبلب روم ديس اسير على زنده  
 كانه فرخ الحمام وكان اقبل الليل بالظلام وولي النهار بالا بتسام وانفصلت الناس عن  
 الصدام وخفيت مواضع الاقدام ورجع المقدم على شفق طورو والبلب روم ديس على  
 رنده مأسور فوضعه قدام الملكة عين الظبا وقال لها خذى هذا الكلب وتزل عليه  
 كتفه ووجهه على فماله وعنقه فالتفت الملكة عين الظبا الى ايها وقالت له ايش الذى  
 اغر الشحتى تعرضت لهلاكك وفناك فنظر الى الذي تخاطبه وجددها بنته فقال لها عين  
 المسيح فقالت له انا اسمى عين الظبا وأسلمت وعرفت الحق واتبعته وهذا الرجل  
 اوعدنى ان ارواح معه الى بلاده يتزوجنى على دين الاسلام وأقيم معه فى بلاده يا ابى  
 ما غرك تحارب فليس انت من رجاله ولا تمدن اشكاله ولولا انه يعلم انه اذا فلتك تصعب  
 على وخاف على خاطري والا كان قطع رأسك واخذ انفاسك فقال لها ابوها وانتي  
 صرتى مسلسلة فقالت نعم قال يا بنتى انا ما جيت الا على انك مأخوذة سارقة من سرايتك

واما وعلمت انك أسلمتني و برضاك سافرني لما كنت تبعتك ولا سألت عنك ومن  
 حيث كذا أسأليه أن يطلقني حتى اسير الى عسكري آخذهم و اعود الى بلادى فقال  
 له اننا قد اسأله في ذلك لانك اسيره ان شاء يطلقك او يقتلك فقال المقدم على ايش  
 يا عين الظبا هذا الملعون فقالت ياسيدى يطلب ان تطلقه و يأخذ عسكره و يعود الى  
 بلده و انا اخاف ان اسالك فيه لانه خاين فقال المقدم على اطلاقه فان اراد ياخذ  
 عسكره و يعود و ان اراد يحارب فعند ذلك اطلقته فقام ينفض غبرات الموت الى  
 عسكره و في الحال امرهم بالرحيل و عاد الى قلمته و اما المقدم على شفتو و اقام ثلاثة ايام  
 في هذا المكان و رحل رابع يوم و الممسكة عين الظبا بصحبتها مدة ايام فبعر على غاية قرية  
 من قلعة الدر كوش فلما اقبل بعلمها علمته قال لها بكرة اتى منهم بالمكاسب و ركب عند  
 الصباح و قتل مريكن و اخذ حجرتة المر يكتيه و ثاى الايام قتل يعقوب و اخذ  
 الدر كوشية و لما حبكت الوقمة و التجم القتال سار الى المقدم حسن الحورانى خلف  
 المسكر و اعلمه بنفسه و قال له اعطنى الف خيال حتى املك القلعة فسلمه الف خيال  
 من جملتهم سعيدها ايش اخو المقدم ابراهيم و ملك على الاعدى ظهورهم و خيرهم في  
 امورهم ثم ملك السلطان قلعة الدر كوش و تقدم المقدم على شفتو و قبل يد السلطان  
 و قال يا ملك الاسلام انت تكون الواسطة بينى و بين سلطان القلاع و الحصون يقبلنى  
 اكون من بعض رجاله فقال له السلطان يا مقدم انت اسمك ايش و ابن من و اى قلعة  
 قلعتك فقال يا ابنى انا اسمى على و ابنى فخر الدين الاصيل و خالي صوان بن الافسة  
 فاتم كلامه حتى قام المقدم ابراهيم اليه و ضمه الى صدره و كذلك المقدم سعد و المقدم  
 حسن و المقدم دبل و في الحال صاح المقدم ابراهيم انت فين يا سلطان القلاع و الحصون  
 و اذا بموكب المقدم جمال الدين اقبل فقام له السلطان و اجلسه في مرتبته و قام اليه المقدم  
 على شفتو و روضب الاطاعة و قلع سلاحه و قدمه اليه فكتب اسمه على شواكره  
 و خناجره كل هذي مجرى و المقدم ابراهيم يتمجب من تقليات الزمان فقال له سعد  
 مرقت الحجزه منك و لم يبق لك وصول اليها فقال ابراهيم يا سعد هذا القداوى المجاهد  
 في سبيل الله كل نظرة فيه تساوى الف حجرة و الف حصان هذا الملك الظاهر بعد

ماملك قلعة الدر كوش امر الطبجية ان يضر بوا اصوارها بالدافع هي وقلعة مر يكنة  
 فالتفت المقدم على شفتور الى المقدم ابراهيم وقال له يا باخليل انا مرادى ان آخذ هذه  
 القلعة واجملها لى موطناهل لك ان تسال مولانا السلطان فى عدم هدمها فقال له  
 المقدم ابراهيم وهو كذلك وتقدم الى السلطان وقال ياملك الاسلام هذا المقدم على  
 صار من انبا عك ومن رجال المقدم جمال الدين شبيخه وهذين القلعتان بغاز بلاد الروم  
 وهم قلعة الدر كوش وقلعة مر يكنة وهذا المقدم على بروم اقامته فى قلعة الدر كوش  
 ويحفظ هذا البوغاز من الكفار وانا سالك يادولتى ان تعم له بالاقامة بهم بجمل واحد  
 فيها حرمة وخدمه وواحدة فيهاديو انه فقال له السلطان اذا كانت قلعة ظهر منها كافر  
 قطع الطريق فكيف ابقيا بلا هدم فقال ابراهيم يادولتى وهذا المقدم على من اهل  
 لايمان وهو صاحب حسب فقال السلطان انت متعرض له اظن انه اعطاك الحجرة  
 المريكنة فلاجل ذلك سالتنى ولكن يامقدم ابراهيم بعد اعطاء صاحب  
 المتجر متجره وكما نظر وقال هذا لى اعطوه له وبعد ذاك هاذان  
 القلعتان بعد افهمم ببجباناهم سلمهم للمقدم على شفتور فعندها تقدم على  
 شفتور وباس اتك السلطان فخلع عليه وامره ان يكون مقدم قلعة  
 الدر كوش وقلعة مر يكنة ففرح بذلك وقبل يد الملك وقال ياملك الاسلام انا  
 معى جارية وهى بنت ملك يقال له الببروم ديس التي اعلمتك بها واريد ان  
 اتزوجها ويكون فرحها فى هذه الايام قبل توجه مولانا الملك الى مصر حتى اتشرف  
 بحضوره فى وليمتى قال الملك وهو كذلك افعل ما تريد فصنع المقدم على الافراح  
 وتولى المقدم ابراهيم جميع كلفة المطابخ وما يلىق حتى تم ودخل على زوجته وتانى  
 يوم عند الصباح احتار المقدم على شفتور يابى شيء يهادى المقدم ابراهيم ابن  
 حسن فواجده عنده احسن من الحجرتين المريكنيه والدر كوشية فعندها ركب  
 عليهم عددهم واسرجهم والجههم وقدمهم الى المقدم ابراهيم ابن حسن وقال  
 له يامقدم ويا ركن الاسلام

جاءت سليمان يوم المرض قنبرة \* تهدي اليه جرادا كان فى فيها

فقال له يا بنى الله اقبلها \* ان الهداية على مقدار هادياها

لو كان مهدي الي الانسان قيمته \* لكانت تهدي لك الدنيا وما فيها

ثم قال له يا ابا خليل انت اولتني منك احسان وجمال وتعبت في جرتي فاقبل  
مني هديتي وقدم له الحجرتين فقال له المقدم ابراهيم مقبولة منك يا شب وطلع النداوى  
ابن حسن من وسط منطقتة خنجر يقبضة من الذهب الاحمر باربعة عشر فص  
من الالاس وفوقهم فص جوهر نوره يأخذ بالبصر وهو ذخيرة من افخر الذخاير  
وقال له وانا يا شب جعلت لك هذه هدية منى على قدر مقامى واعطى له عقد جوهر  
اربعة عشر جوهره وقال له هذا لزوجتك الملكة عين الظبا ففرح المقدم على  
بذلك وامره الملك ان يقيم في ذلك القلعتين ويكونوا على طرفه وخراجهم يطلب  
منه وجمع له المقدم جمال الدين رجال واقام وله كلام (قال الراوى) واما السلطان  
طلب السفر الى مصر وصحبته ابراهيم وسعد بعد ما امروا عساكرهم بالعودة  
الى قلاعهم وسافر السلطان وهو فرحان بالنصر والظفر حتى وصل الى العادلية  
وارسل بطارقة في مصر فزينت وانعقد الموكب للسلطان وطلع الى قلعة الجبل وجلس  
على التخت ونادى بالامن والامان وحفظ الرعية وقلة الاذيه ايام وليالى الى يوم من  
الايام قال السلطان يا ابراهيم انا قلبى مقبوض واريد ان اشق البلد لان الله يسأل كل  
راع عن رعيته يوم النيامه فقام الملك ودخل قاعة التبديل وطلع في صفة عالم من  
علماء الاسلام ودخل ابراهيم وسعد وبدلوا في صفة طلبية العلم ونزل السلطان  
يشق البلد فلقى في سوق السلاح جماعة اعجاب قاعدين على الفهاوي ولكن بكثرة  
فارتكن الملك وجعل يتأمل وقال يا مقدم ابراهيم دول وردوا من عند هلاوون  
ومقيمون على مكيدهم يعملوها في الاسلام ولكن نصبر حتى نرى اخبارهم  
فوقف السلطان وارتنكى على مصظبة وكذلك ابراهيم وسعد ارتكنوا واذا بفرقة  
نسوان مقبلين من ناحية الرميله وقاصدين الى جهة الحجر فانفردوا عليهم جماعة  
من هؤلاء الاعجاب ودفعوهم الى ناحية خان من الخانات ليدخلوهم فيه فاستغاثوا

النساء باهل السوق فلم يفتهم احد ونظر السلطان الى ذلك فاراد ان يخلع بدلة التبديل  
ويشهر نفسه واذ ابغلام ايض اللون امر دجميل وهو مونت في نفسه وراخي  
شعر على ظهره كالاشي ولبسه ملبوس اهل الابتدال ولسا وصل الي ذلك المكان  
خلع من على جسده ثوب اللب فبان عن منطقه بمخا جروا آلة مقدميه وشجاعة  
وصرخ على الاعجام صرخة وقال لهم يا كلاب الارقاض تنحوا عن الاحرار ومال  
فيهم بالحسام البتار يرمى رؤوسهم كالأكرو يلفظ جماجمهم بالصارم الذكرو اما  
السلطان لما نظر الي فعل ذلك الغلام تعجب غاية العجب وقال يا ابن حسن انا طالب  
هذا الولد منك حتى اعرفه هو ابن من فقال ابراهيم يا دولي انا قصدي  
اساعده ولكن ليس محتاج الي مساعده ورمي لاعجام لم يبق منهم احد الا قنيل او  
جريح وكل منهم راقف مستريح فقال الملك لا بد من حضوره بين يدي فقال ابراهيم  
سما وطاعة فيينما هم في الكلام واذ ابالا اعجام صاروا موتى جميعا ولم ينقذ منهم  
انسان والحريم الذي ارادوا ان يأخذوهم للخنا قالوا للغلام يا شب الله محرسك  
لشبابك ويحميك ولا يشمت عدوك فقال لهم سيروا الي بيوتكم في امان فسار  
الحريم في طريقهم آمنين وبعدها اراد ابراهيم ان يتقدم للغلام يأخذه واذ ابدخل  
من باب التولي وعلى ما وصل ابراهيم لباب التولي كان الغلام وصل للفوريه فنبهه  
ابراهيم فلم يرد فقال عنه ولا د البلد فضحكوا عليه وقالوا له قد امك الحق فصار ابراهيم  
تابع جرة الغلام الي باب النصر وسال عنه فقالوا له هذا مسكنه المطوف وابوه  
الشيخ حسن المادى فقل له ابن ابنك على فيا تيك به فسار ابراهيم وسعد حني وصلوا  
الي كنان في المطوف وطلعوا فوجدوا شيخ قاعدي يقري اولاد فقال ابراهيم يا شيخ  
ابن ولدك فقال له يا مملون انا اعرف ولدي فين حتى تسألني عنه روح الي حالك لمنه الله  
عليك وعليه سوي فقال ابراهيم تأدب يا شيخ انا ابراهيم بن حسن ساعى ميمنة  
السلطان وهذا سعد والملك الظاهر اژرنا محضر ولدك بين يده فقال الشيخ حسن يبقی  
الملك فيه هذه المبارة لاحول ولا قوة الا بالله العلي العظيم فانفاظ ابراهيم ومسك  
الشيخ من خناقه وقال له والله يا قرن لولا انك من حلة القرآن لسكنت قطمت رأسك

كيف تسب ملك الاسلام الذي طاعته فرض على جميع الانام فقال الشيخ باسيدى  
 انا احكى لك عن ولدى وهو انه لما كان عمره سبع سنين غاب عنى ولم اعلم له مكان  
 مدة عشرين سنوات ثم اتانا وهو مثل الانثى مكحل عيونه وراخي شوشته على كتافه  
 ولبس ملابس مزينة فلما رأته فسالته اين كان فلم يلمني فعلمت انه داير مع اهل  
 الفسق واللواط ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم فتركتة وقلت له لا تدخل بيتي  
 وقلت الباب وتربسته فدخل من الخيط ولم اعلم كيف دخل فحطت له امه المشافعد  
 ما اكل وضع في الصحن دينار وقال لاه كل ليله اجي تمشا ونبات فقالت له امه  
 مرحبا بك واعلمتني فقلت لها انى امتمه عن العشا واما الدينار الذي وضعه في الصحن  
 فلا قبله لانه من الابتدال وكان الامر كذلك وهو الى الان توضع له امه الصحن على  
 الرف ويكون الباب مقفول فيدخل من السطح ويدخل الرواق يلتقى الصحن  
 والعيش موضوعا على كل ويضع الدينار ناخذه امه ويخرج من الفجر ولم اعلم اين يروح  
 وهذه صفة ولدى اعلمت بك بها واما اذا نلت لى هاته فلم اعلم له مكان فقال المقدم ابراهيم  
 يا شيخ خذ هذا القرص وضعه له في صحن الطعام الذي ياكله في المشافاذا اصبحت  
 تجده نائم اصبر عليه الى ان يفيق وقل له كلم الملك الظاهر فقال الشيخ سمعا وطاعة  
 اخذ القرص ونزل المقدم ابراهيم الى حال سبيله واما الشيخ فانه لما روج الى  
 بيته فسال زوجته انى مارأيتى على في هذا النهار فقالت له على ما يحىء الا  
 في الليل يتعشى وينام الى الفجر يخرج من فوق السطح وبأى من فوق السطح فقال  
 لها وخبيتى له شىء يتعشى به الليلة قالت نعم ها هو الصحن ملان رز مقلل وصحن فيه  
 زوج حمام محمر وطاست المسلوقة على السكون حتى يأتى يجدها سخنة والمعلقة  
 فوق صحن الرز فقام الشيخ وكشف طاسة المسلوقة ورى فيها قرص البنج ونام وبعد  
 نومه طلع الغلام ووضع الصينية بين يديه وأراد ان يشرب من المسلوقة فمرف بدكامة  
 عقله انها منججه فتركها واكل الرز والحمام ونام مقدار ساعة وقام راح لحاله وتدارى  
 حتى طلع النهار قام ابوه وصلى الصبح وطلب يقطر فنظرت زوجته الى طاسة المسلوقة  
 لمأى كلمها انها فسختها وات بها الى زوجها فاكلها وردد مكانه فظننت زوجته ان

الطعام مسموم فبكت وقالت لاحول ولا قوة الا بالله واذا ابانها أقبل قالت له يا ولدي ابوك مات تما لي كفته واخرجه قال لها لا تخافي عليه فان أبي طيب ثم احضر صندوق خشب ووضع اياه فيه وصنع لنفسه حية شايه مثل حية ابيه وتصور في صفته ووضع الصندوق على حمار وسار به الى قلعة الجبل ودخل على السلطان وقال يا ملك الاسلام هذا ولدي الذي انت طالبه مني وما قد وضعته في صندوق كما أمرني المقدم ابراهيم فأمر السلطان بفتح ذلك الصندوق فطلع الشبغ ومسك في خناق يده وقال له من اين صارت لك دقن واحملت على ووضعتني في الصندوق كما بك انت مثلي وليس انت على ابني فقال له الغلام يا ولدي تمسك في خناق حرام عليك وانا ابوك وتزاردوا مع بعضهم ولم يعرف احدا من هو الاب ومن هو الولد فأمر السلطان بحضور الزوجة لتعرف ابنها من زوجها فلما حضرت سألهما السلطان فقالت لي اماراة في زوجي له نبقه فوق صرته من تحت از ره و ابني له حسنة خضرة على نخذه فكشفوا على الاثنين فوجدوهم مثل بعضهم فاحتار الملك واشتبه واذا بالمقدم جمال الدين أقبل فقام السلطان واستقبله واخلسه الى جانبه وسأله أن ينظر في هذه القضية وحكي له على ماجرى من الغلام في العجم وعن طلب ذلك الغلام من ابيه وما جرى فقال المقدم جمال الدين الولد المخالف لآبيه ملمون وغضب الوالدم غضب الله عز وجل فالذي منكم ولد يشهر نفسه وعليه الايمان من مولانا السلطان واعلموا أن طاعة السلطان فرض لازم وقد أمركم لصدق بين يديه فقال الغلام أنا يا سلطان الحصون المطلوب فقال له المقدم جمال الدين ولاي شيء خالفت اباك وغبت عنه مدة سنين واين كان غيا بك فقال الغلام يادولتلى انا لي حديث عجيب وهو ان أبي هذا يقري اولاد في كتاب بالطفوف فاتفق انه أخذني وطلع مع أقرنه الى غيظ الربدانية وقعدوا في ذلك المكان قادر كنى النوم فأثبت الى شجره لبيخ ونمت تحتها ولما اراد أبي ان يروح مع اصحابه نقش على فلم يراني فظن اني روحت فسار مع اصحابه و بقيت انا نائم تحت تلك الشجرة ومافت من نومي الا في الليل فلم اجد ابي ولم زرى احد في ذلك المكان فبكيت على نفسي خوفاً من الوحدة واذا بينت و قفة قرية مني وهي تبكي مثلي فقلت لها انت من تكوني فقالت انا جئت

مع ابي الى هذا المكان ورقدت تحت تلك الشجرة رقت فلم اري ابي ولا اعرف  
اروح من اين فقلت لها وانا مثلك اقعدي معي حتى يطلع النهار فقالت انا بيتنا قريب  
صرمعي الى بيتنا نبات فيه والصبح نودبك لاهلك فقمتم معها فادخلتني بيت كبير  
ورأيت اهلها ناس خلستهم خلاف خلقة الادميين فاقت الى الصباح وقتلها ابن  
الطريق الذي اسير منها لاهلى فقالت لي اقدم معي هنا وانا تتخاوى منك وتبى اخي  
وانا اختك وقامت أنت لي بملابس والبستى ورضعت بين يدي الطعام وصارت  
تلاطفني بالكلام حتى الفها والفتني واتى ابوها وهو من ملوك الجان اسمه الملك  
الايض وقال لي ان بنى حبك باعلى فلا تفارقها فانها صارت اخيك وانت اسمك  
على وهي اسمها علوه فاقت عندهم مدة عشرة أعوام حتى كبرت فقلت لها يا اختي  
يا علوه مرادى ظهر على وجه الارض واعاشر الانس فقالت لي آن الاوان الى  
طلوعك البس هذا القميص فانه يمنع عنك سسك بنو آدم اذا كنت لا بسه لانصاب  
بسلاح ولا يقدر احد ان يقبض عليك وخذ هذه النمشة اذا اردت قتال فشور بها على  
من تشاء فاما تقطع بلا تعب وخذ هذا السرباق اذا اردت صعودك الى مكان عالي  
فاخذفه فانه يتصور لك سلا لم نطلع منها الى اى محل اردت بلا مشقة واحفظ العهد  
ولا تقطع زيارتك عنا فانادأتمأ وراه لك ابن ماسرت ولم تحملا عنك ساعة واحدة وخذ  
هذين الساعتين المرصودين فانهم يتعموك تملقهم في أذار هلوون ملك المعجم باسر  
الملك الظاهر فاحتفظ عليهم رعلقهم في حزامك لوقتهم واخفى حديثك عن ابيك  
ولا تعلمه بشيء من ذلك وان قال لك اين كنت فقل له محل ما كنت جئت وان احججت  
مصروف ضع يدك في جيبك تجد كلما تطلب كثيرا او قليلا وانت في وداعة الله تعالى  
وظلمتني على وجه الارض قدام بيت فدخلت على امي ففرحت بي وسالني ان  
كنت قلت لها كانوا اخذوني جماعة فلاحين واقمت عندهم حتى كبرت واتيت فلما  
كان وقت المسا اعلمت ابي بحضوري فقال لي اين كنت فقلت له محل ما كنت جئت  
فانما ظ وقال لي انت داير في لا بتدال مع اهل الفسق واللواط فذل عني فانا لا اقبلك  
فطلعت من قدامه فقالت لي والدتي يا ابني ما بقيت نبات لا عنسدى فقلت لها كذلك



وصرت كل ليلة ادخل البيت من السطح القبي امي واطعني في العشا اتعش واحططها  
دينار تكلف لي منها كلتي واقمت على ذلك الحال حتى اتنتي علوة اخنتي وقالت لي  
ادرك الحرير فان ملك العجم ارسل خمسمائة رافضي وامرهم بالدخول في بلاد  
الاسلام فتنه ولهم كبير اسمه عبدسفر ماسك حرير مؤمنين ير يد منهم الخنا ادر كهم  
واقنله واقنل من معه من اصحابه فظلمت وفعلت ما فعلت ولما تبعني المقدم ابراهيم  
زغت عنه حتى دخل على ابي كانت اخنتي واقفة واعلمتني بما جرى ووضع لي ابي  
البنج في الطعام كما علمه المقدم ابراهيم وظلمت انا فلم آكل من الطعام المبنج فاكله ابي  
ووضته في الصندوق وتصورت انا في صفه لاني مسي قميص اذا لبسته اتصور به  
اي صورة اردت وهذه قصتي فقال له السلطان والساعات التي اعطتهم لك اخنك معك  
قال نعم ساعتان دقيقتان طيبتان قال السلطان ومتي يكرن تعلقهم على هلاوون كما  
تقول قال له ياملك الاسلام في اي وقت اردت انا اوضعهم له وهو في وسط ديوان قال  
السلطان وانا اكون معك جهز نفسك للسفر بعد ثلاثة ايام قال ياملك الاسلام  
انا مالي اشغال قط تعيقني عن المسير قال السلطان به سعد على الفدا وية تسير معي قال  
المقدم على بن الناورى ياملك الاسلام انا عندى ميكدة تخرب ديوان  
هلاوون ملك العجم ولكن اريد انسان يكون جسور القلب ويعرف يخاطب  
القان بلحان العجم واكتب له كتاب يعطيه له قال السلطان انا افعل ذلك وامر السلطان  
ابراهيم بن حسن وسعدو بما نين مقدم ان يتحضر والسفر وثالث يوم توجهوا مدة  
ايام سايرين حتى اشرف بهم السلطان على ملك توز ير العجم قال السلطان يامقدم هل  
توى تعلم اش سبب ارسال هؤلاء الاعجام الى بلاد الاسلام قال له نعم وكان السبب  
في ذلك ان القان هلاوون قال لوزيره ثقلون طاز يا ثقلون مادام ان قان العرب الظاهر  
على قيدا الحيا لم يتقاد له وله العجم رأس فعمل مشورة وكان له اربمون باشه واربعون  
مشيرا يقطعون الحكم في ديوانه فجمعهم وشاورهم في حق قان العرب فكل منهم دبر  
على قدر عقله الا عند سقر هذا فانه قال يا قان الزمان انا آخذ معنى خمسمائة عيار واروح  
بلاد العرب وانشا كل مع الرعيه حتى يعلم بسى قان العرب فلا بد من حضورى قدامه

واضر به بالحسام اقطع راسه واصبح طريقه ويكون الخمسمائة خلفى واذا لم يمكن  
قدومي قدامه بقى نتسلل حتى ابلغ من دخولي الارب واقطع راسه وهو على فرشه  
وهذا الامر لا تلزمه الامنى انا قال له هلا وون فعل ما بدالك نسا فر الى مصر وجرى  
ما جرى قال السلطان صدقت فيما قلت فان هلا وون لم يكن اشد عداوة لى منه قال على  
ياملك الاسلام انا معى مكتوب بخط وختم القان شروين ملك ارض الها يذكر  
فيه ان ارباب دوله هلا وون جميعا ارسلوا له مكانيب يقولون له اركب على ملك توريز  
واحنا نملكك المدينة وانت من بره واحنا من جوه ونقتل القان هلا وون ونملكك  
مكانه ومعى ايضا اربعين كتاب من الاربعين باشاعلى موجه واربعين كتاب من  
الاربعين رؤساء مملكته قال السلطان وهذه الكتب من ابن تيت بهم يامولانا  
مفتعل وانا ارى يد هذه الليلة يسلمهم الى هلا وون وانت تأخذ كتاب القان شروين  
وتدخل به الديوان ونعطيه الكتاب قادا قراه يقتل ارباب دولته المقيمين بجوار  
تحتة فاذا فعل ذلك اشهر نفسك وانا كون مكننت القداو به من الديوان واطبق عليه  
والبس الساعات فى اوزانه لا يفتخر الا بعد موته قال السلطان احسنت يامقدم على يا ابن  
الناورى وان فعلت ذلك يبقى لك تمنية كلما تحب وتختار فقال له بقدره ر بى يهون  
العسير وتزى السلطان بصفة نجاب واخذ الكتاب وصار قاصدا ملك نوزير  
(قال الراوى) واماما كان من امر القان هلا وون فانه فى تلك الليلة نزل عليه المقدم على  
ابن المغاورى فى صفة خادم المقدم الاكبر وقال له يا قان الزمان النار تقول اتنبه وفيق على  
روحك فان ارباب دولتك قصدهم اخذ ملكك لغيرك وتلاف مهجتك ووضع  
الكتب بين يديه وطلع من قدامه فظن القان هلا وون انهم طالبين القان شروين صاحب  
ملك الها يجمولونه قان على ملك توريز والاختطاط مشابهة بخطوط ارباب دولته  
واختتامهم فاحضر رشيد الدولة ليلا واعرضهم عليه فقال يا قان الزمان هذه من  
اعظم العجائب وان القان شروين بن جروين نصبه ايبك منك طمر واظن انه لم  
يمكنه ان يتعدى ولا يفر ولا يخون وكذلك ارباب الدولة قانهم مترغسين فى نعمتك  
ولا يمكن ان يكتبوا مثل هذه الكتب فقال القان هلا وون يار شيد الدولة وانا لم اقل

ان النار تكذب على حتى انها ارسلت خادما جاء لي بالكتب الذي ارسلوه ارباب  
دولتي وهذه خطوطهم واخاتهم و بات مشغول الفؤاد كان المقدم على بن المناورى  
اخذ الفداوية جيميا ومكنهم من دير الديوان ليلاوهم بالحديد والزرد والحدود  
ومن فوقهم ملبوس الاعجام وعند الصباح دخل الملك من باب الديوان وصاح ياه  
ياقان الزمان النار تمسك وتمسك وتلهف الشعر الذي في وجهك وتكوي عصموصت  
فلسك فقالت الدولة امين فقال له الربة الكبرى ترضى عليك وشرارها ودخانها  
يسكن في عينيك فقال امين فتقدم اليه وهو ضارب الكتاب بين يديه فأخذه وقرأه  
يجد طاله بالنار والنور والظل والحرور الى قان الزمان اعلم يا قان الزمان ان ارباب  
دولتك وهم فلان وفلان الذى مقيمين بديوانك ارسلوا لي مكاتب يطلبوا منى  
بالركوب على ملكك وانا مترعد في نعمتك واتوفى غضب النار فارسلت لك هذا  
الكتاب تنبههم عن طمع نفوسهم في هذه الفعالي فاننا ممن بخون الدولة الكسروية  
وها قد اعلمتكم بالخبر وسلام النار عليك وعلى وزراك وشرارها يصيب بدنك ويرعك  
فلما قرأ الكتاب القان هلاوون امتزج بالفضب وصاح على الدولة وقال امسكوا  
هؤلاءى الامراء المقيمين في الديوان فقامت العساكر وقبضوهم وعاونوهم المقدمين  
الذي وطنهم على ابن المناورى في اركان الديوان ولما راهم هلاوون امسكوا فصاح  
اضر بوارقاهم فسحب المقدم ابراهيم ذى الحياة وضرب اعناقهم فتبسم رشيد الدولة  
وقال يا قان الزمان من خان لم يكن فمعد ذلك كشف الملك اللثام عن وجهه وقال له كم  
لك مصايب يا قان هلاوون ومكاييد تفعلها وتطلب بها اتلافي وانا اسامحك اقبض  
على القان هلاوون يا مقدم على وركب الساعات التي معك في اذانه وهو مقيم في وسط  
ديوانه فتقدم المقدم على بن المناورى وركب ساعتين من النحاس الاصفر وادخل  
الحلقه في اذنه ولحمها بلحام الحكيمة فلا يمكن فتحها ابدا وقال الملك يا هلاوون انا  
مرادى منك خراج بلادك في العام الذى مضى والعام القابل حاتورده لى وانا واقف  
والاوحق من خلق الخلق والنار وهو الله الواحد القهار اسمرك بين خشبتين كبار  
وانشرك بمنشار ولا افعل ذلك الا في ديوانك بين رجالك واعوانك اعلم يا هلاوون

ان الذي قتلتهم راحوا ظالما ولم يفعلوا شيئا من ذلك وانما هذه مكيدة فعلتها معك نظير  
 ما ارسلت لي عبد سقر بمخمسة ائة عجمي تروم ان تفتن بهادرتي و تخرب مملكتي  
 وقد اعى الله بصيرتك واهلكت اكاردوتك فابش عندك من رد الجواب يا ملعون  
 يا مرتاب فلما سمع القان هلا وون ذلك الكلام التجم بلجام وقال له يا قان العرب انا  
 اذ نبت وارجو منك السماح و قام قا بما على قدميه و اجلس السلطان في مكانه و ربط  
 في رقبتة منديل و اعتذر للملك فقبل عذره و حلف الملك لا يطلع من ملك تور بر  
 الا بخراج العام الماضي و العام القابل فجمع هلا وون الاموال و هو في اسوأ حال  
 و يقول لاشك ان النار غضبت على ابناء العجم وانا يا قان العرب وحق النار و النور  
 ليس لي علاقة في ارسال الذين كانوا عندك مطلقا و انما هم اهل ديواني الذين دبروا  
 هذا التدبير و عافيتهم المقادير وانا اتوب عن معاداتك و لا بقيت ابحرك عليك و لا  
 اركب و لا نعا دى معك ابدا اذا خلعت هذه الساعات التي في اذني و اكون لك صديق  
 فقال له الملك هذا شيء لا يمكن و انما انت افعل كلما تقدر عليه و الذي تقعله لا بد ان  
 احازيك به فمقد ذلك احضر هلا وون الاموال و الملك طالب السفر و خدمه هلا وون  
 و هو يتحسر على عدم نصرته على الملك الظاهر و اما الملك الظاهر سافر بامان حتى وصل  
 الي الديار المصرية و انعقد له الموكب و طلع الي قلعة الجبل و جلس على نحت مصر يتعاطي  
 الاحكام كما امر الملك الملام الي يوم من الايام و تكامل الديوان فطلع الوزير تقطمر  
 اخو الملك و هو يضحك مع ان الملك عمره لم يراه يضحك الا في هذا اليوم فقال الملك  
 لاي شيء تضحك يا وزير تقطمر فقال له ان السرج متاعى الذي صنعته لي  
 بالطقم انسرق في هذه الليلة و انسرق ممة صندوق زخاير و اموال فقال الملك و من  
 الذي سرقه قال لا اعلم فاحضر الملك اربا النواب مثل الوالي و الاغاوات و الانكشاريه  
 و ارباب الفيطة السبعة و ازمهم بالبحث على الذي راح من اخيه تقطمر فقالوا سمعا  
 و طاعة و اجتهدوا في البحث و ثاني الايام طلع علاي الدين و اخبر ان زخايره انسرقت  
 و هكذا و بعدها طلموا الناس الذات اصحاب الاموال و ارباب المتاجر كل مهم  
 يشتكى بما فقد من امواله قال الملك يا ابراهيم انا انزل بنفسى ادور في البلدي لاحتى

انظر الذى يفعل هذه الفعال من ثم انه امر الفداوية كل خمسة مقادم بتدركوا بخط من خطوط مصر كل مقدم في جهة وحده حتى ان التريم لم يجده منفذ اذا وقع بين ايديهم والملك والمقدم ابراهيم والمقدم سمد صاروا يطوفون على الرباطات خط بعد خط طول الليل واقاموا كذلك ليلتين وفي الليلة الثالثة كان المقدم منصور العقاب في رباط ناحية عرب اليسار بالرميلة والمحجر بينما هو واقف نظر الى زوال مقبل من بعيد هو يحذف على الارض كأنه ثعبان فلما نظره المقدم منصور العقاب تبعه على اقدامه فراه اسرع من البر ورمي مفردى وتعلق على صور التلعة كأنه شيطان فوق المقدم منصور واراد ان يطلع على المفرد وتبعه فخاف ان يكون ملاحظه فيقطع السرياق ويقع المقدم منصور فصر قليلا واذا بالذى طلع نزل عليه وهو حامل فصر عليه حتى نزل الى الارض وصاح عليه المقدم منصور وضربه بالسلك كرية فزاع عنه وحذفه بالذى كان حامله فنزل على صدر المقدم منصور مثل الصخرة واما الخمص فتوسع في الخلال والنهال المقدم منصور بالذى وقع عليه فتأمله واذا هو صندوق من الخشب الابنوس وعليه قفل من البولاد وهو من صناديق خزنة السلطان فبينما هو يقلب فيه واذا بالمقدم ابراهيم والمقدم سعد والسلطان معهم وهم قادمين فنظروا المقدم منصور والسرياق معلق على صور وهو واقف والصندوق بين يديه قال السلطان ايش هذا يا مقدم منصور وتقدم الملك ومسك الصندوق وقال له هذا مالي من خزنتي وانت يا مقدم منصور هذه افمالك قال منصور لا والاسم الاعظم قال السلطان يا كلب الفداوية هذا سر ياقك وهذه افمالك وصرخ السلطان فاجتمعت ارباب الرباطات وقالوا هذه كلها افمال المقدم منصور فعد ذلك قبض ابراهيم عليه واراد ان يكتفه قال له يا حوراني انا ليس لي بحرامى حتى تكتمنى فتخل ابراهيم عن كتافه فكتفه السلطان وقال له لا بد ان تحضر لي اموال الناس التي عدت والا اقطع من جلدك بالضرب وامر له بالسجن فادخله ابراهيم بن حسن في سجن العرقانة وعاد السلطان الى مكانه وهو قامة الجلوس وبات الى الصباح وطلع جلس واذا هو بالسجانين طالعين والحد يد بين ايديهم مكسور وقالوا يا ملك الاسلام منصور

العقاب اتاه غلام ضر بنا جميعا وكسر باب السجن ليلا واخذه وطلع لكن بعد ما قتل منا واحد وقال كل من تكلم جملته مثله فسكتنا حتى اخذه خوفا لا يقتلنا فقال السلطان تعرفوا الذي خلصه فقلوا ولد امرده ذوايب من الشعر على اكتافه وهو يقول انا الشب الحرامي قال السلطان لزمكم يا بني اسماعيل بحضور المقدم منصور العقاب قال الوزير يا ملك الاسلام اولاد اسماعيل اذارا وامنصور العقاب لم يقبضوه ولم يحضروه واتماها نحن ندور البلد ونأمر البوابين ان ينتظروا قدمه عليهم فبني الملك على البوابين ونادي المنادي في مصر كل من احضر منصور العقاب قدام الملك او عرف عنه له تمنيه على الملك كلما اراد وسمعت اهل مصر ذلك النداء قالوا لبضعهم والله ما احد منا يتعرض لفاوى ويطلع عليه النهار الا قطينين (ياسادة) وكان السبب في خلاص منصور العقاب وهو انه لما وضعه للملك في الحبس امتثل للقضاء والقدر وصار يقاب الزمان على غدارته واما الغلام الذي رماه بالصندوق فكان واقف على بعد ونظر كلما يجري فقال يبقى يروح هذا المقدم متهوم وانا الذي كنت السبب في اتلافه والله لم يكن ذلك ابدا ثم انه صبر حتى دخل الليل وطلع على السجنين وضرب واحد بالحسام رماه نصفين وقال انا الشب الحرامي والاسم الاعظم كل من تكلم منكم جعلته مثل هذا فسكتوا حتى انه فك الفداوي وطلعه من القلعة وقال له مني عليك السلام فعند ذلك اراد منصور ان يتوقع عليه فقال له هذا امر لا يكون كيف ارمى نفسي في يد من يمسكنى واما منصور العقاب فانه صار يتعشي ليلا وهو خائف حتى وصل الى بيت خليل ابن قلاوون ودخل عليه وهو جالس قال هل لك ان تجيرنى يا بلير يحيى وكان بينه مودة من قديم فقال له مرحبا بك وادخله في قاعة وقفل عليه بابها ورتبه له كلما يحتاج من اكل وشرب واقام منصور العقاب في ذلك المكان والملك يدور عليه فلم يجد له خيرا فضاق صدر الملك وقام وطلع على السراية وقال للملكة ناج تحت سراي ان تجمعى لى عجايز السراية اقص عليهم عبارة فجمعت له العجايز فلما حضر واقال لهم الملك انا قصدى احرقكم بالنار فقالوا له لماذا يا ملك وما ذنبا قال اذ لم تتجسسوا على اخبار منصور العقاب عسى

انكم تعرفوه في اي مكان قالت عجوزة يا ملك ا ا آتيك بهذا الخبر فاطمان السلطان  
ونزلت تلك العجوزة ووصلت الي بيتها وجلت لها مسح وشرائح وخرجت تسق  
في البلاد من مكان الي مكان في اي اولاد الطريق وتدعى انها بنت عم القطب المتولي  
فيكره وها الحريمات ويحفظوا قدرها حتى وصلت الي بيت الامير خليل بن قلاوون  
وفتحوا لها باب البيت فدخلت ذكرت الله تعالى وصلث وصارت تطوف في  
بيت من مكان وتوضع البركة حتى صارت قدام القلعة الذي فيها منصور العقاب  
فوقفت وصلت يابهار كنتين وهي تأمل حتى عرفت ان هذا المطلوب وخرجت الي  
بيتها قاعدت ثياب حيلها وراحت الي القلعة واخبرت المملكة بمارات فارسلت  
المملكة الاغاريجان احضر السلطان فالتفت تلك العجوزة وقالت له ان الذي انت  
طالبه في بيت خليل بن قلاوون فنزل السلطان وقال يا خليل منصور العقاب عندك  
قان حاشا وكلا قال السلطان انزل يا ابراهيم انت وسعد علي بيت خليل ها تو منصور  
معكم تور يك مكانه فسار ابراهيم ومعه عشرة مقدم وساروا الي بيت خليل هذا  
ما جرى واما منصور العقاب جالس واذا بالشباك المخلع والشب الحرامي رماله  
اكره وقال قم بأفداوى قان السلطان عرف طريقك وأرسل بطلبك قام المقدم  
منصور وطلع من ذلك الشباك فلم يجد احد قال لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم  
وسار ينتقل وهو خايف على نفسه واما العجوزة فانهاسارت بالمقدمين حتى وصلت  
الي بيت الامير خليل بن قلاوون فدخلت وتبعوها الرجال وهم دايعين خلفها حتى  
وصلت الي القاعة فلم تجد المقدم منصور العقاب فقالت القداوي كان بهذه القاعة ولم  
اعلم اين راح قال ابراهيم لا يمكن الخروج حتى تقفى يا عجوز في مكان ويخرجوا  
عليك النساء تنظرهم وبيد ذلك نفتش البيت احنا قالت هو كذلك وفتشت العجوز  
جميع النساء والجوار فلم تجد القداوي فطلعت والقداوية معها طالبة القلعة حتى  
وصلت الي سوق السلاح وطلعوها على الرميلة واذا بحسام جنوي نزل على صدر  
العجوزة قصمها نصفين قالت لرجال ايش هذا وكان الضارب لها الشب الحرامي  
فاخذوها قطعتين وطلعوها الي قلعة الجبل وأعلموا السلطان بما جرى قال السلطان

هذا منكم نفاق لانكم اطلقت منصور العقاب وقتلتوا المجوزة قال المقدم ابراهيم  
ياملك الاسلام انت تقول علينا اننا منافقين والاسم الاعظم اننا ما اطلقنا منصور  
العقاب ولا قتلنا المجوزة قال السلطان انت يمينك لم اعلم به ان كان حق والباطل  
فقال ابراهيم يادولتلى اذا كنت تعلم ان خدامك منافقون فلاى شىء بقبيهم على  
خدمتك اطردهم وانا اول الناس مادام انك نسبتنى للفراق ما بقيت نخدمك قال  
السلطان روح جهنم فانظا ابراهيم ونزل بعد ماساق قد امه جميع اولاده وأخاه  
واتباعه وكذلك المقدم سعد وابنه ناصر الدين وساروا الي قاعة الحوراة منهزمين  
فلما وصلوا الي قاعة الحوراة قال المقدم ابراهيم يابنى اسماعيل اعلموا ان الملك الظاهر  
استخف عقولنا ياهل ترى اذا كان منصور العقاب وقع في يده تتركه يقتله وهو ابن عمنا  
وثانيا متهم وانا وحق الذى علا فاقندر وانبث الاعشاب وسير السحاب والمطر  
لوجرى على منصور العقاب ادنى خلل لساركت الظاهر يتنها ولا امكنه من قتله ولا  
من اهانته ثم دخلوا قاعة الحورانه ولم عس المسالا وجميع الفداويه حضر وافي القاعة  
قال ابراهيم يارجال لاى شىء عجتتم فقالوا له مادام انك تركت خدمة السلطان الظاهر  
فنحن ما بقينا نخدمك قال لهم يارجال ايش كان يطيب على خاطر كم اهانته منصور العقاب  
ابن عمك مع انى والله لم اعلم له خبر فقلت الرجال انت كبيرنا والذى ناسرنا به نفعله فعند  
ذلك احضر لهم ابراهيم الطعام واكلوا حتى اكنفوا وبعد ذلك احضر ابراهيم  
كاسات الخمره وقعد يتعاطى والمقدم سعد ينادمه واذا بباب القاعة خبط قال ابراهيم  
قم ياسعد افتح لمنصور العقاب بن كاسر قال له سعد انت مكاشف اين انت واين  
منصور قال قم ياسعد بلا كلام فان خيال المقدم منصور بانى فى كاس المدام فقام  
سعد وفتح الباب فرأى المقدم منصور حقيقة قال له اهلا وسهلا ادخل فدخل  
القاعة فقام المقدم ابراهيم اليه وأخذ بخاطره وأوعده بكل جميل وأجلسه بجانبه وقدم  
له الطعام فاكل وسقاه المدام حتى سكر منصور العقاب وقال له يا مقدم منصور العقاب  
اعلم ان هذه فتنة وانت السبب فيها وانا سرادى منك انك تقوم تأخذ عدتك وتطلع  
على صور الفلعة تقبض على الملك الظاهر ولا تعود الابه فى جمدان حتى اريك ما فعل



قال منصور سماعا وطاعة وقام المقدم منصور القاب وسار من بينهم وطلع من القاعة  
وما دام سايرا حتى وصل الى تحت صور القلعة فرما مفردة وتسلق وتعلق حتى بقي  
فوق الصور وسار حتى ركب على صور سراية السلطان ورعى الاكره ونزل على  
قاعة الجلوس فرأى الذي نايم فاعلم ان كان السلطان او غيره فرمى على وجهه مندبل  
معبق بالنج التي النوم على النوم ووضعه في جمدان وزرر عليه اربعة وعشرين زر  
وعروة وحملة ونزل على الصور وأخذ عدته وسار طالب قاعة الحورانة حتى وصل  
وطرق الباب فانفتح ودخل المقدم منصور حامل الجمدان ووضع قدم المقدم  
ابراهيم بن حسن والفداوية حوله فكشف ابراهيم وجهه الذي في الجمدان فوجده  
الملك احمد سلامش بن السلطان قال ايش هذا يا مقدم منصور قال منصور والله  
يا مقدم ابراهيم انا ضاعت مخائتي فلا تؤاخذني قال ابراهيم صحت وهذه من جملة  
السعادة فالفت ابراهيم للرجال وقال لهم مثل ما فعلوا فقالوا له سمعا وطاعة  
فوضع الملك احمد على كرسي واصظفت الرجال وبقوه قال اشهد ان لا اله الا الله  
انافين فصاح المقدم ابراهيم هي طاعة الخوندك حتى تقوم الحبال والرمال في مآرات  
البحار وكذلك جميع الفداوية فعلوا كما فعل قال احمد يا ابا خليل هو انا من قال ابراهيم  
انت سلطاننا فان شيجه فاننا لم يبق لنا سلطان فاحضرنك نسلطنا علينا ما برضاك  
او غضب عنك فايش نقول قال سمعا وطاعة وانا لم اخالملك ابد من هذه الساعة قال  
ابراهيم مصر لم تسع ملكين وانا مرادي اخذكم واروح الى بلد تقيم بها وتعمل  
السلطنة فيها قال المقدم منصور القاب نروح بلاد الشام قال ابراهيم لا وانما نروح  
بلاد الصعيد نقيم الحكم في اسيوط فقالت الرجال افعل ما تريد فعندها قام المقدم  
ابراهيم واحضر كل ما يحتاج له من قاعة الحورانة وركب وركبت الرجال وسار و  
على البرطالين الصعيد قال المقدم عيسى الجماهرى يا ابي بقى انت من خوفك من  
الظاهر تريد الهجاج من بلد الي بلد قال ابراهيم يا ولدي اعلم ان سيف السلطنة طوبى  
ويجب على كل انسان ان يخشى من غضب السلطان وداموا سايرين ايام تلايل حتى  
انهم وصلوا الي اسيوط ونصبوا خيامهم ورصدوا مدافعهم وأقاموا ليلتين قال

منصور العقاب يا حوراني انت تقيم بنا في هذا المكان خوفا من الظاهر قال ابراهيم  
وانت لم تخف منه قال منصور ما تخاف قال ابراهيم ان كنت لم تخف منه قم وائت به  
هنا وانا اشفي لك غليلك اما يطيبك امانه والا تقابله على فعله وبيتي بحق لنا انا ننادوم  
عصيانه قال المتقدم منصور العقاب والاسم الاعظم الاكرم الامجد الذي كل من  
حلف به باطل يكون مهروق الدمالم اقدم حتى اجيب الظاهر والاسم الاعظم ما يطلع  
النهار غداة غد الا وهو بين يديك وقام وركب على ظهر حجرته طالب مصر ولما  
تمادى به السير تذكر المسافة بينه وبين مصر واليمين الذي حلقه فعرف انه تكلم  
بالكذب والرجال لم يتركوه يقيم بينهم بمسد ما حلف باطل ويقتلوه فندم حيث  
لا ينقعه الندم وزل به القدم فينهاوساير واذا بكر كنده حبشي تخفق في الليل وهي  
قادمة من بحري متوجهة الى قبلي فلما رآها المقدم منصور تأمل واذا فوقها عبد حبشي  
كانه قلة في القتل او قطعة فصلت من جبل وهو يطرد ذلك السكرنده وسبع القفار  
كانها من امواج البحار (ياساده) وكان ذلك العبد له سبب واسباب عجيبة لان  
حوادث الدهر غريبة ان سيف الملك ملك الحبشة والسودان تذكر فقال الملك  
الظاهر وفعله في بلاد السودان فتمعجب كيف ان البيضان يفلبون السودان وهذا  
بخلاف العادة قالوا له وزراء ياملك ان ملك البيضان صاحب بأس شديد وكان  
بالجلس عابق يقال له المقدم نمر بن اسد قال ياملك وحق بيت عصاتين ان امرتني بحضور  
ملك البيضان احضره بين يديك قال الملك سيف الملك وحق نحوه السودان ان اتيت  
يملك البيضان از وجك ابنتي وأقاسمك في نعمتي فعاذه على ذلك وركب على ظهر  
هذه السكر كنده وصار يقطع البراري والقفار حتى وصل لي مصر وضع الحجره  
في جبل الجبوشي وتمكن من القلعة بالنهار حتى عرف من ابن يدخل على السلطان  
وصبر الي الليل وكان هذا المايق او حد أهل زمانه في بلاد الحبش فاندك على السلطان  
في نومه وبتجه واتلع به وسار طالب بلاد السودان فقيه المقدم منصور العقاب  
كما ذكرنا وهذا هو الاصل والسبب فلما رآه المقدم منصور العقاب صاح عليه ابش  
الزوال في ظلام الليل و يلك اسرع قوس بقصاصه عمادى كل قصاصه برجال فتام

كلامه حتى ضر به المقدم نمر بنيله حكمت في صدر الحجره فوqمت فاراد المقدم منصور ان يقوم فادركه المقدم نمر الحبشى وركب على صدره وكتفه وقال له لم يبق لك خلاص منى يا اقل البيضان انا جيت من الحبش الى مصر ومن مصر الى هنا لم يصح على اخذ غيرك فاتم كلامه وحط يده على قبضة الحسام وأراد ان يضرب رقبة المقدم منصور العقاب واذا بنيلة وقعت في صدره خرجت تلمع من ظهره فقال على الارض مثل المذع النخيل والضارب له الشاب الحرامى وقال يا مقدم منصور خذ حجرة هذا السكب بدلا عن حجرتك التى قتلها وهذا الجدان خذ معك فان فيه السلطان الذى حلفت انك تحصره فى هذه الليلة والله سبحانه وتعالى اراد لك الستر فانكشف الرب القديم وسلمه للمقدم ابراهيم قال المقدم منصور العقاب يا فتى سألتك بالله العلى العظيم الذى لا اله الا هو على العرش استوي فالى الحب والنوي انت تصبر حتى اكلك قال له انا واقف تكلم بما تريد قال المقدم منصور اعلم انك بليتني بليته لم تحملها جبال ولا رمال والا حوجتى انى اسرق بن السلطان وجميع القداوية عاصيين وهذه النوبة سرقة السلطان وانا خايف من هذه الفنة لان بلاد الاسلام تحفظها الرجال والملك وانما يا اخى الملك ها هو معنا تعالى معى وادخل على المقدم ابراهيم بن حسن وهو كلما شرعت فيه يسلكك منه والملك ها هو مشدود ولم نطلقه حتى يحلف لك بالملك الديان ويوجود علينا وعليك بكل جميل واحسان وغير هذه النوبة لم تجد مستقر وانت وشألك يا اخى اخبر قال الغلام والله انك صادق ولكن احلف لى بالله العظيم انك لم تغدرنى وتطلق السلطان وقال منصور لا والاسم الاعظم ففندها من الغلام وتقدم الى منصور العقاب وسلم عليه واخذوا السلطان مبنج حتى دخلوا به على المقدم ابراهيم وتقدم الغلام وقبل يدي المقدم ابراهيم ما هو واجب ان اترك السلطان مبنج حتى نفيقه وان كان لك حكاية احكيها له ثم انه تقدم للملك وفكه وسقاه ضد البنج وافاق الملك راى ابراهيم وكان قبل ذلك رأى المقدم نمر وهدهد بملك الحبش وندم على فراق المقدم ابراهيم فلما رأى نفسه بين ايدى الرجال ورآى ابنة احمد مقيم بينهم قال له يا احمد قل لى يا ملك احمد فانى بقيت ملك مثلك وان امرت

بقتلك فهذه دولتي والفداوية تحت طاعتي ثم نام على حيلة وقبل يد ابيه قال ابراهيم  
 ياملك الاسلام ايش ذنب منصور العقاب ابن كاسرحتي اتهمتنا فيه والزمنا بالقبض  
 عليه مع ان الخصم الذي فعل جميع الفعائل حضر وها هو صار بين يدك فاعطيه الامان  
 فقال السلطان عليه الامان الشافي والزام الوافي امان لمن يأمن ولا يخلون فعند ذلك  
 تقدم الغلام وقبل اتك السلطان فقال السلطان يا ولد انت لاي شىء فعلت هذه الفعالم  
 وسرقت امتعة الامرا والابطال فقال له ياملك الاسلام انالي حكاية عبرة لمن اعتبر  
 احكي لك عليها وهو اني يقال لي حسان ابوا الدوايب واصلى من ارض جرجا بقاع  
 الصعيد واني كان يقال له شيخ العرب حسن وله اخ يقال له شيخ العرب حماد فلما توفي ابي  
 الى رحمة الله تعالي احتوى عمي على مال ابي واخذني عنده مدة ايام حتى صار عمري خمسة  
 عشر سنة فقلت له يا عمي انا قصدي ان تزوج بنتك واقضي عمري في خدمتك ولم  
 انخلف عن طاعتك فقال لي ان اردت ذلك فاشهد على نفسك ان اباك لم  
 يخلف شيئا مطلقا وجميع المال مالي انا وان كان ابوك خلف شيئا فسامحني فيه  
 فمن حبي لبنت عمي كتبت له كل ما طلب واشهدت له فلما تملك بذلك طلبني قدام  
 كاشف البلد وادعى انني دخلت بيته بقصد السرقة وقائلته فقال لي كاشف الولاية  
 انت تروح تقاتل شيخ العرب وتسرق ماله فقلت حاشا وكلا انا لا افعل ذلك ابداً  
 فرماني وضر بني الف كرابج وحبسني في السجن سنة كاملة فتوسطوا ناس وطلبوا  
 خلاصي وعلم قلى فقبل شفاعتهم بشرط اني ارحل من وادى الصيد فقالوا لي ارحل  
 فقلت ارحل من كل وادى النيل فلما اطلقوني طلبت بر الشام فعارضني فداوى يقال  
 له المصعب ابن العريقل فاخذني عنده وحكيت له حكايتي واقت عنده مدة ايام حتى  
 تعلمت منه العياقة وركوب الخيل وطعن الفرسان فقال لي انت صرت تستحق ان  
 تكون مقدم وتلبس الشدو الزنط ولكن لا يكون ذلك الا بعد ما تجتمع على شيعه  
 وتطيعه وتبقي تعد من المقادم فقلت له وايش مجمعني على شيعه واين مكانه فقال لي  
 تسافر الى مصر وتطلع ديوان الملك الظاهر وتجهد حتى تورى للسلطان وللحاج شيعه

هتلك فاذا علموا بك انك صاحب بأس شديد يقلدوك المقدمية ويفتحوا لك قلعة  
و يعطيك السلطان مرتبة ويرتفع قدرك ويشيع بين الرجال ذكرك فلما سمعت هذا  
الكلام أتيت الى مصر واحترت بأي شيء أنداخل حتى اتواصل فان قلت احدأ  
فحرام قتال الاسلام وان جرادلك فاما ان أقتل احدأ ويبقى و رقبتي ذنبه او يقتلوني  
واروح غلطا فاجدت أصوب من الذي فعلته فقال السلطان بئس ما فعلت لان  
السرقه ألعن الطباع ولا يفعل ذلك الا كل جاهل فقال الغلام يا مولانا انا ما اخذت  
شيئاً من مكان وانما كل حملة اخذتها فحرت في مكاهم ودفنتها واول ما فعلت ذلك في  
عدة اخيك الوز يرتقطم لفتها في خسفة ودفنتها في الاصلبل وفعلت كذلك في  
جميع الذي اخذته من اما كن الامراء والتجار واما الصندوق الذي اخذته من  
خزنة مولانا السلطان هذا حذفه على المقدم منصور العقاب بن كاسر لما عارضني وانا  
نازل به من على الصور فقال السلطان هذا وصل الى محله والا كان ايش الذي تريد وان  
تعمل وابش قصدك فقال ياملك الاسلام انا اتمني ان اشرف بخدمه مولانا لسلطان  
واكون من جملة سعاة ركابه في المينة بصحبة المقدم ابراهيم بن حسن واكن من جملة  
المقادم الذي بدفتر المقدم جمال الدين شيحة فاذا بلغت هذه الرتبة اطلب من مولانا  
السلطان ان يتم للعدو يفصل بيني وبين عمي ويخلص لي مال ابي منه ويزوجني  
بنت هي فقال السلطان هذا امر لا بد منه باذن الله تعالى فهم في الكلام وطبل يقرع  
وشاويش بزعمي اكثر من الصلاة على محمد خير البرية وصل ملك الحصون  
الاسماعليه وقان قانات القلاع القدموسية هنالك قام السلطان واستقبله واجلسه  
وقال له انظر الذي جرى في غيبتك وحكي له على المقدم حسان ابو الدوايب فقال  
شيخه ياملك الاسلام اعلم ان كاشف جرجا فافر نصراني واصل اسمه متولي وهو  
من ممالك علاي الدين البيسرى وسماه حسن كاشف ولكنه اسم على غير مسمى واما  
شيخ العرب جماد الذي هو عم هذا الغلام فانه أغراه ذلك الكاشف على دخوله في ملة  
الكفر نطارعه وتنصر وكفر بالله واعتمد ان يعطي الكاشف بنته ويميش تحت  
حكمه وفي حمايته وانا كنت عندهم مطلع على أفهامهم واما أفعل هذا الغلام فان فعل

الا كل خير وصار يستحق كلما طلب ولكن سيروا بنا اولاً حتى اصلب ذلك  
 الكاشف على أصوار جرجا واحرق حماد جزاءه لكفره بالله تعالى فنمد ذلك قال  
 ابراهيم من الذي يروح باحج شيحه احنامطرودين فقال السلطان انت خدامي ومن  
 معك وجما كيكم طالعين غاييين حاضرين فقال ابراهيم انت ملك وابن ملك والملوك  
 كلهم ما زالوا بفضبون ورضون وما انا يادولتلى الا خدام أقل دولتك فشكره  
 السلطان على كلامه وامر القداوية التي صحبت ابراهيم اولهم منصور العقاب وآخرهم  
 سعيد الهايش اخو ابراهيم ركبوا جميعاً من اسيوط اول يوم وصلوا الي طهطا وثاني  
 ليلة اتوا على صور جرجا ودخل المقدم جمال الدين وقصد بيت الكاشف له كلام  
 واما المقدم حسان ابوالدايبن فانه يرى مفرده وتسلق وتعاق وركب الصور وسار  
 حتى وصل الي سراية الكاشف ومن لرأس عند الرأس لم يتم فصاح على عمه وقال له  
 يا عمي أراك قاعد تشرب الخمر مع هذا الكاشف وتبتمه على كفره وتأمل حسان  
 ابوالدايبن فوجد بنت عمه واقفة قدام الكاشف وابوها يراودها على دخولها في ملة  
 الكفر ويقول لها ان فعلت ذلك أزوجك لهذا الكاشف وان خالفت فالك غير  
 القتل بجواب فقالت يا ابي وانت صبوت الي الكفر وتركت الاسلام وتبتم اعتقاد  
 اللثام اعلم يا ابي ان الله سبحانه وتعالى يمهل ولا يمهل واخاف على اعضائك ان تحرق في  
 نار جهنم وتندم بنا الي ولا ينفك الندم اذ ازل بك القدم واما انفاي فائنة اشهد ان لا اله  
 الا الله وان محمداً رسول الله حقاً وصدقا اللهم لا كفر بعد ايمان ولا ضلال بعد هذا فما  
 تمت كلامها حتى قام ابوها ويده نبوت شوم وضربها رماها الي الارض وأراد ان  
 يذبحها فصاح المقدم حسان ابوالدايبن وقفز من على الصور فصار في وسطهم فحكمت  
 رجليه على مخدة فافركت به المخدة فوقع فسحبوا عليه السلاح وارادا ان يقطعوه  
 واذا بدخنة هبت عليهم فرقدوا جميعا الي الارض وكان طالق الدخنة سلطان  
 المجاهدين وملك بنى اسماعيل المقدم شيحه جمال الدين لانه كان وصل الي ذلك  
 المكان من قبل قدوم المقدم حسان ووقف ينظر ما يقضيه الرحمن وجرى  
 الذي جرى وفيق المقدم حسان ابوالدايبن وقال له قم على حيلك خذ هذه التذكرة

سلمها للملك على ما فتح انا البلد واذا جاء السلطان لم احوجه ان يتعب في قتال فنزل حسان ابو الدرايب وهو يقول في باله حقيقة انه مقدم الحاج شيخه فانه والله لولا قدومه في ذلك الوقت والساعة ما كان يبقى من دمي ولا قطرة والحمد لله الذي شخص لي هذا الرجل في هذه الليلة ودام ساير حتى قدم على السلطان وقبل الارض بين يديه واعطاه تذكره سلطان القلاع فقراها فوجد فيها ياملك الاسلام الارض شربت مؤمها وليس قد امك عاينك ادخل اجلس على كرسي البلد فركب السلطان وركب ابراهيم وسعد والفداوية جميعا وحسان الدوايب في ركاب السلطان صحبه السعاه حتى دخلوا البلد واقام الى الصباح ونادي منادى من طرف السلطان باجتماع المتفرحين على مايجرى على كاشف البلد وشيخ العرب حماد عم المقدم حسان واتباعهم فسألهم الملك على ما فعلوا في حق المقدم حسان فقال الكاشف ياملك الاسلام اما الكاشف فانه مملوك علالى الدين البيسري ومن ابتداءه الي منتهاه نصران واما حماد فانه دخل في دين النصاري قريب فقال الملك لاخير فيك ولا فيه وامر بصلبهم جميعا فقال حماد يا مقدم حسان يا ولدي انا كان اغراني الشيطان وارجو امنك ان تشفع لي عند سيدي الملك الظاهر باطلاقي واتوب واعود الى دين الاسلام فقال المقدم حسان انا ليس لي مقدرة ان اتكلم مع السلطان وشأن ذلك فقال له شيخه وانت ايش قصدك تفغوا عن عمك وتسامحه ونحن نفاصمه باعتزاله عن الاسلام فقال المقدم حسان ياملك القلاع انا في عرضك لانه عمي على كل حال في مقام ابي وانا ساعته في جميع ما فعل وساعته ايضا في مال ابي بشرط ن زواجني بنته فلما سمع حماد قال له يا ولدي وحيات راس السلطان ما تبيت هذا الليله الا وانت عاقد عليها وان شئت تعمل افراحك كما نشاء فعند ذلك امر السلطان باطلاقه كرامة للمقدم حسان ابو الدوايب واعطاه صنجقية جرجا وصلب الكاشف على باب البلد وقال السلطان صنجقية جرجا للمقدم حسان وانت يا حماد قايم مقامه مادام في خدمتي وان حضر فانت مرفوع فقال سمعا وطاعة وبعد ذلك شرعوا في الفرح سبعة ايام

والليلة الثامنة دخل حسان ابوا الدوايب على بنت عمه وتملا بحسنها واما الملك الظاهر فتوجه الى الديار المصرية وهو في غاية ما يكون من التعجب في صنع الله عز وجل وبعده من الايام اتاه كتاب من اسكندرية بنحتم باشت اسكندرية قدمه له البراج ففتحه وقراه مجديه ان هذه الايام كثرت سرقة اموال الناس ولم يعلم من الذي يفعل هذه الفعال وكثرت الشكاوى من الرعيه وضاق بنا الحال وان طال المطال نهبتم البلد ولم يبق لنا مقدره على رد الحوادث قادر كنا يملك الزمان والا ارسل لنا من يدركنا الامر امرك اطال المولى في عمرك والسلام فلما قرأ السلطان الكتاب احضر السعيد واجلسه على الكرسي واوصاه بالعدل والانصاف وركب السلطان واخدمه المقدم ابراهيم ابن حسن والمقدم سمد ابن دبل رسار السلطان حتى وصل الى اسكندرية ودخل على محمد فارس باشة اسكندرية ليلا وسأله عن هذه القضية فلما رآه قام اليه وقبل الارض بين يديه وقال له يا ملك الاسلام لولا قدمك والا كانت اهل البلد تقوم علينا بسبب الضنك الذي ساير قال الملك وما علمت من الغريم قال يا مولانا لولا انه خصم فاجرما كنا نفضل هذه الفعال لانه اخذ اموال لها صورة وجميع التجار شكت فقد اموالها ومع ذلك لم نخلع باب بيت ولا انكسر دكان ولا افتتح خان وجميع الاماكن على حالها وانا والله يا ملك الاسلام عقلي انذهل وايت طول الليل داير في اماكن البلد ولم التقى احدا ولمسا يطلع النهار يثور العايط من الناس بسرقة متاعهم فما علم هذا فعل انسي ام جنى وها انت شرفت والله تعالى يأخذ بيديك قال الملك لعله خير ثم انه أقام ذلك اليوم ولما كان بعد صلاة العشا نزل السلطان بنفسه يشق أما كن اسكندرية بالاسواق حتى طلع النهار وعاد عند الصباح ومنعه ابراهيم وسعد وهو يتعجب كيف ان الغريم لم يبن له ولم يراه وثاني ليلة كذلك والثالثة وهكذا خمسة أيام ولكن امتنع الطلب ولم تبق شكاوى من حين قدم السلطان وفي اليوم السادس حضر المقدم ناصر الدين الطيار بكتاب من الملك محمد السعيد فأخذه السلطان قرأه واذا فيه ان تجار مصر يتشاكون من سرقة اموالهم ودورنا ليلا ونهاراً فلم نعلم للغريم اخباراً فأدركنا قال ابراهيم يا ملك الاسلام هذا فعل عاق جبار وعلم بقدرتنا واخلو مصر من السلطان فاغتنم الفرصة في غيبته فالصواب ان تود الى مصر



فانها تخت الملك فوكب السلطان وسار الى مصر ودخل على السعيد قام اليه فسأل السلطان عن ماجرى قال الوزير ياملك الاسلام ليس الخبر كالميان فصبر السلطان الى الليل واخذ ابراهيم وسعد ونزل شق البلد طول الليل فلم يعثر على احد وثاني الايام أقبل جواب على جناح طير من اسكندرية يخبر بان الغريم عاد الي البلد واغتمت الفرصة في غياب السلطان فسافر الملك ثانياً الى اسكندرية فلحقه خبر من مصر فعاد الى مصر وهكذا سبع مرات وكان في اسكندرية فتضابق الملك من الرواح والعود الى ليلة من الليالي قال السلطان يا مقدم ابراهيم انا ضاق صدري قال ابراهيم هذه الليلة يادولتي يحصل كل الخير بسعادتك فعندها صاروا داير بن البلد فنظر السلطان الى زوال قنبيه وما داموا سابرين الى جارة فوقف الزوال قدام السلطان فأقبل عليه السلطان ويده على النمشة فوجده رجل ومعه قفة مملأة باميه قال له لمن هذه البامية في الليل ساير بها قال ياسيدي انا رجل خضري وايش لك في السؤال عنى امش معي حتى ترى دكاني فسار معه فوجدها كان خضري قاعد بيع خضار فالى له السلطان يا شيخ الناس بيعون الخضار بالليل والابانهار قال ياسيدي الرزق ياتي به الله اما بالليل واما بالنهار كانك ياملك الاسلام ما عرفني انا أخوك جمال الدين شيحة قال السلطان ومن حيث انك حاضر هنا ما عرفت الغريم الذي يفعل هذه الفعالي في البلد قال شيحة عرفته ولكن العين بصيرة والبلد قصيرة اعلم ياملك ان هذا الغريم جبار قوي ومعه اربعين كافر كل كافر منهم يسبق الشهر بعمله وفعلهم فعل جبر وان اردت ان تنظرهم انا اوريك بينك لكن بشرط انك لا تكلم ولا تورهم روحك لانه ان وقعت عينه عليك اهلكك وجوان اعطاه صفتك فان كنت تفعل كما فعل انا اوريه لك قال السلطان افعل كفعلك فاخذهم شيحة وطلع مهم الى جانب البحر المالح وفتح في الرمل جوره ودفن نفسه فيها وغطاروحه بالرمل وقال افعلوا كذا افعلوا وانذفوا جميعا في الرمل هذا و ابراهيم بقول هذا وحكمت على الرجال تدفن انفسها بالحياه ولكن القلب لها احكام فيهماه كذلك واذا بالبحر هاج وواج واقبلت منه مركب صغيرة من خشب الابنوس الاسود مصفحة بالنحاس الاصفر وحوطها ربعون كافرا باربعين مقذاف وداموا يقذفوا حتى صار ثلث المركب في البر وطلع منها رجل

ولكنه طو بل القامة غليظ البدن اذا وقف المقدم ابراهيم بجانبه يصل الى حزامه ولما طلع تبموه الاربعون وساروا خلفه ولما قات على السلطان ومن معه ضحك فقالوا له رفقاته على ايش تضحك قال جاءني كفي ثم انه سارو ونموه رفقوه فقام السلطان وتبع جرتة فسار الى حارة طو يلة الى بيت ومد يده فتحة دخل فتبعوه رفقاته حتى صار في وسط البيت وقعد على كرسي وقال يا غنادره انا كنت احسب ان ابن المسلمين بون البون واذا به فشارو لو كان عنده همة رجال لكان قابلني انا رايتته مدفون في الرمل وسماة ركا به معه فضحكت عليهم فقالوا له كنت تدوس عليه تقتله قال كيف ادوس عليه واحد يتخبأ مني في الرمل اقلته هو انا عديم المروءة انا لم اقلته الا بالحرب في الميدان قدام دولته والفرسان وها هو تبموني وواقف على الباب ولو لم يكن خايف لدخل على قاتلني فان كان شاطر يدخل بقا تلني هنا حتى افرحكم عليه ثم صاح يار بن المسلمين ادخل فدخل السلطان ويده على اللت الممشقى وصاح ها انا جيتك يا ملمون فقام الملمون ويده على قبضة سيفه واراد ان يطبق على السلطان واذا بدخنة بنج ظهرت في دابر المسكان فتبنتجوا الجميع وكان طالق الدخنة شيخه ودخل ذبح الاربعين عايق وكتف ذلك الملمون وسيق السلطان و ابراهيم وسعد وحلمهم ذلك القداوى الكافرو وساروا به الى دوان اسكندرية وثقلوه بالحديد ووضعه في الحبس وهو مبنج وامر السلطان بكبس ذلك البيت الذي كان فيه وطلع اموال الناس وكان شىء كثير طلموه طول النهار واحضروا القداوى قدام السلطان وفيه شيخه فلما افاق قال يا ملك الاسلام انت من الجماعة الذين اذا عجزوا عن قتال خصمهم يمتثلوا عليه بالبنج ثم انه تمطع في الحديد قطعه وقام على حيله وقال انا رايح بلدى وما انا هر بان وانما اجيب حجرتي اركبها وان كنت مرادك نحى بلادك مني لا يقيني على حلب وها انا سا بقك ونزل من ديوان اسكندرية والناس ينظرونه ولا يقربون عليه فقال السلطان ايش قدر هذا الكافر ما اجره فقال شيخه يا ملك الاسلام لم يبق لى شىء اذت عرفت خصمك ثم حضر عساكرك واركب والتقاه من حلب والله بنصرك على من يما ديك فمنذ ذلك كتب السلطان كتاب الى ولده محمد السعيد يأمره ان يجلس اخاه الملك احمد سلامش على تخت مصر يلحق هو اياه بالما كره على حلب واعطى الكتاب

المقدم سعد وأخذ المقدم ابراهيم السلطان ومعه عشرين من الخدام ما بين فراش  
 وطباخ وخمسين مملوكا اتباع السلطان ساروا ويقطعون البر والوديان ايام قلايل حتى  
 وصلوا الشام واقام الملك بالشام ينتظر قدوم الساسكر الي يوم من الايام الملك جالس  
 بالفداوى طالع الديوان ويديه شاكرية كاشتها صرخة باب وصرخ صرخة ارتج لها  
 الديوان واذهل عقول الحاضرين في ذلك المكان وقال يارين المسلمين انالم اتخلا  
 القتال ولم اغدر بالرجال ان كنت لم تعرف اسمي فانا المقدم عزاقيل اليفروى مقدمه  
 عيلق بحيرة بغرة وجوان أمرنى أن أقتلك وافتح بلاد المسلمين اجعلها كروستيان  
 فان كان فيك همة الرجال انزل للميدان حتى اوريك افعال الفرسان  
 وهمز بالشاكرية و اراد ان يضرب السلطان فحالت المالك بينه  
 وبين الملك فحكم الضرب في المالك رمى اربعة وجرح اثنين فحمل  
 المقدم ابراهيم فضربه المقدم عراقيل بالشاكرية فوقت على الطاسه فطبقتها  
 وحس ابراهيم كان الدنيا وقتت على رأسه والفداوى الملعون فعل ذلك ونزل من  
 الديوان في حمية و اى حمية فقال الملك ل ابراهيم انت طيب فقال ابراهيم طيب يادولتلى  
 والله تعالى ناصر الاسلام والله يملك ان هذا الكافر جبار فقال السلطان ان الله  
 ينصر من يشاء ولكن انفاظ الملك من ذلك الملعون وثانى الايام هجم عزاقيل  
 اليفروى وضرب في ديوان الشام فصدمه المقدم ابراهيم فضربه بالشاكرية  
 خذها ابراهيم على الطارقة مقطعتها نصفين ووقمت على كتفه قطعت ماعليه من  
 الزرد وجرحته جرحا بالغا فقام اليه السلطان ويده على اللت الدمشقي فنزل على حميه  
 من الديوان وكذا مدة ستة ايام واليوم السابع اقبل فيه السعيد بالساكر ونظر  
 المقدم عزاقيل اليفروى الى عرضى السلطان فنادي وقال يا ملك المسلمين الشرط  
 بيني وبينك على حلب وانا عسكرى في حلب وها انا سا بقك وركب حجرته وسار  
 فأمر الملك العرضى ان يسير الى حلب وركب السلطان وأمر المقدم سعد ان  
 يطوف على الفداويه المقيمين بالحصون وسافر السلطان وحط على حلب يلتقى  
 عزاقيل اليفروى في نفر قليل مقدار الف كافر فقط و بصحبه جوان والبرتقش

الخوان (قال الراوى) وكان سبب قدوم ذلك الملعون انه مقدم على جميع العياق التى فى  
 بر الروم وهو جبار واقامته فى بحيرة يفره وكان له اب يقال له المقدم حرب وكان  
 جبار وجاعل له جمالة على ملوك النصارى نظير حمايه القمامة القدسية من المسلمين  
 لا يهدمونها ومات حرب وطلع ولده المقدم عز اقبل هذا وتولي مرتبة ابيه وهو كما  
 قال القائل كان فى الحارة كلب افاق الناس من عواه تخين مات اخلف جبر وفاق  
 فى النسيج عن ابيه واقام فى بحيرة يفره حتى كبر وانتشأ وتزوج وخلف غلام وسماه  
 حرب على اسم ابيه فيوم من الايام قال له جوان يا مقدم عز اقبل انت بقيت اكبر  
 مقام من جميع ملوك الروم ورأسك ورأس رين المسلمين مثل بعضكم ولكن رين  
 المسلمين مسلم وانت كرسنيان لو كان عندك مقدره لكنت تقتل ملك المسلمين  
 وتملك بلاده وكانت الجزية التى يأخذها ملك المسلمين من النصارى تأخذها انت  
 منهم فلما سمع عز قيل اليفورى ذلك الكلام قال له يا ابانا جوان وحق الصليب  
 وما صلب عليه لا اقعده فى هذا العام حتى اقتل ملك المسلمين واهلك رجاله واجعل  
 الدنيا كلها تحت حكمى ثم انه جمع من رجاله اربعين عايق وأخذهم وسار الى  
 اسكندرية واخذ له بيت واقام فيه وصار فى النهار يكرن مقيم فى البحر وفى الليل  
 يكون فى تلك البيت فيعملوا فعلهم ويسرقوا كل ما يسرقوه يوضعوه فى تلك البيت  
 الذى هم فيه ولما وصل السلطان الى اسكندرية علم به المقدم عز اقبل اليفورى  
 فتركه فى اسكندرية وراح الى مصر ففعل ما فعل وهكذا حتى وجده السلطان وجري  
 كل ماجري وليس فى الاعادة افاده ولما نصب السلطان العرضى امر الفراشين ان  
 يصنعوا به مرقب خشب فى وسط الصيوان لاجل نومه فى الليل ويحاط  
 بالصيوان الرجال والخيول خوفا من هذا الجبار المقدم عز اقبل هذا كله يجرى  
 وجاموس عز اقبل اليفورى واقف ينظر ويرى ثم انه عاد الى عز اقبل اليفورى  
 واعلمه بما فعل ملك المسلمين فضحك وقال هذا من خوفه منى وانا ودينى لا بد  
 لى من قتله ولو تملق يا فلاك السما وصار الى صيوان ملك الاسلام وقال يا ملك  
 المسلمين انا جيت طالب الحرب فان نزل ملك المسلمين اقلته وان نزل سعد اقلته وان

نزل ابن الجوراني اشقى كرشه اجمله قربة للبيمار فلما سمع المقدم ابراهيم ذلك  
 الكلام اخذته النخوة والحمية فصد ذلك ركب على ظهر حجرته المر يمكنه وطلع  
 الى الميدان وصاح بجيتك يا ملعون فالق الله الرعب في قلب عزاقيل اليفروى ولكن  
 اختفى من جوان وقال له يا ابن الجوراني دونك وما تريد فانطبق على ابراهيم  
 طبقات الدم والتلف وكانت لهم ساعة تقشمر منها الجلود ويلين لحرارتها الحجر  
 الجلود وما داموا في اخذ ورد وهزل وجد الى آخر النهار هذا والسلطان  
 واقف على راس الميدان وقلبه مسفول على المقدم ابراهيم بن حسن وما صدق ان  
 يرا عا داسالم حتى حمد الله تعالى وقال له يا ابن حسن لا تخاطر بنفسك مع هذا الجبار  
 قال ابراهيم يادولتي اذا قتلت على يده اموت شهيد ولا اسمع منه ذلك التهديد ثم  
 انهم اضرموا النيران للحرس وطلع الملك الى محل نومه واما عزاقيل اليفروى فانه  
 صبر الى الليل ودخل عرضي السلطان وسار الى صيوان الملك وجاء من خلفه  
 وقلع وتدابياعته ودخل بجدار القرب الخشب وضع يده عليه واراد ان يطلع فانهز  
 المرقب فانا ق السلطان ويده على الشمس فنظر الى يد الملعون عزاقيل فضر بها  
 بالشمس فانقطعت يده من تحت الختمه فاخذها في شماله وتزل والدم يجري وصاح  
 السلطان فدخل ابراهيم فضر به عزاقيل بالكف المنقطع وطلب البر واسر  
 السلطان بايقاد المشاعل وتفرجوا للناس على الكف ليلا فقال ابراهيم يا ملك  
 الدوله والاسم الاعظم لقد ارتحتنا من هذا الملعون لان قطع كفه يقل همته وفرح  
 كل من كان حاضرا واما عزاقيل اليفروى فانه يخرج من صيوان السلطان بغير  
 كف والدماتسيل من مرفقه اليمنى فايقن انه صار من الهاكين وعلم انه اذا صنى  
 الدم من الجرح يموت ولا محاله فقال في نفسه يا اهل ترى جوان عنده ادر الك يطيب  
 موضع القلع ام كذاب وان دخلت المرضي ونظروني بطارقتي يستهزؤا بي ولم  
 يبق لي عندهم مقام وانما الصواب ار وح الدير اذا كان بطرق الدير يعرف لي  
 دوي اقيم في الدير حتى ينتهي الاجل وسار حتى وصل الى دير النحاس الذي هو  
 قريب من مدينة حلب وطرق الباب فطل بطرق الدير وقال انت من فقال افتح ما

غير عزاقيل الفيروى صاحب محبرة يفره فقال البطرق اهلا وسهلا وفتح له الباب  
فدخل عزاقيل قابض على مرفقه بشماله قال البطرق ايش الخير يا سيدي فقال له  
انقطع كف عزاقيل في حب دين المسيح ورجع يموت فقال البطرق لا يا سيدي  
انا لم ارض انك تموت وتعد الدنيا بمدك وانما الكف راح بخاطره وهذا الجرح  
انا اطيبك منه وقام على حيله واضرم النار والتي فيها البنج حتى بنجته واتى بالزيت  
وغلاه على النار حتى استوى ووضع زندق عزاقيل الفيروي في الزيت حتى استوى  
وكنمت عروق الدما ودهن له بدهانا باردة حتى برد زنده وبقية يمجده نفسه في راحة  
عظيمة جميلة فالتفت الى البطرق وقال له ايش عملت يا بطرق فقال طببت لك زندك  
ومر ادى بذلك ان تقابل عن دين المسيح فان كنت قادر على الفتال عد على  
المسلمين وخذ بشار كنفك الذي قطعوه وان كنت عجزت تبقى ممدور اخذت  
نصيبك من الصواب فقال عزاقيل وانت من انا قلبي لمحدثي انك مسلم ولكن  
نظير ما طيبتني لم اقتلك وانما آخذك لجوان يفعل بك ما يشاء لانك شيحة المسلمين  
وكنفه وساقه بين يديه طالب به بطارفته الذي صحبته بينما هو ساير به فالتقا بأربعة  
خيلة وكانوا هؤلاء الاربعة المقدم نصير النمر والمقدم اسماعيل ابوالسباع وابنه  
المقدم جوينش والملك عنون وكان سبب قدومهم ان المقدم اسماعيل ابوالسباع  
ظهر له ولد وهو من ايام صباه لما تسلطن اخوه معروف على بنى اسماعيل وجري  
ماجري في سجنه كان اسماعيل راح للحج يدور على اخيه فدخل مدينة تسمى  
مدينة البرق فمتر في بنت ملكها وأسلمت على يده ووطئها وأعطاهان سبته وقال  
لها ان جاءك ولد فمترق عليه ذلك النسبة وتركها وسار يدور على معروف اما البنت  
فكبرت بطنها وسألها ابوها فقالت هذا حوري ضر بنى في باكوري واقامت حتى  
وضعت غلام سمته جوينش وترى فات ملك البلد وتسلطن جوينش على تلك  
المدينة وجاءه جوان اغراه على غزو الاسلام فركب وشاور أمه فقالت له خذني  
معهك فسافرت معه وأخذ عساكره فقالت له امه يا ولدي قبل كل شيء انزل على  
بلاد المسلمين واسأل على واحد مسلم اسمه اسماعيل ابوالسباع فاختلفا جوينش

بالبرتقش وسأله عنه فاعلمه انه في مدينة الرخام مع الملك عنوص فصار قاصد  
 مدينة الرخام وبالإمر المقدر كان عنوص واسماعيل ونصير النمر في الصيد  
 والفتنص وأقبل جو ينش فقال له البرتقش هذا اسماعيل ابو السباع الذي انت  
 طال به فترك العساكرو حمل هو عليه وكان مشغول القلب من كلام امه فوجد من  
 نفسه ان بصير بل انه ترك العساكرو حملت على عنوص مع المقدم نصير النمر واما  
 البب جو ينش لطم المقدم اسماعيل ابو السباع ومد كل لصاحبه الزم والبيع  
 وتقاتلوا قتال البطل الشجاع وكان اسماعيل من الأبطال الموصوفون بالشجاعة  
 وثانيا شجاعة الاب على ابنه فضايقه ولاصقه ومد يده طبق في خناقه  
 وجذبه فاخذه سيرا وأما الملك عنوص والمقدم نصير النمر فانهم فرقوا المواكب  
 وجعلوا دما العدا مواكب ولم يتصف النهار حتى ان عساكرو جو ينش ولوا الادبار  
 واما اسماعيل لما اسرجو ينش أتى به الى الملك عنوص وقال له يا ابن اخي  
 انا قلبي رؤوف على هذا الملمون ولم اعلم السبب لهذه الرأفة فقال نصير النمر ضيعة  
 وارحامه واذا بام الغلام اقبلت وقالت يا مقدم اسماعيل انا زوجتك رومة  
 بنت ملك البرق وهذا ولدك جو ينش وحكت له على الاصل فقرح اسماعيل  
 وصدقها فلما سمع جو ينش ذلك اسلم على يديه وقال لهم سيروا بنا الى بلادى  
 حتى انهب ما فيها من الاموال واعودمه كم الى مدينة الرخام فساروا معه فالتقوا  
 بعزاقيل اليفرورى وهو قادم من الدير وشيخه معه فلم يسألوا عنه بل انهم فرحوا  
 بجو ينش ونزل جو ينش ليريق المساء فنظره عزاقيل اليفرورى فضر به بنبسه  
 فكتمت في ظهيره قطعت الزرد وغاصت في اللحم فارتمى جو ينش وقال آه قادر كه  
 أبوه نصير النمر وعنوص وقبضوا على عزاقيل بعدما قاتلهم الى آخر النهار  
 ونظروا الى شيخه معه فحلوه وسألوه عنه فاخبرهم بكل ماجرى من هذا الجبار  
 وبعد ما طيبته من جرح زنده كنفنى واراد ان ياخذنى معه الى جوان فقال عنوص  
 سيروا بنا الى السلطان حتى نسلمه له . نسلم عليه فساروا حتى دخلوا على السلطان  
 وتقدم عنوص وسلم على السلطان وحكى له على عزاقيل اليفرورى وقدمه بين

يده فامر السلطان بحبسه الى الصباح قال ابراهيم يا ملكنا أى شئ حبسه هذا  
 لا يرجي منه الاسلام وليس بمؤمن حتى نبقية اكراما للايمان الصواب صلبه  
 اذ بالغيره قال الملك اصلبه فساتم كلامه حتى رفعه ابراهيم على عمود الصوان وامر  
 كل من يؤمن بالله واليوم الآخر فالبضرب هذا الكافر بنبله فضر برافيه للفداوية  
 والامراء بالنبل واطمان السلطان وسلم على عرنوص وعلى اسماعيل قال عرنوص  
 يادوا لى ابن عمي جو ينش له بلد ونزوم انخلص ماله فيها من الاموال ونعود  
 بالسلامة قال الملك توجوهوا مع سلامة الله تعالى وان اردت خذ من العساكر كلما  
 تريد قال عرنوص لم رد الاعمي المقدم جمال الدين يكون ملاحظنا فانه فيه الكفاية  
 قال شيحة توجوهوا على خيرة الله تعالى فركب عرنوص وعمه المقدم اسماعيل وابنه  
 جو ينش بعدما قطب له جرحه وتوجهوا واما السلطان فبات على حلب وعند  
 المساطهر من البرعسكر من عساكر الروم كانهم الجراد المنشر فسأل السلطان  
 عنهم وارسل لهم من يكشف خبرهم فاقبل الجاسوس وقال يا ملك الاسلام هذا  
 يقال له حرب بن عزا قيل اليفروى وقصدة ان يأخذ ثار ابيه قال السلطان  
 اذا اراد الله الحقه بأبيه ان لم يهتدى للايمان وبات السلطان الى الصباح وكتب  
 كتاب الى ذلك المقدم واعطاه للمقدم ابراهيم فاخذوه وسار به الى عرض الكفار  
 وصاح طريق يا كلاب المشركين فاخذوا له الطريق حتى صار قدام حرب بن  
 عزا قيل وقال قاصد ورسول فقال هات كتابك وخذ رد جوابك فقال لما تقوم  
 على حيلك خذ كتاب السلطان بادب وأقرأه بادب واعطيني حق الطر بق بادب  
 فقال حرب سمما وطاعة وقام على حيله واراد ان ياخذ الكتاب فقال ابراهيم  
 اصحى يا حرب تغتر بشجاعتك وكثرة جيشك وتقطع كتاب السلطان فان  
 فعلت ذلك والاسم الاعظم ارمى رقبتك ولا ابالي بكل غزوتك فقال حرب انت  
 المقدم ابراهيم الذي شاعد كرك بالفروسية في بلاد الاسلام الذي لم يرى الاسد  
 فانه يصعب الذيب وانا لم افخر بقطع الكتاب وخذ رد الجواب وحق طريقك  
 واندار من قدامى بامان وان كنت تدعى الشجاعة فلا يقى بكره في مقام الحرب



والطمان وان تأخرت ونزل احد غيرك للميدان نعرف انك جبان فقال ابراهيم  
انالم تأخر وانما انا خدام من جملة اتباع السلطان فان امرني بالنزول اليك نزلت  
وعرفتك مقامك وانا اسأله لعله يأذن لي بالنزول حتى اعرفك صدق ماتقول ثم  
انه ناوله الكتاب المقدم ابراهيم ففتحته وقرأه فوجد فيه الصلاة والسلام على من  
اتبع الهدى وخشى عواقب الردى واطاع الله الملك العلى الاعلى واللعنة على من  
كذب وتولى من حضرة خادم الحرمين الى بين ايدي حرب بن عزاquil اليفروى  
اعلم ان اباك قبلك جاء نامتكبر ومفتر فالقاه الله تعالى فيبتنا واهلكه الله على  
ايدينا وانصلب وانت اتيت من بعده طالب المناذومعك هذه المساكر والاجناد  
فان اردت ان تسلم من الندم وتصون مهجتك من العدم تاتي خاضعا وتطأ بساط  
السلطان فاما ان تسلم واما ان تعطى الجزية كامثالك وأبايك نفسك بالمال وأضرب  
عليك الجزية في كل عام وان خالفت اهلكتك وعجلت لك الحمام والسيف  
اصدق وانابن الكنب وحامل الاحرف كفاية كل خبر والسلام على من ظلل  
على رأسه الفمام فلما قرأ الكتاب قال حقيقة ان ملك المسلمين فصيح في كلامه  
واعطى الكتاب للمقدم ابراهيم وكتب رد الجواب يقول ما عندي الاحرب  
يهده الجبال وطمن بفسد الدروع والاصال وأول الحرب يكون في غداة غد  
وشكر يارب المسيح واعطاه الى المقدم ابراهيم فاخذ رد الجواب منه ووضع في  
جزمته ووضع كتاب السلطان على رأسه فقال له حرب انت ما قصدك الا تفيظني  
بذلك، ولكن انا ما اغيظك الا في مقام القتال ان نزلت لي في المجال فقال ابراهيم  
هات لي حق الطريق ولا تكثر الفضول وان شاء الله الرحيم الرحمن لم ينزل لك  
الا انا واعرفك قدرك واصرم بالشاكرية عمرك فاعطى له الف دينار وعاد ابراهيم  
للسلطان وناوله كتابه سالم واعطاه رد الجواب فقرأه يلتقيه بالحرب مزقة  
ورماه وقال

ما يفيق الكوز الا من ناله \* يشكوا الى المام قاسى من النار  
ولو كل كلب عوى الفمته حجرا \* لا يصبح السخر مثقالا بدينار

وأمر الملك بندق الطبل حربي فجاوبته طبول الكفار و بات الطبل يقرع  
حتى طلع النهار وبرز المقدم حرب بن عزايل الى حومة الميسدان وصال وجمال  
ولعب في اربعة اجناب المجال و نادى وقال ميدان يامسامين يا من تريد واناخذ و  
الخراج دونكم و ضرب السيف تحت قسطل العجاج و كل من غلب نال ما طلب  
ان ابراهيم الحوراني الذي اوعده في انه في هذا اليوم يلقيني فعند ذلك سلم ابراهيم  
الطبل الي ولده عيسى الجماهري و تقدم قبل الارض قدام السلطان فقال السلطان  
ايش تريد يا با خليل فقال يادولتسلي انت سامع كلام ذلك الملعون و انه طلبني  
للحرب و اريد ان تنم علي بالنزول اليه فان من اراد النيس قال يخاطر بنفسه و من  
دعي قال يجب فقال الملك اذنتك يا مقدم ابراهيم ولكن مقامك كبير عندنا و ان  
قهرك هذا الملعون و عجزت عنه فانا الملزوم بعدك بالنزول اليه لانه ليس عندنا  
أعلام رتبة من رتبته و انما نزولك علي شرط ان جرحته و قهرته فلك عندي خمسة  
آلاف دينار و ان اسرته فلك عشرة آلاف و ان قتلته فلك خمسة عشر الف دينار  
و اما ان رجعت خايب و الزمتني ان انزل اليه فيبقى مقامك عندي صغير و عند  
كل فداوى و امير فقال ابراهيم انا رضيت بذلك و الله لم ارجع من قتال كافر فان  
الموت في الجهاد هو غاية المرام ثم انه طلب حجرتة ففدّمها له المقدم علي بن الشباح  
و افرغ علي جسده آلة الحرب و ركب علي الربكنية و بورالي الميدان و قال يا حرب  
ها انا نزلت اليك حتى اكون و قيت بما قلت دونك و القتال فمنداها انطبقوا  
الاثنين علي بعضهم و اصواتهم كدوى الرعد و خرجوا من الهزل الي الجهد و سموا  
المجال طولاً و عرضاً و تمايلوا و اعتدلوا علي السروج و تلمت الفرسان منهم كيف  
الدخول للحرب و كيف الخروج و كل منهم صاح و زعق و اُرور منهم الحدق  
و تسكلت اجسادهم بالمرق و كل منهم عني انه لم يخلق و داموا علي ذلك حتى اذن  
الله تعالى للهار بالارتحال و الليل بالانسداد فاندق طبل الانفصال فقام المقدم  
حرب يا با خليل ارجع الي ملك المسامين و بكره لا تاخر عن القتال و ان تاخرت  
و نزل الميدان احد غيرك تبقي انت بطل فقال المقدم ابراهيم كيف تاخر و انا ضمن

لى السلطان قنك وأسرك من المحال فقال حرب ها انا قلت لك وانت وشانك  
 اخبر وافترقوا الاثنان على سلامة وليس واحد علم في صاحبه علامة ولما عاد  
 المقدم حرب الي رجاله فقالوا له ما هذه عادتك وانما تعود وخصمك مفقود قال  
 لهم حرب وحقرب المسيح عمرى لم اقاتل فارس مثله ولولا انه بطل من الابطال  
 لم اصبر قدامي في القتال ولكن بكره ابرزاليه وافرجهك عليه هذا ما حرى هنا  
 واما المقدم ابراهيم لما عاد من الميدان قدام السلطان قال له الملك ايش رأيت  
 يا ابن حسن قال يا مولانا ما هو الا فارس كرار وبطل في الحرب مغوار ولكن  
 شهامة الاسلام ليس عليه ولو كان مسلم ما كنت اقدر ان اثبت بين يديه وانا انشاء  
 الله تعالى في غداة غد ابرزاليه واطلب من الله الاعانة والنصر وياتوا على ذلك الحال  
 (قال الراوى) ولما اصبح الله الصبح واضاء الكريم بنوره ولاح اندق طبل  
 الحرب وانحدرت الفريقان للطعن والضرب وقفز حرب بن عزا قيل الى  
 الميدان ونادى باهلا صوته وقال ميدان يا مسلمين ابن المقدم ابراهيم ابن الحوراني  
 الذى كان خصمى بالامس يبرز الى الميدان كما وقع الاتفاق فاتم كلامه حتى قفز  
 اليه المقدم ابراهيم وصار قدامه وانطبق الاثنان على بعضهما انطبق بتمام وتضاربا  
 بكل حسام صصام واشتد بينهما الخصام وقل الكلام وبطل العتب والملام  
 ودام الحرب الى آخر النهار وانفصلوا وعادوا الى خيامهم ودام الامر كذلك  
 سبعة ايام فعندها تضايق السلطان وقال يا مقدم ابراهيم لقد طال مقامك مع هذا  
 الملعون وآخر هذا ايش يكون فقال ابراهيم ياملك الاسلام الحرب ليس فيه  
 اكترام ولا سيما المداوة بين الكفر والاسلام وانا وحق الاله الملك العلام ما انا  
 مهمل في قتاله ولم ارضى ان يكون مثل هذا الكافر يعود من قدامى سالم ولم اوثر  
 في بدنه علايم ولكن يا مولانا السلطان من فضلك واحسانك اوصلنى هذا اليوم  
 فاذا عاد من بين بدى سالم تاخر عن قتاله ومولانا يرتب له من يشاء فقال السلطان  
 اذا كان قولك صحيح انزل هذا اليوم الاتى فقال سمعا وطاعة وبرز ابراهيم  
 في اليوم الثامن وتقاتل مع حرب بن عزا قيل وكان لهم يوم طويل الى ان

تحكمت الشمس في قبة الفلك وافنكر ابراهيم انه رب لسانه مع السلطان ورأى  
خصمه ثابت بين يديه كأنه اسد غضبان فقال له يا مقدم حرب انت كل يوم تقاتلني  
وحدك وفي هذا اليوم اتيتني برقيق يساعدك فاهذا الشرط بيني وبينك فقال له  
ابن الرقيق الذي ممي والتفت فطبق ابراهيم يده في منظرته وصاح باسي غوث  
باسا كن حلب وجذب به واقتلمه من بحر سرجه وصار على يده فقال له حرب هذا باب  
من الغدر لكن الحق على الذي اهلك والتفت الى خلفي فقال ابراهيم اسكت  
فان لساني مرهون عند السلطان وعاد المقدم ابراهيم حتى وضع حرب قدام  
السلطان وكتفه ابراهيم وقال يا ملك الاسلام هذا خطاك واماعسا كرحرب  
ابن عزاقيل لمانظروا الى مقدمهم اسير فاقدروا ان يحركو اساك و كل منهم  
طلب لنفسه النجاة خوفا من موت الفجاة واما المقدم حرب بن عزاقيل لما صار  
قدام السلطان قال السلطان اقطع رأسه يا مقدم ابراهيم فقال حرب يا ملك  
المسلمين انا لم اقتل منكم احدا حتى تقتلني بدلا عنه فقال السلطان انت لم تقتل  
احدا ولكن تعديت على حربنا ولو بلغت املك لم تبق شيئا و اوك فعل من قبلك فقال  
شنيعة فقال حرب وان اسلمت يجوز قتلي فقال الملك لا يجوز قتل المؤمن ان اسلمت  
تبقا منا والينا فقال حرب اقول على يدك اشهدان لا اله الا الله وان محمد ارسل  
الله واني برىء من الكفر ومن كل دين يخالف دين الاسلام فقال له السلطان  
سبقت لك السادة يا حرب فكه يا ابراهيم فاطلقه المقدم ابراهيم فقام على حيله قبل  
اتك السلطان فقال له السلطان نعم يا حرب فقال يا ملك قبل ان اتمني مرادى  
ان ارواح الى بحيرة يفره واجمع مالي ومال ابى ريتي تحت كميني لانه اذا علم  
جوان اتى اسلمت في امر النصارى باخذ مالي ومال ابى وانا حق بذلك فقال  
السلطان انا ارواح بسكرى وانزل على بحيرة يفره ولا اعود الا بمالك وكل من  
مامنك اهلكته فقال حرب لم اكلفك بذلك يا ملك الاسلام وانا وحدى  
اقضى اشغالي لاني اقول لم انى اسلمت زور و بهتان و رجعت الى عبادة الصلبان

واقيم عندهم ايام قلايل وبعده ادعى انى مرادى اروح القدس اطهر مالى  
فاذا خرجت بمالى من بحيرة يفره نسيراالى بلاد الاسلام وكل من عارضنى عجلت له  
الانتقام قال السلطان افضل ما تريد فمئنها ركب حرب جواده وسار قاصد  
بحيرة يفره واما السلطان فسال من حلب وقصده مصر قال ابراهيم يادولتلى  
اعطينى اجازة اروح الى قلعة حوران ازوراهلى وبلىدى وسعد كذلك واما  
السلطان فتوجه الى مصر يقع له كلام واما حرب بن عزاقيس اليفروى سار الى  
بحيرة بفره فالتقوه النيبانى وقالوا له يا مقدم احنا سمعنا انك اسلمت وبقيت مع  
المسلمين فايش جاء بك الى بلاد النصراري وانت مسلم فقال لهم انا ما اسلمت  
الامن تحت السيف لما رايت زوحى اسيرامع المسلمين فعملت حيلة واسلمت  
حتى خلصت منهم ولما اطلقونى وساروا الى بلادهم فانيت الى بلادى وتركتهم  
فقالوا له هذا افضل ملىح واقام عندهم ايام قلايل وهو يجمع الاموال التى تخصه  
وتخص ابيه حتى جمع امواله كلها فسالوه اهل بحير، يفره ققال لهم انى مات  
وانا اريد ان ازور القمامة القدسيه واطهر مالى فى عين سلوان واقيم هناك برهة  
من الزمان فالذي يريد يقدر يسير ممي فقالوا له البمض منهم زوح معك واينا  
سرت تبمك فقال مرحبا واهلا فصاروا يساعده على ما طلب حتى جمع كلها  
احتواه من فضة وذهب وجعله اكياس وعباه فى صناديق فكان ستين صندوق  
وامر باحضار ثلاثين جملا واراد ان يحمل ماله ويسير واذا بفضة ارتفعت وجميع  
الاعين اليها انظرت سألوا عن الخبر فقلوا جوان قد حضر والبرنقش صحبته  
فطلع حرب بن عزاقيس الى لقاه وفرح بملتهاه فى الظاهر وتقدم اليه وقبل يده  
فما خفى على جوان حيلته وقال له يا حرب انت ما اسلمت وانيت تاخذ مالك  
وتعود به الى بلاد المسلمين فلاى شىء تبوس يد جوان اما تعلم ان جوان ملفق  
فكيف ينظلى عليه محالك وزخاريف مقالك فقال حرب يا ابا نانا على دين المسيح  
الدين الصحيح ولم اسلم الامن تحت سيف ملك المسلمين وها نا خلصت منهم  
واريد اجمع اموالى واسيرالى القدس واطهر مالى ومال ابى واعود واقيم فى

بحيره يفره حتى استعدل وار كب على ملك المسلمين واخضع تاري و نار ابي فقال  
 جوان ان كنت كلامك صحيح استجب لذلك الصليب وخذ هذه القطعة اللحم  
 الخبز يركلها واضرب هذا القديح البيبار وان لم تفعل ذلك فما جزاك الا المنتار  
 فقال الحرب ياملون كيف السجود للصليب وانا عرفت القريب المحيب انا بت  
 روحى فى سبيل الله وطلبت النصر من عند الله وحط يده على سلاحه ففساح  
 جوان دالى يا أبناء الكورسيان فاطبقت عليه الكفار مثل الجراد ووجدوا السيوف  
 لحداد فوق الضرب خطأ و صواب و برق الحسام القرضاب وزاد الطعان والضرب  
 وقطعت الكفوف والرقاب واسود القتال والضباب وذاقوا الاعدى من  
 الحرب المذاب وتهمب الارواح بسيفه اشتهاه والههمم بنار الحرب التهاب  
 وزعق على رؤوسهم اليوم والغراب وبشرهم بالتشتيت والذهاب ودام الامر  
 على هذا الحال حتى اذن الله للنهار بالارتحال واتي الليل بالانسدان واراد الانفصال  
 فلم يمكنه جوان من ذلك الحال وصلاح على الروم وامرهم بالقتال فتضايق  
 حرب لانه بقى جيعان وعطشان وعلم انه افترس به الملعون جوان لم يبق له خلاص  
 الا اذا اراد الملك الديان فهو كذلك واذا بصوت ادوى البروقائل يقول شد حيلك  
 يا حرب روى فداك من الردى \* ولا يتكفن منك احد من المدي

الله اكبر الله اكبر

دع التلاهي ولين الخلد والتنميم \* الي الاسنا الق طعتمته تطميم  
 قوموا برزو المعامع واتركوا التوهيم \* ومن تمرد فما خصمه الا ابراهيم  
 وتبعه المقدم سعد بن دبل وسعيد الهاشمي وعيسى الجاهري وناصر الدين الطيار  
 وغنى البتاروقل الابصار ونظر جوارب الى ذلك الحال فطلع على الصبور ونادى  
 يا ابناء الكورسيان دونكم والمسلمين اهل كورهم ولا تيقوهم فاهم فشار وليس لهم  
 شغل الا فى المنتار هناك تراجمت الكفار وغنا بينهم الحسام البتار ودام الحرب  
 يعمل الى آخر النهار فتمنت الكفار ففساح جوان وقفل ابراب البلد وتقسطل  
 الفبار وانمقدت فيناهم كذلك واذا بعد افع تقرع من الخلا وغبار ملات البر

والفلا وكان هذا غبار الملك الظاهر وقانع بيرق المظلل بالنعام ومن خلفه عساكر  
الاسلام كانهم اسود الاجام وكان السبب في مجيء المقدم ابراهيم أولا وهو انه لما  
اخذ اجازة من الملك على انه يروح قلعة حوران وسار مع سعدوا اتباعهم معهم قال  
المقدم ابراهيم يا سعدا نا اعلم ان ذلك الصبي وهو حرب بن عزاquil جاهل ويظن  
في نفسه انه اذا راح بحيرة يضره يمشوه النصارى مثل ما كان اول وهذا شيء لا  
يكون وانا ما يهون على ان رجلا مثل هذا دخل في دين الاسلام جديد وتركه  
على جهله حتى ان الكفار يقتلوه ويفتخروا بقتله على ملوك الروم ويقولون لو كان  
نصراني ما كان قتل وتبقي حطة في حق الاسلام وانا ليس لي غرض في رواح قلعة  
حوران وانما غرضي ان الحق حرب بن عزاquil على بحيرة يضره فان لغيته جمع ماله  
اهنيه بالسلامة وان كان في الحرب اساعده حتى يبلغ مقصده فقال سعد سر بنا  
اقبل ما تريد فاننا عن رأيك لا نحميد فاخذهم واتي بهم واراد التحرب في القتال كما  
ذكرنا واما مجيء الملك الظاهر فانه لما شال بالرضي من حلب فقال له الوزير يملك  
الاسلام تسافر مصر وترك حرب بن عزاquil في بحيرة يضره يفترس به المملوك  
جوان يقتله ويشقى فواده منه الصواب اما نقوت على بحيرة يضره فان رأينا حرب  
خلص ماله هنيئا وان وقع في المهدور انجدناه فقال السلطان صدقت يا وزير وسار  
الى بحيرة يضره هذا كان الاصل والسبب ولما قبل السلطان امر العطبجي ان  
يضرب المدافع على الاصوار ووقع الحرب من خارج البلد وسمع المقدم سعد فقال  
لولده نصر الدين امضي انت الى الابواب را امن وراك حتى تفتح للسلطان فاذا  
دخل السلطان هان السير فنفدها صاح نصر الدين وحمل ومكن السيف في الاعناق  
والقلل وتبعه سعد بن دبل وداموا كذلك يضربون الرقاب ويرقبون خيول  
الاعدى والدواب حتى وصلوا الى الابواب ورموا رقاب البوابين وهلكوم  
اجمين وفتحوا الابواب ودخل السلطان ومن خلفه ابطال الاسلام والشجمان  
ودقع ضرب السيف الباني ونظر حرب بن عزاquil الى ذلك الحال فايقن ببلوغ الامال  
ونظر جوان الى ذلك الاشارة فايقن بالحساسة وقال يا برتقش هات الحماره وركبها

وطلب البر يوقع له كلام واما السلطان فانه اهلك اهل البحيرة وابلاهم بالذل والحيرة  
 فصاحوا الامان الامان ياربن المسلمين ورموا سلاحهم وقد انفسد صلاحهم  
 وعدنوا ارواحهم وقد السلطان على كرسي البلدا و اراد ان يهدمها ويحرقها بالسكة  
 والقدر فجاءت له البطارقة والقسس والرهبان وتوقعوا عليه وقالوا ياملك  
 المسلمين ان الذي فعل هذه المكيدة جوان وهرب وهذه البلدا هلهما ليسوا عاصين  
 والمساكر الذي حاربنا كان الذي انى بهم جوان فالبعض قتل والبعض هرب وانت  
 ملك كريم لا أخذ البري بالسقيم ويزيد منك العفو ياملك لزمان حتى تمطينا على  
 انفسنا الامان وتنعم لنا بالاحسان نفى عنهم السلطان بعد ما يابعهم على انفسهم  
 وكتب الخاج على بلادهم وركب السلطان وسار الى الشام واقام بها ثلاثة ايام حتى  
 اخذ الراحة وقال للحرب آتمناها انت جمعت مالك فقال ياملك الاسلام آتمنا  
 ان اكون مشدود المقدم ابن حسن وبقيت اكون ابنه بمقام عهد  
 الله واريده ان يشرف بمدمنك بمجمل ساعة ركابك في اليمنة واسأل بني اسماعيل ان  
 يقبلوني اكون كما نالهم البس الشدوا لزنط واتقلا بالشاكرية وابقى فداوى  
 مثلهم بالسوية فقال السلطان امام شيك في ركابي ساعى فانالنا امنك وانا احب ان  
 يكون لي مثلك الف في ركابي وتكون اعز اصحابي واما لك تشدلا براهم فابراهيم  
 يقبل سؤالي لا يخالف مقالي واما لبسك الشدوا لزنط مهذا شيء يخص الفداوى  
 وانا اسألم لك في هذه القضية وحتى يحضر سلطان القلاع فانه له في ذلك نظر ولا  
 يقطعوا الرجال كلام الابمشورته فقال ابراهيم اما انا اشده لم اقل شيئا لكن  
 بشرط ان تكون اقامته عندي في قاعة الحورانة واما اله واثماله تكون في قلعة  
 الحورانة فقال حرص هذا هو عين مقصودي وهذا مالي من هنا استلمه انت والذي  
 نحتاجه مأخذه منك فقال ابراهيم هكذا تعمل بابناء الاباء فاذا فعلت ذلك تصير ابني  
 حقا فمئذ ذلك امر حرص بان جميع ماله يروح الى قلعة حوران وقال ابراهيم يامولانا  
 السلطان ار يد من جنابك ان تشرف قلعتي وتاكل من ضيافتي حتى اني اشد المقدم  
 حرص ابن عز قيل الي فقال السلطان انالنا يمكنى الاقامة اكثر من هذه المدة خذ



المقدم سليمان معك والرجال الى قلعة حوران وحزم مركوبك والحقني على مصر  
وزركب الملك وطلب الديار المعسرة واما ابراهيم اخذ بنى اسماعيل وراخ الى قلعة  
حوران عمل ضيافة للرجال وقام المقدم سليمان نهيب البسطه وشد حر بالي المقدم  
ابراهيم وثاني الايام اخذه ابراهيم وسافر من حوران لحق السلطان على  
مصر في يوم معسوم وثاني الايام قال المقدم ابراهيم يا بنى اسماعيل انتم  
جميعا اولاد همي ومنى وعلى ولجى ودمى واريد منكم ان تسمحو  
للمقدم حرص بلبسه الشد والزنط فقالت الرجال يا ابا خليل هذا  
الشد عن سيدنا على الى اسماعيل الفلك الى فرقة بصد فرقة حتى  
لبسوه اهله وهذا حرص بن عزاويل الفيروي لبس هو شريف ولا  
هو عالم بل انه مسلماني ابن نصراني كيف يتزيا بزى الاشراف  
المنسوبين الى سلالة بنى عبد مناف فقال ابراهيم يا رجال هذا القول  
الذى تقولوه ليس هو عيب عليكم اذا كان كافر او اسلم فصار مسلم ما يلزم ان  
تمايروه بهى الكفر الذى تركه ودخل الى دين الاسلام فوقع الاخذ والعطا  
بالكلام فقال السلطان يا رجال حتى يحضر المقدم جمال الدين شيعه ويفصل  
هذه الدعوة بينكم فقام كلامه حتى اقبل شيعه وسأل على هذا الخبر فحكى له  
السلطان على الذى جرى من اوله الى آخره فقال شيعه يا بنى اسماعيل النسب  
ما هو مقام الرجال وحديث الرسول انه جد كل شريف ويحب كل تقي فاذا  
كان هذا دخل في دين الاسلام راغبا ان يكون معكم فواجب عليكم ان تقبلوه  
فقالت الرجال يا سلطان القلاع احنا ما اخذنا المقدمة الا بضرب شوا كروغزو  
فى بلاد الكفار وجبنا منها اموال ونفقناها على الرجال وهذا حرب ايش عمل  
من الافتخار حتى بلبسه الشد والزنط ويبقى مثلنا وبعض من اشكالنا فقال شيعه  
ايش مرادكم منه من الفخر حتى يبقي يستحق هذا الامر فقالوا له اذا كان يريد  
يلبس الشد والزنط يسافر الى الارض النواصية والجبال القلابه ويصل قلعة  
التوخيش الطيار وياتينا بطربوشه فاذا وصل الى تلك الديار وجاءنا بطربوش

التوخميش الطيار فانه يستحق ان يلبس لبسنا و يبقى مقامه مثل ما مقامنا وان  
 عجز عن ذلك الحضر فهو وشانه اخبر فلما سمع المتقدم حرب ذلك الكلام فقال  
 يارجال والاسم الاعظم لم يلبس لبسكم ولا اقيم بينكم الا ان كنت اجيب لكم ذلك  
 الطربوش وان لم احضره يسرم على الإقامة في بلاد الاسلام وبقى من جملة  
 الارامل والايام فقال المتقدم جمال الدين يارجال اذا فعل ذلك تقبلوه فقالت الرجال  
 بشرط انك لا تسير معه ولا تساعده ولا تتبعه وأما يا حاج شميحه اذا ساعدته كانك  
 نحكم علينا يلبس قهراننا وهذا منك غير مناسب احلف لنا بالاسم الاعظم انك  
 لم تأونه ولا تكن معه مطلقا فقال شبيحد والاسم الاعظم لم اساعده ولم اعاونه اشد  
 من البارات واقوي همة غلام فداوي جرحه بيديه فقال حرب لم ارد احدا  
 يماونى مطلقا وكل من امانى من الرجال يكون فضولى من الفمال والصواب  
 ان تلزموا باديكم وانا حزنى وفرحى سوى فقال ابراهيم رضيت يا حرب ان روح  
 للارض النواصية والجمال القلابه قال نعم اروح وبيني الذي صورنى فقال متى  
 انت سائر قال بكسر قال خذ معك كتاب اعطيه لاني حسن الحوراني في  
 قلعة جوران قال سمعوا وطاعة فناوله كتاب عطوى اخذه حرص وسار الى  
 قلعة جوران اعطى الكتاب للمقدم حسن الحوراني ففتحه وقراه فوجد  
 مكتوبا فيه يا ابي قادم اليك حرص بن عز قيل اليفروى فلازم انك تضيفه وتخط  
 له مقالية بيض وتكثله السمن حتى ترتاح منه فانه ليس لنا منه الا كلمات فاعلم  
 ما قلت لك ولا تلزمنى ان انقب في هذه الحررة والسلام فلما قرأ الكتاب حسن  
 الحوراني انفاظ وقبض في خناق حرص وقال له ايش فعلت في حق ولدي  
 يا صبي قال حرص ما فعلت معه شىء الا كل خير وهو صابري بمقام عهد الله تعالى  
 فقال حسن كذبت يا قرن والله لم افعل معك ما امرني ولدي به الا بعد ما علم  
 بذنبك الذي تستحق عليه ذلك فلما سمعت فاطمة الحورانية اخذت ابراهيم ذلك  
 الكلام جاءت الى ابيها وقالت له ايش الخبر يا ابي فاطلها الكتاب فقالت لحرص  
 انت جاي مخصوص بهذا الكتاب من اخي فقال لا وانما انا نشديت لاختيكي

وطلبت البس الشد والزبط فمارضوني الرجال وطلبوا مني طربوش النوحيش  
 الطيار من الارض القواصه والجبال القلابه فالتزمت بذلك وشرطوا على سلطان  
 الحصون انه لا يساعدني ولا يعاونني فحلف لهم على ذلك وصمب على كبيرى  
 وكتب لي ذلك الكتاب وقال لي روح لابي اعطيه هذا الكتاب فانه يمنك  
 ويدلك على طريق التوخيش الطيار وتاتي بالطربوش وتمود بالسلامة فاخذت  
 الكتاب واتيت الى ابيه فلما قرأه طبق في خناق وهذا الذي جزي فقالت فاطمة  
 اخي خاف انك لم تقدر تجيب الطربوش وتوكلت قدام الرجال فامر ابي بسمك  
 وتبوت ويرتاح اخي من القيل والقال وابي خرفان لم يعلم الحقيقه فاراد ابي يقتلك  
 على رؤوس الاشهاد لاجل ان ينحط قدرنا بين العباد ولكن ان اراد الله تعالى تجيب  
 الطربوش وتمود سالم ووفرح اخي بعونك وتلبس كما تلبس الرجال باذن الله الملك  
 المتعال وأنا الذي اسير معك وأعاونك على طلبك ولو أهلك روحي يسببك بات هذه  
 الليلة وفي غداة غد نسير والله المشيئة والتدبير فبات تلك الليلة وعند الصباح ركب على  
 حجرته وطلب المسير واذا بمخيمال مقبل وسلم عليه فاراد حرب ان يستخبره عن نفسه  
 فقال له لا نسألكي فانا عمك فاطمة الحورانية سير الله تعالى يهون المسير فساروا يقطمون  
 البرارى والقفار مدة ايام ليلا ونهار حتى اقبلوا الى الارض القواصه والجبال القلابه  
 قالت فاطمه يا مقدم حرب هذه الارض التي انت طالبها والظاهر لي ان رملها ناعم اذا  
 مشى الانسان فيها تفوس اقدمه في الرمل ولا يخلص الا بمجهود جهيد فالصواب  
 عندي اننا نأخذ الراحة من التعب هذه الليلة ونجمل مسيرنا في الليلة الآتية وعند  
 الصباح انت تدخل على النوحيش تأخذ الطربوش من قدامه وتسير في هذه الارض  
 واذا اراد ان يلحقك فانا اعارضه واعوقه عن الوصول اليك حتى تقطع انت هذه  
 الارض القواصه وتملك الارض الجلد فاركب جوادك وان لحقت فلم يبق بينك وبينه  
 الا ضرب السيف وان عجزت عنه فانا اريحك منه ياساده هذا ماجرى هنا وما كان  
 من امر ذلك الملك التوخيش الطيار نقلت عنه رواة هذه السيره العجيبة انه طيار مثل  
 المقدم سعد ابن دبل وهذا الطربوش الذي نحن في ذكره فانه كنوزى مثل طربوش

الملك عن نوص وقد احتوى عليه بمرات من اجداده ومن كون انه طيار وحده  
 الارض في ملكه واخذ على الدوس والمشى فيها بمرفته وصار يفتخر على ارباب  
 الميافة ويوضع ذلك الطر بوش بين يديه ويقعد على باب قلته ويقول ان هذا  
 الطر بوش ملكي فالدى وضه على رأسه وينفذ به من ذلك الارض القواصة فيكون  
 له واما اذا ادركته آخذه منه ويبقى مملوكا لي اما ان اقتله واما ان ابايه نفسه بالمسال فالذي  
 عرف لم يمرض والذي لم يعرفه يشارطه على ان لا يتبعه الا بعد ثلاث ساعات فيرضى بذلك  
 فيأخذ الخصم الطر بوش ويجري به على تلك الارض حتى يتعب فيستد عليه التسب  
 فاذا قد يجد نفسه في المحل الذي اخذ منه الطر بوش فان الجبال تنقلب وترده الى محل  
 الطر بوش اذا قعد واما اذا لم يقعد ويجهد في المسير فان التوخيش يعرف الارض  
 الجلد من وسط الرمل فيدوس عليها ويلحقه و يأخذ طر بوشه منه ويكون هو باشد  
 التسب فلما ان يقتله او يأسره ويأبى به نفسه بالمال او يطلفه ويعن عليه بر وحده اذا علم  
 انه فقير الحال هذا فمال التوخيش الطيار وبذلك شاع ذكره في جميع الاقطار واترا  
 باخباره جميع التجار والسفار واما المقدمة فاطمة الحورانية صبرت لثاني الابهام وقد  
 ميزت الارض وعرفت لها مسالك هينة وقالت يا حرب اذا اخذت الطر بوش فثلا  
 تسمي الامن على هذه الطر بق فقال حرب سمعا وطاعة ثم انهم ساروا حتى قطموا  
 الارض ووصلوا الى باب القلعة ونظر حرب الى التوخيش الطيار يجده غلام جميل  
 الصورة وهو من الشجاعة في مقام عظيم وتأخرت فاطمة الحورانية وتقدم حرب الى  
 بين ايدي التوخيش فرأى الطر بوش موضوع على كرسي بين يديه فاخذه ووضع  
 على راسه فقال له التوخيش تقدر تحميه وتنفذ به مني وانا لا اتبعك الا بعد ثلاث ساعات  
 فقال له حرب اقدر بتقدرة الله تعالى وعمرك ما بقيت تراه الا في هذه الساعة فقال له  
 التوخيش اعلم ان راسك لذي وضعت طر بوشي عليها اقطعها فقال ان قدرت يا ملعون  
 دونك وما ترصد واخذ الطر بوش المقدم حرب وطلب الطر بق الواضح الذي علمته له  
 فاطمة الحورانية واقام التوخيش والساعة في يده حتى مضى ثلاث ساعات فوقف على  
 حيله واراد ان يروح فتقدمت فاطمة الحورانية ومسكت خنقه بكفني بولاد

ممودين على مقارعة الجهاد وقالت له مظلومه يابب خلص لي حتى من خصمي فانك  
قادر على خلاص حتى فاراد التوخيش ان يخلص يدها من رقبته فلي كفوفها احد من  
البولاد فقال اصبري لسا اسلك مما انا فيه واقضي لك دعوتك فقالت له لا يمكن ذلك  
وانا مستجيرة فيك لانك صاحب هذه البلاد وانا غريبة بين العباد فقال لها اعتقيني  
ليس انا قاضي فلم تطلقه وهي تنكلم فلم انه انما قال اي ش تلو منك فقالت له انا  
كنت قادمة من بلاد الروم فعارضني بعض اللصوص واخذوا مالي ولولا هروبي  
واستجرت بك والا كانوا قتلوني وقد اتيت اليك لخلص لي مالي فقال لها ومن الذي  
اخذ مالك فقالت ناس مقيمين في تلك الجبال فقال لها هذه جبال قلابه لم يسكنها احد  
وانت كذابه فقالت له سر معي وانا اوريك الذين اخذوا مالي فقال لها انا عرفت  
مقصودك وهذه الجبال ليس فيها احد واني منتنى عن طلبي سيبيني ودامت فاطمة  
تساغله بمثل ذلك حتى علمت ان حرب قطع قلبك الارض فاطلقت حناق التوخيش من  
يدها وتمتمت شاكرتها وقالت له يابب اتبني حتى اوريك الذي نهبوا مالي  
وازدروا بمالي فاصدق ان يخلص من يدها حتى طلب حرب لاجل ان يلحقه وكان  
حرب خلص من الارض الفواصه وملك الارض الجلد وركب على ظهر حجرته  
وجنب حجرته المقدمة فاطمة الحورانية عمته ونظر التوخيش الى ذلك وراي فاطمة  
طالبة الارض الجلد فلم ان هذه مكيدة وقال انا الذي اهلتم في طربوشى ولكن  
وحق الصليب وما صلب عليه ما اجيبه الامن وسط ديوان ملك المسلمين والحق الذي  
اخذ طربوشى ولو وصل به الى السد الاقصي ولم اعد الا به وان قدرت اخذت راس  
هذا العايق الذي اخذه ثم انه تريا بزي فقير وتبع آثار حرب بن عزا قيل يقع له كلام  
هذا ماجرى للتوخيش الطيار واما حرب فادركته المقدمة فاطمة الحورانية كانها  
الحية الرقطه او البلية المسلطة وهي تنفخ كالانفخ ويدها على قبضة شاكرتها متحضرة  
القتال فلما وصلت الى حرب قالت له سر يا صبي فسار معها يقطع الاودية والاماكن  
حتى وصلوا الى قلعة حوران فقالت فاطمة يا حرب رح يا اخي ادخل على السلطان  
وافتح على بني اسماعيل وانا ارتقب لك الطريق خوفا من عايق يعينك ويمدك

سمدك وتوفيقك فسار حرب الي ان وصل الى قلعة الجبل والملك جالس ورجاله بين يديه واذا بباب الديوان اسد وحرص طلع يقول نم يملك الاسلام امك الله بالمر الطويل كما مد نوحا بممر نال فيه شفا يملك الاسلام ها اما حرص بن عزاقيل اليفرورى الذى طلبت البس الشد والزلف والمقادىم طلبوا منى طربوش التوخيش الطيار فهذا الطربوش اتيت به اليك فقال السلطان ان كان الطربوش معك فرج عليه الرجال فقال ابراهيم ياملكنا ان تفرج عليه انت اول فأخذه السلطان وتفرج عليه وقال هذا مثل طربوش الملك عن نوص واعطاه للوز يرتفرج عليه والوز بو كان جانبه الامير قلاوون فأخذه تفرج عليه وانتقل للذى بجانبه تفرج عليه وهذا من واحد الى واحد اسرا وفداوية حتى لم يبق فى الديوان احد الا تفرج على ذلك الطربوش قائم وقاعد كبير وصغير فداوى وامير وقالوا جميعا ان المقدم حرص صار يستحق ان يلبس الشد والزلف كما وقع الاتفاق على ذلك الشرط واذا برجل شحات كان واقف بباب الديوان فقال ياملك الاسلام تأذن لى تفرج على ذلك الطربوش الذى جاء به المقدم حرص من بلاد الكفار وصار له بذلك الافتخار قال الملك اعطوه له يتفرج عليه فناوله له حرب بيده فأخذه ووضعته على رأسه فكان على قدره قال السلطان هذا قدرك يا شيخ اتمم عليه قال سمعا وطاعة ولف عمامته على الطربوش قال ياملك المسلمين ليس هذا نخر ان يأتى ولد وحرمة محتالوا على اخذ طربوش بحيله واعمال الفخر الذى اتى الى ديوانك وانت بين عسكرك وأخذت طربوشى منك على الاجهار وانا لبب التوخيش الطيار وقفز من مقعد الديوان كأنه الحمامة وطلب البر وصار يجرى كجرى النمامة فقال علاي الدين طار يا بشتك والله العظيم انه رجل عفر يت هذا كله تجرى والرجال جميعا شاخصين والى فعل ذلك الرجل متمجبين فقال المقدم ابراهيم يا رجال حرب جاء بالطر بوش فقالوا كأنه جاء به ونحن كنا شقناها ايش جا به يا ابن حسن ماهذه الاحيلة مثل مسخرة ولكن لاجل خاطرلك بلبس الشد والزلف ايش بقى نفع الكلام فقال حرب وحيات رأس السلطان لم البس الشد والزلف الا اذا اتيت بذلك الطربوش وصاحبه اما اسيرا او أقتله وأجيب رأسه بين كل فداوى وأسير وأفرجك عليه كما

فرجتكم على طربوشه ولا ينفعه عسكره ولا جوشه ثم انه قبل الارض قدام  
 السلطان وزل طلب البر و اوديان حتى قطع طريق الخانكة وبقى قريب من رأس  
 الوادي فلقي بيت عرب من الشعر منصوب على قارعة الطريق وامرأة بدوية قاعده  
 على بابها ومارأت حرب فقالت له ضيف ياسيد فقال ضيفك يابدو ينونزل فقدمت  
 له الطعام فأكل ثم انقلب فقيته وقالت له انت الذي اخذت طربوش البب التوخمش  
 من بين يديه ورحت به لملك المسلمين وها هو جاء اخذ طربوشه منك و لزمي  
 بالقبض عليك حتى اوصلك اليه بقطع رأسك و يحمر عليك اهلك و ناسك فقال  
 حرب لا حول ولا قوة الا بالله الملى المظم باهلنرى ابن عمي المقدمة فاطمه الحورانيه  
 تقطع جلدك وتلنن اباكي ورجدك فضحكك وقالت له انا فاطمة يا حرب تم على حيلك  
 وخذ هذا التوخمش الطيار عد به الى ملك الاسلام منتقم منه غاية الانتقام فقال حرب  
 يا ليتني كنت انشديت لكى فانك تنفمى اكثر من أخيكى فقالت فاطمة يا صبي انا  
 ما فملت معك ذلك الا لاجل اخي ولولا انك مشدود اخي ما كنت انعبت نفسى  
 لاجلك قم خذ خصمك التوخمش الطيار وها انا راجمه الى قلمة حوران فمئذ ذلك  
 قال حرب يا ممتى وايش أوقع هذا الكافر في يدك فقالت له انا ضربت تحت رمل  
 فرأيت هذا الملعون تا بعنا ولا بد ان يدقق حيلة و يأخذ طربوشه و يطلب بلاده  
 فنصبت انا هذا البيت الشعر فى الطريق حتى اتى وطلب منى يشرب الماء فسقيته  
 ماء مبنج فلما شرب مال فكشفته و قبضت عليك بدمه ولا تكثر كلام خذه و وعد  
 والسلام فقام حرب ووربط الملك التوخمش و صفده على ظهر جوادانت به له فاطمة  
 الحورانية وركب حجرته رسار الى مصر وكان دخوله ثانى يوم خروجه فقيل الارض  
 قدام السلطان وقال يا ملك الزمان ها انا اتيت بالطربوش ثانيا وصاحبه و قدس  
 التوخمش قدام السلطان فقال ابراهيم حقيقة لم يضيع المهد يا ولدى فيك والحمد لله على  
 نصرتك و فيق التوخمش فرأى نفسه على هذا الحال فقال من الذى اتى بي الى هذا  
 المكان فقال الملك يا كلب الذى اتى بطربوشك فى الاول اتى بك فى الثانى ولو كنت  
 امرته ان يأتى برأسك لكان قلقك ولكن انا الذى امرته بدمم موتك وها انت

بقيت عندي فاخترت نفسك احد الحالتين اما الاسلام اراضب عليك الخراج بمدان  
 ايايك نفسك بالمال والامرت بقطع رأسك فقال ياملك الاسلام لولا دينكم حق  
 لما كنتم بلفتم على قدر هذا من النصر والظفر وانا اشهدان لاله الا الله واشهدان  
 محمدا رسول الله فامر السلطان بانطلاقه وقال له تنافق بالملك الاسلام حرب  
 ابن عزاقيل ايش مرتبته فقال مشدود لابراهيم ابن حسن ومن جملة سعاة اليمين  
 فقال التوخيش هل هو خيال أم طيار فقال السلطان خيال واما الطيارين عندنا  
 المقدم سعد ساعي الميسرة وابنه ناصر الدين واتباعهم فقال ياملك الاسلام اختار  
 ان اكون مع السعاة اليسرى وانشد لاحدهم نقال الملك نشدك للمقدم نصر الدين  
 ابن سعد لانه شاطر وانت شاطر مثله وفي تلك الساعة حضر المقدم جمال الدين شيعة  
 فاخبره السلطان بما جرى وساله عن غيابه فقال ياملك الاسلام ان التوخيش الطيار  
 شاطر وانا اعرفه جيدا واسلامه صحيح ولكن كيف العمل في بلاده فقال  
 التوخيش انا بلادي لم بقدر ان يدوسها احد غيري وكل من فيها من الساكر انا  
 احكمهم ان كنت مسلم أو كافر وانا حزني وفرحي سوى فقال الملك الظاهر لم يصح  
 اسلامك عندي الا بعد ما تمطع تملقا نك من بلاد الكفر فقال سمعا وطاعة انا اسافر  
 واجمع كل مالي واحضر به وانا اعلم ان اهلي اذا علموا باسلامي فانهم يتبعوني وتبقى  
 بلادي كلها اسلام قال الملك الذي تعرفه افله فاسافر التوخيش الي بلاده واعلم اهله  
 بانه اسلم ورغبهم فهداهم الله الى الاسلام ووكل وزيره على بلاده واتى بحاله وسلمه  
 الى ابراهيم واما شيعة لما اتى ساله الملك على غيبته فحكى له وكان سبب غياب شيعته  
 هذه الايام سبب عجيب وذلك ان الملك عن نوص كان يوما من الايام في دبو انه قاعد  
 في حديث وهو وطرب قال للمقدم اسماعيل يا عمي انا مرادي اطلع اتسلا يا نصيد  
 والنص قال المقدم اسماعيل افعل ما تريد فركب الملك عن نوص وركب معه اولاد  
 ملوك البرتقان والمقدم اسماعيل وابنه جو ينش والمقدم نصير واولاد الملك عن نوص  
 وبعض الرجال حتى تكاملوا خمسمائة خيال والكل فرسان ابطال وطملوا الى  
 الصيد والنص واقاموا في البراري ايام قلايل وهم يتصايدون من غزلان واراناب



فبينما عر نوص يتصيد فوجد في صيد البر غزالة منفردة بنفسها فصاح على جواده ذات  
النسور وطلبها فهزمت الغزالة قدماه وهو طاردها حتى غاب عن عيون اصحابه  
هكذا والغزالة مطرودة قدماه واذا تخيال اعترض ذلك الغزالة وضر بها بسهم وقع  
في جنبها فخذ من الجانب الآخر فوقمت الغزالة مقتولة فاراد الفارس الذي ضر بها  
ان يأخذها فعارضه الملك عن نوص وقال يا فتى كيف يكون هذا صيدى وانت  
تسبقني اليه وتضربه بذلك السهم ترميه وتروم تأخذه وتحتقرني بذلك الفسل الذميم  
فما هذا فعل رجل كريم قال انخيال بكلام رخم يدل على تانيث المتكلم يا فتى الصيد  
صيدك وانا خدامك ومالك الاماسرك وانا فديك بروحي من كل ما يضرك  
وترك الصيد في الارض وقفز صار على ظهر حجرته وكان على وجهه برقع من الزرد  
فتطوح البرقع عن وجهه وبان عن وجهه كدائرة القمر وخسود كانهن الورد الاحمر  
وشفايف كالعرجان واسنان كاهم اللؤلؤ المنظوم صنعة الحي القيوم قال الملك عن نوص  
يا فتى بحق الذي انبع الماء من الحجر اعلمني عن حقيقة الخبر انت اتم اذ ذكر  
قال له يا فتى انا سلما بنت المقدم حسن بن حنم سلطان البقاع الذي قاق بشجاعته على  
كل بطل وشجاع وانت من تكون يا قرة العيون قال يا صاحبة الجمال المأنوس انا اسسى  
الملك محمد سيف الدين عن نوص قالت له اهلا وسهلا ومرحبا بسطاننا و ابن سلطاننا  
ياسيدي ايش انى بك الى هذا المكان وانت ملك وسلطان فقال لها انا رجالي خلفي  
وكنت عامل حلقة صيد في البر والسبب انى طردت خلف هذه الغزالة وكانت  
لروبتك سبب فقالت له تفضل شرفنا في قلعتنا حتى نقوم بضيافتك ونشرف بخدمتك  
القال لها اذا اراد الله السميع العليم تكون لى زوجة واكون لك بلا ويتصل الحسب  
والنسب وتكونى عندي في اعلا الاماكن والرتب فقالت سلما والاسم الاعظم وانا  
تملقت بحجبتك وان طلبت ذلك فما اكون الاجار يتك وافترقوا واخذت سلما الغزالة  
وعادت لقلعتها بلا طاله وعاد الملك عن نوص وفي قلبه من حب سلما اثار الي ان وصل  
الى اصحابه وامدهم بالعود الى مدينة الرخام ولما اختلا بعه المقدم اسماعيل ابى  
فسباع حكى له على ما حصل بينه وبين سلما بنت سلطان البقاع فقال المقدم اسماعيل

يا ابن اخي هذا المقدم حسن سلطان البقاع مقدم من بني اسماعيل من اعلا  
 بيت فينا وابن عمنا وولمنا ودمنا وان اردت زواج بنته فلم يتأخر واحب ما عليه ذلك  
 وانا كوننا اطيب ولا تلتزم ذلك الا منى انا نقل عن نوص يا عم انا جعلت معتمدى  
 على الله وليك وقام الملك عن نوص احضر هدية ثنية على قدر مقامه من مخيل بعددها من  
 الذهب وسيوف واقمشة ووقود جواهر وكل شىء فاخر وكتب كتاب واعطاء  
 له المقدم اسماعيل ابو السباع فركب حجرة وخدمته بعض رفقاءه وسار الى حصن  
 البقاع وارسل اعلم المقدم حسن بقصدومه فركب والتقاء وعقد له موكب في دخوله  
 وضر به المدافع ونحوه التحاير وعمل له الضيافة ثلاثة ايام وبعد ذلك قدم اسماعيل  
 الهدايا التي اتي بها من الملك عن نوص واعلم المقدم حسن بخطبة بنته لها الملك عن نوص  
 فلما سمع المقدم حسن قال اهلا وسهلا ما انا الاعبد الملك عن نوص و بنتى جارية  
 تقشر البصل في مطبخه وانا رضيت ان يكون لبنتى بعلا وهي تكون له اهلا فقلت  
 السكو اخى ياخوند اعلمها بما تقول حتى اجر به ويأمرنى في الميدان فقال المقدم حسن  
 يا رب العالمين عن نوص ليس هو من الذين يارزوا النسوان هذا سلطان وابن سلطان  
 وابوه امر متقادنا وذلته اجدادنا والاسد لا يخلف الاسدا مثله ولكن انا اطلع  
 واعلم بنتى بذلك وطلعها والله افتتلت حبا وكرامة فنزل واعلم المقدم اسماعيل يرضى  
 بنته بالزواج وانتهى الامر ولم يبق احتياج فركب المقدم اسماعيل واتى الى مدينة الرخام  
 واعلم الملك عن نوص بحسب اجورى من الاحكام نفرح الملك عن نوص وكتب كتاب  
 واعطاء لتجانب يعلم الملك الظاهر ويعلم المقدم جمال الدين شبيحه وكتب كتاب الى  
 الملك مسعود بك بخدمته وكتب الى عماد الدين علقم بحصن صهيون والمقدم على  
 شفتطور وكتب الى مقدم بني اسماعيل فردا كل قلعه بكتاب مخصوص بنائب فأول  
 من حضر السلطان وركب الملك عن نوص الى ملتقاه وترحل من على جواده عند ملتقاه  
 وقبل وكاب السلطان فانحنا عليه السلطان وقبله في وجهه وأمره بالركوب فركب وأخذه  
 بجانبه وساروا لمدينة الرخام وضر بت المدافع وجلس الملك في اعلا مكان وتنابت  
 بعده مقدم الحصون مقدم واقبل مسعود بك وكل منهم اتى بالهدايا على قدر مقامه

لما كلمت المدعوون في مدينة الرخام كتب الملك عن نوص كتاب الى المقدم حسن  
 سلطان البقاع باسمه بالحضور هو ومن يقبعه من رجاله وكواخيه وابطاله وكان  
 النجاب المقدم سعد بن دبل وحضر سلطان البقاع وشرعوا في الولايم والافراح مدة  
 سبعة ايام قال السلطان للملك عن نوص يا ولدي ما تزف زوجتك وتدخل عليها قال  
 عن نوص حتى يحضر المقدم جمال الدين شيهه فاسم كلامه حتى اقبلت طبول المقدم  
 شيهه جمال الدين وكواخيه واتباعه وصفت المنصه وجلوا العروسه فكل من  
 الحاضرين نقط الا شيهه فانه لم يلف قال الملك يا شيهه لم يبق احدا بلا نقوط غيرك  
 قال شيهه انا انقط العروسه وحدها قدام العريس بملها قال عن نوص يا عملا بذلك  
 من دليل قم قدامي وافعل ما تريد فانا ممن يتزاوونك فانا ابن اخيك وعروس نعمتك  
 فقام شيهه ودخل فوقفت ساسا جلالا لقدرة وقبلت يده قال شيهه يا سلما على ان  
 زوجك هذا هو ابن معروف سلطان الحصون والقلاع وانتي ابوكي سلطان البقاع  
 فاذا جاء كي ولد يبق من فخذين السلطنة بين الحصون والقلاع وسلطنة البقاع وله  
 ان يجادل ويطلب سر اتب اجداده وانا اخاف على اولادي منه واذا وقعت الفتنة بين  
 اولادي وابنتك واولاد الملك عن نوص قطعوا بعضهم بمض وهم واتاد الاسلام في  
 هذه الارض وانا اريد منك ان تخلفي لي قدام الملك عن نوص زوجك اذا رزقك الله  
 بولد لم تخليه يقارش اولادي ولا يمارضهم في سلطنة القلاع والحصون فقالت سلما  
 والاسم الاعظم الا كرم الامجد ان يرزقي الله تعالى من الملك عن نوص بولد و اراد  
 ان يمرض اولادك في سلطنة القلاع والحصون فاني ارده فاية جهدي وطاقتي ولا  
 امكنه من ذلك الا اذا كان غصبان ارادتي وحلفت له على ذلك فاعطاها المقدم جمال  
 الدين عقد خمسين فص من الجوهر كل فص يساوي الف دينار وخرج من عندها  
 يده ما قبلت المقدمته وباست يده واما الملك عن نوص بمدخر ورج المقدم جمال الدين  
 امسك سلما زال بكارتها وتملا بحسنها وبهجتها فوجد هادرة لم تقب ومطية لم تتركب

(تم الجزء التاسع والثلاثون و بليه الجزء الاربعون وأوله نبات الخ)

## ﴿ سيرة الظاهر بيبرس ﴾

تاريخ الملك العادل صاحب الفتوحات المشهورة ( السلطان  
محمود الظاهر بيبرس ) ملك مصر والشام وقوادعساكره  
ومشاهير أبطاله مثل شيبته جمال الدين وأولاده  
اسماعيل وغيرهم من الفرسان وما جرى  
لهم من الاهوال والحيل وهو  
يحتوى على خمسين جزء

الجزء الاربعون

﴿ الطبعة الثانية ﴾

١٣٤٤ هـ - ١٩٢٦ م

التزام

عَبْدُ الرَّحْمَنِ مُحَمَّدٌ  
مُتَمَزِّمٌ طَبَعَ الْمُصَنَّفَ الشَّرِيفَ بِمَعْرِفَتِهِ

بميدان الازهر الشريف بمصر

# بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِیْمِ

وصلی اللہ علی سیدنا محمد وعلی آلہ وصحبہ وسلم

(قال الراوی) فبات عندها الى وقت السحر وطلع وبعث طلوع الملك عن نوص وقع الصياح في السراية فسأل عن نوص عن الخبر قالوا له ان العروسه عدمت وهذه تذكرة وأيناها على الفرش في محلها فأخذت الذكرة وشيحه وقرأها بحمد فيها انا الذي اخذت البنت ومضيت بها الى قلعة الدموية وانا المقدم دم ابن شر الحصون والذي يريد تخليصها مني فقلمتي تبقى الخليل والمشاة قال شيحه آة يا كافر يا ابن الكافر ولكن ان اراد الله سلسختك وجعلت جلدك معلق على باب قلعتك وقال ياملك الاسلام هات العساكر والحقني وانا سا بقك على قلعة الدموية ثم ان للمقدم جمال الدين سار طالب دم ابن شر الحصون وكذلك الملك اسر العساكر ان ياخذوا اهبتهم للسفر هذا ماجرى واما ما كان من امر المقدم دم ابن شر الحصون فانه كان اقبل من الحج يروم ان يطالب شيحه بالسلطنة مثل غيره من الرجال فبلغه ان الفداوية والملك وشيحه عند عن نوص قال لا بد لي ان اعطى عليهم واسرق عروستهم واذا جاء وني في طلبها اقبض على الرجال ولم اطلقهم حتى يرضوا ان اكون عليهم سلطان والذي يعصى على اقلته وصبر الي الليل ودخل واختلط بالرجال حتى تمكن من السراية واندك على البنت فسرقها ووضع التذكرة مكانها ولما خلاص بها سار الى قلعته وفي الطريق فيقها وقال لها انا اخذتك تزوج بك وتكون لي زوجة فقالت له يا قرن انا لم ارضاك ان تكون عندي من جملة الخدامين فكيف اجعلك لي بعلا وقرين فاستفق يا قرن واعلم ان خلقي الملك عن نوص وشيحه جمال الدين واباطال بن اسماعيل ياتوك اجمعين ويخربوا قلعتك ويعدمونك مهجتك فقال لها والاسم الاعظم لم اقر بك حتى اقبض على جميع الذي

قلبي عنهم واذبحهم بين يديك وبعدها احشك حتى تعلمي يا قحبة اني انا قادر على كل  
 من عاداني ثم انه ادخلها عند والدته وتركها ونزل يدور على شبيحة حتى يشفي قلبه بقوله  
 وكان المقدم جمال الدين تريا في صفقة حه ارالتقى معه قدام القلعة فقال له يا شيخ يا حادار  
 هل عندك مسك يصلح للعرايس فقال معي ياخوند وطلع له علبة مملانة مسك اذفر  
 فشمها المقدم دم فعطس لانه كان يحمل بضد البنج فعلم من عطسته ان هذا المسك مبنج  
 وهذا شبيحة لا حالة قبض على شبيحة وقال له يا قرن انت تظن ان حيلك تدخل على  
 مثل بالاسم الاعظم ما انت شبيحة فقال انا فاخذه وطلع به الى القلعة بسد ما كتفه  
 ووضعه في السجن و اراد ان يركب فاقبل الملك التناهي بمسكو الاسلام وعلى رأسه  
 يريق المظلل بالعام فلما رأى المقدم دم بن شر الحصين ذلك الحال علم ان لا بد له عن  
 القتال ففتح باب القلعة ليلا ونزل على عرضي السلطان فاتهبوا الغفرة وماج العرضي  
 فدخل في الامرا وجرح الامير سنقر وبشتك وعرقب حجارة المقدم حبل بن رأس  
 الشيخ مشهد ودخل قلعة وبات عرضي السلطان يخبط في بطنه الى ان طلع النهار  
 برز المقدم دم الى الميدان وطلب الحرب والطعان فبرز له ايدمر البهلوان وتقاتل معه  
 ساعة زمانية اخذها اسيرا وبعده أخذ خمس اسرا وثالث يوم حارب بنو اسماعيل خرج  
 المقدم حسن النسر بن عجور في القتال وصدمه وبعده منصور العقاب فقاتله الى  
 آخر النهار وانفصلوا عن القتال فتضايق السلطان فقال المقدم ابراهيم ياملك الاسلام  
 لا يضيق صدرك انا في عداة غد ابرز للميدان واقبض لك على هذا الجبار فقال  
 السلطان انت يا ابراهيم مهمل فلو كنت نزلت في الاول لما سر هذا الكلب احد فقال  
 ابراهيم يادولتلي كان الذي كان وفي غد يكون ما يقضيه الملك الديان هذا ماجرى هنا  
 وامادم بن شر دخل على زوجته وكان اسمها البطره فقالت له ياخوند ايش الذي  
 سكتك عن هؤلاء الاعدي انا مرادى ان تجعل الحرب عليك يوم و يوم على انا حتى  
 لا تصب نفسك فقال لها يا بطره ليش انا نعت من حربهم انا اقدر على قتالهم السنة  
 الكاملة واكثر ولا اعود حتى آخذ منهم سلطنة القلاع والحصون واجمل تحتي  
 حصن صهيون فقالت له الجمل الجر بان يساعدك ويهلك ضدك وحاسدك حاربهم

ولا تحمل همهم وان تمبت انا اقاتل معك واجمل روجي فداك قال لها اسم الله عليك  
ياقرة العيون ثم انه ضمها الى صدره وعانقها فضم رايحة اعطافها فانبرم وانقلب فمند  
ذلك او ثقته كثاف وقوت منه السواعد والاطراف وكان هذا المقدم محمد السابق  
ابن شيحة وبعد ما كتفه نزل الى ابيه المقدم جمال الدين شيحة اطلقه من السجن ليلا  
ونزل على البوابين ذبح كل من النقاہ تايم او قاعد يبتجوه و يذبحه حتى افنى الجميع وفتح  
باب القلعة وأرسل السابق اعلم السلطان فركب وركبت عسا كره وكبسوا القلعة  
ودوروا السيف في كل من رأوه في وجههم فلم يطلع النهار الا وأهل القلعة البمض  
قتيل والبمض جرمع والذي سلم طلب الامان فامر السلطان برفع السيف وشيحة  
احضر المقدم دم بن شر الحصون وأوقفه قدام السلطان وركب شيحة على اكتافه  
وسلخه و بعد ذلك ملا جلده ساس وعلقه على باب القلعة واما الملك عن نوص فانه دخل  
على المقدمه سلما بنت حسن سلطان البقاع ويروح بها حامله منه وتأتى بولدي قال له  
المقدم معرف ابو طبرله كلام اذا اتصلنا اليه نحكي عليه والماشق في جمال النبي  
يصلي عليه

( قال الراوي ) وأما الملك الظاهر فانه سافر الى مصر وأقام يتماطي  
الاحكام بالعدل والانصاف كما امر النبي جدد الاشراف الي يوم من  
الأيام الملك جالس واذا بباب الديوان انسد ودخل الوزير تقطر اخو السلطان  
يخبر بفقد زوجته الملكة مريم الحمقه بنت الملك عن نوص فانناظ السلطان غيظا  
شديدا ودق يده على صدره وقال ما هذه الاعجبية زائدة ( قال الراوي ) وكان  
السبب ان جوان لما كان سابقا اخذ الملكة مريم الحمقه من حصنها ودخل بها  
الى بلاد النصارى فدخل بها مدينة دردنه واعطاها للمكها البب دردن نيتس واعلمه  
ان هذا ابن بنت عن نوص واتيت به اليك فانك اذا ربيته يطلع شجاع ويحمي  
بلادك من ملك المسلمين ويبقى قدرك عالي به على جميع الملوك لان الفار من الشجاع  
يحمي بلاده من كل من في الدنيا فاخذه منه واحضر له مرضعة من اسراء المسلمين رتبته  
على نديها ولما خرج من الرضاع احضره ار باب الكتب علموه الانجيل في مدة ايام

حتى بقي عمره عشر سنين فطلع متولع بركوب الخيل وهو يعلم عن ظهورها السكر والفر  
وصار اسمه عز النصرانية رها بوه أر باب الدولة لاجل شجاعته وقوته وبراعته حتى  
صار عمره اربعه عشر سنة فصار يتولع بالصيد والقنص ويهجم على الغابات والدحلات  
ويماقر السباخ الضاربات ويقبضهم قهرا ودام هذا حاله واليب درد نيش يتعجب  
من فماله كلما سمع باحواله فانفق انه كان يوما في الصيد والقنص فلاح له خشف غزال  
فاطلق خلمه وطرده فدخل في ارض بعيده وبالاتفاق ان ملك ذلك الارض كان  
له ولد يصطاد فالتقي بعز النصرانية وقال له لاي شيء اتى الى ارضنا وتصطاد منها  
فتقابل معه فسطا عليه عز النصرانية وطبق عليه وقبض على خناقه كاد ان يطير احداه  
وقال له وحق المسيح لولا انك ولد صغير لقتلتك ولكن عد من قدامي بالحجيمة ولا تجعل  
لك على الناس هيبه فقام الغلام كان اسمه ارمويل وعاد من البرودخل على ابيه وكانت  
مد يفته قريية تسمى سدينة الزاغورة وملكها يقال له البب زغويل فلما دخل عليه  
ولده وخبره بما فعل معه عز النصرانية فانفاذ وقال اكون انا البب زغويل ويسمى  
على ولدي ذلك الكلب عز النصرانية ثم انه حلف لا يقصد عن ثار ولده الا اذا قتل عز  
النصرانية فقام البب درد نيش وان تكلم البب درد نيش او مانع عنه قلبه معة واهلك  
كل من ينبمه وأمر عساكره بالرحيل وشال بمساكره حط على مدينة دردنة فطم به  
البب درد نيش فارسل يقول له ايش الذي اوجب ركوبك وقدومك الى ذلك المكان  
وتريد القتال فارسل له يقول اما ان ترسل لي عز النصرانية مكثف والا احاربك  
واخذ مملكته منك فجمع ارباب دولته وشاورهم فيما يفعل فقالوا له يا بيسلمه اليه  
وربحنا من شره فقال لهم لم يهن على ان اسلمه اليه ابدا وانما ان كان يرتضى بالصلح  
ادفع له خزنة مال كلفة ركبته وامنع الحرب من بيننا وكتب له كتابا بذلك فلما  
وصل الكتاب الى البب زغويل قطعما وقال هذا مجنون ورد معه على النجاب يقول  
ارسل لي ولديك عز النصرانية اجمله قربان والادونك والحرب والميدان فبكا  
درد نيش وتحمير وفي تلك الساعة دخل عليه عز النصرانية وسأل عن بكا فاعلمه بالقضية  
فقال له يا ابي انا انزل له الميدان واكسيه من دمه خلمة مثل الارجوان واملك بلاده



واهلك عسكره واجناده وقام عز النصرانية وامر العساكر بالخروج الي برالبلد  
 واصطفت الصفوف وبرز عز النصرانية الي الميدان وصال وجال ونادي وقال  
 يا بيب عز النصرانية الذي تريد تاخذني وتجعلني قر بان دونك خذني بالسيف من  
 الميدان ان كنت من الفرسان فسارت تخرج اليه البطارقة واحدا بعد واحد وهو  
 يقتل وياسر منهم فتضايق زغريل وبرز الي الميدان ولطم عز النصرانية قائلته يقلب  
 مثل الحجر وجنان اجري من تيار البحر اذ ازهر وضايقه ولا صقه وسد عليه  
 طريقه وطرايقه وطبق على خناقه كاد ان يطير احداقه وجذبه اخذه اسيرا وقاده ذليلا  
 حقيرا فلما رأت عساكره ذلك الحال حملوا على عز النصرانية من غير استيصال فسلم  
 الاسير لايه درد نيش وحمل على الاعداء بالحسام واذا قهم المذاب والالام وبرا  
 الرهوس كبرى الالام وشنهم في البراري والالام وعاو بعد كسرتهم الي ابيه وطلب  
 منه زغويل فاحضره اليه فلما حضر قال له عز النصرانية يا بيب زغويل ايش الذي  
 او حالك على قتالنا مع ان لساقبضت على ولدك لم اقتله حتى انك تطلب من ابني ثاره  
 وانت جارنا وانا صبرت عليك في هذه النوبة فان كنت تريد اطلاقك فاجعل عليك  
 الخراج كل عام خزنة وان ابيت ذلك قتلتك فلما سمع زغويل هذا الكلام علم انه  
 بطل همام وامثل لرفع الجزية وعدم الخصاص فاطلقه وقام وتصافح مع البب  
 درد نيش تصادفوا على الصلح والوفاء وترك الخصاص والجفا وعاد زغويل الي بلاده  
 وفي تلك الايام قدم الملعون جوان وصحبته البرتقش الخوان قائلته البب درد نيش  
 وسلم عليه واجلسه الي جانبه ونظر جوان الي عز النصرانية فتمعجب من صورته وقال  
 البرتقش ياسيف الروم ان هذا الغلام يشابه الملك الظاهر في رؤيته سم التفت الي البب  
 درد نيش وقال له ان الولد اليه يسيع الذي كنت آتيك به من زمان قال له يا بانا هذا مات  
 من ايام اتقني به وانا في هذه الايام رزقني المسيح بهذا الولد عز النصرانية وها هو  
 صار كبير وانا مادي اجوزه فلما اتيت انت اشر على تأتي له بينت من بنات الملوك  
 قال جوان ان سمعت شورتي لاتزوجه الامريم الحمقة بنت عن نوص قال له يجوز  
 يا جوان ذلك قال جوان يجوز قال البب ومن الذي يجيب لنا مريم الحمقة بنت

عن نوح قام اليه فدأوى نصراني يقال له المقدم طرفه وقال يا بيا انا اجيب لك بنت  
 الديار وعرو نوح سرى المحمة قال ان جئت بها جعلتك ساعى ركابى وتبقى عندى  
 اعز احبابى قال سما وطاعة ووزل المقدم طرفه وسافر الى مصر واقام بها ايام حتى  
 عرف بيت الوز يرتطمرو صار يتروذ عليه حتى نظر الملكة مريم خرجت من بيت  
 بعلها الى سراية السلطان وعرفها حتى المعرفة وصبر حتى عادت كان الملمون اندغر على  
 البواب يتوجه وليس ثياب به وجلس مكانه حتى علم ان البيت لم يبق فيه احد يقفان وطلع  
 الى سراية الملكة مريم وتبحس بعايته حتى عرف ناموسيتها ورمى عليها البنج  
 بنجها ولقها واخذها ونزل بها فتح الباب وطلع بها ليلا وكان متعهد المسالك التى بسلك  
 منها وتقدبها وسافر حتى وصلها الى مدينة دردنه وهو كل يوم يفيقها ويطعمها  
 ويسقيها حتى وصلها قدام البيدر دنيش فلما راها احضر عز النصرانية وقال له  
 يا فلبن هذه البنت اتيت لك بها من بلاد المسلمين كما امرى جوان ففرح عز النصرانية  
 واخذها ودخل بها سرايته قالت له ايش قصدك يا بلمون ان تفعل لى قال لها ابى اتى  
 بك لى املك جناقه ولكن انا نفسي لم تقبل ذلك انك جميلة ولكن لم اعلم ايش الذى منعتى  
 عنك قالت له يا ملمون انا ورايا ابطال الاسلام الضار بين بالحسام فخذ حذرک  
 منهم لانك ان وقت فى ايديهم اهلكوك وعلى افعالک يجازوك فقال عز النصرانية  
 وحق رب المسيح لم اتركك تظلمى من سرايتى الا ان كنت احارب المسلمين  
 واهلكهم اجمعين ثم انه وضهها فى سرايته ورتب لها كلما تحتاج اليه ولكن الملكة مريم  
 تولمت بمعجته فصارت دايا تطلبه عندها وتؤانسه بالكلام وقد منات الملكة  
 مريم تربت فى بلاد الروم وتعرف لسانهم فصارت تحدث عز النصرانية بلسان الافرنك  
 قال لها انتى مسلمة وكيف عرفتى لسان الافرنك فاعلمته بتا صليتها وواجها بالوز ير  
 تقطمرو بكت قال لها ولاي شىء تبكى قالت له وأول ما خلقت ولد اسرقه منى الملمون  
 جوان ولم اعلم له مكان قال لها عز النصرانية وانا لم اعلم لى ام الابى البب دردنيش  
 يقول لى كان لى ام ومانت واما الجوار التى ارضعتنى يلمن انه ليس لى ام ابد قالت  
 الملكة مريم فى نفسها لانتك ان هذا ولدى وقطعة من كبدي وهو الذى كان انسرق

منى اسأل الله العظيم ان يكون نظري صحيح و يهدى الله تعالى قلبه الى دين الاسلام  
وابلغ به اربى و انا مطلبى و يجمع الله شملنا باهلنا و احبا بنا انه على كل شىء قدير  
واقامت المملكة مريم يقع لها كلام هذا ما جرى و اما الملك الظاهر لما علم يفقد  
زوجة اخيه فما هان عليه ذلك فأمر القداوية ان يخضوا في بلاد الكفار و يدوروا على  
الملكة مريم الحمقة ليلا و نهارا و بالجملة امرهم ان يكون الاجتماع في القسطنطينية  
فقاوا سنة كاملة فلم يعلموا لها خبر فاجتمعوا في القسطنطينية و انتظروا المقدم سعد  
فلم يحضر فاقاموا شهرا كاملا فلم يحضر فرجع الملك الى مصر و الرجال الى اماكنهم  
و اما المقدم سعد فان الايام ارمته على تلك المدينة و دخل يستنشق الاخبار فسمع المايق  
الذى سرقها وهو يفتخر على الخمار بما فعل فرصده حتى دخل الى بيته و اندك عليه  
قتله بعدما عرض عليه الاسلام و لبس ملبوسه و طلع الديوان و صار يجلس مكان  
و يدعي انه عيان من لسانه حتى لا احد يعرف كلامه فنظر اليه الملك عز النصرانية  
فانكر حاله و صار يزأ و غه و يتأمل فيه و قد اشتغل بمحجته و قال له يا طرفة تعالى عندي  
اداوئك و ان كان لك ضايح فانارده عليك فقال سعد في نفسه امل الله و صبر الى آخر  
النهار و اخذه معه و سار به الى بيته و لما اختلأ به قال له يا غنادر بدبتك ما انت مسلم و أنت  
من بلاد المسلمين لا اجل حاجة عرضت لك في بلادنا اصدق في الكلام فقال المقدم  
سعد نعم ولى حاجة ضايعة هنا و هى سبب مجيبي، لهذه البلاد فقال له و حاجتك مريم  
الحمقة قال نعم قال له عندى و انا حبيبتها و هى حببتى قم معى و انا اجمك عليها فقام  
سعد معه و هو يقول يا حلیم يا ستار حتى ادخله من باب السراية و صرف الحوار  
و الخدم و طلب الملكة مريم فلما حضرت بين يديه قال لها تعرفى في هذا المسلم فقالت  
له من انت قال لها انا المقدم سعد بن دبل فقالت له اهلا و سهلا و انت جيت و حدك  
قال يا ملكة كل ابطال الاسلام طلعوا يدوروا عليكى و انا بالجملة و لما سمعت انك  
في هذه المدينة فاقدرت ان اعود حتى احقق خبرك قالت له بالعرقى عد للملك و اعلمه  
اننى في هذا المكان قال سمعا و طاعة ولكن كيف الخلاص من يد هذا البس عز  
النصرانية و قالت له مريم يا ب اتركه يسافر الى بلاد المسلمين و يأتينى بزوجه

وتقاتله انت فان قتلته تصير حليلتك بعد موته قال عز النصرانية وحق المسيح لو  
اجتمعت المسلمين على اخذك لم اسلمك لهم ويا جاحدة تحفقي وانا قصدي قتال  
المسلمين وهذا المسلم قد شافك فهو يسير الى ملك المسلمين يعلمه بل واعتماد في خيله  
يركب واحض ما في طعامه يشرب فقالت له اعطيه شيء يستعين به على السفر فاعطى  
له الف دينار وحصان بركبه قال المقدم سعد ان لم ارد حصان ولا مال وانما يا اب  
ار يد شيئاً قليلاً من الطعام اتعاون به على قطع الطريق والسلام قال عز النصرانية  
أوهبت ولم يرجع لي شيء فقال سعد قبلت ولكن خلى عندك الحصان لما اعود  
واخذ الالف دينار من المقدم سعد واعطى ساقه للريح وطلب البر الفسيح ونظر عز  
النصرانية الى جريان سعد في البر فقال لريم المسلمون يجرؤوا مثل هذا فقال له وفيهم  
من يسبقه فقال لها لا شك انهم بطل لكن ما يعرفوش بركبوا الخيل فقالت له وغالبهم  
خيالة ولهم على القتال مقدرة وصولة هذا ماجري (ياساده) وأما المقدم سعد  
فانه سار في شدة جريانه أيام قلايل حتى وصل الى مصر السلطان جالس وسعد طالع  
يقبل الارض قال الملك أين كنت في هذه الغيبة قال يا ملك الاسلام كنت عند الملكة  
مريم الحقة وأتيت باخبارها وهي عند البب عز النصرانية بن البب دردينش صاحب  
مدينة دردنة في أقصى بلاد الروم وأمرتني أن أحضر اليك وأعلمك حتى تسمي في  
خلاصها لاني انا وحدي لم لي قدرة على ذلك وانما ادلكم على الطريق فعند ذلك اسر  
السلطان من ساعته باحضار محمد السعيد واجلسه على نحت قلعة الجبل وبرز بالساكر  
وسار وجمل سعد دليله في البراري والقفار وسار يقطع السهولة والاعار له كلام  
( قال الروي ) واماما كان من عز النصرانية فانه من بعد ما سار المقدم سعد  
من عنده اقام وهو منتظر قدوم الاسلام واذا بضحجة وقعت سأل عن الخبر فقيل له اقبل  
عالملة الروم البركة جوان فالتفت عز النصرانية للبيب دردينش وقال له يا ابني يعني جوان  
هذا نعمه ايش في بلاد النصاري قال يا ولدي هذا عالملة الروم وله صولة ومرتبة عالية  
عندنا لانه يملنا بما قال المسيح ويقول انه خليفته على طائفة النصاري فقال عز  
النصرانية انا اقول انه رجل كذاب واقل ما عنده من الكذب والنفاق انك لما اعلمته

انك مرادك تزوجني العادة كان يأمر ان مخضب لي بنت ب من البيات او بنت قرن  
 من القرانات وتكون مثلي صغيرة وهذا امر ان تأتيني بهذه المسألة لاجل الفتنة  
 بيننا وبين ملك المسلمين بسببها فهذا يدل على انه قصده لنا الاحرب والتتال والخرن  
 من النساء على هلاك الرجال وثانيا هذه الحجة التي اتنى لا تصلح لي ولا اصالح لها  
 فاني انا ولد صغير وهي كبيرة فمن ابن اعلم انه مصالح قال هذا فعل اهل الفساد فقال  
 له البب درد نيش اصبر يا ولدي لما نسأله لاي شيء فعل هذه الفعالي ( قال الراوى )  
 ولما حضر جوان قام له البب وعز النصرانية لم يرخصي يقوم فقال البرتقش قم باعز النصرانية  
 واستقبل عالم الملة فقال انا غضبان منه لكون انه اتانى بدماره به مسلمه لا تصلح لي  
 ولا اصالح لها وهذا دليل على انه طالب انكادى وليس هو طالب فرحى واسعاى  
 فعجب البرتقش والتفت الى جوان وقال له انظر هذا الغلام ان صدقتى حذرى  
 ما هذا الا ابن الوزير تقطمر اخوا السلطان ومريم الحقة امه وانت كنت  
 السبب فى اجتماعهم طوعنى خلىنى اجيب لك الحماره واطلع من هذه البلد من قبل ما  
 يأتىك صاحب السوط الغضبان وتأخذ منه العاده يا جوان فقال جوان اصبر يا برتقش  
 حتى ترى ما فعل فنام كلامه الا والغبار من البرغبر وعلاالى الصفى وتكدر وا قبل  
 الملك الظاهر وقدمه بيرق المظلل بالنمام وخلفه ابطال الاسلام فلما نظر جوان الى ذلك  
 الحال التفت الى عز النصرانية وقال له يا ولدي اعلم ان ملك المسلمين اقبل اليك يريدان  
 يخلص البت من يدك وينقص مقامك عند الملوك وتبقى بين البيات والقرانات مثل  
 صعلوك وانا مرادى منك ان تتركب وتنزل الى الميدان وتضرب فيهم بالسيف اليماني  
 حتى يملوا قدرك عند ابناء الكرسقيان قال له عز النصرانية يا جوان قبل كل شيء نكاتبهم  
 ونسالهم على اى شيء اتوا اليه فان كانوا طالبيين الحرب حار بنام وان كانوا طالبيين  
 الحما كمة حاكمنا قال البرتقش صدقت يا ب عز النصرانية هكذا يكون شرط  
 الملوك ( ياساده ) واما ملك الاسلام فانه نصب خيامه وار كز اعلامه وكتب كتاب  
 واعطاه للمقدم ابراهيم قسار به الى ان دخل المدينة ووصل الى الديوان ونادى قاصد  
 ورسول ونجاب وحامل كتاب فقال عز النصرانية هات كتابك وخذ رجوا بك

فقال له السلطان قم على حيلك خذ كتاب السلطان بادب واقراه واعطيني رد الجواب  
وحق الطريق بادب واصبحا تحمل قلة ادب لان السلطان كتبه في ساعة غضب بما  
يكون كتب لك شتمه ولمنه او كلام يغير خاطر ويدخل معك الشيطان تقوم تشر مط  
الكتاب والاسم الاعظم اقطع راسك ولو يكون طولك جميع النصراري واليهود وزيج  
وجميع الهنود قليون في شاكر يتي وانا ابراهيم بن حسن فقال عز النصرانية انا  
يا عند ارم اشرمط الكتاب لان الشطاره لا تكون الا في الحرب والقتال واما  
الذي يتشطر على الورق فهو بطال فمنسدها ناوله ابراهيم الكتاب ففتحه وقراه يلتقي  
من حضرة ملك الاسلام الي ايادي البب درديش انك تعديت على بلاد الاسلام  
وسرقت بنت الملك عن روض وانا ارسلت ا كشف اخبارها حتى ظهرت عندك  
فر كبت بهذه العساكر الاسلامية واتيت اليك اجازيك على افعالك الرديه فان  
اردت السلامة من الندامة تنزل الملكة مريم في تحت وتقبض على الذي سرقها واتي  
بها اليك حتى اعاقبه جزاء ما فعل وتأتي عندي معلق سيفك في رقبتهك احاسبك على كلفة  
الركبة وابايك رقبتهك بالمال واكتب عليك الجزية توردها في كل عام وتقبض على  
جوان وتحضره معك في الحديد فان فعلت ذلك نجوت وان خالفت ترى ما يجري  
عليك من سلب نعمتك وخراب مملكتهك وحامل الاحرف كفايه لامالك والسيف  
اصدق حاكم والسلام

(قال الراوى) فلما قرأ عز النصرانية الكتاب عاده على البب درديش وقال له الحق  
مع المسلمين لانا اخذنا حريمهم من غير ذنب بدأ لنا منهم ولكن لم يبق لنا القتال  
فقال البب يا ابني القتال على دين المسيح رد الجواب بالحرب فكتب رد الجواب  
يقول ليس عندي الاحرب يهد الجبال وطعن يورث البلا والنكال واول الحرب  
بيني وبينك يا كره النهار وشكر يارب المسيح واعطي الي ابراهيم الكتاب ورد  
الجواب فقراه الملك وأمر بدق طبل حربى وبات الى ثاني الايام فانفتحت المدينة  
وخرجت النصراري فبر ذاول بطريق وبرز اليه ايدمر البهلوان قتله وثاني وثالث الى  
آخر النهار قتل ثلاثين وأسر عشرين واليوم الثاني نزل المقدم حسن النسر بن عجيبور

فعل فعال الشجعان ويهدل الميدان واهلك خلق كثير من عباد الصلابة فاتفقوا على  
 النصرانية وقاتله الى آخر النهار وانفصلوا على سلامه وثاني الايام نزل عن النصرانية  
 أسرخسة من الاماره ولهم ايد مروا آخرهم الخطيرى وثالث يوم خرج حسن النسر  
 وأسرخس سيف السباع ودام الحرب كذلك والفلام عز النصرانية يقاتل مدة  
 خمسة ايام قال السلطان ليس احد ينزل الميدان بكرة حتى انزل انا الى الميدان  
 واقتل هذا الفلام ومن يتبعه من الكفرة اللثام هذا ماجرى هنا واما  
 البب دردينش فانه قال لعز النصرانية انا خايف يا ولدي عليك ومرادى  
 بكرة انزل انا الى الميدان وافصل هذا الامر وها انا اطلب ملك المسلمين فان نزل قدامى  
 قتلته فقال عز النصرانية افعل ما تريد وقام عز النصرانية مغموم ودخل على الملكة مريم  
 وقال لها المسلمون من اجلك جاؤا يحاربونا قالت له حاربهم حتى ابقى انا ملكك  
 فقال البب دردينش امرنى بدم الحرب حتى يحارب هو ملككم وبات عندها  
 وهو يسألها عن حسبها وهى تحكى له ويتلذذ من مقالها وعند الصباح رزالب  
 دردينش ونادي وقال يا ملك المسلمين ايش آخر قتال المساكين كرمع المساكين ها انا  
 ملك المدينة وانت ملك المسلمين انزل الى الميدان يا اما تقتلنى يا انا اقتلك والاعسرى  
 واعسرك وبذلك ينقطع الطمع من بيننا و كل من اخذ خصمه يبقى يتصرف  
 فيه كيف يشاء فقام كلامه حتى قفز المقدم ابراهيم ابن حسن اليه وقال له  
 يا كلب هي رجالنا قليلة حتى يبرز اليك السلطان ومال عليه وضايقه ولا صفة وقبض  
 على خناقه وصاح عليه اربعه وهزه اقلعه عن بحرس رجة وسلمه الى على بن الشباح  
 وطلب البراز فبرز جوان الشناير فحلت الكفار وتلقاهم ابراهيم بن حسن سبع حوران  
 ضرب فيهم بالسيف اليماني وتبها ابطال الاسلام وعمل الرمح والحسام حتى اقبل  
 والظلام وانفصلوا و بطل الحسام وعاد المقدم ابراهيم وصاح على المقدم على الشباح  
 وطلب منه البب دردينش فقدمه بين يديه مكثف واوقفه قدام السلطان فقال له  
 السلطان يا ملقون لاي شيء فعلت هذه الافعال واخذت الملكة مريم حريم اخي  
 اما علمت انك اوقعت نفسك في الهلاك فقال يا ملك المسلمين انا ما كنت اعرف مريم

الحقمة ولا المسلمين وانما جوان هو الذي اغرى عز النصرانية على هذه الفعلة وبسبب ذلك وقع الحرب والقتال فقال له الملك وهذا عز النصرانية ايش يكون لك قال هذا ابني فقال السلطان كذبت يا ملعون اسدقني بالصحيح فان افعله ليست افضل كفار ولا ينسب لعبادين الصليب وشدا دين الزناران لم يصدق في قولك والا ضربت رقبتك وصاح على الخدام وقال لهم خذوه فاخذوه ابراهيم وسجنه وروكل عليه المقدم سعدوبات الملك الي نصف الليل فأتى سعدالي ابراهيم وقال له ان البب دردينش افاق من تومه وهو على دين الاسلام فدخل ابراهيم اليه فرآه وهو باكي العين بنأسف على عيشته في الكفر الأيام الماضية فسأله المقدم ابراهيم عن حاله فقال له اعلم ان في هذه الليلة انا في رجل اختيار وقال لي يا دردينش انت من المسلمين اخرج من ملة الكفر الى دين الاسلام واعلم ان هذه الملكة سريم بنت ابني وانا جدها وهذا الغلام الذي تربي عندي فهو ولدها وانا المقدم معروف بن جمر شهيد باب انطاكية على حلب فترك هذا الشقاء وارجع لمن له لدوام والبقاء فقلت له وكيف افضل حتى ابقى من المسلمين فقال لي قل اشهدان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله فاسلمت كما تراني وهذه حكايتي والله اسلم بنيتي قال ها ابراهيم يا معلم هذا الذي رأيته في المنام هو خالي بلا كلام ثم انه اطلقه وأخذه ودخل به على السلطان واعلمه بما جري وكان فصيح اسلامه لما سمع كلامه قال له السلطان قبل كل شيء هات مريم الحفمة قال يا ملك هذه مريم لها ولد وهو عز النصرانية كما علمني جدها الذي ربيته وهو الآن متمم معها قال السلطان احضرهم الاثنين فمئذ ذلك سار دردينش الى ديوانه وصابر يجمع رجاله وفرسانه الذين هم بوا من القتل ولما صاروا مجموعين قال لهم اعلموا يا ابا نا الكرستيان اني انا اطلمت على دين الاسلام علمت انه صحيح واما النصراني فليتهم باطله فانتم دين الاسلام وقد علمت انه حق فمن اراد منكم ان يقيم معي في بلادي ويدخل في دين الاسلام كما علمت انا فرجابه وآهلا وسهلا ومن اراد منكم ان يبقى في ملة الكفر فليأخذ ماله وعياله ويطلع من بلادي بامان من غير حرب ولا طعام فانا لم اغضبكم على الاسلام بل اتم وشانكم اخبر فشاو روا انفسكم والذي



ترضوه افعلوه قالوا له يا بئس احنامك وان كنت اسلمت تتبعك فناداهم وقالوا لا اله الا الله وان محمدا رسول الله واسلموا جميعا ودخلوا تحت طاعته فامنهم في اوطانهم وضرمت المدافع شنك ومهرجان وفرح السلطان واسلم عز النصرانية و علم ان مريم الحقة امه والوزير تقطعوا بوه ففرح بذلك واجتمع تقطع ولده وزوجته قال السلطان لمريم ايش كان اسم ولدك في الاول قالت اسمه احمد قال الملك احمد المزري وحضر المتقدم جمال الدين وطاهرة وحلف الملك دردنيش على السلطان ان يقيم عنده مدة سبعة ايام ضيافة واما جوان خاف على نفسه هرب والبرتشم معه ودخل الى وادي الدخان وبه الملك اسمه خذاعة المجنون فلما اقبل جوان عليه بكى بين يديه وحكى له على ما فعل دردنيش كيف انه اسلم هو وقومه قال له انا اجيب لك عز النصرانية وسار من وادي الدخان حتى وصل الى عرضي السلطان التصق مع احمد المزري واحد لم يعرفه بل يظن انه من جماعة السلطان وجماعة السلطان يظنون جماعته حتى اختلأ به وبتجهه واخذوه وعاد به الى جبل الدخان واعرضه على جوان فقال له جوان ان ترجع للمسلمين يا كناس بعد ما تبعت دين المسيح انا الذي سرقك في الاول وتريت عند النصراري وتمود للمسلمين ولم يكفك حتى اخذت معك الذي ربك فقال له احمد المزري يا ملعون اذا كان اهل ملوك الاسلام كيف لم اقعدهم واقم على دينهم فقال جوان وديني ما بقيت تنظروهم ولا ينظروك وادخله في دير الدخان وصلبه من باطه على عمود رخام وقال له ان كانوا المسلمين فيهم سر يا نوا اليك ويخلصوك وقتل عليه باب الدير وتركه ( قال الراوي ) وكان في ذلك الدير بنات رهبان وفيهم بنت نذرة المسيح من ملك مدينة سرادينه فنظرت نلك البنت الى احمد واملقت بحبته فانت اليه وفكته وسألته عن حاله فسكى لها على ماجرى له فاسامت على يديه وبعد اسلامها قالت له اعلم ان خذاعة المجنون ملك جبار فاصحار لروحك منه لانه ان علم اني خلصتك قتلتني وقتك قال لها هل تعلمي مكانه قالت له هو مقيم في سرايته الذي بجانبه ذلك الدير قاعد يسكر هو وجوان قام احمد على حيله وقال لها تعلمي محل السلاح اين هو قالت لا اعلم وانما سيفك وبد لتك عندي هنا في مخدع قال لها آتيني بهم فجاءت له بسلاحه فلبس وطلع على خذاعة المجنون فالتقاه قاعد مع جوان فصاح فيه اربعه وضر به بالسيف وقع في

وسط رأسه فشقها الى حد اضرارسه والتفت الى جوان والبرتقش وقال لهم وحق النبي  
المنتخب سيد العجم وال عرب ان تحوكنتم من مكانكم جعلتكم مثله قال البرتقش هانحن  
بين يديك قال له كتف جوان فكشفه واحمد العز يز كتف البرتقش ووضعهم في مخدع  
في قلب الدير وطلع يتفرج في ذلك الدير حتى يعرف كيف الخلاص فسمع قائل يقول  
يا احمد ان كنت يا احمد العز يز ابن مريم الحقة وابوك تقطمر فاقصد قد امك تجعد  
لوح من الرخام فارفعه من مكانه تجعد باب كنز تحتته قاتل حسيك وادخل لذلك الكنز  
فان لك فيه نصيب فان دخلت من اول باب والثاني الى السابع فلم تطمع نفسك ولا تاخذ  
شيأ مما تراه الي ان تصل الى صدر المكان تجعد الحكيم قطعتين نايم وعلى رأسه  
سيف معلق اسمه الصمصام خذنه فانه لك وانار صده فان اخذته نمضى الى حال سبيلي  
ونستريح من الخدمة

( قال الراوي ) فتقدم احمد المز يز ورفع ذلك اللوح وتلى اسم ابيه وامه ودخل  
الى سابع باب فوجد ديوان متسع وفيه دخاير لاتعد ولا تحصى فلم يمد يده اعني  
مطلقا بل اخذ السيف من على رأس الحكيم وطلع من المحل الذي دخل منه فسمع  
الملك يقول له اراحك الله كما ارحتني ولما طلع احمد الى الدير فسمع صياح فطلع  
ينظر الخبر فالتقاء المقدم ابراهيم بن حسن وسبب مجيئه ان السلطان ارسله يفتش  
على احمد المز يز لانه لاعدم حلف الملك لا يعود ثانيا الى مصر حتي يرى ابن اخيه  
احمد المز يز وارسل الرجال تكشف على خبره ومن جهلهم المقدم ابراهيم فلقيه في  
ذلك الدير فسلم عليه واخذة واخذ جوان والبرتقش وسار طالب الملك مروا على  
جبل عالي فنزل احمد يربق الماء فلم يلتفت اليه المقدم ابراهيم لانه كان بالليل ولما قضي  
شغله وقام فتاه في الجبل ودام سايرا حتي طلع النهار فلقى روجه وحده ولم يجد ابراهيم  
ابن حسن فخاف احمد على نفسه فلقى صومعة عالية فسار اليها فلقى فيها رجلا كبيرا قال  
له اهلا وسهلا يا احمد المز يز باولدي لك عندي حصان اسمه الرعد امه من البر وابوه  
من البحر ليس احدا قتا مثله وهو مرصود باسمك وعليه عدة من الذهب الاحمر  
وبدلة من الزرد ودرع داودي مسيل ونام الشيخ وقال يا اولدي ادخل الى ذلك المنار

تجيد كما قلت عليه وانا اسمى عيسى القدسي وهذه الذخيرة من ايام صبايا عندي وأما ذلك  
الحصان فر بيته في هذه الايام ولكن اناحان اجلى وانتهى املى فقف عندي حتى  
تدار يني بالتراب ولك الاجر والثواب ثم ان الشيخ نام على ظهره متوجها للقبلة وقال  
اشهد أن لا اله الا الله وأن محمدا رسول الله وفرق فخرجت روحه فقام احمد العزيز  
غسله وكفنه في ثيابه وفتح ودفنه في صومته وركب الجواد بعدما لبس البدله والدرع  
وتقلد بالسيف الصمصام واذا بالمقدم ابراهيم ينادي من بعيد ويقول يا ملك احمد  
تقدم فسار اليه فقال له اين كنت فاخبره بما جرى فتمجبا ابراهيم من قدرة الله تعالى  
وساروا حتى وصلوا الى مدينة دردنه وودخلوا على السلطان فسألهم فحكا له احمد العزيز  
على ماجرى ففرح الملك بذلك الحال وقال للبدرد نيش هل الاحسن عندك الاقامة  
في بلدك ام السفر معي الى بلاد الاسلام فاختر الاقامة وتمنا ان يسميه الملك باسم  
حسن فسماه الملك محمد الدرويش وأقام في بلده والملك الظاهر ركب في عساكره  
ورجاله وصار طالبا بمصر حتى وصل ودخل بالموكب الى قلعة الجبل وأقام يتعاطى  
التقصص ويحكم بالعدل والانصاف كما أمر النبي جده الاشراف (قال الراوي) فبينما  
الملك جالس واذا بنجباء مقبل من القدس ومعه كتاب فأخذوا ابراهيم وقدمه  
للسلطان وقراه يمجده فيه انه ظهر في القدس غريم يسرق امتعة وعمل بكثرة في الرعية  
واقبنا نبحت على ذلك الغريم فلم نعلم وبعد العمل صارت تعدد اولاد الناس من منازلهم  
وضاقت الدنيا علينا فادركنا يا ملك الاسلام والارسل لنا من يدركنا والسلام فامر  
السلطان بقراءة الكتاب على رءوس الحاضرين حتى يسمعو ما فيه لان هذا مكان  
الحرم فمن اراد ان يحمى عن البيت المقدس ويقتنم الثواب فليبادر فقام احمد العزيز  
قايعا على قدميه وقال يا ملك الاسلام كلفني بتلك الخدمة حتى ارفع عن بيت المقدس  
ذلك الغم فلما سمع الملك ذلك اخلع على احمد العزيز وقال له انت نائب اعني تدور على  
الغريم وتخلص الناس من كيد ذلك العدو اللئيم وجهز له عساكر ورجال وسراقات  
وخيل وسافر الملك احمد من مصر في يوم مشهود ومحبته العساكر والجنود وصار  
يقطع الارض حتى وصل الى القدس وضربت له المدافع ودخل في موكب عظيم وسال

بإشارة القدس عن ذلك لامر الذي جرى فقال له لم نعلم لنا غريم والناس ليلا ونهارا لم  
 يتم احد الا بالحرس وصاقت عليا الدنيا بالمره فقال حمد لعله خير وأقام على القدس  
 ثلاثه ايام فلما كان في الليلة الرابعة قام احمد وتز يا يعرفه وسار ليلا يتجسس الطرقات  
 الى نصف الليل فلم يجد احدا فعاد قاصدا محله فالتقى زوان فتيبه حتى دخل من  
 مكان الى مكان ودخل ذلك لوال الى بيت وقفل الباب فكان احمد مسرع وضع  
 طرف السيف بين الباب والعتبة وقرص على الباب فانفتح فنظر احمد المزيز يلتقي في  
 هذا المكان عشرين بطريق من عاق الروم فلما ساروا احمد قاموا اليه وطلبوه  
 وأدوا ان يقتلوه فغضب الحسام وصاح الله اكبر يا كلاب اللثام قاتل بهم وضرب  
 الاول على رأسه شقها الى حد اضر اسه وضرب الثاني على رديه اطاح رأسه من  
 على كتفه والثالث قسمه نصفين والرابع والخامس حتى قتل ثمانية عشر واثنين رى  
 زنودهم بالحسام وقبض عليهم وقال لهم انتم من اى البلاد وايش الذى جاء بكم الى بيت  
 المقدس فقالوا له يا سيدي احنا من جزاير الغلف وملكنا اسمه البلب اصطالود الغلفى  
 والذي ارسلنا الى هذه البلاد وأمرنا ان نفعل هذه الفعالة عالم مسلة الروم اليركة جوان  
 (قال الراوي) والسبب في ذلك ن جوان اجتمع على تطويق القمامه القدسية  
 وربطوا اياه باله يرسل له عياق يسرقوا من المقدس عمل وأولاد حتى يبلغ الخبر الي  
 ملك المسلمين ويأتى للمقدس فيجتهدوا في سرقه فاذا سرقوه يكون جوان جمع  
 ملوك الروم واتي بهم الي القدس ويحتاطوا بالبلد وركب من الروم على بلاد الشام  
 وعلى حلب وكل مدينة من مداين الاسلام بجمل عليها ركبة حتى يأخذ المسلمين  
 ويقطعهم ريجمل الدنيا كلها نصارى فامتثل البيطرق لكلامه وكتب له مكاتيب  
 وختها بجمه وبالجملة الى اصطالود الغلفى فارسل هذه العياق الذى قتلهم احمد العزيز  
 وحكوا له على السبب فقطع رؤوسهم وحلف انه لا يعود الا اذا سافر الى جزاير  
 الغلف ويقتل اصطالود وفي الحال جمع احمد أهل القدس ودخل بها القمامة  
 القدسية واخرج العمل والاولاد وسلمهم الى اهلهم وأخذ مكاتيبه من الناس بانهم  
 اخذوا الذى عدم لهم ولم يتبق لاحد شىء غايب مطلقا وبعدها جمع العلماء وقال لهم انا

قصدي اسد القمامة القدسية حيث انها سارت قميدة السراق الذي يأنوا ليكايدوا  
 الاسلام قالوا له العلماء يملك احمد سد القمامة لم تطا وعك عليه لانك ان سديتهم لم  
 تتعد ملوك النصارى عن حرب الاسلام بسببها وتبقى فتنة فلا يمكن سدها الا بأمر  
 الملك فاذا أمر بسدها يبقى عارف على ايش يقدم من الحرب والقتال فكتب احمد  
 العزيز كتاب وارسله للملك مع تحباب مضمونه يعلمه بالذي جرى وان الذي ارسل  
 هذه العياق اصطلوا بالفتن في اسطة جوان وبطرق القمامة وانا اعتمد على سد  
 القمامة القدسية فتحتني الفة وقالوا لا تسدها الا بأمر الملك لان سد القمامة يحرك  
 ملوك النصارى فارسلت هذا الكتاب استأذن في سد باب القمامة وانا مرادى  
 اسير الي جزيرة الغلف ولم اعد حتى اقتل اصطلوا بالفتن جزاء بما فعل في حق الاسلام  
 وها انا منتظر رد الجواب واعمل عوجيه فسا رالنجاب حتى وصل الى مصر ودخل  
 على الملك واعطاه الكتاب فلما قرأ مقال للوزير ايش الضر من سد القمامة لما احمد  
 العزيز أراد سدها ومنعوه علماء الاسلام في القدس قال الوزير يملك الاسلام لم  
 يمنعوه الا خوفنا لان ملوك الروم لا بد ان يجاربوا على معيدهم فاذا كان بملك  
 واتحركت ملوك الروم فيكون عليك ردهم فأمر الملك بكتاب الى احمد العزيز يأمره  
 ان يسد القمامة غصبيا وطرده النصارى منها فلما وصل الكتاب الى احمد وقراه  
 فمن وقته وساعته كبس القمامة وطلع النصارى منها واحضر المهندس وأمر ان  
 يسد باب القمامة بالحجر النحت ولم يتم النهار الا والقمامة القدسية مسدودة (باسادة)  
 هذا ماجرى بنا واما جوان كان مقيم في جزائر الغلف منتظر أخبار العياق الذي  
 ارسلهم فطال قتاده ولم يأ به خبر فسافر طالب للقدس حتى وصل فالتقوه النصارى  
 واعلموه بما جرى وطرده من القدس وقالوا له يا كلب انت السبب في سد القمامة  
 سافر من القدس طالب بلاد الروم له كلام ( قال الراوي ) وأما احمد العزيز فانه  
 ركب جواده وقال لا بد لي ان اروح جزائر الغلف ولا ارجع منها حتى اقتل هذا الكلب  
 اصطلوا ان ساعدنى الملك المعبود واجلس مكانه نايب عن القدس وصار يقطع  
 البرارى والغفار صدة ايام وهو مسافر فاشتد عليه الحر ومات منه الحصان وقاسا

العذاب الوان فطلب الفرار من ذلك الدين واذا بقلعة تجار فلما سألوه عن حاله  
قال لهم انا رجل تاجر وطلع على جماعة لصوم ليخسروا مالي ونهبوني وبنا انا بيت  
عرب في البرد وحدي بلارقيق واتم من اى البلاد قالوا له نحن من جزائر الغلف  
وملكننا البب اصطلناود ونحن ساير بن الي بلادنا فسر مننا سار منهم وكان في  
القافلة رجل مفسود بتاع اولاد قال لاحمد انت ابن من قال انه انا ابن البطرق زغوير  
وبلدا من بنسة الزغارة قال البطرق زغوير اخي وانت صرت ابن اخي فلان فارقتي  
وقال للتجار الذي في القافلة عندي ابن اخي حقيقته ويتصرف في اموالي ان كنت  
حاضرا او غائبا وساروا طالين بلاد الغلف وعلمت جميع التجار ان الغلام هذا ابن  
اخ عبد الصليب وعمه هو الكبير على القافلة من اهل السال قال عبد الصليب  
وما زالوا سايرين حتى قاربوا البلد قام احمد ليلا في وضع التاجر وفتحت في الارض ودفنه  
ولما طلع النهار سألوه التجار عن عمه فقال لهم ركب على بانه وقصده مدينة زعفران  
ياق بالتاجر منها فهدقوه لانهم يهلموا انه ابن اخيه ولما دخلوا مدينة الغلف اخذله  
بخان على ذمته وادخل فيه بضاعته كلها وقعد للبيع والشراء عدة ايام حتى باع شيء  
كثير والمال يوتجه في الصناديق الي يوم قال حمد في نفسه وايش يتفق القماد وصبر  
الي ليسة من الليالي وري سفره على السراية وطلع وتمكن من السراية فالتقى قاعد  
موقود فيها شموع وفي وسط القاعة سرير من خشب المود القمارى وصفائح من  
الذهب الاحمر وعليه ناموسية من الحرير الاصفر فرمها فالتقى نايم عليها صبيه مكانها  
الكواكب الدرية فاقبلت البنات وكانت عاقلة واسمها نور المسيح قالت له انت من  
قال لما انا من الحور العين الذي ارسلهم المسيح في الدنيا سوا حين قالت له وما اسمك  
بين الحور قال اسمي فريسة الغندور قالت له اقم عندى انا حبيبتك والتي الله محبتها  
في قلبه ومحبتة في قلبها وذلك بارادة الله تعالى حتى ينفذ الوعد الكائن في علمه فقمعد  
معها ولا طفها في الكلام ولما مزجوا مع بعضهم وقعت الحجة بينهم اعلمها انه مسلم  
واسمه احمد المزى قالت له وانا من اجلك اريد ان اسلم مثلك ولا تفارقني ولا افارقك  
قال سمعنا وطاعة فاسلمت على يده وعقد عقدها والشاهد المولى عز وجل واعطاها  
جانب من الذهب في نظير مقدم صداقها وازال بكارتها واقام معها الي الصباح ونزل

من محل طلوعه وراح الى آخر النهار وفي الليل راح الى عندها واقام على هذا الحال في النهار يبسح ويشترى في الخان والليل عند محبوته وهي زوجته في اعز مكان مدة ايام ولم يسأل عن اصطالود ولا عن بلاد الاسلام ولا غير ذلك (قال الراوي) وكان عندها عجز من عجائز الروم وهي التي ربت اصطالود على كتفها فلما رأت ذلك الحال فهاهان عليها فراححت الى البب اصطالود واعلمته وقالت له ان بنتك عشقت واحسا مسلما ياتي اليها في الليل وينيب في النهار وعملها جناقة وفتح بين ساقها طاقة وملا بطنها فلابين قادر كم قبل ان يأخذها معه الي بلاد المسلمين فلما سمع اصطالود منها ذلك لكلام قال لها ولاي شيء لم تعلميني من زمان قالت كنت اقول انه بروح بلاده وبقوتها فلما رأته طول معها اعلمتك فضر بها بالسيف جعلها نصفين وامر بدفنها فدفنوها وصبر الي الليل ودخل على بنته ورفع الناموسيه فالتقاها نائمين وايديهما على بعض متوسدين كما قال القائل

لم يخلق الرحمن احسن منظرا \* من عاشقين على فراش واحد

متلفين عليها حبل الرضي \* متماسكين بممص وبساعد

واذا صفى لك من زمانك واحدا \* نعم الصديق فمش بداك الواحد

واذا تالقت القلوب على الهوى \* فالناس تضرب في الحديد البارد

( قال الراوي ) فلما نظر اصطالود الفلن الى ذلك الحال رمي عليها دخنه من

البنج وكتف الاثنين واحضر وزره واعلمه بما جرى قال الوزير يا بيب اذا كان هذا

ابن اخورين المسلمين وانت عرفته فاذا اشهرته في البلد وقتلته وعلم به ملك المسلمين

لم يقعد عن خراب بلادك وانما ضاع الاثنين في صندوق نحاس وأوقد النار وأرمى

الصندوق فيها ذوبوا الحما وعظما ولم يعلم احد بما فعلت فقال له صدقت يا وزير واحضر

صندوق نحاس ووضع البنت والولديه مبنحين وامر بايقاد النار وفي تلك الليلة

حضر المقدم جمال الدين شيجه وسبب قدومه انه بلفه فلما اصطالود مع اهل القدس

وسفر احمد العزيز ملك البلاد فخاف عليه واني يقتفى اثره فحكم دخوله في البلد هذه

الليلة وتمكن من الصراية وعرف المضمون وشاف احمد العزيز والبنت لما وضعا في

الصندوق فوقف على غفر هو شاغل الناس وامر اولاده سرقوا اولاد الوزير وضموم

في صندوق مثل ذلك الصندوق ورماه في النار واخفى الصندوق الذي فيه احمد  
وزوجه وودام الخان وتصور شيحة على صفة الخواجة صاحب المال ودخل على  
التجار وسلم عليهم واظهر احمد وقال هذا ابن اخي وجمع كل المال وحمله ليلا من بلاد  
الغلف وبالجملة بنت اصطارود الغلفي واما الملك اصطارود فانه رمى الصندوق في النار  
والعياط انقام في صراية اوزرر بأخذنا اولاده فطلع يسأل عن الخبر فوجدتد كرة  
مكتوب فيها ان الذي في الصندوق اولاد الوزير وانا الذي وضعتهم ياملعون وان  
حرقتهم دونك وماتريد والبنت والولد عندي ارسلتهم للسلطان ان نمركت اخذتك  
من على فراشك وسلختك وعلقت جلدك على باب بلدك وانا جمال الدين شيحة فلما  
قرأ الوزير التذكرة راح الى النار طفاها واعلم البب اصطارود وطلع الصندوق يجد  
اولاده احترقوا لحما وعظما فبكى عليهم ودفنوا عظيمهم واقاموا الحزن عليهم لهم  
كلاما واما المقدم جمال الدين شيحة فانه سافر باحمد الى القدس وادخله على زوجته  
وقال له خليلك لساروح مصر واعلم بك السلطان وسافر شيحة حتى دخل على مصر  
ودخل على السلطان فقام له وسلم عليه وسأله عن احمد الغزبز فقال في القدس وقد  
تروح بنت اصطارود الغلفي واقام معها في القدس فارسل له السلطان احضره واخلاه  
سرايه في بيت ابيه الوزير تقطمر له كلام ونزل المقدم جمال الدين شيحة وتوجه الي بلاد  
الروم لينظر ما يفعلوا النصرارى على شأن سد القمامه القدسيه وما دام حتى دخل على رومه  
المدائن الصغيره وتفرج عليها فالتقى جماعة من القسس والرهبان والبطارقه راكبين  
على ثيران بالقلوب ولا بسين عوض القلنسوه كرش خنزير فتعجب شيحة من هذه  
الفصه وسأل من الناس عن ذلك فقالوا له ان الملكة رومه بنت البب روم الازرق تعلمت  
الانجيل وعرفت كلما فيه من التحريم والتحليل وهي تطلب علماء الروم تبا حشهم  
فكلما تطلب جماعة تجر سهم وهذه افعلها فتقدم شيحة الى الافروى وقال له لا ي شيء  
تفعل ذلك الفعالم لان المسيح لم يرضى بذلك الحال فقال له بأمر البب لان بنته غلبتهم  
في الانجيل ولم يقدر احد منهم راجعها في الاقاويل فقال شيحة انا الذي اباحتها  
الاقوال وأردعا عن هذا الحال ولا ارضى بجرسة ارباب العلوم فان هذا احرام عند علماء



الروم فقال له الافروي ان اردت ان تباحثها فتدوئك وماتر يدواخذنه الافروي وعاد  
 به الى الببروم الازرق واعلمه بما تكلم وما نطق فقال الببروم الازرق مستأجرا لي  
 بنتي رومية لاجل ان تباحثه وتنايه فاما سمعت البنت احضرتة الى عندها وسألته  
 عن علوم القمر يصبه والقربانه وام قزوين وما سمعتها قبل ان توادقوني فاجابها شيخه  
 وقال لها م قزوين قبل ان تولد قزوين كان اسمها قزوينه وكذلك قسر لها من علوم  
 القمر يصبه والقربانه وما يليه في علوم الكفر حتى عجزها وسألها بعد ذلك عن الحوار بين  
 واصل نزولهم من السماء الى الارض وسياحة المسيح في لادنيا وقبل وجود المسيح  
 كيف كانت الدنيا واصل انشاء الوجود والموجودات فتأهت البنت وقالت له  
 يا باناعمرى ما سمعت هذا الكلام الامنك واريد ان تعلمنى فقال لها هذا شيء  
 لم يرقه الا الراسخون في العلوم وانت ما لكى مقدرة على ذلك وانا كنت ناوي اجرسك  
 ولكن انت بنت ملك ليس مقامك الجرسه وانما مقامك تروحي القمامة القدسية  
 وتسا لي رب المسيح ان يتقر لك ذنوبك فانك اسأتى ارباب العلوم حتى جرستهم  
 ولم يكفرو ذنوبك الا دخولك القمامة وتفنى بين يدي البرك واطلبي منه الغفران  
 فنند ذلك قامت البنت لا يبيها وقالت يا ابى قصدى روح التمامه وازور واسال البرك  
 يكفرو ذنوبى قال لها يا بنتى القمامة سدهار من المسلمين واطلع الصارى منها فالتفتت  
 البنت الى شيخه وقالت له يا ابا نا وكيف العمل اذا كانت القمامة مسدوده فقال شيخه  
 يا م بارسل لرب المسلمين خزنه مال واطلب منه فتح القمامة وقل ان بنتى رأت منا ما  
 وتر يد تفسيره فيها واريد من ملك المسلمين غفرها حتى تدخل في القمامه تزور وفسر  
 منامها جميعه وتقول لي عليه فعند ذلك كتب اليه شيخه وارسل وزيره  
 بان يكتب في مركب الى اسكندريه فلما وصل ومنعه باشه اسكندريه من الدخول  
 واستعلم عنه وارسل كتاب السلطان يهمله على جناح الطير وطلع ابوعل انبراج بالطير  
 للملك وقدم الكتاب فقرأه الملك بانقى ان يوم تاريخ الكتاب انبل غليون من رمة  
 الحداين الصغرى وفيه وزير ومعه كتاب وهدية وقصده الانصال اليك فامر الملك  
 باحضاره فلما حضر قدم الكتاب الوزير الى الملك فاخذه وقرأه يلقي فيه من حضرة

البب روم الأزرق الى ايردي ملك المسلمين اعلم ان لي بنت ومرادها تزور القمامة  
 القديمة فارسلت لك خزنة مال على ففتح القمامة وعشرين الف دوناقه حق غفرها من  
 السويديه للقدس روجه ورجعة فان كان عندك غفير يفرها فياخذ العشر بن الف  
 دوناقه وانت خذ الخزنه ان كان ليس عندك غفير نخلي بنتي عندي ولم يقع بيننا خصام  
 قال السلطان من يفر بنت هذا الملعون قال ابراهيم انا واضمهاذا باواخذ العشر بن الف  
 قبرصي قال الملك اكتبوا ردا لجواب يقدم البنت وسافر يا مقدم ابراهيم انت غفيرا مرتك  
 بفتح القمامة حتى لا يقول الكفار ان الظاهر جار عيسا وفسد عبادنا قال ابراهيم  
 يفتح القمامة ليس فيه ضرر للاسلام وسافر ابراهيم وأخذ منه مشدود كامل بن خطاب  
 وصل الي السويديه فلقاه يعقوب الاسود محافظ السويديه وسأله عن قدمه قال  
 ابراهيم انا جاي اغفر بنت روم الازرق ولما أقبلت البنت طلعت الى تحتها وصاح  
 ابراهيم على بطارقتها وقال هيا السفرو بدس كلامه لها فتخافت البنت من ابراهيم قال  
 ابراهيم يا مقدم كامل يا بنى خليلك محاذي تحتها ونظرت البنت الي المقدم كامل فخبته  
 محبة زائدة فسارت تكلمة وتعطيه عن يدها ذهب وتقول له هذا جلاوة السلامه  
 فسار كامل يأخذ منها ولم يعلم كبيره شىء من ذلك فلما وصلوا الى النمامة اخلاها مكان  
 وانزلها فيه وتكفل بقضاء حاجتها فقالت يا ابن الحورانى انالم ادخل النمامة حتى  
 استريح بومين او ثلاثة قال ابراهيم طيب فاعطته عقد جواهر بمجمسة آلاف ذهب  
 وصارت ترسله لفضاه حوايجها والمقدم كامل مقبم معها وتقول له انالم آمن على مالى  
 احد اغمرك وبعد ذلك دخلت القمامة بمدفحتها وزارت وطلعت الى مكانها وفرقت  
 على خدامين النمامة هذا وقد تولمت بالمقدم كامل بن خطاب وقالت له خذنى معك الى  
 بلاد المسلمين فقال لهم اقدر على ذلك من كبيرى المقدم ابراهيم ودام الامر كذلك  
 فقالت له انالم يبق لي صبر عك فقال لها استروحي الي لدا ابيك انا ابيك آخذك  
 واعود بك الي البلاد الاسلام فاعتمدت على كلامه واعطته خاتمها واعطاها خاتمه  
 وبعد الزيارة سفرها المقدم ابراهيم الى رومة المداين الصغرى وطلعت الى بلادها  
 وقلها مشغول محبة كامل بن خطاب فسلمت على ابيها واعلمته بما جرى فى بلاد

المسلمين قفرح بها وهناها سلامتها واقامت في صرايتها هذا ماجرى واما ابراهيم روح  
مصر واعلم السلطان بما جرى واقام في خدمته له كلام و بعد يوم فلابل الفت كامل  
ابن خطاب الى كبيره المقدم ابراهيم وقال له ان امرادى اروح لامي ازورها واعود قال  
ابراهيم انت ناوى تروح الي رومة المدابن الصفري قال حاشا والله ما اروح الا لولدتى  
فان لى زمان مارا بشها قال ابراهيم روح فسا فر كامل الى قلة ايسه واقام بها ايام قلابل  
واخذ كلما يحتاجه وسافر الي السويدية ونزل في مركب لكن نزيال نزي النصرارى  
الاروام حتى لا يعلم به احد وسافرت المركب مدة ايام قلابل فخرج عابها ريع مخلف  
ضيع المركب وتاه ولم حد فيها يعرف اين رايح وجاه الغلبور وخبطه الهوى فصار  
قطعا وغرق كل من كان فيه من بضائع وناس هذا والمقدم كامل تعلق بلوح من الخشب  
وسار به ذلك اللوح مع الموج تارة يمين وتارة شمال حتى ضاق به الحال فرفع قامته الى  
الملك المنعال وقال يا رب انت تعلم بحالى اغتنى ابا بالفرج او بالموت فاني ضاقت ابنى الحيلة  
وليس لي الاجانك وسيله فتم كلامه حتى اقبلت عليه صورة من سيدي عبد الله  
المعورى وهو يقول انت اسمك كامل ولكن عقلك غير كامل وهذا الذي انت  
قاصده ماهو الا لسواد بختك ولكن رومة المدابن مطلوبك ادخلها واستوفى  
يا ولدى مكتوبك ثم ازاخذ تلك الصورة وقذف وقال بسم الله بحر بها وعلى رومة  
المدابن مرساها فانم كلامه الا وهو على رومة المدابن الصفري وقال له اطلع بقايا كامل  
ولم تقدر نرد قضي الملك العادل فطلع المقدم كامل ولم حكي معه شي . يقينات به تلك  
الساعة فسار الى سراية البسبروم وصبر لليل ررمى مفرده وطلع الي ان بقي فوق  
الصور فسمع الملكة رومية تتحسرو تقول بلسان الرو . يا مسبح ارسل لى حبيبي كامل  
والا ارسل لى من يقنلني في هذه الليلة فاني ضحرت وليس بيدي حيلة وكانت من  
حين طلعت البدر لم تأكل ولم تشبع بطمام قال لها كامل هانا اتيك يا نور عيونى وقد  
رमित نفسى في هوا كى لى ان اكون من الاسوى فدا كى فلما اتته سلمت عليه  
وضمته الى صدرها وهو ايضا ضمها وتانقوا معا نقة الاحباب اذا التقوا بعد الغياب  
وزاد بينهم النعاق قال لها يا ملكة لذي مضى لا يماذ ولم بقى الاحمية والوداد ودخلوا  
الى داخل المسكان وهم في هاء واما ان فاحضرت الطمام والمدام وطبنت منه الوصال

قال لها لا يكون ذلك الا بالحلال قالت له علمني ما أقول فانا عنك لا احول فقال قولني  
اشهد ان لا اله الا الله المتزه عن الزوجه والولدان وان محمداً رسول الله الذي ارسله رحمة  
للعباد الهادي الي طريق الرشاد فاسلمت قلباً ولساناً وقالت له تزوجني قال لها  
لسا تروح الي بلدي ونعمل لك فرح على رؤوس الاشهاد قالت له فعل ماتر بد فانا عنك  
لا احيد وقد كامل عند رومية ايام قلائل فانفتى أن جارية من الجوارشافت كامل وهو  
مقيم مع ستهانفارت وسارت الي الببروم وقالت له يا بوب واحد مسلم عند بنتك قائم  
ليلا ونهار ولم يفارقها ولم تفارقه فانا ظالمك وأخذ الوزير ودخل على بنته فرأى  
المقدم كامل مندها فقبض على الاثنيين واران يقلمهم قال له لوزير رضيمهم في صندوق  
وادفهم فاحضر نجار وضع صندوق خشب وطوقه في الحديد وضع كامل ورديه  
فيه وطلع بهم ليلا الي جزيرة بجانب البحر وفتحها ودفن ذلك الصندوق وكان هذا  
فعل الوزير وعاد الي البب واعلمه بما فعل وانفق ان جماعة جراميه يدوروا في  
البحر للمراكب التي تدوروا قاتمتهم ليلا في تلك الجزيرة فنظروا الوزير لما ان بذلك  
الصندوق فظنوا ان هذا مال فصبر واعليه لما غاب واوا الي ذلك المكان  
وفتحوا على الصندوق وطلعموه وقالوا نقسمها ففتحوه فوجدوا المقدم كامل والملكة  
رومية وهم بالحياة فتعجبوا من ذلك وقالوا لهم اتم لا ي شي ووضعكم اهلكم في  
هذا الصندوق لاشك انكم كنتم مجتمعين على الفساد والخنار لم يبق لكم خلاص من  
يدنا الا نملككم جناقه وكان عشر بن نرافقت لهم رومية احنا نقعد معكم  
ولم تفارقكم قاتنا اذارحنا لاهلنا لم يقبلونا لم يفغوا عنا نقالو لهم نأخذكم ونملككم  
جناقه فقال كامل احنا جمانين فانوهم بالطعام وبعد الطعام اتوهم بالدمام فاكلوا  
وقامت الملكة رومية وملا كاسات الدمام وسقت الجرامية حتى انهم ظنوا  
انها من اهل الخنا ووضعت لهم من اذنها بعض وسخ وفتقلت الخمرة عليهم فقام  
المقدم كامل وذبح الجميع وجملهم صرعا على التراب يمجون غلفنا ونجوع ويمد ذلك  
قال لها نتي تعرفي تسمى المراكب قالت من الذي علمني ما أنا لاربعا ستار وأنت  
تعرف مني البحار فنحن نقيم في هذا المكان مختفين حتى ياتينا من بسفرنا الي بلاد

للمسلمين فاقاموا في تلك الجزيرة لهم كلام (قال الراوي) واما ما كان من امر الملعون  
 جوان فانه لما ضاقت حيلته من المسلمين فقال يا برتقش ايش عندك من الرأي  
 فقال البرتقش ان بحوار جزيرة الغلف مدينة تسمى مدينة الغلف بهاملك اسمه عبد  
 الصليب العنيد قال أى عندي انك تدخل عليه وتأمره ان يركب على بلاد المسلمين  
 فاذا ركب الصليب العنيد على ملك المسلمين فانه يفتته وان كان ملك المسلمين يقتله  
 الى لعنة المسيح فقال جوان صدقت يا برتقش وسار هو ويايه حتى دخلوا على عبد  
 الصليب العنيد فقام اليهم وتلقاهم وأكرمهم وحياهم قال له جوان يا بني اركب على  
 ملك المسلمين وغازي على ملة المسيح فقال له يا ابا نا اعلم ان اصطالود الفلاني اكثر مني  
 عساكر ولاي شيء تأمرني بالجهاد وهو قاعد لم يجاهد فان كان البب اصطالود الفلاني  
 يركب اركب انا وان كان لم يركب فانا ايضا مثله فقال جوان الحق بيدك وقام جوان  
 من عنده وراح الى اصطالود الفلاني فلما دخل عليه قال له يا ولدي ان المسيح امرني  
 ان اقيم شريفته وامر ملوك النصارى بالجهاد على ملته فان كنت تابع المسيح اركب  
 وجاهد وان كنت مخالف اعلمني حتى ارفع اسمك من النصارى يقال اصطالود  
 يا ابا نا طابع ولكن اجتهد وهات لي من يساعدني فانا لا نقدر على ملك المسلمين  
 وحدي فصار جوان يقوي النصارى حتى جمع له خمس ملوك والسادس عبد  
 الصليب العنيد والسابع البب اصطالود الفلاني وركبوا جميعا وساروا حتى حطوا  
 على حلب وبظرافتش الجملى الى ذلك فحصن البلد بالمدافع وغلق الابواب وكتب  
 كتاب للملك الظاهر عليه بان سيع ملوك ويتبهم سبع كرات عساكر فركب  
 السلطان بساكر الاسلام واقبل الى حلب وكتب كتاب للملك عن نوص طلبه  
 للقتال ولسمود بيك وارلاد اسماعيل المقيمين بالقلاع ولما حاط الملك على حلب  
 فقال جوان لا تخلوه ياخذ راحه ولا ساعة واحدة وهز جوان للشنا بير فخرجت  
 الكفار كأنهم شمل النار وغازا الحسام البتار وانعدت القبار وزاد ابناء الكفار  
 على المسلمين الابار ودام القتال الى آخر المنهار ارادوا الانفصال قال جوان لم  
 تنفصلوا الا بالعلبة اما السلم واما لهم وضمان كسرة للمسلمين على جوان فلما سمعوا

الكفرة من جوان هذا الكلام قوى عزمهم على حرب الاسلام واشتدوا على  
الاجسام وثبتوا للحرب والصدام وزاد المدد على المؤمنين وراوا الهلال باليقين  
وايقنوا الاسلام انهم مغلوبين هذا والملك الطاهر حمل وتبسه ارباب دولته وقاتل  
قتال من اسنقتل والمقدم ابراهيم بطول ويجول ويرى الكفار عرضا وطول ولكن  
الكثرة تغلب الشجاعة ونظر السلطان عسكر لاسلام وهم في شدة الوجد والالم  
فرفع السلطان يده الي من يعلم السر والنجوى وقال اغشا يامولانا

يامن عوايده الجليل بفضله \* من ذا الذى لجلال محذك لم تخضع

ياالله العرش يارب السما \* يامن على كل الباد مطلع

يامن نحى بفضله ابراهيم من الحرق واهلك النمرود ونجى بفضله موسى من الفرق  
وانغرق فرعون واورسل محمدا صلى الله عليه وسلم رحمة للعالمين اسألك بحقه عليك  
يامولانا ان تسبب لنا النصر على اعدائنا امك على كل شئ قد يرو بعبادك لطيف  
خبير فماتم دعواه الا وغبار قد عملا وسد جتبات الفلاوا انكشف عنى بارق واعلام  
اقلت من جهة مدينة الرخام ويقدمهم الملك عن نوص واولاده واولاد ملوك البرتقان  
وقدرهم اربعمون الف من الفرسان وراوا الواقعة اقتنوا خلف الكفار  
وضربوا فيهم بكل حسام بتار وطعنوا بكل رمح حظار فزاد الفبا رصبا ونقطعت  
من الكفرة الكفوف والرقاب وخرص اللسان عن رد الجواب وضرب بينهم  
بسورله باب باطنه فيه الرحمة وظاهره من قبله العذاب ووقع العنا في الكفرة الكلاب  
ووقعت اجسادهم فتلا على التراب وشر بوامن الموت امر شراب ونقطعت بهم  
الاسباب والنشر بواعلى الهلال والذهاب ودام السيف يملل والدم يبذل والرجال يقتل  
ونار الحرب تشعل حتى ولى النهار وا قبل الليل بالاعتسكاف وانطق طبل الانفصال  
ورجموا الفر يقين عن الفنال ووصلوا الى الخيام وترجل الملك عن نوص وقبل انك  
الملك فاتحنى عليه وقبله بين عينية وفرح بقدمه لان النصر كان على يديه وراوقدوا  
النيران للحرس هذا ماجري واما اصطالود الفنى لمسار آى ذلك الحال احضر جوان  
بين يديه وقال له لولا ان قتل علماء المسلمة حرام رالا كنت قطعت راسك بهذا الحسام

تكون في بلادنا مستريحين تأنيبا ونقول لنا حاربوا المسلمين وهذه فمالك في جميع الملوك  
خربت بلادهم وبنمت اولادهم وحق المسيح والدين الصحيح اذالم تدر للسارى  
حيه يكون مها النصر على المسلمين قتلتك انا راححت النصرارى منك لانك ابن زنى  
وما دامت حيا تحرب بلادنا فقال جوان اما هلاك المسلمين فقرب ان طابو عتوني  
عليه فقال اصطالودارنا هلاكم كيف يكون فقال كل ملك منكم يا تبنى بعشر  
عياق فاحضروا له سبعين عابق كل ملك احضر عشرة يلمسهم للكيبار  
وامرهم ان ينزلوا على عرضى الاسلام في الليل الساكر ويسرقوا كل  
من قدروا عليه ان كان ملك الاسلام او عرنوص او اميراو فدأوي على  
قدر طاقتهم فنكروا حتى وصلوا الي عرضى السلطان فوجدوا غفر الملك شديد  
والوصول اليه بعيد فدخلوا عرضى عرنوص فسرقوه وسرقوا سبعين بطل من ابطال  
مدينة الرخام اولهم عرنوص وآخرهم نصير النصر وعادوا بهم ليلا الي اصطالود النلقى  
فلما رآهم قال لهم لم اخلى هؤلاء عندي خذوهم وسيروهم القبطان على السويدي بة زلومهم  
في غليون وقولوا له يسير بهم الي جزيرة رومة المداين الصغرى فانها قريبة ويزبحهم  
جميعا فيها فقال جوان ما نقلهم هنا قال اصطالود يا جوان احنا تحت الكسرة وان  
دري بهم شيحة يخصهم منا وان قتلناهم روقنا مع ملك المسلمين يقتلنا بدلهم واما اذا  
كانرا بعيد فلا يعلم ملك المسلمين اننا قتلناهم الا بعد زمن طوبل تكون وصلنا في بلادنا  
واقصا في اما كئنا فقال جوان صدقت واحضر لهم مائتين كافر وامرهم ان ياخذوا  
هذه المسلمين ويسيروا بهم الي جزيرة رومة المداين لانها قريبة من السويدي بة ويامر  
القبطان ان يذببحهم هناك فساروا بهم للسويدي بة وسلموهم الي مرونة القبطان وقالوا  
له اليب اصطالود يا مارك انك تاخذ هؤلاء المسلمين مسلم وتسيرهم الي جزيرة رومة  
المداين وتذببحهم هناك وتعود لنا وما نحن نستاذك فقال سمعا وطاعة واخذ الجميع  
وسار بهم في البحر حتى وصل الي جزيرة رومة الصغرى وطلع بهم ليلا وصفهم  
صفوفا وقال لهم قولوا كلبة المسلمين فانكم متمترين فقال ملك عرنوص لا حول  
ولا قوة الا بالله العلى العظيم وفي ذلك الوقت قبل المقدم كامل بن خطار ونظر الي

القبطان ومن معه فاتاهم قال لهم من اين اتيتم ومن هؤلاء الذي معكم فاخبره القبطان  
ونظر الى الملكة رومه فالتهب قلبه بحبها وكان ذلك القبطان من اهل الفساد فقال  
للمقدم كامل من تكون هذه البنت فقال اختي وانا مرادي باحد زوجي فاهال فقال  
القبطان انا فعال المقدم كامل عندك شيء من البيمار قال عندي قال له هات لنا فاننا لنا  
زمان هنا مشربنا بيبارقاتاهم القبطان بالخرقاهم للملكة رومه ان تسقيه فاشغلته عن  
ما هو فيه وبنجته هو ومن معه والمقدم كامل ذبح الجميع وفك الملك عن نوص واعلمه  
فقال عن نوص قبل كل شيء تلحق السلطان رز وافي المركب واخذ المقدم كامل  
وزوجته معه وساروا الى السويديدة وطلعوا وساروا طالبين حلب هذا ماجري  
لهؤلاء واما السلطان فانه مداخذ الملك عن نوص ومن معه اتماظر بقى ويله الحرب  
الواقع واشغال قلبه على عن نوص ومن معه ووقع القتال بين الفريقين مدة ايام لكن  
مع الكثرة ضجت لاسلام واذا بالسبعين بطل مقبلين من ناحية السويديدة راكبين  
على خيول العرييه واقبلوا من خلف الكفار ولهم هدبرة وزجيرة تعلق الاحجار  
وكان الملك عن نوص نظرا لاصطالود الغلطي وهو في وسط عساك فصار يسك  
المواكب حتى وصل اليه وصرخ فيه ارعبه وخيله وانبعه وضربه بقاسم الحديد على  
هامة شقه الى حد حزامه واما نصير النسر هجم في عبد الصليب النيد وضايقه ولاصقه  
وسد عليه طرايقه وضربه بالشاربة على عقه طلعت تلح من علايقه واسماعيل قتل  
ملك آخر وعاد عن نوص قتل ملك ثاني والمقدم جو ينفش قتل ملك آخر ولم يفد من  
الملك احد بل راحوا على براشق السيوف كالقطن المندوف هذا كله مجرى والملك  
الظاهر يفتانل ويرمي روم الكفار الى ان صارت شمس في حلة الاصفرار  
فاندقت الكفار وطلبوا الهرب والفرار ونصر الله المسلمين لابرار ونظر جوان هذه  
الغارة فطلب الحماره لما رأى كسرة النصارى وهرب جوان وتبعه البرتقش  
الخوان وگبس السلطان وجمع الملك امول السبع ملوك وخيامهم وخيلهم  
وسلاحهم واجمع الملك عن نوص على السلطان وحكاه عن كامل كيت بخلصهم  
وقتل القبطان ومن معه من عبد الصلبان وقاريا ملك الاسلام وانا منساق عليك



ان تامل فرح المقدم كامل وتدخله على المسكرة رومية زوجته ومجرب قلبه فانه جاهد  
 مضاني هذه التوبة فقال السلطان مرحبا لاجل خطورك وله في التنيمة قسمين وكذلك  
 الملك عن نوص اعطي لكامل قسم وان ابراهيم اعطاه كذلك وكل من كان السنين  
 تقدم اعطاه الكامل انعام وسارا الا ان ال مصر وانعقد له مو كنه مثل عاداته وقام  
 يتماطا الاحكام كما امر النبي عليه السلام الى يوم من الايام كان الملك جالس فاعتراه  
 الفكر وقال لا بد ان كل راعي يسأل عن رعيته انالابدلى من التبديل حتى انظر حال  
 بلدى الذى فيها اولاو بعده اطوف على جميع البلاد التي تدور يدي عليها وقام ودخل  
 محل التبديل فدخل خلفه ابراهيم وسعد وخرج السلطان في صفته درو يش عجمي  
 شيخ نكية و ابراهيم وسعد بصفة درو يش تلامذته وساروا من قلعة الجبل حتى  
 وصالوا الى باب زويلة فوجدوا طابق فقراه يذكرون الله تعالى وواحد منشد ينشد على  
 الذكر بصوت مثل صوت الكروان والانشيد ينطق الله ما في الكون نبي ولا  
 ولى ولا تقى ولا صالح ولا من بوصف بمثل هذه الاوهوم من هيبة الله تعالى منزعجا  
 وخايف ومن خاف الله امن من مكره ومن امن بالتقدير امن من الكفر باذروا يا مؤمنين  
 الى طاعة الله فان الله عزيز ذو انتقام فتقدم السلطان الى طابق الفقراء يتفرج على ذلك  
 المنشد ويسمع ما يقول فيجد المنشد لا بس شمله وجبة صوف وميزان من وسبحة التي  
 في رقبته وهو يرتجم بلسانه والناس بيوسون يده واذا برجل لا بس زعجوط احمر  
 قصير الا يكام دايب الزبل ورجلاه مقشقات وتقدم عند المنشد وقال يا ناس اعلموا ان  
 هذا الجمع الذى نحن فيه لم يكن فيه رجل ولى الا انا ورجم بلسانه واذا برجل حامل على  
 كتفه غلام ولبسه ابيض تقدم وقال للشب كيف تقول ان هؤلاء ليس فيهم ولى  
 وانه ذلك الرجل ووضع الغلام فبان للناس انه اسد بولاد وخطف من الهوى سيفين  
 وقال حاس الله اكبر وقال يا باس ارفعوا رءوسكم فنظروا الناس يلتقون مدينة نصارى  
 ملانة كفار ولها صوران من الاحجار وفيها ديوان واسع عالى الاركان وقاعد  
 ملك المدينة على كرسي وقال هاتوا الذى عندكم فقدموه اليه اسيرا فلما صار بين يديه  
 قال له ان لم تنصرو وتقول كلمة الكفر ولا تنشره بالنشر فقال له يا ملعون لا كفر بعد

عمان اشهدان لا اله الا الله واشهدان محمد رسول الله فامر بنشره فمدوه الكفار  
 وارادوا ينشروه كما قال ملكهم فقال الشيخ من فيكم يأتي بهذا الاسير ويقتل ذلك  
 الكافر الكبير قالوا له ياسيدي لا طاقة لنا على ذلك ولا تقدر عليه فصاح الرجل وقال  
 يا ابا فراج ادركني وما يده اليمين بالسيف ضرب رأس الملك وما هورفع الاسير من  
 قدمه بيده اليسار ووضع قدم الناس وهو مفلل بالحد يد وقال للواقفين الزموا الادب  
 في حق الحاضرين ثم انه اخذ ولده على كفه كما كان وسار على جهة الضرب الاحمر فنبهه  
 السلطان الي باب الوزير فدخل ذلك الرجل زاوية على بيتها ستارة من الحرير مكتوب  
 عليها بالذهب الخيش : اله الا الله محمد رسول الله فرفع الملك الستاره واذا بنلام طالع  
 يقول ادخلوا يا ساداتنا كلوا الاستاذ فدخل الملك تلك الزاوية فوجد داخلها اربع  
 حنفوف منها بد كل صيف عشرة معا بد باربعين معجود اربعين ستاره واربعين قنديل  
 وعلى كل باب سجادة وكرسي قاعد عليه غلام والاربعون غلام لابسين الابيض  
 والشيخ الذي في القبلة هو الذي كان في باب زوبله الذي جاب اليسير وهو يقول اهلا  
 وسهلا صاحب الوقت الملك الظاهر اجلس باملك الاسلام فجلس السلطان على  
 الكرسي وحل المقدم ابراهيم بمجدبا بين مليانين بالذهب الاحمر فقال ابراهيم انظر  
 باد واتلى الى ذلك المال كيف جمعه هذا الاستاذ ووضع في هذا المكان فلم يسمع السلطان  
 كلامه لعلمه انه طماع هذا والشيخ قال يا ملك الاسلام اعلم ان اعدائك الكافرين  
 متحركون عليك يريدون الحرب والقتال فجهز نفسك للقاء الاعداء فقال ابراهيم  
 ياسيدي الغزو في سبيل الله يحتاج المال الكثير والملك نفق كل الاموال على الجهاد  
 والحرب والقتال فقال الشيخ يا مقدم ابراهيم القدرة سمحت للسلطان بهذا المال قال  
 ابراهيم لاشك انك من اصحاب الوقت المنتصرين في الدنيا وانت قطب عصرك وقام  
 المقدم ابراهيم على حيله واراد ان يدخل ليحيي المال واذا بالقيب داخل بصفرة طعام  
 ووضعها بين ايديهم وعليها مكبة ذهب فرفعها الملك واذا فيها ثلاثة اصحن في كل صحن  
 قيسد وباشة وضامنة فزعموا الثلاثة وهم الملك و ابراهيم وسعدايش هذه الفعال  
 يا شيخ واذا هم في القيود والاعلال ووجدوا كل الحاضر بن عياق نصارى ومعهم

جوان والبرتقش والجميع كفر عباد الصليان (قال الراوى) وكان الشيبان جوان لما ضانت حيلته وطلع هارب دخل الى بحيرة يفره لم يقدر ان يقعد فيها من كسوفه من النصرى فسار الى دير قريب منها ودق الباب فانفتح ودخل جوان يمد بطرق عمره لم ير مثله ويسمى البطرق جرجيس ابن الخبيث وذلك الملعون بطرق وكهين ودايما يضرب الرمل ويلقى انه يموت بسبب تعرضه للمسلمين وكان ابوه او صاه بعدم المراضه وقال له اياك يا ولدى ان تعارض المسلمين فانك تقتل على ايديهم ولا تهارش الظاهر يقتلك ولما هلك ابوه قعد بعده مدة قايام في ذلك الدير على رصده حتى دخل عليه جوان فقال له لا ي شىء انت مقيم في هذا الدير وحده ولم تكسب لك غزوة على ملك المسلمين فيكالبطرق وقال يا جوان لم تقدر نفسك شينا في الملك الظاهر الاباحلية نا اقبض لك عليه وانت تصطهل منك له فقال جوان رضيت بذلك وحضرا برعين عايق وساروا الى مصر في حارة الروم حتى انقضت ايام جبر البحر لان الملاعين كان قدر مهم ايام زيارة البحر وكانوا جميع الفداويه بمصر في هذه الايام والكهين صور المياق سفة تلاميذ وجوان المنشد والبرتقش الشيخ لذي اتى باليسير ولما رأى السلطان القى عليه بابا من السحر وجاء به هو و ابراهيم وطعد كاذر ناو اراد ان يقتلهم فقام جوان وقال وقعت يا بيرس فقال السلطان يا لمون و يش في ذلك من ضرر سوف با تيك المقدم جمال الدين وعسكر المجاهدين فقال الكهين انا آنيك بالجميع ثم ان الملعون رسم اسم شيخه وطلاله وصور جوان في صفة ابراهيم والبرتقش في صفة سعد وصرر نفسه الملك للظاهر وقال لجوان اذ كر لي اسماء الامرا والقداويه فصار جوان يقول له فلان وهو يكتب حتى كتب جميع ما في ديوان الملك ورسمهم من فداوى واميرو بعد ذلك قام الملعون وجوان والبرتقش وهم على صفة الملك و ابراهيم وسعد وساروا الى الديوان وكان السعيد في ذلك اليوم لما غاب ابوه جلس مكانه واذا بالمقدم جمال الدين طلع فقام السعيد واستقبله مثل ما يفعل ابوه واجلسه بجانبه سأل شيخه عن السلطان فقال له السعيد من امس تحفى ونزل ولم يصدفهم كذلك واذا بالملك مقبل فقام شيخه واستقبله وقام السعيد وجلس الملك في محله ووقف ابراهيم وسعد في

الخدمة فقال شيعه ابن كان غياب مولا بالملك فقال الملك انزلت فرأيت في باب  
زويلة طابق فقره ومنشد وذكر وواحد جاب أسير وقتل ملسكار هذه من الولاية  
فقال شيعه هكذا الولاية فقال ابراهيم والله يا حاج شيعه عنده جانب ذهب ينفق على  
عسكرنا عشرين سنه فقال شيعه ليتني كنت معكم قال الملك تقوم كلنا لتخرج على ذلك  
الولى وقام السلطان به يده في يد شيعه قال ابراهيم قوموا يا دولة الاسلام فقاموا جميع  
الامراء والفقداويه الذي في الديوان ونزلوا جميعا الى باب زويلة يلتقوا الطابق وقفوا  
فسار واحدا قدمهم فتبعوه الزاوية ودخلوا جميعا قال الملك انزلوا جميعا في الحديد  
واذا بالكل مكتفين وفي اعناقهم الحد بد ونظروا الامر السلطان فلقوه كهين  
وابراهيم وسعد هما جوان والبرتقش وفي الحان صار وفي الحبس والسلطان معهم  
وابراهيم وسعد وقال جوان وقيم يا مسلمين وابن الحوراني عابز الذهب نظر جوان  
الى الامراء فلم يحد تقطمر اذ السلطان فقال جوان اين تقطمر فقال الكهين تقطمر  
دا ايش فقال جوان اخورين المسلمين الذي تزوج مريم الحمقة وخلف منها احمد  
العزير الذي يشيع ذكره في جميع الدنيا فان كنت يا كهين الزمان لم تقدر تجيبه فلا  
حاجة فيما فملت فقال الكهين جرجيس وديني لم اخلى على قلبك يا جوان شيئا يكره  
(ياساده) وغياب الامير تقطمر لانه كان عيان فأخذله المومون طالع فلقيه حقيقة  
عيان فقال يا جوان انا اجيب تقطمر من بيته ونزل وسار الى بيت تقطمر وفتح  
الياب وطالع فالنقى البيت خالى فصار يندش فالنقى بنت نايمة على سر بر فنيقها وقال  
لها انت بنت تقطمر وانت مريم الحمقة زوجته قالت له انا بنت الب طاجر من  
والمسلمون سرقوني واتوا بي من عند ابى يسيرة ولم جد لي من بردنى لاني وامى قال  
لها الكهين انا اردك لاهلك قالت له وانت من قاعلهما بنفسه قال له لما اجيب  
حو ايجى واخرجت بقجة وقالت له انتم حا حتى افر زني ابى فتقدم الى البقجة  
وفتحها فخرجت منها راحة دوخته فوقع الى الارض وكانت هذه البنث غلام مملوك  
الوزير تقطمر اسمه محمد جميل وفي تلك النهار نام فرأى الملك الصالح مناما وقال  
له يا ولدى اعلم بان خلاص الاسلام ونصرتهم على يدك وان الكهين ياتي في هذه الليلة

يدور على سيدك فخذ من تحت راسك لوح من نحاس اصفر علقه في رقبته فهو  
من صودوا اذا فيك اللعين فانمل كذا وكذا هذا كان السبب ولما اتى الكهين  
قبضه محمد جميل كما ذكرنا ودخل على سيده اعلمه فقام فقال محمد جميل ايش الخبر  
فاعلمه بما جرى فقال يا ولدى حتى اعلم السعيد وطلع الديوان اعلم السعيد فكان  
السابق حاضر فنزل الي بيت تقطمر ورعى ذلك الكهين وضع الا كره في فيه واتى به الي  
الديوان وقيقه وسأله عن الاسلام فلم يقدر بنطق و اشار ان يلقفوا لسانه فقال  
السابق ان طلقا لسانه زاد علينا سحره و بهتانه فضر به السيد بالسيف قسمه نصفين  
وامر بحرقه في الرميلة وكان الملعون جوان استبطاه فارس البرتقش يكشف خبره  
فلم يلحقه الا وهو محروق فماد الي جون واعلمه فلطم على وجهه وكان الكهين صنع  
هذه الخيلة في جبل الجيموشي ولما علم جوان اخذ الاسلام واراد ان يذبحهم واذا  
بجبال مقبل وصاح لين يا جوان ان فقال له جوان اهلا وسهلا فقال امرق يا معرص فقال  
جوان حاضر انا في عرضك ان كنت عاوز السلطنة هذا شيحه وهذا الظاهر فقال  
عارف تمرق والاجمك نصفين قال امرق يا سيدي وطلع جوان هارب واما الخيال  
فقال يا ظاهرا انا المقدم سيف بن فضل الدين بن الادرع وطالب سلطنة ابي منك ومن  
شيحة قال الملك اما انا فاعلم ان اباك كان سلطان على بني الادرع فان كنت  
تولى محله وتكون من تحت يد شيحه فلم امتنع وان كانت طالب المخالفة فدونك  
وماتر يد قال الفداوى اعلم اظاهر ان شيحه مثلما سلخ ابي ودخل المغار واذا  
بدخنة انطلقت في المغار وقع الفداوى وكان الطالق الدخنة محمد السابق فكتف  
الفداوى واطلق السلطان ومن معه من الاسلام و فيق الفداوى فلما افاق ورأى  
نقصة مكثف فصرخ صرخة ادوت اركان المغار وتمطع في الكتاف مزقة وقام وطلع  
من المغار وقال يا ظاهر قلتي تلقى الخيل الذي عندك والمساكر قال له شيحه لما  
اغلب انا بيقى يا تيك الملك وطلع شيحة في طلبه له كلام رعاد الملك لقلعة الجبل واما  
جوان لما خلاص ملي قد ام المقدم سيف بن فضل الدين الادرع اخذ البرتقش وصار  
يدور على النصاري فلم يقبلوه فدخل الى الجزاير السود وكان هناك عجوز ساحرة

يقال لها الكهينة مجرونة فلما علمت به رحبت به وقالت له يا ابا نائب الذي فكرت حتى اتيت بلادنا مع اننا نسمع بكرك ولم نراك قال يا بنتي لما رضى عليك المسيح اتيتك لاجل ان تكسيك غزوة في دين المسيح قالت له اغازي من وهل في الدنيا الا دين المسيح قال لها المسلمون افسدوا دين النصراني ونصبوا علينا غارة قالت الكهينا يا جوان والمسلمون لهم ملك قال لها نعم اسمه بيرس فقامت ودخلت الى بيت رصدها وغابت يوما وطلعت وقالت يا جوان ان علوم الاقلام اورتني اني اغلب المسلمين واقبض على ملوكهم ولكن بعدها نحس واظن انهم يقتلونني قال جوان كيف يقتلونني وانتى قابضة عليهم سليمهم لي وانا اقليم قالت له لما نعمل حيلة ثم احضرت ابنها وكان اسمه البب مجرون وقالت له انا قصدت ان ارسلك بمجر الى بلاد الاسلام حتى اذا عرفت البلاد وانت تاجر يبقى اخذ البلاد قريب فقال مجرون طيب فعبت له متجر غالي من سيوف مجوهرة وعدد خيول محبوكة بالذهب وتفصيل من ملابس الملوك واشياء كثيرة مجوهرة وكل ذلك تصاوير يعلم القلم وملاط له غليون وجعلت بحارة الغليون كلهم غلمان شبان وهمار بعامة وأربعمون لاوند لخدمة الغليون وامرت اعوان الجان ان يخذبوا الى الغليون الى اسكندر به فقال جوان يا بب مجرون لا تبسج متجرك الا لواحد ويقبضك ثمنه حالا قبل ان ياخذ منك شيء فقال مجرون مليح بكلامك يا ابا نائب ولما وصل الى اسكندر به اقام دخل بغلونة من غير امر قبطان البخاز فعند ذلك امر قبطان الاسلام بالقبض على قبطان البب مجرون فوقع في عرض محمد بوجي ابنه فاطلقه البظرنى وقال ان رأيتك بعد هذه النوبة دخلت مينة اسكندر به صلبتك على صارى المركب فقال سمعا وطاعة ثم طلع ووضع كلامه في حان ولما علمت به التجار اتوا اليه وزاد ان ياخذ كل منهم على قدر حاله فقال لا ابيع مالى الا لرجل واحد فقط وقبل ان ياخذ شيئا يعطيني ممن الجميع فلما سمعوا ذلك تركوا فبلغ خبره الى باشت اسكندر به فاحضره بين يديه وقال له لاى شى علمتبع للناس كما تبسج التجار فقال ان انا لم ابيع الا مالى كله لاسم واحد واقبض ثمنه مرة واحدة فكتب الباشا كتاب بصورة الواقعة وارسله الى مصر ليعلم به السلطان

فلما علم السلطان قال حتى اعرف انا حاله وركب وسار الى اسكندريه وامر الباشا  
 ان يحضر ذلك التاجر الذي اخبر عنه فلما حضر ساله السلطان فقال لا بيع متجرى الا  
 لواحد فقط فامر السلطان بضبط ماله وهو يدور عليه الضرب حتى يقر فقال يا ملك  
 المسلمين انا ابن الحكيمه بحرونة كهينة الجزائر السود وارساني جوان بهذا المتجر  
 وقال لي لا تبع متحرك لا لواحد فان الذي يشتريه هو الملك فان قدرت على قبضه  
 اقبضه وارسله الى هذه البلاد لملك نفسه وتلك بلاده فاتيتم على هذا الحال قال  
 السلطان وجوان عند امك في الجزيرة السوداء فقال نعم فقال السلطان لباشا  
 اسكندريه انا احفظ هذا المتجر عنه ك واحد بس هذا الولد حتى ننظر على اى شىء  
 تنفصل هذه القضية واذا با ابراج داخل على الملك ومعه كتاب من مصر اخذ الكتاب  
 الملك وقرأه ينتقى فيه ان الثلاثة اولاد الملك عنده وامن فرشه ليللا وظهر في مصر سيف  
 مخفى لم نظره احد يكره الانسان ماشى ما يشعر الا وراسه طارت وليس احد  
 ينظر الذي ضرب به فلما سمع الملك الخبر اخذ ابراهيم وسعد وسار الى مصر وطلع  
 جلس على الكرسي واذا بكباب من اسكندريه بعدم التاجر من الحبس والسيف  
 الذي سمعت عنه انه في مصر صار باسكندريه فركب المملك على حصانه واخذ معه  
 ابراهيم وسعد وطارط لب اسكندريه فلما وصل سار الى باب البلد لقاء مفتوح فدخل  
 فرأى الدنيا خايدة والساس خايفه لم تخرج الاواق فقال الملك لا حول ولا قوة الا بالله  
 العلي العظيم وسار الى محل الديوان فلم يجد احدا بالديوان فجلس على الفرش وقال  
 يا ابراهيم هات الكرسي فدخل ابراهيم باقى بالكرسي للسلطان فلم يرجع فدخل  
 سعد بن جلد فلم يرجع فقام السلطان ينظر ما للخر فلم يشمر واجمعا الا وهم في الحديد  
 سعدوا ابراهيم والسلطان والملعون جوان والبرتئش والكهينة بحرونة وابنها على  
 اربع كراسى من الذهب وهم في غليون مسافرين قاصدين الجزاير السود وكان  
 السبب في ذلك ان الملعون جوان بمدارسال بحرون ابن الكهنية بالمتجر اقام عندها  
 يحدثها ما فلت علوم الروم مع ملك الاسلام وما جرى من الاحكام حتى وصل الى  
 سيرون اراهب وما من سيف الاختفى

(قال الراوى) فقالت الكهينة يا جوان انا كنت أعلم في هذه الجزير به دير التماثيل وفيه سيف الاخفى موضوع في بئر وأنت مكرتني به وأريد أن أروح الى ذلك الدير واطلع السيف منه فاه ذخيرة فقال جوان قومي حالاً يا كهينة فاخذته على بساطها وسارت الى دير التماثيل ولما رأته أراحت اليرم وكشفت البئر وتلثت ايماناً وفكت الرصد وأطلعت السيف وقالت لجوان انا كنت اظن ان المسلمين يفلبوني ولما ملكت ذلك السيف لم ابال بالمسلمين ولو يجتمعوا اجمعين ولا بد لي ان اقمى اجنادهم واخرب بلادهم ثم انهارت سريرها وسارت الى مصر وارسلت عون من الجن خطت السعيد من على الكرسي ولما حضر بين يديها ارات تتله وقال له هل للسلطان اولاد غيرك فقال جوان له ولدين وسام لها فأرسلت اخذتهم من محل منامهم واظهرت السيف في مصر وقلبت من الرعه خلق كثير فأرسلت الملكة اعلمت الورير بفقد اولاد السلطان واعلمها ايضا الورير بأخذ السعيد من على الكرسي وارسلوا لسلطان وكانت الكهينة وضعت اولاد السلطان في دير الطين وقالت هؤلاء محوسين حتى يأتي ابني لم انها احضرت عون وسألته عن انها فقال في اسكندرية حبه السلطان فسارت الى اسكندرية ارسلت عون اناها بنها واظهرت السيف باسكندرية فأرسل الباشا وعلم السلطان فركب السلطان وراح الى اسكندرية فلم يجد احد فدخل الديوان وكانت الكهينة مراصدة له فلما دخل صنعت له تحفيلات حتى تماثلت بباب السجر عليه وعلى المقدم ابراهيم وسعدواخذتهم في المركب وطلبت بلادها هذا هو الاصل والسبب فيناهي سائرة بهم وجوان يهدد السلطان بالقتل فقال السلطان يا جوان واين اولادي فقال جوان قلتهم الحكمة تسال عن اولادك وانت مفتول يعني انت ما فذ حتى سسال عن غيرك فقال الملك ياملون انا لا اقتنط مزرحة الله وبينناهم كذلك واذا بالقرب المنصور معارض لهم في البحر كان قادم من بلاد الروم بجميع جزيرة سواحل البحر والجزاير فلما نظر البطرني الى مركب الكهينة ظن انها قرمان واقفة في البحر لاذية الاسلام والكهينة لمارات التراب المظني قالت لقبطانها هجم على هذه المركب المسلمين ناخذهم اساري فهالك وقع القتال بضرب المدافع ورمى



النبال وطال المطال ورقفت الكهينة تفرج على قتال قبطانها مع قتال المسلمين وبلا مر  
المقدران القبطان له ولد اسمه سيدى محمد حافى راسه ولكنه من تلاميذ سيدى عبد  
الله الغاورى فقال لاية يا اى انا قصدى اتعلم ضرب النبال في البحر فخذانت قوس وانا  
مثلك وانظر هذه الكافرة العجوز وهذا الكافر ابنا قاعد جنبها دهؤلاء قليم افضل  
من الحج الي بيت الله لانهم اعداء الله فاضرب انت احدهم وانا اضرب الآخر والذي  
نبله لم تنقل يكون منقود المروءة فقال البطرني هاها يا محمد وانا اخترت العجوز فقال  
محمد وانا اضرب ابنا ووتر الاثنين القوسين وفرقوم نبله البطرني وقتت للحكيمة  
في قلبها خرجت من قماها ونبلت محمد حافى جامت في راسه وقتت من عين بحورون  
ولدها نفذت من وسط راسه هذا والقبطان ملهي في القتال ومتوكل على الكهينة انها  
تعاونه في القتال بشيء من السحر والكهانة فلم يشعر الا والبطرني ادهمه وشك  
الكلاليب في القليوب وصاحت الماربه الله اكبر وتقدم على بوجى ابن البطرني  
وضرب القبطان على رويده اطاح راسه من بين كتفيه وهاسوا الماربه على الكفار  
وافنوم بالحسام البتار وطلع البطرني الي القليوب فالتقى جوان الملمون وصحبته  
غلامه البرتقش فقال البطرني انت من اين ايتت يا اين الكافرة فقال جوان انا في  
عرضك يا قبطان اعتقنى وخذ ملك المسلمين يا ملمون فاعلمه به والبرتقش دخل على  
لسطان فكه ووقع في عرضه من القتل فقال السلطان عد بنا يا بطرني لان قلبي مشغول  
على اولادى لان هذه اللينة ربما قتلهم وسار السلطان الى مصر ودخل بلا موكب ولا  
زينة لاجل فقد اولاده وبات ليلته وطلب جوان وصب عليه العذاب حتى ان جلده  
ذاب ولم يهر بالمسيد ولا اخوته ورضى على ان يموت ولا يعلم السلطان باولاده  
وكانت الملكة ام الاستاد قلبها على اولادها فسالت ريحان وقالت له كيف ان  
السلطان لم يات باولاده فاعلمنا بانه لم يعلم مكانهم وجوان ذاب جسمه من  
شدة الضرب ولم يقربهم فامرت باحضار جوان عندها فلما حضر لا فطنته بالكلام  
وقالت له يا جوان وحق لرب القديم الدائم ان انت اخبرتني باولادى اخرج على  
شيعه لم يعد يضربك كلما قبضك فاعملها جميلة ممي ورد لفتى يا ولدى وانا

والله العظيم اخلى السلطان بطلتك وأين ما وقعت في يده لم يضر بك ولا يقتلك فقال  
 جوان يا ملكة أولادك في دير الطين وهم مسكرمون فارسنت اعلمت السلطان مع  
 الاغاريمان بانهم في دير الطين فلما علم السلطان ارسل ايدمر البهلوان محضرهم وكان  
 البطريق سمع بقتل الكهنة فاطلق اولاد السلطان واكرمهم غلية الا كرام ولما حضر  
 ايدمر سلمهم اليه وانا معه واعتذر الى السلطان فقل عذره واكرمه وطلعوا اولاد  
 السلطان الى السرايه وا جوار فاطلقته الملكة تاج نحت ودور عليه السلطان فلم يجده  
 فأقام يتحاطى الاحكام كما امره الملك العلام (واعجب قع) في بلاد الغرب مدينة اسمها  
 طنجه وبها ملك اسمه عبد الوود وله ابن عم يقال له المقدم فرج الطنجي وكان هذا  
 مفرج من الابطال المشهورة والفرسان المحبوسين هو ابن الملك عبد الوود كما ذكرنا  
 فالق ان مفرج هذا طاف بلاد النصرى كما تفعل مقدم الاسلام فدخل الى مدينة  
 الشبليه وكان قصده المكسب منها فحكم بالقضاء والقدر ان ملك المدينة البلب  
 ناسطارون وله بنت اسمها الملكة انسطارونه ولما دخل مفرج الطنجي تلك  
 المدينة فكان ملكها البلب نسطارون على الصور ويده نظارة على البرفراى مفرج  
 الطنجي لما قرب من المدينة غير زيه وترى بزى النصرى عرف انه مسلم من بلاد  
 الاسلام لاجل السرعة من مدينه فصر عليه حتى طلع الى ديوانه ولم يكلمه حتى انه دار  
 الديوان والبلب ناسطارون باله معه ولما دخل الليل قدم الملك في سرايته واستحضر على  
 جانب من البنج حتى نزل مفرج الطنجي فبنجه وقبضه وأزله في طابق في سرايته وامر  
 بنته ان تطعمه وتسقيه وتضر به كل يوم ما تمسوط على جلده بحجة في دين المسيح فاقام  
 كذلك الى يوم نزلت البنت اليه فبجده يقرأ القرآن فقالت لها ش الذى تقوله فقال لها  
 هذا كلام الله فقالت له علمنى فعلتها واسلمت على يديه وبدا اسلامها او هبته  
 شيئا من حليها فقد مدها في الصداق وعقد عقدها وطئها فعملت منه وهو محبوس  
 واعدته انها تطلقه فلم يمكنها لكون ان اباه لم يفرط لها فكبرت بطنها  
 وبان عليها الحمل وراتها امها فاعلمت اباه فاحضر البنت وهددها لاجل ان  
 تقول على الصحيح فاقرت ان ما وظئها الا مفرج الطنجي الذى هو محبوس

عندها فانتفاظ ابيها ونزل على مفرج الطنجي قتله في السجن ودقنه وأما  
اليفت فوضعت غلام فسموه حمقان وكبر في تلك المدينة مع أمه وامره مكتوم وكان  
عند انب عيار وله ولد اسمه سطر ون فترباع حمقان حتى صار عمره عشرين سنة  
فتعلق حمقان برئاسة البحر وصار يفز من على المركب وياخذه منهم الغفارة مدة أيام  
فاتفق ان تلك المدينة يحكم عليها عبد الو ودملك طنجه وباخذ خراجها في كل عام الى  
ان كان في يوم من الايام ارسل يطلب الخراج فلم حمقان فقال انالم ادفع خراج ورد  
رسول عبد الودود خائب وقال ما عندي الا ضرب السيف الصقيل في النهار الطويل  
وأسر عساكر مدينة اشبالية ان يتجهزوا للحرب وحلف انه لا يعود حتى ياخذ  
مدينة طنجه ويقتل ملكها فعملت به امه فارسلت له جارية وقالت له كلم امك فدخل  
على امه فقالت له يا ولدي انت تعلم ان من حين وضعتك وانا محبوسة في هذا المكان  
وانت لم تسأل عني ولم تعرفني فقال لها يا امي انا من حين كنت صغير مارأيتك الا في  
هذه الساعة فقالت له اما هذه المدة كلها محبوسة فقال لها ومن الذي حبسك فقالت له  
حبسني ابني وهو جدك وانت يا ولدي ابوك كان رجلا مسلما وهو ابن الملك عبد الودود  
صاحب مدينة طنجه واسمه المقدم مفرج الطنجي قتله جدك ودقنه هنا وهذا قبره  
والذي انت راجح تحارب به هو ابن عم ابيك وها انا يا ولدي اعلمتك باهلك حتى اخلص  
من الكريهة فان اردت ان تعيش على دين الكفر حتى تموت وتبقى من اهل النار انت  
وشأنك وان اردت ان تكون مؤمنا مثل ابيك فما انت سائر الي الملك عبد الودود  
وهو عمك فاعلمه بنفسك واسلم على يديه وارجع قتل جدك في نار ابيك وخذ بلاده  
وافتحها اسلام فقال لها اريك صواب وتقدم الى امه قبل يديها وأخذها معه ونزل  
في البحر وسار بالعمساكر حتى وصل الى مدينة طنجه وطلع عساكره على البر وصفهم  
صفوف وكذلك عبد الودود صفه رجاله وانتصب الميدان ونزل حمقان وقاتل في  
اهل طنجه وكما قدر على انسان يأسره ويقول له عد الي الملك عبد الودود ولم تمد  
تنزل الميدان وانزلت ثانيا سره واسرتك اقتلك ودام الامر على هذا الحال مدة أيام  
حتى ان الملك عبد الودود ضاقت حضيرته فبرز اليه وتقاتل معه الى آخر النهار فقال

له حقان يا ملك عبد الودود هل لك اخ او ابن عم او قرىب غاب عنك ولم يعد اليك فقال  
 له نعم لي ابن عم اسمه مفرج وهو مثلك في النشأة ولولاناك كافر لكنت اقول انت  
 ابن عمي فقال يا ملك انا ابنه واسمى حقان وامى التى اعلمتني بذلك وهما هي موجودة  
 معي في خيمتي التى انا مقيم فيها واما الذى قتل ابن عمك فهو جدي الكافر الملعون البب  
 ناسطارون وانا يا ملك عبد الودود لم اعلم بذلك الا في هذه الايام لما تجهزت اليك  
 طالب الحرب والخصام وكانت امي محبوسة في مخدع في قصرها فارسلت لي فلما حضرت  
 علمتني وهانا اعلمتنيك بالحقيقة وبينت اليك الطريقة فقال له الملك عبد الودود  
 يا حقان اما اذا صبوت الى دين الاسلام وهذاك الملك العلام فانت ابن عمي  
 بلا كلام واما اذا كنت على دين الكفار فلا اعرفك ولو كنت ولدي من ظهري فان  
 ابن المسلم يكون مسلم ثم ان عبد الودود حكاه على شرف دين الاسلام فاسلم وقال له  
 لا تحرك ساكن حتى اني اطبق على ذلك الملعون نسطرون واملك بلاده واهلك جميع  
 اجناده كما قتل ابن عمي وهانا اتقاتل معك الى آخر النهار وتعود الي عسكرك وكل  
 يوم تنزل معي للقتال حتى اني اوريك الاعمال فقال له يا عم افعل ما بدالك فاننا لا اخاف  
 مقاتلك ثم تقاتلوا الى آخر النهار وعادوا الي مضاربهم والخيام (ياساده) وكان  
 عند الملك عبد الودود وجل جبار اصله من العبيد السود ان مولود في مدينة طنجة  
 واهه حبشية وابوه كان مغربي من بلد اسمها رماح وذلك الرجل اسمه سعدون  
 الرماخي وهو فارس خيل وخائض الوقائع في النهار والليل وله اتباع من جنسه من  
 كل فارس شديد في الحرب جليل وهم مغاربة وعبيد قدرهم اربعة الاف بطل كل  
 واحد منهم كانه ثنية جبل فارس للملك عبد الودود اليه ليلا فلما حضر قال له يا مقدم  
 سعدون اعلم ان لمقدم مفرج الطنجي رباك وانت غلامه وله عليك حق الرباية  
 وهذا الغلام حقان الذي يحاربنا هو ابنه وهو مسلم في الباطن وكافر في الظاهر وهذا  
 الملعون ناسطارون قتل ابن عمي مفرج الطنجي في نظير ما تزوج بنته واسلمت  
 وحملت من ابن عمي بذلك الغلام فقتله وحبسها طول هذه المدة ولما صارت هذه

الفتنة اتي بها وأعلمت ولدها بمحقيقة الحال وانا ار يد منك ان تأخذ رجالك ولا  
تصبح الاقدام مدينة شباية حتى انا و ابن همي نهلك هذه العساكر التي بين ايدينا  
ونلحقكم فقال له سمعا وطاعة وطلع من قدامه ونبه عساكره وأمرهم بالتجهز للرحيل  
فما أصبح الصباح الا وسعدون الرماحي على اشباليه وعلم به البب ناسطرون فخرج  
بعساكره وأراد أن ينصب خيامه فلم يتركه سعدون ان يستعدل حتى صرخ في رجاله  
وهجم عليه و وقع الجنك بين الفريقين وانصل الحرب بين الطائفتين هذا ماجرى  
لسعدون (وأما حمقان) فانه لما رجع الى جماعته وقال لهم اعلموا ان تصدى اكبس  
على عبد الودود في وسط بلده ولم اطلع من مدينته حتى املك مملكته فقالوا له افعل  
ما تريد فقال لهم ادخلوا معي من غير خيل ولا جليبة وانا ادخل قدامكم واستيقظوا  
حتى افتح الباب وادخلوا ساجين الحراب فقالوا افعل ما تريد فسارحمقان ودخل  
على عبد الودود وقال له ادخلي شارح البلد حتى تدخل الكفار في ظلام الاعتكار  
وعند باب القلعة توقف الاسلام يمينا و يسار حتى اعود على عساكرى وأصرخ عليهم  
الاسلام فن اسلم منهم اطلقناه ومن كفر اهلكناه. فقال عبد الودود هذا راى  
صواب واد جفان وفتح باب المدينة ودخلت عسكره حتى حضرهم جميعا في بغاز  
باب القلعة احتاطت بهم عساكر عبد الودود ثم صاح حمقان وقال يا معشر الكفار  
اعلموا ان المتكلم انا حمقان و ابى مفرج الطنجى الذى قتله البب ناسطرون وانا مسلم  
فالذى يسلم منكم اطلقنه والذى يريد الكفر ينزل حتى انى اطلعه على برالبلد لما  
نسلمه للبب ناسطرون فقالوا له رجاله يا حمقان نحن جميعا مسلمين والذى اهدانا الى  
الاسلام هو سيدنا عبد الله المغاورى فلا نجتهد الا فى حدك حتى تاخذ منه نار ابيك  
وان اسلم كان له مالك و عليه ما عليك فقر حمقان وطلع من القلعة هو وعبد الودود  
وضربت لهم النوبة حتى ان البركاد ان يتقلب وثانى الايام ركبوا جميعا وساروا على  
مدينة اشباليه هذا ماجرى هنا واما سعدون الرماحي فانه لما وصل الى اشباليه وخرج  
اليه البب ناسطرون ووقع القتال وداموا يوم وليلة وصباح الوم الثانى اشرف عليهم  
حمقان وعبد الودود وتركوا باسطرون بقاتل بمسكروه مع عسكر سعدون وحمقان

دخل بعسكره الى البلد وتبعه عبد الودود ومعهم عساكر وجنود وكان لهم يوم  
 مشهود وملكوا المدينة بما فيها واحتوا على كل اطرافها ونواحيها وطلع حمقان  
 وطبق على جده وجذب رجله وقال له انت قتلت ابي مفرج الطنجي وهو ابن عم الملك  
 عبد الودود وانا مسلم ابن مسلم وانت قاتل ابي لم يخلصك مني الا الاسلام فاسلم  
 وتبعه من عسكره خمسة آلاف نفر ووقع الصلح بينه وبين عبد الودود والذي بقي  
 من عسكره عادوا الى مدينة اشباليه ودخلوا على ابن الملك ناسطرون وكان اسمه  
 سطرين وعنده عيار اسمه سطرين وهو مثل حمقان في الزى والمنظر فقال لابن الملك  
 ابا قبض على حمقان وعلى ابيك وعلى جميع المسلمين واحضرهم الى بلادك وتقتل  
 الجميع فقال له سطرين ان فعلت ذلك نبتى انا وانت ملوك البلاد انا اجلس على مدينة  
 اشبالية وانت تكون وزيرى والامر والنهي بيدك فقال مرحبا واجتهد الملعون  
 في تدقيق الحيل هذا ماجري هنا (واما حمقان) فانه بعد اسلامه اجتهد في العبادة  
 ليلا ونهارا مدة عشرة ايام وهو يتمنى ان يغازى في الكفار حتى يموت شهيدا لان  
 الايام مضت وقطع ايام الشبوية بالكفر فاتفق انه راي في المنام ان ابن السلطان  
 الظاهر مقبوض في يد الكفار ومعه قبطان الاسلام ابو بكر البطرني فلما اتفق من  
 فومه وسار الى نحو البحر واذا بسيدى عبد الله المنقوري مقبل عليه من البحر وقال  
 له يا حمقان اعلم ان الملك محمد السعيد ابن الملك الظاهر مجبوس في مدينة برشونته في اسر  
 النصراني قادر كما بناه ابني لملك تخلصه و يكتب لك بذلك الثواب فلما سمع ذلك دخل  
 على الملك عبد الودود واخبره فقال يا ولدى الجهاد فرض لازم على كل مؤمن وخصوصا  
 اذا كان الامر لازم لخلاص قبطان الاسلام وابن الملك الظاهر فعند ذلك ارسل  
 حمقان الى سعدون الرماحي واعلمه وقال له انا وانت تسيران الى برشونته وتجتهد في  
 خلاص ابي بكر البطرني والملك محمد السعيد وطلع حمقان وسعدون الرماحي قاصدين  
 الى مدينة برشونته لهم كلام وكان السبب في امر الملك محمد السعيد وابي بكر البطرني  
 وهوان السعيد كان عيان فطلب من ابيه الاجازة ان يغير الهوى في اسكندرية وان  
 ينزل في القراب العظيم المنصور يتسلى في البحر المالح فاذن له السلطان بذلك وسار

الى اسكندر يه ونزل مع البطرني في القراب على قدر الزهبة والتسلة بالامر المتصدر  
خرج عليهم مع اسمه قاسم جوان وقوى البحر حتى صارت امواجه كالجبال واظلم  
الضوء حتى بقي كانه دجا الفاهب وارخى سربال وبقى البطرني جائز هذا الحما فافاق  
الا وهو على برشونه فقال البطرني يا ملك محمد هذه بلد سر يون الراهب ومرتين الابرش  
وكان جري للسلطان فيها امور غايه والله تعالى نصر اباك والاسلام واهلك  
الكفرة اللثام فتصبر حتى ينام هذا الشرذ ويتغير الهوى ونسافر من هذه المدينة  
ونطلب اسكندر يه فيبنامهم كذلك واذا بفارس قبل من البر وقال يا قبطان الاسلام  
انت سيدي ابو بكر البطرني فقال البطريق انا بذاتي يا معلم ايش تريد فقال انا رسل  
الب مرتوننا بن مرتين الابرش وقال لي امارايت مركب ملك المسلمين وصلت الى مينه  
برشونه فاذهب الى المينه وانظر ان كان بن المسلمين اقبل والاقبطان وحده  
فانيت اسالك على الحقيقه فقال البطرني السلطان لم يحضر والذي معي ابنه الملك محمد  
فقط فعاد الخيال الى ملك برشونه واعلمه بانه القراب والقبطان ولذي معه الملك  
محمد السعيد ابن الملك الظاهر فقام الملعون وسار للمينه وسمى في خدمتهم وفرح  
بقدمهم وضرب لهم المدافع فرحوا بقابلهم وعزمهم وخلف عليهم فظلعوا معه الى  
سراينه فمذ ذلك اكرمهم ووضع لهم الطعام فاكلوا وشربوا وغافلهم حتى طمانوا  
وادغر عليهم النج بنجهم ووضعهم في الحديد ثم انه وضع البطرني في مكان وحده  
ووضع السميد في مكان وحده بعد ما هدهم بالقتل واراد ان ياخذ بنار ابيه مرتين  
الابرش فقال له لبطرني يا ابن الكافرة اذا كان الملك الظاهر قتل اباك في زمان صباه  
فانت تريد تلخص ثاره منا ولا بد للملك الظاهر ان ياتيك ويقتلك ويحرب بلادك  
ويهلك عساك كرك واحنادك فخبسهم كما ذكر كل واحد في محل واقام ينظر  
المرضيات والامور للقضيات وفي ذلك الايام وصل حمقان والمقدم سدون  
طالبين خلاصهم لهم كلام ( قال الرازي ) واما ماجري من العيار ناسطرون  
فانه سار طالب اسكندرية وهو في زي حمقان واقام فيها مخفي ينتشق الاخبار واما  
حمقان ابن مفرج الطنجي وصل الى برشونه فرأها مدينة حصينة فارسل سعدون

الرماحي وقال له ائتني بالمسكر واقام مع اهل برشوننه لانه كان فصيح واختلط  
 ايضا بالبوايين وبقى له مهمم تمكن حتى اتى سعدون بالمساكر وخط على برشوننه  
 وكان حمقان مستحضر ففتح له باب البلديلا وكسوها تحت ظلام الليل واهلكوا اخلاقا  
 كثيرا وقبض حمقان على مرتومه ملك برشوننه وعشرين من ارباب دولته ونزلهم في  
 غليون بعدما اهلكوا خلقا كثيرا من عساكر برشوننه وعادوكبس حمقان على صراية  
 مرتومه فلتى بابكر البترقي وأما السعيد فلم يجده فسأل عنه مرتومه فقال كان في  
 الصراية فاخذه معه ثانيا للصرابه وفتشوها فلم يجدوا السعيد فقال حمقان انا اسلمكم  
 للسلطان ولم يطلقكم حتى تاتوه بانه ونزل في الفرااب العظمى واخدم مرتومه وأرباب  
 دولته وسار في البحر حتى وصل الى اسكندريه وأرسل كتابا للسلطان اعلمه  
 بقدمه فامر السلطان بحضور حمقان الي مصر والبترقي ومن معهم من الكفار وأمر  
 السلطان بموكب لحمقان فركب وطلع الى الديوان وقدم الاسارى قدام السلطان  
 ومعهم مرتومه صاحب برشوننه فامر السلطان بقطع رؤسهم فقال له حمقان يا ملك لا  
 يحضر السعيد فقال الملك لمرتومه ابن السعيد ياملعون فقال يارين المسلمين لا اعلم من  
 الذي سرقه وانا اظن ان الذي سرقه سطرور بن صاحب اشباليه لانه لم اعلم باسلام  
 آبيه حلف ان يفعل مكيدة في المسلمين وبلده قريبة من بلدي ولا شك انه اخذ السعيد  
 من عندي فقال احلقوا دقونهم وشواربهم واقطعوا اذانهم وأنوفهم جزاء لما فعل هذا  
 الملعون مرتومه فقال مرتومه انا في عرضك يا ملك حمقان اشفع فيا واضمني عند ملك  
 المسلمين وانا اجيب السعيد من عند سطرور وهو ق غاية الصحة والتمكين فقال حمقان  
 يا ملك الاسلام انا ضامن مرتومه ولا تلتزم السعيد الا مني انا فاطلقهم السلطان  
 كرامة لحمقان الطنجي وقال له خذهم ورحمهم الى بلادهم ولم أزم السعيد الا منك فقال  
 سمعوا طاعة وأخذهم وسار بهم الى اسكندرية فكان سطرورين في اسكندريه فاستمع  
 بمرتومه سرا وقال له انا سأعدك وعاد معه الي برشوننه وفي الحال نجح حمقان وحبسه  
 مع السعيد وقال له انت صبوت الي دين المسلمين وترك دين النصراني ان كان  
 دين المسلمين طيب يخلصك فقال استاهل ابا ياملعون وهذا اصلك يدل عليه فملك



فحبسه مع السعيد في محل واحد وتركهم يقع لهم كلام ( قال الراوي ) وأما ما كان  
من الملعون سطورون فإنه خرج من برشتونه وسار الى اسكندرية وهو في صفة حمقان  
ففرح به البطرني وهو يظن انه حمقان فاكرمه وكذلك باشت اسكندرية اكرمه وعلم  
السلطان بقدمه فارسل يسأله عن ابنة فارس حمقان يقول ان ابنتك يا مولانا لا تحف  
عليه ولا تلتزمه الا من عبدك حمقان فارسل السلطان طلبه الى مصر وزاد في اكرامه  
وهو معتقد انه حمقان صحيح وبعد ثلاثة ايام طلب اسكندرية وكان الملك عن نوص  
ذلك الايام عند السلطان فسأل عن حمقان فحكى له السلطان على اصل منشاؤه وان جده  
ابا امه قتل اياه وبعده اسلم معه وأسلمت اهل بلده والذي لم يسلم خرج من البلاد وجده  
أبو امه مقيم بمسكرة عند عبد الودود بمدينة طنجة وترك البلاد لابنه سطر بن وهو  
كافر لمين فانبسط الملك عن نوص من سيرة حمقان وقال لا بد لي ان اعزمه في مدينة الرخام  
وسار صحبته الى اسكندرية ومعه جماعة من ابطال الاسلام وهم اربعة عشر مقدام  
وأربعة أولاد الملك عن نوص واسماعيل ابو السباع وابنه المقدم جوينش فلما وصلوا  
الى ثغرا اسكندرية ونزلوا في السحاب وهو غيون الملك عن نوص فلما صاروا جميعا  
في الغليون قال لهم حمقان هو الملعون سطورون وانا غليون الذي انبت فيه افوته في  
اسكندرية فهذا لا يكون وانا لا اسير الا في غليون وامشى به قريبا منكم واما اذا رسينا  
في محل نبقى نوادد بعضها حتى نصل الى مدينة الرخام كمرغوب الملك عن نوص فقال  
عن نوص اذا كنت لم تقدم معي في مركبي فانا اقعد معك فقال حمقان العفو يا ملك  
عن نوص ما انا الا عبدك وخدامك لا بما رولا ندم سعى الموالي للخدم فقال عن نوص  
انا اقعد معك في غليونك وكان الملعون سطورون صاحب مكر وحيل وتدبير ودام مع  
الملك عن نوص وهو يمدح ويواسطه حتى ان الملك عن نوص قدم في مركب فاصطنع  
شمعة بمفرته من البنج الفاظم وأونها قدام الملك عن نوص وقعد معه حتى انه تبنج  
وعرف انه يبق له همه ولا حركة فامر قبطانه ان يلاحق غليونه بجانب غليون الملك  
عن نوص واقعد عن نوص وهو مبنج والشمعة والعة بين يديه ولما بقوا المراكب  
جنب بعض قال ياسادات الاسلام كلموا الملك عن نوص جميعا فانقلوا الى الغليون

فادخل احد الا واخذه البنج فرقدوا و بعد ذلك اخذ حمقان الشمسة وهو الملعون  
سظرون ونزل في قلب غليون الملك عن نوص وطاف بها في نواحيه فانשמها احد الا  
وتبجح حتى لم يبق في غليون عن نوص احد الا وتبجح فنقل جميع الاسلام في مركبه وترك  
غليون الملك عن نوص في البحر وسار طالب برشمنونه حتى وصل اليها \* واعجب  
ما وقع ان الملك عبد الودود اتوا له جماعة من رجاله واعلموه انهم لقوا غليون في البحر  
ضابح وملان زخرة ومعد للحرب وليس فيه احد يطلع عبد الودود ونظر ذلك الغليون  
وامر قبطانه ان ياتي به على مينة طنجا فلما قدموا نزل عبد الودود وفتش في ذلك  
الغليون فقال ما هذا الا غليون الملك عن نوص وفتش فيه فالتقى انسان من البحرية  
نايم في الطارمة فتحايل عليه حتى فيقه وسأله عن اصحاب ذلك الغليون فقال له ان  
الملك عن نوص نزل مع حمقان الطنجي في مركبه وطلب كل من في الغليون راحوا معه  
ولم اعلم بمد ذلك ماجرى فقال عبد الودود ولا شك ان هذه مكيدة صنعها سظرون بن  
وزير برشمنونه فانه يضاهي ابن ابن عمي حمقان وجهاز عساكره ونزل البحر طالب  
برشمنونه حتى وصل اليها هذا ماجرى ( وأما ) الملك محمد السعيد وحمقان في السجن  
ولم يشعروا الا ورجل مقبل عليهم وقال السلام عليكم لا باس عليكم يا ملوك انا سعدون  
الرامي وتقدم فكهم واراد ان يأخذهم وينزل بهم البحر واذا اتى الملعون سظرون  
ومعد عن نوص ورجال الاسلام اساروا وهو فرحان وطلع مر تومه وانعقد له موكب  
وزينوا له البلد ودخل سظرون سابق بين يديه الاسلام وهو يفتخر بما فعل من هذه  
الاحكام ونظر الي ذلك سعدون الرامي والمقدم حمقان والملك محمد السعيد فقالوا  
جيمالا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم فقال حمقان ياسعدون انا والملك محمد السعيد  
نبقى هنا ولا يمكننا اننا نفوت الاسلام بل نجاهد في طاعة الملك العلام فقال سعدون  
يا ملك حمقان هانحن مشاهدين وبين الاعداء مختلمين فان حبسوهم نزلت انا ليلا  
واطلقهم وان وضعوهم للقتل وارادوا قتلهم فحاموا اتم عني وانا افكهم وأقاتل  
معكم واذا اخلصوا يسعدونا في القتال ونملك البلد وتنقضي هذه الاشغال واما سر تومه  
فانه اقمع الاسلام في نطعة الدم وامر بضرب رقابهم واذا بسعدون الرامي تقدم

وضرب مرتومه ارمى عنقه وكذلك حمقان والسميد صاحبوا الله اكبر وفكوا الاسلام  
 الاسرى وضربوا بالسيوف في اعناق النصاري وفي ذلك الوقت اقبل عبد الودود  
 بمساكره وملكوا المدينة ودوروا السيف في البلد حتى ملكوها والملك عن نوص اشفي  
 فؤده وقتل سطورون واعدمه رشاده ونهبوا برشونة واهلكوا اهلها وبعد ذلك  
 نزلوا البحر طالين مدينة طنجة واقاموا في ضيافة عبد الودود وحمقان ثلاثين يوما  
 ثم تودعوا وطلبوا بلادهم جميع الاسلام فودعهم حمقان وعبد الودود وتزلوا في  
 القرب السحاب ونبأ فررا طالين مدينة الرخام فكان الملمون صطر بن ابن صاحب  
 اشبا ليرا بط لهم في بغار البحر فقاتلهم سبعة ايام وبلغ الخبر الي حمقان فقدم الذي لم  
 يسافر معهم وسار خلفهم حتى لحقهم وادركهم وقتل صطر بن ونصر الله الاسلام  
 وعاد حمقان الي طنجة يقع له كلام (واما) الملك محمد السعيد فانه صار مع الملك عن نوص  
 الي مدينة لرخام وام بها ثلاثة ايام واليوم اربع حضر ابو بكر البطرني بالقرب  
 العظيمي المنصوري فنزل فيه السعيد وسافر الي مصر ودخل على ابيه ففرح به وسلم  
 عليه وسأله عن حاله فاخبره بالذي جرى له وما فعل حمقان في حربه وقتاله نهرح السلطان  
 وزالت عنه الهموم والاحزان واقام الملك يتماطى الاحكام كما امر الملك العلام وبعد  
 ايام اقبل حمقان من بلاده قاصدا الحج الي بيت الله الحرام فاحضرة السلطان الي مصر  
 وداخله بموكب عظيم وقال له اذا كنت قاصدا الحجاز قانا اجعلك اميرا على الحج  
 الشريف وفي هذا العام تبلغ المأمول وتخرج وتزور الرسول فاقام حمقان عند السلطان  
 في الديوان الي يوم من الايام اقبل نجاب ومعه كتاب من اسكندرية يخبرانه وردت  
 عمارة مراكب من مدينة برشونة سدت البحر فادركنا يملك الاسلام كلفني في هذه  
 الركبة فقال له السلطان انت قاصدا الحج خليك لم تروح حتى ياتي اوان الحج فقال  
 يا مولانا لا تحرمني من الجهاد في طاعة رب العباد فطوقه السلطان وجهازه اربعين اميرا  
 وعشرين فدأوى والزمه بالسفر الي اسكندرية فلما وصل مسك البر قدام الكفار  
 ووقع ضرب النبال ونزل حمقان في مركب وصحبته اربع مقادم وقاتل يوما  
 وآخر النهار طلعموا خيامهم ونملوا النصارى مثل فعالهم وباتوا الي الصباح فوقع

القتال وغنا السلاح الفصاح وعظم الويل والوبال آخر النهار وهكذا خمسة أيام وفي  
الليلة السادسة تنكر حمان صفة بطريرق ودخل على عرضي النصراري وما زال حتى  
صار قدام الباب مرتين اخو مرتومه الذي قتل فينا حمان واقف واذا بعيار  
يقال له دياره تأمل فيه وعرفه فلم يكلمه بل اتاه من خلف ظهره وضربه  
بلسان حديد رماه على وجه الارض والبيد فقال له الباب لاي شيء ضربته فقال  
له يا بيه هذا حمان الذي اختلط بالمسلمين واحترف علينا وقتل ملوكنا بعد ما تربي  
في بلادنا فعند ذلك أمر بوضعي الحديد هذا ما جرى وعند الصباح وقع الحرب  
والقتال الى آخر النهار واستظهروا الكفار وملكوا رشدهم وعند المساء لوانى  
مركبهم وطلبوا بلادهم وحمان معهم فلما وصلوا الى برشونة الملقوا جوان هناك  
فاخبره مرتيون بما فعلوا الا سلام وما فعل معهم وقدموا حمان قدام الملعون جوان  
فقال جوان انت مجنون يا حمان تسلم بعد ما تربييت مع النصراري وتقتوت دين  
المسيح وتبرأ منه فقال حمان يا ملعون أما كان ابي من المسلمين وهو من اشرف  
العرب واسمه المنقدم مفرج الطنجي وانا مؤمن ابن مؤمن ولا بد يا كلب ان  
احسن لله خلاصى سوف ترمي ما فعلت فقال جوان اقتلوه فقال الوز يرتله لا يمكن  
لان وراءه سعدون الزماحي بذبحنا واحد بعد واحد واما الصواب حبسه حتى  
يقتسى عندنا وقله قريب فقال الملك احبسوه فاحبس حمان له كلام (واما)  
المسلمون لما تعضت الوقعة فنشوا على حمان قلم بجدوه فادوا الي مصر واعلموا  
السلطان ان الكفار عادوا الى بلادهم وما حمان لم نعلم ان كان مات مع الاموات  
او اخذوه واسير الاله من حين وقع جنك الحرب لم نجتمع عليه يقال السلطان  
هذه مكيدة عملوها النصراري عليه واخذوه وكل من جاء لي بخبره اعطى له مائة الف  
ديار فقال ابراهيم ايا ملك اعطيك بخبره واسيرالي برشونة ولا اعود ان شاء الله  
الا به فقال السلطان خذ ممك ماتر بدم من الرجال فقال لم آخذ الا سعد فقط والله  
تعالى لنا ناصر ومعين فقال الملك توكل على رب العالمين فسافر ابراهيم وسعدو طلبوا

برشونة واما المغاربة عسا كرحمقان فلم يهن عليهم استاذهم فطلبوا برشونة بعد  
ما فاتوا على عبد الودود اخذوا معهم جماعة و ارادوا العبور على البلد واما ابراهيم  
وسعد فانهم دخلوا برشونة المتقاهم رجل اسير من الاسرى وسلم عليهم وقال لهم  
انتم غربا ضيفوني فقال ابراهيم انت ايش صنعتك في هذه البلد فقال انا اصلي من  
ارض مصر بلاد الاسلام واستمرت في هذه البلدي سنتين واعوام ولم يبق لي  
طلوع حتى اموت والسلام فقال ابراهيم وايش صنعتك قال صنعتي سجان عند البب  
مزيون احكم على كل مسجون فقال ابراهيم باسجان وهل عندك رجل مسلم اسمه  
حمقان فقال نعم وان كنت قصدك فيه نمالي معي انظره في السجن فان كان عدوك  
اشتق منه وان كان صديقك فاحمل همه فقال ابراهيم سرفرجني عليه فاخذه الى  
عمل السجن واوراه حمقان وقال له ادخل اليه فان كان صاحبك ابكي عليه وان كان  
عدوك اشتق منه فدخل ابراهيم وسعد الى حمقان فالتق عليهم السجن دخنه بتبع  
وقفل عليهم باب السجن وطلع الى ملك البلد وقال له يا ببا جاني اثنان الى السجن  
فقبضتهم ولا شك انهم مسلمين وهم ابراهيم وسعد سراق المسلمين فقال له حطهم  
مع حمقان وكل من اتاك اقبضه فقال سمعا وطاعة وهامم عند حمقان فقام البب  
تفرج عليهم واحضر العيارد يا بره وقال له انت قبضت واحدا وهذا بولص قبض  
اثنين فقال السجن الراي عندي ان تقعد يا ببا تسكرو ترمي فضلك قد حك عليهم  
حتى يعلموا ان دين المسيح منصور فقال العيارد صدقت هات البيارد فقال السجن  
انا رجل فقير ليس عندي بيار فقال الملك هات انت يا ديا بره فقام العيارد يا بره واتى  
بقارورة ملأ ناعرق خمر صافي واعطاها للسجان فكب منها شي في النار حتى ينظر  
الخرطيب او غير طيب فخرجت راأحتها فبئج البب والعيارد ووضعهم في الحديد  
واطلق ابراهيم وسعد وحمقان وانزلهم في مركب ليلا وانا هم با بن ملك برشونة  
وكان اسمه قسطاس فسلمه لهم وقال لهم سافروا هذا قبطان الملك عبد الودود  
فقال حمقان يا اخي انت من تكون فقال يا مقدم حمقان انا غلامك صمدون  
ارسلني اليك الملك عبد الودود حتى اخلصك وتبلغ المقصود ثم انه تودع منه واما

ابراهيم وسعد وحمقان فساروا الى اسكندرية في امن وامان وارسل باشت  
 اسكندرية واعلم السلطان فأمر لحمقان بموكب يدخل به على مصر وكان الامر  
 كذلك واقام حمقان الي اواف الحج وسافروا وامامك برشونة اشترى من  
 السلطان نفسه بنحس خزن وولده بثلاث خزن وعياره بمخزنتين وروصع ابنه  
 وهو في السجن حتى عاد العيار الى برشونة وجمع الاموال وحضر بها للسلطان  
 وخلص ملك برشونة بروح الى بلاده واخذ عليه السلطان العهد والميثاق ان  
 عاد للغد ثانيا يقطع رأسه ويخمد أنفاسه وعاد الى بلده له كلام (واما) حمقان فسار الى  
 مكة المشرفة وبعد الحج أقام في مكة مجاور وكان من شجاعته بمكان عظيم وكان  
 شريف مكة يقال له الشريف عجلان وهو حامي ارض الحجاز من كل لص  
 وسارق وخوان وله بنت بارعة في الجمال يقال لها الشريفة امان فاتفق ان سمع بها  
 واحد حبار مقيم بجبل الطائف يقال له غول البر فارس للشريف عجلان  
 يخطبها منه فارس يقول لها انا بنتي صغيرة ولا تصلح للزواج فان كبرت ارسلتها اليك  
 هدية لان غول البر رجل جبار واذا ركب يركب معه جيش جرار ووصل اليه رد  
 الجواب بما ذكرنا فانقص غول البر وقام بمكة مدة ايام وهو يرتقب الشريفة امان  
 حتى عرف محل منامها ودخل ليلا سرقها وصار بها الى مكانه وطلبها للخنثا  
 فقالت له اتق الله انا شريفة بنت شريف الحجاز والعرض غالي ولكن ارسل لابي  
 واعلمه اني عندك وانا رضى بزواجك بالحلل فارس للشريف واعلمه انه اخذ  
 بنته فانفاذ الشريف من ذلك وكان حمقان عنده فاعلمه بذلك الخبر وقال يا مقدم  
 حمقان هذا غول البر تجار اعلى وانا كنت اهاديه وراعى حقه حتى انه تعدى على  
 مملكتي وسرق بني وبروم ان يفضح شيبتي وانا رادت حيرتي فكيف يكون  
 الراى يا مقدم حمقان فقال حمقان يا شريف انا روح الي ذلك الجبار واخلص  
 يفتك منه ولا آيبك الا براسه ثم ان حمقان قام من قدام الشريف عجلان ودخل  
 مكان وزباني صفة شاعر وركب له مطية وصار في البر لا فرعان ولا خائف حتى  
 وصل الي جبل الطائف وسأل على ظعن غول البر فارشده اليه فلما عرفه صار الي

قدام بيته وجار يمدحه فاحضره عنده واحضر مشايخ العرب الذي تدور يده  
 عليهم وقال لهم انا عندي شاعر هذه الليلة لتسلي عليه هياتموا اسمعوه لاجل  
 يمدحنا ونطيه انما فاجتمعوا عنده اللصوص قطاع الطرق وزبحوا جملاوا كلوا  
 من لحمه وقعدا المقدم حمقان وهم يشووا في لحم الجمل على النار و يأكلون منه  
 و بشر بوا فوقه من البوزه حتى تاهوا وبوخ في رؤسهم الا كل والبوزة  
 وارادوا النوم وبقوا مثل البهائم ليس فيهم احد الا وهو قائم وبعدها  
 قال غول البر يا شاعر قم للنوم فاذا طلع النهار ااعطيك العطا وانم عليك بالرضا وقام  
 الى محل النوم فصبر عليه حمقان حتى نام ودخل عليه في محل نومه فراه قائم  
 على وجهه كنومة اهل النار فقدم اليه بالحسام ولكي على عنقه قطع رأسه  
 ودار في مكانه فالتقى البنت فاعده تبكي فقال لها لا تخافي فانا اتيك حتى اخلصك  
 من هذا الحال وأوسلك الي ابيكي الشريف عجلان في دياره والاطلال ثم خرج الى  
 محل الجمال واحضر ناقتين نعماني واركب البنت على واحدة وعلمها ان تحفظ  
 نفسها عليها فقالت له لا تخف نامتله ركوب الهجين من ايام كان عمري اربع سنين  
 وخرج حمقان والبنت ظمن غول البر وطلب فسيح البر فلم ينتصف الليل حتى دخل  
 الى مكة ووصل الى الشريف عجلان ليلا وسلم عليه وقال له هذه بنك ليس عليها  
 باس ففرح الشريف وقال يا مقدم حمقان نحن في بقطة ام في منام والله ما كنت اقول  
 بنتي نخلص من يد ذلك الغول فقال له خلى عنك هذا القول ولا تخف من الشر واعلم  
 ان هذه رأس خصمك غول البر ففرح الشريف وقام على حيلة وقبل حمقان في فيه  
 وبين عينييه وقال له ستر الله عرضك كما سترت عرضي ثم قدم له خمس خيول من  
 من الخيل النجادي و قدم له مائة ناقة و جعل واعطى له الفين دينار ذهب وهدايا من  
 دخايره فقال حمقان يا سيدي الجميع قبل كل شيء انا قصدى ان اركب في مائة  
 خيال واقطع هؤلاء اللصوص الاتدال الذين اتبعوا الحرام وركوا الحلال فقال  
 له الشريف اقل ما يزيد فاخذ من الاشراف مائة خيال وجماسه اربعين وطلع الى  
 محل الطائف فكانت عسا كرغول البر مثل البهائم الذي بلى راعي فناداهم حمقان

الذي ارسلني الشريف عجلان الي مقدمكم غول البرقطمت رأسه وخلصت بنت  
الشريف عجلان وسلمتها الي ابيها وانا تيت اليكم طالب حريمكم وقاتلكم وبنهب  
امولكم وسبي حريمكم وذبح اولادكم فان كان فيكم قدرة للقتال فافعوا  
عن اموالكم والعيال فقد انذرتكم وان تقا تلوا فانلتكم فلما سموا ذلك الكلام  
فمنهم من هرب منهزما وطلب البر والاكام ومنهم من قال ااطيع الشريف واطلب  
منه المسامحة ومنهم من طلب محارب فانشال عررؤس الاسنة والقضبان ولم فرغ  
النهار حتى طاعوا الجميع وأخذ كبارهم رهائن وقدمهم الشريف عجلان فاقام  
عليهم حكمة وخدمتهم للمظلوم حققة وناو ا على يديده و بقيت ارضهم امان ومادوا  
الي بلادهم وولي عليهم الشريف مشايخ معتمدين منهم هذا ما جرى هنا (وأما)  
حمقان فانه اقام في مكة الي ايام الحج وحج ثاني عام وأخذ الاجازة من الشريف  
عجلان برواحه الي بلده فودعه واحسن وداعه وسافر حمقان مع الحج الشامي  
ودام سائر احوالي وصل الي الشام فلما وصل حمقان الي الشام فالتقى الدنيا منقلة من  
كل ناحية بالعبيل والبكا والشكاي طلمة لديوان بكثرة من اهل الشام فطلع  
الي الديوان وسأل عن الخبر من باشت الشام اقش النجيلي فقال له عدت من الشام  
اولاد وبنات وذخاير ولا اعلم من هو الغريم الذي يفعل هذه العتال ولم يخف من  
الكريم المتمال فقال حمقان وايش فيتك ان تفعل مع اهل الشام فان الذي له ولد لم  
يسكت على ماله فقال اقش النجيلي انا مرادى ان اكتبه ملك الاسلام واطلب  
منه المعونة على ذلك الاحكام فقال له اصبر على حتى ادخل لاسواق ونظر الاغاثة  
من الملك الخلاق لعلنا ان نقم بالغريم وانت يا امير اقش لا تحرك ساكنا فقال سمعا  
وطاعة وسار حمقان ينتقل من مكان الي مكان حتى دىخ في قلب خان من  
الحنات فرأى تجار ومعهم صناديق ومخزوم فقال لهم انتم مسافرين الي اى البلاد  
فقالوا له وانت ايش لك بالسؤال فقال انا قاطر حى وجمال اسأل عن الاحمال فقالوا  
له نسا فرمك الي بير وت فقال لهم كم حمل معكم فقالوا له خمسون حمل فقال عندي  
جمال تكفيهم وطلع محضر جمال فالتني بالمقدم سعدون الرماحى فسلم عليه وقارله



لاى شىء اتيت ها هنا فقال والله يا سيدى انا بلغني انك خرجت من مكه ورجعت  
على الشام فاتيته الى مقابلك حكى حمتان لسعدون الرماحى بالذى يريد ان يفعله  
فقال سعدون وانا على الجبال والبقال ولا يكونوا الامن برخانت الباشة بامارة  
منك فقال له قول له بامارة ما قال لك لانحرك ساكن فراح سعدون للباشا  
واعلمه فامر له بجمال على قدر طلبه فقال له سعدون سيدى حمتان يقول لك الا  
تعرض لذلك الفعل حتى يتم شغله وبرزوا الاحمال وطمعوا من الشام فى قارعة الطريق  
وبرزوا خيامهم وفى الليل احضروا النصرارى وادخلوهم الخيام واصبحوا  
واحلين طالبين السفر وماز الواساثر بن حتى وصلوا الى جسر الزيتون فنزلوا فى  
الصحرى بجانب الجسر باجمال اطبخ لنا وساموه الحلل والنحاس قال سمعا وطاعة  
وأضرم النار بعد ما ذبح خروف وقطع لحمه ووضع فى الحلل ووضع فيه البهيج ووضع  
لهم الشافا كلوا جميعا واما مواير الخيام مبنجين ودخل حمتان ورجاله الى داخل  
الخيام وفتح ذلك الصناديق فالتقوا فيها الاموال الذى عدت من اهل الشام  
وكذلك الاولاد والبنات الذين عدموا من اهلهم مبنجين وموضوعين فى  
الصناديق فلما نظر حمتان الى ذلك الحال فرح فرحاشد يدا عليه من مز يد وقال  
يا مقدم سعدون ار يد منك ان تروح الى اقش النجلى باشت الشام فقال سعدون  
اكتب له كتاب وانا آتيك به الى هنا فى الحال فكتب له كتاب واخذ سعدون  
الرماحى وركب على ظهر حصان من خيل التجار الذى معهم وطلب طريق الشام  
وصار طان الحصان حتى وصل الى الشام ودخل على باشت الشام واعطى له كتاب  
الامير حمتان ففتحته يلقى فيه يا امير اقش لذا قبضت على الفرما واولاد الناس ودخاير  
عندى فى جسر الزيتون فلا تقرأ الكتاب الا ورجلك فى الركاب المعجل المعجل  
قبل فوات الامل فلما قرأ الباشة الكتاب ركب وركبوا معه ارباب خدمته على  
جرايد الخيل وطلبو جسر الزيتون وكل منهم كانه مجنون وصاروا بطؤون  
الارض فلم يأتى عصر النهار حتى ادركوا حمتان فى ذلك المكان وقابل حمتان وقال  
له يا سيدى ايش عملت فقال له هؤلاء خصمك الذين كانوا يسرقون من بلاد الشام

الامتعة ولاولادوتعاملوا على فساد البلاد فاطلقوا الاولاد والبات من الصناديق  
وظلموا اموال الناس واستلمها الباشا وعادوا الى الشام وهم في افراح وانعام لما  
وصلوا الى الشام دخل حتمان عموكب والعياق الذين كانوا جاعلين انفسهم تجار  
قدامه في الحديد حتى وصل الى الديوان وقدمهم قدام الباشا حتمان وقال لهم اتم  
من أى مكان فقالوا له نحن من مدينة القبطلان والعيب في ذلك ان البب عبد المسيح  
ابن عبد الصليب القبطلان دخل عليه جوان وقال له لاى شيء تقيم بلاجهاد في  
المسلمين وهم قاتلون اباك عبد الصليب واعمامك كنياروا كتببروانا انيت اليك  
اقوبك على الجهاد كما امرني السيد المسيح فقال له يا ابا نانا من حسين توليت مملكة  
القبطلان وانا اورد الجزية لملك المسلمين وحامى بلادي ومرح عساكري من  
الحروب والفساد فقال جوان حرام عليك لان المسيح بأمرك ان تجاهد على  
دينه فلم يرض وكان عنده ثلاثه عياق اخوات رباهم كنيار القبطلاني ولهم صناعة  
في البحر والبركل واحد منهم اهيل من فار وأز وغ من ثعبان واساؤم بولص  
وباغوص ومنقر يوس فلما سمعوا ما قال جوان للباب عبد المسيح فقالوا له يا ابا نانا  
جوان احنا تقدر نأخذ بنار ملوكنا الذين قلوبهم المسلمون ونسير في صفة تجار  
وكلن قدرنا على قبضه نقله ونأنيكم برأسه فقال جوان لانقلنا مسلم الا هنا في  
مدينة القبطلان فكل من قدرتم عليه اوضعوه في صندوق وها توة الي القبطلان  
حتى تنفرج عليه النصارى عباد الصليبان وتسخروا عن ملوك الزمان فقالوا له  
نشد لنا منجر أتنشه وبضايغ حتى يملوا الناس اننا تجار ولم ينكر أحد على  
فملنا فشد لهم عبد المسيح خمسين حمل بضائع من قماش وبضائع وصاروا الى  
الشام واكنوا في خان وباعوا بضائهم بالمقص من الامنان حتى ان الناس رضوا  
عنهم المكاسب ولما فرغت البضائع التفتوا للعياقه وصاروا يخرجون من الخان  
ليلا ويطوفون الاسواق والاما كن حتى عرفوا كيف يكون العمل وصاروا  
يصرقون الدخاير ولما عرفوا ان حالهم مكتوم ولم يبله الا الله الحى الفيوم صاروا  
يدخلون ليلا بيوت التجار يسرقوا متاعهم وأولادهم ويعودون بهم الي الخان

حتى اخذوا اربعين ولدا وعشرين بنت واربعين دخيرة من رأس اموال التجار  
 ولما علموا أن اهل الشام ضجت ودار البحث عن الغريم فوضعوا الاولاد  
 والبنات والدخاير في الصناديق وقصدهم ان يحملوها ويسافروا الى بلادهم  
 فاجتمع عليهم حمقان وأتاهم بالجمال كما ذكرنا وشالهم الى جسر الزيتون  
 فهذا هو الاصل والسبب ولما حضرهم حمقان وطلع اولاد الناس الى وسط  
 الديوان وسأل العاق قاخير وديانهم من مدينة القيطان فاراد الباشا ان يرسلهم  
 للسلطان ويلمه بالذي جرى فعاجلهم اولاد الشام ومالوا فيهم بالسلاح قتلهم  
 فانفاذ الباشا من ذلك الحال فقال حمقان يا مولتي لا يضيق صدرك فان اهل الشام  
 لم يظلمهم في قتلهم لانهم كانوا اخذوا اموالهم واولادهم فكان القتل جزاء  
 لهم وانما تاخذ اموالهم وقتلهم ترسلها للسلطان وتلمه بالذي جرى منهم  
 والسلطان يفعل ما يريد ثم ان حمقان احضره الباشا كلما يحتاج وسافر من الشام  
 الى مصر فكان دخوله في يوم مشهود وانقله موكب رز بنت البلد وضربت  
 له المدافع وكان الملك عرتوص تلك الايام في مصر فسلم عليه وأعطى السلطان  
 مکتوب باشت الشام واعلمه بكل الامور وما جرى من الاحكام فقال  
 السلطان لا بد لي ان اركب على مدينة القيطان واهلك ما فيها من عباد  
 الصليبان فقال له حمقان لم يحتاج بملك الزمان ان اروح للقيطان ونتحليل على  
 ملكها واكابر دولته واحضرا الجميع بين يديه ولا يحتاج تعب مولانا السلطان  
 بروح القيطان فقال للسلطان ايش تعمل وهذه بلاد كفار وان وقعت في ايديهم  
 لم يرجحوا وان ملكك لم يطفوك لاتهم اولاد ذري وسجنوا اخي المقدم معروف  
 عندهم سبعة عشر سنة فقال حمقان اذا اراد الله تعالى ووصلت اليها خبرتها  
 وتركب النوح في جنباتها ولا نلزم ملك القيطان الا مني والله تعالى ببركة مولانا  
 السلطان يساعدني وطلع حمقان من قدام السلطان وحده على حاله الانفراد  
 ووصل الي اسكندرية وتزل في غليون وراح الى مدينة القيطان فاخذ له دكان  
 واخذ اوصة في خان وصار في النهار يقيم في الدكان وفي الليل يبيت في الخان

مدة ايام حتى تعرفوا به اهلى البلد وهو يضرب لهم الفال وقال لهم انا منجم  
 ورمال فصاروا محتمون عليه و يتقربون بالهدايا اليه فلم يقبل منهم لا كثير  
 ولا قليل فاعتقدوا فيسه انه لانظيره له ولا مثيل وبلغ خبره الى الباب عبد المسيح  
 قالوا له رباب دولته ان هذا رجل رمال و يفتح القال وهو صادق في كل ما قال  
 فامر باحضاره فلما حضر قال له اخبرني عن ناس ارسلتهم الى بلاد بعيدة ولم  
 اعلم اخبارهم ف ضرب له تاجرة وقال له اعلم يا باب ان الذي ارسلتهم الى بلاد بعيدة  
 هم ثلاثة اشخاص راحوا الى بلاد الاسلام وتجنسوا واجتهدوا على افعال انت  
 امرتهم بها ولكن انكشف خبرهم للمسلمين فقبضوهم واخذوا منهم كل ما جلبوه  
 من اموال واولاد وورودهم الى اماكنهم وقتلوا الثلاثة اصحابك وهذا جرى  
 فقال عبد المسيح وكيف يكون العمل في اخذناهم يا باب فقال له حمقان اذا اردت  
 ان تبلغ مرادك من المسلمين فاجمع اموال كثيره و اوسق بهما راكب ما بين ذهب  
 وفضة وخذا ورح الغمامة التديسية اغسلها من عين سلوان وطهرها من الدنس  
 والنجاسة واصنع ملابس للمساك من منها يعني انك تشتري قمصة وتفصلهم  
 ملابس وتلبس المسكر من المال الذي طهرته وكذلك تشتري سلاح وتفرقه  
 على المساك وتاخذ اذخره للمساكول الذي يكفي عسكرك كله مدة الحرب من  
 المال الظاهر وتركب على ملك المسلمين وانت تكسره في الحرب وتاخذ بلاد  
 قهرا عنه وبعد ذلك الجزية والخراج الذي كانت توردها ملوك الروم لملك  
 المسلمين تبقى انت احق بهامته وانا على ان اخلي ملوك الروم جميعا يساعدوك ولم  
 يخالفوك فقال عبد المسيح يا باب انا ما عندي مال يقوم مقام ذلك القدر فانا عندي  
 نقديا الى النهاية مقدار عشر خزنات وواقبت فقال حمقان ونمو ركثير حتى تكفي  
 قدر طلبك فقال اعوز عشر خزن على الخمسة الذي عندي بقى خمسة عشر على  
 كل حال يكفوا المسكر ذهابا وايبا فقال حمقان انا اجيب لك عشر خزن وواقبت  
 من هنا من بلدك لان القيطلان لم تخلوا من الاموال واين مال الوزير القيطلاني  
 جدك فقال عبد المسيح والله يا باب انا لم اعلم فقال له عندك هنا محل مرصود انا اوريك

فيه المال الذي فيه لاني اعرف كثير من الارض ولا ينبغي عنى طولها ولا العرض ثم انه  
 امر المقدم صمدون الرماحي وكان لحقه واجتمع عليه في القيطان فراح ليليا الي  
 خزنة اقيطلان وفرغ صناديقها في اجرة وملا الصناديق زلط ورمل وغت  
 في مكان ودس الاجرة وقال للمقان على محلهم فلما كان ذلك قعد حمقان يبحر  
 ويتلوا شرح القريبصة والبب عبد المسيح واقف فقال حمقان ائحت يا عبد المسيح  
 ففتحوها وطلعوها اجر به ذهب فقال له دخلهم خزنتك واوضحهم في صناديق لا تفتح  
 الا في القدس فقال سمعوا وطاعة وأحضر النجارين وعمل صناديق ووضع فيهم المال  
 وادخلة الخزنة مع الصناديق الاصلية فقال له حمقان حضر غليون وزل مالك فيه واعلم  
 التجان وارباب الاموال كل من له مال فليحضر به حتى يطهره في القمامة القدسية  
 وانت ايضا لك نصيب في كنز في القدسية انا افتحه بين يديك واخرج لك منه مال  
 قدر الذي عندك مرتين فنادى البب عبد المسيح في القيطان على كافة التجار اصحاب  
 الاموال كل من اراد ان يطهر ماله بليحضر عند البب حتى يطهره مع ماله في القمامة  
 القدسية فصارت التجار تحضر الاموال فقال لهم الذي له ما يسامه للبطرقي الحكيم  
 المنجم فانه هو الذي يطهر الاموال واول من سلم ماله اليه كان البب عبد المسيح فنقل  
 جميع المال الذي كان في الخزنة وزل في القليون وبعد ذلك حضروا التجار اموالهم  
 والوزراء جميعا وارباب الدولة فقال البطرقي المنجم يا بب عبد المسيح كل من له مال  
 فالجائز له ان يحضره في التطهير وبعد طلوعه من عين سلوان يستلمه بيده فقالت  
 الوزراء نحن نساقر يا مولانا وكذلك التجار فغالوا مثل الوزراء واما الاصناف  
 والرعايا الذين لهم اموال جملوا وكي لهم البطرقي كالنجم فقال البب يا ابا ناطررضي  
 ان تكون وكيل وتطهر لي مالي وتاتي بي به حتى اقدم انا في بدي وا كاتب ملوك الروم  
 تحضر على ما مجي انت بالمال كون انا جمعت المساكم مع الرجال فقال له يا بب انا ضي  
 بذلك ولكن انا اعلمت ان نصيبك في القدس وهو كنز فيه مال قدر الذي عندك  
 مرتين واكثر وعليه ارضاد لا يسلموه الا لك وهو الذي تفق منه على الملوك  
 والساكم التي تحارب ممالك المسلمين فلما سمع البب عبد المسيح هذا الكلام

فرح واتسع صدره وانشرح وقال له يا ابا نانا ان اخذت بلاد المسلمين هذه السنة جعلتلك وزير مملكتي و اشار كك في نعمتي فقال حنمان يا رب انالمراد الالجهاد في دين للمسيح فقط وليس قصدي مال ولا نوال ولا زال حنمان مع عبدالمسيح بمثل ذلك حتى نزلوا الاموال في الفليون ونزل الب والوزير وارباب الدولة واخذوا جميع اموال القيطلان وهو شيء لا يعد ولا يحصى وفتحوا القلاع واشتغل الهوي وهم طالبين القدس (واما سعدون الرماحي فسا فر على البرسبق الفليون وكان حنمان اعطاه كتاب الى باشة القدس فلما وصل الفليون الى مينه السويدية طلع باشة القدس وتلقا الحكيم النجم ومن معه على السويدية وضر بت المدافع لقدومه وصنع باشة القدس عز ومة للحكيم ومن معه وقدم السماط لهم وكان داخله البنج الداير لا ير قدمته الانسان الا بعد اربع ساعات فلما اكوا السماط وقعدوا في حظهم وحصل الاطمئنان للذين كانوا تأخروا خوفا من مثل ذلك الشيء ولما راوا الناس اكوا ولم يحصل لهم شيء فالذي كان تأخر تقدم واكل حتى اكوا جميعا وبعد العشا نزلت عليهم غشاوة البنج فناموا جميعا وقبضهم حنمان ووضعهم في الحديد واخرج ما في الصناديق من اموال البب عبدالمسيح واموال التجار اهل القيطلان واموال الوزراء وارباب الدولة وامر باشة القدس ان يرسل نجاب بكتاب للسلطان بما وقع وما فعل حنمان ويعلمه بالقبض على ملك القيطلان فسار النجاب الى مصر ودحل على السلطان واعطاه الكتاب فقال ياوزير شاهين ان هذا حنمان فعل مثل ما فعل شيخه في القيطلان مدة ماخلص اخي الشهيد مصر وف بن جرهم انه ارسل رد الجواب يطلب حضور حنمان وصحبته ملك القيطلان وارباب دولته ومن معه في الاغلال وكان الامر كذلك لما جاء رد الجواب فقال حنمان سمعا وطاعة واخذ ملك القيطلان ومن صحبته وسار بهم الى مصر وكان لدخوله يوم عظيم انمقله موكب ومشاه ملك القيطلان بين يديه حتى اوقفه قدام السلطان فلما سبق في الديوان قال له السلطان يا عيدالمسيح انالماقلت اباك واعمامك ووليتك ياملعون على نحت القيطلان وقلت ان حصل منك ماعنة يجرى عليك كما جرى على ابيك واعمامك هكذا حصل قال نعم بملك المسلمين فقال الملك وما

اعتبرت بما جرى على أعمامك وأبيك حتى أمك طلعت ياملعون تنسب في المكائد وتفعل  
 المفاسد وترسل العياق يسرقوا اولاد وبنات الناس واموال التجار من اماكنهم ولم  
 تخف ولم تعتبر بما تقدم لاهلك ياملعون فقال عبد المسيح ياربن المسلمين انا كنت قاعد  
 في بلدى لم اتحرك ساكنا لم اتعرض لاحد وانما جوان هو الذى جاءنى واغرانى  
 وأرسل هؤلاء العيارين العياق ولم يكن لي خاطر في ارسالهم وأرجوا يملك الاسلام  
 السماح منك رأنا في عرض سيدى المقدم حمتان وفي عرض الملك عرنوص وايا يملك  
 الاسلام صحيح ان جوان اغرانى ان افعل الفساد وأعمل مكيدة للسلمين وها  
 هو الامل خاب وأنا عرفت الخطأ والصواب ومالي ومال وزرائي وارباب دولتي  
 صاروا في قبضتك وكذلك الرجال فللحال يا أمير المؤمنين نفدى به رؤوسنا وتلمس  
 العفو يا أمير المؤمنين وان حصل ما نانيا فيكون جزاونا القتل فقال السلطان هذا  
 القول لا أسمعه لان كنيار القبطانى كان اذا اطلقته وأرسلته الى بلاده لم يجمع والخطا  
 منى الذى ابقيتك بعد ابيك وأعمامك يا كلب فما خاب الذى قال والمثل على اهلك  
 وانت من بعدم حيث قال

كان في الحارة كلب \* اقلق الناس من عواه

خين مات خلب جرواً \* فاق في النبع عن اياه

وها انت تروم ان تفتخر يا كلب بين ملوك الروم حتى يقولوا عنك ان ملك القبطان  
 أخذ ثار ابيه وأعمامه من الاسلام فلم اطلقك ياملعون هات رأسه يا مقدم ابراهيم  
 وهؤلاء الوزراء ايجاب اصلهم في شوارع مصر ليتفرجوا عليهم العالم لاجل  
 اعتبار امثالهم فقال عبد المسيح انافى عرض الملك عرنوص (ياساده) وكان هذا  
 عبد المسيح رابع الملك عرنوص لما كان في القبطان فلما وقع في عرضه تلك التوبة  
 قام عرنوص واخذ حمتان معه وقال له انا سأل عمى في عبد المسيح وانت كن مساعد  
 لي وودخلوا على السلطان وتقدم عرنوص وحمتان وقالوا يملك الاسلام شفقتنا في  
 هذا الملعون عبد المسيح فقال السلطان يا حمتان اذا كنت عارف فعله الذى فعله وتريد  
 عدم قتله فلاى شىء اتيت به الى هذا المسكان واما انال خيب سؤالك ولا ابن اخي

عن نوح فانه عندي عزيزا لثوقه ووجعته كرامة لكم فتقدم عن نوح اليو اطلقه  
 وقال له يا عبد المسيح يا اخي اما اعتبرت بما جرى لايك واعمامك وانت لم تكن  
 قطرة في بحر السلطان ولم تحمك منه مدينة لقيطلان وما هو واحد مفربى من جملة  
 خدم السلطان لعب بمقلك واوقمك في الاسر والهوان انت وارباب دولتك فب  
 عن ما كنت عليه عازم وان فعلت مثل هذا الفمال فتصبح على نفسك نادم ولا ينفك  
 جوان ولا كل عباد الصلبان فقال له صدقت وانا اريد ان اروح بلدى فكتب له  
 عن نوح كتاب الي اني بكر البطرني ينزله في مركب من مراكب النصاري توديه  
 الى القيطلان واعطاه عن نوح خمسة آلاف دينار ينفقها في سفره هذا ليروح بلده  
 ويقوم تحت طاعة السلطان وبود الجزية في كل عام ولم يحصل منه خلل ولا سقام واما  
 حمتان فطلب من السلطان الاذن بالسفر الى بلاده فانهم عليه السلطان وقدم له خمسين  
 مملوك بخيلهم وسلاحهم وملبوسهم وعشرة جمال قشيه من ملبوس الملوك والوزراء  
 يعني كشامير وقطيفه وبنزار وسرفى وقدم له عشر جناب للركوب بمدد الذهب  
 وركابت من الذهب وهذا على قدر مقام السلطان وسافر حمتان مجبور الخاطر  
 حتى وصل الى مدينة طنجة وطلع الملك عبد الودود ورتلقاه من ابعد مسكان وكذا  
 جده ابو امه وسعدون الرماحي واقام في بلاده بين احبابه واجناده (واما) الملك  
 عن نوح لما رحل حمتان اراد ان يسافر الى بلاده مدينة الرخام فتودع من السلطان  
 وركب وكان معه عشر مماليك واربعة سياس وعشر فراشين لاجل نصب صيوانه  
 فقط وعشر طباطخين والطباخين والفراشين ركبون الجمال فوق الخيل والنحاس وكذا  
 السياق واما المماليك فصحبه سيدهم على الخيول يقطعون الارض عرضا طول حتى  
 وصلوا الى مدينة بقراط وتركها على يسار فوامر الفراشين ان ينصبوا الخيام قدامها  
 على اليمين (قال الراوى) وكان بمدينة بقراط طعمك اسمة البب صساو يروكان في الصيد  
 والقنص وفي عودنه نظر الى صيوان الملك عن نوح فيه الشمس والقمر فتعجب  
 مما فيه من الاشخاص والتحف الصور فسأل عن هذه الخيمة لمن فقواله للملك  
 عن نوح وكان عنده عايق ملعون يقال له صلجون فانتفت اليه وقال له مرادى منك  
 هذه الليلة ان تسرق لى عن نوح فقال له مرحبا وسمعا طاعة وسار ذلك السابق من



عند الملك الى خيام الملك عن نوص ودار حتى اقبل الليل فاندك على الصيوان ولاجل  
 امر يريده الله تعالى كان الملك عن نوص صلى فرضه واضطجع بر يد المنام ففاق  
 صدره واراد يقول فاستحس بالذي يدور حول صيوانه فاضطجع وهو حاسب  
 حساب خصمه فلما اقبل الملعون صلبون الى عن نوص واراد ان يرمى على وجهه  
 منسدل مبنج فقفز عن نوص كانه النمر من على السرير وقبض على ذلك الملعون  
 ورفع الي فوق وخبطه في الارض لخلخ اعضائه فصاح واي فقال  
 عن نوص انت من اين فقال له ياملك عن نوص انا عايق من عند الملك صناوير  
 صاحب هذه المدينة وهو الذي امرني بالنزول عليك وقال لي لا بد ان تأتيني به مكتفا  
 وان غلبت منه هات رأسه من على جنته وها أنا أتيت اليك ووقعت بين يديك فضر به  
 الملك عن نوص بالسيف على ور يديه أطاح رأسه من بين كتفيه ثم ان الملك عن نوص لبس  
 ثياب العايق واخذ الراس في يده وسار يتمشى حتى وصل تحت القلعة ودق فنظره  
 من فوق الصبور وظن انه العايق ففتحو الباب فلما دخل عن نوص لم يكلم احد ونظروا  
 الراس بيده فقالوا له احسنت باصلبون المسيح يأخذ بيديك لانك بون البون فسار الملك  
 عن نوص وطلع الى الديوان وكان اوصى المماليك العشرة الذين صحبته وجميعهم فرسان  
 اجلاء معدون للحرب والجلاد وقال لهم لا تنوا نوا بعد ساعة وادخلوا خلفي البلد  
 في الليل وكل من راى تموه اقتلوه لاني انا نويت على قتل ملك المدينة ولر بما يشور العايق  
 في الديوان فاذا كنتم اتم في البلد وانا في الديوان ولر بما يضيع جواسهم ويتحيروا  
 في امورهم فقالوا له احنا ارواحنا فدك ولم تتمكن منك اعدك وسار عن نوص كما  
 ذكرنا الى الديوان وكان اليب صلبون واقف منتظر قدمه اي قدوم العايق فلما  
 نظر الى الملك عن نوص وهو قادم عليه ظن انه العايق وقال له قتلت الديابر واعرنوص فقال  
 له الملك عن نوص ياملعون ايش لك على من الاذيه حتى ترسل هذا الكلب وتأمره ان  
 يقتلني وها انا قطمت راسه واتيت مها اليك حتى تنظرها بعينيك ثم اقطع رسك من  
 على كتفيك وخط عن نوص يده على قاسم الحديد وقال الله اكبر على من طغى وتجبر  
 وضرب اليب صناوير على هامه اطاح راسه قدامه ودار في الديوان كل من رآه اعدمه

الحياه عندها طبقت برنوص النصرارى فصار يهبر فيهم بالحسام هبرا حتى بقت  
اجسادهم اكوام وكانت المالك دخلوا البلد وكبروا باسم الفرد الصمد فاحتاروا  
الكفار وتركوا الملك عننوص وطلبوا شوارع البلد فالتقاهم بالحسام ويري  
الرؤس كبرى الاقلام وطحن الكفار تحت غسق الظلام وكانوا اسكارى من  
المدام وغالب الناس نيام وليس احد متأهب للحرب والصدام فالتقى منهم الملك  
عننوص فواده وبلغ من قتلهم قصده ومراده واجتمع على المالك وقال لهم بلسان  
العرب انبوني ودعوهم في غفلاتهم يقطعون بعضهم بمض فتبعوه الى محل خالي  
هذا والكفار كل من راي زول ضر به بالحسام ولم يعرفوا الحبايب من الاعداء  
اللتام وكان الذي في القلعة الف ومائتين فلم يطلع النهار حتى هلك منهم ثمانمائة وبقي  
اربعائة فقال عليهم عننوص وسقاهم من سيفه مرؤس فطلبوا منه الامان فقال  
لا امان الا لمن يؤمن بالله تعالى ويرمى سلاحه فاسلم الباقون على يد الملك عننوص  
اسلاما صحيحا وامنهم الملك عننوص على تحت مدينة بقراط ووقفت مما ليكه  
في خدمته وكذلك كبراء البلد من تحت طاعته وادخل خيامه واتباعه تلك المدينة  
واقام بهامدة ايام وهو في خير وانعام الى ليلة من الليالي في الثلث لاخير من الليل قام  
قلقان من النوم وقعد يتسلا ليلا فسمع دق ناقوس في دير قريب من المدينة  
فقال لمن حوله من الخدم الذي من اهل البلد هذه التواقيس من الذي بدتها وهي في  
اى مكان فقالوا له يا ملك قريب من البلد دير اسمه دير البنات والذي فيه كلهم  
بنات ملوك مترهين في ذلك الدير فلما سمع الملك عننوص ذلك الكلام قام من وقته  
حتى وصل الى هذا الدير ودق الباب فدخل الملك عننوص وهو لا بس ملابس  
النصارى فرحبوا به البنات واجلسوه الى جانبهم ونظر الى البنات فرآهم جميعا  
بجمال وهم اولاد ملوك الروم فجاهت له بنت وقالت له يا سيدى ناقلني بحدى  
بانك انت الدير ابروا عننوص انا متولمه بمحبتك من قديم الزمان حتى انى رايتك  
هذا الوقت في هذا المكان فقال لها وانت من رمن هوا بوكى كيف ترهبتى في لدير  
وانت بهذا الجمال فقالت انا اسمى كترونه بنت البب كتارون صاحب مدينة

باب الملك ولما سمعت بذلك من بنات الروم استنظرت بأن تور من بلاد  
 ابي وكنت اطلبك تنزوح فلم يكن لي نصيب وانت عنا بعيد غير قريب وطلبوني  
 بعض ملوك النصارى الزواج فمن حبك لم ارض وترهبت واقمت في هذا الدير  
 هذه المدة وها اناسرت بين يديك وعسابي وخلصي كله عليك فقال لها الملك  
 صرحا بك فان اراد الله تعالى اكرن لك زوجا وانى ما اريد منك الا الدخول في  
 الاسلام فقالت له علمني يا سيدي وانا بهلم معك وكل ما نعلك شيئا انا اتبعك ثم انها  
 قامت واحضرت له الطعام ووضعت بينها وبينه فتقدم الملك عن نوص لياكل فصارت  
 تأكل معه وتلاطفه في الكلام فنظر الملك عن نوص بفراسسته وكال عقله ان هذه  
 المملوثة أفعالها معه زور ومحال وليس مرادها منه الا اهلا كه وسوء ارتكابه فأخذ  
 حذره منها وجعل يوددها بالكلام حتى قامت تحضر صحيفة المدام فتحمل هو  
 بضد البنج فصارت تسقيه من المدام وكانت أشفله بالبنج فلم يرقد عن نوص فلما  
 رأت ان البنج لم يرقده فوضعت في الكاس فص من السم وناولته فكان الملك  
 عن نوص ملاحظها فقال لها اشرى في هذا الكاس فقالت له اشر به انت فقال لها هذا  
 مسموم وانت الذى وضعت السم فيه وكما سميتيه اشر به وان لم تشر به قطعتك  
 بالحسام يا بنت اللثام ولكن ابينى من الذى اغراكى على قتلى حتى نجاريتى على  
 بهذه الفعالم فقالت له أعلمك بصدق المقال وهو انك لما فتحت مدبنة بقراط بالحسام  
 وجعلتها اسلام وبلغ الخبر الى ابي فأرسل احضر عالم ملة الروم جوان واخبره  
 بأنك انت الدير وعرنوص وفتحت هذه المدبنة وشاوره كيف يكون التدبير في  
 ذلك الامر العسير فقال جوان اما عن نوص فان موته قرىب ان طاوعتني على ما أقول  
 فقال له اعلمنى وانا طاوعك فقال له ارسل بنتك الى دير البنات في صفة انهار اهرية  
 وتأم البنات الذين في الدير ان يكثر من دق ناقوس الدير في الليل لعل يسمع  
 عن نوص ويعلم ان هذا الدير فيه بنات الملوك فاذا دخل الدير ورأته بنتك دخل  
 الدير وادده وتمله انها متعلقة بمحبته من زمان صبا فاذا عرض عليها الاسلام

(تم الجزء الاربعون و يليه الجزء الحادى والاربعون وأوله فانها الخ)

Bibliotheca Alexandrina



0185402

UNIVERSITY OF ALEXANDRIA  
P.O. BOX 11811, ALEXANDRIA